إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٤)

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

تأليف

العلامة أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي

(٨٥١-٩٢٣هـ)

مذيلاً بحواشي العجمي والعجلوني والسندي وغيرهم

تحقيق

المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة

إشراف

عطاءات العلم

المجلد الثالث عشر

مناقب الأنصار - كتاب المغازي

الأحاديث (٣٧٧٦ - ٤٤٧٣)

دار عطاءات العلم

دار ابن حزم



إصدارات موسوعة صحيح البخاري

إرشاد الساري

لشرح

صحيح البخاري

تأليف

العلامة أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي

(٨٥١-٩٢٣هـ)

مذيلاً بحواشي العجمي والعجلوني والسندي وغيرهم

تحقيق

المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة

إشراف

عطاءات العلم

المجلد الثالث عشر

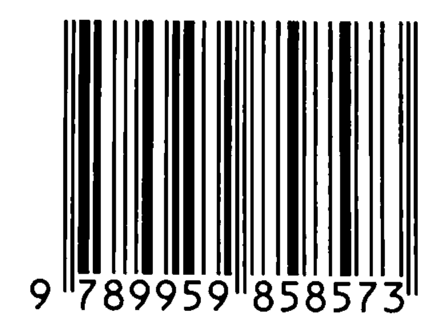
مناقب الأنصار - كتاب المغازي

الأحاديث (٣٧٧٦ - ٤٤٧٣)

دار عطاءات العلم

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم



ISBN 978-9959-858-57-3

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١م

الطبعة الأولى لدار ابن حزم

أحد مشاريع



هاتف: ‎+٩٦٦١١٤٩١٦٥٣٣
فاكس: ‎+٩٦٦١١٤٩١٦٣٧٨
info@ataat.com.sa

دار ابن حزم
بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

فريق العمل

المشرف العام على «موسوعة صحيح البخاري» لدى عطاءات العلم

د. بكر بن محمد فضل الله البخاري

المشرف على «إرشاد الساري» لدى دار الكمال المتحدة

الشيخ محمد نعيم بشير عِرْقسُوسي

المقابلة

توفيق محمود تَكْلة - محمد زياد طاهر شعبان - فرح نصري مأمون شيخ البُزُورِيَّة

خولة أحمد الدُّروبي - خُلود محمد العمر - فاطمة محمود الحمصي

آمنة وجيه المصري - هدى محمد إِبْش

التحقيق والتعليق

عبد الرحيم محمد يوسفان - د. محمد عيد وفا المنصور - محمد فواز محمد خير مَدِيْنة

د. عدنان بن علي خضر - محمود عبد المولى - د. بسام محمد الأحمد الشيخ - رشاد عبد الكريم السَّيْرَوان

القراءة الأخيرة

خالد عواد العواد - عبد الرحيم محمد يوسفان

المراجعة العلمية

أ. د. أيمن السيد أحمد بَيُومي - أ.د. حسين عبد المنعم عبد المجيد بركات

د. أحمد بن محمد عبد الرحمن الجِنْدي - د. صلاح الدين زِيطْرة

د. عبد الحكيم محمد أَرْزَفي بلمهدي - د. محمد عبد السَّتار علي أبو زيد

د. نقيب أحمد نَصير الدِّين

إشراف عطاءات العلم

د. زاهر بلفقيه - د. هاني سلامة

التنفيذ والإخراج

أيمن سليمان الدَّكَّاك - عبد الخالق علي نَتُّوف - فراس محمد زكي الرَّواس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٣ - بَابُ مَنَاقِبِ الأَنصَار

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا﴾.

(بسم الله الرحمن الرحيم. بابُ مَنَاقِبُ[1] الأَنْصَارِ) جمع ناصرٍ؛ كالأصحاب جمع صاحبٍ، ويُقال: جمع نصيرٍ كشريفٍ وأشرافٍ، والنِّسبة أنصاريٌّ، وليس نسبةً لأبٍ ولا أمٍّ، بل سُمُّوا بذلك؛ لما فازوا به دون/ غيرهم من نصرته ﷺ، وإيوائه وإيواء من معه ومواساتهم بأنفسهم ١٤٤/٦ وأموالهم، وكان القياس أن يُقال: ناصريٌّ، فقالوا: أنصاريٌّ كأنَّهم جعلوا الأنصار اسم المعنى، فإن قلت: «الأنصار» جمع قلَّةٍ، فلا يكون لِمَا فوق العشرة وهم ألوفٌ؛ أُجيب بأنَّ جمعَي القلَّة والكثرة إنَّما يُعتَبران في نكرات الجموع، أمَّا في المعارف فلا فرق بينهما، والأنصار هم ولد الأوس والخزرج[2] وحلفاؤهم أبناء حارثة بن ثعلبة، وهو اسمٌ إسلاميٌّ، واسم أمِّهم قَيْلة -بالقاف المفتوحة والتَّحتيَّة السَّاكنة- وسقط «باب» لأبوي ذرٍّ والوقت، فـ«مناقب»؛ بالرَّفع على ما لا يخفى[3] (﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ﴾) أي: لزموهما وتمكَّنوا فيهما، أو تبوَّؤوا دار الهجرة ودار الإيمان، فحذف المضاف من الثَّاني، والمضاف إليه من الأوَّل، وعوّض عنه اللَّام، أو تبوَّؤوا دار الهجرة وأخلصوا الإيمان؛ كقوله:

---

(١) في هامش (ج): «المناقب» جمع «مَنقبة» بفتح الميم؛ على وزن «مَتْرَبة» كما في «المختار»، قال الطِّيبيُّ عن الراغب: طريق منفذ في الجبال، استُعيرت للفعل الكريم، إمَّا لكونه تأثيرًا له، أو لكونه منهجًا في رتبة.

(٢) في هامش (ل): ثمَّ اعلم: هل الأفضل الأوس أو الخزرج؟ لم أرَ فيه كلامًا لأحدٍ، والذي يظهر أنَّ الخزرجَ أفضلُ؛ لأنَّهم أخواله ﷺ. «حلبي»، وعُلِّل لأفضليتهم بأمور؛ منها: أنَّه ﷺ خيَّر دور الأنصار قبائلها وعشائرها، فقال: «خير دور الأنصار بنو النجَّار، ثمَّ بنو عبد الأشهل، ثمَّ بنو الحارث بن الخزرج، ثمَّ بنو ساعدة، وفي كلِّ دور الأنصار خير» وهم من الخزرج، ولأنَّه ﷺ نزل في المدينة على الخزرج؛ لأنَّه نزل على أبي أيُّوب وهو منهم، ولأنَّه ﷺ نقيب الخزرج؛ لأنَّه لمَّا تُوفِّيَ سعد بن زرارة وهو أحد النقباء من الخزرج؛ فلم يجعل لهم ﷺ نقيبًا بعده، وقال ﷺ: «أنا نقيبكم»، وكانت من مفاخرهم. انتهى المراد «حلبي»؛ فراجعه.

(٣) زيد في (ب) و(س): «وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا﴾ [الأنفال: ٧٢]».

علفتها تبنًا وماءً بـاردًا

أو سمَّى المدينة بالإيمان؛ لأنَّها مظهره (﴿مِن قَبۡلِهِمۡ﴾) من قبل هجرة المهاجرين؛ وهم الأنصار (﴿يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾) ولا يثقل عليهم (﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ﴾) من أنفسهم (﴿حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ﴾) ممَّا أُعطِي المهاجرون من الفيء وغيره وبقيَّة الأوصاف ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ﴾ [الحشر: ٩] قال في «فتوح الغيب[1]»: وحاصل الوجوه الأربعة يعود إلى أنَّ عطف «الإيمان» على «الدار» إمَّا[2] من باب التَّقدير، أو من باب الانسحاب، والإيمان إمَّا مُجرًى على حقيقته، أو استعارة؛ ففي الوجه الأوَّل الإيمان حقيقةٌ والعطف من باب التَّقدير، لكن يُقدَّر بحسب ما يناسبه، وكذلك في الوجه الثَّالث العطف فيه للتَّقدير لكن بحسب السَّابق، وفي الثَّاني والرَّابع العطف على الانسحاب، والإيمان على الوجه الثَّاني استعارةٌ مكنيَّةٌ/، وعلى الثَّالث مجازٌ أُضِيف بأدنى ملابسةٍ، وعلى الرَّابع استعارةٌ مصرِّحةٌ تحقيقيَّةٌ، فشبَّه في الوجه الأوَّل الإيمان من حيث إنَّ المؤمنين من الأنصار تمكَّنوا فيه تمكُّن المالك المتسلِّط في مكانه ومستقرِّه بمدينةٍ من المدائن الحصينة بتوابعها ومرافقها، ثمَّ خَيَّل أنَّ الإيمان مدينةٌ بعينها تخييلًا محضًا، فأطلق على المُتخيَّل باسم الإيمان المُشبَّه، وجُعِلت القرينة نسبة التَّبوُّء اللَّازم للمُشبَّه به على سبيل الاستعارة التَّخييليَّة؛ لتكون مانعةً لإرادة الحقيقة، وعلى الرَّابع شُبِّهت طيبة -لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان- بالتَّصديق[3] الصَّادر من المخلص المُحلَّى بالعمل الصَّالح، ثمَّ أطلق الإيمان على مدينته عليه الصلاة والسلام بوساطة نسبة التَّبوُّء إليه، وهي استعارةٌ مصرِّحةٌ تحقيقيَّةٌ، لأنَّ المُشبَّه المتروك -وهو المدينة- حسِّيٌّ، والجامع النَّجاةُ من مخاوف الدَّارين، ففي الأوَّل: المبالغة والمدح يعود إلى سكَّان المدينة أصالةً، وفي الثَّاني: بالعكس، والأوَّل أدعى لاقتضاء المقام؛ لأنَّ الكلام واردٌ في مدح الأنصار الذين بذلوا مهجهم وأموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهم الذين آووه ونصروه، وسقط لأبي ذرٍّ قوله «﴿يُحِبُّونَ...﴾» إلى آخره، وقال بعد قوله: ﴿مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ «الآية»[4].

د٤/٢٥٩أ

---

(١) في هامش (ج) و(ل): وهي: «حاشية الكشَّاف» للطِّيبيِّ.

(٢) «إمَّا»: ليس في (م).

(٣) في (م): «بالصِّدق».

(٤) «الآية»: سقط من غير (س).

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللهُ، كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ فَيُحَدِّثُنَا مَنَاقِبَ الأَنْصَارِ وَمَشَاهِدَهُمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ) المِعْوَليُّ[1] -بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو- البصريُّ، وسقط «ابن ميمونٍ» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ) بفتح الغين المعجمة في الأوَّل والجيم في الثَّاني، المعوليُّ البصريُّ (قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ) هو ابن مالكٍ رضي الله عنه: (أَرَأَيْتَ) أي: أخبرني، ولأبي الوقت: «أرأيتم» أي: أخبروني[2] (اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ) ولأبي الوقت: «أكنتم» (تُسَمَّوْنَ[3] بِهِ) بفتح السِّين المهملة والميم المُشدَّدة، قبل القرآن (أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ) عزَّ وجلَّ به؟ (قَالَ) أنسٌ رضي الله عنه: (بَلْ سَمَّانَا اللهُ) زاد أبو ذرٍّ: «عزَّ وجلَّ» أي: به؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التَّوبة: ١٠٠] قال غيلان: (كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ) رضي الله عنه بالبصرة (فَيُحَدِّثُنَا[4] مَنَاقِبَ الأَنْصَارِ) ولأبي ذرٍّ: «بمناقب الأنصار» بزيادة المُوحَّدة قبل الميم (وَمَشَاهِدَهُمْ) بالنَّصب أو بالخفض (وَيُقْبِلُ عَلَيَّ) بتشديد الياء (أَو عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ) -بفتح الهمزة وسكون الزَّاي- غيري، أو المراد بالأزديِّ: غيلان، والشَّكُّ من الرَّاوي، هل قال: عليَّ، أو أبهم/ نفسه؟ (فَيَقُولُ) مخاطبًا لي أو للرَّجل: (فَعَلَ قَوْمُكَ) يريد: الأنصارَ (يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا)[5] يحكي ما كان

١٤٥/٦

(١) في هامش (ج): نسبة إلى «معولة» بطن من الأزد.

(٢) قوله: «ولأبي الوقت: أرأيتم، أي: أخبروني» ليس في (م).

(٣) في هامش (ل): قوله: «تُسَمَّون»: هو بضمِّ أوَّله وفتح السين والميم المشدَّدة، مبنيًّا لما لم يسمَّ فاعله. «حلبي».

(٤) في هامش (ل): «فيحدِّثَنَا»؛ بالنصب، كذا في «فرع المزِّيِّ». انتهى. وهو منصوب في جواب الاستفهام؛ وهو «أرأيت اسم...؟» إلى آخره.

(٥) في هامش (ج): قال في «المغني»: «كذا» ترد على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما، وهما كاف التَّشبيه و«ذا» الإشاريَّة؛ كقولك: رأيتُ زيدًا فاضلًا وعمرًا كذا، الثَّاني: أن تكون كلمة واحدة مركَّبة من كلمتين مكنيًّا بها عن غير عدد؛ كما جاء في الحديث: أنَّه يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا؟ فعلتَ كذا وكذا، الثَّالث...إلى آخره، وفي «المصباح»: «كذا وكذا» كناية عن مقدار الشَّيء وعدَّته...، إلى أن قال: فإن قلتَ: كذا وكذا؛ فلتعدُّد الفعل.

من مآثرهم في المغازي ونصر الإسلام[1]، واستُشكِل: بأنَّه ليس قومه من الأنصار، وأُجيب بأنَّه باعتبار النِّسبة الأعمِّيَّة إلى الأزد؛ لأنَّ الأزد يجمعهم.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في آخر «أيَّام الجاهلية» [ح: ٣٨٤٤]، والنَّسائيُّ في «التَّفسير».

٣٧٧٧ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ، وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

د٤/٢٥٩ب وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الهَبَّاريُّ[2] (قَالَ/: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامة، وثبت: «قال» في الفرع وسقطت في «اليونينيَّة» (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ) بضمِّ الموحَّدة وتخفيف العين المُهمَلة وبعد الألف مُثلَّثةٌ، أو بالغين المُعجَمة، أو هو تصحيفٌ، أو بالوجهين عن الأَصيليِّ؛ كما حكاه عياضٌ، أو بالمعجمة فقط لأبي ذرٍّ، غير مصروفٍ للتَّأنيث والعلميَّة؛ لأنه اسم بقعةٍ، قال ابن قُرْقُول: على ميلين[3] من المدينة، وقع فيها حربٌ بين الأوس والخزرج، وكان سبب ذلك أنَّ من قاعدتهم أنَّ الأصيل لا يُقتَل بالحليف، فقتل رجلٌ من الأوس حليفًا للخزرج، فأرادوا أن يُقِيدوه[4] فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم؛ لذلك قيل: بقيت الحرب بينهم مئةً وعشرين سنةً حتَّى جاء الإسلام، وكان رئيس الأوس فيه حُضَيرًا والد أُسَيدٍ، وكان أيضًا فارسهم[5]، وقال أبو أحمد العسكريُّ: قال بعضهم: كان يوم بُعاث قبل قدومه ﷺ المدينة بخمس سنين، وقُتِل حُضَيرٌ وكثيرٌ من رؤسائهم وأشرافهم، وكان ذلك اليوم (يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ) إذ لو كانوا أحياءً؛ لاستكبروا عن متابعته ﷺ، ولمنع حبُّ رياستهم عن حبِّ دخول رئيسٍ عليهم، وسقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)

---

(١) في (ل): «الأنصار»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٢) في هامش (ج): بفتح الهاء وتشديد الموحَّدة وبالراء.

(٣) هكذا باتفاق الأصول، وهو الموافق لما في «فتح الباري»، والذي في المطالع والمشارق: «ليلتين».

(٤) في هامش (ج) و(ل): «القَوَد»؛ بفتحتين: القصاص، وأقاد الأمير القاتل بالقتيل: قتله به قودًا، وقدت القاتل إلى موضع القتل [قوداً]، من باب «قال»: حملته إليه. «مصباح».

(٥) في هامش (ج): ورئيس الخزرج: عمرو بن النُّعمان البياضيُّ. «فتح».

المدينة (وَ) الحال أنَّه (قَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ) أي: جماعتهم (وَقُتِلَتْ) بضمِّ القاف مبنيًّا للمفعول (سَرَوَاتُهُمْ) بفتح السِّين المهملة والرَّاء والواو: خيارهم وأشرافهم (وَجُرِّحُوا[1]) بضمِّ الجيم وتشديد الرَّاء المكسورة بعدها حاءٌ مهملةٌ، من الجرح، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي: «وخَرَجوا» بخاءٍ مُعجَمةٍ فراءٍ مفتوحتين فجيمٍ، من الخروج، أي: خرجوا من أوطانهم (فَقَدَّمَهُ اللهُ) بتشديد الدَّال، أي: ذلك اليوم (لِرَسُولِهِ ﷺ) سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (فِي) أي: لأجل (دُخُولِهِمْ) أي: الذين تأخَّروا[2] (فِي الإِسْلَامِ) فكان في قَتْلِ من[3] قُتِلَ من أشرافهم ممَّن كان يأنف أن يدخل في الإسلام من[4] مقدِّمات الخير، وقد كان بقي منهم من هذا النَّحو عبد الله بن أُبيٍّ ابن سَلُولٍ، وقصَّته في أَنَفَتِهِ وتكبُّره مشهورةٌ لا تخفى، و«في» هنا تعليليَّةٌ كهي في قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢] و﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ﴾ [النور: ١٤] أي: لأجله، وفي الحديث [ح: ٢٣٦٥] «دخلت امرأةٌ النَّار في هرَّةٍ حبستها» أي: لأجلها.

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ -وَأَعْطَى قُرَيْشًا-: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ العَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا الأَنْصَارَ، قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) بالفوقيَّة ثمَّ التَّحتيَّة المُشدَّدة وبعد الألف حاءٌ مُهمَلةٌ، يزيد بن حُمَيدٍ الضُّبَعيِّ البصريِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ) يعني: عام فتحها بعد قسم غنائم حُنَينٍ، وكان بعد فتح مكَّة بشهرين (وَ) الحال أنَّه (أَعْطَى قُرَيْشًا) -ممَّن

---

(١) في هامش (ل): وللأَصيليِّ: بجيمين مخفَّفًا، أي: اضطرب قولهم، من قولهم: جَرِجَ الخاتم؛ إذا جال في الكفِّ، وعند ابن أبي صُفْرَة: بفتح المهملة ثمَّ جيم، من الحرج؛ وهو ضيق الصدر. «فتح».

(٢) «أي: الذين تأخَّروا»: ليس في (م).

(٣) في (ص): «ما».

(٤) «من»: مثبتٌ من (ص) و(م).

د٤/٢٦٠أ لم يتمكَّن الإيمان من قلبه؛ لما بقي فيه من الطَّبع البشريِّ في محبَّة المال - غنائمَ حُنينٍ/ يتألَّفهم بذلك؛ لتطمئنَّ قلوبهم وتجتمع على[1] محبَّته؛ لأنَّ القلوب جُبِلت على حبِّ من أحسن إليها[2]؛ ولذا لم يقسم أموال مكَّة عند فتحها، ومقول قول الأنصار: (وَاللهِ إِنَّ هَذَا) الإعطاء (لَهُو العَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ[3] مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ) حالٌ مقرِّرةٌ لجهة الإشكال، أي: ودماؤهم تقطر من سيوفنا، فهو من باب القلب؛ نحو: عرضت النَّاقة على الحوض، قال:

لنا الجفنات الغُرُّ يلمعْنَ في الضُّحى وأسيافُنا يقطُرْنَ من نجدةٍ[4] دمًا

والمعنى: أنَّ سيوفنا من كثرة ما أصابها من دمائهم تقطر (وَغَنَائِمُنَا) أي: التي غنمناها (تُرَدُّ عَلَيْهِمْ) أي: لم يُعطِنا منها شيئًا (فَبَلَغَ ذَلِكَ) الذي قالوه (النَّبِيَّ ﷺ) ذكر ابن إسحاق ١٤٦/٦ عن أبي سعيدٍ/ الخدريِّ ﵁: أنَّ الذي أخبر النَّبيَّ ﷺ بمقالتهم سعدُ بن عُبادة (فَدَعَا الأَنْصَارَ) وفي «غزوة الطَّائف» [ح:٤٣٣١] من وجه آخر عن أنسٍ: «فجمعهم في قبَّةٍ من أدمٍ ولم يَدْعُ معهم غيرَهم فلمَّا اجتمعوا» (قَالَ) أنسٌ: (فَقَالَ) لهم رسول الله ﷺ: (مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ وَكَانُوا) يعني: الأنصار (لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ) أي: قلنا الذي بلغك، وفي «المغازي» [ح:٤٣٣١] «فقال: ما حديثٌ بلغني عنكم؟ فقال فقهاء الأنصار: أمَّا رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئًا، وأمَّا ناسٌ منَّا حديثةٌ أسنانهم[5] فقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشًا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم» (قَالَ) ﵊: (أَوَلَا) بفتح الواو (تَرْضَوْنَ

---

(١) «على»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ج): قوله: «لأنَّ القلوب جُبِلَت... إلى آخره» قد اشتُهِر: «جُبِلَت القلوب على حبِّ من أحسن إليها، وبغضِ من أساء إليها» يُروَى مرفوعًا وموقوفًا، ولا يصحُّ، وفي «المقاصد» كلامٌ.

(٣) في (ب) و(س): «لَتقطر»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٤) في هامش (ل): أي: من نجدة الملهوف.

(٥) في هامش (ج): قوله: «حديثة أسنانُهم» هو مِن باب الصِّفة المشبَّهة باسم الفاعل، وقد جاء في هذا الحديث إعمالُها الرَّفع لِما بعدها على الفاعليَّة، وهو الأصل، ويجوز إضافتُها إلى منصوبها الَّذي كان فاعلًا في الأصل؛ نحو: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة:١١٧] أصله: بديعٌ سماواته؛ أي: بدعت لمجيئها على شكل فائق حسن غريب، ثمَّ شُبِّهَت هذه الصِّفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلًا، ثمَّ أُضيفت إليه تخفيفًا، وهكذا كلُّ ما جاء مِن نظائره فالإضافة لا بدَّ وأن تكون من نصب؛ لئلَّا تلزم إضافةُ الصِّفة إلى فاعلها، وهو لا يجوز؛ كما لا يجوز مِن اسم الفاعل الَّذي هو الأصل، قاله المُعرِب.

أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالغَنَائِمِ) من الشَّاة والبعير (إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُون) بإثبات النُّون على الاستئناف، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «وترجعوا» بحذفها عطفًا على «أن يرجع» (بِرَسُولِ الله ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟) زاد في «المغازي» [ح:٤٣٣١] «فوالله لَمَا تنقلبون به خيرٌ ممَّا ينقلبون به، قالوا: يا رسول الله قد رضينا»، فقال عليه الصلاة والسلام: (لَو سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا) مكانًا منخفضًا، أو الذي فيه ماءٌ (أَو شِعْبًا) بكسر الشِّين المعجمة: ما انفرج بين جبلين، أو الطَّريق في الجبل (لَسَلكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَو شِعْبَهُمْ) ولأبي ذرٍّ: «وشِعْبهم» بإسقاط الألف، وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته إيَّاهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم؛ لِمَا شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد، لا متابعته لهم؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المُطَاع لا التَّابع المُطِيع.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح:٤٣٣١]، ومسلمٌ في «الزَّكاة»، والنَّسائيُّ في «المناقب».

٢ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ مِنَ الأَنْصَارِ»، قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: لَوْلَا الهِجْرَةُ) أمرٌ دينيٌّ وعبادةٌ مأمورٌ بها (لَكُنْتُ مِنَ الأَنْصَارِ) ولأبي ذرٍّ: «لكنت امرأً من الأنصار» أي: لانتسبت إلى داركم المدينة، أو لتسمَّيت باسمكم وانتسبت إليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف، لكنَّ خصوصيَّة الهجرة سبقت، فمنعت من ذلك، وهي أعلى وأشرف/ فلا تتبدَّل بغيرها، وقيل غير ذلك، ومراده بذلك: تألُّفهم واستطابةُ نفوسهم، والثَّناء عليهم في دينهم حتَّى رضي أن يكون واحدًا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها (قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ[1]) أي: ابن عاصم بن كعبٍ الأنصاريُّ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) فيما وصله المؤلِّف في «غزوة الطَّائف» [ح:٤٣٣٠] من «المغازي» بطوله.

د٤/٢٦٠ب

٣٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -أَوْ قَالَ: أَبُو القَاسِمِ ﷺ- : «لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

---

(١) في هامش (ل): وفي الصحابة مَن اسمه عبد الله بن زيد آخر غير هذا. «حلبي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالمُوحَّدة والمُعجَمة المُشدَّدة، بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) بضمِّ الغين المُعجَمة وسكون النُّون وفتح الدَّال المُهمَلة[1]، محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ) القرشيِّ الجمحيِّ مولاهم (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -أَو قَالَ: أَبُو القَاسِمِ ﷺ-) بالشَّكِّ من الرَّاوي: (لَو أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَو شِعْبًا) ولأبي ذرٍّ: «وشِعْبًا» بغير ألفٍ والشِّين مكسورةٌ فيهما، أي: طريقًا في الجبل (لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ) والمراد: بلدهم (وَلَوْلَا الهِجْرَةُ) التي لا يجوز تبديلها (لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ) ليس المراد الانتقال عن نسب آبائه؛ لأنَّه ممتنعٌ قطعًا، لا سيَّما ونسبه ﵊ أشرف الأنساب، وكذا ليس المراد النَّسب الاعتقاديَّ؛ فإنَّه لا معنى للانتقال إليه، فالمراد: النِّسبة البلاديَّة، وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمرًا واجبًا، أي: لولا أنَّ النِّسبة الهجريَّة لا يسعني هجرها؛ لانتسبت إلى داركم، ويحتمل أنَّه لمَّا كانوا أخواله؛ لكون أمِّ عبد المطَّلب منهم، أراد أن ينتسب إليهم لهذه الولادة لولا مانع الهجرة، قاله محيي السُّنَّة، وتلخيصه: لولا فضلي على الأنصار؛ لكنت واحدًا منهم، وهذا تواضعٌ منه ﷺ وحثٌّ للنَّاس على إكرامهم واحترامهم، وسبق قريبًا مزيدٌ لذلك (فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ) بفتح الظَّاء المُعجَمة واللَّام، رسولُ الله ﷺ في هذا القول، أفديه (بِأَبِي وَأُمِّي) أنَّ الأنصار (آوَوْهُ) بمدِّ الهمزة، من الإيواء (وَنَصَرُوهُ، أَوْ) قال أبو هريرة (كَلِمَةً أُخْرَى[2]) مع هاتين الكلمتين، أي: واسَوه وأصحابه بمالهم.

وهذا الحديث أخرجه النَّسائيُّ في/ «المناقب». ١٤٧/٦

٣ - بابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

(بابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ) بكسر الهمزة (بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ) وعند ابن سعدٍ: أنَّه آخى بين مئةٍ[3]؛ خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار، وكان ذلك قبل بدرٍ بخمسة أشهرٍ

(١) في هامش (ج) و(ل): أي: وتُضَمُّ، كما في «جامع الأصول» و«القاموس».

(٢) في هامش (ل): قوله: «أو كلمة أخرى» كذا في «الفرع»، والذي في «الفتح» و«الشيخ زكريَّا»: «وكلمة أخرى»؛ بغير ألف، فـ«أو» بمعنى الواو. انتهى تأمَّل.

(٣) زيد في (ص) و(م): «و»، وهو خطأٌ.

في دار أنسٍ، يأتي ذكر من سُمِّي منهم إن شاء الله تعالى في «باب كيف آخى النَّبيُّ ﷺ بين أصحابه» قبيل «المغازي» بعون الله تعالى [قبل ح:٣٩٣٧] وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فما بعده رَفْعٌ.

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ؛ آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ، فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ فَتَزَوَّجْهَا، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الغُدُوَّ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، شَكَّ إِبْرَاهِيمُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعدٍ (عَنْ جَدِّهِ) إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ أنَّه/ (قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ) أي: النَّبيُّ ﷺ وأصحابه، وهذا صورته صورة[1] الإرسال؛ لأنَّ إبراهيم بن عبد الرَّحمن لم يشهد ذلك، لكنَّ المؤلِّف ساق الحديث في أوَّل «البيع» [ح:٢٠٤٨] من طريقٍ ظاهرها الاتِّصال، وهي طريق عبد العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيم بن سعدٍ عن أبيه عن جدِّه قال: قال عبد الرَّحمن بن عَوْفٍ: لمَّا قدمنا المدينة (آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ) أحد العشرة المُبشَّرة بالجنَّة (وَ) بين (سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ) بفتح الرَّاء، ابن عمرو بن أبي زُهَيرٍ الأنصاريِّ الخزرجيِّ النَّقيب (قَالَ) ولأبي ذرٍّ: «فقال» أي: سعدٌ (لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ) وفي «البيع»: «فأَقْسِمُ لك نصفَ مالي» (وَلِي امْرَأَتَانِ) اسم إحداهما عَمْرةُ بنت حزمٍ، والأخرى لم تُسَمَّ (فَانْظُرْ) في نفسك (أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ، فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا) بالجزم، جواب الأمر (فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ فَتَزَوَّجْهَا) بالجزم على الأمر (قَالَ) له عبد الرَّحمن: (بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ) وفي «البيع» [ح:٢٠٤٨] «لا حاجة لي في ذلك» (أَيْنَ سُوقُكُمْ؟) بالجمع، ولأبي ذرٍّ: «سوقك» (فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ) بقافٍ مفتوحةٍ فتحتيَّةٍ ساكنةٍ فنونٍ

د٤٥/٢٦١أ

(١) «صورة»: ليس في (ص) و(م).

مضمومةٍ[1] وبعد القاف ألفٌ فعينٌ مُهمَلةٌ، غير مصروفٍ على إرادة القبيلة، وبالصَّرف على إرادة الحيِّ: بطنٍ من اليهود أُضِيف إليهم السُّوق (فَمَا انْقَلَبَ) عبد الرَّحمن منه (إِلَّا وَمَعَهُ فَضلٌ مِنْ أَقْطٍ) بفتح الهمزة وكسر القاف، وقد تُسكَّن، قال عياضٌ: هو جبن اللَّبن المستخرج زبده، وخصَّه ابن الأعرابيِّ بالضَّأن، وقيل: لبنٌ مُجفَّفٌ[2] مستحجرٌ يُطبَخ به (وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الغُدُوَّ) أي: الذَّهاب في صبيحة كلِّ يومٍ إلى السُّوق للتِّجارة (ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ) من الطِّيب الذي استعمله عند الزِّفاف (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) له: (مَهْيَمْ؟) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التَّحتيَّة وسكون الميم؛ كلمةٌ يمانيَّةٌ، أي: ما هذا؟ وقال بعض المتأخِّرين: أصلها[3]: ما هذا الأمر؟ فاقتصر من كلِّ كلمةٍ على حرفٍ؛ لأمن اللَّبس (قَالَ) عبد الرَّحمن: (تَزَوَّجْتُ) زاد في الرِّواية اللَّاحقة [ح:٣٧٨١] كالتي في «البيع» [ح:٢٠٤٨] «امرأةً من الأنصار» ولم تُسَمَّ، نعم هي بنت أنس بن رافعٍ الأنصاريِّ الأوسيِّ، وفي «الأوسط» للطَّبرانيِّ: عن أبي هريرة رضي الله عنه بسندٍ فيه ضعفٌ: «أتى رسول الله ﷺ وقد خَضَبَ بالصُّفرة، فقال: ما هذا الخضاب، أعرست؟ قال: نعم» (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا) مهرًا؟ (قَالَ): سقتُ إليها (نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ) قال: (وَزْنَ نَوَاةٍ) أي: خمسة دراهم (مِنْ ذَهَبٍ) وسقط «من ذهبٍ» هذه لأبي ذرٍّ (شَكَّ إِبْرَاهِيمُ) بن سعدٍ الرَّاوي.

ومرَّ هذا الحديث في أوَّل «البيوع» [ح:٢٠٤٨] ويأتي إن شاء الله تعالى زوائد فوائد قريبًا في الحديث التَّالي.

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ المَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتِ الأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ؛ تَزَوَّجْتَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «مَا سُقْتَ فِيهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَوْلِمْ، وَلَوْ بِشَاةٍ».

---

(١) في هامش (ل): وقال الشيخ زكريَّا: بتثليثها.

(٢) في هامش (ل): يابس. «نهاية».

(٣) في (ص) و(م): «أصله».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيدٍ أبو رجاء البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) الأنصاريُّ (عَنْ حُمَيْدٍ) الطَّويل (عَنْ أَنَسٍ ﵁ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ/ بْنُ عَوْفٍ) د٤/٢٦١ب المدينة (وَآخَى رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ: «النَّبيُّ» (ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ) الخزرجيِّ، وعند عبد بن حُميدٍ من طريق ثابتٍ عن أنسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ آخى بين عبد الرَّحمن بن عوفٍ وبين عثمان بن عفَّان، فقال عثمان لعبد الرحمن: إنَّ لي حائطين...؛ الحديث، قال في «الفتح»: وهو وهمٌ من رواية ابن[1] زاذان[2] (وَكَانَ) سعدٌ (كَثِيرَ المَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ) لعبد الرَّحمن: (قَدْ عَلِمَتِ الأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ[3] شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ) قال الحافظ ابن حجرٍ: لم أقف على اسم/ امرأتَي سعدٍ إلَّا أنَّ ابن سعدٍ ذكر أنَّه كان له من الولد أمُّ ١٤٨/٦ سعدٍ، واسمها جميلة، وأمُّها عمرة بنت حزمٍ، وتزوَّج زيد بن ثابتٍ أمَّ سعدٍ، فولدت له ابنه خارجة، فيُؤخَذ من هذا تسمية إحدى امرأتي سعدٍ، وقال شيخنا الحافظ أبو الخير السَّخاويُّ: إنَّه وجد تسمية الزَّوجة الثَّانية في «تفسير مقاتلٍ» عند قوله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤] وأنَّها حبيبة بنت زيد بن أبي زهيرٍ (فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا) -بالرَّفع- لأجلك (حَتَّى إِذَا حَلَّتْ) بأن[4] انقضت عدَّتها (تَزَوَّجْتَهَا) بفوقيَّةٍ بعد الجيم السَّاكنة (فَقَالَ) له (عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ) زاد في السَّابقة [ح:٣٧٨٠] «ومالك» (فَلَمْ يَرْجِعْ) فيه حذفٌ اختصره الرَّاوي، وهو قوله في الرِّواية السَّابقة: «أين سوقكم؟ فدلُّوه على سوق بني قينقاع» [ح:٣٧٨٠] وزاد في أخرى في «الوليمة» [ح:٥١٦٧] «فخرج إلى السُّوق، فباع واشترى»، وفي رواية حُمَيدٍ[5] [ح:٥١٦٧] «فاشترى وباع فربح، فلم يرجع» (يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ) أي: ربح (شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ) وفي رواية زهير بن معاوية أوَّل «البيوع» [ح:٢٠٤٩] «فأتى به أهل منزله» (فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا

---

(١) لفظة: «ابن» زيادة من مصادر التخريج.

(٢) في هامش (ج): قوله: «قال في الفتح»: وهو وهمٌ... إلى آخره، لعلَّ سبب الوهم أنَّ المؤاخاة كانت مرَّتين؛ الأولى بين المهاجرين بعضهم بعضًا قبل الهجرة على الحقِّ والمواساة، فواخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان بن عفَّان وعبد الرَّحمن بن عوف، وبين مَن آخى من آخرين ذكرهم الشَّاميُّ، ثمَّ قال: [والثانية] بين المهاجرين والأنصار، فذكر منهم المؤاخاة بين عبد الرَّحمن بن عوف وسعد بن الرَّبيع.

(٣) في هامش (ج): ولأبي ذرٍّ: بينك وبيني؛ كذا في الفرع.

(٤) في (ص): «أي».

(٥) في جميع الأصول الخطية: «حمَّاد»، وهو وهم، انظر الحديثين (٥١٥٥)، و(٥١٦٧).

يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ) بفتح الواو والمُعجَمة آخره راءٌ، أي: لطخٌ (مِنْ صُفْرَةٍ) أي: صُفرَةُ خَلُوقٍ، والخَلُوق طِيبٌ يُصنَع من زعفران وغيره (فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَهْيَمْ؟) كلمة استفهامٍ مبنيَّةٌ على السُّكون، وهل هي بسيطةٌ أم مُركَّبةٌ؟ قولان لأهل اللُّغة، وقال ابن مالكٍ: هي اسم فعلٍ بمعنى «أخبِرْ»، وفي «الأوسط» للطَّبرانيِّ: فقال له: «مهيم؟» وكانت كلمته إذا أراد أن يسأل عن الشَّيء، وعند المصنِّف في رواية حمَّاد بن زيدٍ [ح:٥١٥٥] «قال: ما هذا؟» (قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ) قال البيضاويُّ: يحتمل أن يكون[1]: «مهيم» استفهامًا إنكاريًّا؛ لِمَا تقدَّم من النَّهي عن التَّضمُّخ بالخلوق، فأجابه بقوله: تزوَّجت، أي: فتعلَّق بي[2] منها ولم أقصده، ويأتي مزيدٌ لهذا -إن شاء الله تعالى- في موضعه، وقد جزم الزُّبير بن بكَّارٍ في كتاب «النَّسب» أنَّ التي تزوَّجها بنت أبي الحَيْسَر -بفتح المهملتين بينهما تحتيَّةٌ ساكنةٌ آخره راءٌ- واسمه أنس بن رافعٍ الأوسيُّ؛ كما مرَّ قريبًا (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (مَا سُقْتَ فِيهَا؟) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ/: «إليها» بدل «فيها» وفي رواية حُمَيد الطويل[3] في «الوليمة» [ح:٥١٦٧] «كم أصدقتَها؟» (قَالَ) عبد الرَّحمن: سقتُ إليها (وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَو نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ) بالشَّكِّ من الرَّاوي كما مرَّ، واستنكر الدَّاوديُّ رواية: «وزن نواةٍ»، ورجَّح الثَّانية، ورُدَّ عليه بأنَّ في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صُهَيبٍ [ح:٥١٤٨] «على وزن نواةٍ» وكذا لغيره بالجزم، وهم أئمَّةٌ حفَّاظٌ، فلا وهم في الرِّواية؛ لأنَّها وإن كانت نواة تمرٍ أو غيره لها قدرٌ معلومٌ يصلح أن يُقال: «وزن نواةٍ» ولعلَّ المراد: نوى التَّمر؛ كما يُوزَن بنوى الخَرُّوب، وقيل: كان القيمة عنها يومئذٍ خمسة دراهم، وقيل: ربع دينارٍ كذا قرَّره بعضهم، وعُورِض: بأنَّ نوى التَّمر يختلف في الوزن، فكيف يُجعَل معيارًا لِمَا يُوزَن به؟ وبقيَّة مبحث ذلك تأتي -إن شاء الله تعالى- في موضعه بعون الله وقوَّته (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (أَوْلِمْ؛ وَلَو بِشَاةٍ) استدلَّ به: على تأكيد أمر الوليمة؛ إذ إنَّه ﷺ أمر باستدراكها بعد انقضاء الدُّخول، ويأتي إن شاء الله تعالى اختلاف الأئمَّة هل وقتها عند العقد أو عقبه[4]، أو عند الدُّخول أو عقبه، ومُوسَّعٌ من ابتداء العقد إلى انتهاء الدُّخول [قبل ح:٥١٦٦].

د٤/٢٦٢أ

---

(١) زيد في (ص) و(م): «قوله».

(٢) في (ص) و(م): «لي»، وهو تحريفٌ.

(٣) في جميع النُّسخ: «حمَّاد بن سلمة»، وهو وهم.

(٤) «أو عقبه»: ليس في (ص) و(م).

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: تَكْفُونَا المَؤُونَةَ، وَتُشْرِكُونَا فِي التَّمْرِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بفتح المُهمَلة وسكون اللَّام آخره فوقيَّةٌ (أَبُو هَمَّامٍ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، الخاركيُّ -بالخاء المُعجَمة- وخارك[1] من ساحل البصرة (قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الحزاميَّ[2] المدنيَّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبد الله ابن ذكوان (عَنِ الأَعْرَجِ) عبد الرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ) لمَّا قدموا المدينة، وزاد في «باب إذا قال: اكفني مؤنة النَّخل» [ح:٢٣٢٥] من «المزارعة» للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: (اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ) بسكون المعجمة، وفي «المزارعة»: «بيننا وبين إخواننا» ومرادهم: المهاجرون (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَا) أَقْسِم (قَالَ) الأنصار لهم: أيُّها المهاجرون (تكْفُونَا) ولأبي ذرٍّ: «يكفوننا» بالتَّحتيَّة وبالنُّونين (المَؤُونَةَ) في النَّخل بتعهُّده بالسَّقي والتَّربية (وَتُشْرِكُونَا) بفتح الفوقيَّة/ والرَّاء ونونٍ واحدةٍ وبضمِّ الفوقية وكسر الرَّاء، ولأبي ذرٍّ: «ويُشرِكوننا» بالتَّحتيَّة المضمومة وكسر الرَّاء (فِي التَّمْرِ) بالمُثنَّاة الفوقيَّة وسكون الميم، أي: يكون التَّمر بيننا وبينهم شركةً، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «في الأمر» بدل «التَّمر» أي: الأمر الحاصل من ذلك، وهو من قولهم: أَمِر مالُه -بكسر الميم- أي: كَثُر (قَالُوا) أي: المهاجرون للأنصار: (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) وإنَّما أبى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يقسم بينهم النَّخل؛ لأنَّه علم أنَّ الفتوح ستُفتَح عليهم، فكره أن يخرج عنهم شيئًا من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم[3]؛ شفقةً عليهم، ولمَّا فهم الأنصار ذلك جمعوا بين المصلحتين؛ امتثالًا لأمره عليه الصلاة والسلام، ومواساةً للمهاجرين.

١٤٩/٦

---

(١) في هامش (ل): ك«هَاجَر».

(٢) في هامش (ج): قال في «التقريب»: بمهملة فزاي.

(٣) في هامش (ج) و(ل): قال في «المصباح»: استقام الأمر، وهذا قِوَامُهُ؛ بالكسر والفتح، أي: عماده الذي يقوم به وينتظم، ومنهم من يقتصر على الكسر، وعليه قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: ٥]، والقِوَام؛ بالكسر: ما يقيم الإنسان من القوت.

٤ - بابٌ حُبِّ الأَنْصار من الإيمان

(بابُ حُبِّ الأَنْصَارِ من الإيمان) سقط لفظ «الباب» لأبي ذرٍّ، فتاليه رَفْعٌ.

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عديُّ بْنُ ثابِتٍ قال: سمعتُ البراء رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ».

د٤/٢٦٢ب وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ/ مِنْهَالٍ) بكسر الميم، الأنماطيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) ابن الحجَّاج، أبو بسطام العتكيُّ، أمير المؤمنين في الحديث (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثني» بالإفراد أيضًا (عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ) الأنصاريُّ، ثقةٌ لكنَّه قاضي الشِّيعة وإمام مسجدهم بالكوفة (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بن عازبٍ (رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: الأَنْصَارُ) الأوس والخزرج (لَا يُحِبُّهُمْ) كلُّهم (إِلَّا مُؤْمِنٌ) كاملُ الإيمان (وَلَا يُبْغِضُهُمْ) كلُّهم من جهة نصرتهم للرَّسول عليه الصلاة والسلام (إِلَّا مُنَافِقٌ) وفي «مُستخرَج أبي نُعيم» من حديث البراء: «مَنْ أَحَبَّ الأنصار فبحبِّي أحبَّهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم»، وهو يؤيِّد ما مرّ من تقديرِ من جهة نصرتهم... إلى آخره. والتَّقييد بـ«كلِّهم» مخرجٌ لمن أبغض بعضهم لمعنًى يسوِّغ البغض له (فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ[1]، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ[2]) وإنَّما خُصُّوا بذلك؛ لِمَا فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيوائه صلى الله عليه وسلم ومواساته بأنفسهم وأموالهم، فكان صنيعهم لذلك موجبًا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين إذ ذاك؛ من عربٍ وعجمٍ، والعداوة تجرُّ البغض، ثمَّ إنَّ ما اختصُّوا به موجبٌ للحسد، والحسد يجرُّ إلى البغض أيضًا، فمن ثمَّ حذَّر صلى الله عليه وسلم

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «أحبَّه الله» معنى حبِّ الله لعبده: إرادته الخيرَ له، وإنعامه عليه ورحمتهُ، ومعنى بغضه: إرادته عتابه وشقاوته ونحوه. انتهى بخطِّ شيخنا عجمي رحمه الله، قال في «المصباح»: بغُض الشيءُ -بالضمِّ- بغاضةً، فهو بغيض، وأبغضته إبغاضًا، فهو مُبغَض، والاسم: البُغْض، قالوا: ولا يقال: بَغَضته؛ بغير ألف، وبغَّضه الله للناس -بالتشديد- فأُبغِض.

(٢) في هامش (ج): وعبارة «المختار»: «بغُض» كـ«ظرُف» و«سلِم» صار بغيضًا، وبغَّضه الله إلى النَّاس فأبغضوه: مقَتوه. انتهى. وعبارة «القاموس»: «البُغض» بالضَّمِّ ضدُّ الحبِّ، و«البِغضة» بالكسر، و«البغضاء» شدَّته، و«بغُض» كـ«كرُم» و«نصَر» و«فرِح» بَغاضةً، فهو بغيضٌ، وأُبغضُه ويُبغضني؛ بالضَّمِّ: لغة رديئة، وما أبغضه لي! شاذٌّ، وأبغضوه: مقتوه. انتهى. وفي «العباب»: قال أبو حاتم: من كلام أهل الحشْوِ: أبغُض فلانًا -بضمِّ الغين- وهو يبغُضني.

من بغضهم، ورغَّب في حبِّهم حتَّى جعله من الإيمان والنِّفاق؛ تنويهًا بفضلهم، وهذا جارٍ باطِّرادٍ في أعيان الصَّحابة؛ لتحقُّق الاشتراك في الإكرام؛ لِمَا لهم من حسن الغَنَاء[1] في الدِّين، وإن وقع من بعضهم لبعضٍ بغضٌ بسبب الحروب الواقعة بينهم؛ فذاك من غير هذه الجهة؛ لِمَا طرأ من المخالفة، ومن ثمَّ لم يحكم بعضهم على بعضٍ بالنِّفاق، وإنَّما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام؛ للمصيب أجران، وللمخطئ أجرٌ واحدٌ.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الإيمان»، والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «المناقب»، وابن ماجه في «السُّنَّة».

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفراهيديُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ) كذا في الفرع وأصله لكنَّه ضُبِّب عليه، وقال في الهامش: «عن عبد الله» بدل «عبد الرَّحمن»، وهو الصَّحيح[2] (بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ) بفتح الجيم وسكون المُوحَّدة، وقيل: جابر بن عتيكٍ الأنصاريِّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أنَّه (قَالَ: آيَةُ الإِيمَانِ) أي: علامته (حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ) وقد وقع في إعراب الحديث لأبي البقاء العُكْبريِّ[3]: «إنَّه الإيمانُ» بهمزةٍ مكسورةٍ ونونٍ مُشدَّدةٍ وهاءٍ، و«الإيمان» مرفوعٌ، وأعربه، فقال: «إنَّ» للتَّأكيد، والهاء ضمير الشَّأن، و«الإيمان» مبتدأٌ، وما بعده خبرٌ، ويكون التَّقدير: إنَّ الشَّأنَ الإيمانُ حبُّ الأنصار، وهذا تصحيفٌ، وفيه نظرٌ من جهة المعنى؛ لأنَّه يقتضي حصر الإيمان في حبِّ الأنصار/، وليس كذلك، فإن قلت: واللَّفظ المشهور أيضًا يقتضي الحصر؛ أُجيب بأنَّ العلامة كالخاصَّة تطَّرد ولا تنعكس، وإن أُخِذ من طريق المفهوم؛ فهو مفهوم لقبٍ لا عبرةَ به سلَّمنا الحصر لكنَّه ليس حقيقيًّا بل ادِّعائيًّا للمبالغة، أو هو حقيقةٌ[4]، لكنَّه

د٢٦٣/٤أ

---

(١) في هامش (ج) و(ل): «الغَنَاء»: مثل كلام الاكتفاء وليس عنده غَناء؛ أي: ما يتغنَّى به. «مصباح».

(٢) في (ب) و(س): «الصَّواب».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «العُكْبَريُّ»؛ بالضمِّ والسكون وفتح الموحَّدة وراء: إلى عكبراء؛ بلد على دجلة فوق بغداد. «لب»، وعكبراء: يُمَدُّ ويُقصَر، كما في «القاموس».

(٤) في (ص) و(م): «للحقيقة».

خاصٌّ بمن أبغضهم من حيث النُّصرة كما مرَّ، أو يُقال: إنَّ اللَّفظ خرج على معنى التَّحذير، فلا يُراد ظاهره؛ ولذا لم يقابل الإيمان بالكفر الذي هو ضدُّه، بل قابله بالنِّفاق؛ إشارةً إلى التَّرغيب والتَّرهيب، والتَّرهيب إنَّما/ خُوطِب به من يُظهِر الإيمان، أمَّا من يُظهِر الكفر فلا؛ لأنَّه مرتكبٌ ما هو أشدُّ من ذلك. ٦/١٥٠

وهذا الحديث قد مرَّ في «كتاب الإيمان» [ح: ١٧].

٥ - باب قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ

(باب قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: أَنْتُمْ) أي: مجموعكم (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) أي: من مجموعهم، فلا ينافيه أحبيَّة أحدٍ إليه غير الأنصار؛ لأنَّ الحكم للكلِّ بشيءٍ لا ينافي الحكم به لفردٍ من أفراده، فلا تعارض بينه وبين قوله: «أبو بكرٍ» في جواب من قال: من أحبُّ النَّاس إليك؟ قال: «أبو بكرٍ»، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ -قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرُسٍ- فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» -قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) عبد الله بن عمرٍو المنقريُّ المُقعَد البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بن سعيد بن ذكوان التَّميميُّ مولاهم التَّنوريُّ[1] الحافظ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ) بن صُهَيبٍ البُنانيُّ[2] الأعمى (عَنْ أَنَسٍ ﵁) أنَّه (قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ -قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرُسٍ[3]-) بضمِّ العين[4] والرَّاء، والشَّكُّ من الرَّاوي، وفي «باب ذهاب النِّساء والصِّبيان إلى العرس» [ح: ٥١٨٠] من «النِّكاح»: «مقبلين من عرسٍ» بالجزم من غير شكٍّ (فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلًا) بضمِّ الميم الأولى وإسكان الثَّانية

(١) في هامش (ل): إلى التنُّور المعروف. «لب».

(٢) في هامش (ج) و(ل): «البنانيُّ»: بموحَّدة ونونين. «ترتيب».

(٣) في هامش (ج) و(ل): العُرُس؛ بالضَّمِّ، وضمَّتين: طعام الوليمة. «قاموس»، والعُرْس أيضًا: طعام الزفاف. «مصباح».

(٤) في هامش (ل): قوله: «بضمِّ العين»، أي: وضمِّ الرَّاء، كما في «الفرع» بضمَّتين بالقلم.

وكسر المُثلَّثة وفتحها في الفرع وأصله أي: منتصبًا قائمًا، قال السَّفاقسيُّ: كذا وقع رباعيًّا، والذي ذكره أهل اللُّغة: مَثُل الرَّجل -بفتح الميم وضمِّ المُثلَّثة- مثولًا؛ إذا انتصب قائمًا ثلاثيًّا. انتهى[1]. قال العينيُّ: كان غرضه الإنكار على الذي وقع هنا وليس بمُوجَّهٍ؛ لأنَّ «مُمْثِلًا» معناه: مكلِّفًا نفسه ذلك؛ وطالبًا ذلك فلذلك عُدِّي فعله، وأمَّا «مَثُل» الثُّلاثيُّ؛ فهو لازمٌ غير متعدٍّ، وفي حاشية الفرع وأصله: «مُمَثَّلًا»، بضمِّ الميم الأولى وفتح الثَّانية وتشديد المُثلَّثة مفتوحةً، أي: مكلِّفًا نفسه ذلك وطالبًا ذلك منها، وفي «النِّكاح» [ح:٥١٨٠] «فقام[2] مُمْتَنًّا» بمُثنَّاةٍ فوقيَّةٍ بعد الميم الثَّانية السَّاكنة ثمَّ نونٍ مُشدَّدةٍ، أي: قام قيامًا طويلًا، أو هو من الامتنان؛ لأنَّ من قام له ﷺ؛ فقد امتنَّ عليه بشيءٍ لا أعظم منه، فكأنَّه قال: يمتنُّ عليهم بمحبَّته، ويؤيِّده قوله بعد (فَقَالَ: اللَّهُمَّ[3] أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ[4] -قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-) وتقديم لفظ «اللَّهمَّ» للتَّبرُّك، أو للاستشهاد بالله في صدقه.

وهذا/ الحديث أخرجه أيضًا في «النِّكاح» [ح:٥١٨٠]. د٤/٢٦٣ب

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» مَرَّتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ) الدَّورقيُّ البغداديُّ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ) بمُوحَّدةٍ مفتوحةٍ فهاءٍ ساكنةٍ فمُعجَمةٍ، الإمام الحجَّة قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (قَالَ:

---

(١) «انتهى»: مثبتٌ من (س).

(٢) «فقام»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ج): قد يقال: قوله: «اللَّهمَّ» خَرَج مَخرَج القسم، كأنَّه قيل: والله أنتم مِن أحبِّ النَّاس إليَّ؛ كما ثبت هذا اللَّفظ في رواية أحمد، والحديث يفسِّر بعضه بعضًا.

(٤) في هامش (ج): قوله: «اللَّهمَّ أنتم مِن أحبِّ النَّاس إليَّ» فيه الجمعُ بين خطابين في كلام واحد، فقد قال الرَّضيُّ في «باب الإشارة»: لا يُخاطَب اثنان في كلام واحد إلَّا أن يجمعا في كلمة الخطاب؛ نحو: يا زيدان فعلتما، أو يُعطَف أحدهما على الآخر؛ نحو: أنت وأنت فعلتما... إلى آخر ما ذكره، وقد ذكر ابن حجر الفقيه المكِّيُّ في قول العامَّة عند قُبالة الحجَر الأسود: «اللَّهمَّ صلِّ على نبيٍّ قبَّلك»: إنَّ الضَّمير عندهم راجع للحجر، لا يعتقدون غيرَ ذلك وإن كان فاسدًا من جهة الصِّناعة إلَّا أن يُراد به الالتفات على بحث فيه، وحينئذٍ لا يُؤاخذون بذلك إلَّا إن عرفوا ما يقتضيه هذا اللَّفظ من الشَّناعة والقبح والاتِّهام.

أَخْبَرَنِي) بالإفراد (هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن أنس بن مالكٍ الأنصاريُّ ﵁ (قَالَ: سَمِعْتُ) جدِّي (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا) لم يُسَمَّ هو ولا أمُّه (فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ) ابتدأها بالكلام تأنيسًا لها، أو أجابها عمَّا سألته عنه (فَقَالَ) النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّكُمْ) أيُّها الأنصار (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) أي: مِنْ، فحرف التَّبعيض مُقدَّرٌ؛ كما دلَّ عليه الحديث السَّابق [ح:٣٧٨٥] (مَرَّتَيْنِ) أي: قال ذلك القول مرَّتين.

وهذا الحديث أخرجه في «النِّكاح» [ح:٥١٨٠] و«النُّذور» [ح:٦٦٤٥]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والنَّسائيُّ في «المناقب».

٦ - باب أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ

(باب أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ) بفتح الهمزة وسكون الفوقيَّة؛ وهم حلفاؤهم ومواليهم، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ، فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) العبديُّ مولاهم بندارٌ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد ابن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن مُرَّة، الجَمَليِّ[1]، أحد الأعلام الثِّقات، رُمِي[2] بالإرجاء[3]، أنَّه قال: (سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزَّاي، طلحة بن يزيد، من الزِّيادة، مولى قرظة بن كعبٍ؛ بالقاف المفتوحة[4] والرَّاء والظَّاء المُعجَمة (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) أنَّه قال: (قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ) بفتح الهمزة وسكون الفوقيَّة، وسقط لغير أبي ذرٍّ لفظ «يا رسول الله» (وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ) بوصل الهمزة وتشديد الفوقيَّة

---

(١) في هامش (ج) و(ل): «الجَمَلي»؛ بفتح الجيم والميم: إلى جَمَل؛ قبيلة.

(٢) في (ص): «يُرمَى».

(٣) في هامش (ج): المُرجِئة القائلون: لا يضرُّ مع الإيمان معصيةٌ؛ كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

(٤) «المفتوحة»: جاء في (ص) بعد قوله: «المُعجَمة» الآتي.

(فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا) بقطع الهمزة وسكون الفوقيَّة، فيُقال لهم: الأنصار؛ ليدخلوا في الوصيَّة لنا بالإحسان وغيره (فَدَعَا) عليه الصلاة والسلام (بِهِ) بالذي سألوا، فقال كما في الرِّواية اللَّاحقة [ح:٣٧٨٨] «اللَّهمَّ اجعل أتباعهم منهم»، قال عمرو بن مُرَّة: (فَنَمَيْتُ) بتخفيف الميم/، أي: نقلت (ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى[1]) عبد الرَّحمن الأنصاريِّ عالم الكوفة (قَالَ) ولأبي ذرٍّ: «(فقال)»: (قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ) هو ابن أرقم. ٦/١٥١

٣٧٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ -رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ- قَالَتِ الأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ»، قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَاكَ زَيْدٌ، قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) هو[2] ابن أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ) بضمِّ الميم وتشديد الرَّاء، الجَمَليُّ قال: (سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ) بالحاء المُهمَلة والزَّاي (رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ) بنصب «رجلًا» عطف بيانٍ أو بدلًا من «حمزة»، واسم أبي حمزة فيما قاله الغسَّانيُّ: طلحةُ بن يزيد، وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهرٍ/، والحافظ عبد الغنيِّ المقدسيُّ قال: (قَالَتِ الأَنْصَارُ): يا رسول الله (إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا) قال الطِّيبيُّ: الفاء تستدعي محذوفًا، أي: لكلِّ نبيٍّ أتباعٌ ونحن أتباعك، فادع الله أن يكون أتباعنا، أي: حلفاؤنا وموالينا (مِنَّا) أي: متَّصلين بنا، مقتفين آثارنا بإحسانٍ؛ ليكون لهم ما جُعِل لنا من العزِّ والشَّرف (قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ، قَالَ عَمْرٌو) أي: ابن مُرَّة الرَّاوي: (فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى) عبد الرَّحمن (قَالَ: قَدْ زَعَمَ) أي: قال: (ذَاكَ) بغير لامٍ (زَيْدٌ، قَالَ شُعْبَةُ) بن الحجَّاج: (أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ) وكأنَّه[3] احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله: «قد زعم ذاك زيدٌ» أي: زيدٌ آخر؛ كزيد ابن ثابتٍ، وظنُّه صحيحٌ، فقد رواه أبو نُعَيمٍ في «المُستخرَج» من طريق عليِّ بن الجعد جازمًا د٤/٢٦٤أ

---

(١) في هامش (ل): «أبو ليلى»: اسمه يسار -ويقال: بلال، ويقال: داود- بن بلال بن بليل بن أُحَيْحَة بن الجُلَاح ابن الحريش بن جحجبيِّ بن كلفة بن عوف بن عمرو الأنصاريُّ الأوسيُّ، أبو عيسى. «تذهيب».

(٢) «هو»: مثبتٌ من (ص).

(٣) في (م): «كان»، وهو تحريفٌ.

به، وفيه التَّنبيه على شرف صحبة الأخيار، صحَّ: «المرء مع من أحبَّ» [ح:٦١٦٨] وتأمَّل تأثير الصُّحبة في كلِّ شيءٍ حتَّى في البواشق[1] بالصُّحبة رُفِعت على أيدي الملوك، وحتَّى في الحطب بصحبة النَّجَّار يُعتَق من النَّار، فعليك بصحبة الأخيار.

٧ - بابُ فَضْلِ دُورِ الأنصَارِ

(بابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ) أي: منازلهم وكانت كلُّ قبيلةٍ منهم تسكن محلَّةً، فسُمِّيت تلك المحلَّة دارًا، وسقط «باب» لأبي ذرٍّ، فما بعده مرفوعٌ.

٣٧٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ خَزرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أُرَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ: بالجمع (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ) بضمِّ الهمزة وفتح السِّين المُهمَلة، مالكِ بن ربيعة السَّاعديِّ (رضي الله عنه) أنَّه[2] (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ[3] صلى الله عليه وسلم: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ) أي: قبائلهم[4]، من باب إطلاق المحلِّ وإرادة الحالِّ، أو خيريَّتها بسبب خيريَّة أهلها (بَنُو النَّجَّارِ) بفتح النُّون والجيم المُشدَّدة، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ) بفتح الهمزة والهاء بينهما مُعجَمةٌ ساكنةٌ آخره

---

(١) في هامش (ج) و(ل): بواشق الطير: جمع «باشَق»، قال في «المصباح»: بفتح الشين، معرَّب، وقياس مَن قال: لا يخرج شيءٌ من المعرَّبات عن الأوزان العربيَّة جواز الكسر؛ كما في «الخاتم» و«الطابَع» وما أشبه ذلك، إذ يجري فيه الوجهان. انتهى. قال الجواليقيُّ: الباشق: أعجميٌّ معرَّب، أي: معرَّب «باشه»، كما في «القاموس»، قال الجواليقيُّ: وهو هذا الطائر المعروف، ثمَّ ذكر أنَّه من ذكران الصقور.

(٢) «أنَّه»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (ب) و(س): «النَّبيُّ»، وكذا في «اليونينيَّة».

(٤) في هامش (ج): «الدَّار» القبيلة، قاله ابن فارس «زركشي» وفي «المصباح»: وقد تُطلَق على القبائل مجازًا.

لامٌ، ابن جُشَم بن الحَارِثِ بن الخزرج الأصغر ابن عمرو بن مالك ابن الأوس بن حارثة (ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ) ولأبي ذرٍّ: «الخزرج» أي: ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ) بن كعب بن الخزرج الأكبر، وهو أخو الأوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء؛ لطول عنقه، ابن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السَّماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازنٍ، وهو جماع غسَّان بن الأزد، واسمه دِرَاء -على وزن «فِعالٍ»- ابن الغوث ابن يشجب بن يعرب بن يقطن، وهو قحطان وإلى قحطان جماع اليمن، وهو أبو اليمن كلِّها، ومنهم من/ ينسبه إلى إسماعيل، فيقول: قحطان بن الهَمَيْسَع بن ثيمن بن نَبْت بن إسماعيل، وهذا قول الكلبيِّ، ومنهم من ينسبه إلى غيره فيقول: قحطان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ابن نوحٍ، فعلى الأوَّل العرب كلُّها من ولد إسماعيل، وعلى الثَّاني من ولد إسماعيل وقحطان[1]، وسُمِّي تيمُ الله النَّجَّارَ؛ لأنه اختتن بقدُّومٍ، وقيل: بل نجر وجه رجلٍ بالقدُّوم[2].

د٤/٢٦٤ب

(وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ) وإن تفاوتت مراتبه، فـ«خير» الأولى في قوله: «خير دور الأنصار» بمعنى «أفعل» التَّفضيل، وهذه اسمٌ (فَقَالَ سَعْدٌ) هو ابن عبادة: (مَا أُرَى) بفتح الهمزة مُصحَّحًا عليها في الفرع وأصله، ويجوز الضَّمُّ بمعنى: الظَّنِّ (النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا) بالتَّشديد (قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا) أي: بعض القبائل، وإنَّما قال ذلك، لأنَّه من بني ساعدة، ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام إلَّا بكلمة «ثمَّ» بعد ذكره القبائل الثَّلاث (فَقِيلَ) له: (قَدْ فَضَّلَكُمْ) عليه الصلاة والسلام (عَلَى كَثِيرٍ) من قبائل الأنصار غير المذكورين، وفي هذا تفضيل القبائل والأشخاص من غير هوًى ولا مجازفةٍ، ولا يكون هذا غيبةً/.

١٥٢/٦

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا في «مناقب سعد بن عبادة» [ح:٣٨٠٧]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «المناقب».

(وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبد الوارث التَّنُّوريُّ فيما وصله في «مناقب سعدٍ» [ح:٣٨٠٧] (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة قال: (سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ) بضمِّ

---

(١) قوله: «من ولد إسماعيل وقحطان» زيادة لا بدَّ منها لتمام المعنى من عمدة القاري، وفي أكثر النسخ بياض، وفي هامشها (ل): «لعلَّه: إلى نوح».

(٢) في هامش (ج): عبارة ابن الأثير: وقيل: لأنَّه ضرب رجلًا بقدُّوم.

الهمزة، السَّاعديُّ: (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا) الحديث (وَقَالَ) فيه (سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ) بضمِّ العين وتخفيف المُوحَّدة، فصرَّح بما أبهمه في الأولى.

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفصٍ الطَّلْحِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الأَنْصَارِ -أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ- بَنُو النَّجَّارِ، وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَبَنُو الحَارِثِ، وَبَنُو سَاعِدَةَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) بسكون العين (الطَّلْحِيُّ[1]) بالطَّاء المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين بينهما لامٌ ساكنةٌ، الكوفيُّ، وثبت «الطَّلحيُّ» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بن عبد الرَّحمن النَّحويُّ (عَنْ يَحْيَى) بن أبي كثيرٍ صالحٍ، اليماميِّ الطَّائيِّ، أنَّه قال: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ) بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو أُسَيْدٍ) بضمِّ الهمزة وفتح المُهمَلة، السَّاعديُّ رضي الله عنه (أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: خَيْرُ الأَنْصَارِ -أَو قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ- بَنُو النَّجَّارِ) من الخزرج، والشَّكُّ من الرَّاوي (وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ) من الأوس (وَبَنُو الحَارِثِ) من الخزرج (وَبَنُو سَاعِدَةَ) من الخزرج أيضًا[2]، ووقع التَّعبير هنا بالواو، وفي رواية أنسٍ السَّابقة [ح: ٣٧٨٩] بـ«ثمَّ»؛ كرواية أبي حُميدٍ اللَّاحقة [ح: ٣٧٩١] وفيه إشعارٌ بأنَّ الواو قد تفيد التَّرتيب، قال ابن هشامٍ في «مغنيه»: وقول السِّيرافيِّ -: إنَّ النَّحويِّين واللُّغويِّين أجمعوا على أنَّها لا تفيد التَّرتيب- مردودٌ، بل قال بإفادتها إيَّاه قطرب والرَّبعيُّ والفرَّاء وثعلبٌ وأبو عمر[3] الزَّاهد[4] وهشامٌ والشَّافعيُّ. انتهى. وتعقَّبه الشَّيخ بهاء الدِّين/ السُّبكيُّ: بأنَّ الشَّافعيَّ رضي الله عنه لم ينصَّ على إفادتها للتَّرتيب، وإنَّما أخذوه من قوله بالتَّرتيب في الوضوء، وليس بأخذٍ صحيحٍ، قال: ونقل جماعةٌ التَّرتيبَ عن أبي حنيفة أيضًا، وإنَّما أخذوه من قوله إذا قال لغير المدخول بها: أنت طالقٌ وطالقٌ وطالقٌ؛ تقع واحدةٌ، وليس بأخذٍ[5] صحيحٍ؛ لأنَّ الواحدة إنَّما وقعت فقط؛ لأنَّها بانت قبل نطقه بالمعطوف، فلم يُبقِ محلًّا للطَّلاق، ونقل ابن عبد البرِّ في

د٤/٢٦٥أ

(١) في هامش (ل): هذه النسبة إلى طلحة بن عبيد الله. «ترتيب».
(٢) «أيضًا»: ليس في (ص) و(م).
(٣) في كل الأصول: «أبو عمرو» وهو وهمٌ والتصويب من كتب التراجم، وهو المعروف بغلام ثعلب.
(٤) في هامش (ج): غلام ثعلب.
(٥) في (ب) و(س): «بمأخذٍ».

«التَّمهيد»: أنَّ بعض أصحاب الشَّافعيِّ رحمه الله حكى في كتاب «الأصول»: أنَّ الكسائيَّ والفرَّاء يقولان بأنَّها للتَّرتيب، وقال القرافيُّ: المشهور عنه أنَّها للتَّرتيب؛ حيث يستحيل الجمع، وظاهر هذا النَّقل أنَّها عنده للمعيَّة إلَّا لمانعٍ فتكون للتَّرتيب. انتهى. ويحتمل أن يُفهَم التَّرتيب هنا من التَّقديم لا من مُجرَّد الواو.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح:٦٠٥٣]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والنَّسائيُّ في «المناقب».

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَلَحِقْنَا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَيَّرَ الأَنْصَارَ، فَجَعَلَنَا أَخِيرًا، فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ، فَجُعِلْنَا آخِرًا، فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ؟».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم، البجليُّ قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بن بلالٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) بن عمارة المازنيُّ المدنيُّ (عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ) أي: ابن سعدٍ السَّاعديِّ (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ) السَّاعديِّ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّه (قَالَ: إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ[1] بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنِي) ولأبي ذرٍّ: «وبني»[2] (عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الحَارِثِ، ثُمَّ) دار (بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ) قال أبو حُمَيدٍ: (فَلَحِقْنَا) بسكون القاف (سَعْدَ ابْنَ عُبَادَةَ) بنصب «سعد» على المفعوليَّة (فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ) بضمِّ الهمزة، و«أبو» بالرَّفع على الفاعليَّة، ولأبي ذرٍّ: «فَلَحِقَنا» بفتح القاف، بصيغة الماضي، و«نا» مفعولٌ، «سعدُ بنُ عبادة» بالرَّفع فاعلٌ[3]، «فقال: أبا أُسيدٍ» منادًى حُذِفت منه الأداة: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «أن رسول الله» (ﷺ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أنَّ الله» (خَيَّرَ الأَنْصَارَ) فضَّل بعضهم على بعضٍ (فَجَعَلَنَا أَخِيرًا) في الذِّكر (فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

---

(١) «دار»: سقط من (ص) و(م).

(٢) «بني، ولأبي ذرٍّ: وبني»: سقط من (ص) و(م).

(٣) في (ب) و(س): «فاعله».

يَا رَسُولَ اللهِ خُيِّرَ) بضمِّ الخاء المُعجَمة مبنيًّا للمفعول (دُورُ الأَنْصَارِ) برفع «دور» نائبًا عن الفاعل، أي: فُضِّل بعض قبائلها على بعضٍ (فَجُعِلْنَا) بضمِّ الجيم مبنيًّا للمفعول مع سكون اللَّام (آخِرًا) في الذِّكر (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَوَ لَيْسَ) بفتح الواو (بِحَسْبِكُمْ) بمُوحَّدةٍ قبل الحاء وسكون السِّين، أي: أَوليس بكافيكم (أَنْ تَكُونُوا/ مِنَ الخِيَارِ؟) جمع خيرِ الذي هو[1] بمعنى «أفعل» التَّفضيل، وهو تفضيلهم على سائر القبائل. د٤/٢٦٥ب

وهذا الحديث قد مرَّ في: «باب خَرْص التَّمر» [ح: ١٤٨١] من «كتاب الزَّكاة».

٨ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِلأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ»، قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

١٥٣/٦ (بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) مخاطبًا/ (لِلأَنْصَارِ: اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ، قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن عاصمٍ المازنيُّ (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلِّف تامًّا في «غزوة حُنَينٍ» [ح: ٤٣٣٠].

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنهم: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ) بضمِّ الهمزة وفتح السِّين المُهمَلة في الأوَّل، وضمِّ الحاء المُهمَلة وفتح الضَّاد المُعجَمة في الثَّاني، مُصغَّرين (رضي الله عنهم: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ) قيل: هو أُسَيدٌ الرَّاوي (قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي) أي: ألا تجعلني عاملًا على الصَّدقة، أو على بلدٍ (كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟) قيل: هو عمرو بن العاص؛ كذا ذكره في المقدِّمة في السَّائل والمستعمل، وقال في الشَّرح: لا أدري الآن من أين نقلته؟ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً[2]) بضمِّ الهمزة وسكون المُثلَّثة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «أَثَرَةً» بفتحهما، أي: من يستأثر عليكم بأمور الدُّنيا ويفضل

---

(١) «هو»: مثبتٌ من (ص).

(٢) في هامش (ل): وفي «سيرة ابن سيِّد النَّاس»: أنَّها -أي: الأثرة- كانت في زمن معاوية، نقله الحلبيُّ في «شرحه» هنا.

عليكم غيركم (فَاصْبِرُوا) على ذلك (حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ[1]).

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا [ح: ٣١٦٣، ٣٧٩٣، ٤٣٣٠]، والتِّرمذيُّ في «الفتن»، ومسلمٌ في «المغازي»، والنَّسائيُّ في «القضاء» و«المناقب».

٣٧٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِلأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالمُوحَّدة والمُعجَمة المُشدَّدة، بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ هِشَامٍ) هو ابن زيدٍ (قَالَ: سَمِعْتُ) جدِّي (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) ولأبي ذرٍّ: «سمعت أنسًا» (رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) مخاطبًا (لِلأَنْصَارِ: إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً) بفتح الهمزة والمُثلَّثة، ولأبي ذرٍّ: بضمٍّ فسكونٍ (فَاصْبِرُوا) على ذلك (حَتَّى تَلْقَوْنِي) يوم القيامة (وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ) أي: الذي ترد عليه أمَّته صلى الله عليه وسلم، آنيته عدد النُّجوم كما في «مسلمٍ».

٣٧٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ البَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا، قَالَ: «إِمَّا لَا؛ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أُثْرَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا

---

(١) في هامش (ل): قال الشارح في «شرحه»: هذا واختُلف في حوضه صلى الله عليه وسلم، هل هو قبل الصراط أو بعده؟ قال أبو الحسن القابسيُّ: الصحيح أنَّ الحوض قبله، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: والمعنى يقتضيه، فإنَّ الناس يخرجون عطاشًا من قبورهم، واستدلَّ بما في «البخاريِّ» من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «بينا أنا قائم على الحوض؛ إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم؛ خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمَّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار...»؛ الحديث، قال القرطبيُّ: فهذا يدلُّ على أنَّ الحوض يكون في الموقف قبل الصراط؛ لأنَّ الصراط إنَّما هو جسر على جهنَّم ممدود يُجاز عليه، فمَن جازه؛ سَلِم من النار. انتهى. وقال آخرون: بعد الصراط، وصنيع البخاريِّ في إيراده لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة بعد نصب الصراط يُشعِر بذلك، وأخرج ابن أبي الدنيا بإسناد صحيح عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضًا، وهو قائم على حوضه بيده عَصًا، يدعو مَن عرفه من أمَّته، ألا وإنَّهم يتباهَونَ أيُّهم أكثر تبعًا، وإنِّي لأرجو أن أكون أكثرَهم تبعًا».

سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ أنَّه[1] (سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ حِينَ خَرَجَ) أي: سافر يحيى (مَعَهُ) أي: مع أنسٍ ﵁ (إِلَى الوَلِيدِ) بن عبد الملك بن مروان، وكان أنسٌ ﵁ قد توجَّه من البصرة حين آذاه الحجَّاج إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن عبد الملك، فأنصفه منه (قَالَ) أي أنسٌ: (دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ) بضمِّ أوَّله وسكون ثانيه وكسر ثالثه، أي: يعطي (لَهُمُ البَحْرَيْنِ) البلد المشهور بالعراق على جهة الإقطاع، وكان ﵊ صالح أهله وضرب/ عليهم الجزية (فَقَالُوا) أي: الأنصار: (لَا) تُقْطِع لنا (إِلَّا أَنْ تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَها، قَالَ) ﵊: (إِمَّا) بكسر الهمزة وتشديد الميم (لَا) والأصل: إن ما لا تريدوا[2] ولا تقبلوا، فأُدغِمت النُّون في الميم، وحُذِف فعل الشَّرط فصار: «إمَّا لا»[3] (فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي) أي: يوم القيامة على الحوض (فَإِنَّهُ[4]) أي: إنَّ[5] إقطاع المال (سَيُصِيبُكُمْ) بالتَّحتيَّة بعد السِّين، ولأبي ذرٍّ:

د٤/٢٦٦أ

---

(١) «أنَّه»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «إن ما لا تريدوا»: ظاهره: «أن تريد»، وأفعل الشرط المحذوف مجزومٌ بحذف النون، والذي قرَّره ابن مالك في هذا الحديث ونحوه: أنَّ الأصل: إن كنتم لا تريدون، فحذف «كان» واسمها، وخبرها المنفي بـ«لا»، فـ«ما» عوضٌ من «كان» واسمها، أو «لا»: هي النافية للخبر؛ وهو «تريدون»، وجواب «إن» الشرطيَّة قوله: «فاصبروا». انتهى. رأيته بخطِّ شيخنا عجمي.

(٣) في هامش (ج): قوله: «إمَّا لا» قال ابن الأثير: هذه كلمةٌ ترِدُ في المُحاوَرات كثيرًا، وقد جاءت في غير موضعٍ مِنَ الحديث، وأصلها: «إن» و«ما» و«لا» فأُدغِمت النُّون في الميم، و«ما» زائدة في اللَّفظ، لا حكم لها، وقد أمالت العرب «لا» إمالةً خفيفة، والعوامُّ يشبِعونَ إمالتَها، فتصير ألفُها ياءً وهو خطأ، ومعناه: إن لم تفعل هذا؛ فليكن هذا. انتهى. وقال ابن مالك في «توضيحه»: في قوله ﷺ: «فإمَّا لا فلا تبايعوا» شاهدٌ على أنَّ حرف الشَّرط قد يُحذَف بعده مقرونًا بـ«ما» «كان» واسمها وخبرها المنفيِّ بـ«لا» باقية، فإنَّ الأصل: إن كنتم لا تفعلون؛ فلا تبايعوا، ومثله قوله ﷺ للقائل: «حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة»: «إمَّا لا فأعِنِّي بكثرة السُّجود» أي: إن كنت لا بدَّ لك مِن ذلك؛ فأعنِّي. انتهى. عبارة «الأوضح» و«شرحه»: تختصُّ «كان» بأمور؛ منها: أن تُحذَف مع معمولَيها جميعًا، وذلك بعد «إن» الشَّرطيَّة في قولهم: افعل هذا إن ما لا؛ أي: إن كنتَ لا تفعل غيره، فـ«ما» عوضٌ من «كان» واسمها، وأُدغِمَت نون «إن» فيها لتقارب مخرجَيهما، و«لا» هي النَّافية للخبر، وهو «تفعل»، وجواب الشَّرط محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، تقديره: فافعله، انتهى. لكنَّه في الحديث مذكور لا محذوف، قال في «الهمع»: ولا تُحذَف «كان» مع «إن» المكسورة مُعوَّض منها «ما» إلَّا في هذا، لو قلتَ: إمَّا كنتَ منطلقًا انطلقتُ؛ كانت «ما» زائدة لا عوضًا، ولا يجوز: إمَّا أنت منطلقًا انطلقتُ؛ بحذف «كان».

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فإنَّه، أي: إقطاعَ المال» تبع فيه العينيَّ، وقال الحافظ: الهاء ضمير الشَّأن، وأبعد مَن قال: يعود إلى «الإقطاع».

(٥) «إنَّ»: ليس في (ص) و(م).

«ستُصيبكم» بالفوقيَّة، حال كونكم (بَعْدِي أُثْرَةً) بضمِّ الهمزة وسكون المُثلَّثة وبفتحهما، ولأبي ذرٍّ: «أثرةً بعدي» بالتَّقديم والتَّأخير، أي: استئثارًا لغيركم عليكم.

وهذ الحديث قد مرَّ في «باب ما أَقْطَعَ النَّبيُّ ﷺ» [ح:٣١٦٣] من «الجزية».

٩ - بابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ»

(بابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ) بقوله: (أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ) بكسر الجيم، جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكَّة إلى المدينة، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٧٩٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ»، وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَقَالَ: فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ) بكسر الهمزة وتخفيف التَّحتيَّة (مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ) بضمِّ القاف وتشديد الرَّاء، ابن إياسٍ المدنيُّ البصريُّ، وسقط «معاوية بن قرَّة» لغير أبي ذرٍّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ: «قال النَّبيُّ» (ﷺ) لمَّا رأى المهاجرين والأنصار يحفرون[1] الخندق[2]، ورأى ما بهم من النَّصب والجوع متمثِّلًا بقول ابن رواحة:

(لَا عَيْشَ) مستمرٌّ (إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ) بقطع الهمزة (الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ) بضمِّ الميم وكسر الجيم.

وهذا أخرجه أيضًا/ في «الرِّقاق» [ح:٦٤١٣]، ومسلمٌ في «المغازي»، والنَّسائيُّ في «المناقب» و«الرِّقاق». ١٥٤/٦

(وَعَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة؛ بالعطف على الإسناد السَّابق، وأخرجه مسلمٌ والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ (عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ) أي: مثل الحديث الأوَّل (وَ) لكنَّه (قَالَ: فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ)

---

(١) في هامش (ج): من «باب ضرب».

(٢) في هامش (ج) و(ل): وكانت مدَّة الحفر ستَّةَ أيَّام، قاله ابن سعد، وقيل: بضعة عشر، وقيل: في أربعة وعشرين. «حلبي».

بدل قوله في الأوَّل: «فأصلح» و«للأنصار» باللَّام الجارَّة، ولأبي ذرٍّ: «فاغفر الأنصار»؛ بالنَّصب.

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ) أنَّه قال: (سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ) وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التُّراب:

(نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا) بمُوحَّدةٍ وبعد الألف تحتيَّةٌ (عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا) وفي «الجهاد» [ح: ٢٨٣٥] من طريق عبد العزيز بن صُهَيبٍ عن أنسٍ: «ما بقينا أبدًا» (فَأَجَابَهُمْ) صلى الله عليه وسلم:

(اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ) مستمرٌّ أو مُعتبَرٌ (إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ) وهذا من قول ابن رواحة، قال الدَّاوديُّ: وإنَّما قال: «لاهُمَّ» بلا ألفٍ ولا لامٍ؛ ليتَّزن، وأجاب في «المصابيح»: بأنَّه «اللَّهمَّ» على جهة الخزم؛ بالخاء والزَّاي المعجمتين/؛ وهو الزِّيادة على أوَّل البيت حرفًا فصاعدًا إلى أربعةٍ. د٤/٢٦٦ب

٣٧٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ، وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ) مُصغَّرًا، ابن محمَّدٍ أبو ثابتٍ مولى عثمان ابن عفَّان القرشيُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عبد العزيز (عَنْ أَبِيهِ) أبي حازمٍ، واسمه سلمة بن دينارٍ (عَنْ سَهْلٍ) بفتح المُهمَلة وسكون الهاء، ابن سعد بن مالكٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه أنَّه (قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ) بكسر الفاء، حول المدينة (وَنَنْقُلُ

التُّرَابَ) المتحصِّل منه (عَلَى أَكْتَادِنَا) بالمُثنَّاة الفوقيَّة، جمع كَتَدٍ؛ وهو ما بين الكاهل إلى الظَّهر، قال في «المصابيح»: جمع كَتَدٍ[1]؛ بفتح الكاف والتَّاء[2] معًا، وهو مغرز العنق في الصُّلب، وقيل: من أصل العنق إلى أسفل الكتفين، قال في «الفتح»: وللكُشْمِيهَنِيِّ -وكذا هو في «اليونينيَّة» معزوًّا لأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «على أكبادنا»- بالمُوحَّدة، جمع كبدٍ[3]، ووجهه: أنَّا نحمل التُّراب على جنوبنا ممَّا يلي الكبد (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ).

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح:٤٠٩٨]، وكذا مسلمٌ، وأخرجه النَّسائيُّ في «المناقب» و«الرِّقاق».

١٠ - بابٌ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ (﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾) أي: الأنصار، وفي نسخةٍ وعزاها في الفرع وأصله لأبي ذرٍّ: «باب قول الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾» (﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]) أي: فاقةٌ، والمعنى: يقدِّمون المحاويج على حاجة أنفسهم، ويبدؤون بالنَّاس قبلهم في حال احتياجهم إلى ذلك.

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا المَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَضُمُّ، أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا، فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ -أَوْ عَجِبَ- مِنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

---

(١) في هامش (ج): بالمثنَّاة الفوقيَّة والدال المهملة.

(٢) في هامش (ل): وحُكِيَ كسرها. «قاموس».

(٣) «جمع كبدٍ»: ليس في (ص).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ) بن عامرٍ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ (عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ[1]) بالغين والزَّاي المعجمتين، و«فُضَيل» بالتَّصغير، أبو الفضل الكوفيُّ (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المُهمَلة والزَّاي، سلمان الأشجعيِّ لا سلمةُ بنُ دينارٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَجُلًا) هو أبو هريرة (أَتَى النَّبِيَّ ﷺ) زاد في «التَّفسير» [ح:٤٨٨٩] «فقال: يا رسول الله أصابني الجهد» (فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ) أمَّهات المؤمنين يطلب منهنَّ ما يضيفه به (فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا) أي: ما عندنا (إِلَّا المَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ: «فقال النَّبيُّ» (ﷺ: مَنْ يَضُمُّ) إليه في طعامه (أَو يُضِيْفُ) بكسر الضَّاد المُعجَمة وسكون التَّحتيَّة (هَذَا) الرَّجل؟ بالشَّكِّ من الرَّاوي (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): يا رسول الله (أَنَا) أضيفه (فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ) لها: (أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ) له: (مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي) بالياء بعد النُّون، ولأبي ذرٍّ: «صبيانٍ» بتنوين النُّون بغير ياءٍ، وفي «مسلمٍ»: «فقام رجلٌ من الأنصار، يُقال له: أبو طلحة»، وعلى هذا فالمرأة[2] أمُّ سُلَيمٍ/، والأولاد أنسٌ وإخوته، لكن استبعد الخطيب أن يكون أبو طلحة هذا هو زيد بن سهلٍ عمّ أنس بن مالكٍ زوج أمِّه، فقال: هو رجلٌ من الأنصار لا يُعرَف اسمه، ووجهه أنَّ هذا الرَّجل المضيف ظهر من حاله أنَّه كان قليل ذات اليد، فإنَّه لم يجد ما يضيف/ به إلَّا قوت أولاده، وأبو طلحة زيد بن سهلٍ كان أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مالًا، ونقل ابن بَشْكُوال[3] عن أبي المتوكِّل[4] النَّاجي: أنَّه ثابت بن قيسٍ، وقيل: عبد الله بن رواحة (فَقَالَ) لها: (هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ) بهمزة قطعٍ ومُوحَّدةٍ بعد الصَّاد المُهمَلة في «اليونينيَّة» وغيرها، أي: أوقديه، وفي الفرع: «وأصلحي» باللَّام المُوحَّدة، ولم أرها كذلك في غيره (وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً) قال في «المصابيح»: ففيه نفوذ فعل الأب على[5] الابن وإن كان منطويًا على ضررٍ؛ إذا

د٤/٢٦٧أ

١٥٥/٦

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «غَزْوَانَ»: بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين، كما في «التهذيب».

(٢) في (م): «فالمراد».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ابن بَشْكُوال»: اسمه خلف بن عبد الملك بن عيسى بن موسى بن بَشْكُوال؛ بموحَّدة مفتوحة وشين معجمة ساكنة وكاف مضمومة فواو فألف فلام، كذا قيَّده ابن خَلِّكان.

(٤) في هامش (ج) و(ل): «أبو المتوكِّل»: اسمه عليُّ بن داود الناجيُّ؛ بالنون والجيم، ويقال: ابنُ دُؤَاد، كما في «التقريب».

(٥) في (ص): «مع».

كان ذلك من طريق النَّظر، وأنَّ القولَ فيه قولُ الأب والفعل فعله؛ لأنَّهم نوَّموا الصِّبيان جياعًا إيثارًا لقضاء حقِّ رسول الله ﷺ في إجابة دعوته، والقيام بحقِّ ضيفه (فَهَيَّأَتْ) زوجة الأنصاريِّ (طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ) بالمُوحَّدة أوقدت (سِرَاجَهَا وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا) بغير عَشَاءٍ (ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا، فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا) الأنصاريُّ وزوجته (يُرِيَانِهِ) بضمِّ أوَّله (أَنَّهُمَا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «كأنَّهما» (يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ) أي: بغير عشاءٍ، وأَكَلَ الضَّيفُ (فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) جواب «لمَّا» قوله: «غدا» ضُمِّن فيه معنى الإقبال، أي: لمَّا دخل الصَّباح أقبل على رسول الله ﷺ (فَقَالَ) له ﷺ: (ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ -أَوْ) قال: (عَجِبَ- مِنْ فَعَالِكُمَا[1]) الحسنة، وفاءُ «فَعَالكما» مفتوحةٌ، ونسبة الضَّحك والتَّعجُّب[2] إلى الباري جلَّ وعلا مجازيَّةٌ، والمراد بهما: الرِّضا بصنيعهما (فأَنْزَلَ اللهُ) عزَّ وجلَّ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾) قال في «النِّهاية»: الخصاصة: الجوع والضَّعف، وأصلها: الفقر والحاجة إلى الشَّيء، والجملة في موضع الحال، و«لو» بمعنى الفَرَض، أي: ويؤثرون على أنفسهم مفروضةً خصاصتُهم (﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾) أضافه إلى النَّفس؛ لأنَّه غريزةٌ فيها، والشُّحُّ اللُّؤم وهو غريزةٌ، والبخل: المنعُ نفسُه، فهو أعمُّ؛ لأنه قد يوجد البخل ولا شحَّ ثمَّة ولا ينعكس، والمعنى: ومن غلب ما أمرتْهُ به نفسه وخالف هواها بمعونة الله عزَّ وجلَّ وتوفيقه (﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]) الظَّافرون بما أرادوا، وسقط لأبي ذرٍّ قوله «﴿وَمَن يُوقَ ...﴾» إلى آخره.

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا [ح: ٤٨٨٩]، والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «التَّفسير»، ومسلمٌ في «الأطعمة».

١١ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»

(باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ) في الأنصار: (اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا) بفتح الواو/ (عَنْ مُسِيئِهِمْ) وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «باب» فما بعده مرفوعٌ. د٤/٢٦٧ب

---

(١) في هامش (ل): قال في «البارع»: الفَعَال بالفتح: اسم الفعل الحسن؛ مثل: الجود والكرم، وفي «التهذيب»: الفَعَال بالفتح: فعل الواحد في الخير خاصَّة، يقال: هو كريم الفَعَال بفتح الفاء، وقد يُستَعمل في الشرِّ، والفِعَال بالكسر؛ إذا كان الفعل بين اثنين؛ بمعنى: أنَّه مصدر «فاعل» مثل: قاتل قتالًا. «فتح».

(٢) «والتَّعجُّب»: ليس في (ص).

٣٧٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، أَخُو عَبْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالعَبَّاسُ رضي الله عنهما بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ -قَالَ- فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ -قَالَ- فَصَعِدَ المِنْبَرَ وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ[1]) المروزيُّ الصَّائغ؛ بالغين المُعجَمة قال: (حَدَّثَنَا شَاذَانُ) بالمُعجَمتين، عبد العزيز (أَخُو عَبْدَانَ) عبد الله العابد، وعبدان لقبه (قَالَ) أي: شاذان: (حَدَّثَنَا أَبِي) عثمان بن جبلة قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ) بفتح الحاء المُهمَلة وتشديد الجيم الأولى، الحافظ أبو بسطام العتكيُّ أمير المؤمنين في الحديث (عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ) جدِّي (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق (وَالعَبَّاسُ) بن عبد المطَّلب (رضي الله عنهما بِمَجْلِسٍ) بالتَّنوين (مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ) والنَّبيُّ ﷺ في مرض موته (وَهُمْ) أي: والحال أنَّهم (يَبْكُونَ، فَقَالَ) العبَّاس أوالصِّدِّيق لهم: (مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا) أي: الذي كنَّا نجلسه معه، ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك (فَدَخَلَ) العبَّاس أو أبو بكرٍ (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ) الذي وقع من الأنصار (قَالَ) أنسٌ: (فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَ) الحال أنَّه (قَدْ عَصَبَ) بتخفيف الصَّاد المُهمَلة (عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ) بضمِّ المُوحَّدة وسكون الرَّاء: نوعٌ من الثِّياب معروفٌ، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي: «بُرْدَةٍ[2]»، و«حاشيةَ» نُصب مفعول «عَصَبَ» (قَالَ) أنسٌ رضي الله عنه: (فَصَعِدَ) عليه الصلاة والسلام (المِنْبَرَ) بكسر العين (وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ) بفتح العين من «يصعده» (فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي) بفتح الكاف وكسر الرَّاء والشِّين المُعجَمة (وَعَيْبَتِي) بعينٍ مُهمَلةٍ مفتوحةٍ وتحتيَّةٍ ساكنةٍ ومُوحَّدةٍ مفتوحةٍ وتاء تأنيثٍ، قال القزَّاز: ضرب المثل/ بالكرش؛ لأنَّه مستقرُّ غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه، والعَيْبَة: ما يُحرز فيها ١٥٦/٦

(١) في هامش (ل): كان أحد الحفَّاظ، مات قبل البخاريِّ بأربع سنين. «فتح».

(٢) في هامش (ج) و(ل): بزيادة هاء التأنيث. «فتح».

الرَّجلُ نفيسَ ما عنده؛ يعني: أنَّهم موضع سرِّه وأمانته، وقال ابن دريدٍ: هذا من كلامه ﷺ المُوجَز الذي لم يُسبَق إليه (وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ) من الإيواء والنُّصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة (وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ) وهو دخول الجنَّة كما وعدهم به ﷺ أن[1] آووه ونصروه (فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ) في غير الحدود.

وهذا الحديث أخرجه النَّسائيُّ.

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الغَسِيلِ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ، مُنْعَطِفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا كَالمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ؛ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ) أبو يعقوب المسعوديُّ الكوفيُّ قال[2]: (حَدَّثَنَا ابْنُ الغَسِيلِ) هو عبد الرَّحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة، غسيل الملائكة قال: (سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاسٍ (يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ[3] ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ) بكسر الميم وسكون اللَّام وفتح الحاء المُهمَلة، حال كونه (مُنْعَطِفًا) بنونٍ ساكنةٍ مُصلَّحةٍ على كشطٍ في الفرع، وفي أصله وهو الذي في «النَّاصريَّة»/ وغيرها: «متعطِّفًا» بالفوقيَّة المفتوحة وتشديد الطَّاء، أي: مرتديًا (بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ) بفتح الميم وكسر الكاف وفتح المُوحَّدة (وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ) بكسر العين، قد عصب بها رأسه من وجعها[4] (دَسْمَاءُ) بالرَّفع، صفةٌ لـ«عصابة» أي: سوداء (حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ) بعد الثَّناء: (أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ) قال التُّوربشتيُّ: يريد أنَّ[5] أهل الإسلام يكثرون وتقلُّ الأنصار؛ لأنَّ الأنصار هم الذين آووه ﷺ ونصروه، وهذا أمرٌ قد انقضى زمانه،

د٤/٢٦٨أ

---

(١) في (ل): «إذ»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٢) قوله: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ أبو يعقوب، المسعوديُّ الكوفيُّ، قال» سقط من (ص).

(٣) في (ص): «النَّبيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٤) في هامش (ج) و(ل): الأولى: «من وجعه»؛ لأنَّ الرأس مذكَّر.

(٥) «أنَّ»: ليس في (م).

لا يلحقهم اللَّاحق ولا يدرك شأوهم[1] السَّابق، وكلَّما مضى منهم واحدٌ مضى من غير بدلٍ، فيكثر غيرهم ويقلُّون (حَتَّى يَكُونُوا كَالمِلْحِ) بكسر الميم (فِي الطَّعَامِ) من القلَّة، ووجه التَّشبيه أنَّ الملح بالنِّسبة إلى جملة الطَّعام جزءٌ يسيرٌ منه بالنِّسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الأقاليم، فمن ثَمَّ قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين: (فَمَنْ وَلِيَ مِنكُمْ) أيُّها المهاجرون (أَمْرًا) مفعولٌ به (يَضُرُّ فِيهِ) أي: في ذلك الأمر (أَحَدًا أَو يَنفَعُهُ) صفةٌ كاشفةٌ لـ«أمرًا» (فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ) مخصوصٌ بغير الحدود كما سبق [ح: ٣٧٩٩].

٣٨٠١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولغير أبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالمُوحَّدة والمُعجَمة المُشدَّدة، بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دعامة يحدِّث (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رضي الله عنه (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أنَّه (قَالَ: الأَنْصَارُ كَرِشِي) بفتح الكاف وكسر الرَّاء، أي: جماعتي (وَعَيْبَتِي) أي: موضع سرِّي، مأخوذٌ من عيبة الثِّياب وهي ما تُحفَظ فيها (وَالنَّاسُ) غير الأنصار (سَيَكْثُرُونَ) بفتح التَّحتيَّة وضمِّ المُثلَّثة (وَ) الأنصار (يَقِلُّونَ) وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ الموجودين الآن ممَّن يُنسَب لعليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه ممَّن يتحقَّق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممَّن يتحقَّق نسبه وقِسْ على ذلك، ولا التفات إلى كثرة من يدَّعي أنَّه منهم من غير برهانٍ، قاله في «الفتح» (فَاقْبَلُوا) بفتح المُوحَّدة (مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِم[2]).

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل»، والتِّرمذيُّ في «المناقب»، والنَّسائيُّ.

١٢ - باب مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه

(باب مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) بالذَّال المُعجَمة، ابن النُّعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل

---

(١) في هامش (ج) و(ل): «الشأْوُ»: السبق، والزَّبيل؛ كالمِشْآة، والغاية، والأمد. «قاموس».

(٢) في هامش (ل): أي: في غير الحدود وحقوق الناس. «فتح».

الأنصاريّ الأوسيّ الأشهليّ، كبير الأوس، كما أنَّ سعد بن عبادة كبير الخزرج، وإيَّاهما أراد الشَّاعر بقوله:

فإن يُسْلِمِ السَّعدانِ يصبحْ محمَّدٌ بمكَّة لا يخشى خلافَ المُخَالِفِ[1]

(رضي الله عنه) وسقط «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ»، رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ، سَمِعَا أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثني» (غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا) وفي نسخةٍ: «أخبرنا» (شُعْبَةُ)/ بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعيِّ أنَّه/ (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بن عازبٍ (رضي الله عنه يَقُولُ: أُهْدِيَتْ) بضمِّ الهمزة، مبنيًّا للمفعول (لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةُ حَرِيرٍ) أهداها له أُكيدر دومة كما في حديث أنس السَّابق في «الهبة» [ح:٢٦١٦] (فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا) بفتح التَّحتيَّة والميم (وَيَعْجَبُونَ) بفتح التَّحتيَّة وبسكون العين (مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ) صلى الله عليه وسلم لهم: (أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ) الحلَّة؟ (لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) زاد في «الهبة» [ح:٢٦١٥] «في الجنَّة» (خَيْرٌ مِنْهَا) أي: من الحلَّة (أَوْ أَلْيَنُ) بالشَّكِّ من الرَّاوي، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «وألين» وإنَّما ضرب المثل بالمناديل؛ لأنَّها ليست من عليَّة الثِّياب، بل تُبتذَل في أنواعٍ، فيُمسَح بها الأيدي ويُنفَض بها الغبار عن البدن ويُغطَّى بها ما يُهدَى وتُتَّخذ لِفَافًا للثِّياب، فصار سبيلها سبيل الخادم، وسبيل سائر الثِّياب سبيل المخدوم، فإذا كان أدناها هكذا فما ظنُّك بعليَّتها[2]؟!

وهذا الحديث رواه مسلمٌ في «الفضائل» و(رَوَاهُ) أي: حديثَ الباب (قَتَادَةُ) بن دعامة فيما

(١) قوله: «كما أنَّ سعد بن عبادة كبير الخزرج... بمكَّة لا يخشى خلافَ المُخَالِفِ» سقط من (ص) و(م).

(٢) في (ب) و(س): «بعليِّها».

وصله المؤلِّف في «الهبة» [ح: ٢٦١٥] (وَالزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ، ممَّا وصله في «اللِّباس» [قبل ح: ٥٨٣٦] (سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) ﵁، وفي «اليونينيَّة» و«النَّاصريَّة»: «سمعا أنسًا» فأسقطا كغيرهما ما أثبته في الفرع وهو «ابن مالكٍ» (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

٣٨٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ﵁، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ». وَعَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ البَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العَنَزيُّ الزَّمِن قال: (حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ) بفتح الفاء وسكون الضَّاد المُعجَمة، و«مُسَاوِرٍ» بضمِّ الميم وفتح السِّين المُهمَلة وبعد الألف واوٌ مكسورةٌ فراءٌ، البصريُّ (خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ) بفتح الخاء المُعجَمة والفوقيَّة آخره نونٌ، أي: صهر أبي عَوَانة -بفتح العين المُهمَلة والواو المُخفَّفة- زوج ابنته، والختن يُطلَق على كلِّ من كان من أقارب المرأة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح اليشكريُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن مهران (عَنْ أَبِي سُفْيَانَ) طلحة بن نافعٍ القرشيِّ مولاهم، قال جماعةٌ: ليس به بأسٌ، وقال شعبة: حديثه عن جابرٍ صحيفة[1]، خرَّج له البخاريُّ مقرونًا بآخر (عَنْ جَابِرٍ) الأنصاريِّ (﵁) أنَّه قال: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: اهْتَزَّ العَرْشُ) أي: تحرَّك حقيقةً (لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ[2]) فرحًا بقدوم روحه، وخلق الله تعالى فيه تمييزًا؛ إذ لا مانع من ذلك، أو المراد: اهتزاز أهل العرش وهم حَمَلَتُه، فحُذِف المضاف، ويؤيِّده حديث الحاكم: «إنَّ جبريل ﵇ قال: من هذا الميت الذي فُتِحت له أبواب السَّماء واستبشرت به أهلها؟» أو المراد باهتزازه: ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته، ومنه قولهم: فلانٌ يهتزُّ للمكارم، ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته، وإنَّما يريدون/ ارتياحه إليها وإقباله عليها، وقيل: د٤/٢٦٩أ

(١) عبارة «الفتح»: وقال ابن عُيينة: حديثه عن جابر صحيفة، وقال شعبة: لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث.

(٢) في هامش (ل):

وما اهتزَّ عرشُ الله من أجْلِ هالكٍ سَمِعْنَا بِهِ إلَّا لسعدِ أبي عَمْرِو

لحسَّان ﵁.

جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامةً للملائكة على موته، أو المراد: الكناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشَّيء العظيم إلى أعظم الأشياء، فتقول: أظلمت الأرض لموت فلانٍ، وقامت له القيامة.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «المناقب» أيضًا[1]، وابن ماجه في «السُّنَّة».

(وَعَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن مهران بالإسناد السَّابق إليه أنَّه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ) ذكوان الزَّيَّات (عَنْ جَابِرٍ) الأنصاريِّ (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ) أي: مثل حديث أبي سفيان طلحة بن نافعٍ السَّابق، وفائدة سياق هذا أنَّه لا يخرج لأبي سفيان هذا إلَّا مقرونًا بغيره واستشهادًا كما[2] مرَّ مع ما زاده حيث قال: (فَقَالَ رَجُلٌ) قال الحافظ ابن حجرٍ رحمه الله: لم أقف على تسميته (لِجَابِرٍ) المذكور رضي الله عنه: (فَإِنَّ البَرَاءَ) أي: ابن عازبٍ (يَقُولُ) في معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «اهتزَّ العرش لموت سعد بن معاذٍ» أي: (اهْتَزَّ السَّرِيرُ) الذي حُمِل عليه، وسياق الحديث يأباه؛ إذ إنَّ المرادَ منه فضيلتُه، وأيُّ فضيلةٍ في اهتزاز سريره؛ إذ كلُّ سريرٍ يهتزُّ إذا تجاذبته أيدي الرِّجال، نعم يحتمل أن يُراد اهتزاز حَمَلَة سريره فرحًا بقدومه على ربِّه عز وجل، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم: «اهتزَّ العرش فرحًا بلقاء الله سعدًا حتَّى تفسَّخت أعواده على عواتقنا» قال ابن عمر[3]: يعني: عرش سعدٍ الذي حُمِل عليه، فأوَّله كما أوّله البراء، لكنَّ هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السَّائب عن/ مجاهدٍ عن ابن عمر، وفي حديث عطاءٍ[4] مقالٌ؛ لأنَّه ممَّن اختلط في آخر عمره، ويعارضه أيضًا ما صحَّحه التِّرمذيُّ من حديث أنسٍ رضي الله عنه قال: «لمَّا حُمِلت جنازة سعد ابن معاذٍ قال المنافقون: ما أخفَّ جنازته، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: إنَّ الملائكة كانت تحمله».

١٥٨/٦

(فَقَالَ) أي: جابرٌ في جواب الرَّجل: (إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ) الأوسِ والخزرج (ضَغَائِنُ) بالضَّاد والغين المُعجَمتين، جمع ضغينةٍ وهي الحقد (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) فالتَّصريح بعرش الرَّحمن يردُّ ما تأوَّله البراء وغيره، ولم

---

(١) «أيضًا»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (ب) و(س): «لِمَا».

(٣) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: قال ابن عمر: يعني: عرش سعد الذي حُمِلَ عليه، وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر، وفي حديث عطاءٍ مقالٌ... إلى آخره.

(٤) في (ص): «حديث عمر»، وفي (م): «حديثه»، والمثبت موافقٌ لما في «الفتح» (١٥٥/٧).

يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعدٍ، بل فهم شيئًا محتملًا، فحمل الحديث عليه، ولعلَّه لم يقف على قوله: «اهتزَّ عرش الرَّحمن» وظنَّ جابرٌ أنَّ البراء قاله غضبًا[1] من سعدٍ فساغ له أن ينتصر له.

٣٨٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ المَسْجِدِ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ، أَوْ سَيِّدِكُمْ» فَقَالَ: «يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ، أَوْ بِحُكْمِ المَلِكِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ) بن البِرِنْد؛ بكسر المُوحَّدة والرَّاء وسكون النُّون آخره دالٌ مهملةٌ، السَّاميُّ بالمهملة[2]، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «أخبرنا» (شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بسكون العين، ابن عبد الرَّحمن/ بن عوفٍ الزُّهريِّ قاضي المدينة (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ) أسعد (بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ) بضمِّ الحاء المُهمَلة مُصغَّرًا، الأوسيِّ الأنصاريِّ (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) بكسر العين، سعد بن مالكٍ (الخُدْرِيِّ ﵁: أَنَّ أُنَاسًا) بهمزةٍ مضمومةٍ، وهم بنو قريظة، ولأبي ذرٍّ: «ناسًا» (نَزَلُوا) من قلعتهم بخيبر بعد أن حاصرهم النَّبيُّ ﷺ خمسًا وعشرين ليلةً، وقذف الله تعالى في قلوبهم الرُّعب (عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ) النَّبيُّ ﷺ، وكان سعدٌ رُمِي في غزوة الخندق بسهمٍ قطع منه الأكحل (فَجَاءَ) من المسجد المدنيِّ النَّبويِّ (عَلَى حِمَارٍ) قد وُطِّئ له بوسادةٍ ومعه قومه من الأنصار (فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ المَسْجِدِ) الذي أعدَّه النَّبيُّ ﷺ للصَّلاة أيَّام محاصرته لبني قريظة، قيل: والأشبه أنَّ قوله: «من المسجد» تصحيفٌ وصوابه: فلمَّا دنا من النَّبيِّ ﷺ كما في «مسلمٍ» و«أبي داود» وهذا فيه تخطئةُ الرَّاوي بمُجرَّد الظَّنِّ، فالأولى -كما في «المصابيح»- حمله على ما مرَّ من كونه اختطَّ ﵇ هناك مسجدًا، ولئن سلَّمنا أنَّه لم يكن ثَمَّ مسجدٌ أصلًا؛ لكنَّا لا نسلِّم أنَّ قوله: «من المسجد» متعلِّقٌ بقوله: «قريبًا» وإنَّما هو متعلِّقٌ بمحذوفٍ، أي: فلمَّا بلغ قريبًا من النَّبيِّ ﷺ في حالة كونه جائيًا من المسجد (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ)

د٤/٢٦٩ب

(١) في (ل): «غضًّا»، وفي هامشها: قوله: «غضًّا من سعد» أي: انتقصه، غَضَّ الرجلُ صوتَه وطرفه، ومن صوته ومن طرفه، غضًّا، من باب «قَتَلَ»: خفض، ومنه يُقال: غضَّ فلان غضًّا وغضاضة؛ إذا انتقصه. «مصباح».

(٢) «السَّامي بالمهملة»: مثبتٌ من (س).

للحاضرين من الأنصار أو أعمَّ: (قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ، أَو سَيِّدِكُمْ) بالشَّكِّ من الرَّاوي، وعلى القول بأنَّه عامٌّ يحتمل أنَّه لم يكن في المسجد[1] من هو خيرٌ منه، أو المراد: السِّيادة الخاصَّة من جهة التَّحكيم في هذه القصَّة، ولأبي ذرٍّ: «قوموا خيرُكم أو سيِّدُكم» بإسقاط «إلى» والرَّفع بتقدير: «هو» (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ) اليهود من بني قريظة (نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ) فيهم (قَالَ) سعدٌ: (فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ) طائفةُ (مُقَاتِلَتُهُمْ) وهم الرِّجال (وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ) النِّساء والصِّبيان (قَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (حَكَمْتَ) أي: فيهم (بِحُكْمِ اللهِ) عزَّ وجلَّ (أَو بِحُكْمِ المَلِكِ) بكسر اللَّام؛ وهو الله جلَّ وعلا[2]، والشَّكُّ من الرَّاوي، والغرض من الحديث هنا قوله: «قوموا إلى خيركم» كما لا يخفى.

وسبق الحديث في «باب إذا نزل العدوُّ على حكم رجلٍ» [ح: ٣٠٤٣] من «كتاب[3] الجهاد».

١٣ - بابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ رضي الله عنهما

(بابُ مَنْقَبَةِ[4] أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ) بضمِّ الهمزة والحاء المهملة مُصغَّرين، ابن سِمَاك بن عَتيك ابن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاريِّ الأوسيِّ الأشهليِّ أبي يحيى، المُتوفَّى سنة عشرين في خلافة عمر على الأصحِّ، وصلَّى عليه عمر رضي الله عنه (وَ) باب منقبة (عَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ[5]) بفتح العين والمُوحَّدة المُشدَّدة، و«بِشْرٍ» بمُوحَّدةٍ مكسورةٍ ومُعجَمةٍ ساكنةٍ، ابن وَقْشٍ -بفتح الواو وسكون القاف وبمُعجَمةٍ- الأنصاريِّ الخزرجيِّ/ الأشهليِّ، أسلم قبل الهجرة وشهد بدرًا، وأبلى يوم اليمامة فاستُشهِد بها (رضي الله عنهما) وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «باب» فالتَّالي مرفوعٌ كما لا يخفى.

د٤/٢٧٠أ

(١) في هامش (م): «في نسخةٍ: المجلس».

(٢) في هامش (ل): قال الزَّركشيُّ: مَن روى بكسر اللَّام؛ يريد الله تعالى وهو الصَّواب، وبفتحها: المَلَك النازل بالوحي. انتهى. وفي «الزركشيِّ»: بفتحها.

(٣) في غير (ص): «باب»، والمثبت موافقٌ لما في «البخاريِّ».

(٤) في هامش (ج): المَنْقَبَةُ: بِوَزْنِ المَتْرَبَةِ ضِدُّ المَثْلَبَةِ. كذا في «المختار».

(٥) في هامش (ل): قوله: «عبَّاد بن بِشر» كذا للأكثر بكسر الموحَّدة وسكون المعجمة، وفي رواية أبي الحسن القابسيِّ: «بَشِير» بفتح أوَّله وكسر ثانيه وزيادة تحتيَّة وهو غلطٌ، وفي الصحابة عبَّاد بن بشر بن قيظيٍّ، وعبَّاد بن بشر بن نهيك، وعبَّاد بن بشر بن وقش صاحب هذه القصَّة هو الثالث، ووَهِمَ مَن زعم خلاف ذلك. «فتح».

٣٨٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ. وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ) الطُّوسيُّ البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا حَبَّانُ) بفتح الحاء المُهمَلة والمُوحَّدة المُشدَّدة، ابن هلالٍ الباهليُّ/، وثبت لأبي ذرٍّ «ابن هلالٍ» قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، ابن يحيى العَوْذِيُّ -بفتح العين المُهمَلة وسكون الواو وكسر الذَّال المُعجَمة- أبو عبد الله البصريُّ، قال أحمد: هو ثَبْتٌ في كلِّ المشايخ، قال: (أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلَيْنِ) ذكرهما في الرِّواية المُعلَّقة بعدُ (خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ) بكسر اللَّام (وَإِذَا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فإذا» (نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا) يُضيء (حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا) يضيء مع كلِّ واحدٍ منهما حتَّى أتى أهله إكرامًا لهما.

١٥٩/٦

(وَقَالَ مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ، فيما وصله عبد الرَّزَّاق في «مُصنَّفه» والإسماعيليُّ (عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ) رضي الله عنه (أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ) وتمامه: «تحدَّثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتَّى ذهب من اللَّيل ساعةٌ في ليلةٍ شديدة الظُّلمة، ثمَّ خرجا وبيد كلٍّ واحدٍ منهما عصيَّةٌ، فأضاءت عصا أحدهما حتَّى مشيا في ضوئها، حتَّى إذا افترقت بهما الطَّريق أضاءت عصا الآخر، فمشى كلُّ واحدٍ منهما في ضوء عصاه حتَّى بلغ أهله».

(وقَالَ حَمَّادٌ) هو ابن سلمة فيما وصله أحمد والحاكم (أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ) رضي الله عنه أنَّه قال: (كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ) سقط «ابن حُضَيرٍ» لأبي ذرٍّ (وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) وتمامه: «في ليلةٍ ظلماءَ حِنْدِسٍ[1]، فلمَّا خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، فلمَّا افترقت بهما الطَّريق أضاءت عصا الآخر» وقد وقع مثل هذا لغير المذكورَين، فروى أبو نُعَيم: أنَّه صلى الله عليه وسلم أعطى قتادة بن النُّعمان وقد صلَّى معه العشاء في ليلةٍ مظلمةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجونًا، وقال: «انطلق به فإنَّه سيضيء لك من بين يديك عشرًا ومن خلفك عشرًا، فإذا دخلت بيتك؛

(١) في هامش (ج) و(ل): الحِنْدِس بالكسر: اللَّيل المظلم، والظلمة، الجمع: حنادس. «قاموس».

فسترى سوادًا؛ فاضربه حتَّى يخرج فإنَّه الشَّيطان» فانطلق[1] فأضاء له العرجون حتَّى دخل بيته، ووجد السَّواد فضربه حتَّى خرج.

وحديث الباب أخرجه المؤلِّف في «أبواب المساجد» [ح: ٤٦٥] من «الصَّلاة».

١٤ - بابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه

(بابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) بفتح الجيم والمُوحَّدة، ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديٍّ ابن كعب بن[2] جشم بن الخزرج، من نجباء الصَّحابة، قال ابن مسعودٍ رضي الله عنه: كنَّا نشبِّهه بإبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النَّحل: ١٢٠] وكان شهد العقبة وبدرًا، وتُوفِّي في طاعون عَمْواس سنة ثمان عشرة بالأردنِّ/ (رضي الله عنه)[3]، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ. د٤/٢٧٠ب

٣٨٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن مُرَّة الجَمَليِّ؛ بفتح الجيم والميم (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن الأجدع الهَمْدانيُّ، أحد الأعلام (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنَّه قال: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ) بكسر الرَّاء، أي: خذوه (مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنَ ابْنِ

---

(١) «فانطلق»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): زاد في «[جامع] الأصول»: عَمْرو.

(٣) في هامش (ل): وعبارة الحلبيِّ: هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عَمْرو بن أوس بن عايذ -بالمثنَّاة تحت والذَّال المعجمة- بن عديِّ بن كعب بن عَمْرو بن أُذ بن سعد بن عليِّ بن أسد بن سارده بن تَزِيد -بالمثنَّاة فوق وكسر الزاي- بن جُشم بن الخزرج الجشميُّ المدنيُّ، الفقيه العالم، مناقبه كثيرة منها وهي أصلها: ما رواه معاذ نفسه رضي الله عنه لمَّا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن؛ خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه، معاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راحلته، فلمَّا فرغ قال: «يا معاذ عسى ألَّا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلَّك تمرُّ بمسجدي وقبري» فبكى معاذ جَشَعًا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرجه أبو حاتم، و«جشعًا» بالجيم فالشين المعجمة، أي: جزعًا لفراقه، قاله المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه».

مَسْعُودٍ) عبدِ الله (وَ) من (سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَ) من (أُبَيٍّ) بضمِّ الهمزة وفتح المُوحَّدة وتشديد التَّحتيَّة، ابن كعبٍ (وَ) من (مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) قال النَّوويُّ: قالوا[١]: إنَّ[٢] هؤلاء الأربعة تفرَّغوا لأخذ القرآن عنه ﷺ مشافهةً، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعضٍ، أو لأنَّ هؤلاء تفرَّغوا لأن يُؤخَذ عنهم، أو أنَّه[٣] ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدُّم هؤلاء الأربعة، وأنَّهم أقرأُ من غيرهم.

١٥ - مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا»

(مَنْقَبَةُ[٤]) وفي نسخةٍ «باب منقبة» (سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ) بضمِّ العين وتخفيف المُوحَّدة، ابن دُلَيم[٥] بن حارثة بن أبي حَزِيمة[٦] -بفتح الحاء المهملة وكسر الزَّاي بعدها تحتيَّةٌ ثمَّ ميمٌ- ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاريِّ السَّاعديِّ، نقيب بني ساعدة، شهد بدرًا كما في «صحيح مسلمٍ»، لكنَّ المعروف عند أهل المغازي: أنَّه تهيَّأ للخروج فنُهِش فأقام[٧]، نعم ذكره في البدريِّين الواقديُّ والمدائنيُّ وابنُ الكلبيِّ، وكان سيِّدًا جوادًا ذا رياسةٍ، ومات بحوران من أرض الشَّام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة في خلافة عمر، قال ابن الأثير في «أُسْد الغابة»: ولم يختلفوا أنَّه/ وُجِد ميتًا على مُغتسَله، وقد اخضرَّ جسده، ولم يشعروا بموته بالمدينة حتَّى سمعوا قائلًا يقول من بئرٍ ولا يرون أحدًا: ٦/١٦٠

نحن قتلنا سيِّد الخز ... رج سعد بن عباده

فرميناه بسهمٍ[٨] ... فلم يُخْطِ فؤاده

---

(١) «قالوا»: ليس في (ص).

(٢) في (ب) و(س): «لأنَّ».

(٣) في (ص): «لأنَّه».

(٤) في هامش (ل): أهمل في «اليونينيَّة» ضبط قاف «منقبة»، وذكرها الجوهريُّ بفتح القاف فليُعلَم، كتبه محمَّد المزِّيُّ. انتهى. كذا بهامش «الفرع».

(٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «دُلَيم» بضمِّ الدال المهملة، وفتح اللَّام. «حلبي».

(٦) في هامش (ج): ويقال: ابن [أبي] حليمة «جامع الأصول».

(٧) في غير (ب) و(س): «وأقام».

(٨) في هامش (ل): رَمَيناه بسهمين.

فلمَّا سمع الغلمان ذلك ذُعِروا، فحُفِظ ذلك اليوم، فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعدٌ بالشَّام، قال ابن سيرين: بينا سعدٌ يبول قائمًا؛ إذ اتَّكأ فمات، قتلته الجنُّ، وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق، مشهورٌ يزار إلى اليوم (رضي الله عنه).

(وَقَالَتْ عَائِشَةُ) رضي الله عنها في سعدٍ: (وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ) الذي قاله في حديث الإفك (رَجُلًا صَالِحًا) ولكن احتملته الحميَّة، وذلك أنَّه لمَّا قال صلى الله عليه وسلم: «يامعشر المسلمين من يَعْذُرني من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهل بيتي إلَّا خيرًا، فقام سعد بن معاذٍ الأنصاريُّ فقال: يا رسول الله/ أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربتُ عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيِّد الخزرج، فقال لسعدٍ: كذبت -لعمر الله- لا تقتله ولا تقدر على قتله» وليس مراد عائشة رضي الله عنها الغضَّ منه؛ لأنَّ سعدًا لم يكن منه إلَّا[1] الرَّدُّ على سعد بن معاذٍ، ولم[2] يلزم منه زوال تلك الصِّفة عنه في وقت صدور الإفك، وقد كان في هذه المقالة متأوِّلًا؛ فلذلك أورد المؤلِّف ذلك في مناقبه.

د٤/٢٧١أ

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ» فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ -وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الإِسْلَامِ- أَرَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) هو ابن منصورٍ الكوسج المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبد الوارث التَّنُّوريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة (قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه) يقول: (قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ) بضمِّ الهمزة وفتح السِّين، مالك بن ربيعة السَّاعديُّ (قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ) أي: قبائلهم، فهو من باب إطلاق المحلِّ وإرادة الحالِّ (بَنِي) أي: دُورُ بَنِي، كذا في الفرع «بني» بالياء وفي «اليونينيَّة» وغيرها «بنو» (النَّجَّارِ) بالجيم، من الخزرج (ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ) -بالشِّين المُعجَمة- من الأوس (ثُمَّ

---

(١) «إلَّا»: سقط من (ب).

(٢) في (ب) و(س): «ولا».

بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ) من الخزرج (وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ) وإن تفاوتت مراتبه، فـ«خيرٌ» الأولى بمعنى «أفعل» التَّفضيل، وهذه الأخيرة اسمٌ[1] (فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ -وَكَانَ ذَا قِدَمٍ[2] فِي الإِسْلَامِ-) بكسر القاف، وضبطه القابسيُّ بفتحها، ولكلٍّ وجهٌ صحيحٌ كما لا يخفى (أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا) بعض القبائل (فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ) عليه الصلاة والسلام (عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ) من قبائل الأنصار غير المذكورين.

وهذا الحديث سبق قريبًا [ح: ٣٧٩٠].

١٦ - باب مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

(باب مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ) بضمِّ الهمزة ثمَّ فتحٍ فتشديدٍ، ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار، واسمه تيم اللَّات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر، الأنصاريِّ الخزرجيِّ النَّجَّاريِّ[3]، شهد العقبة وبدرًا، وكان عمر يقول: أُبَيٌّ سيِّد المسلمين، وتُوفِّي سنة ثلاثين (رضي الله عنه) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فقوله: «مناقب» مرفوعٌ.

٣٨٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -فَبَدَأَ بِهِ- وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) الجَمَليِّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن الأجدع أنَّه (قَالَ: ذُكِرَ) بضمِّ المعجمة، مبنيًّا للمفعول (عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن العاصي (فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ) وفي «مناقب سالمٍ» [ح: ٣٧٥٨]

---

(١) في هامش (م): لعلَّها أسلم.

(٢) في هامش (ل): «والقَدَم في الإسلام» كذا ضبطناه: بفتح القاف عن القابسيِّ، وضبطه بعضهم بكسرها، ولكليهما وجهٌ صحيحٌ، والأوَّل أوجه وإن كانا بمعنًى، وكذا في (فضائل سَعْدٍ): «وكان ذا قَدم في الإسلام» ويروى بالكسر، والفتح أوجه فيهما، أي: سابقةٌ ومتقدَّم فضلٍ، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]. انتهى من «المشارق»، نقلت من «اليونينيَّة». انتهى. كذا رأيته بهامش «فرع المزِّيِّ».

(٣) في هامش (ل): «النَّجَّاريّ» بالنون والجيم. «حلبي»، وفي «جامع الأصول»: المعاوي.

«لا أزال أحبُّه بعدما سمعت رسول الله» (ﷺ يَقُولُ: خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -فَبَدَأَ بِهِ- وَ) من/ (سَالِمٍ مَوْلَى) امرأة (أَبِي حُذَيْفَةَ) بن عتبة الأنصاريَّة، وكان أبو حذيفة تبنَّاه لمَّا تزوَّج بها، فنُسِب إليه (وَ) من (مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ) من (أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ) وفي «التِّرمذيِّ» مرفوعًا: «وأقرؤهم أبيُّ بن كعبٍ» وقال أبو عمر: قال محمَّد بن سعدٍ عن الواقديِّ: أوَّل من كتب لرسول الله ﷺ مقدمه المدينة أبيُّ بن كعبٍ، وهو أوَّل من كتب في آخر الكتاب، وكتبه فلان بن فلانٍ. د٤/٢٧١ب

٣٨٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾»، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَبَكَى.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالمُوحَّدة ثمَّ المُعجَمة المُشدَّدة، بندارٌ العبديُّ قال/: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ (قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ) بن الحجَّاج يقول: (سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) يقول: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ) هو ابن كعبٍ: (إِنَّ اللهَ) عزَّ وجلَّ (أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ[1]) سورة (﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البيّنة: ١]) زاد أبو ذرٍّ: «﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾» قراءةَ إبلاغٍ وإنذار، لا قراءة تعلُّمٍ واستذكار (قَالَ) أبيٌّ: (وَسَمَّانِي) اللهُ لك يا رسول الله؟ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (نَعَمْ) سمَّاك لي، وعند الطَّبرانيِّ من وجهٍ آخر عن أُبيٍّ بن كعبٍ قال: «نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى» (قَالَ) أنسٌ رضي الله عنه: (فَبَكَى) أُبيٌّ فرحًا وسرورًا، أو خوفًا ألَّا يقوم بشكر تلك النِّعمة، وإنَّما استفسره بقوله: «وسمَّاني» لأنَّه جوَّز أن يكون أمره أن يقرأ على رجلٍ من أمَّته غير مُعيَّنٍ فاخترتني أنت، وقال القرطبيُّ: خصَّ هذه السُّورة بالذِّكر؛ لِمَا احتوت عليه من التَّوحيد والرِّسالة والإخلاص والصُّحف والكتب المُنزَّلة على الأنبياء، ٦/١٦١

---

(١) في هامش (ل): والحكمة في أمره ﷺ بالقراءة على أُبيٍّ -كما قاله المازريُّ-: أن يتعلَّم أُبيٌّ ألفاظه، وصيغة أدائه، ومواضع الوقوف، وصيغ النغم؛ فإنَّ نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشَّرع وقرَّروه، بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره، ولكلٍّ ضرب من النَّغم أثرٌ مخصوصٌ في النفوس، فكانت القراءة عليه ليعلِّمه، لا ليعلمَ منه. انتهى. ويؤيِّد هذا القول الروايةُ الآتية في «سورة لم يكن»: «إنَّ الله أمرني أن أقرأ القرآن» فهو ﷺ وإن كان القارئ على أُبَيٍّ؛ فإنَّه القارئ؛ لأنَّه المتعلِّم، والمتعلِّم آخذ، وقال شيخنا: إنَّ رواية أُبَيٍّ: «أُقرِئك»، قيل: معناها: أقرأ عليك. «حلبي».

وذكر الصَّلاة والزَّكاة والمعاد، وبيان أهل الجنَّة والنَّار مع وجازتها.

وهذا الحديث ذكره المؤلِّف في «الفضائل» و«التَّفسير» [ح: ٤٩٥٩، ٦٩٦٠]، والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «المناقب».

١٧ - باب مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

(باب مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) بالمُثلَّثة، ابن الضَّحَّاك بن زيد بن لوذان[1] بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم[2] بن مالك بن النَّجَّار الأنصاريِّ الخزرجيِّ ثمَّ النَّجَّاريِّ، وكان عمره لمَّا قدم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة إحدى عشرة سنةً، وكان أعلم الصَّحابة بالفرائض، ومن أعلم الصَّحابة والرَّاسخين في العلم، ومن أفْكَه النَّاس إذا خلا مع أهله، وتُوفِّي سنة خمسٍ وأربعين، وصلَّى عليه مروان بن الحكم، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذٌ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّان قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أنَّه قَالَ: (جَمَعَ القُرْآنَ) أي: استظهره حفظًا (عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ[3] صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ) هو ابن كعبٍ الخزرجيُّ (وَمُعَاذٌ) ابْنُ جَبَلٍ الخزرجيُّ (وَأَبُو زَيْدٍ) أوسٌ، أو ثابتُ بن زيدٍ، أو سعد بن عبيد بن النُّعمان (وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ) قال قتادة: (قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟) المذكور (قَالَ) هو (أَحَدُ عُمُومَتِي)/ واسمه: أوسٌ قاله عليُّ ابن المدائنيِّ، أو ثابت بن زيدٍ قاله ابن معينٍ، أو هو سعد ابن عبيد بن النُّعمان، جزم به الدَّارقطنيُّ[4]، أو قيس بن السَّكن بن قيس بن زَعورا[5] -بفتح الزَّاي وبالمُهمَلة وبالرَّاء- ابن حرامٍ -بالحاء والرَّاء

د٤/٢٧٢أ

---

(١) في هامش (ل): قوله: «لَوْذان» بفتح اللَّام وضمِّها وإسكان الواو وبالذال المعجمة.

(٢) في هامش (ل): قوله: «ابن غَنْم» بفتح المعجمة، [وسكون] النون، «ترتيب».

(٣) في (س): «رسول الله»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٤) الذي في «الفتح» و«العمدة»: الطبراني: وقد ترجم له في المعجم الكبير (٥٣/٦).

(٥) في (ب): «زعور» وهو الذي في الفتح والعمدة.

المُهمَلتين - الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ قاله الواقديُّ، ويرجِّحه قول أنسٍ «أحد عمومتي» لأنَّه أنس بن مالك بن النَّضر بن ضمضم -بالضَّادين المُعجَمتين- ابن زيد بن حرامٍ، فإن قلت[1]: قد جمع القرآن غيرهم أيضًا؛ أُجيب بأنَّ مفهوم العدد لا ينفي الزَّائد.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل».

١٨ - باب مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه

(باب مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديِّ بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار الأنصاريِّ الخزرجيِّ النَّجَّاريِّ، عَقَبِيٌّ بدريٌّ نقيبٌ، وأمُّه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عديٍّ، يجتمعان في زيد مناة، وهو مشهورٌ بكنيته، وكان زوج أمِّ سُلَيم بنت ملحان أمِّ أنس بن مالكٍ، وروينا عن ثابتٍ عن أنسٍ ممَّا ذكره في «أُسْد الغابة»: أنَّه لمَّا خطب أمَّ سُليمٍ قالت له: يا أبا طلحة ما مثلك يُرَدُّ، لكنَّك امرؤٌ كافرٌ وأنا امرأةٌ مسلمةٌ، ولا يحلُّ لي أن أتزوَّجك، فإن تُسْلِم فذلك مهري لا أسألك غيره، فأسلم فكان ذلك مهرها، قال ثابتٌ: فما سمعتُ بامرأةٍ كانت أكرم النَّاس مهرًا من أمِّ سُلَيمٍ، تُوفِّي سنة اثنتين وثلاثين، أو أربعٍ وثلاثين، وقال المدائنيُّ: سنة إحدى وخمسين، وقيل: إنَّه كان لا يكاد يصوم في عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو، فلمَّا تُوفِّي صلى الله عليه وسلم صام أربعين سنةً لم يفطر إلَّا أيَّام العيد، وهو يؤيِّد قول من قال: إنَّه تُوفِّي سنة إحدى وخمسين (رضي الله عنه) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨١١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ القِدِّ، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ وَمَعَهُ الجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: انْشُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ، وَإِمَّا ثَلَاثًا.

---

(١) في (ص): «قلنا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما عينٌ مُهمَلةٌ ساكنةٌ، عبد الله بن عَمرو -بفتح العين- ابن أبي الحجَّاج، ميسرة المُقعَد التَّميميُّ المنقريُّ مولاهم البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بن سعيدٍ التَّنُّوريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ) بن/ صُهَيبٍ (عَنْ أَنَسٍ ﷺ) أنَّه (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ) وقعة (أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ) الواو في «وأبو طلحة» للحال، وهو مبتدأٌ، خبره (مُجَوِّبٌ) بفتح الميم وضمِّ الجيم وسكون الواو، وبضمِّ[1] الميم وفتح الجيم وكسر الواو مُشدَّدةً آخره مُوحَّدةٌ فيهما، وكلاهما في الفرع وأصله أي: مترِّسٌ (بِهِ عَلَيْهِ) زاده الله شرفًا لديه (بِحَجَفَةٍ) بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء: بترسٍ (لَهُ) من جلد لا خشب فيه، وقوله: «بحجفةٍ» متعلِّقٌ بقوله/: «مجوِّبٌ» كما لا يخفى (وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا) بالقوس (شَدِيدَ القِدِّ) بإضافة «شديد» إلى «القِدِّ» بكسر القاف[2] وتشديد الدَّال، وهو السَّير من جلدٍ لم يُدبَغ، أي: شديد وتر القوس في النَّزع والمدِّ، قال الحافظ ابن حجرٍ ﵀: وبهذا جزم الخطَّابيُّ وتبعه ابن التِّين. انتهى. وعبارة الخطَّابيِّ -فيما ذكره الكِرمانيُّ-: ويحتمل أن تكون الرِّواية: «القِدِّ» -بالكسر- ويُرَاد به وتر القوس، قال الزَّركشيُّ: ولذا أَتْبَعَهُ بقوله: (يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوسَينِ) بتحتيَّةٍ مفتوحةٍ فكافٍ ساكنةٍ، و«قوسين»: نُصِب على المفعوليَّة (أَوْ ثَلَاثًا[3]) بالنَّصب عطفًا عليه، من شدَّته، والذي في «اليونينيَّة»[4] وعزاها في «الفتح» للأكثر: «شديدًا» -بالنَّصب- «لقد» بلام التَّأكيد، وكلمة «قد» للتَّحقيق، والذي في فرع «اليونينيَّة»: «شديدَ» -بنصبةٍ واحدةٍ على الدَّال وكَشَطَ الأخرى- «القَدِّ» بنصبةٍ على القاف[5]، وكشط فوق الدَّال واللَّام ولم يضبطهما، وضبَّب على قوله: «يكسر[6]» وفي الهامش كـ«اليونينيَّة» عن الكُشْميهَنيِّ في رواية أبي ذرٍّ عنه: «تَكَسَّر» بفوقيَّةٍ مفتوحةٍ فكافٍ مفتوحةٍ وتشديد المُهمَلة المفتوحة: «تَفَعَّل» ليدلَّ على كثرة الكسر «يومئذٍ قوسان» رَفْعٌ، فاعلِ «تَكَسَّر»، «أو ثلاثٌ» رُفِعَ أيضًا عطفًا على سابقه، وقال في «الفتح»: ورُوِي: «شديد المَدِّ» بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدَّال، وقال الكِرمانيُّ وتبعه

---

(١) في (ب) و(س): «أو بضمٍّ».

(٢) في هامش (ل): وبفتحها في «فرع المزِّيِّ».

(٣) في هامش (ل): «تكسَّر يومئذٍ قوسان أو ثلاث»، كذا في «الفرع» بالهامش.

(٤) قوله: والذي في «اليونينيَّة»: ليس في (ب).

(٥) قوله: «وكشط الأخرى، القَدِّ؛ بنصبةٍ على القاف» ضُرِب عليه في (م).

(٦) في (م): «بكسر»، وهو تصحيفٌ.

البرماويُّ: وفي بعضها: «اليد» أي: بالتَّحتيَّة بدل القاف (وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ) بأبي طلحة (وَمَعَهُ الجَعْبَةُ) بفتح الجيم وسكون العين المُهمَلة: الكنانة (مِنَ النَّبْلِ) بفتح النُّون وسكون المُوحَّدة: السِّهام (فَيَقُولُ) النَّبيُّ ﷺ: (انْشُرْهَا) بنونٍ ساكنةٍ فمُعجَمةٍ مضمومةٍ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «انثرها» بالمُثلَّثة بدل الشِّين المُعجَمة (لأَبِي طَلْحَةَ) ليرمي بها (فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ) أي: اطَّلع مِن فوق حالَ كونه (يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ) وهم يرمون (فَيَقُولُ) له (أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ) أفديك[1] (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ) بالشِّين المُعجَمة والجزم على النَّهي، أي: لا تطَّلع (يُصِيبُكَ) رُفِع، أي: لا تشرف فإنَّه يصيبك (سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ) من الأعداء، ولأبي ذرٍّ «يُصِبْكَ» بالجزم جواب النَّهي، لكن قال القاضي عياضٌ: والأوَّل هو الصَّواب، والثَّاني خطأٌ وقلبٌ للمعنى، وتعقَّبه في «المصابيح» فقال: بل الثَّاني صوابٌ على رأي الكسائيِّ المشهور[2] وهو أنَّه أجاز: «لا تكفر تدخلِ النَّار»، و«لا تدنُ من الأسد يأكلْك» بالجزم[3]؛ إذ من الواضح البيِّن أنَّ معنى الأوَّل: لا تكفرْ، فإنَّك إنْ تكفر تدخلِ النَّار، وأنَّ معنى الثَّاني: لا تدنُ من الأسد، فإنَّك إن تدنُ منه يأكلْك، والجماعة إنَّما يقدِّرون فعل الشَّرط منفيًّا؛ فلذلك لا يصحُّ عندهم/ التَّركيب المذكور، لكن لم يصل الأمر فيه إلى حدٍّ إذا وجدنا روايةً صحيحةً تتخرَّج على رأي إمامٍ من أئمَّة العربيَّة جليل المكانة نطرح الرِّواية، ونقطع بخطئها اعتمادًا على مذهب المخالفين، هذا أمرٌ لا يقتضيه الإنصاف (نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ) قال الكِرمانيُّ: النَّحر: الصَّدر، أي: صدري عند صدرك أي: أقف أنا بحيث يكون صدري كالتُّرس لصدرك. انتهى. قال أنسٌ: (وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَ) أمِّي (أُمَّ سُلَيْمٍ) زوج أبي طلحة ﵄ (وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ) -بكسر الميم مع التَّثنية- أثوابهما (أَرَى) بفتح الهمزة: أُبْصِرُ (خَدَمَ سُوقِهِمَا) بضمِّ السِّين جمع ساقٍ، مجرورٌ بإضافة «خدم» إليه، وهو بفتح الخاء المُعجَمة وبالدَّال المُهمَلة جمع الخَدَمة، وهي الخلخال[4]، أو أصل السَّاق، وكان قبل نزول الحجاب، حال كونهما (تَنْقُزَانِ القِرَبَ) بفتح الفوقيَّة وسكون النُّون

د٤/٢٧٣أ

---

(١) في هامش (ل): وَفَدَّاهُ بنفسِهِ وفدَاه؛ إذا قال له: جُعِلتُ فداك. «نهاية».

(٢) «المشهور»: ليس في (م).

(٣) في هامش (ل):

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعدَ نَهْيٍ أن تَضَعْ ... إِنْ قَبْلَ لَا دونَ تخالفٍ يَقَعْ ... «ألفيَّة».

(٤) في هامش(ل): «الخَلْخَال»؛ كـ«بَلْبَال»، كما في «القاموس».

وضمِّ القاف وبعد الزَّاي ألفٌ فنونٌ، أي: تَثِبَان[1] وتقفزان من سرعة السَّير، و«القِرَب» نُصِب، واستُبعِد؛ لأنَّ «تنقز» غير متعدٍّ، وأوَّلَهُ بعضُهم على نزع الخافض، أي: تثبان بالقرب، وضبطه/ ١٦٣/٦ في الفرع وأصله: «تُنقِزان» أيضًا بضمِّ حرف المضارعة وكسر القاف من أنقز، فعدَّاه بالهمزة، فيصحُّ على هذا نصب «القِرَب»، وللكُشْمِيهَنِيِّ: «تنقلان» باللَّام بدل الزَّاي، وفي «المصابيح»: أنَّ «القِرَبَ» مفعولٌ باسم فاعلٍ، منصوبٌ على الحال محذوفٌ، أي: تنقزان جاعلتين القِرَبَ (عَلَى مُتُونِهِمَا) ظهورهما (تُفرِغَانِهِ) بضمِّ حرف المضارعة، أي: الماء (فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ) من المسلمين (ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأَانِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا) كذا في الفرع بالتَّأنيث، وفي أصله «تفرغانه» (فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ) بتثنية «يدَي»، ولأبي ذرٍّ: «من يدِ» بالإفراد (إِمَّا مَرَّتَيْنِ، وَإِمَّا ثَلَاثًا) زاد مسلمٌ في روايته: «من النُّعاس»، وعند المؤلِّف في «المغازي» في «باب ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾» ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ﴾ [ح:٤٠٦٨]: عن أبي طلحة أنَّه قال: كنت فيمن[2] تغشَّاه النُّعاس يوم أُحُدٍ حتَّى سقط سيفي من يدِي مرارًا، يسقط وآخذه ويسقط وآخذه.

ورجال حديث الباب كلُّهم بصريُّون، وسبق في «الجهاد» [ح:٢٩٠٢] وذكره أيضًا في «غزوة أُحُدٍ» [ح:٤٠٦٨].

١٩ - باب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه

(باب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ[3] سَلَامٍ) بتخفيف اللَّام، ابن الحارث الإسرائيليِّ ثمَّ الأنصاريِّ، كان حليفًا لهم من بني قينقاع، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وكان اسمه في الجاهليَّة الحُصَين، فسمَّاه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبدَ الله، وكان إسلامه لمَّا قدم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرًا، وفي «التِّرمذيِّ»: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّه عاشرُ عشرةٍ في الجنَّة» وتُوفِّي عبدُ الله سنة ثلاثٍ وأربعين (رضي الله عنه) و[4]سقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

---

(١) «أي: تثبان»: ليس في (ص).

(٢) في (م): «فيما»، وهو تحريفٌ.

(٣) في هامش (ل): «ابن»: نعت لـ«عبد الله»، أو رفع على الخبريَّة لمحذوف، وكذا فيما يشبهه كما هو ظاهر.

(٤) زيد في (م): «أيضًا».

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾...؛ الآيَةَ، قَالَ: لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ الآيَةَ، أَوْ فِي الحَدِيثِ.

وبه قال/: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا) إمام دار الهجرة (يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ) بالضَّاد المُعجَمة، سالم بن أبي أميَّة (مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين فيهما، التَّيميِّ المدنيِّ (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ) سعدٍ أحد العشرة المُبشَّرة بالجنَّة، أنَّه (قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ) الآن بعد موت العشرة المُبشَّرة الذين منهم سعدُ بن أبي وقَّاصٍ: (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ) وقوله: «يمشي على الأرض» صفةٌ مُؤكِّدةٌ لـ«أحدٍ» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ٣٨] لمزيد التَّعميم والإحاطة[١]، لكن استُشكِل: بأنَّه ﷺ قال لجماعةٍ: إنَّهم من أهل الجنَّة غيرَ ابنِ سلامٍ، ويبعد ألَّا يطَّلع سعدٌ على ذلك، وما أُجيب به -بأنَّه كرِهَ تزكيةَ نفسه؛ لأنَّه أحد المُبشَّرين بذلك- مُتعقَّبٌ بأنَّه لا يستلزم أن ينفي سماعه مثل ذلك في حقِّ غيره، وما سبق من التَّقدير بالآن بعد موت العشرة إلى آخره -ممَّا أجاب به في «الفتح»، وأيَّده برواية الدَّارقطنيِّ من طريق إسحاق بن الطَّبَّاع[٢] عن مالكٍ: ما سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول لحيٍّ يمشي: إنَّه من أهل الجنَّة، وبما عنده من طريق عاصم بن مُهَجِّعٍ عن مالكٍ: لرجلٍ حيٍّ- ينفي الاستشكال، لكنَّه يعكِّر عليه ما عند الدَّارقطنيِّ من طريق سعيد بن داود عن مالكٍ بلفظ: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «لا أقول لأحدٍ من الأحياء: إنَّه من أهل الجنَّة إلَّا لعبد الله ابن سلامٍ» وبلغني أنَّه قال: «وسلمانَ الفارسيَّ» لكن قال الحافظ ابن حجرٍ: إنَّ هذا السِّياق مُنكَرٌ. انتهى. وأجاب النَّوويُّ: بأنَّ سعدًا قال: «ما سمعتُ» ونفي سماعه ذلك لا يدلُّ على نفي البشارة لغيره، وإذا اجتمع النَّفي والإثبات؛ فالإثبات مُقدَّمٌ عليه. انتهى. وقال الكِرمانيُّ: لفظ: «ما سمعتُ» لم ينفِ أصل الإخبار بالجنَّة لغيره (قَالَ) سعد بن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه: (وَفِيهِ) في

د٤/٢٧٣ب

(١) في (ص): «والأصالة».

(٢) في (ب): «القطاع»، وهو تحريفٌ.

عبد الله بن سلام (نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ[1] ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠]) زاد أبو ذرٍّ: «﴿عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾»... (الآيَةَ) كذا قال الجمهور: إنَّ الشَّاهد هو عبد الله بن سلامٍ، وعُورِض: بأنَّ ابن سلامٍ إنَّما أسلم بالمدينة والأحقاف مكِّيَّة، وأُجيب بأنَّها مكِّيَّة إلَّا قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾... إلى آخر الآيتين، ومعنى الآية: أخبروني ماذا تقولون إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به أيُّها المشركون وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل على مثله؟ والمثل صلةٌ؛ يعني: عليه، أي: على أنَّه من عند الله، فآمن الشَّاهد واستكبرتم عن الإيمان به، وقيل: الشَّاهد التَّوراة، ومثل القرآن هو التَّوراة، فشهد موسى على/ التَّوراة ومحمَّدٌ على الفرقان، فكلُّ واحدٍ يصدِّق الآخر؛ لأنَّ التَّوراة مشتملةٌ على البشارة بمحمَّدٍ/ صلى الله عليه وسلم، والقرآن مصدِّقٌ للتَّوراة (قَالَ) أي: عبد الله بن يوسف التِّنِّيسيُّ: (لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ) الإمام: (الآيَةَ) أي: نزولها في هذه القصَّة من قِبَل نفسه (أَو فِي) إسناد هذا (الحَدِيثِ[2]) وعند ابن منده في «الإيمان» من طريق إسحاق بن يسارٍ[3] عن عبد الله بن يوسف الحديث والزِّيادة، وفيه: قال إسحاق: فقلت لعبد الله بن يوسف: إنَّ أبا مُسْهِرٍ حدَّثنا بهذا عن مالكٍ، ولم يذكر هذه الزِّيادة، فقال عبد الله بن يوسف: إنَّ مالكًا تكلَّم به عقب الحديث، وكانت معي ألواحي فكتبت؛ فلذا قال: «لا أدري...» إلى آخره، وقد أخرج الإسماعيليُّ والدَّارقطنيُّ في «غرائب مالكٍ» من طريق أبي مُسْهِرٍ وعاصم بن مُهَجِّعٍ وعبد الله ابن وهبٍ وغيرهم كلُّهم عن مالكٍ: بدون هذه الزِّيادة، فالظَّاهر أنَّها مُدرَجةٌ من هذا الوجه، وعند الدَّارقطنيِّ من رواية ابن وهبٍ التَّصريحُ بأنَّها من قول مالكٍ، نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، وعند التِّرمذيِّ من حديث ابن سلامٍ نفسه، وعند ابن حبَّان من حديث عوفٍ: أنَّها نزلت في عبد الله بن سلامٍ، قاله[4] في «الفتح».

١٦٤/٦ — د٢٧٤/٤أ

وحديث الباب أخرجه مسلمٌ في «الفضائل».

---

(١) في هامش (ل): ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠].

(٢) في هامش (ج): أي: روايته هذا الحديث، يعني: هل لفظ الآية من قول مالك، أو مِن قول سعد بن أبي وقَّاص. وبنحوه في هامش (ل).

(٣) في (ب): «بشَّارٍ»، وهو تصحيفٌ. وفي الفتح والإيمان لابن منده «سيار».

(٤) في (م): «قال»، وهو تحريفٌ.

٣٨١٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ؟ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا- وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: ارْقَهْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقَظْتُ، وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ»، وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ.

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: «وَصِيفٌ» مَكَانَ «مِنْصَفٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا أَزْهَرُ) بفتح الهمزة وسكون الزَّاي وفتح الهاء، ابن سعدٍ الباهليُّ مولاهم (السَّمَّانُ) بتشديد الميم، البصريُّ المُتوفَّى سنة ثلاثٍ ومئتين (عَنِ ابْنِ عَوْنٍ) عبدِ الله، واسم جدِّه[1] أَرْطبان، البصريِّ (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابن سيرين (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) بضمِّ العين وتخفيف المُوحَّدة[2]، البصريِّ، قتله الحجَّاج صبرًا، أنَّه (قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ) النَّبويَّة مع بعض الصَّحابة (فَدَخَلَ رَجُلٌ) هو ابن سلامٍ؛ كما يأتي قريبًا (عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَقَالُوا) لِمَا بلغهم من حديث سعدٍ السَّابق [ح:٣٨١٢] (هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَصَلَّى) الرَّجل (رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا) بفتح الفوقيَّة والجيم والواو المُشدَّدة بعدها زايٌ؛ أي[3]: خفَّفهما (ثُمَّ خَرَجَ) من المسجد (وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ) له: (إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قَالُوا) أي: الحاضرون فيه عنك: (هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قَالَ) ابن سلامٍ منكرًا عليهم قَطْعَهم بالجنَّة له: (وَاللهِ مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ) ولعلَّه لم يبلغه خبر سعدٍ، أو بلغه ذلك وكره

---

(١) في (ص): «أبيه».

(٢) في هامش (ل): وليس في «البخاريِّ» و«مسلمٍ» و«الموطَّأ» بالتخفيف وضمِّ العين سواه. «حلبي».

(٣) «أي»: مثبتٌ من (م).

الثَّناء عليه بذلك تواضعًا وإيثارًا للخمول وكراهةً للشُّهرة (وَسَأُحَدِّثُكَ) بالواو، ولأبي ذرٍّ: «فسأحدِّثك» (لِمَ ذَاكَ) الإنكار الصَّادر منِّي عليهم؟ وهو أنِّي (رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ وَ) هي أنِّي (رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ) ابن سلامٍ الرَّائي (مِنْ سَعَتِهَا) بفتح السِّين (وَخُضْرَتِهَا- وَسْطَهَا) بسكون السِّين (عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ/ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ) بضمِّ العين وسكون الرَّاء المُهمَلتين وفتح الواو (فَقِيلَ لَهُ) ولأبي ذرٍّ «لي»: (ارْقَهْ) بهاء السَّكت، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ارقَ» بإسقاطها (قُلْتُ) ولأبي ذرٍّ: «فقلت»: (لَا أَسْتَطِيعُ) أن أرقاه (فَأَتَانِي مِنْصَفٌ) بكسر الميم وسكون النُّون وفتح الصَّاد المُهمَلة وبعدها فاءٌ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «مَنصِفٌ» بفتح الميم وكسر الصَّاد، والأوَّل أشهر، أي: خادمٌ (فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ) بكسر القاف (حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ) بها (فَاسْتَيْقَظْتُ) من منامي (و) الحال (إِنَّهَا) أي: العروة (لَفِي[1] يَدِي[2]) قبل أن أتركها، وليس المراد أنَّه استيقظ وهي في يده وإن كانت القدرةُ صالحةً لذلك (فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ) ولأبوي الوقت وذرٍّ: «فقال»: (تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ) أي: جميع ما يتعلَّق بالدِّين (وَذَلِكَ) وللحَمُّويي: «وأمَّا» (العَمُودُ) فهو (عَمُودُ الإِسْلَامِ) أي: أركانه الخمسة، أو كلمة الشَّهادة وحدها (وَتِلْكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى) ولغير أبي ذرٍّ: «وتلك العروة عروة الوثقى» أي: الإيمان، قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦] (فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ، وَذَاكَ) ولأبي ذرٍّ: «وذلك» (الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ) يحتمل أن يكون هو قوله، ولا مانع أن يخبر بذلك ويريد نفسه، ويحتمل أن يكون من كلام الرَّاوي، وليس في هذا نصٌّ بقطع/ النَّبيِّ ﷺ أنَّه من أهل الجنَّة كما نصَّ على غيره؛ فلذا أنْكَر عليهم، ويحتمل أن يكون قوله: «ما ينبغي» إنكارًا منه على من سأله عن ذلك؛ لكونه فهم منه التَّعجُّب من خبرهم بأنَّ ذلك لا عجب فيه؛ لِمَا ذكره من قصَّة المنام، وأشار بذلك القول إلى أنَّه لا ينبغي لأحدٍ إنكار ما لا علم له به إذا كان الذي أخبره به من أهل الصِّدق، ويحقِّق هذا قوله: «فاستيقظت وإنَّها لفي يدي» أي: حقيقةً من غير تأويلٍ كما هو ظاهر اللَّفظ، وتكون رؤياه هذه كشفًا كشفه الله تعالى له كرامةً له.

د٤/٢٧٤ب — ١٦٥/٦

(١) في (ب): «في»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في هامش (ل): «يَدِيْ»: بالإفراد، وفي نسخة: «يَدَيَّ»؛ بالتثنية، وهذا هيِّن. «حلبي».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّعبير» [ح:٧٠١٠] ومسلمٌ في «الفضائل».

وبه قال: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ) بن خيَّاطٍ: (حَدَّثَنَا مُعَاذٌ) هو ابن نصرٍ العنبريُّ قاضي البصرة قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ) عبدُ الله (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابن سيرين أنَّه قال: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ) بضمِّ العين وتخفيف المُوحَّدة (عَنِ ابْنِ سَلَامٍ) عبدِ الله أنَّه (قَالَ) في الحديث السَّابق: (وَصِيفٌ مَكَانَ) قوله فيه: (مِنْصَفٌ) بكسر الميم وفتح الصَّاد؛ وهو الخادم الصَّغير ذكرًا أو أنثى.

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ؛ فَلَا تَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّهُ رِبًا. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ البَيْتَ.

(حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) بضمِّ المُوحَّدة وسكون الرَّاء (عَنْ أَبِيهِ) أبي بردة، عامر بن أبي موسى الأشعريِّ ﵁ أنَّه (قال: أَتَيْتُ المَدِينَةَ) طيبة (فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ) ﵁ (فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ[1] فَأُطْعِمَكَ) بالنَّصب (سَوِيقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ؟) بالتَّنوين للتَّعظيم؛ لدخول النَّبيِّ ﷺ / فيه[2] (ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ) مقيمٌ، وهي أرض العراق (الرِّبَا بِهَا فَاشٍ) ظاهرٌ كثيرٌ، والجملة الاسميَّة من المبتدأ والخبر في موضع جرٍّ صفةٌ لـ «أرضٍ» (إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم (أَو حِمْلَ شَعِيرٍ أَو حِمْلَ قَتٍّ) بفتح القاف وتشديد المُثنَّاة الفوقيَّة: نوعٌ من علف الدَّوابِّ (فَلَا تَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّهُ رِبًا) كأنَّه مذهبه، وإلَّا فالذي عليه الفقهاء أنَّه لا يكون ربًا إلَّا إذا اشترطه ولا يخفى الورع[3] (وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ) بالضَّاد المُعجَمة، ابن شُمَيلٍ (وَأَبُو دَاوُدَ) الطَّيالسيُّ (وَوَهْبٌ) بسكون الهاء، ابن جريرٍ في روايتهم هذا الحديث (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجَّاج (البَيْتَ) وبثبوته مع ترك قبول هديَّة المستقرض تحصل المطابقة؛ لأنَّه عَلِمَ منه ورعه ودخول النَّبيِّ ﷺ منزله.

د٤/٢٧٥أ

(١) في هامش (ج): في خطِّ المزِّيِّ بفتحةٍ على الياء، فليحرَّر. وفي هامش (ل): وقع في خطِّ المزِّيِّ: «تجيءَ» بنصبها، فلتحرَّر، وفي سماعه على ابن سيِّد الناس: «ألا تجيءُ» بالرفع، وهو ظاهر.

(٢) «فيه» ليست في (د).

(٣) في هامش (ل): نعم، الورع تركه. «فتح».

٢٠ - بابُ تَزويجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ، وَفَضلِهَا ﷺ

(بابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيٍّ، القرشيَّة الأسديَّة، أوَّل خلق الله إسلامًا اتِّفاقًا، وكانت له ﷺ وزيرَ صدقٍ عندما بُعِث، فكان لا يسمع شيئًا من المشركين[1] يكرهه من ردٍّ عليه وتكذيبٍ له إلَّا فرَّج الله بها عنه، تثبِّته وتصدِّقه وتخفِّف عنه وتهوِّن عليه ما يلقى من قومه، واختارها الله تعالى له ﷺ لِمَا أراد بها من كرامته، وكانت تُدعَى في الجاهليَّة الطَّاهرة، تزوَّجها ﷺ وسِنُّهُ خمسٌ وعشرون سنةً في قول الجمهور، وكانت قبله عند أبي هالة بن النَّبَّاش بن زُرارة[2] التَّميميِّ[3] حليف بني عبد الدَّار[4]، وتُوفِّيت على الصَّحيح بعد النُّبوَّة بعشر سنين في شهر رمضان، فأقامت معه ﷺ خمسًا وعشرين سنةً، واستُشكِل قوله: «تزويج» بصيغة التَّفعيل؛ إذ مقتضاه أن يكون التَّزويج لغيره ﷺ، وأُجيب بأنَّ التَّفعيل قد يجيء بمعنى التَّفعُّل، أو المراد: تزويجه ﷺ خديجة من نفسه (وَ) ذكر (فَضْلِهَا ﷺ).

٣٨١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ. حَدَّثَنِي صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابن سلامٍ البيكنديُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (عَبْدَةُ) بن سليمان (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ) أي: ابن أبي طالبٍ (قَالَ: سَمِعْتُ) عمِّي (عَلِيًّا) ﷺ يقول: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ) وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ: «وحدَّثني» بزيادة الواو، وفي نسخةٍ: «ح[5] وحدَّثني» (صَدَقَةُ) بن الفضل المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ) بن سليمان (عَنْ

---

(١) في (ب) و(س): «لا يسمع من المشركين شيئًا».

(٢) في كل الأصول: «زياد»، والتصويب من الطبقات الكبرى (٢١٦/٨) وغيرها.

(٣) في (ب): «التيمي»، والتصويب من الطبقات الكبرى (٢١٦/٨) وغيرها.

(٤) في هامش (ل): وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزوميِّ. «فتح».

(٥) «ح»: ليس في (م).

هِشَامٍ) بْنِ عُرْوَةَ (عَنْ أَبِيه) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ) المذكور (عَنْ عَلِيٍّ) ولأبي ذرٍّ زيادة: «ابن أبي طالبٍ» (رضي الله عنه/، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أنَّه (قَالَ: خَيْرُ نِسَائِهَا) أي: الدُّنيا، أي: خيرُ نساء أهل الدُّنيا في زمانها (مَرْيَمُ) ابنة عمران (وَخَيْرُ نِسَائِهَا) أي: هذه الأمَّة (خَدِيجَةُ) وعند مسلمٍ من رواية وكيعٍ عن هشامٍ في هذا/ الحديث: «وأشار وكيعٌ إلى السَّماء والأرض» قال النَّوويُّ رحمه الله: أراد وكيعٌ بهذه الإشارة تفسير الضَّمير في «نسائها» وأنَّ المراد: جميع نساء الأرض، أي: كلُّ مَنْ بين السَّماء والأرض من النِّساء، قال: والأظهر أنَّ معناه: أنَّ كلَّ واحدةٍ منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأمَّا التَّفضيل بينهما فمسكوتٌ عنه، وفي حديث عمَّار بن ياسرٍ عند البزَّار والطَّبرانيِّ مرفوعًا: «لقد فُضِّلت خديجةُ على نساء أمَّتي كما فُضِّلت مريمُ على نساء العالمين» قال في «الفتح»: وهو حسن الإسناد، واستدلَّ به: على تفضيل خديجة على عائشة، وعند النَّسائيِّ بإسنادٍ صحيحٍ وأخرجه الحاكم من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما مرفوعًا: «أفضل نساء أهل الجنَّة خديجة وفاطمة ومريم وآسية».

١٦٦/٦

د٤٠/٢٧٥ب

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي؛ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ) بضمِّ المهملة وفتح الفاء، أبو عثمان المصريُّ، نسبه لجدِّه عُفَيرٍ، واسم أبيه كثيرٌ -بالمُثلَّثة- قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمام (قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ) قال في «فتح الباري»: وقع عند الإسماعيليِّ من وجهٍ آخر عن اللَّيث: «حدَّثني هشامٌ» فلعلَّ اللَّيث لقي هشامًا بعد أن كتب إليه فحدَّثه به، أو كان مذهبه إطلاق «حدَّثنا» في الكتابة، وقد نقل ذلك[1] عنه الخطيب في «علوم الحديث» (عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها (قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) بكسر الغين المُعجَمة وسكون الرَّاء، من الغَيْرة[2]؛ وهي الحميَّة والأَنَفة، يُقال: رجلٌ غيورٌ وامرأة غيورٌ بلا هاءٍ؛ لأنَّ «فعولًا»

(١) «ذلك»: ليس في (ب).

(٢) في هامش (ل): قوله «من الغَيْرة»؛ بفتح الغين، على ما في «المصباح»، ولا يقال: غِيرًا وغِيرةً بالكسر، نقله عن ابن السِّكِّيت. «مصباح».

يشترك فيه الذَّكر والأنثى، و«ما» نافيةٌ، و«ما» في قوله: (مَا غِرْتُ) مصدريَّة أو موصولةٌ، أي: ما غرت مثل غيرتي، أو مثل التي غرتها (عَلَى خَدِيجَةَ) فيه ثبوت الغيرة وأنَّها غير مستنكرٍ وقوعها من فاضلات النِّساء فضلًا عمَّن دونهنَّ، وأنَّ عائشة كانت تغار من نساء النَّبيِّ ﷺ، لكن من خديجة أكثر (هَلَكَتْ) ماتت (قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي) يعني: ولو كانت الآن موجودةً؛ لكانت غيرتي أقوى، ثمَّ بيَّنت سبب غيرتها بقولها: (لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا) وفي الرِّواية الآتية [ح:٣٨١٧] «من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إيَّاها» (وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ) أي: في الجنَّة (مِنْ قَصَبٍ) بفتح القاف والصَّاد المُهمَلة آخره مُوحَّدةٌ: لؤلؤٍ مُجوَّفٍ، وهذا أيضًا من جملة أسباب الغيرة؛ لأنَّ اختصاصها بهذه البشرى يُشعِر بمزيد محبَّته عليه الصلاة والسلام لها، وعند الإسماعيليِّ من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة: «ما حسدتُ امرأةً قطُّ ما حسدت خديجة حين بشَّرها النَّبيُّ ﷺ ببيتٍ من قصبٍ» (وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ) «إن» مُخفَّفةٌ من الثَّقيلة؛ ولذا أتت باللَّام في قولها: «ليذبح الشَّاة» (فَيُهْدِي) بضمِّ الياء وكسر الدَّال (فِي خَلَائِلِهَا) بالخاء المُعجَمة: أصدقائها (مِنْهَا) من الشَّاة (مَا يَسَعُهُنَّ) أي: ما يكفيهنَّ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ما يتَّسِعُهُنَّ» بزيادة الفوقيَّة المُشدَّدة بعد التَّحتيَّة، أي: ما يتَّسع لهنَّ، قال في «الفتح»/: وفي رواية النَّسفيِّ[1]: «يُشْبِعُهُنَّ» من الشِّبَع؛ بكسر المُعجَمة وفتح المُوحَّدة، وليس في روايته لفظة: «ما» وهذا أيضًا من أسباب الغيرة؛ لِمَا فيه من الإشعار باستمرار حبِّه لها حتَّى كان يتعاهد أصدقاءَها. د٤/٢٧٦أ

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ؛ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا، قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ ﷿ -أَوْ جِبْرِيلُ ﵇- أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[2]) أبو رجاءٍ البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضمِّ الحاء وفتح الميم في الأوَّل مُصغَّرًا، الرُّؤاسيُّ؛ بضمِّ الرَّاء وفتح الهمزة وسينٍ مُهمَلةٍ مكسورةٍ، وليس له في «البخاريِّ» سوى هذا الحديث، وآخر في «الحدود» [ح:٦٧٩٢] (عَنْ هِشَامِ

(١) في (م): «النَّسائيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في «الفتح» (٧/١٦٩).

(٢) «بن سعيدٍ»: سقط من (ب).

ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) أنَّها (قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ) أي: من أزواجه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَا غِرْتُ) أي: مثل غيرتي، أو مثل التي غرتها (عَلَى خَدِيجَةَ؛ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا) إذ كثرة ذكر الشَّيء تدلُّ على محبَّته، وأصل غيرة المرأة من تخيُّل محبَّة غيرها أكثر منها، وعند النَّسائيِّ من رواية النَّضر بن شُمَيلٍ عن هشامٍ كالمؤلِّف في «النِّكاح» [ح: ٥٢٢٩] «من كثرة ذكره إيَّاها/ وثنائه عليها» (قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا) بعد موتها (بِثَلَاثِ سِنِينَ) قال النَّوويُّ: أرادت بذلك زمن الدُّخول عليها، وأمَّا العقد فتقدَّم على ذلك بمدَّة سنةٍ ونصفٍ ونحو ذلك، وعند الإسماعيليِّ من طريق عبد الله بن محمَّد بن يحيى عن هشامٍ عن أبيه: أنَّه كتب إلى الوليد: إنَّك سألتني متى تُوفِّيت خديجة، وإنَّها تُوفِّيت قبل مخرج النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكَّة بثلاث سنين، أو قريبٍ من ذلك، ونكح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد مُتوفَّى خديجة، وعائشة بنت ستِّ سنين، ثمَّ إنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنى بها[1] بعدما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين. انتهى. وقد تُوفِّيت خديجة قبل الهجرة اتِّفاقًا، وماتت في رمضان سنة عشرٍ من النُّبوَّة، وكان بناؤه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد منصرفه من وقعة بدرٍ في شوَّالٍ سنة اثنتين (وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ -أو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ-) بالشَّكِّ من الرَّاوي (أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ).

١٦٧/٦

٣٨١٨ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ) بضمِّ العين في الأوَّل، وفتح الحاء في الثَّالث، المعروف بابن التَّلِّ -بفتح المُثنَّاة الفوقيَّة وتشديد اللَّام- الأسديُّ الكوفيُّ[2]، المُتوفَّى

---

(١) في هامش (ل): قوله «بنى بها»، ويقال: ابتنى بزوجته؛ إذا دخل بها، وفي «المختار»: وكأنَّ الأصل فيه: أنَّ الداخل بأهله كان يضربُ عليها قبَّة ليلة دخوله بها، فقيل لكلِّ داخل بأهله: [بانٍ]، وابتنى دارًا وبنى بمعنًى. انتهى. وفي «المصباح»: أصله أنَّ الرجل كان إذا تزوَّج بنى للعرس خباءً جديدًا، وعمَّره بما يحتاج إليه، أو بُنِيَ له تكريمًا، ثمَّ كثر حتى كُنِّي به عن الجماع، وقال ابن دريد: بنى عليها وبنى بها، والأوَّل أفصح، هكذا نقله جماعة، ولفظ «التهذيب»: والعامَّة تقول: بنى بأهله، وليس من كلام العرب، قال ابن السِّكِّيت: بنى على أهله؛ إذا زُفَّت إليه.

(٢) في هامش (ج) و(ل): ما له في «البخاريِّ» سوى هذا الحديث وآخر في «الزكاة». «فتح».

في شوَّالِ سنة خمسين[1] ومئتين قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) محمَّد بن حسن بن الزُّبير الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَفْصٌ) هو ابن غياثٍ النَّخعيُّ الكوفيُّ قاضيها (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا) وقد كانت رؤيتها لها ممكنةً، لأنَّه كان لها عند موتها ستُّ سنين، فيحتمل النَّفي بقيد اجتماعهما عنده ﷺ (وَلَكِنْ) سبب الغيرة (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا) ومن أحبَّ شيئًا أكثرَ مِنْ ذكره (وَرُبَّمَا ذَبَحَ) ﵊ (الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ) بهاءٍ بعد النُّون المُشدَّدة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «كأنْ» (لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا خَدِيجَةُ) وفي غير الفرع وأصله: «لم يكن في الدُّنيا امرأةٌ إلَّا خديجة» فذكر المُستثنى منه (فَيَقُولُ) ﵊: (إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ) كرَّر مرَّتين ولم يُرِد به التَّثنية، ولكن ليتعلَّق بالتَّكرير كلَّ مرَّةٍ من خصائلها ما يدلُّ على فضلها؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] ولم يذكر هنا متعلَّقه للشُّهرة؛ تفخيمًا، وقُدِّر[2] بنحو: كانت فاضلةً وكانت عاقلةً (وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ) وعند أحمد من طريق مسروقٍ عن عائشة ﵂: «آمنت بي إذ كفر بي النَّاس، وصدَّقتني إذ كذَّبني النَّاس، وواستني بمالها إذ حرمني النَّاس، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النِّساء...» الحديث، وقد كان جميع أولاده ﵊ منها إلَّا إبراهيم ﵇ فإنَّه من مارية القبطيَّة.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل»، والتِّرمذيُّ في «البرِّ».

٣٨١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﵄: بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَد بن مسربلٍ الأسديُّ البصريُّ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا[3] يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّان (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالدٍ أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واوٌ ساكنةٌ، واسمه علقمة الأسلميُّ (﵄: بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) في (ب): «خمس»، ولعلَّه تحريفٌ.

(٢) في (م): «وقدَّروه»، وفي غير (س): «وقدَّره».

(٣) في (م): «حدَّثني» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

خَدِيجَةَ؟) هو استفهامٌ محذوف الأداة، أي: أَبَشَّرَها؟ (قَالَ) ابن أبي أوفى: (نَعَمْ[1]) بشَّرها عليه الصلاة والسلام (بِبَيْتٍ) أي: في الجنَّة (مِنْ قَصَبٍ) لؤلؤةٍ مُجوَّفةٍ كما في «الكبير» للطَّبرانيِّ، وفي «الأوسط»: «من القصب المنظوم بالدُّرِّ واللُّؤلؤ والياقوت الأحمر» (لَا صَخَبَ) بالصَّاد المُهمَلة والخاء المُعجَمة والمُوحَّدة المفتوحات: لا صياح (فِيهِ وَلَا نَصَبَ) نفى عنه ما في بيوت الدُّنيا من آفة جلبة الأصوات وتعب تهيئتها وإصلاحها، وسقط قوله «قال: نعم» في الفرع، والوجه[2] الإثبات كما هو ثابت في «اليونينيَّة» فلعلَّ السَّقط من الكاتب أو غيره، فالله أعلم.

وهذا الحديث سبق في «أبواب العمرة» في «باب متى يحلُّ المعتمر» [ح: ١٧٩٢] بأتمَّ من هذا.

٣٨٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاءٍ البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) بضمِّ الفاء وفتح المُعجَمة/، ابن غزوان الضَّبِّيُّ مولاهم الحافظ (عَنْ عُمَارَةَ) بضمِّ العين وتخفيف الميم، ابن القعقاع (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هَرِمٍ، أو عبد الله بن عمرو بن جريرٍ البجليِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ) عليه السلام (النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم) عند الطَّبرانيِّ في رواية سعيد بن كثيرٍ: أنَّ ذلك كان وهو بحِرَاء (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ) أي: إليك (مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ) بكسر الهمزة (أَوْ) قال: (طَعَامٌ) في رواية الطَّبرانيِّ المذكورة: أنَّه كان حيسًا (أَوْ) قال: (شَرَابٌ)/ والشَّكُّ من الرَّاوي (فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ) بهمزة وصلٍ وفتح الرَّاء (عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا) جلَّ وعلا (وَمِنِّي) وهذا -لعمر الله- خاصَّةٌ لم تكن لسواها، زاد الطَّبرانيُّ في روايته المذكورة: «فقالت: هو السَّلام ومنه السَّلام وعلى جبريل السَّلام»، وزاد النَّسائيُّ من حديث أنسٍ: «وعليك يا رسول الله السَّلام ورحمة الله وبركاته»، فجعلت مكان ردِّ السَّلام على الله الثَّناء عليه تعالى، ثمَّ غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره، وهذا يدلُّ على وفور فقهها كما لا يخفى (وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ) وقد أبدى السُّهيليُّ لنفي

١٦٨/٦

د٤٠/٢٧٧أ

(١) في هامش (ج) و(ل): سقط لفظ: «نعم» من «الفرع» المزي.

(٢) في (م): «والأوجه».

هاتين الصِّفتين حكمةً لطيفةً، فقال: لأنَّه ﷺ لمَّا دعا إلى الإيمان أجابت خديجة ؓ طوعًا، فلم تحوجه إلى رفع الصَّوت من غير منازعةٍ ولا تعبٍ، بل أزالت عنه كلَّ تعبٍ وآنسته من كلِّ وحشةٍ وهوَّنت عليه كلَّ عسيرٍ، فناسب أن يكون منزلها الذي بشَّرها به ربُّها بالصِّفة المقابلة لفعلها وصورة حالها ؓ، ومن خواصِّها ؓ أنَّها لم تَسُؤْهُ قطُّ ولم تغاضبه، وهذا الحديث من المراسيل؛ لأنَّ أبا هريرة ؓ لم يدرك خديجة وأيَّامها.

٣٨٢١ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةُ»، قَالَتْ: فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا.

(وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ) الخزَّاز -بمُعجَماتٍ- الكوفيُّ، ممَّا وصله أبو عَوانة عن محمَّد ابن يحيى الذُّهليِّ عن إسماعيل بن خليلٍ المذكور قال: (أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) أبو الحسن الكوفيُّ الحافظ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ؓ) أنَّها (قَالَتِ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ) زوج الرَّبيع بن عبد العزَّى بن عبد شمسٍ، والد أبي العاص بن الرَّبيع زوج زينب بنت النَّبيِّ ﷺ (أُخْتُ خَدِيجَةَ) بنت خويلدٍ (عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) في الدُّخول عليه بالمدينة، وكانت قد هاجرت إلى المدينة، ويحتمل أن تكون دخلت عليه بمكَّة حيث كانت عائشة ؓ معه في بعض سفراته (فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ) أي: صفة استئذان خديجة؛ لشبه صوتها بصوت أختها، فتذكَّر خديجة بذلك (فَارْتَاعَ[1] لِذَلِكَ) بفوقيَّةٍ، أي: فزع، والمراد: لازِمُه، أي: تغيَّر، قال في «الفتح»: ووقع في بعض الرِّوايات: «فارتاح» بالحاء المُهمَلة، أي: اهتزَّ لذلك سرورًا (فَقَالَ: اللَّهُمَّ) اجعلها (هَالَةُ) نُصِب على المفعوليَّة، ويجوز الرَّفع بتقدير: هذه هالة، وفي الفرع وأصله: «هَالَةَ» بفتحٍ ثمَّ نصبٍ مُنوَّنًا (قَالَتْ) عائشة ؓ: (فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا) أي: أيُّ شيءٍ (تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ[2]) بجرِّ «حمراء» وجوَّز

(١) في هامش (ل): راعَني الشيء روعًا، أي: أفزعَني. «مصباح».

(٢) في هامش (ل): وفي «المصباح»: الشِّدق: جانب الفم؛ بالفتح والكسر، وجمع المفتوح: شُدُوق؛ مثل: فَلْس وفُلُوس، وجمع المكسور: أشداق؛ مثل: حِمل وأَحْمَال، ورجل أشدق: واسع الشدقين، وشِدْق الوادي؛ بالكسر: عرضه وناحيته.

أبو البقاء الرَّفع على القطع، والنَّصب على الحال، وهو تأنيث «أحمر»، والشِّدق -بكسر الشِّين المعجمة-: جانب الفم، وَصَفَتْها بالدَّرد وهو سقوط الأسنان من الكبر، فلم يبقَ بشدقيها بياضٌ إلَّا حمرة اللِّثَات (هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا) في حديث عائشة ﵂ من طريق أبي نَجيحٍ[1] عند أحمد والطَّبرانيِّ: «قالت عائشة ﵂: فقلت: قد أبدلك الله بكبيرة السِّنِّ حديثةَ السِّنِّ، فغضب حتَّى قلتُ/: والذي بعثك بالحقِّ؛ لا أذكرها بعد هذا إلَّا بخيرٍ» د٤/٢٧٧ب وهذا يردُّ قول السَّفاقسيِّ: إنَّ في سكوته ﵇ على ذلك دليلًا على فضل عائشة على خديجة إلَّا أن يكون المراد بالخيريَّة هنا: حسن الصُّورة وصغر السِّنِّ.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل».

٢١ - باب ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ ﵁

(باب ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بن جابرٍ، وهو الشَّليل -بشينٍ مُعجَمةٍ مفتوحةٍ فلامين بينهما تحتيَّةٌ ساكنةٌ- ابن مالكٍ (البَجَلِيِّ) بفتح المُوحَّدة والجيم؛ نسبةً إلى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، أمِّ ولد أنمار بن إِرَاش أحد أجداد جريرٍ، وأسلم جريرٌ قبل وفاته ﷺ بأربعين/ يومًا قاله في «أُسْد الغابة»، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه ثبت أنَّه ﷺ قال له في حجَّة الوداع: ١٦٩/٦ «استنصت النَّاس» وذلك قبل موته ﷺ بأكثر من ثمانين يومًا، وكان جريرٌ حسنَ الصُّورة، قال عمر بن الخطَّاب ﵁: جريرٌ يوسفُ هذه الأمَّة وهو سيِّد قومه، وفي «الطَّبرانيِّ»: إنَّه لمَّا دخل على النَّبيِّ ﷺ أكرمه وبسط له رداءه وقال: «إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه» وتُوفِّي سنة إحدى وخمسين، أو أربعٍ وخمسين (﵁) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨٢٢ - ٣٨٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ -﵁-: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ. وَعَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ، أَوِ الكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟» قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ -قَالَ-: فَكَسَرْنَاه، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ.

---

(١) في هامش (ل): أبو نجيح: اسمه يسار، وهو والد عبد الله بن أبي نجيح.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) بن شاهين أبو بِشْرٍ (الوَاسِطِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو ابن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن يزيد الواسطيُّ الطَّحَّان (عَنْ بَيَانٍ) بفتح المُوحَّدة وتخفيف التَّحتيَّة، ابن بِشْرٍ -بالمُوحَّدة المكسورة والمُعجَمة السَّاكنة- الأحمسيِّ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازمٍ أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) البجليُّ (﵁: ما حجَبَنِي) ولأبي الوقت «قال: ما حجبني» (رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ) أي: ما منعني ممَّا التمستُ منه، أو من دخول منزله، ولا يلزم منه النَّظر إلى أمَّهات المؤمنين (وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ) أي: تبسَّم بشاشةً وإكرامًا ولطفًا به[1].

(وَعَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازمٍ بالإسناد السَّابق (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) البجليِّ ﵁ أنَّه (قَالَ: كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ) في خثعم[2] قبيلةٍ من اليمن (يُقَالَ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ) بالخاء المُعجَمة واللَّام والصَّاد المُهمَلة المفتوحات (وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ) بتخفيف الياء (أَوِ الكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ)[3] بالشَّكِّ في الفرع، وفي رواية الأربعة: «والشَّأميَّة» بغير ألفٍ بلا شكٍّ، قال عياضٌ: ذكر الشَّاميَّة غلطٌ من الرُّواة، والصَّواب: حذفها. انتهى. يعني: أنَّ الكعبة الشَّاميَّة هي التي بمكَّة المُشرَّفة ففرَّقوا بينهما بالوصف المُميِّز، وأوَّله النَّوويُّ والتي بمكَّة الكعبة الشَّاميَّة، وقال الكِرمانيُّ: الضَّمير في قوله: «له» راجعٌ للبيت، والمراد به: بيت الصَّنم؛ يعني: كان يُقال لبيت الصَّنم: الكعبة اليمانيَّة والكعبة الشَّاميَّة، فلا غلط ولا حاجة إلى التَّأويل بالعدول عن الظَّاهر (فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي) من الإراحة (مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟/ قَالَ) جريرٌ: (فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ) رجال (أَحْمَسَ) بفتح الهمزة وبالحاء المُهمَلة السَّاكنة آخره سينٌ مُهمَلةٌ بعد فتحةٍ؛ قبيلة جريرٍ (قَالَ: فَكَسَرْنَاه، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ) ﷺ (فَأَخْبَرْنَاهُ) بذلك (فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ). وفي «باب البشارة[4] في الفتوح» [ح: ٣٠٧٦] من «الجهاد» فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرَّاتٍ.

د٤/٢٧٨أ

---

(١) في (ب) و(س): «له».

(٢) في هامش (ل): ك«جَعْفَر»: قبيلة شهيرة ينتسبون إلى خَثْعَم بن أَنْمار -بفتح الهمزة وسكون النون- ابن إِرَاش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شين معجمة، أو اسم البيت: الخلصة، واسم الصنم: ذو الخلصة، وضعَّفه الزمخشريُّ بأنَّ «ذو» لا تضاف إلَّا إلى أسماء الأجناس.

(٣) في (س): «الشَّاميَّة»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٤) في (ص): «الإشارة»، وهو تحريفٌ.

٢٢ - باب ذِكرِ حُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ العَبسِيِّ رضي الله عنه

(باب ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ العَبْسِيِّ) بسكون المُوحَّدة بعدها مُهمَلةٌ، و«حُذَيفة» بضمِّ الحاء المُهمَلة وفتح المُعجَمة وبالفاء مُصغَّرًا، و«اليَمَان» بتخفيف الميم، واسمه حُسَيل[1]، وإنَّما قيل له اليمان؛ لأنَّه أصاب دمًا في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسمَّاه قومه اليمان؛ لأنَّه حالف الأنصار وهم من اليمن، وكان صاحب سرِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله عمر رضي الله عنه أميرًا على المدائن، ومات بعد قتل عثمان بأربعين يومًا سنة ستٍّ وثلاثين، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ (رضي الله عنه).

٣٨٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ هُزِمَ المُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أَبِي أَبِي، فَقَالَتْ: فَوَاللهِ؛ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ، قَالَ أَبِي: فَوَاللهِ؛ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللهَ عز وجل.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ) الخزَّاز بمُعجَماتٍ، قال: (حَدَّثَنَا[2] سَلَمَةُ ابْنُ رَجَاءٍ) التَّميميُّ الكوفيُّ (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها (قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً) ظاهرةً (فَصَاحَ إِبْلِيسُ) لعنه الله بالمسلمين (أَيْ عِبَادَ اللهِ) اقتلوا (أُخْرَاكُمْ) أو انصروا أُخراكم (فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ) فاقتتلت (أُخْرَاهُمْ) قال في «التَّنقيح»: وجه الكلام فاجتلدت هي وأخراهم، قال في «المصابيح»: يريد لأنَّ الاجتلاد كالتَّجالد يستدعي تشارك أمرين فصاعدًا في أصله، لكنَّ التَّقدير الذي جعله وجه الكلام مشتملٌ على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده، والظَّاهر عدمه أو عزَّته، والأولى أن يُجعل مِنْ حذف العاطف والمعطوف مثل: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النَّحل: ٨١] أي: والبرد، ومثله كثيرٌ فيكون التَّقدير: فاجتلدت أُخراهم وأُولاهم/، وللكُشْمِيهَنِيِّ: «فاجتلدت ١٧٠/٦

---

(١) في هامش (ج) و(ل): عبارة «تهذيب الأسماء واللُّغات»: واسم اليمان حِسْل؛ بكسر الحاء وسكون السين المهملتين، ويقال: حُسَيْل؛ بالتصغير. انتهى بحروفه.

(٢) في (ص): «أخبرنا»، وكذا في «اليونينيَّة».

مع أخراهم» (فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ) اليمان (فَنَادَى: أَيْ عِبَادَ اللهِ) هذا (أَبِي) هذا (أَبِي) يحذِّر المسلمين عن قتله، ولم يسمعوا فقتلوه يظنُّون أنَّه من المشركين، وتصدَّق حذيفة بديته على من قتله (فَقَالَتْ) أي: عائشة رضي الله عنها: (فَواللهِ؛ مَا احْتَجَزُوا) بحاءٍ مُهمَلةٍ وجيمٍ وزايٍ، أي: ما انفصلوا من القتال (حَتَّى قَتَلُوهُ) خطأً (فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ) قال هشامٌ: (قَالَ أَبِي) عروةُ: (فَواللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا) من هذه الكلمة (بَقِيَّةُ خَيْرٍ) أي: بقيَّة دعاءٍ واستغفارٍ لقاتل أبيه اليمان (حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ) أي: مات، وقال التَّيميُّ: أي[1] ما زال في حذيفة بقيَّة حزنٍ على أبيه مِنْ قَتْلِ المسلمين له.

٢٣ - باب ذِكْرِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنها

(باب ذِكْرِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ) بن عبد شمسٍ القرشيَّة الهاشميَّة[2]، والدة معاوية بن أبي سفيان، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان/، وأقرَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها، وكانت امرأةً ذات أَنَفةٍ ورأيٍ وعقلٍ، وشهدت أُحدًا كافرةً، فلمَّا قُتِل حمزة مثَّلت به وشقَّت كبده فلاكتها فلم تُطِق، وتُوفِّيت في خلافة عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبو قُحافة والد أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه، وهي القائلة للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لمَّا شرط على النِّساء في المبايعة: «ولا يسرقن ولا يزنين»: وهل تزني الحرَّة؟ (رضي الله عنها) وسقط «باب» لأبي ذرٍّ.

د٢٧٨/٤ب

٣٨٢٥ - وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قَالَت: وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ: «لَا أُرَاهُ إِلَّا بِالمَعْرُوفِ».

(وَقَالَ عَبْدَانُ) عبد الله بن عثمان المروزيُّ، ممَّا وصله البيهقيُّ: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بن المبارك المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) بن يزيد الأيليُّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ) بن الزُّبير (أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ) بالصَّرف لأبي ذرٍّ، ولغيره

(١) «أي»: ليس في (ب).

(٢) «الهاشميَّة»: ليس في (ص) و(م).

بعدمه (بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ) ولأبي ذرٍّ «فقالت»: (يَا رَسُولَ اللهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبُّ[1] إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا) بفتح أوَّله وكسر المُعجَمة (مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ) بكسر[2] الخاء المُعجَمة وفتح المُوحَّدة مع المدِّ: خيمةٌ من وبرٍ أو صوفٍ، ثمَّ أُطلِقت على البيت كيف كان (ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ) بالنَّصب، ولأبي ذرٍّ «أحبُّ» بالرَّفع (إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا) بلفظ الجمع، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أن يعزَّ» (مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قَالَت) أي: هندٌ، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولأبي ذرٍّ: «قال» بدل «قالت» أي: النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَأَيْضًا) ستزيدين من ذلك ويتمكَّن الإيمان في قلبك فيزيد حبُّك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقوى رجوعك عن[3] بغضه (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ[4]) بكسر الميم والسِّين المُهمَلة المُشدَّدة: بخيلٌ شحيحٌ[5] (فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ) أي: إثمٌ (أَنْ) أي: بأن (أُطْعِمَ) بضمِّ الهمزة وكسر العين (مِنَ) المال (الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (لَا أُرَاهُ) بضمِّ الهمزة، أي: الإطعام (إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ) بقدر الحاجة دون الزِّيادة، ولابن عساكر في نسخةٍ وأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «قال: إلَّا بالمعروف»، ولابن عساكر وأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «قال: لا، بالمعروف».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «النَّفقات» [ح: ٥٣٥٩] و«الأيمان والنُّذور» [ح: ٦٦٤١].

٢٤ - باب حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

(باب حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ) بفتح العين وسكون الميم، و«نُفَيلٍ» -بضمِّ النُّون وفتح الفاء- ابن عبد العزَّى بن رِياح[6] بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عديِّ بن كعب بن لؤيِّ

(١) في هامش (ل): قوله: «أحبَّ» الأُولى: هو بالنصب على أنَّه خبر كان، ووقع في «فرع المزِّيِّ» ضبط «أحبُّ» الأولى بالرفع، ويمكن توجيهه بأنَّه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هم أحبُّ.

(٢) في (م): «بفتح»، وليس بصحيح.

(٣) في (م): «من»، وهو تحريفٌ.

(٤) في هامش (ل): وقال الحلبيُّ: أكثر المحدِّثين ضبطوه بكسر الميم والسين المشدَّدة. انتهى. ورواية المتقنين: بفتح الميم وتخفيف السين المكسورة.

(٥) في هامش (ل): أي: مع حرص، وهو أعمُّ من البخل، لأنَّ البخل يختصُّ بمنع المال، والشحُّ بكلِّ شيء، كذا للشارح في «باب القضاء على الغائب».

(٦) في هامش (ل): «رِياح»؛ بكسر الراء، وبالياء تحتها نقطتان، و«قُرط»؛ بضمِّ القاف، و«رَزَاح»؛ بفتح الراء والزاي، بعدها حاء مهملة. «جامع الأصول».

ابن غالب بن فهر بن مالكٍ، القرشيِّ العدويِّ، والد سعيد بن زيدٍ أحد العشرة، وابن عمِّ عمر ابن الخطَّاب رضي الله عنه، يجتمع هو وعمر في نُفَيلٍ رضي الله عنه، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨٢٦ - ٣٨٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ المَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ؛ إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ. قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ -وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تُحُدِّثَ بِهِ- عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتْبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ اليَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؛ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ؛ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) المُقَدَّمِيُّ قال: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ) النُّميريُّ قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) ولأبي ذرٍّ: «ابن عقبة» قال: (حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ) أبيه (عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم/ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ) بفتح المُوحَّدة وسكون اللَّام وفتح الدَّال وآخره حاءٌ مُهمَلتين؛ وادٍ قبل مكَّة من جهة الغرب[1]، مكانٌ في طريق التَّنعيم، وقيل: وادٍ، وفيه الصَّرف وعدمه (قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ) بفتح أوَّله، ولأبي ذرٍّ: «يُنْزِل» بضمِّه

د٤/٢٧٩أ

(١) في هامش (ل): عبارة «المراصد»: من جهة المغرب. وبهامش (ب): عبارة «القاموس»: وبلدح وادٍ قبل مكة، أو جبل بطريق جدة. انتهى.

(عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ) بضمِّ القاف (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ) بضمِّ السِّين/، ١٧١/٦ مرفوعٌ نائبٌ عن الفاعل، قال ابن الأثير: السُّفرة طعامٌ يَتَّخذه المسافر، وأكثر ما يُحمَل في جلدٍ مستديرٍ، فنُقِل اسم الطَّعام إلى الجلد، وسُمِّي به كما سُمِّيت المَزَادةُ راويةً[1]، وغير ذلك من الأسماء المنقولة، قال ابن بطَّالٍ: وكانت هذه السُّفرة لقريشٍ (فَأَبَى) زيد بن عمرو بن نُفَيلٍ (أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ) مخاطبًا للذين قدَّموا السُّفرة: (إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ) جمع نُصُبٍ بالمُهمَلة وضمَّتين؛ وهي أحجارٌ كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام (وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ) واستُشكِل: بأنَّ النَّبيَّ ﷺ كان أَولى بذلك من زيدٍ، وأجيب بأنَّه ليس في الحديث أنَّه ﷺ أكل منها، وعلى تقدير كونه ﷺ أكل منها فزيدٌ إنَّما فعل ذلك برأيٍ رآه لا بشرعٍ بلغه، وإنَّما كان عند أهل الجاهليَّة بقايا من دين إبراهيم، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يُذكَر اسمُ الله عليه، وتحريم ما لم يُذكَر اسم الله عليه إنَّما نزل في الإسلام، والأصحُّ أنَّ الأشياء قبل الشَّرع لا تُوصَف بحلٍّ ولا حرمةٍ قاله السُّهيليُّ، وقول ابن بطَّالٍ -: وكانت السُّفرة لقريشٍ فقدَّموها للنَّبيِّ ﷺ فأبى أن يأكل منها، فقدَّمها النَّبيُّ ﷺ لزيد بن عمرٍو فأبى أن يأكل منها- تعقَّبه في «الفتح» فقال: هو محتملٌ، لكن لا أدري من أين له هذا الجزم بذلك؟ فإنِّي لم أقف عليه في رواية أحدٍ[2]، وقال الخطَّابيُّ: كان النَّبيُّ ﷺ لا يأكل ممَّا يذبحون للأصنام ويأكل ممَّا عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه، وإنَّما فعل ذلك زيدٌ برأيٍ رآه لا بشرعٍ بلغه قاله السُّهيليُّ، واستُضعِف: بأنَّ الظَّاهر أنَّه كان في شرع إبراهيم عليه الصلاة والسلام تحريم ما ذُبِح لغير الله؛ لأنَّه كان عدوَّ الأصنام، وهذا الحديث يأتي -إن شاء الله تعالى- في «كتاب الصَّيد» [ح: ٥٤٩٩] (وَأَنَّ) بفتح الهمزة، ولأبي ذرٍّ «فإنَّ» (زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو) المذكور (كَانَ يَعِيبُ) بفتح أوَّله (عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ) التي يذبحونها لغير الله (وَيَقُولُ) لهم: (الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ المَاءَ) لتشربه (وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ) الكلأ[3] لتأكله (ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ؛ إِنْكَارًا لِذَلِكَ) الفعل (وَإِعْظَامًا لَهُ) ونصب «إنكارًا» على التَّعليل، و«إعظامًا» عطفٌ عليه، وقوله: و«أنَّ زيدًا» موصولٌ بالإسناد المذكور.

---

(١) في غير (س): «رواية»، وهو تحريفٌ.

(٢) في (ص): «أحمد»، والمثبت موافقٌ لما في «الفتح» (١٧٧/٧).

(٣) في هامش (ل): الكَلَأ؛ كـ«جَبَل»: الحشيش رطبه ويابسه. «قاموس».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الذَّبائح» [ح: ٥٤٩٩] والنَّسائيُّ في «المناقب».

د٤/٢٧٩ب (قَالَ مُوسَى) بن عقبة بالإسناد المذكور (حَدَّثَنِي) بالإفراد/ (سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بن عمر بن الخطَّاب (وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تُحُدِّثَ) بضمِّ الفوقيَّة والحاء وكسر الدَّال المُهمَلة مبنيًّا للمفعول، ويجوز الفتح فيهما مبنيًّا للفاعل، وفي نسخةٍ: «إِلَّا يُحَدِّثُ» بضمِّ التَّحتيَّة وفتح الحاء والدَّال وضمِّ المُثلَّثة (بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ) من مكَّة (إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ) أي: دين التَّوحيد (وَيَتْبَعُهُ) بسكون الفوقيَّة في الفرع وأصله وعليها علامة أبي ذرٍّ، وفي «الفتح»: «ويتَّبعه» بتشديدها، من الاتِّباع، وللكُشْمِيهَنِيِّ[1]: «ويَبْتَغيه» بتحتيَّةٍ وفوقيَّةٍ مفتوحتين بينهما مُوحَّدةٌ ساكنةٌ وغينٌ معجمةٌ بعدها تحتيَّةٌ ساكنةٌ، أي: يطلبه (فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ اليَهُودِ) قال الحافظ ابن حجرٍ رحمه الله: لم أقف على اسمه (فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ) له: (إِنِّي لَعَلِّي) لعلَّ واسمها، وخبرُها قولُه: (أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي) عن شأن دينكم (فَقَالَ) له اليهوديُّ: (لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ) أي: من عذابه (قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ) بالفاء (إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ) أي: والحال أنَّ لي قدرةً على عدم حمل ذلك، وفي «اليونينيَّة»: «وأنَّى أستطيعه» بتشديد النُّون مفتوحةً، استفهاميَّةً (فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ) من الأديان؟ (قَالَ) له[2]: (مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ) دينًا (حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا) الدِّين (الحَنِيفُ؟ قَالَ) اليهوديُّ: هو (دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ) وحده لا شريك له (فَخَرَجَ زَيْدٌ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى) لم يقف الحافظ ابن حجرٍ على اسمه أيضًا (فَذَكَرَ مِثْلَهُ) أي: مثل ما ذكر لعالم اليهود (فَقَالَ) له: (لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا

١٧٢/٦ حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ)/ أي: من إبعاده من رحمته وطرده عن بابه (قَالَ) له زيدٌ: (مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُ) وفي «اليونينيَّة» وغيرها: «وأنَّى» بفتح النُّون مُشدَّدةً، استفهاميَّةً، وعند الغزاليِّ: «وإنِّي» -بكسر الهمزة والنُّون المُشدَّدة- «لا أستطيع» (فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ) من الأديان؟ (قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ) له زيدٌ: (وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ) وحده لا شريك له (فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؛ خَرَجَ فَلَمَّا بَرَزَ) أي: ظهر خارجًا عن

---

(١) في هامش (ل): إلى كشميهن؛ قرية بمرو. «لب».

(٢) «له»: ليس في (م).

أرضهم (رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي) بكسر الهمزة (أَشْهَدُ[1] أَنِّي) بفتحها (عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ) وروى البزَّار والطَّبرانيُّ من حديث سعيد بن زيدٍ: خرج زيد بن عمرٍو وورقة يطلبان الدِّين حتَّى أتيا الشَّام، فتنصَّر ورقة، وامتنع زيدٌ فأتى الموصل فلقي راهبًا، فعرض عليه النَّصرانيَّة فامتنع...؛ الحديث، وفيه: قال سعيد بن زيدٍ: فسألت أنا وعمر رسولَ الله ﷺ عن زيدٍ، فقال: «غفر الله له ورحمه، فإنَّه مات على دين إبراهيم».

٣٨٢٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَاللهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي المَوْؤُدَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مُؤُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ؛ قَالَ لأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ؛ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ؛ كَفَيْتُكَ مُؤُونَتَهَا.

(وَقَالَ اللَّيْثُ)/ بن سعدٍ، ممَّا وصله أبو بكر بن أبي داود عن عيسى[2] بن حمَّادٍ المعروف بزُغْبَة[3]، عن اللَّيث (كَتَبَ إِلَيَّ) بتشديد التَّحتيَّة (هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِّيق (رضي الله عنهما) أنَّها (قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ) ولأبي ذرٍّ: «يا معْشَر» بسكون العين وفتح المُعجَمة (وَاللهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي) وفي حديث أبي أسامة عند أبي نُعيم في «مُستخرَجه»: وكان يقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم (وَكَانَ) أي: زيدٌ (يُحْيِي المَوْؤُدَةَ[4]) مَفْعُولة[5]، من وأد الشَّيء إذا قتله[6]، وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارًا بما أُريد بها وإن لم يقع، وكانوا يدفنون البنات وهنَّ بالحياة، وأصله -فيما قيل- من الغيرة عليهنَّ لِمَا وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها، فأراد أبوها أن يفتديها منه فخيَّرها فاختارت الذي سباها

د٤٥/٢٨٠أ

(١) في (م): «أُشْهِدُكَ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في (ب): «يحيى»، وهو تحريفٌ.

(٣) في هامش (ج) و(ل): زُغْبَة بضم الزاي وسكون الغين المعجمة بعدها موحَّدة. «تقريب».

(٤) في هامش (ل): «المَوؤُدَة»: على وزن «مَفْعُولَة». من الوأد؛ وهو القتل. «عيني»، عبارة «الفتح»: من وأد الشيء إذا أثقل.

(٥) في (م): «مفعولٌ ثانٍ»، وليس بصحيحٍ.

(٦) في (م): «ثقل». وفي هامش (ج): سُمِّيَت «موؤدة» لأنَّها تُثقل بالتُّراب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] «حلبي».

فحلف أبوها ليقتلنَّ كلَّ بنتٍ تُولَد له، فتُوبِع على ذلك، وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق، وقوله: «يحيي الموؤدة» هو مجازٌ عن الإبقاء وذلك أنَّه (يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر: «أنا أكفيك» (مَؤُونَتَهَا فَيَأْخُذُهَا) من أبيها ويقوم بما تحتاج إليه (فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ) برائين وعينين مُهمَلاتٍ، أي: نشأت (قَالَ لأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَهَا) وعند الفاكهيِّ من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عديِّ بن كعبٍ، قال: قال لي زيدُ بن عمرٍو: إنِّي خالفت قومي واتَّبعت ملَّة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان، وأنا أنتظر نبيًّا من بني إسماعيل، ولا أراني أدركه، وأنا أؤمن به وأصدِّق وأشهد أنَّه نبيٌّ، وإن طالت بك حياةٌ فأقرئه منِّي السَّلام، قال عامرٌ: فلمَّا أسلمت أعلمتُ النَّبيَّ ﷺ خبره، قال: فردَّ عليه السَّلام وترحَّم عليه، وقال: «لقد رأيتُه في الجنَّة يسحب ذيولًا» وفي روايةِ أبي أسامة المذكورة[1]: «سُئِل النَّبيُّ ﷺ عن زيدٍ، فقال: يُبعَث يوم القيامة أمَّةً وحده بيني وبين عيسى ابن مريم» وروى أبو عمر: أنَّه كان يقول: يا معشر قريشٍ إيَّاكم والرِّبا؛ فإنَّه يورث الفقر، وروى الزُّبير بن بكَّارٍ من طريق هشام بن عروة قال: بلغنا أنَّ زيدًا كان بالشَّام، فبلغه مخرج النَّبيِّ ﷺ فأقبل يريده، فقُتِل بمَيْفَعة[2] من أرض البلقاء، وقال ابن إسحاق: لمَّا توسَّط بلاد لخمٍ قتلوه، وقيل: إنَّه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريشٍ الكعبة.

٢٥ - باب بُنْيَانِ الكَعْبَةِ

(باب بُنْيَانِ الكَعْبَةِ) في الجاهليَّة على يد قريشٍ في زمن النَّبيِّ ﷺ قبل بعثته، وعند ابن إسحاق وغيره: أنَّ قريشًا لمَّا بنت الكعبة كان عُمْرُ النَّبيِّ ﷺ يومئذٍ خمسًا وعشرين سنةً[3]/، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ فتاليه مرفوعٌ. د٤/٢٨٠ب

(١) في (ب) و(س): «المذكور».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «بمَيفَعة» بفتح أوَّله وبالفاء المفتوحة بعدها عين مهملة: قرية من أرض البلقاء من الشام.

(٣) في هامش (ل): وروى إسحاق ابن رَاهُوْيَه من طريق خالد بن عرعرة عن عليٍّ في قصَّة بناء إبراهيم البيت: فمرَّ عليه الدَّهر فانهدم، فبنته العمالقة، فمرَّ عليه الدهر فانهدم، فبنته جرهم، فمرَّ عليه الدهر فانهدم، فبنته قريش ورسول الله ﷺ يومئذ شابٌّ، فلمَّا أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه، فقالوا: نُحكِّم بيننا أوَّل من يخرج من هذه السكَّة، فكان النَّبيُّ ﷺ أوَّلَ من خرج منها، فحَكَم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثمَّ يرفعه من كلِّ قبيلة رجلٌ. انتهى. وقد تقدَّم في أوائل «الحجِّ» من حديث أبي الطفيل قصَّةُ بناء قريش الكعبة. «فتح».

٣٨٢٩ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ؛ ذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي»، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (مَحْمُودٌ) هو ابن غيلان العدويُّ مولاهم المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّام (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز المكِّيُّ (قَالَ/: أَخْبَرَنِي) بالإفراد أيضًا (عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ) بفتح العين أنَّه (سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ (رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ) بضمِّ الموحَّدة وكسر النُّون مبنيًّا للمفعول، أي: لمَّا بنتها قريشٌ (ذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَ) عمُّه (عَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الحِجَارَةَ) على أعناقهما لبنائها (فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): يا ابن أخي (اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ) بالتَّحتيَّة بعد القاف مرفوعٌ، ولأبي ذرٍّ «يَقِكَ» بحذفها على الجزم (مِنَ الحِجَارَةِ) ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم (فَخَرَّ) أي: فوقع (إِلَى الأَرْضِ وَطَمَحَتْ) بفتحاتٍ (عَيْنَاهُ) أي: شخصتا وارتفعتا (إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ) وسقطت هذه من الفرع، وفي حديث أبي الطُّفيل: «فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة إذ انكشفت عورته، فنُودِي: يا محمَّد؛ غطِّ عورتك، فذلك أوَّل ما نُودِي، فما رُئِيت له عورةٌ قبل ولا بعد» (فَقَالَ) لعمِّه: أعطني (إِزَارِي) أعطني[1] (إِزَارِي) فأعطاه، فأخذه (فَشَدَّ عَلَيْهِ) -زاده الله شرفًا لديه- (إِزَارَهُ) زاد في روايةٍ في أوائل «الصَّلاة» [ح: ٣٦٤] «فما رُئِيَ بعد ذلك عريانًا» وهذا الحديث من مراسيل الصَّحابة، وسبق في «باب فضل مكَّة وبنيانها» [ح: ١٥٨٢] واختُلِف في عَدَدِ بناء الكعبة، والذي تحصَّل من مجموعه عشر مرَّاتٍ: الملائكة، وآدم، وأولاده، والخليل، والعمالقة، وجرهم، وقصيُّ بن كلابٍ، وقريشٌ، وعبد الله بن الزُّبير، والحجَّاج، ومرَّت دلائل ذلك.

١٧٣/٦

٣٨٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَوْلَ البَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ البَيْتِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا -قَالَ عُبَيْدُ اللهِ- جَدْرُهُ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

---

(١) في هامش (ل): قوله: «أعطني»: كان المناسب تأخير «أعطني» عن قوله: «إزاري...» إلى آخره، كما قدَّره العينيُّ حيث قال: «إزاري إزاري» أي: ناولني إزاري.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمَّد بن الفضل السَّدوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) هو ابن درهمٍ الأزديُّ الجهضميُّ البصريُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ) بضمِّ عين «عُبيد الله» و«يزيد» من الزِّيادة، مولى أهل مكَّة (قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ البَيْتِ) الحرام (حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ البَيْتِ) وهذا مُرسَلٌ، وقيل: منقطعٌ؛ لأنَّ عمرو بن دينارٍ وعُبيد الله بن أبي يزيد من صغار التَّابعين، وقوله: (حَتَّى كَانَ عُمَرُ) أي: زمان خلافته (فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا) وهذا منقطعٌ؛ لأنَّهما لم يدركا عمر (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ) بن أبي يزيد: (جَدْرُهُ) بفتح الجيم وسكون الدَّال مرفوعٌ، أي: جداره، مبتدأٌ خبره قوله: (قَصِيرٌ) والجملة صفةُ «حائطًا» والذي في الفرع: «جَدْرَةٌ[1]» بفتح الجيم وسكون الدَّال المُهمَلة ونصب الرَّاء بعدها هاء تأنيثٍ مرفوعٌ، عليها شطبةٌ بالحمرة «قصيرٌ» بالرَّفع أيضًا، وكذا هو في «اليونينيَّة» لكن[2] بغير نقطٍ على الهاء ولا ضبط لها، فيحتمل أن يكون الرَّفع على الرَّاء، وفي نسخةٍ: «جدارًا» بفتح الجيم والدَّال[3] والنَّصب «قصيرًا» نُصِب أيضًا (فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ)/ عبد الله ؓ مرتفعًا طويلًا، وهذا المقدار هو الموصول أيضًا[4] من الحديث كما نبَّه عليه الحافظ ابن حجرٍ. د٤/١٢٨١أ

٢٦ - باب أَيَّامِ الجَاهِلِيَّةِ

(باب) بيان (أَيَّامِ الجَاهِلِيَّةِ) أيَّام الفترة، وسُمِّيت بها لكثرة جهالاتهم، أي: ممَّا كان بين المولد النَّبويِّ والمبعث، هذا هو المراد هنا وتُطلَق غالبًا على ما قبل البعثة، ومنه: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾[5] [آل عمران: ١٥٤] ومنه أكثر أحاديث الباب، وأمَّا ما جزم به النَّوويُّ في عدَّة مواضع من «شرح مسلمٍ»: أنَّ هذا هو المراد حيث أتى، ففيه نظرٌ؛ فإنَّ هذا اللَّفظ -وهو «الجاهليَّة»- يُطلَق على ما مضى، والمراد: ما قبل إسلامه، وضابط آخره غالبًا فتح مكَّة، ومنه قول مسلمٍ في مقدِّمة «صحيحه»: إنَّ أبا عثمان وأبا رافعٍ أدركا الجاهلية، وقول أبي رجاءٍ

(١) في هامش (ل): كذا في خطِّ الحافظ المزِّيِّ.

(٢) «لكن»: ليس في (ص).

(٣) بهامش (ب): لعلَّ صوابه: بكسر الجيم وفتح الدال، فإنَّه على وزن «كتاب» كما في المصباح، وفي بعض النسخ: «جُدُرًا» بضم الجيم والدال، وعليها فهو جمع: جدار، ككتب وكتاب، والجمع لا يناسبه قوله بعده: «قصيرًا» بل كان يناسبه أن يقال: «قصيرة» فتدبر.

(٤) «أيضًا»: ليس في (ب).

(٥) جاء في الأصول الخطية: ﴿يظنُّون ظنَّ الجاهليَّة الأولى﴾.

العطارديّ: رأيت في الجاهليَّة قردةً زنت، وقول ابن عبَّاسٍ: سمعتُ أبي يقول في الجاهليَّة: اسقنا كأسًا دهاقًا، وابن عبَّاسٍ إنَّما وُلِد بعد البعثة، وأمَّا قول عمر: نذرت في الجاهليَّة فمحتملٌ، وقد نبَّه على ذلك شيخنا العراقيُّ في الكلام على المخضرمين من علوم الحديث إلى ههنا[1]، وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «باب».

٣٨٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ؛ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّان (قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي) بالإفراد[2]، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا هشامٌ: قال: حدَّثني» (أَبِي) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها (قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ) ولأبي ذرٍّ: «كان يومُ عاشوراء» (يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ) اقتداءً بشرعٍ سابقٍ، لكن قال في «الفتح»: إنَّ في بعض الأخبار: أنَّه كان أصابهم قحطٌ ثمَّ رُفِع عنهم، فصاموه شكرًا (وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصُومُهُ) أي: في الجاهليَّة (فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ) في ربيع الأوَّل (صَامَهُ) على عادته (وَأَمَرَ) أصحابه (بِصِيَامِهِ) في أوَّل السَّنة الثَّانية (فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ) أي: صيامُه في الثَّانية في شهر شعبان (كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ) أي: عاشوراء (وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ[3]).

وهذا الحديث قد مرَّ في «كتاب الصِّيام» [ح:١٨٩٣].

٣٨٣٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ مِنَ الفُجُورِ فِي الأَرْضِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَا الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ؛ حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ، قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً، مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الحِلِّ؟ قَالَ: «الحِلُّ كُلُّهُ».

---

(١) قوله: «أي: ممَّا كان بين المولد النَّبويِّ... على المخضرمين من علوم الحديث إلى ههنا» مثبتٌ من (م).

(٢) «بالإفراد»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ل): فعلى هذا: لم يقع الأمر بصومه إلَّا في سنة واحدة، وعلى تقدير صحَّة القول بفرضيَّته؛ فقد نُسِخ، ولم يُروَ عنه عليه الصلاة والسلام أنَّه جدَّد للناس أمرًا بصيامه بعد فرض رمضان، بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهي عن صيامه. انتهى راجعه في «كتاب الصيام».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابن إبراهيم قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) مُصغَّرًا، هو ابن خالدٍ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ) عبدُ الله (عَنْ أَبِيهِ) طاوسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: كَانُوا) أي: أهل الجاهليَّة (يَرَوْنَ) بفتح التَّحتيَّة، أي: يعتقدون (أَنَّ العُمْرَةَ) أي: الإحرام بها (فِي أَشْهُرِ الحَجِّ) شوَّال وذي القعدة وتسعٍ من الحجَّة وليلة النَّحر، أو عشرٍ، أو ذي الحجَّة بكماله على الخلاف فيه (مِنَ الفُجُورِ) أي: من الذُّنوب (فِي الأَرْضِ، وَكَانُوا) أي: في الجاهليَّة (يُسَمُّونَ/ المُحَرَّمَ صَفَرًا) بالتَّنوين مصروفًا، قال النَّوويُّ: بلا خلافٍ. انتهى. وفي الفرع كأصله عن أبي ذرٍّ: «صفرَ» بغير تنوينٍ (وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَا الدَّبَرْ) بالمُهمَلة والمُوحَّدة المفتوحتين: الجرح الذي يحصل في ظهر الإبل من اصطكاك الأقتاب، و«برا» بغير همزةٍ في الفرع كأصله (وَعَفَا الأَثَرْ) أي: ذهب أثر الحاجِّ من الطَّريق بعد رجوعهم بوقوع الأمطار، وزاد في «الحجِّ» [ح: ١٥٦٤] «وانسلخ صفرْ» (حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ) بسكون الرَّاء كالسَّابقتين للسَّجع (قَالَ) ابن عبَّاسٍ: (فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ) مكَّة (رَابِعَةً) أي: صبح رابعةٍ من ذي الحجَّة، حال كونهم (مُهِلِّينَ بِالحَجِّ) ولا يلزم من إهلاله ﵊ بالحجِّ ألَّا يكون قارنًا (وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا) أي: يقلبوا الحجَّة (عُمْرَةً) ويتحلَّلوا بعملها فيصيروا متمتِّعين، وهذا الفسخ خاصٌّ بذلك الزَّمن خلافًا للإمام أحمد (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الحِلِّ؟) هل هو حِلٌّ عامٌّ لكلِّ ما حرم بالإحرام حتَّى الجماع أو حلٌّ خاصٌّ؟ (قَالَ) ﵊: (الحِلُّ كُلُّهُ) فيحلُّ فيه حتَّى الجماع؛ لأنَّ العمرة ليس لها إلَّا تحلُّلٌ واحدٌ.

وهذا الحديث قد سبق في «الحجِّ» [ح: ١٥٦٤].

٣٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَكَسَا مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (قَالَ: كَانَ/ عَمْرٌو) بفتح العين ابن دينارٍ (يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ) التَّابعيُّ (عَنْ أَبِيهِ) المُسيَّب (عَنْ جَدِّهِ) جدِّ سعيدٍ واسمه حَزْنٌ؛ بفتح الحاء المُهمَلة وسكون الزَّاي بعدها نونٌ، المهاجريِّ، وكان من أشراف قريشٍ في الجاهليَّة، أنَّه (قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ) قبل الإسلام (فَكَسَا)

١٧٤/٦

د٢٨١/٤ب

أي: غطَّى (مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ) المشرفين على مكَّة[(١)] (قَالَ سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ: (وَيَقُولُ) عمرو بن دينارٍ: (إِنَّ هَذَا الحَدِيثَ[(٢)] لَهُ شَأْنٌ) أي: قصَّةٌ طويلةٌ.

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ المُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَؤُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ. قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَهُمْ أُولَئِكِ عَلَى النَّاسِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمَّد بن الفضل السَّدوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح ابن عبد الله اليشكريُّ (عَنْ بَيَانٍ) بفتح المُوحَّدة وتخفيف التَّحتيَّة (أَبِي بِشْرٍ) بكسر المُوحَّدة وسكون المُعجَمة، ابن بِشْرٍ -بالمُوحَّدة والمُعجَمة- ككنيته، الأحمسيِّ الكوفيِّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المُهمَلة والزَّاي، واسمه عوفٌ، أنَّه (قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق ﵁ (عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ) بحاءٍ وسينٍ مُهمَلتين وفتح الميم؛ قبيلةٍ من بجيلة، وليست من الحمس[(٣)] الذين هم من قريشٍ (يُقَالُ لَهَا) للمرأة: (زَيْنَبُ) بنت المهاجر كما في «طبقات[(٤)] ابن سعدٍ» أو بنت جابرٍ كما ذكر[(٥)] أبو موسى المدينيُّ في «ذيل الصَّحابة» عن ابن منده في «تاريخ النِّساء» له، أو زينب بنت عوفٍ كما ذكر الدَّارقطنيُّ في «العلل» قال: وذكر ابن عيينة عن إسماعيل أنَّها جدَّة إبراهيم بن المهاجر، قال في «الفتح»: والجمع بين هذه الأقوال ممكنٌ؛ فمن قال: بنت

---

(١) في هامش (ل): فإن قلت: ما الحكمة في أنْ حُفِظَ البيتُ في طوفان نوح من الغرق ورُفِعَ إلى السماء، وفي هذا السيل قد غرق؟ قلت -والله أعلم-: لعلَّه لأنَّ ذلك كان عذابًا، وهذا لم يكن بعذاب. «كِرماني».

(٢) في «اليونينيَّة»: «لحديثٌ».

(٣) في هامش (ل): حَمِسَ كـ «فَرِحَ»: اشتدَّ وصلب في الدين والقتال، فهو حَميسٌ وأَحْمَس، وهم [حُمسٌ، والحُمس: الأمكنة الصلبة، جمع أحمس، وهو لقب قريش وكنانة وجديلة] ومن تابعهم في الجاهليَّة؛ لتحمُّسهم [في دينهم]، أو لالتجائهم بالحمساء، وهي الكعبة؛ لأنَّ حجرها أبيضُ إلى السَّواد، والأحمس: الشجاع. «قاموس».

(٤) «كما في طبقات»: سقط من (ص) و(م).

(٥) في غير (ب) و(س): «ذكره».

المهاجر نسبها إلى أبيها، أو بنت جابرٍ نسبها إلى جدِّها[1] الأدنى، أو بنت عوفٍ نسبها إلى جدِّها الأعلى (فَرَآهَا) أبو بكرٍ (لا تَكَلَّمُ) بحذف أحد المثلين (فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً) بضمِّ الميم الأولى وكسر الثَّانية وسكون الصَّاد المُهمَلة، اسم فاعلٍ من أصمت رباعيًّا، يُقال: أَصمت -بفتح أوَّله- إصماتًا، وصَمَت -بفتحتين- صُمُوتًا وصمتًا وصُمَاتًا، أي: ساكتةً (قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَذَا) أي: تركَ الكلام (لَا يَحِلُّ، هَذَا) الصُّمات (مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ) وعند الإسماعيليِّ: أنَّ المرأة قالت له: كان بيننا وبين قومك[2] في الجاهليَّة شرٌّ، فحلفتُ إنِ اللهُ عافاني من ذلك ألَّا أكلِّم أحدًا حتَّى أحجَّ، فقال: إنَّ الإسلام يهدم ذلك فتكلَّمي (فَقَالَتْ) له: (مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ) لها: (امْرُؤٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ المُهَاجِرِينَ؟ قَالَ) لها: (مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ) له: (مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ) لها: (إِنَّكِ) بكسر الكاف (لَسَؤُولٌ) بلام التَّأكيد، وصيغة «فعول» المُذكَّر والمُؤنَّث فيها سواءٌ، والمعنى: إنَّك لَكثيرة السُّؤال (أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ) له: (مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ) أي: دين الإسلام (الَّذِي جَاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ) أبو بكرٍ ﵁: (بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ) بالمُوحَّدة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «لكم» باللَّام (أَئِمَّتُكُمْ) لأنَّ باستقامتهم تُقام الحدود وتُؤخَذ الحقوق ويُوضَع كلُّ شيءٍ موضعه (قَالَتْ) له: (وَمَا الأَئِمَّةُ؟ قَالَ) لها: (أَمَا) بالتَّخفيف (كَانَ لِقَوْمِكِ/ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ) له[3]: (بَلَى، قَالَ)/ لها: (فَهُمْ أُولَئِكِ عَلَى النَّاسِ) بكسر الكاف، واستُدِلَّ به: على أنَّ من نذر ألَّا يتكلَّم لم ينعقد نذره؛ لأنَّ أبا بكرٍ ﵁ أطلق أنَّ ذلك لا يحلُّ، وأنَّه من فعل الجاهليَّة وأنَّ الإسلام هدم ذلك، ولا يقول أبو بكرٍ مثل هذا إلَّا عن توقيفٍ، فيكون في حكم المرفوع، وشرط المنذور كونه قربةً لم تتعيَّن كعتقٍ وعيادة مريضٍ وسلامٍ وتشييع جنازةٍ، فلو نذر غير قربةٍ كواجبٍ عينيٍّ كصلاة الظُّهر، أو معصيةٍ كشرب خمرٍ وصلاة بحدثٍ، أو مكروهٍ كصيام الدَّهر لمن خاف به ضررًا أو فوت حقٍّ، أو مباحٍ كقيامٍ وقعودٍ وصمتٍ، سواءٌ نذر فعله أم تركه؛ لم يصحَّ نذره، أمَّا الواجب المذكور فلأنَّه لزم عينًا بإلزام الشَّرع قبل النَّذر، فلا معنى لالتزامه، وأمَّا المعصية فلحديث مسلمٍ: «لا نذر في معصية الله»

١٧٥/٦
د٤/٢٨٢أ

---

(١) في (ص): «لجدِّها».

(٢) في (ب): «قومنا»، وهو تحريفٌ.

(٣) «له»: ليس في (ص) و(م).

وأمَّا المكروه والمباح فلأنَّهما لا يُتقرَّب بهما، وتأتي زيادةٌ لهذا في «النُّذور» إن شاء الله تعالى بقوَّة الله ومعونته [قبل ح: ٦٦٩٠].

٣٨٣٥ - حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ العَرَبِ، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي المَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا؛ قَالَتْ:

وَيَوْمُ الوُشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ؛ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي، وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الحُدَيَّا وَهْيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا فَأَخَذَتْ، فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِم أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي؛ إِذْ أَقْبَلَتِ الحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ) بفتح الفاء وسكون الرَّاء و«المَغْرَاء» بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الرَّاء ممدودٌ[1]، الكنديُّ[2] الكوفيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) بضمِّ الميم وسكون المُهمَلة وكسر الهاء (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها (قَالَتْ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ العَرَبِ) لم تُسَمَّ، وذكر عمر بن شبَّة: أنَّها كانت بمكَّة، وأنَّها لمَّا وقع لها ذلك هاجرت إلى المدينة (وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ) بحاءٍ مُهمَلةٍ مكسورةٍ وفاءٍ ساكنةٍ بعدها شينٌ مُعجَمةٌ: بيتٌ صغيرٌ (فِي المَسْجِدِ قَالَتْ) عائشة رضي الله عنها: (فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا) بحذف أحد المثلين تخفيفًا، ولأبي ذرٍّ: «تتحدَّث» بحذف الفاء وإثبات التَّاء الأخرى (فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ: وَيَوْمُ الوُشَاحِ) بكسر الواو وضمِّها، وقد تُبدَل همزةً مكسورةً وبالشِّين المُعجَمة وبعد الألف حاءٌ مُهمَلةٌ؛ ما يُقَدُّ من الجلد ويُرصَّع بالجواهر، وتشدُّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها (مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا) بالتَّخفيف (إِنَّهُ) بفتح الهمزة وكسرها في «اليونينيَّة» (مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجَانِي، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ) من ذلك (قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ) رضي الله عنها: (وَمَا يَوْمُ الوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي) وكانت عروسًا فدخلت مغتسلها (وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ) أحمر (فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الحُدَيَّا)

---

(١) في هامش (ج): واسم أبي المغراء معديكرب «ترتيب».

(٢) في (ب) «البيكنديُّ»، وهو تحريفٌ.

بضمِّ الحاء وفتح الدَّال المهملتين وتشديد التَّحتيَّة من غير همزٍ (وَهْيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْ) بحذف ضمير النَّصب، ولأبي ذرٍّ: «(فأخذته» (فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِم) كذا في الفرع، والذي في أصله «من أمري» (أَنَّهُمْ طَلَبُوا) ذلك الوشاح (فِي قُبُلِي) وفي «الصَّلاة» [ح:٤٣٩] «فالتمسوه فلم يجدوه، قالت: فاتَّهموني به، قالت: فطفقوا يفتِّشون حتَّى فتَّشوا قُبُلها» (فَبَيْنَا هُمْ) بغير ميمٍ (حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي؛ إِذْ أَقْبَلَتِ الحُدَيَّا حَتَّى وازَتْ) بالزَّاي المُعجَمة، أي: حازت (بِرُؤُوسِنَا) بهمزةٍ بعدها واوٌ، ولأبي ذرٍّ: «بِرُوسِنَا» بغير همزةٍ/ (ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ) أنِّي أخذته (وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ) جملةٌ حاليَّةٌ.

د٤/٢٨٢ب

وسبق هذا الحديث في «باب نوم المرأة في المسجد» [ح:٤٣٩] من «كتاب الصَّلاة».

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا؛ فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللهِ»، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيدٍ البغلانيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) المدنيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّه (قَالَ: أَلَا) بالتَّخفيف (مَنْ كَانَ حَالِفًا) أي: من أراد أن يحلف (فَلَا يَحْلِفْ) بالجزم (إِلَّا بِاللهِ) أي: كـ«والله» وكـ«ربِّ العالمين» و«الحيِّ الذي لا يموت» و«مَنْ نفسي بيده» وبصفته الذَّاتيَّة كعظمته وعزَّته وكبريائه وكلامه لا بغيره؛ لأنَّ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به، وحقيقة العظمة مختصَّةٌ به تعالى فلا يُضاهَى به غيره (فَكَانَتْ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ «وكانت» (قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا) بأن يقول الواحد منهم: وأبي أفعل هذا، أو: وأبي لا أفعل هذا، أو: وحقِّ أبي، أو: وتربةِ أبي (فَقَالَ) لهم ﷺ: (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ) لأنَّه من أيمان الجاهليَّة.

ويأتي إن شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه -بعون الله وقوَّته [ح:٦٦٤٦]- وهذا الحديث أخرجه النَّسائيُّ.

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ القَاسِمِ حَدَّثَهُ: أَنَّ القَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ. مَرَّتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) أبو سعيدٍ الجعفيُّ نزيل مصر وتُوفِّي بها -فيما قاله المنذريُّ- سنة تسعٍ/ وثلاثين ومئتين (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله المصريُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد[1] (عَمْرٌو) -بفتح العين- ابن الحارث المصريُّ (أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ القَاسِمِ) بن[2] محمَّد بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنهم (حَدَّثَهُ: أَنَّ) أباه (القَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَي الجَنَازَةِ) وهو أفضل عند الشَّافعيَّة، وعند الحنفيَّة وراءها أفضل لأنَّها متبوعةٌ (وَلَا يَقُومُ لَهَا) إذا مرَّت عليه (وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله عنها أنَّها (قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا) أي: الذي (أَنْتِ) فيه كنت في الحياة مثله، إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ، وذلك فيما يدعونه من أنَّ روح الإنسان تصير طائرًا مثله، وهو المشهور عندهم بالصَّدى[3] والهام، وحينئذٍ فـ«ما» موصولٌ، وبعض صلته محذوفٌ، يقولون ذلك (مَرَّتَيْنِ) أو المعنى: كنت في أهلك شريفًا مثلًا، فأيُّ شيءٍ أنت الآن؟ فـ«ما» حينئذٍ استفهاميَّةٌ، أو «ما» نافيةٌ، ولفظ: «مرَّتين» من تتمَّة المقول، أي: كنت مرَّةً في القوم ولست بكائنٍ فيهم مرَّةً أخرى؛ كما هو مُعتقَد الكفَّار حيث قالوا: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [الجاثية: ٢٤] وفي قول عائشة رضي الله عنها: «كان أهل الجاهليَّة» ما يدلُّ ظاهره أنَّه لم يبلغها أمره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة، فرأت أنَّ ذلك من شأن الجاهليَّة وقد جاء الإسلام بمخالفتهم، وقد ذهب الشَّافعيُّ رحمه الله إلى أنَّه غير واجبٍ، وأنَّ الأمر به منسوخٌ، وهل يبقى الاستحباب؟ قال: والقعود أحبُّ إليَّ، وبكراهة القيام صرَّح النَّووي رحمه الله، ومبحث ذلك مرَّ في «الجنائز» [ح: ١٣٠٧].

١٧٦/٦

٣٨٣٨ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَبَّاسِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: إِنَّ المُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ العَبَّاسِ) بالمُوحَّدة والمُهمَلة، وعين «عَمْرٍو» مفتوحةٌ، أبو عثمان البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بن مهديٍّ/ العنبريُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعيِّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين، الكوفيِّ أدرك الجاهليَّة، أنَّه (قَالَ: قَالَ عُمَرُ) بن الخطَّاب (رضي الله عنه: إِنَّ المُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ) بضمِّ

د٤/٢٨٣أ

(١) قوله: «ابْنُ وَهْبٍ عبد الله المصريُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بالإفراد» سقط من (م).

(٢) «بن»: سقط من (ص) و(م).

(٣) في هامش (ل): الصَّدى؛ وزان «النَّوى»: ذَكَر البوم، و«الهامة»: من طير الليل، وهو الصَّدى، «مصباح».

التَّحتيَّة، أي: لا يدفعون (مِنْ جَمْعٍ) بفتح الجيم وسكون الميم، أي: من المزدلفة (حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ) بفتح الفوقيَّة وضمِّ الرَّاء، أي: تطلع، ولأبي ذرٍّ «تُشرِق» بضمِّ التَّاء وكسر الرَّاء، من الإشراق[1] (عَلَى) جبل (ثَبِيرٍ) بمُثلَّثةٍ مفتوحةٍ فمُوحَّدةٍ مكسورةٍ (فَخَالَفَهُمْ[2] النَّبِيُّ ﷺ، فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ) وهذا مذهب الشَّافعيَّة والجمهور.

٣٨٣٩ - ٣٨٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ المُهَلَّبِ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: مَلْأَى مُتَتَابِعَةً. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوْيَه (قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ) حمَّاد ابن أسامة: (حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ المُهَلَّبِ) بضمِّ الميم وفتح الهاء واللَّام المُشدَّدة، أبو كُدَينة -بضمِّ الكاف وفتح الدَّال وسكون التَّحتيَّة بعدها نونٌ مُصغَّرًا- الكوفيُّ البجليُّ المُوثَّق، ليس له في «البخاريِّ» سوى هذا الموضع، قال: (حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ) بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين، أبو عبد الرَّحمن السُّلميُّ الكوفيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاسٍ في تفسير قوله تعالى: (﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: مَلْأَى مُتَتَابِعَةً) من غير انقطاعٍ، قال:

أتانا عامرٌ يبغي قِرَانا   فأَتْرَعْنَا له كأسًا دهاقا

(قَالَ) عكرمة بالسَّند السَّابق: (وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما: (سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ) قبل أن يسلم: (اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا) وعند الإسماعيليِّ من وجهٍ آخر عن حُصَينٍ عن عكرمة عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «سمعت أبي يقول لغلامه: ادهق لنا، أي: املأ لنا أو تابعْ لنا» وهذا معنى السَّابق، وفي «اللُّباب» قال عكرمة: «وربَّما سمعت ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول: اسقنا وادهق لنا، ودعا ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما غلامًا له، فقال: اسقنا دهاقًا[3]، فجاء الغلام بها ملأى، فقال ابن عبَّاسٍ: هذا

---

(١) في هامش (ل): قوله: «من الإشراق» أي: الإضاءة، قال في «المصباح»: شرقت الشمس شروقًا، من باب «قَعَدَ»، وشرقًا أيضًا: طلعت، وأشرقت بالألف: أضاءت، وقيل: هما بمعنًى، وأشرق: دخل في وقت الشروق، ومنه قولهم: أشرِقْ ثبيرُ كيما نغير، أي: ندفع في السير.

(٢) في (س): «مخالفهم»، وهو تصحيفٌ.

(٣) «دهاقًا»: ليس في (س).

الذِّهاق»، وعن عكرمة أيضًا وزيد بن أسلم[1]: أنَّها الصَّافية.

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُـلُّ شَـيْءٍ مَـا خَـلَا اللهَ بَاطِـلٌ ....

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دُكَينٍ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ) بضمِّ العين وفتح الميم مُصغَّرًا، الكوفيِّ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ) من إطلاق الكلمة على الكلام، وهو مجازٌ محتملٌ[2] عند النَّحويِّين، مُستعمَلٌ/ عند المستكملين[3] ١٧٧/٦ المتكلِّمين، وهو من باب تسمية الشَّيء باسم جزئه على سبيل التَّوسُّع، ولـ«مسلمٍ» من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك: «إنَّ أصدق بيتٍ» وله من رواية شريكٍ عن عبد الملك: «أشعر كلمةٍ تكلَّمت بها العرب» (كَلِمَةُ لَبِيدٍ) بفتح اللَّام وكسر المُوحَّدة، ابن ربيعة بن عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر[4] بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفريِّ العامريِّ، من فحول الشُّعراء، مخضرمٌ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفرٍ، فأسلم وحَسُنَ إسلامه/: (أَلَا) -بالتَّخفيف- استفتاحيَّةٌ (كُلُّ شَيْءٍ) مبتدأٌ مضافٌ للنَّكرة، وهو د٢٨٣/٤ب يفيد استغراق أفرادها نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] (مَا خَلَا اللهَ) نُصِب بـ«خلا» وخبر المبتدأ قوله: (بَاطِلٌ) كذا بالتَّنوين، أي: كلُّ شيءٍ خلا الله، وخلا صفاته الذَّاتيَّة؛ من رحمةٍ وعذابٍ وغير ذلك، أو المراد: كلُّ شيءٍ سوى الله جائزٌ عليه الفناء لذاته، والنِّصف الأخير لهذا البيت:

.... وكـلُّ نعيـمٍ لامحالـة زائـلُ

(١) في (ص) و(م): «سهل» وليس بصحيح.

(٢) في هامش (ل): مهمل «أشموني».

(٣) «المستكملين»: مثبتٌ من (ص) و(م).

(٤) «بن عامر»: ليس في (م).

وهو من قصيدة من البحر الطَّويل وجملتها عشرة أبياتٍ، وأنشدت له عائشة ﵂ قوله:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجربِ

فقالت: يرحم الله لبيدًا، كيف لو أدرك زماننا هذا؟[1] وقال له عمر بن الخطَّاب: أَنْشِدني شيئًا من شعرك، فقال: ما كنت لأقول شعرًا بعد أن علَّمني الله البقرة وآل عمران، وتُوفِّي بالكوفة في إمارة الوليد بن عُتبة عليها في خلافة عثمان ﵁ عن مئةٍ وأربعين سنةً، وقيل: وسبعٍ وخمسين سنةً، وهو القائل:

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولِهَا وسؤالِ هذا النَّاسِ كيف لبيدُ

(وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ[2]) بضمِّ الهمزة وفتح الميم وتشديد التَّحتيَّة، و«الصَّلْت» بفتح الصَّاد المُهمَلة وسكون اللَّام بعدها فوقيَّةٌ، الثَّقفيُّ، أي: قاربَ (أَنْ يُسْلِمَ) بضمِّ التَّحتيَّة وسكون السِّين المهملة وكسر اللَّام، أي: في شِعْره، ففي حديث مسلمٍ من طريق عمرو بن الشَّريد[3] عن أبيه قال: ردفت النَّبيَّ ﷺ فقال: «هل معك من شعر أميَّة؟» قلت: نعم، فأنشدته مئة بيتٍ، فقال: «لقد كاد يُسْلِم في شعره» وكان أميَّة يتعبَّد في الجاهليَّة ويؤمن بالبعث وأدرك الإسلام ولم يُسلم، وقيل: إنَّه داخلٌ في النَّصرانيَّة، وأكثرَ في شعره من ذكر التَّوحيد، وسقط لأبي ذرٍّ «أن» من قوله: «أن يسلم» وحينئذٍ «يسلمُ» رَفْعٌ.

وهذا الحديث أخرجه البخاريُّ أيضًا في «الأدب» [ح:٦١٤٧] و«الرِّقاق» [ح:٦٤٨٩]، ومسلمٌ في «الشِّعر»، والتِّرمذيُّ في «الاستئذان»، وابن ماجه في «الأدب».

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخرِجُ لَهُ الخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلَامُ: تَدْرِي

---

(١) قوله: «وأنشدت له عائشة ﵂... كيف لو أدرك زماننا هذا؟» جاء في (ص) و(م) بعد قوله: «وحَسُنَ إسلامه» السَّابق.

(٢) في هامش (ج) و(ل): واسم أبي الصلت ربيعةُ بن عوف بن عقدة بن غِيَرة -بكسر المعجمة وفتح التحتيَّة- ابن عوف ابن ثقيف الثقفيُّ. «فتح».

(٣) في هامش (ل): بفتح المعجمة، الثقفي. «تقريب».

مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الكِهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي أويسٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (أَخِي) عبد الحميد المدنيُّ (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ) أبي أيُّوب القرشيِّ المدنيِّ، وثبت: «ابن بلالٍ» لأبي ذرٍّ (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ قاضي المدينة (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) أي: ابن أبي بكرٍ الصِّدِّيق (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ) الصِّدِّيق ﵁ (غُلَامٌ) لم يُسَمَّ (يُخْرِجُ) بضمِّ التَّحتيَّة وسكون المُعجَمة وكسر الرَّاء (لَهُ الخَرَاجَ) أي: يعطيه كلَّ يومٍ ما عيَّنه وضربه عليه من كسبه (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ) إذا سأله عنه وعرف حِلَّه (فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ) من كسبه (فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ) ﵁ ولم يسأله/ (فَقَالَ لَهُ الغُلَامُ: تَدْرِي) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «أتدري» (مَا هَذَا) الذي جئتك به وأكلتَ منه؟ (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) ﵁: (وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ) لم يُسَمَّ (وَ) الحال أنِّي (مَا أُحْسِنُ الكِهَانَةَ) بكسر الكاف وهي الإخبار بالغيب من غير طريقٍ شرعيٍّ، وكان كثيرًا في الجاهليَّة لا سيَّما قبل البعثة، وكان منهم من يزعم أنَّ له رِئْيًا من الجنِّ يُلقِي إليه الأخبار، ومنهم من يدَّعي أنَّه يستدرك ذلك بفهمٍ أُعطِيه (إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ) أي: بمقابلة الذي تكهَّنت له (فَهَذَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فهو» (الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ) ﵁ (يَدَهُ) في فِيْه (فَقَاءَ)/ استفرغ (كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ) للنَّهي عن حلوان الكاهن، ولأنَّ ما يحصل بطريق الخديعة حرامٌ.

د٤٥/٢٨٤أ

١٧٨/٦

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ، قَالَ: وَحَبَلُ الحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي نُتِجَتْ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّان (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين مُصغَّرًا، ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العمريِّ المدنيِّ الفقيه الثَّبت (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (نَافِعٌ) مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄) أنَّه (قَالَ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الجَزُورِ) بفتح الجيم؛ البعير ذكرًا كان أو أنثى (إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ)

بفتح الحاء المُهمَلة والمُوحَّدة فيهما (قَالَ) ابن عمر: (وَحَبَلُ الحَبَلَةِ) هو (أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ) بضمِّ الفوقيَّة الأولى وفتح الثَّانية بينهما نونٌ ساكنةٌ آخره جيمٌ، مبنيًّا للمفعول، أي: تضع (مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلَ) النَّاقة (الَّتِي نُتِجَتْ) بضمِّ النُّون وكسر الفوقيَّة (فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ) لجهل الأجل.

ومباحثه سبقت في «باب بيع الغَرَر وحَبَل الحَبَلَة» [ح: ٢١٤٣] من «البيع».

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ قَالَ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمَّد بن الفضل السَّدوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المُهمَلة وتشديد التَّحتيَّة، ابن ميمونٍ الأزديُّ البصريُّ (قَالَ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ ابْنُ جَرِيرٍ) بفتح المُعجَمة وسكون التَّحتيَّة، و«جَرير» بفتح الجيم، البصريُّ: (كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ) ﵁ (فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الأَنْصَارِ، وَكَانَ) ولأبي ذرٍّ: «فكان» بالفاء بدل الواو (يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ) في الجاهليَّة (كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا) وليس غيلان من الأنصار، وإنَّما قال له أنسٌ: «فعل قومك» نظرًا إلى النِّسبة الأعمِّيَّة؛ وهي الأزد.

وهذا الحديث قد سبق في «مناقب الأنصار» [ح: ٣٧٧٦].

٢٧ - القَسَامَةُ فِي الجَاهِلِيَّةِ

(القَسَامَةُ[1] فِي الجَاهِلِيَّةِ) بفتح القاف وتخفيف السِّين المُهمَلة، مأخوذةٌ من القَسَم وهي اليمين، وهي في عُرْف الشَّرع: حلفٌ مُعيَّنٌ عند التُّهمة بالقتل على الإثبات أو النَّفي، أو هي مأخوذةٌ من قِسْمة الأيمان على الحالفين، وثبتت هذه التَّرجمة عند الأكثرين عن الفَرَبْريِّ هنا، وسقطت للنَّسفيِّ، قال ابن حجرٍ: وهو أوجه لأنَّ الجميع من ترجمة «أيَّام الجاهليَّة».

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ المَدَنِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ

(١) في هامش (ل): وأوَّل من قضى بالقسامة الوليدُ بن المغيرة في الجاهليَّة، أقرَّها الشارع في الإسلام.

بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا، فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا؛ عُقِلَتِ الإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ؛ فَنَادِ يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِذَا أَجَابُوكَ؛ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ؛ فَاسْأَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ المُسْتَأْجَرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ؛ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ القِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَى المَوْسِمَ فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةً: أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ، فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ؛ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ؛ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ؛ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الخَمْسِينَ، وَلَا تَصْبُرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِئَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي، وَلَا تَصْبُرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا حَالَ الحَوْلُ وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا/ أَبُو مَعْمَرٍ) بسكون العين المُهمَلة بين فتحتين، عبد الله بن عمرو المُقعَد المِنْقَرِيُّ -بكسر الميم وسكون النُّون وفتح القاف- قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بن سعيدٍ أبو عبيدة البصريُّ التَّنُّوريُّ قال: (حَدَّثَنَا قَطَنٌ) بفتح القاف والطَّاء المهملة بعدها نونٌ، ابن كعبٍ البصريُّ القُطَعِيُّ[1]؛ بضمِّ القاف وفتح المُهمَلة الأولى (أَبُو الهَيْثَمِ) بالمُثلَّثة، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ) من الزِّيادة (المَدَنِيُّ) ولأبي ذرٍّ «المدينيُّ البصريُّ» قال في «الفتح»: ويُقال له: المدينيُّ؛

د٤/٢٨٤ب

(١) في هامش (ج) و(ل): هذه النِّسبة إلى بني قُطَيعة؛ وهم قومٌ من بني زبيد، وزبيد من مذحج، وهو قُطَيعة بن عبس ابن فزارة بن ذبيان. «ترتيب».

بزيادة تحتيَّةٍ، ولعلَّ أصله كان من المدينة، ولكن لم يروِ عنه أحدٌ من أهلها، وسُئِل عنه مالكٌ فلم يعرفه ولم يعرف اسمه، وقد وثَّقه ابن معينٍ وغيره، وليس له ولا للرَّاوي عنه في «البخاريِّ» إلَّا هذا الموضع (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا) بلام التَّأكيد (بَنِي هَاشِمٍ) كان الحكم بها، و«بني» مجرورٌ بدلٌ من الضَّمير المجرور؛ وذلك أنَّه (كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) هو عمرو بن علقمة بن المطَّلب بن عبد منافٍ؛ كما قال الزُّبير بن بكَّارٍ، وكأنَّه نسبه إلى بني هاشمٍ؛ مجازًا؛ لِمَا كان بين بني هاشمٍ وبني[1] المطَّلب من المودَّة والمُؤاخَاة، وسمَّاه ابن الكلبيِّ عامرًا (اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ) اسمه خِدَاشٌ -بخاءٍ مُعجَمةٍ مكسورةٍ فدالٍ مُهمَلةٍ، وبعد الألف شينٌ مُعجَمةٌ- ابن عبد الله بن أبي قيسٍ العامريُّ؛ كما عند الزُّبير بن بكَّارٍ، وللأَصيليِّ وأبي ذرٍّ -فيما ذكره في «الفتح»[2]-: «استأجر رجلًا من قريشٍ» قال[3]: وهو مقلوبٌ، والصَّواب الأوَّل (مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى) بكسر الخاء المُعجَمة وتُسكَّن آخره مُعجَمةٌ (فَانْطَلَقَ) الأجير (مَعَهُ) مع المستأجر (فِي إِبِلِهِ) إلى الشَّام (فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ) أي: بالأجير، ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «فمرَّ به رجلٌ» (مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) لم يُسَمَّ (قَدِ انْقَطَعَتْ[4] عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ) بضمِّ الجيم وكسر اللَّام مُصحَّحًا عليها في الفرع كالأصل من غير همزٍ، أي: وعائه، ويكون من جلودٍ وغيرها، فارسيٌّ مُعرَّبٌ (فَقَالَ) للأجير: (أَغِثْنِي) بمُثلَّثةٍ، من الإغاثة (بِعِقَالٍ) بكسر/ العين المهملة؛ بحبلٍ (أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لَا تَنْفِرُ[5] الإِبِلُ) بكسر الفاء وضمِّ الرَّاء مُصحَّحًا عليها في الفرع وأصله[6] (فَأَعْطَاهُ عِقَالًا، فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا) منزلًا (عُقِلَتِ الإِبِلُ) بضمِّ العين مبنيًّا للمفعول (إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا) لم يُعقَل؛ لعدم وجدان عقاله الذي شدَّ به الجوالق (فَقَالَ الذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قَالَ) له الأجير: (لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ) المستأجر له: (فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟) زاد

١٧٩/٦

---

(١) «بني»: ليس في (ص) و(م).

(٢) نسب الرواية في «الفتح» لكريمة.

(٣) «قال»: ليس في (ب).

(٤) في (م): «فانقطعت»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٥) في هامش (ل): وعبارة الحلبيِّ: «تنفرُ»: يجوز فيه الكسر والرفع، فإن جزمته؛ فحرِّكه بالكسرة؛ تخلُّصًا من الساكنين.

(٦) «وأصله»: ليس في (ب).

الفاكهيُّ من وجهٍ آخر عن أبي مَعْمَرٍ شيخ المؤلِّف: فقال: «مرَّ بي رجلٌ من بني هاشمٍ قد انقطعت عروة جُوالِقه واستغاث بي فأعطيته» (قَالَ: فَحَذَفَهُ) بالمُهمَلة والذَّال المُعجَمة، أي: رماه (بِعَصًا) أصابت مقتله (كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ) وقول العينيِّ -تبعًا للحافظ ابن حجرٍ رحمه الله-: قوله: «فمات» أي: أشرف على الموت، ظاهره أنَّه من الحديث عند البخاريِّ/، ولم أجده في أصلٍ من أصوله بعد الكشف عنه فالله أعلم، نعم قوله: «فكان فيها أجله» معناه: مات[1]، لكنَّه لا يلزم منه الفوريَّة بدليل قوله: (فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ) لم يُسَمَّ، أي: قبل أن يقضي (فَقَالَ) له: (أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟) أي: موسم الحجِّ (قَالَ) الرَّجل المارُّ: (مَا أَشْهَدُ) بحذف ضمير المفعول (وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ) له: (هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ) بضمِّ الميم وسكون المُوحَّدة وكسر اللَّام (عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟) بسكون الهاء وفي «اليونينيَّة»: بفتحها[2]، أي: وقتًا من الأوقات (قَالَ: نَعَمْ) أفعل ذلك (قَالَ: فَكُنْتُ) بضمِّ الكاف وسكون النُّون وضمِّ الفوقيَّة، مُصحَّحًا عليها في الفرع كأصله، وفي غيره: بفتحها على الخطاب، من الكون فيهما، ولأبي ذرٍّ «فكتب» بالفوقيَّة والمُوحَّدة، من الكتابة، قال ابن حجرٍ رحمه الله: وهذه أوجهُ من الأولى، وقال عياضٌ: إنَّها بالنُّون عند الحَمُّويي والمُستملي، وإنَّها التي في أصل سماعه (إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ فَنَادِ يَا آلَ قُرَيْشٍ) بإثبات الهمزة في الفرع، وبحذفها في غيره، على الاستغاثة (فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ) بالهمزة وحذفها كسابقه (فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاسْأَلْ) بسكون السِّين بعدها همزةٌ في الفرع، وفي «اليونينيَّة»: «فَسَلْ» بفتح السِّين من غير همزٍ (عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا) الذي استأجرني (قَتَلَنِي فِي) أي: بسبب (عِقَالٍ، وَمَاتَ المُسْتَأْجَرُ) بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة[3] بعد أن أوصى اليمانيُّ بما أوصاه (فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ؛ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ) له: (ما فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ فَأَحْسَنْتُ القِيَامَ عَلَيْهِ) وتُوفِّي (فَوَلِيتُ دَفْنَهُ) بفتح الواو وكسر اللَّام (قَالَ) أبو طالبٍ: (قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ) بغير لامٍ، ولأبي ذرٍّ: «ذلك» (مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا) بضمِّ الكاف (ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ) اليمانيَّ (الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ) بضمِّ التَّحتيَّة وسكون المُوحَّدة وكسر اللَّام (عَنْهُ) ما ذكر (وَافَى المَوْسِمَ) أي: أتاه (فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا) له:

د٢٨٥/٤

---

(١) «مات»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): قوله: «بفتحها» أي: وهما لغتان، كما في «القاموس».

(٣) في (ص): «الضَّربة»، وفي هامش (م): في نسخةٍ: الضَّربة.

(هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «يا بني هاشم» (قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «من» (أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُوطَالِبٍ، قَالَ) له[1]: (أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ) بضمِّ الهمزة وسكون المُوحَّدة (رِسَالَةً: أَنَّ) بفتح الهمزة (فُلَانًا قَتَلَهُ فِي) أي: بسبب (عِقَالٍ) وزاد ابن الكلبيِّ: فأخبره بالقصَّة، وخِدَاشٌ يطوف بالبيت لا يعلم بما كان، فقام رجالٌ من بني هاشمٍ إلى خِدَاشٍ فضربوه وقالوا: قتلتَ صاحِبَنا فجحدَ (فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ) لَهُ: (اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ) كانت معروفةً عندهم (إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ) بهمزةٍ مفتوحةٍ (مِئَةً مِنَ الإِبِلِ؛ فَإِنَّكَ) أي: بسبب أنَّك (قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ) بلفظ الماضي (خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ) بفتح الهمزة وكسرها في «اليونينيَّة» (لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ) أي: امتنعت من ذلك (قَتَلْنَاكَ بِهِ) والظَّاهر أنَّ هذه هي الثَّالثة، وعند الزُّبير بن بكَّارٍ/ أنَّهم تحاكموا في ذلك إلى الوليد بن المغيرة، فقضى أن يحلف خمسون رجلًا من[2] بني عامرٍ عند البيت ما قتله خِدَاشٌ (فَأَتَى قَوْمَهُ) فذكر لهم ذلك (فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ) أي: أبا طالبٍ (امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) اسمها زينب بنت علقمة، أخت المقتول (كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ) اسمه عبد العزَّى بن أبي[3] قيسٍ العامريُّ (قَدْ وَلَدَتْ[4] لَهُ) ولدًا اسمه حُوَيطِبٌ -بمُهمَلتين مُصغَّرًا- وله صحبةٌ (فَقَالَتْ/: يَا أَبَا طَالِبٍ أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ[5]) بجيمٍ وزايٍ؛ تُسْقِط (ابْنِي) حُوَيطِبًا (هَذَا) من اليمين وتعفو عنه (بِرَجُلٍ) أي: بدل رجلٍ (مِنَ الخَمْسِينَ، وَلَا تَصْبُرْ يَمِينَهُ) بفتح الفوقيَّة وسكون الصَّاد المُهمَلة وضمِّ المُوحَّدة وتُكسَر، مجزومٌ على النَّهي، ولأبي ذرٍّ «ولا تُصبِر» بضمِّ أوَّله وكسر ثالثه، أي: ولا تلزمه باليمين (حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ) -بضمِّ الفوقيَّة وفتح المُوحَّدة- بين الرُّكن والمقام (فَفَعَلَ) أبوطالبٍ ما سألته (فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ) لم يُسَمَّ (فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِئَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ)

د٤/٢٨٥ب

٦/١٨٠

---

(١) «له»: ليس في (ب).

(٢) في (م): «عن»، وهو تحريفٌ.

(٣) قوله: «أبي» زيادة من «الفتح» ومصادر التخريج.

(٤) في (ص) و(م): «فولدت»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٥) في هامش (ل): قوله: «أن تجيز»؛ بالجيم والزاي: كذا في أصلنا، وذكره ابن الأثير في «نهايته» في «الجيم مع الراء»، أي: تؤمِّنه منها ولا تستحلفه. «حلبي».

فعلٌ مضارعٌ (كُلَّ رَجُلٍ) بنصب «كلَّ» على المفعوليَّة[1]: (بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي) بفتح المُوحَّدة (وَلَا تَصْبُرْ) بفتح أوَّله وضمِّ ثالثه وقد تُكسَر، ولأبي ذرٍّ «ولا تُصبِر» بضمِّ أوَّله وكسر ثالثه (يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ) بضمِّ أوَّله وفتح ثالثه، مبنيًّا للمفعول، وبكسر المُوحَّدة مبنيًّا للفاعل (فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ) رجلًا (فَحَلَفُوا) زاد ابن الكلبيِّ: «عند الرُّكن أنَّ خِدَاشًا بريءٌ من دم المقتول» (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ﵄ بالسَّند المذكور: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا حَالَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «ماجاء» (الحَوْلُ) من يوم حلفهم (وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ) الذين حلفوا، وللأَصيليِّ وابن عساكر «والأربعين» (عَيْنٌ تَطْرِفُ) بكسر الرَّاء، أي: تتحرَّك، زاد ابن الكلبيِّ: «وصارت رباع الجميع لحويطبٍ فلذا كان أكثر من بمكَّة رباعًا»، واستُشكِل قول ابن عبَّاسٍ ﵄: «فوالذي نفسي بيده...» إلى آخره مع كونه حين ذاك لم يُولَد[2]، وأُجيب باحتمال أنَّ الذي أخبره بذلك جماعةٌ اطمأنَّت نفسه إلى صدقهم حتَّى وسعه أن يحلف على ذلك، قاله[3] السَّفاقسيُّ، وقال في «الفتح»: ويحتمل أن يكون الذي أخبره بذلك هو النَّبيّ ﷺ، قال: وهو أمكنُ في دخول هذا الحديث في الصَّحيح، وقال في «الكواكب»: فيه ردعٌ للظَّالمين وسلوةٌ للمظلومين، ووجه الحكمة في هلاكهم كلِّهم أن يتمانعوا من الظُّلم؛ إذ لم يكن فيهم إذ ذاك نبيٌّ ولا كتابٌ ولا كانوا يؤمنون بالبعث، فلو تُركوا مع ذلك هملًا لأكل القويُّ الضَّعيفَ، ولاقتضم الظَّالم المظلوم، وروى الفاكهيُّ -كما ذكره في «الفتح»- من طريق ابن أبي نَجيحٍ عن أبيه قال: حلف ناسٌ عند البيت قسامةً على باطلٍ، ثمَّ خرجوا فنزلوا تحت صخرةٍ، فانهدمت عليهم.

وهذا الحديث أخرجه النَّسائيُّ في «القسامة»، ومباحث «القسامة» تأتي إن شاء الله تعالى في محلِّها بعون الله وقوَّته [بعدح: ٦٨٩٧].

٣٨٤٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

---

(١) في (م): «نُصِب على المفعولية». وزيد في (ص) و(م): «لقوله»، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) في (ص): «يوجد».

(٣) في (م): «قال»، وهو تحريفٌ.

د٤/٢٨٦أ وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضمِّ العين/ مُصغَّرًا غير مضافٍ لشيءٍ، وكان اسمه عبد الله، وكنيته أبو محمَّدٍ الهَبَّاريُّ القرشيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد ابن أسامة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ) بضمِّ المُوحَّدة آخره مُثلَّثةٌ، غير منصرفٍ لأبي ذرٍّ للتَّأنيث والعلميَّة، اسم بقعةٍ، ولغيره بالصَّرف، اسمُ موضعٍ وقع فيه حربٌ بين الأوس والخزرج (يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ) قبل قدومه المدينة بخمس سنين، قُتِل فيه كثيرٌ من أشرافهم؛ إذ لو كانوا أحياءً لاستكبروا عن متابعته، وسقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ) جماعتهم (وَقُتِّلَتْ) بتشديد الفوقيَّة الأولى في «اليونينيَّة»، وبتخفيفها في غيرها (سَرَوَاتُهُمْ) بفتح المهملتين، أشرافهم (وجُرِّحُوا) بضمِّ الجيم وتشديد الرَّاء (قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي) أي: لأجل (دُخُولِهِمْ فِي) دين (الإِسْلَامِ).

وسبق هذا الحديث في «مناقب الأنصار» [ح: ٣٧٧٧].

٣٨٤٧ - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الأَشَجِّ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سُنَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا، وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ البَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا.

وبه قال: (وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله فيما وصله أبو نُعيمٍ في «مُستخرَجه» (أَخْبَرَنَا عَمْرٌو) بفتح العين، ابن الحارث المصريُّ (عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الأَشَجِّ) بضمِّ الموحَّدة مُصغَّرًا، و«الأشجِّ» بهمزةٍ وشينٍ مُعجَمةٍ مفتوحتين فجيمٍ نَسَبَهُ لجدِّه واسمُ أبيه عبدُ الله، مولى بني مخزوم (أَنَّ كُرَيْبًا) بضمِّ الكاف وفتح الرَّاء وسكون التَّحتيَّة بعدها مُوحَّدةٌ (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ) ﵄ (قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ) المشي الشَّديد (بِبَطْنِ الوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سُنَّةً) ولأبي ذرٍّ ١٨١/٦ عن الكُشْميهَنيِّ/ «بسنَّةٍ» (إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا) يمشونها مشيًا شديدًا (وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ البَطْحَاءَ) بضمِّ النُّون وكسر الجيم وبعد التَّحتيَّة السَّاكنة زايٌ؛ أي[1]: لا نقطع مسيل الوادي (إِلَّا) إجازةً (شَدًّا) بقوَّةٍ وعَدْوٍ شديدٍ، ولم ينفِ ابن عبَّاسٍ سنيَّة السَّعي المُجرَّد، بل شدَّة المشي، إذ أصلُ السَّعي طريقةُ الرَّسول ﷺ، بل واجبٌ ركنٌ في الحجِّ والعمرة، نعم

---

(١) «أي»: ليس في (ص) و(م).

قال الجمهور باستحباب العَدْوِ في بطن المسيل، وخالفهم ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ، وَلَا تَقُولُوا: الحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حدَّثني» بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) بضمِّ العين في الفرع وفي «اليونينيَّة»[1] وغيرها[2]: بفتحها وهو المعروف (الجُعْفِيُّ) بضمِّ الجيم وسكون العين المُهمَلة، المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ قال: (أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ) بضمِّ الميم وفتح المُهمَلة وكسر الرَّاء المُشدَّدة، ابن عبد الله الحَرَشيُّ -بمُهملتين ثمَّ مُعجَمةٍ- البصريُّ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ) بفتح المُهمَلة والفاء، سعيد بن يُحْمِد -بضمِّ التَّحتيَّة وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دالٌ مُهمَلةٌ- الهَمْدانيَّ الثَّوريَّ الكوفيَّ (يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ/ لَكُمْ) سماعَ ضبطٍ وإتقانٍ (وَأَسْمِعُونِي) بهمزة قطعٍ، أي: أعيدوا عليَّ (مَا تَقُولُونَ) إنَّكم حفظتموه منِّي، فكأنَّه خشي ألَّا يفهموا مراده (وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) كذا (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) كذا، من قبل أن تضبطوا ما أقول لكم: (مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ) بكسر الحاء وسكون الجيم؛ وهو المحوط الذي تحت الميزاب، وأكثر الرِّوايات كما نبَّه عليه في «شفاء الغرام»: أنَّ فيه من البيت نحو سبعة أذرعٍ كما في «الصَّحيحين» (وَلَا تَقُولُوا: الحَطِيمُ) أي: لا تسمُّوه بالحطيم (فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ) عنده (فَيُلْقِي) فيه (سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ) بعد أن يحلف علامةً لعقد حلفه، فسمَّوه بالحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم، «فعيلٌ» بمعنى «فاعلٍ»، وقيل: ما ذكره في «شفاء الغرام»: لأنَّهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا[3] فيه[4] من الثِّياب، فيبقى حتَّى ينحطم من طول

د٤٠/٢٨٦ب

(١) «وفي اليونينيَّة»: ليس في (ب).

(٢) في (ب): «وفي غيره»، وليس في (ص).

(٣) في هامش (ل): قوله: «ما طافوا»، أي: إذا أرادوا أن يطوفوا؛ طرحوا الثياب؛ لأنهم كانوا يطوفون عرايا. انتهى حرَّره.

(٤) في (ب) و(س) و(ل): «به»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

الزَّمان، وقيل: لأنَّهم كانوا يُحْطَمون بالأيمان، فقلَّ من حلف هناك آثمًا إلَّا عُجِّلت له العقوبة، وقيل: الحطيم ما بين الحجر الأسود والمقام وزمزم والحِجْر، لكن قال في «الفتح»: إنَّ حديث ابن عبَّاسٍ المذكور حجَّةٌ في ردِّ هذا وشبهه.

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ) بتشديد الميم، ابن معاوية بن الحارث الخزاعيُّ، أبو عبد الله الرَّفَّاء -بالفاء- المروزيُّ نزيل مصر، صدوقٌ يخطئ كثيرًا، فقيهٌ عارفٌ بالفرائض، وقد تَتَبَّع ابنُ عديٍّ ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيمٌ ووثَّقه أحمد، قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضمِّ الهاء وفتح الشِّين المُعجَمة مُصغَّرًا، ابن بَشيرٍ -بفتح المُوحَّدة بوزن «عظيمٍ»- ابن معاوية ابن خازمٍ -بمُعجَمتين- الواسطيُّ (عَنْ حُصَيْنٍ) بمُهمَلتين مُصغَّرًا، ابن عبد الرَّحمن الكوفيِّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين، الأوديِّ أبي عبد الله، المخضرم المشهور، أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره، أنَّه (قَالَ: رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً) بكسر القاف وسكون الرَّاء، أُنثى الحيوان المعروف (اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ) بكسر القاف وفتح الرَّاء، جمع قردٍ، ويُجمَع أيضًا على قرودٍ حال كونها (قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ) وهذا الحديث ثابتٌ في جميع أصول «البخاريِّ» التي رأيتها، قال في «الفتح»: وكفى بإيراد أبي ذرٍّ الحافظ له عن شيوخه الثَّلاثة الأئمَّة المتقنين عن الفَرَبْريِّ، وأبي مسعودٍ له في «الأطراف» حجَّةً، لكنَّه سقط من رواية النَّسفيِّ، وكذا الحديث الذي بعده، ولا يلزم من ذلك ألَّا يكون في رواية الفَرَبْريِّ، فإنَّ روايته تزيد على رواية النَّسفيِّ عدَّة أحاديث. ورواه الإسماعيليُّ من وجهٍ آخر من طريق عبد الملك ابن مسلمٍ عن عيسى بن حطَّان عن عمرو بن ميمونٍ قال: كنت في اليمن في غنمٍ لأهلي وأنا على شرفٍ، فجاء قردٌ مع قردةٍ فتوسَّد يدها[1]، فجاء قردٌ أصغر منها فغمزها، فسلَّت يدها من تحت رأس القرد الأوَّل سلًّا رفيقًا وتبعته، فوقع عليها وأنا أنظر، ثمَّ رجعت فجعلت تُدخِل/ يدَها تحت خدِّ القرد الأوَّل برفقٍ، فاستيقظ فَزِعًا فشمَّها فصاح، فاجتمعت القرود، فجعل يصيح ويومئ/ إليها بيده، فذهب القرود يمنةً ويسرةً، فجاؤوا بذلك القرد أعرفه، فحفروا

د٤/٢٨٧أ

١٨٢/٦

(١) زيد في (ص) و(م): «تحت خدِّه ونام».

لهما حفرةً فرجموهما، فلقد رأيت الرَّجم في غير بني آدم، ورواه البخاريُّ أيضًا في «تاريخه الكبير» فقال: قال لي نُعيم بن حمَّادٍ: أخبرنا هُشَيمٌ عن أبي بَلْج[١] وحُصَينٍ عن عمرو بن ميمونٍ قال: رأيت في الجاهليَّة قِرْدةً اجتمع عليها قِرَدَةٌ، فرجموها ورجمتها معهم، وليس فيه: «قد زنت» وقول ابن الأثير في «أُسْد الغابة» كابن عبد البرِّ: إنَّ القصَّة بطولها -يعني: المرويَّة عند الإسماعيليِّ المذكورة- تدور على عبد الملك بن مسلمٍ عن عيسى بن حطَّان وليسا ممَّن يُحتَجُّ بهما، وهذا عند جماعةٍ من أهل العلم مُنكَرٌ؛ لإضافة الزِّنى إلى غير مُكلَّفٍ، وإقامة الحدود على البهائم، ولو صحَّ ذلك[٢] لكان من الجنِّ؛ لأنَّ العبادات والتَّكليفات[٣] في الجنِّ والإنس دون غيرهما، أُجيب عنه بأنَّه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطَّان مطعونًا فيهما ضعفُ روايةِ البخاريِّ للقصَّة عن غيرهما، بل مقويَّةٌ وعاضدةٌ لرواية الإسماعيليِّ المذكورة، وبأنَّه لا يلزم من كون صورة الواقعة[٤] صورة الزِّنى أن يكون ذلك زنًى حقيقةً ولا حدًّا، وإنَّما أُطلِق ذلك عليه لشبهه به، فلا يستلزم ذلك إيقاع التَّكليف على الحيوان[٥].

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الاِسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين مُصغَّرًا، ابن أبي يزيد المكِّيِّ مولى آل قارظ بن شيبة الكنانيِّ، وثَّقه ابن المدينيِّ، أنَّه (سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الجَاهِلِيَّةِ) بالخاء المعجمة فيهما، أي: خصالٌ[٦] من خصال الجاهليَّة: (الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ) أي: القدح فيها بغير علمٍ (وَالنِّيَاحَةُ) بكسر النُّون على

---

(١) في الأصول: «أبي المليح» وهو تصحيف، والتصحيح من التاريخ الكبير وغيره.

(٢) «ذلك»: من (ص) و(م).

(٣) في (ص): «التَّكاليف».

(٤) زيد في (م): «من».

(٥) في هامش (ل): وعبارة «الفتح»: وقد استنكر ابن عبد البرِّ قصَّة عمرو بن ميمون هذه، وقال: فيها إضافة الزِّنى إلى غير المكلَّف، وإقامة الحدِّ على البهائم، وهذا منكرٌ عند أهل العلم، قال: فإن كانت الطريق صحيحة؛ فلعلَّ هؤلاء كانوا من الجنِّ؛ لأنهم من جملة المكلَّفين.

(٦) «خصالٌ»: ليس في (م).

الميت (وَنَسِيَ) عبيدُ[1] الله الرَّاوي الخلَّة (الثَّالِثَةَ، قَالَ سُفْيَانُ) بن عيينة: (وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا) أي: الثَّالثة (الاِسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ) جمع نوءٍ؛ وهو منزل القمر، كانوا يقولون: مُطِرنا بنوء كذا وسُقِينا بنوء كذا.

٢٨ - باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ

(باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ) مصدرٌ ميميٌّ من البعث؛ وهو الإرسال، هو (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة، وهو اسم مفعولٍ من الصِّفة، على سبيل التَّفاؤل أنَّه سَيَكْثُر حمدُه، وسائر أسماء أوصافه عليه الصلاة والسلام راجعةٌ إليه، وتُوفِّي أبوه بعد شهرين من حمله، أو وهو في المهد، أو وهو ابن شهرين، والأوَّل أشهر (بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) اسمه شيبة الحمد؛ لأنَّه وُلِد وفي رأسه شيبةٌ، ولُقِّب بعبد المطَّلب لأنَّ عمَّه المطَّلب جاء به إلى مكَّة رديفه وهو بهيئةٍ بذَّةٍ[2]؛ فكان يُسأل عنه/ فيقول: هو عبدي، حياءً من أن يقول: ابن أخي، وعاش مئةً وأربعين سنةً (بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ) واسم هاشمٍ عمرٌو، قيل له هاشمٌ؛ لأنَّه هشم الثَّريد بمكَّة لقومه في زمن المجاعة، و«مَنَاف» بفتح الميم وتخفيف النُّون، و«قُصيٍّ» بضمِّ القاف تصغير قَصِيَ، أي: بَعُد؛ لأنَّه بَعُدَ عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته أمُّه، وصُغِّر على «فُعَيلٍ» لأنَّهم كرهوا اجتماع ياءاتٍ، فحذفوا إحداهنَّ وهي الثَّانية التي تكون في «فُعَيلٍ» فبقي على وزن «فُعَيلٍ» مثل: فُلَيسٍ، واسمه مجمَعٌ، وقال الشَّافعيُّ رحمه الله: يزيد، و«كِلَاب» -بكسر الكاف وتخفيف اللَّام- ولُقِّب به لمحبَّته الصَّيد، وكان أكثر صيده بالكلاب، قال المُهلَّب وغيره: واسمه حكيمٌ أو عروة، و«مُرَّة» منقولٌ من اسم الحنظلة قاله السُّهيليُّ (بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ) و«كعب» أوَّل من جمَّع يوم العَرُوبَة، وكان فصيحًا خطيبًا، قيل: وسُمِّي كعبًا لستره على قومه ولين جانبه لهم، منقولٌ من كعب القدم، وقيل: لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم، و«لُؤَيٌّ» بالهمزة في الأكثر، تصغير اللَّأَى[3]

٤/ ٢٨ب

(١) في غير (س): «عبد»، وهو تحريفٌ.

(٢) في هامش (ج) و(ل): وباذُّ الهيئة وبذُّها: رَثُّها. «قاموس».

(٣) في هامش (ل): اللَّأَى: بوزن «العَصَا». «فتح».

وهو الثَّور الوحشيُّ، و«غالِب» بالمُعجَمة وكسر اللَّام، و«فِهْر» بكسر الفاء وسكون الهاء؛ وهو من الحجارةِ الطَّويلُ والأملسُ، قيل: واسمه قريشٌ، وهو أبو قريشٍ، ومن[1] لم يكن من ولده فليس بقرشيٍّ، وقال آخرون: أصل قريشٍ النَّضر، محتجِّين بحديث الأشعث بن قيسٍ الكنديِّ قال: قدمت على رسول الله ﷺ في وفد كندة فقلت: ألستم منَّا يا رسول الله؟ قال: «لا، نحن بنو النَّضر بن كنانة لا نقفو أمَّنا ولا ننتفي من أبينا» ذكره أبو عمر، وزاد في رواية أبي نُعيمٍ في «الرِّياضة»: قال أشعث: والله لا أسمع أحدًا نفى قريشًا من النَّضر بن/ كنانة إلَّا جلدته، وقيل: فهرٌ اسمه، وقريشٌ لقبه، ونقل الزُّبير عن الزُّهريِّ أنَّ أمَّه سمَّته قريشًا وسمَّاه أبوه فهرًا، و«النَّضْر» بفتح النُّون وسكون الضَّاد المُعجَمة، وسُمِّي به لوضاءته وجماله وإشراق وجهه (بْنِ كِنَانَةَ) بلفظ وعاء السِّهام (بْنِ خُزَيْمَةَ) بضمِّ الخاء وفتح الزَّاي المعجمتين، مُصغَّرًا (بْنِ مُدْرِكَةَ) بضمِّ الميم وسكون الدَّال المُهمَلة وكسر الرَّاء (بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ) بكسر الهمزة وسكون اللَّام، «إفعالٌ» من قولهم: «أَلْيَسَ» للشُّجاع الذي لا يفرُّ قاله ابن الأنباريِّ، وقال غيره: هو بهمزة وصلٍ، وهو ضدُّ الرَّجاء، و«مُضَر» بضمِّ الميم وفتح الضَّاد المُعجَمة، قيل: وسُمِّي به؛ لأنَّه كان يحبُّ شرب اللَّبن الماضر وهو الحامض، أو لأنَّه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله (بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ) بكسر النُّون وفتح الزَّاي وبعد الألف راءٌ، من النَّزر وهو القليل، وقال أبو الفرج الأصبهانيُّ: لأنَّه كان فريد قومه، و«مَعَدّ» بفتح الميم والعين وتشديد الدَّال المهملتين، و«عدنان» بوزن «فَعْلان» من العدن، وقد روى أبو جعفر بن حبيبٍ في تاريخه «المُحبَّر» من حديث ابن عبَّاسٍ قال: «كان عدنان ومَعَدٌّ وربيعة/ ومُضَر وخزيمة وأسدٌ على ملَّة إبراهيم، فلا تذكروهم إلَّا بخيرٍ» وروى الزُّبير بن بكَّارٍ من وجهٍ آخر قويٍّ[2] مرفوعًا: «لا تسبُّوا مضر ولا ربيعة فإنَّهما كانا مسلمين»، وله شاهدٌ عند ابن حبيبٍ من مُرسَل سعيد بن المُسيَّب. وقد اقتصر البخاريُّ من هذا النَّسب الشَّريف على عدنان؛ لِمَا وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين إبراهيم الخليل[3]، وفيمن بين إبراهيم وآدم، وأخرج ابن سعدٍ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معدَّ ابن عدنان»، وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان إلى ما وراء قحطان»

١٨٣/٦

د٢٨٨/٤أ

---

(١) في (ب) و(س): «فمن».

(٢) «قويٌّ»: ليس في (ص) و(م).

(٣) «الخليل»: ليس في (ص).

وقال ابن جريجٍ عن القاسم بن أبي بزة[1] عن عكرمة: أضلَّت نزارٌ نسبها من عدنان.

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ، فَهَاجَر إِلَى المَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّي صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ) الهرويُّ الجعفيُّ قال: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ) بفتح النُّون وسكون الضَّاد المعجمة، ابن شُميلٍ أبو الحسن المازنيُّ (عَنْ هِشَامٍ) هو ابن حسَّان البصريُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) الوحي (وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ) سنةً (فَمَكَثَ ثَلَاثَ) وللكُشْمِيهَنِيِّ: «فمكث بمكَّة ثلاث» (عَشْرَةَ سَنَةً) بعد الوحي منها مدَّة الفترة والرُّؤيا الصَّالحة في النَّوم (ثُمَّ أُمِرَ) بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول (بِالهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّي صلى الله عليه وسلم) عن ثلاثٍ وستِّين سنةً.

٢٩ - باب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

(باب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ) رضي الله عنهم (مِنَ المُشْرِكِينَ) أي: من أذاهم حال كونهم (بِمَكَّةَ).

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهْوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللهَ؟ فَقَعَدَ وَهْوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ»، زَادَ بَيَانٌ: «وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزُّبير المكِّيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ قال: (حَدَّثَنَا بَيَانٌ) بفتح المُوحَّدة وتخفيف التَّحتيَّة، ابن بِشْرٍ[2] الأحمسيُّ المُعلِّم الكوفيُّ (وَإِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالدٍ (قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا) هو ابن أبي حازمٍ البجليَّ التَّابعيَّ الكبير

---

(١) في الأصول «القاسم بن أبي مرة» والتصحيح من طبقات خليفة والاستيعاب.

(٢) في هامش (ل): قوله: «بِشْرٍ»؛ بكسر الموحَّدة؛ مُكبَّرًا.

(يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحَّدة الأولى، ابن الأَرَتِّ؛ بفتح الهمزة والرَّاء وتشديد الفوقيَّة (يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ) أي: والحال أنَّه (مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً) بتاء التَّأنيث، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «برده»؛ بالهاء (وَهْوَ) أي: والحال أنَّه (فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ وَ) الحال أنَّا (قَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «يا رسول الله ألا» (تَدْعُو اللهَ) تعالى؟ (فَقَعَدَ وَهْوَ) أي: والحال أنَّه (مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ) من الغضب[1] (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَقَدْ كَانَ مَنْ) بفتح الميم (قَبْلَكُمْ) من الأنبياء[2] (لَيُمْشَطُ) بضمِّ التَّحتيَّة وسكون الميم وفتح المُعجَمة مبنيًّا للمفعول (بِمِشَاطِ الحَدِيدِ) بكسر الميم، جمع مشطٍ، كـ«رِمَاحٍ» جمع «رُمْحٍ»، قاله الصَّغانيُّ في «شوارد[3] اللُّغات»، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «بأمشاط الحديد» (مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ/ أَو عَصَبٍ، مَا) كان (يَصْرِفُهُ) بالهاء، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي[4] والمُستملي «يَصْرِفُ» (ذَلِكَ) المشط (عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ) بكسر الميم وسكون النُّون وبالمُعجَمة؛ التي يُنشَر بها الخشب (عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الرَّاء/ (فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ) بضمِّ التَّحتيَّة وفتح الشِّين المُعجَمة (مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ) الوضع على مفرق رأسه (عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ) عزَّ وجلَّ (هَذَا الأَمْرَ) بفتح اللَّام وضمِّ التَّحتيَّة وكسر الفوقيَّة وتشديد الميم المفتوحة والنُّون، من الإتمام والكمال، واللَّام للتَّأكيد، أي: أمر الإسلام (حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ) بفتح الميم (مَا يَخَافُ) أحدًا (إِلَّا اللهَ) عزَّ وجلَّ (زَادَ بَيَانٌ) المذكور في السَّند بروايته: (وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ) بنصب «الذِّئبَ» عطفًا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في «الكواكب»، وجوَّزه[5] في «الفتح»، وقال: إنَّ التَّقدير: ولا يخاف إلَّا الذِّئب

د٤/٢٨٨ب
١٨٤/٦

---

(١) في هامش (ج) و(ل): أو من النوم، كما في «التوشيح» للسيوطيِّ.

(٢) في هامش (ل): قوله: «من الأنبياء»: قال ابن التين: كان هؤلاء الذين فُعِل بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم، قال: وكان في الصحابة مَن لو فُعِل به ذلك؛ لصبر... إلى أن قال: وما زال خلقٌ من الصحابة وأتباعهم فمَن بعدهم يؤذَون في الله، ولو أَخذوا بالرخصة؛ لساغ لهم. «فتح».

(٣) في (م): «شواهد» وهو تحريفٌ.

(٤) في (م): «الكُشْميهَنيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وجوَّزه» أي: جوَّز العطف على المستثنى، وعبارته بعدما ذكر عن «الكواكب»: ولا يمتنع أن يكون عطفًا على المستثنى، والتقدير... إلى آخره. انتهى. وبه جزم الحلبيُّ حيث قال: و«الذئبَ» منصوب على العطف على اسم الجليل.

على غنمه؛ لأنَّ سياق الحديث إنَّما هو للأمن من عدوان بعض النَّاس على بعضٍ كما كانوا في الجاهليَّة، لا للأمن من عدوان الذِّئب، فإنَّ ذلك إنَّما يكون عند نزول عيسى. انتهى. وتعقَّبه في «العمدة»: بأنَّ سياق الحديث أعمُّ من عدوان النَّاس وعدوان الذِّئب ونحوه؛ لأنَّ قوله: «الرَّاكب» أعمُّ من أن يكون معه غنمٌ أو غيره، وعدم خوفه يكون من النَّاس والحيوان، وبأنَّ ذلك غير مختصٍّ بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام، وإنَّما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فإنَّ الرُّعاة كانوا آمنين من الذِّئاب في أيَّامه ولم يعرفوا موته إلَّا بعدوان الذِّئب على الغنم.

وهذ الحديث قد سبق في «باب علامات النُّبوَّة» [ح: ٣٦١٢].

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ، فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِاللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرٍو[1] السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) بن يزيد النَّخعيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ) في رمضان سنة خمسٍ من البعثة كما قال الواقديُّ (فَسَجَدَ)[2] بعد فراغه من قراءتها (فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ) من المسلمين والمشركين (إِلَّا سَجَدَ) معه المسلمون لله، وغيرهم لآلهتهم؛ لأنَّها أوَّل سجدةٍ نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسُّجود لآلهتهم (إِلَّا رَجُلٌ) وهو أميَّة بن خلفٍ كما في «سورة النَّجم» [ح: ٤٨٦٣] عند المؤلِّف، فلم يسجد (رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ) إلى وجهه (فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ) بالبناء على الضَّمِّ، أي: بعد ذلك (قُتِلَ كَافِرًا بِاللهِ) تعالى يوم بدرٍ، ومطابقة الحديث للتَّرجمة في عدم سجود هذا المذكور؛ إذ في مخالفته نوع أذًى على ما لا يخفى. وهذا الحديث سبق في أبواب «السُّجود» [ح: ١٠٦٧] ويأتي إن شاء الله تعالى في «التَّفسير» [ح: ٤٨٦٣].

٣٨٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ؛ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي

---

(١) في هامش (ج): ابن عبد الله «تقريب».

(٢) قوله: «في رمضان سنة خمسٍ من البعثة كما قال الواقديُّ فَسَجَدَ» سقط من (ص).

مُعَيْطٍ بِسَلَا جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ؛ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ» -شُعْبَةُ الشَّاكُّ- فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي البِئْرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ)/ بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو السَّبيعيِّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين، الأوديِّ[1] المُخضرَم (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ) بغير ميم في «بينا» (سَاجِدٌ) عند الكعبة (وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ) وهم السَّبعة المدعوُّ عليهم بعدُ (جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ) أشقاهم (بِسَلَا[2] جَزُورٍ) بفتح السِّين المُهمَلة (فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ) ابنته (عليها السلام فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ) الشَّريف (وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ) ذلك، وفي رواية «إسرائيل» [ح:٥٢٠] «فأقبلت تسبُّهم» (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) لمَّا رفع رأسه من السُّجود وفرغ من الصَّلاة: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ) أي: الزم جماعتهم وأشرافهم، أي: أهلِكْهم (أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ) واسمه عمرٌو، فرعون هذه الأمَّة (وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ) بضمِّ العين وسكون الفوقيَّة، وفي «اليونينيَّة»: الرَّفع والنَّصب بتقدير: أعني، ونحوه (وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ) أخا عتبة (وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَو أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ -شُعْبَةُ) بن الحجَّاج هو (الشَّاكُّ-) في ذلك، والصَّحيح: أنَّه أميَّة كما في «كتاب الصَّلاة» [ح:٥٢٠] لأنَّ أبيًّا قتله النَّبيُّ ﷺ يوم أُحُدٍ، قال ابن مسعودٍ رضي الله عنه: (فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا) بضمِّ الهمزة (فِي بِئْرٍ) هناك تحقيرًا لشأنهم، ولئلَّا يُتأذَّى بريحهم (غَيْرَ أُمَيَّةَ) ولأبي ذرٍّ زيادة: «ابن خلفٍ» (أو أُبَيٍّ) بالشَّكِّ (تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي البِئْرِ).

وهذا الحديث سبق في أواخر «الوضوء» [ح:٢٤٠].

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ

د٢٨٩/٤أ

(١) في (م): «الأزديِّ»، ولعلَّه تحريفٌ.

(٢) في هامش (ج) و(ل): والسَّلَا؛ وزان «الحَصَا»: الذي يكون فيه الولد، والجمع: أسلاء؛ مثل: سبب وأسباب، «مصباح».

الآيَتَيْنِ: مَا أَمْرُهُمَا؟ (وَلَا تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ)، ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنزِلَتِ الَّتِي فِي الفُرْقَانِ؛ قَالَ مُشرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَدْ أَتَيْنَا الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ ﴾...؛ الآيَةَ، فَهَذِهِ لأُولَئِكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ؛ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خالدًا فِيهَا، فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ، فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) أخو أبي بكرٍ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابن عبد الحميد (عَنْ/ مَنْصُورٍ) هو ابن المعتمر، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ قَالَ) منصورٌ: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (الحَكَمُ) بْنُ عُتَيْبَةَ -بضمِّ العين وفتح الفوقيَّة وسكون التَّحتيَّة وفتح المُوحَّدة- الكنديُّ الكوفيُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أنَّه (قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى) بفتح الهمزة وسكون الموحَّدة وفتح الزَّاي مقصورٌ، الخزاعيُّ مولاهم، صحابيٌّ صغيرٌ (قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ) ﵄؛ بفتح السِّين من غير همزٍ، وفي «النَّاصريَّة»: «(قال: اسأل ابن عبَّاسٍ ﵄» (عَنْ هَاتَيْنِ: الآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا؟) أي: ما[1] التَّوفيق بينهما؟ وهما قوله تعالى في سورة الفرقان: ((وَلَا تَقتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ)) كذا في الرِّواية، ولفظ التِّلاوة: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ﴾[2] [الفرقان: ٦٨] بثبوت النُّون، زاد أبو ذرٍّ: «﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾» (﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ [النِّساء: ٩٣]) أي: حيث دلَّت الأولى على العفو عند التَّوبة، والثَّانية على وجوب الجزاء مطلقًا (فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ) ﵄ عن ذلك (فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي فِي الفُرْقَانِ؛ قَالَ مُشْرِكُو/ أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَدْ أَتَيْنَا الفَوَاحِشَ) فما يُغني عنَّا الإسلام وقد فعلنا ذلك كلَّه، وسقط قوله «وقد» لأبي ذرٍّ (فَأَنْزَلَ اللهُ) ﷿: (﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ ﴾... الآيَةَ [الفرقان: ٧٠]) التي في سورة الفرقان (فَهَذِهِ لأُولَئِكَ) الكفَّار (وَأَمَّا الَّتِي فِي) سورة (النِّسَاءِ) ففي (الرَّجُلُ) المسلم (إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خالدًا فِيهَا) سقط قوله «خالدًا فيها» من «اليونينيَّة» فلا تُقبَل توبته، وقال زيد بن ثابتٍ: «لمَّا نزلت التي في الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] عجبنا من لينها، فمكثنا سبعة أشهرٍ ثمَّ نزلت الغليظة بعد اللَّيِّنة، فنُسِخت اللَّيِّنة»

١٨٥/٦ — د٢٨٩/٤ب

---

(١) في (م): «في».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «﴿وَلَا يَقْتُلُونَ﴾»، أي: بضمير الغائب وثبوت النون، وهي التي في «سورة الفرقان».

وأراد بالغليظة آية النِّساء وباللَّيِّنة آية الفرقان، وقد ذهب أهل السُّنَّة إلى أنَّ توبة قاتل المسلم عمدًا مقبولةٌ لآيةِ ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ ﴾ [طه: ٨٢] و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النِّساء: ٤٨] وما رُوِي عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ فهو تشديدٌ ومُبالَغةٌ في الزَّجر عن القتل، وليس في الآية مُتمَسَّكٌ لمن قال بالتَّخليد في النَّار بارتكاب الكبائر[١]؛ لأنَّ الآية نزلت في قاتلٍ هو كافرٌ، وهو مِقْيَس[٢] بن ضَبَابة، وقيل: إنَّه وعيدٌ لمن قتل مؤمنًا مستحلًّا لقتله بسبب إيمانه، ومن استحلَّ قتل أهل الإيمان لإيمانهم كان كافرًا مُخلَّدًا في النَّار، وذُكِرَ أنَّ عمرو بن عُبَيدٍ جاء إلى أبي عمرو ابن العلاء فقال: هل يُخْلِف الله وعده؟ فقال: لا، فقال: أليس قد قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ [النِّساء: ٩٣]؟ فقال أبو عمرٍو: من العجمة أتيت[٣] يا أبا عثمان! إنَّ العرب لا تعدُّ الإخلاف في الوعيد خُلْفًا، وإنَّما تعدُّ إخلاف الوعد خُلْفًا، وأنشد:

وإنِّـي وإن أوعدْتُـهُ أو وعدْتُـهُ ... لَمُخْلِفُ إيعادي ومنجزُ موعدي

قال عبد الرَّحمن بن أبزى: (فَذَكَرْتُهُ) أي: قول ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما (لِمُجَاهِدٍ) هو ابن جبرٍ (فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ) أي: الآية الثَّانية مقيَّدةٌ بقوله: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ [الفرقان: ٧٠] حملًا للمُطلَق على المُقيَّد.

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٧٦٦]، وأبو داود في «الفتن»، والنَّسائيُّ في «المحاربة» و«التَّفسير».

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قلت: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ؛ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾... الآيَةَ. تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَالَ عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ.

---

(١) في (م): «الكبيرة».

(٢) في هامش (ل): مِقْيَس؛ كـ«مِنبَر».

(٣) في (م): «أتيت من العجمة به».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ) بالتَّحتيَّة وبعد الألف شينٌ مُعجَمةٌ، الرَّقَّام البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) أبو العبَّاس الدِّمشقيُّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (الأَوْزَاعِيُّ) عبد الرَّحمن قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) بالمُثلَّثة، الطَّائيُّ مولاهم اليمانيُّ[1] (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ) أبي عبد الله المدنيِّ، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بن العوَّام (قَالَ: سَأَلْتُ) عبد الله[2] (بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ) رضي الله عنهما (قلتُ: أَخْبِرْنِي) بكسر المُوحَّدة وسكون الرَّاء، وسقط لفظ «قلت» من «اليونينيَّة» (بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا) بغير ميمٍ، ولأبي ذرٍّ «بينما» (النَّبِيُّ ﷺ/ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ) بكسر الحاء المُهمَلة وسكون الجيم (إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ) المقتول كافرًا بعد بدرٍ (فَوَضَعَ ثَوْبَهُ) أي: ثوب النَّبيِّ ﷺ (فِي عُنُقِهِ)/ المُكرَّم (فَخَنَقَهُ) به (خَنْقًا) بسكون النُّون[3] (شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق رضي الله عنه (حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ) بفتح الميم وكسر الكاف، أي: بمنكب عقبة (وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾) كراهية (﴿أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾... الآيَةَ [غافر: ٢٨]) أي: لأن يقول، وقال الزَّمخشريُّ في آية المؤمن: ولك أن تقدِّر مضافًا محذوفًا، أي: وقت أن يقول، والمعنى: أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير رويَّةٍ ولا فكرٍ، وهذا ردَّه أبو حيَّان: بأنَّ تقدير هذا الوقت لا يجوز إلَّا مع المصدر المُصرَّح به[4]، تقول: جئتك صياح الدِّيك، أي: وقت صياحه، ولو قلت: أجيئك إن صاح الدِّيك، أو أن يصيح، لم يصحَّ، نصَّ عليه النَّحويُّون، وهذا الاستفهام على سبيل الإنكار، وفي هذا الكلام ما يدلُّ على حسن هذا الإنكار؛ لأنَّه ما زاد على أن قال: ﴿رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [غافر: ٢٨] وذلك لا يوجب القتل ألبتَّة.

(تَابَعَهُ) أي: تابع عيَّاش بن الوليد (ابْنُ إِسْحَاق) محمَّدٌ فقال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَحْيَى ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ) أبيه (عُرْوَةَ) بن الزُّبير، أنَّه قال: (قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو) بفتح العين، وهذه

---

(١) في (ل): «اليمامي»، وفي هامشها: «كثير»: ضدُّ القليل، و«اليمامي» بميمين، إلى اليمامة مدينة بالبادية من العوالي كذا بخطِّ شيخنا رحمه الله. وبنحوه في هامش (ج).

(٢) «عبد الله»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ل): بكسر النون، وتسكَّن، كما تقدَّم.

(٤) في هامش (ل):

وَقَد يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصدَرُ وَذَاكَ فِي ظَرفِ الزمانِ يَكثُرُ «ألفيَّة».

المتابعة[1] وصلها أحمد والبزَّار.

(وَقَالَ عَبْدَةُ) بفتح العين وسكون المُوحَّدة، ابن سليمان فيما وصله النَّسائيُّ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ) فخالف هشامٌ أخاه يحيى بن عروة في اسم الصَّحابيِّ، فقال يحيى: عبد الله بن عمرٍو، وقال هشامٌ: عمرو بن العاص، فيرجِّحُ رواية يحيى موافقةُ محمَّد بن إبراهيم التَّيميِّ.

(وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو) -بفتح العين- ابن علقمة اللَّيثيُّ المدنيُّ، فيما وصله المؤلِّف في «خلق أفعال العباد»: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ العَاصِ) وهذا كلُّه مع ما سبق من حديث عائشة ﵂ أنَّه ﷺ قال لها: «وكان أشدَّ ما لقيت من قومك...» [ح:٣٢٣١] فذكر قصَّته بالطَّائف مع ثقيفٍ، يدلُّ على تعدُّد ذلك، فلا تعارض على ما لا يخفى.

وحديث الباب سبق في «مناقب أبي بكرٍ الصِّدِّيق ﵁» [ح:٣٦٧٨].

٣٠ - بابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁

(بابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁) سقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فتاليه رَفْعٌ، و«الصِّدِّيق»: «فِعِّيلٌ» مبالغة في[2] الصِّدق، وهو الكثير الصِّدق، وقيل: الذي لم يكذب قطُّ، وقد قال أبو الحسن الأشعريُّ ﵀: لم يزل أبو بكر ﵁ بعين الرِّضا منه، فاختلف النَّاس في مراده بهذا الكلام؛ فقيل: لم يزل مؤمنًا قبل البعثة وبعدها، وهو الصَّحيح المرتضى، وقيل: بل أراد أنَّه لم يَزَلْ بحالةٍ غيرِ مغضوبٍ فيها عليه لعلم الله تعالى بأنَّه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار/، قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين السُّبكيُّ ﵀: لو كان هذا مراده؛ لاستوى الصِّدِّيق وسائر الصَّحابة في ذلك، وهذه العبارة التي قالها الأشعريُّ في حقِّ الصِّدِّيق ﵁ لم تُحفَظ عنه في حقِّ غيره، فالصَّواب أن يُقال: إنَّ الصِّدِّيق ﵁ لم يثبت عنه حالة كفرٍ بالله كما ثبتت عن غيره ممَّن آمن، وهو الذي سمعناه من أشياخنا ومن يُقتَدى به وهو الصَّواب -إن شاء الله تعالى- ونقل ابن ظَفَرٍ

د٤/٢٩٠ب

(١) في (م): «السَّابقة».

(٢) في (م): «من».

في «أنباء نجباء الأبناء»[١]: أنَّ القاضي أبا الحسين أحمد بن محمَّدٍ الزَّبيديُّ روى بإسناده في كتابه المُسمَّى «معالي الفرش إلى عوالي العرش»: أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه قال: «اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: وعيشكَ يا رسول الله إنِّي لم أسجد لصنمٍ قطُّ، فغضب عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه وقال: تقول وعيشك يا رسول الله إنِّي لم أسجد لصنمٍ قطُّ، وقد كنت في الجاهليَّة كذا وكذا سنةً[٢]، فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: إنَّ أبا قحافة أخذ بيدي فانطلق بي إلى مخدعٍ فيه الأصنام، فقال لي: هذه آلهتُك الشُّمُّ العُلا فاسجد لها، وخَلَّاني ومضى، فدنوت من الصَّنم وقلت: إنِّي جائعٌ فأطعمني فلم يجبني، فقلت: إنِّي عارٍ فاكسني فلم يجبني، فأخذت صخرةً فقلت: إنِّي مُلْقٍ عليك هذه الصَّخرة، فإن كنت إلهًا فامنع نفسك فلم يجبني، فألقيت عليه الصَّخرة فخرَّ لوجهه، وأقبل أبي فقال: ما هذا يا بنيَّ؟ فقلت: هو الذي ترى، فانطلق بي إلى أمِّي فأخبرها فقالت: دعه، فهو الذي ناجاني الله تعالى به، فقلت: يا أمَّاه ما الذي ناجاك به؟ قالت/: ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحدٌ، فسمعت هاتفًا يقول: يا أَمَةَ الله على التَّحقيق، أبشري بالولد العتيق، اسمه في السَّماء الصِّدِّيق، لمحمَّدٍ صاحبٌ ورفيق[٣]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فلمَّا انقضى كلام أبي بكرٍ رضي الله عنه؛ نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: صدق أبو بكرٍ، وصدَّقه ثلاث مرَّاتٍ». انتهى.

١٨٧/٦

٣٨٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الآمُلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ، وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الآمُلِيُّ) بمدِّ الهمزة وضمِّ الميم المُخفَّفة، وسقط لأبي ذرٍّ «الآمُليُّ» وثبت في الفرع «ابن محمَّدٍ» وكذا في رواية أبي عليٍّ بن السَّكن عن الفِرَبْريِّ، ووقع في «اليونينيَّة» وغيرها: «ابن حمَّادٍ» بدل قوله: «ابن محمَّدٍ» وبذلك نسبه أبو

(١) في (ب): «الأنبياء»، وهو تحريفٌ.

(٢) قوله: «فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: وعيشك... كنت في الجاهليَّة كذا وكذا سنةً» سقط من (ص).

(٣) في هامش (ل):

كَلَن تَرَى في النَّاسِ مِن رَفيقِ ... أَولى بِهِ الفَضلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

«ألفيَّة ابن مالك».

زيدٍ المروزيُّ، وجزم به[1] أبو نصرٍ الكلاباذيُّ وغيره، وفي كثيرٍ من الأصول: «حدَّثني عبد الله» غير منسوبٍ، وهو تلميذ البخاريِّ ووزَّاقه، فهو من رواية الأكابر عن الأصاغر (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ) بفتح الميم وكسر العين المهملة، البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُجَالِدٍ) بضمِّ الميم وفتح الجيم، الهَمْدانيُّ، أبو عمر الكوفيُّ نزيل بغداد (عَنْ بَيَانٍ) الأحمسيِّ (عَنْ وَبَرَةَ) بالمُوحَّدة وفتحاتٍ، ابن عبد الرَّحمن (عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ) النَّخعيِّ/ د٤٥/٢٩١أ الكوفيِّ، أنَّه (قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ) العَنْسيُّ[2]، أحد السَّابقين البدريِّين: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ[3] ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ) بلالٌ وزيد بن حارثة وعامرُ بن فهيرة وأبو فُكَيهة وعبيد بن زيدٍ الحبشيُّ (وَامْرَأَتَانِ) خديجة أمُّ المؤمنين[4] وأمُّ أيمن أو سميَّة (وَأَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق رضي الله عنه، وهو أوَّل من أسلم من الأحرار البالغين.

وسبق هذا الحديث في «مناقب أبي بكرٍ رضي الله عنه» [ح: ٣٦٦٠].

٣١ - باب إِسْلَامِ سَعْدٍ رضي الله عنه

(باب إِسْلَامِ سَعْدٍ) ولأبي ذرٍّ زيادة «بن أبي وقَّاصٍ» واسمه مالكُ بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلابٍ الزُّهريِّ، فارس الإسلام وأحد العشرة (رضي الله عنه) وسقط لأبي ذرٍّ «باب» فالتَّالي رَفْعٌ.

٣٨٥٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي اليَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (إِسْحَاقُ[5]) بن إبراهيم بن نصرٍ، أبو إبراهيم

---

(١) «به»: ليس في (ص) و(م) و(ل)، وفي هامش (ل): لعلَّه: وجزم به.

(٢) في هامش (ل): أي: بالنون.

(٣) في (م): «النَّبيَّ» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٤) «أمُّ المؤمنين»: ليس في (ص) و(م).

(٥) في هامش (ل): قوله: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: [حدَّثنا] أبو أسامة» قال: فتبيَّن لنا من هذا أنَّ البخاريَّ يروي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليِّ، وإسحاق بن منصور السعديِّ، وإسحاق بن منصور الكوسج عن أبي أسامة، فلا يخلو أن يكون البخاريُّ إذا قال: «حدثنا إسحاق -غير منسوب-: حدثنا أبو أسامة» يعني: أحد هؤلاء الثلاثة الذين نسبناهم، «حلبي». وبنحوه في هامش (ج).

السَّعديُّ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حدَّثنا» (أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا هَاشِمٌ) هو ابن هاشم بن عُتْبة[1] -بالعين المضمومة وسكون الفوقيَّة- بن أبي وقَّاصٍ (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ) بفتح التَّحتيَّة وكسرها (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ) رضي الله عنه، وهو آخر العشرة وفاةً، سنة خمسٍ وخمسين رضي الله عنه (يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ) قاله بحسب ما علمه، وإلَّا فقد أسلم قبله خديجة وعليٌّ وأبو بكر وزيدٌ ونحوهم، وقال الكِرمانيُّ: لعلَّهم أسلموا أوَّل النَّهار وهو آخره (وَلَقَدْ مَكُثْتُ) بفتح الكاف وضمِّها (سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ) أي: بالنِّسبة للرِّجال البالغين، أو بحسب ما اطَّلع عليه، لأنَّ من أسلم إذ ذاك كان يخفي إسلامه.

وهذا الحديث سبق في «مناقبه» [ح:٣٧٢٧].

٣٢ - باب ذِكْرِ الجِنِّ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾

(باب ذِكْرِ الجِنِّ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾) أي: قل -يا محمَّد- لأمَّتك: أُوحِي إليَّ على لسان جبريل (﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾) جماعةٌ من الثَّلاثة إلى العشرة (﴿مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجنّ: ١]) والقائم مقام الفاعل ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ لأنَّه المفعول الصَّريح، وجوَّز الكوفيُّون والأخفش أن يكون القائم مقام الفاعل الجارّ والمجرور، فيكون هذا باقيًا على نصبه، والتَّقدير: أُوحِي إليَّ استماع نفرٍ، و﴿مِنَ[2] الْجِنِّ﴾ صفةٌ لـ«نفرٌ»، وهل رآهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم؟ وظاهر القرآن أنَّه لم يرهم، واختُلِف فيهم مَنْ هم؟ قال ابن الخطيب[3]: فروى عاصمٌ عن زرٍّ: قَدِم رهط زوبعةَ[4] وأصحابه على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقيل: كانوا الشَّيْصَبَان[5]؛ وهم أكثر الجنِّ عددًا، وعامَّة جنود إبليس منهم، وقيل: كانوا سبعةً؛ ثلاثة من أرض حرَّان وأربعةً من أرض نصيبين؛ قريةٌ باليمن غير التي بالعراق، وقيل: إنَّ الذين أتوه بمكَّة جِنُّ نصيبين، والذين أتوه بنخلة جنُّ نينوى، وقال

---

(١) في هامش (ج): قال الذَّهبيُّ: ويُقال: هاشم بن هاشم بن قاسم بن عُتبة، وهو الأصحُّ، فإنَّ هاشم بن عتبة قُتِلَ بصِفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولده لصلبه إلَّا ولد ولده. «حلبي».

(٢) «من»: ليس في (ص).

(٣) في هامش (ج): الفخر الرازيُّ.

(٤) في غير (س): «زويعة»، وهو تصحيفٌ.

(٥) في (م): «الشَّياطين»، وفي هامشها: في نسخةٍ: الشَّيصبان.

عكرمة: كانوا اثني عشر ألفًا من جزيرة/ الموصل، وسقط «الباب» لأبي ذرٍّ. د٤/٢٩١ب

٣٨٥٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ -يَعْنِي عَبْدَ اللهِ- أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضمِّ العين (بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، أبو قدامة السَّرخسيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ) بكسر الميم وسكون السِّين وفتح العين المهملتين، ابن كِدَام الهلاليُّ الكوفيُّ أحد الأعلام (عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي)/ عبد الرَّحمن بن عبد الله بن مسعودٍ ﵁ (قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا) أي: ابن الأجدع (مَنْ آذَنَ) بالمدِّ[1]، أي: من أعلمَ (النَّبِيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟ فَقَالَ) مسروقٌ: (حَدَّثَنِي) -بالإفراد- بذلك (أَبُوكَ -يَعْنِي: عَبْدَ اللهِ-) بن مسعودٍ (أَنَّهُ) بفتح الهمزة (آذَنَتْ) -بالمدِّ- أعلمتْ (بِهِمْ شَجَرَةٌ) وفي «مُسنَد إسحاق بن رَاهُوْيَه»: «سَمُرة» بدل قوله: «شجرةٌ»[2]. ٦/١٨٨

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ». فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ؛ مَشَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَلَّا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) بفتح العين في الأوَّل وكسرها في الثَّالث (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالتَّوحيد (جَدِّي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً) بكسر

---

(١) «بالمدِّ»: مثبتٌ من (م).

(٢) في هامش (ج): وكذا أبو داود والنسائيُّ منه.

الهمزة إناءٌ صغيرٌ من جلدٍ تُتَّخذ[1] للماء، ولأبي ذرٍّ «الإداوةَ» (لِوَضُوئِهِ[2] وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا) بالميم (هُو يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: ابْغِنِي) بهمزة وصلٍ، من الثُّلاثيِّ، ولأبي ذرٍّ: بقطعٍ، أي: اطلب لي (أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ) بكسر الفاء والجزم جوابًا للأمر: أستنجِ (بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ. فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ) بحذف المفعول، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «وضعتها» (إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ) من حاجته (مَشَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ) له: يا رسول الله (مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ) بفتح النُّون وكسر الصَّاد المهملة بعدها تحتيَّتان ساكنتان بينهما مُوحَّدةٌ مكسورةٌ آخره نونٌ؛ بلدةٌ مشهورةٌ بالجزيرة[3]، وقال السَّفاقسيُّ: بالشَّام، قال في «الفتح»: وفيه تجوُّزٌ فإنَّ الجزيرة بين الشَّام والعراق (وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ) يحتمل أن يكون وقع في هذه اللَّيلة، أو فيما مضى (فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَلَّا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ[4] إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا) ولأبي ذرٍّ عن المُستملي والكُشْميهَنيِّ «طُعْمًا» بضمِّ الطَّاء وسكون العين من غير ألفٍ، والذي تحصَّل من الأخبار: أنَّ وفادة الجنِّ عليه صلى الله عليه وسلم مرَّاتٌ: ببطن نخلة وهو يقرأ القرآن ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ[5] قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ﴾ [الأحقاف: ٢٩] وكانوا سبعةً[6]: أحدهم زوبعة، وبالحجون، وأخرى ببقيع الغَرْقَد، وفي هذه اللَّيالي حضر ابن مسعودٍ وخطَّ عليه، وخارج المدينة[7]/ وحضرها الزُّبير بن العوَّام، وفي بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث.

د٤/٢٩٢أ

---

(١) في (ب) و(س): «يُتَّخذ».

(٢) في هامش (ل): قال الحلبيُّ: بضمِّ الواو وفتحها.

(٣) في (ص): «بالجنِّ».

(٤) في (ب) و(س): «روثة»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٥) في (م): «سمعوه».

(٦) في هامش (ل): وفي كلام «المرجان» للشبليِّ: أنَّ وفداتِ الجنِّ كانت ستَّ مرَّات؛ الأولى: فيها اغتيل واستطير والتمس، الثانية: كان بالحجون، الثالثة: كان بأعلى مكَّة، وانصاع له في الجبال، الرابعة: كان ببقيع الغرقد، وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخطَّ عليه، الخامسة: كانت خارج المدينة، حضرها الزبير بن العوَّام، السادسة: كانت في بعض أسفاره، حضرها بلال بن الحارث، والله أعلم. وبنحوه في هامش (ج).

(٧) في هامش (ج): عبارة العينيِّ صريحة في أنَّ هذه الوفادة هي الَّتي بنخلة، وأنَّ ثمَّ وفادةً أخرى بأعلى مكَّة.

٣٣ - باب إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه

(بابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ) جندب بن جنادة (الغِفَارِيِّ رضي الله عنه) وسقط «الباب» لأبي ذرٍّ.

٣٨٦١ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا المُثَنَّى، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ لأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى المَسْجِدَ، فَالتَمَسَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى المَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّالِثِ؛ فَعَادَ عَلِيٌّ على مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ؛ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ) بفتح العين، أبو عثمان البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) الحافظ أبو سعيدٍ البصريُّ اللُّؤلؤيُّ قال: (حَدَّثَنَا المُثَنَّى) بضمِّ الميم وفتح المُثلَّثة والنُّون المُشدَّدة، ابن سعيد[1] الضُّبَعيُّ (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بالجيم والرَّاء، نصر ابن عمران (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ لأَخِيهِ) أُنيسٍ

(١) في الأصل: «ابن عمران»، والتصويب من كتب الرجال.

-بضمِّ الهمزة مُصغَّرًا-: (ارْكَبْ) وسِرْ (إِلَى هَذَا الوَادِي) وادي مكَّة (فَاعْلَمْ) بهمزة وصلٍ (لِي عِلْمَ) بكسر العين وسكون اللَّام (هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ) أُنيس المذكور، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «فانطلق الآخَر» بفتح الخاء المعجمة بدل قوله: «الأخ» (حَتَّى قَدِمَهُ) أي: وادي مكَّة (وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ) الذي يسلب الأرواح ﷺ (ثُمَّ رَجَعَ إِلَى) أخيه (أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ[1] بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا[2]) نُصِب بتقدير: وسمعته يقول كلامًا، أو عطفًا على ضمير «رأيته» من باب قوله:

علفتها تبنًا وماءً باردًا

أو ضمَّن الرُّؤية معنى الأخذ، أي: أخذت منه[3] كلامًا (مَا هُوَ بِالشِّعْرِ) زاد مسلمٌ: «ولقد وضعت قوله على أقراء الشِّعر[4] فلم يلتئم عليها، والله إنَّه لصادقٌ» (فَقَالَ) له أبو ذرٍّ: (مَا شَفَيْتَنِي) بالشِّين المعجمة والفاء (مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَ[5]حَمَلَ شَنَّةً) بفتح المعجمة والنُّون المُشدَّدة: قِرْبةً خَلِقةً (لَهُ فِيهَا مَاءٌ) وسار (حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى المَسْجِدَ، فَالتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ) أي: طلبه (وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ) قريشًا فيؤذونه (حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ[6] فَرَآهُ) ولأبي ذرٍّ: «اضطجع[7]» وللأَصيليِّ وابن/ عساكر وأبي الوقت: «فاضطجع فرآه» (عَلِيٌّ) رضي الله عنه (فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ) وفي رواية أبي قتيبة السَّابقة في «قصَّة زمزم» [ح:٣٥٢٢] «فقال: كأنَّ الرَّجل غريبٌ؟ قلت: نعم» (فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ) ولأبي قتيبة: «قال عليٌّ له: انطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه[8]» (فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ) أبو ذرٍّ (قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى المَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ) فيه (وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى

٦/١٨٩

(١) «يأمر»: سقط من (ب).

(٢) في هامش (ج): من باب الإضمار.

(٣) في (م): «عنه».

(٤) في هامش (ج): أقراء الشِّعر: أنواعه وأنحاؤه، «قاموس»، وفي «النِّهاية»: أي: على طرق الشِّعر وأنواعه وبُحوره، واحدها: قَرْء؛ بالفتح، وقال الزَّمخشريُّ: أقراء الشِّعر: قوافيه الَّتي يُختَم بها؛ كأقراء الطُّهر الَّتي ينقطع عندها.

(٥) «الواو»: سقط من (ب).

(٦) زيد في (ص) و(م): «اضطجع»، وليس بصحيح، إذ هو في رواية أبي ذر كما سيأتي.

(٧) «اضطجع»: سقط من (م).

(٨) «معه»: ليس في (ص) و(م)، وزيد في (ص): «قال».

مَضْجِعِهِ) بكسر الجيم، ولأبي ذرٍّ «مضجَعه» بفتحها (فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ) بالنُّون، أي: أما آنَ (لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ) أي: أن يكون له منزلٌ مُعيَّنٌ يسكنه، أو أراد دعوته إلى منزله، وأضاف المنزل إليه بملابسة إضافته له فيه (فَأَقَامَهُ) من[1] مضجعه (فَذَهَبَ/ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّالِثِ؛ فَعَادَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «فغدا» ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «قعد» (عَلِيٌّ على مِثْلَ ذَلِكَ) الفعل من أخذه إلى منزله (فَأَقَامَ مَعَهُ) وسقط من «اليونينيَّة» وغيرها قوله «على» التي بعد «عليّ» (ثُمَّ قَالَ) له عليٌّ: (أَلَا تُحَدِّثُنِي) بالرَّفع (مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ) هنا؟ (قَالَ) أبو ذرٍّ: (إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي) إلى مقصودي[2]، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «لترشدنِّي» بنونٍ واحدةٍ مُشدَّدةٍ (فَعَلْتُ، فَفَعَلَ) عليٌّ ما ذكره له من العهد والميثاق (فَأَخْبَرَهُ) أبو ذرٍّ عن مقصده[3]، ولأبي ذرٍّ «فأخبرته» بتاء المتكلِّم قبل الضَّمير، وفيه التفاتٌ (قَالَ) له عليٌّ: (فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُو رَسُولُ اللهِ ﷺ) سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي) بتشديد الفوقيَّة لأبي ذرٍّ، وبتخفيفها ساكنةً لغيره (فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ) ولأبي قتيبة [ح:٣٥٢٣] «قمتُ إلى الحائط كأنِّي أصلح نعلي»، ولعلَّه قالهما جميعًا (فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي) بتشديد الفوقيَّة لأبي ذرٍّ وبتخفيفها لغيره (حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ) أبو ذرٍّ ذلك (فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ) أي: يتبعه (حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ) أبو ذرٍّ (مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ) ﷺ (وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ) غِفَارٍ (فَأَخْبِرْهُمْ) بشأني لعلَّ الله أن ينفعهم بك (حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي) ولأبي قتيبة[4] [ح:٣٥٢٣] «قال لي: يا أبا ذرٍّ اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل»، وإنَّما أمره بالكتمان خوفًا عليه من قريشٍ (قَالَ) أبو ذرٍّ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا) لأرفعنَّ بكلمة التَّوحيد صوتي (بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ) بفتح النُّون، أي: في جمعهم (فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ) الحرام (فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَامَ القَوْمُ) قريشٌ (فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ) على الأرض (وَأَتَى العَبَّاسُ) بن

د٤/٢٩٢ب

---

(١) في (ص): «عن».

(٢) في (ص) و(م): «المقصود».

(٣) في (ص): «أبو ذرٍّ بمقصده»، وفي (م): «أبو ذرٍّ مقصوده».

(٤) في هامش (ج): أي: في الحديث السَّابق في قصَّة زمزم.

عبد المطَّلب ﷺ (فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ) ولأبي ذرٍّ «ثمَّ قال»: (وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ) عليهم؟! (فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ) بالقاف والذَّال المعجمة، أي: خلَّصه من المشركين (ثُمَّ عَادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ) بالمُثلَّثة (فَأَكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ) فأنقذه منهم، ورجع إلى قومه فأسلم أخوه أُنَيسٌ وأمُّه وكثيرٌ من قومه.

وهذا الحديث قد مرَّ في «قصَّة زمزم» [ح: ٣٥٢٣] في «مناقب قريشٍ».

٣٤ - باب إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ

هذا (باب إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ) بكسر العين، ابن عَمرٍو -بفتح العين- ابن نُفَيلٍ -بضمِّ النُّون وفتح الفاء- أحد العشرة المُبشَّرة بالجنَّة، وهو ابن عمِّ/ عمر بن الخطَّاب ﷺ، وزوج أخته أمِّ جميلٍ فاطمة بنت الخطَّاب، وكان أبوه زيدٌ يطلب دين الحنيفيَّة دين إبراهيم قبل المبعث[1]، فكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا، ويصلِّي إلى الكعبة حتَّى مات على ذلك (ﷺ)[2].

د٤/٢٩٣أ

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ؛ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَرْفَضَّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقفيُّ[3] قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) ابن أبي خالدٍ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازمٍ (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي) بضمِّ التَّاء الفوقيَّة، أي: لقد رأيت نفسي (وَ) الحال (إِنَّ عُمَرَ) بن الخطَّاب ﷺ (لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ) بالمُثلَّثة بحبلٍ أو قدٍّ؛ كالأسير تضييقًا وإهانةً، وفي حديث أنسٍ ﷺ/ عند صاحب «الصَّفوة»: أنَّ عمر ﷺ لمَّا بلغه إسلام أخته وزوجها سعيد ابن زيدٍ وثب عليه، فوطئه وطأً شديدًا، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها، فنفحها[4] نفحةً بيده

١٩٠/٦

(١) قوله: «فاطمة بنت الخطَّاب، وكان أبوه زيدٌ... إبراهيم قبل المبعث» سقط من (ص) و(م).

(٢) «ﷺ»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (ب): «البلخيُّ»، وكلاهما الصَّواب.

(٤) في هامش (ج) و(ل): نَفَحَ الطيب؛ كـ«مَنَعَ»، والشيء بسيفه: تناوله. «قاموس»، وفي «المصباح»: نَفَحَتِ الدَّابَّةُ نفحًا: ضَرَبَت بحافرها.

فدمَّى وجهها، وهذا يردُّ ما قاله البِرماويُّ كالكِرمانيِّ[1] حيث فسَّر قوله «لَموثقي» أي: على[2] الثَّبات على الإسلام، ويشدِّدني ويثبِّتني عليه (قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ) رضي الله عنه، وكان سبب إسلامه إسلامهما[3]، وما سمعه في بيتهما من القرآن كما سيأتي -إن شاء الله تعالى- [ح:٣٨٦٦] ولذا أخَّر المؤلِّف ذكر إسلام عمر رضي الله عنه عن إسلام سعيدٍ (وَلَو أَنَّ أُحُدًا) الجبل المعروف (ارْفَضَّ) بهمزة وصلٍ وسكون الرَّاء وفتح الفاء وتشديد الضَّاد المُعجَمة، أي: زال من مكانه (لِلَّذِي) أي: لأجل الذي (صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ) بن عفَّان رضي الله عنه من القتل (لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَرْفَضَّ) أي: حقيقًا بالارفضاض[4]، وهذا منه على سبيل التَّمثيل، وكان سعيد بن زيدٍ من المهاجرين الأوَّلين وشهد المشاهد كلَّها إلَّا بدرًا، وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه وأجره، وكان مُجاب الدَّعوة.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «إسلام عمر» [ح:٣٨٦٧] وفي «الإكراه» [ح:٦٩٤٢] أيضًا[5].

٣٥ - باب إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه

(باب إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه[6]) سقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فالتَّالي رَفْعٌ.

٣٨٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بالمُثلَّثة، أبو عبد الله العبديُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا[7] سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الكوفيِّ الحافظ

---

(١) في (م): «والكِرمانيُّ».

(٢) «على»: ليس في (م).

(٣) في (ص): «إسلامها».

(٤) في هامش (ج): يقول: لو تحرَّكت القبائل بطلب ثأر عثمان لفعلوا[واجباً] «زركشي».

(٥) «أيضًا»: ليس في (ب).

(٦) في هامش (ل): وكان إسلامه في ذي الحجَّة سنة ستٍّ من المبعث، وله ستٌّ وعشرون سنة، فيما ذكره ابن سعد عن ابن المسيَّب، وقال ابن الجوزيِّ: سنة خمس. «شامي». وفي هامش (ج): وكان بعد إسلام حمزة بثلاثة أيَّام فيما قاله أبو نُعَيم، وقيل: بعد أربعين رجلًا وإحدى عشرةَ امرأة.

(٧) في (ص): «حدَّثنا»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) التَّابعيِّ الكبير البجليِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ) أنَّه (قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ).

٣٨٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا؛ إِذْ جَاءَهُ العَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ، وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي أَنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ العَاصِ، فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الخَطَّابِ الَّذِي صَبَا، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّ النَّاسُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجعفيُّ الكوفيُّ، سكن مصر (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد[١] (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله المصريُّ أيضًا (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بضمِّ العين (قَالَ: فَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ) بفاء العطف على شيءٍ مُقدَّرٍ كأنَّه قال: قال كذا، فأخبرني بكذا (عَنْ أَبِيهِ) عبد الله بن عمر بن الخطَّاب ﷺ أنَّه (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (هُو) أي: عمر بن الخطَّاب (فِي الدَّارِ) حال كونه (خَائِفًا) من قريشٍ لمَّا أسلم (إِذْ جَاءَهُ العَاصِ[٢]) بكسر الصَّاد مُصحَّحًا/ عليها في الفرع كأصله؛ لأنَّها من النَّاقص[٣]؛ لأنَّ أصله «العاصي» بالياء كالقاضي، فخُفِّف بترك الياء، وبضمِّ الصَّاد إذا قلنا: إنَّه من الأجوف، أي: ألفه مُبدَلةٌ عن واوٍ، وأصله: العوص (بْنُ وَائِلٍ) بالمدِّ (السَّهْمِيُّ) بفتح السِّين المهملة وسكون الهاء (أَبُو عَمْرٍو) والعاصِ جاهليٌّ أدرك الإسلام ولم يُسْلِم، وهو ابن هاشم بن سُعَيد بن سهمٍ

د٢٩٣/٤ب

(١) «بالإفراد»: ليس في (ص)، وفي (م): «بالتَّوحيد».

(٢) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: والعاصي بمهملتين: من العوص لا من العصيان، والصاد مرفوعة، ويجوز كسرها، وقيل: إنَّه من العِصيان، فهو بالكسر جزمًا، ويجوز إثبات الياء كالقاضي، وأطلق عليه ذلك؛ لكونه خالف شيئًا ممَّا كان أُمِر به في ولايته على مصر لِمَا ظهر من المصلحة. قال الإمام النَّوويُّ في «شرح مسلم»: وأمَّا العاصي؛ فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقه ونحوها بحذف الياء، وهي لغة، والفصيح الصحيح: العاصي بإثبات الياء، وكذلك: شدَّاد بن الهادي، وابن أبي الموالي، فالفصيح الصحيح في كلِّ ذلك وما أشبهه إثبات الياء، ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها بحذفها، والله أعلم.

(٣) «لأنَّها من النَّاقص»: ليس في (ص).

(عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ[1]) بكسر الحاء المهملة وفتح المُوحَّدة، جُرَّ بإضافة «حلَّة» إليها[2]؛ بُرْدٌ مُخطَّطٌ، ولأبي ذرٍّ «حِبَرٍ» إسقاط الهاء (وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ) مَخيطٌ (بِحَرِيرٍ[3]، وَهُوَ) أي: العاص (مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ) بالحاء المهملة، جمع حليفٍ من الحِلْف؛ وهو المعاقدة والمعاهدة على التَّعاضد والتَّساعد (فَقَالَ لَهُ) العاص: (مَا بَالُكَ؟) بضمِّ اللام: ما شأنك؟ (قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ) بنو سهمٍ (أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي) ولغير أبي[4] ذرٍّ: «سيقتلوني» بنونٍ واحدةٍ (أَنْ أَسْلَمْتُ[5]) أي: لأجل إسلامي؛ بفتح همزة «أن» وفي «النَّاصريَّة» بكسرها كالفرع، ولم يضبطها في «اليونينيَّة» (قَالَ) له العاص: (لَا سَبِيلَ) لهم (إِلَيْكَ) فقال عمر ﷺ (بَعْدَ أَنْ قَالَهَا) أي: كلمة «لا سبيل إليك»: (أَمِنْتُ) بهمزةٍ مفتوحةٍ وميمٍ مكسورةٍ ونونٍ ساكنةٍ وفوقيَّةٍ مضمومةٍ من الأمان، أي: زال خوفي لقول العاص؛ لأنَّه كان مُطاعًا في قومه (فَخَرَجَ العَاصِ، فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ) بغير همزٍ، أي: امتلأ (بِهِمُ الوَادِي) وادي مكَّة (فَقَالَ) العاص: (أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الخَطَّابِ) عمر ﷺ (الَّذِي صَبَا) أي: خرج عن دين آبائه (قَالَ) العاصِ: (لَا سَبِيلَ) لكم (إِلَيْهِ، فَكَرَّ النَّاسُ) بتشديد الرَّاء، أي: رجعوا.

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ، وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ، فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ، فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ: العَاصِ بْنُ وَائِلٍ.

---

(١) في هامش (ج): عصب اليمن، وقال الدَّاوديُّ: ثوب أخضر.

(٢) في (ص): «لها» هامشها: في نسخةٍ: إليها.

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مكفوف بحرير»: له كفَّة من حرير، و«الكُفَّة»؛ بضمِّ الكاف وكسرها وفتحها، وتشديد الفاء؛ وهي الطرَّة تكون من ديباجٍ وشبهه، وفي «النهاية»: لا ألبس القميص المكفَّف بالحرير، أي: الذي عُمِل على ذيله وأكمامه وجيبه كفافٌ من حرير، وكُفَّة كلِّ [شيء] بالضمِّ: طرَّته وحاشيته، وكلُّ شيءٍ مستطيل له كُفَّة ككفَّة الثوب، وكلُّ مستدير كِفَّة بالكسر؛ ككِفَّة الميزان، وكذا قال غيره. «حلبي».

(٤) في (ب) و(س): «ولأبي» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «أن أسلَمْتُ»: قال ابن قرقول: بالفتح والكسر معًا، والفتح أوجه، أي: من أجل إسلامي؛ لأنَّه كان قد أسلم، ويصحُّ الكسر على حكاية قولهم وتهديدهم إيَّاه قبل إسلامه. «حلبي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ): قال سفيان: (سَمِعْتُهُ) أي: عمرو بن دينارٍ (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ) بن الخطَّاب (رضي الله عنهما: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «إليه عند داره» (وَقَالُوا/: صَبَا عُمَرُ) بغير همزٍ: خرج عن دِينه إلى دينٍ آخر، قال ابنه: (وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ) من إبريسم، وقد تُفتح داله (فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ) سقط لفظ «قد» من «اليونينيَّة» (فَمَا ذَاكَ) الاجتماع؟ فلا يعرض له أحدٌ (فَأَنَا[1]) أي: والحال أنا (لَهُ جَارٌ) بالجيم وتخفيف الرَّاء، أي: أجرته من أن يظلمه أحدٌ (قَالَ) ابن عمر رضي الله عنهما: (فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا) بالصَّاد والدَّال المُشدَّدة المفتوحتين المُهمَلتين، أي: تفرَّقوا (عَنْهُ، فَقُلْتُ) لأبي: (مَنْ هَذَا الرَّجُلُ) الذي تفرَّق النَّاس بسببه؟ (قَالَ) بالإفراد، وفي «اليونينيَّة» «قالوا: هو» (العَاصِ بْنُ وَائِلٍ).

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ: أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ؛ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ. قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الفَزَعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا؟ قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَوَثَبَ القَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجعفيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله قال: (حَدَّثَنِي)/ بالإفراد أيضًا (عُمَرُ) بن محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهم (أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ) أبيه (عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ) أنَّه (قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ) بفتح القاف

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فأنا» بالفاء: كذا في «الفرع»، ومقتضى حلِّ الشارح: وأنا، أي: بالواو. انتهى تدبَّر.

وتشديد الطَّاء لأجل شيءٍ، أو عن شيءٍ قطُّ[1] (يَقُولُ: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ) لأنَّه كان من المُحدَّثين -بفتح الدَّال- (بَيْنَمَا) بالميم (عُمَرُ) ﷺ (جَالِسٌ) وجواب «بينما» قوله: (إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ) قال البيهقيُّ: يشبه أن يكون هو سَوَاد بن قارِبٍ؛ بفتح السِّين وتخفيف الواو، و«قارِبٍ» بالقاف والرَّاء المكسورة بعدها مُوحَّدةٌ (فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي) في كونه في الجاهليَّة بأن صار مسلمًا (أَوْ) قال: (إِنَّ هَذَا) سواد بن قاربٍ مستمرٌّ (عَلَى دِينِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ) على عبادة الأوثان (أَوْ لَقَدْ) بالهمزة والواو السَّاكنة في «اليونينيَّة» وغيرها، وفي الفرع «ولقد» (كَانَ كَاهِنَهُمْ) بكسر الهاء، أي: كاهن قومه (عَلَيَّ) بتشديد الياء، أي: أحضروا (الرَّجُلَ) أو قرِّبوه منِّي (فَدُعِيَ) بضمِّ الدَّال مبنيًّا للمفعول (لَهُ) أي: لأجل عمر (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ: «وقال» (لَهُ) عمر (ذَلِكَ) الذي قاله في غيبته من التَّردُّد، وقال أبو عمر: كان يتكهَّن في الجاهليَّة فأسلم، وداعبه عمر يومًا وقال: ما فعلت كهانتك يا سواد؟ فغضبَ وقال: ما كنَّا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهليَّتنا وكفرنا شرٌّ من الكهانة، فما لك تعيِّرني بشيءٍ تبت منه وأرجو من الله العفو عنه؟ (فَقَالَ) سوادٌ: (مَا رَأَيْتُ) شيئًا (كَالْيَوْمِ) أي: مثل ما رأيت اليوم، أي: حيث (اسْتُقْبِلَ) بضمِّ الفوقيَّة مبنيًّا للمفعول (بِهِ) أي: فيه (رَجُلٌ) نائبٌ عن الفاعل (مُسْلِمٌ) صفةٌ له، وللأربعة: «استَقبل»؛ بفتح الفوقيَّة مبنيًّا للفاعل «به» أي: بالكلام «رجلًا» مفعولٌ لـ «رأيت» و«مسلمًا» صفته كذا أعربه الكِرمانيُّ وتبعه البِرماويُّ[2]، وقال العينيُّ: فيه شيءٌ إن كان مراده «رأيت» المُصرَّح به في الحديث، فإن قدَّر لفظ «رأيت» آخر يكون مُوجَّهًا، تقديره: ما رأيت يومًا مثل هذا اليوم رأيتُ استُقبِل به، أي: بالكلام المذكور رجلًا مسلمًا، فقوله: «استُقبِل به» جملةٌ معترضةٌ بين الفاعل والمفعول، وحاصل المعنى: ما رأيتُ كاليوم رأيت فيه رجلًا استُقبِل فيه، أي: في اليوم. انتهى. وعند البيهقيِّ في روايةٍ مُرسَلةٍ: «قد جاء الله بالإسلام، فما لنا وذكر الجاهليَّة؟!».

(قَالَ) عمر ﷺ له: (فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ) أي: ألزمك (إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي) أي: ما أطلب منك إلَّا

---

(١) قوله: «بفتح القاف وتشديد الطَّاء لأجل شيءٍ، أو عن شيءٍ قطُّ» سقط من (ص).

(٢) في هامش (ج) و(ل): عبارة «التوشيح»: «استُقبِل» بالبناء للمفعول وللفاعل، «رجلٌ مسلمٌ» بالرفع والنصب، والفاعل على الثاني مقدَّر، أي: أحدٌ.

الإخبار (قَالَ) سوادٌ: (كُنْتُ كَاهِنَهُمْ) أي: أُخبرهم بالمغيَّبات فِي الجَاهِلِيَّةِ[1] (قَالَ) له عمر: (فَمَا أَعْجَبُ) بالضَّمِّ، و«ما» استفهاميَّةٌ (مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ) من أخبار الغيب؟ (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم[2] (أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي) الجنِّيَّة (أَعْرِفُ فِيهَا الفَزَعَ) بفتح الفاء والزَّاي والمُهمَلة، أي: الخوف/ (فَقَالَتْ) لي، ولأبي ذرٍّ «وقالت[3]»: (أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا[4]) بكسر الهمزة وسكون المُوحَّدة والنَّصب؛ عطفًا على سابقه، أي: وخوفها (وَيَأْسَهَا) من اليأس ضدُّ الرَّجاء (مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا) بكسر الهمزة وسكون النُّون، أي: من بعد انقلابها على رأسها[5]، قال ابن فارسٍ: معناه يئست من استراق السَّمع بعد أن كانت أَلِفَتْه، فانقلبت عن الاستراق وقد أَيِسَت من السَّمع (وَلُحُوقِهَا) بالنَّصب عطفًا على «إبلاسها»، أو بالجرِّ عطفًا على «إنكاسها» أي: ولحوق الجنِّ (بِالقِلَاصِ[6]) بالقاف المكسورة آخره صادٌ مُهمَلةٌ، جمع قلوصٍ: النَّاقة الشَّابَّة[7] (وَأَحْلَاسِهَا؟)[8] بفتح الهمزة وسكون الحاء/ المهملة بعدها لامٌ فألفٌ فسينٌ مُهمَلةٌ، جمع حِلسٍ؛ -بكسر أوَّله- وهو كساءٌ يُجعَل تحت رحل الإبل على ظهورها تلازمه، ومنه قيل: فلانٌ حِلس بيته، أي: مُلازِمه[9]، قال في «الكواكب»: والمراد: بيان ظهور النَّبيِّ العربيِّ ﷺ ومتابعة الجنِّ للعرب ولحوقهم بهم في الدِّين؛ إذ هو رسول الثَّقلين، وهذا الشِّعر من الرَّجز، لكن وقع الأخير غير موزونٍ، نعم رُوِي:

ورَحْلُها العِيسُ بأحلاسِـها

(د٤/٢٩٤ب) (١٩٢/٦)

---

(١) في هامش (ج): وأمَّا العرَّاف فهو من يستدلُّ بمقدِّماتٍ وأسبابٍ مِن كلام مَن يسأله.

(٢) «بالميم»: مثبتٌ من (س).

(٣) في (ص): «ولأبي ذرٍّ: قالت»، وكذا في «اليونينيَّة».

(٤) في هامش (ج) و(ل): الإبلاس: التحيُّر والدهش. «نهاية». وقال الزركشي: اليأس والإبعاد.

(٥) في هامش (ج): ويُروَى: «مِن بعد أنساكها» بفتح الهمزة؛ أي: متعبَّداتها.

(٦) في هامش (ج) و(ل): جمعٌ، قُلُص: بضمَّتين، جمع «قلوص»؛ جمع الجمع، وعبارة «المصباح»: القلوص من الإبل بمنزلة الجارية من النساء، وهي الشابَّة، وجمعها: قُلُص -بضمَّتين- وقلاص، وقلائص.

(٧) في هامش (ج): وقال الكِرمانيُّ: أراد بـ«القلاص» أهلها، وهم العرب على طريق الكناية «عيني». وعنه [أي الكِرماني]: فإن قلتَ: ما الغرض منه؟ وهل للجنِّ قلوص وأحلاس؟ قلتُ: الظَّاهر -والله أعلم- أنَّ الغرض منه بيانُ ظهور النَّبيِّ العربيِّ ﷺ، ومتابعة الجنِّ للعرب ولحوقهم بهم في الدِّين.

(٨) في هامش (ج): قال الحلبيُّ: قال ابن قرقول: أي: ركوبها إيَّاها.

(٩) في هامش (ج): «ولحوقها...» إلى آخره؛ يعني: تفرُّقهم ونفارهم كراهةَ الإسلام «زركشي».

وهذا موزونٌ، و«العِيس» -بكسر العين-: الإبل، وعند البيهقيِّ موصولًا من حديث البراء ابن عازبٍ في «دلائل النُّبوَّة» له: بعد قوله: «وأحلاسها»:

تهوي إلى مكَّة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فانهض إلى الصَّفوة من هاشمٍ ... واسْمُ بعينيك[1] إلى رأسها

قال: ثمَّ نبَّهني فأفزعني، وقال: يا سواد إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ بعث نبيًّا، فانهض إليه تسعد وترشد، فلمَّا كان في اللَّيلة الثَّانية أتاني فنبَّهني، ثمَّ قال:

عجبتُ للجِنِّ وتَطْلابِها

وشدِّها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكَّة تبغي الهدى

وليس قُدَّاماها كأذنابها[2]

فانهض إلى الصَّفوة من هاشمٍ

واسْمُ بعينيك إلى قابها[3]

فلمَّا كان في اللَّيلة الثَّالثة أتاني، فنبَّهني فقال:

عجبت للجنِّ وتنفارها[4]

وشدِّها العيس بأكوارها

تهوي إلى مكَّة تبغي الهدى

ليس ذوو الشَّرِّ كأخيارها

فانهض إلى الصَّفوة من هاشمٍ

ما مؤمنو الجنِّ ككفَّارها

---

(١) في (م): «العينيك»، وهو تحريفٌ.

(٢) في هامش (ج): قوادم الطَّير عشرٌ في كلِّ جناح، الواحدة: قادمة، وهي القدامى أيضًا، تكون واحدًا وجمعًا، و«الأذناب» جمع ذنب، و«النَّاب» سيِّد القوم.

(٣) في (ص): «نابها».

(٤) في (ص): «وتخبارها».

قال: فوقع في قلبي الإسلام، وأتيت المدينة، فلمَّا رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مرحبًا بك يا سواد بن قاربٍ، قد علمنا ما جاء بك» قال: قد قلت شعرًا فاسمعه منِّي، فقلت:

أتاني نجيٌّ بعد ليلٍ وهجعةٍ ... ولم أكُ فيما قد بليت بكاذب

ثلاث ليالٍ قوله كلَّ ليلةٍ: ... أتاك نبيٌّ من لؤيِّ بن غالب

فشمَّرتُ عن ساقي الإزارَ، ووسَّطت ... بيَ الذِّعلِبُ الوَجْناءُ عند[1] السَّباسب[2]

فأشهد أنَّ الله لا ربَّ غيره ... وأنَّك مأمونٌ على كلِّ غائب

وأنَّك أدنى المُرسَلين شفاعةً ... إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب

فَمُرْنا بما يأتيك يا خيرَ من مشى[3] ... وإن كان فيما جاء شيبُ الذَّوائب/

فكن لي شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ ... سواك بمغنٍ عن سواد بن قارب

د٤/٢٩٥أ

قال: فضحك النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حتَّى بدت نواجذه. (قَالَ عُمَرُ) رضي الله عنه: (صَدَقَ) سوادٌ (بَيْنَمَا) بالميم (أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر «بينما أنا نائمٌ عند آلهتهم» أي: أصنامهم (إِذْ جَاءَ رَجُلٌ) لم يَعرف الحافظ ابن حجرٍ اسمه، وعند أحمد من وجهٍ آخر: أنَّه ابن عبسٍ، شيخٌ أدرك الجاهليَّة (بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيْحْ) بفتح الجيم وبعد اللَّام المكسورة تحتيَّةٌ ساكنةٌ فحاءٌ مُهمَلةٌ، أي: يا وقح، ومعناه: المكافح والمكاشف بالعداوة، ويحتمل أن يكون نادى رجلًا بعينه، أو من كان متَّصفًا بذلك[4] (أَمْرٌ نَجِيحْ) بنونٍ مفتوحةٍ فجيمٍ مكسورةٍ آخره حاءٌ مُهمَلةٌ، من النَّجاح وهو الظَّفر بالبغية (رَجُلٌ فَصِيحْ) بالفاء، من الفصاحة[5]، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «يصيح» بتحتيَّةٍ

---

(١) في غير (س): «عبد»، وهو تصحيفٌ.

(٢) في هامش (ج) و(ل): «الذِّعلِب»: بذال معجمة مكسورة فعين مهملة ساكنة فلام مكسورة فموحَّدة؛ وهي النَّاقة السريعة، و«الوَجْناء»: بواو مفتوحة فجيم ساكنة فنون فألف ممدودة؛ وهي الغليظة الصلبة، وقيل: العظيمة الوجنتَين، و«السَّباسِب»: بسينين مهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كلِّ سين باء موحَّدة؛ وهي المفازة، أو الأرض المستوية. «شامي».

(٣) في (ب) و(س): «مُرسَلٍ».

(٤) في هامش (ج): ولعلَّه أراد عمر؛ لأنَّه كان جليحًا «حلبي».

(٥) في هامش (ل): الفصاحة لغة: الإبانة والظهور، وهي في المفرد: خلوصُه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام: خلوصُهُ عن ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع إفصاحها، وفي المتكلِّم: مَلَكَةٌ يقدر بها على التعبير عن المقصود. «تعاريف المناوي».

مفتوحةٍ بدل الفاء، من الصِّياح (يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «لا إله إلا الله» (فَوَثَبَ القَوْمُ) بالثَّاء المُثلَّثة، أي: قاموا، قال عمر: فلمَّا رأيت ذلك (قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «يصيح» (يَقُولُ/: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا) بفتح النُّون وكسر الشِّين المُعجَمة وسكون المُوحَّدة، ١٩٣/٦ أي: ما مكثنا وتعلَّقنا بشيءٍ (أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ) قد ظهر، وعند أبي نُعيمٍ في «دلائله»: أنَّ أبا جهلٍ جعل لمن يقتل محمَّدًا صلى الله عليه وسلم مئة ناقةٍ، قال عمر رضي الله عنه: فقلت له: يا أبا الحكم؛ الضَّمان صحيحٌ؟ قال: نعم، قال: فتقلَّدت سيفي أريده، فمررت على عجلٍ وهم يريدون أن يذبحوه، فقمت أنظر إليهم فإذا صائحٌ من جوف العجل: يا آل ذريح، أمرٌ نجيح، رجلٌ يصيح بلسانٍ فصيح، قال عمر رضي الله عنه: فقلت في نفسي: إنَّ هذا الأمر ما يُراد به إلَّا أنا، قال: فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيدٍ، فذكر القصَّة في سبب إسلامه بطولها.

وفي حديث أسامة بن زيدٍ عن أبيه عن جدِّه أسلم قال: قال لنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: أتحبُّون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي؟ قلنا: نعم، قال: كنت من أشدِّ النَّاس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينا أنا في يومٍ حارٍّ بالهاجرة لقيني رجلٌ من قريشٍ اسمه نعيم بن عبد الله النَّحَّام، وكان مخفيًا إسلامه رضي الله عنه[1]، فقال: أين تذهب يا ابن الخطَّاب، إنَّك تزعم أنَّك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك، أختكَ قد صَبَت فرجعت مُغضَبًا فدخلت عليها، فقلت: يا عدُوة نفسِها بلغني أنَّك قد صبأتِ، وأرفع شيئًا في يدي فأضربها به، فسال الدَّم فبكت، ثمَّ قالت: يا بن الخطَّاب ما كنت فاعلًا فافعل، فقد أسلمتُ، فنظرت فإذا بكتابٍ في ناحية البيت، فقلت لها: أعطينه، فقالت[2]: لا أعطيكه، لست من أهله، إنَّك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهَّر/، وهذا لا يمسُّه إلَّا المُطَهَّرون، فلم أَزَلْ بها حتَّى أعطتنيه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم فلمَّا د٢٩٥/٤ب مررت بـ«الرَّحمن الرَّحيم» ذُعِرت ورميتُ بالكتاب من يديَّ، ثمَّ رجعتُ إلى نفسي، فأخذته[3]

---

(١) قوله: «اسمه نعيم بن عبد الله النَّحَّام، وكان مخفيًا إسلامه رضي الله عنه» سقط من (م).

(٢) في هامش (ل): وفي «الشامي»: إنَّا نخشاك على الصحيفة، فقال: لا تخافي، وحلف لها بآلهته لَيَرُدَّنَّها إليها، فلمَّا قال ذلك؛ طمعت في إسلامه، فقالت: يا أخي أنت نجسٌ على شركك، وإنَّه لا يَمَسُّه إلَّا الطاهر، فقام عمر فاغتسل، فأعطته الصحيفة وفيها «طه» فلمَّا قرأ سطرًا منها؛ قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!

(٣) «فأخذته»: ليس في (ص) و(م).

فإذا فيه: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١] فكلَّما مررت بالاسم من أسماء الله تعالى؛ ذُعِرتُ، ثمَّ رجعت إلى نفسي حتَّى بلغت: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحديد: ٧] إلى قوله: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨] فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله، فخرج القوم يتبادرون بالتَّكبير استبشارًا بما سمعوه منِّي، فلمَّا دخلت على رسول الله ﷺ أخذ بمجامع قميصي فجذبني إليه، ثمَّ قال: أسلم يا ابن الخطَّاب، اللَّهمَّ اهدِه، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله و[1] أنَّك رسول الله، فكبَّر المسلمون تكبيرةً سُمِعت بطرفَي مكَّة، ثمَّ قال: ثمَّ خرجت فقرعت باب خالي، فقلت له: أشعرت أنِّي صبوت، فأجاف[2] الباب دوني وتركني، فلمَّا اجتمع النَّاس جئت إلى رجلٍ[3] لا يكتم السِّرَّ، فذكرت له فيما بيني وبينه أنِّي قد صبوت ليشيع ذلك؛ ليصيبني ما أصاب المسلمين من أذى قريشٍ، قال: فرفع الرَّجل صوته بأعلاه: ألا إنَّ ابن الخطَّاب قد صبأ، قال: فما زال النَّاس يضربوني وأضربهم، قال: فقال خالي: ما هذا؟ فقيل له: ابن الخطَّاب، فقام على الحجر، فأشار بكمِّه فقال: ألا إنِّي قد أجرت ابن أختي، قال: فانكشف النَّاس عنِّي، قال: وكنت لا أشاء أن أرى أحدًا من المسلمين يُضرَب إلَّا رأيته وأنا لا أُضرَب، فقلت: ما هذا بشيءٍ حتَّى يصيبني ما يصيبُ المسلمين، قال: فأمهلتُ حتَّى إذا جلس النَّاس في الحجر؛ وصلتُ إلى خالي، فقلت له: جوارك رُدَّ عليك، فما زلتُ أَضرِبُ وأُضرَب حتَّى أعزَّ الله الإسلام، وهذا الخبر رواه ابن إسحاق، وأنَّ الذي كان في الصَّحيفة سورة طه.

٣٨٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ؛ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العَنَزيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّان قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالدٍ قال: (حَدَّثَنَا قَيْسٌ) هو ابن أبي حازمٍ (قَالَ:

(١) زيد في (م): «أشهد».

(٢) في (م): «فأغلق».

(٣) في هامش (ل): هو أبو جهل لعنه الله.

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ) أي: ابن عمرو بن نُفَيلٍ ﵁ (يَقُولُ لِلْقَوْمِ) في مسجد الكوفة: (لَوْ رَأَيْتُنِي) بضمِّ التَّاء، وسقط «لو» لأبي ذرٍّ، أي: لو رأيت نفسي (مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الإِسْلَامِ) بضمِّ الميم وسكون الواو وكسر المُثلَّثة؛ إهانةً لي وتضييقًا عليَّ لكوني أسلمت (أَنَا وَأُخْتُهُ[1]) زوجتي فاطمة بنت الخطَّاب (وَمَا) كان عمر (أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا) الجبل المعروف بالمدينة (انْقَضَّ) بالنُّون والقاف والضَّاد المُعجَمة المُشدَّدة: انكسر وانهدم، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «انفضَّ» بالفاء، أي: تفرَّق (لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ) بن عفَّان ﵁ يوم الدَّار (لَكَانَ مَحْقُوقًا) بفتح الميم وسكون/ المُهمَلة وقافين بينهما واوٌ ساكنةٌ، أي: واجبًا (أَنْ يَنْقَضَّ) أي: أن ينهدم، وللكُشْمِيهَنِيِّ «أن ينفضَّ» بالفاء، أي: أن يتفرَّق/، والمعنى: لو تحرَّكت القبائل لطلب ثأر عثمان لفعلوا واجبًا. ١٩٤/٦ د٤/٢٩٦أ

وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا [ح: ٣٨٦٢] والله الموفِّق[2].

٣٦ - بابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ

(بابُ[3] انْشِقَاقِ القَمَرِ) في زمنه ﷺ معجزةً له، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فالتَّالي رَفْعٌ على ما لا يخفى.

٣٨٦٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا.

وبه قال (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ) الحجبيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ) بكسر المُوحَّدة وسكون الشِّين المُعجَمة، و«المُفَضَّل» بضمِّ الميم وفتح الفاء والضَّاد المُعجَمة المُشدَّدة، ابن لاحقٍ الرَّقاشيُّ[4] -بقافٍ ومُعجَمةٍ- أبو

---

(١) في هامش (ج): ويجوز النَّصب على أنَّ الواو بمعنى «مع» «حلبي».

(٢) «والله الموفِّق»: ليس في (م).

(٣) في (ص): «هذا باب».

(٤) في هامش (ج) و(ل): بالفتح وتخفيف القاف ومعجمة في آخره، هذه النسبة إلى امرأة اسمها رَقاش، وكثرت أولادها حتى صاروا قبيلة، وهي من قيس عيلان، ثم قال: وبشر بن المفضَّل من أهل البصرة، مولى بني رَقاش. «ترتيب».

إسماعيل البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) مهران اليشكريُّ مولاهم أحد الأعلام (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ) كفَّار قريشٍ، وفي «دلائل النُّبوَّة» لأبي نُعيمٍ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّهم الوليد بن المغيرة وأبو جهلٍ والعاص بن وائلٍ والعاص ابن هشامٍ والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطَّلب وابنه زمعة والنَّضر بن الحارث (سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً) أي: معجزةً تشهد لِمَا ادَّعاه من نبوَّته (فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شَقَّتَيْنِ) بفتح الشِّين في الفرع مُصحَّحًا عليه[1]، وضبطها في «الفتح» و«المصابيح» و«اليونينيَّة» و«النَّاصريَّة» بكسرها، أي: نصفين (حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً[2]) بالتَّنوين: الجبل المعروف (بَيْنَهُمَا) بين الشَّقَّتين، وهذا من مراسيل الصَّحابة لأنَّ أنسًا لم يشاهد هذه القصَّة، وفي حديث مسلمٍ: «فأراهم القمر مرَّتين»، وكذا هو بلفظ «مرَّتين» في «مُصنَّف عبد الرَّزَّاق» عن مَعْمَرٍ، وكذا أخرجه أحمد وإسحاق في «مُسنَديهما» ولعلَّ المراد: «فرقتين» جمعًا بين الرِّوايات كما نبَّه عليه في «الفتح».

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِنًى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا»، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ، وَقَالَ أَبُو الضُّحَى: عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: انْشَقَّ بِمَكَّةَ، وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) اسمه عبدُ الله بن عثمان بن جبلة المروزيُّ (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ) -بالحاء المُهمَلة والزَّاي- محمَّد بن ميمونٍ السُّكَّريِّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عبد الله بن سَخْبَرَة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِنًى، فَقَالَ) يخاطب أبا سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم وابن مسعودٍ: (اشْهَدُوا) ولأبي ذرٍّ: «فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: اشهدوا» أي: اضبطوا[3] ذلك بالمُشاهَدة (وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ) من القمر (نَحْوَ الجَبَلِ) المعروف بحراء، وبقيت الأخرى

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مصحَّحًا عليه»: إنَّما صُحِّح على كسرة رقمها بالحمرة، وما في الشارح انتقال نظر.

(٢) في هامش (ج) و(ل):

حـرا وقبـا ذكِّـر وأنِّثهمـا معـا ومدَّ واقصر واصرفَن وامنع الصَّرفا

(٣) في هامش (ج): «ضبَطَ» من «باب ضرب».

مكانه(1) حتَّى صار حراء بينهما(2)، وقوله: «ونحن مع النَّبيِّ ﷺ» يردُّ على من قال: إنَّ قوله في الآية ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] بمعنى: سينشقُّ يوم القيامة، فأوقع الماضي موقع المُستقبَل؛ لتحقُّقه، وهو خلاف الإجماع، وكذا قول الآخر: «انشقَّ» بمعنى: انفلق عنه الظَّلام عند/ طلوع الشَّمس، كما يُسمَّى الصبح فلقًا. د٤/٢٩٦ب

(وَقَالَ أَبُو الضُّحَى) مسلم بن صُبَيحٍ الكوفيُّ: (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن الأجدع (عَنْ عَبْدِ اللهِ) ابن مسعودٍ رضي الله عنه (انْشَقَّ بِمَكَّةَ) وهذا وصله أبو داود الطَّيالسيُّ (وَتَابَعَهُ) أي: وتابع إبراهيم النَّخعيَّ في روايته عن أبي مَعْمَرٍ (مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الطَّائفيُّ (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) يسارٍ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبرٍ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عبد الله بن سَخْبَرَة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ رضي الله عنه، وهذه المُتابَعة وصلها عبد الرَّزَّاق في «مُصنَّفه» ولا معارضة بين قوله: «بمكَّة» وقوله: «بمنًى» إذ المراد: أنَّ ذلك وقع قبل الهجرة، ومنًى من جملة مكَّة.

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ) السَّهميُّ المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ) بفتح المُوحَّدة وسكون الكاف، و«مُضَر» بضمِّ الميم وفتح الضَّاد المُعجَمة، ابن محمَّد بن حكيمٍ المصريُّ (قال: حَدَّثَنِي) بالإفراد (جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ) بن شرحبيل المصريُّ (عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ)

(١) في هامش (ج): عبارة الكِرمانيِّ: وبقيت الأخرى مكانها، والمشهور أنَّهما التأما في الحال، لا بعد الغروب.

(٢) في هامش (ج) و(ل): وفي «دلائل النبوَّة» بلفظ: «رأيت القمر منشقًّا شقَّتين شقَّة على أبي قبيس، وشقَّة على السويداء»، و«السُّويداء» بالمهملة والتصغير: ناحية خارج مكَّة عندها جبل، وقول ابن مسعود: «على أبي قبيس»: يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمنًى، كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قُبيس، ويحتمل أن يكون القمر استمرَّ منشقًّا حتى رجع ابن مسعود من منًى إلى مكَّة فرآه كذلك، وفيه بُعدٌ، والذي تقتضيه غالب الروايات [أنَّ الانشقاق كان قرب غروبه، ويؤيِّد ذلك إسنادهم الرؤية إلى جهة الجبل، ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أوَّل طلوعه، فإنَّ في بعض الروايات] أنَّ ذلك [كان] ليلة البدر، [أو] التعبير بـ«أبي قبيس» من تغيير بعض الرواة؛ لأنَّ الغرَض ثبوتُ رؤيته منشقًّا؛ إحدى الشقَّتين على جبل والأخرى على جبل، ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر: «رأيت الجبل بينهما» أي: بين الفرقتين؛ لأنَّه إذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلًا؛ صدق أنَّه بينهما. «فتح الباري».

بكسر العين المُهمَلة وتخفيف الرَّاء، الغفاريِّ المدنيِّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين (بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ القَمَرَ انْشَقَّ عَلَى) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «في» (زَمَانِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) بمكَّة قبل الهجرة، وهذا مُرسَلٌ لأنَّ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما لم يدرك ذلك؛ لأنَّه كان ابن سنتين أو ثلاثٍ.

٣٨٧١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: انشَقَّ القَمَرُ.

١٩٥/٦ وبه قال: (حَدَّثَنَا/ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) بضمِّ العين، النَّخعيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفص ابن غياثٍ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) النَّخعيُّ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عبد الله (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ) كذا أورده مختصرًا، وهو ثابتٌ في رواية الحَمُّويي والكُشْميهَنيِّ، وقول بعضهم -: لو انشقَّ لَمَا خفي على أهل الأقطار، ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترًا؛ لأنَّ الطِّباع مجبولةٌ على نشر العجائب- مردودٌ: بأنَّه يجوز أن يحجبه الله عز وجل عنهم بغيمٍ، لا سيَّما وأكثر النَّاس نيامٌ، والأبواب مُغلَقةٌ، وقلَّ من يترَصَّد السَّماء، ولعلَّه كان في قدر اللَّحظة التي هي مُدْرَكُ البصر، وقد روى أبو الضُّحى عن مسروقٍ عن عبد الله: أنَّهم سألوا السُّفَّار: هل انشقَّ القمر؟ قالوا: قد رأيناه.

٣٧ - باب هِجْرَةِ الحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ. فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

(باب هِجْرَةِ) المسلمين من مكَّة إلى أرض (الحَبَشَةِ) بإشارته صلى الله عليه وسلم لمَّا أقبل كفَّار قريشٍ على من آمن يعذِّبونهم ويُؤذونهم ليردُّوهم عن دينهم، وكانت الهجرة مرَّتين الأولى: في رجب سنة خمسٍ من المبعث، وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلًا وأربع نسوةٍ[1]، ثمَّ رجعوا

(١) زاد في متن (ل) و(س) وليس في الأصول الخطية: خرجوا مُشاةً إلى البحر، فاستأجروا سفينةً بنصف دينارٍ، وذكر ابن إسحاق: أنَّ السَّبب في ذلك أنَّ النَّبيَّ قال لأصحابه لمَّا رأى المشركين يُؤذونهم ولا يستطيع أن يكفَّهم: «إنَّ بالحبشة ملكًا لا يُظلَم عنده أحدٌ، فلو خرجتم إليه حتَّى يجعل الله لكم فرجًا» قال: فكان أوَّل =

عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه ﷺ عند قراءة سورة النَّجم، فلقوا من المشركين أشدَّ ممَّا عهدوا، فهاجروا ثانيةً وكانوا ثلاثةً وثمانين رجلًا إن كان فيهم عمَّارٌ، وثماني عشرة امرأةً/، وسقط «باب» لأبي ذرٍّ. د٤/١٢٩٧

(وَقَالَتْ عَائِشَةُ) رضي الله عنها ممَّا وصله المؤلِّف مُطوَّلًا في «باب الهجرة إلى المدينة» [ح:٣٩٠٥] (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أُرِيتُ) بضمِّ الهمزة (دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) تثنية لابةٍ، وهي الحَرَّة ذات الحجارة السُّود، وهذه طابة (فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ) من المسلمين (قِبَلَ المَدِينَةِ) بكسر القاف وفتح المُوحَّدة؛ أي[1]: جهتها (وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ) وهذا وقع بعد الهجرة الثَّانية إلى الحبشة (فِيهِ) أي: في هذا الباب (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ الأشعريِّ ممَّا يأتي آخر الباب -إن شاء الله تعالى- موصولًا [ح:٣٨٧٦] (و) عن (أَسْمَاءَ) بنت عُمَيسٍ الخثعميَّة، وهي أخت أمِّ المؤمنين ميمونة لأمِّها كما سيأتي في «غزوة خيبر[2]» [ح:٤٢٣٠] إن شاء الله تعالى (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

= من خرج منهم عثمان بن عفَّان ومعه زوجته رقيَّة بنت رسول الله، وأخرج يعقوب بن سفيان بسندٍ موصولٍ إلى أنسٍ قال: أبطأ على رسول الله خبرهما، فقدمتِ امرأةٌ فقالت له: قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمارٍ، فقال: «صحبهم الله، إنَّ عثمان لأوَّل من هاجر بأهله بعد لوطٍ» قلت: وبهذا تظهر النُّكتة في تصدير البخاريِّ الباب بحديث عثمان، وقد سرد ابن إسحاق أسماءهم، فأمَّا الرِّجال فهم: عثمان بن عفَّان وعبد الرَّحمن بن عوفٍ والزُّبير بن العوَّام وأبو حذيفة بن عُتبة ومصعب بن عُمَيرٍ وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعونٍ وعامر بن ربيعة وسُهيل ابن بيضاء وأبو سَبْرة وابن أبي رُهَم العامريُّ، قال: ويُقال بدله: حاطب بن عمرٍو العامريُّ، وأمَّا النِّسوة فهنَّ: رقيَّة بنت النَّبيِّ وسهلة بنت سهيلٍ امرأة أبي حذيفة، وأمُّ سلمة بنت أبي أميَّة امرأة أبي سلمة، وليلى بنت أبي حَثْمة امرأة عامر بن ربيعة، ووافقه الواقديُّ في سردهم، وزاد اثنين: عبد الله بن مسعودٍ وحاطب بن عمرو، مع أنَّه ذكر في أوَّل كلامه أنَّهم كانوا أحد عشر رجلًا، فالصَّواب ما قال ابن إسحاق: [إنَّه اختُلِف في الحادي عشر هل هو أبو سَبْرة أو حاطبٌ؟ وأمَّا ابن مسعودٍ فجزم ابن إسحاق]: بأنَّه إنَّما كان في الهجرة الثَّانية، ويؤيِّده ما روى أحمد بإسنادٍ حسنٍ عن ابن مسعودٍ قال: بعثنا النَّبيُّ ﷺ إلى النَّجاشيِّ ونحن نحوٌ من ثمانين رجلًا؛ فيهم: عبد الله بن مسعودٍ وجعفر بن أبي طالبٍ وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعونٍ وأبو موسى...، فذكر الحديث، انظر «الفتح». وما بين معقوفين من (م).

(١) «أي»: ليس في (ب).

(٢) في غير (ص) و(م): «حنين».

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِي: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؟ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ بِهِ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهْيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا المَرْءُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ؛ جَلَسْتُ إِلَى المِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا؛ إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدِ ابْتَلَاكَ اللهُ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا؟ قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَآمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي؛ أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى العَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهَاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، وَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؛ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِالحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ. وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مَا ابْتُلِيتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ، وَفِي مَوْضِعِ البَلَاءُ: الابْتِلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ، مَنْ بَلَوْتُهُ وَمَحَّصْتُهُ، أَي: اِسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ، يَبْلُو: يَخْتَبِرُ، وَمُبْتَلِيكُمْ، مُخْتَبِرُكُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: بَلَاءٌ عَظِيمٌ: النِّعَمُ، وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ، وَتِلْكَ مِنِ ابْتَلَيْتُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِي) المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصَّنعانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ عالمُ اليمن (عَنِ/ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا) وفي نسخةٍ «أخبرني» بالإفراد[1] (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ) بضمِّ ١٩٦/٦

(١) زيد في (ص) و(م): «والخاء».

العين وفتح المُوحَّدة (بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ) بكسر الخاء المُعجَمة وتخفيف التَّحتيَّة (أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ) بن نوفلٍ الزُّهريَّ الصَّحابيَّ الصَّغير (وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ) بالغين المعجمة المضمومة والمُثلَّثة، الزُّهريّ، من صلحاء التَّابعين وأشرافهم (قَالَا لَهُ) أي: لعبيد الله بن عديِّ بن الخيار: (مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ) بن عفَّان، ليست أمُّه أختًا له بل من رهطه (فِي أَخِيهِ) لأمِّه (الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؟) بضمِّ العين وسكون القاف، ابن أبي مُعيطٍ، وكان عثمان ولَّاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ (وَكَانَ أَكْثَرَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «أكبر» بالمُوحَّدة بدل المُثلَّثة (النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ) عثمان (بِهِ) بالوليد من تقويته في الأمور وإهماله حدَّ شربه المسكر (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ) بن عديٍّ: (فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهْيَ نَصِيحَةٌ) لك (فَقَالَ: أَيُّهَا المَرْءُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ) قال ذلك لأنَّه فهم أنَّه يكلِّمه بما فيه إنكارٌ عليه، فيضيق صدره لذلك، قال عبيد الله: (فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ) نصبُ مفعولٍ (جَلَسْتُ إِلَى المِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَ) الذي (قَالَ لِي) عثمان (فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا) بالميم (أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا؛ إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ) لم يُسَمَّ (فَقَالَا) المسور وابن عبد يغوث (لِي: قَدِ ابْتَلَاكَ اللهُ) يأتي تفسيره بعدُ -إن شاء الله تعالى- من قول المصنِّف (فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ/ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا؟) بمدِّ الهمزة (قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ) وسقط لفظ «قال[1]» في الفرع وثبت في الأصل (ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ) سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتَ[2] مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ) وسقطت التَّصلية في رواية أبي ذرٍّ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «ممَّن استجابَ اللهَ ورسولَه» (وَآمَنْتَ[3] بِهِ، وَهَاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ) بضمِّ الهمزة وسكون الواو وفتح اللَّام والتَّحتيَّة الأولى وتسكين الثَّانية، تثنية «أولى» على التَّغليب بالنِّسبة إلى هجرة الحبشة، فإنَّها كانت أولى وثانيةً، أمَّا إلى المدينة؛ فلم تكن إلَّا واحدةً، وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب؛ كما لا يخفى.

د٤/٢٩٧ب

---

(١) في (م): «وسقط لفظ: باب لأبي ذرٍّ»، وليس بصحيح.

(٢) في هامش (ل): قوله: «وكنتَ» بفتح التاء على الخطاب، وكذا: «وآمنتَ»، «وهاجرتَ». «حلبي».

(٣) هكذا في (ج) و(ص) و(م)، وبهامش (ج): كذا في الناصرية وغيرها، والذي في فرع المزي «وآمن» بحذف المثناة الفوقية. انتهى. وفي (ل) و(ب) و(س): «آمن»، وبهامش (ل) معنى ما في هامش (ج).

(وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ) طريقه (وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ) الكلام (فِي شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ) بسبب شربه الخمر وسوء سيرته (فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ، فَقَالَ لِي) أي: على عادة العرب: (يَا ابْنَ أَخِي) ولأبي ذرٍّ: «أختي»، قال الكِرمانيُّ: هي الصَّواب؛ لأنَّه كان خاله (أَدْرَكْتَ) بتاء الخطاب (رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا) أي: لم أدركه إدراك من يعي عنه، وليس مراده نفي الإدراك بالسِّنِّ؛ لأنَّه وُلِد في حياته عليه الصلاة والسلام (وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ) أي: وصل (إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ) ما وصل (إِلَى العَذْرَاءِ) بالذَّال المُعجَمة والمدِّ: البِكْر (فِي سِتْرِهَا) بكسر السِّين، أي: من شرعه الشَّائع الذَّائع الذي ليس يخفى على أحدٍ (قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ) سقط لفظ «قد» و«التَّصلية» لأبي ذرٍّ (وَأَنْزَلَ[1] عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ) سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (وَآمَنْتُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «ممَّن استجاب اللهَ ورسولَه وآمنَ» (بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ) سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (وَهَاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ) الحبشة والمدينة (كَمَا قُلْتَ) بتاء الخطاب لعبيد الله (وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ) من المبايعة، ولأبي ذرٍّ: «وتابعته»؛ بالفوقيَّة بدل المُوحَّدة، من المُتابعَة (وَاللهِ) بالواو، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فوالله»؛ بالفاء (مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ) بضمِّ الفوقيَّة، مبنيًّا للمفعول (عُمَرُ) رضي الله عنه (فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ) زاد أبو ذرٍّ[2]: «حتَّى توفَّاه الله» (ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ) بضمِّ الفوقيَّة، مبنيًّا للمفعول (أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ) بهمزة/ الاستفهام (مِثْلُ) ولأبي ذرٍّ: «من الحقِّ مثل» (الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟) بتشديد الياء، وسقطت من الفرع، وثبتت في أصله (قَالَ) عبيد الله/: (بَلَى، قَالَ) عثمان: (فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟) بسبب تأخير الحدِّ عن الوليد (فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ) سقط «ابن عقبة» لأبي ذرٍّ (فَسَنَأْخُذُ فِيهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِالحَقِّ، قَالَ) عبيد الله: (فَجَلَدَ الوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً) بعد أن شهد عليه حمران والصَّعب بن جَثَّامة[3] أنَّه قد شرب الخمر (وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ) أي: عليٌّ (يَجْلِدُهُ) ولا تنافيَ بين قوله هنا: «أربعين»

١٩٧/٦

د٢٩٨/٤أ

---

(١) زيد في (م) الاسم الكريم، وليس في «اليونينيَّة».

(٢) «زاد أبو ذرٍّ»: سقط من (م).

(٣) في هامش (ج) و(ل): «جَثَّامة» بفتح الجيم وتشديد المثلَّثة، مات في خلافة الصِّدِّيق. «ترتيب».

وقوله في «مناقب عثمان» [ح:٣٦٩٦] «ثمانين» لأنَّ التَّخصيص بالعدد لا ينفي الزَّائد، أو كان الجلد بسوطٍ له طرفان.

(وَقَالَ يُونُسُ) بن يزيد الأيليُّ، ممَّا وصله في «مناقب عثمان» [ح:٣٦٩٦] (وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن عبد الله بن مسلمٍ، ممَّا وصله ابن عبد البرِّ في «تمهيده» (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد ابن مسلمٍ (أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ؟) وهذا التَّعليق عن يونس وابن أخي الزُّهريِّ ثابتٌ في رواية المُستملي فقط (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ) البخاريُّ في قوله: «ابتلاك الله»: (﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]) أي: (مَا ابْتُلِيتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ، وَفِي مَوْضِعٍ) آخر (البَلَاءُ) هو (الاِبْتِلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ) بالحاء والصَّاد المهملتين (مَنْ بَلَوْتُهُ) بالواو (وَمَحَّصْتُهُ، أي: اِسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ) ويشهد له قوله: (يَبْلُو) أي: (يَخْتَبِرُ، ومُبْتَلِيكُمْ) أي: (مُخْتَبِرُكُمْ) ثمَّ استطرد فقال: (وَأَمَّا قَوْلُهُ: بَلَاءٌ) من ربِّكم[1] (عَظِيمٌ[2]) فالمراد به: (النِّعَمُ) بكسر النُّون (وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ) إذا أنعمت عليه (وَتِلْكَ) أي: الأولى (مِنِ ابْتَلَيْتُهُ)[3] وهذا كلُّه ثابتٌ في رواية المُستملي وحده.

٣٨٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالحَبَشَةِ، فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ؛ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العَنَزِيُّ الزَّمِن قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن

---

(١) «من ربِّكم»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): قوله: «بلاء عظيم»: هو من البلوِّ؛ وهو التجربة، ويستعمل في الشدَّة والنعمة، قال الله تعالى: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨]. «قشيري»، وفي «الفتح»: وهذا كلُّه من كلام أبي عبيدة في «المجاز» فرَّقه في مواضعه، وتحرير ذلك أنَّ لفظ «البلاء» من الأضداد، يُطلَق ويُراد به النعمة، [ويطلق ويراد به النقمة] ويُطلق أيضًا على الاختبار، ووقع ذلك كلُّه في القرآن؛ كقوله: ﴿بَلَآءً حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧]، فهذا من النعمة والعطيَّة، وقوله: ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]، فهذا من النقمة، ويحتمل أن يكون من الاختبار؛ وكذلك قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

(٣) في هامش (ج): قوله: «وهي من أبليته وتلك من ابتليته» كذا في نسخ الشارح، والَّذي في «الفرع المزِّيِّ»: وهي من أبتليه، وتلك من أبليته.

سعيدٍ القطَّان (عَنْ هِشَامٍ) أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ) رملة بنت أبي سفيان (وَأُمَّ سَلَمَةَ) هند، ولأبي ذرٍّ تقديمُ «أمِّ سلمة» على «أمِّ حبيبة» (ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالحَبَشَةِ) بنون الجمع على أنَّ أقلَّ الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النِّسوة، وكانت أمُّ سلمة هاجرت الأولى مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد، وأمُّ حبيبة الثَّانية مع زوجها عبيد الله بن جحشٍ فمات هناك (فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا[1]) ذلك (لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أُولَئِكِ) بكسر الكاف (إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ؛ بَنَوْا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فبنوا» (عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ) بفوقيَّةٍ مكسورةٍ[2] فتحتيَّةٍ ساكنةٍ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «تلك» (الصُّوَرَ) باللَّام بدل التَّحتيَّة (أُولَئِكِ) بكسر الكاف (شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ).

وهذا الحديث سبق في «الجنائز» في «باب بناء المساجد على القبر» [ح: ١٣٤١].

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الأَعْلَامَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «سَنَاهْ، سَنَاهْ»، قَالَ الحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي: حَسَنٌ، حَسَنٌ.

د٤/٢٩٨ب وبه قال/: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزُّبير المكِّيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ[3]) بكسر العين (عَنْ أَبِيهِ) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عَنْ أُمِّ خَالِدٍ) اسمها أَمَة -بفتح الهمزة والميم المُخفَّفة وبالهاء- و«خالدٌ» هو ابن الزُّبير بن العوَّام (بِنْتِ خَالِدٍ) أي: ابن سعيد بن العاص أنَّها (قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً) بفتح الخاء المعجمة وبالصَّاد المهملة: كساءً من خزٍّ (لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الأَعْلَامَ بِيَدِهِ) الكريمة (وَيَقُولُ: سَنَاهْ، سَنَاهْ) -مرَّتين- بفتح السِّين والنُّون وبعد الألف هاءٌ ساكنةٌ فيهما (قَالَ الحُمَيْدِيُّ) عبد الله الرَّاوي: (يَعْنِي) هو أي: الثَّوب: (حَسَنٌ، حَسَنٌ).

---

(١) في (س): «فذكرنا»، وهو تصحيفٌ.

(٢) جاء في متن (ج): بفوقية مفتوحة وبهامشها: صوابه مكسورة.

(٣) «السَّعيديُّ»: سقط من (م).

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ؛ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا»، فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرُدُّ فِي نَفْسِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) الشَّيبانيُّ مولاهم البصريُّ ختن أبي عَوانة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح اليشكريُّ (عَنْ سُلَيْمَانَ) بن مهران الأعمش (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيسٍ النَّخعيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا) السَّلام (فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ) ملك الحبشة من الهجرة الثَّانية إلى المدينة، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يتجهَّز إلى بدرٍ (سَلَّمْنَا عَلَيْهِ) وهو في الصَّلاة (فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا) السَّلام (فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ/ عَلَيْكَ) وأنت في الصَّلاة (فَتَرُدُّ عَلَيْنَا) السَّلام (قَالَ: إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا) بالله عز وجل، لا يمكن معه غيره، قال سليمان الأعمش: (فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ: (كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ) إذا سلَّم عليك إنسانٌ وأنت في الصَّلاة؟ (قَالَ: أَرُدُّ) عليه (فِي نَفْسِي). ١٩٨/٦

وهذا الحديث قد سبق في أواخر «الصَّلاة» في «باب لا يردُّ السَّلام في الصَّلاة» [ح: ١٢١٦].

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) بفتح العين المُهمَلة والمدِّ، أبو كُرَيبٍ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بضمِّ الموحَّدة وفتح الرَّاء مُصغَّرًا (عَنْ) جدِّه (أَبِي بُرْدَةَ) بضمِّ المُوحَّدة وسكون الرَّاء، عامرٍ (عَنْ) أبيه (أَبِي مُوسَى) عبد الله ابن قيسٍ الأشعريِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ) مصدرٌ ميميٌّ، أي: خروج النَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أي: مبعثه، أو خروجه إلى المدينة (وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً) لنصل إلى مكَّة (فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا) بسبب هيجان البحر والرِّيح (إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) رضي الله عنه

(فَأَقَمْنَا مَعَهُ) بالحبشة (حَتَّى قَدِمْنَا) المدينة (فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ) سنة ستٍّ أو سبع (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ) هجرةٌ من مكَّة إلى الحبشة، وهجرةٌ من الحبشة إلى المدينة، وفي رواية مسلم: «فأَسْهَمَ لنا/ وما قَسَمَ لأحدٍ غاب عن خيبر منها شيئًا إلَّا أصحاب سفينتنا[1] مع جعفرٍ وأصحابه» وسقطت أداة النِّداء من قوله «يا أهل السَّفينة». د٤/٢٩٩أ

وحديث الباب أخرجه المؤلِّف مُقطَّعًا في «الخمس» [ح:٣١٣٦] و«المغازي» [ح:٤٢٣٠]، ومسلمٌ في «الفضائل».

٣٨ - بابٌ مَوْتُ النَّجَاشِيِّ

(بابٌ مَوْتُ النَّجَاشِيِّ) بفتح النُّون، وحكى ابن دحية كسرَها، وهو لقب كلِّ من مَلَكَ الحبشة، ولقبه الآن الحَطِي؛ بفتح الحاء وكسر الطَّاء الخفيفة المهملتين آخره تحتيَّةٌ خفيفةٌ[2]، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ ﵁، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: «مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ) سليمان بن داود العتكيُّ الزَّهرانيُّ المقرئ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيانُ (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (عَنْ عَطَاءٍ) هو ابن أبي رباحٍ (عَنْ جَابِرٍ) هو ابن عبد الله الأنصاريِّ (﵄) وعن أبيه أنَّه قال: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ) سنة تسعٍ أو ثمانٍ قبل فتح مكَّة: (مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا) أي: صلاة الغيبة (عَلَى أَخِيكُمْ) في الإسلام (أَصْحَمَةَ) بهمزةٍ وصادٍ وحاءٍ مهملتين وميمٍ مفتوحاتٍ آخره هاء تأنيثٍ، قيل: هو لقبه واسمه عطيَّة.

---

(١) «سفينتنا»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ل): تكملة: أرض الحبشة بالجانب الغربيِّ من بلاد اليمن، ومسافتها طويلة جدًّا، وهم أجناسٌ، وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة، وكان في القديم يُلَقَّب النَّجاشيَّ، وأمَّا اليوم؛ فيقال [له]: الحَطِي؛ بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتيَّة خفيفة، ويقال: إنَّهم من ولد حبش بن كوش ابن حام، [قال] ابن دريد: جمع الحبش: أُحبوش؛ بضمِّ أوَّله، وأمَّا قولهم: الحبشة؛ فعلى غير قياس، وقد قالوا أيضًا: حبشان، وقالوا: أحبش، [وأصل] التحبيش: التجميع، والله أعلم. «فتح».

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ عَطَاءً حَدَّثَهُمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ) الباهليُّ مولاهم البصريُّ النَّرْسيُّ -بفتح النُّون وسكون الرَّاء وبالسِّين المهملة- قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بتقديم الزَّاي على الرَّاء مُصغَّرًا، أبو معاوية البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) بكسر العين، ابن أبي عروبة قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة، السَّدوسيُّ (أَنَّ عَطَاءً حَدَّثَهُمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ) بتشديد التَّحتيَّة وتخفيفها، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «صلَّى على أصحمة النَّجاشيِّ» (فَصَفَّنَا) بتشديد الفاء (وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ) ومطابقته للتَّرجمة من جهة صلاته عليه بعد إعلامه بموته.

٣٨٧٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) بن زاذان السُّلميُّ مولاهم أبو خالدٍ الواسطيُّ، وسقط «ابن هارون» لغير أبي ذرٍّ (عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ) بفتح السِّين مُصحَّحًا عليها في الفرع كأصله وكسر اللَّام، و«حَيَّان» بفتح الحاء المهملة والتَّحتيَّة المُشدَّدة، الهذليِّ البصريِّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ[1]) بكسر الميم ممدودًا[2] (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ[3] النَّجَاشِيِّ) صلاة الغيبة (فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا) واستُنبِط منه: الصَّلاة على الغائب، لكنَّها لا تسقط الفرض (تَابَعَهُ) أي: تابع يزيدَ ابن هارون (عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبد/ الوارث في روايته إيَّاه عن سليم بن حيَّان. د٤/٢٩٩ب

---

(١) في هامش (ل): «مِيناء» بكسر الميم وسكون التحتيَّة وبالنون والمدِّ والقصر، كذا بخطِّ شيخنا رحمه الله عن «جامع الأصول»، وفي «فرع المزِّيِّ»: بفتح الهمزة وكسرها والمدِّ، ثمَّ رسم تحت الألف كسرة مبسوطة وكسرة ممدودة؛ هكذا «مِينَاء».

(٢) في هامش (ج): ويقصر؛ كما في «الترتيب» وغيره.

(٣) في هامش (ل): سقط «أصحمة» من «الفرع المزِّيِّ»، وثبت في «الفرع القاهريِّ».

٣٨٨٠ - ٣٨٨١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ». وَعَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَفَّ بِهِمْ فِي المُصَلَّى، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) بضمِّ الزَّاي مُصغَّرًا، أبو خيثمة الحافظ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن/ عبد الرَّحمن بن عوفٍ الزُّهريُّ (عَنْ صَالِحٍ) هو ابن كيسان (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بن مسلمٍ الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ (وَابْنُ المُسَيَّبِ) سعيدٌ (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ) أي: أخبر أصحابه بموته (فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ) وهو علمٌ من أعلام نبوَّته صلى الله عليه وسلم (وَقَالَ) لهم: (اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ) في الإسلام النَّجاشيِّ.

۱۹۹/٦

(وَعَنْ صَالِحٍ) أي: ابن كيسان بالسَّند السَّابق (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ) وسقط لأبي ذرٍّ «ابن المُسيَّب» وثبت له عن الكُشْميهَنيِّ: «حدَّثني» بالإفراد «أبو سلمة بن عبد الرَّحمن وسعيدٌ» (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَفَّ بِهِمْ فِي المُصَلَّى) خارج المدينة (فَصَلَّى عَلَيْهِ) على النَّجاشيِّ (وَكَبَّرَ أَرْبَعًا) ولأبي ذرٍّ: «وكبَّر عليه أربعًا» وهذا النَّجاشيُّ هو الذي هاجر إليه المسلمون، وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام مع عمرو بن أميَّة سنة ستٍّ من الهجرة، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالبٍ، وأمَّا النَّجاشيُّ الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرًا لم يُعرَف له إسلامٌ ولا اسمٌ.

٣٩ - باب تَقَاسُمِ المُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(باب تَقَاسُمِ المُشْرِكِينَ) أي: تحالفهم (عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين القرشيُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا) أي: غزوتها: (مَنْزِلُنَا غَدًا -إِنْ شَاءَ اللهُ-) اعتراضٌ بين المبتدأ وهو قوله: «منزلنا» وخبره وهو قوله: (بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ) بفتح الخاء المُعجَمة: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، وهو المُحصَّب (حَيْثُ تَقَاسَمُوا) تحالفوا (عَلَى الكُفْرِ) زاد في «الحجِّ» [ح:١٥٩٠] من طريق الأوزاعيِّ عن الزُّهريِّ: «وذلك أنَّ قريشًا وكنانة تحالفت على بني هاشمٍ وبني عبد المطَّلب -أو بني المطَّلب- ألَّا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتَّى يُسلِموا إليهم النَّبيَّ ﷺ»، وفي السِّيرة: «وكتبوا بذلك كتابًا بخطِّ بغيض بن عامر بن هاشم[1]، وعلَّقوه في جوف الكعبة، وتمادوا على العمل/ بما فيه من ذلك ثلاث سنين، فاشتدَّ البلاء على بني هاشمٍ في شِعْبهم، وعلى كلٍّ من معهم، فلمَّا كان رأس ثلاث سنين[2] تلاوم قومٌ من قصيٍّ ممَّن ولدتهم بنو هاشمٍ ومن سواهم، فأجمعوا أمرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة، وبعث الله على صحيفتهم الأَرَضَة فأكلت ولَحَسَتْ ما فيها من ميثاقٍ وعهدٍ، وبقي ما كان فيها من ذكر الله ﷯، وأطلع الله تعالى نبيَّه على ذلك، فأخبر عمَّه أبا طالبٍ بذلك، فقال: أربُّكَ أخبرك بذلك؟ قال: نعم، فقال أبو طالبٍ: لا والثَّواقب ما كذبتني، ثمَّ خرج أبو طالبٍ فقال: يا معشر قريشٍ إنَّ ابن أخي أخبرني أنَّ الله ﷯ قد سلَّط على صحيفتكم الأَرَضَة، فإن كان كما يقول: فوالله لا نسلِّمه حتَّى نموت[3] من عند آخرنا، وإن كان الذي يقول باطلًا دفعنا إليكم صاحبنا فقتلتم أو استحييتم، فقالوا: قد رضينا بالذي تقول، ففتحوا الصَّحيفة فوجدوها كما أخبر، فقالوا: هذا سحر ابن أخيك، وزادهم ذلك بغيًا وعدوانًا»، ويأتي إن شاء الله تعالى ما في حديث الباب من المباحث في «الفتح» [ح:٤٢٨٥] بعون الله وقوَّته.

د٤/٣٠٠أ

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قال في «الفتح»: وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيٍّ، فَشُلَّت أصابعه، ويُقال: إنَّ الذي كتبها النضر بن الحارث، وقيل: طلحة بن أبي طلحة العبدريُّ.

(٢) قوله: «فاشتدَّ البلاء على بني هاشمٍ في شِعْبهم... فلمَّا كان رأس ثلاث سنين» سقط من (م).

(٣) في (ص): «نُمزَّق».

٤٠ - باب قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

(باب قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ) عبد منافٍ عمّ النَّبيِّ ﷺ، شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطَّلب، وتُوفِّي أبوطالبٍ بعد خروجهم من الشِّعب سنة عشرٍ من المبعث، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بن عُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ؟ فَوَاللهِ؛ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ، قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّان (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريِّ، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بن عُمَيْرٍ) بضمِّ العين مُصغَّرًا، قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب قال: (حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ[1] عَنْ عَمِّكَ) أبي طالبٍ، أي: أيَّ شيءٍ دفعته عنه؟ (فَوَاللهِ) كذا في الفرع وغيره، والذي في «اليونينيَّة» و«النَّاصرية»: «فَإِنَّهُ» (كَانَ يَحُوطُكَ) يصونك/ ويحفظك ويذبُّ عنك (وَيَغْضَبُ لَكَ، قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ) بفتح الضَّادين المعجمتين وحاءين مُهمَلتين أولاهما ساكنةٌ، يبلغ كعبه (مِنْ نَارٍ) وأصله ما رقَّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، فاستُعير[2] للنَّار (وَلَوْلَا أَنَا) شفعت فيه (لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) أي: أقصى قعرها، وقال ابن مسعودٍ رضي الله عنه: «الدَّرك الأسفل توابيتُ من حديدٍ مُقفَلةٌ في النَّار»، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «بيتٌ يُقفَل عليهم تتوقَّد فيه النَّار من فوقهم ومن تحتهم».

٢٠٠/٦

وهذ الحديث أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح: ٦٢٠٨]، ومسلمٌ في «الإيمان».

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ؛ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ

---

(١) في (م): «لقيت»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في (ص): «واستعير».

عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ»، فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ وَنَزَلَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (مَحْمُودٌ) هو ابن غيلان العدويُّ مولاهم المروزيُّ/ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّام بن نافعٍ الحميريُّ مولاهم أبو بكرٍ الصَّنعانيُّ (قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ الأزديُّ الأسديُّ[1] مولاهم البصريُّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ (عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ) سعيدٍ (عَنْ أَبِيهِ) المُسيَّب بن حَزْنٍ -بفتح المهملة وسكون الزَّاي- ابن أبي وهبٍ المخزوميِّ، له ولأبيه صحبةٌ (أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ) قبل أن يدخل في الغرغرة (دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ) عمرو بن هشام بن المغيرة عدوُّ الله فرعون هذه الأمَّة (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (أَيْ عَمِّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً) نُصِب بدلًا من مقول القول وهو: «لا إله إلَّا الله» (أُحَاجُّ) بضمِّ الهمزة بعدها حاءٌ مُهمَلةٌ وبعد الألف جيمٌ مُشدَّدةٌ، وفي «الجنائز» [ح:١٣٦٠] «أشهد» (لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزومٍ، وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح، واستُشهِد في غزوة حُنينٍ (يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ) ولأبي ذرٍّ: «أترغب» بهمزة الاستفهام (عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ): أنا (عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ) له (النَّبِيُّ ﷺ: لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) كما استغفر إبراهيم لأبيه، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «لأستغفرنَّ[2] له»؛ بالهاء بدل الكاف (مَا لَمْ أُنْهَ) بضمِّ الهمزة وسكون النُّون مبنيًّا للمفعول (عَنْهُ) أي: ما لم ينهني الله عن الاستغفار له (فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾) أي: ما صحَّ الاستغفارُ في حكم الله وحكمته (﴿مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة:١١٣]) من بعد ما ظهر لهم أنَّهم ماتوا على الشِّرك، فهو كالعلَّة للمنع من الاستغفار لهم، وسقط لأبي ذرٍّ من قوله «﴿وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾....» إلى آخره، وقال بعد قوله: «﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾» (وَنَزَلَتْ) في أبي طالبٍ، وفي نسخةٍ «ونزل»: (﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص:٥٦]) أي: أحببت هدايته، أو أحببته لقرابته، أي:

د٤/٣٠٠ب

(١) «الأسديُّ»: ليس في (ب).

(٢) «لأستغفرنَّ»: ليس في (ص) و(م).

ليس ذلك إليك، إنَّما عليك البلاغ، والله يهدي من يشاء، وله الحكمة البالغة والحجَّة الدَّامغة، وقد كان أبو طالبٍ يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبُّه حبًّا طبيعيًّا لا شرعيًّا، فسبق القدر فيه واستمرَّ على كفره، ولله الحجَّة السَّامية، ولا تنافيَ بين هذه الآية وبين قوله[1]: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ [الشورى: ٥٢] لأنَّ الذي أثبته وأضافه إليه الدَّعوة، والذي نفى عنه هداية التَّوفيق وشرح الصَّدر، ويأتي مزيدٌ لِمَا ذُكِر هنا في «تفسير سورة براءة» [ح: ٤٦٧٥] بعون الله.

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم -وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ- فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بِهَذَا، وَقَالَ: تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» (اللَّيْثُ) بن سعدٍ قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» (ابْنُ الهَادِ)/ هو يزيد بن عبد الله ابن أسامة ابن الهاد اللَّيثيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ) بفتح المُعجَمة والمُوحَّدة المُشدَّدة الأولى، الأنصاريِّ التَّابعيِّ (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) سعد بن مالك بن سنانٍ (الخُدْرِيِّ) بالدَّال المهملة رضي الله عنه (أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم -وَذُكِرَ) بضمِّ الذَّال المعجمة وكسر الكاف (عِنْدَهُ عَمُّهُ-) أبو طالبٍ (فَقَالَ: لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ) بضادين مُعجَمتين مفتوحتين بينهما حاءٌ مهملةٌ، وهو ما رقَّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين ثمَّ استُعير للنَّار (يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ) بفتح التَّحتيَّة وسكون الغين المعجمة وكسر اللَّام.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزَّاي، الزُّبيريُّ الأسديُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ/ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينارٍ (وَالدَّرَاوَرْدِيُّ[2]) بفتح الدَّال المُهمَلة الأولى والرَّاء وبعد الألف واوٌ مفتوحةٌ وسكون الرَّاء بعدها دالٌ مُهمَلةٌ فتحتيَّةٌ، عبد العزيز بن محمَّدٍ (عَنْ يَزِيدَ) بن الهاد (بِهَذَا) الحديث المذكور (وَقَالَ: تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ) أي: أصله، وفي رواية

(١) «وبين قوله»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): «إلى دَارَابجرد» بفتح الدال والراء المهملتين، وهي بلدة من بلاد فارس، فاستثقلوا «دارابجردي» فقالوا: الدَّراوردي. «ترتيب».

يونس عن ابن إسحاق: فقال: «يغلي منها دماغه حتَّى يسيل على قدميه» قال السُّهيليُّ: من باب النَّظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل أنَّ أبا طالبٍ كان معه ﷺ بجملته متحزِّبًا له إلَّا أنَّه كان مثبتًا لقدمه على ملَّة عبد المطَّلب حتَّى قال عند الموت: أنا على ملَّة عبد المطَّلب، فسُلِّط العذاب على قدميه خاصَّةً، لتثبيته إيَّاهما على ملَّة آبائه(1).

٤١ - باب حَدِيثِ الإِسْرَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾

(باب حَدِيثِ الإِسْرَاءِ) سقط التَّبويب لأبي ذرٍّ (وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ﴾) تنزيهٌ لله تعالى عن السُّوء، وهو علمٌ للتَّسبيح؛ كعثمان للرَّجل، قال الرَّاغب: السَّبْح: المَرُّ السَّريع في الماء أو في الهواء، يُقال: سبح سبحًا وسباحةً، واستُعير لِمَرِّ النُّجوم في الفلك؛ كقوله تعالى: ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣] ولجري(2) الفرس: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ [النَّازعات: ٣] ولسرعة الذَّهاب في العمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزَّمِّل: ٧](3) والتَّسبيح أصله التَّنزيه للباري جلَّ وعلا، والمرُّ(4) السَّريع في عبادته عَزَّ وَجَلَّ، وجُعِل ذلك في فعل الخير؛ كما جُعِل الإبعاد في الشَّرِّ، وقيل: أبعده الله، ثمَّ جُعِل التَّسبيح عامًّا في العبادات قولًا كانت(5) أو فعلًا أو نيَّةً، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصَّافَّات: ١٤٣] وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] و«سبحان»: أصله مصدرٌ؛ كغفران، قال أبو البقاء: «سبحان» اسمٌ واقعٌ موقع المصدر، وقد اشتقَّ منه سبَّحت والتَّسبيح، ولا يكاد يُستعمَل إلَّا مضافًا؛ لأنَّ الإضافة تبيِّن مَنْ المُعظَّم، فإذا أُفرِد عن الإضافة كان اسمًا علمًا للتَّسبيح، لا ينصرف للتَّعريف، والألف والنُّون في آخره مثل: عثمان، وقال ابن الحاجب: والدَّليل على أنَّ «سبحان» علمُ التَّسبيح قول الشَّاعر /: د٤/٣٠١ب

(١) في هامش (ل): وعبارة «الفتح»: قال السُّهيليُّ: الحكمة فيه أنَّ أبا طالب كان تابعًا لرسول الله ﷺ بجملته، إلَّا أنَّه استمرَّ ثابت القدم على دين قومه، فسُلِّط العذاب على قدميه خاصَّة؛ لتثبيته إيَّاهما على دين قومه، كذا قال، ولا يخلو عن نظرٍ.

(٢) في غير (ب) و(س): «المجرى»، وهو تحريفٌ.

(٣) قوله: «ولسرعة الذَّهاب في العمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزَّمِّل: ٧]» سقط من (ص).

(٤) «والمرُّ»: ضُرِب عليها في (م)، وكُتِب في الهامش: «والمراد».

(٥) في (ص) و(م): «كان».

قد قلت لمَّا جاءني فخرُه: سبحان مِنْ علقمةَ الفاخرِ

ولولا أنَّه عَلَمٌ لوجب صرفه؛ لأنَّ الألف والنُّون في غير الصِّفات إنَّما تمنع مع العلميَّة، ولا يُستعمَل[1] عَلَمًا إلَّا شاذًّا، وأكثر استعماله مضافًا وليس بعَلَمٍ، لأنَّ الأعلام لا تُضاف (﴿ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾) سيِّدنا محمَّدٍ ﷺ، و«أسرى» و«سرى» واحدٌ، لكن قال السُّهيليُّ: تسامح اللُّغويُّون في «سرى» و«أسرى» وجعلوهما بمعنًى واحدٍ، واتَّفقت الرُّواة على تسمية الإسراء به عليه السَّلام إسراءً، ولم يسمِّه أحدٌ منهم «سرى» فدلَّ على أنَّهم لم يحقِّقوا فيه العبارة؛ ولذلك لم يُختلَف في تلاوة «أسرى» دون «سرى» وقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤] فدلَّ على أنَّ «السَّريَ» من سريتَ إذا سرتَ ليلًا، وهي مُؤنَّثةٌ، تقول: طالت سراك اللَّيلة، والإسراء[2] متعدٍّ في المعنى، لكن حُذِف مفعوله كثيرًا حتَّى ظنَّ أهل اللُّغة[3] أنهَّما بمعنًى لِمَا رأوهما غير متعدِّيين في اللَّفظ إلى مفعولٍ، وإنَّما ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ أي: جعل البراق يسري به، وحُذِف المفعول للدَّلالة عليه؛ إذ المقصود بالخبر ذكره، لا ذكر الدَّابَّة التي سرت به. انتهى. (﴿لَيۡلٗا﴾) نُصِب على الظَّرفيَّة، وقيَّده باللَّيل، والإسراء لا يكون إلَّا باللَّيل؛ للتَّأكيد، أو ليدلَّ بلفظ التَّنكير على تقليل مدَّة الإسراء، أو أنَّه أسرى به في بعض اللَّيل من مكَّة إلى الشَّام مدَّة أربعين ليلةً (﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ[4] ٱلۡحَرَامِ﴾) رُوِي أنَّه من بيت أمِّ هانئٍ، فالمراد بـ﴿ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾: الحرم كلّه؛ لإحاطته بالمسجد والتباسه به، وكان الإسراء به يقظةً؛ إذ لا فضيلة للحالم ولا مزيَّة للنَّائم (﴿إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: ١]) هو بيت المقدس لأنَّه لم يكن حينئذٍ وراءه مسجدٌ، وهو معدن الأنبياء من لدن الخليل؛ ولذا جُمِعوا له هناك كلُّهم، فأَمَّهم في محلَّتهم ودارهم؛ ليدلَّ ذلك على أنَّه الرَّئيس المُقدَّم والإمام الأعظم ﷺ

---

(١) في (ص) و(م): «تُستعمَل».

(٢) في هامش (ج): قال الكنديُّ في «تفسيره» بعد كلام هندسيٍّ قرَّره في إمكان الإسراء على الوجه المقرَّر ما نصُّه: فهذا برهانٌ قاطعٌ على أنَّ الارتفاع من مكَّة إلى ما فوق قرص العرش في مقدار ثلث اللَّيل أولى بالإمكان.

(٣) «أهل اللُّغة»: من (م).

(٤) في هامش (ل): «المسجد» لغة: «مَفعِل» بالكسر: اسمٌ لمكان السجود، وبالفتح: اسمٌ للمصدر، وأمَّا شرعًا: فكلُّ موضع من الأرض؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «جُعِلَت لي الأرض مسجدًا...» إلى آخره. «غيطي»، قوله: «بالكسر» أي: للعين؛ لأنَّهم التزموا كسر العين في اسم المكان من: «مسجِد» و«مطلِع» و«مغرِب» و«مشرِق»، قوله: «اسم للمصدر» أي: الذي هو السجود، قوله: «وأمَّا شرعًا» لأنَّه يصلح لأن يسجد فيه ولو بعد تطهيره لو كان نجسًا، ولعلَّ مراده: كون هذا المعنى شرعيًّا أن جاء في لفظ الشارع، لا أنَّه في عرف أهل الشرع. «حلبي» وأطال فراجعه.

وشرَّف وكرَّم، وسقط قوله «من المسجد الحرام....» إلى آخره لأبي ذرٍّ.

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ؛ قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى بن عبد الله بن بكيرٍ المخزوميُّ مولاهم المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضمِّ العين وفتح القاف، ابن خالدٍ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ قال/: (سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ (رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لَمَّا كَذَّبَنِي) بتشديد الذَّال المُعجَمة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «كذبتْني» بتاء التَّأنيث بعد المُوحَّدة (قُرَيْشٌ) أي: إذ أخبرهم أنَّه جاء بيت المقدس في ليلةٍ واحدةٍ ورجع (قُمْتُ فِي الحِجْرِ) بكسر الحاء المُهمَلة وسكون الجيم (فَجَلَا اللهُ) بالجيم وتخفيف اللَّام، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «فجلَّى الله» بتشديدها: كشف[1] (لِي بَيْتَ المَقْدِسِ) بأن أزال الحجاب بيني وبينه (فَطَفِقْتُ) بكسر الفاء وسكون القاف (أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ) علاماته (وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ) وفي حديث ابن عبَّاسٍ/ رضي الله عنهما: «فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتَّى وُضِع عند دار عَقيلٍ، فَنَعَتُّه وأنا أنظر إليه» رواه البزَّار، وفي «الدَّلائل» للبيهقيِّ من طريق صالح بن كيسان عن الزُّهريِّ عن أبي سلمة قال: «افتتن ناسٌ -يعني: عقب الإسراء- فجاء ناسٌ إلى أبي بكرٍ رضي الله عنه فذكروا له فقال: أشهد أنَّه صادقٌ، فقالوا: أَوَ تصدِّقه أنَّه أتى الشَّام في ليلةٍ واحدةٍ ثمَّ رجع إلى مكَّة؟ قال: نعم أصدِّقه بأبعد من ذلك، أصدِّقه بخبر السَّماء، قال: فسُمِّي بذلك الصِّدِّيق».

٢٠٢/٦

د٤٠٢/٣أ

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح:٤٧١٠]، ومسلمٌ في «الإيمان»، والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «التَّفسير».

٤٢ - باب المِعْرَاج

(باب المِعْرَاجِ) بكسر الميم، قال في «النِّهاية»: «مِفْعَالٌ» من العروج؛ وهو الصُّعود كأنَّه آلةٌ

(١) في هامش (ل): قوله: «كَشَف»: تفسير لـ«فجلا» المخفَّف، كما في «النهاية»، وفي «القاموس»: أنَّ «جلا» و«جلَّى» مخفَّفًا ومشدَّدًا معناهما: كشف.

له، وقال في «الصِّحاح»: عَرَجَ في الدَّرجة والسُّلَّم يعرُج عروجًا؛ إذا ارتقى، والمِعْرَاج السُّلَّم، ومنه: ليلة المعراج، والجمع مَعارج ومَعاريج؛ مثل: مفاتح ومفاتيح، قال الأخفش: إن شئت جعلت الواحد مِعْرَج ومَعْرَج؛ مثل: مِرْقاةٍ ومَرْقاةٍ، والمعارج[1]: المصاعد. انتهى. وسُمِّيت بليلة المعراج لصعود النَّبيِّ ﷺ فيها، وظاهر صنيع البخاريِّ هنا أنَّ ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج؛ حيث أفرد كلَّ واحدةٍ منهما بترجمةٍ، لكنَّ قوله في أوَّل «الصَّلاة»: «باب كيف فُرِضت الصَّلاة ليلة الإسراء» يدلُّ على اتِّحادهما، فإنَّ الصَّلاة إنَّما فُرِضت في المعراج، وإنَّما أفرد كلًّا منهما بترجمةٍ لأنَّ كلًّا منهما يشتمل على قصَّةٍ منفردةٍ وإن كانا وقعا معًا، والجمهور: على أنَّ وقوعهما معًا في ليلةٍ واحدةٍ في اليقظة بجسده المُكرَّم ﷺ، وقيل: وقع ذلك مرَّتين مرَّةً في المنام توطئةً وتمهيدًا ومرَّةً في اليقظة، وذهب الأكثرون إلى أنَّه كان في ربيع الأوَّل قبل الهجرة بسنةٍ، وقيل: كان في رجبٍ، وعن الزُّهريِّ: أنَّه كان بعد المبعث بخمس سنين، ورجَّحه القرطبيُّ والنَّوويُّ، وعند ابن أبي شيبة من حديث جابرٍ وابن عبَّاسٍ رضي الله عنهم قالا: «وُلِد رسول الله ﷺ يوم الإثنين، وفيه بُعِث، وفيه عُرِج به[2] إلى السَّماء، وفيه مات».

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ -وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ- مُضْطَجِعًا؛ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ -قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ، إِلَى هَذِهِ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهْوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ». -فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ- : «فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ،

---

(١) زيد في (ص): «منهما».

(٢) «به»: ليس في (ص) و(م).

قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ؛ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ ؛ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ ؛ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ: أَبْكِي ؛ لأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ، فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ، أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسُونَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي -وَاللهِ- قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ

فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ -قَالَ:- فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَانِي مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) بضمِّ الهاء وسكون الدَّال المُهمَلة بعدها مُوحَّدةٌ، القيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، ابن دينارٍ العَوْذِيُّ؛ بفتح العين المُهمَلة وبعد الواو السَّاكنة ذالٌ مُعجَمةٌ مكسورةٌ، قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ) بفتح الصَّادين المُهمَلتين وسكون العين المُهمَلة، الأنصاريِّ (رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ) ولأبي ذرٍّ: «أنَّ النَّبيَّ[1]» (صلى الله عليه وسلم حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ[2] أُسْرِيَ بِهِ) فيها، بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول، أنَّه (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (أَنَا) كائنٌ (فِي الحَطِيمِ) أي: في الحِجْر؛ بكسر الحاء وسكون الجيم، وسقط قوله «قال» في «اليونينيَّة» (وَرُبَّمَا قَالَ فِي الحِجْرِ) بدل/ «الحطيم» والشَّكُّ من قتادة، وفي «بدء الخلق» [ح: ٣٢٠٧] «بينا أنا عند البيت» وهو أعمُّ (مُضْطَجِعًا) نُصِب على الحال (إِذْ أَتَانِي آتٍ) هو جبريل عليه السلام (فَقَدَّ) بالفاء والقاف والمُهمَلة المُشدَّدة المفتوحات، شقَّ طولًا (قَالَ) قتادة: (وَسَمِعْتُهُ) أي: أنسًا (يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ) بفتح الجيم وبعد الألف راءٌ مضمومةٌ فواوٌ فدالٌ مُهمَلةٌ، ابن أبي سَبْرَة البصريِّ التَّابعيِّ صاحب أنسٍ رضي الله عنه (وَهْوَ إِلَى جَنْبِي) بفتح الجيم وسكون النُّون وكسر المُوحَّدة: (مَا يَعْنِي) أنسٌ (بِهِ؟) بقوله: «فشقَّ ما بين هذه إلى هذه» (قَالَ): يعني به (مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ) بمُثلَّثةٍ مضمومةٍ وسكون المعجمة بعدها راءٌ؛ الموضع[3] المنخفض بين التَّرقوتين (إِلَى شِعْرَتِهِ) بكسر الشِّين/ المعجمة وسكون العين المُهمَلة: عانته، أو منبت شعرها[4]، قال قتادة: (وَسَمِعْتُهُ) أي: سمعت

د٤/٣٠٢ب — ٦/٢٠٣

(١) في (م): «رسول الله».

(٢) في هامش (ج): بفتح التَّاء في «الفرع» مصحَّحًا عليها، وفي «فرع النَّاصريَّة» بالكسر أيضًا.

(٣) «الموضع»: ليس في (ص).

(٤) في هامش (ج): «الشِّعرة» ما نبت على العانة «قاموس».

أنسًا ﷺ (يَقُولُ) أيضًا: شُقَّ (مِنْ قَصِّتهِ) بفتح القاف وتشديد الصَّاد المُهمَلة[1]، رأس صدره (إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ) بضمِّ الهمزة (بِطَسْتٍ) بفتح الطَّاء وسكون السِّين المُهمَلتين (مِنْ ذَهَبٍ) قبل تحريم استعماله (مَمْلُوءَةٍ) بالتَّأنيث على لفظ الطَّست؛ لأنَّها مُؤنَّثةٌ، وبالجرِّ على الصِّفة (إِيمَانًا) نُصِب على التَّمييز[2]، مُلِئ حقيقةً، وتجسيدُ المعاني جائزٌ كتمثيل الموت كبشًا، أو مجازًا من باب التَّمثيل؛ كما مُثِّلت له الجنَّة والنَّار في عرض[3] الحائط [ح:٥٤٠] وفائدتُه: كشفُ المعنويِّ بالحسِّيِّ (فَغُسِلَ) بضمِّ الغين، أي: غَسَلَ جبريلُ (قَلْبِي) وفي «مسلمٍ» كالمؤلِّف في «كتاب الصَّلاة» [ح: ٣٤٩] «بماءِ زمزمَ» لأنَّه أفضل المياه، وفيه تقوية القلب (ثُمَّ حُشِيَ) بضمِّ المهملة وكسر المُعجَمة، إيمانًا وحكمة، وفي «الصَّلاة»: «ثمَّ جاء بطستٍ من ذهبٍ ممتلئٍ حكمةً وإيمانًا، فأفرغه في صدري، ثمَّ أطبقه».

(ثُمَّ أُعِيدَ) موضعه من الصَّدر المُقدَّس، وإنَّما أُتِي بالطَّست لأنَّه أشهر آلات الغسل عُرْفًا، وبالذَّهب لكونه أعلى الأواني الحسِّيَّة وأصفاها، وحكمة الغسل ليتقوَّى على استجلاء الأسماء الحسنى والثُّبوت في المقام الأسنى، وقد أنكر القاضي عياضٌ ﵀ شقَّ الصَّدر المُقدَّس ليلة الإسراء، وقال: إنَّما كان ذلك وهو صغيرٌ في بني سعدٍ عند مرضعته حليمة، وتعقَّبوه: بأنَّ ذلك وقع مرَّتين؛ الأولى: عند حليمة[4] لنزع العَلَقة التي قيل له عندها: هذا حظُّ الشَّيطان منك؛ ولذا نشأ على أكمل الأحوال من العصمة، والثَّانية: عند الإسراء، وقد روى الطَّيالسيُّ والحارث في «مُسنَديهما» من حديث عائشة ﵂: أنَّ الشَّقَّ وقع مرَّةً أخرى عند مجيء جبريل ﵇ له بالوحي في غار حراء لزيادة الكرامة، وليتلقَّى الوحي بقلبٍ قويٍّ على أكمل الأحوال من التَّقديس، وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السَّامع[5]، فسبيلنا الإيمان به والتَّسليم/ من غير أن نتكلَّف إلى التَّوفيق بين المنقول والمعقول؛ للتبرُّؤ ممَّا د٤/٣٠٣أ

(١) في هامش (ج): أي: وبهاء الضمير «حلبي».

(٢) في (م): «التَّمثيل».

(٣) في هامش (ل): و«العُرْض» مثل «قُفْل»: الناحية والجانب، واضرب به عُرض الحائط، أي: جانبًا منه، أيَّ جانب [كان]. «مصباح».

(٤) زيد في (م): «وهو صغيرٌ».

(٥) في (م): «المسامع».

يتوهَّم أنَّه محالٌ من شقِّ البطن وإخراج القلب المؤدِّيين للموت[1] لا محالة، ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة إلى المجاز في خبر الصَّادق إلَّا في الأمر المُحَال على القدرة، وسقط قوله «ثمَّ أعيد» لغير أبي ذرٍّ (ثُمَّ أُتِيتُ) بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول (بِدَابَّةٍ[2] دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ) اللَّون، والتَّذكير باعتبار المركوب، وعند الثَّعلبيِّ بسندٍ ضعيفٍ من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «لها خدٌّ كخدِّ الإنسان، وعَرْفٌ كالفرس، وقوائم كالإبل، وأظلافٌ وذَنَبٌ كالبقر، وكان صدره ياقوتةً حمراء» (فَقَالَ لَهُ) أي: لأنسٍ رضي الله عنه (الجَارُودُ) بن أبي سَبْرَة[3]: (هُو البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟) استفهامٌ حُذِفت منه الأداة، و«أبو حمزة» -بالحاء المُهمَلة والزَّاي- كنية أنسٍ رضي الله عنه[4] (قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ) هو البراق (يَضَعُ خَطْوَهُ) بفتح الخاء المُعجَمة وسكون الطَّاء المُهمَلة (عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ) بفتح المُهمَلة وسكون الرَّاء بعدها فاءٌ، أي: يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره، وهو يدلُّ على أنَّه كان يمشي على وجه الأرض، وروى ابن سعدٍ عن الواقديِّ بأسانيده: «له جناحان»، ولعلَّه يشعر بأنَّه يطير بين السَّماء والأرض.

(فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ) بضمِّ الحاء مبنيًّا للمفعول (فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا[5]) فيه حذفٌ صرَّح به البيهقيُّ في «دلائله» من حديث أبي سعيدٍ، ولفظه: «فإذا أنا بدابَّةٍ كالبغل يُقال له: البراق، وكانت الأنبياء تركبه قبلي فركبته...» الحديث، قال: «ثمَّ دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلَّيت، ثمَّ أُتيت بالمعراج» وعند ابن إسحاق: «ولم أرَ قطُّ شيئًا أحسن منه، وهو الذي يمدُّ إليه الميت عينيه إذا حُضِر[6]» وفي رواية كعبٍ: «فُوضِعت له مرقاةٌ من فضَّةٍ ومرقاةٌ من ذهبٍ، حتَّى عرج هو وجبريل» وفي «شرف المصطفى» لأبي سعدٍ: «أنَّه مُنضَّدٌ باللُّؤلؤ، عن يمينه ملائكةٌ وعن يساره ملائكةٌ» وعند ابن أبي حاتمٍ من رواية يزيد بن أبي مالكٍ عن أنسٍ رضي الله عنه: «فلم ألبث إلَّا يسيرًا حتَّى اجتمع ناسٌ كثيرٌ، ثمَّ أذَّن مؤذِّنٌ» فأُقيمت

---

(١) في (ب) و(س): «إلى الموت».

(٢) في هامش (ج): قيل: إنَّه مَلَك كديكِ العرش.

(٣) في هامش (ج): واسمه سالم بن سلمة بن نوفل الهذليُّ البصريُّ «حلبي».

(٤) في هامش (ج): «الحمزة» الرجلة، وكان يجتنيها، فقال له عليه الصلاة والسلام: يابا حمزة «حلبي».

(٥) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: في «ذكر الأنبياء» عند البيهقيِّ: «إلى باب من أبواب السماء يقال له: باب الحفظة، وعليه ملَك يُقال له: إسماعيل، تحت يده اثنا عشر ألف ملَك». «فتح».

(٦) في (ب) و(س): «احتُضِر».

الصَّلاة[1]، فأخذ بيدي جبريل[2] فقدَّمني فصلَّيت بهم» وعند أحمد من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «فلمَّا أتى النَّبيُّ/ ﷺ المسجد الأقصى قام يصلِّي، فإذا النَّبيُّون أجمعون يصلُّون معه» ٢٠٤/٦ والأظهر أنَّ صلاته بهم ببيت المقدس كانت قبل العروج، ثمَّ عُرِج به إلى السَّماء الدُّنيا (فَاسْتَفْتَحَ) جبريل (فَقِيل) ولأبي ذرٍّ «قيل»[3]: (مَنْ هَذَا) الذي يقرع الباب؟ (قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ) ولأبي ذرٍّ: «قال» أي: خازن السَّماء[4]: (وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ) جبريل: معي[5] (مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟) للعروج به (قَالَ) جبريل: (نَعَمْ) أُرسِل إليه (قِيلَ: مَرْحَبًا[6] بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ) قال ابن مالكٍ في «شواهده»/: في هذا الكلام شاهدٌ على الاستغناء بالصِّلة عن الموصول، د٣٠٣/٤ب أو الصِّفة عن الموصوف في «باب نِعْم» لأنَّها تحتاج إلى فاعلٍ هو المجيء، وإلى مخصوصٍ بمعناها وهو مبتدأٌ مُخبَرٌ عنه بـ«نِعْمَ» وفاعلها، فهو في هذا الكلام وشبهه موصولٌ أو موصوفٌ بـ«جاء»، والتَّقدير: ونِعْم المجيء الذي جاء أو نِعْم المجيءُ مجيءٌ جاء، وكونه موصولًا أجودُ لأنَّه مُخبَرٌ عنه، والمخبر عنه إذا كان معرفةً أَولى من كونه نكرةً (فَفَتَحَ) خازنها الباب (فَلَمَّا

---

(١) في هامش (ل): قوله: «فأقيمت الصلاة» أي: أُمِروا بالتهيُّؤ والقيام لها، ولا يلزم منه أنَّ الإقامة كانت بالألفاظ المشروعة الآن، فيجوز أنَّ الأمر كان بقول جبريل أو غيره: الصلاة جامعة، أو نحو ذلك. «ع ش».

(٢) في هامش (ل): قوله: «فأخذ بيدي جبريل»: لا ينافي هذا ما في «المواهب اللدنيَّة»: «فتدافعوا حتى قدَّموا محمدًا...» إلى آخره، أي: الأنبياء، أي: منع كلٌّ عن نفسه بعد أن طُلِب منه أن يكون إمامًا، وطلبَ من غيره أن يتقدَّم عليه، ثمَّ الظاهر أنَّ الذين تدافعوا في ذلك عظماؤهم، لا كلُّ فرد منهم، فنسبة التدافع إلى الكلِّ فيه مسامحة، وقوله: «حتَّى قدَّموا محمَّدًا» لا ينافي قوله: «فأخذ بيدي جبريل، فقدَّمني، فصلَّيت بهم»؛ لجواز أن يراد بقوله: «حتى قدَّموا محمَّدًا» أنَّه نسب التقديم إليهم؛ لرضاهم بفعل جبريل وسرورهم به. انتهى شيخنا ع ش.

(٣) في هامش (ج): كذا في «الفرع النَّاصريِّ»، والَّذي في «الفرع المزِّيِّ» عكس ذلك.

(٤) في هامش (ل): قوله: «خازن السماء»: «واسمه إسماعيل، يسكن الهواء، لم يصعد إلى السماء، ولم يهبط إلى الأرض إلَّا يوم مات النَّبيُّ ﷺ، وبين يديه سبعون ألف ملَك، جنده مئة ألف»، قوله: «يسكن الهواء» انظره مع قوله: «فاستفتح جبريل، فقيل: مَن هذا؟» هل القائل إسماعيل أم غيره؟ فإن كان هو فمسكنه الهواء، ولم يصعد السماء، وإن كان غيره؛ فلم [نجد] مَن صرَّح به؛ فراجعه.

(٥) «جبريل معي»: ليس في (ص) و(م).

(٦) في هامش (ل): قوله: «مرحبًا»، أي: أصاب رحبًا وسعة، وكنَّى بذلك عن الانشراح، واستنبط منه ابن المنيِّر [جواز] ردِّ السلام بغير لفظ السلام، وتُعقِّب بأنَّ قول الملك: «مرحبًا» ليس ردًّا للسَّلام؛ فإنَّه كان قبل أن يفتح الباب، والسياق يُرشِد إليه «فتح الباري».

خَلَصْتُ) بفتح اللَّام، أي: وصلت (فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ) له جبريل: (هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ) لأنَّ المارَّ يسلِّمُ على القاعد، وإن كان المارُّ أفضلَ من القاعد (فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ) عليَّ (السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ) له آدم: (مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ) جبريل[1] (حَتَّى) ولأبي ذرٍّ «ثُمَّ صعد بي حتَّى[2]» (أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ) جبريل بابها (قِيلَ) ولأبي ذرٍّ[3] «فقيل»: (مَنْ هَذَا) الذي يقرع الباب؟ (قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ): معي (مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ) جبريل: (نَعَمْ) أُرسِل إليه (قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ) الذي (جَاءَ) أو نِعْمَ المجيءُ مجيءٌ جاء (فَفَتَحَ) الخازن الباب (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى) بن زكريَّا (وَعِيسَى) ابن مريم (وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ[4]) لأنَّ أمَّ يحيى إيشاع بنت فاقوذ[5] أخت حنَّة -بالحاء

---

(١) زيد في (م): «بي» ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٢) «حتَّى»: سقط من (م).

(٣) في هامش (ل): قوله: «ولأبي ذرٍّ...» إلى آخره: كذا في «فرع الناصريَّة»، والذي في «فرع المزِّيِّ»: «فقيل» السين للطلب، أي: طلب فتح باب السماء، والتعبير به مُشعرٌ بأنَّ الفتح محقَّق؛ إذ لو لم يكن كذلك؛ لما طلبه، وطلبه بالقرع لا بالصوت. انتهى شيخنا ع ش.

(٤) في هامشي (ج) و(ل): نقل الإمام النوويُّ عن الأزهريِّ: أنَّه يُقال: ابنا خالة، ولا يُقال: ابنا عمَّة، وأقرَّه وجزم به في «القاموس»، وفي «معراج شيخنا الأجهوريِّ»: يُقال: ابنا خالة، ولا يُقال: ابنا عمَّة، ولا يُقال: ابنا عمٍّ، ولا يُقال: ابنا خال؛ إذ لا يكون شخصان كلٌّ منهما ابنا خال الآخر إلَّا في ندورٍ أيضًا، قال: وقد أشرتُ إلى ما يفيد كون امرأتين كلٌّ منهما عمَّة الأخرى، وبه يُعلَم أنَّه يوجد ذَكَران كلٌّ منهما ابن عمَّة الآخر، وما يفيد كون امرأتين كلٌّ منهما خالة الأُخرى، وبه يُعلَم أنَّه يوجد ذَكَران كلٌّ منهما ابن خال الآخر، فالثاني فيما إذا تزوَّج كلٌّ ابنة الآخر، فإن جاءت كلُّ واحدة من البنتين ببنت؛ فإنَّ كلًّا من البنتين خالة الأخرى، وإن جاءت كلُّ واحدةٍ بذكر؛ فإنَّ كلًّا منهما خال الآخر، وإن جاء كلٌّ منهما أيضًا بذكر؛ فكلٌّ من الذَّكَرين ابن خال الآخر، والأوَّل فيما إذا تزوَّج شخصان كلٌّ منهما أمَّ الآخر؛ ثم أتت كلُّ واحدة ببنت؛ فكلٌّ من البنتين عمَّة الأخرى، فإذا [أتت كلٌّ من البنتين بابنٍ]؛ فإنَّ كُلًّا منهما عمُّ الآخر، كذا رأيته بخطِّ شيخنا عجمي. انتهى. وزاد في هامش (ج): ثمَّ أين يُتصوَّر ما ذكر مع زيادة أنَّ كلًّا من الذَّكرين ابن عمَّة الآخر وابن خال له فيما إذا تزوَّج رجلٌ أخت آخر، وتزوَّج الآخر أخته، وأتى كلٌّ من زوجته بذكَرٍ؛ فإنَّه يكون كلٌّ منهما ابن عمَّة الآخر وابن خاله، وما يفيد كون امرأتين إحداهما عمَّة الأخرى والأخرى خالتها، فقلتُ: ... إلى آخره.

(٥) في هامش (ل): قوله: «بنت فاقوذ»؛ بالذال المعجمة، قال:

احفظِ الفَرْقَ بينَ دالٍ وذالٍ ... فهو رُكنٌ في الفارسيَّةِ أعظمُ

كلُّ ما قبلَه سكونٌ بلا وا ... وٍ فدالٌ وما سِواهُ مُعجَمُ

المُهمَلة والنُّون المُشدَّدة- بنت فاقوذ أمّ مريم؛ وذلك أنَّ عمران بن ماثان تزوَّج حنَّة، وزكريًّا تزوَّج إيشاع، فولدت إيشاعُ يحيى، وولدت حنَّةُ مريمَ، فتكون إيشاع خالة مريم، وحنَّة خالة يحيى، فهما ابنا خالةٍ بهذا الاعتبار، وليس عمران هذا أبا موسى إذ بينهما -فيما قيل- ألفٌ وثمان مئة سنةٍ، ولأبي ذرٍّ «ابنا خالةٍ» (قَالَ) جبريل له[1] عليه الصلاة والسلام: (هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ عليهما، فَرَدَّا) عليَّ السَّلام (ثُمَّ قَالَا) لي: (مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ) جبريل (بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ) جبريل الباب (قِيلَ) له، ولأبي ذرٍّ «فقيل[2]»: (مَنْ هَذَا) الذي يستفتح؟[3] (قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ) جبريل: معي (مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ) للعروج به؟ (قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ) مجيءٌ[4] (جَاءَ، فَفُتِحَ) بضمِّ الفاء الثَّانية مبنيًّا للمفعول (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ) لي جبريل: (هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ) عليَّ السَّلام (ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي) جبريل (حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ) جبريل (قِيلَ) له: (مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ: قِيلَ) ولأبي ذرٍّ «قال»: (وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ) أُرسِل إليه (قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ) الذي (جَاءَ، فَفُتِحَ) -بضمِّ الفاء مبنيًّا للمفعول- لنا (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ) وللأربعة «فإذا إدريس» (قَالَ) جبريل: (هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ) ولغير الكُشْميهَنيِّ سقوط لفظ «عليه» (فَرَدَّ) عليَّ السَّلام (ثُمَّ قَالَ) لي: (مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) فيه ردٌّ على النَّسَّابة في قولهم: إنَّ إدريس جدُّ نوحٍ، وإلَّا لقال: والابن الصَّالح كما قال آدم (ثُمَّ صَعِدَ) جبريل (بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ) جبريل (قِيلَ) له: (مَنْ هَذَا) الذي استفتح؟[5] (قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ) ولأبي ذرٍّ: «قال»: (وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ) جبريل: (مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم) سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ) قيل: المخصوص بالمدح محذوفٌ، وفيه تقديمٌ وتأخيرٌ، والتَّقدير: جاء فنِعْمَ المجيءُ مجيئُه (فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ/، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ) السَّلام عليَّ (ثُمَّ قَالَ: د٤/٣٠٤أ

---

(١) «له»: ليس في (ص).

(٢) في (م): «قال» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٣) في (م): «استفتح».

(٤) «مجيءٌ»: ليس في (م).

(٥) في (ب) و(س): «يستفتح».

مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي) جبريل (حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ) جبريل (قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ) ولأبي ذرٍّ/«(قال: ومن)» (مَعَكَ؟ قَالَ): معي (مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟) سقطت واو «وقد» لأبي ذرٍّ (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى) قال في «المصابيح»: إنَّ الفاء فيه وفي «فإذا إبراهيم» زائدةٌ (قَالَ) جبريل: (هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ) عليَّ السَّلام (ثُمَّ قَالَ) له: (مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ) بالجيم والزَّاي، أي: موسى (بَكَى، قِيلَ) ولأبي ذرٍّ: «فقيل» وفي نسخةٍ: «قال» (لَهُ: مَا يُبْكِيكَ) يا موسى؟ (قَالَ: أَبْكِي؛ لأَنَّ غُلَامًا[1] بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ[2]) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «أكثر[3] ممَّن» (يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي) ليس بكاؤه حسدًا -حاشاه الله- بل أسفًا على ما فاته من الأجر المترتِّب عليه رفع درجته بسبب ما حصل[4] من أمَّته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم، المستلزم ذلك لنقص أجره؛ لأنَّ لكلِّ نبيٍّ مثل أجر جميع من اتَّبعه، وقوله: «غلامٌ» مراده به: أنَّه صغير السِّنِّ بالنِّسبة إليه، وقد أنعم الله عليه بما لم يُنعم به عليه مع طول عمره.

(ثُمَّ صَعِدَ بِي) جبريل (إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ) الخليل (قَالَ) جبريل: (هَذَا أَبُوكَ) إبراهيم (فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ) وفي نسخةٍ «فقال» ولأبي ذرٍّ «ثمَّ قال»: (مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) وقد استُشْكِل رؤية الأنبياء في السَّموات مع أنَّ أجسادهم مستقرَّةٌ في قبورهم بالأرض، وأُجيب بأنَّ أرواحهم تشكَّلت في صور[5] أجسادهم، أو أُحضِرت أجسادهم لملاقاته ﷺ تلك اللَّيلة تشريفًا له وتكريمًا (ثُمَّ رُفِعَتْ لِي) أي: لأجلي، بضمِّ الرَّاء وكسر الفاء وفتح العين المُهمَلة وتسكين[6] الفوقيَّة (سِدْرَةُ المُنْتَهَى) التي ينتهي إليها ما يعرج من

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قال الحلبيُّ: الغُلام: يُطلَق على الرجل المستحكم القوَّة، قاله ابن قرقول.

(٢) زيد في (م): «أمَّتي»، وليس بصحيح.

(٣) «أكثر»: ليس في (ص) و(م).

(٤) زيد في (م): «له».

(٥) في (ب) و(س): «بصور».

(٦) في (م): «وسكون».

الأرض فيُقبَض منها[1]، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ثمَّ[2] رُفِعْتُ» بسكون العين وضمِّ الفوقيَّة و«إلى» الجارَّة و«سدرةِ» جرٌّ بها، وجُمِع بين الرِّوايتين: بأنَّه رُفِع إليها وظهرت له كلَّ الظُّهور حتَّى اطَّلع عليها كلَّ الاطِّلاع[3] (فَإِذَا نَبِقُهَا) بكسر المُوحَّدة ثمر السِّدرة (مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ) بكسر القاف، و«هَجَر» بفتح الهاء والجيم: اسم بلدٍ[4]، لا ينصرف للعلميَّة والتَّأنيث[5]، ومراده: أنَّ ثمرها في الكِبَر كالجِرَار التي تُصنَع بها، وكانت معروفةً عند المخاطبين؛ فلذا وقع التَّمثيل بها، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «مثل قلال الهجر» بالتَّعريف (وَإِذَا وَرَقُهَا/ مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ) بكسر الفاء وفتح التَّحتيَّة، جمع فيلٍ، وقول الزَّركشيِّ-: بفتح الفاء والياء- تعقَّبه في «المصابيح» بأنَّه سهوٌ (قَالَ) لي جبريل: (هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ) تخرج من أصلها: (نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ؛ فَنَهَرَانِ) يجريان[6] (فِي الجَنَّةِ) ويجريان من أصل سدرة المنتهى ثمَّ يسيران حيث يشاء الله، ثمَّ ينزلان إلى الأرض ثمَّ يسيران فيها، وقال مقاتلٌ: «الباطنان»: السَّلسبيل والكوثر (وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ؛ فَالنِّيلُ) نهر مصر (وَالفُرَاتُ) بالمُثنَّاة الفوقيَّة خطًّا وصلًا ووقفًا، لا بالهاء، نهر بغداد.

د٤/٣٠٤ب

(ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ) زاد الكُشْميهَنيُّ: «يدخله كلَّ يومٍ سبعون ألف ملكٍ» وزاد في «بدء الخلق» [ح:٣٢٠٧] «إذا خرجوا لم يعودوا» (ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ) فشربت منه (فَقَالَ) جبريل: (هِيَ الفِطْرَةُ[7]) الإسلاميَّة (أَنْتَ) ولأبي ذرٍّ «التي أنت» (عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ) وفي «الأشربة» [ح:٥٥٧٦] من حديث أبي هريرة ﷺ: «ولو أخذتَ

---

(١) في هامش (ج) و(ل): زاد في «الفتح»: وإليها ينتهي ما يهبط فوقها، فيُقبَض منها. انتهى. وقوله: «سِدْرَةُ المُنْتَهَى التي ينتهي إليها ما يعرج من الأرض فيُقبَض منها» جاء سابقًا في (م) بعد قوله: «أي: لأجلي».

(٢) «ثمَّ»: ليس في (م).

(٣) قوله: «ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي... اطَّلع عليها كلَّ الاطِّلاع» جاء سابقًا في (ص) بعد قوله: «وتسكين الفوقيَّة».

(٤) في هامش (ج): قرية بقرب المدينة المشرَّفة، كانت القلال تُعمَل بها أوَّلًا، ثمَّ عُمِلَت بالمدينة وغيرها، وليست هذه هجَر الَّتي بالبحرين.

(٥) في هامش (ج): كذا في «الحلبيِّ»، وقال الكِرمانيُّ: و«هَجَر» بلد مذكَّر منصرف.

(٦) «يجريان»: ليس في (ص) و(م).

(٧) في هامش (ج) و(ل): لأنَّ اللَّبن أوَّل ما يفتح الرضيع إليه فمه؛ فلذلك سُمِّيَ الفطرة؛ لأنَّه فَطَر جوفه، أي: شقَّه أوَّل شيء، والفطور: الشقوق. «حلبي».

الخمر لَغَوَتْ أمَّتُك» وعند البيهقيِّ عن أنسٍ: «ولو شربتَ الماء غرقتَ وغرقتْ أمَّتُك» وفي «مسلمٍ»: أنَّ إتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج، ويحتمل أنَّ الآنية عُرِضت عليه مرَّتين؛ مرَّةً عند فراغه من الصَّلاة ببيت المقدس ومرَّةً عند وصوله إلى سدرة المنتهى (ثُمَّ فُرِضَتْ) بالبناء للمفعول (عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «الصَّلاة» (خَمْسُونَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ) وزاد في «الصَّلاة» [ح:٣٤٩] «ثمَّ عُرِج بي حتَّى ظهرتُ[1] لمستوًى أسمع فيه صريف الأقلام» قال ابن حزمٍ: وفي رواية[2] أنس بن مالكٍ: قال النبيُّ ﷺ: «ففرض الله/ عز وجل على أمَّتي خمسين صلاةً» (فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا) ولأبي ذرٍّ «بِمَ» (أُمِرْتَ؟) بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول (قَالَ) نبيُّنا ﷺ: قلت له: (أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ) وليلةٍ (قَالَ) موسى عليه السلام: (إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ) أن تصلِّيَ (خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ) وليلةٍ (وَإِنِّي -وَاللهِ- قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ) قال عليه الصلاة والسلام: (فَرَجَعْتُ) إلى ربِّي (فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا) من الخمسين (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى) فأخبرته (فَقَالَ مِثْلَهُ): إنَّ أمَّتك لا تستطيع... إلى آخره (فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا) من الأربعين (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا) من الثَّلاثين (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ) بالإضافة، وفي «اليونينيَّة»: «بعشرٍ» بالتَّنوين (كُلَّ يَوْمٍ) وليلةٍ/ (فَرَجَعْتُ)[3] إلى موسى، سقط لفظ «فرجعت» لأبي ذرٍّ و«إلى موسى» للكلِّ (فَقَالَ) موسى (مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ) وليلةٍ (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا) بألفٍ بعد الميم، ولأبي ذرٍّ «بِمَ» (أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ) عليه الصلاة والسلام: فقلت له: (سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ) فلا أرجع، فإنِّي إن رجعت صرت غير راضٍ ولا مُسلِّمٍ (وَلَكِنْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «ولكنِّي» (أَرْضَى وَأُسَلِّمُ -قَالَ-) عليه الصلاة والسلام: (فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَانِي مُنَادٍ) والذي في «اليونينيَّة»: «نادى منادٍ»: (أَمْضَيْتُ

(١) «حتَّى ظهرتُ»: ضُرِب عليها في (م).

(٢) «في رواية»: ليس في (ص).

(٣) «فرجعتُ»: ضُرِب عليها في (م).

فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي) وهذا من أقوى ما يُستدَلُّ به على أنَّه ﷺ كلَّمه ربُّه ليلة الإسراء بغير واسطةٍ كما قاله في «الفتح».

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزُّبير قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا عَمْرٌو) بفتح العين، ابن دينارٍ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي) تفسير (قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ: «النَّبيُّ» (ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ) وبذلك تمسَّك من قال: كان الإسراء في المنام، ومن قال: كان في اليقظة فسَّر الرُّؤيا بالرُّؤية من قول[1]: «أُريها ليلة أُسري به» والإسراء إنَّما كان في اليقظة لأنَّه لو كان منامًا ما كذَّبته قريشٌ فيه، وإذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك اللَّيلة لزم أن يكون في اليقظة أيضًا، إذ لم يقل أحدٌ إنَّه نام لمَّا وصل إلى بيت المقدس ثمَّ عُرِج به وهو نائمٌ وإنَّما كان في اليقظة، فإضافة الرُّؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب (قَالَ) ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: (﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ) واختاره ابن جريرٍ قال[2]: لإجماع الحجة من أهل التَّأويل على ذلك، أي: في الرُّؤيا والشَّجرة، فإن قلت: ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزَّقُّوم؟ أُجيب بأنَّ المعنى: والشَّجرة الملعون آكلوها وهم الكفَّار؛ لأنَّه قال: ﴿فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ [الصَّافَّات: ٦٦] فُوصِفت بلعن أهلها على المجاز، ولأنَّ العرب تقول لكلِّ طعامٍ مكروهٍ وضارٍّ: ملعونٌ، ولأنَّ اللَّعن هو الإبعادُ من الرَّحمة، وهي في ﴿أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصَّافَّات: ٦٤] في أبعد مكانٍ من الرَّحمة.

٤٣ - باب وُفُودِ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ

(باب وُفُودِ الأَنْصَارِ) الأوس والخزرج (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ) بمنًى في الموسم، وكان ﷺ يعرض نفسه/ على القبائل كلَّ موسمٍ، فلقي عند العقبة ستَّة نفرٍ من د٤/٣٠٥ب

(١) في (م): «زمن قال»، ولعلَّه تحريفٌ.

(٢) «قال»: ليس في (ب)، وضُرِب عليه في (م).

الخزرج وهم: أبو أُمامة[1] أسعد بن زُرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء، ورافع ابن مالكٍ[2] العجلانيُّ[3] وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي[4] وجابر بن عبد الله بن رِئَابٍ، ومن أهل العلم بالسِّيَر من يجعل فيهم عُبادة بن الصَّامت بدل جابر بن ربابٍ، فدعاهم ﷺ إلى الإسلام فآمنوا وقالوا: إنَّا تركنا قومنا وبينهم حروبٌ، فننصرف فندعوهم إلى ما دعوتنا إليه، فلعلَّ الله أن يجمعهم بك، فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتَّبعوك فلا أحدٌ أعزّ منك، وانصرفوا إلى المدينة/ فدعوا قومهم إلى الإسلام حتَّى فشا فيهم، ولم تبق دارٌ من دور الأنصار إلَّا وفيها ذِكْرُ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا كان العام المقبل قدم مكَّة من الأنصار اثنا عشر رجلًا؛ منهم خمسةٌ من السِّتَّة الذين ذكرناهم وهم: أبو أُمامة و[5] عوف ابن عفراء ورافع بن[6] مالكٍ وقطبة وعقبة، وبقيَّتهم: معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء، أخو عوفٍ المذكور، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزُّرقيُّ وعبادة بن الصَّامت بن قيس بن أصرم وأبو عبد الرَّحمن يزيد بن ثعلبة البلويُّ[7] حليف بني عصيَّة من بليٍّ، والعبَّاس بن عبادة بن نضلة، وهؤلاء من الخزرج، ومن الأوس رجلان: أبو الهيثم بن التَّيِّهان من بني عبد الأشهل وعُوَيم[8] بن ساعدة من بني عمرو بن عوفٍ حليفٌ لهم، فبايعوه عند العقبة على بيعة النِّساء، وبعث معهم ﷺ ابن أمِّ مكتومٍ ومصعب بن عُمَيرٍ يعلِّمان[9] مَنْ أسلمَ منهم القرآن وشرائع الإسلام، ويدعوان من لم يُسلم إلى الإسلام، فأسلم على يدِ مُصعبٍ خلقٌ كثيرٌ من الأنصار، ولم يبقَ في بني عبد الأشهل أحدٌ من الرِّجال والنِّساء إلَّا أسلم حاشا الأُصَيْرم عمرو بن ثابت بن وقشٍ، فإنَّه تأخَّر إسلامه إلى يوم أُحُدٍ، فأسلم واستُشهِد، ولم يسجد لله سجدةً واحدةً،

٢٠٧/٦

(١) في (ص): «أسامة»، وهو تحريفٌ.
(٢) زيد في (م): «بن».
(٣) في (ل): «بن العجلان»، وفي هامشها: زاد في «الفتح»: العجلانيُّ الأنصاريُّ الصحابيُّ.
(٤) في هامش (ج) و(ل): بنون وموحَّدة، بوزن «مَاضِي». «إصابة».
(٥) «الواو»: سقط من (ب).
(٦) «بن»: سقط من (ب).
(٧) في (م): «البكريُّ»، وهو تحريفٌ.
(٨) في (م): «عويمر»، وهو تحريفٌ، وفي هامش (ل): قوله: «وعُويم»: بالتصغير من غير راء. «تقريب».
(٩) في (ص) و(م): «يعلِّم».

وأخبرَ عليه الصلاة والسلام أنَّه من أهل الجنَّة، ثمَّ خرج جماعةٌ كثيرةٌ ممَّن أسلم من الأنصار يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جملةِ قومٍ كفَّارٍ منهم، فوافوا مكَّة، فواعدوه العقبة من أوسط أيَّام التَّشريق، فبايعوه عند العقبة على أن يمنعوه ممَّا يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم، وأن يرحل إليهم هو وأصحابه، وحضر العبَّاس تلك اللَّيلة موثِّقًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكِّدًا على أهل يثرب، وكان يومئذٍ على دين قومه، وكان للبراء بن معرورٍ في تلك اللَّيلة المقام المحمود في التَّوثيق، وكان المبايعون تلك اللَّيلة سبعين رجلًا وامرأتين[1]، وسقط لفظ/ «باب» لأبي ذرٍّ. د٤/٣٠٦أ

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. ح: وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ -بِطُولِهِ- قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضمِّ المُوحَّدة مُصغَّرًا، اسم جدِّه، واسم أبيه عبد الله، المخزوميُّ المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ إمام المصريِّين (عَنْ عُقَيْلٍ) بضمِّ العين، ابن خالدٍ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، قال المؤلِّف:

(ح[2]: وحَدَّثَنَا) بالواو الثَّابتة في رواية أبي ذرٍّ (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) أبو جعفرٍ المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ) بفتح العين والسِّين المهملتين بينهما نونٌ ساكنةٌ فمُوحَّدةٌ مفتوحةٌ، ابن خالد ابن يزيد الأيليُّ قال: (حَدَّثَنَا) عمِّي (يُونُسُ) بن يزيد الأيليُّ، واللَّفظ لعُقَيلٍ لا ليونس (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ) أباه (عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ) أبيه (حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ) أبي (كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ «(عن[3] رسول الله» (صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ) الحديث

(١) في هامش (ل) من نسخة: سبعون [رجلًا] وامرأتان.

(٢) «ح»: ليس في (ص).

(٣) «عن»: ليس في (ص) و(م).

(-بِطُولِهِ- قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ) أي: حديث عُقَيلٍ: (وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ) وفي نسخةٍ «مع رسول الله» (ﷺ) وضُبِّب في الفرع على لفظ «النَّبيِّ» (لَيْلَةَ العَقَبَةِ) الثَّالثة (حِينَ تَوَاثَقْنَا[1]) بالمُثلَّثة والقاف (عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا) أي: بدلها (مَشْهَدَ بَدْرٍ) فالباءُ باءُ البدليَّة (وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ) بفتح الهمزة وسكون المُعجَمة وفتح الكاف، أي: أكثر شهرةً (فِي النَّاسِ مِنْهَا) لأنَّ ليلة العقبة المذكورة كانت أوَّل الإسلام، ومنها فشا وتأكَّد أساسه.

وهذا الحديث مرَّ في «الوصايا» [ح:٢٧٥٧] و«الجهاد» [ح:٢٩٤٧] وأخرجه أيضًا في «المغازي» [ح:٤٤١٨] و«التَّفسير» [ح:٤٦٧٣] و«الاستئذان» [ح:٦٢٥٥] و«الأحكام» [ح:٧٢٢٥] مُطوَّلًا ومختصرًا.

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالَايَ العَقَبَةَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (قَالَ: كَانَ عَمْرٌو) بفتح العين، ابن دينارٍ (يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) بن عمرو بن حرامٍ -بالمُهمَلتين- ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاريَّ (ﷺ يَقُولُ: شَهِدَ بِي) بالمُوحَّدة قبل التَّحتيَّة السَّاكنة (خَالَايَ) تثنية خالٍ مضافٌ لياء المتكلِّم المُخفَّفة (العَقَبَةَ) الثَّالثة.

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ) البخاريُّ المؤلِّف، ولأبي ذرٍّ «قال عبد الله بن محمَّدٍ» أي: الجعفيُّ المُسنَديُّ: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيانُ: (أَحَدُهُمَا)/ أي: خالَي جابرٍ (البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ) بمُهمَلاتٍ، وأمُّ جابرٍ اسمها نُسيبة -بضمِّ النُّون- بنت عُقْبة[2] -بضمِّ العين وسكون القاف- ابن عديٍّ، وأخواها ثعلبةُ وعمرٌو، وهما خالا جابرٍ، وقد شهدا العقبة الأخيرة، وأمَّا البراء بن معرورٍ فليس من أخوال جابرٍ، لكنَّه -كما قال في «الفتح» كالكِرمانيِّ-: من أقارب أمِّه، وأقارب الأمِّ يُسمَّون أخوالًا مجازًا.

٢٠٨/٦

٣٨٩١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ العَقَبَةِ.

(١) في هامش (ل): أي: وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه. «فتح».

(٢) كذا ضبط اسمها في «الاستيعاب» والذي في أغلب المصادر و«الفتح»: «أُنيسة بنت غنمة» وهكذا سماها القسطلاني في شرح الحديث (٢٤٠٦).

وبه قال/: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) بن يزيد الفرَّاء الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا: هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصَّنعانيُّ (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ) هو ابن أبي رباحٍ: (قَالَ جَابِرٌ) الأنصاريُّ: (أَنَا وَأَبِي) عبدُ الله (وَخَالِي) بكسر اللَّام؛ بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «وخالَاي» بالتَّثنية (مِنْ أَصْحَابِ العَقَبَةِ) الثَّالثة، وكان جابرٌ أصغر من شهدها. د٤/٣٠٦ب

٣٨٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ -مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ -وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ-: «تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) أبو يعقوب الكوسج المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بن عبد الله (عَنْ عَمِّهِ) محمَّد بن مسلمٍ الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ) بالعين المُهمَلة والذَّال المُعجَمة ممدودًا (بْنُ عَبْدِ اللهِ) الخولانيُّ، أحد الأعلام، سقط «ابن عبد الله» من «اليونينيَّة»: (أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ) رضي الله عنه، ابن قيسٍ (مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ) وهو أحد النُّقباء، وأحد السِّتَّة أهل العقبة الأولى -في قول بعضهم- وأحد الاثني عشر أهل الثَّانية، وأحد[1] السَّبعين في الثَّالثة (أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ -وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ) بكسر العين المُهمَلة (مِنْ أَصْحَابِهِ-: تَعَالَوْا) بفتح اللَّام[2] (بَايِعُونِي) عاقِدوني (عَلَى) التَّوحيد (أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَ) على أن (لَا تَسْرِقُوا) شيئًا (وَ) على أن (لَا تَزْنُوا، وَ) على أن (لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا

(١) في (ص): «وأهل».

(٢) في هامش (ل): ويجوز الضمُّ على لغةٍ ذكرها الصغانيُّ في كتاب له مفرد، وأنَّه قُرِئ بها شاذًّا. «حلبي».

تَأْتُونَ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر «ولا تأتوا» بحذف النُّون عطفًا على المنصوب السَّابق (بِبُهْتَانٍ) بكذبٍ يبهت[1] سامعه (تَفْتَرُونَهُ) تختلقونه (بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) أي: من قِبَل أنفسكم، فكُنِّي باليد والرِّجل عن الذَّات؛ لأنَّ مُعظَم الأفعال بها (وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ) قاله صلى الله عليه وسلم تطييبًا لقلوبهم، وإلَّا فهو صلى الله عليه وسلم لا يأمر إلَّا بالمعروف (فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ) -بتخفيف الفاء- بالعهد (فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ) فضلًا (وَمَنْ أَصَابَ) منكم -أيُّها المؤمنون- (مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا) غير الشِّرك (فَعُوقِبَ بِهِ) بسببه (فِي الدُّنْيَا) بإقامة الحدِّ عليه (فَهُوَ) أي: العقاب (لَهُ كَفَّارَةٌ) فلا يُعاقَب عليه في الآخرة (وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ) المذكور (شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللهُ فَأَمْرُهُ) مفوَّضٌ (إِلَى اللهِ) تعالى (إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ) بعدلِه (وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ) بفضلِه (قَالَ) عبادة: (فَبَايَعْتُهُ) وفي نسخةٍ «فبايعناه» (عَلَى ذَلِكَ).

وهذا الحديث سبق في «كتاب الإيمان» [ح: ١٨].

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَلَا نَنْتَهِبَ، وَلَا نَعْصِيَ، بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمام (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) من الزِّيادة، و«حَبِيبٍ» بالحاء المُهمَلة المفتوحة والمُوحَّدتين بينهما تحتيَّةٌ ساكنةٌ، الأزديِّ أبي رجاءٍ، عالمُ مصر (عَنْ أَبِي الخَيْرِ) مَرْثَد -بفتح الميم والمُثلَّثة بينهما راءٌ ساكنةٌ وآخره دالٌ مُهمَلةٌ/- ابن عبد الله المصريِّ (عَنِ الصُّنَابِحِيِّ) بضمِّ الصَّاد المُهمَلة وفتح النُّون المُخفَّفة وبعد الألف مُوحَّدةٌ مكسورةٌ فحاءٌ مُهمَلةٌ، عبد الرَّحمن بن عُسَيلة -بضمِّ العين وفتح السِّين المُهمَلتين مُصغَّرًا- التَّابعيِّ (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ) بن قيسٍ أبي الوليد الخزرجيِّ (رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ) الاثني عشر (الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة الثَّالثة

د٤/٣٠٧أ

(١) في هامشي (ج) و(ل): قوله: «يبهت»: من باب «قَرُبَ» و«تَعِبَ»: دُهِش وتحيَّر، ويتعدَّى بالحركة، فيُقال: بهتَه يبهَتَه بفتحتين، فبُهِتَ بالبناء للمفعول. «مصباح». وزاد في هامش (ج): وفي «القاموس» بَهَتَهُ كـ«مَنَعَهُ» بَهْتًا وبَهَتًا وبُهتانًا: قال عليه ما لَمْ يَفْعَلْ.

على الإيواء والنُّصرة وغيرهما (وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ) أي: في وقتٍ آخر (عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا) على ترك الإشراك (وَ) أن (لَا نَسْرِقَ) بحذف المفعول؛ ليدلَّ على العموم (وَ) أن (لَا نَزْنِيَ) بالنَّصب عطفًا على سابقه (وَ) أن (لَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَلَا نَنْتَهِبَ) بنونين الأولى مفتوحةٌ والثَّانية ساكنةٌ ففوقيَّةٌ مفتوحةٌ فهاءٌ مكسورةٌ فمُوحَّدةٌ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «ولا ننهَب» بحذف الفوقيَّة وفتح الهاء، أي: لا نأخذ مال/ أحدٍ بغير حقٍّ (وَ) أن (لَا نَعْصِيَ) ٦/٢٠٩ بالعين والصَّاد المُهمَلتين، أي: لا نعصي الله في معروفٍ (بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ) متعلِّقٌ بقوله: «بايعناه» أي: بايعناه على أَلَّا نفعل شيئًا ممَّا ذُكِر[1] بمقابلة الجنَّة، وللكُشْمِيهَنِيِّ «ولا[2] نقضي» بالقاف والضَّاد المُعجَمة، وهو تصحيفٌ، وتكلَّف بعضهم في تأويله، فقال: نهاهم عن ولاية القضاء، قال في «الفتح»: وهذا يبطله أنَّ عُبادةَ وَلِيَ قضاءَ فلسطين في زمن عمر ﵁، وقيل: إنَّ قوله: «بالجنَّة» متعلِّقٌ بـ«نقضي» أي: لا نقضي بالجنَّة لأحدٍ مُعيَّنٍ، بل الأمر موكولٌ إلى الله تعالى لا حكمَ لنا فيه، لكن يبقى قوله: «إن فعلنا ذلك» لا جواب له (فَإِنْ غَشِينَا) بالغين المفتوحة والشِّين المكسورة المُعجَمتين والتَّحتيَّة السَّاكنة، أي: إن أصبنا (مِنْ ذَلِكَ) المنهيِّ عنه (شَيْئًا؛ كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ) مُفوَّضًا (إِلَى اللهِ) ﷿، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه، وظاهر صنيع المؤلِّف: أنَّ هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة، وبه جزم القاضي عياضٌ وآخرون.

وقال ابن حجرٍ: إنَّما هي مبايعةٌ أخرى غير ليلة العقبة، وإنَّما الذي في العقبة: «أن تمنعوني ممَّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم...» إلى آخره، ثمَّ صدرت بعدُ مبايعاتٌ أخرى؛ منها هذه التي ذكر فيها هذه المنهيَّات، ويقوِّي ذلك نزول آية الممتحنة فإنَّها بعد فتح مكَّة، ولقوله في رواية مسلمٍ والنَّسائيِّ: «كما أَخَذَ على النِّساء» بل عند الطَّبرانيِّ من وجهٍ آخر عن الزُّهريِّ: «ثمَّ بايعنا رسول الله ﷺ على ما بايع عليه النِّساء يوم فتح مكَّة» فظهر أنَّ هذه البيعة إنَّما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور بيعة العقبة[3]، فصحَّ تغاير البيعتين: بيعة الأنصار قبل الهجرة وبيعةٍ أخرى بعد فتح مكَّة، وإنَّما وقع الالتباس من جهة أنَّ عبادة بن الصَّامت حضر

---

(١) في (م): «ذكره».

(٢) «ولا»: ليس في (ص).

(٣) زاد في «الفتح»: بل بعد فتح مكة.

د٤/٣٠٧ب البيعتين، ولمَّا كانت بيعة العقبة من أَجَلِّ ما يُتمدَّح[1]/ به، فكان يذكرها إذا حدَّث تنويهًا بسابقته، ويؤيِّده أيضًا قوله في هذا الحديث الأخير: «ولا ننتهب» لأنَّ الجهاد لم يكن فُرِض، والمراد بالانتهاب -كما قاله في «الفتح»-: ما يقع بعد القتال، لكنَّ تفسيرَ الانتهاب بذلك على الخصوص غيرُ ظاهرٍ على ما لا يخفى، لكن روى ابن إسحاق بسنده عن عبادة قال: «كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنَّا اثني عشر رجلًا، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النِّساء» أي: على وفق بيعة النِّساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكَّة، ففيه الجزم بأنَّها ليلة العقبة، وأُجيب بأنَّه اتَّفق وقوع ذلك قبل نزول الآية، وأُضِيفت للنِّساء لضبطها بالقرآن، والرَّاجح أنَّ التَّصريح بذلك وهمٌ من بعض الرُّواة، والذي دلَّ عليه الأحاديث أنَّ البيعات ثلاثةٌ: العقبة: وكانت قبل فرض الحرب، والثَّانية: بعد الحرب على عدم الفرار، والثَّالثة: على نظير بيعة النِّساء.

وهذا الحديث قد مرَّ في «كتاب الإيمان» [ح:١٨].

٤٤ - بابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ، وَبِنَائِهِ بِهَا

(بابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ) ﵂ (وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ) بعد الهجرة (وَبِنَائِهِ) ﵊ (بِهَا) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ فـ«تزويج» و«بناء» رَفْعٌ على ما لا يخفى.

٣٨٩٤ - حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ، فَتَمَرَّقَ شَعَرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهِجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي البَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى، فَأَسْلَمْنَنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ) بفتح الميم وسكون

(١) في (م): «يمتدح».

الغين المُعجَمة ممدودًا، الكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) بضمِّ الميم وسكون المُهمَلة، قاضي الموصل، القرشيُّ الكوفيُّ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي) أي: عقدَ عليَّ (النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ[1]، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ) أنا وأمِّي أمُّ رومان وأختي أسماء بعد النَّبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ ﵁ (فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ) ولأبي ذرٍّ «ابن[2] الخزرج» (فَوُعِكْتُ[3]) بضمِّ الواو وسكون الكاف، أي: حُمِمْتُ (فَتَمَرَّقَ) بالرَّاء المهملة[4] المُشدَّدة، وكذا للكشميهنيِّ[5]، أي: انتتف (شَعَرِي) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فتمزَّق» بالزَّاي، أي: انقطع، لكن قال القاضي عياضٌ: إنَّه بالزَّاي عند الكُشْميهَنيِّ عكس ما هنا (فَوَفَى) بتخفيف الفاء، أي: كَثُر، وفيه حذفٌ تقديره: ثمَّ نصلت من الوعك، فتربَّى شعري، فكَثُر (جُمَيْمَةٌ) بضمِّ الجيم وفتح الميمين بينهما تحتيَّةٌ ساكنةٌ، مُصغَّر «جُمَّةٍ» -بضمِّ الجيم- من شعر الرَّأس ما سقط عن[6] المنكبين، فإذا كان إلى شحمة/ الأذنين ٦/٢١٠ سُمِّي وفرة، و«جميمةٌ» بالرفع على الفاعلية، وفي الفرع بالنصب (فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ) زينب الفراسيَّة (وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ) بضمِّ الهمزة وسكون الرَّاء وضمِّ الجيم وبعد الواو حاءٌ مُهمَلةٌ؛ حبلٍ يُشَدُّ في كلٍّ من طرفيه خشبةٌ، فيجلس واحدٌ على طرفٍ، وآخر على الآخر، ويُحرِّكان فيميل أحدهما بالآخر؛ نوعٌ من لعب الصِّغار (وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي) بغير تنوينٍ (فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا/ لَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «ما» (أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي) وللكشميهنيِّ د٤/٣٠٨أ «منِّي» (فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لأُنْهِجُ) بالنُّون والجيم مع فتح الهمزة والهاء، وبضمِّ الهمزة وكسر الهاء، أي: أتنفَّس نفسًا عاليًا من الإعياء (حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ

---

(١) في هامش (ل): قال ابن سيِّد الناس: وكان مولدها سنة أربع من النبوَّة. انتهى. وعليه فالستُّ سنين بعضها من عام ولادتها؛ كأن تكون في أوائل شوَّال من السنة الرابعة من نبوَّته، وقد تقدَّم أنَّه هاجر بعد ثلاث عشرة سنة من النبوَّة. انتهى شيخنا ع م على «المواهب».

(٢) «ابن»: ليس في (ص).

(٣) في هامش (ل): تكرر ذلك الوعك في الحديث؛ و[هو] الحُمَّى، وقيل: ألمها، وقد وَعَكه المرض [وعكاً]، من باب «وَعَد»، [ووعك] فهو موعوك. «نهاية».

(٤) «المهملة»: مثبتٌ من (م).

(٥) «وللكشميهنيِّ»: ليس في (ص) و(م)، و«كذا»: مزيدةٌ للإيضاح.

(٦) في (م): «تحت».

نَفَسِي) بفتح الفاء (ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ) لم أعرف أسماءهنَّ (فِي البَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ[١]) أي: على خير حظٍّ ونصيبٍ (فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي) بفتح التَّحتيَّة وضمِّ الرَّاء وسكون العين المهملة، فلم يفجأني (إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ) قد دخل عليَّ (ضُحًى) على غير علمٍ (فَأَسْلَمْنَنِي) النِّسوة الأنصاريَّات (إِلَيْهِ) وعند أحمد من وجهٍ آخر: «فوقفت بي عند الباب حتَّى سكنت نفسي... الحديث» وفيه: «فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ على سرير وعنده رجالٌ ونساءٌ من الأنصار، فأجلستني[٢] في حجره، ثمَّ قالت: هؤلاء أهلك يا رسول الله، بارك الله لك فيهم، فوثب الرِّجال والنِّساء، وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا» (وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ[٣]) وكان ذلك في شوَّالٍ من السَّنة الأولى من الهجرة[٤] أو الثَّانية، وقولها في حديث أحمد ﵂ -: «وبنى بي» - يردُّ قول[٥] الجوهريِّ في «الصِّحاح»: العامَّة تقول: بنى بأهله، وهو خطأٌ، وإنَّما يُقال: بنى على أهله، والأصل فيه[٦]: أنَّ[٧] الدَّاخل على أهله يضرب عليه قبَّة ليلة الدُّخول، ثمَّ قيل: لكلِّ داخلٍ بأهله بانٍ[٨]. انتهى.

وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في «النِّكاح».

---

(١) في هامش (ل): قال النوويُّ في «شرح مسلم»: الطائر: الحظُّ، يُطلق على الحظِّ من الخير والشرِّ، والمراد هنا: على أفضل حظٍّ وبركة.

(٢) في (م): «فأجلسني»، وهو تحريفٌ.

(٣) في هامش (ل): قوله: «تسع سنين»: قال شيخنا الشوبريُّ: تقدَّم أنَّ مولدها كان سنة أربع من النبوَّة، وحينئذٍ يُتأمَّل قولها: «تسع سنين». انتهى. ووجه التأمُّل: أنَّها إذا كان مولدها سنة أربع من النبوَّة؛ يكون الباقي من إقامتها بمكَّة بعد النبوَّة تسع سنين؛ لأنَّه أقام ثلاث عشرة سنة بعد النبوَّة ثمَّ هاجر، ويضمُّ إليها ما بعد الهجرة إلى دخوله بها، وهو ثمانية عشر شهرًا من وصوله إلى المدينة، وقبلها شهران هما: المحرَّم وصفر، فإذا ضُمَّ ذلك للتسع المذكورة؛ بلغ نحو إحدى عشرة. «حاشية شيخناع ش» على «المواهب».

(٤) «من الهجرة»: ليس في (ب) و(ص) و(م).

(٥) زيد في (م): «على قول».

(٦) «والأصل فيه»: ليس في (ص) و(م).

(٧) في غير (ب) و(س): «إذ».

(٨) في هامش (ل): وعبارة «الصحاح»: وكأنَّ الأصل فيه: أنَّ الداخل بأهله كان يضرب... إلى آخره.

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُعَلًّى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَاكْشِفْ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلًّى) بضمِّ الميم وفتح العين واللَّام مُشدَّدةً مُنوَّنةً، ابن أسدٍ أبو الهيثم البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) مُصغَّرًا، ابن خالدٍ البصريُّ (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ) عروة ابن الزُّبير بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: أُرِيتُكِ) بضمِّ الهمزة (فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ) وفي روايةٍ: «ثلاث مرَّاتٍ» (أَرَى) بفتح الهمزة والرَّاء (أَنَّكِ) بكسر الكاف (فِي سَرَقَةٍ) بفتح السِّين المهملة والرَّاء والقاف: في قطعةٍ (مِنْ حَرِيرٍ) والمراد: أنَّه يريد[1] صورتها (وَيَقُولُ) أي: جبريل، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «ويُقال»: (هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ) عن وجهكِ؛ بهمزة قطعٍ وضمِّ الفاء في الفرع و«النَّاصريَّة»، والذي في «اليونينيَّة» بهمزة وصلٍ والجزم، فعل أمرٍ، وزاد في «اليونينيَّة» «عنها» (فَإِذَا هِيَ أَنْتِ) وفي روايةٍ: «فإذا أنتِ هي» أي: مثل الصُّورة التي رأيتها في المنام، وهو تشبيهٌ بليغٌ؛ حيث حُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه؛ كقوله: كنت أظنُّ أنَّ العقرب أشدُّ لسعةً من الزُّنبور فإذا هو هي[2]، أي: فإذا الزُّنبور مثل

---

(١) في (ص): «والمراد به».

(٢) في هامش (ل): قوله: «فإذا هو هي...» إلى آخره: سببه أنَّ سيبويه قدم بغداد، فأتى يحيى بن خالد فقال له: اجمع بيني و[بين] الكسائي؛ لأناظره وأنت تسمع، فقال له يحيى: الكسائيُّ عندنا رجلٌ عالم لا يمتنع من مناظرة أحدٍ، وإنَّا لنتقدم إليه يوم كذا وكذا، فاحضر، وعرَّف يحيى الكسائيَّ، وعرف الكسائيُّ أصحابه، فسبق الفرَّاء والأحمر في ذلك اليوم إلى دار يحيى، فجلسا في الموضع الذي أُعِدَّ للكسائيِّ وسيبويه، فعرفاه، وألقى إليه الأحمر مسألةً، فأجاب فيها، فقال له الأحمر: أخطأت، فغضب سيبويه، فقال الفرَّاء: إنَّ معه عجلةً، فقال: لا أكلِّمك حتى يجيء صاحبكما، فجاء الكسائيُّ، فجلس بالقرب منه، وأنصت يحيى والناس، فقال له الكسائيُّ: اتسألني أو أسألك، فقال: لا بأس سلني، قال: كيف تقول: خرجت فإذا عبد الله قائم؟ فقال سيبويه: بالرفع، فقال له الكسائيُّ: أتجيز «قائمًا» بالنصب، قال: لا، قال الكسائيُّ: فكيف تقول: كنت أظنُّ أنَّ العقرب أشدُّ لسعة من الزنبور، فإذا أنا بالزنبور إيَّاها بعينها؟ قال: لا أجيز هذا بالنصب، ولكنِّي أقول: فإذا أنا بالزنبور هو هي، فقال الكسائيُّ: الرفع والنصب جائزان، فقال سيبويه: الرفع صواب، والنصب لحنٌ، فعلَت أصواتهما بهذا، فقال يحيى: من يقطع بينكما؟ فقال الكسائيُّ: العرب الفصحى، فأشار إلى بعض الغلمان، فحضر منهم خلقٌ كثير، فقال لهم يحيى: كيف تقول: خرجت فإذا عبد الله قائم، فتكلَّم بها بعضهم بالنصب وبعضهم بالرفع، فلمَّا كثر النصب؛ أطرق سيبويه، فقال: الكسائيُّ: أعزَّ الله الوزير. انتهى المراد.

٤/٣٠٨ب العقرب/، فحذف الأداة مبالغةً فحصل التَّشابه (فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ[1] اللهِ يُمْضِهِ) بضمِّ أوَّله، قال في «شرح المشكاة»: هذا الشَّرط ممَّا يقوله المتحقِّق لثبوت الأمر المدلِّ بصحَّته تقريرًا لوقوع الجزاء وتحقُّقه، ونحوه قول[2] السُّلطان لمن تحت قهره: إن كنتُ سلطانًا انتقمتُ منك، أي: السَّلطنة مقتضيةٌ للانتقام، وقال القاضي عياضٌ: يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا إشكال فيه، وإن كان بعدها ففيه ثلاث احتمالاتٍ؛ التَّردُّد هل هي زوجته في الدُّنيا والآخرة، أو في الآخرة فقط، أو أنَّه لفظُ شكٍّ لا يُراد به ظاهره وهو نوعٌ من البديع عند أهل البلاغة يسمُّونه: تجاهل العارف، وسمَّاه بعضهم: مزج الشَّكِّ باليقين، أو وجه التَّردُّد؛ هل هي رؤيا وحيٍ على ظاهرها وحقيقتها، أو رؤيا وحيٍ لها تعبيرٌ، وكِلا الأمرين جائزٌ في حقِّ الأنبياء. انتهى. قال في «الفتح»: الأخير هو المُعتمَد، وبه جزم السُّهيليُّ عن ابن العربيِّ، ثمَّ[3] قال: وتعبيره باحتمال غيرها لا أرضاه، والأوَّل يردُّه أنَّ/ السِّياق يقتضي أنَّها كانت قد ٦/٢١١ وُجِدت، فإنَّ ظاهر قوله: «فإذا هي أنت» يشعر بأنَّه كان قد رآها وعرفها[4] قبل ذلك، والواقع أنَّها وُلِدت بعد البعثة، ويردُّ أوَّل الاحتمالات الثَّلاثة رواية ابن حبَّان في آخر حديث الباب: هي زوجته[5] في الدُّنيا والآخرة، والثَّاني بعيدٌ.

٣٨٩٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهْيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهْيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع[6]، ولغير أبي ذرٍّ «حدَّثني» (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضمِّ العين مُصغَّرًا، من غير إضافةٍ، الهَبَّاريُّ القرشيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير أنَّه (قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ) أمُّ المؤمنين ﵂ (قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ) من

---

(١) في (م): «قِبَل»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في (م): «قال».

(٣) في (م): «انتهى».

(٤) زيد في غير (س): «من».

(٥) في (ب) و(س): «زوجتك».

(٦) «بالجمع»: ليس في (ص) و(م).

مكَّة (إِلَى المَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ) وقيل: بأربعٍ، وقيل: بخمسٍ (فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أو قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ) لم يدخل على أحدٍ من النِّساء، ثمَّ دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر وقبل أن يعقد على عائشة ﵂ كما قاله قتادة وغيره، ولم يذكر ابن قتيبة غيرَه، وقيل: بعد عائشة (وَنَكَحَ عَائِشَةَ) أي: عقد عليها في شوَّالٍ (وَهْيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا) في شوَّالٍ بعد أن هاجر (وَهْيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ) ومكثت عنده ﷺ تسعًا، وتُوفِّي وهي بنت ثمان عشرة، وثبت قوله: «سنين» بعد «ستِّ» لأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ، وسقطت بعد «تسع» لأبي ذرٍّ[1].

وهذا الحديث مُرسَلٌ؛ لأنَّ عروة لم يحضر القصَّة، لكنَّ الأقرب[2] أنَّه تحمَّلَه عن عائشة ﵂ لكثرة علمه بأحوالها.

٤٥ - باب هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ ﵄: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ».

(باب هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ) بإذن الله ﷿ له في ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠]/ بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يومًا (وَأَصْحَابِهِ) أبي بكرٍ وعامر بن فهيرة وصاحبين له[3] من مكَّة (إِلَى المَدِينَةِ) وكان قد هاجر بين العقبتين جماعةٌ؛ ابنُ أمِّ مكتومٍ وغيره، وسقط «باب» لأبي ذرٍّ. د٤/٣٠٩أ

(وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ) ممَّا وصله في «غزوة حُنَينٍ» [ح:٤٣٣٠] (وَأَبُو هُرَيْرَةَ) ممَّا سبق موصولًا في «مناقب الأنصار» [ح:٣٧٧٩] (﵄: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّه قال: (لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ) قاله جوابًا لقولهم: إنَّه أحبَّ الإقامة بموطنه بمكَّة، أي: لو لا الهجرة لكنت أنصاريًّا صرفًا، فلم يمنعني مانعٌ من المقام بمكَّة، لكنَّني اتَّصفت بصفة الهجرة، والمهاجر لا يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنًا، فلتطمئنَّ قلوبكم بعدم التَّحوُّل عنكم.

---

(١) قوله: «عن الكُشْميهَنيِّ، وسقطت بعد تسع لأبي ذرٍّ» سقط من (ص).

(٢) في (ب): «الأقوى».

(٣) هكذا في الأصول، ولعل الصواب (مصاحبين).

(وَقَالَ أَبُو مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ: (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي) بفتح الواو والهاء، ظنِّي (إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ) مدينةٌ من اليمن على مرحلتين من الطَّائف (أَو هَجَرُ) بفتح الهاء والجيم: بلدٌ معروفٌ من البحرين، وهي مساكن عبد القيس، أو هي قريةٌ بقرب المدينة، وصوَّب في «الفتح» الأوَّلَ، ولأبي ذرٍّ «أو الهجر»؛ بأداة التَّعريف (فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ) بالمُثلَّثة، وهذا وصله في «الصَّلاة» [ح: ٣٦٢٢].

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى، لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهْوَ يَهْدِبُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزُّبير المكِّيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان بن مهران (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ) -بالهمز- شقيق بن سلمة، حال كونه (يَقُولُ: عُدْنَا خَبَّابًا) بفتح الخاء المُعجَمة وتشديد المُوحَّدة الأولى، ابن الأَرَتِّ -بالفوقيَّة المُشدَّدة- في مرضٍ (فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ) أي: إلى المدينة بإذنه، وإلَّا فلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير أبي بكرٍ وعامر بن فهيرة، حال كوننا (نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ) لا الدُّنيا (فَوَقَعَ أَجْرُنَا[1] عَلَى اللهِ) فضلًا منه تعالى (فَمِنَّا مَنْ مَضَى) مات (لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ) من الغنائم التي أخذها من أدرك زمن الفتوح (شَيْئًا) بل ادَّخر الله تعالى له أجره مُوفَّرًا في الآخرة (مِنْهُمْ مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ) -بضمِّ العين مُصغَّرًا- ابن هاشم بن عبد مَنافٍ (قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ[2]) قتله ابن قَمِيئة[3]

---

(١) في هامش (ل): ولفظة «نا» ثابتة في «الناصريَّة» وغيرها من الأصول المعتمدة، وسقطت من «فرع اليونينيَّة».

(٢) في هامش (ل): وعبارة «المواهب»: وكان مصعب بن عمير قاتل دون رسول الله ﷺ حتى قُتِل، وكان الذي قتله ابن قَمِيئَة وهو يظنُّه رسول الله ﷺ، فصاح ابن قَمِيئَة: إنَّ محمَّدًا قُتِل. انتهى. قوله: «قَمِيئَة»: قال في «القاموس»: كـ«سَفِينَة»، وفي «التهذيب» للنَّوويِّ: بفتح القاف وكسر الميم وهمزة، وفي «النور»: كـ«فَعْلَة».

(٣) في هامش (ل): قوله: «ابن قميئة»: واسمه عبد الله، وهو الذي جَرَحَ وَجْهَ النبيِّ ﷺ لمَّا توجَّه يوم أحد يلتمس أصحابه، فاستقبله المشركون، فرمَوا وجهَهُ فأدمَوه وكسروا رَباعيَتَه، والذي كسرها عتبة بن أبي وقاص أخو سعد، ومن ثمَّ لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث إلَّا وهو أبخر أو أهتم -أي: مكسور الثنايا- من أهله، يعرف ذلك في عقبه. «مواهب» للشارح رحمه الله.

(وَتَرَكَ نَمِرَةً) كساءً مُخطَّطًا (فَكُنَّا) لمَّا كفَّناه (إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا) بها (رِجْلَيْهِ بَدَا) بغير همزةٍ (رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ) بطرفها (وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ) بذالٍ وخاءٍ مُعجَمتين، حشيشِ مكَّة ذي الرِّيح الطَّيِّب (وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ) نضجت وطابت (فَهْوَ يَهْدِبُهَا) بكسر الدَّال المُهمَلة مُصحَّحًا عليها في الفرع وأصله، ويجوز الضَّمُّ والفتح، أي: يجتنيها/. ٢١٢/٦

وهذا الحديث مرَّ في «باب إذا لم/ يجد كفنًا إلَّا ما يواري به رأسه» [ح:١٢٧٦] من «كتاب الجنائز». د٣٠٩/٤ب

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُرَاهُ يَقُولُ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ-) أي: ابن درهمٍ، وسقط لفظ «هو» لأبي ذرٍّ (عَنْ يَحْيَى) بن سعيدٍ الأنصاريِّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بن الحارث التَّيميِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ) اللَّيثيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ) بن الخطَّاب (رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُرَاهُ) بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه؛ كذا في هامش «اليونينيَّة» مُخرَّجًا له بعد قوله: «رضي الله عنه» بعطفةٍ بالحمرة خفيَّة، وزاد في الفرع «ﷺ» (يَقُولُ: الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ) بالإفراد على الأصل؛ لاتِّحاد محلِّها الذي هو القلب، وحذف «إنَّما» والجمع المُحلَّى بـ«أل» يفيد الاستغراق، وهو مستلزمٌ للحصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره، فلا عمل إلَّا بنيَّةٍ (فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا) بغير تنوينٍ (يُصِيبُهَا أَوِ) إلى (امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا) نيَّةً وقصدًا (فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) من الدُّنيا والمرأة حكمًا وشرعًا، أو هجرته إليهما قبيحةٌ غير صحيحةٍ أو غير مقبولةٍ، فلا نصيب له في الآخرة، والذي دعاهم لهذا التَّقدير اتِّحاد الشَّرط والجزاء، ولا بدَّ من تغايرهما، وأجاب بعضهم: بأنَّه إذا اتَّحد مثل ذلك يكون المراد به: المُبالَغة في التَّحقير كهذه، أو التَّعظيم كقوله: (وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى) طاعة (اللهِ وَرَسُولِهِ

---

(١) في هامش (ج): سقطت النُّون من قوله: «فأمرنا رسول الله» من «الفرع المزِّيِّ»، وثبتت في غيره من الأصول المعتمدة.

فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ) وسقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ، وأعاد المجرور ظاهرًا لا مُضمَرًا؛ إذ لم يقل: فهجرته إليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله؛ بخلاف الدُّنيا والمرأة فإنَّ إبهامهما أَوْلى، وقد اشتُهر أنَّ سبب هذا الحديث قصَّة مهاجر أمِّ قيسٍ: وأنَّه خطبها، فأبت أن تتزوَّجه حتَّى يُهاجر، فهاجر فتزوَّجها، فكان يُسمَّى مهاجر أمِّ قيسٍ، رواه الطَّبرانيُّ في «مُعجمه الكبير» بإسنادٍ رجالُه ثقاتٌ، ومباحث الحديث سبقت أوَّل الكتاب، والله المستعان.

٣٨٩٩ - ٣٩٠٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ المَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﵄ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ. وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ اليَوْمَ، كَانَ المُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ، وَاليَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ) -من الزِّيادة- هو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأمويُّ مولاهم الفراديسيُّ (الدِّمَشْقِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ) بالحاء المُهمَلة والزَّاي، أبو عبد الرَّحمن قاضي دمشق (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو عَمْرٍو) عبد الرَّحمن (الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ) بفتح العين وسكون المُوحَّدة (بْنِ أَبِي لُبَابَةَ) بضمِّ اللَّام وفتح المُوحَّدتين بينهما ألفٌ مُخفَّفًا، الأسديِّ الكوفيِّ، سكن الشَّام (عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ المَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطَّاب (﵄ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ).

د٤/٣١٠أ (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «قال يحيى بن حمزة: وحدَّثني» (الأَوْزَاعِيُّ) عبد الرَّحمن/ (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) بفتح الرَّاء والمُوحَّدة، أنَّه (قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ) ﵂، وكانت مجاورةً في جبل ثبيرٍ إذ ذاك (مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ) بالمُثلَّثة (فَسَأَلْنَاهَا) ولأبي ذرٍّ «فسألها[1]» (عَنِ الهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ اليَوْمَ) أي: بعد الفتح (كَانَ المُؤْمِنُونَ) قبل الفتح (يَفِرُّ أَحَدُهُمْ) من مكَّة (بِدِينِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ) إلى المدينة، وسقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ) أي: على دينه، فكانت واجبةً لذلك، ولتعلُّم الشَّرائع والأحكام وقتال

(١) في (ب) و(س): «وسألتها»، والمثبت موافقٌ لهامش «اليونينيَّة».

الكفَّار (فَأَمَّا اليَوْمَ) بعد الفتح (فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ) وفَشَتِ الشَّرائع والأحكام (وَاليَوْمَ) وللأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «والمؤمن» بدل قوله: «واليوم» (يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شاءَ[1]) فالحكم يدور مع علَّته، قال الماورديُّ: إذا قدر على إظهار الدِّين في بلدٍ من بلاد الكفَّار فقد صارت البلد به دار إسلامٍ، فالإقامة فيها أفضل من الرِّحلة؛ لِمَا يُترَجَّى من دخول غيره في الإسلام (وَلَكِنْ جِهَادٌ) في الكفَّار (وَنِيَّةٌ) أي: وثوابُ نيَّةٍ في الجهاد أو الهجرة، نعم ما دام في الدُّنيا دار كفرٍ فالهجرة منها واجبةٌ على من أسلم وخاف أن يُفتَن في دينه.

٣٩٠١ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى) البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) عبدُ الله، الهَمْدانيُّ (قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) عروةُ (عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ سَعْدًا) بسكون العين، ابن معاذٍ الأنصاريَّ (قَالَ) في قريشٍ يوم بني قريظة، وكان قد أُصيب يوم الخندق في الأكحل: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ)/ سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (وَأَخْرَجُوهُ) من مكَّة (اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ). ٦/٢١٣

(وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ) العطَّار: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة أنَّه قال: (أَخْبَرَتْنِي) بالإفراد (عَائِشَةُ) ﵂ بالحديث المذكور -وقال فيه: (مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ)- كابن نُميرٍ وزاد: (مِنْ قُرَيْشٍ) فأفصح بتعيين القوم، وقريشٌ هم المخرِجون له ﵊، لا بنو قريظة، وقال الحافظ ابن حجرٍ ؒ في المقدِّمة: رواية أبان بن يزيد عن هشامٍ لم أقف على من وصلها.

٣٩٠٢ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

(١) في (م): «يشاء»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولغير أبي ذرٍّ «حدَّثنا[1]» بالجمع (مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ) المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) بضمِّ العين وتخفيف المُوحَّدة، وثبت «ابن عُبادة» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) أي: ابن حسَّان القُرْدوسي[2]؛ بضمِّ القاف وسكون الراء[3] آخره سينٌ مُهمَلةٌ، قال: (حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ) مولى ابن عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) بضمِّ المُوحَّدة وكسر العين (لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ) بضمِّ الكاف (بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ) فيها منها مدَّة فترة الوحي ومدَّة الرؤيا الصالحة (ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ) من مكَّة إلى المدينة (فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ) بها (وَهُو ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) سنةً، وثبت قوله: «سنةً» بعد قوله[4]: «ثلاث عشرة» للحَمُّويي والكُشْميهَنيِّ.

د٤/٣١٠ب

٣٩٠٣ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتُوُفِّيَ وَهْوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ) سقط «ابن الفضل» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) وسقط لأبي ذرٍّ أيضًا «ابن عبادة» قال: (حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ) المكِّيُّ، ثقةٌ لكنَّه رُمِي بالقدر، قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) ﵄ أنَّه (قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ) سنةً من مجيء جبريل له بالوحي (وَتُوُفِّيَ) بالمدينة (وَهْو ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) سنةً.

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عُبَيْدٍ -يَعْنِي: ابْنَ حُنَيْنٍ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ

---

(١) «حدَّثنا»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في غير (م): «القهدوسيُّ».

(٣) في غير (م): «الهاء»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وسكون الهاء» صوابه: وسكون الرَّاء، قال في «التَّرتيب»: القردوسيُّ: نسبة إلى قردوس؛ قبيلةٌ من دوسٍ، وقيل: من الأزد، والأوَّل الصَّواب... إلى أن قال: وأبو عبد الله هشام بن حسَّان: هو القردوسيُّ من أهل البصرة. انتهى. ثمَّ رأيته في نسخةٍ من «الشَّارح»: بضمِّ القاف وسكون الرَّاء.

(٤) «قوله»: ليس في (م).

عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ المُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَالِكٌ) الإمام (عَنْ أَبِي النَّضْرِ) بالضَّاد المُعجمة، سالم بن أبي أميَّة (مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين، التَّيميِّ المدنيِّ (عَنْ عُبَيْدٍ) بالتَّصغير من غير إضافةٍ (يَعْنِي: ابْنَ حُنَيْنٍ) بضمِّ الحاء المُهمَلة وفتح النُّون، مولى زيد بن الخطَّاب، وسقط لفظ «يعني» لأبي ذرٍّ (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ) في الآخرة (فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ) يا رسول الله (بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا) قال أبو سعيدٍ: (فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ) متعجِّبين من تفديته؛ لأنَّهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين: (انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهْوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُو المُخَيَّرَ) بفتح التَّحتيَّة المُشدَّدة والنَّصب، خبر «كان» ولفظُ «هو» ضميرُ فصلٍ، ولأبي ذرٍّ: «هو المخيَّرُ» بالرَّفع على أنَّه خبر المبتدأ الذي هو: «هو»[1] والجملة في موضع نصبِ خبر «كان» (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُو أَعْلَمَنَا[2] بِهِ).

(وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ) بتشديد الياء[3] (فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ) بفتح الهمزة والميم وتشديد النُّون، أي: من أبذلهم وأسمحهم، مِنْ مَنَّ عليه مَنًّا، لا مِنْ مَنَّ مِنَّةً؛ إذ ليس لأحدٍ أن يمتنَّ على رسول الله ﷺ، فهو واردٌ مورد الإحماد، وإذا حُمِل

---

(١) «هو»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ل): يجوز فتح «أعلم» ورفعه، والفتح أشهر، كما في «الحلبي»، وكذا رأيته بالنصب في «فرع المزِّيِّ».

(٣) «بتشديد الياء»: ليس في (ب).

على معنى[1] الامتنان عاد ذمًّا على صاحبه؛ لأنَّ المنَّة تهدم الصَّنيعة، و«أبا بكرٍ» بالنَّصب على ما لا يخفى (وَلَو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي) أرجعُ إليه في المهمَّات، وأعتمد عليه في الحاجات (لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ) خليلًا، ولكنَّ ملجئي واعتمادي/ في جميع الأحوال إلى الله تعالى (إِلَّا) بالتَّشديد (خُلَّةَ الإِسْلَامِ) استدراكٌ عن مضمون الجملة الشَّرطيَّة وفحواها، كأنَّه قال: ليس بيني وبينه خُلَّةٌ ولكن أخوَّة الإسلام، نفى[2] الخلَّة المنبئة عن الحاجة، وأثبت الإخاء المقتضي للمساواة (لَا يَبْقَيَنَّ) بفتح التَّحتيَّة وسكون المُوحَّدة وفتح القاف والتَّحتيَّة وتشديد النُّون (فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ) بمُعجَمتين/ مفتوحتين بينهما واوٌ ساكنةٌ: بابٌ صغيرٌ، وكانوا قد فتحوا أبوابًا في ديارهم إلى المسجد فأمر رسول الله[3] صلى الله عليه وسلم بسدِّها كلِّها (إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ) تكريمًا له وتنبيهًا على أنَّه الخليفة بعده، أو المراد المجاز، فهو كنايةٌ عن الخلافة وسدِّ أبواب المقالة دون التَّطرُّق، ورجَّحه الطِّيبيُّ محتجًّا بأنَّه لم يصحَّ عنده أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه كان له بيتٌ بجنب المسجد، وإنَّما كان منزله بالسُّنح[4] من عوالي المدينة.

د٤/٣١١أ ٦/٢١٤

وهذا الحديث مرَّ في «كتاب الصَّلاة» [ح: ٤٦٦] وغيره.

٣٩٠٥ - ٣٩٠٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ؛ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهْوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ؛ إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ

(١) «معنى»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (م): «من»، ولعلَّه تحريفٌ.

(٣) «رسول الله»: ليس في (ب) و(ص).

(٤) في هامش (ج) و(ل): «السُّنُح» بضمِّ أوَّله وثانيه بعده حاء مهملة، ويجوز في العربيَّة إسكان النون: موضع بعوالي المدينة كان يسكنه بنو الحارث. «ترتيب».

أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ؟! فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ؛ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ» وَهُمَا الحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ، وَهْوَ الخَبَطُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا -فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِالثَّمَنِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ

نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ -قَالَتْ- : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِندَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِندِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا -وَالخِرِّيتُ: المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ- قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ المُدْلِجِيُّ -وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ- : أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ ابْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ؛ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي المَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ؛ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً؛ إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ؛ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي

كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّأْمِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ؛ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ -غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ»، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ: «هَذَا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ، هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ»، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ، فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ»، فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى[1] بن عبد الله بن بُكير المخزوميُّ، ونسبه لجدِّه (قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضمِّ العين، ابن خالدٍ، أنَّه قال: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمَّد بن مسلمٍ الزُّهريُّ: (فَأَخْبَرَنِي) بالتَّوحيد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) رضي الله عنهما (أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّها[2] (قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ) بكسر القاف وتشديد ياء «أبويَّ» أي:

---

(١) «يحيى»: ليس في (م).

(٢) «أنَّها»: ضُرِب عليها في (م).

أبا بكرٍ وأمَّ رومان (قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ) بكسر الدَّال، أي: دين الإسلام (وَلَمْ[1] يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ) بأذى الكفَّار من قريشٍ بحصرهم بني هاشمٍ والمطَّلب في شِعب أبي طالبٍ، وأذن ﷺ لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة (خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ) ﵁ حال كونه (مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ) ليلحق مَنْ سبقه من المسلمين ممَّن هاجر إليها (حَتَّى بَلَغَ) ولأبي ذرٍّ «حتَّى إذا بلغ» (بَرْكَ الغِمَادِ) بفتح المُوحَّدة وسكون الرَّاء بعدها كافٌ، و«الغِمَاد» بكسر الغين المُعجَمة[2] وتخفيف الميم وبعد الألف دالٌ مُهمَلةٌ، موضعٌ على خمس ليالٍ[3] من مكَّة إلى جهة اليمن، ولأبي ذرٍّ «بِرك» بكسر المُوحَّدة (لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ) بفتح الدَّال المُهمَلة وكسر الغين المُعجَمة وتخفيف النُّون، وقال الأَصيليُّ: قرأه لنا المروزيُّ بفتح الغين، ولأبي ذرٍّ في «اليونينيَّة»: بضمِّ الدَّال، وله أيضًا فيها: «ابن الدُّغُنَّة»[4] بضمِّ الدَّال والغين وتشديد النُّون، ونُسِبت هذه لكن[5] بزيادة أداة التَّعريف لأهل اللُّغة، والأُولى للرُّواة وهو اسم أمِّه، واسمه الحارث بن يزيد كما عند البلاذُريِّ من طريق الواقديِّ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ، وليس هو ربيعة بن رُفَيعٍ، وَوَهِم الكِرمانيُّ، قاله الحافظ ابن حجرٍ ؒ (وَهْو سَيِّدُ القَارَةِ)/ بالقاف وتخفيف الرَّاء: قبيلةٌ مشهورةٌ من بني الهُون -بالضَّمِّ والتَّخفيف- ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر (فَقَالَ) له: (أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ) له (أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي) أي: تسبَّبوا في إخراجي قريشٌ (فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي) بهمزةٍ مفتوحةٍ فسينٍ مكسورةٍ وحاءٍ مُهمَلتين بينهما تحتيَّةٌ

د٣١١/٤ب

---

(١) في (ب): «ولا»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في هامش (ل): وحكى ابن فارس فيها ضمَّ الغين، وقال ابن خالويه: [حضرت] مجلس المحامليِّ وفيه زُهاء ألفٍ، فأملى عليهم حديثًا فيه: «فقالت الأنصار: لو دعوتنا إلى بَرْك الغِماد» قاله بالكسر، فقلت للمُستملي: هو بالضمِّ، فذكر [له] ذلك، فقال لي: ما هو؟ قلت: سألت ابن دريد عنه فقال: هو بقعة في جهنَّم، فقال المحامليُّ: وكذا في كتابي على الغين ضمة، وقال ابن خالويه: وسألت أبا عمر -يعني: غلام ثعلب- فقال: هو بالكسر وبالضَّمِّ: موضعٌ باليمن، قال: وموضع باليمن أوَّله بالكسر لكن آخره راء مهملة، وهو عند بئر برهوت الذي يُقال: إنَّ أرواح الكفَّار تكون فيها. «فتح».

(٣) في (م): «أميالٍ»، وهو تحريفٌ.

(٤) «ابن»: ليس في (م).

(٥) «لكن»: ضُرِب عليه في (م).

ساكنةٌ، ولم يَذكر له وجه مقصده لأنَّه كان كافرًا فـ(قَالَ) له (ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ[1] مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ) بفتح أوَّله وضمِّ ثالثه، من الخروج (وَلَا يُخْرَجُ) بضمٍّ ثمَّ فتحٍ، من الإخراج (إِنَّكَ) وللمُستملي والكُشْميهَنيِّ «أنت» (تَكْسِبُ المَعْدُومَ) بفتح تاء «تكسب» أي: تعطي النَّاس ما لا يجدونه عند غيرك، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «المُعْدِم» بضمِّ الميم وكسر الدَّال من غير واوٍ (وَتَصِلُ الرَّحِمَ) أي: القرابة (وَتَحْمِلُ الكَلَّ) بفتح الكاف وتشديد اللَّام، الذي لا يستقلُّ بأمره، أو الثِّقل[2] (وَتَقْرِي الضَّيْفَ) بفتح الفوقيَّة من الثُّلاثيِّ[3] (وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ) أي: حوادثه، فوَصَفَهُ بمثل ما وصفتْ خديجة رضي الله عنها به النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، وهو يدلُّ على اشتهار أبي بكرٍ رضي الله عنه بالصِّفات البالغة أنواع الكمال (فَأَنَا لَكَ جَارٌ) أي: مجيرٌ أمنع من يؤذيك (ارْجِعْ) ولأبي ذرٍّ «فارجع» (وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ) مكَّة (فَرَجَعَ) أبو بكرٍ رضي الله عنه (وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ) إلى مكَّة (فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ) من وطنه باختياره على نيَّة الإقامة مع ما فيه من النَّفع المتعدِّي لأهل بلده (وَلَا يُخْرَجُ) بضمِّ أوَّله وفتح ثالثه، لا يُخرِجه أحدٌ بغير اختياره لما ذُكِر (أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا) استفهامٌ إنكاريٌّ (يَكْسِبُ المَعْدُومَ) وللكُشْمِيهَنِيِّ «المُعدِم» (وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ؟! فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ) بكسر الجيم/ أي: لم تردَّ عليه قوله في جوار أبي بكرٍ رضي الله عنه، فأطلق التَّكذيب وأراد لازمه؛ لأنَّ كلَّ من كذَّبك فقد ردَّ قولك (وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ) عطفٌ على محذوفٍ تقديره: مُرْ أبا بكر لا يتعرَّض إلى شيءٍ، وليُبعِد من جاء له، فليعبد (رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ) الذي يقرؤه ويتعبَّد به (وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ) بل يخفيه (فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ) -بكسر التَّاء- بذلك (نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ) القول الذي قالوه (ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ) أي: مكث على ما شرطوا عليه (يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ) قال الحافظ ابن حجرٍ رحمه الله: ولم يقع

٢١٥/٦

---

(١) في (ص): «إنَّ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في هامش (ج) و(ل): ثَقُل الشيء -بالضمِّ- ثِقَلًا -وزان «عِنَب»، وتسكَّن للتخفيف- فهو ثقيل، والثقل: المتاع، والجمع: أثقال؛ مثل: سبب وأسباب، قال الفارابيُّ: «الثقل»: متاع المسافر وحشمه. «مصباح». وزاد في «النهاية»: وما يثقل حمله من الأمتعة، ثمَّ رأيت للشارح في «بدء الوحي»: الثِّقْل؛ بكسر المثلثة وسكون القاف.

(٣) في (ص): «الثَّاني»، وهو تحريفٌ.

لي قدر زمان المدَّة التي أقام فيها أبو بكرٍ رضي الله عنه على ذلك (ثُمَّ بَدَا لأَبِي بَكْرٍ) رضي الله عنه، أي: ظهر له رأي غير الرَّأي الأوَّل (فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ) بكسر الفاء والمدِّ، أي: أمامها/ (وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ القُرْآنَ) كلَّه أو بعضه (فَيَنْقَذِفُ) بتحتيَّة مفتوحةٍ فنونٍ ساكنةٍ فقافٍ مفتوحةٍ فذالٍ مُعجَمةٍ مكسورةٍ بعدها فاءٌ، كذا للمروزيِّ والمُستملي، وعند غيرهما من شيوخ أبي ذرٍّ «فيتقذَّف» بالتَّاء الفوقيَّة بدل النُّون وتشديد المُعجَمة المفتوحة، بوزن «يَتَفَعَّل» أي: يتدافعون على أبي بكرٍ رضي الله عنه، فيقذف بعضهم بعضًا فيتساقطون عليه، ويُروَى: «فيتقصَّف» بالصَّاد المُهملة، أي: يزدحمون عليه حتَّى يسقط بعضهم على بعضٍ فيكاد ينكسر، قال الخطَّابيُّ: وهو المحفوظ، وللكُشْمِيهَنِيِّ -كما في «الفتح» وعزاها في «اليونينيَّة» للجرجانيِّ-: «فينْقَصِف» بنون ساكنةٍ بدل الفوقيَّة وكسر الصَّاد، أي: يسقط (عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ[1] مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً) بتشديد الكاف كثير البكاء رضي الله عنه (لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ) من رقَّة قلبه (إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ) «إذا» ظرفيَّةٌ والعامل فيه: «لا يملك»، أو شرطيَّةٌ والجزاء مُقدَّرٌ، أي: إذا قرأ القرآن لا يملك عينيه (فَأَفْزَعَ ذَلِكَ) أي: أخاف ما فعله[2] أبو بكرٍ من صلاته وقراءته (أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ) على نسائهم وأبنائهم أن يميلوا إلى الإسلام؛ لِمَا يعلمون من رقَّة قلوبهم (فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ) أي: على أشراف قريش من المشركين، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «فقدم عليه» أي: على أبي بكرٍ رضي الله عنه (فَقَالُوا) أي: كفَّار قريشٍ: (إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا) بهمزةٍ مقصورةٍ فجيمٍ فراءٍ مُهمَلةٍ (أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ) أي: بسبب جوارك، وللقابسيِّ «أجزْنا» بالزَّاي، أي: أبحنا، قال في «الفتح»: والأوَّل أوجه (عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ[3] وَالقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا) بفتح التَّحتيَّة وكسر الفوقيَّة، ونصب التَّالي على المفعوليَّة، ولغير أبي ذرٍّ «يُفتَن» بضمِّ أوَّله وفتح ثالثه مبنيًّا للمفعول، فالتَّالي رَفْعٌ (فَانْهَهُ) -بهمزة وصل- عن ذلك (فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى) امتنع (إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ؛ فَسَلْهُ) بفتح السِّين وسكون اللَّام من غير همزٍ

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وهم يعجبون»: كذا في «اليونينيَّة»، وكذا «التنكزيَّة»، وسقط من خطِّ المزيِّ لفظ: «وَهُم»، نبَّه عليه القرافيُّ بهامش «الفرع»، وقال: «وَهُم» من «اليونينية».

(٢) في (م): «فعل».

(٣) في (ل): «فأعلن الصلاة» وفي هامشها: قوله: «فأعلن الصلاة»: كذا في خطِّ المزِّيِّ من غير حرف جرٍّ، وفي غيره من الفروع بحرف الجرِّ.

(أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ) أي: أمانَك له (فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ) بضمِّ النُّون وسكون الخاء المُعجَمة وكسر الفاء، رباعيٌّ من الإخفار، أي: ننقض عهدك (وَلَسْنَا مُقِرِّينَ) ولأبي ذرٍّ «بمقرِّين» (لأَبِي بَكْرٍ الاِسْتِعْلَانَ) خوفًا على نسائنا وأبنائنا.

(قَالَتْ عَائِشَةُ) رضي الله عنها بالسَّند السَّابق: (فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ) رضي الله عنه (فَقَالَ) له: (قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ) بتاء المتكلِّم (فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ) الذي عاقدت لك عليه (وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ) بتشديد الياء (ذِمَّتِي)/ عهدي (فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ) بضمِّ أوَّله وكسر ثالثه (فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ) أي: بحمايته (وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ) جملةٌ حاليَّةٌ (فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِلْمُسْلِمِينَ: إِنِّي أُرِيتُ[1]) بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول (دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) تثنية لابَةٍ، بتخفيف الموحَّدة، قال الزُّهريُّ: (وَهُمَا الحَرَّتَانِ) بالحاء المُهمَلة وتشديد الرَّاء، حجارةٌ سودٌ (فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ)/ بكسر القاف وفتح المُوحَّدة، أي: جهتها (وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ) لمَّا سمعوا استيطان المسلمين بها (وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه (قِبَلَ المَدِينَةِ) أي: يريد جهة المدينة (فَقَالَ لَهُ[2] رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: عَلَى رِسْلِكَ) بكسر الرَّاء وسكون السِّين المُهمَلة: على مهلك، ولابن حبَّان: «فقال: اصبر» (فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي) في الهجرة (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ) أي: الإذن (بِأَبِي أَنْتَ؟) زاد الكُشْميهَنيُّ «وأمِّي» (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (نَعَمْ) أرجوه (فَحَبَسَ) أي: منع (أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ) من الهجرة (عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) أي: لأجله (لِيَصْحَبَهُ) في الهجرة (وَعَلَفَ) أبو بكرٍ رضي الله عنه (رَاحِلَتَيْنِ) -تثنية راحلةٍ- من الإبل القويِّ على السَّير وحملِ الأثقال (كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ)

د٣١٢/٤ب ٢١٦/٦

---

(١) في هامش (ل): قال في «الفتح»: وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أوَّل الباب من حديث أبي موسى التي تردَّد صلى الله عليه وسلم فيها كما سبق، قال ابن التين: كان صلى الله عليه وسلم رأى الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها، ثمَّ رأى الصفة مختصَّة بالمدينة فتعيَّنت، [قوله]: «ورجع عامَّة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة» أي: لمَّا سمعوا باستيطان المسلمين المدينة؛ رجعوا إلى مكَّة، فهاجر إلى المدينة معظمهم لا جميعهم؛ لأنَّ جعفرًا ومَن معه تخلَّفوا بالحبشة، وهذا السبب في مجيء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجيء مَن رجع منهم أيضًا في الهجرة الأولى؛ لأن ذاك كان بسبب سجود المشركين مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمسلمين في «سورة النجم»، فشاع أنَّ المشركين أسلموا، فرجع من رجع من الحبشة، فوجدوهم أشدَّ ما كانوا، كما سيأتي بيانه في «تفسير النجم».

(٢) «له»: سقط من غير (س)، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

بفتح السِّين المُهمَلة وضمِّ الميم، قال الزُّهريُّ: (وَهُو الخَبَطُ) بفتح الخاء المُعجَمة والمُوحَّدة، ما يُخبَط بالعصا فيسقط من ورق الشَّجر (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ).

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ بالسَّند السَّابق: (قَالَ عُرْوَة) بن الزُّبير: (قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: (فَبَيْنَمَا) بالميم (نَحْنُ يَوْمًا[1] جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ) أوَّل الزَّوال عند شدَّة الحرِّ (قَالَ قَائِلٌ) قال في «المقدِّمة»: يحتمل أن يُفسَّر بعامر بن فُهَيرة مولى أبي بكرٍ، وفي «الطَّبرانيِّ»: أنَّ قائلَ ذلك أسماءُ بنت أبي بكرٍ ﵄ (لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ) حال كونه (مُتَقَنِّعًا) أي: مغطِّيًا رأسه (-فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ) بكسر الفاء وبالهمزة، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فدًى» بالقصر من غير همزٍ (لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ) حدث (قَالَتْ) عائشة ﵂: (فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ) في الدُّخول (فَأَذِنَ لَهُ) أبو بكرٍ ﵁ (فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ) بهمزة قطعٍ مفتوحةٍ وكسر الرَّاء (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ) يريد: عائشة وأمَّها (بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ) ﵊: (فَإِنِّي) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «فإنَّه» (قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ)/ بضمِّ الهمزة وكسر الذَّال المُعجَمة، أي: إلى المدينة (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ): أريد (الصَّحَابَةُ) وبالرَّفع: خبر مبتدأٍ محذوفٍ (بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ) الصُّحبة[2] التي تطلبها (قَالَ أَبُوبَكْر: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بِالثَّمَنِ) أي: لا آخذ إلَّا بالثَّمن، وعند الواقديِّ: أنَّ الثَّمن كان ثمان مئةٍ، وأنَّ الرَّاحلة هي القصواء[3]، وأنَّها كانت من بني قُشَير، وعند ابن إسحاق: إنَّها الجدعاء (قَالَتْ عَائِشَةُ) ﵂: (فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ) بالحاء المُهمَلة والمُثلَّثة، «أفعل» تفضيلٍ، من الحثِّ، أي: أسرعه، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ والحَمُّويي: «أحبَّ»؛ بالموحَّدة، والجهاز -بفتح الجيم وكسرها-:

د٤/٣١٣أ

(١) في هامش (ل): قوله: «فبينما نحن يومًا»: رأيتُ بهامش «الفرع»: كذا في «اليونينيَّة»: «نَحن» بفتح النون؛ فليُعلَم، كتبه المزِّيُّ. انتهى بحروفه.

(٢) في هامش (ج): «صَحِبه» كـ«سَمعه» صحابة، ويُكسَر «قاموس».

(٣) في هامش (ج) و(ل): «القصواء» كـ«حمراء»: وللعذراء قُصوى كـ«حُبلى» وهو خطأ. «تقريب»، وفي «النهاية»: القصوى: الناقة التي قُطِع طرف أُذنها، وكلُّ ما قطع من الأذن فهو جدعٌ، فإذا بلغ الربع فهو قصوٌ [كذا قصع]، فإذا جاوزه فهو عضبٌ، فإذا استؤصلت فهو صلمٌ، يُقال: قصوته قصوًا، فهو مقصوٌّ، والناقة قصواء، ولا يُقال: بعيرٌ أقصى، ولم تكن له ناقة قصواء، وإنَّما كان هذا لقبًا؛ لقوله: «تُسمَّى العضباء»، ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك.

ما يُحتَاج إليه في السَّفر ونحوه (وَصَنَعْنَا[1] لَهُمَا سُفْرَةً) أي: زادًا (فِي جِرَابٍ) بكسر الجيم، وعن الواقديِّ: أنَّه كان في السُّفرة شاةٌ مطبوخةٌ (فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مَنْ نِطَاقِهَا) بكسر النُّون: ما يُشَدُّ به الوسط (فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «النِّطاقين» بالتَّثنية، والمحفوظ أنَّها شقَّت نطاقها نصفين فشدَّت بأحدهما الزَّاد، وشدَّت فم القربة بالآخر، فسُمِّيت ذات النِّطاقين (قَالَتْ) عائشة ﵂: (ثُمَّ لَحِقَ) بكسر الحاء (رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ) بالتَّنوين (فِي جَبَلِ ثَوْرٍ) بالمُثلَّثة المفتوحة، وكان خروجهما من مكَّة يوم الخميس (فَكَمَنَا) بفتحاتٍ (فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ) وخرجا منه يوم الإثنين (يَبِيتُ) في الغار (عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِّيق ﵄ (وَهْو غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ) بفتح المُثلَّثة وكسر القاف -وتُسكَّن وتُفتَح- بعدها فاءٌ، حاذقٌ (لَقِنٌ) بلامٍ مفتوحةٍ وبقافٍ مكسورةٍ فنونٍ، سريعُ الفهم (فَيُدْلِجُ[2]) بضمِّ الياء وسكون الدَّال، ولأبي ذرٍّ «فيدَّلج» بتشديد الدَّال، يخرج (مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ/ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ) بها؛ لشدَّة رجوعه بغلسٍ (فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ) بضمِّ التَّحتيَّة وفوقيَّةٍ بعد الكاف، «يفتعلان» من الكيد، مبنيٌّ للمفعول، أي: يُطلَب لهما ما فيه من[3] المكروه، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «يُكادان» بحذف الفوقيَّة (إِلَّا وَعَاهُ) حفظه (حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِك حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى) أي: يحفظ (عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ) بضمِّ الفاء مُصغَّرًا (مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِّيق ﵁ (مِنْحَةً) بكسر الميم وسكون النُّون وفتح المُهمَلة: شاةً تحلب إناءً بالغداة، وإناءً بالعشيِّ (مِنْ غَنَمٍ) كانت لأبي بكرٍ ﵁ (فَيُرِيحُهَا) أي: الشَّاة، أو الغنم (عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ/ العِشَاءِ) كلَّ ليلةٍ، فيحلبان ويشربان (فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ) بكسر الرَّاء وسكون المُهمَلة (وَهْو لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا) الطَّريِّ (وَرَضِيفِهِمَا) بفتح الرَّاء وكسر الضَّاد المُعجَمة بعدها تحتيَّةٌ ساكنةٌ ففاءٌ مكسورةٌ، مجرورٌ عطفًا[4] على المضاف إليه، ومرفوع عطفًا على قوله: «وهو لبن» وهو الموضوع فيه الحجارة المُحمَّاة؛

٢١٧/٦

د٣١٣/٤ب

(١) في (م): «وضعنا»، وهو تحريفٌ.

(٢) في هامش (ل): وعبارة العيني: «فيدَّلج» بتشديد الدال وبالجيم، أي: يخرج بالسحر منصرفًا إلى مكَّة، يُقال: أدلج الرجل؛ إذا سار في أوَّل الليل، وقيل: في كلِّه، وادَّلج بتشديد الدال؛ إذا سار في آخره.

(٣) «من»: مثبتٌ من (ص).

(٤) «عطفًا»: ليس في (ص) و(م).

لتذهب وخامته وثقله (حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا) بفتح أوَّله وكسر ثالثه المُهمَل، أي: يصيح بالغنم ويزجرها، ولأبي ذرٍّ «بهما» بالتَّثنية، أي: يسمع النَّبيُّ ﷺ والصِّدِّيق رضي الله عنه صوته إذا زجر غنمه (عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ) وهو ظلام آخر اللَّيل، وسقط «ابن فُهيرة» لأبي ذرٍّ (يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ) التي أقاما فيها بالغار، وعند ابن عائذٍ من حديث ابن عبَّاسٍ: «فيصبح في رعيان النَّاس كبائتٍ فلا يُفطَن له» (وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا) هو عبد الله بن أُرَيْقِطٍ -بالقاف والطَّاء مُصغَّرًا- (مِنْ بَنِي الدِّيلِ) بكسر الدَّال المُهمَلة وسكون التَّحتيَّة بعدها لامٌ[1] (وَهْوَ) أي: الرَّجل الذي استُؤجِر (مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ) أي: ابن الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: من بني عديِّ بن عمرٍو (هَادِيًا) يهديهما إلى الطَّريق (خِرِّيتًا) بكسر الخاء المُعجَمة والرَّاء المُشدَّدة بعدها تحتيَّةٌ ساكنةٌ ففوقيَّةٌ، ونصبهما صفةٌ لـ «رجلًا»، قال الزُّهريُّ: (-وَالخِرِّيتُ) هو (المَاهِرُ[2] بِالهِدَايَةِ-) حال كونه، أي: الرَّجل الذي استُؤجِر (قَدْ غَمَسَ) بغينٍ معجمةٍ فميمٍ فسينٍ مُهمَلةٍ مفتوحاتٍ (حِلْفًا) بكسر الحاء المُهمَلة وبعد اللَّام السَّاكنة[3] فاءٌ (فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ) بفتح السِّين المهملة وسكون الهاء؛ يعني: إنَّه حليفٌ لهم وآخذٌ بنصيبٍ من عقدهم، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دمٍ أو خلوقٍ أو شيءٍ يكون فيه تلوينٌ، فيكون ذلك تأكيدًا للحلف (وَهْوَ) أي: الرَّجل الذي استأجراه (عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ[4] فَأَمِنَاهُ) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم، أي: ائتمناه (فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ) فأتاهما (بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ) عبدُ الله بن أُرَيْقِطٍ (فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ) بالسِّين والحاء المُهمَلتين بينهما واوٌ فألفٌ أسفل من عُسْفان.

---

(١) في هامش (ج): قال في «الفتح»: وقيل: بضمِّ أوَّله وكسر ثانيه، مهموز.

(٢) في (ص): «المهاجر»، وهو تحريفٌ.

(٣) في (ص) و(ل): «المكسورة» وليس بصحيحٍ، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «المكسورة» صوابه: الساكنة، كذا في «الفرع المزِّيِّ»، وقال ابن قرقول: الحِلْف؛ بكسر الحاء وسكون اللام: العهد يكون بين القوم. «حلبي»، وكذا هو في «الفرع المزِّيِّ».

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «على دين كفار...» إلى آخره: قال في «المواهب»: ولم يُعلَم له إسلامٌ، ونقل ابن النبراس عن السهيليِّ: أنَّه لم يجد له إسلامًا في طريقٍ صحيحٍ، وجزم الشاميُّ بأنَّه أسلم بعد ذلك، وقد ذكره الذهبيُّ في «تجريد الصحابة» والله أعلم، كذا بخطِّ شيخنا عجمي.

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ بالسَّند المذكور: (وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ المُدْلِجِيُّ) بضمِّ الميم وسكون الدَّال وكسر اللَّام والجيم وتشديد التَّحتيَّة (وَهْو ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ) بضمِّ الجيم والشِّين المُعجمَة بينهما عينٌ مُهمَلةٌ ساكنةٌ، وسقط لأبي ذرٍّ «ابن مالكٍ» كذا في الفرع كأصله، وقال في «فتح الباري»/ وتبعه العيني: قوله: «ابن أخي سراقة بن جعشمٍ» في رواية أبي ذرٍّ «ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشمٍ» (أَنَّ أَبَاهُ) مالكًا (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ ابْنَ جُعْشُمٍ) نسبه لجدِّه (يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولُ) بالإفراد في «رسول» في الفرع، وفي «اليونينيَّة»: «رُسُل» بضمِّ الرَّاء والسِّين، بلفظ الجمع (كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَ) في (أَبِي بَكْرٍ دِيَةَ) أي: مئة ناقةٍ (كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا[1]؛ مَنْ قَتَلَهُ) ولأبي ذرٍّ «لمن قتله» (أَو أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا) بالميم (أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ؛ أَقْبَلَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «إذ أقبل» (رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا) بمدِّ الهمزة وكسر النُّون، الآن (أَسْوِدَةً) بكسر الواو بعد المُهمَلة السَّاكنة: أشخاصًا (بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا) بضمِّ الهمزة، أظنُّها (مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ[2]/: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا) لم أعرف اسمهما (انْطَلَقُوا) بفتح اللَّام (بِأَعْيُنِنَا) أي: في نظرنا معاينةً، يبتغون ضالَّةً لهم (ثُمَّ لَبِثْتُ فِي المَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ) منزلي (فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي) لم يعرف ابن حجرٍ اسمها (أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي) وزاد موسى بن عقبة: «ثمَّ أخذت قِداحي» بكسر القاف، أي: الأزلام، فاستقسمت بها فخرج الذي أكره، لا تضرُّه، وكنت أرجو أن أردَّه وآخذ المئة ناقةٍ (وَهْيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ) رابيةٍ مرتفعةٍ (فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ) بتشديد التَّحتيَّة (وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَحَطَطْتُ) بالمُهمَلات (بِزُجِّهِ الأَرْضَ) بضمِّ الزَّاي والجيم المُشدَّدة المكسورة، الحديد الذي في أسفل الرُّمح، أي: أمكنت أسفله، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «فخططت» بالخاء المُعجَمة، أي: خفضت أعلاه، وجررت بزجِّه على الأرض فخطَّها به من غير قصدٍ

د٤/٣١٤أ

د٦/٢١٨

---

(١) في هامش (ج): «دِيَة» كذا في «الفرع المزِّيِّ» ولم يضبط لام «كلّ»، وفي «الحلبيِّ»: «دية كلِّ واحد» في أصلنا منصوب غير منوَّن، و«كلِّ» منصوب على نزع الخافض؛ أي: في كلِّ واحد، وفي نسخة صحيحة منصوب [غير] منوَّن، و«كل» مجرور بالإضافة.

(٢) «له»: ليس في (م)، وفي (ص): «لهم» وهو تحريفٌ.

لخطِّها[1]؛ لكي لا يظهر الرُّمح إن أمسك زجَّه ونصبه (وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ) لئلَّا يظهر بريقه لمن بَعُدَ منه فيُنذَر به وينكشف أمره؛ لأنَّه كره أن يتبعه أحدٌ فيشركه في الجعالة (حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا) بالرَّاء، ولأبي ذرٍّ «فرفَّعتُها[2]» بتشديد الفاء؛ أسرعت بها السَّير (تُقَرِّبُ) بتشديد الرَّاء مفتوحةً أو مكسورةً (بِي) فرسي، ضربٌ من الإسراع، قال الأصمعيُّ: و[3]التَّقريب أن[4] ترفع يديها معًا وتضعهما معًا (حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ) بالفاء والمُثلَّثة، ولأبي ذرٍّ «وعثرت» (بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ) بالخاء المُعجَمة، سقطتُ (عَنْهَا) عن فرسي (فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ يَدِي) أي: بسطتها (إِلَى كِنَانَتِي) كيس السِّهام (فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ) جمع زَلَم -بفتح الزَّاي واللَّام-: أقلامٌ كانوا يكتبون على بعضها «نعم» وعلى بعضها «لا»، وكانوا إذا أرادوا أمرًا استقسموا/ بها، فإذا خرج السَّهم الذي عليه «نعم» خرجوا، وإذا خرج الآخر؛ لم يخرجوا، ومعنى الاستقسام: معرفة قسم الخير والشَّرِّ (فَاسْتَقْسَمْتُ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ «واستقسمت» بالواو (بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا) طلبتُ معرفة النَّفع والضَّرِّ بالأزلام، أي: التَّفاؤل (فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ) لا تضرُّهم (فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ) الواو للحال، أي: فلم[5] ألتفت إلى ما خرج من الذي أكره (تُقَرِّبُ بِي) فرسي (حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهْو لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه (يُكْثِرُ الاِلْتِفَاتَ؛ سَاخَتْ) بالسِّين المُهمَلة والخاء المُعجَمة، أي: غاصت (يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ) زاد الطَّبرانيُّ عن أسماء بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما: «لمنخريها» (حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا) على القيام (فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا) بضمِّ أوَّله، من أَخْرَجَ من الأرض (فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً؛ إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ) بالعين المُهمَلة المضمومة فمُثلَّثةٍ مفتوحةٍ وبعد الألف نونٌ، دخانٌ من غير نارٍ، وهو مبتدأٌ خبره قوله: «لأثر يديها» مُقدَّمًا، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «غبارٌ» بالمُعجَمة والمُوحَّدة آخره راءٌ (سَاطِعٌ) منتشرٌ (فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ) لا تضرُّهم (فَنَادَيْتُهُمْ

د٤/٣١٤ب

(١) «لخطِّها»: مثبتٌ من (س).

(٢) في (م): «فرفعت»، وليس بصحيحٍ.

(٣) زيد في (م): «هو».

(٤) في (م): «أي».

(٥) في (ص): «لم».

بِالأَمَانِ) وعند ابن إسحاق: «فناديت القوم أنا سراقة بن مالك بن جُعْشم، انظروني أكلِّمكم، فوالله لا يأتيكم منِّي شيءٌ تكرهونه» (فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ؛ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ) قريشًا (قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ) يدفعونها لمن يقتلك أو يأسرك (وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ) قريشٌ (بِهِمْ) من الحرص على الظَّفر بهم، وغير ذلك (وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي) لم ينقصاني -النَّبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ- شيئًا (وَلَمْ يَسْأَلَانِي) شيئًا ممَّا معي (إِلَّا أَنْ قَالَ) لي النَّبيُّ ﷺ: (أَخْفِ عَنَّا) بفتح الهمزة وسكون المُعجَمة بعدها فاءٌ، أمرٌ من الإخفاء، قال سراقة: (فَسَأَلْتُهُ) ﵇ (أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ) بسكون الميم (فَأَمَرَ) ﵇ (عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ)[1] بكسر الدَّال المُهمَلة بعدها تحتيَّةٌ، وفي نسخةٍ «من[2] أدَمٍ» بفتح الدَّال وحذف التَّحتيَّة؛ جلدٍ مدبوغٍ، زاد ابن إسحاق: «فأخذته فجعلته في كنانتي ثمَّ رجعت» (ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ) ومن معه إلى/ جهة مقصده. ٦/٢١٩

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ بالسَّند السَّابق: (فَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بن العوَّام: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ/ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا) بكسر التَّاء وتخفيف الجيم، حال كونهم (قَافِلِينَ) راجعين (مِنَ الشَّأْمِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ) وقول الدِّمياطيِّ -إنَّ الذي كسا النَّبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ إنَّما هو طلحة بن عبيد الله، وكان جائيًا من الشَّام في عيرٍ؛ متمسِّكًا في ذلك بأنَّ أهل السِّير لم يذكروا أنَّ الزُّبير لقي النَّبيَّ ﷺ في طريق[3] الهجرة، وإنَّما هو طلحة بن عبيد الله- ليس فيه دلالةٌ على ذلك، فالأَولى الجمعُ بينهما، وإلَّا فما في «الصَّحيح» أصحُّ، لا سيَّما والرِّواية التي فيها طلحة من طريق ابن لَهيعة عن أبي الأسود عن عروة، والتي في «الصَّحيح» من[4] طريق عُقيلٍ عن د٤/١٣١٥أ

---

(١) في هامش (ج): وفي «سيرة ابن إسحاق»: أنَّ أبا بَكْر هو الَّذي كتب له بأمره ﵇، ولعلَّه لمَّا كتب عامر بن فُهَيرة أراد سُراقة أن يكتب عنه ﷺ أبو بكر؛ لأنَّ أبا بكر من كبار قريش معروف مشهور، وذاك مولاه، وأن يكون بخطِّ هذا الكبير المشهور «حلبي».

(٢) «من»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (م): «طريقة»، وهو تحريفٌ.

(٤) في (ب): «عن»، وهو تحريفٌ.

الزُّهريِّ عن عروة، وعند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة[1] عن أبيه نحو[2] رواية أبي الأسود، فيتعيَّن[3] تصحيح القولين، وحينئذٍ فيكون كلٌّ من[4] الزُّبير وطلحة كساهما (وَسَمِعَ المُسْلِمُونَ بِالمَدِينَةِ مَخْرَجَ) ولأبي ذرٍّ «بمخرج» (رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ) بسكون الغين المُعجَمة: يخرجون (كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الحَرَّةِ) بالحاء المُهمَلة المفتوحة[5] وتشديد الرَّاء (فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا) رجعوا (يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُم) له عليه الصلاة والسلام (فَلَمَّا أَوَوْا[6] إِلَى بُيُوتِهِمْ؛ أَوْفَى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء، أي: طلع (رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ) لم يُسَمَّ (عَلَى أُطُمٍ) بضمِّ الهمزة والطَّاء المُهمَلة، حصنٍ (مِنْ آطَامِهِمْ لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ) بفتح المُوحَّدة وضمِّ المُهمَلة (بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ) حال كونهم (مُبَيَّضِينَ) بفتح المُوحَّدة والتَّحتيَّة المُشدَّدة بعدها[7] ضادٌ مُعجَمةٌ، عليهم الثِّياب البيض، قال السَّفاقسيُّ: ويحتمل أن يريد: متعجِّلين، قال ابن فارسٍ: يُقال: بائضٌ أي: مستعجلٌ[8]، ويدلُّ عليه قوله: (يَزُولُ[9] بِهِمُ السَّرَابُ) المرئيُّ في شدَّة الحرِّ كأنَّه ماءٌ حتَّى إذا جئته لم تجده شيئًا كما قال الله تعالى (فَلَمْ يَمْلِكِ اليَهُودِيُّ) نفسه (أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ العَرَبِ) بألفٍ بعد العين، ولأبي ذرٍّ «يا مَعْشر» بحذف الألف وسكون[10] العين (هَذَا جَدُّكُمْ) بفتح الجيم وتشديد الدَّال المُهمَلة، أي: حظُّكم وصاحب دولتكم (الَّذِي تَنْتَظِرُونَ) السَّعادة[11] بمجيئه (فَثَارَ المُسْلِمُونَ) بالمُثلَّثة (إِلَى السِّلَاحِ فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ) الأرض التي عليها الحجارة السُّود (فَعَدَلَ بِهِمْ) بتخفيف الدَّال (ذَاتَ اليَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي

---

(١) قوله: «وعند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة» ليس في (م).

(٢) في (م): «من».

(٣) في (ب) و(س): «فتعيَّن».

(٤) في (م): «فيكون لبس»، ولا يصحُّ.

(٥) «المفتوحة»: مثبتٌ من (س).

(٦) في هامش (ج): «آوى» إذا كان لازمًا -كما هنا- كان مقصورًا، وإذا كان متعدِّيًا كان ممدودًا.

(٧) في (م): «بعد».

(٨) في (ب) و(س): «متعجِّلٌ».

(٩) في هامش (ج): قوله «يزول» أي: يتحرَّك، وكلُّ متحرِّك زائلٌ «حلبي».

(١٠) في (ص): «الألف بعد».

(١١) في (م): «السَّاعة».

عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ) بفتح العين وسكون الميم، أي: ابن مالك بن الأوس/، ومنازلهم بقباءٍ د٤/٣١٥ب (وَذَلِكَ) وفي روايةٍ «وكان» (يَوْمَ الإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ) أوّله، أو لليلتين خلَتَا منه[1]، أو لاثنتي عشرة ليلةً خلَتْ منه، أو لثلاث عشرة خلت منه (فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ) يتلقَّاهم (وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا) ساكتًا[2] (فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ) أي: يسلِّم عليه يظنُّه النَّبيَّ ﷺ (حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه (حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ) ﷺ (بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ) وعند موسى بن عقبة: «فطفق من جاء من الأنصار ممَّن لم يكن رآه يحسبه أبا بكرٍ رضي الله عنه حتَّى إذا أصابته الشَّمس؛ أقبل أبو بكرٍ رضي الله عنه بشيءٍ يظلُّه» (فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) وهو مسجد قباءٍ (وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ) أيَّام مقامه بقباءٍ (ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ) من قباءٍ يوم الجمعة، فأدركته الجمعة في بني[3] سالم بن عوفٍ (فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ: «مع النَّاس» (حَتَّى بَرَكَتْ) راحلته (عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالمَدِينَةِ) وعند سعيد بن منصورٍ: «حتَّى استناخت عند موضع المنبر من المسجد» (وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَكَانَ) موضع المسجد (مِرْبَدًا) بكسر الميم وفتح/ المُوحَّدة بينهما راءٌ ساكنةٌ ٦/٢٢٠ (لِلتَّمْرِ) يُجفَّف فيه (لِسُهَيْلٍ) بالتَّصغير (وَسَهْلٍ) ابني رافع بن عمرٍو (-غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ-) بفتح الحاء المُهمَلة وسكون الجيم، ولأبي ذرٍّ «سعد[4]» (بْنِ زُرَارَةَ) وكان أسعد رضي الله عنه من السَّابقين إلى الإسلام من الأنصار، وأمَّا أخوه سعدٌ فتأخَّر إسلامه (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الغُلَامَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لَا[5]، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا) أي[6]: اشتراه، وثبت قوله: «فأبى...» إلى آخره في رواية

(١) في هامش (ج): وقيل: سابعه، وقيل: ثامنه «حلبي».

(٢) «ساكتًا»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (ص): «الجمعة عند».

(٤) «سعد»: سقط من (م).

(٥) «لا»: سقط من (س).

(٦) في (م): «حتَّى».

أبي ذرٍّ (ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ) بكسر الفاء (رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ) بفتح اللَّام وكسر المُوحَّدة، الطُّوب النِّيء (فِي بُنْيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ: هَذَا الحِمَالُ) بكسر الحاء المُهمَلة وفتح الميم مُخفَّفةً، ولأبي ذرٍّ «هذا الحَمَالُ» بفتح الحاء المُهمَلة، أي: هذا المحمول من اللَّبِن أبرُّ عند الله، وأطهر عند الله (لَا حِمَالَ) بكسر الحاء المُهمَلة، ولأبي ذرٍّ «لا حَمال» بفتحها (خَيْبَرْ) التي[1] يُحمل منها من التَّمر والزَّبيب ونحوهما الذي يتغبَّط[2] به حاملوه/، قال القاضي عياضٌ رحمه الله: وقد رواه المُستملي «جَمال» بالجيم المفتوحة، قال: وله وجهٌ، والأوَّل أظهر (هَذَا أَبَرُّ) أي: أبقى ذخرًا عند الله عزَّ وجلَّ وأكثر ثوابًا وأدوم نفعًا يا (رَبَّنَا وَأَطْهَرْ) بالطَّاء المُهمَلة، أي: أشدُّ طهارةً من حمال خيبر (وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ، فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ) بكسر الجيم (فَتَمَثَّلَ) عليه الصلاة والسلام (بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي) هو عبد الله ابن رواحة.

د٤/٣١٦أ

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ: (وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هَذَا البَيْتِ) ولأبي ذرٍّ «غير هذه[3] الأبيات» أي: السَّابقة، قال في «التَّنقيح»: قد أُنكر على الزُّهريِّ ذلك من وجهين؛ أحدهما: أنَّه رجزٌ وليس بشعرٍ ولذا يُقال لصاحبه: راجزٌ لا شاعرٌ، وثانيهما: أنَّه ليس بموزونٍ. انتهى. وتعقَّبه في «المصابيح»: بأنَّ بين الوجهين تنافيًا، لأنَّ الأوَّل يقتضي تسليم كون الكلِّ موزونًا؛ ضرورة أنَّه جعله رَجَزًا، ولا بدَّ فيه من وزنٍ خاصٍّ، سواءٌ قلنا: هو شعرٌ أم لا، والثَّاني مصرِّحٌ[4] بنفي الوزن، ولقائلٍ أن يمنع كون الرَّجز غير شعرٍ وكون قائله غير شاعرٍ، وهو الصَّحيح عند العروضيِّين، سلَّمنا أنَّ الرَّجز ليس شعرًا[5]، لكنَّا لا نسلِّم أنَّ قوله:

هذا الحمال لا حمال خيبر
هذا أبرُّ ربَّنا وأطهر

---

(١) في (ب) و(س): «الذي».
(٢) في (ب) و(س): «يغتبط».
(٣) «غير هذه»: ليس في (م).
(٤) في (م): «صرَّح».
(٥) في (ص): «غير شعرٍ».

من بحر الرَّجز[1]، وإنَّما هو من مشطور السَّريع، دخله الكشف والخبن، وأمَّا قوله: «ليس بموزونٍ» فإنَّما يتمُّ في قوله:

إنَّ الأجـــر أجـــر الآخـــره

فـارحم الأنصـار والمهـاجره

انتهى. والممنوع عليه صلى الله عليه وسلم[2] إنشاء الشِّعر لا إنشاده.

وهذا الحديث أخرجه في مواضع مختصرًا [ح: ٤٢٨، ٣٩٣٢] وبتمامه هنا فقط.

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها: صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا المَدِينَةَ، فَقُلْتُ لأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي، قَالَ: فَشُقِّيهِ، فَفَعَلْتُ، فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْمَاءُ ذَاتُ النِّطَاقِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) نسبه لجدِّه واسم أبيه محمَّدٌ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (وَفَاطِمَةَ[3]) بنت المنذر بن الزُّبير (عَنْ أَسْمَاءَ) بنت أبي بكرٍ (رضي الله عنهما[4]) وعنه أيضًا[5] أنَّها قالت: (صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ) أبيها (حِينَ أَرَادَا المَدِينَةَ) في الهجرة (فَقُلْتُ لأَبِي) أبي بكرٍ رضي الله عنه: (مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ) به -بكسر المُوحَّدة- أي: الظَّرف، أو رأس السُّفرة، فهو على تقدير حذف مضافٍ (إِلَّا نِطَاقِي) بكسر القاف وتخفيف التَّحتيَّة (قَالَ) أبو بكرٍ رضي الله عنه: (فَشُقِّيهِ) باثنتين (فَفَعَلْتُ) ما أمرني به أبي من الشَّقِّ (فَسُمِّيتُ) بضمِّ السِّين المُهمَلة وكسر الميم المُشدَّدة (ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ).

وقد مرَّ هذا الحديث في «باب حمل الزَّاد في الغزو» [ح: ٢٩٧٩] من «كتاب الجهاد».

---

(١) في (م): «نحو الزجر».

(٢) زيد في (ب): «عليه»، وهو تكرارٌ.

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فاطمةَ» بالجرِّ بالفتحة؛ لأنَّ هشام بن عروة روى هذا الحديث عن زوجته وابنة عمِّه فاطمة ابنة عمِّه المنذر بن الزبير، وكلاهما روياه عن أسماء بنت أبي بكر، فأسماء أمُّ عروة وجدَّة فاطمة، ولا يجوز الرفع. «حلبي».

(٤) في (س): «عنهما»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٥) «أيضًا»: مثبتٌ من (م).

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما: (أَسْمَاءُ ذَاتُ النِّطَاقِ) بالإفراد، وهذا وصله في «سورة براءة» [ح: ٤٦٦٥] وهو ثابتٌ هنا لأبي ذرٍّ.

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ؛ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكَ، فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَرَّ بِرَاعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

د٤/٣١٦ب وبه قال: (حَدَّثَنَا/ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالمُوحَّدة والمُعجَمة المُشدَّدة، أبو بكرٍ بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ[1] قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرٍو السَّبيعيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) بن عازبٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ[2] النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) من/ ٦/٢٢١ الغار (إِلَى الْمَدِينَةِ؛ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ) بضمِّ الجيم والمُعجَمة بينهما مُهمَلةٌ ساكنةٌ، الكنانيُّ، أسلم بعد الطَّائف (فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَسَاخَتْ) بالخاء المُعجَمة، غاصت (بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ) للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: (ادْعُ اللهَ[3] لِي وَلَا أَضُرُّكَ) ولأبي ذرٍّ «ولا أضرُّ بك» بزيادة حرف الجرِّ قبل الكاف (فَدَعَا لَهُ) عليه الصلاة والسلام (قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَرَّ بِرَاعٍ، قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال» (أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه، زاد في «اللُّقطة» [ح: ٢٤٣٩] فانطلقت فإذا أنا براعي غنمٍ[4] يسوق غنمه، فقلت: لمن أنتَ؟ قال: لرجلٍ من قريشٍ، فسمَّاه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبنٍ؟ فقال: نعم، فأمرته فاعتقل شاةً من غنمه، ثمَّ أمرته أن ينفض ضَرعها من الغبار (فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً) بضمِّ الكاف وسكون المُثلَّثة، قليلًا (مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ) عليه الصلاة والسلام (فَشَرِبَ) منه (حَتَّى رَضِيتُ).

٣٩٠٩ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ

---

(١) «محمَّد بن جعفرٍ»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): قوله: «لمَّا أقبل» بتشديد الميم: هي الوجودية، أي: وقت وجد إقباله، نحو: لمَّا جاء زيد؛ أكرمته.

(٣) في هامش (ج) و(ل): سقطت الجلالة من خطِّ المزِّيِّ، وثبتت في «الناصرية» وغيرها من الفروع المعتمدة.

(٤) «غنمٍ»: سقط من (ص) و(م).

وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ. تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ ﵄: أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهْيَ حُبْلَى.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى) بن صالحٍ اللُّؤلؤيُّ[1] البلخيُّ الحافظ (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامة (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ) بنت أبي بكرٍ الصِّدِّيق (﵄) وعن أبيها (أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ) بن العوَّام ﵁ بمكَّة (قَالَتْ: فَخَرَجْتُ) من مكَّة مهاجرةً إلى المدينة (وَأَنَا مُتِمٌّ) بضمِّ الميم الأولى وكسر الفوقيَّة وتشديد الميم، أي: والحال أنِّي قد أتممت مدَّة الحمل الغالبة؛ وهي تسعة أشهرٍ (فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ) بالصَّرف (فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ) بعبد الله (النَّبِيَّ ﷺ) بالمدينة (فَوَضَعْتُهُ) بسكون العين، ولأبي ذرٍّ «فوضعه ﵊» (فِي حَجْرِهِ) بفتح الحاء المُهمَلة[2] (ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ) بالفوقيَّة والفاء؛ أي[3]: من ريقه (فِي فِيهِ) في في عبد الله (فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ[4] ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ) بحاءٍ مُهمَلةٍ ونونٍ مُشدَّدةٍ وكافٍ مفتوحاتٍ (بِتَمْرَةٍ) بالفوقيَّة وسكون الميم كالسَّابقة بأن مضغها ودلك بها حنكه (ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ) بفتح المُوحَّدة والرَّاء المُشدَّدة بأن قال[5]: بارك الله فيك، أو[6] اللَّهمَّ بارك فيه (وَكَانَ) عبد الله (أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ) من المهاجرين، وفي بعض النُّسخ: «يعني: بالمدينة».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «العقيقة» [ح: ٥٤٦٩]، ومسلمٌ في «الاستئذان».

(تَابَعَهُ) أي: تابع[7] زكريَّا بن يحيى (خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم واللَّام بينهما خاءٌ مُعجَمةٌ ساكنةٌ، القطوانيُّ (عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ) قاضي الموصل (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة ﵁ (عَنْ أَسْمَاءَ ﵄: أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهْيَ حُبْلَى) وعند الإسماعيليِّ ممَّا وصله: د٤/٣١٧أ

(١) في (م): «الكوفيُّ»، وهو تحريفٌ.

(٢) في هامش (ج): «حَجر الإنسان» مثلَّث «قاموس».

(٣) في (ب) و(س): «رمى».

(٤) في (م): «النَّبيِّ» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٥) زيد في (م): «له».

(٦) «أو»: ليس في (ص) و(م).

(٧) «تابع»: ليس في (ب).

«وهي حُبلى بعبد الله، فوضعته بقباءٍ فلم تُرضعه حتَّى أتت به النَّبيَّ ﷺ... نحوه»، وفي آخره: «وسمَّاه عبد الله».

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيدٍ[1] (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ) حمَّادٍ (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها (قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ) من المهاجرين بالمدينة (عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ[2]، أَتَوْا) أمُّه ومن معها (بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا) مضغها عليه الصلاة والسلام (ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ) في فم عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه (فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ[3] بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ «رسول الله» (ﷺ).

٣٩١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَنَبِيُّ اللهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي: الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي: سَبِيلَ الخَيْرِ، فَالتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ»، فَصَرَعَهُ الفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ مُرْنِي بِمَ شِئْتَ، فَقَالَ: «فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا»، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَانِبَ الحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ، فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ، إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ،

(١) زيد في (م): «قال».

(٢) في هامش (ج): وأمَّا من الأنصار فمسلمة بن مخلد، وقيل: النُّعمان بن بشير «توشيح».

(٣) زيد في (م): «في»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهْيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا»، قَالَ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ تَعَالَى، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؛ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيْلَكُمُ اتَّقُوا اللهَ؛ فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا»، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ -قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ- قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَى للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَى للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قال: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَى للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «يَا بْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا لَهُ: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابن سلامٍ، أو ابن المُثنَّى قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» (أَبِي) عبد الوارث بن سعيدٍ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ) مُصغَّرًا قال: (حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ[1] ﷺ) من مكَّة (إِلَى المَدِينَةِ وَهْو مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ) رضي الله عنه خلفه على الرَّاحلة التي هو عليها (وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ) قد أسرع إليه الشَّيب في لحيته الكريمة (يُعْرَفُ) لتردُّده إليهم للتِّجارة (وَنَبِيُّ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «والنَّبيُّ[2]» (ﷺ شَابٌّ[3]) ليس في لحيته الشَّريفة شيبٌ، وكان أسنَّ من الصِّدِّيق رضي الله عنه

---

(١) في (م): «النَّبيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة». وفي هامش (ج): نبيُّ الله «مزِّيٌّ».

(٢) في (م): «رسول الله»، والمثبت موافقٌ لما في هامش «اليونينيَّة».

(٣) في هامش (ل): قوله: «شابٌّ»: أي: ابن ثلاثين سنة، فإنَّ النَّاس أطفالٌ وصغارٌ وصبيان وذراريٌّ إلى البلوغ، وشباب وشبان إلى الثلاثين، وكهولٌ إلى الأربعين، وبعد الأربعين الرجل شيخٌ والمرأة شيخة، واستنبط بعضهم ذلك من القرآن، قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦]، ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]. انتهى. عبد البرِّ [الأجهوري] على «التحرير».

(لَا يُعْرَفُ) لعدم تردُّده إليهم (قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ) رضي الله عنه في الانتقال من بني عمرٍو[١]
٢٢٢/٦ (فَيَقُولُ)/ له: (يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ) له: (هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي) ولأبي ذرٍّ «الذي يهديني» (السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي: الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي) أبو بكرٍ رضي الله عنه: (سَبِيلَ الخَيْرِ، فَالتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه (فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ) هو سراقة (قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ، فَصَرَعَهُ الفَرَسُ) ولأبي ذرٍّ «فصرعه فرسه» (ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ) بحاءين مُهمَلتين وميمين، أي: تُصوِّت، وذَكَّر في قوله «فصرعه» باعتبار لفظ «الفرس»، وأنَّث في قوله «قامت» باعتبار ما في نفس الأمر من أنَّها كانت أنثى، قاله ابن حجرٍ، وقال العينيُّ: قال أهل اللُّغة -ومنهم الجوهريُّ-: الفرس يقع على الذَّكر والأنثى، ولم يقل أحدٌ: إنَّه يُذكَّر باعتبار لفظه، ويُؤنَّث باعتبار أنَّها كانت في نفس الأمر أنثى (فَقَالَ) سراقة: (يَا نَبِيَّ اللهِ مُرْنِي بِمَ) بغير ألفٍ، ولأبي ذرٍّ «بما» (شِئْتَ، فقَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا) قال في
د٣١٧/٤ب «الكواكب»: هو كقوله/: لا تدنُ من الأسد يهلكك[٢]، وهو ظاهرٌ على مذهب الكسائيِّ، قال في «العمدة»: هذا المثال غير صحيحٍ عند غير الكسائيِّ؛ لأنَّ فيه فسادَ المعنى؛ لأنَّ انتفاء الدُّنوِّ ليس سببًا للهلاك، والكسائيُّ يجوِّز هذا؛ لأنَّه يقدِّر الشَّرط إيجابيًّا في قوَّة: إن دنوت من الأسد تهلكْ (قَالَ: فَكَانَ) سراقة (أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً[٣] لَهُ) بفتح الميم وسكون المُهمَلة وفتح اللَّام والحاء المُهمَلة، أي: يدفع عنه الأذى بمثابة السِّلاح (فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَانِبَ الحَرَّةِ) بفتح الحاء المُهمَلة والرَّاء المُشدَّدة، فأقام بقباءٍ المدَّة التي أقامها وبنى بها المسجد (ثُمَّ بَعَثَ) عليه الصلاة والسلام (إِلَى الأَنْصَارِ) فَطَوى في هذا الحديث إقامته عليه الصلاة والسلام بقباءٍ (فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ[٤] صلى الله عليه وسلم وَ) إلى (أَبِي بَكْرٍ) رضي الله عنه، وثبت قوله: «وأبي بكرٍ» لأبي ذرٍّ وحده (فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا) حال كونكما (آمِنَيْنِ) حال كونكما (مُطَاعَيْنِ) بفتح النُّون والعين بلفظ التَّثنية فيهما، وفي الفرع: بكسرهما بلفظ الجمع،

(١) كذا قال رحمه الله، والوصول إلى بني عمرو بعد ذلك.

(٢) في (ب) و(س): «تهلك».

(٣) في هامش (ج): «المَسْلَحة» قوم يُستعدُّ بهم في الرَّصد «زركشي».

(٤) في (ص) و(م): «النَّبيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

وكشط فوقهما، والأَوَّل أوجه على ما لا يخفى (فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ[1] ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه (وَحَفُّوا) بالحاء المُهمَلة المفتوحة والفاء[2] المُشدَّدة: أحدقوا، أي: الأنصار (دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ، فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ) مرَّتين (ﷺ، فَأَشْرَفُوا[3] يَنْظُرُونَ) إليه ﷺ (وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ) مرَّةً واحدةً كما في الفرع، والذي في «اليونينيَّة» و«النَّاصريَّة»: «جاء نبيُّ الله -مرَّتين-» (فَأَقْبَلَ) عليه الصلاة والسلام (يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ) الأنصاريِّ رضي الله عنه (فَإِنَّهُ) عليه الصلاة والسلام (لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ، إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ) بتخفيف لام «ابن سلامٍ» الإسرائيليُّ من حلفاء بني عوف بن الخزرج (وَهْوَ) أي: والحال أنَّه (فِي نَخْلٍ لأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ) بالخاء المُعجَمة والفاء، يجتني (لَهُمْ) من الثِّمار (فَعَجِلَ) بكسر الجيم مُخفَّفةً، استعجل (أَنْ يَضَعَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكُشْميهَنيِّ «أن يَضُمَّ»[4] (الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ) لأهله (فِيهَا) أي: في النَّخل (فَجَاءَ) إلى النَّبيِّ ﷺ (وَهْيَ) أي: والحال أنَّ الثَّمرة التي اجتناها (مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ) في «التِّرمذيِّ»: إنَّه أَوَّل ما سمع من كلامه أن قال: «أيُّها النَّاس أفشوا السَّلام، وأطعموا الطَّعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا باللَّيل والنَّاس نيام، تدخلوا الجنَّة بسلام» (ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ) ولأبي ذر «النَّبيُّ[5]» (ﷺ: أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا) أقارب[6] والدة عبد المطَّلب سلمى بنت عمرٍو من بني مالك بن النَّجَّار (أَقْرَبُ؟[7] فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ) الأنصاريُّ رضي الله عنه: (أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ دَارِي/، وَهَذَا بَابِي، قَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ) لنا دارك، «فَهْيِئْ»؛ بسكون الهاء في الفرع، والذي في «اليونينيَّة»: بفتحها وتشديد التَّحتيَّة بعدها همزةٌ ساكنةٌ (لَنَا مَقِيلًا) بفتح الميم وكسر القاف، أي: مكانًا نَقيل فيه/، والمقيلُ: النَّومُ نصف النَّهار، وقال الأزهريُّ: القيلولة والمقيل: الاستراحة نصف النَّهار، معها نومٌ أو لا، قال: بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] والجنَّة لا نومَ فيها (قَالَ)

د٣١٨/٤أ
٢٢٣/٦

(١) في (م): «رسول الله»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في (م): «المهملة والفاء المفتوحة»، وهو خطأٌ.

(٣) قوله: «فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ مرَّتين ﷺ، فَأَشْرَفُوا» سقط من (م).

(٤) في (م): «بضمٍّ»، وليس بصحيحٍ.

(٥) في (م): «رسول الله»، والمثبت موافقٌ لما في هامش «اليونينيَّة».

(٦) زيد في (م): «أي».

(٧) في (م): «أقربنا».

أبو أيُوب رضي الله عنه (قومَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ تَعالَى، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ[1] صلى الله عليه وسلم) إلى منزل أبي أيُوب الأنصاريِّ رضي الله عنه (جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ) إليه صلى الله عليه وسلم، زاد في رواية حُمَيدٍ الآتية -إن شاء الله- قبل «المغازي» [ح: ٣٩٣٨] «فقال: إنِّي أسألك عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلَّا نبيٌّ: ما أوَّل أشراط السَّاعة، وما أوَّل طعام يأكله أهل الجنَّة، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمِّه؟» فذكر له جواب مسائله (فقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؛ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ) بتشديد التَّحتيَّة فيهما (فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم) إلى اليهود (فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ) عليه الصلاة والسلام بعد أن خبَّأ لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ وَيْلَكُمُ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ[2] لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا) بهمزة قطعٍ وكسر اللَّام (قَالُوا) منكرين ذلك: (مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم -قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ- قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ) عليه الصلاة والسلام لهم: (أَفَرَأَيْتُمْ) أي: أخبروني[3] (إِنْ أَسْلَمَ) عبدُ الله؟ (قَالُوا: حَاشَى للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ) بضمِّ التَّحتيَّة وكسر اللَّام (قَالَ) عليه السلام: (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا: حَاشَى لِلهِ) ولأبي ذرٍّ «حاشَ لله»[4] (مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا: حَاشَ للهِ) ولأبي ذرٍّ: «حاشى لله» (مَا كَانَ لِيُسْلِمَ)[5] كُرِّرت ثلاثًا (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (يَا بْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ[6]، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ) صلى الله عليه وسلم (وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «أنَّه جاء[7] بالحقِّ» (فَقَالُوا له: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) من عنده.

---

(١) في (م): «النَّبيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في هامش (ج): سقط «إنَّكم» من «الفرع المزِّيِّ».

(٣) «أي: أخبروني»: ليس في (ص) و(م).

(٤) رواية أبي ذرٍّ جاءت في (م) عند «حاش» السَّابقة.

(٥) قوله: «ما كان ليسلم»: سقط من (ص). وقوله: «قَالَ: أَفَرَأَيتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا: حَاشَ للهِ، ولأبي ذرٍّ: حاشى لله ما كان ليسلم» سقط من (م).

(٦) في (م): «إليهم».

(٧) «أنَّه جاء»: مثبتٌ من (ص) و(م).

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ؛ يَعْنِي: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ قَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصَّنعانيُّ (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبد الملك، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي)/ د٤/٣١٨ب بالإفراد[1] (عُبَيْدُ اللهِ) مُصغَّرًا (ابْنُ عُمَرَ) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما (يَعْنِي: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ) أبيه (عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ) ولأبي ذرٍّ: «عن نافعٍ عن عمر بن الخطَّاب» فأسقط «يعني[2] عن ابن عمر» وفيها انقطاعٌ؛ لأنَّ نافعًا لم يدرك عمر (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كَانَ) عمر رضي الله عنه (فَرَضَ) عيَّن (لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ) من[3] بيت المال (أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ) أي: أربعة آلافٍ في أربعة آلافٍ، أو أربعة آلافٍ في أربعة أعوامٍ (وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَقِيلَ لَهُ) لعمر رضي الله عنه: (هُوَ) أي: ابن عمر (مِنَ المُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ) خمس مئةٍ؟ (قَالَ) عمر رضي الله عنه: (إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ) وكان عمره حينئذٍ إحدى عشرة سنةً وأشهرًا (يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ).

٣٩١٣ - ٣٩١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

---

(١) في غير (د): «بالتَّوحيد».

(٢) «يعني»: ليس في (م).

(٣) في (ب) و(س): «في».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بالمُثلَّثة، قال[1]: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن مهران (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شقيق بن سلمة (عَنْ خَبَّابٍ) بالخاء المُعجَمة والمُوحَّدة الأولى المُشدَّدة، ابن الأَرَتِّ التَّميميِّ، من السَّابقين إلى الإسلام، أنَّه (قَالَ: هاجَرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ[2] صلى الله عليه وسلم).

وبه قال: «ح»[3]: (وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّان (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ) أبا وائلٍ (شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ) رضي الله عنه (قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) أي: بإذنه؛ لأنَّه لم يهاجر معه إلَّا أبو بكرٍ رضي الله عنه وعامرُ بن فُهَيرة (نَبْتَغِي) نطلب (وَجْهَ اللهِ) تعالى (وَوَجَبَ) أي: ثبت (أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى) مات (لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ) من المغانم[4] (شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) بضمِّ العين مُصغَّرًا (قُتِلَ يَوْمَ) وقعة (أُحُدٍ/، فَلَمْ نَجِدْ) له[5] (شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً[6]، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ؛ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ) لقِصَرها (فَإِذَا) بالفاء، ولأبي ذرٍّ «وإذا» (غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نُغَطِّيَ) بفتح الغين المُعجَمة وتشديد الطَّاء مكسورةً في الفرع، وفي أصله: بسكون الغين وكسر الطَّاء مُخفَّفةً (رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ) الذَّال والخاء المُعجَمتين: نبتٍ حجازيٍّ طيِّب الرَّائحة (وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ) بالتَّحتيَّة والنُّون أدركت ونضجت (لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهْو يَهْدِبُهَا) بكسر الدَّال مُصحَّحًا عليه في الفرع، ويجوز الضَّمُّ والفتح، أي: يجتنيها.

٢٢٤/٦

وهذا الحديث سبق في «الجنائز» [ح: ١٢٧٦] وعن قريبٍ [ح: ٣٨٩٧].

٣٩١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ،

(١) «قال»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «النَّبيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٣) «ح»: مثبتٌ من (ب) و(س).

(٤) في (ب) و(س): «الغنائم».

(٥) «له»: مثبتٌ من (م).

(٦) في هامش (ج): «النَّمرة» شَملة مخطَّطة مِن صوف، قيل: فيها أمثال الأهلَّة «حلبي».

وَجِهادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلُنا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فقالَ أَبِي: لَا وَاللهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا -وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ- لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ -وَاللهِ- خَيْرٌ مِنْ أَبِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ) بكسر المُوحَّدة وسكون المُعجَمة، أبو زكريَّا البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ) بفتح الرَّاء، ابن عُبادة -بضمِّ العين- قال: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ) بفتح العين، الأعرابيُّ (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ) -بضمِّ القاف وفتح الرَّاء المُشدَّدة- أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو بُرْدَةَ)/ -بضمِّ الموحَّدة وسكون الرَّاء- عامرُ (بْنُ أَبِي مُوسَى) عبدُ الله (الأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ) بن الخطَّاب رضي الله عنهما: (هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي) عمر (لأَبِيكَ) أبي موسى؟ (قَالَ: قُلْتُ: لَا) أدري (قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ، وَجِهادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ) بفتح المُوحَّدة والرَّاء والدَّال المُهمَلة؛ ثَبَتَ وسَلِمَ (لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ) بفتح الميم في الأوَّل وكسرها في الثَّاني (بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ) بالجيم وسكون الواو (كَفافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟) قاله عمر رضي الله عنه هضمًا لنفسه، أو لِمَا رأى أنَّ الإنسان لا يخلو عن تقصيرٍ في كلِّ[1] خيرٍ يعمله (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قال» (أَبِي) الصَّواب ما في رواية النَّسفيِّ: «فقال أبوك» لأنَّ ابن عمر يخاطب أبا بردة، ويُعْلِمه أنَّ أباه أبا موسى قال: (لَا وَاللهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ) بالمُثلَّثة (وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي) عمرُ: (لَكِنِّي أَنَا -وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ- لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ) بفتحاتٍ: سَلِمَ (لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ) سقط ضمير النَّصب[2] لأبي ذرٍّ (بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ) قال أبو بردة: (فَقُلْتُ) لابن عمر: (إِنَّ أَبَاكَ) عُمَرَ (-وَاللهِ- خَيْرٌ مِنْ أَبِي) أبي موسى؛ لأنَّ مقام الخوف أفضل من مقام الرَّجاء.

د٤/١٣١٩

٣٩١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ -أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ، قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى المَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذْهَبْ، فَانْظُرْ هَلِ

(١) «كلِّ»: ليس في (م).

(٢) في (ص) و(م): «المنصوب».

اسْتَيْقَظَ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظ، فانطلقنا إِلَيْه نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ) بتشديد المُوحَّدة، البزَّاز -بمُعجَمتين[1]- قال المؤلِّف: (أو بَلَغَنِي عَنْهُ) عن محمَّد بن صبَّاحٍ عبَّادُ[2] بن الوليد[3] الغُبَرِيُّ[4]؛ بضمِّ الغين المُعجَمة وفتح المُوحَّدة، وقد روى المؤلِّف عن محمَّد بن صبَّاحٍ في «الصَّلاة» [ح:٨٢٣] و«البيوع» [ح:٢١١٨] جازمًا بغير واسطةٍ، قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) ابن عُلَيَّة (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابن سليمان الأحول (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن بن ملٍّ النَّهديِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ﵄ إِذَا قِيلَ لَهُ): إنه (هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ) لِمَا فيه من رفعته على أبيه وتنافسه (قَالَ) ابن عمر: (وَقَدِمْتُ أَنَا وَ) أبي (عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) عند البيعة، قال في «الفتح»: ولعلَّها بيعة الرِّضوان (فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا) نائمًا في القائلة (فَرَجَعْنَا إِلَى المَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ) ﵁ إليه ﷺ (وَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال»: (اذْهَبْ، فَانْظُرْ هَلِ اسْتَيْقَظَ) ﵊ من نومه؟ (فَأَتَيْتُهُ) ﵊ (فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ) زاده الله شرفًا لديه، حال كوننا (نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حَتَّى دَخَلَ) عمر (عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ) ثانيًا، وزعم الدَّاوديُّ: أنَّ هذه البيعة كانت عند قدومه/ ﵊ المدينة في الهجرة، واستُبعِد لأنَّ ابن عمر لم يكن إذ ذاك في سنٍّ من يُبايَع، وقد عُرِض على النَّبيِّ ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم أُحُدٍ فلم يُجزه، فيحتمل أن تكون البيعة هذه على غير قتالٍ، وإنَّما ذكرها ابن عمر ليبيِّن سببَ وهمِ من قال: إنَّه ممَّن هاجر قبل أبيه، وإنَّما الذي وقع له أنَّه بايع قبل أبيه، فتوهَّم بعضهم أنَّ هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك، حكاه في «الفتح» عن الدَّاوديِّ.

د٣١٩/٤ب

---

(١) في هامش (ج): هو الحافظ أبو جعفر الدُّولابيُّ البزَّاز -بزايين- مصنِّف «السُّنن» لا محمَّد بن صبَّاح الجرجانيُّ التَّاجر، فإنَّه لا شيء له في «البخاريِّ» و«مسلم» وإنَّما له في «أبي داود» و«ابن ماجه» والدُّولابيُّ أوثقُ من الجرجانيِّ «حلبي».

(٢) في (م): «عبادة»، وهو تحريفٌ.

(٣) في هامش (ج): قوله: «عبَّاد بن الوليد» كذا في النُّسخ، وعبارة «الفتح»: وأمَّا مَن بلَغ البخاريَّ عنه؛ فيحتمل أن يكون هو عبَّاد بن الوليد.

(٤) في هامش (ج): منسوب إلى غُبَر بن غنم.

٣٩١٧ - ٣٩١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا، فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلًا، فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ، فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرْوَةً مَعِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضِ الضَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا. قَالَ البَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ، قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا، وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) الأزديُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا/ شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بضمِّ الشِّين المُعجَمة وفتح الرَّاء آخره مُهمَلةٌ، و«مَسْلَمة» بميمٍ مفتوحةٍ ومُهمَلةٍ ساكنةٍ وفتح اللَّام، الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ) يوسف ابن إسحاق (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرٍو السَّبيعيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بن عازبٍ رضي الله عنه (يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتَاعَ أَبُوبَكْر) رضي الله عنه (مِنْ عَازِبٍ) هو أبو البراء المذكور (رَحْلًا) بسكون الحاء المُهمَلة، قال البراء: (فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ) أي: فحملت الرَّحل مع أبي بكرٍ رضي الله عنه (قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أُخِذَ) بضمِّ الهمزة وكسر المُعجَمة (عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ) بالارتقاب (فَخَرَجْنَا لَيْلًا) من الغار بعد ثلاث ليالٍ (فَأَحْثَثْنَا) بحاءٍ مُهمَلةٍ فمُثلَّثتين[1] فنونٍ، أي: أسرعنا السَّير[2]، وفي نسخةٍ «فاحتثثنا» بزيادة فوقيَّةٍ بعد الحاء، «افتعلنا» من الحثِّ، وفي أخرى «فأحيينا» بتحتيَّتين بدل المُثلَّثتين بلا فوقيَّةٍ، من الإحياء ضدَّ النَّوم (لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ) نصف النَّهار حيث لا يظهر ظلٌّ (ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ) أي: ظهرت لأبصارنا

٦/٢٢٥

---

(١) «فمُثلَّثتين»: ليس في (م).

(٢) «أي: أسرعنا السَّير»: ليس في (ص) و(م).

(فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ) أبو بكرٍ ﵁: (فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرْوَةً) من جلدٍ (مَعِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَانطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ[1]) من الغبار (فَإِذَا أَنا بِراعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ) بضمِّ الغين المُعجَمة وفتح النُّون، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «في غُنَيمته» بفوقيَّةٍ بعد الميم (يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا) منها من الظِّلِّ (فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟) أي: أُذِن لك أن تحلب لمن يمرُّ بك على سبيل الضِّيافة (قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضِ الضَّرْعَ) من الأوساخ (قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً) بكافٍ مضمومةٍ فمُثلَّثةٍ ساكنةٍ فمُوحَّدةٍ، قطعةً[2] (مِنْ لَبَنٍ) قدر ملء القدح (وَمَعِي إِدَاوَةٌ) بكسر الهمزة، وعاءٌ من جلدٍ (مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا) ولأبي ذرٍّ: «وعليها» (خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ) براءٍ مفتوحةٍ فواوٍ مُشدَّدةٍ/ مفتوحةٍ فهمزةٍ ساكنةٍ ففوقيَّةٍ فهاءٍ، أي: تأنَّيت بها حتَّى صلحت، تقول: روَّأت[3] الأمر إذا نظرت فيه ولم تعجل، وقال في «النِّهاية»: الصَّواب ترك الهمزة، أي: شددتها بالخرقة وربطتها عليها، يُقال: رويت البعير -مُخفَّف الواو- إذا شددت عليه بالرِّواء -بكسر الرَّاء- وقال الأزهريُّ[4]: الرِّواء: الحبل الذي يُروى به على البعير، أي: يشدُّ به المتاع عليه، وقال الكِرمانيُّ: «روَّأتها»: جعلت فيها الماء لرسول الله ﷺ (فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ) من الإداوة (حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ) بفتح المُوحَّدة والرَّاء (ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ) له: (اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ) أي: طابت نفسي بكثرة شربه (ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ) بفتح الطَّاء واللَّام بعدها مُوحَّدةٌ (فِي إِثْرِنَا) بكسر الهمزة وسكون المُثلَّثة، ولأبي ذرٍّ «في أَثَرنا» بفتحهما[5].

د٤/١٣٢٠أ

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «أنفضُ ما حوله...» إلى آخره: قال الدِّمياطيُّ: نفضت المكان واستنفضته، أي: نظرت جميع ما فيه، وفي «المطالع»: أنفضُ لك ما حولك، أي: أتحسَّسُهُ وأتعرَّفُ ما فيه ممَّا تخافه. «حلبي»، ومثله في «النهاية».

(٢) في هامش (ج): «الكُثْبة» كلُّ قليل جمعتَه من طعام أو لبن أو غير ذلك، والجمع: كُثَب «نهاية».

(٣) في (ص): «تروَّأت».

(٤) في (م): «الزُّهريُّ»، وهو تحريفٌ.

(٥) في (م): «بفتحاتٍ»، ولا يصحُّ.

(قَالَ البَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ) رضي الله عنه (عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ) رضي الله عنها (مُضْطَجِعَةٌ) بالرَّفع، ولأبي ذرٍّ «مضجعةً» بالنَّصب (قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا) أتاها (فَقَبَّلَ) ولأبي ذرٍّ «يقبِّل» (خَدَّهَا) بلفظ المضارع (وَقَالَ) لها: (كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟).

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب[1] علامات النُّبوَّة» [ح: ٣٦١٥] بأتمَّ، لكن بدون هذه الزِّيادة؛ إذ لم يذكرها البخاريُّ إلَّا هنا، وكان دخول البراء على عائشة رضي الله عنها قبل الحجاب اتِّفاقًا، وسنُّه دون البلوغ.

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ: أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الدِّمشقيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ) بكسر الحاء المُهمَلة وسكون الميم وبعد التَّحتيَّة المفتوحة راءٌ، الحمصيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ) بفتح العين المُهمَلة وسكون المُوحَّدة وفتح اللَّام، شمر بن يقظان، العقيليُّ الشَّاميُّ (أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ) بفتح الواو والسِّين المُهمَلة المُشدَّدة، آخره جيمٌ، البصريَّ، سكن الشَّام (حَدَّثَهُ، عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أنَّه (قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) المدينة لمَّا هاجر إليها (وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ) المهاجرين (أَشْمَطُ) بهمزةٍ مفتوحةٍ فمُعجَمةٍ ساكنةٍ فميمٍ مفتوحةٍ فطاءٍ مُهمَلةٍ، قد خالط شعرَه الأسودَ بياضٌ (غَيْرَ) بفتح الرَّاء، ولأبي ذرٍّ: «غيرُ»/ (أَبِي بَكْرٍ) بضمِّها (فَغَلَفَهَا) بفتح الغين المُعجَمة واللَّام والفاء، وعلى اللَّام في الفرع وأصله «خف»، وصرَّح به البرماويُّ[2] فقال: بتخفيف اللَّام، وسبقه إليه الزَّركشيُّ في «التَّنقيح»، وتعقَّبه في «المصابيح»: بأنَّ القاضيَ عياضًا رحمه الله قال: إنَّ الرِّواية بتشديدها، ثمَّ حَكَى عن ابن قتيبة أنَّه قال: غلَف لحيته؛ بالتَّخفيف، ولا يُقال: بالتَّشديد، قال: فأعرض الزَّركشيُّ عن الرِّواية، واعتمد قول ابن قتيبة، وضمير النَّصب في[3] قوله: «فغلفها» عائدٌ إلى لحيته؛ لتقدُّم الدَّالِّ عليها، وهو قوله: «ليس/ في أصحابه أشمط غير أبي بكرٍ»، والمعنى: لطَّخها وسترها (بِالحِنَّاءِ) بكسر

٦/٢٢٦

د٤/٣٢٠ب

---

(١) «باب»: ليس في (ص) و(م).

(٢) زيد في (ب): «في المصابيح»، وهو تحريفٌ.

(٣) في (ب) و(س): «من».

الحاء المُهمَلة وتشديد النُّون، ممدودًا (وَالكَتَم) بفتح الكاف والفوقيَّة المُخفَّفة، وحُكِي عن أبي[1] عبيدٍ: تشديدها؛ ورقٌ يُخضَب به كالآس من نباتٍ ينبت في أصعب الصُّخور، فيتدلَّى خيطانًا لطافًا، ومجتناه صعبٌ؛ ولذلك هو قليلٌ.

٣٩٢٠ - وَقَالَ دُحَيْمٌ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ، فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا.

(وَقَالَ دُحَيْمٌ) بضمِّ الدَّال وفتح الحاء المُهمَلتين، عبد الرَّحمن بن إبراهيم الدِّمشقيُّ الحافظ، فيما وصله الإسماعيليُّ قال[2]: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ) بن مسلمٍ الحافظ عالم الشَّام قال: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ) عبد الرَّحمن قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو عُبَيْدٍ) بضمِّ العين مُصغَّرًا، واسمه حُيَيٌّ -بضمِّ المُهمَلة وتخفيف التَّحتيَّة الأولى وتشديد الثَّانية- مولى سليمان بن عبد الملك (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ) بالسِّين المُهمَلة والجيم، قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ) مهاجرًا (فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ[3]) الذين قدموا معه (أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه، وقد خالط سوادَ شعرِ لحيتِه بياضٌ (فَغَلَفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا) بقافٍ فنونٍ فهمزة مفتوحاتٍ، اشتدَّت حمرتها حتَّى ضربت إلى السَّواد.

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ؛ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ القَصِيدَةَ، رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

وَمَاذَا بِالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ
وَمَاذَا بِالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ القَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الكِرَامِ
تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

(١) في (م): «ابن»، وهو تحريفٌ.
(٢) «قال»: ليس في (م).
(٣) في (م): «الصَّحابة» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ) بن الفرج القرشيُّ مولاهم المصريُّ، كاتب عبدالله بن وهبٍ المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ) ﵂ (أَنَّ) أباها (أَبَا بَكْرٍ ﵁ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ) بني (كَلْبٍ) أي: ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (يُقَالُ لَهَا) للتي تزوَّجها: (أُمُّ بَكْرٍ) بفتح المُوحَّدة وسكون الكاف، ولم يقف الحافظ ابن حجرٍ ﵀ على اسمها (فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ) ﵁ إلى المدينة (طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا) أبو بكرٍ شدَّاد ابن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة، ويُقال له: ابن شَعُوبٍ -بفتح المُعجَمة وضمِّ المُهمَلة وبعد الواو السَّاكنة مُوحَّدةٌ- وهو (هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ القَصِيدَةَ) التي كان (رَثَى) بها (كُفَّارَ قُرَيْشٍ) الذين قُتِلوا يوم بدرٍ، وألقاهم النَّبيُّ ﷺ بالقَلِيب (وَمَاذَا بِالقَلِيبِ) البئر التي لم تُطوَ (قَلِيبِ بَدْرٍ) بدلٌ من «قليب» الأوَّل (مِنَ الشِّيزَى) بكسر الشِّين المعجمة وسكون التَّحتيَّة وفتح الزَّاي مقصورًا، شجرٌ تُعمَل منه الجفان، أي: وماذا بقليب بدرٍ من أصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشِّيزى للثَّريد حال كونها (تُزَيَّنُ) بضمِّ الفوقيَّة وفتح الزَّاي وتشديد التَّحتيَّة بعدها نونٌ (بِالسَّنَامِ) بفتح السِّين المهملة والنُّون، أي: بلحوم سنام الإبل، فهو على حذف مضافٍ، وقيل: كانوا يسمُّون الرَّجل المِطْعام جفنةً؛ لأنَّه يطعم النَّاس (وَمَاذَا بِالقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ مِنَ القَيْنَاتِ) بفتح القاف، أي: وماذا به من أصحاب المغنِّيات[1] (وَالشَّرْبِ الكِرَامِ) بفتح الشِّين المعجمة وسكون/ الرَّاء النَّدامى، والواحد شاربٌ، كصَحْبٍ وصاحبٍ (تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ) بالتَّحتيَّة، أو دعاءٌ بالسَّلامة، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «تُحَيِّينا السَّلامةَ» (أُمُّ بَكْرٍ، وَهَلْ) بالواو، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي[2] «فهل» (لِي بَعْدَ) هلاك (قَوْمِي مِنْ سَلَامِ) من تحيَّةٍ أو من سلامةٍ، وهو يقوِّي أنَّ المرادَ من السَّلام الدُّعاءُ بالسَّلامة، أو الإخبار بها (يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ) ﷺ (بِأَنْ سَنَحْيَا) بعد الموت (وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ) بفتح الهمزة[3] وسكون الصَّاد وفتح الدَّال المهملتين ممدودًا، جمع صدًى: ذَكَر البوم (وَهَامِ) بفتح الواو والهاء وألفٍ فميمٍ، جمع هَامَةٍ بتخفيف

د٤/٣٢١أ

(١) في (ص) و(م): «القينات».

(٢) قوله: «تُحَيِّينا السَّلامةَ أُمُّ بَكْرٍ، وَهَلْ؛ بالواو، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي» سقط من (م).

(٣) زيد في (ص): «جمع صدًى»، وهو تكرارٌ.

٦/٢٢٧ الميم على المشهور، وكانت/ العرب تعتقد أنَّ روح القتيل الذي لم يُؤخَذ بثأره تصير هامةً، فتزقو[1] عند قبره وتقول: اسقوني اسقوني[2] من دم قاتلي، فإذا أُخِذ بثأره طارت، وقيل: كانوا يزعمون أنَّ عظام الميت -وقيل: روحه- تصير هامةً ويسمُّونها الصَّدى، وهذا تفسير أكثر العلماء، فهو هنا[3] عطفٌ تفسيريٌّ، وقيل: الصَّدى: الطَّائرُ الذي يطير باللَّيل، والهامة: جمجمة الرَّأس، وهي التي يخرج منها الصَّدى بزعمهم، وأراد الشَّاعر إنكار البعث بهذا الكلام، فإنَّه يقول: إذا صار الإنسان كهذا الطَّائر؛ كيف يصير مرَّةً أخرى إنسانًا؟

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) هو ابن يحيى الشَّيبانيُّ البصريُّ (عَنْ ثَابِتٍ) البُنانيِّ (عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الغَارِ) بجبل ثورٍ (فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ القَوْمِ) كفَّار قريشٍ (فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ لَو أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ) أي: أماله إلى[4] تحت (رَآنَا، قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ) نحن (اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا) في تعاونهما[5] وتحصيل مرادهما.

وهذا الحديث سبق في «مناقب أبي بكرٍ رضي الله عنه» [ح: ٣٦٥٣].

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ فَقَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ،

---

(١) في (م): «فترفرف». وفي هامش (ج): «الزَّقوى» و«الزقى» مصدر، وزَقا الصَّدى يزقو ويزقي زقاءً؛ أي: صاح، وكلُّ صائح زاقٍ «صحاح».

(٢) «اسقوني»: ليس في (م).

(٣) «هنا»: ليس في (ص) و(م).

(٤) «إلى»: ليس في (ص) و(م).

(٥) في (ب) و(س): «معاونتهما».

قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلك شَيْئًا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الدِّمشقيُّ قال: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ) عبد الرَّحمن (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا) وفي نسخةٍ «حدَّثني» (الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلمٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد أيضًا (أَبُو سَعِيدٍ) -بكسر العين- الخدريُّ (رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ) أي: أن يبايعه على أن يقيم بالمدينة، ولم يكن من أهل مكَّة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل فتح مكَّة (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (وَيْحَكَ إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا) أي: القيام بحقِّها (شَدِيدٌ) لا تستطيع القيام بحقِّها (فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا) الواجبة؟ (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا) أي: تعطيها لغيرك يحلبُ منها؟ (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَحْلُبُهَا) للمساكين (يَوْمَ وُرُودِهَا؟) -بضمِّ الواو والرَّاء-/ على الماء لأنَّه أرفق لها، ولأبي ذرٍّ «وِرْدها» بكسر الواو وسكون الرَّاء بغير واوٍ بعدها (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ) بكسر المُوحَّدة وبالمُهمَلة، أي: من وراء القرى والمدن، فلا تُبال أن تقيم في بلدك ولو كنت في أقصى بلاد الإسلام (فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ) بفتح التَّحتيَّة وكسر الفوقيَّة، أي: لم ينقصك (مِنْ) ثواب (عَمَلِكَ شَيْئًا) إذا أدَّيت الحقوق التي عليك. د٤/٣٢١ب

وهذا الحديث قد سبق في «باب[1] زكاة الإبل» [ح: ١٤٥٢] من «الزَّكاة».

٤٦ - باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ

(باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) إلى قباءٍ يوم الإثنين أوَّل ربيع الأوَّل، وقيل: في ثامنه (وَ) مقدم أكثر (أَصْحَابِهِ المَدِينَةَ) قبله.

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعَ البَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رضي الله عنهم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن

(١) «باب»: ليس في (م).

الحجَّاج (قَالَ: أَنْبَأَنَا) أي: أخبرنا (أَبُو إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، أنَّه (سَمِعَ البَرَاءَ ﵁ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا) بالمدينة من المهاجرين (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) بضمِّ الميم وسكون الصَّاد وفتح العين المُهمَلتين آخره مُوحَّدةٌ، و«عُمَير» -بضمِّ العين مُصغَّرًا- ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار بن قصيٍّ القرشيُّ العبدريُّ، ونزل على خُبَيب بن عديٍّ؛ كما قاله موسى ابن عقبة، وكان النَّبيُّ ﷺ قد أمره بالهجرة والإقامة وتعليم من أسلم من أهل المدينة (وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) عمرٌو الأعمى بعد[1] مصعبٍ (ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ) بالتَّحتيَّة والسِّين المُهمَلة بينهما ألفٌ، وقد[2] اختُلِف في عمَّارٍ، هل هاجر إلى الحبشة أم لا؟ فإن يكن فهو ممَّن هاجر الهجرتين (وَبِلَالٌ) المؤذِّن (﵃).

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «فضائل القرآن» [ح: ٤٩٩٠].

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ ﵄ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فِي سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرٍو السَّبيعيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا) من المهاجرين المدينةَ (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ) بعده (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) عمرٌو المؤذِّن، واسم أمِّه عاتكة (وَكَانَا/ يُقْرِئَانِ النَّاسَ) القرآن -بالتَّثنية فيهما- ولأبي ذرٍّ «كانوا يُقْرِئون النَّاس» بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين (فَقَدِمَ بِلَالٌ) المؤذِّن، ابن رباحٍ وأمُّه حمامة، مولى أبي بكرٍ الصِّدِّيق ﵄ (وَسَعْدٌ) بسكون العين، ابن أبي وقَّاصٍ ﵁، أحد العشرة (وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) ﵁ (فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ) وسمَّى منهم ابن إسحاق فيما قرأته في «عيون الأثر»: زيد

٢٢٨/٦

(١) في (م): «ابن»، وليس بصحيحٍ.

(٢) «قد»: ليس في (ص) و(م).

ابن الخطَّاب، وعَمْرًا وعبد الله ابني[1] سراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديٍّ بن كعبٍ/، وخنيس بن حذافة السَّهميَّ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيلٍ، وواقد بن عبد الله التَّميميَّ حليفٌ لهم، وخوليَّ بن أبي خوليٍّ، ومالك ابن أبي خوليٍّ، واسم أبي خوليٍّ عمرُو بن زهيرٍ، وبني البكير أربعتهم: إياسًا وعاقلًا وعامرًا وخالدًا حلفاؤهم من بني سعد بن ليثٍ، وعيَّاش بن أبي ربيعة، ونزل هؤلاء الثَّلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر[2] في بني عمرو بن عوفٍ بقباءٍ، قال في «الفتح»: فلعلَّ بقيَّة العشرين كانوا من أتباعهم، وزاد ابن عائذٍ في «مغازيه»: الزُّبير. د٤/٣٢٢أ

(ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ) وأبو بكرٍ وعامر بن فهيرة، ونزلوا على كلثوم بن الهِدْم، فيما قاله ابن شهابٍ، فيما حكاه الحاكم ورجَّحه (فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ) أي: كفرحهم، فالنَّصب على نزع الخافض (بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ) جمع أَمَةٍ (يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) وعند الحاكم عن أنسٍ ﵁: «فخرجتْ جوارٍ من بني النَّجَّار يضربن بالدُّفِّ، وهنَّ يقلنَ:

نحنُ جَوَارٍ من بني النَّجَّار

يـا حبَّـذا محمَّـدٌ مـن جـار»

(فَمَا قَدِمَ) ﵊ (حَتَّى قَرَأْتُ) سورة (﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] فِي سُوَرٍ) أخرى معها (مِنَ المُفَصَّلِ) وأوَّله الحجرات كما صحَّحه النَّوويُّ في «دقائق منهاجه» وغيرها، وجزم ابن كثيرٍ أنَّ سورة ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] مكِّيَّةٌ كلُّها لحديث الباب.

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ -قَالَتْ-: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى؛ يَقُولُ:

كُـلُّ امْـرِئٍ مُصَـبَّحٌ فِي أَهْلِـهِ

وَالمَـوْتُ أَدْنَـى مِـنْ شِرَاكِ نَعْلِـهِ

(١) في (ب) و(م): «ابن»، وليس بصحيح.

(٢) في كل الأصول: «ابن زهير» والتصحيح من كتب الرجال والسيرة.

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الحُمَّى؛ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالجُحْفَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ) في الهجرة (وُعِكَ) بضمِّ الواو وكسر العين، أي: حُمَّ (أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ) ﵄ (قَالَتْ) عائشة: (فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟) أي: تجد نفسك (وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ) عائشة ﵂: (فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ) ﵁ (إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى؛ يَقُولُ: كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ) بفتح المُوحَّدة المُشدَّدة (فِي أَهْلِهِ، وَالمَوْتُ أَدْنَى) أقربُ إليه (مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ) بكسر الشِّين المُعجَمة، سيورها التي على وجهها، والمعنى: أنَّ المرء يُصاب بالموت صباحًا، أو يُقال له: صبَّحك الله بالخير، وقد يفجؤه الموت بقيَّة نهاره (وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ) بفتح الهمزة واللَّام، ولأبي ذرٍّ «أُقلِع» بضمٍّ ثمَّ كسرٍ (عَنْهُ الحُمَّى) وسقط لفظ «الحمَّى» لأبي ذرٍّ (يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ) بفتح العين المُهمَلة وكسر القاف وسكون التَّحتيَّة وفتح الرَّاء بعدها فوقيَّةٌ، أي: صوته بالبكاء[1] (وَيَقُولُ: أَلَا) بتخفيف اللَّام (لَيْتَ شِعْرِي؛ هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ[2]) هو وادي مكَّة (وَحَوْلِي إِذْخِرٌ) بكسر الهمزة وسكون الذَّال وكسر الخاء المعجمتين، حشيشُ مكَّة، ذو الرَّائحة الطَّيِّبة (وَجَلِيلُ) بالجيم، نبتٌ ضعيفٌ يُحشَى به خَصاص/ البيوت؛ وهو الثُّمام (وَهَلْ أَرِدَنْ) بنون التَّأكيد الخفيفة (يَوْمًا مِيَاهَ) بالهاء (مَجَنَّةٍ) بفتح الجيم والنُّون المُشدَّدة وتُكسَر الجيم، اسم موضعٍ على أميالٍ من مكَّة، كان به سوقٌ في الجاهليَّة[3] (وَهَلْ يَبْدُوَنْ) بنون التَّأكيد الخفيفة، يظهرن (لِي شَامَةٌ) بالشِّين

د٣٢٢/٤ب

---

(١) في هامش (ج): قال الأصمعيُّ: أصله: أنَّ رجلًا انعقرت رِجْلُه، فرفعها على الأخرى وجعل يصيح، فصار كلُّ من رفع صوته يقال: رفع عقيرته وإن لم يرفع رِجْلَه «فتح».

(٢) في هامش (ج): في «الرَّوض الأُنُف»: بفجٍّ؛ وهو مُوَيْنَةٌ خارج مكَّة.

(٣) في هامش (ج): في «معجم ما استعجم» لأبي عُبَيد البكريِّ:

.... مياهَ غَدِينة وهل يبدون لي شامة وقفيل

المُعجَمة والميم المُخفَّفة[1] (وَطَفِيلُ) بطاءٍ مُهمَلةٍ مفتوحةٍ وفاءٍ مكسورةٍ بعدها تحتيَّةٌ ساكنةٌ، جبلان بقرب مكَّة أو عينان[2].

(قَالَتْ عَائِشَةُ) رضي الله عنها: (فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ) بشأنهما (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالجُحْفَةِ) بضمِّ الجيم وسكون الحاء المُهمَلة، وكانت إذ ذاك مسكن اليهود، وهي الآن ميقات مصر. وفيه جواز الدُّعاء على الكفَّار/ بالأمراض والهلاك، والدُّعاء للمسلمين بالصِّحَّة، وإظهار معجزته صلى الله عليه وسلم، فإنَّ الجحفة من يومئذٍ لا يشرب أحدٌ من مائها إلَّا حُمَّ. ٦/٢٢٩

وقد مضى الحديث في «الحجِّ» [ح: ١٨٨٩].

٣٩٢٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بِالحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى، تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصَّنعانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلمٍ، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) ثبت «ابن الزُّبير» لأبي ذرٍّ (أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ) بالتَّصغير (بْنَ عَدِيٍّ) بتشديد التَّحتيَّة، ولأبي ذرٍّ زيادة «ابن الخِيَار» (أَخْبَرَهُ) فقال: (دَخَلْتُ) ولأبي ذرٍّ «دخل» أي: أخبره أنَّه دخل (عَلَى عُثْمَانَ).

«ح»: (وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ) بكسر المُوحَّدة وسكون المُعجَمة، و«شُعَيبٍ» مُصغَّرٌ، ممَّا

---

(١) في هامش (ج): «شامة» جبل بمكَّة؛ تصحيف مِنَ المتقدِّمين، والصَّواب: «شابة» بالباء، وبالميم وقع في كتب الحديث جميعها «قاموس» وتعقَّبه الحافظ في «الفتح» فقال: وزعم بعضُهم أنَّ الصَّواب بالموحَّدة بدل [الميم]، والمعروف بالميم.

(٢) في (م): «عسفان»، وهو تحريفٌ.

وصله أحمد في «مُسنَده»: (حَدَّثَنِي) بالإفراد[1] (أَبِي) شُعَيبٌ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ) ولأبي ذرٍّ «ابن الخِيَار» (أَخْبَرَهُ قال: دَخَلْتُ) ولأبي ذرٍّ «دخل»[2] (عَلَى عُثْمَانَ) أي: بسبب أخيه لأمِّه الوليد لمَّا أكثر النَّاس فيه لشربه الخمر، ولم يُقِم عليه الحدَّ، فذكرت له ذلك (فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فإنَّ الله بعث مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ) سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ) هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممَّن رجع من الحبشة، فهاجر من مكَّة إلى المدينة، ومعه زوجته رقيَّة بنت النَّبيِّ ﷺ (وَنِلْتُ) بنونٍ مكسورةٍ فلامٍ ساكنةٍ ففوقيَّةٍ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «وكنت» (صِهْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ) بفتح الشِّين الأولى وسكون الثَّانية (حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى).

(تَابَعَهُ) أي: تابع شُعَيبًا (إِسْحَاقُ) بن يحيى (الكَلْبِيُّ) الحمصيُّ، فيما وصله أبو بكر بن شاذان فقال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ) وساقه ابن شاذان بتمامه، وفيه: أنَّه جلد الوليد/ أربعين. د٤/٣٢٣أ

وقد سبق ما في ذلك من المبحث[3] في «مناقب عثمان» [ح:٣٦٩٦] والغرض منه هنا قوله: «ثمَّ هاجرت الهجرتين».

٣٩٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ. وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهْوَ بِمِنًى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَوَجَدَنِي، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، وَتَخْلُصَ لأَهْلِ الفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: لأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجعفيُّ الكوفيُّ، سكن مصر، قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) إمام دار الهجرة.

(١) «بالإفراد»: ليس في (ص) و(م).

(٢) «ولأبي ذرٍّ: دخل»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (م): «البحث».

قال ابن وهبٍ:

«ح»: (وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) بن يزيد الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) مُصغَّرًا (بْنُ عَبْدِ اللهِ) بن عُتبة بن مسعودٍ (أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ) ﵄، ولأبي ذرٍّ «أنَّ عبد الله بن عبَّاسٍ» (أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهْوَ) أي: والحال أنَّه نازلٌ (بِمِنًى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ[1]، فَوَجَدَنِي) في «كتاب المحاربين» [ح:٦٨٣٠] عن ابن عبَّاسٍ ﵄ قال: «كنت أُقرئ رجالًا منهم عبد الرَّحمن بن عوفٍ، فبينما أنا في منزله بمنًى، وهو عند عمر بن الخطَّاب ﵁ في آخر حجَّةٍ حجَّها؛ إذ رجع إليَّ فقال: لو رأيتَ رجلًا أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلانٍ؟ يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلانًا، فوالله ما كانت بيعةُ أبي بكرٍ ﵁ إلَّا فَلْتَةً فتمَّت، فغضب عمر ﵁، ثمَّ قال: إنِّي لقائمٌ العشيَّة في النَّاس فمحذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصِبوهم أمورَهم»[2] (فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَوْسِمَ) أي: موسم الحجِّ (يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ) بفتح الرَّاء والعين المُهمَلة المُخفَّفة وبعد الألف عينٌ أخرى، أسقاطَ النَّاس وسفلتهم، زاد أبو ذرٍّ «وغوغاءهم» -بمُعجَمتين[3]-: واختلاط أصواتهم باللَّغط (وَإِنِّي أَرَى) بفتح الهمزة في «أرى» (أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ) وهذا هو مقصود التَّرجمة من الحديث (وَ) دار (السُّنَّةِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «والسَّلامة» بدل قوله «والسُّنَّة» (وَتَخْلُصَ) بضمِّ اللَّام والنَّصب عطفًا على «تَقْدَم» أي: تصل (لأَهْلِ الفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، قَالَ) ولأبي ذرٍّ «وقال» (عُمَرُ: لأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ) بفتح الميم، أي: في[4] أوَّل قيامٍ (أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ) أذكر فيه الأحكام والحكم.

وهذا الحديث أخرجه في «المغازي» [ح:٤٠٢١] و«الاعتصام» [ح:٧٣٢٣] وأخرجه في «المحاربين» [ح:٦٨٣٠] مُطوَّلًا.

---

(١) في هامش (ج): سنة ثلاثٍ وعشرين «حلبي».

(٢) في (ص): «أمرهم»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٣) في هامش (ج): وبخطِّ المزِّيِّ: مهملتين، وهما بمعنًى؛ كما في «القاموس».

(٤) «في»: ليس في (ص) و(م).

٣٩٢٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ ابْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ -امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ؛ شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ؟ قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ -وَاللهِ- اليَقِينُ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي -وَاللهِ- وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي»، قَالَتْ: فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا، قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ذَلِكِ عَمَلُهُ».

٦/٢٣٠ وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ/ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ[1] بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، ابن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ (عَنْ خَارِجَةَ ابْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) بالخاء المُعجَمة والجيم رضي الله عنه، و«ثابتٍ» بالمُثلَّثة، الأنصاريِّ المدنيِّ رضي الله عنه (أَنَّ) أمَّه (أُمَّ العَلَاءِ) بفتح العين المُهمَلة ممدودًا، بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصاريَّة (-امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ) أي: نساء الأنصار (بَايَعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ) -بالظَّاء المعجمة- الجُمَحيَّ (طَارَ لَهُمْ) أي: وقع في سهمهم (فِي السُّكْنَى حِينَ د٣٢٣/٤ب اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ) بألف الوصل، ولأبي ذرٍّ بهامش الفرع وأصله/ مُصحَّحًا عليه «قَرَعَتِ» بلا ألفٍ، وقال الحافظ ابن حجرٍ رحمه الله وغيره: كذا وقع ثلاثيًّا، والمعروف: أقرعت، من الرُّباعيِّ، ولعلَّه لم يقف إلَّا على رواية أبي ذرٍّ، فقد ثبت بالألف في أصل الفرع، والمعنى: خرج لهم في القرعة (عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ) لمَّا دخلوا عليهم المدينة مهاجرين (قَالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ) أي: مَرِض (عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ) زاد في «الجنائز» [ح:١٢٤٣] «وغُسِّل» (وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ) أي: كفَّناه فيها (فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ) منادًى حُذِفت أداته، وبالسِّين المُهمَلة، وهي كنية عثمان بن مظعونٍ (شَهَادَتِي عَلَيْكَ) أي: لك (لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ) عز وجل، أي: أقسمُ باللهِ لقد أكرمك الله عز وجل (فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: وَمَا

(١) زيد في (ب): «الأنصاريُّ» ولعلَّه سبق نظرٍ.

يُدْرِيكِ) بكسر الكاف، أي: من أين علمتِ (أَنَّ اللهَ) عزَّ وجلَّ (أَكْرَمَهُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي) أفديك (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ) يكرمه الله إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته؟ (قَالَ) صلى الله عليه وسلم: (أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ -وَاللهِ- الْيَقِينُ) أي: الموت (وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي -وَاللهِ- وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي) بضمِّ أوّله وفتح ثالثه، وكان هذا قبل نزول: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] والدَّليل القطعيُّ أنَّه خير البريَّة وأكرمهم، ولأبي ذرٍّ «ما يُفعَل به» أي: بعثمان، وبهذه الرِّواية يرتفع الإشكال المُجاب عنه، لكنَّ المحفوظ الرِّواية الأولى (قَالَتْ) أمُّ العلاء: (فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي بَعْدَهُ) أي: بعد ابن مظعونٍ (أَحَدًا) كذا في الفرع، والذي في «اليونينيَّة» أصله «أحدًا بعده» بالتَّقديم والتَّأخير، وزاد في «الجنائز» [ح: ١٢٤٣] «أبدًا» (قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ) الذي وقع في شأن ابن مظعونٍ من عدم الجزم له بالخير (فَنِمْتُ فَأُرِيتُ) بتقديم الهمزة المضمومة على الرَّاء (لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ) سقط «ابن مظعونٍ» لأبي ذرٍّ (عَيْنًا) من ماءٍ (تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ) بما رأيته (فَقَالَ: ذَلِكِ) بكسر الكاف (عَمَلُهُ) الصَّالح الذي كان يعمله.

وسبق هذا الحديث في «باب الدُّخول على الميت» [ح: ١٢٤٣] من «كتاب الجنائز».

٣٩٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالتَّوحيد (عُبَيْدُ اللهِ) بالتَّصغير (بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابن يحيى، أبو قُدامة اليشكريُّ السَّرخسيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها (قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ) بضمِّ المُوحَّدة وبالمُثلَّثة، مصروفٌ على أنَّه اسم قومٍ، ولأبي ذرٍّ: غير مصروفٍ -على أنَّه اسم بقعةٍ- للتَّأنيث والعلميَّة (يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم) أي: لأجله تمهيدًا له؛ لأنَّه كان به وقعةٌ بين الأوس والخزرج، وقُتِل فيه خلقٌ كثيرٌ من رؤسائهم (فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم/ الْمَدِينَةَ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ) أي: جماعتهم، ولأبي ذرٍّ «ملوهم» صورة الهمز واوٌ (وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ) بسينٍ مُهمَلةٍ مفتوحةٍ بغير واوٍ بعد الرَّاء، أي: أشرافهم (فِي) أي: لأجل (دُخُولِهِمْ) أي:

د٤/١٣٢٤أ

دخول من بقي من الأنصار (فِي الإِسْلَامِ) فلو كان رؤساؤهم أحياءً ما انقادوا للرَّسول ﷺ حبًّا للرِّياسة، والجارُّ والمجرور يتعلَّق بقوله: «قدَّمه الله عزَّ وجلَّ».

وهذا الحديث قد سبق في «مناقب الأنصار ﷺ» [ح: ٣٧٧٧].

٣٩٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ -مَرَّتَيْنِ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ؛ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، وصُحِّح عليه في الفرع وأصله (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) بالمُثلَّثة والنُّون المُشدَّدة، العَنَزيُّ الزَّمِن قال/: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة (عَنْ عَائِشَةَ) ﵂ (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ) الصِّدِّيق ﵁ (دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى) -بفتح الهمزة وتنوين الحاء- الشَّكُّ من الرَّاوي، والواو في قوله «والنَّبيُّ» للحال (وَ) الحال أنَّ (عِنْدَهَا قَيْنَتَانِ) بفتح القاف، تثنية قينةٍ، أي: جاريةٍ، وضُبِّب على النُّون الأخيرة من «قينتان» في «اليونينيَّة» وفرعها، ولأبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ والمُستملي «قينتا» (تُغَنِّيَانِ) أي: تنشدان، زاد في «الصَّلاة» [ح: ٩٥٢] «وليستا بمغنِّيتين»، والمراد: تنزيه منزله ﷺ عن أن يكون فيه غناءٌ من مغنِّيتين مشهورتين (بِمَا تَقَاذَفَتِ) بالقاف والذَّال المُعجَمة، أي: بما[1] ترامت به (الأَنْصَارُ) ولأبي ذرٍّ «تعازفت الأنصار[2]» بالعين المُهمَلة والزَّاي بدل «تقاذفت»، من عزف اللَّهو، أي: بما ضربوا عليه من المعازف من الأشعار التي قالها الأنصار (يَوْمَ بُعَاثَ) في هجاء بعضهم بعضًا (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) ﵁: (مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ) -استفهامٌ محذوفُ الأداة- في بيت رسول الله ﷺ، قال ذلك (مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعْهُمَا) اتركهما (يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ).

ومطابقة هذا الحديث للتَّرجمة، قال العينيُّ ﵀: من حيث إنَّه مطابقٌ للحديث السَّابق في

(١) في (م): «ممَّا»، وهو تحريفٌ.

(٢) «الأنصار»: مثبتٌ من (ص) و(م).

ذكر يوم بُعاث، والمطابق للمطابق مطابقٌ، قال: ولم أرَ أحدًا ذكر له مطابقةً، كذا قال[1] فليُتأمَّل.

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ. ح: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ فقال: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ؛ نَزَلَ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ -قَالَ-: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلأ بَنِي النَّجَّارِ -قَالَ-: فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفَهُ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلأ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُوا فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ هَذَا»، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ تَعَالَى، قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ، كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرَبٌ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً، قَالَ: جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَعَهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ، فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بن سعيدٍ. (ح): (وَحَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «وحدَّثني» بالإفراد (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) الكوسج المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبد الوارث العنبريُّ مولاهم التَّنُّوريُّ -بفتح المُثنَّاة الفوقيَّة وتشديد النُّون المضمومة- البصريُّ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) عبد الوارث (يُحَدِّثُ فقال: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ) بفتح الفوقيَّة والتَّحتيَّة المُشدَّدة وبعد الألف حاءٌ مُهمَلةٌ (يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ) بضمِّ الحاء مُصغَّرًا/ (الضُّبَعِيُّ) بضمِّ الضَّاد المُعجَمة وفتح المُوحَّدة (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا) بتشديد الميم (قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ) مهاجرًا (نَزَلَ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ[2])

د٤/٣٢٤ب

---

(١) «كذا قال»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): وفي «المصباح»: عُلو الدار، وغيرها؛ بضم العين وكسرها: خلاف السفل، والعُليا: خلاف السفلى؛ بضمِّ العين فتُقصَر، وتُفتَح فتمدُّ. انتهى. كلُّ ما في جهة نجدٍ يُسمَّى العالية، وما في تهامة يُسمَّى السافلة، وقباء من عوالي المدينة.

-بضمِّ العين المُهملة وسكون اللَّام- في قباءٍ، وكان ذلك إشارةً إلى علوِّه وعلوِّ دينه (فِي حيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ) بفتح العين المُهمَلة فيهما، ابن مالكٍ الأوسيُّ ابن حارثة (قال) أنسٌ: (فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلأِ بَنِي النَّجَّارِ) أي: جماعتهم (قَالَ: فَجَاؤُوا) حال كونهم (مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ) بالجرِّ لإضافة «متقلِّدي» له[1] (قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ) أي: ناقته القصواء (وَأَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق رضي الله عنه (رِدْفَهُ) بكسر الرَّاء وسكون الدَّال المُهمَلة، والجملة اسميَّةٌ حاليَّةٌ، ولأبي ذرٍّ «ردفُه» بالرَّفع، ولغيره: بالنَّصب (وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ) يمشون (حَوْلَهُ حَتَّى) نزل و(أَلْقَى) رحله (بِفِنَاءِ) بكسر الفاء، دار (أَبِي أَيُّوبَ) خالد بن زيدٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه؛ وهو ما امتدَّ من جوانبها (قَالَ) أنسٌ رضي الله عنه: (فَكَانَ) عليه الصلاة والسلام (يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ) أي: مأواها (قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلأِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُوا فَقَالَ) لهم: (يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي) بالمُثلَّثة، أي: ساوِموني (حَائِطَكُمْ هَذَا) أي: بستانكم، وفي «الصَّلاة» [ح:٤٢٨] «بحائطكم» بحرف الجرِّ (فَقَالُوا) ولأبي ذرٍّ «قالوا»: (لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ تَعَالَى) أي: منه (قَالَ) أنسٌ رضي الله عنه: (فَكَانَ فِيهِ) أي: في البستان (مَا أَقُولُ لَكُمْ كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرَبٌ[2]) بكسر الخاء المُعجَمة وفتح الرَّاء مُصحَّحًا عليها في الفرع كأصله (وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالخِرَبِ) بكسرٍ ثمَّ فتحٍ مُصحَّحًا عليه أيضًا (فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ) وهو محمولٌ على أنَّه غير مثمرٍ، والمثمر يجوز[3] قطعه للحاجة (قَالَ) أنسٌ رضي الله عنه: (فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ) أي: في جهتها (قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ) بكسر العين/ المُهمَلة وفتح الضَّاد المُعجَمة، أي: عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه ٦/٢٣٢ (حِجَارَةً، قَالَ: جَعَلُوا) بغير واوٍ، وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «قال» كذا في الفرع، والذي في «اليونينيَّة» «قال: قال» مرَّتين، والثَّانية ساقطةٌ لأبي ذرٍّ، أي: قال أنسٌ رضي الله عنه: جعلوا (يَنْقُلُونَ ذَاكَ) بغير

---

(١) في (ب) و(س): «إليه».

(٢) في هامش (ل): قوله: «خرب»: قال الليث: هي لغة تميم: خِرْب، والواحدة: خربة، وسائر الناس يقولون: خَرِب جمع «خَرِبَة» كما قيل: كَلِم جمع «كَلِمة»، ولعلَّ الصواب: الخُرب -مضمومة الخاء- جمع «خربة» وهي الخروق التي في الأرض، إلَّا أنَّهم يقولونها في كلِّ ثقبةٍ مستديرةٍ.

(٣) في (ب) و(س): «أو مثمرٌ وجاز».

لامٍ، ولأبي ذرٍّ «ذلك» (الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ) تنشيطًا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل (وَرَسُولُ اللهِ ﷺ) يرتجز (مَعَهُمْ) وهم (يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ) وسقطت لفظة «إنَّه» لأبي ذرٍّ (فَانْصُرِ الأَنْصَارَ) الأوس والخزرج (وَالمُهَاجِرَهْ) بكسر الجيم الذين هاجروا إلى المدينة.

وهذا الحديث قد سبق في «باب هل تُنبَش قبور مشركي الجاهليَّة» [ح:٤٢٨] من «كتاب الصَّلاة».

٤٧ - باب إِقَامَةِ المُهَاجِرِ بِمَكَّةَ؛ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

(باب) حكم (إِقَامَةِ المُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ) من حجٍّ أو عمرةٍ.

٣٩٣٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد/ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ) بالحاء المُهمَلة والزَّاي، ابن محمَّد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) هو ابن إسماعيل الكوفيُّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ) بضمِّ الحاء المُهمَلة مُصغَّرًا، ابن عبد الرَّحمن بن عوفٍ (الزُّهْرِيِّ) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ) بن يزيد (ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ) بفتح النُّون وكسر الميم بعدها راءٌ، الكنديَّ: (مَا سَمِعْتَ فِي) حكم (سُكْنَى مَكَّةَ) للمهاجر؟ (قَالَ: سَمِعْتُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ) الصَّحابيَّ الجليل رضي الله عنه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ثَلَاثٌ) أي: ثلاث ليالٍ تُرخَّص الإقامة فيها (لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ) طواف (الصَّدَرِ) بفتح الصَّاد المُهمَلة والدَّال؛ وهو بعد الرُّجوع من منًى من غير زيادةٍ، وجوَّز بعضهم الإقامة بعد الفتح. د٤٥/١٣٢٥أ

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الحجِّ».

٤٨ - بابٌ: مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين من غير ترجمةٍ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «باب التَّاريخ» وهو تعريف

الوقت من حيث هو وقتٌ، والإرخ[1] -بكسر الهمزة-: الوقت، وفي الاصطلاح قيل: هو توقيت الفعل بالزَّمان؛ ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين أيِّ غايةٍ فُرِضت له، فإذا قلت: كتبته في اليوم كذا من شهر كذا من سنة كذا، وقُرِئ بعدما كتبته بعد ذلك بسنةٍ[2] مثلًا؛ عُلِمَ أنَّ ما بين الكتابة وبين قراءتها سنةٌ، وقيل: هو أوَّل مدَّة الشَّهر ليُعلَم به مقدار ما مضى، وأمَّا اشتقاقه ففيه خلافٌ، قيل: إنَّه أعجميٌّ فلا اشتقاق فيه، وقيل: عربيٌّ، واختُصَّت العرب بأنَّها تؤرِّخ بالسَّنة القمريَّة دون الشَّمسيَّة؛ فلهذا[3] تُقدَّم اللَّيالي في التَّاريخ على الأيَّام؛ لأنَّ الهلال[4] إنَّما يظهر في اللَّيل (مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ) أي: من أيِّ وقتٍ كان ابتداؤه؟ وعند ابن الجوزيِّ: إنَّه لمَّا كثر بنو آدم أرَّخوا بهبوط آدم ﷺ، فكان التَّاريخ به[5] إلى الطُّوفان، ثمَّ إلى نار الخليل، ثمَّ إلى زمان يوسف، ثمَّ إلى خروج موسى من مصر ببني إسرائيل، ثمَّ إلى زمن داود، ثمَّ إلى زمن سليمان، ثمَّ إلى زمان عيسى ﷺ، ورواه ابن إسحاق عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وقيل: أرَّخت اليهود بخراب بيت المقدس، والنَّصارى برفع المسيح، وأمَّا ابتداء تاريخ الإسلام فرُوِي عن ابن شهابٍ الزُّهريِّ رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَّا قدم المدينة أمر بالتَّاريخ، فكُتِب في ربيع الأوَّل، رواه الحاكم في «الإكليل» لكن قال في «الفتح»: إنَّه معضلٌ، والمشهور خلافه كما سيأتي، وإن ذلك كان في خلافة عمر[6].

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ) أبي حازمٍ سلمة بن دينارٍ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) بسكون الهاء والعين، السَّاعديِّ، أنَّه (قَالَ: مَا عَدُّوا)

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الإرخ»: الأنثى من بقر الوحش؛ كأنَّه شيء حدث كما يحدث الولد، وقيل: هو معرَّب، «فتح».

(٢) في (م): «لسنةٍ»، وهو تحريفٌ.

(٣) في (ص): «فلذا».

(٤) في (ب): «الهلاك»، وهو تحريفٌ.

(٥) «به»: ليس في (ص) و(م).

(٦) قوله: «كما سيأتي، وإن ذلك كان في خلافة عمر» من (م).

التَّاريخ (مِنْ) وقت (مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ) قيل: لأنَّ وقته كان مختلفًا فيه بحسب دعوته للحقِّ ودخول الرُّؤيا الصَّالحة فيه، فلا يخلو من نزاعٍ/ في تعيين سَنَتِه (وَلَا مِنْ) وقت (وَفَاتِهِ) لِما يقع في تذكُّره من الأسف والتَّألُّم على فراقه (مَا عَدُّوا) ذلك (إِلَّا مِنْ) وقت (مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ) مهاجرًا، وإنَّما جعلوه من أوَّل المُحرَّم لأنَّ ابتداء العزم على الهجرة كان في أوَّل المُحرَّم؛ إذ[1] البيعة وقعت في أثناء ذي الحجَّة؛ وهي مقدِّمة الهجرة، فكان أوَّل هلالٍ استهلَّ بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرَّمٍ، فناسب أن يُجعَل مبتدأً[2]، وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة، فجمع/ النَّاس، فقال بعضهم: «أرِّخ بالمبعث، وقال بعضهم: بالهجرة، فقال عمر: الهجرة فرَّقت بين الحقِّ والباطل فأرِّخوا بها، وبالمُحرَّم لأنَّه مُنصرَف النَّاس من حجِّهم[3] فاتَّفقوا عليه»، رواه الحاكم وغيره، والذي تحصَّل من مجموع الآثار أنَّ الذي أشار بالمُحرَّم عمرُ وعثمانُ وعليٌّ، وذكر السُّهيليُّ: أنَّ الصَّحابة رضي الله عنهم أخذوا التَّاريخ بالهجرة من قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] لأنَّه من المعلوم أنَّه ليس أوَّل الأيَّام مطلقًا، فتعيَّن أنَّه أُضيف إلى شيءٍ مُضمَرٍ، وهو أوَّل الزَّمن الذي عزَّ فيه الإسلام، وعَبَدَ فيه النَّبيُّ ﷺ ربَّه آمنًا، وابتُدِئ فيه ببناء المساجد[4]، فوافق رأي الصَّحابة رضي الله عنهم ابتداء التَّاريخ من ذلك اليوم، وفهمنا من فعلهم أنَّ قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] أنَّه أوَّل[5] التَّاريخ الإسلاميِّ[6].

د٤/٣٢٥ب — ٦/٢٣٣

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الأُولَى. تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضمِّ الزَّاي مُصغَّرًا، أبو

(١) في (م): «إذا»، وهو تحريفٌ.
(٢) في (ص): «مبدأ».
(٣) في غير (س): «حجَّتهم».
(٤) في (م): «بناء المسجد».
(٥) «أوَّل»: ليس في (ص).
(٦) «الإسلاميِّ»: جاء في (م) سابقًا بعد قوله: «ابتداء التَّاريخ».

معاوية البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ الأزديُّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلمٍ (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ) بمكَّة (رَكْعَتَيْنِ) في «كتاب الصَّلاة» [ح:٣٥٠] «ركعتين ركعتين»؛ بالتَّكرار لإفادة عموم التَّثنية لكلِّ صلاةٍ في الحضر والسَّفر (ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ) إلى المدينة (فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا) أربعًا (وَتُرِكَتْ صلاةُ السَّفرِ) ركعتين ركعتين (عَلَى) الفريضة (الأُولَى) بضمِّ الهمزة، ولأبي ذرٍّ «على الأوَّل» من عدم وجوب الزَّائد؛ بخلاف صلاة الحضر، فإنَّه زيد في ثلاثٍ منها ركعتان. (تَابَعَهُ) أي: تابع يزيدَ ابن زُرَيعٍ (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّامٍ الصَّنعانيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشدٍ السَّابق، وهذه المتابعة وصلها الإسماعيليُّ.

٤٩ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ»، وَمَرْثِيَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

(باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَمْضِ) بهمزة قطعٍ (لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ) أي: تمِّمها لهم ولا تُنقِصْها عليهم (وَمَرْثِيَتِهِ) بفتح الميم وسكون الرَّاء وكسر المُثلَّثة وفتح التَّحتيَّة المُخفَّفة بعدها فوقيَّةٌ، وبالجرِّ عطفًا على المجرور السَّابق، أي: وتوجّعه ﵊ (لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ[1]) من المهاجرين.

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لا»، قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ». قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ، وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا آجَرَكَ اللهُ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ». وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَمُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

(١) في هامش (ل): لكونه مات في البلد التي هاجر منها، وقد تقدَّم بيان الحكم في ذلك قبلُ بباب.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بالقاف والزَّاي والعين المُهمَلة المفتوحات، وقد/ تُسكَّن الزَّاي، الحجازيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ رضي الله عنه (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلمٍ (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ) سعد بن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه أنَّه (قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ[1] صلى الله عليه وسلم عَامَ[2] حَجَّةِ الوَدَاعِ) سنة عشرٍ (مِنْ مَرَضٍ) ولأبي ذرٍّ «يعني: من وجعٍ بي» بدل قوله «من مرضٍ» وزيادة «يعني» (أَشْفَيْتُ) بالفاء المفتوحة بعدها تحتيَّةٌ ساكنةٌ، أي: أشرفتُ (مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي) من الولد إلَّا إناثٌ (إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ) اسمها عائشة (أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَا، قَالَ): قلت: (فَأَتَصَدَّقُ) بحذف أداة الاستفهام (بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: لَا) سقط قوله «قال: لا» لغير أبي ذرٍّ (قَالَ: الثُّلُثُ) يكفيك يَا سَعْدُ (وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ) -بالمُثلَّثة- مبتدأٌ وخبرٌ (إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ) بالمُعجَمة وفتح الهمزة، تترك (ذُرِّيَّتَكَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ورثتك» (أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً) بفتح اللَّام مُخفَّفةً فقراء (يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ) يطلبون الصَّدقة من أكفِّ النَّاس أو يسألونهم بأكفِّهم.

(قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمد بن عبد الله بن يونس شيخ المؤلِّف (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) بن سعدٍ السَّابق، ممَّا وصله في «حجَّة الوداع» [ح: ٤٤٠٩] (أَنْ) بفتح الهمزة (تَذَرَ وَرَثَتَكَ[3]) وسقط من قوله «قال أحمد...» إلى آخره هنا لأبي ذرٍّ (وَلَسْتَ بِنَافِقٍ) كذا وقع هنا، وصحَّح عليه في الفرع كأصله، والقياس: بمُنْفِقٍ؛ لأنَّه من «أنفق» وقال في «الفتح»: إنَّ في رواية الكُشْميهَنيِّ: «تنفق»[4] وهو الصَّواب (نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا آجَرَكَ اللهُ بِهَا) بمدِّ همزة «آجرك» (حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُخَلَّفُ) بضمِّ الهمزة وفتح اللَّام المُشدَّدة وحذف همزة الاستفهام، أي: أأُخَلَّف (بَعْدَ أَصْحَابِي) بمكَّة أو في الدُّنيا[5]؟ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ) بضمِّ أوَّله وفتح ثانيه وثالثه المُشدَّد، ورُوِي/: «إنَّك إن تُخلَّف» وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي أنَّ

(١) في (م): «رسول الله»، والمثبت موافقٌ لِمَا في «اليونينيَّة».

(٢) في (م): «يوم»، والمثبت موافقٌ لِمَا في «اليونينيَّة».

(٣) في (ص): «ذرِّيَّتك»، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٤) ضبط روايته في «الفتح»: «بمنفق».

(٥) في (م): «المدينة».

«لن» بمعنى «إن» الشَّرطيَّة؛ لأنَّه فسَّرها بـ«إنَّك» إن يُنسَأ في أجلك، أو إن تُخلَّف بمكَّة، وإنَّما أراد أن يخرج الكلام على الخبر بالتَّأويل؛ لأنَّ «لن» لنفي المستقبل مُحقَّقًا، والمراد هنا: احتماله وتوقُّعه (فَتَعْمَلَ عَمَلًا) صالحًا (تَبْتَغِي) تطلب (بِهِ وَجْهَ اللهِ) عزَّ وجلَّ (إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ) بالعمل الصَّالح، ولأبي ذرٍّ «بها» (دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ) بأن يطول عمرك (حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ) من المسلمين بما يفتحه الله عزَّ وجلَّ على يديك من بلاد الشِّرك، ويأخذه المسلمون من الغنائم (وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ) من المشركين الهالكين على يديك/ وجنودك، وكذا كان فإنَّه شُفِي من مرضه ولم يُقِم بمكَّة، وعاش بعدُ[1] نيِّفًا وأربعين سنةً، وولي العراق وفتحها الله عزَّ وجلَّ على يديه، فأسلم على يديه خلقٌ كثيرٌ فنفعهم الله عزَّ وجلَّ به، وقَتل وأَسر من الكفَّار كثيرًا فاستضرُّوا به، وذلك من جملة أعلام نبوّته صلى الله عليه وسلم (اللَّهُمَّ أَمْضِ) بهمزة قطعٍ، أي: تمِّم (لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ) بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم، قال الزُّهريُّ عن إبراهيم بن سعدٍ: (لَكِنِ البَائِسُ) بالمُوحَّدة والهمزة بعدها سينٌ مُهمَلةٌ، ولم يُهمَز[2] في «اليونينيَّة» بل بخفض الياء فقط؛ الذي عليه أثر البؤس وهو شدَّة الفقر والحاجة (سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ) بفتح الخاء المُعجَمة وسكون الواو (يَرْثِي) بفتح التَّحتيَّة وسكون الرَّاء وكسر المُثلَّثة، أي: يتحزَّن ويتوجَّع (لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُوُفِّيَ[3]) أي: لأجل وفاته، ولأبي ذرٍّ «أن يتوفَّى» (بِمَكَّةَ) التي هاجر منها، وقوله: «لكن البائس...» إلى آخره ليس بمرفوعٍ، بل مُدرَجٌ من قول الزُّهريِّ كما أفادته رواية أبي داود الطَّيالسيِّ لهذا الحديث.

د٣٢٦/٤ب

(وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) المذكور أعلاه فيما وصله المؤلِّف في «حجَّة الوداع» [ح: ٤٤٠٩] كما بيَّناه قريبًا (وَمُوسَى) بن إسماعيل المنقريُّ شيخ المؤلِّف أيضًا، فيما وصله في «الدَّعوات» [ح: ٦٣٧٣] (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) بن سعدٍ: (أَنْ تَذَرَ[4] وَرَثَتَكَ) وهذا التَّعليق ثابتٌ هنا في أكثر الأصول،

---

(١) في (م): «بعده».

(٢) في (ب) و(س): «يهمزه».

(٣) في هامش (ل): قوله: «أن تُوفِّيَ»: قال السفاقسيُّ: وفي «أن تُوفِّيَ» فتح الهمزة وكسرها، فمَن فتح؛ قال: إنَّه أقام بها بعد الصدر من حجَّته، ثم مات لا من عذر، ومَن كسر؛ قال: إنَّه قيل له: إنَّه يريد التخلُّف بعد الصدر، فخشِي عليه أن يدركه أجله بمكَّة. «زركشي».

(٤) في هامش (ج): وقع في خطِّ المزِّيِّ سكونٌ على راء «تَذَرَ» فليراجع.

ولغير أبي ذرٍّ: بعد قوله: «يتكفَّفون النَّاس» لكن تعليق أحمد ابن يونس فقط كما مرَّ.

وأخرج الحديثَ المؤلِّفُ في «الجنائز» [ح: ١٢٩٥].

٥٠ - بابٌ كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ؟

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ، وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين (كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ) المهاجرين والأنصار؟

(وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ) رضي الله عنه، ممَّا وصله أوَّل «البيوع» [ح: ٢٠٤٨] (آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ) الأنصاريِّ رضي الله عنه (لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ) من مكَّة مهاجرين (وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ) -بجيمٍ مضمومةٍ فحاءٍ مُهمَلةٍ مفتوحةٍ فتحتيَّةٍ ساكنةٍ ففاءٍ مفتوحةٍ- وهب بن عبد الله السُّوائيُّ[1]، من صغار الصَّحابة رضي الله عنه: (آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ) الفارسيِّ رضي الله عنه (وَ) بين (أَبِي الدَّرْدَاءِ) وهذا وصله في «باب من أقسم على أخيه ليفطر في التَّطوُّع» [ح: ١٩٦٨] من «كتاب الصِّيام».

٣٩٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: «فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟» فَقَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البيكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (عَنْ حُمَيْدٍ) الطَّويل (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ) رضي الله عنه، زاد أبو ذرٍّ[2] «المدينة» (فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ) رضي الله عنهما، زاد في «البيع» [ح: ٢٠٤٩]

---

(١) في هامش (ل): نسبة إلى سُوَاءَة -بالضمِّ والتخفيف والمدِّ- ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر، بطنٌ من هوازن. «ترتيب».

(٢) في (م): «داود»، وهو تحريفٌ.

«وكان سعدٌ ذا غنًى» (فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ) وكان له زوجتان عمرة بنت حرام[1] والأخرى لم تُسَمَّ (فَقَالَ) له (عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي)/ بضمِّ الدَّال المُهمَلة وتشديد اللَّام المفتوحة (عَلَى السُّوقِ) فدلَّه عليه وذهب إليه (فَرَبِحَ) بفتح الرَّاء وكسر المُوحَّدة (شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ) لبنٍ جامدٍ معروفٍ (وَسَمْنٍ) فأتى به (فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ) بفتح الواو والضَّاد المُعجَمة، لطخٌ (مِنْ صُفْرَةٍ) من طيبٍ أو خلوقٍ يسيرٍ (فَقَالَ) له (النَّبِيُّ ﷺ: مَهْيَمْ) بفتح الميم الأولى وسكون الهاء وفتح التَّحتيَّة وسكون الميم بعدها، أي: ما شأنك (يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ) بنت أبي الحَيْسَر[2]، أنس بن رافعٍ الأوسيِّ[3]، ولم تُسَمَّ[4] (قَالَ: فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟) أي: فما أعطيت في مهرها؟ (فَقَالَ): أعطيت[5] (وَزْنَ نَوَاةٍ) بفتح النُّون من غير همزٍ، أي: خمسة دراهم (مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ/: أَوْلِمْ) ندبًا (وَلَوْ بِشَاةٍ) أي: مع القدرة.

د٤/١٣٢٧أ
٦/٢٣٥

ومطابقة الحديث للتَّرجمة ظاهرةٌ، وقد كانت المُؤاخَاة مرَّتين الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكَّة قبل الهجرة على الحقِّ والمواساة، فآخى ﷺ بين أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله عنهما، وبين عثمان وعبد الرَّحمن بن عوفٍ رضي الله عنهما، وبين الزُّبير وابن مسعودٍ رضي الله عنهما، وبين عبيدة بن الحارث وبلالٍ رضي الله عنهما، وبين مصعب بن عُمَيرٍ وسعد بن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنهما، وبين أبي عبيدة وسالمٍ مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما، وبين سعيد بن زيدٍ وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما، وبين عليٍّ ونفسه ﷺ، ولمَّا نزل المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على المُواسَاة والحقِّ في دار أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتَّى نزلت وقت وقعة بدرٍ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦] فنسخت[6] ذلك، وكانت المؤاخاة بعد بناء

---

(١) في هامش (ج) و(ل): وفي «تجريد الذهبيِّ»: عمرة بنت حزم أو حرام، وكانت تحت سعد بن الربيع، وصحَّح على «حزم»، وضبَّب على «حرام»، وفي «الإصابة» ما يوافقه على تصحيح «حزم»، والتضبيب على «حرام».

(٢) في هامش (ل): قوله: «الحَيْسَر» بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما مثنَّاة تحتيَّة ساكنة وفي آخره راء.

(٣) في (ب) و(س): «الأويسيّ»، والمثبت موافقٌ لما في «الإصابة» (١/٢٥٦).

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ولم تسمَّ»: قال ابن حجر في مقدِّمة «الفتح»: حديث أنس في «تزوَّج عبد الرحمن ابن عوف امرأة من الأنصار»: هي سهيمة، كما تقدَّم.

(٥) زيد في (م): «في مهرها».

(٦) في (ب) و(س): «فنُسِخ».

المسجد، وقيل: والمسجد يُبنَى، وقال ابن عبد البرِّ: بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة أشهرٍ، وقال ابن سعدٍ: آخى بين مئةٍ منهم؛ خمسون من المهاجرين، وخمسون من الأنصار، وعند ابن إسحاق: أنَّه قال لهم: تآخوا في الله عزَّ وجلَّ أخوين أخوين، وفي مشروعيَّة التَّآخي في الله عزَّ وجلَّ بصحبة الصُّلحاء وأُخوَّتهم -كما قال في «قوت الأحياء»[1]- عونٌ كبيرٌ، وتأمَّل تأثير الصُّحبة في كلِّ شيءٍ حتَّى الحطب بصحبة النَّجَّار يعتق من النَّار، فعليك بصحبة الأخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم، وعقد الأخوَّة: واخيتُك في الله عزَّ وجلَّ، وأسقطنا الحقوق والكلفة، ويقول الآخر مثله، ويدعوه بأحبِّ أسمائه، ويثني عليه ويذبُّ عنه ويدعو له أبدًا في غيبته، ولا يسمع فيه ولا في مسلمٍ سوءًا، ولا يصادق عدوَّه، وتفرُّقُ[2] كلٌّ على ودِّ صاحبه ورعايته شرطٌ؛ لحديث: «ورجلان تحابَّا في الله عزَّ وجلَّ اجتمعا على ذلك/ وتفرَّقا عليه» [ح: ٦٦٠، ١٤٢٣] د٤/٣٢٧ب وبسط ذلك في موضعه، ويكفي ما نقلته إذ هو جامعٌ لأصوله.

وحديث الباب سبق في أوَّل «البيع» [ح: ٢٠٤٩].

٥١ - بابٌ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين بغير ترجمةٍ.

٣٩٣٨ - حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ المُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؛ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا»، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ، وَأَمَّا الوَلَدُ؛ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ؛ نَزَعَ الوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ؛ نَزَعَتِ الوَلَدَ»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَجَاءَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا:

(١) زيد في (م): هو مختصر «الإحياء».

(٢) في (ص) و(م): «وموت».

أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (حَامِدُ بْنُ عُمَرَ) بن حفصٍ البكراويُّ (عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ) بكسر المُوحَّدة وسكون المُعجَمة، و«المُفضَّل» بضمِّ الميم وتشديد الضَّاد المُعجَمة، ابن لاحقٍ، الرَّقاشيِّ قال: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ) الطَّويل قال: (حَدَّثَنَا أَنَسٌ) ﵁ (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ) بتخفيف اللَّام، الإسرائيليَّ (بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ المَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ) من المسائل (لَا[1] يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟) أي: علاماتها (وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ) فيها؟ (وَمَا بَالُ الوَلَدِ يَنْزِعُ) بكسر الزَّاي (إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ[2]؟) أي: يشبههما (قَالَ) ﵊: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (بِهِ) بالذي سألت عنه (جِبْرِيلُ آنِفًا) -بمدِّ الهمزة- هذه السَّاعة (قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ) أي: جبريل، ولأبي ذرٍّ «ذلك» باللَّام (عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، قَالَ) ﵊: (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ) قيام (السَّاعَةِ[3] فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ) فيها (فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ) وهي القطعة المنفردة المتعلِّقة بالكبد، وهي أهنأ طعامٍ وأمرؤه (وَأَمَّا الوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ) بالنَّصب، أي: جذبه إليه[4] (وَإِذَا) ولأبي ذرٍّ «فإذا» (سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الوَلَدَ) جذبته إليها (قَالَ) ابن سلامٍ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ) ثمَّ إنَّه (قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ[5]) بضمِّ المُوحَّدة والهاء، مُصحَّحًا عليها في الفرع

---

(١) في (م): «ما»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) في هامش (ج): «أو أمِّه» كذا في غالب الفروع، والَّذي في «الفرع المزِّيِّ»: «وأمِّه» بغير همزة.

(٣) في هامش (ل): و«السَّاعة» من الأسماء الغالبة للقيامة؛ كالنجم للثُّريَّا، سُمِّيت القيامة بها؛ لوقوعها بغتة، أو لسرعة حسابها، أو لأنَّها على طولها عند الله كساعة من الساعات عند الخلق. «تفسير الأصبهاني».

(٤) في هامش (ج): هذا ما جزم به في «الفتح» وتبعه السُّيوطيُّ، وعلى هذا ففي «نزع» ضميرٌ مستتر يحتمل أن يعود إلى المضاف إليه في قوله: «سبق ماء الرَّجل» ورجوعه إلى المضاف إليه وهو «الرَّجل» أولى؛ لقوله في الحديث: «نزعت الولَدَ»، ويحتمل أن يعود إلى السَّبق المفهوم من «سَبَق»، ولو رُوِيَ برفع «الولد» أمكن تخريجُه، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: ويقال: نزع الولدُ إلى أبيه، ولأبيه، ونزعه أبوه، ونزعه إليه. انتهى. وفيه دلالةٌ ظاهرة على رجوع الضمير إلى الرَّجل، فتأمَّله.

(٥) في هامش (ج) و(ل): يقال: رجل مبهوت، ولا يقال: باهت، ولا بهيت؛ قاله الكسائيُّ. «صحاح»، وقال في «النهاية»: «قوم بهت»: وهو جمع «بهوت»، من بناء المبالغة في البهت؛ مثل: صبور وصبر، ثمَّ يُسكَّن تخفيفًا.

كأصله جمع بَهِيتٍ؛ كقضيبٍ وقُضُبٍ؛ الذي يبهت المقول فيه[1] فيما يفتريه عليه ويختلقه (فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي) ولأبي ذرٍّ «إسلامي» بإسقاط الجارِّ (فَجَاءَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) سقط لفظ «النَّبيِّ...» إلى آخره لأبي ذرٍّ: (أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟) سقط «ابن سلامٍ» لأبي ذرٍّ (قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَرَأَيْتُمْ) أي: أخبروني (إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ/ سَلَامٍ) تسلموا؟ (قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ) تعالى (مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ) من البيت (فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ) عبد الله: (هَذَا) الذي قالوه (كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ). ٦/٢٣٦

٣٩٣٩ - ٣٩٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ أَبَا المِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَيَصْلُحُ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا البَيْعَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ»، وَالقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَاسْأَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ، نَسِيئَةً إِلَى المَوْسِمِ، أَوِ الحَجِّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن دينارٍ أنَّه (سَمِعَ أَبَا المِنْهَالِ) بكسر الميم وسكون النُّون (عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ) بكسر العين، البُنانيَّ/ (قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي) لم يُسَمَّ (دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً) أي: متأخِّرًا عن[2] غير تقابضٍ (فَقُلْتُ) متعجِّبًا: (سُبْحَانَ اللهِ! أَيَصْلُحُ هَذَا؟ فَقَالَ[3]) شريكي: (سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ) وفي نسخةٍ صُحِّح عليها في الفرع كأصله: «فما عابها» وزاد أبو ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «عليَّ» (أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ) رضي الله عنه عن ذلك[4] (فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ) زاد أبو ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «المدينة» (وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا البَيْعَ) وفي د٤٥/٣٢٨أ

(١) في (ب) و(س): «القول»، وليس فيها: «فيه».

(٢) في (ب) و(س): «من».

(٣) في (ص): «قال»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٤) «رضي الله عنه عن ذلك»: ليس في (م).

«الشَّركة» [ح:٢٤٩٧] «فجاءنا البراء بن عازبٍ فسألناه، فقال: فعلتُ أنا وشريكي زيد بن الأرقم، وسألنا النَّبيَّ ﷺ عن ذلك» (فقال: مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ به بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً؛ فَلَا يَصْلُحُ، وَالقَ) بهمزة وصلٍ، أمرٌ من لقي يلقى (زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ) بفتح الهمزة والقاف (فَاسْأَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ) أي: مثل قول البراء في أنَّه لا بدَّ في بيع الدَّراهم بالدَّراهم من التَّقابض في المجلس والحلول.

(وَقَالَ سُفْيَانُ) بن عيينة ﷺ (مَرَّةً: فَقَدِمَ) كذا في الفرع، والذي رأيته في أصله وكذا «النَّاصريَّة»: «وقال سفيان مرَّةً، فقال: قدم» (عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ) وَقَالَ: (نَسِيئَةً إِلى المَوْسِمِ، أَوِ الحَجِّ) بالشَّكِّ من الرَّاوي، فزاد في هذه تعيين مدَّة النَّسيئة.

وهذا الحديث قد سبق في «الشَّركة» [ح:٢٤٩٧] والمقصود منه هنا: قوله: «قدم النَّبيُّ ﷺ المدينة ونحن نتبايع».

٥٢ - باب إِتْيَانِ اليَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ

﴿هَادُواْ﴾ صَارُوا يَهُودَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿هُدْنَآ﴾ تُبْنَا، هَايِدٌ: تَايِبٌ.

(باب إِتْيَانِ اليَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ، ﴿هَادُواْ﴾) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [المائدة:٤١] أي: (صَارُوا يَهُودَ) ولأبي ذرٍّ «يهودًا» بالصَّرف (وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف:١٥٦]) فمعناه: (تُبْنَا) وسقط قوله من رواية أبي ذرٍّ (هَايِدٌ) أي: (تَايِبٌ) كذا في «اليونينيَّة[1]» وفي غيرها: بالهمز فيهما.

٣٩٤١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ؛ لآمَنَ بِي اليَهُودُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفراهيديُّ قال: (حَدَّثَنَا قُرَّةُ) بضمِّ القاف وتشديد الرَّاء المفتوحة، ابن خالدٍ السَّدوسيُّ، وفي «النَّاصريَّة»: «حدَّثنا فروة» بالفاء والرَّاء والواو، وفي هامشها في النُّسخ المعتمدة: «قرَّة» يعني: بالقاف (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابن سيرين رحمه الله (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) ﷺ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّه (قَالَ: لَو آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ) معيَّنين (لآمَنَ بِي

---

(١) في هامش (ل): قوله: «كذا في اليونينيَّة» أي: بغير همز في «هايد» و«تايب».

اليَهُودُ) كلُّهم، وعند الإسماعيليِّ: «لم يبق يهوديٌّ إلَّا أسلم» وزاد أبو سعدٍ في «شرف المصطفى ﷺ»: قال كعبٌ رضي الله عنه: هم الذين سمَّاهم في سورة المائدة، وقال الكِرمانيُّ: فإن قلت: ما وجه صحَّة هذه الملازمة/ وقد آمن به من اليهود عشرةٌ، وأكثر منها أضعافًا مضاعفةً، ولم يُؤمن الجميع؟ وأجاب: بأنَّ «لو» للمضيِّ، فمعناه: لو آمن في الزَّمان الماضي ك: قَبْل[1] قدومه ﷺ المدينة، أو عقب قدومه مثلًا عشرةٌ لتابعهم الكلُّ، لكن لم يؤمنوا حينئذٍ، فلم يتابعهم الكلُّ، وقال في «فتح الباري»: والذي يظهر أنَّهم الذين كانوا حينئذٍ رؤساء، ومن عداهم تبعًا لهم، فلم يُسلِم منهم إلَّا القليل؛ كعبد الله بن سلامٍ رضي الله عنه، وكان من المشهورين بالرِّياسة في اليهود عند قدوم النَّبيِّ ﷺ من بني النَّضير: أبو ياسر بن أخطب، وأخوه حُيَيُّ ابن أخطب، وكعب بن الأشرف، وأبو[2] رافع بن أبي الحقيق، ومن بني قينقاع: عبد الله بن ضيفٍ[3]، وفنحاصٌ، ورفاعة بن زيدٍ، ومن قريظة: الزَّبير[4] بن باطيا، وكعب بن أسدٍ، وشمويل بن زيد، فهؤلاء لم يثبت إسلام واحدٍ منهم، وكان كلُّ واحدٍ[5] منهم رئيسًا في اليهود، لو أسلم تبعه جماعةٌ منهم.

د٣٢٨/٤ب

٣٩٤٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ -أَوْ مُحَمَّدُ- بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الغُدَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ، وَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ اليَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ» فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «قال[6]: حدَّثنا» (أَحْمَدُ -أو مُحَمَّدُ- بْنُ عُبَيْدِ اللهِ) بالشَّكِّ في اسمه، وذكره في «التَّاريخ» فقال: «أحمد» من غير شكٍّ، و«عُبَيد» بضمِّ العين مُصغَّرًا، وفي «أصل ابن الحطيئة»: «عَبد الله» بفتح العين مُكبَّرًا، وقال في الهامش من/ «اليونينيَّة»: الصَّواب

٢٣٧/٦

(١) في (م): «قبل».

(٢) «أبو»: سقط من النُّسخ، والمثبت من السِّيَر.

(٣) في (ب) و(س): «ضيف»، وفي (ص): «حبيب»، ولا يبعد أن يكون تحريفًا عن المثبت، على أنَّ من بني قينقاع سعد بن حنيف، فلا يبعد حصول السَّقط، وفي (م): «أبي حقيق»، وهو تكرارٌ، فهو اسمٌ آخر لأبي رافع المذكور.

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الزَّبير بن باطيا»؛ بفتح الزاي. «ترتيب».

(٥) «واحدٍ»: ليس في (ص) و(م).

(٦) «قال»: سقط من (م).

«عُبَيد الله»، مُصغَّرًا، وقال الحافظ أبو ذرٍّ: وهي رواية أبي الهيثم، وفي «باب أحمد» ذكره الحفَّاظ[1] أبو نصرٍ وابن طاهرٍ وابن عبد الواحد، وفي «باب عبيد الله» ذكره جميعهم (الغُدَانيُّ) بضمِّ الغين المُعجَمة وتخفيف الدَّال المُهمَلة المفتوحة، واسم جدِّه سُهَيلٌ -بضمِّ السِّين مُصغَّرًا- ابن صخرٍ[2] البصريُّ، وقيل: النَّيسابوريُّ، المُتوفَّى سنة أربعٍ وعشرين ومئتين، قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ) أبو أسامة القرشيُّ مولاهم الكوفيُّ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ) بضمِّ العين المُهمَلة وفتح الميم وبعد التَّحتيَّة السَّاكنة سينٌ مُهمَلةٌ، عُتْبَة -بضمِّ العين وسكون الفوقيَّة وفتح المُوحَّدة- ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعودٍ الهذليُّ المسعوديُّ الكوفيُّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ) الجَدليِّ -بفتح الجيم- الكوفيِّ العابد (عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ) الأحمسيِّ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ الأشعريِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: دَخَلَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْميهَنيِّ «قدم» (النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ) في الهجرة (وَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ اليَهُودِ يُعَظِّمُونَ) يوم (عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ) لشرعٍ سابقٍ (فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ) من اليهود (فَأَمَرَ) النَّاس (بِصَوْمِهِ[3]).

٣٩٤٣ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ؛ وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: هَذَا هو اليَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ؛ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ.

د٤/٣٢٩أ وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد/ (زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ) أبو هاشمٍ الطُّوسيُّ دَلُّوْيَه؛ بفتح الدَّال المُهمَلة وضمِّ اللَّام وتخفيف التَّحتيَّة، قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) -بضمِّ الهاء مصغَّرًا- ابن بِشْرٍ الواسطيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (أَبُو بِشْرٍ) بكسر المُوحَّدة وسكون المُعجَمة، جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ البصريُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ) وأقام بها إلى يوم عاشوراء من السَّنة الثَّانية (وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا) بضمِّ السِّين وكسر الهمزة (عَنْ ذَلِكَ) الصَّوم (فَقَالُوا: هَذَا

(١) في (ص) و(م): «الحافظ»، ولعلَّه تحريفٌ.
(٢) في (م): «سُهيلٍ»، ولعلَّه سبق نظرٍ.
(٣) في (م): «يصومونه»، وهو تحريفٌ.

هو اليَوْمُ) هذا ظاهر ما في الفرع فإنَّه خرَّج بعد قوله: «هذا» وكتب بالهامش «هو» مرقومًا عليه علامة أبي ذرٍّ، والذي في «اليونينيَّة» ظاهره: أنَّ «هو» بدلٌ من[1] قوله: «هذا» لأنَّه جعل التَّخريجة فوق «هذا» (الَّذِي أَظْهرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى) عليه الصلاة والسلام بالهاء بعد الظَّاء في الفرع[2] والذي في أصله: «أظفر الله» بالفاء بدل الهاء (وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ) في «كتاب الصَّوم» [ح: ٢٠٠٤] «هذا يومٌ نجَّى الله عزَّ وجلَّ بني إسرائيل من عدوِّهم، فصامه موسى عليه الصلاة والسلام» وزاد مسلمٌ: «شكرًا لله عزَّ وجلَّ» (وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ) أي: لموسى عليه الصلاة والسلام (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، ثُمَّ أَمَرَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «وأمر» وفي «كتاب الصِّيام» [ح: ٢٠٠٤] «فصامه» وأمر (بِصَوْمِهِ).

ومباحث هذا سبقت في «كتاب الصَّوم» [ح: ٢٠٠٤].

٣٩٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد ميمونٍ المروزيُّ البصريُّ الأصل قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «أخبرنا» (عَبْدُ اللهِ) بن المبارك المروزيُّ (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) مُصغَّرًا (بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ) بن مسعودٍ رضي الله عنه (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) سقط لأبي ذرٍّ لفظ «عبد الله» (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ) بفتح التَّحتيَّة وسكون السِّين وكسر الدَّال المُهمَلتين، أي: يترك شعر ناصيته على جبينه الشَّريف صلى الله عليه وسلم (وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ) بفتح التَّحتيَّة وسكون الفاء وضمِّ الرَّاء وقد تُكسَر، أي: يلقون شعر رأسهم إلى جانبيه، ولا يتركون منه شيئًا على جبهتهم (وَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ) بكسر الدَّال مع فتح أوَّله (وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ) لأنَّ ذلك

---

(١) «من»: ليس في (ب).

(٢) «في الفرع»: ليس في (ص).

أقرب إلى الحقِّ من المشركين عبدة الأوثان (ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ) أي: ألقى شعره إلى جانبي رأسه، ولم يترك منه شيئًا على جبهته.

د٤/٣٢٩ب وسبق هذا/ الحديث في «صفته ﷺ» [ح: ٣٥٥٨].

٣٩٤٥ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

٦/٢٣٨ وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ) دَلُّويَه/ الطُّوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» (هُشَيْمٌ) هو ابن بَشِيرٍ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ) جعفر بن أبي وحشيَّة (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ) قال العينيُّ: لمَّا ذكر في الحديث السَّابق «أهل الكتاب» قال: قال ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: هم أهل الكتاب الذين (جَزَّؤُوهُ) أي: القرآن (أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ) زاد أبو ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «(يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: «﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]» أي: أجزاءً، جمع عِضَةٍ، وأصلها: عضوةٌ، فِعلةٌ، من: عضَّى الشَّاة إذا جعلها أعضاءً؛ حيث قالوا بعنادهم: بعضه حقٌّ موافقٌ للتَّوراة والإنجيل، وبعضه باطلٌ مخالفٌ لهما، فاقتسموه إلى حقٍّ وباطلٍ وعضَّوه[1].

٥٣ - بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رضي الله عنه

(بابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رضي الله عنه) سقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، وحينئذٍ فـ «إسلام» رَفْعٌ.

٣٩٤٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قَالَ أَبِي. ح: وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ: أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ) بفتح الحاء وضمِّ العين، الجرميُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ) هو ابن سليمان التَّيميُّ (قَالَ أَبِي) سليمان بن طرخان. (ح)[2]: (وَحَدَّثَنَا) بواو العطف (أَبُو عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن بن مُلٍّ[3] -بكسر الميم وضمِّها- النَّهديُّ -بفتح النُّون-

---

(١) «وعضَّوه»: ليس في (م).

(٢) قوله: «قَالَ أَبِي سليمان بن طرخان. ح» سقط من (م).

(٣) في هامش (ج): «ابن مُلٍّ» بلام ثقيلة والميم مثلَّثة «تقريب».

التَّابعيُّ، وعطفه بالواو ليشعر بأنَّه حدَّثه غير ذلك أيضًا (عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ) رضي الله عنه، وسقط لفظ «الفارسيِّ» لأبي ذرٍّ (أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ) تناوله (بِضْعَةَ عَشَرَ) من ثلاثٍ إلى عشرة (مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ) أي: أخذه سيِّدٌ من سيِّدٍ، وكان حرًّا فباعوه وظلموه[1]؛ وذلك أنَّه هرب من أبيه لطلب الحقِّ، وكان مجوسيًّا فلحق براهبٍ ثمَّ براهبٍ ثمَّ بآخر، وكان يصحبهم إلى وفاتهم حتَّى دلَّه الأخير على ظهور النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقصده مع بعض الأعراب، فغدروا به، فباعوه في وادي القرى ليهوديٍّ، ثمَّ اشتراه منه يهوديٌّ آخر من بني قريظة، فقَدِم به المدينة، فلمَّا قدم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة ورأى علامات النُّبوَّة أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كاتِبْ عن نفسك» فكاتب[2] على أن يغرس ثلاث مئة نخلةٍ وأربعين أوقيَّةً من ذهبٍ، فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكلَّ، وقال: «أعينوا أخاكم» فأعانوه حتَّى أدَّى ذلك كلَّه، وعاش مئتين وخمسين سنةً بلا خلافٍ، وقيل: ثلاث مئةٍ وخمسين، وقيل: أدرك وصيَّ عيسى عليه الصلاة والسلام[3]، ومات بالمدينة سنة ستٍّ وثلاثين.

٣٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ رضي الله عنه يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البيكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (عَنْ عَوْفٍ) -بالفاء- الأعرابيِّ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) النَّهديِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ) الفارسيَّ (رضي الله عنه يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ) بفتح ميم «رامَ» من غير همزٍ/ قبلها، وضمِّ هاء «هُرْمُز» وسكون رائها وضمِّ ميمها وبعدها زايٌ؛ مدينةٍ مشهورةٍ بأرض فارسٍ مركبة تركيب مزجٍ كمعديكرب، فينبغي كتابة[4] «رام» منفصلةً عن لاحقتها، وفي حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما عند أحمد: إنَّه من أهل أصبهان، وكان أبوه دِهقانًا[5]، وذكر عنه أنَّه لمَّا سُئِل عن نسبه[6] قال: أنا ابنُ الإسلامِ.

د٤/٣٣٠أ

---

(١) في (ب) و(س): «فظلموه وباعوه».

(٢) في (ب): «فكاتبه».

(٣) في هامش (ج): وقال أبو نُعَيم: أدرك عيسى ابن مريم.

(٤) قال الشيخ الهوريني رحمه الله في هوامش البولاقية: لعله: ينبغي عدم كتابة.

(٥) في هامش (ج) و(ل): «الدِّهقان»؛ بالضمِّ والكسر: القويُّ على التصرُّف مع حدَّته، وزعيم فلَّاحي العجم. «قاموس».

(٦) في (م): «نسبته».

٣٩٤٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عاصم الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا[1] الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ) بضمِّ الميم وكسر الرَّاء قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) الشَّيبانيُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح اليشكريُّ (عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) النَّهديِّ (عَنْ سَلْمَانَ) الفارسيِّ رضي الله عنه أنَّه (قَالَ: فَتْرَةٌ) بالفاء والفوقيَّة السَّاكنة والتَّنوين (بَيْنَ) بفتح النُّون، ولأبي ذرٍّ «فترةُ[2] بينِ» بكسر النُّون لإضافة «فترة» إليه (عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ) أي: المدَّة[3] التي لم يُبعَث فيها رسول من الله عز وجل، قال الحافظ ابن حجرٍ رحمه الله: ولا يمتنع أن يكون فيها نبيٌّ يدعو إلى شريعة الرَّسول الأخير. انتهى. وقيل: إنَّه نُبِّئ فيها حنظلة بن صفوان -نبيُّ أصحاب الرَّسِّ- وخالد بن سنانٍ العبسيُّ، وعند الطَّبرانيِّ من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّه ﷺ لمَّا ظهر بمكَّة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان، وهي عجوزٌ كبيرةٌ فرحَّب بها، وقال: «مرحبًا بابنة أخي، كان أبوها نبيًّا، وإنَّما ضيَّعه قومه» وذكروا غير ذلك، لكنَّ هذا[4] يعارضه حديث الصَّحيح أنَّه ﷺ قال [ح:٣٤٤٢]: «أنا أولى النَّاس بعيسى ابن مريم؛ لأنَّه ليس بيني وبينه نبيٌّ» وقد يُجاب: باحتمال أن يكون مراده نبيٌّ مُرسَلٌ، ولا/ دلالة في الحديث الأوَّل على التَّرجمة إلَّا أن يُقال: إنَّ تداولَه من يدٍ إلى يدٍ إنَّما كان لطلب الإسلام، وأمَّا الثَّاني والثَّالث؛ فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما، فللَّه درُّ المؤلِّف ما أدقَّ نظره رحمه الله وأجزل ثوابه! والله تعالى أعلم. ٢٣٩/٦

تمَّ بعونه تعالى الجزء الثَّامن من «كتاب إرشاد السَّاري» ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء التَّاسع، أوَّله «كتاب المغازي»[5].

---

(١) في (س): «حدَّثني» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

(٢) «فترة»: ليس في (م).

(٣) «المدَّة»: ليس في (ص) و(م).

(٤) «هذا»: ليس في (ص) و(م).

(٥) قوله: «تمَّ بعونه تعالى الجزء الثَّامن... الجزء التَّاسع، أوَّله كتاب المغازي» سقط (س).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٤ - كتابُ المغازي

(بسم الله الرحمن الرحيم، كِتَاب المَغَازي) قال في «القاموس»: غَزَاه[1] غَزْوًا: أرادهُ وطلبهُ وقصده، كاغْتَزاه، والعَدُوَّ: سار إلى قتالِهم وانتهابِهم، غَزْوًا وغَزَوَانًا وغَزاوَةً، وهو غازٍ، الجمعُ: غُزًّى وغُزِيٌّ كدُلِيٍّ، والغَزِيُّ كغنيٍّ، اسمُ جَمْع، وأغزاهُ: حملَهُ عليه، كغزَّاهُ، ومَغْزى الكلامِ: مَقْصده، والمَغازي: مناقبُ الغُزاة، وغَزْوي كذا: قَصْدي.

وقال غيرُه: المَغَازي: جمع: مَغْزًى، والمَغْزى يصلح أن يكون مصدرًا؛ تقول: غَزَا يَغْزو غَزْوًا ومَغْزى ومَغْزَاة، ويصلح أن يكون موضع الغَزْو، لكن[2] كونه مصدرًا مُتعيِّن هنا، والمراد هنا: ما وقعَ من قصدِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم الكفَّارَ بنفسه، أو بجيشٍ من قِبَله.

١ - بابُ غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ، أَوِ العُسَيْرَةِ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الأَبْوَاءَ، ثُمَّ بُوَاطَ، ثُمَّ العُشَيْرَةَ

(بابُ غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ): بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة (أَوِ العُسَيْرَةِ)/ بالشَّكِّ هل هي بالمعجمة أو بالمهملة[3]، كذا بتقديمِ البسملةِ على لفظ «كتاب» لأبوي الوقتِ وذرٍّ والأَصيليِّ، ولغيرهم بتأخيرِها، وسقطَ لأبي ذرٍّ لفظ «باب» وقوله: «أو العُسيرة»، ولفظه بعد البسملةِ: «كتاب المغازي غزوة العُشيرة» حسب، ولابنِ عساكرِ «بابٌ» بالتنوين «في المغازي[4] غزوة العُشيرة أو العُسيرة» بالشين المعجمة والمهملة[5].

د٤/٣٣٠ب

(١) في (ص): «غزا».

(٢) في (د): «ولكن».

(٣) في هامشي (ج) و(ل): وقال القاضي: هو بالمهملة: غزوة تبوك، وبالمعجمة: غزوة بني مدلج، وسُمِّيَت العُسَيرة لمشقة السفر فيها، وسيأتي. وزاد في هامش (ج): وعُسره على النَّاس؛ لأنَّها كانت زمن الحرِّ ووقت طِيبِ الثِّمار، ومفارقة الظِّلال، وكانت في مفاوز صعبة، ومشقَّة كبيرة، وعدوٌّ كثير. «زركشي».

(٤) «في المغازي»: ليست في (ص).

(٥) قوله: «بالشين المعجمة والمهملة»: ليس في (د) و(س).

(وقَالَ[1] ابْنُ إِسْحَاقَ) هو: محمدُ بن إسحاق بنِ يسارٍ، أبو بكرٍ المطَّلبي مَولاهم المدنيُّ، نزيلُ العراق، إمامُ المَغازي، صدوقٌ لكنَّه يدلِّس، توفي سنة خمسين ومئة (أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الأَبْوَاءَ) بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودًا منصوبٌ على المفعوليَّة، قريةٌ من عملِ الفَرْع، بينها وبين الجُحْفة من جهةِ المدينةِ ثلاثة وعشرون ميلًا، وهي وَدَّان -بفتح الواو[2] وتشديد الدَّال- وكانت في صَفَر على رأس اثنيْ عَشَر شهرًا من مقدمهِ المدينةَ.

(ثُمَّ بُوَاطَ) بضمِّ الموحدة وفتحها وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة، جبلٌ من جبال جُهَينة بقربِ يَنْبُع، وكانت في ربيعٍ[3] الأول سنة اثنين[4].

(ثُمَّ العُشَيْرَةَ) بالشين المعجمة والتَّصغير آخرها هاء تأنيثٍ، ببطنِ يَنْبُع، وكانت في جمادى الأولى سنة اثنين أيضًا، وذكر الواقديُّ: أنَّ هذه السَّفرات الثَّلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرجُ فيها ليلقى تجَّار قريشٍ حين يمرُّون إلى الشَّام ذهابًا وإيابًا، وبسبب ذلك كانت وقعةُ بدرٍ، ولم يقعْ في الغَزَوات[5] الثَّلاث المذكورةِ حربٌ، وسقط قوله: «وقالَ ابنُ إسحاق...» إلى آخره لأبي ذرٍّ. نعم هو في روايتهِ عن المُستملي في آخرِ الباب، وفي روايةِ أبي ذرٍّ: «الأبواءُ» و«بواطُ» و«العشيرةُ» بالرَّفع في الثَّلاثة.

٣٩٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: العُسَيْرَةُ أَوِ العُشَيْرُ. فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ، فَقَالَ: العُشَيْرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ) بسكون الهاء[6]، ابن جريرٍ البَصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبد الله

(١) في (ص) و(م): «قال».

(٢) «بفتح الواو»: ليست في (د).

(٣) في (م): «جمادى».

(٤) في (ص): «اثنتين».

(٥) في (د): «المغازي».

(٦) في (د): «وهيب بسكون الياء».

السَّبيعيِّ، أنَّه قال: (كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) بنِ زيدٍ الأنصاريِّ ﵁ (فَقِيلَ لَهُ) القائلُ هو أبو إسحاق السَّبيعيُّ، كما بيَّنه[1] إسرائيلُ بن يونس، عن أبي إسحاق، كما في آخرِ «المغازي» [ح:٤٤٧١] (كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ) غزوة خرج فيها بنفسه، لكن روى أبو يَعلى بإسنادٍ صحيحٍ من طريق أبي الزُّبير عن جابرٍ ﵁: أنَّ عدد غزواتهِ ﷺ إحدى وعشرون غزاةٍ، ففاتَ زيد بن أرقم ذكر[2] غزوتين منها، ويحتملُ أن تكونا الأبواءَ وبُوَاط، ولعلَّهما خفيتا عليه لصغرهِ، ويؤيِّدُه ما في مسلم بلفظ: «قلتُ: ما أولُ غزاةٍ غزاها؟ قال: ذات العشيرة أو العسيرة».

وعدَّ ابنُ سعدٍ المغازي: سبعًا وعشرين غزوة.

قيل[3]: وقاتلَ ﷺ بنفسه منها في ثمانٍ: بدرٍ، ثمَّ أحدٍ، ثمَّ الأحزابِ، ثمَّ بني المُصْطلقِ، ثمَّ خيبرَ، ثمَّ مكةَ، ثمَّ حنينٍ، ثمَّ الطائفَ/ كما قالهُ موسى بن عُقبة، وأهملَ عدَّ[4] قريظة؛ لأنَّه ضمَّها إلى الأحزابِ لكونها كانتْ في إثْرِها، وأفردَها غيرُه لكونها وقعتْ مُنفردةً بعد هزيمةِ الأحزاب[5]. د٤/١٣٣١ب

(قِيلَ) أي: قال أبو إسحاق السَّبيعي لزيدِ بن أرقم: (كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ) غزوة (قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ/ كَانَتْ أَوَّلَ؟) كان حقُّ العبارةِ أن يقول: فأيُّهنَّ، أو: فأيُّها، بتأنيث الضَّمير على الصَّواب كما لا يخفى، وأوَّله بعضُهم[6] على حذف مضافٍ، أي: فأيُّ غَزْوَتِهِم. وفي التِّرمذيِّ ٦/٢٤٠

(١) في (ص): «كما نبَّه عليه».

(٢) «ذكر»: ليست في (ص).

(٣) «قيل»: ليست في (ص) و(م).

(٤) في (ص) و(م): «عدد».

(٥) في هامش (ص) و(ل): بدر الكبرى: يوم الجمعة، سابعَ عشرَ شهر رمضان سنة اثنتين، وأُحُد: في شوَّال سنة ثلاث، والخندق وبني قريظة: في شوَّال سنة أربع، وبني المصطلق وبني لحيان: في شعبان سنة خمس، أو سنة ستٍّ، والفتح: في رمضان سنة ثمان، وخيبر والطَّائف: في شوَّال سنة ثمان، وآخرها تبوك قاتل فيها بنفسه. انتهى «ثعالبي» ﵀، قال الثَّعالبيُّ: وجميع غزواته بنفسه ستٌّ وعشرون؛ أوَّلها: غزوة الأبواء، ثمَّ بواط، ثمَّ العشيرة، ثم بدر الأولى، ثمَّ بدر الكبرى، ثمَّ السَّويق، ثمَّ غزوة ذي أَمَرٍ، ثمَّ أحد، ثمَّ نجران، ثمَّ أسر، ثمَّ بني النَّضير، ثمَّ ذات الرِّقاع، ثم بدر الأخرى، ثمَّ دومة الجندل، ثمَّ الخندق، ثمَّ بني قريظة، ثمَّ بني لحيان، ثمَّ بني قرد، ثمَّ بني المصطلق، ثمَّ الحديبية، ثمَّ خيبر، ثمَّ فتح مكَّة، ثمَّ حنين، ثمَّ الطَّائف، ثمَّ تبوك. انتهى. وأسقط واحدةً؛ حرِّره.

(٦) في هامش (ج): لعلَّه الكِرمانيُّ، وعبارته: إلَّا أن يؤوَّل بأنَّ المضاف محذوف... إلى آخره.

عن محمودِ بن غَيْلان، عن وَهْب بن جريرٍ بالإسناد الذي ذكره المؤلِّف بلفظ: «قلتُ: فأيَّتُهُنَّ؟» قال في «الفتح»: فدلَّ على أنَّ التَّغيير من البخاريِّ أو من شيخهِ.

(قَالَ: العُسَيْرَةُ أَوِ العُشَيْرُ) بالتصغير فيهما وبالمهملةِ مع الهاء في الأولى، وبالمعجمةِ بلا هاءٍ في الثَّانية، ولأبي ذرٍّ «العُسير» بالمهملةِ بلا هاء «أو العُشيرة» بالمعجمةِ والهاء، وللأَصيليِّ: «العُشير أو[1] العُسير» بالمعجمةِ في الأولى والمهملةِ في الثَّانية مع حذف الهاء والتَّصغير في الكلِّ، وفي نسخةٍ عن الأَصيليِّ: «العَشِير» بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاءٍ، كذا رأيتُه في الفَرْع كأصلهِ.

وقال الحافظُ ابن حجرٍ ﷺ: «العشير أو العسيرة»[2]: الأول بالمعجمةِ بلا هاء، والثَّاني بالمهملة والهاء.

قال شعبةُ بن الحجَّاج: (فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ، فَقَالَ: العُشَيْرُ) يعني: بالمعجمةِ وحذف الهاء كما في الفَرْع، وفي نسخة «العشيرة» بإثباتها، ولم يختلفْ أهلُ المغازي في ذلك، وأنَّها منسوبةٌ إلى المكان الذي وصلوا إليه، واسمه: العُشَير، والعُشَيرة[3]، يذكَّر ويؤنَّث، وكان قد خرجَ إليها ﷺ يريدُ عيرَ قريشٍ التي صدرتْ من مكة إلى الشَّام بالتِّجارة ليغنمها، فوجدها قد مضتْ، فبسببِ ذلك كانت وقعةُ بدرٍ، وزاد أبو ذرٍّ هنا عن المُستملي: «قال ابن إسحاق: أولُ ما غزا النَّبيُّ ﷺ الأبواءَ، ثمَّ بُواط، ثمَّ العُشيرة» وهذا ثابتٌ في أولِ البابِ لغير أبي ذرٍّ، وسبق التَّنبيه عليه.

وهذا الحديث أخرجَه المؤلِّف أيضًا [ح: ٤٤٠٤، ٤٤٧١]، ومسلمٌ في «المغازي» و«المناسك»، والتِّرمذيُّ في «الجهادِ»، والله تعالى أعلم[4].

---

(١) قوله: «العسير بالمهملة بلا هاء أو العشيرة بالمعجمة والهاء، وللأصيلي العشير أو»: ليس في (ص).

(٢) «أو العسيرة»: ليست في (د).

(٣) كذا في الأصول، ولعلَّ الصواب: «أو العشيرة» كما في «الفتح».

(٤) في هامش (ل): قوله: «أخرجه المؤلِّف أيضًا...» إلى آخره، وعبارة العينيِّ: أخرجه البخاريُّ أيضًا عن عَمرو ابن خالدٍ عن زهيرٍ، وعن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل، ومسلمٌ في «المغازي» عن بندار وأبي موسى، وفيه: عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وفي «المناسك» عن أبي خيثمة.

٢ - بابُ ذِكرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

(بابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ) قبلَ وقوعِ غزوتها، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فـ«ذِكْرُ» رُفِعَ على ما لا يَخفى، وفي نسخة: «بابٌ ذكرُ من قتل ببدرٍ».

٣٩٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا، لأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي. فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ. فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللهِ لأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي. فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ اليَثْرِبِيُّ! قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ عز وجل بِبَدْرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) بن حكيمٍ الأوديُّ قال: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة، و«مَسْلَمة»: بفتح الميم واللام، الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ) يوسف بن إسحاق (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ، أنه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ) الأزديُّ الكوفيُّ/، أدرك الجاهليَّة (أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ د٤/٣٣١ب

مَسْعُودٍ ﵁ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) الأنصاريِّ الأشهليِّ (أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ) أبي صفوان وكان من كبارِ المُشركين (وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالمَدِينَةِ) يثربَ عند سفرهِ إلى الشَّام للتِّجارة (نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ) أي: ابنِ مُعاذ (وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ) لأجل العمرةِ (نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ) ابنِ خلف (فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ) حال كونهِ (مُعْتَمِرًا) وكانوا يَعتمرون من المدينةِ قبل أن يعتمرَ ﵊ (فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعة خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ) أميَّة (قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ) لأنَّه وقتُ غفلةٍ وقائلةٍ (فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ) عَمرو المَخْزوميُّ عدوُّ الله (فَقَالَ) لأميَّة: (يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قال»: (هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ) أي: لسعد (أَبُو جَهْلٍ: أَلَا) بتخفيف اللام للاستفهام، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «لا» بحذف همزة[1] الاستفهام، وهي مرادةٌ (أَرَاكَ) بفتح الهمزة (تَطُوفُ بِمَكَّةَ) حال كونك (آمِنًا وَقَدْ آوَيْتُمُ الصُّبَاةَ) بمدِّ همزةِ «آويتم» وقصرها، وضمِّ صاد «الصُّبَاة» وتخفيف الموحدة، جمع: الصَّابئ، كقُضَاة جمع: قاضٍ، وكانوا يسمُّون النَّبيَّ ﷺ وأصحابَه المهاجرين الَّذين هاجروا إلى المدينةِ: صُبَاة، من صَبَأ إذا مالَ عن دينهِ.

(وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا) بتخفيفِ الميم وألف بعدها حرفُ استفتاحٍ، وفي «اليونينية» كفَرْعها: «أَمَّا» بتشديدها، وفي غيرهما بالتَّخفيف، وكذا حكى[2] الزَّركشي فيها تشديد الميم، قيل: وهو خطأ[3] ولأبي ذرٍّ «أم» (وَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ) أميَّة بن خلف (مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَّا) بالتشديد في «اليونينية» وفَرْعها، وفي غيرهما: بالتَّخفيف، ولأبي ذرٍّ «أم» (وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا) أي: الطَّواف بالبيت (لأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ) بالنَّصب بدلًا[4] من قولهِ: «ما هو أشدُّ عليك منه»، ويجوزُ الرَّفع خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ؛ أي/: هو طريقُك (عَلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ) أي: لسعد (أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الحَكَمِ) بفتحتين، وهو عدُو الله أبو جهلٍ (سَيِّدِ) صفةٌ لسابقهِ، وللأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «فإنَّه سيِّدُ» (أَهْلِ الوَادِي) أي: أهل مكَّة (فَقَالَ سَعْدٌ:

٦/٢٤١

(١) في (ص): «ألف»، و«همزة»: ليست في (م).

(٢) في (ص) و(م): «حكاها».

(٣) قوله: «فيها تشديد الميم قيل وهو خطأ»: ليس في (ص) و(م).

(٤) في (د): «بنصبه بدل».

دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ) أي: اتركْ محاماتِكَ لأبي جهل (فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ) يعني: النَّبيَّ ﷺ وأصحابَهُ (قَاتِلُوكَ) وللأصيليِّ: «إنَّه» أي: النَّبيَّ ﷺ «قاتلُك» ووهمَ الكِرْمانيُّ حيثُ جعل الضَّمير لأبي جهلٍ، واستشكلَهُ فقال: إنَّ أبا جهلٍ لم يقتلْ أميَّة، ثمَّ تأوَّل ذلك بأنَّ أبا جهلٍ كان السَّببَ/ في خروجه إلى القتالِ، والقتلُ كما يكون مباشرةً يكون سببًا[1]. د٤/٣٣٢أ

(قَالَ) أي: أميَّةُ: قاتلي (بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ) بكسر الزَّاي، أي: خاف (لِذَلِكَ) الَّذي قالهُ سعد (أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا) بفتح الزاي، وفي «علاماتِ النُّبوَّة» [ح:٣٦٣٢] من طريق إسرائيل: فقال: واللهِ ما[2] يكذبُ محمَّدٌ إذا حدَّث. فبيَّن في روايةِ إسرائيل سببَ فزعهِ، كما قالهُ في «الفتح».

(فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ) زوجته (قَالَ) لها: (يَا أُمَّ صَفْوَانَ) اسمها: صفيَّة، أو: كريمة بنت مَعمر بن حبيب بن وهب[3] (أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا) زاد[4] في نسخة: «ﷺ» (أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ) بتشديدِ الياء، ولأبي ذرٍّ «أنَّه قاتِلي» بإفراد الضَّمير وتخفيف الياء، وفي هذا ردٌّ لِمَا قاله الكِرْمانيُّ، وتصريحٌ بما مرَّ على ما لا يخفى (فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قال» (أُمَيَّةُ: وَاللهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ) زادَ إسرائيلُ: «وجاء الصَّريخ» [ح:٣٦٣٢] وعند ابنِ إسحاق: أنَّ اسم الصَّارخ ضَمْضَم بن عَمرو الغِفَاري، وكان أبو سفيان جاء من الشَّام في قافلةٍ عظيمةٍ فيها أموال قريشٍ، فندبَ النَّبيُّ ﷺ النَّاس إليهم، فلمَّا بلغ أبا سفيان ذلك أرسلَ ضَمْضَمًا إلى قريش يُحرِّضهم على المجيء لحفظِ أموالهم، فلمَّا وصل لمكَّة جَدَع بعيرهُ وشقَّ قميصهُ وصرخَ: يا معشرَ قريشٍ، أموالُكم مع أبي سفيان قد عرضَ لها محمَّدٌ، الغوثَ الغوثَ، فلمَّا فرغ من ذلك (اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ) أي: طلبَ خروجهم (قَالَ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «فقال» (أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ) بكسر العين، أي: القافلة التي كانت مع قريشٍ، ولأبي ذرٍّ «عيرهم» بالهاء بدل الكاف (فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ) من مكَّة إلى بدرٍ (فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ) له: (يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ

---

(١) في (ب) و(س): «تسببًا».

(٢) في (م): «لا».

(٣) في هامش (ج): وقيل: فاختة بنت الأسود «فتح».

(٤) «زاد»: ليست في (ص).

النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفَتَ) كذا للكشميهني بزيادة «ما»[1] وهي الزَّائدة الكافَّة عن العملِ، وإثباتُ الألف بعد الراء من «يراكَ» ومن حقِّها أن تحذفَ؛ لأنَّ «متى» للشرطِ، وهي تجزمُ الفعلَ المضارع، وخرَّجه ابنُ مالك على أنَّه مضارعُ راءَ[2]؛ بتقديمِ الألف على الهمزة، وهي لغةٌ في رأى، ومضارعُه يَرَاء بمدٍّ فهمزةٍ، فلمَّا جُزِمت حُذفت الألف ثمَّ أُبدلت الهمزةُ ألفًا، فصار يرا[3]، أو على إجراءِ المعتلِّ مجرى الصَّحيح، وللأَصيليِّ «يَرَكَ» بحذف الألف، وهو الوجهُ كما لا يخفى. (وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي) وادي مكَّة (تَخَلَّفُوا مَعَكَ) وقد كان كلٌّ منهما سيِّد قومه (فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا) بالتَّشديد (إِذْ غَلَبْتَنِي) على الخروج (فَوَاللهِ لأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ) أي: ليستعدَّ عليه للهربِ إذا خاف شيئًا، وعند ابنِ إسحاق: إنَّ أبا جهلٍ سلَّط عقبةَ بنَ أبي مُعيط على/ أميَّة ليخرجَ، فأتى عُقبة بمجمرةٍ حتى وضعها بين يديهِ، وقال: إنَّما أنت من النِّساء! وكان عُقبة سفيهًا (ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ) بعد أن اشترى البعيرَ لزوجته: (يَا أُمَّ صَفْوَانَ، جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ) بالعهدِ سعدٌ (اليَثْرِبِيُّ!) بالمثلثة، نسبةً إلى يثربَ مدينة الرَّسول عليه الصلاة والسلام مِنَ القتل (قَالَ: لَا) أي: ما نسيتُ، ولكنِّي (مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ) أي: أنفذَ أو أسلك (مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا) بنون وزاي في روايةِ الكُشمِيهنيِّ، من النُّزول، وللحَمُّويي والمُستملي «لا يترك» بمثنَّاة فوقيَّة وراءٍ وكاف من التَّرك، والأول أولى (إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ) أي: على ذلك (حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ) بيد

د٤/٣٣٢ب

---

(١) هذه العبارة جاءت في (س) على النحو التالي: «إِنَّكَ مَتَى يَرَاكَ...» كذا لابن عساكر، ولأبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ بزيادة «ما».

(٢) في هامش (ج) و(ل): وعبارته: قلت: تضمَّن هذا الكلام ثبوت ألف «يراك» بعد «متى» الشرطيَّة، وكان حقُّها أن تحذف؛ فيُقال: متى يرَك؛ كما قال تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩]، وفي ثبوتها أربعة أوجهٍ؛ أحدها: أن يكون مضارع «راءَ» بمعنى: رأى، ومضارعه: «يراءُ» فجزم فصار «يراءْ» ثمَّ أُبدِلت همزته ألفًا، فثبتتْ في موضع الجزم، كما ثبتتِ الهمزة الَّتي هي بدل منها؛ ومثله: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ [النجم: ٣٦] في وقف حمزة وهشام، الثَّاني: أن تكون «متى» شُبِّهَت بـ«إذا» فأُهمِلتْ، كما شُبِّهَت «إذا» بـ«متى» فأُعمِلت؛ كقول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لعليٍّ وفاطمة: «إذا أخذتما مضاجعكما؛ فكبِّرا أربعًا وثلاثين...» إلى آخره، وتتمَّة عبارته: فأثبت الألف، واكتفى بتقدير حذف الضَّمَّة الَّتي كان ثبوتها مَنويًّا في الرَّفع، أو تكون من باب الإشباع، فتكون الألف متولِّدةً عن إشباع فتحة الرَّاء بعد سقوط الألف الأصليَّة جزمًا؛ وهي لغة معروفةٌ... إلى آخره.

(٣) قوله: «فصار يرا»، وقع في (ص) بعد لفظ «حذفت الألف»، ووقع في (م) بعد لفظ (جزمت)، وسقط من (د).

بلالٍ المؤذِّن أو غيره[1]، ويأتي إن شاء الله تعالى تحقيقه في «غزوةِ بدرٍ» [ح: ٣٩٧١] وهذا موضع الترجمة.

والحديث قد سبق في/ «علامات النُّبوة» [ح: ٣٦٣٢]. ٦/٢٤٢

٣ - بابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ۝ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَآئِبِينَ﴾. وَقَالَ وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ الشَّوْكَةُ: الحَدُّ.

(بابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ) وللأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ «قصَّة بدر» وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فـ«قِصَّةُ» رُفع. وقال في «الفتح»: ثبت «باب» في رواية كريمةَ. وقال العينيُّ: ما ثبتَ إلَّا في روايةِ كريمةَ. و«بدرٌ»: قريةٌ مشهورةٌ نُسبت إلى بدرِ بنِ مَخلد بن النَّضر بن كِنَانة، كان نزلها، أو بدر اسمُ بئرِ ماءٍ[2] سمِّيت بذلك لاستدارتها، أو لصفاءِ مائها، فكان البَدْر يُرى فيها.

(وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى): بالجرِّ عطفًا على المضاف، وبالرَّفع عطفًا على[3] المرفوعِ في روايةِ من أسقط لفظ «باب» (﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾) حال من الضمير، وإنَّما قال: ﴿أَذِلَّةٌ﴾ ولم يقل: ذَلائل؛ ليدلَّ على قلَّتهم مع ذلَّتهم لضعفِ الحالِ وقلَّة المراكب والسِّلاح؛ لأنَّهم لم يأخذوا أُهْبة الاستعدادِ للقتالِ كما ينبغي، إنَّما خرجوا لتلقِّي أبي سفيان؛ لأخذ ما معه من

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «أو غيره»: قال في «الفتح»: وذكر الواقديُّ أنَّ الَّذي وُلِّي قتله خبيب -بالمعجمة وموحَّدة مُصغَّرًا- ابن إساف -بكسر الهمزة ومهملة خفيفة- الأنصاريُّ، وقال ابن إسحاق: قتله رجلٌ من بني مازن من الأنصار، وقال ابن هشام: يقال: اشترك في قتله معاذ ابنُ عفراء وخارجة بن زيد وخبيبٌ المذكور، وذكر الحاكم في «المستدرك» أنَّ رفاعة بن رافع طعنهُ بالسَّيف، ويقال: قتله بلال، وأمَّا ابنه عليُّ بن أميَّة فقتله عمَّار.

(٢) في (ب) و(د) و(س): «بئر بها».

(٣) «وبالرفع عطفًا على»: ليست في (د).

أموالِ قريشٍ، بخلاف المشركين (﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾) أي: فاتَّقوا الله في الثَّبات معه ولا تضعفوا، فإنَّ نعمتَه وهي نعمةُ الإسلامِ لا يقابَلُ شكرها إلَّا ببذلِ المُهَج، وبفداءِ الأنفسِ، والنُّصرة له، والشَّهادة في سبيله، فاثبتوا معه لعلَّكم تُذكرون[1] شكرَ هذه النِّعمة، أو فاتَّقوا الله في الثَّبات معه والنُّصرة له؛ لتحصل لكم نعمة الظَّفر فتشكرونها، فوضعَ الشُّكر موضعَ[2] النِّعمة إيذانًا بكونها حاصلة قاله الطِّيبي (﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾) متعلِّق بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ أو بقوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ فيكون المراد: غزوة أحدٍ، وعملُ المصنِّف يدلُّ على اختيارِه الأوَّل، وهو قولُ الأكثر، وروى ابنُ أبي حَاتم بسندٍ صحيحٍ إلى الشَّعبي: أنَّ المسلمين بلغَهم يومَ بدرٍ أنَّ كُرْزَ بن جابرٍ يمدُّ المشركين فشقَّ عليهم/، فأنزلَ الله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ﴾ قال الكَوَاشِيُّ: أدخلَ همزةَ الاستفهام على النَّفي توبيخًا لهم على اعتقادِهم أنَّهم لا يُنصرون بهذا العدد، فنقلته[3] -أي: الهمزة[4]- إلى إثبات الفعلِ على ما كان عليه مستقبلًا، فقال: (﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾) من السَّماء (﴿بَلَىٰٓ﴾) إيجابٌ لِمَا بعدَ ﴿لَن﴾ أي: بلى يكفيَكم، ثمَّ وعدَهم الزِّيادة على الصَّبر والتَّقوى فقال: (﴿إِن[5] تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾) أي: عليكم بالصَّبر مع نبيِّكم والتَّقوى، واذْكُروا[6] ما جرى عليكم يومَ أحدٍ حين عدِمْتم الصَّبر والتَّقوى، وما مُنحتم يومَ بدرٍ حين صَبرتم واتَّقيتُم اللهَ من الظَّفر والنَّصر (﴿وَيَأْتُوكُم﴾) أي: المشركون (﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾) من ساعتِهم هذه (﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[7]) في حال إتيانهم من غيرِ تأخيرٍ (﴿مُسَوِّمِينَ﴾[8]) أي: مُعَلَّمين بالصُّوف الأبيضِ، أو بالعِهن الأحمرِ،

د٤/٣٣٣أ

---

(١) في (ص) و(ل): «تذكرون»، وفي هامشهما نسخةٌ كالمثبت.

(٢) قوله: «الشكر موضع»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ج) و(ل): وعبارته: فنقلته إلى الإثبات بعد اعتبار الجواب بـ«بلى»، وبقي الفعل على ما كان عليه... إلى آخره.

(٤) قوله: «أي الهمزة»: ليس في (ب) و(س) و(م). وفي هامش (ج): أي: همزة الاستفهام.

(٥) في (ص) و(م): «بلى إن».

(٦) في (ب) و(س): «تذكَّروا».

(٧) في هامش (ص) و(ل): قال الحسن: فهؤلاء الخمسة آلاف ردءٌ للمؤمنين إلى يوم القيامة، وقال ابن عبَّاس ومجاهد: لم تقاتلِ الملائكة إلَّا يوم بدر، وفيما سوى ذلك يشهدون القتال مددًا ولا يقاتلون. «ثعالبي».

(٨) في هامش (ص) و(ل): قوله: «﴿مُسَوِّمِينَ﴾»: قرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرٍو وعاصمٌ ويعقوب بكسر الواو، وقرأ الباقون بالفتح، فمن كسر الواو أراد: أنَّهم سوَّموا الخيل، ومن فتح أراد به: أنفسهم، والسِّيمة: العلامة التي =

أو بالعمائمِ، وعند ابنِ مَرْدَويه مرفوعًا: «كانت سِيْمَاء الملائكةِ يوم بدرٍ عمائمَ سودٍ، ويومَ أحدٍ عمائمَ حُمْرٍ»، وعند ابنِ أبي حاتم: «أنَّ الزُّبير كانت عليه يوم بدرٍ عمامة صفراء مُعْتجرًا[1] بها، فنزلت الملائكةُ عليهم عمائمُ صُفْر».

(﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ﴾) أي: وما جعل[2] إمدادكُم (﴿إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾) بالنَّصر (﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾) لا بكثرةِ العَدَد والعُدَد[3] فلا حاجة في النَّصر إلى المددِ، وإنما أمدَّهم ووعدَهم به بشارةً لهم.

(﴿ٱلْعَزِيزِ﴾) الذي لا يُغالب (﴿ٱلْحَكِيمِ﴾) الذي تجري أفعالُه على ما يريدُ، وهو أعلمُ بمصالحِ العبيدِ (﴿لِيَقْطَعَ﴾) أي: أرسلَ الملائكةَ؛ لكي تستأصلَ (﴿طَرَفًا﴾) جماعةً (﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾) بالقتلِ والأسر (﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾) أي: يَهْزمهم، أو يَصْرعهم (﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾[آل عمران: ١٢٣-١٢٧]) أي: لم يحصلوا على ما أمَّلوا. ووقع في رواية الأَصيليِّ بعد: «﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾» ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ بعد قوله تعالى: «﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾».

(وَقَالَ وَحْشِيٌّ) بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التَّحتية، ابنُ حربٍ الحَبَشيُّ، ممَّا[4] وصلهُ المؤلِّف في غزوة أحدٍ في «باب قتل حمزة» [ح: ٤٠٧٢] (قَتَلَ حَمْزَةُ) ابنُ عبد المطَّلب (طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ) بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغَّرًا (بْنِ الخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ) بكسر الخاء المعجمة، وهو وَهْمٌ، والصَّواب: ابن نوفلٍ، ويأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى في «غزوةِ أحدٍ» [ح: ٤٠٧٢].

= يعلِّم بها الفارس نفسه في الحرب، فروي أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لأصحابه يوم بدرٍ: «سوِّموا الخيل، فإنَّ الملائكة قد سوَّمت بالصُّوف الأبيض قلانسهم ومغافرهم»، [وفسَّره] الضَّحَّاك وقتادة بالعهن في نواصي الخيل وآذانها، وقيل: في أذناب خيلهم وأعرافها ونواصيها، وقيل: كانوا على خيل بلق، و[فسَّره] ابنُ عبَّاسٍ: عمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم، وهشام بن عروة: عمائم صفر مرخاة على أكتافهم، قال عبد الله بن الزُّبير: كانت على الزُّبير ملاءةٌ صفراء وعمامةٌ صفراء يوم بدرٍ، فنزلت الملائكة يوم بدرٍ مسوَّمين بعمائم صفرٍ قد أرخَوها بين أكتافهم. «تفسير الثَّعالبي».

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): «معتجرة»: الاعتجار: لفُّ العمامة دون التَّلحِّي. «قاموس».

(٢) في (د): «جعل الله».

(٣) «والعُدَد»: ليس في (م).

(٤) في (م): «كما».

وزاد أبو ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ هنا: «قال أبو عبد الله البخاريُّ: ﴿فَوْرِهِمْ﴾ هو: غضبُهم» وهذا تفسيرُ عكرمة ومجاهد، وقال الرَّاغب: الفَوْر: شدَّة الغليانِ، ويقال ذلك في النَّار نفسِها إذا هاجتْ في[1] القِدْر والغضب، قال الله تعالى/: ﴿وَهِىَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٧ - ٨]. ٢٤٣/٦

(وَقَوْلُهُ تَعَالَى/: ﴿وَإِذْ﴾) أي: اذكرْ إذ (﴿يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾) عِير قريشٍ التي أقبلت مع أبي سفيان من الشَّام، أو النَّفير[2] وهو من خرجَ من قريشٍ مع عُتبة بن ربيعةَ لاستنقاذِها من أيدي المسلمين (﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾) بدلُ اشتمالٍ (﴿وَتَوَدُّونَ﴾) أي: تتمنَّون (﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]) يعني: العير، فإنَّه لم يكن فيه إلَّا أربعون فارسًا. د٤/٣٣٣ب

(الشَّوْكَةُ) هي (الحَدُّ) وهذا تفسيرُ أبي عُبيدة في «المجاز»، مستعارٌ من واحدِ الشَّوك، وسقط قوله: «﴿وَتَوَدُّونَ﴾...» إلى آخره لغير أبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ، ولفظهم[3]: «﴿أَنَّهَا لَكُمْ...﴾ الآية».

٣٩٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) وهو: يحيى بن عبد الله ابن بُكير -مصغَّرًا- المخزوميُّ مولاهُم المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدِ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين وفتح القاف، ابن خالدِ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ) أباهُ[4] (عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ) الأنصاريَّ المدنيَّ، قيل: إنَّ له رؤية (قَالَ: سَمِعْتُ) أبي[5] (كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ) فإنِّي تخلَّفت (غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فِي» (غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ) بفتح التاء مبنيًّا للمفعول (أَحَدٌ) رُفِعَ نائبًا عن الفاعلِ، ولأبي ذرٍّ عن

(١) كذا في الأصول، وفي «مفردات الراغب»: «وفي القدر وفي الغضب»، وهو أدقُّ وأصوب.

(٢) في (ص): «والنفير».

(٣) في (س): «لفظهما»، وفي (ص): «لفظها».

(٤) «أباه»: ليست في (ص).

(٥) «أبي»: ليست في (ص).

الكُشمِيهنيِّ «ولم يعاتِب اللهُ عزَّ وجلَّ أحدًا» (تَخَلَّفَ عَنْهَا) أي: عن[1] غزوةِ بدرٍ، بخلاف غزوةِ تبوكَ. و«غير» -كما قال الكِرْمانيُّ-: صفةٌ، والمعنى: أنَّه ما تخلَّف إلَّا في تبوك حالَ مُغايرة تخلُّف بدرٍ لتخلُّف تبوك؛ لأنَّ التَّوجُّهَ لبدرٍ لم يكن بقصدِ الغزو بل بقصدِ أخذ العيرِ[2] (إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ» (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ) ليغنَمها لا القتال (حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ) أي: بين المسلمين (وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ) قريش (عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ) ولا إرادةِ قتالٍ، وهذا كلُّه بخلافِ غزوةِ تبوكَ، ولذا لم يستثنهما بلفظٍ واحدٍ، بل غايرَ بين التَّخلُّفين[3] كما ترى.

ويأتي هذا الحديثُ إن شاء الله تعالى بتمامهِ في «غزوةِ تبوكَ» [ح: ٤٤١٨] بعون الله تعالى وقوَّته.

٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۞ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۞ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۞ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۞ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

(بابُ قَوْلِ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «قوله» (تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾) أي: اذكرُوا إذ تستغيثون ربَّكم، أو بدل من: ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧] أي: إذ[4] تسألون ربَّكم وتدعونَهُ يومَ بدرٍ بالنُّصرة على عدوِّكم (﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي﴾) أي: بأنِّي (﴿مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾) مُتَتابعين بعضُهم في إثْر بعضٍ[5] (﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾) أي: الإمدادَ بالألفِ (﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾) إلَّا بشارةً لكم بالنَّصر (﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾) أي: لتسكنَ إليه قلوبُكم، فيزولُ ما بها من

---

(١) «عن»: ليست في (ص) و(م).

(٢) «بل بقصدِ أخذ العير»: ليست في (ص) و(م). وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): وقال السُّيوطيُّ في «التَّوشيح»: كانت العير ألف بعيرٍ، فيها خمسون ألف دينارٍ، ومعها ثلاثون رجلًا، وقيل: أربعون، وقيل: ستُّون.

(٣) في (ص): «المختلفين».

(٤) «إذ»: ليست في (ص).

(٥) في (ص) و(م): «إثرهم في إثر بعض».

د٤/١٣٣٤ الوجلِ[1] لقلَّتكم وذِلَّتكم[2] (﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ﴾) فليس بكثرة العَدد والعُدد/ (﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾) يُعِزُّ من يشاءُ بنصرهِ (﴿حَكِيمٌ﴾) فيما شرعَهُ من قتالِ الكفَّار مع القدرةِ على هلاكهم ودمارِهم بحولهِ وقوَّته (﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ﴾) أي: اذكروا إذ، أو بدلٌ ثانٍ لإظهار نعمةٍ ثالثةٍ من ﴿إِذۡ يَعِدُكُمُ﴾ أي: يُغطِّيكم (﴿ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً﴾) نُصب مفعولًا له (﴿مِّنۡهُ﴾) يعني: أمنًا من عند الله عز وجل، قال ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: والنُّعاس في القتالِ أَمَنةٌ من الله تعالى، وفي الصَّلاة من الشَّيطان لعنهُ الله تعالى. وقال قتادةُ: النُّعاس في الرَّأس والنَّوم في القلبِ. وقال ابنُ كثير: أما النُّعاس فقد أصابَهم يومَ أحدٍ، وأما يوم بدرٍ فتدلُّ له هذه الآية أيضًا (﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾) من الحدثِ والجنابةِ، وهو طهارةُ الظَّاهر (﴿وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾) وسوستَهُ وكيدَهُ، وهو تطهيرُ الباطنِ (﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ﴾[3]) بالصَّبر والإقدامِ على مُجَالدة[4] العدوِّ ووسوسته[5]، وهو شجاعةُ الباطن (﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾) أي: بالمطرِ حتى لا تَسُوخ في الرَّمل، وهو شجاعةُ الظَّاهر، أو بالرَّبط على القلوبِ حتى تثبتَ في المعركةِ.

وعن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: نزلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم -يعني: حين سارَ إلى بدرٍ- والمشركون[6] بينهم وبين الماء رملةٌ دِعْصَةٌ[7]، فأصابَ المسلمين ضعفٌ شديدٌ، وألقى الشَّيطان في قلوبهم الغيظَ يوسوسُ بينهم: تزعمون أنَّكم أولياءُ اللهِ وفيكم رسولُه، وقد غلبكُم المشركون على الماءِ، وأنتم تصلُّون مُجْنبين، فأمطرَ الله عز وجل/ عليهم مطرًا شديدًا، فشربَ المسلمونَ وتَطَّهروا، ٦/٢٤٤ وأذهبَ الله عز وجل عنهم رجزَ الشَّيطان، وانْشَفَّ الرملُ حين أصابهُ المطرُ، ومشى النَّاسُ عليه والدَّوابُّ، فساروا إلى القومِ، وأمدَّ الله عز وجل نبيَّه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألفٍ من الملائكةِ، فكان[8]

---

(١) في (م): «فيزول بها الوجل».

(٢) قوله: «فيزول ما بها من الوجل لقلَّتكم وذلتكم»: ليس في (ص).

(٣) قوله: «﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ﴾»: ليس في (ص).

(٤) في (ص): «مجادلة».

(٥) «ووسوسته»: ليس في (س) و(ص).

(٦) كذا، وفي الطبراني وابن كثير: «المسلمون».

(٧) في هامش (ج) و(ل): قوله: «رملةٌ دِعْصَةٌ»، الدِّعصُ؛ بالكسر، وبهاءٍ: قطعةٌ من الرَّمل مستديرةٌ، أو الكثيب منه المُجتَمِع، أو الصَّغير. «قاموس».

(٨) في (د): «وكان».

جبريلُ ﷺ في خمس مئة مُجنِّبة، وميكائيل في خمس مئة مُجنِّبة.

(﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ﴾) متعلِّق بقوله: ﴿وَيُثَبِّتَ﴾ أو: بدلٌ ثالثٌ من قوله: ﴿وَإِذْ﴾ (﴿إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ﴾) مفعول ﴿يُوحِى﴾ أي: إنِّي ناصرُكم ومعينُكم (﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾) بشِّروهم بالنَّصر، فكان المَلَكَ يمشي أمامَ الصَّفِّ ويقولُ: أبشِرُوا فإنَّكم كثيرٌ وعدوّكم قليلٌ، والله تعالى ناصرُكم (﴿سَأُلْقِى﴾) سأقذف (﴿فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾) يعني: الخوفَ من رسولِ الله ﷺ والمؤمنين، ثمَّ علَّمهم كيف يَضربون ويَقتلون فقال: (﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾) أي: على الأعناقِ التي هي المذابحُ، أو الرُّؤوس (﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[1]) أي: أصابع، أي: جزُّوا رقابهم، واقطعُوا أطرافَهم (﴿ذَٰلِكَ﴾) يعني: الضَّرب والقتلَ (﴿بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾) أي: بسبب مُشَاقَقَتِهم، أي: مخالفتهم لهما إذ كانوا في شِقٍّ، وتركُوا الشَّرع والإيمانَ به واتِّباعَهُ في شقٍّ (﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾) أي: يخالفهما (﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[الأنفال: ٩-١٣]) كذا ساقَ الآيات كلَّها في رواية كريمةَ، ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾/ إلى قوله: ﴿ٱلْعِقَابِ﴾» د٤/٣٣٤ب وللأَصيليِّ «إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾» وسقطَ لهم ما بعد ذلك.

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَدْعُو عَلَى المُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ؛ يَعْنِي: قَوْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بن دكين قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيُّ (عَنْ مُخَارِقٍ) بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف، ابنِ عبد الله بنِ جابرٍ البَجَلي الأَحْمَسيِّ (عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ) البَجَليِّ الأحمسيِّ الكوفيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ) رضي الله عنه (يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ[2]) رضي الله عنه (مَشْهَدًا) نُسِبَ

---

(١) في هامش (ص) و (ل): البنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، الواحدة: بنانةٌ، [قيل: سُمِّيت بنانًا]؛ لأنَّ بها صلاح الأحوالِ الَّتي يستقرُّ بها الإنسان. «مصباح».

(٢) في هامش (ص) و (ل): قوله: «المقداد بن الأسود» كذا في «الفرع المزِّيِّ» بغير ألفٍ بينهما، وأنت خبيرٌ بأنَّه أبوه الأعلى؛ فتكتب بينهما الألف.

إلى الأسود؛ لأنه كان تبنَّاه في الجاهليَّة، وإلَّا فاسمُ أبيهِ عَمرو -بفتح العين- ابن ثعلبةَ الكِنْديُّ[1]. وقول الزَّركشي في «التنقيح»: إنَّ «ابنَ» تكتب هنا بالألف؛ لأنَّه ليس واقعًا بين علمين. تعقَّبه في «المصابيح»: بأنَّه إذا وصفَ العلَم بابن متصلٍ مضافٍ إلى علَمٍ كفى ذلك في إيجابِ حذفِ الألفِ من «ابن» خطًّا، سواء كان العلمُ الذي أُضِيف إليه «ابن» عَلَمًا لأبي الأوَّل حقيقةً أو لا. وهذا ظاهرُ كلامِهم، وكونُ الأُبوَّة حقيقة لم أرهم[2] تعرَّضوا لاشتراطهِ فما أدري مِن أين أخذَ الزَّرْكشيُّ هذا الكلام، وقد يقال: الأب حقيقة في أبي الولادةِ، فيحملُ إطلاقهم عليه؛ لأنَّه الأصلُ، ثمَّ إني لأعجبُ[3] من ترتيبهِ نفيَ وقوعِ «ابن» هنا بين عَلَمين على كونِ الأسود كان تبنَّاه في الجاهليَّة، فإنَّ تبنِّيه لا يدفعُ صورةَ الواقعِ من كون الابنِ قد وقعَ بين عَلَمين، فتأمَّله. انتهى.

(لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ) بفتح اللام، ونصبِ «صاحبَه»، خبرُ «أكون» ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «أنا صاحبه» بزيادة «أنا» مع الرَّفع، والنَّصبُ أوجه قاله ابن مالك، أي: صاحبَ المشهدِ، أي: قائلَ تلك المقالةِ التي قالها (أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ) بضم العين وكسر الدال، أي: وزن (بِهِ) من كلِّ[4] شيءٍ يُقَابله من الدُّنيويات، أو الثَّواب، أو أعمّ من ذلك (أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى المُشْرِكِينَ) الواو في «وهو»، للحالِ (فَقَالَ): يا رسولَ الله (لَا نَقُولُ) بنونِ الجمعِ (كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى) له: (﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ﴾ [المائدة: ٢٤]) قالوا ذلك استهانةً بالله ورسولِهِ، وعدم مُبَالاة بهما، أو تقديره: اذهبْ أنت وربُّك يعينُك، فإنَّا لا نستطيعُ قتالَ الجبابرةِ. وقال السَّمَرْقَنْديُّ[5]: أنت وسيِّدَك هارون؛ لأنَّ هارون كان أكبرَ منه بسنتين أو ثلاث سنين (وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ) عدوُّك (عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ

---

(١) «الكندي»: ليس في (د).

(٢) «أرهم»: ليس في (ص).

(٣) في (ب) و(ص): «لا أعجب»، وفي (م): «لا عجب».

(٤) «كل»: ليس في (س) و(ص).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «السَّمَرْقَنديُّ»؛ بفتح المهملة والميم وسكون الرَّاء وفتح القاف وإسكان النُّون ودالٍ مهملةٍ آخرها: مدينةٌ عظيمةٌ، يقال: إنَّ لها اثني عشر بابًا، بين كلِّ بابين فرسخٌ، وهي معرَّب «شَمِزْكَند» بإعجام الشِّين والكاف. انتهى شيخنا بهامش «اللُّبِّ»، وإسكان الميم وفتح الرَّاء لحنٌ. «قاموس».

وَجْهُهُ) أي: استنارَ (وَسَرَّهُ) عليه الصلاة والسلام (يَعْنِي: قَوْلَهُ) أي: قول المقداد رضي الله عنه، وعند ابنِ إسحاق: أن هذا الكلام قالهُ المقدادُ لمَّا وصلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى الصَّفراء، وبلغَهُ أنَّ قريشًا قصدتْ بدرًا، وأنَّ أبا سفيان نجا بمن معه، فاستشارَ الناس فقامَ أبو بكرٍ رضي الله عنه/ فقالَ فأحسنَ، ثمَّ عمرُ رضي الله عنه كذلك، ثمَّ المقدادُ، فذكرَ نحو ما في حديثِ الباب، وزاد/: والذي بعثَكَ بالحقِّ نبيًّا[1] لو سلكْتَ بنَا[2] بَرْكَ الغِمَاد لجاهدنا معك من دونهِ، قال: فقال: «أشيروا عليَّ» قال: فعرفوا أنَّه يريدُ الأنصار، وكان يتخوَّف أن لا يوافقوه؛ لأنهم لم يبايعُوه إلَّا على نُصرته ممَّن يقصدهُ، لا أن يسيرَ بهم إلى العدوِّ، فقال له سعدُ بنُ معاذ رضي الله عنه: امضِ يا رسولَ الله لِمَا أُمرْتَ به، فنحن معك. قال: فسرَّه قولُه ونشَّطَهُ[3]، وسقطَ للأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن المُستملي قوله: «يعني: قولَه».

٦/٢٤٥ د٤/١٣٣٥أ

٣٩٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ. فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة، الطَّائفيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ) بنُ عبد المجيدِ الثَّقفي قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو الحذَّاء (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عبَّاس (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما، أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ[4]) لَمَّا نظرَ إلى أصحابهِ وهم ثلاث مئة ونيِّف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادةٌ، فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلةَ فقال: (اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ) بضم الشِّين والدَّال مع فتح الهمزة، ولأبي ذرٍّ: «إنِّي أنشدك» (عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ) أي: أطلبُ منك الوفاءَ بما عهدتَ ووعدتَ من الغلبةِ على الكفَّار، والنَّصر للرسولِ، وإظهارِ الدِّين، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣] ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٧].

---

(١) «نبيًّا»: ليست في (د).

(٢) «بنا»: ليست في (س).

(٣) «ونشطه»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ج) و(ل): عبارة «الفتح»: زاد في رواية وهيب الآتية في «التفسير» عن خالد: «وهو في قبَّة» والمرادُ بها العريشُ الَّذي اتَّخذه الصحابة لجلوس النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فيه.

وعند سعيد بن منصور: أنَّه ﷺ ركعَ ركعتين، وعندَ ابنِ إسحاق: أنَّه ﷺ قال: «اللَّهمَّ هذه قريشٌ أتتْ بخُيَلائها وفَخرِها تُحَادُّك وتُكذِّب رسولَكَ، اللَّهمَّ نصركَ الذي وعدتني».

(اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ) أي: إن شئتَ أن لا تعبدَ بعد هذا يسلَّطون على المؤمنين، وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم: «اللَّهمَّ إنْ تَهْلِك[1] هذهِ العِصَابةُ من أهلِ الإسلامِ لا تعبدُ في الأرضِ» وإنَّما قال ذلك لأنَّه علمَ أنَّه خاتم النَّبيين، فلو هلك ومن معه حينئذٍ لم يبعثِ الله عزَّ وجلَّ أحدًا ممن يدعو إلى الإيمان.

(فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه (بِيَدِهِ[2]) عليه الصلاة والسلام (فَقَالَ: حَسْبُكَ) أي: يكفيك، زاد في روايةِ وُهَيْب، عن خالدٍ في «التفسير» [ح:٤٨٧٥] «قد ألحَحْتَ على رَبِّكَ» وفي مسلم: «فأتاه أبو بكرٍ فأخذَ رداءَهُ فألقاهُ على منكبيهِ، ثمَّ التزمَهُ من ورائهِ فقال: يا نبيَّ الله، كفاكَ -بالفاء، والأكثر: كذاك، بالذال المعجمة- مُنَاشدتَك ربَّك، فإنَّه سينجزُ لك ما وعدَكَ، فأنزلَ الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الآية [الأنفال: ٩] قال: فأمدَّه[3] اللهُ عزَّ وجلَّ بالملائكةِ».

قال في «فتح الباري»: وعرف بهذه الزِّيادة مناسبةُ الحديثِ للترجمةِ، وقال بعضهم: لَمَّا رأى عليه الصلاة والسلام الملائكةَ وأصحابه في الجهاد، والجهاد على ضربين: بالسَّيفِ وبالدُّعاء، ومن سنَّة الإمامِ أن يكون من وراءِ الجيشِ لا يُقاتل معهم، فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريحَ نفسَهُ من أحدِ الجِهادَين.

د٤/٣٣٥ب وقال/ النَّووي رحمه الله: قال العلماء: وهذه المناشدَةُ إنَّما فعلَها عليه الصلاة والسلام ليراه أصحابه[4] بتلك الحال؛ لتقوى قلوبُهم بدُعَائه وتضرُّعه، مع أنَّ الدُّعاء عبادةٌ، وقد كانوا يعلمون أنَّ وسيلتَهُ مستجابةٌ.

---

(١) في هامش (ل): بفتح الفوقيَّة، و«العصابةُ» بالرفع فاعل «تَهلك»: وهي الجماعة من النَّاس. «شامي». وزاد في هامش (ج): وفي «المصباح»: «هلك الشيء» من «باب ضرب»، ويتعدَّى بالهمزة، وفي لغة بني تميم يتعدَّى بنفسه، فيقال: هلكته.

(٢) في هامش (ج): قوله: «فأخذ أبو بكرة يدَه» كذا في «الفرع» والَّذي في الفروع المعتمدة كخطِّ الشَّارح: «بيده» بزيادة حرف الجرِّ. وبنحوه في هامش (ل).

(٣) في (م): «فأيده».

(٤) في الأصل: «وأصحابه»، والمثبت من النووي.

(فَخَرَجَ) عليه الصلاة والسلام من القُبَّة (وَهْوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]) قال الزَّجَّاج: يعني: الأَدْبار؛ لأنَّ اسم الواحدِ يدلُّ على الجمعِ، أي: سيفرَّق شملُهم ويغلبون؛ يعني: يوم بدرٍ، وفي هذا عَلَم من أعلامِ النُّبوَّة؛ لأن هذه الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنَّهم سيهزمون في الحربِ، فكان كما قال، وعند ابنِ أبي حَاتم عن عكرمةَ رضي الله عنه: «لَمَّا نزلت: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] قال عمرُ رضي الله عنه: أيُّ جمعٍ يُهْزم؟ أيُّ جمعٍ يغلبُ؟ قال عمرُ: فلمَّا كان يومَ بدرٍ رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَثِبُ[1] في الدِّرْع وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ فعرفتُ تأويلها يومئذٍ».

ورواه عبدُ الرَّزاق عن مَعمر عن قتادة: أنَّ عمرَ رضي الله عنه قال... فذكرهُ.

تنبيهٌ: لم يحضر ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما هذه القصَّة، فحديثُه هذا[2] مرسلٌ، قال في «الفتح»: ولعلَّه أخذَهُ عن عمرَ، أو عن أبي بكرٍ رضي الله عنه، وفي مسلمٍ من طريق أبي زُمَيْل -بالزاي[3] مصغَّرًا، واسمه: سماكُ بن الوليد- عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما قال/: حدَّثني عمرُ رضي الله عنه... فذكرهُ بنحوه[4]. ٦/٢٤٦

وقد أخرجهُ المؤلِّف أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٨٧٥] وكذا النَّسائيُّ.

٥ - بابٌ

هذا (بابٌ) بالتنوين من غير ترجمةٍ.

٣٩٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنْ بَدْرٍ، وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الكَرِيمِ) بن مالك أبو أميَّة الجَزَري (أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة، أبا القاسم (مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ) بنِ نوفلٍ الهاشميِّ، ويقال له: مولى

(١) في هامش (ل): والوثوب في غير لغة حمير بمعنى: النُّهوض والقيام، ومثله في «ابنِ قُرقُول». «نهاية».

(٢) «هذا»: ليست في (د).

(٣) في هامش (ل): قوله: «بالزَّاي»: أي: وبالميم، و[اللَّام] آخره؛ كما يعلم من «التَّقريب».

(٤) في (م): «فذكر نحوه».

ابن عبَّاس رضي الله عنهما لشدَّة ملازمتهِ له[1] (يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما (أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾) عن الجهاد (﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنْ) غزوة (بَدْرٍ وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ) في الثَّواب والأجر، كذا أوردَهُ المؤلِّف مختصرًا، وانفردَ بإخراجهِ دون مسلم، وقد رواه التِّرمذيُّ من طريق حجَّاج، عن ابنِ جُرَيج عن عبدِ الكريم عن مِقْسَم عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ عن بدرٍ والحاضرون إلى بدرٍ، لَمَّا نزلتْ غزوةُ بدرٍ قال عبدُ الله بنُ جحش وابنُ أمِّ مكتوم الأعميان: يا رسولَ الله، هل[2] لنا رُخصة؟ فنزلتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥]. قال التِّرمذيُّ: حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه/. د٤/٣٣٦أ

فقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كان مطلقًا، فلمَّا نزلَ الوحي: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ صار ذلك مَخرجًا لذوي الأعذارِ المبيحةِ لتركِ الجهادِ من العَمى والعَرَج والمرَض عن مُساواتهم المجاهدين في سبيلِ الله بأموالهم وأنفسِهم.

وحديث الباب أخرجهُ المؤلِّف أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٥٩٥] وكذا التِّرمذي كما ترى.

٦ - بابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

(بابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ) غزوة (بَدْرٍ) الذين شهدُوا الوقعة، ومن أُلحق بهم.

٣٩٥٥ - ٣٩٥٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ البَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ. وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو الفَرَاهيدي الأزديُّ مولاهُم البصريُّ، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «مسلم بن إبراهيم» قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بنِ عازبٍ الأنصاريِّ، أنَّه (قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ) بضم التاء مبنيًّا للمفعول (أَنَا وَابْنُ عُمَرَ).

---

(١) قوله: «له» ليست في (ص) و(م).

(٢) قوله: «يا رسول الله هل» ليست في (ص).

قال المؤلِّف: (وحَدَّثَنِي[1]) بالإفراد، وسقطَتْ الواو لغير أبي ذرٍّ (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غَيْلان قال: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ) بفتح الواو، ابن جرير (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بنِ عازب رضي الله عنه (قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ) عند حصولِ القتالِ، وعَرْضِ من يُقَاتل وردِّ من لم يبلغ على عادتهِ صلى الله عليه وسلم في المواطنِ (يَوْمَ) غزوةِ (بَدْرٍ) ولا تنافي بين قولِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: «استُصْغرت يوم أحدٍ». وبين قولِ البراءِ هنا؛ لأنَّه عُرِض فيهما واستُصْغر، وقد جاءَ عن ابنِ عمرَ نفسه رضي الله عنهما أنَّه «عُرِض يوم بدرٍ وهو ابنُ ثلاث عشرةَ سنة فاستُصْغر، وعُرِض يوم أحدٍ وهو ابنُ أربع عشرة سنة فاستُصْغر».

(وَكَانَ المُهَاجِرُونَ) الحاضرون (يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا[2] عَلَى سِتِّينَ) بفتح النون وتشديد التحتية وتخفَّف والنصب خبر كان، وهو ما بين العِقْدين (وَ) كان (الأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ) نُصِب عطفًا على «نيِّفًا» وفي روايةِ أبي ذرٍّ «نيِّفٌ وأربعون ومئتان» برفعِ «نيِّف» خبرُ المبتدأ الذي هو «الأنصارُ»، و«مئتان»: عطفٌ عليه. ولمسلمٍ: «لمَّا كان يومَ بدرٍ نظرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألفٌ، وأصحابُهُ ثلاثُ مئةٍ وتِسْعَةَ عَشَر». وعند ابنِ سعدٍ: «خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بدرٍ في ثلاث مئةِ رجلٍ وخمسَةِ نفرٍ، كان المهاجرون منهم أربعةً وسبعين، وسائرُهم من الأنصارِ، وتخلَّف ثمانيةٌ لِعِلَّةٍ، ضربَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهامِهم وأجرِهِمْ، وهم: عثمان بن عفَّان رضي الله عنه تخلَّف على امرأتهِ رقيَّة، وطلحةُ بن عبيد الله وسعيدُ بن زيد رضي الله عنهما، بعثَهُما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسَّسان خبرَ العيرِ، وأبو لُبَابة خلَّفه على المدينةِ، وعاصمُ بن عديٍّ خلَّفه على أهل العاليةِ، والحارثُ بن حاطبٍ ردَّه من الرَّوْحاء إلى بني عَمرو بن عَوف لشيءٍ بلغَهُ عنه[3]/، والحارثُ بن الصِّمَّة وقعَ فَكُسِرَ بالرَّوحاء فردَّه إلى المدينةِ/، وخوَّاتُ بن جُبير كذلك». ٦/٢٤٧ د٤/٣٣٦ب

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ. قَالَ البَرَاءُ: لَا وَاللهِ، مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

---

(١) في (د): «ح، وحدثني».

(٢) في هامش (ج): «النَّيِّف» مِن واحد إلى ثلاث «قاموس».

(٣) في هامش (ل): لعلَّه: «عنهم» بضمير الجمع، كما في «العينيِّ». انتهى. وزاد في هامش (ج): وعبارة الشَّاميِّ: والحارث بن حاطب أمره بأمرٍ في بني عمرو.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، الحرَّانيُّ قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) مصغَّرًا، ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بنَ عازبٍ (رضي الله عنه يَقُولُ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا) أي: وقعتها (أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ) بعدمِ الصَّرف للعُجْمة والعلميَّة (الَّذِينَ جَازُوا) بزاي مضمومةٍ بعد الألف من غيرِ واوٍ، وللأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن المُستملي والحَمُّويي «أجازوا» (مَعَهُ النَّهَرَ) وهو نهرُ فلسطين (بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ. قَالَ البَرَاءُ: لَا وَاللهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ) وقوله: «لا واللهِ» جوابُ كلامٍ محذوفٍ، أي: هل كان بعضُهم[1] غيرَ مؤمنٍ؟ أو «لا» زائدةٌ، وإنَّما حلفَ تأكيدًا للخبرِ، وكان طالوتُ من ذرِّيَّة بنيامينَ شقيقِ يوسفَ بنِ يعقوبَ عليهما الصلاة والسلام، وقصَّته مذكورةٌ في القرآن.

٣٩٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ) بتخفيف الجيم ممدودًا، ضدُّ الخوفِ، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يونس (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبِيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) أنَّه (قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم) بنصبِ «أصحابَ» (نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ) غزوةِ (بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا) بالواو قبل الزاي (مَعَهُ النَّهَرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ) بإسقاطِ ضمير المفعول (مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ).

٣٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ. (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عبدُ الله بنُ محمد بنِ أبي شيبة، واسمه إبراهيم قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ القطَّان (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريِّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبِيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه).

---

(١) في (م): «معهم».

قال المؤلِّف: (ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بالمثلَّثة، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا) وفي «اليونينية» «أخبرنَا» (سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ ﵁) أنَّه (قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ) غزوة (بَدْرٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا) بالواو قبل الزاي (مَعَهُ النَّهَرَ) بفتح الهاء وقد تسكَّن (وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ) وفسَّر البِضْع بثلاثةٍ.

٧ - بابٌ دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالوَلِيدِ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَهَلَاكِهِمْ

(بابٌ دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ) مجرورٌ بالفتحةِ بدلًا من سابقهِ لا ينصرفُ للعلميَّةِ والتَّأنيث، ابنِ ربيعة (وَعُتْبَةَ) بضم العين وسكون الفوقية مجرورٌ بالفتحةِ كالسَّابق، ابن ربيعةَ المذكور (وَالوَلِيدِ) بنِ عُتْبة المذكور (وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ) أي: ابنِ المغيرة (وَ) بيانُ (هَلَاكِهِمْ) وسقطَ التَّبويب وما بعدَه إلى هنا لأبي ذرٍّ عن المُستملي، وللأَصيليِّ عن الكُشميهنيِّ[1]، وثبتَ ذلك كلُّه للحَمُّويي، وهو أوجه؛ لأنَّه لا تعلُّق لحديثها المسوق فيها ببابِ عدَّة أهل بدرٍ.

٣٩٦٠ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ. فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ[2]) الخُزاعيُّ[3] قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو: ابنُ معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) السَّبيعيُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ) ولابنِ عساكرِ «عن ابن مسعودٍ» (﵁)/: أنَّه (قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الكَعْبَةَ) لَمَّا ٤٥/د١٣٣٧أ

(١) الأصيلي لا يروي عن الكشميهني، ولعله سبق قلم. والذي في «الفتح» أنها سقطت عند أبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهني.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ابن خالد» أي: ابن فرُّوخ بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد بن ليث بن واقد بن عبد الله التميميُّ الحنظليُّ، ويقال: الخزاعيُّ، نزيل مصر، روى عن: زهير، واللَّيث، وابن لهيعة، وأبي المليح الرَّقِّيِّ، وحمَّاد بن سلمة، وعتَّاب بن بشير، روى عنه البخاريُّ. «تهذيب».

(٣) في (ب) و(س) و(م): «الحراني» وكلاهما صواب، كما في «التهذيب».

وضعَ كفَّار قريشٍ على ظهرهِ المقدَّسِ سَلَا الجَزور وهو ساجدٌ (فَدَعَا عَلَى نَفرٍ مِنْ) كفَّار (قُرَيْشٍ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ) بن عبدِ شمس بنِ عبدِ مناف[1] (وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ) بضم العين وسكون الفوقية، وفي مسلم بالقاف، ثم نبَّه على صوابهِ هو أو راويهِ؛ لأن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط إذ ذاك كان طفلًا، أو لم يكن وُلِدَ (وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ) قال ابنُ مسعود ﵁: (فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ) أي: الأربعة (صَرْعَى) بالقصرِ مَطروحين بين القَتْلى في المَصَارع التي عيَّنها ﷺ قبل القتالِ (قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ) أي: غيَّرت ألوانَهم إلى السَّواد، وأجسادَهم بالانتفاخِ، وقد بيَّن سبب ذلك بقوله: (وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا).

وهذا الحديثُ قد سبق في «الوضوء» [ح: ٢٤٠] و«الصَّلاة» [ح: ٥٢٠] و«الجهاد» [ح: ٢٩٣٤].

٨ - بابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

(بابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ) سقطَتْ هذه التَّرجمة وتبويبها لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكر.

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﵁، أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) محمدُ بن عبد الله قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي خالدٍ الأَحْمسيُّ البَجَليُّ قال/: (أَخْبَرَنَا قَيْسٌ) هو ابنُ أبي حازمٍ الأَحْمَسيُّ البَجَليُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعود (﵁: أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ) في قتلى قريشٍ (وَبِهِ رَمَقٌ) بقيَّة روح (يَوْمَ بَدْرٍ) زاد ابنُ إسحاق: «فعرفَه فوضع رجلَه على عنقهِ ثم قال لهُ: قد أخزاكَ اللهُ يا عدوَّ الله» (فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ): وبما أَخْزاني؟ (هَلْ أَعْمَدُ) بهمزةٍ مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة، أي: أشرفُ (مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ) أي: ليس[2] بعارٍ، وأعمدُ[3] القومِ سيدُهم، وللأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «هل أعذر» بذال معجمة فراء، يبسطُ بذلك عُذْر نفسهِ فيما اتَّفق من قتلهِ بيد قومهِ.

٦/٢٤٨

(١) قوله: «ابن عبد شمس بن عبد مناف»: جاء في (ص) بعد قوله: «ربيعة» الآتي.

(٢) في (د): «وليس».

(٣) كذا في الأصول، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٨٧): «عميد القوم سيِّدهم»، وفي هامش (ل) من نسخة: وعميد القوم، وفي «القاموس»: وعمود وعميد القوم: سيِّدهم.

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ: أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ. قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو: أحمدُ بن عبدِ الله بن يونس اليَرْبوعي الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو: ابنُ معاويةَ الجُعْفيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بنُ طَرْخان (التَّيْمِيُّ) وسقط «التَّيمي» لأبي ذرٍّ (أَنَّ أَنَسًا) رضي الله عنه (حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ).

قال المؤلِّف: (ح وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، الخزاعيُّ[1] قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابنُ معاوية (عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ) ثبت «التَّيمي» في «اليونينية» وسقط من فرعها[2] (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ[3] «أنَّ أنسًا حدَّثهم» (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودًا، معاذ ومعوِّذ. وفي مسلم: أنَّ اللَّذَين قتلاهُ/ معاذ بن عَمرو بن الجموح ومعاذ ابن عَفْراءَ، وهو ابنُ الحارث، وعفراءُ أمُّه، وهي ابنةُ عُبيد بن ثعلبةَ النَّجَّارية (حَتَّى بَرَدَ) بفتح الموحدةِ والراء، أي: مات، أو صارَ في حالٍ من مات ولم يبقَ فيه سوى حركةِ المَذْبوح، ويؤيِّدُ هذا التَّفسير الأخير قوله: (قَالَ: أَأَنْتَ) بهمزةِ الاستفهام (أَبُو جَهْلٍ؟) بواو الرَّفع، ولابنِ عساكرٍ والأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكُشميهنيِّ «أبا جهلٍ» بالألف بدل الواو على لغة[4] من يُثْبت الألف في الأسماء السِّتَّة في كلِّ حال[5]، كقوله:

د٤/٣٣٧ب

(١) في (ت) و(س) و(م): «الحراني». وكلاهما صواب، إذ الراوي خزاعي حراني.

(٢) في (د): «سقط لفظ التيمي لأبي ذرٍّ».

(٣) «والأصيلي وابن عساكر»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ج): وهي لغة كِنانة «سط».

(٥) «في كل حال»: ليست في (ص).

إنَّ أباها[1] وأبا أباها ... ...

أو النصب على النِّداء، أي: أنت مصروعٌ يا أبا جهلٍ، وهذا هو المعتمدُ من جهة الرِّواية، فقد صرَّح إسماعيلُ ابن عُليَّة، عن سُليمان التَّيمي بأنَّه هكذا نطقَ بها، فكان الرَّفع من إصلاحِ بعض الرُّواة.

(قَالَ) أنسٌ ﷺ: (فَأَخَذَ) ابن مسعودٍ ﷺ (بِلِحْيَتِهِ) متشفِّيًا منه بالقولِ والفعل؛ لأنه كان يُؤذيه بمكَّة أشدَّ الأذى (قَالَ) أي: أبو جهلٍ، ولابنِ عساكرِ «فقال»: (وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ) أي: لا عارَ عليَّ في قتلكُم إيَّاي، قاله النَّوويُّ (أَوْ) قال: هل فوق (رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟) شكُّ سليمان.

(قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) شيخُ المؤلِّف: قال ابنُ مسعودٍ ﷺ: (أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ) بالواو على الأصل، فخالفَ عامَّة الرُّواة، وسقط «قال أحمد» لأبي ذرٍّ.

والحديث أخرجه مسلمٌ في «المغازي».

٣٩٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟». فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

٣٩٦٤ - حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ؛ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ.

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أبا جهلٍ... إنَّ أباها...» إلى آخره: هذه اللُّغة لغة بني الحارث بن كعب، وهو لزوم الألف للمثنَّى في الأحوال الثَّلاثة، فإنَّهم يقلبون الياء السَّاكنة إذا انفتح ما قبلها ألفًا، يقولون: أخذت الدرهمان، واشتريت ثوبان، والسَّلام علاكما، قاله أبو الحارث والأخفش في «شرح نوادر أبي زيد» إعرابه في هذه اللُّغة إعراب الاسم المقصور كـ«الفتى» بحركات مقدَّرة على الألف، فـ«أبا» الأوَّل منصوبٌ بفتحة مقدَّرة على الألف؛ لأنَّه منصوب بـ«أن»، وكذلك الثاني منصوب بالعطف على الأوَّل، و«أبا» الثالث مجرورٌ بكسرة مقدَّرة على الألف، وقيل: الشاهد في «أبا» الثَّالث فقط، والأوَّلان نصبهما بالألف، وقوله: «غايتاها» كان الظاهر أن يقول: غايتيه بضمير المذكَّر؛ لأنَّه راجع إلى «المجد»، والجواب عن الأوَّل: أنَّه جاء على لغة بني الحارث، ورجوع الضمير إلى «المجد» باعتبار أنَّه بمعنى: الرِّفعة؛ يعني: أنَّ كلًّا من الأبوين قد بلغ غاية الرِّفعة، وجملة: «قد بلغا...» إلى آخره في محلِّ رفع خبر «إنَّ» ومثله: مُكرهٌ أخاكَ لا بطل. انتهى حرَّره.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) الزَّمِن العَنَزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ) محمد بن إبراهيم البصريُّ، وأبو عديٍّ كنية إبراهيم (عَنْ سُلَيْمَانَ) بنِ طَرْخان (التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﵁) أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﵁ (فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ) وللإسماعيليِّ من طريق يحيى القطان عن سُليمان التَّيمي: أنَّ أنسًا ﵁ سمعهُ من ابنِ مسعود ﵁، ولفظه: «عن أنس ﵁ قال: قال النَّبيُّ ﷺ يوم بدر: مَن يأتينا بخبرِ أبي جهل، قال -يعني: ابن مسعود ﵁-: فانطلقتُ فإذا ابنا عفراءَ وقد اكتنفاهُ فضرباهُ» (حَتَّى بَرَدَ) وفي مسلم: «حتى بَرَك» بالكاف بدل الدال، أي: سقطَ، وكذا هو عند أحمد. قال عياضٌ: وهذه أولى؛ لأنَّه قد كلَّم ابن مسعود ﵁ فلو كان مات لم يكلِّم ابن مسعود (فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ) أي: ابن مسعود ﵁ له: (أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟) بالألف كما مرَّ، وقيل: بإضمار أعني، وتعقَّبه السَّفاقِسيُّ: بأن شرطَ هذا الإضمار أن تكثرَ النُّعوت (قَالَ) أبو جهل: (وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ) بالشَّكِّ كالسَّابق، وعند ابن إسحاق: وزعمَ رجالٌ من بني مخزومٍ أنَّ ابن مسعود/ ﵁ كان يقول: قال لي أبو جهلٍ: لقد ارتقيتَ يا رُوَيعي الغنمِ مُرْتقًى صعبًا. قال: ثمَّ احتززتُ رأسه، ثمَّ جئت به رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا رأسُ عدوِّ الله أبي جهلٍ[1]، فقال رسول الله ﷺ/: «آلله الذي لا إله غيره» قال: قلت: نعم، والله الذي لا إله غيرُه، ثمَّ ألقيتُ رأسهُ بين يدي رسولِ الله ﷺ، فحمدَ الله تعالى.

٢٤٩/٦

د٤٥/١٣٣٨أ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ المُثَنَّى) محمد العَنَزي قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ[2]: «حَدَّثنا» (مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ) بضم الميم آخره معجمة فيهما، ابن نصر أبو المثنَّى البصريُّ القاضي قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) التَّيمي قال: (أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ) نحو الحديثِ السَّابق.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ (قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ المَاجِشُونِ) قال الكِرْمانيُّ -وتبعهُ العَيني-: هو كنايةٌ عن سمعت؛ لأنَّ الكتابة لازم السَّماع عادةً. وقال

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قال الشَّاميُّ: أوَّلُ رأسٍ حُمِل في الإسلامِ رأسُ أبي جهلٍ، وحُمِلَ إليه ﷺ رأسُ سفيان بن خالدٍ الهذليِّ، حملهُ إليه عبدُ الله بن أنيس، وحُمِلَ إليه رأسُ كعب بن الأشرف، ورأسُ مرحب اليهوديِّ، والعنسيِّ الكذَّاب، وعصماء بنت مروان، ورفاعة بن قيس، وأوَّل مسلمٍ حُمِل رأسه: عَمرو بن الحمق الخزاعيُّ ﵁. انتهى من خط شيخنا عجمي ﵀.

(٢) في (س) و(ص): «الوقت».

الحافظُ ابن حجرٍ رحمه الله: ظاهره أنَّه كتبهُ عنه ولم يسمعْه منه، وقد تقدم في «الخمس» [ح:٣١٤١] مطوَّلًا عن مسدَّد عن يوسف[1] موصولًا (عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ) إبراهيم (عَنْ جَدِّه) عبد الرَّحمن بن عوفٍ، والضَّمير لـ«صالح» (فِي) قصَّة (بَدْرٍ؛ يَعْنِي: حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ) مُعاذ ومُعوِّذ السَّابق في «الخمس» [ح:٣١٤١].

٣٩٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ وَالوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ) بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الألف شين معجمة، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) سُليمانَ بنَ طَرْخانَ التَّيميَّ (يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي، لاحقُ ابن حميدٍ السَّدُوسي التَّابعي رحمه الله (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) بضم العين وتخفيف الموحدة، الضُّبَعي البصريِّ (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو) بالجيم والمثلثة، أي: يبركُ على ركبتيهِ (بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ) من مجاهدِي هذه الأمَّة (لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ) بالسَّند السَّابق: (وَفِيهِمْ) أي: في عليٍّ وحمزة وعُبيدة بن الحارث (أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾) فريقان مُختصمان، والخصمُ[2] صفةٌ وُصِفَ بها الفريق (﴿ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]) بالجمع حملًا على المعنى؛ لأنَّ كلَّ خصمٍ تحته أشخاص (قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا) من البُرُوز وهو الخُرُوج من بين الصَّفَّين على الانفرادِ للقتالِ (يَوْمَ) وقعة (بَدْرٍ) أحدهم (حَمْزَةُ) ابنُ عبدِ المطلب (وَ) الثاني (عَلِيٌّ) هو ابنُ أبي طالب (وَ) الثَّالث (عُبَيْدَةُ) أو أبو عُبيدة[3] بضم العين مصغَّرًا (بْنُ الحَارِثِ) رضي الله عنهم (وَ) الرابع (شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ) الخامس أخوه (عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ[4] وَ) السَّادس ولده (الوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ) فبارزَ حمزةُ شيبةَ، وعليٌّ الوليدَ بن عُتبة، وعُبيدةُ عُتبةَ،

---

(١) في (د): «يونس».

(٢) في (د): «فالخصم».

(٣) «أو أبو عُبيدة»: ليست في (ب) و(د).

(٤) في هامش (ج) و(ل): وثبت «ابن ربيعة» لابن عساكر، كذا رأيته في «الفرع».

وكان أسنُّ القوم عتبةَ بن ربيعة، ولم يمهلْ كلٌّ من حمزة وعليٍّ حتى أن قتلَ من بارزهُ، واختلفَ عُبيدة وعُتبة بينهما ضربتان، فأثخن كلُّ واحد منهما صاحبه، وكرَّ حمزةُ وعليٌّ بسيفيهما على عُتبة فذفَّفَا عليه، واحتملا صاحبَهما فحازاهُ إلى أصحابه، وكانت/ الضَّربة وقعتْ في ركبتهِ فماتَ منها لَمَّا رجعوا بالصَّفراء. د٤/٣٣٨ب

ويقال: إنَّ عُبيدة للوليد، وعليًا لشيبة، والسَّند بذلك أصحُّ، إلَّا أن الأول أنسب؛ لأنَّ عُبيدة وشيبة كانا شيخين، كعُتبة وحمزة، بخلاف عليٍّ والوليد[1] فكانا شابَّين.

٣٩٦٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ؛ عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف، ابنُ عقبة السَّوائي الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ سعيد ابنِ مسروق الثَّوريُّ (عَنْ أَبِي هَاشِمٍ) يحيى بن دينارٍ الرُّمَّاني -لنزولهِ قصرَ الرُّمَّان- الواسطيِّ (عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ) لاحق السَّدوسي (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) بتخفيف الموحدة (عَنْ أَبِي ذَرٍّ) جُندب الغفاري (﵁) أنَّه (قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ؛ عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ) ﵃ (وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ) وهؤلاء السِّتَّة بعضهم أقارب بعضٍ؛ إذ الكلُّ من عبد منافٍ، فالثَّلاثة الأول المسلمون من بني عبد منافٍ: اثنان[2] من بني هاشمٍ، وعُبيدة[3] من بني المطَّلب، وباقيهم مشركون من بني عبدِ شمس بن عبد منافٍ.

وهذا الحديث أخرجه في «التَّفسير» [ح:٤٧٤٣]، ومسلمٌ في آخر «صحيحه» والنَّسائيُّ في «السِّير» و«المناقب» و«التَّفسير»، وابن ماجه في «الجهاد».

٣٩٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ -كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَهْوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ - ﵁ -: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾.

---

(١) في (ص) و(م): «للوليد».

(٢) في (ص): «واثنان».

(٣) في (ص): «وأبو عبيدة».

٦/٢٥٠ وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ/ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ) قال: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ) السَّدوسيُّ مولاهم (كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة (وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ) بفتح السين وضم الدال، قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بنُ طرخان (التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ) لاحق (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) بضم العين وتخفيف الموحدة، أنَّه (قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]) أي: في دينهِ تعالى.

٣٩٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قال: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه يُقْسِمُ، لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ. نَحْوَهُ.

٣٩٦٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا: أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ، وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ) البخاريُّ البيكَنديُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثنا»[1] (وَكِيعٌ) بفتح الواو وكسر الكاف، ابنُ الجرَّاح الرُّؤاسي[2] -بضم الراء ثم همزة فمهملة- الكوفيُّ، الثِّقة الحافظُ العابدُ (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريِّ رحمه الله (عَنْ أَبِي هَاشِمٍ) يحيى الرُّمَّاني (عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ) لاحق (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) أنَّه (قال: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ) الغفاري (رضي الله عنه/ يُقْسِمُ) بضم التحتية، أي: يحلفُ بالله (لَنَزَلَتْ) بلام التأكيد وتاء التأنيث، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «لنزل» (هَؤُلَاءِ الآيَاتُ): ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ إلى تمام ثلاث آيات (فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ، نَحْوَهُ) أي: نحو سياق حديثِ قَبِيصة عن سفيان السَّابق. ٤/٣٣٩أ د

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ[3]) ثبت «الدَّورقيُّ» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء مصغَّرًا، ابن بشير الوَاسطيُّ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ) الرُّمَّاني، ولأبي ذرٍّ «عن

---

(١) قوله: «ولأبي ذر وابن عساكرٍ: حدثنا»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ج) و(ل): إلى رؤاس؛ بطنٌ من قيس عيلان. «لب».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الدَّوْرَقيُّ»؛ بفتح الدَّال المهملة والرَّاء بينهما واو ساكنة وفي آخره القاف: نسبة إلى دورق؛ بلد أراهُ من بلاد فارس، وقيل: بل لصنعه قلانس تُعرَف بالدَّورقيَّة، نسبة إلى ذلك الموضع، فأمَّا المنسوب إلى دورق؛ فأبو عقيل ويعقوب بن إبراهيم المذكور هنا. «ترتيب».

أبي هاشم» (عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ) لاحق (عَنْ قَيْسٍ) وللأصيليِّ وابنِ عساكرٍ «عن قيس بن عباد» أنّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ) الغِفَاريَّ رضي الله عنه (يُقْسِمُ قَسَمًا) بالنَّصب مفعولًا مطلقًا[1] (أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ) رضي الله عنهم (وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ) بن عبد شمس (وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ) وقال سعيدُ بن أبي عَرُوبة[2] عن قتادةَ في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ قال: اختصمَ المسلمون وأهل الكتاب؛ فقال أهلُ الكتابِ: نبيُّنا قبلَ نبيِّكم، وكتابُنا قبلَ كتابِكم، فنحن أولى بالله تعالى منكم، وقال المسلمون: كتابُنا يقضي على الكتبِ كلِّها، ونبيُّنا خَاتم الأنبياءِ، فنحن أولى بالله تعالى منكم، فأنزل الله عزَّ وجلَّ الآية.

وقال ابنُ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ في هذه الآية: مثلُ الكافرِ والمؤمنِ اختصما في البعثِ.

وهذا يشملُ الأقوالَ كلَّها، وينتظم فيه قصَّة بدر وغيرها، فإنَّ المؤمنين يريدون نُصرة دينِ الله، والكافرين يريدون إطفاءَ نورِ الإيمانِ، وخُذْلان الحقِّ، وظهورَ الباطلِ، وهذا اختيارُ ابنِ جريرٍ، وهو حسنٌ، ولذا قال: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج: ١٩].

٣٩٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُوْلِي: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابنِ إبراهيم الرِّبَاطيُّ المروزيُّ (أَبُو عَبْدِ اللهِ) الأشقر[3] قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُوْلِي) الكوفيُّ، وثبت «السَّلولي» لابنِ عساكرٍ، قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ) يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبد الله السَّبيعيِّ، أنَّه قال: (سَأَلَ رَجُلٌ) قال ابن حجرٍ رحمه الله: لم أقف على اسمهِ، ويحتملُ أن يكون هو الرَّاوي فأبهمَ اسمَه (البَرَاءَ) بنَ عازبٍ (وَأَنَا أَسْمَعُ) الواو للحال

---

(١) في هامش(ل): المفعول المطلق: هو نفس الحدث؛ كالقسم، والمفعول به: هو ما وقع عليه الحدث، سواء كان موجودًا قبل الحدث أو مقارنًا له.

(٢) في (ص): «ربيعة»، وهو وهم من الناسخ.

(٣) في (ص): «الأشعري»، وهو خطأ من الناسخ.

(قَالَ: أَشَهِدَ) بهمزة الاستفهام الاستخباريّ، أي: أَحَضَرَ (عَلِيٌّ) هو: ابنُ أبي طالب رضي الله عنه (بَدْرًا؟ قَالَ) البراءُ: نعم، شهدَ وقعة بدرٍ و(بَارَزَ) من المبارزةِ (وَظَاهَرَ) أي: لبس دِرْعًا على درعٍ[1].

٣٩٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلَالٌ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأُوَيسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ) بكسر الجيم والنون (عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ) إبراهيم (عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ رضي الله عنه أحد العشرة، أنَّه (قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ) أي: كتبتُ له، زاد في «الوكالة» [ح: ٢٣٠١] «كتابًا بأن يحفظنِي في صَاغِيتي بمكة[2]» -بصاد مهملة وغين معجمة، أي: مالي وحاشيتي[3]، أو أهلي ومن يُصغي إليَّ، أي: يميل- وأحفظُه في صاغيته بالمدينةِ، فلمَّا ذكرتُ له الرَّحمن قال: لا أعرف الرَّحمن كاتبني باسمكَ الذي كان في الجاهليَّة، فكاتبتُه: عبد عَمرو» (فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ) أي: قتل أميَّة (وَقَتْلَ ابْنِهِ) عليٍّ/ (فَقَالَ بِلَالٌ) المؤذِّن لمَّا رآه[4]: (لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ) زاد في «الوكالة» [ح: ٢٣٠١] فخرجَ معهُ فريقٌ من الأنصارِ في آثارِنا، فلمَّا خشيتُ أن يلحقونَا خلَّفت لهم ابنَهُ -اسمه: عليٌّ- لأشغلَهم، فقتلوه ثمَّ أبوا حتى يتبعونَا، وكان رجلًا ثقيلًا، فلمَّا أدركونَا، قلتُ له: ابرُكْ، فبركَ فألقيتُ/ عليه نفسِي لأمنعَهُ، فتخلَّلُوه[5] بالسُّيوف حتى قتلوهُ[6].

٦/٢٥١

د٤/٣٣٩ب

---

(١) في (د) زيادة: «حقًّا» وجعلها من المتن، وجاء في «فتح الباري» (٧/٢٩٨): ووقع في رواية الإسماعيليِّ: أَشَهِدَ عليٌّ بدرًا؟ قال: حقًّا.

(٢) قوله: بمكة، سقطت من الأصل وهي مثبتة من البخاري.

(٣) في (د) و(س): «أو حاشيتي».

(٤) في (ص) زيادة: «أمية بن خلف».

(٥) في (ص) و(ل) و(م): «فتجلَّلوه»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فتجلَّلوه بالسيوف»: بالجيم؛ أي: نخسوه من تحتي، وعبارة «النِّهاية» في باب «الخاء المعجمة»: ومنه حديث بدر: «وقُتِل أميَّة بن خلف، فتخلَّلوه بالسيوف من تحتي»؛ أي: قتلوه بها طعنًا؛ حيث لم يقدروا أن يضربوهُ بها ضربًا، وفيه: «التَّخلُّل من السُّنَّة»، وهو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام. انتهى المراد.

(٦) في (د): «قتل».

وكان أميَّة قد عذَّب بلالًا في المستضعفين بمكةَ، ويرحم الله القائل:

هنيئًا زادكَ الرَّحمنُ فضلًا فقد أدركتَ ثأركَ يا بلالُ

٣٩٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو: عبد الله[1] (بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) عثمانُ ابن جَبَلة المرْوزي (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبد الله السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) بن يزيد النَّخعيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ (رَضِيَ اللهُ) تعالى (عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا) عند فراغهِ منها (وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا) هو أميَّة بن خلف (أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ مسعود رضي الله عنه: (فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ) أي: الرَّجل (بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا).

وسبق هذا الحديثُ في «باب سجدة النَّجم» من «سجودِ القرآن» [ح: ١٠٧٠].

٣٩٧٣ - أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ؛ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ. قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا. قَالَ: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ: صَدَقْتَ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ. ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.

وبه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد أيضًا، وللأَصيليِّ «حَدَّثنا» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازي الصَّغير قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «أَخبرنا» (هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ) قاضي صنعاءَ (عَنْ مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة، ابنِ راشدٍ عالمِ اليمن (عَنْ هِشَامٍ) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا هشام»[2] (عَنْ) أبيه (عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير رضي الله عنه أنَّه (قَالَ: كَانَ فِي

---

(١) في (س) و(ص): «ابن عبد الله».

(٢) في هامش (ج): الَّذي في «الفرع» علامة الأصيليِّ لا أبي ذرٍّ.

الزُّبَيْرِ) بن العوام (ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ) بفتح الراء، كالضَّاد (بِالسَّيْفِ؛ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ) ما بين عُنُقه ومنكبه، وقد سبقَ في «مناقبِ الزُّبير» [ح:٣٧٢١] من طريقِ ابنِ المبارك عن هشامِ بن عروةَ: إنَّ الضَّربات الثَّلاث كنَّ في عاتقهِ، وكذا في الرِّواية اللَّاحقةِ [ح:٣٩٧٥] (قَالَ) عروةُ: (إِنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فيهنَّ» واللام في «لأدخل» للتَّأكيد (قَالَ) عروة: (ضُرِبَ) بضم أوله مبنيًّا للمفعول (ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ اليَرْمُوكِ) بفتح التَّحتية وقد تضم وسكون الراء وضمِّ الميم وبعد الواو الساكنة كاف، موضعٌ بين أذرعاتٍ[1] ودمشقَ، كانت به وقعةٌ عظيمةٌ في خلافةِ عمر ﷺ بين المسلمين والروم، وكان أميرُ المسلمين أبو عُبيدة ابنُ الجرَّاح، وأمير الروم من قبل هِرَقل باهانَ -بالموحدة أو الميم- الأَرْمني، سنة خمس عشرة بعد فتحِ دمشق، وقيل: قبلهُ سنة ثلاث عشرة، واستشهدَ فيها من المسلمين أربعةُ آلاف، وقُتلَ من الروم زهاءَ مئة ألف وخمسة آلاف، وأُسرَ أربعون ألفًا، وكان في المسلمين من البَدْريِّين مئة رجلٍ.

(قَالَ عُرْوَةُ) بالسَّند السَّابق: (وَقَالَ لِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ) أخي (عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ) أي: وأخذ الحجَّاج ما وجدَ له، فأرسلَهُ إلى عبد الملك، وكان من جملتهِ سيفه، وخرجَ عروةُ إلى عبد الملك بالشَّام (يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ) بفتح الفاء/ واللام المشدَّدة (فُلَّهَا) بضم الفاء وفتح اللام مشدَّدة مبنيًّا للمفعول، والضمير «للفَلَّة» أي: كُسرت قطعة من حدِّه (يَوْمَ) وقعة (بَدْرٍ. قَالَ) عبدُ الملك: (صَدَقْتَ) ثمَّ قال ما هو مشهورٌ للنَّابغة الذُّبياني[2]: (بِهِنَّ فُلُولٌ) بضم الفاء واللام مخففة،

د٣٤٠/٤أ

(١) في هامش (ص) و(ل): قال في «الخلاصة» و«الألفية»:

كَذَا أُولَاتُ وَالَّذي اسْمًا قَدْ جُعِلْ كَأذرعَاتٍ فِيهِ ذَا أيْضًا قُبِلْ

أشار بقوله: «كذا أولات» إلى أنَّ «أولات» تجري مجرى جمع المؤنَّث السَّالم في أنَّها تُنصَب بالكسرة، وليست بجمع مؤنَّثٍ سالم، بل هي ملحقة به؛ وذلك لأنها اسمٌ لا مفرد لها من لفظها، ثم أشار بقوله: «والذي اسمًا قد جعل» إلى ما سُمِّيَ من هذا الجمع؛ نحو: «أذرعات» ينصب بالكسرة كما كان قبل التَّسمية، ولا يحذف منه التَّنوين؛ نحو: هذه أذرعاتٌ، ورأيتُ أذرعاتٍ، ومررتُ بأذرعاتٍ، هذا هو المذهبُ الصَّحيح، وفيه مذهبان؛ أحدُهما: [يرفع بالضمة و] ينصب [ويجرُّ] بالكسرة، ويزالُ منه التَّنوين؛ نحو: هذه أذرعاتُ، ورأيت أذرعاتِ، ومررت بأذرعاتِ، والثاني: أنه يُرفَع بالضَّمَّة، وينصب ويجرُّ بالفتحة، ويحذف منه التَّنوين. «شرح الخلاصة». وما بين معقوفات من شرح ابن عقيل.

(٢) في (ل): «الذِّيبانيّ»، وفي هامشها وهامش (ج): «الذِّيبانيّ»؛ بالضمِّ والكسر: يُنسب إلى ذيبان بن بغيض. «ترتيب».

كسورٌ في حدِّها[1] (مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ) بكسر القاف، والكتائب: بالمثناة الفوقيَّة جمع: كتيبةٍ؛ وهي الجيشُ، أي: ضرب الجيوش بعضهم بعضًا، وهذا مصراع بيت أوَّله:

ولا عيبَ فيهِمْ غيرَ أنَّ سُيُوفَهُم ....

وهو من المدحِ في معرضِ الذَّمِّ؛ لأنَّ الفَلَّ في السَّيف نقصٌ حسيٌّ، لكنَّه لَمَّا كان دليلًا على قوَّة ساعد صاحبِهِ كان من جملةِ كماله (ثُمَّ رَدَّهُ) أي: ردَّ عبدُ الملك السَّيفَ (عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامٌ) هو: ابنُ عروة، بالسَّند السَّابق: (فَأَقَمْنَاهُ) أي: قوَّمنا السَّيفَ (بَيْنَنَا) بأن نظرنا ما تُسَاوي قيمتُه، فإذا هو يساوي (ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا) من الوارثين، وهو عثمان بنُ عروة أخو هشام. قال هشام: (وَلَوَدِدْتُ) بفتح اللام والواو وكسر الدال الأولى وسكون الثانية (أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ).

ومطابقة/ الحديث للتَّرجمة في قوله: «فيه فَلَّة فُلَّها يوم بدر» إذ فيه التَّصريح بحضور الزُّبير وقعة بدرٍ، فدخلَ في عدَّة أصحاب بدرٍ. ٦/٢٥٢

٣٩٧٤ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (فَرْوَةُ) بفتح الفاء وسكون الراء، ابنُ أبي المَغْراء -بفتح الميم وسكون الغين المعجمة- ممدودًا الكنديُّ الكوفيُّ، واسم أبي المَغْراء: مَعْدِيْكَرِبَ (عَنْ عَلِيٍّ) هو ابنُ مُسْهر، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثنا عليٌّ» (عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ) عروة، أنَّه (قَالَ: كَانَ سَيْفُ) أبي (الزُّبَيْرِ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «الزُّبير بن العوَّام» (مُحَلًّى) بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين، من الحِلْية (بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ) بالسَّند السَّابق: (وَكَانَ سَيْفُ) أبي (عُرْوَةَ) بن الزُّبير (مُحَلًّى بِفِضَّةٍ) أيضًا.

٣٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ. فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي

(١) في (د) و(ص) و(م): «حدِّه».

فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهْوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَكَّلَ بِهِ رَجُلًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) قال الدَّارَقُطني: هو أحمدُ بن محمد بن ثابتٍ، يُعْرف بابن شَبُّوْيَةَ، وقال الحاكمُ أبو عبد الله وأبو نَصر الكَلاباذي: هو أحمد بنُ محمد بنِ موسى المَرْوزي، يعرف بمَرْدويه، وزاد الكَلاباذيُّ: السِّمْسار، ورجَّح المزيُّ وغيرُه هذا الثَّاني، وهو المراد هنا، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أَخْبَرنا» (عَبْدُ اللهِ) بنُ المُبَارك المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) ثبت «ابنُ عروة» في «اليونينية» (عَنْ أَبِيهِ) عروة: (أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ) وقعةِ (اليَرْمُوكِ: أَلَا) للتَّحضيض (تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟) بضم الشين المعجمة فيهما، أي: ألا تحملُ على المشركين فنحملُ معك عليهم (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قالَ»: (إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ) عليهم (كَذَبْتُمْ) أي: أخلفتُم/ (فَقَالُوا) ولابنِ عساكرٍ «قالوا»: (لَا نَفْعَلُ) ما ذكرتَ من الكذبِ. وقال الكِرْمانيُّ: يحتمل أن يكون قولهم: «لا» ردًّا لكلامه، أي: لا نخلفُ ولا نكذبُ، ثم قالوا: نفعلُ، أي: الشَّدَّ (فَحَمَلَ) الزُّبير (عَلَيْهِمْ) أي: على الرُّوم[1] (حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ) ممَّن قال له: «ألا تشدّ فنشدّ معك؟» (ثُمَّ رَجَعَ) الزُّبير حال كونه (مُقْبِلًا) إلى أصحابهِ (فَأَخَذُوا) أي: الروم (بِلِجَامِهِ) أي: بلجامِ فرسه (فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا) بضم الضاد وكسر الراء (يَوْمَ بَدْرٍ) وهذا مخالفٌ للسَّابق؛ إذ قال: «ضُرِب ثنتين يوم بدرٍ، وواحدةً يوم اليرموكِ» [ح:٣٩٧٣].

د٤/٣٤٠ب

قال صاحب «فتح الباري»: فإن كان اختلافًا على هشام فروايةُ ابن المُبارك أثبتُ؛ لأن في حديثِ مَعْمر عن هشام مقالًا، وإلَّا فيحتملُ أن يكون: كان فيه في غيرِ عاتقهِ ضربتان أيضًا، فيُجمعُ بذلك بين الرِّوايتين.

(قَالَ عُرْوَةُ) بالسَّند المتقدِّم: (كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ) وقوله: «ألعب وأنا صغير» زيادة على الرِّواية السَّابقة هنا [ح:٣٩٧٣] وبالزِّيادة أيضًا سبق في «المناقب» [ح:٣٧٢١] (قَالَ عُرْوَةُ) أيضًا: (وَكَانَ مَعَهُ) أي: مع الزُّبير (عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ) أي: يوم وقعةِ اليرموك (وَهْوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ) قال الحافظُ ابن حجرٍ ﵀:

---

(١) في (م): «القوم».

هو[1] بحسب إلغاء الكسر، وإلَّا فسنُّه حينئذٍ كان على الصَّحيح تقديرًا: ثنتي عشرة[2] سنة (فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ) لأنَّه آنسَ منه الفروسيَّة، ثمَّ (وَكَّلَ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «ووكَّل» (بِهِ رَجُلًا) لم أعرف اسمهُ؛ ليحفظَهُ لئلَّا يهجمَ على العدوِّ بما عنده من الفروسيَّة على ما لا طاقة له به، لا[3] سيَّما عند اشتغالِ الزُّبير بالقتال.

٣٩٧٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثَّالِثَ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ. حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا». قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ، أنَّه (سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ) بفتح الراء، و«عُبَادة»: بضم العين وتخفيف الموحدة، ابن العلاء القَيْسيَّ البصريَّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) مهران اليَشْكُريُّ مولاهم البصريُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بنِ دِعامة (قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) رضي الله عنه (عَنْ أَبِي طَلْحَةَ) زيد بنِ طلحة الأنصاريِّ: (أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ) بعد الفراغِ من القتال (بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ) كفَّار (قُرَيْشٍ) بفتح الصاد المهملة، من سَادَاتهم وشُجْعانهم ممن قتلَهُ الله عز وجل من السَّبعين (فَقُذِفُوا) بضم القاف وكسر المعجمة مبنيًّا للمفعول، فطُرِحوا (فِي طَوِيٍّ) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية، بئرٍ مطويَّة، أي: مبنيَّة بالحجارةِ (مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ) غير طيِّب (مُخْبِثٍ) بضم الميم وكسر

---

(١) في (د): «وهو».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عشرة» بإثبات التاء، تقول: إحدى عشرة امرأة، واثنتي عشرة امرأة، ويجوز في شين «عشِرة» مع المؤنث تسكين الشين، ويجوز أيضًا كسره، وهو لغة تميم. «ع ق».

(٣) «لا»: ليست في (د).

الموحدة، مِنْ أخبَثَ إذا اتخذَ أصحابًا خبثًا، وطرحَ باقي السَّبعين في مواضعَ أُخرى.

٦/٢٥٣ وعند الواقديِّ -كما نبَّه عليه في «الفتح»- : أنَّ/ القليبَ المذكور كان قد حفرهُ رجلٌ من بني النَّار[1]، فناسبَ أن يُلقى فيه هؤلاء الكفَّار (وَكَانَ) النَّبيُّ ﷺ (إِذَا ظَهَرَ) أي: غلب/ (عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالعَرْصَةِ) بفتح العين وسكون الراء، كلُّ موضعٍ واسعٍ لا بناءَ فيه (ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ) ﷺ (بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ) بفتح الفوقيَّة وكسر الموحدة في الفَرْع، والذي في أصله والنَّاصرية «واتَّبعَه» بألفِ وصلٍ وتشديد الفوقيَّة وفتح الموحدة (وَقَالُوا: مَا نُرَى) بضم النون، ما نظنُّ (يَنْطَلِقُ) ﷺ (إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ) أي: طرفِ البئرِ، ولأبي ذرٍّ «شفير» بدل: «شفة»، الرَّكِيّ: بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية، البئرُ قبل أن تُطوى، ويجمعُ بينَهُ وبين السَّابق: بأنَّها كانت مَطْويَّة فاستُهْدِمَت، فصارَتْ كالرَّكِيِّ. (فَجَعَلَ) ﷺ (يُنَادِيهِمْ) أي: قتلى كفَّار قريش[2] (بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ) توبيخًا لهم: (يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ). وفي روايةِ حُميدٍ عن أنسٍ رضي الله عنه عند أحمد وابن إسحاق: «فنادى: يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبة ابن ربيعة[3]، ويا أميَّة بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام»، ولم يكن أميَّة بن خلف في القليبِ؛ لأنَّه كان ضَخْمًا فانتفخَ، فألقوا عليه من الحجارةِ والتُّراب ما غيَّبه، والظَّاهر أنَّه كان قريبًا من القليبِ، فناداهُ مع من نادى من رؤسائهم (أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا) من الثَّواب (حَقًّا) قال: (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ) من العذاب (حَقًّا) وتقديرُهُ: وعدَكُم ربُّكم، فحذف «كم» لدَلالةِ ما وعدنا ربُّنا[4] عليه (قَالَ) أبو طلحة: (فَقَالَ عُمَرُ) بنُ الخطَّاب رضي الله عنه مُستفهمًا: (يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فيها» (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «النَّبيُّ» (ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ) من القتلى الذين أُلْقوا في

د٤/٣٤١أ

(١) في (ص): «الشعار»، وفي (م): «النجار».

(٢) في هامش (ج) و(ل): وفي كلام الإمام السُّبكيِّ في «حياة الأنبياء والشُّهداء»: أنَّ كلَّ الموتى لهم حظٌّ من هذه الحياة؛ ليدركوا النَّعيم والعذاب، وعند النَّفخة الأولى يفتر عنهم، وعند النفخة الثانية يقول الكافرون: من بعثنا من مرقدنا هذا؟ قال: وأمَّا الإدراكات؛ كالعلم والسَّماع؛ فلا شكَّ أنَّ ذلك ثابتٌ لهم ولسائر الموتى.

(٣) «ويا شيبة بن ربيعة»: ليست في (م).

(٤) في (د): «ربكم».

القليبِ (قَالَ قَتَادَةُ) بالإسناد السَّابق: (أَحْيَاهُمُ اللهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ) ﷺ (تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِمَةً) كذا بفتح النون وكسر القاف، مصحَّحًا عليهما في حاشية «اليونينية»، وفي أصلها «نَقِيْمة» بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف، لكنَّه ضبَّبَ عليها، وفي النَّاصرية «نِقْمة» بكسر النون وسكون القاف (وَحَسْرَةً وَنَدَمًا[1]) أي: لأجل التَّوبيخ، فالمنصوبات للتَّعليل[2]، ومرادُ قتادةَ بهذا التَّأويل: الردُّ على من أنكرَ أنَّهم لا يسمعون.

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قَالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللهِ ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قَالَ: النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدُ الله بنُ الزبير قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة قال: (حَدَّثَنَا عَمْرٌو) بفتح العين، ابنُ دينار (عَنْ عَطَاءٍ) هو: ابنُ أبي رَباح (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄): أنَّه قال في تفسير قوله تعالى: (﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: هُمْ وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ) بدَّلوا، أي: غيَّروا نعمةَ الله عليهم في محمَّد ﷺ حيث ابتعثهُ منهم كفروا به.

(قَالَ عَمْرٌو) هو ابنُ دينار: (هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللهِ) أنعمَ به عليهم، فكفروا/ د٤/٣٤١ب نعمةَ الله ﷻ: (﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ﴾) الذين تابعُوهم على الكفرِ (﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ) عمرو مما هو موقوفٌ عليه كالسَّابق: (النَّارَ) نُصب على المفعوليَّة[3] (يَوْمَ بَدْرٍ) ظرفٌ لـ﴿وَأَحَلُّوا۟﴾.

٣٩٧٨ - ٣٩٧٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ». فَقَالَتْ:

---

(١) في (د): «وندامة».

(٢) زيد في (م): «والتوبيخ».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «نصب على المفعوليَّة» لأنَّه ضمَّن «قال» معنى: ذكر، أو أنَّه مفعول لمعمولِ القولِ؛ تقديره: أحلُّوا قومهم النَّار، بخلاف قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ﴾، فإنَّه بدل أو عطف بيان من ﴿ٱلنَّارِ﴾ والذي في «إعراب السَّمين»: قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ﴾ فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: أنَّه بدل من ﴿دَارَ﴾ الثاني: أنَّه عطف بيان لها؛ وعلى هذين الوجهين فالإحلال يقع في الآخرة، الثالث: أن ينتصب على الاشتغال بفعل مقدَّرٍ، وعلى هذا فالإحلال يقع في الدنيا؛ لأنَّ قوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩] واقع في الآخرة، ثمَّ قال: و﴿ٱلْبَوَارِ﴾: الهلاك. انتهى المراد، ومثله في «إعراب أبي البقاء».

إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ». قَالَتْ: وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى القَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ تَقُولُ: حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الهَبَّارِيُّ القُرَشِيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة، أنَّه (قَالَ: ذُكِرَ) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف (عِنْدَ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) أي قال: قال النَّبيُّ ﷺ: (إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ) بفتح الذال المعجمة، ولأبي ذر «لَيُعذَّب» (فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ) عليه، ولمسلم عن عَمرة، عن عائشة ﵂: أنها ذُكِرَ عندها أنَّ عبد الله بنَ عمر ﵄ يقول: «إنَّ الميِّت يُعذَّب ببكاءِ الحيِّ عليه» أي: سواءٌ كان البَاكي من أهلِ الميِّت أم لا، فليس الحكم مختصًّا بأهلِهِ، فقوله هنا: «ببكاءِ أهلِهِ»، خرجَ مخرجَ الغالبِ (فَقَالَتْ: إِنَّمَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «فقالت: وَهِلَ» بكسر الهاء، أي: غَلِطَ[1]، وبفتحها: نسي ابن عمر ﵁، إنَّما (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ) أي: والحالُ/ أنَّ أهلهُ (لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ). ٦/٢٥٤

(قَالَتْ: وَذَاكَ) بغير لامٍ، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «وذلك» (مِثْلُ) بكسر الميم وسكون المثلثة (قَوْلِهِ) أي: قول ابنِ عمر: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى القَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «مثل ما» (قَالَ) أي: ابنُ عمر ﵄ في تعذيبِ الميِّت: (إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ) بيان لقوله: «مثل ما قال» (إِنَّمَا قَالَ) رسول الله ﷺ: (إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «لَحقٌّ»[2] أي: وَوَهِمَ ابنُ عمر فقال: «ليسمعون» بدل: «ليعلمون» والعلم -كما قال البيهقيُّ وغيره- لا يمنعُ السَّماع، فلا تَنَافي بين ما أنكرتْهُ وأثبتَهُ ابنُ عمر وغيرُه (ثُمَّ قَرَأَتْ) عائشةُ ﵂ مُستدلَّة لِمَا ذهبت إليه: (﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]) وقوله تعالى: (﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]) فحملتْ ذلك على الحقيقةِ، ومن ثمَّ احتاجَتْ إلى التَّأويل في قوله: «ما أنتم

---

(١) «أي غلط»: ليست في (ص).

(٢) «ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ: «لحق»»: ليست في (د).

بأسمع لِمَا أقول منهم» والذي عليه جماعةٌ من[1] المفسِّرين وغيرهم: أنَّه مجازٌ، وأنَّ المرادَ بالموتى ومن في القبورِ الكفَّارُ، شُبِّهوا بالموتى وهم أحياءٌ حيثُ لا ينتفعون بمسمُوْعهم، كما لا تنتفعُ الأمواتُ بعد مَوتهم وصيرورَتهم إلى قبورِهم وهم كفَّار بالهدايةِ والدَّعوة، وحينئذٍ فلا دليلَ في هذا على ما نفتْهُ عائشةُ ﵂. قال عروةُ: (تَقُولُ) بالفوقيَّة، أي: عائشة ﵂، ولغير أبي ذرٍّ «يقول» بالتَّحتية، أي: عروة مبيِّنًا لمرادِ عائشةَ ﵂ من قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] (حِيْنَ تَبَوَّؤُوْا) أي: اتخذوا (مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ) فأشارَ إلى أنَّ إطلاقَ النَّفي في الآية مقيَّد بحالة استقرارِهم في النَّار.

٣٩٨٠ - ٣٩٨١ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ». فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الحَقُّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ حَتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُثْمَانُ) ابن أبي شيبةَ إبراهيمَ الكوفيُّ، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ) بفتح العين وسكون الموحدة/، ابنُ سليمان (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄) أنَّه (قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ) يخاطبُ من أُلقي فيه من كفَّار قريشٍ: (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ) من العقابِ (حَقًّا؟ ثُمَّ قَالَ) ﵊: (إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ) ولابنِ عساكرِ «ليسمعون» (مَا أَقُولُ). د٤/٣٤٢أ

(فَذُكِرَ) -بضم الذال المعجمة وكسر الكاف- قول ابن عمر (لِعَائِشَةَ) ﵂ (فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ) من التوحيدِ والإيمانِ وغيرهما (هُوَ الحَقُّ، ثُمَّ قَرَأَتْ) قوله: (﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] حَتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ).

وأُجيب بأنَّه لا يُسْمعهم وهم موتى، ولكنَّ الله ﷿ أحياهُم حتى سمعوا، كما قال قتادةُ، وفي «مغازي ابن إسحاق» رواية يونس[2] بن بُكَير بإسنادٍ جيدٍ، وأخرجَهُ أحمدُ بإسنادٍ حسنٍ، عن عائشة ﵂ مثل حديث أبي طلحةَ، وفيه: «ما أنتم بأسمع لِمَا أقول منهم» فإن كان محفوظًا، فلعلَّها رجعَتْ عن الإنكارِ لِمَا ثبتَ عندها من رواية الصَّحابة؛ لكونها لم تشهدْ

(١) «من»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (د): «عن يونس».

القصَّة، وقد قال السُّهَيلي: إذا جاز أن يكونوا في هذه الحالةِ عالمين جازَ أن يكونوا سَامعين، وذلك إما بآذانِ رُؤوسهم على قولِ الأكثر، أو بآذانِ قُلوبهم، وقد تمسَّك به من يقول: إنَّ السُّؤال يتوجَّه على الرُّوح والجسدِ، وردَّه من قال: إنَّما يتوجَّه على الرُّوح فقط بأن الإسماعَ يحتملُ أن يكون لأُذن الرَّأس وأُذن[1] القلب، فلم يبق فيه حجَّة. انتهى.

وقد أنكرَ عذابَ القبرِ بعضُ المعتزلةِ والرَّوافض، محتجِّين بأنَّ الميِّت جمادٌ لا حياةَ له ولا إدراكَ، فتعذيبُه محالٌ.

وأُجيب بأنَّه يجوزُ أن يخلقَ الله تعالى في جميعِ الأجزاءِ أو في بعضِها نوعًا من الحياة قدر ما يُدرك ألم العذابِ، وهذا لا يلزمُ منه إعادة الرُّوح إلى الجسدِ، ولا أن يتحرَّك ويضطرب، أو يرى أثرَ العذابِ عليه، حتَّى إنَّ الغَريق في الماء، والمأكولَ في بطونِ الحيواناتِ والمصلُوب في الهواءِ يُعذَّب، وإن لم نطَّلع نحن عليه.

٩ - بابٌ فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

(بابٌ فَضْلُ مَنْ شَهِدَ) من المسلمين (بَدْرًا) مع النَّبيِّ ﷺ مقاتلًا للمشركين، وسقط «الباب» لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ.

٣٩٨٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: «وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ؟ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) بفتح العين وإسكان الميم/، الأزديُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) إبراهيمُ بنُ محمَّد بنِ الحارثِ الفَزاريُّ أحدُ الأعلام (عَنْ حُمَيْدٍ) الطَّويل، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ) بنُ سُراقة الأنصاريُّ (يَوْمَ) وقعة (بَدْرٍ) رَمَاه/ ابنُ العَرِقة بسهمٍ، وهو يشربُ من الحوضِ فقتلَهُ (وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ) الرُّبيِّع بنت النَّضر عمَّة أنسٍ رضي الله عنه (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ

٢٥٥/٦

د٣٤٢/٤ب

(١) في (د): «أو أذن».

يَكُنْ) بالتَّحتية وثبوت النون، أي: حارثة، وللأربعة «فإن يكُ» بحذفها، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ أيضًا «فإن تكنْ» بالفوقية والنون، أي: منزلته (فِي الجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الأُخْرَى) بفوقية بغير نون، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ «تكن» بالفوقية والنون (تَرَى) بمدَّة بعد الراء في الكتابة من غير همزة، وللأَصيليِّ ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «تر» بغير ياء مع القصر مجزومًا (مَا أَصْنَعْ) بسكون العين في «اليونينية» وفرعها[1] (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (وَيْحَكِ) بكسر الكاف، كلمةُ ترحُّمٍ وإشفاقٍ (أَوَهَبِلْتِ؟) بفتح الواو -للعطف على مقدَّرٍ- والهاء وكسر الموحدة وسكون اللام، والهمزة للاستفهام: أبكِ جنونٌ؟ أمَا لك عقلٌ؟ أَوَفَقَدْتِ عقلك ممَّا أصابك من الثُّكل[2] بابنك حتى جهلتِ صفةَ الجنَّة؟ (أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟) بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف (إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ) في الجنَّة (وَإِنَّهُ) أي: ابنك حارثةَ (فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ) وهي أفضلُها.

٣٩٨٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَالزُّبَيْرَ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ. قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ المُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى المُشْرِكِينَ». فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا: الكِتَابَ. فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ. فَأَنَخْنَاهَا فَالتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ. فَلَمَّا رَأَتِ الجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهْيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟». قَالَ حَاطِبٌ: وَاللهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا». فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ». فَقَالَ: «لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

---

(١) قوله: «بسكون العين، في اليونينية وفرعها»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من الثُّكل»: الثُّكلُ؛ بالضمِّ: الموت والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد. «قاموس».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوْيَه الحَنْظليُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ) بنِ يزيد الأَوْديُّ[1] (قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، السُّلميَّ الكوفيَّ (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ[2]) بإسكان العين في الأول، وضمها في الثاني مصغَّرًا، السُّلمي (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عبد الله بن حبيب بنِ رُبَيِّعة[3]، بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السُّلَمِيِّ) الكوفيِّ المُقرئ[4]، مشهورٌ بكنيته، ولأبيه صحبة (عَنْ عَلِيٍّ ﷺ) أنَّه (قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة، زاد أبو ذر: «الغَنَوي» بفتح الغين المعجمة والنون (وَالزُّبَيْرَ) زاد الأربعة «ابن العوَّام» (وَكُلُّنَا فَارِسٌ) وهذا لا يُنافي ما وقع في «بابِ الجاسوس» من «الجهاد» [ح:٣٠٠٧] أنَّه بعث مع عليٍّ الزُّبيرَ والمقدادَ؛ إذ روايةُ الجهاد لا تنفي الزَّائد هنا.

(قَالَ: انْطَلِقُوا) بكسر اللام (حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[5]) بمعجمتين، موضعٌ بين مكة والمدينة (فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً[6] مِنَ الْمُشْرِكِينَ) اسمُها: سارة على المشهورِ (مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ) سقطَ لابنِ عساكرٍ «ابن أبي بلتعَةَ» (إِلَى الْمُشْرِكِينَ) من أهل مكَّة: صفوان بن أميَّة وسُهيل بن عَمرو وعكرمة بن أبي جهلٍ، يخبرُهم ببعض أمرِ النَّبيِّ ﷺ (فَأَدْرَكْنَاهَا) حال كونها (تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقُلْنَا) لها: أخرجي (الكِتَابَ،

---

(١) في (ب): «الأزدي».

(٢) في (ص): «عبادة».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «رُبَيِّعَةَ»: بضمِّ الرَّاء وفتح الموحَّدة وتشديد المثنَّاة التحتيَّة مصغَّرًا. انتهى كما في «جامع الأصول».

(٤) في (ب) و(د): «القرشي».

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «خَاخٍ»: ضبطه في «الفرع المزِّيِّ» بالصَّرف وعدمه، وهو كذلك في «القاموس»، وعبارته: و«خاخ» يُصرَف ولا يُصرَف. انتهى. وقال في «المشارق»: وذكر البخاريُّ من رواية أبي عوانة: «حاج» بإهمال الأولى وآخره جيم، وهو وهمٌ من أبي عوانة، وحكى الصَّابونيُّ: أنَّه موضعٌ قريب من مِنًى، والأوَّل الصحيح. انتهى. قال في «باب الجاسوس»: بمعجمتين بينهما ألفٌ، لا بمهملة ثمَّ جيم، موضع بين مكَّة والمدينة، على اثني عشر ميلًا من المدينة.

(٦) في هامش (ص): قوله: امرأة، وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب واسمها: كنود، كما قال البلاذُريُّ وغيره وتُكنَّى أمَّ سارة.

فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا/ كِتَابٌ[1]) ولأبي ذرٍّ «الكتاب» (فَأَنَخْنَاهَا) أي: أنخنا البعيرَ الَّذي هي عليه (فَالتَمَسْنَا) الكتابَ (فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «قلنا»: (مَا كَذَبَ) بفتحتين، وللأَصيليِّ «ما كُذِب» بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة (رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ) بضم الفوقية وسكون المعجمة[2] وكسر الراء والجيم والنون الثَّقيلة (أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ[3]) أي: الثيابَ (فَلَمَّا رَأَتِ الجِدَّ) بكسر الجيم (أَهْوَتْ) بيدها (إِلَى حُجْزَتِهَا) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي، مَعقِد الإزارِ (وَهْيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتْهُ) أي: الكتابَ من حُجْزتها (فَانْطَلَقْنَا بِهَا) بالصَّحيفة المكتوب فيها (إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) فلمَّا قُرِئَتْ (فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ) بالجزم وفتح اللام، ولأبي ذرٍّ «فلِأضربَ» بكسر اللام وفتح الباء الموحدة، وللأَصيليِّ «لِأضربَ» كذلك لكن بإسقاط الفاء.

د٤٣/٣٤٣ا

(فَقَالَ) له (النَّبِيُّ ﷺ)[4] وسقط لفظ «النَّبيُّ» والتَّصلية لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ: (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ) يا حاطبُ؟ (قَالَ حَاطِبٌ: وَاللهِ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «قال: والله» (مَا بِي أَنْ لَا) بفتح الهمزة (أَكُونَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي/ «إلَّا أن أكون» بكسر الهمزة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «ما بي أنْ أكونَ» بفتح همزة «أن» وحذف «لا» (مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ) وسقطَتْ التَّصلية لأبي ذرٍّ (أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ القَوْمِ) مُشركي قريشٍ (يَدٌ) نعمةٌ ومنَّة عليهم (يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ) بمكة (مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ) النَّبيُّ ﷺ: (صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ).

٦/٢٥٦

---

(١) في هامش (ص) و(ل): ولفظ «الكتاب» -كما في «تفسير يحيى بن سلام»-: «أمَّا بعد، يا معشر قريش؛ فإنَّ رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كاللَّيل، يسير كالسَّيل، فوالله لو جاءكم وحده؛ لنصره الله وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم، والسَّلام».

(٢) «وسكون المعجمة»: ليست في (ص).

(٣) في (ص): «لنجرِّدن».

(٤) زيد في (د): «يا حاطب» وسقطت من الموضع التالي.

قال في «المصابيح»: هذا ممَّا استشكلَ[1] جدًّا، وذلك لأنَّه صلى الله عليه وسلم قد شهدَ له بالصِّدق، ونهى أن يقال له إلَّا الخير، فكيف يُنسب بعد ذلك إلى خيانةِ الله ورسولهِ والمؤمنين؟ وهو منافٍ للإخبار بصدقهِ، والنَّهي عن إذايته[2]، ولعلَّ الله عزَّ وجلَّ يُوفِّق للجواب عن ذلك. انتهى.

وقد أُجيب بأنَّ هذا على عادة عُمر في القوَّة في الدين وبغضهِ للمنافقين، فظنَّ أنَّ فعله هذا مُوجبٌ لقتله، لكن لم يجزمْ بذلك، ولذا استأذنَ في قتلهِ، وأطلق عليه النِّفاق لكونه أبطنَ خلاف ما أظهرَ، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عذرَهُ لأنَّه كان متأوِّلًا؛ إذ لا ضررَ في فعله.

(فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَلَيْسَ) أي: حاطب (مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ)؟ وكأنَّ عمر رضي الله عنه قال: وهل كونُه من أهل بدرٍ يسقط عنه هذا الذَّنب؟[3]/ (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى[4] أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ) تعالى مخاطبًا لهم خطابَ تشريفٍ وخُصوصيَّة: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) في المستقبلِ[5] (فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) بالشَّكِّ من الرَّاوي، والمراد: غفرتُ لكم في الآخرة[6] (فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ) رضي الله عنه (وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ). والتَّعبير بالخبرِ بلفظ الماضي في قوله: «غفرتُ» مبالغة في تحقيقهِ، وكلمة: «لعلَّ» في كلام الله ورسوله للوقوعِ. وفي حديث أبي هُريرة رضي الله عنه عند أحمد وأبي داود: «إنَّ الله تعالى اطَّلع» فأسقطَ لفظ «لعلَّ»، وليس المرادُ من قوله: «اعملوا ما شئتُم» الإباحة؛ إذ هو خلافُ عقد الشَّرع، فيحتملُ أن يكون المراد: أنه لو قدِّر صُدُور ذنبٍ[7] من أحد منهم لبادرَ بالتَّوبةِ، ولازم الطَّريقة المُثلى، وقيل غير ذلك ممَّا سبق في «باب الجاسوسِ»، من «كتاب الجهاد» [ح:٣٠٠٧] والله تعالى الموفِّق والمعين على الإكمالِ والمتفضِّل بالقبولِ.

د٣٤٣/٤ب

---

(١) في (د) و(س): «استشكله».

(٢) في (د): «أذيته».

(٣) زيد في غير (د): «فأجاب بقوله».

(٤) في (ب) و(س): «على».

(٥) «المستقبل»: ليست في (د).

(٦) زيد في (م) وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «أو فقد غفرت لكم في الآخرة»: اقتصر على هذا في «باب الجاسوس»، من «كتاب الجهاد»، واقتصر على ما قبله في «كتاب الاستئذان»، فأين الشكُّ؟!

(٧) في (م): «ذلك».

١٠ - بابٌ

هذا (بابٌ) بالتنوين بغير ترجمةٍ.

٣٩٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ) المسنَديُّ، وسقط «الجعفيُّ» لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمد بنُ عبد الله (الزُّبَيْرِيُّ) بضم الزاي، وليس من نسل الزُّبير بن العوَّام، وسقط «الزُّبيري» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ، قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الغَسِيلِ) اسمه: حنظلة (عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ) بالحاء المهملة والزاي، و«أُسَيد»: بضم الهمزة وفتح المهملة مصغَّرًا، اسمه: مالكُ بنُ ربيعةَ الأنصاريِّ السَّاعديِّ المدنيِّ، المتوفَّى في خلافة الوليدِ بن عبد الملك (وَالزُّبَيْرِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ) مالك بن ربيعة المذكور (﵁) أنَّه (قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «النَّبيُّ» (ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: إِذَا أَكْثَبُوكُمْ) بالمثلثة المفتوحة، أي: قَربوا منكم، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّوِي والمُستملي «أكتبوكم» بالمثناة الفوقية (فَارْمُوهُمْ) بالنَّبل (وَاسْتَبْقُوا) بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة (نَبْلَكُمْ) أي: إذا كانوا على بُعد فلا تَرْموهم، فإنَّه إذا رُمي عن البُعد سقط في الأرض، فلا يحصلُ الغرضُ من نكايةِ العدوِّ، وإذا صَانها عن هذا استبقاها لوقت حاجتهِ إليها عند القُرب.

٣٩٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ -يَعْنِي كَثَرُوكُمْ- فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) المعروف: بصَاعِقة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمدُ بن عبدِ الله (الزُّبَيْرِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الغَسِيلِ) حنظلة (عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ أَبِي أُسَيْدٍ) مالك (وَالمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ) مالك، ولدَ في عهدِ النَّبيِّ ﷺ فسمَّاه، فعدَّ في الصَّحابة لذلك، وهذا كما تراهُ في الفَرْع كأصلهِ، وغيرهما[1] من الأصولِ المعتمدَةِ «والمنذر»

(١) في «د»: «غيره»، وفي (م): «غيرها».

بإسقاط الزُّبير[١] الثابت في الرِّواية الأولى [ح: ٣٩٨٤].

قال الكِرْمانيُّ: والمفهومُ من بعضِ الكُتب: أنَّ الزُّبير هو المنذر نفسه، سمَّاه الرَّسول ﷺ بالمنذر، لكن/ قال في «الفتح»: وأبعدَ مَنْ قال: إنَّ الزُّبير هو المنذرُ نفسه/، وفي نسخةٍ -نبَّه عليها في «الكواكب»، ولم يذكر الحافظ ابن حجرٍ ؒ غيرها-: «والزُّبير بن أبي أسيد» بدل قوله: «والمنذر بن أبي أسيد» فأسقط[٢] لفظ «المنذر» الثابت بعد الزُّبير في الرِّواية الأولى، فقيل: إنَّه هو المذكور في الأولى، ونسبه في الثانية إلى جدِّه، وصوَّب في «الفتح» أنَّ الزُّبير الثاني عمّ الأول.

٢٥٧/٦
د٤/١٣٤٤

(عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ) أنه (قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ» (ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: إِذَا أَكْثَبُوكُمْ) بالمثلثة (يَعْنِي: كَثَرُوكُمْ) بالمثلَّثة أيضًا مخففة، ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «أكثروكم». قيل: وهذا التَّفسير غير معروفٍ في اللغة، والكثب: القربُ كما مرَّ، فمعنى أكثبوكم: قاربُوكم، والهمزةُ للتعديةِ.

وقال ابنُ فارس: أكثبَ الصَّيدُ إذا أمكنَ من نفسهِ، فالمعنى: إذا قَرُبوا منكم فأمكنُوكم من أنفسِهم (فَارْمُوهُمْ) بالنبلِ (وَاسْتَبْقُوا) بسكون الموحدة (نَبْلَكُمْ) في الحالةِ التي إذا رميتُم بها لا تصيبُ غالبًا، فأمَّا إذا صاروا إلى الحالةِ التي يمكنُ فيها الإصابة غالبًا[٣] فارموا.

٣٩٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، ابن فرُّوخ الجَزري الحَرَّاني قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابنُ معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ) بضم الجيم مصغَّرًا، الأنصاريَّ أميرًا (فَأَصَابُوا مِنَّا) أي: أصابَ المشركون من المسلمين

---

(١) «الزبير»: ليست في (ص).

(٢) في (م): «بإسقاط».

(٣) قوله: «فأمَّا إذا صاروا إلى الحالةِ التي يمكنُ فيها الإصابة غالبًا»: ليس في (م).

(سَبْعِينَ) بالموحَّدة بعد السين[1] (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «أصاب» (مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ) بالموحدة بعد السين (أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ) بالموحدة أيضًا (قَتِيلًا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ) صخرُ بنُ حرب: (يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ) بكسر السين المهملة، أي: نُوَب، نوبَةٌ لنا ونوبَةٌ له، كما قال في الحديثِ السَّابق [ح: ٣٠٣٩] «ينالُ منَّا وننالُ منه» أي: يصيبُ منَّا ونصيبُ منه.

٣٩٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي أَتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) أبو كُرَيب الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بنُ أسامة (عَنْ بُرَيْدٍ) بضم الموحدة مصغَّرًا، ابنِ عبد الله (عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ) عامرِ بن أبي موسى (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبدِ الله بن قيسٍ الأشعريِّ رضي الله عنه (أُرَاهُ) بضم الهمزة، أظنُّه (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَإِذَا الخَيْرُ) قطعةٌ من حديث مرَّ في «علاماتِ النبوة» [ح: ٣٦٢٢] بهذا الإسناد، أوَّلُه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ في المنامِ أنِّي أهاجرُ من مكَّة إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذهبَ وهَلي إلى أنَّها اليمامةُ أو هَجَر، فإذا هي المدينةُ يثرب، ورأيتُ في رُؤياي هذه/ د٤/٣٤٤ب أنِّي هززتُ سيفًا فانقطعَ صدرُه، فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنين يومَ أحدٍ، ثمَّ هززتُه بأخرى فعادَ أحسنَ ما كان، فإذا هو ما جاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ به من الخيرِ وثواب الفتحِ واجتماعِ المؤمنين، ورأيتُ فيها بقرًا، واللهُ خيرٌ، فإذا هم المؤمنون يوم أحدٍ، وإذا الخير». (مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ) بضم الدَّال، أي: بعد يومِ أحدٍ (وَثَوَابُ الصِّدْقِ) برفعِ «ثوابُ» مصحَّحًا عليه في الفَرْع كأصلِه، وبالجرِّ عطفًا على الخير (الَّذِي أَتَانَا بَعْدَ يَوْمِ) غزوة (بَدْرٍ) الثانية من تثبيتِ قلوبِ المؤمنين؛ لأنَّ الناس قد جَمعوا لهم وخوَّفوهم، فَزَادهم ذلك إيمانًا، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل[2].

---

(١) قوله: «بعد السين»: ليس في (د) و(ص) و(م).

(٢) قوله: «لأنَّ الناس قد جَمعوا لهم وخوَّفوهم، فَزَادهم ذلك إيمانًا، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»: وقع في (م) بعد لفظ: «اجتماع المؤمنين» المتقدِّم.

٣٩٨٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ، فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ. فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ. فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ. قَالَ: فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) كذا لأبي ذرٍّ بإثبات «ابن إبراهيم» وكذا للأصيليِّ فيما[1] قاله الحافظُ ابن حجرٍ رحمه الله، وقال المزِّيُّ: إنَّه الدَّورقيُّ، وقد سقطَ ما ثبتَ في روايتِهما لغيرِهما، فجزمَ الكَلاباذيُّ بأنَّه ابنُ حُميد بن كاسبٍ، وجوَّز الحاكمُ بأن يكون يعقوب بن محمد الزُّهري. وقال الحافظُ ابن حجرٍ رحمه الله: إمَّا أن يكون الدَّورقيَّ[2] أو ابن محمَّد الزُّهري قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعد بن إبراهيم (عَنْ جَدِّهِ) عبد الرَّحمن بن عوفٍ رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ) وقعة (بَدْرٍ، إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ) زاد في «باب من لم يُخمِّس الأسلاب» من «الخمس» [ح:٣١٤١] «من الأنصار» (حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ) -بمدِّ الهمزة وفتح الميم- من العدوِّ (بِمَكَانِهِمَا) أي: بجهةِ/ مكانهما، أو هو كنايةٌ عنهما، كأنَّه لم يثقْ بهما؛ لأنَّه لم يعرفهما، فلم يأمنْ أن يكونا من العدوِّ، وفي «مغازي ابن عائذ» بإسناد منقطعٍ: «فأشفقتُ أن يُؤتى النَّاسُ من قِبلي؛ لكوني بين غُلامين حديثين».

٢٥٨/٦

(إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ) له: (يَا ابْنَ أَخِي، وَمَا) بالواو، ولابنِ عساكرٍ «ما» (تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللهَ) عزَّ وجلَّ (إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ) قال العينيُّ: الأَوْلَى أنَّ «أو» بمعنى: إلى، أي: إلى[3] أن أموتَ دونهُ (فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ. قَالَ) عبد الرَّحمن: (فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ) أي: إلى أبي جهلٍ (فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ) اللَّذين يُصاد بهما[4] (حَتَّى ضَرَبَاهُ) بسيفيهما

---

(١) في (م): «كما».

(٢) قوله: «وقد سقطَ ما ثبتَ في روايتِهما... إما أن يكون الدورقي»: ليس في (ص).

(٣) في (د): «إلا».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وأوَّل مَن صاد به مِن العرب الحارثُ بن معاوية بن ثور الكنديُّ، ثمَّ اشتهر الصَّيد به بَعْدُ. «فتح».

حتَّى قتلاهُ (وَهُمَا) أي: الفتيان مُعاذٌ ومعوِّذٌ (ابْنَا عَفْرَاءَ) بفتح العين وسكون الفاء ممدودًا، اسم أمِّهما، وأبوهما: الحارث بن رِفاعة.

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِي حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَشَرَةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدَّةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ. فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ القَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنكُمْ أَحَدًا. فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا القَوْمُ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صلى الله عليه وسلم. فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى العَهْدِ وَالمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً. يُرِيدُ القَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهْيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ. فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ. قَالَتْ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ. وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا

الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ -يَعْنِي: النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم- أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. وَقَالَ كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ العَمْرِيَّ، وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيَّ، رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُوذَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) بنُ سعدِ بن إبراهيم ابنِ عبد الرَّحمن بن عوفٍ رضي الله عنه قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُمَرُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ) بضم العين في الأولِ، وعن ابنِ السَّكن: «عُمير» بالتَّصغير والأوَّلُ أصحُّ/، وبفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثَّاني، وبالجيم في الثَّالث. وللأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن المُستملي والكُشمِيهنيِّ «عَمرو» بفتح العين، وللأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن المُستملي «ابن أسيد» ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي: «ابن أبي أسيد» بزيادة: أبي. وفي «الفتح»: عن الكُشمِيهنيِّ «عَمرو ابن جَارية»[1] فنسبه إلى جدِّه، وسبق في «باب: هل يستأسرُ الرَّجلُ» من «كتاب الجهاد» [ح:٣٠٤٥] عمرو بن أبي سفيان بن أُسِيد بن جارية (الثَّقَفِي) بالمثلثة (حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ) بضم الزاي وسكون الهاء (-وَكَانَ) عمرو (مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَشَرَةً) من الرِّجال (عَيْنًا) نصب بدلًا من عشرة، أي: جاسوسًا، سبقَ تسميةُ بعضِهم في «الجهاد» [ح:٣٠٤٥] وهو مَرْثَد الغَنَوي وخالدُ بن البُكَير الليثي وعاصمُ بن ثابت أميرهم، وخبيبُ بن عدي وزيدُ بن الدَّثِنة وعبد الله بنُ طارق ومُعَتِّب بن عُبيد البَلَوي (وَأَمَّرَ) بتشديد الميم (عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ) بالمثلَّثة، ابن أبي الأَقْلح[2] (الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ) لأمِّه، واسمها جَميلة، بفتح الجيم (حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدَّةِ) بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همز، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ «بالهدَأة» بفتح الدال مخففة بعدها همزة مفتوحة، وفي نسخةٍ صحيحةٍ -كما قال في «اليونينية»-: «بالهدْأة» بتسكين الدال مع الهمزة، موضعٌ (بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ[3]،

د٤/٣٤٥أ

---

(١) الذي في «الفتح»: «عمرو بن أبي أسيد بن جارية».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الأَقلح»: بفتح الهمزة وسكون القاف وبالحاء المهملة. «جامع الأصول»، واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة. انتهى ابن مالك بن النعمان «جامع الأصول» أيضًا.

(٣) في هامش (ج) و(ل): على سبعة أميال من عُسْفَان، كما في «التَّوشيح».

ذُكِرُوا) بضم المعجمة (لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ) بضم الهاء وفتح المعجمة (يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ[1]) بكسر اللام، مصحَّحًا عليها في الفَرْع كأصله، وحُكِيَ فتحها. ابن هذيل بن مُدْركة بن إلياسَ بن مضر (فَنَفَرُوا لَهُمْ) بتخفيف الفاء وتشدَّد، أي: استنجدوا لهم (بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ) بالنَّبل (فَاقْتَصُّوا) بالقاف والصاد المهملة، أي: اتَّبعوا (آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ) في مكان أكلِهم (التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا) بالفاء، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «قالوا» وللحَمُّويي والمُستملي: «فقال» أي: القوم: هذا (تَمْرُ يَثْرِبَ) بالمثلَّثة (فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ) صوابه -كما قال السَّفاقِسيُّ-: أحسَّ، رباعيًا، أي: علم (بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ القَوْمُ فَقَالُوا) أي: بنو لحيان (لَهُمْ) لعاصم وأصحابه: (انْزِلُوا) وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «لهم» (فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ) بقطع همزةٍ: «فأعطوا» وحذف المفعول الأول، أي: انقادوا وسلِّموا، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «فأعطونا» (وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) لأصحابه: (أَيُّهَا القَوْمُ، أَمَّا) بتشديد الميم (أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ) أي: في عهدِهِ (اللَّهُمَّ) ولغير أبي ذرٍّ «ثمَّ قال: اللَّهم» (أَخْبِرْ) بقطع الهمزة وكسر الموحدة (عَنَّا نَبِيَّكَ صلى الله عليه وسلم) سقطَتْ التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَرَمَوْهُمْ[2]) بضم الميم في «اليونينية» وفرعها[3]، أي: رمى/ الكفَّار المسلمين (بِالنَّبْلِ) بفتح النون وسكون الموحدة، بالسِّهام العربية (فَقَتَلُوا) أمير القوم (عَاصِمًا) زاد في «الجهاد» [ح: ٣٠٤٥] «في سبعة» أي: من/ العشرة.

د٤/٣٤٥ب
٦/٢٥٩

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لِحْيان»: بكسر اللَّام وسكون الحاء المهملة، كما في «اللُّباب»، وفي «الأنساب»: بكسر اللَّام وسكون الحاء المهملة، وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فرموهم»: الَّذي في «الفرع» إنَّما هو حكاية ما في «اليونينيِّ»، وعبارته: كذا في «اليونينيَّة»؛ على ميم «رمُوهم» ضمَّة؛ فليعلم، كتبه المزِّيُّ، وقوله: «فليعلم» موهم للتَّبرِّي؛ لأنَّ ضمَّ الميم خلاف ما في كتب التَّصريف؛ لأنهم أجمعوا على أنَّ واو الضَّمير إذا اتصلت بالفعل الناقص بعد حذف اللَّام؛ فإن انفتح ما قبلها -أي: ما قبل واو الضمير-؛ أبقي على الفتحة، وإن انضمَّ أو كسر ضُمَّ لمناسبة الواو الضمَّة، ففتح في «غزَوا» و«رمَوا»؛ لأنَّ ما قبل الواو بعد حذف اللَّام مفتوح؛ لأنَّهما مفتوحا العين، فأبقي على الفتحة؛ لأنَّ الأصل: «رمَيُوا» و«غزَوُوا»، واستُثقِلت الضمَّة على الياء في الأول وعلى الواو في الثاني، فحذفت، فالتقى ساكنان، حُذِف أوَّلهما فصار: «غزَوا» و«رمَوا»، وضُمَّ في «سَرُوا»؛ لأنه مضموم العين، وكذا «رضُوا» لأنه كان مكسور العين بعد حذف اللَّام، فقلبت الكسرة ضمَّة لتبقى الواو. «تفتازاني».

(٣) «بضم الميم في اليونينية وفرعها»: ليست في (د).

(وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى العَهْدِ وَالمِيثَاقِ، مِنْهُمْ: خُبَيْبٌ) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأولى مصغَّرًا، ابنُ عديٍّ الأنصاريّ (وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ) بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون (وَرَجُلٌ آخَرُ) هو: عبدُ الله بن طارقٍ البَلَويُّ (فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا[1] مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ) بالمثناة الفوقية (فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ) عبد الله بن طارق: (هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً) بضم الهمزة، ولأبي ذرٍّ «إسوة» بكسرها أي: اقتداء (يُرِيدُ القَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ) بالجيم وتشديد الراء الأولى المفتوحتين (وَعَالَجُوهُ) زاد في «الجهاد» [ح: ٣٠٤٥] «على أن يصحبهم» أي: إلى مكة (فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ) وفي «غزوة الرجيع» [ح: ٤٠٨٦] أنَّهم قتلوهُ (فَانْطُلِقَ) بضم الطاء مبنيًّا للمفعول (بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ ابْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا) زاد في «الجهاد»: بمكة (بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ) اشترى (بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ) وهم عقبة وأبو سِرْوَعة وأخوهما لأمِّهما: حجيرُ بن أبي أُهَيب[2] (خُبَيْبًا) واشترى ابنَ الدَّثِنَة صفوانُ بنُ أميَّةَ (وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ) انتقدَهُ الحافظُ الشَّرف الدِّمياطي بأن خُبيبًا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرًا، وإنَّما الذي شهدَها وقتلَ الحارثَ هو خُبيب بن يَسَاف[3]. انتهى. والَّذي في «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ، و«أسد الغابة» لابن الأثير: أنَّ خُبيب بن عدي شهدَ بدرًا. وزاد الأول: أنَّ عقبة بنَ الحارث اشترى خُبيب بنَ عدي وكان قد قتل أباهُ. وذكر الأبيات في ترجمة خبيبِ بن يَسَاف، وشهدَ بدرًا، وقتل أميَّةَ بن خلفٍ.

(فَلَبِثَ خُبَيْبٌ) يعني: ابن عديٍّ (عِنْدَهُمْ) عند بني الحارث (أَسِيرًا) لأنَّهم كانوا أخَّروه حتى تنقضي الأشهرُ الحرم (حَتَّى أَجْمَعُوا[4] قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ مُوسَى) بعدمِ الصَّرف؛ لأنَّه على وزن فعلى، أو بالصَّرف على أنَّه على وزن مفعل (يَسْتَحِدُّ) أي: يحلقُ (بِهَا) شعرَ عانتهِ لئلا يظهر عند قتلهِ (فَأَعَارَتْهُ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «فأعارتْ» بحذف ضمير النَّصب (فَدَرَجَ) بجيم وفتحات، أي: ذهب (بُنَيٌّ لَهَا) بضم الموحدة مصغَّرًا

---

(١) في (ب): «استمسكوا».

(٢) كذا في الأصول، والذي في «الفتح» و«العمدة»: «إهاب».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قال النَّوويُّ: يَساف؛ بفتح الياء وكسرها، ويقال: إساف، «ترتيب».

(٤) زيد في (م): «على».

(وَهْيَ غَافِلَةٌ) عنه (حَتَّى أَتَاهُ) أي: أتى البُنيُّ[1] إلى خُبيب (فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ) بضم الميم، اسم فاعل من الإجلاسِ مضاف إلى المفعول (عَلَى فَخِذِهِ وَالمُوسَى بِيَدِهِ) ولابنِ عساكرٍ «في يده» (قَالَتْ: فَفَزِعْتُ) بكسر الزاي، لَمَّا رأتِ[2] الصَّبيَّ على فخذه والموسى بيده خوفًا أن يقتلَه (فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ) بهمزة الاستفهام (أَنْ أَقْتُلَهُ؟/ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكِ) بكسر الكاف (قَالَتْ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا) زاد أبو ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «قطُّ» (خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا) بكسر القاف، عنقودًا (مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ) بالمثلثة (وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا) كرامةً له، والكرامةُ ثابتةٌ للأولياءِ كالمعجزةِ للأنبياء (فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ) بخبيبٍ (مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الحِلِّ؛ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ) في موضعِ مسجد التَّنعيم (فَقَالَ: وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ) من القتل (لَزِدْتُ) في الصَّلاة (ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا) بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين، أهلكْهُم واستأصلْهُم بحيثُ لا يبقى منهم أحد[3] (وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا) بفتح الموحدة والدال المهملة الأولى، مصدرٌ بمعنى المتبدِّد، أي: ذوي بددٍ. قاله السُّهيليُّ. ويروى بكسر الموحدة، جمعُ: بِدَّة، وهي القطعةُ من الشَّيء المتبدِّد، وهو نصبٌ على الحال من المدعوِّ عليهم، أمَّا على الثاني فواضحٌ، أي: متفرِّقين، وأمَّا على الأوَّل فعلى أن يكون التَّقدير: ذوي بددٍ.

د٤/٣٤٦أ

قال في «المصابيح»: ويجري فيه وجهان آخران: أن يكون بددًا نفسه حالًا على جهةِ المبالغة، أو[4] على تأويله باسم الفاعل، وعند السُّهيليِّ في «روضه»: أنَّ الدَّعوة أُجيبت فيمن مات كافرًا، ومن قُتل منهم بعد هذه الدَّعوة، فإنَّما قُتلوا بددًا غير مُعسكرين ولا مُجتمعين.

(وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «وقال» بدل قوله: «ثمَّ أنشأ يقول»: (فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ) بضم الهمزة وفتح الفوقيَّة حال كوني (مُسْلِمًا ۞ عَلَى أَيِّ

---

(١) في (ب): «الصبي».

(٢) في هامش (ل) من نسخة: «لمَّا رأيت».

(٣) في (س): «لا تبقي أحدًا منهم»، وفي (د): «لا يبقى واحدٌ منهم»، وفي (ل): «لا يبقى أحدٌ منهم»، وفي هامشها من نسخة: «لا تُبقي واحدًا».

(٤) في (ص): «و».

٦/٢٦٠ جَنْبٍ كَانَ للهِ[(١)] مَصْرَعِي/. وَذَلِكَ) أي: القتل (فِي ذَاتِ الإِلَهِ) أي: في وجهِهِ تعالى، وطلب رضاه وثوابه (وَإِنْ يَشَأْ ۞ يُبَارِكْ عَلَى) وفي نسخة «في» (أَوْصَالِ شِلْوٍ) بكسر المعجمة وسكون اللام، أي: جسدٍ (مُمَزَّعِ) بالزاي، مقطَّع. والبيتان من قصيدةٍ ذكرها ابنُ إسحاق أوَّلها[(٢)]:

لقد جَمَّعَ الأحزابُ حَوْلي وألَّبُوا ... قبائلَهُم واستَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمعِ

وقَدْ قرَّبوا أبناءَهُم ونسَاءَهُم ... وقُرِّبتُ مِن جِذْعٍ طَويلٍ مُمنَّعِ

وكلُّهمُ يُبْدي العَدَاوةَ جَاهِدًا ... عليَّ لأنِّي في وثَاقٍ بمَضْيَعِ

إلى اللهِ أشكُو غُرْبتي بعدَ كُرْبتي ... ومَا جَمَّعَ الأَحْزابُ لي عندَ مَصْرَعي

فذَا العَرْشِ صَبِّرْني على ما أَصَابَني ... فقد بَضَّعوا لَحْمِي وقدْ ضلَّ مَطْمَعي

وذلكَ في ذاتِ الإلَهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمزَّعِ[(٣)]

وقدْ عَرَّضُوا بالكُفْرِ والموْتُ دُوْنه ... وقدْ ذَرَفتْ عَيْنايَ من غيرِ مَدْمَعِ

ومَا بِي حِذَارُ الموْتِ إنِّي لميِّتٌ ... ولكنْ حِذَارِي حرَّ نارٍ مُلَفَّعِ/ د٤/٣٤٦ب

فلسْتُ بمبدٍ للعَدوِّ تخشُّعًا ... ولَا جَزَعًا إنِّي إلى اللهِ مَرجِعِي

وذلِكَ فِي ذَاتِ الإلَهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ ممزَّعِ[(٤)]

(ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ) إلى خُبَيْبٍ (أَبُو سِرْوَعَةَ) بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة. وبفتح السين لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ عن الحَمُّويي والمُستملي (عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا) أي: مصبورًا؛ يعني: محبوسًا للقتل (الصَّلَاةَ)[(٥)] وإنَّما صار ذلك سنَّة؛ لأنَّه فُعِلَ في حياتِهِ ﷺ فاستحسنَهُ وأقرَّه (وَأَخْبَرَ

---

(١) في (ص) و(م): «في الله».

(٢) في (م) زيادة: «يقول».

(٣) في هامش (ص): والأوصال: جمع «وصل» وهو العضو، و«الشِّلو» بكسر المعجمة: الجسد، ويطلق على العضو، لكن المراد به هنا: الجسد، و«الممزع» بالزَّاي، ثمَّ المهملة: المقطع، ومعنى الكلام: أعضاء جسد مقطع. انتهى للشارح في «المواهب».

(٤) سقط هذا البيت من (س) وجاء: «فلست أبالي حين أقتل... إلى آخره». وفي هامش (ج): «لعلَّه تكرار».

(٥) في هامش (ص) و(ل): والصَّلاة خير ما خُتِم به عمل العبد، وقد صلَّى هاتين الرَّكعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، وذلك في حياته عليه الصلاة والسلام. «مواهب».

-يَعْني: النَّبيَّ ﷺ- أَصْحَابَهُ) وفي نسخة: «وأُخبِر» بضم الهمزة وكسر الموحدة «أصحابه» (يَوْمَ أُصِيبُوا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «أُصيب» أي: كلُّ واحدٍ منهم (خَبَرَهُمْ) وسقطَ قوله «يعني: النَّبيَّ ﷺ» لغيرِ ابنِ عساكرٍ، وعند البيهقيِّ في «دلائله»: أنَّ خُبيبًا لَمَّا قال: اللَّهمَّ إنِّي لا أجدُ رسولًا إلى رسولكِ يُبلِّغه عنِّي السَّلام، جاء جبريلُ ﵇ فأخبرَه بذلك.

(وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ) أمير السَّريَّة (حِينَ حُدِّثُوا) بضم الحاء وكسر الدال المهملتين (أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا) بضم التحتية وفتح الفوقية (بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ) به كرأسهِ (وَكَانَ) عاصمٌ (قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ) يوم بدرٍ هو: عقبةُ بن أبي مُعيط، وسقطَ لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ قوله «عظيمًا» (فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ) بضم[1] الظاء المعجمة وتشديد اللام، السَّحابة المظلَّة (مِنَ الدَّبْرِ) بفتح المهملة وإسكان الموحدة، ذكورُ النَّحل أو الزَّنابير (فَحَمَتْهُ) حفظته (مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا) لأنَّه كان حلفَ أن لا يمسَّ مشركًا ولا يمسُّه مشركٌ، فبرَّ اللهُ قَسَمهُ.

وسبق هذا الحديثُ في «الجهاد» [ح: ٣٠٤٥].

(وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) في حديثه الطَّويل الآتي -إن شاء الله تعالى- في «غزوة تبوك» [ح: ٤٤١٨] (ذَكَرُوا) لي ممَّن تخلَّف عن تبوك[2] (مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ) بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين (العَمْرِيَّ)[3] بفتح العين المهملة وسكون الميم (وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيَّ) بتقديم القاف على الفاء (رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا) وهذا يردُّ على الدِّمياطيِّ وغيره حيثُ قالوا: لم يذكرْ أحدٌ مُرَارة وهلالًا في البَدْريين، وما في «الصَّحيح» أصحُّ، والمثبتُ مقدَّمٌ على النَّافي.

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﵄ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ -وَكَانَ بَدْرِيًّا- مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الجُمُعَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ) سقط «ابنُ سعيد» لغير أبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ

---

(١) في (م): «بفتح».

(٢) قوله: «ذكروا لي ممن تخلف عن تبوك»: ليس في (ص).

(٣) في هامش (ج): «إلى عمرو بن عوف».

سعدِ الإمام ﵀، كذا في الفَرْع بالتَّعريف، وفي أصله «ليث» (عَنْ يَحْيَى) بنِ سعيدٍ الأنصاري (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابنِ عمر (أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﵄ ذُكِرَ لَهُ) بضم الذال المعجمة (أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ) أحد العشرة المبشَّرة (وَكَانَ بَدْرِيًّا) لم يشهد بدرًا؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثه هو وطلحة يتجسَّسان الأخبارَ، فوقعَ القتالُ قبل أن يرجعا، فألحقهما النَّبيُّ ﷺ بمن شهدَها، وضربَ لهما بسهميهما وأجرهما/ فكانا كمَن شهدَها (مَرِضَ) أي: سعيدٌ (فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ/ فَرَكِبَ إِلَيْهِ) ابنُ عمر ليعوده (بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الجُمُعَةَ) لعذرِ إشرافِ قريبهِ سعيد على الهلاكِ؛ إذْ كان ابن عمِّ[1] عمر، وزوج أختهِ.

د٤/١٣٤٧أ
٦/٢٦١

٣٩٩١ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ، يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ ابْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَهْيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ -رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ- فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ النِّكَاحَ؟! فَإِنَّكِ وَاللهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي. تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ البُكَيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا، أَخْبَرَهُ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعد الإمام ﵀، ممَّا وصلهُ قاسم بن أَصْبغ في «مصنفه»: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) بنُ يزيد الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد[2] (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ) بنِ مسعود (أَنَّ أَبَاهُ) عبد الله (كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ) ابنِ عبدِ يغوثَ (الزُّهْرِيِّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ) بضم السين المهملة وفتح الموحدة (بِنْتِ

(١) «عمِّ»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «بالإفراد».

الحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا) بفصل «عن» من لاحقتها، ولأبي ذرٍّ «وعمَّا» (قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ) عن ذلك (فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ) بنِ مسعودٍ (يُخْبِرُهُ: أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الحَارِثِ) الأسلميَّة (أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ) بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (وَهْوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ) من أنفسِهم، أو حليفٌ لهم (وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ) اتِّفاقًا، خلافًا لابنِ جريرٍ[1] حيثُ قال: توفي[2] سنة سبع (وَهْيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ) بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة، أي: فلم تلبثْ (أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ) بليالٍ أو بخمسةٍ وعشرين أو أقلّ (فَلَمَّا تَعَلَّتْ[3]) بفتح العين المهملة وتشديد اللام، أي: خرجت[4] من نفاسها وطَهُرت (مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ) بالجيم، تزيَّنَت (لِلْخُطَّابِ) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة (فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ) بفتح السين المهملة والنون وبعد الألف موحدة فلام؛ حَبَّةُ -بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابنُ مَاكُولا، أو بالنون بدل الموحدة- (بْنُ بَعْكَكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الأولى منصرفًا، القُرشي العَامري قاله أبو عُمر. وقال أبو موسى: ابن بَعْكَك بن الحارث بنِ السَّبَّاق بن عبد الدَّار بن قصي.

قال ابنُ الأثير: وقولُ أبي موسى أنَّه من عبد الدَّار أصحُّ، وهو من مَسلمة الفتحِ.

(فَقَالَ لَهَا) أي: قال أبو السَّنابل لسُبيعة: (مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ، تُرَجِّينَ النِّكَاحَ؟!) بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة، ولأبي ذرٍّ «تَرْجِين» بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخفَّفة (فَإِنَّكِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «وإنَّك» بالواو بدل الفاء (وَاللهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ) أي: لست من أهل النِّكاح (حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ) من الأيام بعدها، ولأبي الوقتِ «وعشرًا» (قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي)/ أبو السَّنابل (ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ) الذي قاله أبو السَّنابل (فَأَفْتَانِي

د٤/٣٤٧ب

(١) في (د): «حجر»، وفي الهامش في نسخة: «جرير».

(٢) في (ص): «في».

(٣) في هامش (ج): الَّذي في «الفرع المزِّيّ» «تعلَّت» بلام بدل الدَّال.

(٤) في (د): «فرغت».

بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ) بلامين مفتوحة ثمَّ ساكنة (حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي) فقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] مؤولٌ بغيرِ الحواملِ، وأبو السَّنابل هو الَّذي تزوَّج سُبيعة بعدُ.

والحديث أخرجهُ أيضًا في «الطَّلاق» مختصرًا [ح: ٥٣١٩]، وأخرجه أيضًا مسلم فيه، وكذا أبو داود والنَّسائيُّ وابن ماجه.

(تَابَعَهُ) أي: تابع اللَّيث (أَصْبَغُ) بنُ الفَرج المصري شيخُ المؤلِّف في روايته (عَنِ ابْنِ وَهْبٍ) عبد الله (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدَ الأَيْليِّ، فيما رواه الإسماعيليُّ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بن سعدٍ، ممَّا وصلهُ المؤلِّف في «تاريخه الكبير» (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) ابن يزيدَ الأَيْليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (وَسَأَلْنَاهُ) هو قولُ ابنِ شهابٍ (فَقَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «حَدَّثني» وله عن الحَمُّويي والمُستملي «حَدَّثه» (مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغَّرًا، ولأبي ذرٍّ «البِكِّير[1]» بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة، وبضم الموحدة[2] وفتح الكاف مخففة (وَكَانَ أَبُوهُ) إياس (شَهِدَ بَدْرًا) وأحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلَّها معه ﷺ (أَخْبَرَهُ) بهذا الحديثِ أو بغيره، وغرضه: بيان من شهدَ بدرًا/ لا بيان أنَّه أخبرهُ. قاله الكِرْمانيُّ. ٦/٢٦٢

وقال في «الفتح»: وزاد المؤلِّف -رحمه الله- في «تاريخه» المذكور: أنَّه سألَ أبا هُريرة رضي الله عنه وابن عبَّاس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، ومثله[3]؛ يعني: مثل حديثِ قبلهُ: «إذا طلَّق ثلاثًا لم تصلحْ له» أي: المرأة، فاقتصرَ المؤلِّف -رحمه الله- من الحديثِ على موضعِ حاجتهِ منه، وهي قوله: «وكان أبوه شهدَ بدرًا».

---

(١) «البكير»: ليست في (ص)، وفي (م): «بكر».

(٢) في هامش (ل): قوله: «وبضمِّ الموحَّدة»: هذا هو الضَّبط الأوَّل؛ لأنَّ الذي في هامش «الفرع»: «البُكَير»؛ مضبوطًا بالحمرة والسَّواد. والذي في اليونينية أنَّ رواية أبي ذر بالضبطين معًا: كسر الباء وتشديد الكاف، وضمها وتخفيف الكاف.

(٣) في (ص): «مثله».

١١ - باب شُهُودِ المَلَائِكَةِ بَدْرًا

(بابُ شُهُودِ المَلَائِكَةِ بَدْرًا) مع المسلمين نصرةً لهم وعونًا على المشركين[١].

٣٩٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ -وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ- قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ -أَوْ: كَلِمَةً نَحْوَهَا- قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلَائِكَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بنِ رَاهُوْيَه قال: (أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ) هو: ابنُ عبدِ الحميد (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ (عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ/ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ) الأنصاريِّ (عَنْ أَبِيهِ) رِفَاعة: بكسر الراء وتخفيف الفاء (وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ) اتِّفاقًا أنَّه (قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ) النَّبيُّ ﷺ: (مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ. أَوْ) قال (كَلِمَةً نَحْوَهَا) بالشَّكِّ نحوٌ[٢]: من خيارنا (قَالَ) جبريلُ عليه الصلاة والسلام: (وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلَائِكَةِ) من أفضلِ الملائكةِ.

د٤٥/١٣٤٨

٣٩٩٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ العَقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالعَقَبَةِ. قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ. بِهَذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيد (عَنْ يَحْيَى) ابنِ سعيدٍ الأنصاريِّ (عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ) الزُّرقيِّ (وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ) أبو رِفَاعة (مِنْ أَهْلِ العَقَبَةِ) الَّتي بمنى، أحدُ السِّتَّة، والاثني عشر، والسَّبعين الَّذين بايعوهُ عليه الصلاة والسلام قبلَ الهجرة (فَكَانَ) بالفاء، ولأبي الوقتِ «وكان» (يَقُولُ لِابْنِهِ) رِفَاعة: (مَا يَسُرُّنِي) استفهاميَّة أو نافية (أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالعَقَبَةِ) أي: بدلَ العقبةِ، ومرادُه: تعظيمُ العقبةِ على بدرٍ، قاله بحسبِ اجتهادِهِ؛ لأنَّها كانت مَنشأ قوَّة الإسلامِ ونصرتِهِ، وسببَ هجرتِهِ ﷺ إلى

---

(١) في هامش (ص) و(ل): تقدَّم القول في ذلك قبل بابين، وأخرج يونس بن بكير في «زيادات المغازي» والبيهقيُّ من طريق الرَّبيع بن أنس قال: كان النَّاس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى النَّاس بضربٍ فوق الأعناق وعلى البنان مثل وسم النَّار. «فتح».

(٢) «نحو»: ليست في (د).

المدينة. (قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ) عليه الصلاة والسلام (النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم... بِهَذَا) أي: بما تقدَّم في روايةِ جرير [ح: ٣٩٩٢].

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ، أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم. وَعَنْ يَحْيَى، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ الهَادِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عليه السلام.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) أبو يعقوب المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا يَزِيدُ) بنُ هارون قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذر «حَدَّثنا» (يَحْيَى) بنُ سعيدِ الأنصاريُّ رضي الله عنه (سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ: أَنَّ مَلَكًا) جبريل عليه الصلاة والسلام (سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذرٍّ «(نحوه)» أي: نحو ما سبق.

(وَعَنْ يَحْيَى) بنِ سعيدِ الأنصاريِّ، بالإسناد السَّابق (أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ الهَادِ) هو: يزيدُ بن عبدِ الله بن أسامة بنِ الهاد اللَّيثيُّ (أَخْبَرَهُ) أي: أخبرَ يحيى (أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ) أي: مع يزيد ابن الهاد (يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ) ابنُ الهاد: (فَقَالَ)[1] ولأبي ذرٍّ «(قال)» (مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ) المبهَم أولًا (هُوَ جِبْرِيلُ عليه السلام) والَّذي يظهرُ أنَّ رافعَ بن مالك لم يسمعْ من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم التَّصريح بتفضيلِ أهلِ بدرٍ على غيرِهم، فقال ما قالَ باجتهادٍ منه.

٣٩٩٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الرَّازي الفرَّاء قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ) ابنُ عبدِ المجيدِ الثَّقفيُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذَّاء (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يوْمَ بَدْرٍ: هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ) وعندَ ابنِ إسحاق: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم خفَق خَفْقةً، ثمَّ انتبهَ فقال: أبشِرْ يا أبا بكرٍ أتاكَ نصرُ اللهِ، هذا جبريلُ آخذٌ بعَنَانِ فرسهِ يقودُهُ على ثَنَاياهُ الغُبَار» وعند سعيد بن منصورٍ من مُرسل عطيَّة[2] ابن قيس: «أنَّ جبريلَ عليه السلام أتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بعدما فرغَ من بدرٍ على فرسٍ حمراءَ معقود

---

(١) قوله: «أي: مع يزيد ابن الهاد يوم حدثه معاذ هذا الحديث، فقال يزيد ابن الهاد: فقال» : ليس في (م).

(٢) في (ص): «ابن عطية».

النَّاصيةِ، قد عَصَبَ الغُبَار ثنيَّته[1]، عليه درعُهُ، وقال: يا محمدُ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ بَعثني إليكَ وأَمَرني أن لا أُفَارقك حتى تَرْضى، أفَرضيت؟ قال: نعمْ».

١٢- بابٌ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين بغير ترجمةٍ، فهو كالفصلِ من سابقهِ.

٣٩٩٦ - حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (خَلِيفَةُ) بنُ خيَّاط الحافظُ العُصْفُريُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ/ الأَنْصَارِيُّ) وهو أيضًا شيخُ البخاريِّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) هو ابنُ أبي عَرُوبة (عَنْ قَتَادَةَ) بن دِعَامة (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنَّه (قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ) قيسُ بنُ السَّكن بنِ قيس بنِ زَعْوَر بنِ حَرَام بن جُنْدب بن عامرِ بنِ غَنْم بنِ/ عديٍّ بن النَّجَّار الأنصاريُّ، غلبتْ عليه كنيتُهُ، أحدُ الَّذين جمعوا القرآن في العهدِ النَّبويِّ، واختلفَ في اسمهِ فقيل: سعدُ بن عُمير، وقيل: ثابتٌ، وقيل: قيسُ بن السَّكن (وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا) ولدًا ولا ولد ولدٍ (وَكَانَ بَدْرِيًّا).

د٤/٣٤٨ب
٦/٢٦٣

٣٩٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدِ بْنَ مَالِكٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الأَضْحَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لأُمِّهِ -وَكَانَ بَدْرِيًّا- قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقْضٌ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) الأنصاريُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) بن أبي بكر الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُم (عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى، عبدُ الله مولى بني عديٍّ بن النَّجَّار الأنصاريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (أَنَّ) سعدًا (أَبَا سَعِيدٍ[2] بْنِ مَالِكٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الأَضْحَى) ولأبي ذر «الأَضَاحي» بلفظ الجمعِ. (فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى

---

(١) في هامش (ج) و(ل): أي: ركبه وعلق به، ويروى: عصم ثنيَّتَهُ الغبار؛ أي: لزق فيه. «نهاية».

(٢) في (د) زيادة: «الأنصاري».

أَسْأَلَ) عن حُكمه؛ إذ كانوا نُهوا عن أكلِها بعد ثلاثةِ أيَّام (فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لأُمِّهِ، وَكَانَ) أخوه لأمِّه (بَدْرِيًّا) ممَّن شهدَ غزوة بدرٍ (قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ) الأنصاريَّ، بالنَّصب بفعلٍ محذوفٍ، أي: أعني قتادةَ، ويجوز الرَّفعُ خبر مبتدأ محذوفٍ، أي: هو قتادةُ، والجرُّ بدلًا من أخيهِ، وهو الَّذي أُصيبت عينُه يومَ أحدٍ على الأصحِّ، فأخذَها النَّبيُّ ﷺ فردَّها إلى مكانها فكانت أحسنَ عينيهِ (فَسَأَلَهُ) عن ذلك (فَقَالَ) قتادةُ: (إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقْضٌ) بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة، أي: ناقضٌ (لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ) بضم التَّحتية مبنيًّا للمفعول (مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضْحَى) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «الأضَاحي» (بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) فالنَّهي منسوخٌ بقوله عليه الصلاة والسلام بعد: «كلُوا وادَّخِرُوا وتَزَوَّدُوا» كما سيأتي إن شاء الله تعالى بعونِ الله وفضلِهِ في بابهِ [ح: ٥٤٢٣] والغرضُ منه ههنا وصفُ قتادة بأنَّه كان بدريًّا.

٣٩٩٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ وَهْوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهْوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ. فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالعَنَزَةِ، فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ، فَكَانَ الجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا. قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) مصغَّرٌ من غيرِ إضافةٍ، واسمه في الأصل: عبدُ الله الهبَّاريُّ القُرشيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بنُ أسامة (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بنِ الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ) أي: أبوهُ: (لَقِيتُ يَوْمَ) وقعةِ (بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ) بضم العين في الأول، مصغَّرًا، وكسرها في الثاني (وَهْوَ مُدَجَّجٌ) بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الأولى وكسرها مشددة فيهما، أي: مُغطًّى بالسِّلاح بحيثُ (لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ) وفي «القاموس»: المُدَجَّج والمُدَجِّج الشَّاكُ[1] في السِّلاح (وَهْوَ يُكْنَى)/ بضم التحتية

د٤/٣٤٩ب

(١) في (د) و(ل): «الشَّاكي»، وفي هامش (ج) و(ل): وفيه في مادة «شكي»: والشَّاكي السلاح: ذو شوكة وحدٌّ في سلاحه. «قاموس».

وسكون الكاف وفتح النون (أَبُو) ولأبي ذرٍّ «أبا» (ذَاتِ الكَرِشِ) بفتح الكاف وكسر الراء، وهو لذاتِ الظِّلْف والخُفِّ ولكلِّ[1] مُجْتَرٍّ كالمعدةِ للإنسان، ويطلقُ على العيالِ والجماعةِ.

(فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ. فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالعَنَزَةِ) بفتح العين المهملة والنون والزاي، كالحربةِ (فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ، قَالَ هِشَامٌ) هو ابنُ عروةَ -بالإسناد السَّابق- (فَأُخْبِرْتُ) بضم الهمزةِ مبنيًّا للمفعول (أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي) بالإفراد (عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ) بالهمزة، والمعروفُ: تمطَّيْت بالياء التَّحتية (فَكَانَ الجَهْدَ) بفتح الجيم، ولأبي ذرٍّ بضمها (أَنْ نَزَعْتُهَا) أي: العَنَزة (وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا) أي: انعطفا.

(قَالَ عُرْوَةُ) بنُ الزُّبير -بالإسناد المذكور-: (فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ) أي: فسألَ عليه الصلاة والسلام الزُّبير أن يُعطيه العَنَزة عاريةً، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «إيَّاه ﷺ» (فَأَعْطَاهُ) الزُّبير العَنَزة عاريةً (فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا) الزُّبير؛ لأنَّها كانت عاريةً (ثُمَّ طَلَبَهَا) منه (أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق رضي الله عنه عاريةً (فَأَعْطَاهُ) إيَّاها (فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ[2] عُمَرُ) رضي الله عنه عاريةً (فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا) الزُّبير (ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ) عاريةً (فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ) أي: عند عليٍّ نفسِه، فـ«آل» مُقْحمة، ثمَّ كانت بعد عليٍّ عندَ أولادِه (فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ) من أولادِ عليٍّ (فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ)[3] والغرضُ منه قوله: «يومَ بدرٍ».

٣٩٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَايِعُونِي».

---

(١) في غير (ص) و(س): «وهو لكل».

(٢) في (د): «سأله إياها».

(٣) في هامش (ج): هذا السِّياق نصٌّ في أنَّ العنزة كانت للزُّبير، وقد تقدَّم للشارح في «باب حمل العنزة مع الماء في الاستنجاء» عن ابن سعد: أنَّ النَّجاشيَّ كان أهداها للنَّبيِّ ﷺ، وفي «الفتح» في «باب سترة الإمام» عن عمر ابن شبَّة: أنَّ النَّجاشيَّ أهدى للنَّبيِّ ﷺ حربةً، فأمسكها لنفسه، وهي الَّتي يمشي بها مع الإمام يوم العيد، وفي طريق الليث بن سعد: أنَّه بلغه أنَّ العنزة الَّتي كانت بين يدي النَّبيِّ ﷺ كانت لرجل من المشركين، فقتله الزُّبير بن العوَّام يوم أُحُد، فأخذها منه النَّبيُّ ﷺ، وكان ينصبها بين يديه إذا صلَّى، قال: ويحتمل الجمع بأنَّ عنزة الزُّبير كانت أوَّلًا حربة النَّجاشيِّ. انتهى فليتأمَّل الجمع.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بن نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حَمْزة الحمْصي (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بنِ/ مسلم ابنِ شهابٍ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ[1]) بالذال المعجمة (بْنُ عَبْدِ اللهِ) الخَوْلاني (أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ) الأنصاريَّ رضي الله عنه (وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا) يوم وقعتها (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: بَايِعُونِي) بكسر التَّحتية، أي: عاقدُوني.

كذا اقتصرَ هنا منه على هذا، وسبقَ تامًّا في «كتاب الإيمان» [ح:١٨] والغرض منه هنا قوله: «وكان شهد بدرًا».

٤٠٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ -وَهْوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ- كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِيرَاثَهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة مصغَّرًا، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابنِ خالدٍ الأَيْليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد الزُّهريِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) سقطَ لأبي ذرٍّ «زوج النَّبيِّ...» إلى آخرهِ (أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ) مِهْشَم، أو هُشَيْم، أو هاشم بن عتبةَ بن ربيعةَ بن عبدِ شمس ابنِ عبد منافٍ القُرَشي العَبْشَمِي[2]، وكان من السَّابقين، وممَّن هاجرَ الهِجْرتين (وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَبَنَّى سَالِمًا) ادَّعى أنَّه ابنه قبل نزولِ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥] وكان أبو سالمٍ/ معْقِلًا[3] -بسكون العين المهملة وكسر القاف، وكان من أهل

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «عايذ الله» بالياء التَّحتانيَّة، كذا في «الفرْع المزِّيِّ» وغيره، وكذا قيَّده ابن الأثير فيه وفي غيره، وقال صاحب «التَّرتيب» أي: في الخطِّ، وأمَّا اللَّفظ؛ فهي همزة ليس إلَّا. انتهى. وبذلك جزم الكِرمانيُّ فقال: بالذَّال المعجمة بعد الهمزة، وهو ظاهرٌ.

(٢) في (د): «العبسي».

(٣) في (د): «معقل».

فارسٍ من إصطَخْر[1] من فضلاءِ الصَّحابة والموالي، وهو معدودٌ في المهاجرين؛ لأنَّه لمَّا أعتقتْهُ مَولاته ثُبَيْتَة -بضم المثلثة وفتح الموحدة وإسكان التَّحتية وفتح الفوقية، الأنصاريَّة زوج أبي حذيفة- تولى أبا حُذيفة وتبنَّاه أبو حذيفة (وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ) ولأبي ذرٍّ في نسخة «هندًا» (بِنْتَ الوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ) وهو أحدُ من قُتِلَ ببدرٍ كافرًا (وَهْوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ) هي ثُبَيْتَة امرأةُ أبي حُذيفة المذكورة.

(كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا) أي: ابنَ حارثةَ (وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِيرَاثَهُ) وفي «اليونينية»: «(من ميراثه» (حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾) زاد في «باب الأكفاء في الدين» من «كتاب النِّكاح» [ح:٥٠٨٨] إلى قوله ﷻ: ﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ فرُدُّوا إلى آبائهم، فمَن لم يُعلمْ له أبٌ كان مولى وأخًا في الدِّين (فَجَاءَتْ سَهْلَةُ) بفتح السين المهملة وسكون الهاء، زاد في «النِّكاح» [ح:٥٠٨٨] «بنت سُهيل -بضم السين المهملة- ابن عَمرو القُرشي ثمَّ العَامري، وهي امرأة أبي حُذيفة» وليست هي الَّتي أعتقت سالمًا؛ لأنَّ تلك أنصاريَّة، وهذه قُرشيَّة (النَّبِيَّ ﷺ) زاد في «النِّكاح» [ح:٥٠٨٨] «فقالت: يا رسول الله، إنَّا كنا نَرى سالمًا ولدًا، وقد أنزلَ الله ﷻ فيه ما قد علمت» (فَذَكَرَ الحَدِيثَ) لم يذكر بقيَّته، وذكرَها البَرْقَاني وأبو داود بلفظ: فكيف ترى فيه؟ فقال لها رسولُ الله ﷺ: «أرضعِيهِ» فأرضعتْهُ خمسَ رَضعاتٍ، فكان بمنزلةِ ولدِهَا من الرَّضاعة، فبذلك كانتْ تأمرُ عائشة رضي الله عنها بناتَ إخوتها، وبناتِ أخواتها أن يُرْضعن من أحبَّت عائشة[2] أن يراها[3]، أو يدخل عليها -وإن كان كبيرًا- خمسَ رضعاتٍ ثمَّ يدخلُ عليها، وأبت أمُّ سلمةَ وسائرُ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ أن يدخلَ عليهنَّ بتلك الرَّضاعة أحدٌ من الناسِ حتى يرضعَ في المهدِ، وقلْنَ لعائشةَ رضي الله عنها: والله ما ندري لعلَّها رخصةٌ من رسولِ الله ﷺ لسالمٍ دون الناسِ، ومباحثُ هذا تأتي إن شاء الله تعالى بعونِ الله في محلِّها [ح:٥٠٨٨].

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «إصطخْر» بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة: بلدة بفارس، يقال: إنَّ كور فارس خمس؛ أكبرها وأجلُّها كورة إصطخر. «مراصد».

(٢) قوله: «أن يرضعن من أحبت عائشة»: ليس في (ص).

(٣) في (م): «تراه».

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ) هو ابنُ عبدِ الله المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ) بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة، ابنِ لاحقٍ أبو إسحاق البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ) أبو الحسن المدنيُّ (عَنِ الرُّبَيِّعِ) بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد التَّحتية المكسورة (بِنْتِ مُعَوِّذٍ) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة، ابنِ عَفْراء الأنصاريَّة، أنَّها (قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غَدَاةَ) نصب على الظَّرفيَّة مضاف لقوله (بُنِيَ) بضم الموحدة وكسر النون مبنيًّا للمفعول (عَلَيَّ) بالتَّشديد/، أي: غداةَ دخلَ عليها زوجُها إياسُ بنُ بكير (فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي) بكسر اللام، بالفَرْع كأصلِهِ. وقال الكِرْمانيُّ -وتبعَهُ البَرْماويُّ والعينيُّ-: بفتحها بمعنى: الجلوس (وَجُوَيْرِيَاتٌ) بضم الجيم (يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ) بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء، والجملةُ حاليَّة حالَ كونهن (يَنْدُبْنَ) يذكرنَ (مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ) ولأبي ذرٍّ: «مِن آبَائي» (يَوْمَ بَدْرٍ)/ كذا للحَمُّويي والمُستملي[1]، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «ببدر»[2] بأحسنِ أوصافِهِم بما يهيِّجُ البُكاءَ والشَّوق، وكان قُتِل أبوها معوِّذ وعمُّها عوف أو معاذ، قتلَهما عكرمةُ بن أبي جهلٍ، وأطلقتْ على عمِّها الأبوّة تغليبًا (حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ) منهنَّ: (وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا) يكون (فِي غَدٍ. فَقَالَ) لها (النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَا تَقُولِي هَكَذَا) فيه كراهية نسبة الغيب للخلقِ (وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ).

د٤/٣٥٠أ

٦/٢٦٥

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «النِّكاح» [ح:٥١٤٧]، وأبو داود في «الأدب» والتِّرمذيُّ وابنُ ماجه في «النِّكاح».

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

(١) قوله: «للحَمُّويي والمُستملي» جاءت في (م) قبل عند قوله: «من قتل».

(٢) في (د): «(يوم بدر) ولأبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ والحَمُّويي والمُستملي: ببدر».

ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». يُرِيدُ: التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الأَرْوَاحُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاءُ الرَّازي قال: (أَخْبَرَنَا[1] هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف الصَّنعاني (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بنِ مسلم.

(ح) للتَّحويل: (وحَدَّثَنَا) بالواو (إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أُويس (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَخِي) عبد الحميد (عَنْ سُلَيْمَانَ) بن بلال (عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ) بفتح العين (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ) غير الحفظةِ (بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ) لا يحلُّ اقتناؤهُ، أو أعمَّ. قيل: وامتناعُهم من الدُّخول لأكله النَّجاسة وقُبْح رائحتهِ (وَلَا صُورَةٌ) قال ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما: (يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «صورة التَّماثيل» بالإفراد، وله عن الكشميهني «صور التَّماثيل» بالجمع (الَّتِي فِيهَا الأَرْوَاحُ) لِمَا فيها من مُضَاهاة الخالقِ جلَّ وعلا، والجمهورُ على التَّحريم، أمَّا صورة الشَّجر ورحالِ الإبلِ فليس بحرامٍ، لكن يمنعُ دخول ملائكة الرَّحمة ذلك البيت.

وسبقَ هذا الحديثُ في «باب بدء الخلقِ» [ح: ٣٢٢٥].

٤٠٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ (ح) وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ مِنَ الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ - عليها السلام - بِنْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الأَقْتَابِ وَالغَرَائِرِ وَالحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُه، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنَ

(١) في (د): «أنبأنا».

أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ المَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهْوَ فِي هَذَا البَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ. فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ. فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا. قَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأُذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو عبدُ الله بن عثمان بنِ جَبَلة المرْوزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا[1] عَبْدُ اللهِ) ابن المُبارك المرْوزي قال: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) بنُ يزيد الأَيْليُّ.

(ح) لتحويل السَّنَد: (وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) أبو جعفرٍ المصري، يُعرف بابن الطَّبرانيِّ قال: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة، ابنُ خالدِ بنِ يزيدِ بن أبي[2] النِّجادِ[3] الأَيْليُّ قال: (حَدَّثَنَا) عمِّي (يُونُسُ) بنُ يزيد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بن مسلم، أنَّه قال: (أَخْبَرَنَا[4] عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ) ولأبي ذرٍّ «ابن الحسين»/ (أَنَّ) أباه (حُسَيْنَ ابْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ)[5] أباهُ[6] (عَلِيًّا) هو: ابنُ أبي طالب رضي الله عنهما (قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ) بالشين المعجمة آخره فاء، ناقةٌ مسنَّةٌ (مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ مِنَ الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ) ولأبي ذرٍّ: «عليه من الخُمُس» وفي «باب فرض الخُمُس» [ح:٣٠٩١]

د٤/٣٥٠ب

(١) في (د) هنا وفي الموضع التالي: «أنبأنا».

(٢) «أبي»: ليست في (د).

(٣) في هامش (ل): «النِّجاد» كـ«كِتاب»: حمائل السَّيف. «قاموس».

(٤) في (د): «أنبأنا».

(٥) قوله: «أباه حسين بن عليٍّ أخبره أنَّ»: ليس في (م).

(٦) «أباه»: ليست في (د).

أعطاني شارفًا من الخمس، أي: ممَّا حصلَ من سريَّة عبد الله بن جحشٍ، وكانت في رجبٍ من السَّنة الثانيةِ قبل بدرٍ بشهرين، وسبقَ البحثُ في ذلك في «الخمسِ» [ح: ٣٠٩١].

(فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ ﷤ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ) أي: أدخل بها (وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا) لم يسمَّ (فِي) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «من» (بَنِي قَيْنُقَاعَ) بقافين وضم النون وتفتح وتكسر، قبيلةٌ من اليهود (أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ) الحشيشُ المعروفُ (فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ) بثمنهِ (فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي) قال في «القاموس»: عُرْسٌ: بالضَّم وبضمتين، طعامُ الوليمةِ (فَبَيْنَا) بغير ميمٍ، ولأبي ذرٍّ «بينما» (أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ) بفتح الفاء وتشديد الياء على التَّثنية (مِنَ الأَقْتَابِ وَالغَرَائِرِ وَالحِبَالِ، وَشَارِفَايَ) مبتدأٌ خبره (مُنَاخَانِ) ولأبي ذرٍّ «مُناختان» بزيادة فوقيَّة بعد الخاء، فالتَّذكير باعتبار لفظِ شارف، والتَّأنيث باعتبارِ معناه، أي: باركان (إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ) لم أقفْ على اسمه (حَتَّى) وفي «الخُمُس» [ح: ٣٠٩١][1]: فرجعت حين (جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُه) من الأَقْتَاب والغَرَائِر والحِبَال (فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ) بالتَّشديد (قَدْ أُجِبَّتْ) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة، قُطِعت (أَسْنِمَتُهُمَا) بالرَّفع مفعولًا نائبًا[2] عن الفاعلِ (وَبُقِرَتْ) بضم الموحدة وكسر القاف، شُقَّت (خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ) بضم الهمزة (مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ/ عَيْنَيَّ) من البُكاء (حِينَ رَأَيْتُ المَنْظَرَ) بفتح الميم والمعجمة بينهما[3] نون ساكنة، وفي «الخُمُس»: «حين رأيت ذلك المنظر منهما». ٦/٢٦٦

(قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا) بهما؟ (قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهْوَ فِي هَذَا البَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ) بفتح الشين المعجمة. قال في «القاموس»: القومُ يشربون، أي: الخمرَ (عِنْدَهُ قَيْنَةٌ) أمةٌ مُغنِّية لم تسمَّ (وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ) أي: القينة (فِي غِنَائِهَا) ولأبي ذرٍّ «فقالوا» أي: القَينة وأصحابه: (أَلَا) بالتَّخفيف (يَا حَمْزَ) مُرَخَّم بحذف آخره (لِلشُّرُفِ) بضم الشين المعجمة والراء، جمع: شارفٍ، وتُسَكَّن راؤهُ تخفيفًا.

قال ابنُ الأثير: ويروى: ذا الشَّرَف؛ بفتح الشِّين والرَّاء، أي: ذا العلاءِ والرِّفعة (النِّوَاءِ) بكسر النون والمدِّ، جمع: ناويةٍ، أي: سمينةٍ، وتمامه:

(١) في (د): «وفي نسخة» وقال في الهامش من نسخة: «الخمس».

(٢) في (د): «مفعول ناب».

(٣) في (ص) و(م): «وبينهما».

.... وهُـنَّ مُعَقَّـلاتٌ بالفِنَـاء

ضَعِ السِّكِّين في اللَّبَّاتِ مِنها/ وضَرِّجْهُـنَّ[1] حَمْـزَةُ بالـدِّمَاءِ

د٤/١٣٥١أ

قال في «مقدمة الفتح[2]»: وذكر المَرْزُبَاني[3] في «معجم الشعراء»: أنَّ قائلَ هذا الشِّعر عبد الله بن السَّائب المخزوميُّ.

(فَوَثَبَ) بالمثلثة، وفي «القاموس»: الوثبُ: الطَّفر، ثمَّ قال: والطَّفرة: الوَثْب في ارتفاعٍ (حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا. قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ) بلفظ المضارعِ مبالغة في استحضارِ صورةِ الحالِ، وإلَّا فكان الأصلُ أن يقول: حتى دخلتُ (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَرَفَ) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فعرف» (النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ) بكسر القاف، من فعلِ حمزة (فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ) أفظع (عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ) بفتح الفوقيَّة وتشديد التَّحتية (فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ) جماعةٌ يشربون الخمرَ (فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ[4]، فَارْتَدَى) به (ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ) بتشديد الفوقيَّة (أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأُذِنَ) بضم الهمزة، ولأبي ذرٍّ «فأَذن» بفتحها (لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ) بشارفَي عليٍّ (فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ) بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام، أي: سكران (مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ) بسبب السُّكر (فَنَظَرَ حَمْزَةُ) ﷺ (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ) رفعَهُ (فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ) بالتَّثنية، والذي في

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وضرِّجهنَّ» أي: لطِّخهنَّ بالدِّماء. «قاموس».

(٢) في (د): «في المقدمة».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «المَرْزُبَانيُّ»: بفتح الميم وسكون الرَّاء وضمِّ الزَّاي وفتح الباء الموحَّدة وبعد الألف نون، هذه النِّسبة إلى المَرْزُبان، وهو جدُّ المنتسب إليه. «اللُّباب».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قال ابن حجرٍ في آخر «اللِّباس» فائدة مهمَّة: ثمَّ اعلم أنَّه لم يتحرَّر في طولِ عمامتهِ ﷺ وعرضِها شيءٌ، ثمَّ قال: إنَّه نقلَ عن عائشةَ: أنَّها سبعة أذرعٍ في عرضِ ذراعٍ، ثمَّ قال: نعم وقع الخلافُ في الرِّداء، فقيل: ستَّة أذرعٍ في عرضِ ثلاثة أذرع، وقيل: أربعة أذرعٍ ونصف، أو شبران في عرض ذراعين وشبر، وقيل: أربعة أذرعٍ في عرض ذراعين ونصف، وليس في الإزارِ إلَّا القول الثَّاني. «حاشية شيخنا ع ش على م ر» في «صلاة الاستسقاء» باختصار.

«اليونينية»: بالإفراد (ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ) الشَّريف (ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لأَبِي؟) عبد المطَّلب، أي: في الخضوعِ لحرمتهِ (فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ) سكرانٌ (فَنَكَصَ) رجعَ (رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ) بالتَّثنية، رجوع[1] (القَهْقَرَى) بأن مشى إلى خلف ووجههِ لحمزة؛ خوفًا أن يَحْدُثَ منه شيءٌ، فيكون منه بمرأى فيرده إن وقع منه شيءٌ (فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ) ﷺ.

٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ، سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ، أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ) بفتح العين وتشديد الموحدة، أبو عبد الله المكِّيُّ سكن بغدادَ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيان رحمه الله (قَالَ: أَنْفَذَهُ) بالفاء والذال المعجمة، أي: بلغَ به مُنتهاه من الرِّواية (لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ) بفتح الهمزة، عبد الرَّحمن بن عبد الله الكوفيُّ، أو المراد بقوله: «أنفذَه» أرسلَه، فكأنَّه حملَه عنه مكاتبةً (سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ) بفتح الميم وكسر القاف، عبد الله المُزَنيِّ (أَنَّ عَلِيًّا) هو: ابنُ أبي طالبٍ (رضي الله عنه كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ) بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغَّرًا، لَمَّا مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، ولم يذكرْ/ عددَ التَّكبير. وفي «اليونينية» عن الحافظِ أبي ذرٍّ، أنَّه[2] قال: يعني[3] أنَّه كبَّر عليه خمسًا. د٤/٣٥١ب وكذا في «مُستخرجه»[4] من طريق البخاريِّ بهذا الإسناد: «خمسًا». كذلك.

وفي «معجم الصحابة» للبَغويِّ عن محمد بن عَبَّاد بهذا الإسناد: «ستًّا»، وكذا رواه البخاريُّ في «تاريخه الكبير» أي: فقيل لعليٍّ في ذلك (فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا) ولمن شهدَها فضلٌ على

---

(١) في (س) و(ص): «رجع».

(٢) «أنه»: ليست في (د).

(٣) في (د): «بلغني».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «في مستخرجه»: أي: «مستخرج أبي ذرٍّ على الصَّحيحين»، ووافقه أبو نُعيم كما في عبارة «الفتح»، وقد أورده أبو نُعيم في «المستخرج» من طريق البخاريِّ بهذا الإسناد... إلى آخره. واسم أبي ذرٍّ عبدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ المالكيُّ، شيخُ الحرمِ، يعرف بـ[ابن] السَّمَّاك، مات سنة «٤٣٤هـ». «طبقات الحفَّاظ» للسُّيوطيِّ رحمه الله.

غيرِهِ حتى في تكبيراتِ الجنازةِ، والإجماعُ أنَّه لا يُكبّر إلَّا أربع تكبيراتٍ، لكن لو كبَّر الإمام[1] خمسًا لم تبطلْ، ولا يتابعهُ المأمومُ.

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ. فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بن نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بن مسلمِ ابن شهابٍ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفرادِ (سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ/ سَمِعَ) أباه ٦/٢٦٧ (عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يُحَدِّثُ أَنَّ) أباه (عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ) رضي الله عنه (حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ) بفتح الهمزة وتشديد التَّحتية المفتوحة (مِنْ) زوجها (خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التَّحتية الساكنة سين مهملة، و«حُذَافَة» بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء، ابن قيسِ بن عديِّ بنِ سعدِ بنِ سهمِ بنِ عَمرو القُرشيِّ (السَّهْمِيِّ) بالسين المهملة، أي: صارت لا زوجَ لها بموته (وَكَانَ) خُنيس (مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ) من جراحةٍ أصابتْهُ في وقعةِ أحدٍ. قاله في «الإصابة»، وقيل: بل بعد بدرٍ. قال في «الفتح»: ولعلَّه أولى، فإنَّهم قالوا: إنَّه صلى الله عليه وسلم تزوجَهَا بعد خمسةٍ وعشرين شهرًا من الهجرةِ، وفي رواية: بعد ثلاثين شهرًا، وفي أخرى: بعدَ عشرين شهرًا، وكانت أُحد بعدَ بدرٍ بأكثرَ من ثلاثين شهرًا، وجزمَ ابنُ سعدٍ بأنَّه مات بعدَ قدومهِ عليه الصلاة والسلام من بدرٍ، وبه جزمَ ابنُ سيِّد النَّاس.

---

(١) «الإمام»: ليست في (م).

(قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ) له: (إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَ) عثمانُ: (سَأَنْظُرُ) أي: أتفكَّر (فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ) أي: ثمَّ لقيتُ عثمان (فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ) له: (إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ) أي: سكتَ (فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا) بفتح التَّحتية وكسر الجيم، وهو تأكيدٌ لرفعِ المجاز؛ لاحتمالِ أن يظنَّ أنَّه صمتَ زمانًا ثمَّ تكلَّم (فَكُنْتُ عَلَيْهِ) على أبي بكرٍ (أَوْجَدَ) بالجيم، أي: أشدَّ مَوجدة، أي: غضبًا (مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ) أي: لكونهِ أجابهُ أولًا ثمَّ اعتذر له ثانيًا، بخلافِ أبي بكر فإنَّه لم يجبْه بشيءٍ (فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ) أي: غضبت (عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ) فلم أعد (إِلَيْكَ) جوابًا/ (قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ) جوابًا[1] (فِيمَا عَرَضْتَ) عليَّ (إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ[2] أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ) زاد ابنُ[3] عساكرٍ «أبدًا» (وَلَوْ تَرَكَهَا) عليه الصلاة والسلام (لَقَبِلْتُهَا) وفيه: فضلُ كتمانِ السِّرِّ، فإذا أظهرَهُ صاحبهُ ارتفعَ الحرجُ. د٤/١٣٥٢

ومباحثُه تأتي إن شاء الله تعالى في «النِّكاح» [ح: ٥١٢٢] والغرضُ من ذكرهِ هنا قوله: «قد شهد بدرًا»، وقد أخرجهُ في «النِّكاح»، وكذا النَّسائيُّ.

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ البَدْرِيَّ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو: ابنُ إبراهيم القَصَّابُ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ عَدِيٍّ) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التَّحتية، ابنِ أبان بنِ ثابتِ الأنصاريِّ[4] (عَنْ) جدِّه لأمه (عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ) من الزِّيادة، الأنصاريِّ الخَطْميِّ الصَّحابيِّ[5]، أنَّه (سَمِعَ

(١) «جوابًا»: ليست في (د).

(٢) في (د): «ولم».

(٣) في (د): «ولابن».

(٤) في (م) زيادة: «الخطمي الصحابي»، وإيرادها هنا خطأ.

(٥) في (د): «الخطمي الأنصاري».

أَبَا مَسْعُودٍ) عقبةَ بن عَمرو الأنصاريَّ الخَزْرجيَّ (البَدْرِيَّ) لأنَّه شهدَ وقعتها، كما ذهبَ إليه المؤلِّف، ومسلمٌ في «الكنى» والطَّبرانيُّ والحاكمُ أبو[1] أحمد. وقال الأكثرون: لم يشهدها، إنَّما نزل فيها فنُسب إليها. وقال[2] الإسماعيليُّ: لم يصحَّ شهودُه بدرًا، وإنَّما كانت مسكنَه فقيل له: البَدْريُّ، والمثبِتُ مقدَّم على النَّافي.

(عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّه (قَالَ: نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ) من زوجةٍ وولدٍ حال كون الرَّجل يحتسبُها، أي: يريدُ بها وجه الله تعالى، فهي له (صَدَقَةٌ) في الثَّواب.

وهذا الحديث سبق في آخر «كتاب الإيمان» [ح: ٥٥].

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ قال: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ العَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ، أَخَّرَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ العَصْرَ وَهْوَ أَمِيرُ الكُوفَةِ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا أُمِرْتَ. كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع (قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بنِ مسلم ابنِ شهابٍ، أنَّه قال: (سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام (يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ العَزِيزِ) ذا المناقبِ الشَّهيرة (فِي إِمَارَتِهِ) بكسر الهمزة، فقال: (أَخَّرَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ العَصْرَ) أي: صلاتها، ولأبي ذرٍّ «الصَّلاة» بدل قوله: «العصر» (وَهْوَ أَمِيرُ الكُوفَةِ) من قبل معاويةَ بنِ أبي سفيان (فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ) ولأبي ذرٍّ «فدخلَ عليه أبو مسعودٍ» (عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ) الخَزْرجيُّ (جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ) أي: ابنِ عليِّ بن أبي طالبٍ لأمِّه، وهي: أمُّ بشيرٍ بنت أبي مَسعودٍ عُقْبة المذكور، وكان تزوَّجَها سعيدُ بن زيدِ بنِ عَمرو بنِ نُفَيل، فولدتْ له، ثمَّ خلَّف عليها الحسنَ بن عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنهما، فولدتْ له زيدًا.

وكان أبو مسعودٍ/ (شَهِدَ بَدْرًا) والظَّاهر: أنَّ هذا من كلامِ عروةَ، وهو حجَّة في ذلك؛ لأنَّه أدركَ أبا مسعودٍ، وإن كان روى عنه هذا الحديث بواسطةٍ، فإنَّه إنَّما يخبرُ عن مشاهدتهِ له، فلذا جزمَ المؤلِّف به، حيثُ قال في السَّابق [ح: ٤٠٠٦] «البَدْريِّ» (فَقَالَ) له: (لَقَدْ عَلِمْتَ) بتاءِ

٢٦٨/٦

(١) ضرب عليها في (م) وكتب مكانها: «و».

(٢) في (د): «قال».

الخطاب، أنَّه (نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ) صبيحةَ ليلة الإسراءِ (فَصَلَّى) برسولِ اللهِ ﷺ (فَصَلَّى/ د٤/٣٥٢ب رَسُولُ اللهِ ﷺ[1] خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ) جبريلُ للنَّبيِّ ﷺ: (هَكَذَا أُمِرْتَ) بضم الهمزة وفتح التاء، على الخطاب، أي: الَّذي أُمرت به من الصَّلاة ليلةَ الإسراءِ مجملًا، هكذا تفسيرُه مفصلًا، ولأبي ذرٍّ «أمرتُ» بضم التاء، أي: أمرتُ أن أصلِّي بك.

قال عروةُ: (كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة، التَّابعيُّ (يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ) أبي مسعودٍ عقبة، وهذا مرسلُ صحابيٍّ؛ لأنَّه لم يدركِ القصَّة، فيحتملُ أن يكونَ سمع ذلك من النَّبيِّ ﷺ، أو من صحابيٍّ آخر.

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهْوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بنُ إسماعيلَ التَّبُوْذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح اليَشْكُرِيُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ) النَّخعيِّ[2] (عَنْ) عمِّه (عَلْقَمَةَ) بنِ قيسٍ، أبي[3] شِبْل الفقيه (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عقبةَ (البَدْرِيِّ ﵁) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ) هما قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السُّورة (مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) من شرِّ الإنس والجنِّ، أو أغنتاهُ عن قيامِ الليلِ بالقرآن (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بنُ يزيدَ بالسَّند المذكور: (فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ) البَدْري (وَهْوَ) أي: والحالُ أنَّه (يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ) عن ذلك (فَحَدَّثَنِيهِ) أي: الحديث[4] المذكور، كما حدَّث به علقمة عنه.

وهذا الحديثُ فيه أربعةٌ من التابعين، وأخرجهُ المؤلِّف أيضًا في «فضائلِ القرآن» [ح:٥٠٠٨]

---

(١) قوله: «فصلَّى رسولُ الله ﷺ»: ليس في (م).

(٢) قوله: «عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (م): «ابن».

(٤) في (د): «بالحديث».

ومسلمٌ وأبو داود في «الصَّلاة»، والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآن»، وابنُ ماجه في «الصَّلاة»[1].

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ.

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الحُصَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ ابْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة مصغَّرًا، وسقطَ «ابن بكير» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابنِ خالد الأَيْليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ) الأنصاريُّ (أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ) بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة، ابن عَمرو بنِ العَجْلان[2] الخَزْرجيَّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ؛ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ) وتمامه -كما في «الصلاة» في «باب المساجد في البيوت» [ح: ٤٢٥]-: فقال: يا رسولَ الله، إنِّي أنكرتُ بصري وأنا أُصلِّي لقومي، فإنْ[3] كانت الأمطارُ سالَ الوادِي الَّذي بيني وبينهم، لم أستطعْ أن آتي مسجدَهُم فأصلِّي بهم، ووددتُ -يا رسول الله- أنَّك تأتِيني فتُصلِّي في بَيتي فأتَّخذه مُصلًّى... الحديث بطوله.

وغرضُه منه هنا قوله: «أنَّ عِتْبان بن مالك ممَّن شهدَ بدرًا من الأنصارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ) المصريُّ، وسقطَ «هو ابن صالح» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ) بنُ خالدِ/ بنِ يزيد الأَيْلي قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ) بنُ يزيد الأَيْلي (قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهريِّ (ثُمَّ سَأَلْتُ الحُصَيْنَ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (بنَ مُحَمَّدٍ) الأنصاريَّ (وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ) بفتح السين المهملة، من[4] خيارهم (عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ) بفتح الراء (عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ) بذلك.

د٤/٣٥٣أ

---

(١) قوله: «وابنُ ماجه في الصَّلاة»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (ب) و(م): «العجلاني».

(٣) في (د): «فإذا».

(٤) «من»: ليس في (ص)، وفي (م): «و».

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى البَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ خَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَحَفْصَةَ رضي الله عنهم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بن نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا[1] شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلمٍ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ) العَنْزي[2] حليفُ بني عديٍّ، أبو محمد المدنيُّ، ولد على عهدِ النَّبيِّ ﷺ، ولأبيه صُحبة مشهورةٌ، ووثَّقه العجليُّ (وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ) أي: ابن كعبِ بن لُؤي، ووصفه بأنَّه أكبر منهم بالنِّسبة إلى من لقيهُ الزُّهري منهم، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «بني[3] عامر» بدل: «بني عدي» (وَكَانَ أَبُوهُ) عامر (شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ عُمَرَ) بن الخطَّاب رضي الله عنه (اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ) وهو أخو عثمان بن مَظْعون (عَلَى البَحْرَيْنِ) ثمَّ عزلهُ وولَّى عثمانَ بنَ أبي العاص، وكان/ سببُ عزلهِ ما ذكرهُ عبدُ الرَّزاق في «مصنفه» عن مَعمر، عن الزُّهريِّ بمعناه: أنَّه شرب مُسكِرًا، فلما ثبتَ عندهُ حدَّه، وغضبَ على قُدامة، ثمَّ حجَّا جميعًا، فاستيقظَ عمرُ من نومهِ فزعًا، فقال: عجِّلوا بقُدامة، أتاني آتٍ فقال: صالحْ قدامةَ فإنَّك أخوهُ فاصطلحَا، ولم يذكرْ المصنِّف رحمه الله قصَّته لكونها ليستْ على شرطهِ، وإنَّما غرضُه منها قوله: (وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ) أي: قُدامة (خَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَ) أخته (حَفْصَةَ رضي الله عنهم). ٢٦٩/٦

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، أَنَّ عَمَّيْهِ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ المَزَارِعِ. قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ.

---

(١) في (د): «أنبأنا».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «العَنْزيُّ»: بفتح المهملة وإسكان النُّون، يُنسَبُ إلى عَنْز بن وائل أخي بكرٍ وتغلب؛ منهم: عامر بن ربيعة وابنه، كذا قيَّده الحفاظ، وحُكِيَ عن عليِّ ابن المدينيِّ أنَّه كان يقول في هذا: العَنَزيُّ بفتح النُّون، وكذا نسبه البُخاريُّ في أسماء البَدْريِّين عند ابن السَّكن [وأبي ذر]، وعند غيرهما بالإسكان. «ترتيب». وما بين معقوفين من المطالع.

(٣) في (ص) و(م): «ابن».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ) الضُّبَعيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ) بنُ أسماء الضُّبَعيُّ، ابن أخي عبد الله الرَّاوي عنه (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بن مسلمٍ: (أَنَّ سَالِمَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ) فعلٌ ماض من الإخبارِ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ) بالرَّفع فاعلُه، و«خَدِيج»: بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم، الأنصاريُّ الخزرجيُّ (عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بالنَّصب مفعوله، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «أَخْبرني» بزيادة النون والتَّحتية. قال في «الفتح»: وهو خطأٌ. (أَنَّ عَمَّيْهِ) ظُهَير: -مُصغَّر- ومُظَهِّر: بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة، كما ضبطَهُ ابنُ ماكُولا. ابني رافعِ بن عديٍّ بن زيدٍ الأنصاريِّ (وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا) أنكرَ الدِّمياطيُّ شُهودهما بدرًا وقال: إنَّما شهدا أُحدًا، والمثبِتُ مقدَّمٌ على النَّافي (أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ المَزَارِعِ) وكانوا يُكْرون الأرضَ بما ينبتُ فيها على الأربعاءِ وهو النَّهر الصَّغير/، أو شيء يستثنيهِ صاحبُ الأرض من المزروعِ لأجلِهِ، فنهى رسولُ الله ﷺ عن ذلك لِمَا فيه من الجهلِ. قال الزُّهري: (قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا) أي: أفتُكْري المزارعَ (أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ) أُكْريها، ثمَّ قال سالمٌ منكرًا على رافعٍ: (إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ) فلم يفرِّق في النَّهي بين الكراءِ ببعضِ ما يخرجُ من الأرضِ وبين الكراءِ بالنَّقد، فالنَّهيُ إنَّما هو عن الأوَّل.

د٣٥٣/٤ب

وقد سبقَ أصلُ الحديثِ في «كتاب المُزَارعة» [ح: ٢٣٤٤] مع مباحثه.

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضم الحاء وفتح الصاد، السُّلمي أبي الهُذَيل الكوفيِّ الثِّقة، تغيَّر حفظُه في الآخرِ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ اللَّيْثِيَّ) أبا الوليدِ المدنيَّ، ولدَ على عهدِهِ[1] ﷺ، وذكره العِجْليُّ من كبار التَّابعين الثِّقات، وكان معدودًا في الفقهاءِ (قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ ابْنَ رَافِعٍ) بكسر الراء في الأول، ابن مالك بن العَجْلان، أبا[2] معاذ (الأَنْصَارِيَّ) المتوفَّى في أول خلافةِ معاوية (وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا).

(١) في (د): «عهد رسول الله».

(٢) في (د): «ابن».

قال في «الفتح»: وبقيَّة هذا الحديث أخرجها الإسماعيليُّ من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه، عن شعبة بلفظ: «سمعَ رجلًا من أهل بدرٍ -يقال له: رِفَاعة بن رَافع- كبَّر في صلاتهِ حين دخلها». ومن طريقِ ابنِ أبي عديٍّ عن شعبة ولفظه: «عن رِفَاعة رجل من أهلِ بدرٍ[1]: أنَّه دخل في الصَّلاة فقال: الله أكبر كبيرًا». ولم يذكر البخاريُّ ذلك؛ لأنَّه موقوفٌ ليس من غرضهِ.

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِم العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ». قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) وهو لقبُ عبد الله بنِ عثمان المرْوزيِّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بن المُبَارك المرْوزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ الأَزْدي (وَيُونُسُ) بنُ يزيدَ الأَيْليُّ كلاهما (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بن مسلم (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام رضي الله عنه (أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ) الصَّحابي الصَّغير (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ) رضي الله عنه بالفاء والعين المفتوحة فيهما، الأنصاريَّ (وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ «مع رسولِ الله» (صلى الله عليه وسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «أَنَّ النَّبيَّ» (صلى الله عليه وسلم بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ) عامر (بْنَ الجَرَّاحِ) رضي الله عنه (إِلَى البَحْرَيْنِ) موضعٌ بين البَصرة وعُمَان[2] (يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا) أي: جزيةِ أهلها (وَكَانَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ» (صلى الله عليه وسلم هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ) في سنة تسعٍ من الهجرة (وَأَمَّرَ) بتشديد الميم (عَلَيْهِمِ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ) الصَّحابي (فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ) ابن الجَرَّاح رضي الله عنه

---

(١) قوله: «رفاعة بن رافع كبر في صلاته... رجل من أهل بدر»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ص) و(ل): وَعُمَان -التي هي فرضة البحر- مضمومةُ الأوَّل، مخففَّة الثاني: مدينة معروفة، سُمِّيَت بعُمَان بن سنان بن إبراهيم، قال في «المصباح»: هي بلدة على ساحل البحر، بين مهرة والبحرين. «ترتيب».

(بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ) وكان مئة ألف (فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا) من الموافاة (صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ «مع/ رسولِ الله» (ﷺ، فَلَمَّا انصرَفَ) بعد الصَّلاة (تَعَرَّضُوا/ لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ) لهم: (أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ. قَالُوا: أَجَلْ) أي: نعم (يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا) بقطع الهمزة فيهما، وكسر الميم في الثاني، مشددة من غير مدٍّ من التَّأميل (مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الفَقْرَ) نصب بقوله: (أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي) بالتَّحتية بعد النون، ولأبي ذرٍّ «ولكن» بحذفها (أَخْشَى) عليكم (أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ) أي: بسط (الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ) وللأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «مَن كانَ قبلكُم» (فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ) وفي إسناد هذا الحديث تابعيَّان وصحابيَّان.

٢٧٠/٦ د٤/٣٥٤أ

وسبق في «باب الجزية والمُوادعة» [ح: ٣١٥٨].

٤٠١٦ - ٤٠١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ كُلَّهَا. حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ البَدْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمدُ بنُ الفَضْل السَّدُوسيُّ عارمٌ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) أي: ابن زيد بنِ عبد اللهِ الأَزْدي (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابنِ عمر: (أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ كُلَّهَا).

(حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ) بضم اللام وتخفيف الموحدة الأولى، بشيرُ[1] بنُ عبدِ المنذرِ، وقيل: رِفَاعة بن عبدِ المنذرِ الأنصاريُّ (البَدْرِيُّ) رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ[2] نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ) بكسر الجيم وتشديد النون، جمعُ: جان، وهي الحيَّة البيضاءُ أو الرَّقيقة أو الصَّغيرة (فَأَمْسَكَ عَنْهَا).

وسبقَ الحديثُ في «كتاب بدءِ الخلقِ» [ح: ٣٣١٣].

---

(١) في (د): «بشر».

(٢) قوله: «كان يقتل الحيات... ﷺ»: ليس في (ص).

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ. قَالَ: «وَاللهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) بنِ عبد الله بنِ المنذرِ الحِزَاميُّ -بالزاي- قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) بضم الفاء مصغَّرًا، ابنِ سليمان الأسلميُّ أو الخُزَاعيُّ المدنيُّ (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) الأسدي مولى آل[1] الزُّبير، الإمامُ في المغازي (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمدُ ابن مسلمٍ الزُّهريُّ: (حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ) ممَّن شهدوا وقعةَ بدرٍ ولم يسموا (اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «(النَّبِيَّ)» (ﷺ) لَمَّا أُسِرَ العبَّاس، وكان الذي أسرَهُ أبو اليُسر كعبُ بن عَمرو الأنصاريُّ، ولَمَّا شدَّ وِثاقه أنَّ، فسمعهُ رسولُ الله ﷺ فلم يأخذهُ النَّوم، فأطلقوهُ ثمَّ طلبوا تمام[2] رضاهُ عليه الصلاة والسلام (فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ) بنون الجمع والجزم ولام التأكيد، أي: أن تأذنَ[3] فلنترك (لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ) بكسر الفاء ممدودًا، وأمُّ العبَّاس ليست من الأنصارِ، بل جدَّته أمُّ عبد المطَّلب منهم، فأطلقوا عليها لفظَ الأُخوَّة.

(قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (وَاللهِ لَا تَذَرُونَ) بالذال المعجمة المفتوحة، أي: لا تتركون (مِنْهُ) أي: من الفداءِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «(لا تذرون له)» (دِرْهَمًا) وعندَ ابنِ إسحاق: أنَّه ﷺ/ قال له: «يا عبَّاس، افدِ نفسَكَ وابنَي أخوَيْك[4] عَقيل بن أبي طالبٍ، ونوفلِ بنِ الحارثِ، وحليفَكَ عُتْبةَ بن عَمرو، فإنَّك ذو مالٍ». قال: إنِّي كنت مُسلمًا ولكنَّ القومَ استكرهُوني. قال: «اللهُ أعلمُ بما تقولُ، إن يكُ[5] ما تقولُ حقًا فإنَّ الله يجزيكَ، ولكن ظاهرُ الأمرِ أنَّك كنتَ علينا» وإنما لم يتركْ له ﷺ؛ لئلا يكون في الدِّين نوعُ مُحَاباةٍ. د٤/٣٥٤ب

وسبق الحديثُ في «العتقِ» [ح: ٢٥٣٧] و«الجهادِ» [ح: ٣٠٤٨].

---

(١) «آل»: ليست في (م).

(٢) «تمام»: ليست في (م).

(٣) في (ص): «أي أتأذن».

(٤) في (د): «أخيك».

(٥) في (د): «يكن».

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ (ح) وحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الجُنْدَعِيُّ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الكِنْدِيَّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ. أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّحاك بنُ مخلدٍ النَّبيل (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبدِ الملك بنِ عبد العزيز (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بن مسلمٍ (عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ) اللَّيثيِّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (بْنِ عَدِيٍّ) بفتحها، ابنِ الخِيَار القُرَشيِّ النَّوْفليِّ (عَنِ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ) تبنَّاه الأسودُ ابن عبد يَغُوث، فنسبَ إليه، واسم أبيه عَمرو.

قال المؤلِّف -رحمه الله-: بالسَّند المذكور (ح وَحَدَّثَنِي) بالإفراد، وبإثبات الواو لأبي ذرٍّ (إِسْحَاقُ) بنُ منصورِ الكَوْسج المرْوزيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إبراهيمَ بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ الزُّهريُّ المدنيُّ نزيلُ بغداد قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن عبد الله (عَنْ عَمِّهِ) محمدِ بنِ مسلم ابنِ شهابٍ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ) بالمثلثة (ثُمَّ الجُنْدَعِيُّ[1]) بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة[2] عين مهملة مكسورة (أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ) بضم العين (بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التَّحتية (أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو) بفتح العين/، ابنِ ثعلبةَ ابن مالك بنِ ربيعةَ (الكِنْدِيَّ) بكسر الكاف (وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ) بضم الزاي وسكون الهاء، ابن كلابِ بن مُرَّة بن كعب بنِ لؤي بن غالبِ بن فِهْر (وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٧١/٦

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الجُنْدَعِيُّ»: نسبة إلى جندع، قال ابنُ ماكولا: نسبة إلى جندع بن ليث بن بكير ابن عبد مناة بن كنانة، والمنتسب إلى هذه جماعةٌ كثيرة؛ منهم: عطاء بن يزيد اللَّيثيُّ. «ترتيب».

(٢) في هامش (ج): أي: ويضمُّ؛ كما في «التَّرتيب».

أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ) كذا في الفَرْع، والَّذي في أصله «أنَّه قال لرسولِ اللهِ ﷺ» (أَرَأَيْتَ) أي: أخبرني (إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ) بالذال المعجمة، أي: التجأ واحتضَنَ (مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ) أي: دخلتُ في الإسلام، وفي رواية مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ -في هذا الحديثِ- عند مسلم: أنَّه قال: «لا إله إلا الله» (أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ) بهمزة الاستفهامِ والمدِّ (بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟) أي: كلمة: أسلمتُ لله.

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَقْتُلْهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَقْتُلْهُ/، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ) لأنَّه صار مسلمًا معصومَ الدَّم، قد جبَّ الإسلامُ ما كان منه من قطعِ يدك (وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ) أسلمتُ لله (الَّتِي قَالَ)ـها، أي: إنَّ دمك صارَ مباحًا بالقصاصِ، كما أنَّ دمَ الكافرِ مباحٌ بحقِّ الدين، فوجهُ الشَّبه إباحةُ الدَّم، وإن كان الموجِبُ مختلفًا، أو: أنَّك تكون آثمًا كما كان هو آثمًا في حال كُفْره، فيجمعكُمَا اسمُ الإثم، وإن كان سببُ الإثمِ مختلفًا، أو المعنى: إن قتلتَهُ مستحلًّا.

د٤/١٣٥٥أ

وتُعُقِّبَ: بأنَّ استحلالهُ للقتلِ إنَّما هو بتأويل[1] كونهِ أسلمَ خوفًا من القتلِ، ومن ثَمَّ لم يُوجب النَّبيُّ ﷺ قَوَدًا ولا دِيَة، وإنَّما ذلك -والله أعلم- حيثُ كان عن اجتهادٍ ساعدَهُ المعنى، وبيَّن ﷺ أنَّ مَن قالها فقد عصَمَ دمَهُ ومالَهُ، وقال: «هلَّا شققْتَ عن قلبِهِ» إشارة إلى نكتةِ الجواب، والمعنى -والله أعلم-: أنَّ هذا الظَّاهر مُضْمحلٌّ بالنسبةِ إلى القلبِ؛ لأنَّه لا يطَّلع على ما فيه إلَّا الله، ولعلَّ هذا أسلم حقيقةً، وإن كان تحت السَّيف، ولا يمكنُ دفع هذا الاحتمالِ، فحيثُ وجدت الشَّهادتان حُكِم بمضمونهما بالنِّسبة إلى الظَّاهر، وأَمْرُ الباطنِ إلى الله تعالى، فالإقدامُ على قتلِ المتلفِّظ بهما مع احتمال أنَّه صادقٌ فيما أخبرَ به عن ضميرِهِ فيه ارتكابُ ما لعلَّه يكون ظلمًا له، فالكفُّ عن القتلِ أولى.

والشَّارع -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ليس له غرضٌ في إزهاقِ الرُّوح بل في الهدايةِ والإرشادِ، فإن تعذَّرت بكل سبيلٍ تعيَّن إزهاقُ الرُّوح[2] لزوالِ مفسدَةِ الكُفْر من الوجودِ، ومع التَّلفظ بكلمةِ الحقِّ لم تتعذرِ الهدايةُ، حصلَتْ أو تحصل في المستقبلِ، فمادةُ الفسادِ النَّاشئ عن كلمةِ الكفرِ قد زالتْ بانقيادهِ

---

(١) في (م): «تأول».

(٢) قوله: «بل في الهدايةِ والإرشادِ، فإن تعذَّرت بكل سبيلٍ؛ تعيَّن إزهاقُ الرُّوح»: ليس في (م).

ظاهرًا، ولم يبق إلَّا الباطن، وهو مشكوكٌ ومرجوٌّ مآلًا، وإنْ لم يكن حالًا، فقد لاحَ من حيث المعنى وجه قبولِ الإسلام. انتهى ملخصًا من «المصابيح» فيما نقله عن التَّاج ابن السُّبكي.

وبقيَّة مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في أول «كتاب الدِّيات» [ح: ٦٨٦٥] بعون الله تعالى وقوَّته.

٤٠٢٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟». فَانطلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ: آنتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ. قَالَ: آنتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن كثيرٍ الدَّوْرقيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ) إسماعيلُ بن إبراهيمَ، و«عليَّة» أمُّه، قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بنُ طَرْخان أبو المعتمر (التَّيْمِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا أَنَسٌ ﵁) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[1] يَوْمَ) وقعة (بَدْرٍ: مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ) ﵁ (فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ) مُعاذ ومعوِّذ الأنصاريان (حَتَّى بَرَدَ[2]) بفتحات، أي: مات (فَقَالَ) له ابنُ مسعود ﵁: (آنْتَ) بالمدِّ على الاستفهام (أَبَا جَهْلٍ؟) بالألف بعد الموحدةِ (قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ) بنُ طَرْخان: (هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ) ﵁ (قَالَ: آنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟) بالألف بعد الموحدةِ، وخرَّجها/ القاضي عياضٌ على أنَّه مُنادى، أي: أنت المقتولُ الذَّليل يا أبا جهلٍ، على جهةِ التَّوبيخ والتَّقريع. د٤/٣٥٥ب

وقال الدَّاوديُّ: يحتمل مَعنيين: أن يكون استعملَ اللَّحن ليغيظَ أبا جهلٍ كالمصغِّر له، أو يريدُ: أعني أبا جهلٍ، وردَّه السَّفاقِسيُّ: بأنَّ تغييظهُ[3] في مثل هذه الحالةِ لا معنى له، ثمَّ النَّصب بإضمارِ أعني إنَّما يكون إذا تكرَّرت النُّعوت. وتعقبهُ في «التَّنقيح»[4] في الأول: بأنَّه أبلغُ في

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «قال: قال رسول الله ﷺ»: كذا في بعض «الفُروع»، وفي «الفَرْع المزِّيِّ»: بإسقاط «قال» الأولى.

(٢) في هامش (ل): «أي: قَارَبَ الموت».

(٣) في (د): «غيظه».

(٤) في (ب) و(د): «الفتح».

التَّهكم، وفي الثَّاني: بأنَّ/ التِّكرار ليس شرطًا في القطعِ عند الجمهورِ، وإن أوهمتْهُ عبارةُ ابن مالك في كتبهِ. ٢٧٢/٦

وقال في «المصابيح»: كلاهما معًا في الوجه الثاني غلطٌ؛ فإنَّ ما نحن فيه ليسَ من قطعِ النَّعت في شيءٍ لا مع التِّكرار ولا مع حذفِهِ ضرورة؛ لأنَّه[1] ليس عندنا غير ضميرِ الخطابِ، وهو لا يُنْعت[2] إجماعًا.

وقال القاضي عياض: رواهُ الحمويي[3]: «آنت أبو جهل» وكذا البخاريُّ من طريقِ يونس[4]، وعلى هذا فيخرَّجُ على أنَّه استعملَ على لغة القصرِ في الأب، ويكون خبرَ المبتدأ.

(قَالَ) أي: أبو جهلٍ لابن مسعودٍ ﵁: (وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ) بنُ طَرْخان بالسَّند السَّابق: (أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة، لاحقُ بن حُميد: (قَالَ أَبُو جَهْلٍ) لابن مسعودٍ ﵁: (فَلَوْ) قتلني (غَيْرُ أَكَّارٍ) بفتح الهمزة وتشديد الكاف آخره راء، أي: زرَّاع (قَتَلَنِي) هو مثل: لو ذاتُ سِوار لطمَتْني، فيكون المرفوع بعد «لو» فاعلًا بمحذوف يفسِّره الظَّاهر، ثمَّ يحتملُ أن تكون شرطيَّة، فالجواب محذوفٌ، أي: لتسلَّيتُ، ويحتملُ أن تكون للتَّمني فلا جواب، ومرادُه: احتقارُ قاتلهِ وانتقاصهِ عن أن يَقْتُلَ مثله أكَّار؛ لأنَّ قاتليهِ -وهما ابنا عفراء- من الأنصار، وهم عمَّال أنفسهِم في أرضِهم ونخلِهم.

فإن قلتَ: أين هذا من قوله: «وهل أعمدُ من رجلٍ قتله قومه؟» أُجيب بأنَّه أرادَ هنا: انتقاصَ المباشر لقتلهِ، وأراد هناك تسليةَ نفسهِ بأنَّ الشَّريف إذا قتلهُ قومُه لم يكن ذلك عارًا عليه، فجَعَل قومَهُ قاتلين له مجازًا باعتبار تسبُّبِهم[5] في قتلِهِ وسعيِهم فيه، وإن لم يُبَاشروه،

---

(١) في (س) و(ص): «أنه».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لا ينعت»: أي: ولا ينعت به، أمَّا كونه لا ينعتُ؛ فلأنَّه غنيٌّ عن الإيضاحِ غالبًا، وأمَّا كونه لا ينعت به؛ فلِخُلوِّه بعد الاشتقاق عن الوصفيَّة ذاتًا وتأويلًا. «قليوبي على الشيخ خالد».

(٣) في الأصول: «الحميدي» والتصويب من المشارق.

(٤) هكذا وقع في الأصول، وهو الذي في أصول المشارق الخطية، والصواب: «أحمد بن يونس»، انظر الحديث (٣٩٦٢).

(٥) في (م): «نسبتهم».

فمحلُّ الانتقاصِ غير محلِّ التَّعظيم، فلا تناقضَ. قاله في «المصابيح».

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهم، لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ. فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا. فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بن إسماعيلَ المنْقَريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بن زياد العَبْديُّ قال: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ) هو: ابنُ راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بن مسلم (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللهِ) بن عُتْبة بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهم) أنَّه قال: (لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَقِيَنَا) بفتح التحتية/، فعل ومفعول (مِنْهُمْ) من الأنصار (رَجُلَانِ) فاعل (صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فحدَّثت بهِ عروة» (بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: هُمَا) أي: الرَّجلان (عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ) بضم العين المهملة وفتح الواو آخره ميم مصغَّرًا، ابنِ عايشٍ -بتحتيَّة ومعجمةٍ- ابنِ قيس بنِ النُّعمان (وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ) بفتح الميم وسكون العين المهملة، وهو أخو عاصم بن عديٍّ.

د ٤/٣٥٦أ

وهذهِ قطعَةٌ من حديث سبق في «المظالم» [ح:٢٤٦٢] و«الهجرة»[1]، ومرادُه منه هنا قوله: «شهدا[2] بدرًا».

٤٠٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ كَانَ عَطَاءُ البَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ: لأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوْيَه، أنَّه (سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ) بالضاد المعجمة مصغَّرًا، ابنِ غزوان الكوفيَّ يحدِّث (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالدٍ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ أبي حازمٍ، أنَّه قال: (كَانَ عَطَاءُ البَدْرِيِّينَ) أي: المال الذي يُعطاه كلُّ

(١) في (س): «في المناقب»، وفي (ص): «وهذا حديث سبق»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سبق»: وبُيِّض له في بعض النُّسخ، ولعلَّه: في «المظالم» وفي «الهجرة» كما في «العينيِّ»، وفي «المناقب» كما في «الفتح». قلت: والحديث أخرجه البخاري في «الحدود».

(٢) في (ص): «شهد».

واحدٍ منهم في كلِّ سنةٍ (خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ) مرَّتين (وَقَالَ عُمَرُ) رضي الله عنه في خلافتهِ: (لأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ) في العطاءِ لزيادة فضلِهم على من سِواهم.

٤٠٢٣ - ٤٠٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي. وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ المُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ: وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الأُولَى -يَعْنِي: مَقْتَلَ عُثْمَانَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ -يَعْنِي: الحَرَّةَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) المرْوزيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّام بن نافعٍ الحافظُ أبو بكر الصَّنْعاني (قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بن مسلمٍ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ) أي: ابن عديٍّ، وسقط «ابن مُطعم» في «اليونينية» وثبتَ في الفَرْع وغيره (عَنْ أَبِيهِ) رضي الله عنه أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي) صلاة (المَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ) أي: سكنَ وثبتَ (الإِيمَانُ فِي قَلْبِي[1]) كذا في «اليونينية» وغيرها من الأصول المعتمدةِ: «الإيمان» وفي الفَرْع: «الإسلام» وقد كان حينئذٍ كافرًا، ولم ينطقْ بالإسلام، والتزم أحكامَهُ إلَّا عند فتح مكَّة.

(وَعَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد، بالإسناد السَّابق (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ) أي: ابنِ عديٍّ (عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: لَوْ كَانَ المُطْعِمُ) بضم الميم وكسر العين المهملة (بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا/، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى) بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة، جمع: نَتِنٍ، كزَمِنٍ يُجْمَعُ على زَمْنى، والمراد: قتلى بدرٍ الذين صاروا جيفًا (لَتَرَكْتُهُمْ) أحياءً ولم أقتلْهم من غيرِ فداءٍ إكرامًا (لَهُ) واحترامًا وقبولًا لشفاعتهِ؛ لِمَا كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجعَ من الطَّائف في جوارهِ. ٢٧٣/٦

(١) «في قلبي»: سقط هنا في (د) وجاء بعد قوله الآتي: «الإسلام».

وعندَ الفَاكهي بإسنادٍ حسنٍ مرسل: أنَّ المُطْعم بن عديٍّ أَمَر أربعةً من أولادهِ فلبسُوا السِّلاح، وقام كلُّ واحدٍ منهم عند[1] ركنٍ من الكعبةِ، فبلغَ ذلك قريشًا فقالوا له: أنت الرَّجل الذي لا تُخفر له ذمَّة، ولَمَّا حصر قريشٌ بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشِّعب، كان المطعمُ من أشدِّ من قام في نقضِ/ الصَّحيفة التي كتبتها قريشٌ على بني هاشمٍ ومن معهم، ومات المُطْعم قبل وقعة بدرٍ. د٣٥٦/٤ب

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بن سعدٍ إمامُ المصريين، ممَّا وصله أبو نُعيم في «مستخرجه» (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ) الأنصاريِّ، وسقط لغير أبي ذرٍّ «ابن سعيد» (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ) أنَّه قال: (وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الأُولَى -يَعْنِي: مَقْتَلَ عُثْمَانَ-) بن عفَّان ﵁ يوم الجمعةِ لثمانِ ليالٍ خلتْ من ذي الحجَّة، بعد أن حُوصر تسعة وأربعين يومًا، أو شهرين وعشرين يومًا (فَلَمْ تُبْقِ) بضم الفوقية وسكون الموحدة، الفتنةُ الأولى (مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ) الَّذين شهدوا وقعتَها (أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ -يَعْنِي: الحَرَّةَ-) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة: أرضٌ ذاتُ حجارة سُود، موضعٌ بالمدينةِ كانت به الوقعةُ بين أهلِها وعسكرِ يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين؛ بسبب خلعِ أهل المدينةِ يزيدَ، وولَّوا على قريشٍ عبدَ الله بن مُطِيع، وعلى الأنصار عبدَ الله بن حنظلةَ، وأخرجوا عاملَ يزيد عثمانَ بن محمد بنِ أبي سفيان، ابن عمِّ يزيد من بين أظهرِهم، وكان عسكرُ يزيد سبعة وعشرين ألف فارسٍ، وخمسة عشر ألفَ راجلٍ[2].

(فَلَمْ تُبْقِ) هذه الفتنةُ الثَّانية (مِنْ أَصْحَابِ الحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ) الفتنة (الثَّالِثَةُ) قيل: هي فتنةُ الأزارقةِ[3] بالعراق، وقيل: فتنةُ أبي حمزةَ الخارجيِّ بالمدينة في خلافةِ مروان بن محمد بنِ مروان بنِ الحكم سنة ثلاثين ومئة، وقيل: فتنةُ قتلِ الحجَّاج لعبد الله بنِ الزُّبير ﵄، وتخريبه الكعبةَ سنة أربع وسبعين (فَلَمْ تَرْتَفِعْ) هذه الفتنةُ الثَّالثة (وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ) بفتح الطاء

(١) في (م): «عند كل».

(٢) في هامش (ج) و(ص): وذكر ابن التِّين أنَّ مالكًا روى عن يحيى بن سعيد الأنصاريِّ، قال: لم تُتركِ الصَّلاة في مسجد النبيِّ ﷺ إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرَّة، قال مالك: ونسيت الثالثة، قال ابن عبد الحكم: يوم خرجَ أبو حمزة الخارجيُّ. «فتح».

(٣) في هامش (ج): «الأزارقة» أصحاب نافع بن الأزرق الَّذين خرجوا من البصرة مع نافع إلى الأهواز، فغلبوا عليها وعلى كُوَرها وما والاها من بلاد فارس وكرمان، في أيَّام عبد الله بن الزُّبير.

المهملة والموحدة المخففة وبعد الألف خاء معجمة، أي: عقلٌ، وقيل: قوَّةٌ[1]، وقيل: بقيَّةُ خيرٍ في الدِّين.

واستُشْكل قوله: «فلم تبقِ من أصحاب بدرٍ أحدًا» فإنَّ عليًّا والزُّبير وطلحة وسعدًا وسعيدًا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانًا. فقال الدَّاوديُّ: إنَّه وهمٌ بلا شكٍّ، أو لعلَّه[2] عنى بالفتنة الأولى مقتلَ الحسين، وبالثانية الحرَّة، وبالثَّالثة ما كان بالعراقِ مع الأزارقةِ.

وأُجيب بأنَّه ليس المراد أنَّهم قتلوا عند مقتلِ عثمان، بل أنَّهم ماتوا منذ قامتِ الفتنةُ بمقتلِ[3] عثمان إلى أن قامت الفتنةُ الأُخرى بوقعةِ الحرَّة، وكان آخرَ من مات من البَدْريين سعدُ بن أبي وقاصٍ، وماتَ قبل وقعة الحرَّة، وقولُ الدَّاودي: إنَّ المرادَ بالفتنةِ الأولى مقتلُ الحسين خطأ، فإنَّ في زمن مقتلِ الحسين لم يكن أحدٌ من البَدْريين موجودًا.

وقول بعضهم: إنَّ «أحدًا» نكرةٌ في سياقِ النَّفي فيفيدُ العُموم. أُجيب عنه بأنَّه ما من عامٍّ إلَّا وقد خُصَّ إلَّا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وتُعقِّب قول من قال: إنَّ المرادَ بالفتنةِ الثالثة التي لم تُبيَّن/ في الحديث فتنةُ الأَزارقة بأنَّ الذي يظهر: أنَّ يحيى بن سعيد أرادَ بالفتنِ التي وقعتْ بالمدينةِ دون غيرها. د٤/٣٥٧أ

٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ: بِئْسَمَا قُلْتِ، تَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَذَكَرَ حَدِيثَ الإِفْكِ.

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وقيل: قوَّةٌ»، زاد في «الفتح»: قال الخليل: أصل الطَّبَاخ: السِّمن والقوَّة، ويستعمل في العقل والخير، قال حسَّان:

المـالُ يغشـى رجـالًا لا طَبـاخَ لهـم ... كالسَّيل يَغشى أصولَ الدِّنْدِنِ البَالي

و«الدِّنْدِن» بكسر المهملتين، وسكون النُّون الأولى: ما اسودَّ من النَّبات.

(٢) في (س) و(ص): «ولعله».

(٣) في (د): «بقتل».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) بكسر الميم وسكون النون، الأنماطيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ) بنِ غانمٍ (النُّمَيْرِيُّ) بضم النون وفتح الميم مصغَّرًا، قاضِي إفريقية قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ) الأَيْلِيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ) محمدَ بن مسلم ابنِ شهابٍ (قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ) بن العوَّام ﵄ (وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ) ابن حَزْنٍ سيِّد التابعين (وَعَلْقَمَةَ ابْنَ وَقَّاصٍ) اللَّيثيَّ (وَعُبَيْدَ اللهِ) بضم العين في «اليونينية»، وفي الفَرْع: بفتح العين، وهو سبْقُ قلم، والصَّواب: بضمها مصغَّرًا (بْنَ عَبْدِ اللهِ) بن عتبة بنِ مسعود ﵁ (عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ) في قصة الإفك، وسقط لأبي ذر «زوج النَّبيِّ...» إلى آخره/. ٦/٢٧٤

(كُلٌّ) من عروةَ وسعيدٍ وعلقمةَ وعبيدِ الله (حَدَّثَنِي) بالإفراد (طَائِفَةً) قطعةً (مِنَ الحَدِيثِ قَالَتْ) عائشةُ ﵂: (فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ) بكسر الميم، سلمى بنت أبي[1] رهم[2]؛ للتبرُّز قِبلَ المناصعِ قبلَ أن تُتَّخذ الكُنُف قريبًا من البيوتِ، والنَّاسُ يفيضون في قول أصحابِ الإفك (فَعَثَرَتْ) بالفاء في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْع: بالواو وبالعين المهملة وبالمثلثة والراء المفتوحات آخره فوقية (أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا) بكسر الميم وسكون الراء، كسائها (فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة، أي: كُبَّ لوجههِ (فَقُلْتُ) لها: (بِئْسَمَا قُلْتِ، تَسُبِّينَ) بإسقاط همزة الاستفهام (رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟... فَذَكَرَ حَدِيثَ الإِفْكِ) السَّابق في «كتاب الشَّهادات»، في «باب تعديل النساء بعضهن بعضًا» [ح: ٢٦٦١] بتمامه، والمراد منه هنا قوله: «شهدَ بدرًا».

٤٠٢٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ الحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟». قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ». فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِئَةً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) «أبي»: ليس في (د).

(٢) في هامش (ج) و(ل): اسمه أُنيس؛ بفتح الهمزة بعدها نون مكسورة، و«سلمى»: قيل: اسمها ريطة. «إصابة».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذر «حَدَّثني» بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) الحِزاميُّ القُرشيُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ) بضم الفاء مصغَّرًا، وسقطَ «ابن سليمان» في الفَرْع، وثبت في أصلهِ[1] (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) مولى آل الزُّبير، الإمامُ في المغازي (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ): بعد أن ذكرَ غزواتِ رسولِ الله ﷺ (هَذِهِ) المذكورات هي (مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ) عن أهلِ بدرٍ (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهْوَ يُلْقِيهِمْ) في القليبِ، من الإلقاءِ، وللأَصيليِّ وأبي الوقتِ عن الحَمُّويي[2] «يلَقِّبهم» بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التَّحتية، وللكُشميهنيِّ «يلْعَنهم» بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف، أو الموحدة أو[3] التَّحتية (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟)/ د٤٠/٣٥٧ب وسقطَ «كم» من قوله: «وعدكم» في الفَرْع، وثبتَ في أصلهِ (قَالَ مُوسَى) بنُ عقبة بالسَّند المذكور: (قَالَ نَافِعٌ) مولى ابنِ عمر: (قَالَ عَبْدُ اللهِ) بن عمر بنِ الخطَّاب ﵄: (قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ) منهم عمر: (يَا رَسُولَ اللهِ، تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ) فيه شاهدٌ على جوازِ الفصل بين أفعل التَّفضيل وكلمة «من».

(فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ) قال في «الفتح»: هو من بقيَّة كلام موسى بنِ عُقبة، عن ابن شهابٍ. وبه قال الكِرْمانيُّ، لكن في الفَرْع وأصله: «قال أبو عبدِ الله» وعليه علامةُ السُّقوط لأبي ذرٍّ وَحْدَهُ، وهو يدلُّ على أن قوله: «فجميع... إلى آخره» من كلامِ البخاريِّ (مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ) بضم الضاد وكسر الراء، من الغنيمةِ، وإن لم يشهدْها لعذرٍ، كعثمان بن عفَّان ﵁ (أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ) بضم القاف وكسر السين (سُهْمَانُهُمْ) بضم السين وسكون الهاء (فَكَانُوا مِئَةً) من قريشٍ ممَّن شهدَها حِسًّا وحُكمًا، أو[4] بانضمامِ مَواليهم وأتباعِهم، وسردَ ابنُ سيِّد الناسِ أسماءهُم فبلغَ بهم أربعةً وتسعين (وَاللهُ أَعْلَمُ) يحتملُ أن يكون كلام الزُّبير، فلعلَّه دخلهُ بعضُ الشَّك لطول الزَّمان، أو من الرَّاوي عنه.

---

(١) «في الفرع، وثبت في أصله»: ليست في (د).

(٢) رواية الأصيلي عن أبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني، ولا رواية له عن الحموي، ورواية أبي الوقت عن الداودي عن الحمويي فتنبه.

(٣) في (م): «و».

(٤) في (م): «و».

٤٠٢٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عن الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِئَةِ سَهْمٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازي الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف الصَّنْعاني (عَنْ مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنةٌ، ابنِ راشدٍ الأزديِّ مولاهم (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة (عَنِ الزُّبَيْرِ) بن العوَّام، أنَّه (قَالَ: ضُرِبَتْ) بضم الضاد مبنيًّا للمفعول (يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ) هم قريشٌ (بِمِئَةِ سَهْمٍ) وفي حديث ابن عبَّاس ﵄ عند الطَّبرانيِّ والبزَّار: «أنَّ المهاجرين ببدرٍ كانوا سبعةً وسبعين رجلًا».

قال في «الفتح»: فلعلَّه لم يذكرْ مَنْ ضُرِب له بسهمٍ ممَّن لم يشهدها حسًّا. وقال الدَّاوديُّ: إنَّما كانوا على التَّحرير أربعةً وثمانين، وكانت معهم ثلاثة أفراسٍ، فأسهَمَ لهم بسهمين سهمين، وضربَ لرجالٍ كان أرسلهُم في بعضِ أمره بسهامهم، فيصحُّ أنَّها كانت مئة بهذا الاعتبار.

١٣ - بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِي «الجَامِعِ» الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ:

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَاشِمِيُّ ﷺ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، ثُمَّ إِيَاسُ بْنُ البُكَيْرِ، بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ الهَاشِمِيُّ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ، أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ القُرَشِيُّ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ المُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الأَنْصَارِيُّ، الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ القُرَشِيُّ، زَيْدُ ابْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ، أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ القُرَشِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ القُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ، ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ وَأَخُوهُ، عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ ابْنُ الحَارِثِ القُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ ابْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ العَنَزِيُّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ، عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ الجَمُوحِ، مُعَوِّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ، مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ

الأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنهم.

(بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ) الَّذين حضروا وقعتَها[1] (فِي) هذا (الجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ) الإمام (أَبُو عَبْدِ اللهِ) محمدُ بن إسماعيلَ البُخاريُّ.

قال في «الكواكب»: والمقصود منه تسميةُ من علم في هذا الكتاب أنَّه من أهل بدرٍ على الخصوصِ فكأنَّه/ فذلكةٌ وإجمالٌ لِمَا تقدَّم مفصَّلًا، لا تسميةَ المذكورين منهم فيه مطلقًا؛ إذ كثيرٌ ممَّن لم يُختلفْ في شهودِهِ بدرًا -كأبي عُبيدة ابن الجرَّاح رضي الله عنه- لم يذكره ههنا، ولا تسميةَ/ من روى حديثًا منهم، فإنَّ كثيرًا من المذكورين هنا لم يروِ حديثًا فيه، نحو حارثةَ وغيرِه. ٢٧٥/٦ د١٣٥٨/٤

وقد رتَّب من ذكره[2] هنا (عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ) إلَّا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة فقدَّمهم لشرفهم، وفي بعضها تقديمُه صلى الله عليه وسلم فقط، كما سنذكرُه إن شاء الله تعالى، وسقط لأبي ذر لفظ «باب» وقوله: «الَّذي وضعه...» إلى آخره.

(النَّبِيُّ[3] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بن عبد المطلب بن هاشم[4] (الهَاشِمِيُّ صلى الله عليه وسلم) وذكره تبرُّكًا، وإلَّا فكونه حضرَ بدرًا من المقطوعِ به.

(أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ) رضي الله عنه، وفي نسخة «عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة» ولأبي ذرٍّ «القرشي»، وتقدَّم في أول «المَغَازي» [ح:٣٩٥٣] حيثُ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ: «اللَّهمَّ إنِّي أَنْشُدك[5]»[6] فأخذَ أبو بكرٍ رضي الله عنه بيده وقال: حسبُك.

---

(١) في هامش (ج): فائدة: ذكر الجلال الدَّوانيُّ في «شرح العقيدة العضديَّة» ما نصُّه: وقد سمعنا من مشايخ الحديث أنَّ الدُّعاء عند ذكرهم في «البخاريِّ» مستجاب، وقد جُرِّبَ ذلك.

(٢) في (س) و(ص): «ذكر».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «النَّبيُّ» سقط لفظ: «النَّبي» من «فرع المزِّيِّ»، وثبتَ في غيرهِ من الفروع المعتمدة.

(٤) في هامش (ص) و(ل): ابن عبد مناف بن قصيِّ بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لؤيِّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدِّ بن عدنان.

(٥) في (م): «أشهدك» وكتب على هامشه من نسخة: «أنشدك».

(٦) في هامش (ص) و(ل): قوله: «اللَّهمَّ؛ إنِّي أنشدك»: قال في «المصباح»: نَشَدْتُك الله، وبالله أَنْشُدك: ذكَّرتك به واستعطفتك، أو سألتك به مقسمًا عليك.

(ثُمَّ عُمَرُ) ﷺ، ولأبي ذرٍّ «عمر بن الخطَّاب العَدَوي» نسبةُ إلى جدِّه الأعلى: عدي بن كعب، وسبق ذكره [ح: ٣٩٧٦] حيث قال: يا رسولَ الله، تكلِّم أجسادًا لا أرواحَ لها.

(ثُمَّ عُثْمَانُ) رضي الله عنه، ولأبي ذرٍّ «عثمان بن عفان» خلَّفه النبي ﷺ على ابنتهِ، أي: رقيَّة وكانت مريضةً، وضربَ له بسهمهِ، أي: وأجره، فكان كمن شهدَها، كما سبق في «مناقبه» [ح: ٣٦٩٩].

(ثُمَّ عَلِيٌّ) رضي الله عنه، ولأبي ذرٍّ «عليُّ بنُ أبي طالب الهاشمي» وسبق ذكره في الوقعة[1] السَّابقة حيث قال: «كان لي شارفٌ من المغنمِ يوم بدرٍ» [ح: ٤٠٠٣].

(ثُمَّ إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ) بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التَّحتية، والبُكَير: بضم الموحدة وفتح الكاف، مصغَّرًا، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ: «البِكِّير» بكسر الموحدة والكاف المشددة، اللَّيثي، وسبق في «باب شهودِ الملائكةِ بدرًا» [ح: ٣٩٩١].

وسقط لفظ «ثمَّ» في الأربعة لأبي ذرٍّ، واتُّفق على إسقاطها في كلِّ ما يأتي بعد، وهو (بِلَالُ ابْنُ رَبَاحٍ) بفتح الراء والموحدة المخففة، المؤذِّن الحَبَشي (مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) رضي الله عنه، ولغير أبي ذرٍّ «القرشي» ذكر في «كتاب الوكالةِ» [ح: ٢٣٠١] و«كتاب المغازي» [ح: ٣٩٧١] حيثُ قال يومَ بدرٍ: «لا نجوتُ إنْ نَجَا أميَّة بن خلفٍ».

(حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ) رضي الله عنه، هو الذي قتلَ شيبةَ بن ربيعة يوم بدرٍ، كما سبق [ح: ٣٩٨٣].

(حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ) عَمرو رضي الله عنه (حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ) سبقَ أنَّ عمرَ أراد قتله فقال له النَّبي ﷺ: «إنَّه شهدَ بدرًا» [ح: ٤٠٠٠].

(أَبُو حُذَيْفَةَ) هشام على الأكثر (بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ) بن عبدِ شمس (الْقُرَشِيُّ) ذكر في «باب شهود الملائكة بدرًا» [ح: ٣٩٩٩].

(حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ) رضي الله عنه، بفتح الراء والتخفيف، كذا في «اليونينية» وفرعها. قال في «أسد الغابة»: كذا ذكره عبدان وابن أبي عليٍّ[2]، وفي بعضِ الأصولِ: «الرُّبَيِّع» بضم الراء والتشديد/ مصغَّرًا، وهو الصَّواب، وبه جزم في «أسد الغابة» و«فتح الباري» و«العمدة» و«الكواكب»

د٤/٣٥٨ب

(١) في (س) و(م): «الواقعة».

(٢) في هامش (ج) و(ل): واسم ابن أبي عَلِيٍّ أبو بكر، كما في «الإصابة».

وغيرها، وهو اسمُ أمِّه، عمَّة أنس بن مالك رضي الله عنه (الأَنْصَارِيُّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهْوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ) بضم السين وتخفيف الراء، ابن الحارثِ بن عديٍّ (كَانَ فِي النَّظَّارَةِ) بتشديد الظاء المعجمة، الذين لم يخرجوا لقتالٍ، وكان غلامًا فجاءه سهمٌ غرْبٌ[1] فوقعَ في ثغرةِ نحرهِ فقتلهُ، فجاءت أمُّه الرُّبيِّع فقالت: يا رسولَ الله، قد علمتَ مكان حارثةَ مني، فإن يكن في الجنَّة فأصبرُ، وإلَّا فسيرى الله عز وجل ما أصنعُ. فقال لها: «يا أمَّ حارثَةَ، إنَّها ليستْ بجنَّة واحدةٍ، ولكنَّها جنانٌ كثيرةٌ، وهو في الفردوسِ الأعلى. قالت: سأصبرُ» [ح:٣٩٨٢].

(خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ) رضي الله عنه، بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة (الأَنْصَارِيُّ) الأوسيُّ، سبق في «باب فضل من شهد بدرًا» [ح: ٣٩٨٩] أنَّ خُبيبًا قتلَ الحارثَ بن عامر يوم بدرٍ، وقال الدِّمْياطيُّ: إنَّما هو خبيبُ بن يسافٍ.

(خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ) بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة مصغَّرًا، و«حُذَافة»: بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفاء، ابنِ قيس بنِ عديِّ بن سعد بنِ سهمٍ (السَّهْمِيُّ) القُرشي، ذكره في «بابٍ» من غير ترجمةٍ، يلي «باب: شهود الملائكة بدرًا»، بلفظ: وقال ابنُ عمر حين تأيَّمت حفصةُ من خُنَيس بن حُذَافة: وكان من أصحاب النَّبي صلى الله عليه وسلم، قد شهدَ بدرًا، توفِّي بالمدينةِ» [ح: ٤٠٠٥].

(رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ) أي: ابن مالك/ بن العجلانِ بن عَمرو بن عامر بن زُرَيق الزُّرَقيُّ (الأَنْصَارِيُّ) ٢٧٦/٦ ذكره في «باب فضل من شهدَ بدرًا»[2] [ح:٣٩٩٢]. قال: وكان من أهل بدرٍ.

(رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ المُنْذِرِ) بضم الميم وكسر الذال المعجمة (أَبُو لُبَابَةَ) بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما ألف (الأَنْصَارِيُّ) ذكره في الباب المذكور آنفًا [ح:٤٠١٧] بلفظ: حدَّثه أبو لُبابةَ البدريُّ، لكن قال الأكثرونَ: إنَّما هو أخو أبي لُبابة واسمهُ: بشير[3]، وليسَ بأبي لُبابةَ رفاعة، وقالَ الزَّركشيُّ: خرجَ بشير بن عبد المُنذر مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر، ثمَّ ردَّه وضربَ له

---

(١) في هامش (ص) و(ل): وقولهم: «سَهْمٌ غَرْبٌ» فيه لغات: السُّكون والفتح، وجعله مع كلٍّ واحد صفةً لـ«سهم» ومضافًا إليه؛ أي: لا يُدْرَى مَن رمى به. «مصباح».

(٢) هو في باب: شهود الملائكة بدرًا.

(٣) في هامش (ج) و(ل): «بَشِيرٌ» بوزن «عَظِيمٌ» «إصابة».

بسهمِهِ مع أصحاب بدرٍ، وشهدَ أخواهُ: رِفَاعة ومُبَشِّر[1] بدرًا، وقتل يومئذٍ مُبَشِّر.

(الزُّبَيْرُ) بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة (بْنُ العَوَّامِ) بتشديد الواو (القُرَشِيُّ) تقدَّم ذكره في كثيرٍ من الأحاديث [ح: ٣٩٧٣، ٣٩٧٥، ٣٩٩٨].

(زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أَبُو طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ[2]) زوجُ أمِّ أنس ابن مالكٍ، ذكره في «باب الدُّعاء على المشركينَ» [ح: ٣٩٧٦].

(أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ[3]) هذا ساقطٌ من فرعِ المزِّي، وثبتَ في غيره. وقال في «الفتح»: وتقدَّم في حديث أنسٍ [ح: ٣٩٩٦] وقال الكِرْمانيُّ: اسمه قيس[4].

(سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ) بفتح السين المهملة وسكون العين، هو: سعدُ بن أبي وقَّاصٍ، واسمُ أبي وقَّاص: مالكُ بن وُهيب[5] بن عبد مَناف بنِ زُهرةَ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعبِ بن لؤيِّ بن غالبِ ابن فهرِ بن مالك[6] بن النَّضر بن كنانةَ (الزُّهْرِيُّ) القُرَشيُّ.

د٤/٣٥٩أ قال في «الفتح»: لم يتقدَّم له في هذه القصَّة ذِكر/، لكن هو منهم بالاتِّفاق[7]، وسقطَ ذكره هنا من[8] بعض الأصولِ.

(سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ) بسكون العين، و«خَوْلَةُ»: بفتح المعجمة وسكون الواو، زوجُ سُبَيْعة الأسلَمِيَّة (القُرَشِيُّ) وذكره ابنُ إسحاق وموسى بن عُقبة وسُليمان التَّيمي في أهل بدرٍ، وذكره البخاريُّ في «بابِ الفضل» بلفظ: «وكان بدريًّا» [ح: ٣٩٩١].

---

(١) في (د) هنا والموضع التالي: «بشير».

(٢) في (د): «أبو طلحة الأنصاري أبو زيد الأنصاري».

(٣) في هامش (ل) و(ص): وفي «الإصابة»: أبو زيد الذي جمع القرآن، وقع في حديث أنس في «صحيح البخاري» غير مسمًّى، وقال أنس: هو أحد عمومتي، واختلفوا في اسمه، فقيل: أوس، وقيل: ثابت بن زيد، وقيل: معاذ، وقيل: سعد بن عبيد، وقيل: قيس بن السَّكن، وهذا هو الرَّاجح.

(٤) قوله: «أبو زيد الأنصاري... اسمه قيس»: ليس في (د)، وقوله: «هذا ساقط من فرع... اسمه قيس»: وجد في هامشها (ص) دون تصحيح.

(٥) في (د): «وهب».

(٦) قوله: «ابن مرة... ابن مالك»: ليس في (ص).

(٧) في هامش (ج): وقال الكِرمانيُّ: لكنِّي لم أستحضر الموضعَ الَّذي صرَّح البخاريُّ بذلك.

(٨) في (د): «في» وجاء في الهامش من نسخة: «من».

(سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ[1] بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ) بكسر العين، و«عَمرو»: بفتحها، و«نُفَيل»: بضم النون وفتح الفاء مصغَّرًا (القُرَشِيُّ) ذكره في «باب الفضلِ» [ح:٣٩٩٠] فقال: «وكان بدريًّا». قال في «عيونِ الأثر»: قدم من الشَّام سعيدٌ لمَّا قدم رسول الله ﷺ من بدرٍ، فكلَّمه فضرَب له بسهمهِ وأجره.

(سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ) بفتح السين المهملة في الأول وضم الحاء المهملة في الثاني مصغَّرًا (الأَنْصَارِيُّ) الأوسيُّ شهدَ بدرًا والمشاهد كلَّها، ومات بالكوفةِ سنة ثمانٍ وثلاثين، وصلَّى عليه عليُّ بن أبي طالبٍ وكبَّر عليه خمسًا، وقال: «إنَّه بدريٌّ» كما سبق قريبًا [ح:٤٠٠٤].

(ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ) بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغَّرًا، ابن عديٍّ (الأَنْصَارِيُّ) الأوسيُّ؛ وهو عمُّ رافع بن خديجٍ (وَأَخُوهُ) اسمه: مُظَهِّر: بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة، ولم يسمِّه البُخاريُّ، وذكرَ أنَّهما شهدا بدرًا، لكن قال أبو عُمر: إنَّ ظُهَيرًا لم يشهدْها وشهد أُحدًا وما بعدها، وكذا قيل: لم يشهدْها مُظهِّر، وسقطَتْ الواو من قوله «وأخوه» لأبي ذرٍّ.

وزاد في نسخةٍ هنا: «عبد الله بن عثمانَ أبو بكرٍ الصِّدِّيق القرشيُّ» وعبدُ الله: هو اسمُ أبي بكرٍ، وعثمان اسمُ أبيهِ أبي قُحافة، وسقطَ لأبي ذرٍّ وثبتَ له أولًا.

(عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِيُّ) بضم الهاء وفتح المعجمة، ذكره في أوَّل «المغازي» [ح:٣٩٦٢] بلفظ: قال رسول الله ﷺ يومَ بدرٍ: «مَن ينظُر ما فعلَ أبو جهلٍ؟» فانطلقَ ابن مسعودٍ، وسقطَ لأبي ذرٍّ «عبدُ الله بن مسعودٍ الهُذَلِيُّ[2]».

وفي بعض النُّسخ هنا: «عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه الهاشمي» وقد سبقَ ذكره، وهو ساقطٌ هنا، ثابتٌ فيما سبقَ لأبي ذرٍّ.

(عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِيُّ) بضم العين وسكون الفوقية، أخو عبد الله بن مسعودٍ، ولم يتقدَّم له ذكرٌ في البخاريِّ، ولا ذكره أحدٌ ممن صنَّف في المغازي في البَدْريِّين، وقد رقمَ عليه في الفَرْع علامة السُّقوطِ. قال في «الفتح»: وهو ساقطٌ عند النَّسفي، ولم يذكرْهُ الإسماعيليُّ، ولا أبو نُعيم في «مستخرجيهما» وهو المعتمدُ.

---

(١) في (ص): «بدر».

(٢) «ابن مسعود الهذلي»: ليست في (د).

(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ) ذكره في «باب الفضلِ» [ح:٣٩٨٨] قال: «إنِّي لفي الصَّفِّ يومَ بدرٍ».

(عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ) بضم العين مصغَّرًا، ابن عبدِ المطَّلب (القُرَشِيُّ) ذكرهُ في أوَّل «المغازي» [ح:٣٩٦٥] بلفظ: «برزَ عبيدةُ يوم بدرٍ».

(عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ) بضم العين وتخفيف الموحدة (الأَنْصَارِيُّ) ذكره في بابٍ بعدَ «باب: شهودِ الملائكة بدرًا» [ح:٣٩٩٩] بلفظ: «وكانَ شهد بدرًا».

د٣٥٩/٤ب وثبتَ في نسخةٍ/ هنا: «عمر بن الخطَّاب العدَوي، عثمان بن عفان القُرَشي، خلَّفه النَّبيُّ ٢٧٧/٦ ﷺ/ على ابنتهِ وضربَ له بسهمهِ» وسقطَ هذا كلّه لأبي ذرٍّ، وثبتَ في السَّابق[1]، كما مرَّ.

(عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ) بفتح العين فيهما، وبالفاء في الثَّاني (حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية، ذكرهُ فيه بلفظ: «وكانَ شهد بدرًا» [ح:٤٠١٥].

(عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو) بسكون القاف والميم (الأَنْصَارِيُّ) ذكره فيه [ح:٤٠٠٧] فقال: «شهد بدرًا»، لكن قال ابنُ الأثيرِ أبو الحسنِ عليٌّ[2]: لا يصحُّ شهودُه بدرًا وإنَّما سكنها.

(عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ العَنْزِيُّ[3]) بالنون والزاي، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «العَدوي» بالدال المهملة بعد العين من غير نونٍ ولا زاي. قال في «الفتح»: وكلاهما صوابٌ؛ لأنَّه عَنزيُّ الأصلِ عَدويُّ الحِلْفِ، ذكرهُ في الباب فقالَ: «كان شهد بدرًا» [ح:٤٠١١].

(عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) بالمثلثة والفوقية (الأَنْصَارِيُّ) ذكره في «باب قتلِ الأسيرِ» من «الجهادِ» [ح:٣٠٤٥] بلفظ: «كانَ قتلَ رجُلًا من عُظمائهم يومَ بدرٍ».

(عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ) بضم العين آخره ميم مصغَّرًا (الأَنْصَارِيُّ) ذكرهُ قريبًا بلفظ: «فلقِيَنَا رجُلان صالحانِ شهدا بدرًا: عُوَيم ومَعن» [ح:٤٠٢١].

---

(١) في (ص): «الباب السابق» وهو خطأ.

(٢) في هامش (د) و(ج): قوله: «أبو الحَسَن عَلِيٌّ»، هو مُصَنِّفُ «أُسْدِ الغابة في أسماء الصحابة» و«الكامل» وغير ذلك.

(٣) في هامش (ل): «العَنَزِيُّ» بفتح العين والنُّون، وتقدَّم ضبطه في «باب شهود الملائكة بدرًا». كذا قال. والصواب العَنْزِي: بفتح العين وسكون النون وكسر الياء، كما ضبطه في هامش الحديث (١١٠٤).

(عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ) بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة (الأَنْصَارِيُّ) ذكره بعد «باب شهود الملائكةِ بدرًا» [ح: ٤٠٠٩] بلفظ: «وكان ممَّن شهدَ بدرًا».

(قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ) بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة، ذكره قريبًا [ح: ٤٠١١] فقال: «وكانَ ممَّن شهد بدرًا».

(قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ) ذكره قريبًا [ح: ٣٩٩٧] بقوله: «وكان بدريًّا».

(مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ) بضم الميم وبالذال المعجمة، و«عَمرو»: بفتح العين، و«الجَمُوح»: بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء مهملة، ذكره في «باب من لم يُخَمِّسِ الأسْلابَ» من «الجهاد» [ح: ٣١٤١] بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «سلبُه -أي: سلبُ أبي جهل- لمُعاذ بن عَمرو».

(مُعَوِّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ) بضم الميم وفتح العين وكسر الواو مشددة. و«عَفْراء» بفتح العين وسكون الفاء ممدودًا، اسمُ أمِّه (وَأَخُوهُ) عوفٌ، ذكرهُما قريبًا [ح: ٣٩٦٢، ٣٩٦٣، ٣٩٨٨، ٤٠٢٠].

(مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (الأَنْصَارِيُّ) ذكرهُ في «باب الفضلِ» [ح: ٣٩٨٤] حيثُ قال: «قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدرٍ».

(مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ) بضم الميم وتخفيف الراء، و«الرَّبِيع»: بفتح الراء وكسر الموحدة (الأَنْصَارِيُّ) ذكرهُ في «باب الفضلِ» [ح: ٣٩٨٩] في حديث كعبٍ بلفظ: «ذكرُوا مُرَارَة وهِلالًا رجُلين صالحين شهدا بدرًا».

(مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ) ذكرهُ مع عُوَيم، ونوزِع في كونهِ أنصاريًّا، وإنَّما هو بلويٌّ. نعم هو حليفٌ للأنصارِ [ح: ٤٠٢١].

(مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات. و«أُثَاثَةَ»: بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف آخره هاء[1] تأنيث (بْنِ عَبَّادِ[2] بْنِ المُطَّلِبِ[3] بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ)/ ذكره د٤/٣٦٠أ

---

(١) في (ص): «تاء».

(٢) في هامش (ل) و(م): قوله: «ابن عبَّاد»: قال الكِرْمانيُّ: ابن عَبَّاد -بفتح المهملة وتشديد الموحَّدة- ابن المطَّلب بن عبد مناف، وفي بعضها: عبد المطَّلب بن عبد مناف، وهو سهوٌ.

(٣) في (ص): «عبد المطلب» وكذلك في الموضع التالي.

قريبًا[1] في حديثِ الإفكِ بلفظ: «أتسُبِّين رجلًا شهدَ بدرًا؟» [ح: ٤٠٢٥] وثبتَ قولُه «ابن المطَّلب» في الفَرْع، وسقطَ[2] من «اليونينية» وغيرها.

(مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو) بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما ألف، و«عَمرو»: بفتح العين، وللكُشْمِيهنيِّ «مقدام» بميم في آخره بدل الدال، وهو غلطٌ (الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ) بضم الزاي وسكون الهاء، ذكره قريبًا، قال: «وكان ممَّن شهد بدرًا» [ح: ٤٠١٩].

(هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ) ذكرهُ في قصَّة كعب مع مُرارة [ح: ٣٩٨٩].

فجملةُ من ذكره هنا من البَدْريين أربعةٌ وثلاثونَ غير النَّبيِّ ﷺ.

وسردَ الحافظُ أبو الفتحِ اليَعْمريُّ ما وقعَ له: من المهاجرين: أربعة وتسعين، ومن الخزرجِ: مئة وخمسةٍ وتسعينَ، ومن الأوسِ: أربعة وسبعين، فذلك ثلاث مئة وثلاثة وستُّون. قال: وهذا العددُ أكثر من عددِ أهل بدرٍ، وإنَّما جاءَ[3] ذلك من جهة الخلافِ في بعضهم. انتهى.

وقال في «الكواكب»: وفائدةُ ذكرِهم معرفةُ فضيلةِ السَّبق، وترجيحهم على غيرِهم، والدُّعاء لهم بالرِّضوان على التَّعيينِ (رضي الله عنهم) أجمعين.

١٤ - بابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِم فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ: كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ. وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ﴾ وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ.

(بابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة، قبيلةٌ كبيرةٌ من اليهودِ، كان ﷺ وَادَعَهُم على أن لا يُحارِبهم (وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِم) بجرِّ «مخرجِ» عطفًا على المجرورِ السَّابقِ بالإضافة، وسقطَ لأبي ذرٍّ لفظُ «باب» فتاليه مرفوعٌ، و«مخرجُ» معطوفٌ

(١) «قريبًا»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ج) و(ل) و(م): قوله: «وسقط» والذي يُعلَم من «الفروع اليونينيَّة» غير «الفَرْع المزِّيِّ» أنَّ السَّاقط لفظُ «عبد» فقط.

(٣) في (م): «جاز».

عليه، وهو مصدر ميميٌّ، أي: وخروجُه ﷺ إليهم، أي: إلى بني النَّضِير ليَستعِينهُم (فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ) العامِريَّين اللَّذين كانا قد خرجَا من المدينةِ معهما عَهْدٌ وعَقْدٌ/ من النَّبيِّ ﷺ، فصادَفَهُما عَمرو بن أُميَّة الضَّمْرِيُّ، وكانَ عامرُ بن الطُّفيل أعتقَهُ لمَّا قتلَ أهلَ بئر[1] معونةَ عن رقبةٍ كانت عن أمِّه، ولم يشعرْ عَمرو أنَّ معَ العامريَّين العقدَ المذكور، فقال لهما: ممَّن أنتُما؟ فذكرا له أنَّهما من بني عامرٍ، فتركَهُما حتَّى نامَا فقتلَهُما، وظنَّ أنَّه ظفِرَ ببعضِ ثأرِ أصحابه، فأُخبرَ رسولَ الله ﷺ بذلك فقال: لقَد قتلتَ قتيلين لأُودِيَنَّهُما، وكان بين بني النَّضير وبني عامر عَقْد وحِلْف. ٢٧٨/٦

(وَمَا أَرَادُوا) أي: بنو النَّضير (مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «بالنَّبيِّ» (ﷺ) وذلك أنَّه: لمَّا أتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا: نعم -يا أبا القاسمِ- نُعينُكَ، ثمَّ خلا بعضهم ببعضٍ وأجمَعوا على اغتيالِهِ عليه الصلاة والسلام بأن يُلقوا عليه رَحًى، فأخبرَه جبريلُ بذلك، فرجعَ إلى المدينةِ وأمر ﷺ بالتَّهيُّؤِ لحربهم والسَّير إليهم/. د٣٦٠/٤ب

(قَالَ) ولأبي ذرٍّ «وقالَ» (الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلمِ ابن شهابٍ، ممَّا وصلهُ عبد الرَّزَّاق في «مصنَّفه» عن مَعْمر عن الزُّهريِّ (عَنْ[2] عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ) أنَّه قال: (كَانَتْ) غزوةُ بني النَّضير (عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ) وقعةِ (أُحُدٍ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى) بالجرِّ، أو بالرَّفع عطفًا على «مخرَج» (﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾) يعني: يهودَ بني النَّضير (﴿مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾) بالمدينةِ (﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْ﴾ [الحشر: ٢]) اللَّام تتعلَّقُ بـ﴿أَخۡرَجَ﴾ وهي كاللَّام في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] وقوله: جئتُ لوقتِ كذا، أي: أخرجَ الذين كفروا عندَ أوَّل الحشرِ، ومعنى أوَّل الحشر: أنَّ هذا أولُ حشرِهم إلى الشَّام، وهم أول من أُخرِجَ من أهلِ الكتابِ من جزيرةِ العربِ إلى الشَّام، وهذا[3] أوَّل حشرِهم، وآخرُ حشرِهم إجلاءُ عُمر رضي الله عنه إيَّاهُم من خَيبر إلى الشَّام، أو آخرُ حشرِهم يومَ القيامةِ. وسقطَ قوله «﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ﴾» من الفَرْع بإصلاحٍ على كشط، وثبتَ في أصله وغيره كقولهِ: ﴿مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْ﴾.

---

(١) في (ص): «بدر ببئر».

(٢) «عن»: ليست في (ص) و(م).

(٣) في (ص): «أو هذا».

(وَجَعَلَهُ) أي: قتالَ بني النَّضير (ابْنُ إِسْحَاقَ) محمَّد (بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ) في صفرَ سنة أربعٍ من الهجرَة (وَ) غزوةِ (أُحُدٍ).

٤٠٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَآمَنَهُمْ فَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ المَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ المَدِينَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حَدَّثني» بالإفراد (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ) هو ابنُ إبراهيم، ونسبَهُ إلى جدِّه المَرْوَزِي نزيل بخارى قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّام الصَّنعانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا[1] ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملك بنُ عبد العزيز المكِّيُّ (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) الأسديِّ صاحبِ المغازي (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابنِ عُمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ) بالظَّاء المعجمة[2] المُشَالة، أي: النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فالمفعولُ محذوفٌ، ولأبي ذرٍّ «قُريظَةُ والنَّضير» بالتَّقديم والتَّأخير (فَأَجْلَى) بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة، أي: فأخرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (بَنِي النَّضِيرِ) من أوطانِهم مع أهلهم وأولادِهم (وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ) في منازلِهم (وَمَنَّ عَلَيْهِمْ) ولم يأخُذ منهُم شيئًا (حَتَّى حَارَبَتْ) أي: إلى أن حاربَتْه صلى الله عليه وسلم (قُرَيْظَةُ) فحاصَرَهم خمسًا وعشرينَ ليلةً حتَّى جهدَهُم الحصارُ، وقذفَ اللهُ في قلوبِهم الرُّعبَ، فنزلُوا على حُكمه صلى الله عليه وسلم (فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِينَ) بعدَ أن أخرجَ الخُمُس، فأعطى الفارسَ ثلاثةَ أسهُمٍ، وكانت الخيلُ ستَّة وثلاثين (إِلَّا بَعْضَهُمْ) أي: بعض قريظةَ (لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَآمَنَهُمْ) بمدِّ الهمزة وتخفيف الميم، أي: جعلَهم آمنين، ولأبي ذرٍّ «فأمَّنهم» بتشديد الميم والقصر (فَأَسْلَمُوا[3] وَأَجْلَى) / صلى الله عليه وسلم (يَهُودَ المَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ) بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الألف عين مهملةٌ (وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ) بالتَّخفيف (وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ) بنصب «يهودَ» عطفًا على السَّابق.

د٣٦١/٤أ

(١) في (د): «أنبأنا».

(٢) «المعجمة»: ليست في (ص).

(٣) في (د) و(س): «وأسلموا».

(وَ) أجلى (كُلَّ يَهُودِ المَدِينَةِ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ «وكلَّ يهوديٍّ بالمدينةِ» بتحتية بعد الدال ثمَّ موحدة، ولأبي ذرٍّ «وكلَّ يهودٍ» بتنوين الدال.

٤٠٢٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الحَشْرِ؟ قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ. تَابَعَهُ هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفرادِ (الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء، البَصريُّ[١] الطَّحَّان قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم، الشَّيبانيُّ البَصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (أَبُو/ عَوَانَةَ) الوَضَّاح اليَشكُريُّ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفرُ بن أبي وَحشيَّة إياسٍ اليَشكُريُّ الواسِطيُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما (سُورَةُ الحَشْرِ؟ قَالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ) لأنَّها أُنزلَت فيهم، وذكرَ اللهُ فيها الَّذي أصابَهُم من النِّقمةِ، كذا رواهُ ابن مَرْدويه من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عبَّاسٍ (تَابَعَهُ) أي: تابعَ أبا عَوانة (هُشَيْمٌ[٢]) بضم الهاء وفتح المعجمة، ابنُ بشيرٍ الواسطيُّ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) وهذه المتابعةُ وصلها المؤلف في «التَّفسير» [ح: ٤٨٨٣].

٢٧٩/٦

٤٠٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم النَّخَلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ) هو عبدُ اللهِ بن محمَّد بن أبي الأسودِ، واسمُ أبي الأسودِ: حُمَيد بنُ الأسودِ أبو بكرٍ البَصريُّ الحافظُ ابنُ أختِ عبد الرَّحمن بن مَهدِيٍّ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء (عَنْ أَبِيهِ) سليمانَ بنِ طَرْخان البَصريِّ أنَّه قال: (سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ) من الأنصارِ (يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم النَّخَلَاتِ) من نخلِهِ[٣] هديَّةً؛ ليَصرِفَها في نَوائبه (حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَ) أجلَى (النَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ) نخلَاتهم.

---

(١) في (م): «المصري».

(٢) في هامش (ل): بوزن «عَظِيم»، انتهى. وهو وهم، فقد صرح القسطلاني بضم الهاء.

(٣) في (م): «نخلاته».

وسبقَ هذا الحديثُ في «باب كيفَ قسَّم النَّبيُّ ﷺ قريظة والنَّضير من الخمس» [ح: ٣١٢٨] بغيرِ هذا الإسنادِ، ويأتي إن شاء الله تعالى بأتمَّ من هذا السِّياقِ في أوَّل «غزوةِ بني قُريظةَ» [ح: ٤١٢٠] بعون الله تعالى.

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نخل بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ البُوَيْرَةُ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إيَاس قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابنِ عُمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أنَّه: (قَالَ: حَرَّقَ) بتشديد الراء (رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ) ولغيرِ أبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ -كما في «الفتح» و«اليونينية»-: «نخلَ النَّضِير» بإسقاط: «بني».

(وَقَطَعَ) الأشجارَ، وفيه جوازُ قطعِ شجرِ الكُفَّار وإحراقِهِ، وبه قال عبدُ الرَّحمن بن القاسمِ ونافع مولى ابن عُمر ومالك والثَّوريُّ والشَّافعيُّ وأحمدُ/ وإسحاقُ والجمهورُ. قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم». د٤/٣٦١ب

(وَهِيَ البُوَيْرَةُ) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تأنيث، موضعُ نخلِ بني النَّضير بقربِ المدينةِ الشَّريفةِ (فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾) هو بيانٌ لمَا قطعْتم، ومحلُّ ﴿مَا﴾ نصب بـ﴿قَطَعْتُم﴾ كأنَّه قيل: أيّ شيءٍ قطعتُم، وأنَّث الضَّمير العائد إلى ﴿مَا﴾ في قولِهِ: (﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾) لأنَّه في معنى اللِّينة، واللِّينة: هي أنواع التَّمر كلها إلَّا العَجوة، وقيل: كِرام النَّخل، وقيل: كلُّ الأشجارِ للينِهَا، وأنواعُ نخلِ المدينةِ مئةٌ وعشرونَ نوعًا، وياءُ اللِّينة عن واوٍ قُلِبَت لكسرِ ما قبلها (﴿قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥]) قطعُها وتركُها بمشيئتِهِ.

٤٠٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ ... وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ) هو ابنُ منصُور المرْوَزيُّ، أو هو ابنُ رَاهُوْيَه[1] قال: (أَخْبَرَنَا حَبَّانُ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة، ابنُ هلالٍ الباهليُّ قال: (أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ ابْنُ أَسْمَاءَ) بالجيم مصغَّر جاريةٍ، ابنُ عبيدٍ الضُّبَعيُّ البَصريُّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ) ابنُ عُمر ﵄: (وَلَهَا) أي: البُوَيْرَة (يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ) شاعرُ رسولِ الله ﷺ: (وَهَانَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهني «لَهَان» باللَّام بدل الواو (عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ) بفتح السين المهملة، و«لُؤَيٍّ»: بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية، أي: هانَ على ساداتِهم قريش وأكابرهم (حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ) أي: مُنتشر. قال في «التَّوضيح»: هو من بحرِ الوافرِ، دخلَ الجزء الأوَّل منهُ العَضبُ[2]، فهو على زنةِ مُفتعِلُن.

(قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ) ابن عمِّ النَّبيِّ ﷺ بقوله: (أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ) التَّحريقَ (مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا) المدينة وغيرها من مواضعِ أهلِ الإسلام (السَّعِيرُ) فهو دعاءٌ على المسلمينَ لا لهُم؛ لأنَّه كانَ كافرًا إذ ذاك (سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا) من البُوَيرة (بِنُزْهٍ) بضم النون وسكون الزاي، أي: ببعد من الشَّيء[3] وزنًا ومعنًى، وقد تفتح النُّون (وَتَعْلَمُ أَيَّ) بالنَّصب (أَرْضِيْنَا) بلفظ الجمعِ في «اليونينيَّة» وغيرها، وفي الفَرْع: بفتح الضاد على التَّثنية، أي: المدينة التي هي دارُ الإيمانِ، أو مكَّة التي كانت بها الكفَّار (تَضِيرُ) بفتح الفوقيَّة وكسر الضاد المعجمة من الضَّيرِ، أي: تتضرَّرُ بذلك.

٤٠٣٣ - ٤٠٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﵁ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَدْخِلْهُمْ. فَلَبِثَ قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا دَخَلَا، قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ، فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ. فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا،

---

(١) في هامش (ل): قال العينيُّ: والأوَّل أشهر.

(٢) في هامش (ج) و(ل): «العَضبُ»؛ بالعين المهملة، والضَّاد المعجمة: هو حذف الميم من «مفاعيلن»؛ ليبقى «فاعيلن» وينقل إلى «مفتعلن»، وسُمِّيَ معضوبًا. «تعاريف الجرجانيِّ».

(٣) في (ص) و(م): «بعيد من النزه».

أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ». يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ. قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ. فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ. فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ هَذَا المَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ. فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ: تَذْكُرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَمِلَ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ. ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ ﷻ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ. فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي -يَعْنِي: عَبَّاسًا- فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ». فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُنْذُ وَلِيتُ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ. فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ، فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ.

قَالَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللهَ؟! أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ -يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ- إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا المَالِ». فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ. قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقًّا.

٢٨٠/٦ وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ/ بنُ نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ

الزُّهْرِيِّ) محمدِ بنِ مسلمٍ، أنَّه: (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالتَّوحيدِ، ولأبي ذرٍّ «أَخْبَرنا» (مَالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الحَدَثَانِ) بالمثلثة والحركات (النَّصْرِيُّ) بالنون والصاد المهملة: (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ دَعَاهُ) في قصَّة فَدَك في أوَّل «كتابِ الخمس» [ح: ٣٠٩٤]. قال مالكٌ: بينما/ أنا جالسٌ في أهلي حينَ متعَ النَّهارُ[١]؛ إذا رسولُ عُمر بن الخطَّاب ﷺ يأتيني، فقال: أجبْ أميرَ المؤمنين، فانطلقتُ معهُ حتَّى أدخلَ على عُمر، فإذا هو جالسٌ على رمالِ[٢] سريرٍ ليسَ بينهُ وبينه فراشٌ، مُتَّكئٌ على وسادَةٍ من أدمٍ حشْوُها لِيفٌ، فسلَّمتُ[٣] عليه ثمَّ جلستُ، فقال: يا مالك، إنَّه قدِمَ علينا من قومكَ أهلُ أبياتٍ، وقد أمَرتُ فيهم بِرَضْخٍ، فاقبِضْهُ فاقسمهُ بينهُم. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، لو أمَرتَ به غيري. قال: فاقبِضهُ أيُّها المرء، فبينما أنا جالسٌ عندهُ (إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا) بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورًا (فَقَالَ) له: (هَلْ لَكَ) رغبةٌ (فِي) دخول (عُثْمَانَ) بنِ عفَّان (وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ (وَالزُّبَيْرِ) بن العوَّام (وَسَعْدٍ) بسكون العين، ابن أبي وقَّاصٍ، فإنَّهم (يَسْتَأْذِنُونَ؟) في الدُّخولِ عليك.

د٤/١٣٦٢

(فَقَالَ) عُمر، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «قالَ»: (نَعَمْ، فَأَدْخِلْهُمْ) بكسر الخاء، بلفظ الأمر (فَلَبِثَ قَلِيلًا[٤]) زاد في «الخمس»: فدَخلوا فسلَّموا وجلسُوا، ثمَّ جلسَ يَرفا يسيرًا (ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ) رغبة (فِي) دخولِ (عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ) فإنَّهما (يَسْتَأْذِنَانِ؟) في الدُّخول عليك (قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا) وسلَّما (قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا) عليِّ بن أبي طالبٍ (وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ) يتنازعانِ ويتجادَلانِ (فِي الَّذِي) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ «الَّتي» (أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ) مالِ (بَنِي النَّضِيرِ) أي: جعلهُ له فيئًا خاصَّة ممَّا لم يُوجِف على تحصيلهِ منهم بخيلٍ ولا ركابٍ، وسقطتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ.

(فَاسْتَبَّ) بتشديد الموحدة (عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ) في غيرِ مُحَرَّم بل من قبيلِ العتبِ ونحوه (فَقَالَ

---

(١) في هامش (ج) و(ل): مَتَع النَّهار؛ كـ«مَنَع» متوعًا: ارتفع قبل الزَّوال، والضُّحى: بلغ آخر غايته، وهو عند الضُّحى الأكبر. «قاموس».

(٢) في هامش (ل): الرُّمال: ما رمل؛ أي: نُسِج، يُقال: رمل الحصير وأرمله، فهو مرمول، ورمَّلته شُدِّد للتَّكثير، ثمَّ قال: والمراد: أنَّه كان السَّرير قد نسج وجهه بالسَّعف، ولم يكن على السَّرير. «نهاية».

(٣) في (ص): «فجلست».

(٤) في هامش (ج) و(ل): سقط قوله: «فلبث قليلًا» من «الفرع المزِّيِّ»، وثبت في غيره.

الرَّهْطُ) زاد في «الخمس»: عثمان وأصحابه: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ) بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة، من الإراحةِ (أَحَدَهُمَا مِنَ الآخرِ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا) بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة، لا تعجَلُوا (أَنْشُدُكُمْ) بفتح الهمزة وبالمعجمة، أسألُكم (بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ) بغيرِ عمدٍ (وَالأَرْضُ) على الماء (هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو «ما» والعائدُ محذوفٌ، أي: الَّذي تركنَاه صدقةٌ (يُرِيدُ) عليه الصلاة والسلام (بِذَلِكَ نَفْسَهُ) الكريمة، وكذا غيره من الأنبياءِ بدليلٍ آخرَ؛ وهو قولُه في حديثٍ آخر: «نحنُ[1] معاشرَ الأنبياءِ لا نُورَث».

(قَالُوا) أي: الرَّهط (قَدْ قَالَ) عليه الصلاة والسلام (ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ) رضي الله عنهما (فَقَالَ) لهما: (أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ) لهما: (فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ: إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ كَانَ/ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ) سقطتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (فِي) وفي نسخة «من» (هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾) من بنِي النَّضير (﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾) ولا إبلٍ (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٞ﴾ [الحشر: ٦] فَكَانَتْ هَذِهِ) بنو النَّضير (خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ) لا حقَّ لأحدٍ غيره فيها، كما هو مذهبُ الجمهورِ، وعند الشَّافعية: يخمَّسُ خمسةَ أخمَاسٍ؛ لآية الأنفالِ: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ [الأنفال: ٤١] فحمل المطلَق على المقيَّد، وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم لهُ أربعة أخماسِه وخُمس خمسِه، ولكلٍّ من الأربعةِ المذكورينَ معه في الآيةِ خمس خمس، وأمَّا بعدهُ فيصرفُ ما كان له من خمسِ الخُمس لمصالحنَا، ومن الأخماسِ الأربعةِ للمُرتَزِقة.

(ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا) بهمزة وصل وحاء مهملة ساكنة وفوقية مفتوحة وزاي مفتوحة، ما جمعَها (دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرِ «ولا استَأْثَرَ بِهَا» أي: ولا اسْتقلَّ بها (عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا) أي: أموالَ الفيءِ (وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا المَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ)/ ولأبي ذرٍّ «سَنَتِه» (مِنْ هَذَا المَالِ،

د٤/٣٦٢ب
٦/٢٨١

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قال عبد الملك: قال غير واحد من الحفَّاظ: إنَّ الحديث بلفظ «نحن» غير موجود، نعم وُجِد في «سنن النَّسائيِّ الكبرى» بلفظ: «إنَّا» ومفادهما واحد، فلعلَّ مَن ذَكَره ذَكَره بالمعنى، وهو في «الصَّحيحين» بلفظ: «لا نورث»؛ بحذف «إنَّا»، وكذا في «السُّنن الثلاث». انتهى ملخَّصًا من خطِّ شيخنا عجمي رحمه الله بهامش «شرح التَّوضيح».

ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ) منه (فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ) بفتح الميم وسكون الجيم، في السِّلاح والكُرَاعِ ومصالحِ المسلمين (فَعَمِلَ) بكسر الميم (ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه: (فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضَهُ) أي: المال (أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ) وفي نسخة «فيهِ» (رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ، فَأَقْبَلَ) عُمر، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «وأقبلَ» (عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ) لهما: (تَذْكُرَانِ) بالتَّثنيةِ. واستُشْكلَ مع قولهِ: «وأنتم حينئذٍ» بالجمعِ؛ لعدم المطابقةِ بين المبتدأ والخبر، وأجابَ في «الكواكب الدَّراري»: بأنَّه على مذهبِ من قال: إنَّ أقلَّ لفظ الجمعِ اثنان، أو أنَّ لفظ: «حينئذٍ» خبره، و«تذكران» ابتداءُ كلامٍ. قال: وفي بعضِها: «أنتُما تذكُران». (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَمِلَ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ، وَاللهُ) عزَّ وجلَّ (يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ) بتشديد الراء (رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ عزَّ وجلَّ أَبَا بَكْرٍ) رضي الله عنه (فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي) بكسر الهمزة (أَعْمَلُ) بفتح الميم (فِيهِ بِمَا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «مَا» (عَمِلَ رَسُولُ اللهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فيهِ رسولُ اللهِ» (ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي) بفتح الهمزة، ولأبي ذرٍّ «إنِّي» بكسر الهمزة (فِيهِ صَادِقٌ) ولأبي ذرٍّ/ «لصادِقٌ» باللام في خبر إنَّ[1] (بَارٌّ) عطوفٌ ببرِّه ولُطفِه (رَاشِدٌ) اسم فاعل من رَشِدَ[2] يَرْشُد رَشَدًا، ورَشَدَ يَرْشُدُ رَشْدًا، والرُّشد خلافُ الغيِّ (تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي -يَعْنِي: عَبَّاسًا-) ولا ينافي هذا قوله أولًا: «جِئْتُمَانِي»، بالتَّثنية؛ لجوازِ أنَّهما جاءا معًا أوَّلًا، ثمَّ جاء العبَّاس وحدَه. قاله الكِرْمانيُّ.

د٤/٣٦٣أ

(فَقُلْتُ لَكُمَا) وفي «الخُمُس» [ح: ٣٠٩٤] «جِئتَني يا عبَّاس تسألُني نصيبَك من ابنِ أخيكَ، وجاءَني هذا -يريدُ: عليًّا- يريدُ نصيبَ امرأتِهِ من أبيهَا، فقلتُ لكما»: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، فَلَمَّا بَدَا) ظهرَ (لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا) وجوابُ لمَّا: قوله: (قُلْتُ) لكما: (إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِّ) بفتح الميم وتشديد النون في الفَرْع وأصله، وفي غيرهما: بالتَّخفيف (فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ)

---

(١) هذه العبارة جاءت في (ص) و(م) هكذا: «فيه لصادق» باللَّام في خبر «إن فيه لصادق».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «رَشِد»: من بابي «تَعِبَ» و«قَتَلَ». «مصباح»، وفي «القاموس»: رَشَدَ كـ«نَصَرَ» و«فَرِحَ» رُشْدًا ورَشَدًا ورشادًا: اهتدى.

منذُ وليَهُ (وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ) بغير نونٍ، ولأبي ذرٍّ «منذُ» (وَلِيتُ) بفتح الواو وكسر اللام، الخلافَة (وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي) في ذلك (فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ) الَّذي كانَ يعملُ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا) على ذلك (أَفَتَلْتَمِسَانِ) أي: أفتطلُبانِ (مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟ فوالله الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ) بغيرِ عمدٍ (وَالأَرْضُ) على الماءِ (لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ) بحذفِ ضميرِ المفعول، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فادْفَعاه إليَّ» (فَأَنَا) بالفاءِ هو الَّذي في «اليونينية»، وفي بعض الأصولِ «وأنا» (أَكْفِيكُمَاهُ) بفتح الهمزة وضم الكاف الثانية[1].

(قَالَ) أي: الزُّهريُّ: (فَحَدَّثْتُ هَذَا الحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ) فيما حدَّث به (أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عُثْمَانَ) بن عفَّان (إِلَى أَبِي بَكْرٍ) رضي الله عنه (يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم) سقطَت التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا) بالتَّخفيف (تَتَّقِينَ اللهَ؟! أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ -يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ- إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا المَالِ) من جملَةِ مَن يأكلُ منهُ[2] لا أنَّه لهُم بخصُوصِهم (فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ) بسكون الفوقية.

(قَالَ) عروة: (فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ) رضي الله عنه (مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا) رضي الله عنهما (فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا) بالتَّصرُّف فيها وتحصيل غلَّاتها، لا بتخصيصِ الحاصلِ بنفسهِ (ثُمَّ كَانَ) ذلكَ المالُ (بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ/ بْنِ حُسَيْنٍ)/ مصغَّر، ولأبي ذرٍّ بزيادة «أل» في حسن وحُسين في المواضع الثلاثة (وَ) بيد (حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ) بفتح الحاء فيهما (كِلَاهُمَا) أي: عليُّ بنُ حسين بنِ عليٍّ، وحسنُ بن حسن بنِ عليٍّ، وكلٌّ منهما ابنُ عمِّ الآخر (كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا) أي: يتناوبانِ في التَّصرُّفِ في الصَّدقةِ المذكورةِ (ثُمَّ) كانت (بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ) بفتح الحاء، أي: ابن عليّ أخو[3] الحسنِ المذكور (وَهْيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَقًّا).

٢٨٢/٦
د٣٦٣/٤ب

---

(١) قوله: «وضم الكاف الثانية»: ليس في (د)، وقوله: «الثانية»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «منهم».

(٣) في (د) و(س): «ابن أخي».

وهذا الحديثُ مرَّ في «بابِ فرض الخمس» [ح:٣٠٩٣].

٤٠٣٥ - ٤٠٣٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ ﵍ وَالعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا المَالِ». وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الرَّازيُّ الفرَّاءُ الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسفَ الصَّنعانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا[1] مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّدِ ابنِ مسلمٍ (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ) ﵂ (أَنَّ فَاطِمَةَ ﵍ وَالعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ) ﵄ (يَلْتَمِسَانِ) أي: يطلُبانِ (مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ) ﵊ (مِنْ فَدَكٍ) بالصَّرفِ، ولأبي ذرٍّ «مِن فَدَكَ» بعدَمِه. وكانت له ﵊ خاصَّة (وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ) وهو الخُمُس. (فَقَالَ) لهما (أَبُو بَكْرٍ) ﵁: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) بالرفع خبرُ المبتدأ، وهو[2] «ما تَركنا»، وسبقَ في «الخُمُس» [ح:٣٠٩٣] أنَّ الإماميَّةَ حرَّفُوه فقالوا: لا يُورَث، بالتَّحتية بدل النون، و«صدقةً» نصب على الحال، و«ما تَركنا» مفعولٌ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُه، فجعلُوا المعنى: أنَّ ما يتركُ صدقةً لا يورثُ. فحرَّفوا الكلامَ وأخرجُوه عن نَمطِ الاختِصَاص؛ إذ آحادُ الأمَّةِ إذا وقَفُوا أموالَهُم وجعلوهَا صدقةً انقطَعَ حقُّ الورثةِ عنها، معَ مزيدِ بحثٍ لذلك فراجِعهُ.

(إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا المَالِ) من جملةِ من يأكلُ منه، أي: يعطونَ منهُ ما يكفيهم لا على وجهِ الميراثِ، ثمَّ اعتذرَ أبو بكرٍ عن منعهِ القسمةَ بقوله: (وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي) ولا يلزمُ منهُ أن لا يَصِلَهم ببرِّه من جهةٍ أخرى.

وتقدَّم هذا الحديثُ في أوَّل «الخمسِ» [ح:٣٠٩٣] بدونِ قوله: «واللهِ لَقرابة... إلى آخره».

قال في «الفتح»: وظاهرهُ الإدراج، وقد بيَّنه الإسماعيليُّ بلفظ: «فتشهَّد أبو بكرٍ فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أمَّا بعدُ، فواللهِ لَقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قَرابَتِي». والله تعالى أعلم.

---

(١) في (ب) و(د): «حدثنا».

(٢) في (د): «أو هو».

١٥ - بابُ قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

(بابُ قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ) اليهوديِّ، وكان في ربيع الأوَّل من[1] السَّنةِ الثَّالثةِ، كما عند ابنِ سعدٍ، وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فتاليه[2] رفع كما لا يخفى.

٤٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ؟». فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا. قَالَ: «قُلْ». فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ. قَالَ: وَأَيْضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ. قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا، أَوْ وَسْقَيْنِ -وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ. فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ- فَقَالَ: نَعَمِ ارْهَنُونِي. فَقَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ! هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ -قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ- فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ -وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ- فَدَعَاهُمْ إِلَى الحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ -وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ- إِنَّ الكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ. قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ -قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟ قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ. قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ. وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ، وَالحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ ابْنُ بِشْرٍ. قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ- فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ -وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ- فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ رِيحًا -أَيْ: أَطْيَبَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ العَرَبِ وَأَكْمَلُ العَرَبِ. قَالَ عَمْرٌو:- فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ. فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

---

(١) في (ص): «في».

(٢) في (م): «فتاليها».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (قَالَ عَمْرٌو) بفتح العين، ابنُ دينار، وفي نسخة «قال: سمعت عَمرًا يقولُ»: (سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لِكَعْبِ/ بْنِ الأَشْرَفِ) مَن يستعِدُّ وينتَدِبُ لقتلِهِ (فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ؟) بهجائِهِ لهُ وللمسلمينَ ويُحرِّض قريشًا عليهم، كما عندَ ابنِ عائذٍ من طريقِ أبي الأسودِ عن عُروَةَ، وفي «الإكليل» للحاكم من طريقِ محمَّد بن محمود بن محمَّد بنِ مسلمة، عن جابرٍ: «فقد آذانا[1] بشِعْرِه وقوَّى المُشركين». د٤/١٣٦٤أ

(فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بفتح الميم واللام، ابنِ سلمةَ الأنصاريُّ، أخو بني عبدِ الأشهلِ (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟) استفهامٌ استخباريٌّ (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (نَعَمْ) أحبُّ ذلك (قَالَ): يا رسولَ اللهِ (فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا) ممَّا يسرُّ كعبًا (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (قُلْ).

وعندَ ابن عبدِ البرِّ: فرجعَ محمَّدُ بن مَسْلمة، فمكثَ أيَّامًا مشغولَ النَّفس بما وعدَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن قتلِ ابنِ الأشرفِ، فأتى أبَا نائلةَ سِلْكَان بن سَلامة بن وَقْشٍ، وكان أخا كعب بن الأشرفِ من الرَّضاعةِ، وعبَّادَ بن بِشْر بن وَقْش، والحارثَ بن أوسِ بن مُعاذ، وأبا عَبْسِ بن جَبرٍ، فأخبرَهُم بما وعدَ به رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن قَتْلِ ابنِ الأشرفِ، فأجابوهُ إلى ذلك فقالوا: كلُّنا نقتلُه، ثمَّ أتوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّه لا بدَّ لنا أن نقولَ. قال: «قولوا ما بدَا لكُم، فأنتُم في حلٍّ».

(فَأَتَاهُ) أي: أتى كعبًا (مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ) له: يا كعبُ (إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ) يعني/: النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً) مفعول ثانٍ لسألَ، زادَ الواقِديُّ: «ونحنُ لَا[2] نجدُ مَا نأكُل» (وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا) بفتح العين وتشديد النون الأولى، أتْعَبَنا وكلَّفَنا المشقَّةَ (وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ. قَالَ) كعبٌ: (وَأَيْضًا) أي: زيادة على ما ذكرت (وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ) بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشدَّدتين، أي: لتزيدنَّ ملالتَكُم وضَجرَكُم (قَالَ) محمَّدُ بن مَسلمة: (إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ[3] فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ) أي: أن نترُكَه (حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ) أي: حالُه ٦/٢٨٣

(١) في (ص): «آذاناه».

(٢) في (م): «ما».

(٣) في (ص): «أتعبناه».

(وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ) بفتح الواو وكسرها، والوَسْقُ -كما في «القاموس» وغيره-: حِمْلُ بعيرٍ، وهو: ستُّون صاعًا، والصَّاعُ: أربعةُ أمدادٍ، كلُّ مدٍّ: رطلٌ وثلث، والشَّكُّ من الرَّاوي عليّ بن المَدِينيّ كما قاله ابنُ حَجر، أو سفيان كما قالَهُ الكِرْماني.

(وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو) هو: ابنُ دينارٍ (غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ) في الحديثِ[1] (وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ) بنصبهِما على الحكايةِ، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «وَسْقٌ أو وَسْقَان» (فَقَالَ) أي: عَمرو: (أُرَى) بضم الهمزة، أي: أظنُّ (فِيهِ) في الحديثِ (وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقَالَ) كعبٌ: (نَعَم، ارْهَنُونِي) بهمزة وصل وفتح الهاء كاللَّاحقين، وفي الفَرْع: الأولى بهمزة قطع وكسر الهاء، أي: أعطوني رَهنًا على التَّمرِ الَّذي تُريدونه.

(فقَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟) أن نرهنَكَ (قَالَ: ارْهَنُونِي) بألف الوصل وفتح الهاء، في الفَرْع كـ«أصلِه» (نِسَاءَكُمْ/، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا) بفتح حرف المضارعة؛ لأنَّ ماضيهِ: رَهَنَ، ثلاثيٌّ. قيل: وفيه لغة: أَرْهَن (وَأَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ؟) والنِّساءُ يملنَ إلى الصُّورِ الجميلةِ. زاد ابنُ سعدٍ -من مُرسل عكرمةَ-: ولا نَأْمَنُك، وأيُّ امرأةٍ تمتنعُ منك لجمالكَ؟ (قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبُّ) بضم التحتية وفتح المهملة (أَحَدُهُمْ) بالرفع مفعولًا نائبًا عن فاعله (فَيُقَالُ: رُهِنَ) بضم الراء وكسر الهاء (بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ! هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ) بالهمزة وإبدالها ألفًا.

(قَالَ سُفْيَانُ) بنُ عُيينة: (يَعْنِي) باللأمة (السِّلَاحَ) والَّذي قالهُ أهلُ اللغةِ: إنَّها الدِّرعُ، فيكون إطلاقُ السِّلاح عليها من إطلاقِ اسمِ الكلِّ على البعضِ، ومرادهُ: أن لا يُنكِرَ كعبٌ السِّلاحَ عليهم إذا أتوه وهو معهم، كما في روايةِ الواقديِّ (فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ) محمَّد بن مَسلمة (لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ) بنون وبعد الألف همزة، سِلْكان بن سَلامة (وَهْوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ) ونديمُه في الجاهليَّة (فَدَعَاهُمْ إِلَى الحِصْنِ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فنزلَ إلينَا».

وعندَ ابنِ إسحاقَ وأبي عُمر: أنَّ محمَّد بن مَسلمة والأربعةَ المذكورين قدمُوا إلى كعبٍ قبلَ أن يأتوا أبا نائِلَة سِلْكان، فلمَّا أتاهُ قال له: ويحكَ يا ابنَ الأشرفِ، إنَّني قد جئتكَ لحاجةٍ

(١) «في الحديث»: ليست في (ب).

أريدُ ذكرها لك فاكتُم عنِّي. قال: أفعلْ. قال: كان قدومُ هذا الرَّجلِ علينا بلاءً من البلاءِ، عادَتْنا العربُ ورمَتْنا عن قوسٍ واحدةٍ، وقطعَتْ عنَّا السُّبل حتَّى جاعَ العيالُ وجهِدَت الأنفس، وأصبحنَا قد جهِدنا وجهِدَ[1] عيالُنا، فقال كعبٌ: أنا ابنُ الأشرفِ، أما واللهِ لقد كنتُ أُخْبرك يا ابنَ سَلامة[2] أنَّ الأمرَ سيصيرُ إلى ما أقول، فقال سِلْكان: إنِّي قد أردتُ أن تبيعنَا طعامًا ونُرهِنَك ونُوثِقُ لك، قال: أتَرْهَنُوني[3] أبناءَكُم ونساءَكُم؟ قال: لقد أردتَ أن تفضَحَنا أنت أجملُ العربِ، وكيف نرهنُكَ نساءَنا؟ أم كيف نَرْهَنك أبناءَنا فيعيَّر أحدُهم فيقال: رُهِن بوَسْقٍ أو وَسْقين، إنَّ معي أصحابًا على مثلِ رأيي، وقد أردتُ أن آتيكَ بهم فتبيعَهُم وتُحسن في ذلك، ونرهنكَ من الحلقةِ[4] ما فيه وفاء، فقال: إنَّ في الحلقةِ لوفاء، فرجعَ أبو نَائِلَة إلى أصحابِهِ وأخبرَهُم الخبرَ، وأمرهم أن يأخذُوا السِّلاح ويأتوا رسولَ الله ﷺ، ففعلُوا واجتَمَعوا عند رسولِ الله ﷺ، فمشى معهم إلى بقيعِ الغَرقَدِ ثمَّ وجَّههم، وقال: «انطلقُوا على اسمِ اللهِ»، وقال: «اللَّهمَّ أعِنهُم» ورَجَع عنهم وكانت ليلةً مُقمِرة، حتَّى انتَهَوا إلى حِصنِه فهتفَ به أبو نَائِلَة. انتهى.

ففيه أنَّ الَّذي خاطبَ كعبًا بذلك أوَّلًا هو أبو نَائِلَة، وهو الَّذي هتفَ به، وهو مخالفٌ لروايةِ «الصَّحيحِ» من أنَّه محمَّد بن مَسلمة، فيحتملُ -كما في «الفتح»- أن يكون كلٌّ منهما كلَّمه في ذلك/. د٤/٣٦٥أ

وقال في «المصابيح»: إنَّه محمَّد بن مَسلمة، وكلامُهُ مع كعبٍ كان أولًا عند المفاوضةِ في حديثِ الاستسلافِ، وركونه[5]/ لرضيعِهِ أبي نائلةَ إنَّما هو ثاني الحال عند نزولِهِ إليهم من الحصنِ. ٦/٢٨٤

(فَقَالَتْ لَهُ[6] امْرَأَتُهُ) لم يقفِ الحافظُ ابنُ حَجر على تسميتِها: (أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟

---

(١) في هامش (ج) و(ل): وجَهِد عيشه؛ كـ«فَرِح»: نَكِد واشتدَّ. «قاموس».

(٢) في الأصول كلها: «يا ابن أم سلامة» والمثبت موافق لمصادر التخريج وكتب السيرة.

(٣) في (ص): «أرهنوني».

(٤) في هامش (ل): الحلْقة: الدِّرع. «قاموس»، وفي «المصباح»: الحلْقة؛ بالسُّكون: السِّلاح كلُّه.

(٥) في (م): «كونه».

(٦) في هامش (ل): سقطت لفظة «له» من «فرع المزِّيِّ».

فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ، وَ) قال سفيانُ: (قَالَ: غَيْرُ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن دينارٍ، وبيَّن الحميديُّ في روايتِهِ عن سفيان أنَّ الغيرَ الَّذي أبهمهُ هنا هو: العبسيُّ.

(قَالَتْ) أي: امرأةُ كعبٍ له: (أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ) كنايةً عن طالبِ شرٍّ، وعندَ ابن إسحاقَ: فقالت: واللهِ إنِّي لأعرفُ في صوتِهِ الشَّرَّ (قَالَ) كعبٌ: (إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الكَرِيمَ لَوْ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «إِذَا» (دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأَجَابَ، قَالَ: وَيُدْخِلُ) بضم التحتية وكسر المعجمة (مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ) ولأبي ذرٍّ «ويَدخُل -بفتح التحتية وضم المعجمة- معه محمَّد بن مَسلمة برجلين» بزيادة الموحَّدة (قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟) أي: ابنُ دينار (قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ. قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ) بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة، واسمهُ: عبدُ الرَّحمن، و«جَبْر»: بفتح الجيم وسكون الموحدة، ضدُّ الكسر[1] الأنصاريُّ الأشهليُّ (وَالحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ) واسمُ جدِّه: معاذ (وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ) بفتح العين وتشديد الموحدة، و«بِشْر»: بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة، ابن وَقشٍ، السَّابق ذكرهُم (قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ فَقَالَ) لهم: (إِذَا مَا جَاءَ) كعبٌ (فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ) أي: آخذٌ به، والعربُ تطلقُ القولَ على غيرِ الكلامِ مجازًا، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فإنِّي مائلٌ بشعرِهِ» (فَأَشَمُّهُ) بفتح الشِّين المعجمةِ (فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ) فخذُوه بأسيافِكُم (فَاضْرِبُوهُ، وَقَالَ) عَمرو (مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ) بضم الهمزة وكسر الشين، أي: أُمَكِّنَكُم منَ الشَّمِّ (فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ) كعبٌ من حصنهِ حالَ كونهِ (مُتَوَشِّحًا) بثوبهِ (وَهْوَ يَنْفِحُ[2]) بكسر الفاء في الفرع وبفتحها في غيره[3] وبالحاء المهملة آخره، يفوح (مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ) محمَّد بن مَسلمة لكعبٍ: (مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ رِيحًا، أي: أَطْيَبَ) وكانَ حديثَ عهدٍ بعرس (وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ) كعب: (عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ العَرَبِ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «أعطرُ سيِّد العربِ». قال في «الفتح»: فكأنَّ «سيِّد» تصحيفٌ من «نساء» فإن كانَت محفوظةً فالمعنى: أعطرُ نساء سيِّد العرب، على الحذفِ. وعندَ الواقديِّ: أنَّ كعبًا كانَ يدَّهنُ بالمسكِ الفتيتِ بالماء والعنبرِ

---

(١) «ضد الكسر»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ل): نَفَحَتِ الرِّيح نفحًا؛ من باب «نَفَعَ»: هبَّت، وله نفحة طيِّبة. «مصباح».

(٣) في (س) و(ص): «بفتح الفاء في «اليونينية» وغيرها».

حتَّى يتَلَبَّد في صُدغَيْه (وَأَكْمَلُ العَرَبِ) وعندَ الأصيليّ -كما في «الفتح»-: «وأجملُ» بالجيم بدل الكاف. قال: وهي أشبهُ (قَالَ عَمْرٌو) في روايتِهِ: (فَقَالَ) محمَّد بن/ مَسلمة لكعبٍ: (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟) بفتح الهمزة والشين المعجمة (قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ[1] أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ) لهُ مرَّةً ثانيةً: (أَتَأْذَنُ لِي؟) أن أَشَمَّ رأسَكَ (قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ) محمَّد بن مَسلمة (قَالَ) لأصحابهِ (دُونَكُمْ) خذوهُ بأسيافِكُم (فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ) بقتلهِ. د٤/٣٦٥ب

وهذا الحديثُ سبقَ مختصرًا بهذَا الإسنادِ في «بابِ رهنِ السِّلاحِ» [ح: ٢٥١٠].

١٦ - بابٌ قَتْلُ أَبِي رَافِعٍ، عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ، وَيُقَالُ: سَلَّامُ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ، كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ: فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

(بابٌ قَتْلُ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى مصغرًا، اليهوديّ (وَيُقَالُ): اسمهُ (سَلَّامُ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ) بتشديد اللام (كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ): كان (فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ[2]) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ، ممَّا وصلهُ يعقوبُ بن سفيانَ في «تاريخه» عن حجَّاجِ بن أبي مَنِيعٍ عن جدِّه عنه: (هُوَ) أي: قَتلُ أبي رافعٍ (بَعْدَ) قتلِ (كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ) قال ابنُ سعدٍ: في رمضان سنةَ ستٍّ، وقيل: غير[3] ذلكَ.

٤٠٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا -وَهُوَ نَائِمٌ- فَقَتَلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ) نسبهُ لجدِّه، واسمُ أبيهِ: إبراهيمُ السَّعديُّ المرْوزيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بنِ سليمانَ الكُوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) يحيى (عَنْ أَبِيهِ) زكريَّا بنِ أبي زائدةَ؛ ميمُون، أو خالد الكوفيِّ القاضِي (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما) وسقطَ لأبي ذرٍّ «ابنِ عازبٍ»، أنَّه (قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا) ما دونَ العشرةِ من الرِّجال، وعندَ الحاكمِ أنَّهم كانُوا

---

(١) في (م): «اشتم».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وقال الزهري»، سقط من «فرع المزِّيِّ» واو «وقال»، وثبتت في غيره.

(٣) في هامش (ص) و(ل): وقيل: في ذي الحجَّة سنة خمس، وقيل: سنة أربع، وقيل: في رجب سنة ثلاث. «فتح».

٦/٢٨٥ أربعةٌ منهم: عبدُ اللهِ بنُ عَتِيْكٍ (إِلَى أَبِي رَافِعٍ) ليقتُلُوه بسببِ أنَّه كانَ/ حزَّب الأحزابَ عليه ﷺ (فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيْكٍ) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف، الأنصاريُّ (بَيْتَهُ) بفتح الموحدة وسكون التحتية، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «بيَّته» بفتح التحتية مشدَّدة بلفظ الماضي، من التَّبييتِ، والجملةُ حاليَّةٌ بتقدير: قد، أي: دخلَ على أبي رافعٍ عبدُ اللهِ بن عَتِيْكٍ، والحالُ أنَّه: قد بيَّت الدُّخولَ (لَيْلًا) أي: في اللَّيلِ (وَهُوَ) أي: والحالُ أنَّ أبا رافعٍ (نَائِمٌ فَقَتَلَهُ).

كذا أوردهُ مختصرًا، وسبقَ في «الجهادِ» في «بابِ قتلِ النَّائمِ المشركِ» [ح: ٣٠٢٢] عن عليِّ بن مُسلم عن يحيى بن زكريَّا بن أبي زائدةَ مطوَّلًا، نحوَ روايةِ إبراهيمَ بن يوسفَ الآتيةِ قريبًا إن شاء الله تعالى [ح: ٤٠٤٠].

٤٠٣٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ. فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ البَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ البَوَّابُ: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ البَابَ. فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ البَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ عَلَى وَتِدٍ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الأَقَالِيدِ، فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ البَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ القَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ. فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ البَيْتِ، فَقُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ. فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ، فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، وَأَنَا دَهِشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ البَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي البَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَابًا بَابًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ فَوَقَعْتُ -فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ-، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى البَابِ فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ، فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ

النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الحِجَازِ. فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ. فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ». فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى) بنِ راشد القطَّان الكُوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بالتَّصغير (بْنُ مُوسَى) بنِ باذامَ[1] العَبسِيُّ الكُوفيُّ، وهو -أيضًا- شيخُ المؤلِّف، روى عنهُ هنا بالواسطةِ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونسَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ) ﵄، وثبتَ/ «ابنِ عازبٍ» لأبي ذرٍّ، أنَّه (قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ) عبدِ اللهِ أو سلَّام (اليَهُودِيِّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ) سُمِّيَ منهم في هذا البابِ اثنين (فَأَمَّرَ) بالفاء وتشديد الميم، ولأبي ذرٍّ «وأمَّر» (عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيْكٍ) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية، ابنِ قيسِ بن الأسودِ بن سَلِمة -بكسرِ اللام- (وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ) اليهُوديُّ (يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ) وهو الَّذي حزَّبَ الأحزابَ يومَ الخندقِ، وعندَ ابنِ عائذٍ من طريقِ أبي الأسودِ عن عُروةَ: أنَّه كانَ ممَّن أعانَ غطفَانَ وغيرَهُم من بطونِ العربِ بالمالِ الكثيرِ على رسولِ اللهِ ﷺ (وَكَانَ) أبو رافعٍ (فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا) بفتح الدال والنون، قربوا (مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ)[2] بفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة، أي: رجعُوا بمواشِيهم الَّتي ترعَى وتسرَحُ، وهي: السَّائمةُ منَ الإبلِ والبقرِ والغنمِ (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «وقال» (عَبْدُ اللهِ) بن عَتِيك (لِأَصْحَابِهِ) الآتي -إن شاء الله تعالى- تعيينُهم في هذا البابِ: (اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ) إلى حصنِ أبي رافعٍ[3] (وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ) إلى الحصنِ (فَأَقْبَلَ) ابنُ عَتِيك (حَتَّى دَنَا مِنَ البَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ) تغطَّى (بِثَوْبِهِ) ليُخفي شخصَهُ كي لا يُعرَف (كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ) أي: ناداهُ (البَوَّابُ[4] يَا عَبْدَ اللهِ) ولم يُرِد به العلَمَ بل المعنَى الحقيقي؛ لأنَّ النَّاس كلَّهم عبيدُ الله (إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ

(١) في هامش (ل): بالموحَّدة والذَّال المعجمة. «جامع الأصول».

(٢) زيد في (ص): «بالموحدة».

(٣) قوله: «اجلسوا مكانكم فإنِّي منطلقٌ إلى حصن أبي رافع»: ليس في (ص).

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «البوَّاب»، وفي رواية يوسف: «ثمَّ نادى صاحب الباب»؛ أي: البوَّاب، ولم أقف على اسمه. «فتح».

تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ البَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ) بفتح الكاف والميم، أي: اختبأتُ (فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ البَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ) بالعين المهملة واللام المشددة (الأَغَالِيقَ[1]) بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة، أي: المفاتيحَ التي يُغلَق بها ويفتحُ (عَلَى وَتِدٍ) بفتح الواو وكسر الفوقية، ولأبي ذرٍّ[2] بتشديد الدال، أي: «الودّ» فأدغم الفوقية بعدَ قلبها دالًا في تاليها (قَالَ) ابنُ عَتِيك: (فَقُمْتُ إِلَى الأَقَالِيدِ) بالقاف، أي: المفاتيح (فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ البَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ) بضم أوله وسكون ثانيه مبنيًّا للمفعول، أي: يُتحدَّثُ (عِنْدَهُ) بعد العشاءِ (وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ) بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الألف لام أخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشدَّدة، جمع: عُلِّيَّة -بضم العين وكسر اللام مشدَّدة- وهي الغُرفة (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ) بتشديد التحتية (مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ القَوْمُ) بكسر النون مخففة، وهي الشَّرطية دخلَت على فعلٍ محذوفٍ يفسِّرهُ ما بعدَه مثل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] (نَذِرُوا) بكسر الذال المعجمة/، أي: علِموا (بِي لَمْ يَخْلُصُوا) بضم اللام (إِلَيَّ) بتشديد التحتية (حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ) بسكون السين (لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ البَيْتِ، فَقُلْتُ) بالفاء قبل القاف، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «قلتُ» بإسقاطِها: (أَبَا رَافِعٍ) لأعرفَ موضعَهُ، ولأبي ذرٍّ[3] «يَا أبا رافعٍ» (فَقَالَ[4]: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ) أي: قصدتُ (نَحْوَ) صاحبِ (الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ) لمَّا وصلتُ إليه (ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ)/ بلفظِ المضارع -وكان الأصلُ أن يقولَ: ضربتُه- مبالغةً لاستحضارِ صورةِ الحالِ (وَأَنَا) أي: والحالُ أنِّي (دَهِشٌ) بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة، ولأبي ذرٍّ «دَاهش» بألف بعد الدال (فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا) أي: فلم أقتلْهُ (وَصَاحَ) أبو رافعٍ (فَخَرَجْتُ مِنَ البَيْتِ، فَأَمْكُثُ) بهمزة قبل الميم آخره مثلثة (غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الوَيْلُ) مبتدأ مؤخَّر، خبرُه: «لأُمِّكَ» أي: الويلُ لأُمِّكَ، وهو دعاءٌ عليهِ (إِنَّ رَجُلًا فِي البَيْتِ

د٤/٣٦٦ب ٦/٢٨٦

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الأغاليق»: كذا في رواية أبي ذرٍّ، وفي رواية غيره: بالعين، وهو المفتاح بلا إشكالٍ، و«الكَوَّة» [ستأتي في الحديث التالي] بالفتح، وقد تُضمُّ، وقيل: بالفتح: غيرُ النَّافذة، وبالضَّمِّ: النَّافذة. «فتح».

(٢) في (س): «ولأبي ذر: ودّ».

(٣) في (ص): «ولغير أبي ذر».

(٤) في (د) و(ص): «قال».

ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ) ابنُ عَتِيكٍ: (فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ) بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية، أي: الضَّربةُ، وفي نسخة: بسكون النون وضم الفوقية، أي: بالغتُ في جراحَتِه (وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ[1] السَّيْفِ) بضم الظاء المشالة المعجمة[2] وفتح الموحدة المخففة بعدها تاء تأنيثٍ في الفَرْع وأصله[3]، أي: حدَّ السَّيف (فِي بَطْنِهِ).

قال في «المحكم»: الظُّبَةُ: حدُّ السَّيفِ والسِّنان والنَّصل[4] والخنجرِ وما أشبهَ ذلكَ، والجمعُ: ظُباتٌ وظُبُونَ وظِبُونَ[5] وظُبًا.

ولأبي ذرٍّ: «ضَبِيْب» بالمعجمة غير المشالة وموحدتين[6] بينهما تحتية ساكنة، بوزن: رَغِيْف. قال الخطَّابيُّ: هكذا يُروى وما أراهُ محفوظًا، وإنَّما هو: ظُبَةُ السَّيف. قال: والضَّبِيبُ: لا معنى له هُنا؛ لأنَّه سيلانُ الدَّمِ من الفمِ.

وفي روايةٍ له أيضًا: بضم الضاد، كما في الفَرْع وأصله، ولأبي ذرٍّ -أيضًا كما في «المشارق»-: «صَبِيب» بالصاد المهملة المفتوحة، وكذا ذكره الحربيُّ، وأظنُّه طرفَه.

(حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ) حينئذٍ (أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي) بالإفراد (وَأَنَا أُرَى) بضم الهمزة، أي: أظُنُّ (أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ) وكانَ ضعيفَ البصرِ (فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ) بتخفيف الصاد (ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى البَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ) وفي نسخة في «اليونينية»: «لا أبرَحُ» (اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ) أم لا (فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي) بالنون والعين المهملة، خبرَ موتِه (عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى[7] أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الحِجَازِ) بفتح عين

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): والظُّبة؛ كـ«ثُبَة»: حدُّ سيف أو سنان، جمعه: أظب، وظباتٌ، وظُبُونَ؛ بالضَّمِّ والكسر، وظُبًا كهُدًى. «قاموس».

(٢) في (ص): «بالظاء المضمومة المشالة».

(٣) «وأصله»: ليست في (د).

(٤) في (ب): «النعل».

(٥) «وظبون»: ليست في (د).

(٦) في (م): «موحدة»، وفي (ص): «بموحدتين».

(٧) في (س) زيادة: «بفتح الهمزة».

«أنعَى» قال[1] السَّفاقسيُّ: هي لُغَيَّة، والمعروفُ: أنعُو (فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ) لهم: (النَّجَاءَ) مهموزٌ/ ممدودٌ منصوب مفعول مُطلق، والمدُّ أشهرُ إذا أفردَ، فإنْ[2] كرِّرَ قصر، أي: أسرعُوا (فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ) بما وقعَ (فَقَالَ) لي: (ابْسُطْ رِجْلَكَ) الَّتي انكسرَ[3] ساقُها (فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا) بيدِهِ المباركةِ (فَكَأَنَّهَا) أي: فكأنَّ رجلِي، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فكأنَّما» بالميم بدل الهاء (لَمْ أَشْتَكِهَا[4] قَطُّ).

د٣٦٧/٤أ

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ -هُوَ: ابْنُ مَسْلَمَةَ-: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﵁ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَتِيكٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ. قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ. قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ. قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ، قَالَ: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي ورِجْلِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ البَابِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ. فَدَخَلْتُ، ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ. قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ البَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الحِصْنِ فِي كَوَّةٍ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الحِصْنِ. قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذِرَ بِي القَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ، فَإِذَا البَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ، وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا. قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي. فَقَالَ: أَلَا أُعْجِبُكَ لِأُمِّكَ الوَيْلُ، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ. قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ المُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ العَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ، فَأَسْقُطُ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا

(١) في (ص): «وقال».

(٢) في (ص) و(م): «وإن».

(٣) في (ب): «انكسرت» وفي (ص): «كسر».

(٤) في (م): «أشكها».

كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ. قَالَ: فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) بنِ حكيمِ الأَوْدِيُّ الكُوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ) بضم الشين المعجمة آخره مهملة (هُوَ: ابْنُ مَسْلَمَةَ) بالميم واللام المفتوحتين، الكُوفيُّ، وسقط «هو» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ) يوسفَ بنِ إسحاقَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبيعِيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) زاد أبو ذرٍّ وابنُ عساكرٍ «ابنَ عَازِبٍ» (رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ) عبدِ الله بنِ أبي الحُقَيق (عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ) بضم العين المهملة وسكون الفوقية[1]، ولم يُذكَر إلَّا في هذا الطَّريقِ، وفي «مبهمات» الجلال البُلقيني: أنَّ في الصَّحابة عبدَ اللهِ بن عُتبة اثنان: أحدهما: مُهَاجِري، وهو عبدُ الله بن عتبة بن مسعود، والآخرُ: عبدُ اللهِ بن عُتبَة أبو قَيس الذَّكْواني، والأوَّل غيرُ مرادٍ قطعًا؛ لأنَّ مَن أثبتَ صُحبتَه ذكرَ أنَّه كان خماسيَّ السِّنِّ أو سداسيَّه، فتعيَّن الثَّاني.

وهذه القصَّة من[2] مفرداتِ الخزرجِ[3]، وزادَ الذَّهبيُّ ثالثًا وهو: عبدُ اللهِ بن عُتبَة أحدُ بني نَوفَل، له ذِكرٌ في زمنِ[4] الرِّدَّةِ، نقله وَثِيمة عن[5] ابن إسحاق، وقال -في الذَّكوانِي- قيلَ: له صحبةٌ (فِي نَاسٍ مَعَهُمْ) هم: مسعودُ بن سنانٍ الأسلمِيُّ حليفُ بني سَلمة، وعبدُ اللهِ بن أُنَيْسٍ -بضم الهمزة مصغرًا-، الجُهَنِيُّ، وأبو قتادةَ الأنصاريُّ فارسُ رسول الله ﷺ، وخُزَاعِيُّ -بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة- ابنُ الأسود[6] الأَسْلَميُّ، حليفُ الأنصارِ، وقيل: هو: أسودُ بن خُزَاعي/، وقيل: أسودُ بن حرام (فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا) قَربوا (مِنَ الحِصْنِ) الَّذي فيه أبو رافع (فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ) بالمثلثة (حَتَّى أَنْطَلِقَ

٢٨٧/٦

(١) في هامش (ج): قال في «الفتح»: وزعم ابنُ الأثير في «جامع الأصول»: أنَّه ابن عِنَبة؛ بكسر العين وفتح النُّون، وهو غلطٌ منه، فإنَّه خولانيٌّ لا أنصاريٌّ ومتأخِّر الإسلام، وهذه القصَّة متقدِّمة، والرِّواية بضمِّ العين وسكون المثنَّاة، لا بالنُّون، والله أعلم.

(٢) في هامش (ل) من نسخة: «في».

(٣) في (د): «الخزرجي».

(٤) «زمن»: ليست في (ص).

(٥) في (ص) و(س): «وتتمته عند».

(٦) في (ص) زيادة: «ابن الخزاعي».

أَنَا فَأَنْظُرَ) بالنصب عطفًا على «أنطلق» (قَالَ) ابنُ عَتِيك: فَجِئْتُ (فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الحِصْنَ، فَفَقَدُوا) بفتح القاف (حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ) بشُعْلَةِ نارٍ (يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ) بضم الهمزة وفتح الراء (قَالَ[1]: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي) بثوبي (ورِجْلِي) بالإفراد، كذا في الفَرْعِ وأصله، لكنَّهما ضَبَّبا عليها[2]، وللأربعة «وجلست[3]» (كَأَنِّي أَقْضِي حاجَةً، ثُمَّ نادى صَاحِبُ البَابِ) الَّذي يفتحهُ ويغلِقُه (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ) ممَّن يسمَرُ عندَ أبي رافع (فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ)/ بضم الهمزة، قالَ ابن عَتِيك: (فَدَخَلْتُ، ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ) كائنٍ (عِنْدَ بَابِ الحِصْنِ) وباء «مربط» مكسورة (فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ، وَتَحَدَّثُوا) عندَهُ (حَتَّى ذَهَبَتْ) بتاء التأنيث، ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «ذهبَ» (سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ) بالحصنِ (فَلَمَّا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ) بالهمزة المفتوحة في «هدأت» أي: سَكَنَت. وقال السَّفاقسي: «هَدَت» بغير همزٍ ولا ألف، ووجَّهه في «المصابيح»: بأنَّه: خفَّفَ الهمزة المفتوحة بإبدالها ألفًا، مثلَ: منساة، فالتقتْ هي والتاء الساكنة، فحُذِفت الألف لالتقاءِ السَّاكنين قال: وهذا وإن كانَ على غيرِ قياسٍ لكنَّه يستأنسُ به؛ لئلَّا يُحملَ اللَّفظُ على الخطإِ المحضِ. انتهى.

د٤/٣٦٧ب

وصوَّبَ السَّفاقِسي: الهمز. ولم أرَ تركَهُ في أصلٍ من الأصولِ التي رأيتُها، فالله أعلم.

(وَلَا أَسْمَعُ[4] حَرَكَةً خَرَجْتُ) من مربطِ الحمارِ الَّذي اختبأتُ فيه (قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ البَابِ) الموكَّل به (حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الحِصْنِ فِي كُوَّةٍ) بفتح الكاف -وتضم- وتشديد الواو وهاء التأنيث، والكَوَّة: الخرقُ في الحائطِ، والتأنيثُ للتَّصغيرِ، والتَّذكير للتكبيرِ[5] (فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذِرَ بِي القَوْمُ) بكسر الذال المعجمة، أي: علِموا بي (انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ) بفتح الميم والهاء (ثُمَّ عَمَدْتُ) بفتح الميم (إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ) بالحصنِ (فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ) بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام، ولأبي ذرٍّ «فَغَلَقتها» بتخفيفها،

---

(١) «قال»: ليست في (ب) و(د).

(٢) في (د): «كذا في الفرع لكنَّه ضبب عليها».

(٣) في (ص): «جلست».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ولا أسمَعْ» بسكون العين، كذا في «الفرع المزِّيِّ»، وهو عطف على محلِّ «هَدَأت...» إلى آخره، وفي «فرع النَّاصريِّ» وغيره برفع العين، وهي جملة حاليَّة. انتهى يُحرَّر.

(٥) في (م): «للتكثير».

ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «فَأَغْلَقتها» بالألف. قال ابن سِيْده: غلَقَ البابَ وأغلقَهُ وغلَّقَهُ، وهي لغةُ التَّنزيلِ: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف: ٢٣] وقال سيبويه: ﴿غَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ -أي: بالتَّشديد- للتَّكثير، وقد يُقال: أغلَقت -أي: بالألفِ- يريدُ بها التَّكثير. قال: وهو عربيٌّ جيِّد.

وقال ابنُ مالكٍ: غَلَّقت وأَغْلَقت بمعنًى. وقال في «القاموس»: غَلَق البابَ يَغْلِقُه لُثْغَةٌ أو لُغَيَّةٌ[1] رَديئةٌ في أغْلَقَه.

(ثُمَّ صَعِدْتُ) بكسر العين (إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ[2]) بضم السين وتشديد اللام مفتوحة، بوزن سُكَّر، في مرقاة (فَإِذَا البَيْتُ) الَّذي هو فيه (مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ) بفتح الطاء، وفي نسخة: بضمها (فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ) أبو رافع (فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ) ابنُ عَتِيك، وسقطَ لفظ «قالَ» لأبي ذرٍّ (فَعَمَدْتُ) بفتح الميم (نَحْوَ) صاحب (الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ) بهمزةٍ مقطوعةٍ بلفظ المضارع؛ مبالغةً لاستحضارِ صورةِ الحال (وَصَاحَ) أبو رافعٍ (فَلَمْ تُغْنِ) فلم تنفَعِ الضَّربةُ (شَيْئًا. قَالَ) ابنُ عَتِيك: (ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيْثُهُ) بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة، من الإغاثة (فَقُلْتُ: مَا لَكَ) بفتح اللام، أي: ما شأنُكَ (يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: أَلَا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (أُعْجِبُكَ لأُمِّكَ الوَيْلُ) الجارُّ والمجرور خبرُ تاليهِ (دَخَلَ عَلَيَّ)/ بتشديد الياء (رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ) ضَربةً (أُخْرَى، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ). د٤/٣٦٨أ

وعندَ ابنِ إسحاق: فصاحَت امرأتُهُ فَنَوَّهت بنا، فجعَلنا نرفَعُ السَّيفَ عليها، ثمَّ نذكرُ نهيَ النَّبيِّ ﷺ عن قتلِ النِّساء فنكُفُّ عنها (قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فجئتُ» (وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ المُغِيثِ) له (فَإِذَا) بالفاء، ولابنِ عساكرٍ «وإذَا» (هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ أَنْكَفِئُ) بفتح الهمزة وسكون النون، أي: أنقَلب (عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ العَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ) حالَ كوني (دَهِشًا) بكسر الهاء (حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ، فَأَسْقُطُ مِنْهُ، فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا) استُشْكلَ مع قولهِ في

(١) في الأصول: «لغية أو لغة»، وهو خطأ من الناسخين، وما أثبته من «القاموس المحيط» (ص: ٩١٥). مادة (غلق).

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «في سلَّم»، وفي رواية ابن إسحاق: «كان في عُليَّة له إليها عجلة» والعَجَلة؛ بفتح المهملة والجيم: السُّلَّم من الخشب، وقيَّده ابن قتيبة بخشب النَّخل. «فتح».

٦/٢٨٨ السَّابقةِ/: «فانكَسَرَت» [ح: ٤٠٣٩]. وأُجيب بأنَّها انخلَعَت منَ المفصَلِ وانكَسَرت[١] من السَّاقِ، أو المرادُ من كلٍّ منهما مجرَّد اختلالِ الرِّجل.

(ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الجيم بعدها لام، أمشِي مشيَ[٢] المُقيَّد، فحَجْلُ البعيرِ على ثلاثةٍ والغلامُ على واحدةٍ (فَقُلْتُ) لهم: (انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ) بقتلهِ (فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى) إلى أن (أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ) تُخبر بموته (فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ) مُستقبَلِهِ (صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ: أَنْعَى[٣]) بفتح العين (أَبَا رَافِعٍ) وقال الأصمعيُّ[٤]: إنَّ العرب إذا ماتَ فيهم الكبيرُ ركبَ راكبٌ فرسًا وسارَ فقال: نعيُ[٥] فلان (قَالَ) ابنُ عَتِيك: (فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ[٦]) بفتح القاف واللام، أي: تَقَلُّبٌ واضطرابٌ من جهة علَّة[٧] الرِّجل (فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ) بقتلِ أبي رافعٍ. واستُشْكِلَ قوله: «فقُمت أَمشِي ما بي قَلَبَةٌ». مع قوله السابق: «فَمَسحها فكأنَّها لم أَشتكها» [ح: ٤٠٣٩][٨].

وأجيبَ بأنَّه لا يلزمُ من عدمِ التَّقلُّبِ عوده إلى حالتهِ الأولى وعدم بقاءِ الأثرِ فيها، ولعلَّه اشتغلَ عن شدَّةِ الألمِ والاهتمامِ بهِ بما وقعَ له من الفرحِ، فأُعينَ[٩] على المشيِ، ثمَّ لمَّا أتى النَّبيَّ ﷺ ومسحَ عليه زالَ عنه جميع الآلامِ[١٠].

---

(١) في (ص): «وكسرت».

(٢) في (ص): «كما يمشي».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أنعَى»: عبارة «الفتح»: كذا ثبت في الرِّوايات بفتح العين، وقال ابن التِّين: هي لُغَيَّة، والمعروف: انعُوا، والنعي: خبر الموت، والاسمُ: النَّاعي، وذكر الأصمعيُّ أنَّ العرب كانوا إذا مات فيهم الكبير؛ ركب راكب فرسًا وسار، فقال: نَعْيُ فلان.

(٤) في (م): «الإسماعيلي».

(٥) في (د): «أنعى».

(٦) في هامش (ص) و(ل): قوله: «قَلَبَة» قال الفرَّاء: أصل القِلاب؛ بكسر القاف: داء يصيب البعير، فيموت من يومه، فقيل لكلِّ من سَلِم من علَّةٍ: ما به قَلَبَة؛ أي: ليست به علَّة تهلكه. «فتح».

(٧) «علة»: ليست في (ص).

(٨) في (ص): «أشكها».

(٩) في (د): «وأعين».

(١٠) في (م): «الألم».

١٧ - باب غَزْوَةِ أُحُدٍ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۞ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ۞ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۞ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآيَةَ.

(بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ[1]) بضم أوله وثانيه معًا، وكانت عندهُ الوقعةُ العظيمةُ في شوَّال سنةَ ثلاثٍ[2]، وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «باب» فالتَّالي مرفوعٌ (وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى) جرٌّ أو رفعٌ: (﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾) واذكُرْ -يا محمَّد- إذ خرجتَ غدوةً من أهلكَ بالمدينةِ، والمرادُ: غدوَّه من حُجْرةِ عائشةَ ﵂ إلى أُحُد (﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾) تُنزلهم، وهو حال (﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾) مواطِنَ ومواقفَ من الميمنةِ والميسرةِ والقلبِ والجناحَينِ، ﴿لِلْقِتَالِ﴾ يتعلَّقُ ﴿تُبَوِّئُ﴾ (﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾) لأقوالكُم (﴿عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١]) بنيَّاتِكم وضمائِركم.

د٤/٣٦٨ب

(وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾[3]) ولا تضعفُوا عنِ الجهادِ لِمَا أصابكُم من الهزيمةِ (﴿وَلَا

---

(١) في هامش (ص) و(ل): أُحُد: جبل معروف، بينه وبين المدينة أقلُّ مِن فرسخ، وهو الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ: «جبل يحبُّنا ونحبُّه»، وسيأتي في آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلَّق به، ونقل السهيليُّ في «فضل المدينة»: أنَّ قبر هارون ﵇ بأُحُد، وأنَّه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل حجَّاجًا، فمات هناك. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «سنة ثلاث» أي: باتِّفاق الجمهور، وشذَّ مَن قال: سنة أربع، قال ابن إسحاق: لإحدى عشرة ليلة خلت منه، وقيل: لسبع ليال، وقيل: لثمان، وقيل: لتسع، وقيل: في نصفه، وقال مالك: كانت بعد بدر بسنة. «فتح».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾، أصله: توهنوا، فحذفت الواو، والوهن: الضعف، يُقال: وَهَن -بالفتح- يهِن؛ بالكسر في المضارع، وهذا هو الأفصح. «فتح».

تَحْزَنُوا﴾) على ما فاتكُم منَ الغنيمةِ، أو على مَن قُتِل منكم أو جُرِح، وهو تسليةٌ من الله تعالى لرسولِهِ وللمؤمنينَ عمَّا أصابَهُم يومَ أُحُد وتقوية لقلوبهم (﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾) وحالكم أنَّكم أعلى منهم وأغلَب؛ لأنَّكم أصبتُم منهم يومَ بدرٍ أكثرَ ممَّا أصابُوا منكم يوم أُحُد، وأنتُم الأعلونَ بالنَّصر والظَّفرِ في العاقبةِ، وهي بشارةٌ بالعلوِّ والغلبةِ، وأنَّ جندَنَا لهم الغالبونَ (﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾) جوابه محذوف، فقيل: تقديره: فلَا تهِنوا ولا تحزَنوا، وقيل: تقديرُه: إن كنتُم مؤمنين عَلمتُم أنَّ هذهِ الوقعةَ لا تَبقى على حالِها، وأنَّ الدولةَ تصيرُ للمؤمنين (﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾) بفتح القاف، والأخوان وأبو بكر بضمها، بمعنًى، فقيلَ: الجُرح نفسُه، وقيل: المصدرُ، أو المفتوح: الجرحُ، والمضموم: ألمهُ (﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾) للنَّحويِّين في مثلِ هذا تأويلٌ، وهو أن يقدِّروا شيئًا مستقبلًا؛ لأنَّه لا يكونُ التَّعليقُ إلا في المستقبلِ، وقولُه: ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ ماضٍ محقَّق، وذلك التَّأويل هو التَّبيينُ، أي: فقد تبيَّن مسُّ القرحِ للقومِ، وهذا خطابٌ للمسلمينَ حين انصرفُوا من أُحُد مع الكآبةِ، يقولُ: إن يمسسكُم ما نالُوا منكم يومَ أُحدٍ فقَد نلتُم منهم قبلَه يوم بدرٍ، ثمَّ لم يُضعِف ذلك قلوبَهم ولم يمنعهُم عن مُعاوَدَتِكُم إلى القتالِ، فأنتُم أولى أن لا تَضعفوا (﴿وَتِلْكَ﴾) مبتدأ (﴿ٱلْأَيَّامُ﴾) صفة، والخبر: (﴿نُدَاوِلُهَا﴾) نصرِّفُها، أو ﴿ٱلْأَيَّامُ﴾ خبر لـ﴿تِلْكَ﴾، و﴿نُدَاوِلُهَا﴾ جملة حالية، العاملُ فيها معنى اسمِ الإشارةِ، أي: أُشير إليها حالَ كونِها مداولةً (﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾) أي: أنَّ مسارَّ الأيامِ لا تدومُ وكذلكَ مضارّها، فيوم يكونُ السُّرور لإنسانٍ والغمُّ لعدوِّه، ويوم آخر بالعكسِ، وليس المرادُ من هذهِ المداولةِ أنَّ الله سبحانه وتعالى تارةً ينصرُ المؤمنينَ، وأخرى ينصرُ الكافرين؛ لأنَّ نصرَ الله تعالى منصبٌ شريفٌ لا يليقُ بالكافرين، بل المرادُ: أنَّه تارةً يشدِّد المحنةَ على الكافرِ[1]، وتارةً على المؤمنِ[2]، فعلى المؤمنِ أدبًا له في الدُّنيا، وعلى الكافرِ غضبًا عليه (﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾) أي: يداولِها[3] لضروبٍ من التَّدبيرِ، وليعلمَ اللهُ المؤمنين مميَّزين بالصَّبرِ والإيمانِ من غيرهِم، كما عَلِمَهُم قبلَ الوجودِ (﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾) وليُكرِمَ ناسًا منكم بالشَّهادةِ؛ يريدُ: المستشهدين يومَ أُحدٍ، وسمُّوا به؛ لأنَّهم أحياء وحضرتْ أرواحُهم/ دارَ ٦/٢٨٩

(١) في (م) و(د): «الكافرين».

(٢) في (م): «المؤمنين».

(٣) في (س) و(د): «نداولها».

السَّلامِ وأرواحُ غيرِهم لا تشهدها، أو لأنَّ اللهَ وملائكتهُ شهدُوا لهُم بالجنَّة (﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾) اعتراضٌ بين بعضِ التعليل وبعض، معناهُ: واللهُ لا يحبُّ مَن ليس/ من هؤلاءِ الثَّابتين على الإيمانِ المجاهدينَ في سبيلهِ، وهم المنافقونَ والكافرونَ (﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾) التَّمحيصُ: التَّخليصُ[1] من الشَّيءِ المعيبِ، وقيل: هو الابتلاءُ والاختبارُ. قال: د٤/١٣٦٩

رأيتُ فُضَيلًا كانَ شيئًا مُلَفَّفًا فكشَفَهُ التَّمْحِيصُ حتَّى بدَا لِيَا

(﴿وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾) ويُهلِك الكافرين الَّذين حاربوهُ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يوم أُحدٍ؛ لأنَّه تعالى لم يَمحق كلَّ الكفَّار بل بقيَ منهم كثيرٌ على كفرِهم، والمعنى: إن كانتِ الدَّولةُ على المؤمنين[2] فللتَّمييز والاستشهادِ والتَّمحيص، وإن كانَت على الكافرين فلمَحقِهم ومحوِ آثارِهم (﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾) «أم»: منقطعة والهمزة فيها للإنكار، أي: لا تحسَبُوا (﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ﴾) أي: ولمَّا تُجاهدوا؛ لأنَّ العلمَ متعلِّقٌ بالمعلومِ، فنزلَ نفيُ العلم منزلةَ نفي متعلَّقه؛ لأنَّه منتفٍ بانتفائِهِ، تقول: ما علمَ اللهُ في فلانٍ خيرًا، أي: ما فيه خيرٌ حتَّى يعلمَهُ، و﴿لَمَّا﴾ بمعنى: لَمْ، إلَّا أنَّ فيه ضربًا منَ التَّوقُّع، فدلَّ على نفي الجهادِ فيما مضى، وعلى توقُّعه فيما يستقبلُ. كذا قررَّه الزَّمخشريُّ، وتعقَّبهُ أبو حيَّان فقال: هذا الَّذي قالهُ في ﴿لَمَّا﴾ -أنَّها تدلُّ على توقُّع الفعلِ المنفيِّ بها فيما يستقبلُ- لا أعلمُ أحدًا من النَّحويِّين ذكرهُ، بل ذكرُوا أنَّك إذا قلت: لمَّا يخرُج زيدٌ، دلَّ ذلك على انتفاءِ الخروجِ فيما مَضى، مُتَّصلًا نفيهُ إلى وقتِ الإخبارِ، أمَّا أنَّها تدلُّ على توقُّعِه في المستقبلِ فلا. انتهى.

قال في «الدُّرِّ»: النُّحاة إنَّما فرَّقُوا بينهما من جهةِ أنَّ المنفيَّ بـ«لم»: هو فعلٌ غير مقرونٍ بـ«قد»، و«لمَّا»: نفيٌ له مقرُونًا بها، و«قد» تدلُّ على التَّوقُّع، فيكون كلامُ الزَّمخشريِّ صحيحًا من هذهِ الجهة.

(﴿وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾) نصب بإضمارِ أن، والواوُ: بمعنى الجمعِ، نحو: لا تأكلِ السَّمكَ وتشربَ اللَّبنَ، مع[3] أنَّ دخولَ الجنَّةِ وتركَ المُصابرةِ على الجهادِ ممَّا لا يجتمِعان.

---

(١) في (د) و(م): «التخلص».

(٢) في (م): «للمؤمنين».

(٣) في (ص): «يعني».

(﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣]) سقطَ لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ من قوله «﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾...» إلى آخره، وقالا: «إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾».

(وَقَوْلِهِ) تعالى: (﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾) حقَّق (﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾) أي: تستأصِلُونهم قتلًا (﴿بِإِذْنِهِۦ﴾) بأمرِهِ وعلمِهِ (﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾) ضعُفتم وجَبُنتم (﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾) أي: اختلفتُم حينَ انهزمَ المشركونَ، فقال بعضُهم: انهزمَ القومُ فما مقامُنا؟! فأقبلتُم على الغنيمةِ، وقال آخرون: لا تجاوزوا[1] أمرَ رسولِ الله ﷺ.

(﴿وَعَصَيْتُم﴾) أمرَ نبيِّكم ﷺ بتركِكُم المركزَ واشتغالكُم بالغنيمةِ (﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾) من الظَّفر وقهرِ الكفَّار (﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾) الغنيمةَ، وهم الَّذين تركُوا المركزَ لطلبِ الغنيمةِ (﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾)/ وهم الَّذين ثبتُوا معَ عبدِ اللهِ بن جُبير حتَّى قُتلوا (﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾) أي: كفَّ معونَتَهُ عنكُم فغلبوكُم (﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾) ليمتحنَ صبركُم على المصائبِ وثباتَكُم[2] عندَها (﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾) حيثُ ندمتُمْ على ما فرطَ منكُم من عصيانِ أمره ﷺ (﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]) بالعفوِ عنهم وقبولِ توبَتِهم، وسقطَ لابنِ عساكرٍ من قولهِ «﴿بِإِذْنِهِۦ﴾... إلى آخره»[3]، وقال في رواية أبي ذرٍّ: «قَتْلًا: ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾».

د٣٦٩/٤ب

(وَقَوْلِهِ) تعالى: (﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٦٩]) ﴿ٱلَّذِينَ﴾: مفعول أوَّل، و﴿أَمْوَٰتًا﴾: مفعول ثانٍ، والفاعلُ: إمَّا ضمير كلِّ مخاطَبٍ، أو ضمير الرَّسول ﷺ، وسقطَ قوله «الآية» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ[4].

---

(١) في (ص): «لم نتجاوز»، وفي (ب) و(س): «ما نتجاوز».

(٢) في (س) وهامش (ل) زيادة: على الإيمان، و«ثباتكم»: ليست في (ص).

(٣) في (ص) زيادة: «إلى ﴿عَفَا عَنكُمْ﴾» بدل: «إلى آخره».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قال الإمام السُّبكيُّ: حياة الأنبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا، ويشهد له صلاة موسى ﵇ في قبره، فإنَّ الصَّلاة تستدعي جسدًا حيًّا، وكذلك الصِّفاتُ المذكورةُ في الأنبياء ليلة الإسراء كلُّها صفات الأجسام، ولا يلزم مِن كونها حياةً حقيقةً أن تكون الأبدان معها كما كانتْ في الدُّنيا من الطَّعام والشراب، وأمَّا الإدراكات؛ كالعلم والسَّماع؛ فلا شكَّ أنَّ ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى.

٤٠٤١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاءُ الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ) بنُ عبدِ المجيدِ الثَّقفيُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذَّاء (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ: هَذَا جِبْرِيلُ) عليه السلام (آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ) هذا الحديثُ من مراسيلِ الصَّحابة رضي الله عنهم، ولعلَّ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما حملهُ عن أبي بكرٍ/ رضي الله عنه، فقد ذكرَ ابنُ إسحاقَ: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم في يومِ بدرٍ خفقَ خفقَةً ثمَّ انتبه، فقال: «أبشرْ يا أبا بكرٍ، هذا جبريلُ عليه السلام آخذٌ بعنَان فرسِهِ يقودُه علَى ثناياهُ الغُبَارُ». ٦/٢٩٠

وقد سبقَ الحديث في «باب شهودِ الملائكة بدرًا» [ح: ٣٩٩٥] بسنده ومتنه، لكن بلفظ: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ بدرٍ»، بدلَ قوله هنا: «يوم أُحُد»، وهو الصَّوابُ المعروفُ لا يومَ أُحُد، ولذَا سقطَ من روايةِ أبي ذرٍّ وغيرهِ من المُتقنِين[1]، ولم يثبُتْ إلَّا في روايةِ أبي الوقتِ والأَصيليِّ، ولعلَّه وَهْمٌ من راوٍ أو ناسخٍ، والله أعلم.

٤٠٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ المِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا». قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) صَاعِقَة قال: (أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ) أبو يحيى الكُوفيُّ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ) عبدُ الله (عَنْ حَيْوَةَ) بنِ شُرَيحٍ الحَضْرَمِيِّ الكِنْدِيِّ (عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ) سُوَيد المصريِّ (عَنْ أَبِي الخَيْرِ) مَرْثَدِ بنِ عبدِ اللهِ (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ) الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي) بالياء بعد النون، ولابنِ عساكرَ «ثمان» (سِنِينَ) فيه تجوُّز؛ لأنَّ وقعةَ أُحُد كانَت في شوَّال سنةَ ثلاثٍ، ووفاتُهُ صلى الله عليه وسلم في ربيعٍ الأوَّل سنةَ إحدى عشْرَةَ، وحينئذٍ فتكون بعدَ سبعِ سنينَ ودونَ النِّصفِ، فهو من بابِ جَبر

(١) في (د): «المتقدمين»، وفي (ص): «المتنين».

الكسرِ[1]. زاد في «الجنائزِ» [ح: ١٣٤٤] كـ«غزوةِ أُحُد» «صلاته على الميِّتِ» [ح: ٤٠٨٥]، والمرادُ: أنَّه ﷺ دعا لهم بدعاءِ صلاةِ الميِّت، والإجماعُ يدلُّ له؛ لأنَّه لا يُصلَّى عليه عندَ[2] الشَّافعيَّةِ، وعندَ أبي حنيفةَ المخالفِ: لا يُصلَّى على القبرِ بعد ثلاثةِ أيَّامٍ (كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ المِنْبَرَ) بفتح اللام في الفَرْع[3] (فَقَالَ: إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ) بفتح الفاء والراء، وزاد في «الجنائز»: «لَكُم» [ح: ١٣٤٤] كـ«غزوةِ أُحُد» [ح: ٤٠٨٥] أي: أنا سابقُكُم إلى[4] الحوضِ كالمهيِّئِ لهُ لأجلكُم، وفيه إشارةٌ إلى قربِ وفاتِهِ (وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ)/ بأعمالِكم (وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ) يوم القيامةِ (الحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ) نظرًا حقيقيًّا بطريقِ الكشفِ (مِنْ مَقَامِي هَذَا) بفتح ميم «مَقامي» الأولى (وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا) باللهِ. زاد في «الجنائزِ» [ح: ١٣٤٤] كالآتي آخر «غزوة أُحُد» [ح: ٤٠٨٥]: «بعدِي» أي: لستُ أخشَى على جميعِكُم الإشراكَ، بل على مجمُوعِكم؛ لأنَّ ذلك قد وقع من بعضِهم (وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا) بإسقاط إحدى التاءين؛ أي[5]: ترغبُوا فيها (قَالَ) عُقبَة: (فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ).

د٤/١٣٧٠أ

وقد سبقَ هذا الحديثُ في «الجنائزِ»، في «بابِ الصَّلاةِ على الشَّهيدِ» [ح: ١٣٤٤].

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: لَقِينَا المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ، وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا». فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الغَنِيمَةَ الغَنِيمَةَ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا. فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ». فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ». فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ

---

(١) في (ب): «الكسور»، وفي (م): «المكسور».

(٢) «عند»: ليست في (ص).

(٣) «بفتح اللام في الفَرْع»: ليست في (م).

(٤) في (ص) و(م): «على».

(٥) في (ص) و(م): «أن».

قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا. فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ، أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِنُكَ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أُعْلُ هُبَلْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ». قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا العُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ». قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ مُوسَى) بنِ باذامَ الكُوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونُس (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بنِ عبد اللهِ السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بن عازبٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: لَقِينَا المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ) أي: يومَ أُحُد، وكانوا ثلاثةَ آلافِ رجلٍ ومعهُم مئتا فارسٍ، وجعَلُوا على الميمنَةِ: خالدَ بنَ الوليدِ، وعلى الميسرَةِ: عكرمةَ بنَ أبي جَهلٍ، وعلى الخيلِ: صفوانَ بن أميَّة، أو عَمرو بنَ العاصِ، وعلى الرُّماة: عبدَ الله بن ربيعَةَ، وكان فيهم: مئةُ رامٍ، وكان المسلمون معَ رسولِ الله ﷺ سبع مئة، وفرسهُ عليه الصلاة والسلام، وفرسُ أبي بُردةَ بن نيار (وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ) بفتح الهمزة واللام (جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ) بضم الراء، بالنبل وكانوا خمسينَ رجلًا (وَأَمَّرَ) بتشديد الميم (عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ) بنَ جُبير بن النُّعمان أخَا بني عَمرو بنِ عَوفٍ (وَقَالَ: لَا تَبْرَحُوا) من مكانِكُم، وفي روايةِ زهيرٍ في «الجهادِ» [ح: ٣٠٣٩] «حتَّى أرسلَ إليكُم» وعندَ ابنِ إسحاق: «فقالَ: انضحِ الخيلَ عنَّا[1] بالنبل لا يأتونَنَا من خلفِنا، إن كانتْ لنا أو علينا فاثْبت مكانكَ» (إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ) غلبناهُم (فَلَا تَبْرَحُوا) من مكانِكُم (وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ) يعني: المشركين (ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا).

وعند ابنِ سعدٍ في «الطبقات»: وكان أوَّل من أنشبَ الحربَ بينهم: أبو عامرٍ الفاسق، طلعَ في خمسينَ من قومِهِ، فنادَى: أنا أبُو عامر، فقال المسلمون: لا مرحبًا بكَ ولا أهلًا يا فاسق، فقال: لقَد أصابَ قومِي بعدي شرٌّ، ومعهُ عَبيدُ قُريش، فترَامَوا بالحجارةِ هم والمسلمونَ حتَّى ولَّى أبو عامرٍ وأصحابُهُ، وجعلَ نساءُ المشركين يضرِبْنَ بالدُّفُوفِ والغَرَابيلِ، ويحرِّضْنَ ويُذكِّرْنَهم قتلى بدرٍ ويقُلْنَ/: ٢٩١/٦

نحــنُ بنــاتُ طــارقْ

---

(١) في (ص): «انضح عنا الخيل».

نمشِـي علَـى النَّمـارِق

إنْ تُقْبلـــوا نُعَـــانِقْ

أو تُــــدْبروا نُفَـــارقْ

فِـــراقَ غيـــرِ وامِـــقْ[1]

(فَلَمَّا لَقِينَا) بحذف المفعول[2]، ولابنِ عساكرِ «لقيناهُم» وجعلَ الرُّماةُ يرشقونَ خيلَهُم بالنَّبلِ فتولَّوا هوارب، فصاحَ طلحةُ بن أبي طلحةَ -صاحب اللِّواءِ- : مَن يُبارِز؟ فبرَزَ لهُ عليُّ ابن أبي طالبٍ، فالتقيَا بين الصَّفَّين، فبدرَهُ[3] عليٌّ فضربهُ على رأسِهِ حتَّى فلقَ هامَته/، فوقعَ وهو كبشُ الكتيبةِ، فسُرَّ رسولُ الله ﷺ بذلك وأظهرَ التَّكبيرَ، وكبَّر المسلمون، وشدُّوا على كتائبِ المشركين يضربونَهُم حتَّى نقضتْ صفوفهُم، ثمَّ حملَ لواءَهُم عثمانُ بن أبي طلحةَ أبو شيبةَ، وهو أمامَ النِّسوةِ يرتَجزُ ويقولُ:

د٤/٣٧٠ب

إنَّ علَـى أهـلِ اللِّـواءِ حقًّـا أَن تُخْضَب الصَّعْدَةُ أو تَنْدَقَّا

وحملَ عليه حمزةُ بن عبدِ المطَّلب فضربَهُ بالسَّيفِ على كاهلِهِ، فقطعَ يدَه وكتفَه حتَّى انتهى إلى مؤتَزَرِه وبَدَا سحرَهُ، ثمَّ حملَهُ أبو سعيد بن أبي طلحةَ فرماهُ سعدُ بن أبي وقَّاصٍ، فأصابَ حنجرتَهُ، فأدلعَ لسانَهُ إدلاعَ الكلبِ فقتلَهُ[4]، ثمَّ حملَهُ مُسَافع بنُ طلحة[5] بنِ أبي طلحةَ، فرماهُ عاصمُ بن ثابتٍ ابن أبي الأقلحِ فقتلهُ، ثمَّ حملَهُ الحارثُ بن طلحةَ بنِ أبي طلحةَ، فرماهُ عاصمُ بن ثابتٍ فقتلَهُ، ثمَّ حملهُ كِلَابُ بن أبي طلحةَ[6] فقتلَهُ الزُّبير بن العوَّامِ، ثمَّ حملَهُ الجُلَاسُ بن طلحةَ بنِ أبي طلحةَ، [فقتلَه طلحةُ][7] بن عبيدِ اللهِ، ثمَّ حملهُ أرطأةُ بنُ شُرَحبيل،

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وَمِقَهُ؛ كـ«وَرِثَهُ» وَمِقًا ومِقَةً: أحبَّهُ، فهو وامق، وتَوَمَّقَ: تودَّد.

(٢) في (ص): «ضميره».

(٣) في (م): «فبادره».

(٤) في (ب) و(د): «ثم قتله».

(٥) «ابن طلحة»: ليست في (ص) و(م).

(٦) في (س) زيادة: «ابن عبيد الله». قلت: كذا في الأصول، وصوابه: كِلاب بن طلحة بن أبي طلحة. فكلٌّ من مسافع والحارث وكلاب والجلاس الأربعة أولاد طلحة بن أبي طلحة كلٌّ قُتِلَ كأبيهم طلحة، وعمّيهم وهما: عثمان وأبو سعيد.

(٧) قوله: «فقتلَه طلحةُ» سقط من جميع الأصول، ولا بد منه ليستقيم النص، كما في «الطبقات الكبرى» (٢/٤١).

فقتلَهُ عليُّ بن أبي طالبٍ، ثمَّ حملهُ شُريح بنُ قَارِظ، فلسنا ندرِي مَن قتلَهُ، ثمَّ حملَهُ صوَّابٌ غلامُهُم، فقال قائلٌ: قتلَهُ سعدُ بن أبي وقَّاص، وقال قائلٌ: قتلَهُ عليُّ بن أبي طالبٍ، وقال قائلٌ: قتلَهُ قُزْمان؛ وهو أثبتُ الأقوالِ[1].

فلمَّا قُتلَ أصحابَ اللِّواءِ (هَرَبُوا) أي: المشركون منهزمينَ لا يلوُونَ (حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ) المشركاتِ (يَشْتَدِدْنَ) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الأولى وسكون الثانية بعدها نون، أي: يُسرِعْنَ المشيَ (فِي الجَبَلِ) ولابن عساكرٍ «يَتَشَدَّدنَ» بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات، ولابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «يُسْنِدْن» بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة فنون، أي: يصعدنَ في الجبلِ (رَفَعْنَ) ولأبي ذرٍّ «يرفعْنَ» (عَنْ سُوقِهِنَّ) جمعُ ساقٍ؛ ليُعينهنَّ ذلك على سرعةِ الهربِ (قَدْ بَدَتْ) ظهرَتْ (خَلَاخِلُهُنَّ) وسمَّى ابنُ إسحاق النِّساءَ المذكورات: هندُ بنت عتبةَ خرجتْ مع أبي سفيانَ، وأمُّ حكيم بنتُ الحارث بن هشامٍ مع زوجِهَا عكرمةَ بن أبي جهلٍ، وفاطمةُ بنت الوليدِ بن المغيرةِ مع زوجها الحارثِ بن هشامٍ، وبرزةُ بنت مَسعودٍ الثَّقَفِيَّة مع صفوانَ بن أميَّةَ، وهي والدةُ ابن صفوانَ، ورَيْطَةُ بنت شَيبةَ[2] السَّهميَّة مع زوجها عَمرو بن العاص، وهي والدةُ ابنِهِ عبدِ الله، وسلافةُ بنتُ سعدٍ مع زوجها طلحةَ بنِ أبي طلحة الحَجَبِيِّ، وخِنَاسُ بنت مالكٍ والدةُ مصعبِ بن عُمير، وعمرةُ بنتُ علقمةَ بن[3] كِنَانة.

د٤/١٣٧١أ (فَأَخَذُوا)/ أي: المسلمون (يَقُولُونَ): خذُوا (الغَنِيمَةَ) خذوا (الغَنِيمَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ) بن جُبير: (عَهِدَ إِلَيَّ) بتشديد التحتية[4] (النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا) من مكانِكُم (فَأَبَوْا) وقالُوا: لم يُرْد رسولُ الله ﷺ هذا، قَدِ انهزَمَ المشركونَ فما مقامُنا ههنا؟ ووقَعُوا ينتَهِبُون[5] العسكَرَ ويأخذونَ ما فيهِ من الغنائمِ، وثبتَ أميرُهم عبدُ اللهِ في نَفَرٍ يسير دونَ العشرةِ مكانَهُ، وقال: لا أجاوِزُ أمرَ رسولِ الله ﷺ (فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ) أي: تحيَّروا فلم يدرُوا أين

---

(١) في (ص) و(م) و(د): «أثبت القول».

(٢) في (ب): «حبيش».

(٣) في (ص): «من»، وفي (د): «بنت».

(٤) في (ص): «الياء».

(٥) في (م): «ينهبون».

يذهبونَ، ونظرَ خالدُ بن الوليدِ إلى خلاءِ الجبلِ وقلَّةِ أهلهِ فكرَّ بالخيلِ[١]، وتبعَهُ عكرمةُ بن أبي جهلٍ، وحملُوا على من بقيَ من الرُّماةِ فقتلوهُم، وقُتِلَ أميرُهم عبدُ الله بن جُبير، وانتَقَضَت[٢] صفوفُ المسلمين واستدارَتْ رحاهم[٣]، وحالَتِ الرِّيحُ فصارَت دَبُورًا، وكانَتْ قبل ذلك صبًا، ونادَى إبليسُ -لعنه الله-: إنَّ محمدًا قَد قُتِل، واختلطَ المسلمونَ فصارُوا يقتلون على غيرِ شعارٍ، ويضربُ بعضُهم بعضًا، ما يشعرُون[٤] بهِ من العجلةِ والدَّهَشِ (فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا) من المسلمين، وذكرهم ابن سيِّد النَّاسِ فزادوا على المئةِ، وقيل: إنَّ السَّبعينَ منَ الأنصارِ خاصَّةً، وثبتَ رسولُ الله ﷺ ما زالَ[٥] يرمِي عن قوسِه حتَّى/ صارَت[٦] شظَايَا، ويرمِي بالحجَرِ، وثبتَ معهُ عصابةٌ من أصحابِهِ أربعةَ عشرَ رجلًا، سبعةٌ من المهاجِرين، منهُم أبو بكرٍ الصِّدِّيق، وسبعةٌ من الأنصارِ، وكانَ يوم بلاءٍ وتمحيصٍ، أكرمَ اللهُ فيه[٧] مَن أكرمَ من المسلمين بالشَّهادةِ، حتَّى خلصَ العدوُّ إلى رسولِ الله ﷺ فقُذِفَ بالحجارةِ حتَّى وقعَ لشقِّه[٨] وأصيبَتْ رَبَاعِيتُه، وشجَّ في[٩] وجههِ، وكُلِمَتْ شفتُهُ، وكان الَّذي أصابَهُ من ضربةٍ، وجعلَ الدَّم يسيلُ على وجههِ.

٢٩٢/٦

(وَأَشْرَفَ) اطَّلعَ (أَبُو سُفْيَانَ) صَخرُ بن حَربٍ (فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟) بهمزةِ الاستفهامِ. زادَ ابنُ سعدٍ: «ثلاثًا» (فَقَالَ) النَّبيُّ ﷺ: (لَا تُجِيبُوهُ. فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟) أبو بكرٍ الصِّدِّيق (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَا تُجِيبُوهُ. فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟) عُمر، ثمَّ أقبلَ أبو سفيان على أصحابِهِ (فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا) وقَد كفيتُمُوهم (فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ) لهُ: (كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ) إنَّ الَّذي[١٠] عددتَ لأحياءٌ كلُّهم، وقد

---

(١) في (ص): «وكرب الخيل».

(٢) في (ص) و(م): «انقضت».

(٣) في (م): «رحالهم».

(٤) في (ص): «لا يشعرون»، وفي هامش (ل): وعبارة «الفتح»: وهم لا يشعرون.

(٥) في (د) و(ب): «يزول».

(٦) في (ص): «صار».

(٧) في (د): «أكرم فيه». و«فيه»: ليست في (ص).

(٨) في (ص): «لشقيه».

(٩) «في»: ليست في (ص) و(م).

(١٠) في (س): «الذين».

(أَبْقَى اللهُ) عَزَّ وَجَلَّ (عَلَيْكَ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ «لكَ[1]» (مَا يُخْزِنُكَ) بالتحتية المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها نون مضمومة[2]، أو بالمعجمة وبعدها تحتية ساكنة ثم (قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أُعْلُ) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام، يا (هُبَلْ) بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها[3] لام، اسمُ صنمٍ كانَ في الكعبةِ، أي: أظهرْ[4] دينَكَ، أو زِد عُلوًّا، أو ليرتَفِع أمركَ ويعزَّ دينُكَ فقد غلبْتَ/ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجِيبُوهُ. قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا العُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ) تأنيثُ الأعزِّ -بالزَّاي- اسمُ صنمٍ لقريش (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجِيبُوهُ. قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا) وليُّنا وناصرُنا (وَلَا مَوْلَى لَكُمْ) أي: لا ناصرَ لكم، فاللهُ تعالى مولَى العبادِ جميعًا من جهةِ الاختراعِ، ومالكُ[5] التَّصرُّفِ، ومولى المؤمنين خاصَّةً من جهةِ النُّصرةِ (قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ) أي: هذا يومٌ بمقابلةِ يوم بدرٍ، وكان النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابهُ يومَ بدرٍ أصابُوا من المشركينَ أربعينَ ومئة؛ سبعينَ أسيرًا وسبعين قتيلًا، وفي أُحُد استُشهدَ من الصحابةِ: سبعونَ، كما مرَّ (وَالحَرْبُ سِجَالٌ) أي: نُوَبٌ، نوبةٌ لكَ ونوبةٌ لنا (وَتَجِدُونَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «وستَجِدُون» (مُثْلَةً) بضم الميم وسكون المثلثة، أي: بمن[6] استُشهِدَ من المسلمينَ، كجدعِ الآذانِ والأنوفِ (لَمْ آمُرْ بِهَا) أن تُفعلَ بهم، وسقطَ لابنِ عساكرٍ والكُشمِيهنيِّ لفظ «بها» (وَ) الحالُ أنَّها (لَمْ تَسُؤْنِي) وإن كنتُ ما أمرتُ بها.

د ٣٧١/٤ب

وعند ابنِ إسحاقَ عن صالحِ بن كيسانَ، قال: خرجَت هندٌ والنِّسوةُ معها يُمثِّلنَ بالقَتلى من أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يجدَعْنَ الآذانَ والأنوفَ، حتَّى اتَّخذَت هند من ذلكَ خَدَمًا وقلائدَ، وأعطَت خدَمَها وقلائدَهَا وقرطَها اللَّاتي كُنَّ عليها لِوحشيٍّ جزاءً له على قتلهِ[7] حمزةَ، وبَقَرَتْ عن كَبِد حمزةَ فلاكَتْها، فلَم تُسغْها فلفظَتْها، ثمَّ علَتْ على صخرةٍ مشرفةٍ

(١) «لك»: ليست في (ص).

(٢) في (د) و(ص): «ساكنة».

(٣) في (ص) و(م): «وبعدها».

(٤) في (ص) و(م): «ظهر».

(٥) في (د) و(ب) و(س): «ملك».

(٦) في (ص): «لمن».

(٧) في (ص): «قتل».

فصرخَتْ بأعلى صوتِها، فقالت:

نحــنُ جَزَينــاكُم بيــومِ بــدْرِ ... والحزبُ بعْدَ الحزبِ ذاتُ سُعْرِ
مَا كانَ لِي عنْ عُتْبةَ[1] مِن صبْرِ ... ولَا أخِــي وعَمِّــه وبِكْــرِي[2]
شفيْتُ نَفْسِي وقضيْتُ نَـذْري ... شفيْتَ وَحشِيُّ غلِيلَ صَـدْري
فشُـكْرُ وَحِشـيٍّ علـيَّ عُمْـري ... حتَّـى تـرمَّ أعْظُمـي فِي قَبْـري

وحديثُ الباب من أفرادِ المؤلِّف.

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اصْطَبَحَ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ.

وبه قال: (أَخْبَرَنِي)[3] ولأبوي ذرٍّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد فيهما (عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ عَمْرٍو) هو ابنُ دينار (عَنْ جَابِرٍ) هو ابن عبد الله الأنصاريِّ رضي الله عنه، أنَّهُ (قَالَ: اصْطَبَحَ الخَمْرَ) أي: شربَهُ صبُوحًا (يَوْمَ أُحُدٍ) قبلَ تحريمهِ (نَاسٌ) منهُمْ عبدُ الله والدُ جابرٍ (ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ) والخمرُ في بطونهِم، فلم يمنعهم ما كان في علمِ اللهِ من تحريمها، ولا كونُهَا في بطونهِم من حكمِ الشَّهادةِ وفضلها؛ لأنَّ التحريمَ إنما/ يلزمُ بالنَّهي، وما كانَ قبلَ النَّهي فغيرُ مخاطبٍ به. ٢٩٣/٦

وهذا الحديثُ قد مرَّ في «بابِ فضلِ[4]/ قولِ الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]»، من «كتاب الجهاد» [ح: ٢٨١٥]. د٤/٣٧٢أ

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهْوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ -وَأُرَاهُ قَالَ-: وَقُتِلَ حَمْزَةُ، وَهْوَ خَيْرٌ

(١) في (س): «ما كان عن عتبة لي».
(٢) في (د): «وبِكر».
(٣) في (م) زيادة: «بالإفراد».
(٤) «فضل»: ليست في (ص) و(م).

مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ -أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا-، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) لقبُ عبد الله بنِ عثمانَ المروزيِّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ) أباهُ (عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ) بالفاء (أُتِيَ بِطَعَامٍ) في «الشمائل» للتِّرمذيِّ(١): أنَّهُ كانَ خُبْزًا ولحمًا (وَكَانَ صَائِمًا) وعندَ أبي عمر: وكان في مرضِ موتهِ (فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) -مصغَّر- يومَ وقعةِ أحُد، قتلَهُ ابنُ قَمِيئَة بفتح القاف وكسر الميم وسكون الياء بعدها همزة، بوزن: سَفِيْنَة، قيل: اسمهُ عبد الله، وقيل: عَمرو، حكاهما في «النِّبراس» ظانًّا أنَّهُ رسولُ الله ﷺ بعد أن قاتَل دون رسولِ الله ﷺ، وكان النَّبيُّ ﷺ دفعَ إليهِ اللِّواءَ كما قيل. وقال ابنُ سعدٍ: إنَّهُ لمَّا قُتِل أخذَ اللِّواءَ ملَكٌ على صورتهِ (وَهْوَ خَيْرٌ مِنِّي) قالهُ تواضُعًا، أو قبلَ العلمِ بكونهِ من العشرةِ المبشَّرةِ بالجنة (كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ) بها (رَأْسُهُ) بضم الغين مبنيًّا للمفعول، ككُفِّن (بَدَتْ) ظَهرت (رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا) ظهرَ (رَأْسُهُ) لقصرها (وَأُرَاهُ) بضم الهمزة، أي: أظنُّهُ (قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ) بن عبد المطَّلب (وَهْوَ خَيْرٌ مِنِّي) قتلهُ وحشيٌّ، وشقَّ بطنهُ وأخذَ كبدَه، فجاء بها إلى هندٍ بنت عتبةَ بن ربيعةَ فمضَغَتْها ثمَّ لفظَتْها، ثم جاءَتْ فمثَّلتْ بحمزةَ، وجعلتْ من ذلك مَسْكتَين ومعضدتين، حتى قدمت بذلك وبكبده مكة. قاله ابن سعد. وعند الحاكمِ من حديثِ أنسٍ: أنَّ حمزةَ كُفِّنَ -أيضًا- كذلك.

(ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ) بضم الموحدة مبنيًّا للمفعول فيهما؛ بسببِ الفتوحاتِ والغنائم (أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا) بضم الهمزة، بدل: «بُسِطَ فيهما» (وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ) ولابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «قد عُجِّلَتْ» (لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي) خوفًا على أن لا يلحقَ بمن تقدَّمه، وحزنًا على تأخُّره عنهم (حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ).

ومباحثُ هذا الحديثِ تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله(٢) وقوَّتهِ في «الرِّقاق» [ح: ٦٤٤٨](٣).

---

(١) «للترمذي»: ليست في (ص).

(٢) في (ص): «بعونه».

(٣) من حديث خبَّاب ﷺ.

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄ قال: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ عَمْرٍو) هو ابن دينارٍ، أنَّه (سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ (﵄، قالَ: قَالَ رَجُلٌ) قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: لم أقفْ على اسمهِ (لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ) غزوة (أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ) أي: أخبرني (إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ) رسول الله ﷺ: (فِي الجَنَّةِ. فَأَلْقَى) الرجلُ (تَمَرَاتٍ) كانت (فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ) وقد زعمَ ابنُ بَشْكوال أن اسمَ هذا الرَّجلِ عُميرُ بن الحُمَامِ -بضم المهملة وتخفيف الميم الأولى- ابنِ الجَموح الأنصاريُّ السلميُّ، محتجًا بحديث أنس عند مسلم[1]: أنَّ عُمَير[2] بن الحُمَام أخرجَ/ تمراتٍ، فجعلَ يأكُلُ منهنَّ، ثمَّ قال: لئنْ أنا حييتُ حتَّى آكلَ تمَراتي هذهِ إنَّها لحياةٌ طويلةٌ، ثمَّ قاتلَ حتى قتلَ. وانتُقِدَ بما في «أسد الغابة»: أنَّ عميرًا هذا قُتِلَ ببدرٍ، وهو أولُ قتيلٍ قُتلَ من الأنصارِ في الإسلامِ في حربٍ. وعندَ ابنِ إسحاق: أنَّه قاتلَ[3] القومَ يومَ بدرٍ، وهو يقول:

د٤/٣٧٢ب

رَكْضًا إلى اللهِ بغيرِ زادِ
إلَّا التُّقى وعَمَلِ المَعادِ
والصَّبرِ في اللهِ على الجهادِ
إنَّ التُّقى مِن أعظمِ السَّدادِ

وأما قصَّة الباب فوقع التَّصريحُ فيها بأنَّها يومَ أحُدٍ، فالظَّاهر كما في «الفتح» أنَّهما قضيتان وقعتا لرجُلين.

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﵁ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى

(١) «عند مسلم»: ليست في (م) و(ص).
(٢) في (د): «العمير».
(٣) في (ب) و(س): «لاقى».

-أَوْ: ذَهَبَ- لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ -أَوْ قَالَ: أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإِذْخِرِ-». وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمدُ بن عبدِ الله بن يونسَ بنِ عبد اللهِ التَّميميُّ اليربوعيُّ الكوفيُّ، ونسبهُ لجدِّهِ لشهرتهِ به، قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاويةَ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان (عَنْ شَقِيقٍ) هو ابن سلمة (عَنْ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ) بالمثناة الفوقية المشددَّة (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ) إلى المدينةِ حال كوننا (نَبْتَغِي) نطلُبُ (وَجْهَ اللهِ) لا الدُّنيا (فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ) فضلًا منه تعالى (وَمِنَّا) بالواو، وفي «اليونينية» وغيرها وفي الفَرْع: «فمنَّا» بالفاء/ (مَنْ مَضَى) مات[1] (أَوْ) قال: (ذَهَبَ) بالشكِّ من الرَّاوي (لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ) من الغنائمِ (شَيْئًا) بل قصرَ نفسهُ عن شهواتها؛ لينالها موفرةً في الآخرة (كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً) بفتح النون وكسر الميم، شملةً مخطَّطةً من صوفٍ (كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا) بفتح الغين (بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ) بضم الغين[2] (بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ) بالإفراد[3] (الإِذْخِرَ) بالذال المعجمة، وسقط لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ «على رجلِهِ الإذخر» (أَوْ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَلْقُوا) بفتح الهمزة وضم القاف (عَلَى رِجْلِهِ) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ في نسخة[4] «رجليهِ» (مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة، أدركتْ ونضجتْ، ولغير أبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ «قَدْ أينعَتْ» (لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا) بفتح أوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة، يجتنيها.

وهذا الحديث قد سبَقَ في «الجنائز» [ح: ١٢٧٦].

٦/٢٩٤

---

(١) في (ص): «من مات».

(٢) في (ص) زيادة: «المعجمة».

(٣) في (م) زيادة: «ولأبي ذر وابن عساكر: رجليه» وستأتي في مكانها المناسب، كما في بقية الأصول.

(٤) «في نسخة»: ليست في (م) و(ص).

٤٠٤٨ - أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ ﵁، أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أُجِدُّ. فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَهُزِمَ النَّاسُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: المُسْلِمِينَ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ المُشْرِكُونَ. فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ؟ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ. فَمَضَى فَقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ، وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ.

وبه قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ) أبو علي بن أبي عبادٍ المصريُّ -نزيلُ مكةَ المشرَّفة- قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ) بنِ مصرِّف الهَمْدَانيُّ قال: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ) الطَّويلُ (عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ عَمَّهُ) أنسَ بن النَّضرِ -بسكون الضادِ المعجمة- (غَابَ عَنْ) غزوة (بَدْرٍ، فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ) لأنَّ غزوةَ بدرٍ/ كانت أوَّلَ غزوةٍ غزاها رسولُ الله ﷺ (لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ) بحذف المفعول، وزاد في «الجهاد» [ح:٢٨٠٥] «قتالَ المشركينَ» (لَيَرَيَنَّ اللهُ) بنونِ التَّوكيدِ الثَّقيلةِ (مَا أُجِدُّ) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة، في الفرعِ كأصلهِ، وعزاهُ في «الفتح» للأكثرينَ، قال العينيُّ: من مضاعفِ الثُّلاثيِّ المزيدِ فيه، يقال: أَجَدَّ في الشَّيء[1] يَجِدُّ؛ إذا اجتهد في الأمر و[2]بالغَ فيه، وقال السَّفَاقِسيُّ: صوابهُ بفتح الهمزة وضم الجيم، يقال: جَدَّ يَجِدُّ[3]؛ إذا اجتهدَ في الأمرِ وبالغَ فيه، وأمَّا أُجِدُّ[4] فإنَّما يقالُ لمن سارَ في أرضٍ مستوية، ولا معنى له ههنا، وقال في «المصابيح»: إنَّه صواب، وله وجه ظاهر؛ تقول: أجدَّ فلان هذا الشيء؛ إذا جعله جديدًا، فالمعنى: ليرينَّ اللهُ ما أُجِدُّه في الإسلامِ من شدَّة القتلِ بالكفَّار، واقتحام الأهوالِ في قتالهم، قال: وضبطهُ بعضهم بفتح[5] الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال، مضارع وجدَ، أي: ليرينِ اللهُ ما أجِدُهُ أنا في نفسي من المشقَّةِ وارتكابِ الخطرِ.

د٣٧٣/٤أ

---

(١) «في الشيء»: ليست في (ص).

(٢) «اجتهد في الأمر و»: ليست في (ص) و(س).

(٣) في (د): «يجد جدًّا».

(٤) في (م) زيادة: «وأما بضم الهمزة والتشديد».

(٥) في (م): «بضم».

(فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَهُزِمَ النَّاسُ) بضم الهاء مبنيًّا للمفعول (فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: المُسْلِمِينَ-) من الانهزامِ (وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ المُشْرِكُونَ) من القتالِ (فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ) نحو المشركِينَ (فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ) منهزِمًا (فَقَالَ) له: (أَيْنَ يَا سَعْدُ؟) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ: «فقالَ: أي سعدُ» (إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الجَنَّةِ) حقيقةً (دُونَ أُحُدٍ) أي: عند أحدٍ، وهو كنايةٌ عن شدَّةِ اجتهادِهِ المؤدِّي إلى الجنَّة (فَمَضَى) إلى القتالِ وقاتلَ قتالًا شديدًا (فَقُتِلَ) شهيدًا (فَمَا عُرِفَ) بضم العين (حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ) الرُّبيِّع بنتُ النَّضر (بِشَامَةٍ) وهي الخالُ (أَوْ بِبَنَانِهِ) بموحدتين ونونين[1] بينهما ألف، أي: بأصابعِهِ، وقيل: بأطرافها (وَبِهِ بِضْعٌ) بكسر الموحدة (وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ) برُمح (وَضَرْبَةٍ) بسيفٍ (وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ) زاد في «الجهاد»: «وقد مَثَّل به المشركون» [ح: ٢٨٠٥].

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا المُصْحَفَ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بِهَا، فَالتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي المُصْحَفِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) أبو سلمةَ التَّبُوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إبراهيمَ بنِ عبد الرَّحمنِ بنِ عوفٍ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ) محمد بنُ مسلم قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) الأنصاريُّ (أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ) الأنصاريَّ (رضي الله عنه، يَقُولُ: فَقَدْتُ) بفتح القاف (آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا المُصْحَفَ) بأمر عثمان بنِ عفَّان رضي الله عنه (كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بِهَا[2]، فَالتَمَسْنَاهَا) أي: طلبناها (فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ) زاد في «الجهاد» [ح:٢٨٠٧] و«التفسير» [ح: ٤٧٨٤] «الذي جعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شهادتَهُ بشهادةِ رجلين». وهي قوله تعالى: (﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾)/ أي: فيما عاهدوه عليه، فحُذِفَ/ الجارُّ، كما في المَثَل: صدقَني سنُّ

٢٩٥/٦
د٣٧٣/٤ب

(١) في (م): «نون».

(٢) في (ب): «يقرأها».

بِكْرِه[1]. بطرحِ الجارِّ وإيصالِ الفعل، أي: في سنِّ بكره. وكان قد نذرَ رجالٌ من الصَّحابةِ أنَّهم إذا لقُوا حربًا مع رسولِ الله ﷺ ثبتُوا وقاتَلوا حتى يستشهِدُوا، وهم عثمانُ بن عفَّان وطلحة وسعيدُ بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم (﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾) أي: ماتَ شهيدًا، كحمزة ومصعب، وقضاءُ النَّحبِ؛ صارَ عبارةً عن الموت؛ لأنَّ كلَّ حيٍّ من المحدثاتِ لا بد له من أن يموت، فكأنَّه نذرٌ لازمٌ في كلِّ رقبةٍ[2]، فإذا ماتَ فقد قضَى نحبهُ، أي: نذرهُ (﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]) الشَّهادةَ كعثمانَ وطلحة، وسقط قوله «﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾» لابن عساكرِ (فَأَلْحَقْنَاهَا) أي: الآية (فِي سُورَتِهَا فِي المُصْحَفِ) عملًا بثبوتِ تواتُرها عندَهم، قيل: مع شهادةِ عمر وغيره.

٤٠٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ: قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ. وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ. فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةُ، تَنْفِي الذُّنُوبَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بن عبدِ الملكِ الطيالسيُّ قالَ:[3] (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ) الأنصاريِّ، أنَّهُ (قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ) من الزِّيادةِ، الخطميَّ، حالَ كونه (يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) الأنصاريِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى) غزوةِ (أُحُدٍ) سنةَ ثلاثٍ من الهجرة (رَجَعَ نَاسٌ) من الشَّوطِ[4] بين المدينةِ وأُحد، وهمْ: عبد الله بن أُبَيٍّ ومَنْ تبعهُ من المنافقين، وكانوا ثلثَ الناسِ (مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةً تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ) أي: المنافقين الرَّاجعين (وَفِرْقَةً) بالنَّصب فيهما بدلًا من «فرقتين» ولأبي ذرٍّ «فرقةٌ» بالرفعِ فيهما على القطع (تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ)

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «صدقني سنُّ بكْره»: أصله: أنَّ رجلًا ساوم رجلًا في بِكْر، فقال: ما سنُّه؟ فقال صاحبه: بازلٌ ثمَّ نفر البكر، فقال له صاحبه: هِدَغْ هِدَغْ، وهذه لفظة تسكن بها الصغار من الإبل، فلمَّا سمع المشتري هذه الكلمة؛ قال: صدقني سنُّ بكره. «أمثال الميدانيِّ».

(٢) في (م) و(ب): «رقبته».

(٣) «قوله: حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال»: ليست في (ص).

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الشَّوْطِ»؛ بالفتح ثمَّ السكون ثمَّ طاء: بستان كان بالمدينة، بينها وبين أُحُد. «مراصد» في «حرف الشين مع الواو».

لأنَّهم مسلمون (فَنَزَلَتْ) لمَّا اختلفوا: (﴿فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾) أي: تفرَّقتم في أمرهم فرقتَين (﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾) ردَّهم إلى حكم الكفَّارِ[١] (﴿بِمَا كَسَبُوٓا﴾ [النساء: ٨٨]) بسببِ عصيانهم ومخالفتهم (وَقَالَ) النَّبيُّ ﷺ: (إِنَّهَا طَيْبَةُ، تَنْفِي الذُّنُوبَ) أي: تميزُ وتظهرُ -بالظاء المعجمة- أصحابَ الذُّنوبِ (كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ) وهو ما تُلقيه النَّارُ من وسَخِها إذا أُذِيبت.

وقوله: «وقال: إنها... إلى آخره»، هو حديثٌ آخرُ سبق في آخرِ «الحجِّ» [ح: ١٨٨٤] كما نبَّه عليه في «الفتح».

١٨ - بابٌ ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

هذا[٢] (بابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿إِذْ﴾) أي: واذكُر إذ (﴿هَمَّت﴾) أي: عزَمَتْ (﴿طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ﴾) حَيَّانِ من الأنصار: بنو سَلِمَةَ من الخزرجِ، وبنو حارثةَ من الأوس (﴿أَن تَفْشَلَا﴾) أي: بأن تجبُنا وتضعُفَا، وكانَ عليه الصلاة والسلام خرجَ إلى أُحُد في ألفٍ، والمشركُونَ في ثلاثةِ آلافٍ، ووعدهُم بالفتحِ إن صبَروا، فانخزَلَ ابنُ أُبيٍّ بثلثِ النَّاسِ وقال: عَلَامَ نَقْتُل أنفسَنا وأولادَنا؟ فهَمَّ الحيَّان باتِّباعهِ فعصمَهم الله تعالى، فمضوا مع رسولِ الله ﷺ، وعن ابنِ عبَّاس/ رضي الله عنهما: أضْمَروا أن يرجِعُوا، فعزمَ الله تعالى[٣] لهم على الرُّشْدِ فثبتُوا. والظَّاهرُ: أنَّها ما كانَتْ إلَّا هِمَّةً وحديثَ نفسٍ، وكما لا تخلو النَّفسُ عند الشِّدَّةِ من بعض الهَلَعِ، ثمَّ يردُّها صاحبُها إلى الثَّباتِ والصَّبرِ، ويوطِّنُها على احتمالِ المكروهِ، ولو كانتْ عزيمةً لَمَا ثبتَتْ معها الولايةُ، والله تعالى يقول: (﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾) ويجوزُ أن يُرَادَ: واللهُ ناصرُهما ومتولِّي أمرَهما، فما لهما يفشلانِ ولا يتوكلانِ على الله تعالى؟! (﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢]) أمرهم بأن[٤] لا يتوكَّلُوا إلا عليه، ولا يفوِّضُوا أمرَهم إلَّا إليه، وسقط لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ «﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾» وقالا: «الآية».

د٤/٣٧٤أ

---

(١) في (ص): «بردهم إلى الكفار».

(٢) «هذا»: ليست في (م) و(ب) و(د).

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فَعَزَمَ الله...» إلى آخره؛ أي: أراد الله وقوع الرشد منهم، قال في «القاموس»: عزم على الأمر يَعزِم عزْمًا ويضم، عليه، وتَعزَّمَ: أراد فِعْلَه.

(٤) في (ص): «أن».

٤٠٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البِيْكَنْدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيانُ، كذا في الفَرْعِ، والذي في «اليونينيةِ»: «عن ابنِ عُيَينة» (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابنِ دينارٍ (عَنْ جَابِرٍ) أي: ابنِ/ عبد الله الأنصاريِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ بَنِي سَلِمَةَ) بكسر اللام، من الخزرج (وَبَنِي حَارِثَةَ) بالمثلثة، من الأوس (وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ) بفتح أوله وكسر ثالثه (وَاللهُ) أي: والحالُ أنَّ الله تعالى (يَقُولُ) ولابنِ عساكرٍ: «لقولِ اللهِ تَعالى»: (﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾) أي: لِمَا حصلَ لهم من الشَّرفِ بثناءِ الله تعالى وإنزاله فيهم آيةً ناطقةً بصحَّةِ الولايةِ، وأنَّ تلكَ غيرُ المأخوذ بها[1]؛ لأنَّها لمَّا[2] لم تكنْ عن عزيمةٍ وتصميمٍ، كانت سببًا لنزولها.

٢٩٦/٦

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَاذَا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟». قُلْتُ: لَا بَلْ ثَيِّبًا. قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنِ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قَالَ: «أَصَبْتَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة قال: (أَخْبَرَنَا عَمْرٌو) هو ابنُ دِينار، ولأبي ذرٍّ «عن عمرو» (عَنْ جَابِرٍ) بن عبدِ الله الأنصاريِّ، أنَّه (قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟) أي: هل تزوجتَ (قُلْتُ: نَعَمْ) يا رسول الله (قَالَ: مَاذَا) نكحتَ (أَبِكْرًا) نكحتَ (أَمْ ثَيِّبًا؟) بالمثلثةِ (قُلْتُ: لَا) أي: لم أنكِح بكرًا (بَلْ) نكحتُ (ثَيِّبًا، قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (فَهَلَّا) نكحتَ (جَارِيَةً) بكرًا (تُلَاعِبُكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبِي) عبدَ الله بن عَمرو بن حرامٍ (قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ) قتلهُ أسامةُ الأعور بن عُبيد، أو سفيانُ بن عبد شمسٍ ابن أبي الأعورِ[3]

---

(١) كذا في الأصول، وفي «العمدة»: «وأن ذلك الهمّ غير المأخوذ به لأنه لم يكن عن عزم وتصميم»، يحرر.

(٢) «لما»: ليست في (ص).

(٣) كذا في الأصول، والذي في كتب السيرة: «أبو أبي الأعور السلمي» فليدقق.

السُّلميُّ (وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ) قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: لم أقف على أسمائهنَّ[1] (كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ) بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف مفتوحة ممدودًا، حمقاءَ جاهلةً، لا تُحسنُ العملَ ولا تجربةَ لها (مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنِ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ) بضم الشين المعجمة، أي: تسرِّحُ شعرهُنَّ بالمشطِ (وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَصَبْتَ).

٤٠٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنهما - أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ جِذَاذُ النَّخْلِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ. فَقَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ». فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ». فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ) بضم السين المهملة آخره جيم، واسمهُ: الصَّبَّاحُ[2]/ النَّهشَليُّ قال: (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ مُوسَى) بن باذامَ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بنُ عبد الرَّحمن (عَنْ فِرَاسٍ) بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة، ابن يحيى (عَنِ الشَّعْبِيِّ) هو عامرُ بن شَرَاحيل، أنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريُّ (رضي الله عنهما أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا) ثلاثينَ وسقًا لرجلٍ من اليهودِ (وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ) لا يُنافِي الرِّوايةَ السَّابقة: «تسعَ» لأنَّ التَّخصيصَ بالعددِ لا يُنافِي الزَّائدَ، أو أن ثلاثًا منهنَّ كنَّ متزوجاتٍ، أو بالعكسِ (فَلَمَّا حَضَرَ جِذَاذُ[3] النَّخْلِ) بفتح الجيم وكسرها وبالذالين المعجمتين بينهما ألف، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ وابنِ عساكرٍ في نسخةٍ «جِداذُ» بكسر الجيم

(د٤/٣٧٤ب)

(١) «قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على أسمائهن»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الصَّبَّاح»؛ بتشديد الموحَّدة.

(٣) في هامش (ج) و(ل): عبارة الكِرمانيِّ: «جَذاذ»؛ بفتح الجيم وكسرها، وكذلك «الجَداد» فتحًا وكسرًا؛ دالًا وذالًا.

وبدالين مهملتين، أي: قَطْعُه (قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ) له: يا رسولَ الله (قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ) عليه (دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ. فَقَالَ: اذْهَبْ) إلى حائطكَ (فَبَيْدِرْ) بكسر الدال المهملة وجزم[1] الراء، أي: اجمعْ (كُلَّ تَمْرٍ) أي: نوعٍ من التمرِ في موضعٍ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «تمرةٍ» (عَلَى نَاحِيَةٍ، فَفَعَلْتُ) ذلك (ثُمَّ دَعَوْتُهُ) ﷺ (فَلَمَّا نَظَرُوا) أي: الغُرَماء (إِلَيْهِ) عليه الصلاة والسلام (كَأَنَّهُمْ) ولأبي ذرٍّ «كأنَّما» (أُغْرُوا بِي) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة، أي: لحُّوا في مطالبَتِي وألحُّوا عليَّ، وكأنَّهم أُمِرُوا بذلك (تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى) عليه الصلاة والسلام (مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا) أي: ألمَّ به وقاربهُ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ) عليه الصلاة والسلام (عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لَكَ) بالكاف، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ادعُ لي» (أَصْحَابَكَ) يعني: الغُرَماءَ (فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ[2]، فَسَلَّمَ اللهُ البَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي[3] أَنْظُرُ إِلَى البَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ) منه (تَمْرَةً وَاحِدَةً) وهذا من أعلامِ نبوَّته ﷺ.

وقد سبقَ هذا الحديثُ في مواضع «كالبيع» [ح:٢١٢٧] و«القرضِ» [ح:٢٤٠٥] والمراد من سياقه[4] هنا: أنَّ عبدَ الله والدَ جابر كان ممَّن استشهد بأُحد.

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ القِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعدِ بن إبراهيمَ بنِ عبد الرَّحمنِ بن عوفٍ (عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ) وقعةِ (أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ) هما/ جبريلُ وميكائيلُ عليهما الصلاة والسلام د٤/١٣٧٥أ

(١) في (ص): «وكسر».

(٢) في (ص) و(م): «بتمر».

(٣) في (ص): «كأني».

(٤) في (ص): «سياقته».

كما في مُسلم (يُقَاتِلَانِ) الكفَّارَ (عَنْهُ) عليه الصلاة والسلام (عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ القِتَالِ) الكاف زائدة، أو للتشبيه، أي: كأشدِّ قتالِ بني آدمَ (مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ) وهذا يردُّ قولَ من قالَ: إن الملائكةَ لم تُقاتِل معهُ إلَّا يومَ بدرٍ، وكانوا يكونون فيما سِوَاه عدَدًا ومددًا.

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ) ابنُ الحارثِ أبو عبد الله الكوفيُّ قالَ: (حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ) بفتح الهاء بعدها ألف فمعجمة فيهما، ابنِ عُبيد بن/أبي وقَّاص الزهريُّ المدنيُّ، ويقال: هاشمُ بن هاشمِ بن هاشم (السَّعْدِيُّ) ٢٩٧/٦ ابنُ أخي سعدِ بن أبي وقَّاص[1] (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ) بالنون والمثلثة واللام المفتوحات، استخرجَ (لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ) بكسر الكاف وتخفيف النون، جعْبة النَّبل (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام لي: (ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) بكسر الفاء وتفتح، أي: لو كان لي إلى الفداءِ سبيل لفديتُكَ بأبويَّ اللَّذينَ هما عزيزان عندِي، والمرادُ من التَّفْديةِ لازمُها وهو الرِّضا، أي: ارمِ مرضيًّا.

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّانُ (عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ، أنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ، قَالَ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ[2] «يقولُ»: (سَمِعْتُ سَعْدًا) هو ابنُ أبي وقَّاص (يَقُولُ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبَوَيْهِ) فقال -كما في السَّابقةِ [ح: ٤٠٥٥]-: «ارمِ، فداكَ أبِي وأمِّي» (يَوْمَ أُحُدٍ).

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي

---

(١) في (م) زيادة: «الزهري».

(٢) «وابن عساكر»: ليست في (ص).

وَقَّاصٍ ﷺ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا. يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». وَهُوَ يُقَاتِلُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) باللام، والَّذي في «اليونينية»: «ليثُ ابنُ سعدٍ» الإمام (عَنْ يَحْيَى) بن سعيدٍ الأنصاريِّ (عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ) سعيد (أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ) وقعةِ (أُحُدٍ) في التَّفديةِ (أَبَوَيْهِ، كِلَيْهِمَا) نُصِب بالياء، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «كلاهما» بالألف بدل الياء (يُرِيدُ) ابن أبي وقَّاصٍ (حِينَ قَالَ) له ﷺ: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. وَهُوَ يُقَاتِلُ).

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكين قال: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء، ابنُ كِدَامٍ[1] الكوفيُّ (عَنْ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إبراهيمَ بنِ عبدِالرَّحمنَ بن عوفٍ (عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ) هو عبدُالله بنُ شدَّاد بنِ الهاد اللَّيثيُّ الكوفيُّ، أنَّهُ (قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا) هوَ ابن أبي طالب ﷺ (يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ) أي: ابنَ أبي وقَّاص، ولأبي الوقتِ «إلَّا لسعدٍ» وهذا لا ينافِي سماعَ غيرهِ في غيرهِ.

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ) بفتح التحتية والسين المهملة والراء، اللَّخميُّ الدِّمشقيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ) سعدِ بنِ عبد الرَّحمن بنِ عوفٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ) اللَّيثيِّ السَّابقُ (عَنْ عَلِيٍّ ﷺ) أنَّه (قَالَ: مَا سَمِعْتُ/ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ) هو اسمُ أبي وقاصٍ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهَنيِّ «غير سعدِ بن مالكٍ» (فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا سَعْدُ، ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي).

د٣٧٥/٤ب

---

(١) في هامش (ل): قوله: «كِدَام» بكسر الكاف، كما في «التقريب»، وفي «جامع الأصول»: بكاف مكسورة، فدال مخفَّفة.

وعند الحاكمِ في «مستدركه» من طريقِ يونسَ بنِ بُكَير، وهو في «المغازي» روايتُه من طريق عائشةَ بنتِ سعدٍ عن أبيها قالَ: لَمَّا جالَ النَّاسُ يوم أُحدٍ تلكَ الجولة، تنحَّيتُ فقلتُ: أذودُ عن نفسِي، فإمَّا أن أنجُو وإمَّا أنْ أُستَشْهَدَ، فإذا رجلٌ مخمَّرٌ وجههُ، وقد كادَ المشركونَ أن يركبوهُ، فملأَ يدهُ من الحصَى فرماهُم، وإذا[1] بيني وبينه المقدادُ، فأردتُ أن أسأله عن الرَّجلِ، فقال لي: يا سعدُ، هذا رسولُ الله يدعوكَ، فقمتُ وكأنَّهُ لم يُصبنِي شيءٌ من الأذَى، وأجلسني أمامهُ، فجعلتُ أرمي... فذكر الحديث.

٤٠٦٠ - ٤٠٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ. عَنْ حَدِيثِهِمَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُوذكيُّ (عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ) سليمانَ بنِ طَرْخانَ التَّيميِّ[2]، أنَّه (قَالَ: زَعَمَ) أي قالَ: (أَبُو عُثْمَانَ) عبدُ الرَّحمنِ النَّهديُّ: (إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ) أي: أيَّامَ أُحد، وسقطَ «بعض» لأبي ذرٍّ (الَّتِي) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «الَّذي» (يُقَاتِلُ فِيهِنَّ) فالتأنيثُ بالنَّظرِ[3] لقوله: «تلك الأيَّام» والتَّذكيرُ بالنَّظرِ للفظ: «بعض» من المهاجرين (غَيْرُ طَلْحَةَ) بن عبيدِ الله أحد العشرةِ، و«غيرُ» بالرَّفع (وَسَعْدٍ) بالجرِّ والرفع[4]؛ وهو ابنُ أبي وقاص، كذا رواه أبو عثمان (عَنْ حَدِيثِهِمَا) أي: عن حديثِ طلحةَ وسعدٍ.

٤٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَالمِقْدَادَ، وَسَعْدًا ﵃، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ) هو عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أبي الأسودِ، واسمهُ:

---

(١) في (ص): «فإذا».

(٢) في هامش (ل): نزل في تيم، فنُسِب إليهم.

(٣) «بالنظر»: ليست في (ص) و(م).

(٤) في (ص) زيادة: «معًا».

حميدُ بن الأسودِ البصريُّ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الكوفيُّ سكنَ المدينة (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ) بنِ عبد الله الكنديِّ الأعرجِ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيد) من صغارِ الصَّحابةِ (قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ/ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (وَالمِقْدَاد) ابن الأسودِ (وَسَعْدًا) أي: ابن أبي وقَّاص (ﷺ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) خشيةَ أن يقعوا في قولهِ عليه الصلاة والسلام: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعمِّدًا فليَتَبوأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار» [ح: ١٢٩٠] (إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ) بما وقعَ له من الثَّباتِ، أو نحوَ ذلك، ولم يبيِّن في هذا الحديثِ[1] ما حدَّثَ به[2] طلحة. نعم أخرجهُ أبو يَعلى وقال فيه: إنَّه ظَاهَرَ بين درعينِ يوم أُحد.

٢٩٨/٦

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عبدُ الله بنُ محمدِ بن أبي شيبةَ، واسم أبي شيبةَ: إبراهيمُ بن عثمانَ العبسيُّ الكوفيُّ الحافظُ المشهورُ، صاحبُ «المسندِ الكبيرِ» و«المصنَّفِ». قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) هو ابن الجراحِ الحافظُ المشهورُ العابدُ/ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بنِ أبي خالدٍ الأحمسيِّ البجليِّ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم البجليِّ، أنَّه (قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ) بنِ عُبيد الله (شَلَّاءَ) بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودًا، أصابها الشَّللُ (وَقَى) بفتح الواو والقاف المخففة (بِهَا النَّبِيَّ) وفي نسخةٍ «رسولَ اللهِ» (ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ) فقطعتْ أصابعهُ[3].

د٤/٣٧٦أ

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ. قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ:

---

(١) في (د): «ولم يبين من الحديث»، وقال في الهامش: في نسخة: «في هذا الحديث».

(٢) في (ص) و(م) و(د) زيادة: «أبو».

(٣) في هامش (ل): قوله: «أصابعه» أي: السبَّابة والتي تليها. «فتح».

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بسكون العين، عبدُ الله بن عَمرو المقعدُ[1] قال: (حَدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ) بنُ سعيد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ) بنُ صهيب (عَنْ أَنَسٍ ﵁) أنَّه (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ) زيدُ بن سهلٍ الأنصاريُّ، زوجُ والدةِ أنسٍ (بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة، مُترِّس (عَلَيْهِ) ﵊ يستره (بِحَجَفَةٍ) بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات، بتُرْسٍ من جلدٍ (لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ) بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة، الجذبُ في القوسِ (كَسَرَ يَوْمَئِذٍ) يوم أُحدٍ (قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا) من كثرةِ رميهِ وشدَّتهِ، ولابنِ عساكرٍ «ثلاثة» (وَكَانَ الرَّجُلُ) من المسلمين (يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ) بفتح النون وسكون الموحدة، و«الجَعْبة»: بفتح الجيم وسكون العين المهملة، الكِنَانة الَّتي فيها السِّهام (فَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ له: (انْثُرْهَا) أي: الجَعْبة التي فيها النَّبْلُ (لِأَبِي طَلْحَةَ. قَالَ) أنسٌ: (وَيُشْرِفُ) بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء، أي: ويطلعُ، ولأبي الوقتِ «وتَشرَّفُ» بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة، أي: تطلَّع (النَّبِيُّ ﷺ) حال كونه (يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ) المشركينَ (فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ) له ﷺ: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ) بضم الفوقية وسكون المعجمة، والجزم على الطلب (يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ) برفع «يصيبُك» أي: فهو يصيبُكَ. قال في «التنقيح»: وهو الصَّوابُ، ولأبي ذرٍّ في الفرعِ كأصلهِ «يصبْك[2]» بالجزم[3]. قال العينيُّ: جوابٌ للنهي على الأصلِ. قال[4] الزَّركشي: هو خطأ وقلب للمعنى؛ إذ لا يستقيمُ أن يقول: إن لا تشرف يصبْك. انتهى.

---

(١) في (ب) و(س): «العقدي».

(٢) في (م): «يصيبك». وفي هامش (ج): «يُصِبك» قال العينيُّ: للنَّهي على الأصل.

(٣) في (د): «... كأصله، وقال الزَّركشيُّ: للأصيليِّ: يصبْك؛ بالجزم».

(٤) في (ص): «وقال».

ووجهه في «المصابيح» على رأي الكسائيِّ، والتَّقديرُ: فإن تشرف يصبكَ سهم. انتهى.

قال: وهذا صوابٌ لا خطأ فيهِ ولا قلبَ للمعنى. نعم غيرُ الكسائيِّ إنَّما يقدِّر فعلَ الشَّرطِ منفيًّا، فمن ثَمَّ يجيء انقلابُ المعنى في هذا التَّركيبِ (نَحْرِي) يصيبه السَّهم (دُونَ نَحْرِكَ) أي: أفديكَ بنفسِي، قال أنسٌ: (وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ) هي والدةُ أنسٍ (وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ) ذَيلهما/ (أَرَى) أي: أنْظر (خَدَمَ سُوقِهِمَا) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة، أي: خلاخيلَهُما، وهو محمولٌ على نظرِ الفجأةِ، أو كانَ إذ ذاكَ صغيرًا. حالَ كونهما (تَنْقُزَانِ) بفوقية مفتوحة[1] فنون ساكنة فقاف مضمومة[2] فزاي مفتوحة وبعد الألف نون، أي: تثبانِ وتقفزانِ (القِرَبَ) أي: بالقِرَبِ، فالنَّصب[3] بنزعِ الخافضِ، ولابنِ عساكرٍ وأبي الوقتِ «وقالَ غيرهُ» أي: غير أبي معمر، وهو جعفرُ بن مهرانَ عن[4] عبد الوارثِ «تنقلانِ القِرب» ولأبي ذرٍّ وحدَه «تُنقِزانِ» بالزاي المعجمة[5] (عَلَى مُتُونِهِمَا) على[6] ظهورهما (تُفْرِغَانِهِ) أي: الماء (فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ) بفتح الدال/ وسكون التحتية بالتثنية، لكنه مضبَّبٌ على الياء في الفرعِ كأصله، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «من يد» (أَبِي طَلْحَةَ) بالإفراد (إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا) زاد مسلم عن[7] الدَّارميِّ، عن أبي مَعْمر -شيخُ المؤلِّفِ فيه بهذا الإسناد-: «من النُّعاسِ» أي: الذي ألقاهُ الله تعالى عليهم أمنةً منه.

د٣٧٦/٤ب — ٢٩٩/٦

٤٠٦٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ. فَرَجَعَتْ

(١) في هامش (ج): وتضم.

(٢) في هامش (ج): أي: وتُكسَر.

(٣) في (ص): «والنصب».

(٤) في (ص) و(م): «بن».

(٥) وقال الشيخ قطة ﵀: أي: مع ضمِّ التاء وكسر القاف كما في الفرع، والذي بهامش (ج): قوله: «بالزاي المعجمة»؛ أي: بفتح التاء وضمِّ القاف. ونحوه في (ص)، وزاد: «كما في الفرع»، قلت أي على ضبط (ج) و(ص): «تَنقُزان»، وهو المثبت ذاته، وهو الموافق لما في اليونينية فلينظر.

(٦) في (ص): «أي».

(٧) في (ص): «في».

أُولَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي. قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بَصُرْتُ: عَلِمْتُ، مِنَ البَصِيرَةِ فِي الأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ العَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابن يحيى أبو[1] قدامةَ اليشكريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمادُ بن أسامة (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) أنَّها (قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ) وقعةِ (أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ -لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ-) وسقطَ قوله «لعنةُ اللهِ عليهِ» لأبي ذرٍّ: (أَيْ عِبَادَ اللهِ) يعني: المسلمين (أُخْرَاكُمْ) أي[2]: احترزوا من الذين وراءكُم متأخِّرينَ عنكُمْ، وهي كلمةٌ تقالُ لمن يخشى أن يُؤتى عند القتالِ من ورائهِ، وغَرَضُ إبليس -اللَّعين- أن يُغلِّطهم؛ ليقتل المسلمونَ بعضُهم بعضًا (فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ) لقتالِ أُخراهم؛ ظانِّينَ أنَّهم من المشركينَ (فَاجْتَلَدَتْ) بالجيم، فاقتتلَتْ (هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ) بضم الصاد، أي: نظرَ (حُذَيْفَةُ) بنُ اليمانِ[3] (فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ) يقتله[4] المسلمون يظنونهُ من المشركين (فَقَالَ) حذيفةُ: (أَيْ عِبَادَ اللهِ) هذا (أَبِي) هذا (أَبِي) لا تقتلوهُ (قَالَ) عروةُ: (قَالَتْ) عائشة[5]: (فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة، ما انفصلوا عنهُ (حَتَّى قَتَلُوهُ) وعند ابنِ سعدٍ: أنَّ الذي قتلهُ خطأً عتبةُ بن مسعودٍ أخو عبد الله بن مسعودٍ، والظاهرُ ممَّا تكرَّر في البخاريِّ: أنَّ الذي قتله جماعةٌ من المسلمين. وعند ابنِ إسحاق: «وأما اليمان فاختلفتْ أسيافُ المسلمين فقتلوهُ ولا يعرفونه، فقال حذيفة: قتلتُم أبي؟ قالوا: والله ما عرفناهُ» (فَقَالَ حُذَيْفَةُ) معتذرًا عنهُمْ لكونِهم قتلوه ظنًّا منهُمْ أنَّهُ من الكافرينَ: (يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ) بن الزُّبير: (فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ) من دعاءٍ واستغفارٍ لقاتلِ أبيه (حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ)/ وقال في «المصابيح» د٤٥/١٣٧٧أ

(١) في (ص) و(م) و(د): «ابن».

(٢) «أي»: ليست في (د)، وفي (ص): «يعني».

(٣) «ابن اليمان»: ليست في (ب).

(٤) في (ص): «فقتله».

(٥) «قالت عائشة»: ليست في (د).

-ك «التنقيح» -: وقيل: بقيَّةُ حزنٍ على أبيهِ من قتلِ المسلمين إيَّاهُ.

ومرَّ هذا الحديثُ في «بابِ صفةِ إبليسَ وجنوده» [ح: ٣٢٩٠].

(بَصُرْتُ) بضم الصاد وسكون الراء: (عَلِمْتُ، مِنَ البَصِيرَةِ فِي الأَمْرِ) فهو من المعانِي القلبيَّة (وَأَبْصَرْتُ) بزيادة الهمزة (مِنْ بَصَرِ العَيْنِ) المحسُوس (وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ) كسرعتُ وأسرعتُ، وهذا[1] ذكره تفسيرًا لقوله: «فبصرَ حذيفة» وهو ساقطٌ في رواية أبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ.

١٩ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى) وسقطَ ذلك كله لأبي ذرٍّ (﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ﴾) انهزموا (﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾) جمعُ النَّبيِّ ﷺ، وجمعُ أبي سفيان للقتال يومَ أُحد (﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾) دعاهُم إلى الزَّلة وحملهُم عليها (﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾) بتركهم المركز الذي أمرهُم النَّبيُّ ﷺ بالثَّباتِ[2] فيه (﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾) تجاوزَ عنهم (﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾) للذُّنوب (﴿حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]) لا يعاجلُ بالعقوبة.

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ البَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ القُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ. قَالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا البَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَبَّرَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ». وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانَ، وَكَانَ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ». فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ». اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعَكَ.

---

(١) في (د) زيادة: «ما».

(٢) في (ص): «بالقتال».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) لقبُ عبدِ الله بن عثمان المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزاي، محمدُ بن ميمون السُّكريُّ (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنةٌ، الأعرجِ الطلحيِّ التَّيميِّ القرشيِّ، أنَّهُ (قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ) قال في «المقدمة»: قيل: إنَّه يزيدُ بن بشرٍ السَّكسكيُّ (حَجَّ البَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا) لم يسموا (فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ القُعُودُ؟ قَالَوا[1]: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ) لم يسمَّ المجيبُ أيضًا (قَالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالُوا) ولأبي ذرٍّ «قال»: (ابْنُ عُمَرَ. فَأَتَاهُ فَقَالَ) له: (إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي[2]) عنه؟ (قَالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هذا البَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ) سقطَ «ابن عفَّان» لأبي ذرٍّ (فَرَّ يَوْمَ) وقعة (أُحُدٍ؟ قَالَ) ابنُ عمر[3]: (نَعَمْ. قَالَ) الرجلُ: (فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ) بالغين المعجمة (عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ) وقول الدَّاوديِّ: إنَّ قوله: «تغيَّب» خطأٌ في اللَّفظ[4]؛ إنَّما يقال لمن تعمَّدَ التخلُّفَ فأمَّا من تخلَّفَ لعذرٍ فلا. تعقَّبهُ في «المصابيح»: بأنَّهُ يحتاجُ إلى نقلٍ عن أئمَّةِ اللُّغةِ، ويعزُّ وجودهُ (قَالَ) الرَّجلُ: (فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ) ولابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «تغيَّب» (عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ) الواقعةِ تحتَ الشَّجرةِ في الحديبية/ (فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ) ابن عمر: (نَعَمْ. قَالَ: فَكَبَّرَ) الرَّجلُ مستحسنًا[5] لِمَا أجابَه بِهِ ابن عمر؛ لكونِه مطابقًا لِمَا يعتقدُهُ (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقالَ» (ابْنُ عُمَرَ) له: (تَعَالَ لأُخْبِرَكَ وَلأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ) ليزولَ اعتقادُكَ (أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا) ولابنِ عساكرٍ «قد عفا» (عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «بنتُ النَّبيِّ» (ﷺ) رقيَّة ﵂/ (وَكَانَتْ مَرِيضَةً) فأمرهُ النَّبيُّ ﷺ بالتخلُّفِ هو وأسامة بن زيدٍ (فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ. وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ) وفي نسخةٍ «مِن» (بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ) ﵊، أي: (مَكَانَهُ) وسقطَ «ابن عفَّان» لأبي ذرٍّ (فَبَعَثَ عُثْمَانَ) إلى أهلِ مكَّةَ لِيُعْلِمَ قريشًا أنَّه إنَّما جاءَ مُعْتمرًا لا مُحَاربًا (وَكَانَ) ولأبي ذرٍّ عن

٦/٣٠٠ د٤/٣٧٧ب

(١) في هامش (ج): كذا في عدَّة نسخٍ، والَّذي في «الفرع المزِّيِّ» قال: بالإفراد.

(٢) في (ص) و(د): «تحدثني».

(٣) «ابن عمر»: ليست في (ص).

(٤) في (م) زيادة: «لهما في اللفظ».

(٥) في (ص) و(د): «متعجبًا».

الكُشمِيهنيِّ «وكانتْ» (بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ[1] عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ) فتحدَّثَ أنَّ المشركينَ يقصدونَ حربَ المسلمينَ، فاستعدَّ المسلمونَ للقتالِ، وبايعهم ﷺ حينئذٍ أنْ لا يفرُّوا (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) مشيرًا (بِيَدِهِ اليُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَان) أي: بدلها (فضَرَبَ بهَا عَلَى يَدِهِ اليُسرى (فَقَالَ: هَذِهِ) البيعة (لِعُثْمَانَ) أي: عنه (اذْهَبْ بِهَذَا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «بها» أي: بالأجوبة التي أجبتكَ بها (الآنَ مَعَكَ) حتى يزولَ عنكَ ما كنتَ تعتقدهُ من عيبِ عثمانَ.

وسبق هذا الحديثُ في «مناقب عثمان» [ح:٣٦٩٨].

٢٠ - بابٌ:

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

﴿تُصْعِدُونَ﴾: تَذْهَبُونَ. أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ البَيْتِ.

هذا (بابٌ) بالتنوين في قوله تعالى: (﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾) أي: تبالغونَ في الذَّهابِ في صعيدِ الأرض (﴿وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾) أي: ولا تلتفتونَ، وهو عبارةٌ عن غايةِ انهزامِهم وخوفِ عدوِّهم (﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾) يقولُ: إليَّ عبادَ الله، إليَّ عبادَ الله، من يكرُّ فلهُ الجنَّة، والجملةُ في موضعِ الحالِ (﴿فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾) في سَاقَتِكُم وجماعَتِكُم الأخرى، هي المتأخِّرة (﴿فَأَثَٰبَكُمْ﴾) عطف[2] على ﴿صَرَفَكُمْ﴾ أي: فجازاكم الله (﴿غَمًّۢا﴾) حين صرفكمْ عنهم وابتلاكمْ (﴿بِغَمٍّ﴾) بسببِ غَمٍّ أدخلتموهُ على الرَّسول ﷺ بعصيانكُمْ أمرَهُ والمؤمنينَ بفشلِكُم، أو فأثابكُمْ الرَّسول، أي: أثابكُمْ غمًّا بسببِ غمٍّ اغتممتُمُوهُ لأجلهِ، والمعنى: أنَّ الصَّحابةَ لَمَّا رأوهُ ﷺ شُجَّ وجههُ، وكُسِرتْ رباعيتهُ، وقُتِلَ عمُّهُ اغتمُّوا لأجلهِ، والنَّبيُّ ﷺ لَمَّا رآهم عصوا ربَّهم لطلبِ[3] الغنيمةِ، ثم حُرِموا[4] منها، وقُتِلَ أقاربهم، اغتمَّ لأجلهم.

---

(١) في (ص): «بعث».

(٢) في (ص): «عطفًا».

(٣) في (س): «بطلب».

(٤) في (ص) و(د): «أحرموا».

وقال القَفَّال: وعندي أنَّ الله تعالى ما أرادَ بقوله: ﴿غَمَّا بِغَمٍّ﴾ اثنين[1]، وإنَّما أرادَ مواصلةَ الغمومِ وطولَها، أي: أنَّ الله عاقبكُمْ بغمومٍ كثيرةٍ؛ مثلَ قتلِ إخوانكم وأقاربكُم، ونزولِ المشركين عليكمْ بحيثُ لم تأمنوا أن يَهْلكَ أكثركُم (﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾) لتتمرَّنوا على تجرُّعِ الغمومِ، فلا تحزنوا فيما بعدُ على ما فاتَ[2] من المنافعِ؛ لأنَّ العادةَ طبيعةٌ خامسةٌ (﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾) ولا على مصيبٍ من[3] المضارِّ (﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]) عالمٌ بعلمكم[4] لا يخفى عليه شيءٌ من أعمالكُمْ، وسقطَ لأبي ذرٍّ قوله «﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾...» إلى آخره[5]، وقال: «إلى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾».

(﴿تُصْعِدُونَ﴾) أي: (تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ) بالهمزة (وَصَعِدَ) بحذفها وكسر العين (فَوْقَ البَيْتِ) وكأنَّه أرادَ التَّفرقة بين الثُّلاثي والرُّباعي، وأنَّ الثُّلاثيَّ بمعنى: ارتفعَ، والرُّباعيُّ بمعنى: ذهبَ، وسقطَ من قوله «﴿تُصْعِدُونَ﴾...» إلى آخره للمُستمليِّ وأبي الهيثم[6].

٤٠٦٧ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ.

د٤/٣٧٨أ وبه قال/: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) الحرانيُّ الخزاعيُّ، سكنَ مصر قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاويةَ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عَمرو بنُ عبد الله السَّبيعيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّجَّالَةِ) بتشديد الجيم، جمعُ: راجلٍ، خلاف الفارسِ، وكانوا خمسينَ رجلًا رماةً (يَوْمَ) وقعةِ (أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ) الأنصاريَّ (وَأَقْبَلُوا) حالَ كونهم (مُنْهَزِمِينَ) أي: بعضُهم؛ إذ فرقةٌ استمرُّوا في الهزيمةِ حتى فرُغَ القتالُ وهمْ قليلٌ، وفيهم نزَلَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ [آل عمران: ١٥٥] وفرقة تحيَّرت لمَّا سمعت أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قُتِلَ،

---

(١) في (ص): «اثنين اثنين».

(٢) في (ص) و(د): «على فائت».

(٣) «من»: ليست في (ص).

(٤) في (م) وهامش (ل): عبارة السيِّد معين الدين في «تفسيره»: عالمٌ بأعمالكم وقصدكم ممَّا لم يشملكم.

(٥) في (د): «وسقط لأبي ذرٍ قوله: ﴿وَلَا تَلْوُونَ...﴾ إلى آخره».

(٦) «للمُستملي وأبي الهيثم»: ليست في (م) و(ص)، وما بعد قوله: «ذهب»: كله ليس في (د).

٣٠١/٦ فكانت غايةُ أحدهم الذبَّ عن نفسهِ، أو يستمرَّ على/ بصيرته في القتَال حتى يُقتلَ وهم الأكثرُ، والثالثةُ ثبتَتْ معهُ عليه الصلاة والسلام، ثمَّ تراجعَتْ الثانيةُ لمَّا عرفوا أنَّه عليه الصلاة والسلام حيٌّ (فَذاكَ إذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ) صلى الله عليه وسلم بقوله: «إليَّ عباد الله، إليَّ عباد الله» (فِي أُخْرَاهُمْ) في آخرهم، ومن ورائهم.

وتقدم هذا الحديث قريبًا [ح:٤٠٤٣] وأخرجه أيضًا في «التفسير» [ح:٤٥٦١].

٢١ - بابٌ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوينِ في قولهِ تعالى: (﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾) ثمَّ أنزلَ اللهُ الأمنَ على المؤمنينَ وأزالَ عنهم الخوفَ الَّذي كانَ بهم حتَّى نَعِسوا وغلبَهُمُ النَّوم[١]. قالَ أبو البقاءِ: والأصلُ: أنزلَ عليكُم نُعاسًا ذَا أمنَةٍ[٢]؛ لأنَّ النُّعاسَ ليسَ هو الأمنُ بل هو الَّذي حصلَ بهِ[٣] الأمنُ (﴿يَغْشَىٰ﴾) النُّعاس (﴿طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾) هم أهلُ الصِّدق واليَقينِ (﴿وَطَآئِفَةٌ﴾) هم المنافقونَ لم يغشهُم النُّعاسُ (﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾) ما يهمُّهم إلَّا همُّ أنفسهم وخلاصها، لا همُّ الدِّين، ولا همُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وإنَّما هُم مستغرقونَ في همِّ أنفسِهم، فلذا لم تنزلْ عليهِم السَّكينةُ؛ لأنَّها واردٌ رُوحانيٌّ لا يتلوَّثُ بهم (﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ﴾) الظَّنِّ (﴿ٱلْحَقِّ﴾) الَّذي يجبُ أن يُظنَّ به، وهو أنَّه لا ينصُرُ محمدًا صلى الله عليه وسلم وأصحابَهُ (﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾) أي: الظَّنَّ المختصَّ بالملَّةِ الجاهليَّةِ، أو ظنَّ أهلِ الجاهليَّةِ (﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ﴾) الَّذي يعدُنا بهِ محمدٌ صلى الله عليه وسلم من النَّصر والظَّفر (﴿مِن شَيْءٍ﴾) إنَّما هو للمُشركين استفهامٌ على سبيلِ الإنكارِ (﴿قُلْ﴾) يا محمد لهؤلاءِ المنافقين: (﴿إِنَّ ٱلْأَمْرَ﴾) النَّصرَ والظَّفر (﴿كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾[٤]) يصرفهُ حيثُ

---

(١) في هامش (ص) و(ل): أي: حتى نعس أكثرهم، وكان معهم منافقون خرجوا طمعًا في الغنيمة وخوفًا من المؤمنين، فلم يغشهم النُّعاس يتأسَّفون على الحضور. «قشيري».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ذا أمَنَة» كذا في نسخ، والذي في «إعراب أبي البقاء»: وأَمَنَة؛ أي: بواو العطف.

(٣) «به»: ليست في (ص).

(٤) في هامش (ل): وقُرِئ: ﴿كُلُّهُۥ﴾؛ بالرفع على الابتداء، و﴿لِلَّهِ﴾ الخبر. انتهى. وبالنصب على التوكيد؛ كما تقول: إنَّ الأمرَ أجمعَ لله.

يشاءُ (﴿يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم﴾) من الكفرِ والشِّركِ، أو يخفونَ النَّدمَ على خروجِهم مع المسلمينَ (﴿مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ﴾) خوفًا من السَّيفِ (﴿يَقُولُونَ﴾) في أنفسِهم، أو بعضهم لبعضٍ منكرينَ لقولكَ لهم: ﴿إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ﴾ (﴿لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾) أي: لو كان الأمرُ كما قال محمدٌ: إنَّ الأمرَ كلَّهُ للهِ ولأوليائهِ وإنَّهم الغالبونَ؛ لَمَا غُلِبْنا قط، ولَمَا قُتِلَ من المسلمين مَن قُتِلَ في هذه المعركةِ (﴿قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ﴾) أي: مَن علمَ اللهُ منه أن يُقتل في هذه المعركةِ، وكتب في اللَّوحِ المحفوظِ؛ لم يكُن بدٌّ من وجودِه، فلو قعدتُم في بيوتِكم (﴿لَبَرَزَ﴾) من بينِكم[1] (﴿ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ﴾) مصارِعِهم بأُحد؛ ليكونَ ما علمَ اللهُ تعالى أنَّه يكون، والحذرُ لا يمنعُ القدَر، والتَّدبيرُ لا يقاوِمُ التَّقديرَ، وقد كتبَ اللهُ في اللَّوحِ المحفوظِ[2] قَتْلَ من يُقتَل من المؤمنين، وكُتبَ مع ذلك أنَّ العاقبةَ في الغلبةِ لهم، وأنَّ دينَ الإسلامِ يظهرُ على الدِّين كلِّه، وأنَّ ما ينكبونَ[3] في بعضِ الأوقاتِ تمحيصٌ لهُم (﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ﴾) أي: وليختبرَ ما في صدورِكُم من الإخلاصِ (﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ﴾) من وساوسِ الشَّيطانِ (﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]) وهي: الأسرارُ والضَّمائرُ؛ لأنَّها حالَّةٌ فيها مصاحبةٌ لها، وذَكَرَ ذلكَ ليدُلَّ به على أنَّ ابتلاءَهُ لم يكن لأنَّه يَخفى عليهِ ما في الصُّدورِ وغيره؛ لأنَّه عالمٌ بجميعِ المعلوماتِ، وإنَّما ابتلَاهم لمحضِ الإلهيَّةِ، أي: للاستصلاحِ، وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ، وكذا قولُه «﴿يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ...﴾» إلى آخره، وقالَا[4] بعدَ قولِهِ: «﴿نُّعَاسٗا﴾ إلى قولِهِ: ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾».

د٤/٣٧٨ب

٤٠٦٨ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﵁ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا، يَسْقُطُ وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ.

وبهِ قالَ: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ) بن خَيَّاط[5] أبو عَمرو العُصفُريُّ، البَصريُّ في المُذاكَرَةِ: (حَدَّثَنَا

---

(١) في (د): «بيوتكم».

(٢) «المحفوظ»: ليست في (د) و(س).

(٣) في (د): «يكبتون».

(٤) في (د): «وسقط لفظ باب لأبي ذرٍّ، وكذا قوله: ﴿يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ...﴾ إلى آخره له، ولابن عساكر وقال».

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «خَيَّاط» قال السمعانيُّ: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء المنقوطة بثنتين من تحتها وفي آخرها الطاء المهملة. انتهى. ويُعرَف بشَبَابٍ. «ترتيب».

يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزاي وفتح الراء مصغَّرًا قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) بكسر العين، ابنُ أبي عَروبةَ (عَنْ قَتَادَةَ) بنِ دعامَة (عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ) زيدِ بن سهل الأنصاريِّ (رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ) بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين (النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ) أي: وهُم في مصافِّهم (حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا، يَسْقُطُ) من يدي (وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ) من يدي (فَآخُذُهُ) بالفاءِ، ولأبي ذرٍّ «وآخذُه». قال ابنُ مسعودٍ -فيما رواهُ ابنُ أبي حاتمٍ-: النُّعاسُ في القتالِ أمنة، والنُّعاس في الصَّلاةِ من الشَّيطانِ، وذلكَ لأنَّه في القتالِ لا يكونُ إلَّا من الوثوقِ باللهِ تعالى والفراغِ عن الدُّنيا، ولا يكونُ في الصَّلاةِ إلَّا مِن غايةِ البُعدِ عنِ اللهِ، ثمَّ ذلك النُّعاس كان فيه فوائد؛ لأنَّ السَّهرَ يوجبُ الضَّعفَ والكلالَ، والنَّومَ يفيدُ عودَ القوَّةِ والنَّشاطِ؛ ولأنَّ المشركين كانوا في غايةِ الحرصِ على قتلِهم/ فبقاؤُهم في النَّوم مع السَّلامةِ في تلك المعركةِ من أدلِّ[1] الدَّلائلِ على حفظِ الله تعالى لهم، وذلك ممَّا يزيلُ الخوفَ من قلوبِهم ويورثهُم الأمنَ؛ ولأنَّهم لو شاهدُوا قتلَ إخوانِهم الَّذين أرادَ اللهُ تعالى إكرامَهُم بالشَّهادةِ لاشتدَّ خوفُهُم.

٦/٣٠٢

٢١م - بابٌ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾

قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: شُجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ». فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

هذا (بابٌ) بالتنوين في قوله تعالى: (﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾) اسم «ليس» قوله: ﴿شَيْءٌ﴾ وخبرها: ﴿لَكَ﴾ و﴿مِنَ الْأَمْرِ﴾: حال من ﴿شَيْءٌ﴾ لأنَّها صفة مقدَّمة (﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾) عطف على ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٧] ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ اعتراضٌ بين المعطوف والمعطوف عليه، والمعنى: إن الله تعالى مالكُ أمرهم، فإمَّا أن يُهلكهم، أو يَهزمهم، أو يَتوب عليهم إنْ أسلموا (﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾) إن أصرُّوا على الكُفْر/، ليس لك من الأمر شيءٌ إنَّما أنت عبد[2] مبعوثٌ لإنذارِهم ومجاهدَتهم (﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]) مستحقُّون للتَّعذيب، وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

د٤/٣٧٩أ

(قَالَ حُمَيْدٌ) الطَّويل ممَّا وصلهُ أحمدُ والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ، ذكره المؤلِّف كلاحقهِ في بيان

---

(١) في (ب): «أجل» وفي (د): «مع».

(٢) «عبد»: ليست في (ص) و(م).

سبب نزول الآية السَّابقة (وَثَابِتٌ) البُنانيُّ ممَّا وصلهُ مسلم (عَنْ أَنَسٍ) أنَّه قال: (شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ) في رأسِهِ (فَقَالَ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ) وهو يدعوهُم إلى الله تعالى؟! (فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[1]).

٤٠٦٩ - ٤٠٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا». بَعْدَمَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ». فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قال: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ) بن زياد (السُّلَمِيُّ) بضم السين المهملة، البلخيُّ، سكن مرو[2]، قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بنِ مسلم، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ) عبدِ الله بنِ عمر ابنِ الخطَّاب (أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ[3] إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ) ولأبي ذرٍّ «في الرَّكعة» (الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ) بعد أن شُجَّ وكُسِرتْ رَباعيته يوم أحدٍ (يَقُولُ: اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا) صفوانَ بنَ أميَّة وسُهيلَ بنَ عَمرو والحارثَ بنَ هشام، يقول ذلك (بَعْدَمَا يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «لك» بإسقاط الواو (فَأَنْزَلَ اللهُ) عز وجل: (﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[آل عمران: ١٢٨][4])

---

(١) في هامش (ل): رُوِي أنَّ عتبة بن أبي وقَّاص شجَّه يوم أحد وكسر رَباعيته، فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: «كيف يُفلِح قومٌ خضَّبوا وجه نبيِّهم بالدَّم؟!» فنزلت. «بيضاوي»، وفي «المواهب» من رواية الطبرانيِّ: أنَّ عبد الله بن قميئة هو الذي شجَّ وجهه وكسر رباعيَّته، وَجَمع شيخنا ع ش بينهما: بأنَّ الذي كسرها أوَّلًا عتبة، وأنَّ ابن قميئة لمَّا شجَّ وجنته؛ أثَّرت ضربته في رباعيته، فنسب كسرها إليه.

(٢) في هامش (ج) و(ل): قال النَّوويُّ: «مرو»: مدينة عظيمة من بلاد خراسان، غير مصروف. «ترتيب»؛ أي: للعلميَّة والتأنيث.

(٣) في (د) زيادة: «يقول» وسقطت في المكان التالي، وفي هامش (ص): في رواية: «يقول».

(٤) في (ب) و(س): «﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾» وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: =

سقط لأبي ذرٍّ «﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾» وزادَ أحمدُ والتِّرمذيُّ: «فتيب عليهم كلّهم».

وحديث الباب أخرجه المؤلِّف أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٥٥٩] و«الاعتصام» [ح: ٧٣٤٦]، والنَّسائي في «الصَّلاة» و«التَّفسير».

(وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ) هو معطوفٌ على قوله: «أخبرنا معمر... إلى آخره». والرَّاوي لهُ عن حنظلةَ هو عبد الله بنُ المبارك أنَّه (قال: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) لمَّا جُرحَ يومَ أحدٍ (يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ) بن خلفٍ الجُمحيِّ (وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو) القرشيِّ العامريِّ (وَالحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ) أي: ابن المغيرة القرشيِّ المخزوميِّ (فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]) أي: فيسلموا أو يعذِّبهم إن ماتُوا كفَّارًا، والثلاثةُ المسمَّونَ أسلموا يوم الفتح وحسُنَ إسلامُهم، ولعلَّه هو السرُّ في نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وقد ذكر المؤلِّف في هذا الباب سببَين لنزولِ الآية، والثاني مُرسلٌ، ويحتملُ أنَّ الآيةَ نزلتْ في الأمرينِ جميعًا، فإنَّهما كانَا في قصَّةٍ واحدةٍ.

وقد اختُلفَ في سببِ نزولها على قولين: أحدُهما: نزلتْ في قصَّةِ أحدٍ، واختلفَ القائلونَ بذلك؛ فقيلَ: السَّببُ ما وقع من شجِّهِ عليه الصلاة والسلام يومَ أُحدٍ كما مرَّ، وقيل: إنَّه عليه الصلاة والسلام / لمَّا رأى ما فعلوا بحمزةَ من المثلةِ قال: «لأمثِّلَنَّ بسبعينَ منهم» فنزلت. وقيل: أرادَ أن يدعوَ عليهم بالاستئصال فنزلت؛ لعلمهِ أن أكثرهم يسلمون. قال القفَّال: وكلُّ هذه الأشياء حصلتْ يوم أُحد، فنزلت الآيةُ عند الكلِّ، فلا يمتنعُ حملها على الكلِّ، وقيل: إنهُ عليه الصلاة والسلام أرادَ أن يلعنَ المسلمين الذين خالفوا أمرهُ والَّذين انهزَمُوا فمنعهُ اللهُ من ذلك بنزولها، وقيل إنه عليه الصلاة والسلام.....[1].

د٤/٣٧٩ب

القول الثاني: أنَّها نزلتْ في قصَّةِ القُرَّاءِ الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام إلى بئرِ معونةَ في صفرَ سنةَ أربعٍ من الهجرةِ، على رأسِ أربعةِ أشهرٍ من أُحد؛ ليعلِّمُوا النَّاسَ القرآنَ، فقتلهُمْ عامرُ بن الطُّفَيل،

= «فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾» هكذا في «نسخة الناصريِّ»، والذي في «الفَرْع المزِّيِّ» سياق الآية بتمامها، كما ترى في «الشارح».

(١) اتفقت الأصول على أنه هنا بياض في الأصل، وفي هامش (ل): وفي «اللباب» لابن عادل: أنه ﷺ أراد أن يستغفر للمسلمين الذين انهزموا وخالفوا أمره ويدعو لهم فنزلت الآية.

وقنتَ عليه الصلاة والسلام شهرًا يدعو على جماعةٍ من تلكَ القبائلِ باللَّعنِ، لكنْ قال في «اللُّباب»: أكثرُ العلماءِ متَّفقونَ/ على أنَّها في قصَّةِ أحدٍ.

٣٠٣/٦

٢٢ - بابُ ذِكرِ أُمِّ سَلِيطٍ

(بابُ ذِكرِ أُمِّ سَلِيطٍ) بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة، لا يُعْرفُ اسمها، وعند ابنِ سعدٍ: أنَّها أمُّ قيسٍ بنتُ عبيدِ بن زياد، من بني مازنٍ، وكان يقال لها: أمّ سَلِيط؛ لأنَّ اسمَ ابنها سَلِيط.

٤٠٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ، إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتِي عِنْدَكَ. يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ. فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ. وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضمِّ الموحدة، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمامُ (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ) بالمثلثة وسكون العين المهملة، أبو يحيى القُرَظيُّ[1]، المولودُ في الزَّمنِ النبويِّ ولهُ رؤيةٌ، وسقطتْ «واو» «وقال ثعلبةُ» في روايةٍ: «بابُ حملِ النِّساءِ القربَ» من «كتاب الجهاد» [ح:٢٨٨١] (إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَسَمَ مُرُوطًا) أكسيةً من صوفٍ أو خزٍّ (بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ) بكسر الميم (جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ) لم يسمَّ هذا القائلُ: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَعْطِ) بهمزةِ قطعٍ مفتوحة (هَذَا) المرطَ الذي بقيَ (بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتِي عِنْدَكَ. يُرِيدُونَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «يريدُ» (أُمَّ كُلْثُومٍ) بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة (بِنْتَ عَلِيٍّ) أمُّها فاطمة بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأولادُ بناتِهِ عليه الصلاة والسلام ينسبونَ إليه (فَقَالَ عُمَرُ) بن الخطاب[2] على عادتهِ الكريمةِ في تقديمِ الأجانبِ على من عندهُ في الإعطاءِ:

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «القُرَظِيُّ»؛ بضمِّ القاف، نسبة إلى بني قريظة، قال السَّمعانيُّ: بضمِّ القاف وفتح الراء ثمَّ ظاء معجمة، هذه النسبة إلى بني قريظة... إلى أن قال: وأبو جعفر: ثعلبة بن أبي مالك القرظيُّ كان إمام بني قريظة، يروي عن ابن عمر. «ترتيب».

(٢) «ابن الخطاب»: ليست في (ب).

(أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ) منها (وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ) ﷺ: (فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ[1]) بفتح الفوقيَّة[2] وسكون الزَّاي وبعد الفاء المكسورةِ راء، أي: تحملُ (لَنَا القِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ) وفسَّرَ البخاريُّ في «الجهادِ» [ح: ٢٨٨١] «تَزْفر» بـ«تخيط» وهو غيرُ معروفٍ في اللُّغةِ، كما قالهُ عياضٌ وغيره.

٢٣ - بابُ قَتْلُ حَمْزَةَ

(بابُ قَتْلُ حَمْزَةَ) ولأبي ذرٍّ زيادة «ابن عبدِ المطَّلبِ ﷺ» وللنَّسفيِّ «قتلُ حمزةَ سيِّد الشُّهداء» وسقطَ لأبي ذرٍّ لفظ «باب».

٤٠٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ. قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: يَا وَحْشِيُّ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي العِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ. قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ -وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ- خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى القِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ البُظُورِ، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ. قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ. قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ العَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا

---

(١) في هامش (ل): من باب «ضَرَبَ يَضرِب». «قاموس».

(٢) في هامش (ج): وبضمِّها؛ كما في الفرعين المزِّيِّ والنَّاصريِّ.

إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَسُولًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «آنْتَ وَحْشِيٌّ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟». قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا قد بَلَغَكَ. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي». قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ، فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ. قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ. قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ. قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ.

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ العَبْدُ الأَسْوَدُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد/ (أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ المبارك المُخَرِّمِيُّ[1] -بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء- البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ المُثَنَّى) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون، اليماميُّ -بالميم- سكن بغداد، ووليَ قضاءَ خراسان قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ) الماجشُون (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ) بن عباسِ بن ربيعةَ بن الحارث بنِ عبد المطَّلب الهاشميِّ المدنيِّ[2]، من صغارِ التَّابعين (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ) بفتح التحتية والسين المهملة المخففة، أخي عطاء التابعيِّ (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رحمه الله، أنَّه (قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (بْنِ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية، ابنِ عديِّ بن نوفل بن عبد منافٍ القرشيِّ (فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ[3]) بكسر الحاء وسكون الميم، المدينة المشهورة (قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَدِيٍّ) ثبت «ابنُ عديٍّ» لأبي ذرٍّ (هَلْ لَكَ فِي

د٤٠/٥ أ٣٨٠

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «المُخَرِّميُّ»: نسبة إلى المخرِّم؛ محلَّة ببغداد مشهورة، وإنَّما قيل لها: المخرِّم؛ لأنَّ بعضَ وَلَدِ يزيد بن المخرِّم نزلها، فسُمِّيَت به. «ترتيب».

(٢) في (ص) و(م): «المطلبي».

(٣) في هامش (ل): قال العينيُّ: [مدينة مشهورة] قديمة، إحدى قواعد الشام ذات بساتين، مشربها من نهر العاصي، سُمِّيَت بحمص بن المهر بن إلحاف بن مكتف من العماليق، وهي بين حماة ودمشق، وقال البكريُّ: لا يجوز فيها الصَّرف؛ كما لا يجوز في «هند» لأنَّه اسم أعجميٌّ، قلت: يجوز صرفها؛ مثل: هود ونوح؛ لأنَّ سكونَ وسطها يؤثِّر في منع إحدى العلَّتين، فتبقى على علَّة واحدة.

وَحْشِيٌّ) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية، ابن حربٍ الحبشيُّ مولى جبيرِ بنِ مطعم (نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟) بحذفِ الضميرِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «عن قتلهِ حمزةَ في وقعةِ أحدٍ» (قُلْتُ) له: (نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ) بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية، على[1] وزن رغيف، زقٌّ كبيرٌ للسَّمْنِ يشبَّهُ به الرجلُ السَّمينُ، وفي روايةٍ لابن عائذٍ: «فوجدناهُ رجلًا سمينًا محمرةً عيناه» (قَالَ) جعفر: (فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ) وفي نسخة «يسيرًا» (فَسَلَّمْنَا) عليه (فَرَدَّ) علينا (السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللهِ) بن عديٍّ (مُعْتَجِرٌ[2]) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء (بِعِمَامَتِهِ) لفَّهَا على رأسهِ من غير أن يديرهَا تحتَ حنكهِ (مَا يَرَى وَحْشِيٌّ) منهُ (إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ) بالتثنية فيهما (فَقَالَ) له (عُبَيْدُ اللهِ: يَا وَحْشِيُّ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ) جعفر: (فَنَظَرَ إِلَيْهِ) وحشيٌّ (ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ) بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الألف لام، قاله الأمير[3] ابن ماكولا. قال في «الفتح»: وللكُشْمِيهنيِّ «أمُّ قبال» بالموحدة بدل الفوقية، والأوَّلُ أصحُّ. قاله/ الكِرْمانيُّ، وتبعهُ البَرْماويُّ، وفي بعضِها «قُتال» بضم القاف (بِنْتُ أَبِي العِيصِ) بكسر العين المهملة وسكون التحتية بعدها صاد مهملة، ونسبها لجدِّها، واسمُ أبيها أُسيد، أختُ عَتَّاب بن أُسيد، كذا في «أسد الغابة»، وقال في «الفتح»: إنَّها عمَّةُ عَتَّاب بن أُسيد بن أبي العيص بن أميَّةَ، فلينظر (فَوَلَدَتْ) أمُّ قتال (لَهُ)/ لعديٍّ (غُلَامًا بِمَكَّةَ) وسقط لفظ «له» لأبي ذرٍّ (فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ) أي: أطلبُ (لَهُ) من يرضعهُ (فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ) وزاد ابنُ إسحاق: «واللهِ ما رأيتُكَ منذ ناولتُكَ أمَّكَ السَّعديَّة التي أرضعتكَ بذِي طُوى، فإنِّي ناولتُكها -وهي على بعيرها- فأخذتْكَ فلمعتْ لي قدمُكَ حين رفعتُكَ، فما هو إلَّا أنْ وقفتَ عليَّ فعرفتُهما» (فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ) يعني: أنَّهُ شبَّهَ قدميه بقدمَي الغُلامِ الَّذي حملهُ، فكان هو هو، وكان بينَ الرُّؤيتين

٣٠٤/٦

د٤/٣٨٠ب

---

(١) «على»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): وفي «النهاية»: «الاعتجار [بالعمامة]»: هو أن يلفَّها على رأسه، ويردَّ طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقنه.

(٣) في (ب) و(س): «الإمام».

نحوٌ من خمسينَ سنةً (قَالَ) جعفر: (فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ) له: (أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ) وحشيٌّ: (نَعَمْ[1]، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ[2] بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ بِبَدْرٍ) في وقعتِها، و«طُعَيمَة»: بضم الطاء وفتح العين مصغَّرًا. قال الدِّمياطيُّ -وتبعهُ في «التنقيح»-: إنَّما هو طُعَيمةُ بن عديٍّ[3] بن نوفلِ بنِ عبد منافٍ، وأمَّا عديُّ بن الخيارِ فهو ابنُ أخي طُعيمة؛ لأنَّه عديُّ بن الخيارِ بن عديٍّ بن نوفلِ بن عبد منافٍ (فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ[4] بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي) أي: طعيمةَ بن عديٍّ، وفيه تجوزٌ؛ لأنَّهُ طعيمةُ بن عديٍّ كما مرَّ (فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ) يعني: قريشًا (عَامَ عَيْنَيْنِ) تثنيةُ عينٍ، أي: عامَ وقعةِ أحدٍ[5] (وَعَيْنَيْنِ: جَبَلٌ بِحِيَالِ) جبلِ (أُحُدٍ) بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية، أي: من ناحيته[6] (بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ) وهذا تفسيرٌ من بعض الرُّواةِ (خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ) قريش (إِلَى القِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ) وثبتَ لفظُ «أن» قبل «اصطفُّوا» لأبي ذرٍّ؛ وجوابُ «لمَّا» قوله: (خَرَجَ سِبَاعٌ) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة، ابنُ عبد العزَّى الخزاعيُّ (فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ[7]: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ) له: (يَا سِبَاعُ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الألف راء، هي أمُّه، وكانت مولاةً لشُرَيق بن عَمرو الثَّقفيِّ والدِ الأخنَسِ (مُقَطِّعَةِ البُظُورِ) بضم الموحدة والظاء المعجمة، جمع: بظر؛ وهو اللَّحمةُ التي تقطعُ من فرجِ

---

(١) «نعم»: ليست في (ص).

(٢) في هامش (ل): و«طُعَيمة»: مصغَّر «الطعمة» وجُبير -مصغَّر ضدُّ «الكسر»- ابن مُطْعِم -بلفظ الفاعل، من الإطعام- ابن عديٍّ بن نوفل، فإن قلت: كيف كان طعيمة بن عديٍّ بن الخيار عمَّ جبير بن مطعم بن عديٍّ بن نوفل؟! قلت: أُطلِق عليه العمُّ مجازًا، وأمَّا الذي في سائر الكتب؛ كما في «الجامع» حيث قال: جبير بن مطعم ابن عديٍّ بن نوفل هو ابن أخي طعيمة بن عديٍّ بن نوفل، قال لوحشيٍّ: إن قتلت حمزة... إلى آخره. «كِرماني».

(٣) في (ب) زيادة: «بن الخيار بن عدي».

(٤) في هامش (ل): قوله: «جُبَير» بضمِّ الجيم مصغَّر «جبر»، ضدُّ «الكسر» أسلم يوم الفتح، وقيل: عام خيبر، مات بالمدينة سنة «٥٧هـ» في خلافة معاوية. «عيني».

(٥) في هامش (ج): إنَّما نسب وحشيٌّ العامَ إليه دون أحد؛ لأنَّ قريشًا نزلوا عنده.

(٦) في (ص): «ناحيتها».

(٧) في (م): «فقال له».

المرأةِ الكائنةِ بين إسْكَتَيْها[1] عند ختانها، وكانت أمه ختَّانةً تختنُ النِّساءَ بمكة، فعيَّره بذلك، و«مقطِّعة»: بكسر الطاء المهملة، وفتحها خطأ (أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟) بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الألف دال مهملة مشددة، أي: أتعاندهما وتعاديهما. وفي «القاموس»: وحادَّهُ غاضبَه وعاداهُ وخالفهُ، وسقطت التصلية لأبي ذرٍّ.

(قَالَ) وحشيٌّ: (ثُمَّ شَدَّ) حمزةُ (عَلَيْهِ) أي: على سباعٍ فقتلهُ (فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ) في العدم[2] (قَالَ) وحشيٌّ: (وَكَمَنْتُ) بفتح الميم، اختبأتُ[3] (لِحَمْزَةَ) أي: لأجلِ أن أقتلهُ (تَحْتَ صَخْرَةٍ) وفي مرسل عمير بن إسحاق أنَّهُ انكشفَ الدِّرعُ عن بطنهِ (فَلَمَّا دَنَا) أي: قربَ (مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا[4] فِي ثُنَّتِهِ) بضم المثلثة/ وتشديد النون بعدها فوقية، في عانته. وقال في «القاموس»: أو مُرَيْطاءُ ما بينها وبين السُّرةِ، وقال في مَرَط: المُرَيطاءِ كالغُبَيراء: ما بين السُّرةِ أو الصَّدرِ إلى العانةِ (حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ) بالتَّثنية (قَالَ) وحشيٌّ: (فَكَانَ ذَاكَ) الرَّميُ بالحربةِ (العَهْدَ بِهِ) كنايةٌ عن موتِ حمزة (فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ) قريشٌ من أُحدٍ (رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا) أي: إلى أن ظهرَ (فِيهَا الإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ) منها (إِلَى الطَّائِفِ) هاربًا لَمَّا افتتح رسولُ الله ﷺ مكَّة (فَأَرْسَلُوا) أي: أهل الطَّائف (إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) عامَ ثمانٍ (رَسُولًا) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «رسلًا» بالجمعِ (فَقِيلَ) بالفاء، ولأبوي ذرٍّ والوقت «وقيلَ» (لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ) بفتح حرف المضارعةِ، لا ينالُهم منه مكروهٌ، وعند ابن إسحاق: «فلما خرجَ وفدُ أهل الطَّائفِ إلى رسولِ الله ﷺ ليسلموا؛ ضاقَت عليَّ الأرضُ، وقلت: ألحَقُ بالشَّامِ، أو باليمنِ، أو ببعض البلادِ، فإنِّي لفي ذلك إذ قال رجل: ويحكَ، إنَّهُ واللهِ ما يقتلُ أحدًا من النَّاسِ دخلَ في دينهِ» (قَالَ/: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ) لي: (آنْتَ وَحْشِيٌّ؟) بمدِّ الهمزةِ (قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟) مرَّتين (قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ) في شأن قتلهِ (مَا قد بَلَغَكَ) كذا في الفرعِ بإثبات «قد»، وفي أصلهِ وغيره: بحذفهَا (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي) بضم الفوقية

د٤/٣٨١أ

٣٠٥/٦

---

(١) في هامش (ج) و(ل): «إِسْكَة» بوزن «سِدْرَة»، والفتح لغة. «مصباح».

(٢) في هامش (ل): هي كناية عن قتله؛ أي: صيَّره عدمًا. «فتح».

(٣) في (ص) و(د): «اختفيت».

(٤) في (ص): «فأضعهما».

وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (قَالَ: فَخَرَجْتُ) من عنده (فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ) بكسر اللام، صاحبُ اليمامةِ على إثْرِ وفاةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وادَّعى النبوَّةَ وجمعَ جموعًا كثيرةً لقتالِ[1] الصحابةِ، وجهَّزَ له أبو بكر[2] الصدِّيقُ رضي الله عنه جيشًا، وأمَّرَ عليهم خالدَ بن الوليد (قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ[3] بِهِ حَمْزَةَ) بالهمزة، أي: أواسيهِ به؛ وهو تأكيدٌ وخوفٌ، وإلَّا فلا ريب أنَّ الإسلام يجبُّ ما قبلهُ (قَالَ) وحشيٌّ: (فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ) الذين جهَّزهم أبو بكرٍ لقتالِ مسيلمة (فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ) أي: مسيلمة (مَا كَانَ) من المقاتلةِ وقتل جمع من الصَّحابة، ثمَّ كان الفتحُ للمسلمين (قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ) أي: مسيلمة (قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ[4] جِدَارٍ) بفتح المثلثة -مصحَّح عليه في «اليونينية» وفرعها[5]- وسكون اللام، أي: خَلل جدارٍ (كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ) أسمر لونهُ كالرَّمادِ (ثَائِرُ الرَّأْسِ) منتشر شعره[6] (قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي) التي قتلتُ بها حمزة (فَأَضَعُهَا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فوضعتُها» (بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ. قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ) جزم الحاكمُ والواقديُّ وإسحاق بن رَاهُوْيَه: أنَّهُ عبدُ الله بنُ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنيُّ، وجزمَ/ سيفٌ في «كتابِ الرِّدَّةِ»: أنَّه عديُّ بنُ سهل، وقيل: أبو دجانة[7]، والأول أشهر[8] د٤/٣٨١ب (فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ) أي: رأسهِ (قَالَ) عبدُ العزيز بنُ عبد الله بنِ أبي سلمة، بالإسناد السَّابق: (قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ) رضي الله عنهما (يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ) لَمَّا قُتِلَ مسيلمةُ (عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ) تندبهُ (وَا أَمِيرَ[9]

---

(١) في (ص) و(م): «ليقاتل».

(٢) «أبو بكر»: ليس في (ص).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فأُكافِئ»: بضمِّ الهمزة، مضارع «كَافَأَ» «يُكافئُ» كذا في «المزِّيِّ».

(٤) في هامش (ج) و(ل): الثُّلْمَة في الحائط وغيره: الخلل، والجمع: ثُلَم مثل: «غُرفة وغُرف». «مصباح».

(٥) «مصحح عليه في اليونينية وفرعها»: ليست في (د)، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «مصحَّح عليه في «اليونينيَّة» و«فرعها»، الذي رأيته في «الفرع» المذكور: ضمُّ المثلَّثة من غير تصحيح، فلعلَّه سبق نظر مِن الشارح.

(٦) في (ص) و(د): «شعرها».

(٧) في هامش (ج): وقيل: زيد بن الخطَّاب «فتح».

(٨) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وأغرب وثيمةُ في كتاب «الرِّدَّة» فقال: قتله شَنٌّ؛ بفتح المعجمة، وأغربُ مِن ذلك ما حكى ابن عبد البرِّ: أنَّ الذي قتله خلَّاس بن بشير بن الأصمِّ، كما في «الفتح».

(٩) في هامش (ل): قوله: «وا أميرَ»؛ بنصب «أمير» على الندبة. «زركشي».

المُؤْمِنِينَ[١]، قَتَلَهُ العَبْدُ الأَسْوَدُ) وحشيٌّ، وذكرته بلفظِ الإمرةِ -وإن كان يدَّعي الرِّسالةَ- لِمَا رأته من أنَّ أمورَ أصحابهِ الَّذين آمنوا به كلَّها كانت إليه، وأطلقت على أصحابهِ المؤمنين باعتبارِ إيمانهم به، ولم تقصد إلى تلقيبه بذلك[٢] والله أعلم.

٢٤ - بابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

(بابُ) ذِكْرِ (مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ) سقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٤٠٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ -يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ- اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمعِ، ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ «حَدَّثني» (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ) هو إسحاقُ ابن إبراهيمَ بن نصر السَّعديُّ المروزيُّ نزيلُ بخارى قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّامٍ الصَّنعانيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشدٍ (عَنْ هَمَّامٍ) بتشديدِ الميمِ، ابن منبِّه، أنَّه (سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «النَّبيُّ» (ﷺ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ؛ يُشِيرُ إِلَى) كسرِ (رَبَاعِيَتِهِ) أي: اليمنى السُّفلى، والرَّباعية: -بفتح الراء وتخفيف الموحدة- السِّنُّ التي تلي الثَّنية من كلِّ جانبٍ، وللإنسانِ أربعُ رَباعيَّات، وكان الذي كسرَ رباعيتهُ ﷺ عتبةُ بنُ أبي وقاصٍ، وجرحَ شفتهُ السُّفلى (اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[٣] سقطتِ التصليةُ لأبي ذرٍّ (فِي سَبِيلِ اللهِ) كما قَتل ﷺ في غزوةِ أُحد أبيَّ بن خلفٍ الجُمحيَّ، وخرجَ بقوله «في سبيلِ اللهِ» من قتله في حدٍّ أو قصاصٍ.

٤٠٧٤ - حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ.

---

(١) في هامش (ج): لكن في قول الجارية: «وا أمير المؤمنين» نظرٌ؛ فإنَّ التَّلقيب بـ«أمير المؤمنين» حَدَث بعد ذلك، وأوَّل من لُقِّبَ به عمر «فتح».

(٢) «وأطلقت على أصحابه: «المؤمنين»، باعتبار إيمانهم به، ولم تقصد إلى تلقيبه بذلك»: ليس في (م) و(ص) و(د).

(٣) في (م) زيادة: «ولأبوي ذر والوقت: النبي ﷺ». وهي خطأ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة، أبو جعفر النَّيسابوري الرَّازي الأصل -مِن أفراده- قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ) بضم الهمزة[1] وفتح الميم[2]، قالَ: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبَرنا» (ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملك بنُ عبد العزيز (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: اشْتَدَّ) كذا في «اليونينيةِ» وغيرها من الأصولِ المعتمدةِ «عن ابن عباسٍ قالَ[3]: اشتدَّ» وفي الفرعِ: «عن ابن عبَّاسٍ[4] قال: قالَ رسول الله ﷺ: اشتدَّ» (غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ) بيده (فِي سَبِيلِ اللهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا) بفتح الدال المهملة/ والميم المشددة، أي: جرحُوا (وَجْهَ نَبِيِّ اللهِ[5] ﷺ) حتى خرجَ منه الدَّم، وكان الَّذي جرحَ وجههُ الشَّريف ﷺ ابنُ قَميئَة، فدخلتْ/ حلقتانِ من حلقِ المغفرِ في وجنتِهِ، فانتزعها أبو عبيدة عامر بن الجرَّاحِ، وعضَّ عليهما حتى سقطتْ ثنيَّتاه من شدَّةِ غوصِهما، وامتصَّ مالكُ بن سنان والدُ أبي سعيدٍ الخدريِّ الدَّمَ من وجنتهِ، ثمَّ ازدردَهُ، فقالَ ﵊: «مَنْ مسَّ دمِي دمَهُ لم تُصبْهُ النَّارُ».

٣٠٦/٦

د٤٥/٣٨٢أ

وحديث الباب من مراسيلِ الصَّحابة؛ لأنَّ أبا هريرةَ وابن عبَّاسٍ لم يشهدا وقعةَ أُحدٍ، ويحتملُ أن يكونَا تحمَّلاهُ ممَّن حضرها، أو سمعاهُ من النَّبيِّ ﷺ بعدُ[6].

٢ - بابٌ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين بغير ترجمةٍ، فهو كالفصلِ من سابقهِ، وسقط لأبي ذرٍّ.

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، وَهْوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ المَاءَ، وَبِمَا دُووِيَ. قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ -﵀- بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) في هامش (ج): وقد تُفتَح الهمزة؛ كما في «الصِّحاح».

(٢) قوله: «وسكون الخاء المعجمة... بضم الهمزة وفتح الميم»: ليس في (م).

(٣) في (د) زيادة: «النبي».

(٤) «وفي الفرع عن ابن عباس»: ليس في (ص).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وجه نبيِّ الله» والذي في «فرع المزِّيِّ»: «وجه النَّبيِّ». انتهى. وهي كذلك في نسخة من (د).

(٦) في (س): «بعده».

تَغسِلُهُ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ المَاءَ بِالمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ المَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتِ البَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخيُّ واسمهُ: يحيى، و«قتيبةُ» لقبٌ غلبَ عليهِ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ) بن عبدِ الرَّحمنِ الإسكندرانيُّ (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزاي، سلمةَ ابنِ دينار (أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ) بسكون الهاء والعين فيهما، السَّاعديَّ رضي الله عنهما (وَهُوَ يُسْأَلُ) بضم أوَّله مبنيًّا للمفعول، وفي الفرع: بالفتحِ، ولعلَّهُ سَبْق قلمٍ (عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) الذي جرحهُ في وقعةِ أُحد (فَقَالَ: أَمَا) بتخفيف الميمِ، حرفُ استفتاحٍ، وتكثرُ قبل القسم، كقوله:

أَمَا والَّذي أَبْكَى وأَضْحَكَ والَّذِي ... أَمَاتَ وأَحْيَا والَّذِي أمرهُ الأَمْرُ

وقولِه هنا: (وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ المَاءَ، وَبِمَا دُووِيَ) بضم الدال المهملة وسكون الواو الأولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيًّا للمفعول (قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ -عليها السلام- بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَغْسِلُهُ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ) ثبتَ «ابنُ أبي طَالبٍ» لابنِ عساكرٍ (يَسْكُبُ المَاءَ بِالمِجَنِّ) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون، بالتُّرس على الجرحِ[1] (فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ) رضي الله عنها (أَنَّ المَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا) حتى صَارت رمَادًا (وَأَلْصَقَتْهَا) بالواو بالجرح، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فألصقتها» (فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ) اليُمنى السُّفلى (يَوْمَئِذٍ) كسرها عتبةُ بنُ أبي وقَّاصٍ أخو سعدٍ، ومن ثمَّ لم يولَد من نسلهِ ولدٌ فيبلغَ الحنثَ إلَّا وهو أبخر أو أهتم، أي: مكسور الثَّنايا، يعرفُ ذلك في عقبهِ (وَجُرِحَ وَجْهُهُ) جرحهُ عبدُ الله بن قَميئَة، أقمأَهُ اللهُ (وَكُسِرَتِ البَيْضَةُ) أي: الخوذةُ (عَلَى رَأْسِهِ) وسلَّطَ اللهُ على ابن قَميئةَ تيسَ جبلٍ فلم يزَلْ ينطحهُ[2] حتى قطَّعهُ قطعةً قطعةً.

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، واشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) في (ص) و(م): «الوجه».

(٢) في هامش (ج) و(ل): «نَطَحَ» من بابي «ضَرَبَ» و«نَفَعَ». «مصباح».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) أبو حفصٍ الباهليُّ الصَّيرفيُّ الفلَّاس البصريُّ[1] قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّحَّاك بنُ مخلدٍ النَّبيلُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ)/ عبدُ الملك بنُ عبد العزيز (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما، أنَّه (قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ) بيدِهِ في غير قصاصٍ أو حدٍّ (واشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى[2]) بتشديد الميم (وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) كذا أوردَهُ هنا عن ابنِ عبَّاسٍ، لم يذكر النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، ورفعه في السَّابق.

د٤٠/٣٨٢ب

٢٥ - بابٌ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

هذا (بابٌ) بالتنوين في قولِهِ تعالى: (﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٢]).

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -، ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ المُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ؟». فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ سلام قالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازمٍ[3] السَّعديُّ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) في سبب نزول قوله تعالى: (﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾) مبتدأ خبرُه: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾ أو صفةٌ للمؤمنينَ، أو نصب على المدحِ (﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾) الجرحُ (﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ﴾) «من» للتَّبيينِ، كهي[4] في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً﴾ [الفتح: ٢٩] لأنَّ الذينَ استجابوا للهِ والرسولِ قد أحسنُوا كلُّهم واتّقوا لا بعضهم (﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢]) في الآخرةِ.

---

(١) في (ص): «البصري الفلاس».

(٢) في هامش (ل): يُقال: دمَّيته وأدميته. «قاموس».

(٣) في هامش (ج) و(ل): «خازم» بمعجمتين. «تقريب».

(٤) «كهي»: ليست في (ص).

(قَالَتْ) أي: عائشة ﵂ (لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي) هي أسماءُ بنت أبي بكر (كانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ؛ الزُّبَيْرُ وَ) أبي (أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق ﵄، ولابنِ عساكرٍ «أبواكَ» بالتَّثنية، وعلى هذا ففيه إطلاقُ الأبِ على الجدِّ (لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ) نصب على المفعوليَّةِ[1]، ولأبي ذرٍّ «نبيَّ الله» (ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ/، وَانْصَرَفَ) بالواوِ، ولأبي ذرٍّ «فانصرفَ» (المُشْرِكُونَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «عنهُ المشركونَ» (خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا) إليهم لِمَا بلغهُ أنَّ أبا سفيانَ وأصحابهُ لمَّا انصرفوا من أُحدٍ فبلغوا الرَّوحاءَ ندمُوا وهَمّوا بالرُّجوعِ (قَالَ) ولأبوي ذرٍّ والوقت «فقالَ»: (مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ؟) بكسر الهمزة وسكون المثلثة، وعند ابن إسحاق أنَّهُ إنَّما خرجَ[2] مُرْهبًا للعدوِّ، وليظنُّوا أنَّ الذي أصابهم لم يُوهنهمْ عن طلبِ عدوِّهم (فَانْتَدَبَ) فأجاب (مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا) ممن حضرَ وقعةَ أُحُد[3] (قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ) وسمَّى منهم ابنُ عباسٍ عند الطَّبرانيِّ[4]: أبا[5] بكر وعمر وعثمان وعليًّا وعمارَ بن ياسر وطلحةَ وسعدَ بن أبي وقاص وعبدَ الرَّحمن بن عوف وأبا[6] حذيفةَ وابنَ مسعودٍ ﵃. وعندَ ابنِ إسحاق وغيره[7] أنَّهم لمَّا بلغُوا حمراءَ الأسدَ، وهي من المدينةِ على ثلاثةِ أميالٍ، فألقَى اللهُ الرعبَ في قلوبِ المشركينَ فذهبوا، فنزلتْ هذه الآية.

٣٠٧/٦

٢٦ - باب مَنْ قُتِلَ مِنَ المُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَاليَمَانُ، وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ

(بابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ المُسْلِمِينَ يَوْمَ) وقعة (أُحُدٍ، مِنْهُمْ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ) أسدُ اللهِ وأسدُ

---

(١) في (ص): «المفعول به».

(٢) في (م): «خرجوا».

(٣) في هامش (ج): قال في «البداية»: هذا سياقٌ غريب جدًّا، فإنَّ المشهور عند أصحاب المغازي أنَّ الَّذين خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد كلُّ من شهد أحدًا، وكانوا سبع مئة كما تقدَّم، قُتِل منهم سبعون وبقي الباقون، قلتُ: الظَّاهر والله أعلم أنَّه لا تخالف بين قول عائشة وما ذكر أصحاب المغازي؛ لأنَّ معنى قولها: «فانتدب منهم سبعون» أنَّهم سبقوا غيرهم، ثمَّ تلاحقَ الباقون، ولم ينبِّه على ذلك الحافظ في «الفتح». «شامي».

(٤) عزاه في «الفتح» للطبري.

(٥) في (د) و(ص): «أبو».

(٦) في (د) و(ص): «وأبو».

(٧) في (ص): «غيرهم».

رسولِهِ، قتلهُ وحشيُّ بنُ حرب. وفي «طبقات ابن سعد»/ عن عمير بن إسحاق قال: كان حمزةُ ابن عبد المطَّلب يقاتِلُ بين يدي رسولِ الله ﷺ يوم أُحد بسيفَين، ويقولُ: أَنَا أَسَدُ اللهِ، وجعلَ يُقْبِلُ ويُدْبِرُ، فبينما هو كذلك إذ عثرَ عثرةً فوقعَ على ظهرِهِ، وبصرَ به الأسودُ فزرقهُ[1] بحربةٍ فقتلهُ، وفيها أيضًا: أنَّ هندًا لمَّا لاكَت كبدَهُ ولم تستطِعْ أكلَها قال ﷺ: «أأكلَتْ منها شيئًا؟» قالوا: لا. قال: «ما كانَ اللهُ ليدْخِلَ شيئًا من حمزةَ النارَ». د١٣٨٣/٤

وسبقَ ذكره في باب مفردٍ [ح: ٤٠٧٢] وسقط «ابنُ عبد المطَّلب» لأبي ذر.

(وَ) منهم (اليَمَانُ) أبو حذيفة، قتلهُ المسلمونَ خطأً، كما مرَّ في آخر باب: «﴿إِذْ هَمَّت طَّآبِفَتَانِ﴾» [ح: ٤٠٦٥] (وَ) منهم (أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ) بضاد معجمة، ابن ضَمْضَم بن زيدِ بن حرام، وهو[2] عمُّ أنسِ ابن مالكٍ، كما ذكرهُ أبو نُعيمٍ وابنُ عبدِ البرِّ وغيرهما، ولأبي ذرٍّ «النَّضرُ بن أنسٍ» وهو خطأ والصَّوابُ الأوَّلُ، كما ذكرهُ الحافظُ أبو نُعيمٍ أحمدُ بن عبدِالله وابنُ عبدِ البرِّ وأبو إسحاق الصَّرِيفينيُّ[3] (وَ) منهم (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) بضم الميم وفتح العين، و«عُميرٌ» -مصغَّر- ابن هاشم ابنِ عبد مناف، وكان حامِلَ اللِّواء.

٤٠٧٨ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ اليَمَامَةِ سَبْعُونَ، قَالَ: وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَوْمُ اليَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح العين وسكون الميم، ابن بَحر[4] بن كَنيز[5] -بالنون والزاي- الصَّيرفيُّ الفلَّاس قال: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ) الدَّستُوائيُّ (قَالَ:

---

(١) في هامش (ل): قوله: «فزَرَقَه» بالرُّمح زرقًا، من باب «قَتَل». «مصباح».

(٢) «وهو»: ليس في (م) و(ص).

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الصَّرِيْفِينيُّ» بالفتح وكسر الرَّاء والفاء بين تحتيَّتين ساكنتين آخره نون: نسبة إلى صريفين؛ قرية بواسطٍ، وأخرى ببغداد. «لب».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بَحر» -بفتح الباء الموحَّدة وسكون المهملة- ابن كَنيز؛ بنون وزاي. «تقريب»؛ كـ«أمير». «قاموس».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «كنيز» بوزن «أمير». انتهى بخطِّ شيخنا عجمي رحمه الله.

حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) هشام (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة، أنَّهُ (قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ العَرَب أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ) بعين مهملة فزاي من العزَّةِ، ولابنِ عساكر وأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «أغرَّ» بغين معجمة فراء، وانتصابهُما صفةٌ أو عطفٌ بحذفِ حرفِ العطفِ، كالتَّحياتِ المباركاتِ (يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الأَنْصَارِ).

(قَالَ قَتَادَةُ) بالإسنادِ السَّابقِ مُستدلًّا على صحَّةِ قولهِ الأوَّلِ: (وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) ﵁: (أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ) من الأنصار (يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ) وكذا قال -إنَّ السَّبعينَ من الأنصارِ خاصةً- ابنُ سعدٍ في «طبقاته»، لكنَّهُم في تراجِمِهم زادوا على ذلك، وقد سردَ الحافظُ أبو الفتح أسماءَ المستشهدِينَ من المهاجرينَ والأنصار ستَّة وتسعين، منهُم من المهاجرينَ ومن ذكرهُ معهم أحدَ عشرَ، ومن الأنصار خمسة وثمانين؛ من الأوسِ ثمانية وثلاثين، ومن الخزرجِ سبعة وأربعين. منهم[1] عندَ ابنِ إسحاقَ من المهاجرينَ أربعة، ومن الأنصارِ أَحَدًا وستين؛ من الأوسِ أربعة وعشرينَ، ومن الخزرجِ سبعة وثلاثين، والباقينَ عن موسى بن عقبة أو عن ابنِ سعد أو عن ابن هشام، والزِّيادةُ ناشئةٌ عن الاختلافِ في بعضهم.

(وَ) قُتِلَ منهم (يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ[2]) كان يقال لهم: القرَّاءُ (وَيَوْمَ اليَمَامَةِ) مدينةٌ من اليمنِ على مرحلتينِ من الطَّائفِ (سَبْعُونَ. قَالَ) قتادةَ كما في «مستخرج أبي نُعيم» (وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ) حيثُ بعثهم لحاجةٍ، فعرض لهم حيَّان من بني سليم/ رِعْل وذكوانَ فقتلوهم، فدعَا عليهم النَّبيُّ ﷺ شهرًا في صلاةِ الغداةِ، وذلك بدء القنوتِ (وَيَوْمُ اليَمَامَةِ[3] عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِّيقِ في خلافته (يَوْمَ) قتالِ (مُسَيْلِمَةَ) بكسرِ اللام[4] (الكَذَّابِ) الذي ادَّعى/ النبوَّةَ.

د٤/٣٨٣ب

٦/٣٠٨

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي

---

(١) «منهم»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ل): قال في «الفتح»: وسيأتي شرح ذلك قريبًا.

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ويوم اليمامة» بالنصب في «فرع المزِّيِّ»، ولعلَّه على الحكاية، وأمَّا الرفع؛ فعطف على «بئر». انتهى حرِّره.

(٤) «بكسر اللام»: ليس في (د).

ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ». فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ، قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ». وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البغلانيُّ قالَ: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ إمامُ المصريِّينَ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى) وقعةِ (أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمْ) أيُّ القتلى (أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) بسكون الخاء المعجمة (فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (إِلَى أَحَدٍ) منَ القتلى بالأكثريَّةِ (قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ) ممَّا يلي القبلةَ (وَقَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ) أراقبُ أحوالَهُمْ وشفيعٌ لهم (يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا) فيحرمُ غسلُ الشَّهيدِ ولو جُنُبًا والصلاةُ عليهِ، والحكمةُ فيهما -كدفنهم بدمائِهِم-: إبقاءُ أثرِ الشَّهادةِ عليهم، وأمَّا حديثُ صلاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على قَتْلَى أحد صلاتَهُ على الميِّتِ؛ فالمرادُ: دَعَا لهم كدُعائِهِ للميِّتِ، جمعًا بين الأدلةِ.

وسبقَ هذا الحديثُ في «باب: من يقدَّم في اللَّحد»، من «الجنائز» [ح:١٣٤٧، ١٣٤٨].

٤٠٨٠ - وَقَالَ أَبُو الوَلِيدِ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

(وَقَالَ أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بن عبدِ الملكِ الطيالسيُّ شيخُ المؤلِّفِ، فيما وصلهُ الإسماعيليُّ (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجاجِ (عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ) محمد القرشيِّ التَّيميِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا) ولأبي الوقتِ «جابرَ بنَ عبدِ الله» (قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي) عبدُ الله، يومَ أُحد (جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَوْنِي) عن البكاءِ، ولأبي ذرٍّ «ينهونَنِي» (وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ) عنه (وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَبْكِيهِ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ «لا تبكِهِ» بإسقاط التحتية (أَوْ مَا تَبْكِيهِ) وعند مسلم: «وجعلتْ فاطمةُ بنتُ عَمرو عمَّتي تبكيْهِ[1]، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تبْكِيهِ» كذا قرَّره في «فتح الباري». قال: وكذا تقدَّمَ عندَ المصنِّفِ في «الجنائز» [ح:١٢٤٤] وتعقَّبَهُ العينيُّ: بأنَّ الذي في «الجنائز» [ح:١٢٩٣] ليسَ كذلك، بل لفظهُ:

---

(١) في (د): «تبكي».

«فذهبتُ أريدُ أن أكشفَ الثَّوب عنه[١] فنهاني قومي، ثمَّ ذهبتُ أكشفُ عنه فنهاني قومي[٢] فأمرَ رسولُ الله ﷺ فرُفِعَ، فسمعَ صوتَ صائحةٍ، فقالَ: من هذه؟ فقالوا: ابنةُ عَمرو -أو: أختُ عمرو- قال: فلِمَ تَبْكِي؟ -أو: لا تبكي-» وكيف يُترك صريحُ النَّهي لجابرٍ؟ ويقالُ: النَّهيُ هنا لفاطمةَ بنتِ عمرو، وليس لها ذكر، وهذا تصرُّفٌ عجيبٌ، وإن كان أصلُ الحديثِ/ واحدًا فلا يمنعُ أن يكونَ النَّهيُ هنا لجابرٍ، وهناك لفاطمةَ بنتِ عمرو. انتهى.

د٤/١٣٨٤أ

(مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا) متزاحمينَ على المبادرةِ ليصعدوا بروحهِ، وتبشيرهُ[٣] بما أعدَّ اللهُ له من الكرامةِ، و«أو» ليست للشَّكِّ، بل للتسويةِ بين البُكاءِ وعدمِهِ، أي: أنَّ الملائكةَ تُظِلُّهُ سواءٌ تبكيهِ أم[٤] لا (حَتَّى رُفِعَ) من محلِّه[٥].

وسبقَ هذا الحديثُ في «باب الدخول على الميت بعد الموت»، من[٦] «الجنائز» [ح: ١٢٤٤].

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه: أُرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللهُ مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) بفتح العين ممدودًا، أبو كُرَيْب الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمادُ بن أسامةَ (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بضم الموحدة وفتح الراء (بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة وسكون الراء (عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ) عامر (عَنْ) أبيه (أَبِي مُوسَى) عبد اللهِ بن قيسٍ الأشعريِّ (رضي الله عنه) قال البخاريُّ -أو: شيخه

---

(١) «عنه»: ليست في (ص).

(٢) «ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي»: ليست في (م).

(٣) في (س): «وتبشره».

(٤) في (م): «أو».

(٥) في (ص) و(د) و(ل) و(م): «غسله». وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من غسله» سبق له نظيره في «الجنائز»، وهو مُشكِل؛ لما تقدَّم أنَّه ﷺ أمر في قتلى أُحُد أن يدفنهم بدمائهم، ولم يغسلهم ولم يصلِّ عليهم، ولعلَّ قوله: «من غسله» تحريفٌ؛ تقديره: من محلِّه. انتهى حرِّره.

(٦) في (م): «على».

محمدُ بن العلاء-: (أُرَى) بضم الهمزة وفتح الراء، أظنُّ أنَّه (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) شكَّ هل تحمَّلهُ مرفوعًا أمْ لا[1]؟ أنَّهُ (قَالَ: رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «أُرِيْتُ» بهمزة مضمومة وكسر الراء (أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا) بفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية؛ وهو ذو الفقارِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «سيفِي» (فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ) وعند ابن إسحاقَ: «ورأيتُ في ذُباب سيفي ثَلْمًا» (فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ) قال المهلَّبُ: لَمَّا كانَ النَّبيُّ ﷺ يصولُ بأصحابهِ عبَّرَ عن السَّيفِ بهم، وبهزِّه عن أمره لهم بالحربِ، وعن القطع فيه بالقتلِ فيهم، وفي رواية عروة: كان الذي رأى بسيفهِ ما أصابَ وجهه. وعند ابن هشامٍ: «وأمَّا الثَّلمُ في السَّيفِ فهو رجلٌ من أهلِ بيتي يقتلُ» (ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللهُ) ولأبي ذرٍّ «ما جاءَ اللهُ به»[2] (مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا)/ أي: في رؤيايَ (بَقَرًا) بالموحدة والقاف المفتوحتين. زاد أبو يَعلى وأبو الأسود في «مغازيه»: «تذبحُ» (وَاللهُ خَيْرٌ) رفعُ مبتدأ وخبر، وفيه حذفٌ تقديره: وصنعُ اللهِ خيرٌ (فَإِذَا هُمُ) أي: البقرُ (المُؤْمِنُونَ) الذين قتلوا (يَوْمَ أُحُدٍ). ٣٠٩/٦

وفي حديث جابرٍ عند أحمد والنسائيِّ: أنَّهُ ﷺ قالَ: «رأيتُ كأنِّي في دِرْعٍ حصينةٍ، ورأيتُ بقرًا تُنْحَرُ، فأوَّلتُ الدِّرعَ الحصينةَ المدينةَ، وأنَّ البَقْرَ بقْرٌ، واللهُ خيرٌ» وقولهُ: «بقْرٌ»، الأخيرُ[3] بسكون القاف مصدر بَقَرَهُ يَبْقُرُهُ بقْرًا، أي: شقَّ بطنهُ، وهذا أحدُ وجوهِ التعبير[4]، وهو أن يشتقَّ من الأمرِ معنًى يناسبُ.

ولهذا الحديثِ سبب[5] بيَّنهُ في حديثِ ابن عباسٍ المرويِّ عندَ أحمدَ أيضًا والنسائيِّ في قصَّةِ أحدٍ، وإشارةِ النَّبيِّ ﷺ أنْ لا يبرحُوا من المدينةِ، وإيثارِهمْ الخروجَ لطلبِ الشَّهادةِ، ولُبسهِ اللَّأمةَ، وندامتهمْ على ذلكَ، وقوله/ ﷺ: «لا ينْبَغِي لنبيٍّ إذا لبسَ لَأْمتهُ أن يَضَعَها حتى يقاتلَ» وفيه: «إنِّي رأيتُ أنِّي في درعٍ حصينةٍ...» الحديث. د٣٨٤/٤ب

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «تحمَّله» قائل ذلك البخاريُّ، كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا؟ «فتح»، وأخرجه مسلم وأبو يَعلى عن أبي كُريب شيخِ البخاريِّ، فلم يتردَّدا فيه. «فتح».

(٢) «ولأبي ذر: ما جاء الله به»: ليس في (د).

(٣) في (د): «وقوله: بقرًا والله خير».

(٤) في (ص): «التفسير».

(٥) في (ص): «سببًا».

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ رضي الله عنه قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، ولَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاه، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَيْهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ». أَوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ». وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمدُ بن عبد الله بن يونس اليربوعيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابنُ معاويةَ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ الكوفيُّ (عَنْ شَقِيقٍ) هو: ابن سلمةَ (عَنْ خَبَّابٍ) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الألف موحدة أيضًا، ابن الأرتِّ -بالفوقيَّةِ المشددَةِ- (رضي الله عنه) أنَّهُ (قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أي: إلى المدينةِ (وَنَحْنُ نَبْتَغِي) أي: نطلبُ (وَجْهَ اللهِ) لا الدُّنيَا (فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ) فضلًا (فَمِنَّا مَنْ مَضَى) أي: ماتَ (أَوْ ذَهَبَ) شك الرَّاوي (لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ) من الغنائم (شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) بضم العين مصغَّرًا (قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمْ) بالواو، والذي في «اليونينية»: «فلم» (يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً) أي: شملةً مخططةً من صوفٍ (كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا) بفتح الغين (بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ) بضم الغين وكسر الطاء (بِهَا رِجْلَيهُ) ولأبي ذرٍّ «رجلاهُ» بالألفِ بدلَ الياءِ، وهو أوجه (خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ) بالذال المعجمة، ولأبي ذرٍّ «من الإذْخر» (أَوْ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَلْقُوا) بفتح الهمزة وضم القاف، بدل: «اجعلوا»[1] (عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ) أي: أدركَتْ ونضجَتْ (لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا) بكسر الدال المهملةِ وتضمُّ، أي: يجتنِيَهَا.

وسبق هذا الحديث أول[2] الغزوة [ح: ٤٠٤٧].

٢٧ - بابٌ أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ. قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، الجبل (أُحُدٌ) الَّذي كانَ به الوقعةُ (يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ[3] قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ

(١) «ألقوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا»: ليست في (ص).

(٢) في (ص): «في أول».

(٣) في هامش (ص) و(ل) و(ب): قوله: «ونحبُّه» ساقط هنا من «الفرع المزِّيّ»، ثابت في «باب خرص التمر»، وعبارته: عن عبَّاسٍ عن أبي حميد: فلمَّا رأى أُحُدًا؛ قال: «هذا جُبيل يحبُّنا ونحبُّه».

سَهْلٍ) الساعديُّ الأنصاريُّ، ممَّا وصلهُ المؤلِّفُ في «بابِ: خرصِ التمرِ»، من «كتابِ الزكاةِ» [ح:١٤٨١] (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ) عبد الرَّحمن (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) و«أُحُدٌ» -كما قال ياقوتُ في «معجم البلدان» لهُ-: بضمِّ أولهِ وثانيهِ معًا، وهو اسمٌ مرتجلٌ لهذا الجبلِ، وقال السُّهيليُّ: سمِّيَ بهِ لتوحُّدهِ وانقطاعهِ عن جبالٍ أخرى هناك. قال أيضًا: وهو مشتقٌّ من الأحديَّةِ، وحركاتُ حروفهِ الرَّفعُ، وذلك يشعرُ بارتفاعِ دينِ الأحدِ وعلوِّهِ. وقال ياقوت: هو جبلٌ أحمرُ ليسَ بذِي شَناخيب[1]، بينه وبين المدينةِ قرابةُ ميلٍ في شماليِّها، ولمَّا وردَ محمدُ بن عبد الملكِ الفَقْعَسيُّ بغدادَ حنَّ إلى وطنهِ، وذكرَ أُحُدًا وغيرهُ من نواحِي المدينةِ قال:

نَفَى النَّومَ عنِّي فالفُؤادُ كَئِيبُ ... نَوَائِبُ همٍّ ما تَزَالُ تَنُوبُ

وأَحْراضُ[2] أَمْراضٍ ببغْدَادَ جُمِّعتْ ... عليَّ وأَنْهارٌ لهنَّ قَسِيبُ[3]

وظَلَّتْ دُمُوعُ العَيْنِ تَمْري غُرُوبَها ... مِنَ الماءِ درَّاتٍ لهنَّ شُعُوبُ[4]

وما جزعةٌ من خَشْيةِ الموْتِ أَخْضَلَتْ ... دُمُوعِي ولكِنَّ الغَرِيبَ غَرِيبُ

أَلا لَيْتَ شِعْري هَلْ أَبِيتنَّ ليلَةً ... بسَلْعٍ ولم تُغلَقْ عليَّ دُرُوبُ

وهلْ أُحُدٌ بادٍ لنَا وكأنَّهُ ... حَصَانٌ أَمامَ المَقْرُباتِ جَنِيبُ/ د٤/١٣٨٥أ

يخُبُّ السَّرابُ الضَّحلُ[5] بَيْني وبينَهُ ... فيبْدُو لِعَيْني تارةً ويَغِيبُ

فإنَّ شِفَائي نظرَةٌ إنْ نظرْتُها ... إلى أُحُدٍ والحرَّتَانِ قَرِيبُ/ ٦/٣١٠

وإنِّي لأَرْعَى النَّجمَ حتَّى كأنَّني ... على كُلِّ نجمٍ في السَّماءِ رَقِيبُ

وأشتَاقُ للبرْقِ اليمانيِّ إنْ بدَا ... وأزدَادُ شَوْقًا أنْ تهُبَّ جَنُوبُ[6]

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «شَناخِيب» الشُّنْخُوب؛ بالضَّمِّ: أعلى الجبل؛ كالشُّنْخُوبة، والشِّنْخاب؛ بالكسر. «قاموس».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وأحراض» الحَرَضُ: الفساد في البدن، والرَّجل الفاسدُ المريض. «قاموس».

(٣) في (ص) و(ل): «قشيب»، وفي هامش (ج) و(ل): «القشب»: الخلط، وسَقْيُ السَّمِّ، والإصابة بالمكروه والمستقذر. «قاموس».

(٤) هذا البيت: ليس في (ص) و(م) و(د).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الضَّحل»: الماءُ القليل على الأرض لا عمق له. «قاموس».

(٦) قوله: «وإني لأرعى... تهب جنوب»: ليس في (م) و(ص) و(د)، وفي هامش (ج) (ص): وتمام الأبيات: =

٤٠٨٣ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) الجهضميُّ البصريُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) عليُّ بن نصر (عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ) بضم القاف وتشديد الراء (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة، أنَّهُ قال: (سَمِعْتُ أَنَسًا ﵁) يقول: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ) وفي روايةِ أبي حميدٍ المعلَّقةِ السَّابقةِ هنا الموصولةِ في «الزكاةِ» [ح:١٤٨٢] «لمَّا رجعَ من تبوكَ ورأى أُحدًا» (قَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) حقيقةً، وضع الله تعالى فيه الحبَّ كما وضعَ التَّسبيحَ في الجبالِ المسبِّحةِ مع داود ﵊، وكما وضعَ الخشيةَ في الحجارةِ التي قال فيها: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] ولا ينكرُ وصفُ الجماداتِ بحبِّ الأنبياءِ والأولياءِ، كما حنَّتِ الأسطوانةُ على مفارقتهِ ﷺ حتى سمعَ النَّاسُ حنينَها. أو المرادُ: الأنصارُ سكَّان المدينةِ، فيكونُ من باب حذفِ المضافِ، كقولهِ تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] وقيل: أرادَ أنَّه كان يبشِّره إذا رآه عند القُدوم من أسفارِهِ بالقربِ من أهلهِ ولقائهم، وذلك فعلُ المحبِّ.

وهذا الحديثُ أخرجه مسلمٌ في «المناسك».

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين وسكون الميم، ابن أبي عَمرو -بفتح العين أيضًا- (مَوْلَى المُطَّلِبِ) بن حنطَب (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ) بفتح الطاء واللام مخففًا، وفي «بابِ فضلِ الخدمةِ في الغزوِ»، من «كتابِ الجهادِ» [ح:٢٨٨٩] من طريقِ عبدِ العزيزِ بن عبدِ الله الأويسيِّ عن محمدِ بنِ جعفرٍ عن عَمرو: أنَّ أنسًا قال: «خرجتُ مع النَّبيِّ ﷺ إلى خيبرَ

= وإني لأرعى النجم حتَّى كأنَّني ... على كلِّ نجم في السماء رقيب
وأشتاق للبرق اليماني إن بدا ... وأزداد شوقًا إن تهب جنوب
وظلَّت دموع العين تمري عذوبها ... من الماء درَّاتٍ لهنَّ شعوب

أخدمهُ، فلمَّا قدمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم راجعًا وبدا له أُحُدٌ» (فَقَالَ: هَذَا) مشيرًا إلى أُحُدٍ (جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) إذ جزاءُ من يُحِبُّ أن يُحَبَّ.

قال في «الروض»: وفي الآثار المسندة: أنَّ أُحُدًا يكون[1] يوم القيامةِ عند باب الجنةِ من داخلها. وفي المسند[2] عن أبي عثمان بن جبير[3]: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحدٌ يحبُّنا ونحبُّه، وهو على بابِ الجنَّة. قال: وعيرٌ[4] يبغضنَا ونبغضُه، وهو على بابٍ من أبوابِ النَّارِ» ويقوِّيه قوله صلى الله عليه وسلم[5]: «المرءُ مَعْ من أحبَّ» فيناسبُ هذه الآثار، ويشدُّ بعضُها بعضًا، وقد كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يحبُّ الاسمَ الحسنَ، ولا أحسنَ من اسمٍ مشتقٍّ من الأحديَّةِ، وقد سمَّى الله تعالى هذا الجبلَ بهذا الاسمِ مقدمة[6] لِمَا أرادهُ اللهُ تعالى من مشاكلَةِ اسمهِ لمعناهُ؛ إذْ أهلهُ -وهم الأنصارُ- نصروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والتوحيدَ، والمبعوثَ[7] بدينِ التَّوحيدِ عندهُ استقرَّ[8] حيًّا وميِّتًا، وكان من عادتِهِ صلى الله عليه وسلم أن يستعملَ الوترَ ويحبَّهُ في شأنهِ كلِّه؛ استشعارًا للأحديَّةِ فقد وافقَ اسمُ هذا الجبلِ لأغراضهِ[9] صلى الله عليه وسلم ومقاصدِهِ في الأسماءِ، فتعلَّقَ الحبُّ من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم به اسمًا ومسمًّى، فخُصَّ من بينِ[10] الجبالِ بأن يكونَ معه في الجنَّة إذا ﴿بُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٥،٦] قال: وفي أحدٍ قبرُ هارون أخي موسى عليهما الصلاة والسلام[11]، وكانا قد مرَّا بأُحُدٍ حاجَّينِ أو مُعْتمرين، د٤/٣٨٥ب

(١) «يكون»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (د): «مسند» ومراده: الحديث المسند المتصل.

(٣) كذا في الأصول، والصواب: «أبي عبس بن جبر» كما في «المجمع» ٤/١٣، و«اللآلئ المصنوعة» ١/٩٣، و«الكنى» للدولابي ١/٤٣.

(٤) في هامش (ل): قوله: «وعَير»، «وعائر» في حديث عليٍّ، قال الزبير: هو جبل بالمدينة، بفتح أوَّله وبالراء المهملة. «ترتيب».

(٥) قوله: «قال: أحد يحبنا ونحبه... ويقوِّيه قوله صلى الله عليه وسلم»: ليس في (م).

(٦) في (ص): «تقدِمة».

(٧) في (ص): «المبعوث».

(٨) في (ص): «استقر عنده».

(٩) في (ب) و(س): «أغراضه».

(١٠) في (ص): «دون».

(١١) في هامش (ج) و(ل): قال في «البداية»: قال ابن عبَّاس وغيره من علماء السَّلف والخلف: ومات موسى وهارون قبله كلاهما في التيه.

رُوِيَ هذا المعنى في حديثٍ أسندَهُ الزُّبيرُ عنِ النَّبيِّ ﷺ في «كتاب فضائل المدينة» [ح: ١٨٧٠، ١٨٧٣]. انتهى.

(اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) الخليل عليه الصلاة والسلام (حَرَّمَ مَكَّةَ) بتحريمكَ لها على لسانهِ (وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا) بتخفيف الموحدة، تثنيةُ لابةٍ وهي الحرَّة، والمدينةُ بين حرَّتين، وفي «الجهادِ» [ح: ٢٨٨٩] «كتحريمِ إبراهيمَ مكَّةَ»، ومرادُهُ في الحرمةِ فقط لا في وجوب الجزاء.

٤٠٨٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ: مَفَاتِيحَ الأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، ابنِ فرُّوخ الحرَّانيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمامُ (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) سويد المصريِّ (عَنْ أَبِي الخَيْرِ) مرثدِ بن عبد الله اليزنيِّ (عَنْ عُقْبَةَ) بن عامرٍ الجهنيِّ رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى) قتلَى (أَهْلِ[1] أُحُدٍ) زادَ في أول «غزوةِ أحدٍ» [ح:٤٠٤٢] «بعد ثمان سنين». وسبقَ فيه ما فيه من البحثِ (صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ) أي: دعا لهم كدعائهِ/ للميِّتِ إذا صلَّى عليهِ جمعًا بين الأدلةِ (ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ) بفتح الفاء والراء، أي: سابقُكُم إلى الحوضِ أهيِّئهُ لكم، وهذا كنايةٌ عن اقترابِ أجلهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه (وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ) بأعمالكم (وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ) نظرًا حقيقيًّا بطريقِ الكشفِ (وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ: مَفَاتِيحَ الأَرْضِ-) بالشَّكِّ من الرَّاوي (وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا) باللهِ (بَعْدِي) أي: لستُ أخشى على جميعكم الإشراكَ بل على مجموعكُم؛ إذْ قد وقعَ ذلك من بعضِهم (وَلَكِنِّي) بالياء التحتية بعد النون المشددة، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ولكن» (أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا) بإسقاط إحدى التاءين، أي: ترغبوا (فِيهَا) أي: في الدُّنيا.

٣١١/٦

وهذا الحديث قد سبق في[2] أول «غزوة أحد» [ح:٤٠٤٢].

---

(١) «أهل»: ليست في (ص) و(م).

(٢) «في»: ليس في (ص).

٢٨ - بابٌ غَزْوَةُ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ. وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ

(بابٌ غَزْوَةُ الرَّجِيعِ) بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة، اسم موضعٍ[1] من بلادِ هُذيلٍ، كانت الوقعةُ بالقربِ منه في صَفَر من سنة أربع، وسقط «باب» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكر (وَ) غزوة (رِعْلٍ) بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام، بطنٌ من بني سُليم، ينسبونَ إلى رِعْلِ بن عوفِ/ بن مالكِ بن امرئ القيس[2] بن بُهْثَة[3] بن سُليم (وَذَكْوَانَ) بالذال المعجمة، من بني سُليم أيضًا، ينسبُونَ إلى ذكوانَ بن ثعلبةَ بن بُهْثَة بن سُليم، فنسبت الغزوةُ إليهما (وَبِئْرِ مَعُونَةَ) موضعٌ من بلادِ هُذيل بين مكة وعُسفانَ، وتعرفُ الوقعة بسريَّةِ القرَّاء السَّبعين، وكانت مع بني رِعْلٍ وذكوانَ المذكورين، كما سيأتي في حديثِ أنسٍ إن شاء الله تعالى [ح: ٤٠٨٨] (وَحَدِيثِ عَضَلٍ) بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام، بطنٌ من بني الهُونِ بن خزيمةَ بن مدركةَ بن إلياسَ بن مضرَ، ينسبُونَ إلى عَضَل بن الدِّيش (وَ) حديثِ (القَارَةِ) بالقاف وتخفيف الراء، بطنٌ من الهُون ينسبون إلى الدِّيش[4] المذكور، أو: القارةُ أكمةٌ سوداءُ، كأنَّهم نزلُوا عندَها فسمُّوا بها (وَ) حديثِ (عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ) أي: ابن أبي الأَقْلَح -بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة- الأنصاريِّ، وهي غزوةُ الرَّجيعِ (وَ) حديثِ (خُبَيْبٍ) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء[5] -الأوسيِّ[6]- مصغَّرًا (وَأَصْحَابِهِ) وكانوا عشرةَ أنفسٍ، وهي مع عَضَلٍ والقَارة، وقولُ الدِّمياطيِّ: إنَّ الوجهَ تقديمُ عَضَلٍ وما بعدها على الرجيعِ، وتأخيرُ رِعْلٍ وذكوَانَ مع بئرِ معونةَ. تعقَّبه في «المصابيح»: بأنَّهُ ليسَ في البخاريِّ ما يقتضِي الترتيبَ بين الغزواتِ، حتى يكونَ ذكرهُ لها على هذا النَّمطِ ليس الوجه.

د٤/١٣٨٦أ

(قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمد صاحبُ «المغازي»: (حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ) بن قتادةَ الظَّفريُّ،

---

(١) في (د): «الموضع».

(٢) في (س) زيادة: «ابن ثعلبة».

(٣) في (د) و(ص) و(م): «نهية». قال الشيخ الهوريني ﷺ: قوله: «نهية» صوابه: «بهثة» في الموضعين.

(٤) في (ص): «الريش».

(٥) في هامش (ل): الموحَّدة. «عيني».

(٦) في (س): «الأولى».

الأنصاريُّ العلَّامةُ في المغازي (أَنَّهَا) -أي غزوةُ الرَّجيعِ- كانَتْ (بَعْدَ) غزوة (أُحُدٍ).

٤٠٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ -وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ- فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ. فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَجَاءَ القَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَقَالُوا: لَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا. فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ. فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ، وَزَيْدٌ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَعْطَوْهُمُ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ. فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسًى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ اسْتَحَدَّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي، فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي، وَفِي يَدِهِ المُوسَى فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ، وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ المَوْتِ لَزِدْتُ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ثُمَّ قَالَ:

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازي[١] الصَّغيرُ قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصَّنعانيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ بن مسلمِ ابن شهابٍ (عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ) بفتح العين وسكون الميم (الثَّقَفِي) بالمثلثة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ) أنَّه (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «بسَرِيَّةٍ» بزيادة موحدة أوَّله (عَيْنًا) وسبقَ في «بدر» [ح: ٣٩٨٩] «بعثَ عشرةً عينًا يتجسَّسونَ لهُ». ولأبي الأسود عن عروةَ: «بعثهُم عُيُونًا إلى مكَّةَ ليأتوهُ[٢] بخبرِ قريشٍ». وسمَّى منهم ابنُ سعدٍ: عاصمَ بن ثابت بنِ أبي الأقلَح ومَرْثَد بن أبي مَرْثد وعبدَ الله بن طارقٍ وخبيبَ بن عديٍّ وزيدَ بن الدَّثِنَةِ وخالدَ بن أبي البكيرِ ومعتِّب[٣] بن عبيدٍ؛ وهو أخو عبد الله بن طارقٍ لأمِّهِ وهما من بني بَليٍّ، حليفانِ لبني ظَفَرٍ (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ) الأنصاريَّ، وقيل: مَرْثد بن أبي مَرْثد (وَهْوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ) قال الحافظُ عبد العظيمِ: غلطَ عبدُ الرَّزَّاق وابنُ عبد البرِّ فقالا في عاصمٍ هذا: هو جدُّ عاصم بن عمر بن الخطَّاب، وذلكَ وهمٌ وإنَّما هو خالُ عاصمٍ؛ لأنَّ أمَّ عاصم بن عمر جميلةُ بنت ثابتٍ، وعاصمٌ هو أخو جميلةَ، ذكر ذلك الزُّبيرُ/ القاضي وعمُّهُ مصعبٌ الإمامان في علم النَّسب[٤]. د٤/٣٨٦ب

(فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ) عاصمٌ ومن معه، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «كانُوا» (بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ) وبينهما مرحلتان (ذُكِرُوا) بضم المعجمة مبنيًّا للمفعول (لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ)/ بالذال المعجمة (يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ) بكسر اللام وفتحها (فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَامٍ) بالنَّبلِ (فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ) أي: تبعوهم شيئًا فشيئًا (حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ. فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ) بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال أخرى[٥]، أي: رابية مشرفة ٦/٣١٢

(١) في (ص): «موسى الفراري»، وفي هامش (ل): أي: شيخ البخاريِّ ومسلم، كما في «الترتيب».

(٢) في (م): «ليأتوا».

(٣) في (ب): «ومتعب».

(٤) في هامش (ج) و(ل): قال القاضي في «المشارق»: وقد يصحَّح بأن يكون «جَدّ» مخفوضًا نعتًا لـ«ثابت»، لا لـ«عاصم»، فيستقيم الكلام. انتهى. وهذا على حذف الضمير، أمَّا على ثبوته كما هنا؛ فالضَّمير يعود على «ثابت»، فيندفع الوهم أيضًا.

(٥) في هامش (ج): ولأبي داود: «قردد» بقاف وراء ودالين: الموضع المرتفع، والأوَّل أصحُّ «توشيح».

(وَجَاءَ القَوْمُ) بنو لِحْيان (فَأَحَاطُوا بِهِمْ) بعاصمٍ وأصحابهُ (فَقَالُوا) أي: بنو لِحيان لهم (لَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا. فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا) بتشديد الميمِ (أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ) وعند ابنِ سعدٍ: فأمَّا عاصم بن ثابت ومَرْثد بن أبي مَرْثد وخالد بن أبي البُكير ومعتِّب بن عبيد، فقالوا: واللهِ لا نقبلُ من مشركٍ عهدًا ولا عقدًا أبدًا. انتهى.

وقال عاصمٌ: (اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «رسولَكَ» زادَ الطَّيالسيُّ عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ: «فاستجابَ الله تعالى لعاصمٍ، فأخبرَ رسولهُ ﷺ خبرَهُ، فأخبره أصحابَهُ بذلك يومَ أصيبوا» (فَقَاتَلُوهُمْ) بفتح التاء، وللأربعةِ «فرموهُم» (حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي) جملةِ (سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ) بفتح النون وسكون الموحدة (وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ) أي: ابن الدَّثِنَةِ -بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة- (وَرَجُلٌ آخَرُ) هو عبدُ الله بن طارق (فَأَعْطَوْهُمُ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ نَزَلُوا) من الفَدْفَدْ (إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا) وهو عبدُ الله بن طارق: (هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، فَأَبَى) أي: امتنعَ (أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ) بفتح الجيم وتشديد الراء الأولى وضم الثانية (وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَتَلُوهُ) وفي «طبقات ابن سعدٍ»: «وخرجُوا بالنَّفرِ الثَّلاثَةِ، حتى إذا كانُوا بمرِّ الظَّهرانِ انتزعَ عبدُ الله بن طارق يدَه من القِرَانِ[1] وأخذَ سيفهُ، واستأخرَ عنه القومُ فرموهُ بالحجارةِ حتى قتلوهُ، فقبرهُ بمرِّ الظَّهرانِ».

(وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ بْنِ[2] عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ) وعند ابن إسحاق، كابن سعدٍ: أنَّ الذي اشتراهُ حجيرُ بنُ أبي إهاب التَّميميُّ[3] حليفُ بني نوفَل، وكانَ أخَا الحارث بن عامرٍ لأمِّهِ؛ ليقتلهُ بأبيهِ (وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ) بن عامرٍ المذكور (يَوْمَ بَدْرٍ) قال الشَّرفُ الدِّمياطيُّ: لم يذكُرْ أحدٌ من أهلِ المغازِي أنَّ خبيبَ/ بن عديٍّ شهدَ بدرًا، ولا قَتَلَ الحارثَ بن عامرٍ، وإنَّما ذكروا أنَّ الذي قَتَلَ الحارثَ بن عامرٍ ببدرٍ خبيبُ بنُ يسافَ[4]، د٤/٣٨٧أ

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «القِرَان»: الحبل يُربَط به البعيران، ولا يقال للحبل: قَرَن حتى يقرن فيه بعيران. انتهى كما في «المصباح».

(٢) «بن»: ليست في (ص).

(٣) في (ب) و(م): «التيميُّ».

(٤) في هامش (ل): «إساف». «عيني».

وهو غيرُ خبيب بن عديٍّ وهو خزرجيٌّ، وخبيبُ بن عديٍّ أوسيٌّ[1]. انتهى. وزاد ابنُ سعدٍ: وأمَّا زيد فابتاعه صفوان بنُ أميَّة وقتله[2] بأبيه.

(فَمَكَثَ) خبيب (عِنْدَهُمْ) أي: عند بني الحارث (أَسِيرًا، حَتَّى إِذَا) خرجتِ الأشهرُ الحرمُ و[3] (أَجْمَعُوا قَتْلَهُ؛ اسْتَعَارَ مُوسًى) بالتَّنوين وتركه (مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ) بني (الحَارِثِ) اسمها: زينبُ بنت الحارثِ أختُ عقبةَ بن الحارث الذي قتلَ خبيبًا (اسْتَحَدَّ بِهَا) بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة المهملتين، أي: حلقَ بها عانتَه، والَّذي في «اليونينيةِ»: «أستحِد» بقطع الهمزة وكسر الحاء، وكشط فوقَ الشدَّة، وتبعهُ في الفرعِ لكنهُ كشطَ خفضةَ الحاءِ ولم يضبطْها، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «ليستحدَّ بها» (فَأَعَارَتْهُ) موسًى (قَالَتْ) زينبُ (فَغَفَلْتُ) بفتح الفاء (عَنْ صَبِيٍّ لِي) هو: أبو حسين بن الحارثِ بن عديٍّ بن نوفل بن عبد مناف؛ وهو جدُّ عبد الله بن عبد الرَّحمن بن أبي الحسين المكِّيِّ المخزوميِّ المحدِّث (فَدَرَجَ) أي: فمشى (إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ) بكسر الزاي (فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ) الفزع (مِنِّي) ولأبي ذرٍّ «ذلك» باللام[4] (وَفِي يَدِهِ المُوسَى، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ) أي: أتخافينَ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ: «أتحسبينَ» بحاءٍ وسين مهملتينِ بعدهما موحدة مكسورتينِ أتظنينَ (أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَاكِ) بكسر الكاف (إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى، وَكَانَتْ) زينب (تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ) بكسر القاف، أي: عنقود (وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ) بالمثلثة وفتح الميم، وفي الفَرْعِ: بالمثناة الفوقية وسكون الميم (وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ) بالمثلثة، مقيَّدٌ (فِي الحَدِيدِ، وَمَا كَانَ) ذلك/ القطْفُ[5] (إِلَّا ٣١٣/٦

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قال الحافظ: قلت: يلزم من الذي قال ذلك ردُّ هذا الحديث الصحيح، ولو لم يقتل خُبيبُ بن عديٍّ الحارثَ بن عامر؛ ما كان لاعتناء آل الحارث بن عامر بأسر خُبيب بن عديٍّ معنًى ولا بقتله، مع التصريح في الحديث الصحيح بأنَّهم قتلوه به، لكن يحتمل أن يكون قتلوه بِخُبَيب بن عديٍّ؛ لكون خُبيب ابن يسَاف قتل الحارث، على عادتهم في الجاهليَّة بقتل بعض القبيلة عن بعض، ويحتمل أن يكون خبيب بن عديٍّ شرك في قتل الحارث، والعلم عند الله تعالى.

(٢) في (ص) و(د): «فقتله».

(٣) «الواو»: ليست في (ص) و(م).

(٤) «ولأبي ذرٍّ ذلك باللام»: ليس في (م) و(ص)، وفي هامش (ل): «ولأبي ذرٍّ ذلك»: كذا بهامش «الفرع» مصحَّحًا عليه.

(٥) في هامش (ل): قال في «القاموس»: اسمٌ للثِّمار المقطوفة.

رِزْقٌ(١) رَزَقَهُ اللهُ) خُبَيبًا (فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ) إلى التَّنْعِيمِ (لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي) اتركوني (أُصَلِّي) بالتحتية بعد اللام، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «أصلِّ» (رَكْعَتَيْنِ) فصلَّاهما بالتَّنعيم(٢) (ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ(٣)) وللكُشمِيهنيِّ ممَّا في الفَرْع(٤) فقط «مِن جَزعٍ»(٥) (مِنَ المَوْتِ لَزِدْتُ) على الرَّكعتين (فَكَانَ) خبيبٌ (أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ هُوَ) واستُشكِلَ قوله: «أوَّلَ من سنَّ» إذ السنَّةُ إنَّما هي أقوالُ رسولِ الله ﷺ وأفعالُه وأحوالُه(٦)، وأُجيب بأنَّهُ فعلهما في حياتِهِ ﷺ واستحسنَهُما.

(ثُمَّ قَالَ) خبيبٌ -يدعو عليهم-: (اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا) بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين، أي: أهلكهم بحيثُ لا يبقى(٧) من عددهم أحدٌ (ثُمَّ قَالَ: ما أُبَالِي) بضم الهمزة، ولأبي ذرٍّ/ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ومَا إنْ أُبالي» «ما» نافية، و«إنْ» بكسر الهمزة نافيةٌ للتأكيدِ، وله عن الكُشميهنيِّ «فلستُ أُبَالي» وفي نسخةٍ من «اليونينية»: «ولستُ أُبَالِي» (حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا، عَلَى أَيِّ شِقٍّ) بكسر الشين المعجمة، أي: جنبٍ (كَانَ لِلَّهِ(٨) مَصْرَعِي. وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ) أي: طاعتهِ، ولهذهِ اللَّفظة مباحثُ طويلةٌ تأتِي -إن شاء الله تعالى بفضل الله تعالى ومعونتهِ- في «بابِ ما يذكرُ في الذَّاتِ والنُّعوتِ» من «كتابِ التوحيدِ» [ح:٧٤٠٢] (وَإِنْ يَشَأْ) ﷻ (يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ) جمعُ وصلٍ، أي: عضوٍ، و«الشِّلْو»: بكسرِ الشين المعجمة وسكون اللام، الجسد، أي: على أعضاءِ جسدٍ (مُمَزَّعِ) -بزايٍ مشددةٍ مفتوحةٍ فعينٌ مهملةٌ- مقطَّع.

د٤/٣٨٧ب

(ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ) أخو زينب، وكنيتهُ: أبو سِرْوَعَة، كما يأتي [ح:٤٠٨٧] (فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ) أي: ابن ثابت، المقتول في جملةِ النَّفرِ السَّبعةِ (لِيُؤْتَوْا)

(١) قال الشيخ قطة ﵀: هكذا في النسخ بصورة المرفوع، ولا وجه له اللهم إلَّا أن يكون منصوبًا ورسم دون ألف على لغة ربيعة.
(٢) في (ص) و(د): «في التنعيم».
(٣) في (م): «فزع».
(٤) «وللكشميهني مما في الفرع»: ليس في (م) و(س).
(٥) في هامش (ج): ليست «من» بخطِّ الحريريِّ كاتب النُّسخة.
(٦) «وأحواله»: ليست في (م) و(ص).
(٧) في (ب): «تبقي».
(٨) في (د): «كان في الله».

بضم التحتية وفتح الفوقية (بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ) به (وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ) قيل: هو عقبةُ بن أبي مُعيط، فإنَّ عاصمًا قتلهُ صبرًا بأمرِ النَّبيِّ ﷺ بعد أن انصرفوا من بدرٍ (فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِ) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «عليهم» أي: [1] على المبعوثين من قبلِ قريشٍ، لمَّا أرادوا أن يَقْطعوا[2] شيئًا من لحمهِ (مِثْلَ الظُّلَّةِ) بضم الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة، السَّحابة (مِنَ الدَّبْرِ) بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة، أي: الزَّنابير أو ذكورِ النَّحلِ[3]. وفي رواية أبي الأسود: «فبعثَ اللهُ عليهمْ الدَّبرَ يطيرُ في وجوهِهِم ويلدغُهُم» (فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ) وعند ابنِ إسحاق: «أنَّ عاصمًا كانَ أعطى اللهَ تعالى عهدًا أنْ لا يمسَّ مشركًا ولا يمسَّهُ مشركٌ أبدًا. فكان عمرُ يقولُ -لَمَّا بلغهُ ذلك-: يحفظُ اللهُ العبْدَ المؤمنَ بعد وفاتِهِ، كما حفظَهُ في حياتهِ».

وهذا الحديثُ قد سبق في «باب هل يستأسر[4] الرجل»، من «كتاب الجهاد» [ح: ٣٠٤٥].

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابنِ دينارٍ، أنَّه (سَمِعَ جَابِرًا) هو ابن عبدِ الله الأنصاريُّ رضي الله عنهما (يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ) بكسر السين المهملة وفتحها، وهي كنيةُ عقبةَ بنِ الحارث.

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ لَهُمُ: القُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ القَوْمُ: وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ وَمَا كُنَّا

---

(١) «أي»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «يغطوا».

(٣) في هامش (ج): ولا واحد له مِن لفظه «توشيح».

(٤) في (م): «يستأنس».

نَقْنُتُ. قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ القُنُوتِ، أَبَعْدَ الرُّكُوعِ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ. قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) عبدُ الله بنُ عمروٍ المنقَريُّ المُقْعَد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) ابنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ) بنُ صهيبٍ (عَنْ أَنَسٍ ﵁) أنَّه (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ) هي أنَّ رِعلًا وغيرهم استمدُّوه ﷺ فأمدَّهم بالسَّبعين، وكان (يُقَالُ لَهُمُ: القُرَّاءُ) أو بعثهم ﵊ للدُّعاء إلى الإسلامِ، فعندَ/ ابنِ إسحاق: أنَّ أبا براءٍ عامرَ بن مالكِ بن جعفر مُلاعبَ الأسنَّةِ قدم على رسولِ الله ﷺ فعرضَ عليه الإسلامَ ودعاهُ إليهِ فلم يُسْلم، ولم يَبْعد عن الإسلامِ، وقال: يا محمَّد لو بعثتَ رجالًا من أصحابك إلى أهلِ نجدٍ فدعوتَهم[1] إلى أمركَ، رجوتُ أن يستجيبوا لك، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أخشَى أهلَ نجدٍ عليهم» قالَ أبو براءٍ: أنا لهم جار فابعثهُم، فبعثَ[2] رسولُ الله ﷺ (فَعَرَضَ لَهُمْ) للسَّبعين (حَيَّانِ) بالحاء المهملة وتشديد التحتية، تثنية حيٍّ؛ أي[3]: جماعة/(مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ) بضم السين، أحدهما (رِعْلٌ وَ) الآخر (ذَكْوَانُ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ) وهي بينَ أرضِ بني عامرٍ وحرَّة بني سُليم (فَقَالَ القَوْمُ) السَّبعون للحيَّينِ: (وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ) بالجيم والزاي (فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ) إلَّا كعبَ بنَ زيدِ بنِ قيس بن مالكِ بن كعب بن عبدِ الأشهل بن حارثةَ بن دينارٍ، فإنَّهم تركوه وبهِ رَمق، فارتُثَّ[4] من بينِ القَتلى، فعاشَ حتَّى قُتل يومَ الخندق شهيدًا (فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الغَدَاةِ) أي: الصُّبح (وَذَلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ) أي: قبلَ ذلك.

(قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ) بنُ صهيبٍ، بالسَّندِ السَّابق: (وَسَأَلَ رَجُلٌ) هو عاصمٌ الأحول (أَنَسًا عَنِ القُنُوتِ: أَبَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ) بالتنوين (مِنَ القِرَاءَةِ) قبل الرُّكوع؟ (قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ) بالتنوين (مِنَ القِرَاءَةِ) قبلَ الرُّكوع، وفي الحديثِ الَّذي بعدُ أنَّه بعد الرُّكوع [ح:٤٠٨٩] فيُنظر الرَّاجحُ منهما.

---

(١) في (م) و(ب): «فدعوهم».

(٢) في (ب): «فبعثهم».

(٣) في (ص): «أو».

(٤) في هامش (ج) و(ل): «فارتُثَّ» على البناء للمجهول: حُمِل من المعركة رثيثًا؛ أي: جريحًا وبه رمق. «قاموس».

٤٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابنُ إبراهيمَ الفَرَاهيديُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) الدَّستُوائيُّ قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بنُ دِعامة (عَنْ أَنَسٍ) رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «[1]النَّبيُّ» (ﷺ شهرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ).

٤٠٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَِحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ، وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَِحْيَانَ. قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا -ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ-: بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَِحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ. قُرْآنًا: كِتَابًا... نَحْوَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ) النَّرسيُّ[2] قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزاي وفتح الراء مصغَّرًا، قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ[3]) هو ابنُ أبي عَرُوبة (عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رِعْلًا) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وَذَكْوَانَ) بنَ ثعلبة (وَعُصَيَّةَ) بضم العين مصغَّرًا، ابن خُفَاف[4] (وَبَنِي لِحْيَانَ) بكسر اللام وفتحها، حيٌّ من هُذيل (اسْتَمَدُّوا

(١) في (ص) زيادة: «قال قنت»، وفي (م): «قالوا قنت».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «النَّرْسيُّ» بفتح النون وسكون الرَّاء وبالمهملة. «تقريب»، هذه النسبة إلى نرس؛ نهر بالكوفة عليه عدَّة قرًى، وأمَّا عبد الأعلى بن حمَّاد بن نصر النَّرسيُّ؛ فإنَّما نُسِب لذلك؛ لأن النَّبَط كانوا إذا أرادوا أن يقولوا لجدِّه: نصر قالوا: نرس، فبقي عليه ونُسِبَ إليه. «ترتيب».

(٣) في (م): «هشام الدستوائي قال حدثنا إسماعيل».

(٤) في هامش (ل): قوله: «وخُفَاف»؛ بضمِّ الخاء المعجمة وفاءين، كما في «الترتيب».

رَسُولَ اللهِ ﷺ) أي: طلبوا منهُ المَدد (عَلَى عَدُوٍّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «على عدوِّهم» وهذا وهمٌ كما قاله الدِّمياطيُّ؛ لأنَّ بَني لِحْيان ليسوا أصحابَ بئرِ مَعُونة، وإنَّما هم أصحابُ الرَّجيع الذين قتلوا عاصِمًا وأصحابهُ وأسروا خُبيبًا، وكذا قوله: رِعلًا وذَكْوان وعُصيَّة وَهُم أيضًا، وإنَّما أتاهُ أبو براءٍ كما مرَّ، لكن قال الحافظُ ابن حجرٍ: إنَّ ما[1] في هذهِ الرِّواية هنا[2]، وما في «الجهادِ» [ح: ٣٠٦٤] من وجهٍ آخرَ عن سعيدٍ، عن قَتَادة/ يردُّ على مَن قال: إنَّ رواية قَتادة وهمٌ، وقالَ في «المصابيح»: وهذا في الحقيقةِ انتقادٌ على أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنه، فإنَّ طريقَ الرِّوايةِ إليهِ بذلك صحيحةٌ لا مقالةَ فيهَا (فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ) لكثرةِ قراءتِهم (فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ) يجمعونَ الحطبَ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «يَحْطِبُون» (بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ) وكان أميرهُم المنذرُ بنُ عمروٍ السَّاعدي، فانطلقوا (حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ) ذلك (فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي) صلاةِ (الصُّبْحِ[3] عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ) فشركَ بينَ القاتِلين هنا وبينَ غيرهِم في الدُّعاء؛ لأنَّ خبرَ بئر مَعونة وخبرَ أصحابِ الرَّجيع جاءا إليه ﷺ في ليلةٍ واحدةٍ، وعند ابنِ سعدٍ: ودعا رسولُ الله ﷺ على قَتَلتهم بعد الرَّكعة في الصُّبح: «اللَّهم اشدُد وطأتكَ على مُضرٍ، اللَّهم سنينَ كسنيِّ يُوسف، اللَّهم عليكَ ببنِي لِحْيانَ وعَضَلٍ والقَارَةِ ورِعلٍ وذَكوانَ وعُصيَّةَ، فإنَّهم عصَوا اللهَ ورسولهُ» ولم يجدْ رسولُ الله ﷺ على قَتلى ما وجدَ على قَتلى بئرِ مَعُونة.

(قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ) القرآن (رُفِعَ) أي: نُسخت تِلاوته (بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا[4] لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا) وعندَ ابنِ سعدٍ: أنَّه لَمَّا أُحِيط بهم قالوا: اللَّهمَّ إنَّا لا نجدُ مَنْ يبلِّغ رسولكَ عنَّا السَّلام غيركَ، فأقرئهُ منَّا السَّلام، فأخبرَهُ جبريلُ عليه السلام بذلكَ، فقال: «وعليهم السَّلام».

(وَعَنْ قَتَادَةَ) بالسَّند السَّابق (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رضي الله عنه، أنَّه[5] (حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ

---

(١) «ما»: ليس في (م) و(د).

(٢) في (ص): «إن هذه الرواية».

(٣) في هامش (ج): «شهرًا في الصُّبح يدعو» كذا في «الفرع».

(٤) في (ب) و(س) زيادة: «قد».

(٥) «أنه»: ليست في (ص).

قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَِحْيَانَ).

(زَادَ خَلِيفَةُ) بنُ خيَّاطٍ العُصْفُريُّ شيخُ المؤلِّف فقال: (حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ) ولأبي ذرٍّ «يزيدُ ابنُ زُرَيعٍ» قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ)/ بكسر العين، ابنُ أبي عَرُوبة (عَنْ قَتَادَةَ) بنِ دِعامة، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا أَنَسٌ) ﷺ: (أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ) القُرَّاء (مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ). ٣١٥/٦

وقولُه: (قُرْآنًا) بضم القاف وسكون الراء، أي: (كِتَابًا... نَحْوَهُ) أي: نحو روايةِ عبد الأعلى ابن حمَّاد، عن يزيد بن زُرَيع.

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ -أَخٌ لأُمِّ سُلَيْمٍ- فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ المُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ المَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ. فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ، ائْتُونِي بِفَرَسِي. فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ -أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ- وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ قريبًا، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ. فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ -قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ- بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ. فَلُحِقَ الرَّجُلُ، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْنَا -ثُمَّ كَانَ مِنَ المَنْسُوخِ- إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ، الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء وتشديد الميم، ابنُ يحيى بن دينارٍ البَصريُّ (عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَنَسٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ) أي: خالَ أنسٍ[1]؛ حَرام بن مِلحان (أَخٌ) أي: وهو أخٌ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «أخًا» بالنَّصب بدلًا من/ قولِهِ: «خاله» (لأُمِّ سُلَيْمٍ) أمِّ د٤٥/٣٨٩أ

(١) في هامش (ل): وذكر الكِرمانيُّ: أنَّه يحتمل أن يكون الضمير للنَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّه كان خاله، إمَّا من جهة الرَّضاعة أو من جهة النَّسب.

أنسٍ (فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا) إلى بني عامرٍ (وَكَانَ) سببَ البعثِ أنَّه كان (رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء، ابنِ مالك بنِ جعفرِ بنِ كلابٍ، وهو ابنُ أخي أبي براءٍ عامر بن مالكٍ، وكان (خَيَّرَ[1]) هو النَّبيَّ ﷺ لمَّا أتاهُ (بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ) بفتح المهملة وسكون الهاء، سكَّانُ البَوادي (وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ) بفتح الميم والدال المهملة بعدها راء، أهلُ البلاد (أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ) بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات، قبيلةٌ (بِأَلْفٍ) أي: أشقر (وَأَلْفٍ) أي: أحمر[2]، فقال عليه الصلاة والسلام: «اللَّهمَّ اكفِني عامرًا» (فَطُعِنَ عَامِرٌ) أي: ابنُ الطُّفيل المذكور، أي: أصابَه الطَّاعون (فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ[3]) بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة (كَغُدَّةِ الْبَكْرِ) بفتح الموحدة وسكون الكاف، الفتيِّ من الإبلِ (فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ) أي: من آلِ سَلُول، كما عندَ الطَّبراني، وهي سلولُ بنتُ شَيْبان، وزوجها مرَّة بن صَعْصعة، أخو عامر بن صَعْصعة يُنسَب بنوهُ إليها، ولأبي ذرٍّ «من آلِ بنِي فلانٍ» (ائْتُونِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ) قال الدَّاوديُّ: وكانت هذهِ من حماقاتِ عامرٍ، فأماتَه الله بذلك ليُصَغِّر إليهِ نفسه.

(فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ) الَّذي بعثهُ عليه الصلاة والسلام (وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ، وَرَجُلٌ) آخر (مِنْ بَنِي فُلَانٍ) في الفَرْع «هو»، على كشطٍ بإسقاط الواو، وثبتَ في غيرِه[4]، وهي واو الحال، و«الأعرجُ» صفةٌ لحَرَام، وليس كذلك بل الأعرجُ غيرُه، فالصَّواب: هو ورجلٌ أعرج. قال في «المصابيح»: وكذَا ثبتَ في بعضِ النُّسخ، فلعلَّ الواو قدِّمت سهوًا في الرِّواية الأولى، وعندَ البيهقيِّ من روايةِ عثمان بن سعيدٍ عن موسَى بنِ إسماعيلَ -شيخ المؤلِّف فيه-: «فانطلق حَرَام ورجُلان معهُ، رجلٌ أعرَجٌ ورجلٌ من بَني فُلان» وعند ابنِ هشامٍ في زياداتِ «السِّير»: أنَّ الأعرج اسمهُ: كعبُ

---

(١) في هامش (ل): قوله: «خَيَّرَ» بفتح الخاء والياء، الخاء ثمَّة مفتوحة والياء مشدَّدة وآخره راء مهملة؛ أي: خَيَّر هو النَّبيَّ ﷺ. انتهى. كذا في هامش «الفرع»، قال القاضي عياض: كذا لهم، وعند الهوزنيِّ: «خُيِّر» بضمِّ الخاء وكسر الياء؛ وهو خطأ، إنَّما كان [المخير هو] السائل ذلك لأهل المدينة، لا هُمْ له. انتهى. وما بين معقوفين من المشارق.

(٢) في هامش (ج) و(ل): وفي رواية عثمان بن سعيد: «بألفِ أشقر، وألفِ شقراء». «فتح»، ومثله في «التوشيح».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «غُدَّةٌ» يروى بالرَّفع والنَّصب، وعندي أنَّ المعنى على الرَّفع: أتقتلني غدَّة، أو أأغدوا غُدَّةً. «دماميني»، و[الغُدَّة] من أدواء الإبل، وهو طاعونها.

(٤) في (م): «غير اليونينية».

ابن زيد، وهو من بني دينارِ بنِ النَّجَّار، واسمُ الآخرِ: المنذرُ بنُ محمَّدِ بنِ عقبةَ بنِ أُحَيْحَة بن الجُلاح الخَزرجيُّ (قَالَ) حرَامٌ للرَّجلِ الأعرجِ، وللآخرِ الَّذي من بني فلان: (كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ) أي: بَني عامرٍ (فَإِنْ آمَنُونِي) بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة (كُنْتُمْ قريبًا) منِّي (وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ) فخرجَ إليهم (فَقَالَ) لهم: (أَتُؤْمِنُونِي) ولأبي ذرٍّ «أتؤمِّنونني» أي: أتعطونَني الأمانَ (أُبَلِّغْ) بالجزمِ جواب الاستفهام (رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ) حرَام (يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَئُوا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فأومَؤوا» أي: أشاروا (إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، قَالَ هَمَّامٌ) أي: ابنُ يحيى بنِ دينارٍ: (أَحْسِبُهُ) أي: أظنُّه (حَتَّى أَنْفَذَهُ) بالذال المعجمة، أي: أنفذَه/ من الجانبِ[1] الآخرِ (بِالرُّمْحِ). د٣٨٩/٤ب

قال في «الفتحِ»: لم أعرفْ اسمَ الرَّجل الَّذي طعنَه، ووقع في «السِّيرة» لابن إسحاق: ما ظاهرُهُ أنَّه عامِرُ بنُ الطُّفيل؛ لأنَّه قال: فلمَّا نزلُوا -أي: الصَّحابة- بئرَ معونة بعثُوا حرام بن مِلحان بكتابِ رسول الله ﷺ إلى عامرِ بنِ الطُّفيل، فلمَّا أتَاه لم ينظُر في كتابهِ حتَّى عدا عليهِ فقتلَهُ. انتهى.

(قَالَ) حَرَام لَمَّا طُعِن: (اللهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ) بالشَّهادة (وَرَبِّ الكَعْبَةِ، فَلُحِقَ الرَّجُلُ[2]) الذي هو رفيقُ حَرامٍ، فلم يمكِّنوه أن يرجِعَ إلى المسلمين، بل لحقَه المشركُون فقتلُوه وقتلُوا أصحابَه كما قالَ (فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ) الرَّجل (الأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى (عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ المَنْسُوخِ) تلاوةً، والجملةُ معترضَة بين قولِهِ: «فأنزلَ اللهُ علينا» وبين قوله: (إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، فَدَعَا/ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ) لمَّا بلغَه خبرهُم (ثَلَاثِينَ صَبَاحًا) في القنوتِ (عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَِحْيَانَ وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ) وإنَّما شَرَكَ بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدُّعاء؛ لورودِ خبرِ بئرِ مَعُونة وأصحابِ الرَّجيع في ليلةٍ واحدةٍ، كما مرَّ قريبًا [ح: ٤٠٩٠]. ٣١٦/٦

ونقلَ العينيُّ عن «كتاب شرف المصطفى»: أنَّه ﷺ لمَّا أصيبَ أهلُ بئرِ مَعُونة جاءتِ الحُمَّى إليه، فقال لها: «اذهَبي إلى رِعلٍ وذَكوانَ وعُصيَّةَ عصَت الله ورسوله» فأتتهُم، فقتلَتْ

(١) في (ب) و(د) زيادة: «إلى الجانب».

(٢) في هامش (ل): وضبط في «الفرع»: «لُحِقَ»؛ بضمِّ اللَّام مبنيًّا للمفعول، وقوله: «الرجل» نائب الفاعل، وفي «التَّوشيح»: «لَحق»؛ بفتحها.

منهم سبع مئة رجلٍ، بكلِّ رجلٍ من المسلمين عَشرة.

وحديثُ البابِ قد مرَّ في «باب من يُنْكَبُ في سبيلِ الله»، من «كتابِ الجهاد» [ح: ٢٨٠١].

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ -وَكَانَ خَالَهُ- يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (حِبَّانُ) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة، ابنُ موسَى المَروزيُّ السُّلميُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المَروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) بسكون العين، ابنُ راشدٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «وحَدَّثني[1]» (ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بضم المثلثة وتخفيف الميم الأولى (بْنِ أَنَسٍ) قاضِي البَصْرة (أَنَّهُ سَمِعَ) جدَّه (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ) بضم الطاء (حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ) أي: حَرَامٌ (خَالَهُ) خالَ أنسٍ (يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ) ظرفٌ لقولِه: «طُعِنَ» (قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا) من إطلاقِ القَوْل على الفِعل، أي: أخذَ الدَّم من موضعِ الطَّعن (فَنَضَحَهُ) رشَّه (عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ) بالشَّهادة (وَرَبِّ الكَعْبَةِ).

وهذا الحديثُ أخرجَه النَّسائي -أيضًا- في «المناقب».

٤٠٩٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَبُو بَكْرٍ فِي الخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى، فَقَالَ لَهُ: «أَقِمْ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا فَنَادَاهُ فَقَالَ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ. فَقَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الصُّحْبَةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الصُّحْبَةُ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ. فَأَعْطَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِحْدَاهُمَا، وَهْيَ الجَدْعَاءُ، فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الغَارَ، وَهْوَ بِثَوْرٍ، فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا، وَكَانَتْ لأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ، وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ

(١) في (س): «حدثنا».

مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا المَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ. وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ. فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ. فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا. فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ». وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ، فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الهَبَّاريُّ الكوفيُّ، من ولدِ هبَّار بنِ الأسودِ، و«عُبيد» لقبٌ غلب عليهِ، واسمُه: عبدُ الله قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد ابنُ أسامَة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عُروة بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أَنَّها/ (قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق رضي الله عنه (فِي الخُرُوجِ) من مكَّةَ إلى المدينةِ (حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى) من قريشٍ (فَقَالَ لَهُ) عليه الصلاة والسلام: (أَقِمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ) في الهجرةِ إلى المدينَة؟ (فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ) له[1]: (إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ. قَالَتْ) عائشة: (فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا) أي: في وقتِ الظُّهر (فَنَادَاهُ، فَقَالَ) لَه: يا أبَا بكرٍ (أَخْرِجْ) بفتح الهمزة وكسر الراء، من الإخراجِ (مَنْ عِنْدَكَ) في موضعِ نصبٍ على المفعوليَّة، وللأربعة «أُخْرُج -بضمهما- من عندك»[2] (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا[3] ابْنَتَايَ) عائشةَ وأسمَاء (فَقَالَ: أَشَعَرْتَ أَنَّهُ) الهمزة[4] في «أشعرت» خرجَتْ عن[5] الاستفهامِ الحقيقيِّ وأفادت الثُّبوت، فكأنَّه قال: اعلم أنَّه (قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ) إلى المدينةِ (فَقَالَ) أبو بكرٍ: (يَا رَسُولَ اللهِ) أتريدُ (الصُّحْبَةَ؟) أي: المُرافقة، ويجوز الرَّفع (فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم): نعَم أريدُ (الصُّحْبَةُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم

د٤٠/١٣٩٠

---

(١) «له»: ليست في (م) و(ص).

(٢) «من عندك»: ليست في (د) و(س).

(٣) في (ص): «إنهما».

(٤) في (م): «بفتح الهمزة».

(٥) في (م) و(ص): «على».

إِحْدَاهُمَا وَهْيَ الجَذْعَاءُ) بالدال المهملة، وهي المقطوعةُ الأذنِ، لكنَّه تسميةٌ لها ولم تكن مقطوعتَها (فَرَكِبَا) أي: النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ رضي الله عنه (فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الغَارَ، وَهْوَ) نُقب (بِثَوْرٍ) الجبلُ المعروف (فَتَوَارَيَا) من قريشٍ (فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ) بضم الفاء وفتح الهاء مصغرًا (غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغَّرًا، قال الدِّمياطيُّ: الصَّواب: الطُّفيل بنُ عبدِ الله (بْنِ سَخْبَرَةَ) بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فتاء[1] تأنيث، وهو أزديٌّ من بَني زهرَان (أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «أخي» بدل من: «عبدِ الله» والرَّفعُ خبرُ مبتدأ محذوف، أي: هو أخُو عائشةَ، وذلك أنَّ أبا الطُّفيل -زوج أمِّ رُومان والدة عائشة- قَدِم في الجاهليَّة مكَّة[2]، فحالَف أبا بكرٍ قبلَ الإسلام، وماتَ وخلَّف الطُّفيل، فتزوَّج أبو بكرٍ امرأتَه أمَّ رومان، فولَدَت له عبد الرَّحمن وعائشة، واشترى أبو بكرٍ عامِرَ بنَ فُهَيرة من الطُّفيل فأعتقَه.

(وَكَانَتْ لأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ) بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة، ناقَة تدرُّ اللَّبن (فَكَانَ) عامِرُ بن فُهَيرة (يَرُوحُ) يذهبُ بعد الزَّوال (بِهَا) بالمِنْحَة (وَيَغْدُو)/ قبلَه (عَلَيْهِمْ ٣١٧/٦ وَيُصْبِحُ) بضم التحتية وكسر الموحدة (فَيَدَّلِجُ) بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم، أي: يسيرُ من آخرِ اللَّيل (إِلَيْهِمَا) إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ رضي الله عنه (ثُمَّ يَسْرَحُ) أي: يذهبُ بالمِنْحَة إلى المَرعى/ (فَلَا يَفْطُنُ) بفتح التحتية وضم الطاء المهملة، فلا د٣٩٠/٤ب يَدْري (بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ) بكسر الراء والمدِّ (فَلَمَّا خَرَجَ) أي: النَّبيُّ[3] عليه الصلاة والسلام، كذا في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْع وغيرِه «فلما خرجا» أي: النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ (خَرَجَ مَعَهُمَا) عامرٌ إلى المدينةِ (يُعْقِبَانِهِ[4]) بضم أوله وكسر القاف، يُردِفانه بالنَّوبة (حَتَّى قَدِمَا) بالتَّثنية،

---

(١) في (ب) و(س): «فهاء».

(٢) «مكة»: ليست في (ص).

(٣) «أي النبي»: ليست في (م) و(ص).

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «يُعْقِبَانِهِ»؛ أي: يركبانه عقبة؛ وهي أن ينزل الراكب ويركب رفيقه، ثمَّ ينزل الآخر ويركب الماشي، هذا الذي يقتضيه ظاهر اللَّفظ في العقبة، ويحتمل أن يكون المراد: أنَّ هذا يركبه مرَّة، وهذا يركبه أخرى، ولو كان كذلك؛ لكان التَّعبير بـ«يردفانه» أظهر. «فتح»، وبه يعلم ما في حلِّ الشَّارح من التَّسامح. «تقرير».

ولأبي ذرٍّ «قدم» (المَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ) وهو ابنُ أربعينَ سنةٍ، وكانَ قديمَ الإسلامِ أسلَم قبلَ أن يدخُل النَّبيُّ ﷺ دارَ الأرقَم.

(وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ) حمَّاد بن أُسامة -عَطْفٌ على قوله: «حدَّثنا عُبَيد بنُ إسماعِيل»- (قَالَ: قَالَ) لي (هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير: (فَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ) وهُم القُرَّاء (وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ) بفتح العين (الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ): هل تعرف أصحَابك؟ قال: نعم، فطافَ في القَتْلى، فجعلَ يسأل عن أنسابِهم، ثمَّ قال له: (مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ) منهم (فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ. فَقَالَ) عامِر بنُ الطُّفيل: (لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة، أي: إلى الأرضِ، وفي روايةِ الوَاقديِّ: أنَّ الملائكَة وارتهُ فلم يَره المشركُون (فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ) من الله تعالى على لسانِ جبريلَ ﵇ (فَنَعَاهُمْ) أي: أخبر بموتِهم (فَقَالَ) ﷺ لأصحابهِ: (إِنَّ أَصْحَابَكُمْ) القُرَّاء (قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ) بنُ الزُّبير بنِ العَوَّام لما ولِد (بِهِ[1]) أي: باسم عُروة بنِ أسماء المذكُور، وكان بينَ قتلِ عروة بن أسمَاء ومولِد عُروة بن الزُّبير بضعَ[2] عشرةَ سنة (وَ) أُصيبَ فِيهم أيضًا[3] (مُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو) بفتح العين (سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا) -بالنَّصب على مذهبِ الكُوفيِّين في إقامةِ الجارِّ والمجرور في قولهِ: «به» مقامَ الفاعِل، كقراءةِ أبي جَعفر: ﴿لِيُجْزَىٰ قَوْمًا﴾ [الجاثية: ١٤][4]- ابن الزُّبير بنِ العوَّام، وهو أخو عُروة.

وهذا الحديثُ مرسلٌ، فلهذا[5] فصلَه المؤلِّف عن سابقِه مع عطفِه عليه؛ ليَميز الموصولَ من المرسل.

---

(١) «به»: ليست في (ص).

(٢) في (ص): «بضعة».

(٣) في (ص): «أيضًا فيهم»، وفي (د): «أيضًا منهم».

(٤) جاء في «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» (ص: ٢٩٣): قرأ الشامي والأخوان وخلف: بنون مفتوحة بعد اللام وكسر الزاي وفتح الياء، والباقون ما عدا أبا جعفر: بياء مفتوحة في مكان النون مع كسر الزاي وفتح الياء أيضًا، وقرأ أبو جعفر: بياء مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها، ولا خلاف بين العشرة في نصب ﴿قَوْمًا﴾.

(٥) في (ب) و(س): «ولذا».

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخبَرَنَا سُلَيمَانُ التَّيمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَيَقُولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ مقاتل المَروزيُّ قال: (أَخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المبارك المَروزيُّ[1] قال: (أَخبَرَنَا سُلَيمَانُ) بنُ طَرْخان (التَّيمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبعدها زاي، لاحِق بن حُميد (عَنْ أَنَسٍ ﵁) أنَّه (قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهرًا) متتابعًا إذا قالَ: سمعَ الله لمَن حمده (يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ/، وَذَكْوَانَ، وَيَقُولُ: عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ). د٤/٣٩١أ

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحيَى ابْنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا -يَعْنِي: أَصْحَابَهُ- بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَلَحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ، بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ.

وبه قالَ: (حَدَّثَنَا يَحيَى ابْنُ بُكَيرٍ) بضم الموحدة مصغَّرًا، قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ) عمِّه (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) ﵁، أنَّه (قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا -يَعْنِي: أَصْحَابَهُ-) القرَّاء السَّبعين (بِبِئْرِ مَعُونَةَ) وسقطَ لفظ «يعني أصحَابَهُ» لأبي ذرٍّ (ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ «حتَّى» (يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلَحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا) بضم القاف وكسر التاء (أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ) بجرِّ «أصحاب» بدلًا من المجرورِ السَّابق (قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ) لفظُه (بَعْدُ) بالبناء على الضم: (بَلِّغُوا قَوْمَنَا) المسلمينَ (فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ) ووقع في بعضِ النُّسخ: «فأنزلَ الله تعالى لنبيِّه ﷺ في الذينَ قَتَلوا» بفتح القاف والتاء، ولا يخفى ما فيه.

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ عَنِ القُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ. فَقَالَ: نَعَم. فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ.

---

(١) قوله: «قال أخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي»: ليس في (ص).

قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمُ القُرَّاءُ -وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا- إِلَى نَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

٣١٨/٦ وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ/ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بنُ زيادٍ قال: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ) هو ابنُ سليمَان (الأَحْوَلُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ القُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ) هل هوَ مشروعٌ فيها؟ (فَقَالَ) له: (نَعَمْ) كان مَشروعًا فيها[1]. قال الأحول: (فَقُلْتُ: كَانَ) محلُّه (قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ) أنسٌ: (قَبْلَهُ) أي: لأجلِ إدراكِ المسبُوق (قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا) قال الحافظُ ابنُ حجرٍ[2]: لم أقفْ على اسمهِ، أو هو محمَّد بن سيرينَ (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ): إنَّه (بَعْدَهُ. قَالَ) أنسٌ: (كَذَبَ) أي: أخطأ (إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «النَّبيُّ» (ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا؛ أَنَّهُ) أي: لأنَّه (كَانَ بَعَثَ نَاسًا) من أهلِ الصُّفَّة (يُقَالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ -وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا- إِلَى نَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ) من بَني عامرٍ (وَ) الحالُ أنَّه (بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ) أي: أمانٌ (قِبَلَهُمْ) بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام[3]، أي: في جهتهم، فلمَّا أتَى القرَّاء إلى بئرِ مَعونة أرادَ عامِر بنُ الطُّفيل ابنُ أخِي أبي براءٍ عامر المَعْروف بملاعبِ الأسنَّة الغدرَ بهم، فدعَا بني عامرٍ -المبعوثَ إليهم- ليقتلُوهم فأبوا، فاستصرخَ عليهم رِعْلًا وعُصيَّة وذَكوان من بني سُليم (فَظَهَرَ) غلب[4] (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ) أي: بنو سُليم، أي: غلبُوهم وقتلُوا القرَّاءَ[5] (فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ) وبهذَا التَّقرير يندفِع ما في هذا[6] السِّياق من الإشكَالِ.

---

(١) «فيها»: ليست في (م) و(ص).

(٢) في (ص): «ابن حجر الحافظ».

(٣) في (ص): «الموحدة واللام».

(٤) في (ص) و(د): «على».

(٥) قوله: «أي: بنو سليم أي غلبوهم وقتلوا القراء»: ليس في (م).

(٦) «هذا»: ليست في (ص).

٢٩ - بابٌ غَزْوَةُ الخَنْدَقِ، وَهْيَ الأَحْزَابُ. قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ

(بابٌ غَزْوَةُ الخَنْدَقِ) سقط «باب» لأبي ذرٍّ، وسمِّيت بالخندقِ الذي حُفر حولَ المدينة[1] بأمرهِ/ ﷺ وإشارةِ سلمانَ الفارسيِّ، وعملَ فيهِ ﷺ بنفسهِ ترغيبًا للمسلمينَ (وَهْيَ) غزوةُ (الأَحْزَابُ) كذا في الفَرْع و«اليونينية» جمعُ: حزبٍ، وهم طوائِف المُشْركين من قريشٍ وغَطفان واليهود ومَنْ معهُم، الذين اجتمعُوا على حربِ المسلمينَ، وكانوا فيما قالَ ابنُ إسحاق: عشرة آلافٍ، والمسلمونَ ثلاثةَ آلافٍ. د٣٩١/٤ب

(قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) صاحبُ «المغازِي»: (كَانَتْ) غزوةُ الخَنْدق، وتسمَّى أيضًا غزوةَ الأحزابِ لِمَا ذُكِرَ (فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ) من الهجرَة. وقال ابنُ إسحاق: سنةَ خمسٍ.

والَّذي جنحَ إليهِ البخاريُّ هو قولُ موسَى بنِ عُقْبة، واستدلَّ له بقولِه.

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهْوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَهُ.

(حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) العبديُّ مولاهُم الدَّورقيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القطَّان (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين مصغَّرًا، ابنِ عمر بنِ حَفصِ بنِ عاصمِ بن عمرَ بنِ الخطَّاب العُمَريِّ المدنيِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ) غزوةِ (أُحُدٍ) لمَّا عُرِض الجيشُ؛ ليختَبر أحوالَهم قبلَ مباشرةِ القتال؛ للنَّظر في هيئتِهم وترتيبِ منازلِهم (وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ) بضم أوله وكسر الجيم بعدها زاي، أي: لم يمضِهِ ولم يأذنْ له في الجهاد؛ لعدمِ أهليَّته للقتالِ (وَعَرَضَهُ يَوْمَ) غزوةِ (الخَنْدَقِ وَهْوَ: ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ) لكونهِ تأهَّل، فيكونُ بين الخندق وأُحُدٍ سنة واحدة، وأُحدٌ كانت سنة ثلاث فيكون الخَندق سنة أربعٍ، وثبتَ قولُه «سَنَةً» في الموضعينِ لأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ.

٤٠٩٨ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الخَنْدَقِ، وَهُمْ يَحْفِرُونَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ».

(١) قوله: «حول المدينة» وقع في (م) و(ص) بعد لفظ «للمسلمين» الآتي.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ) أبيهِ (أَبِي حَازِمٍ) سَلَمة بنِ دينارٍ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) السَّاعديِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الخَنْدَقِ وَهُمْ) أي: المسلمونَ (يَحفِرُونَ) بكسر الفاء (وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا) بالمثناة الفوقية، جمع: كتدٍ[1]، وهو ما بينَ الكاهِلِ إلى الظَّهر (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ) أي: دائمٌ (إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ) وهذا غيرُ موزونٍ، ولعلَّ أصله[2]: فاغفرْ للانصارِ وللمُهاجره، بنقلِ الهمزة وباللَّام في المُهاجره.

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الخَنْدَقِ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ» فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) بفتح العين وسكون الميم، ابنِ المهلَّب البَغداديُّ الكُوفيُّ الأصل قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) إبراهيمُ بنُ محمَّد بنِ الحارِث الفزاريُّ (عَنْ حُمَيْدٍ) الطَّويل، أنَّه قال: (سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى)/ غزوةِ (الخَنْدَقِ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ) بكسر الفاء، حالَ كونِهم (فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ، عَبِيدٌ/ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ) الحفر (لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ) بفتح النون والصاد، أي: التَّعب (وَالجُوعِ، قَالَ) ولأبي الوقتِ «فقالَ صلى الله عليه وسلم» محثًّا لهم على العملِ: (اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ) المُعْتبر الدَّائم (عَيْشُ الآخِرَهْ) لا عيشَ الدُّنيا (فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ) بهمزة قطع (وَالمُهَاجِرَهْ) بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما (فَقَالُوا) أي: الأنصار والمُهاجرة حالَ كونِهم (مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا)

٣١٩/٦ د٤٥/٣٩٢أ

---

(١) في هامش (ل): «الكتَد»؛ بفتح التَّاء وكسرها، قال ابن السِّكِّيت: مُجتمَع الكتفين، وبعضهم يقول: ما بين الكاهل إلى الظَّهر. انتهى. وقيل: مغرز العنق في الكاهل عند الحارك. «مصباح».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ولعلَّ أصله...» إلى آخره، هذا محلُّه في الحديث الآتي، كما فعل ابن حجر؛ تأمَّله.

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: جَعَلَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ»

قَالَ: يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ القَوْمِ، وَالقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) عبدُ الله بنُ عَمرو المُقعَد[1] قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بنُ سعيدٍ (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﵁) أنَّه (قَالَ: جَعَلَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ) جمع متنٍ، قال في «القاموس»: مَتْنا الظَّهر مُكْتنفا الصُّلْب، ويؤنَّث (وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قَالَ) أنسٌ: (يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ يُجِيبُهُمْ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ»)

وظاهرُه: أنَّهم كانوا يجيبونَه تارةً ويجيبهُم أخرى.

(قَالَ) أنسُ بنُ مالكٍ[2] بالإسنادِ السَّابق: (يُؤْتَوْنَ) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيًّا للمفعول (بِمِلْءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ) ولأبي ذرٍّ «من شعيرٍ»، و«كفِّي»[3]: بكسر الفاء على الإفراد، وبفتحها على التثنية، مضافًا فيهما إلى ياء المتكلم (فَيُصْنَعُ) أي: فيُطبخ (لَهُمْ بِإِهَالَةٍ) بكسر الهمزة، ودكةٍ[4]

(١) في (د) و(ب): «العقدي»، وفي (س): «المقعدي»، وأشار في هامش (د) أنه في نسخة: «المقعد»، وفي هامش (ل): أي: المنقريُّ، كما في «التقريب».

(٢) «ابن مالك»: ليس في (د) و(س).

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «كَفِّي» في بعضها مضافٌ إلى ياء المتكلِّم مفردًا، وفي بعضها مثنًّى. «كِرماني».

(٤) في هامش (ل): «الوَدَك» بفتحتين: دسم اللَّحم والشَّحم، وهو ما يتحلَّبُ من ذلك، ودَّكت [الشيء توديكًا]. «مصباح».

(سَنِخَةٍ) بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تأنيث، متغيِّرةِ الرِّيح، فاسدةِ الطَّعم (تُوضَعُ بَيْنَ يَدَي القَوْمِ، وَالقَوْمُ) أي: والحالُ أنَّ القومَ (جِيَاعٌ، وَهْيَ) أي: الإهالةُ (بَشِعَةٌ) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة (فِي الحَلْقِ) بالحاء المهملة، أي: كريهةُ الطَّعم[1] تأخذُ الحَلق (وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ) بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية.

وقولُ صاحبِ «التَّوضيح» و«التَّنقيح»: قيل: صوابُه[2]: منتنةٌ، إلَّا أنَّه يجوز في المؤنَّث غير الحقيقي أن يعبَّر عنهُ بالمذكَّر. تعقَّبه في «المصابيح»: بأنَّه ليسَ بمستقيمٍ من وجهين:

أحدهما: أنَّه جزمَ بأنَّ الصَّوابَ: منتنةٌ، ومقتضاه أنَّ التَّعبير بمنتنٍ خطَأ، ثمَّ قطعَ بأنَّ المؤنَّث غير الحقيقيِّ يجوز التَّعبير عنهُ بالمذكَّر، فيكون التَّعبير بمنتنٍ صوابًا لا خطأ، ولا يكون صوابُ الكلمة منحصِرًا في التَّعبير عنها بالتَّأنيث، والحاصلُ: أنَّ آخرَ كلامهِ ينقضُ أولَّه.

ثانيهما[3]: إنَّ جعلَ التَّعبير عن المؤنَّثِ غيرِ الحقيقيِّ بالمذكَّر على جهةِ الجواز ضابطًا كليًّا مقطوعٌ[4] ببطلانِه.

فإن قلت: فمَا وجهُ ما في المتنِ؟ قلتُ: حمل الرِّيح على العَرْف، فعاملَها معامَلته[5]. انتهى.

٤١٠١ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا ﵁ فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ. فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ -أَوْ: أَهْيَمَ- فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ. فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ. فَذَبَحْتُ العَنَاقَ وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ

---

(١) في (د) و(ب): «المطعم».

(٢) «صوابه»: ليس في (ص).

(٣) في (ص): «وثانيها».

(٤) في (ل): «مقطوعًا»، وفي هامشها: قوله: «مقطوعًا» كذا في النُّسخ؛ كـ«المصابيح»، وصوابه: «مقطوعٌ» خبر «إنَّ» تدبَّر.

(٥) في هامش (ج) و(ل): تمامها: كما حملت الأرض على المكان فعوملت معاملاته في قول الشَّاعر:

ولا أرض أبقـــــل إبقالهـــــا

وفي «الصِّحاح»: العَرْف: الرِّيح طيِّبة كانت أو منتنة.

النَّبِيِّ ﷺ وَالعَجِينُ قَدِ انكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ -أَوْ: رَجُلَانِ- قَالَ: «كَمْ هُوَ؟». فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ». قَالَ: «قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعُ البُرْمَةَ وَلَا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ». فَقَالَ: «قُومُوا». فَقَامَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ. قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا». فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى) بنِ صفوَان أبو محمَّد السُّلمي الكُوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ) بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة (عَنْ أَبِيهِ) أيمن الحَبشي، مولى ابنِ عُمر المخزوميِّ القُرشيِّ المكِّيِّ، أنَّه (قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا) الأنصاريَّ (رضي الله عنه فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ)/ بتشديد نون «إنَّا» (فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ) بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية، قطعةٌ صلبةٌ من الأرضِ لا يعمَلُ فيها المِعول، ولابن عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «كَيْدَةٌ» بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة، القطعةُ الشَّديدة الصُّلبة من الأرضِ أيضًا[1]، ولابن عساكرٍ أيضًا «كَبِدة» بكاف مفتوحة[2] فموحدة مكسورة، أي: قطعةٌ من الأرضِ صُلبة أيضًا، ووقع في روايةِ الأَصيليِّ عن الجُرجاني -فيما ذكره في «فتح الباري»- «كندة» بنون بعد الكاف، وعندَ ابن السَّكن «كتدة» بمثناة فوقية، لكن قال القاضي عياض: لا أعرف لها معنى (فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ) ولابنِ عساكرٍ «كبِدة» بكسر الموحدة كما مرَّ (عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ) ﷺ: (أَنَا نَازِلٌ) في الموضعِ الَّذي فيه الكُدية (ثُمَّ قَامَ) عليه الصلاة والسلام (وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ) من الجوعِ (بِحَجَرٍ) مشدودٍ عليه بعصابةٍ، خشيةَ انحناءِ صلبهِ الكريم بواسطةِ خلاءِ الجَوف؛ إذ وضعُ الحجرِ فوق البَطن مع شدِّ العصابة عليهِ يقيمه، أو هو لتسكينِ حرارةِ الجوع ببردِ الحجرِ (وَلَبِثْنَا) بالمثلثة، مكثنا/ (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا) شيئًا مِنْ مأكُولٍ ولا مَشروبٍ، والجملةُ اعتراضيَّة أُورِدت لبيانِ السَّبب في ربطهِ ﷺ الحجرَ على بطنهِ (فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها

د٤٠/٣٩٢ب ٦/٣٢٠

(١) «أيضًا»: ليست في (ص).

(٢) «مفتوحة»: ليست في (س).

لام، المسحاةَ (فَضَرَبَ) في الكُديَة (فَعَادَ) المضروبُ (كَثِيبًا) بالمثلثة، رمْلًا (أَهْيَلَ) بهمزة مفتوحة فهاءٌ ساكنة فتحتية مفتوحة فلام (أَوْ) قال: (أَهْيَمَ) بالميم بدل اللام، أي: سائلًا، والشَّكُّ من الرَّاوي، وعند الإسماعيلي: «أهيم»[1] بالميم من غير شكٍّ، قال جابرٌ: (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ) أي: حتَّى آتِي بيتِي، زاد أبو نُعيم في «مستخرجِه»: «فأذن لي» (فَقُلْتُ) أي: لمَّا أتيتُ البيتَ (لِامْرَأَتِي) سُهيلة[2] بنتُ مسعودٍ الأنصاريَّة: (رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا) من الجوعِ (مَا كَانَ فِي ذَلِكِ صَبْرٌ) بكسر الكاف، وسقط لفظ «كان» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ (فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ) وعندَ يونُس بن بُكير أنَّه صاعٌ (وَعَنَاقٌ) بفتح العين، الأنثى من أولادِ المعزِ (فَذَبَحْتُ العَنَاقَ) بإسكان الحاء، أي: أنَّه ذبَح العَناق بنفسهِ (وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ) امرأته سُهيلة (حَتَّى جَعَلْنَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «جعلَتِ المرأةُ» (اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ) بضم الموحدة، القِدر (ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَالعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ) اختمَرَ (وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ) بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الألف فاء مكسورة فتحتية مشددة، حجارةٌ ثلاثة توضَع عليها القِدرُ (قَدْ كَادَتْ) قاربَت (أَنْ تَنْضَجَ) بفتح الضاد المعجمة، تطيبُ، وسقطَ لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ لفظة «أنْ» (فَقُلْتُ) له عليه الصلاة والسلام[3]، ولأبي ذرٍّ «فقالَ له عليه الصلاة والسلام»[4]: (طُعَيِّمٌ) بضم الطاء وتشديد التحتية، مصغَّرًا مبالغةً في تحقيرِهِ، قيل: من تمامِ المعروفِ تعجيلُه وتحقيرُه (لِي) صنعته[5]، أو[6] مصنوعٌ (فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ) معكَ (أَوْ رَجُلَانِ) بالشَّكِّ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (كَمْ هُوَ) طعامُكَ؟ (فَذَكَرْتُ لَهُ) كمِّيَّتَهُ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (كَثِيرٌ

د٤/١٣٩٣

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أهيم»، قيل: المراد بـ«الأهيم»: الرِّمال التي لا يرويها الماء، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]. «فتح»، وفي «القاموس»: و«الهِيم» بالكسر: الإبل العطاش؛ وكـ«سحاب»: ما لا يتماسك من الرَّمل؛ فهو ينهار [أبدًا].

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «سهيلة»: قال في «الإصابة» في «حرف السِّين المهملة»: سُهَيمة -أي: بالميم بدل اللَّام- بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد الأنصاريَّة الظفريَّة، زوج جابر بن عبد الله، والدة ولده عبد الرحمن، ذكرها ابن حبيب في «المبايعات».

(٣) «له عليه الصلاة والسلام»: ليس في (م).

(٤) قوله: «ولأبي ذرٍّ فقال له عليه الصلاة والسلام»: ليس في (د).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «صنعته»: سقطَ لفظ «صنعته» من «الفرع المزِّيِّ» وغيره.

(٦) في (د): «أي».

طَيِّبٌ) ثمَّ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (قُلْ لَهَا) أي: لسُهيلة: (لَا تَنْزِعُ البُرْمَةَ) من فوقِ الأثافي (وَلَا) تنزعُ[1] (الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ) أي: أجيءَ إلى بيتكُم (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام لمن حضرَ من أصحابهِ، ولأبي ذرٍّ «قالَ»: (قُومُوا) أي: إلى أكلِ جابرٍ (فَقَامَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ) وسقط قولُه «والأنصارُ» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ، وإثباتُه أوجه، وليونُس بن بكيرٍ في زيادةِ «المغازي»: «فقال للمسلمينَ جميعًا: قومُوا» (فَلَمَّا دَخَلَ) جابرٌ (عَلَى امْرَأَتِهِ) سُهيلة[2] (قَالَ) لها: (وَيْحَكِ) كلمةُ رحمةٍ تقالُ لمن وقعَ في هلكةٍ لا يستحقُّها، نُصِبَ بإضمارِ فعلٍ (جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ. قَالَتْ) له: (هَلْ سَأَلَكَ) صلى الله عليه وسلم عن شأنِ الطَّعام؟ قال جابرٌ: (قُلْتُ) لها: (نَعَمْ) سألني، وفي روايةِ يونس: «قال: فلقيتُ من الحياءِ ما لَا يعلمُه إلَّا الله عز وجل، وقلتُ: جاء الخلقُ على صاعٍ من شعيرٍ وعَنَاقٍ، فدخلتُ على امرأتي أقولُ: افتُضحتُ جاءكِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجندِ أجمعين، فقالتْ: هل كانَ سألكَ كمْ طعامك؟ فقلتُ: نعم. فقالت: الله ورسوله أعلمُ، نحنُ قد أخبرنَاه بما عندنَا، فكشفتْ[3] عنِّي غمًّا شديدًا» (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام لمن معه: (ادْخُلُوا) البيتَ (وَلَا تَضَاغَطُوا) بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة مشالة، لا تزدحِموا (فَجَعَلَ) عليه الصلاة والسلام (يَكْسِرُ الخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ) يغطيهما (إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ) بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة والعين المهملة، أي: يأخذُ اللَّحم من البُرْمة، ويقرِّب إلى أصحابهِ (فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ وَيَغرِفُ) من البُرْمة (حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ. قَالَ) عليه الصلاة والسلام لامرأةِ جابرٍ: (كُلِي هَذَا) الَّذي بقِي (وَأَهْدِي) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة، أي: ابعثِي منهُ، ثمَّ بيَّن سبب ذلك بقولهِ: (فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ) بفتح الميم، وفي روايةِ يونس: «فلمْ نزلْ نأكلُ ونُهْدِي يومَنا أجمعَ».

وهذا الحديثُ من أفرادهِ.

---

(١) في هامش(ل): قوله: «لا تنزع... إلى آخره»: لفظة «لا» إمَّا ناهية؛ فالفعل مجزوم، وحرِّك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين.

(٢) في هامش (ج): كذا في نسخ «الفتح»: سُهَيْلة بنت مَسْعُود الأنصاريَّة، لكن في «الإصابة» في حرف السِّين المهملة: سُهيمة بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد، الأنصاريَّة الظَّفريَّة، زوج جابر بن عبد الله والدة ولدِه عبد الرَّحمن، ذكرها ابن حبيب في المبايِعات.

(٣) في (ب): «فكشف».

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا. فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ. فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ. فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ. فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ. فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا»، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح/ العين وسكون الميم، ابنِ بحرٍ الصَّيرفيُّ البَصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّحَّاك بنُ مَخْلد -شيخُ المؤلِّف أيضًا- قال: (أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ) بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ صفوانَ بنِ أميَّة الجُمحيُّ المكِّيُّ قال: (أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَاءَ) بكسر العين، و«مِيْناء»: بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف ممدود ومقصور (قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ (ﷺ، قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ) بضم الحاء مبنيًا للمفعول/، وتاليهِ نائبُ الفاعلِ (رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا) بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد[1] المهملة، ضمورُ البطنِ من الجُوعِ (فَانْكَفَأْتُ) بالهمزة، وقد تُبْدَلُ ياء، لكن قال الحافظُ أبو ذرٍّ: صوابُه: «فانكفأتُ» بالهمزة، وقال في «التَّنقيح»: أصلُه الهمز[2]، من كفأتُ الإناء، ويسهَّل. قال في «المصابيح»: لكن ليسَ القياسُ في تسهيلِ مثله إبدال الهمزة ياء. أي: انقلبْتُ (إِلَى امْرَأَتِي) سُهيلة (فَقُلْتُ) لها: (هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ) بتشديد التحتية (جِرَابًا) بكسر الجيم (فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا

٣٢١/٦

د٤٥/٣٩٣ب

(١) في (ص): «والصاد».

(٢) في (س): «والهمزة».

بُهَيْمَةٌ) بضم الموحدة وفتح الهاء، مصغَّرُ بَهمة[1]؛ وهي الصَّغير من أولادِ الغَنم (دَاجِنٌ) بكسر الجيم، من الغنم ما يربَّى في البيوتِ، ولا يخرج إلى المرعَى، من الدَّجن وهو الإقامةُ بالمكانِ، ولا تدخلُه التاء؛ لأنَّه صار اسمًا للشَّاة وخرجَ عن الوصفيَّة (فَذَبَحْتُهَا) أنا[2] بسكون الحاء وضم التاء (وَطَحَنَتِ) امرأتِي (الشَّعِيرَ) وسقط «الشَّعير» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ (فَفَرغَتْ) من طحنِ الشَّعير (إِلَى) أي: مع (فَرَاغِي) من ذبحِ البَهيمة (وَقَطَّعْتُهَا[3] فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ) أي: رجعتُ (إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ) سُهيلة عقبَ رجوعِي إلى رسول الله ﷺ: (لا تَفْضَحْنِي) بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة (بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ. فَجِئْتُهُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «ومن معه فجئتُ» بحذف الموحدة من قولِه: «وبمن» والضَّمير من: «فجئته» (فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ) لهُ سرًّا: (يَا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ «وطحنتْ» أي: امرأته (صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ) دون العشَرَة من الرِّجال (فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤرًا) بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفَرْع بالهمز، وفي «اليونينية» وغيرها بتركه، الطَّعامُ الذي يُدعى إليهِ، أو الطَّعام مطلقًا، وهي لفظةٌ فارسيَّة. قال الطِّيبي: وقد تظاهَرت أحاديث صحيحَة بأنَّ رسولَ الله ﷺ تكلَّم بالألفاظِ الفارسيَّة[4]، أي: كقولِه للحسن ﵁: «كخ» ولعبدِ الرَّحمن: «مهيم» أي: ما هذا؟ ولأمِّ خالدٍ: «سَنا سَنا» يعني: حسنة، وهو يدلُّ على جوازِهِ، وأمَّا «سُؤر» بالهمزة فهو البقيَّة (فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ) بالحاء المهملة وتشديد التحتية، و«هَلًا»: بفتح الهاء واللام المنونة مخفَّفة، كلمةُ استدعاءٍ فيها حثٌّ، أي: هلمُّوا مسرعينَ (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) لجابرٍ: (لَا تُنْزِلُنَّ) بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام (بُرْمَتَكُمْ) نصب على المفعولية، ولأبي ذرٍّ «لا تُنْزَلَنَّ» بفتح الزاي واللام مبنيًا للمفعول «برمتُكُمْ» رفع مفعول[5] ناب عن فاعله/ (وَلَا تَخْبِزُنَّ) بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم د٤/٣٩٤أ

---

(١) في (د) و(ب): «بهيمة».

(٢) «أنا»: ليست في (ص).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وقَطَّعتها» بفتح القاف وتشديد الطَّاء، والعين معرَّاة عن الضبط، كذا رأيته في «الفرع» مكشوط عليهما.

(٤) في هامش (ل): مطلب: تكلُّم النَّبيِّ ﷺ بالفارسيَّة.

(٥) «مفعول»: ليست في (ص).

الزاي وتشديد النون (عَجِينَكُمْ) نصب، ولأبي ذرٍّ «ولا يُخبَزنَّ» بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي «عجينُكُمْ» رفع (حَتَّى أَجِيءَ) إلى منزلكم.

قال جابرٌ: (فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ) بضم الدال (حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ) لمَّا رأتْ كثرةَ النَّاس وقلَّةَ الطَّعام: (بِكَ وَبِكَ) أي: فعلَ الله بكَ كذا وفعلَ بكَ كذا، فالباءُ تتعلَّق بمحذوفٍ (فَقُلْتُ) لها: (قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ) من إخبارِهِ ﷺ بقلَّة الطَّعام، وقولك: لا تفضَحني (فَأَخْرَجَتْ) أي: المرأة (لَهُ) ﷺ (عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ) بالصاد: ولأبوي ذرٍّ والوقتِ[1] وابنِ عساكرٍ «فبسَقَ» بالسين[2]، ويقالُ: بالزاي أيضًا، لكن قالَ النَّووي: بالصاد في أكثرِ الأصول، وفي بعضها: بالسين المهملة، وهي لغةٌ قليلةٌ، وفي «القاموس»: البُصَاق -كغُرَاب- والبُسَاق والبُزَاق: ماءُ الفم إذا خرجَ/ منه، وما دامَ فيه فَرِيْقٌ (وَبَارَكَ) في العجين، ٦/٣٢٢ أي: دعا فيهِ بالبركةِ (ثُمَّ عَمَدَ) بفتح الميم، قَصَد (إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ) بالصاد لأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فيه» أي: في الطَّعام[3]، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «فيها» أي: في البُرمة (وَبَارَكَ) في الطَّعام (ثُمَّ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (ادْعُ خَابِزَةً) كذا في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْع: «ادعُ لي خابِزةً» (فَلْتَخْبِزْ مَعِي) بسكون اللام (وَاقْدَحِي) بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهملتين، أي: اغرِفي (مِنْ بُرْمَتِكُمْ) والمِغْرَفَة تسمَّى المِقْدَحَة، وقدح من المَرق: غرف منهُ[4] (وَلَا تُنْزِلُوهَا) بضم الفوقية وكسر الزاي، أي: البُرمة من فوقِ الأثَافي (وَهُمْ) أي: والحالُ أنَّ القوم الذين أكلوا[5] (أَلْفٌ) والحكمُ للزَّائد لمزيدِ علمِه، فلا يقدحُ ما رُوِي أنَّهم كانوا تسع مئة أو ثلاث مئة.

قالَ جابرٌ: (فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا) أي: مالُوا عن الطَّعام (وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة، أي: ممتلئَة تفور بحيث يسمعُ لهَا غطيطٌ (كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ) أي: لم ينقُص من ذلكَ شيءٌ، و«ما»: في «كما» كافَّة، وهي

(١) في (ص): «ولأبي ذر وأبي الوقت».

(٢) في (ص) زيادة: «المهملة».

(٣) قوله: «ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي فيه أي: في الطعام»: ليس في (م) و(ص).

(٤) في (د): «وقدحه من المرق غرفه منه».

(٥) في (س) و(ص): «كانوا».

مصححةٌ لدخولِ الكاف على الجملَة، وهي مبتدأ، والخبر محذوف، أي: كما هي قبلَ ذلك.

وهذا علمٌ من أعلامِ نبوَّته ﷺ.

والحديثُ قد[1] سبقَ مختصرًا في «الجهادِ» [ح: ٣٠٧٠].

٤١٠٣ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ قَالَتْ: كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عثمان بنُ محمَّد بنِ أبي شيبَة، واسمُ أبي شيبةَ إبراهيمُ بنُ عثمان العَبْسيُّ الكُوفيُّ، أخو أبي بكرٍ والهيثم قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ) ابنُ سُليمان (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) في قولِه تعالى: (﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾) بنو غَطَفان (﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾) من أعلى الوادي من قِبَلِ المشرق (﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾) من أسفلِ الوادي من قِبَلِ المغرب، قريش، وفي حديثِ ابنِ عبَّاس عند ابن مَردويه: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: عُيينة بنُ حصنٍ ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ أبو سفيان بن حرب/ (﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾) مالت عن سَنَنِها ومستَوى نظرها حَيرةً، أو عدلَت[2] عن كلِّ شيءٍ فلم تلتفتْ إلى عدوِّها لشدَّة الرَّوع (﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]) الحنجرةُ: رأس الغَلْصَمة، وهي منتهَى الحُلقوم، والحلقوم: مدخل الطَّعام والشَّراب. قالوا: إذا انتفخَت الرِّئة من شدَّة الفزَع أو الغضبِ ربَت، وارتفع القلبُ بارتفاعِها إلى رأسِ الحنجرة، وقيل: هو مَثَلٌ في اضطِّراب القُلوب، وإن لم تبلُغ الحناجرَ حقيقةً.

د٤/٣٩٤ب

(قَالَتْ) عائشة رضي الله عنها: (كَانَ ذَاكَ) إشارةً إلى ما ذُكر من مَجيء الكفَّار من فوق وأسفل وغيرِ ذلك، ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «ذلكَ» باللام (يَوْمَ الخَنْدَقِ).

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ -أَوْ: اغْبَرَّ بَطْنُهُ- يَقُولُ:

(١) «قد»: ليست في (ب) و(د).

(٢) في (ص): «وعدلت».

وَاللهِ لَـوْلَا اللهُ مَـا اهْتَـدَيْنَا
وَلَا تَصَـدَّقْنَا وَلَا صَـلَّيْنَا
فَـأَنزِلَنْ سَـكِينَةً عَلَيْنَـا
وَثَبِّـتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لَاقَيْنَـا
إِنَّ الأُولَى قَـدْ بَغَـوْا عَلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَـةً أَبَيْنَـا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: (أَبَيْنَا أَبَيْنَا).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفَراهِيديُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بنِ عبد الله السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بنِ عازبٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ) حفرِ (الخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ) بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم، أي: وارَى التُّراب (بَطْنَهُ، أَوِ) قال: (اغْبَرَّ) بالغين المعجمة أيضًا، والموحدة بدل الميم، وتشديد الراء، من الغُبار وهو واضحٌ (بَطْنُهُ) مرفوع على الفاعلية، وفي الأولى منصوب على المفعولية (يَقُولُ) رجزًا من كلام عبدِ الله بن رَوَاحة:

(وَاللهِ لَـوْلَا اللهُ مَـا اهْتَـدَيْنَا
وَلَا تَصَـدَّقْنَا وَلَا صَـلَّيْنَا
فَـأَنْزِلَنْ سَـكِينَةً عَلَيْنَـا
وَثَبِّـتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لَاقَيْنَـا
إِنَّ الأُولَى[1] قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا)

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الأُلى»: قال الكِرمانيُّ: «الأولى» من ألفاظ الموصولات، لا من أسماء الإشارة، وقال الزركشيُّ: لا يتَّزن هكذا، وإنَّما هو أنَّ الأولى هم قد بغوا؛ هذا على روايته بالقصرِ، إمَّا على إرادة مؤنَّث «الأولى» أي: الجماعة السَّابقة، وإمَّا على أنَّها موصولةٌ؛ بمعنى: الذين، ويكون خبر «إنَّ»: [محذوفاً تقديره إن] «الذين بغوا علينا ظالمون»، وقد قيل: إنَّ صوابه: «أُولاء» ممدودة التي لإشارة الجماعة، وبه يصحُّ المعنى والوزن. انتهى من «العقود»، قال في «الصحاح»: أما «أُولي»؛ فهو جمع لا واحد له مِن لفظه، واحده: «ذا» للمذكَّر، و«ذه» للمؤنَّث، يُمَدُّ ويُقصر، فإن قصرته؛ كتبته بالياء، وإن مددته بنيته على الكسر، ويستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، وتدخل عليه الهاء للتَّنبيه والكاف للخطاب، وربَّما قالوا: «أولئك» لغير =

كذا بإثبات «قَدْ» في الفَرْع كأصله وغيرهما، وقال الحافظُ ابن حجرٍ: ليس بموزون، وتحريرُه: إنَّ الذين قد بَغوا علينا، فذكر الرَّاوي الأولى بمعنى: الذين، وحذف «قد» انتهى.

والظَّاهر: أنَّ «قد» محذوفة من نسختهِ (إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا) بالموحدة، الفِرار (وَرفعَ بِهَا) أي: بالكلمةِ الأخيرةِ (صَوْتَهُ) وهي (أَبَيْنَا أَبَيْنَا) مرَّتين.

وهذا الحديثُ سبقَ في «بابِ حفرِ الخَندق»، من «كتابِ الجهاد» [ح: ٢٨٣٦، ٢٨٣٧].

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو: ابنُ مُسَرهَد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القطَّان (عَنْ شُعْبَةَ) ابنِ الحجَّاج، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (الحَكَمُ)/ بفتحتين، ابن عُتَيبة -بضم العَين وفتح الفوقية- مصغَّر عَتبة الباب (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرِ المفسِّر (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أنَّه (قَالَ: نُصِرْتُ) بالنون المضمومة وكسر الصاد، يومَ الأحزابِ (بِالصَّبَا) بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر، الرِّيح الشَّرقيَّة (وَأُهْلِكَتْ) بضم الهمزة وكسر اللام (عَادٌ بِالدَّبُورِ) بفتح الدال المهملة، الرِّيح الغربيَّة، وعن ابن عبَّاس فيما رواهُ ابن مَردويه قال: «قالت الصَّبا للدَّبور: اذهبي بنا ننصُر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إنَّ الحرائرَ لا تهبُّ[1] باللَّيل، فغضبَ الله عليهَا فجعلهَا عقِيمًا»[2].

٦/٣٢٣

وقال مجاهدٌ: سلَّط الله على الأحزابِ الرِّيح، فكفَأَت قدورَهُم ونزعَتْ خيامَهم حتَّى أضعفتْهُم.

= العقلاء، وأمَّا «أُلَى» بوزن «العُلا»؛ فهو أيضًا جمع لا واحد له من لفظه، واحده: «الذي»، وأمَّا قولهم: ذهبت العرب الأولى؛ فهو مقلوب من الأُوَل؛ لأنَّه جمع «أولى» مثل: أُخرى وأُخَرُ. انتهى ملخَّصًا، كذا بخطِّ شيخنا عجمي رحمه الله. وما بين معقوفين من عقود الزبرجد.

(١) في (ص): «تذهب».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فجعلها عقيمًا»: قال البيضاويُّ: سمَّاها عقيمًا؛ لأنَّها أهلكتهم وقطعتْ دابرهم، أو لأنَّها لم تتضمَّن منفعة، وهو الدَّبور أو الجنوب أو النكباء. انتهى. وفي «المصباح»: عقلٌ عقيمٌ: لا ينفع صاحبه، والمُلكُ عقيمٌ: لا ينفع في طلبه نسب ولا صداقةٌ، فإنَّ الرَّجل يقتل أباه وابنه على الملك، ويوم عقيمٌ: لا هواء فيه؛ فهو شديد الحرِّ.

٤١٠٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي التُّرَابُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَهْوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الأُولَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا.

وبه قال/: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) أبو عبدِ الله الأزديُّ الكُوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بالشين المعجمة المضمومة آخره حاء مهملة مصغَّر، و«مَسْلَمة»: بميم فلام مفتوحتين[1] بينهما مهملة ساكنة، الكوفيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (أَبِي) يوسُف بن إسحاق (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بنِ عبد الله السَّبيعيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) زادَ أبو ذرٍّ وابنُ عساكرٍ «ابنَ عازبٍ» حالَ كونِه (يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى) ستَر (عَنِّي التُّرَابُ) كذا في الفَرْع، والذي في «اليونينية»: «الغبارُ» (جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ) أي: شعرَ صدرِه، وهو معارضٌ بما[2] رُوِي في صفتِهِ ﷺ: «أنَّه كان دقيقَ المَسْرَبة» أي: الشَّعر الذي في الصَّدر إلى البطنِ، وجُمِعَ بينهما بأنَّه كان مع دقَّته كثيرًا، أي: لم يكن منتشرًا بل كانَ مستطيلًا (فَسَمِعْتُهُ) عليه الصلاة والسلام (يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ) عبدِ الله الأنصاريِّ (وَهْوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

د٤٥/١٣٩٥أ

(١) «بميم فلام مفتوحتين»: ليست في (ص).

(٢) في (ب): «لما».

اللّٰهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إنَّ الأُولَى قَدْ بَغَوْا) ولابن عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكُشميهنيِّ: «رَغَّبُوا[1]» (عَلَيْنَا ۞ وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا. قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ) عليه الصلاة والسلام (صَوْتَهُ بِآخِرِهَا) وهي: أبينا.

٤١٠٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الخَنْدَقِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدَةُ) بفتح العين وسكون الموحدة (بْنُ عَبْدِ اللهِ) أبو سهلٍ الصَّفَّار الخُزاعيُّ البَصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بنُ عبدِ الوارثِ بنِ سعيد (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ) أي: باشرتُ فيهِ القتَال (يَوْمُ) غزوةِ (الخَنْدَقِ).

وقد سبقَ [ح: ٢٦٦٤] أنَّه عرض في يوم أُحُد، وهو ابن أربع عشرة سنة[2] ولم يجزْهُ صلى الله عليه وسلم، و«يومُ»: بالرفع، ولأبي ذرٍّ بالفتح.

٤١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ. فَقَالَتِ: الْحَقْ، فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ. فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ. قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي، وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الإِسْلَامِ. فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الجَمْعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الجِنَانِ. قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ. قَالَ مَحْمُودٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَنَوْسَاتُهَا.

---

(١) في هامش (ص): قوله: «رغَّبوا» بتشديد الغين المعجمة، كما ضبطه في «الفرع المزِّيّ».

(٢) «سنة»: ليست في (م) و(ص).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الرَّازيُّ الفرَّاء الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو[1] ابنُ يوسُف الصَّنعاني (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم (عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ) معمر بنُ راشدٍ: (وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ طَاوُسٍ[2]) عبد الله (عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ) رضي الله عنهما، أنَّه (قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ) أختي (وَنَسْوَاتُهَا) بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة ألف ففوقية فهاء، كذا في الفَرْع وأصله بسكون السين[3]، وضبطَه غير واحدٍ من الشُّراح بفتحها، أي: ضفائر شعرهَا، وعند ابن السَّكن: «نَوْسَاتهَا» بتقديم الواو على السين. قال القاضِي عياض: وهو أشبهُ بالصِّحَّة. وقال أبو الوَليد الوَقَّشِيُّ: إنَّه الصَّواب. من نَاسَ ينوسُ، إذا تحرَّك، وتسمَّى الذَّوائب نوساتٌ؛ لأنَّها تتحرَّك كثيرًا. وفي «القاموس»: النَّوْس والنَّوَسان: التَّذَبْذُب، وذو نُواس -بالضم- زُرْعَةُ بنُ حسَّان من أذواء اليَمن؛ لذُؤابةٍ كانت تَنُوسُ على ظهرهِ. وقال الماورديُّ: نوَساتها -بفتح الواو وسكونها-، أي: ضفائر شعرها.

(تَنْطِفُ) بكسر الطاء المهملة، وتضم لغير أبي ذرٍّ، أي: تقطر، ولعلَّها اغتسلت (قُلْتُ) لها: (قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ) أي: ممَّا وقع بينَ عليٍّ ومعاوية من القتالِ في صِفِّينَ[4] يوم اجتماعِهم على الحكومةِ فيما اختلفوا فيهِ، فراسلوا بقايَا الصَّحابة/ من الحرمَين وغيرهما، وتواعدوا على الاجتماعِ لينظروا في ذلك (فَلَمْ يُجْعَلْ لِي) بضم التحتية مبنيًّا للمفعول (مِنَ الأَمْرِ) أي: من الإمارَة والمُلك (شَيْءٌ. فَقَالَتِ) له حفصَة: (إِلْحَقْ) بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء (فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ) بينهم ومخالفة (فَلَمْ تَدَعْهُ) أي: لم تدعْ حفصَة أخاهَا عبدَ الله (حَتَّى ذَهَبَ) إلى القومِ في المكانِ الذي كان فيهِ الحَكَمان، وحضر ما وقعَ بينهُم (فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ) بعد قضيَّة التَّحكيم، وحاصلُها: أنَّهم اتَّفقوا على تحكيمِ أبي

٣٢٤/٦

---

(١) «هو»: ليست في (م).

(٢) في (ص): «طارق».

(٣) في (س) زيادة: «ونُسِب للمحكم بكسر النون» قال المصحح: قوله: ونسب للمحكم بكسر النون، هو ساقط من بعض النسخ وثابت في بعضها ولا معنى له فالصواب إسقاطه. انتهى مصححه.

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «في صفِّين»: هو موضع على الفرات من الجانب الغربي بطرفِ الشَّام، مقابل قلعة نجم، وكان هناك وقعة بين عَليٍّ [وبين معاوية]... إلى آخره. «مصباح».

موسَى الأشعَريّ من جهةِ عليٍّ، وعَمرو بن العَاص من جهةِ معاوية، فقال عَمرو لأبي موسَى: قُم فأعلِم النَّاس بما اتَّفقنا عليه، فخطبَ أبو موسَى فقال في خطبتهِ: أيُّها النَّاس، إنَّا قد نظرنا في هذه فلم نرَ أمرًا أصلح لها ولا ألمَّ لشعثِها من رأي اتَّفقتُ أنا وعَمرو عليهِ، وهو أنَّا نخلع عليًّا ومعاويةَ ونتركُ الأمر شُورى، ونستقبلُ للأمَّة هذا الأمر فيولُّوا عليهم من أحبُّوه، وإنِّي قد خلعتُ عليًّا ومعاوية، ثمَّ تنحَّى وجاء عَمرو فقام مقامَه، فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: إنَّ هذا قد قال ما سمعتُم، وأنَّه قد خلَع صاحبه، وإنِّي قد خلعته كما خلعَه، وأثبتُّ صاحبي معاوية فإنَّه وليُّ عُثمان والمطَالِبُ بدمهِ، وهو أحقُّ النَّاس، فلمَّا انفصلَ الأمرُ على هذا (خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ) معرِّضًا بابن عُمر وأبيه: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ) أمرِ الخلافة (فَلْيُطْلِعْ) بسكون اللام الأولى وكسر الثانية وضم التحتية (لَنَا قَرْنَهُ) بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون، أي: فليُبْد لنا رأسَهُ، أو صفحةَ وجهِهِ، والقرنَان في الوجهِ، أي: فليُظهر لنا نفسَه ولا يُخفها[(١)] (فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ) بأمرِ الخلافة (مِنْهُ) من عبدِالله بن عُمر (وَمِنْ أَبِيهِ) عُمر، ولعلَّ معاوية[(٢)] كان رأيهُ في الخِلافة تقديم الفاضِل في القوَّة والمعرفَة والرَّأي على الفاضِل في السَّبق إلى[(٣)] الإسلامِ والدِّين، فلذا أطلقَ أنَّه أحقُّ، ورأى ابنُ عمر خلافَ ذلك، وأنَّه لا يبايَعُ المفضول إلَّا إذا خَشِي الفِتْنةَ، ولذا بايعَ بعد ذلك معاويَة، ثمَّ ابنه يزيد، ونهى بَنِيْهِ عن نقضِ بيعتِه، كما سيأتي -إن شاء الله تعالى- في «الفتن» [ح:٧٢٠٣] بعون الله تعالى وفضله؛ ولذا (قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بميمين مفتوحتين وسكون السين المهملة، ابنِ مالكِ بنِ وهبِ الفِهريُّ، الصَّحابيُّ الصَّغير لابن عمر: (فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟) أي: معاويةَ عمَّا قاله (قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ عمر: (فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي) بضم الحاء المهملة[(٤)] وسكون الموحدة، ثوبٌ يُلقى على الظَّهر ويربَط طرفَاه على السَّاقين بعد ضمِّهما (وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ) له: (أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ) أمرِ الخلافَة (مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ) أبا سُفيان يوم أُحُد ويوم الخَندق (عَلَى الإِسْلَامِ) وأنتما حينئذٍ كافرانِ، وهو عليُّ بنُ أبي طالبٍ (فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الجَمْعِ) بسكون الميم،

---

(١) في (ص): «يخفيها».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ولعلَّ معاوية...» إلى آخره، عبارة «الفتح»: قيل: أراد: عليًّا، وعرَّض بالحسن والحسين، وقيل: أراد: عمر، وعرَّض بابنه عبد الله، وفيه بعد؛ لأنَّ معاوية كان يبالغُ في تعظيم عمر.

(٣) في (م): «على».

(٤) «المهملة»: ليس في (ص).

ولأبي ذرٍّ «بين الجميعِ» بكسرها وزيادة تحتية (وَتَنْطِفُ الدَّمَ) بفتح الفوقية وكسر الفاء (وَيُحْمَلُ) بضم التحتية وفتح الميم (عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ) ما لم أُرِدْهُ (فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ) عزَّ وجلَّ لمن صبر (فِي الجِنَانِ) من الخيراتِ والحُور الحِسان (قَالَ حَبِيبٌ) هو ابنُ مسلمة لابنِ عُمر مصوِّبًا رأيَه: (حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ) بضم أولهما وفتح الفوقيتين.

(قَالَ مَحْمُودٌ) هو ابنُ غَيْلان المِروزيُّ -شيخُ المؤلِّف- ممَّا وصلَه محمَّد بنُ قدامَة الجوهَريُّ في «كتابِ أخبار الخوارج» له: (عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ) أي: عن معمَر شيخِ هشامِ بن يوسُف بسندهِ إلى ابنِ عُمر، وقال: (وَنَوْسَاتُهَا) بتقديم الواو على السين، كما سبق معزوًّا لروايةِ ابنِ السَّكن، وفي «المُحكم» لابن سِيْدَه: بسكون الواو وفتحها. وقال العَيْنيُّ: لا وجهَ لذكرِ هذا الحديث هنا، إلَّا أن يُقال: ذكرهُ استطرادًا لِمَا قبلَه؛ لأنَّ كلًّا منهما يتعلَّق بابنِ عُمر. انتهى.

ويحتمَل أن يكون في قولهِ: «من قاتلك وأباك على الإسلامِ»، المفسَّر بيوم أُحُد والأحزاب؛ إذ إنَّ أبا سُفيان كان قائدًا للأحزابِ يومئذٍ.

وهذا الحديثُ من أفرادهِ.

٤١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفَضل بنُ دُكين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ) بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات، ابن الجَون -بفتح الجيم- الخُزاعيِّ الصَّحابيِّ المشهُور، أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ) غزوةِ (الأَحْزَابِ) لَمَّا انصرفَت قريش: (نَغْزُوهُمْ وَلَا/ يَغْزُونَنَا) ولابن عساكرٍ «ولا يغزوْنَا» بإسقاط نون الجمع[1] من غيرِ ناصبٍ ولا جازمٍ، وهي لغةٌ فاشيةٌ. ٣٢٥/٦

٤١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ -حِينَ أَجْلَى الأَحْزَابُ عَنْهُ-: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ».

---

(١) في هامش (ج) و(ل): لعلَّه: «نون الرَّفع»، وهو الظَّاهر.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بن سليمَان صاحبُ الثَّوريِّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يونُس قال: (سَمِعْتُ) جدِّي (أَبَا إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبدِ الله السَّبيعيَّ (يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى) بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام (الأَحْزَابُ عَنْهُ) كذا في فَرْع «اليونينية» كأصلها. وقال الحافظُ ابن حجر: «أُجْلِي» ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام، أي: رجعوا[1] عنه، وفيه إشارةٌ إلى أنَّهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنعِ الله تعالى لرسولهِ.

(الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا) بنونين، ولابن عساكرٍ «ولا يغزونَا» (نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ) وقد وقعَ ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام، فإنَّه اعتمَر في السَّنة المقبلةِ فصدَّته قريشٌ، ووقعتِ الهُدنة بينهُم إلى أن نقضوهَا، فكان ذلكَ سبب فتحِ مكَّة.

٤١١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الخَنْدَقِ: «مَلأَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد (إِسْحَاقُ) هو ابنُ منصورٍ المَرْوزيُّ قال: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ) هو/ ابنُ عُبادة قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) قال في «الفتح»: هو ابنُ حسَّان القُرْدُوسيُّ قال: وكنتُ ذكرتُ في «الجهاد» أنَّه الدَّستوائيُّ، ثمَّ رأيتُ المزيَّ جزم[2] في «الأطرافِ» بأنَّه ابن حسَّان، ثمَّ وجدَّته مصرَّحًا بهِ في عدَّةِ طرقٍ فهو المعتمدُ (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابنُ سيرينَ (عَنْ عَبِيدَةَ) بفتح العين وكسر الموحدة، ابنِ عَمرو السَّلمانيِّ الكُوفيِّ (عَنْ عَلِيٍّ) بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ) وقعةِ (الخَنْدَقِ: مَلأَ اللهُ عَلَيْهِمْ) أي: على[3] الكفَّار (بُيُوتَهُمْ) أحياءً (وَقُبُورَهُمْ) أمواتًا (نَارًا كَمَا شَغَلُونَا) بقتالِهم، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «كلَّما» بزيادة اللام. قال ابنُ حجرٍ: وهو خَطأ (عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى) زاد مسلمٌ: «صلاةِ العَصر» (حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ) وأكثرُ علماءِ الصَّحابة وغيرهم أنَّها العصرُ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في «تفسيرِ سورةِ البقرة» [ح: ٤٥٣٣].

د٤/٣٩٥ب

---

(١) في (ب): «أرجعوا».

(٢) في (م) زيادة: «به».

(٣) «على»: ليست في (ص).

٤١١٢ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﵁ جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا» فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بنِ بشيرِ بن فَرْقد أبو السَّكن الحَنْظليُّ التَّميميُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) بنُ حسَّان القُرْدُوسيُّ (عَنْ يَحْيَى) بنِ أبي كثيرٍ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بنِ عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ ﵄: (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﵁ جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «غابَت الشَّمسُ» (جَعَلَ) بإسقاطِ الفاء من «فجعل» الثَّابتة عندهُ في آخرِ «المواقيت» [ح:٥٩٦] (يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ؛ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا كِدْتُ) بكسر الكاف (أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ) وسقط لابنِ عساكر لفظة «أنْ» من قولِهِ: «أنْ تَغْرُب» أي: ما صلَّيت حتَّى غربت[1]؛ لأنَّ كاد إذا تجرَّدت[2] من النَّفي كان معناهَا الإثبات، فإن دخلَ عليها النَّفي كان نفيًا؛ لأنَّ قولك: ما[3] كاد زيد يقومُ، معناه: نفي قربِ الفعل، وههنا نفيُ قربِ الصَّلاة، فانتفتِ الصَّلاة بطريق الأولى (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا، فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بُطْحَانَ) بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة، وادٍ بالمدينة (فَتَوَضَّأَ) النَّبيُّ ﷺ (لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى[4] العَصْرَ) بنَا جماعةً (بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى) بنا (بَعْدَهَا المَغْرِبَ).

---

(١) في هامش (ج): قوله: «أي: ما صلَّيت حتَّى غربت» أي: قاربت الغروب؛ كما يدلُّ عليه سياق الحديث، فتأمَّله.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «لأنَّ كاد إذا تجرَّدتْ...» إلى آخره: هذا هو الصَّحيح؛ أنَّها كغيرها نفيها نفيٌ، وإثباتها إثباتٌ، فمعنى «كاد يفعل»: قارب الفعل ولم يفعل، و«ما كاد يفعل»: ما قارب الفعل؛ فضلًا عن أن يفعلَ، فنفي الفعل لازمٌ من نفي المقاربة عقلًا، وأمَّا آية: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] فهو إخبار عن حالهم في أوَّل الأمر، فإنَّهم كانوا أوَّلًا بعداء من ذبحها، وإثبات الفعل إنَّما فُهِم من دليلٍ آخر؛ وهو قوله: «فذبحوها»، وأمَّا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]، مع أنَّه لم يركن إليهم لا قليلًا ولا كثيرًا، فإنَّه مفهوم من توجُّهه أنَّ ﴿لَوْلَا﴾ الامتناعية تقتضي ذلك. انتهى بخطِّ شيخنا عجمي ﵀.

(٣) «ما»: ليس في (ص) و(د).

(٤) في (م): «وصلى».

٤١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) العَبْديُّ البَصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) الثَّوري (عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ) محمَّد، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا) هو ابن عبدِ الله الأنصاريُّ رضي الله عنهما (يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ) يعنِي بني قُرَيظة -كما قال الوَاقديُّ- هل نقضُوا العَهْد بينهم وبينَ المسلمين ووافقوا قريشًا على محاربةِ المسلمين؟ (فَقَالَ الزُّبَيْرُ) ابنُ العوَّام: (أَنَا) آتيكَ بخبرهم يا رسولَ الله (ثُمَّ قَالَ) ﷺ: (مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا ثُمَّ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا) آتيكَ بالتَّكرار[1] ثلاثَ مرَّات (ثُمَّ قَالَ) عليه الصلاة والسلام/: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا) كذا بفتح الحاء المهملة والواو آخره تحتية مشدَّدة، خاصَّةً من أصحابهِ أو ناصِرًا أو وزيرًا/ (وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ) بتشديد التحتية كالسابقة.

د٤/٣٩٦أ ٦/٣٢٦

والحديثُ سبَق في «بابِ فضلِ الطَّليعة» من «كتابِ الجهاد» [ح: ٢٨٤٦].

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ) أبي سعيدٍ[2] كيسَان المَقْبُريِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ) النَّبيَّ ﷺ (وَغَلَبَ الأَحْزَابَ) الَّذينَ جاؤوا من مكَّة وغيرِهَا[3] يومَ الخَنْدق (وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ[4] بَعْدَهُ) أي[5]: جميعُ الأشياء بالنسبةِ

---

(١) في (ص): «بالتكرير».

(٢) «سعيد»: ليست في (ص).

(٣) في (م): «غيرهم».

(٤) في هامش (ل): بتنوين «شيء» في «الفرع المزِّيِّ»، وفي غيره: بنصبه.

(٥) في (م) و(ص): «إنما».

إلى وجودِهِ تعالى كالعَدَم؛ إذ كلُّ شيءٍ يفنَى وهو الباقِي، فهو بعدَ كلِّ شيءٍ فلا شيءَ بعدَه.

٤١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ﵄ يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدٌ) غيرُ منسوبٍ وهو: ابنُ سَلام البِيْكَنْديُّ قال: (أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ) بفتح الفاء والزاي، مروانُ بنُ معاويةَ بن الحارث الكُوفيُّ سكنَ مكَّة (وَعَبْدَةُ) بفتح العين وسكون الموحدة، ابنُ سُليمان كلاهما (عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ) سَعْد البَجْلي، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى) علقمةَ الأسلَميَّ (﵄ يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ) يومَ الخَنْدق (فَقَالَ: اللَّهُمَّ) أي: يا الله يا (مُنْزِلَ الكِتَابِ) القُرآن، قال الطِّيبي: لعلَّ تخصيصَ هذا الوَصف بهذا المقام تلويحٌ إلى معنى الاستنصَار[١] في قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: ٨] وأمثالِ ذلك، يا (سَرِيعَ الحِسَابِ) أي: فيه (اهْزِمِ الأَحْزَابَ) بالزاي المعجمة، اكسرهُم[٢] وبدِّد شملهُم[٣] (اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ) فلا يثبتُوا عند اللِّقاء بل تطيشُ عقولُهم، وقد فعلَ الله تعالى ذلكَ لرسولِ الله ﷺ، فأرسلَ عليهم ريحًا وجُنودًا فهزَمَهم[٤].

وقدْ[٥] سبَق هذا الحديث في «بابِ الدُّعاء على المشركينَ بالهزيمةِ» من «الجهاد» [ح: ٢٩٣٣].

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الغَزْوِ، أَوِ الحَجِّ، أَوِ العُمْرَةِ، يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،

---

(١) في (م): «الاستظهار».

(٢) في (ص): «أي اكسرهم».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: شَمِلَهم الأمرُ -بالكسر- شُمُولًا: عمَّهم، وفيه لغة أخرى من باب «دَخَل»، ولم يعرفْها الأصمعيُّ، وأمرٌ شاملٌ، وجمعَ الله شَمْله؛ أي: ما تشتَّت من أمره، وفرَّق الله شَمْله؛ أي: ما اجتمعَ من أمره. «مختار الصحاح».

(٤) في (د): «فهزمتهم».

(٥) «قد»: ليس في (م) و(ص) و(د).

آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونُ سَاجِدُون، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) المروزيُّ المُجَاور بمكَّة قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المُبَارك قال: (أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) الإمامُ في «المغازي»[1] (عَنْ سَالِمٍ) هو ابنُ عبدِ الله بن عُمر (وَنَافِعٍ) مولى ابنِ عُمر كلاهُما (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ عُمر بنِ الخطَّاب (رضي الله عنهم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَفَلَ) بفتح القاف والفاء، أي: رجَع (مِنَ الغَزْوِ، أَوِ الحَجِّ، أَوِ العُمْرَةِ) كَلمة: «أو» للتَّنويع لا للشَّكِّ (يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ) ولأبي ذرٍّ «مرَّات» (ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ) بمدِّ الهمزة، أي: نحنُ راجِعون إلى اللهِ تعالى. نحنُ (تَائِبُونَ) إليه تعالى، قاله عليه الصلاة والسلام تعليمًا لأمَّته أو تواضُعًا. نحنُ (عَابِدُونُ) نحنُ (سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا) نحنُ/ (حَامِدُونَ) له تعالى. د٤/٣٩٦ب

قال في «شرحِ المُشكاة»: «لربِّنا» يجوزُ أن يتعلَّق بقولِه: «عابِدُون» لأنَّ عمل اسم الفاعل ضعيفٌ فيتقوَّى[2] بهِ، أو بـ«حامدُون» ليُفيد التَّخصيص، أي: نحمَدُ ربَّنا لا نحمدُ غيرَه، وهذا أولى؛ لأنَّه كالخَاتمة للدُّعاء، ومثلُه في التَّعليق قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] يجوز أن يقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ فيكُون ﴿فِيهِ هُدًى﴾ مبتدأ وخبر، فيقدَّر خبر: ﴿لَا رَيْبَ﴾ مثله، ويَجوز أن يتعلَّق بـ﴿لَا رَيْبَ﴾ ويقدَّر مبتدأ لـ﴿هُدًى﴾. انتهى.

وفي مَجْموعي[3] في «فنونِ القراءات»[4] مزيدٌ على ما ذُكر في الآية.

(صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ) فيمَا وعدَ بِهِ من إظهارِ دينه (وَنَصَرَ عَبْدَهُ) محمَّدًا القائم بحقوقِ العبوديَّةِ صلى الله عليه وسلم وشرَّف وكرَّم (وَهَزَمَ الأَحْزَابَ) الذين تجمَّعوا يومَ الخَنْدق (وَحْدَهُ) نفيُ السَّبب فناءً في

---

(١) في (م): «إمام المغازي».

(٢) في (م): «فيقوى».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وفي مجموعي..» إلى آخره؛ هو «لطائف الإشارات»، وعبارته فيه: «لا ريب» كافٍ على تقدير إضمار الخبر؛ أي: «فيه»، واختاره في «النَّهر»، فيكون مِن مجاز الحذف، وكذا يكون «لا ريب» تامًّا إن جعلناه بمعنى: حقًّا؛ كأنَّه قال: ألم ذلك الكتاب حقًّا، وإليه ذهب الزَّجَّاج، وعلى التَّقديرين؛ فهي جملة نفت أن يكون فيه شيءٌ من الرَّيب، وحينئذٍ فيبتدأ بالظرف. انتهى فليراجع.

(٤) في (س): «القرآن».

المسبِّب[1] ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

٣٠ - بابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

(بابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفَرْع، وقال الكِرْمانيُّ وتبعهُ البَرْمَاويُّ: بفتحها هو المُناسب للمحاصَرَة، والفَتح هو الَّذي في «اليونينية» (مِنَ) المكان الذي وقعَ فيه قتالُ (الأَحْزَابِ) إلى منزلِهِ بالمدينةِ (وَمَخْرَجِهِ) منها (إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ) بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن جُهَينة، قبيلةٌ من يهودِ خَيبر، لسبعٍ بقينَ من ذي القَعدة سنة خمس، في ثلاثةِ آلافِ رَجُل وستَّة وثلاثين فرسًا (وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ) بضعًا وعشرين ليلة.

٤١١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﵇ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟! وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ: «فَإِلَى أَيْنَ». قَالَ: هَهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) إبراهيمَ بنِ عُثمان العَبْسيُّ الكُوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا) كذا/ في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْع بدلها «قال»: (ابْنُ نُمَيْرٍ) بضم النون، مصغَّرًا، ٦/٣٢٧ عبدُ الله (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عُروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ) إلى المدينةِ (وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﵇ فَقَالَ) مخاطِبًا لهُ ﷺ (قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟! وَاللهِ) نحنُ معاشِر الملائكَة (مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ) بالفاء وبالجزم على الطَّلب، ولأبي ذرٍّ[2] وابنِ عساكرٍ «اخرجْ» (إِلَيْهِمْ. قَالَ) لهُ النَّبيُّ ﷺ (فَإِلَى أَيْنَ) أذهبُ؟ (قَالَ) جبريلُ: (هَهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «وأشارَ بيدِهِ إلى» (بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ) وذلك لأنَّهم كانوا نقضُوا العَهْد، وتمالَؤوا مع قريشٍ وغَطَفان على حربِهِ ﷺ.

وهذا الحديثُ قد سبقَ في «بابِ الغُسل بَعد الحربِ» من «الجهاد» [ح: ٢٨١٣].

---

(١) في النسخ الخطية: «ينافي المسبب»، واستشكلها الشيخ قطة ﵀، والعبارة في شرح الحديث ٦٣٨٥: «أفنى السبب فناءً في المسبب». وقال الشيخ قطة ﵀ هناك: وهو الصواب.

(٢) في هامش (ل): أبو ذرٍّ: هو عبد الله بن أحمد بن محمَّد.

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بنُ إسماعيلَ التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) الأزديُّ البَصريُّ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ) العَدويِّ البَصريِّ (عَنْ أَنَسٍ ﵁) أنَّه (قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ/ إِلَى الغُبَارِ سَاطِعًا) أي: مُرْتفعًا (فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ) بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الألف قاف أخرى، و«غَنْم» بفتح الغين المعجمة وسكون النون؛ بطنٌ من الخَزْرج من ولد غَنْم بنِ مالكِ بنِ النَّجَّار، وأشارَ بهذا إلى أنَّه يستحضِر القصَّة، حتَّى كأنَّه ينظُر إليهَا مشخصة له بعدَ تلكَ المدَّة الطَّويلة (مَوْكِبَ جِبْرِيلَ) بنصب «موكِبَ» بتقدير: أنظُر موكِبَ، ولأبي ذرٍّ «موكبِ» بالجرِّ بدلًا من الغُبار، وضبطَه ابنُ إسحاق: موكبُ[1] بالضم، كما ذكَره في هامشِ «اليُونينية»، خبر مبتدأ محذوفٍ تقديرهُ: هذا[2] موكبُ جبريل، والموكبُ: نوعٌ من السَّير وجماعةُ الفُرْسان، أو جماعةُ ركَّاب يسيرونَ برفقٍ، وزادَ أبو ذرٍّ «صلواتُ اللهِ عليه» (حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ).

د٤/٣٩٧أ

وهذا الحديثُ سبقَ في «بابِ ذكرِ الملائكَة» من «بدءِ الخَلْق» [ح: ٣٢١٤].

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ». فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ. فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ) بنِ عُبيد بن مُخَارق أبو عبدِ الرَّحمن الضُّبعيُّ، ويقال: الهِلاليُّ البَصْريُّ قال: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ) بنِ عبيد الضُّبعيُّ[3] البَصريُّ، وهو عمُّ السَّابق (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄) أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: لَا يُصَلِّيَنَّ) بنون التَّأكيد الثَّقيلة (أَحَدٌ) منكُم (العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العَصْرَ) نصب على المفعولية، ولأبي ذرٍّ «بعضَهُم» نَصب مفعول مقدَّم، «العَصرُ» رفع

(١) «موكب»: ليست في (ب).

(٢) «هذا»: ليست في (ص).

(٣) «الضبعي»: ليس في (ص).

على الفاعليَّة (فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ): الضَّمير لنفسِ بعض الأوَّل (لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا) أي: بني قُرَيظة؛ عملًا بظاهرِ قولِه «لا يصلينَّ أحدٌ» لأنَّ في النُّزول مخالفةً للأمرِ الخاصِّ، فخصُّوا عمومَ الأمر بالصَّلاة أوَّل وقتها بما إذا لم يكُن عذرٌ، بدليلِ أمرهم بذلك (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي) نظرًا إلى المعنى لا إلى ظاهِرِ اللَّفظ (لَمْ[1] يُرَدْ) بضم الأول وفتح الثاني، وفي «اليونينية»: بكسر الرَّاء (مِنَّا ذَلِكَ[2]) الظَّاهر بل المراد لازمه، وهو الاستعجالُ في الذَّهاب لبني قُريظة، فَصَلَّوا[3] رُكبانًا؛ لأنَّهم لو لم يصلُّوا ركبانًا لكان فيه مضادَّة[4] للأمرِ بالإسراعِ (فَذُكِرَ) بضم الذال المعجمة (ذَلِكَ) المذكُور من فعلِ الطَّائفتين (لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ) لا التَّاركين ولا الذين فهمُوا أنَّه كناية عن العجلةِ.

وقد سبقَ هذا الحديث في «بابِ صلاةِ الطَّالب والمطلُوب» من «صلاةِ الخوفِ» [ح: ٩٤٦].

تنبيه: وقع في البُخاريِّ: «لا يصلينَّ أحدٌ العَصْر» وفي مسلمٍ «الظُّهر» مع اتِّفاقهما على روايتهما عن شيخٍ واحدٍ بإسنادٍ واحدٍ، ووافقَ البخاريَّ أبو نُعيم وأصحابُ المغازي، والطَّبرانيُّ والبَيْهقي في «الدَّلائل»[5]، ووافقَ مسلِمًا أبو يَعلى وابنُ سعدٍ وابنُ حبَّان، فَجُمِعَ بينهُما باحتمالِ أن يكونَ بعضهم قبلَ الأمرِ كان صلَّى الظُّهر، وبعضهم لم يُصلِّها، فقيل لمن لم يصلِّها: لا يصلينَّ أحد الظُّهر، ولمن صلَّاها: لا يصلينَّ أحدٌ العَصر/، أو أنَّ طائفة منهم راحت بعد طائفة، فقيل للطَّائفة الأولى: الظُّهر، وللَّتي بعدها: العَصر. د٤/٣٩٧ب

قال ابنُ حجرٍ: وكلاهما جمعٌ لا بأسَ بهِ، لكن يبعده اتِّحاد المَخرج؛ لأنَّه عند الشَّيخين بإسنادٍ واحدٍ من مبدئهِ إلى منتهَاه، فيبعدُ أن يكون كلٌّ من رجالِ إسنادهِ/ قد حدَّث بهِ على الوَجهين؛ إذ لو كانَ كذلك لحملهُ واحدٌ منهم عن بعضِ رواتِه على الوَجهين، ولم يوجَد ذلك. انتهى. ٦/٣٢٨

---

(١) «لم»: ليس في (ص)، وفي (د): «فلم».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «منَّا ذلك»، والذي في «فرع المزِّيِّ»: ذاك.

(٣) في (ص): «فصلوه».

(٤) في (د): «مصادرة»، وأشار في الهامش إلى أنه في نسخة: «مضادة».

(٥) في (ب) و(س) و(د): «دلائله».

وقيل في وجهِ الجمع أيضًا: أن يكون عليه الصلاة والسلام قال لأهل القوَّة، أو[1] لمن كان منزله قريبًا: لا يصلينَّ أحدٌ الظُّهر، وقال لغيرهم: لا يصلينَّ أحدٌ العصر.

٤١٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (ح) وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم النَّخَلاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ. وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا -أَوْ كَمَا قَالَتْ-، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَكِ كَذَا». وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللهِ. حَتَّى أَعْطَاهَا. حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ». أَوْ كَمَا قَالَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد (ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ) هو عبدُ الله ابنُ محمَّد بن أبي الأسود، واسمُ أبي الأسودِ حُمَيد بنُ الأسود البَصريُّ الحافِظُ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ) هو ابنُ سليمانَ بن طرخَان التَّيميُّ.

قال البُخاري: (ح وَحَدَّثَنِي) بالواو والإفراد (خَلِيفَةُ) بنُ خيَّاط قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) سُليمان (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ) من الأنصارِ (يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) ثَمر (النَّخَلَاتِ) من عقارِهِ[2] هديَّةً أو هبَةً؛ ليَصرفَها في نوائبهِ (حَتَّى) أي: إلى أن (افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ) ردَّها إليهم[3] لاستغنائِه عن ذلك[4]؛ ولأنَّهم لم يملكُوا أصلَ الرَّقبة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «حين» بدل «حتَّى» والأُولَى أوجَه (وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَسْأَلَهُ) بهمزة قطع[5] مفتوحة، منصوب عطفًا على المنصوب السَّابق أن يردَّ إليهم

(١) «أو»: ليست في (ص).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من عقاره»: العَقَار مثل «سَلَام»: كلُّ مِلكٍ ثابتٍ له أصل؛ كالدَّار والنَّخل. «مصباح».

(٣) في هامش (ج): قوله: «ردَّها إليهم» كذا في النُّسخ، ولعلَّه ردَّها ممَّن كان دفعها إليه من المهاجرين إليهم؛ أي: للأنصار.

(٤) في (ص) و(ل): «لاستغنائهم عن تلك»، وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «لاستغنائهم» أي: لاستغناء المهاجرين كما يعلم من «الفتح»، وعبارة «الفتح»: إنَّ الأنصار كانوا واسَوا المهاجرين بنخلهم؛ لينتفِعوا بثمرها، فلمَّا فتح الله النَّضير ثمَّ قريظة؛ قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثرَ، وأمرهم بردِّ ما كان للأنصار لاستغنائهم... إلى آخره.

(٥) في (م): «بقطع همزة».

النَّخل (الَّذِينَ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ في نسخة «الذي» (كَانُوا[1] أَعْطَوْهُ) ثمرهَا (أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ) بركَة حاضِنته (فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ) أي: فأعطانيهِ فجاءت أمُّ أيمَن كما في مسلمٍ (فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي) حالَ كونِها (تَقُولُ: كَلَّا) أي: ارتدعْ عن هذا (وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ) ﷺ ذلك[2]، ولابنِ عساكرٍ «لا يعطيكُمْ» بإسقاط الهاء، ولأبي ذرٍّ «لا نُعطيكُمْ» بالنون بدل التحتية (وَقَدْ أَعْطَانِيهَا) مُلكًا لرقبتها، قالتهُ على سبيلِ الظَّنِّ (أَوْ كَمَا قَالَتْ) أمُّ أيمن، شكَّ الرَّاوي في اللَّفظ مع حصولِ المعنى (وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ) لها[3] ملاطفةً لهَا لِمَا لها عليهِ من حقِّ الحَضانة: (لَكِ كَذَا) أي: من عندي بدل ذلك (وَ) هي (تَقُولُ) لأنسٍ رضي الله عنه: (كَلَّا وَاللهِ) لا نُعطيكم (حَتَّى أَعْطَاهَا) النَّبيُّ ﷺ. قال سُليمان بن طرخَان: (حَسِبْتُ أَنَّهُ) أي: أنسًا[4] (قَالَ: عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ. أَوْ كَمَا قَالَ) أنسٌ فرضِيَتْ وطابَ قلبُها، وهذا من كثرةِ حلمِهِ ﷺ وبرِّه وفَرط جودهِ.

وقد مرَّ هذا الحديث في «الخُمس» مختَصرًا [ح: ٣١٢٨] وفي غيرهِ [ح: ٢٦٣٠، ٤٠٣٠].

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ المَسْجِدِ، قَالَ لِلأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ -أَوْ- خَيْرِكُمْ». فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ. قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ». وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ المَلِكِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، بندَارٌ العَبْديُّ البَصريُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بنُ جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ) أسعد، أو سعدَ بن سهل بنِ حُنيفٍ الأنصاريَّ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ) سَعد بن مالكٍ (الخُدْرِيَّ رضي الله عنه

د٣٩٨/٤أ

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «كانوا» الَّذي في «الفرع المزِّيِّ»: «كان» بالإفراد على روايتي: الذي والذين، وبهامشه بغير خطِّه «كانوا»، ووقع كذلك في بعض النُّسخ. انتهى يُتأمَّل.

(٢) «ذلك»: ليس في (س) و(ب).

(٣) «لها»: ليس في (م) و(ص).

(٤) في (د): «أنس».

يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ) من حصنِهم (عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) بعدَ أن حاصرهُم خمسةَ عشرَ يومًا أشدَّ الحِصار ورُموا بالنَّبل، وكان سعدٌ ضعيفًا، وكان قد دعا الله أن لا يميتَه حتَّى يشفِي صدرَه من بني قُريظة (فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا) قَرُب (مِنَ المَسْجِدِ) الذي كان أعدَّه النَّبيُّ ﷺ في بني قُرَيظة أيَّام حصارِهم. وقال في «المصابيح»: إنَّ قوله: من المسجدِ، متعلِّق بمحذوفٍ، أي: فلما دنا آتيًا من المسجدِ، فإن مجيئَه إلى النَّبيِّ ﷺ كان من مسجدِ المدينةِ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام (لِلأَنْصَارِ: قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ) سَعد بنِ معاذٍ (أَوْ) قال: (خَيْرِكُمْ) بالشَّكِّ من الرَّاوي، ولأبي ذرٍّ «أو أخيركُم». زاد في «مسند أحمد» عن عائشة رضي الله عنها: «فأنزلوه» (فَقَالَ) النَّبيُّ ﷺ له: (هَؤُلَاءِ) بنو قُريظة (نَزَلُوا) من حصونِهم (عَلَى حُكْمِكَ) فيهم (فَقَالَ) سَعدٌ: يا رسولَ اللهِ (تَقْتُلُ) منهم بفتح الفوقية الأولى وضم الثانية (مُقَاتِلَتَهُمْ) وهم الرِّجال (وَتَسْبِي) بفتح الفوقية وكسر الموحدة (ذَرَارِيَّهُمْ) بتشديد التحتية، وهم النِّساء والصِّبيان (قَالَ) النَّبيُّ ﷺ: (قَضَيْتَ) فيهم (بِحُكْمِ اللهِ، وَرُبَّمَا قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (بِحُكْمِ المَلِكِ) بكسر اللام، شكَّ الرَّاوي في أيِّ اللَّفظين قال عليه الصلاة والسلام/؛ وهما بمعنًى. ٣٢٩/٦

والحديثُ مرَّ في «باب إذا نزل العدوُّ على حكمِ رجل» [ح: ٣٠٤٣].

٤١٢٢ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ ابْنُ العَرِقَةِ، رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ - عليه السلام - وَهْوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الغُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟! وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ؟». فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ، فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ فَافْجُرْهَا، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا. فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا رضي الله عنه.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولابنِ عساكرٍ[1] «حَدَّثني» بالإفراد (زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى) بنِ صالحٍ أبو يَحيى البَلخيُّ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ) بالنون[2] مصغَّرًا، الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عُروة بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ) هو ابنُ معاذٍ الأنصاريُّ (يَوْمَ الخَنْدَقِ؛ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ) كفَّار (قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابْنُ العَرِقَةِ) بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تأنيث، اسمُ أمِّه لطيبِ ريحهَا، قال في «المصابيح»: وذكرَ الزُّبير بن بكَّار في «الأنساب» أنَّ اسمها قلابة بنتُ أسعَد. فعلى هذا تكون «العَرِقة»[3] وصفًا لها أو لقبًا، ولأبي ذرٍّ «وهو حِبَّان ابنُ قيس[4] من بني مَعِيص بن عامرِ بن لُؤي» -بفتح ميم «مَعِيْص» وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة- ابن علقَمة بن[5] عبدِ مَناف (رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ) بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام، عرق في وسطِ الذِّراع، في كلِّ عضوٍ منه شُعبة/، إذا قُطع لم يَرْقأ الدَّم (فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً) كذا في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْع: «خيمتَهُ» (فِي المَسْجِدِ) النَّبوي بالمدينةِ، وعندَ ابنِ إسحاق: «في خيمةِ رُفَيْدَة[6] عندَ مسجدِهِ، وكانت تداوِي الجَرحى» (لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ) إلى بيتِهِ بالمدينَة[7]، وجوابُ «لَمَّا» قوله: (وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﵇) زاد ابنُ سعدٍ[8]: «على فرسٍ عليه عمامةٌ سوداءُ قد أرخَاها بين كتفيهِ، على ثنايَاه الغُبار[9] وتحته قطيفةٌ حَمراء» (وَهُوَ) أي:

د٣٩٨/٤ب

---

(١) في (ب) و(س): «لأبي ذر».

(٢) في (ص): «بضمِّ النون».

(٣) في هامش (ص) و(ج): قوله: العرقة: قال في «القاموس»: العرقة باللَّام وتركها لحن.

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «حبَّان بن قيس»: ويقال: حِبَّانُ بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف. «فتح»، أي: ابن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر. انتهى كما في «الجمهرة».

(٥) في (د) و(م): «وأبو لؤي» بدل «ابن علقمة بن»، والمثبت موافق لإكمال ابن ماكولا.

(٦) في هامش (ص) و(ل): قوله: «رُفَيْدَة» بالفاء مصغَّرة، يُقال: هي صاحبة الخيمة التي كانت تداوي فيها الجَرحى. «تقريب».

(٧) في (ص): «إلى المدينة».

(٨) في (م): «إسحاق».

(٩) في (ص): «التراب».

والحالُ أنَّه (يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الغُبَارِ، فَقَالَ) للنَّبيِّ ﷺ: (قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟! وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَيْنَ) أذهبُ؟ (فَأَشَارَ) جبريلُ ﵇ (إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ) فحاصَرهم بضعَ عشرَة ليلةً، كما عندَ موسَى بنِ عُقْبة، وفي حديثِ علقمَة بنِ وقَّاص عن عائشةَ -عند أحمد والطَّبراني- «خمسًا وعشرين» وكذا عندَ ابنِ إسحاق، وزاد: «حتَّى أجهدهُم الحِصار، وقذفَ في قلوبِهم الرُّعب، فعرضَ عليهم رئيسُهم كعبُ بن أَسَدٍ أن يُؤمنوا، أو يقتُلوا نساءهم وأبناءهم، ويخرجوا مستقتلين[1]، أو يبيِّتوا المسلِمين ليلةَ السَّبت، فقالوا: لا نؤمِن، ولا نستحلُّ السَّبت، وأيُّ عيشٍ لنا بعد أبنائنا ونسائنا، فأرسلوا إلى أبي لُبابة بن عبدِ المُنذر -وكانوا حُلفاءه- فاستشاروهُ في النُّزول على حكمِ النَّبيِّ ﷺ، فأشار إلى حلقِه؛ يعني: الذَّبح، ثمَّ ندمِ فتوجَّه إلى المسجدِ النَّبويِّ، فارتبط بهِ حتَّى تابَ الله عليه».

(فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ) ﵊ (فَرَدَّ) ﵊ (الحُكْمَ) فيهم (إِلَى سَعْدٍ) أي: ابن معاذٍ، فأرسلَ إليه فلمَّا حضر (قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ) الطَّائفة (المُقَاتِلَةُ) منهم، وهم الرِّجال (وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ) أي: الصِّبيان (وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ) وعندَ ابنِ إسحاق: «فخندقُوا لهم خنادِق فضُربت أعناقُهم، فجرى الدَّم في الخندقِ، وقسمَ أموالهم ونساءهُم وأبناءهُم، وكانوا ست مئة». وعندَ التِّرمذي والنَّسائي وابن حبَّان بإسنادٍ صحيح: أنَّهم كانوا أربع مئة مقاتلٍ. فيُجمع بينهما بأنَّ الباقين كانوا أتباعًا (قَالَ هِشَامٌ) بالإسنادِ السَّابق: (فَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ) من وطنهِ مكَّة (اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ) كفَّار (قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي) بهمزة قطع (لَهُ) أي: للحربِ، ولابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «لهم» أي: لقريشٍ (حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ/ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ) بيننا وبينهُم (فَافْجُرْهَا) بهمزة وصل وضم الجيم، أي: جراحتَه، وقد كادَت أن تبرأ، وفي مسلمٍ من روايةِ عبد الله بن نُمير عن

د٣٩٩/٤أ

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مستقتلين»: كذا في النُّسخ؛ كـ«الفتح»، والذي في «المواهب» كابن سيِّد الناس: مُصْلِتِينَ بالسيوف.

هشام: «قالَ سَعد: وتحجَّر كَلْمُه للبُرءِ، اللَّهمَّ إنَّك[1] تعلم... إلى آخره» ومعنى «تحجَّر»: يَبس[2] (وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا) لأفوزَ بمرتبةِ الشَّهادة (فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ) بفتح اللام والموحدة/ المشددة ٦/٣٣٠ وكسر المثناة، من موضعِ القلادَة من صدرهِ، وكانَ موضعُ الجُرح ورِم حتَّى اتَّصل الورمُ إلى صدرهِ، فانفجَرت منه[3]، وعندَ ابن سعدٍ من مرسلِ حُميد بن هلالٍ: «أنَّه مرَّت به عنز وهوَ مضطجعٌ، فأصابَ ظِلْفُها موضعَ الجُرحِ فانفجَرت» ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «من ليلتهِ». قال في «الفتح»: وهو تصحيفٌ.

(فَلَمْ يَرُعْهُمْ) بفتح أوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة، أي: لم يفزعْ أهلُ المسجد (وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ) والجملة حاليةٌ (مِنْ بَنِي غِفَارٍ) أي: لرجلٍ[4]، أو من خيامِ بني غِفَار -بكسر المعجمة وتخفيف الفاء-، وعندَ ابن إسحاق: أنَّها لرُفيدة. فلعلَّ زوجَها كان من بنِي غِفار، ورجَّعَ الكِرْمانيُّ -وتبعه البِرْمَاويُّ- الضَّميرَ في قولهِ: «فلمْ يَرعهُم» لبنِي غِفَار، قال: والسِّياق يدلُّ عليهِ، أي: لم يفزع بني غِفار (إِلَّا الدَّمُ) الخارجُ من جرح سعدٍ (يَسِيلُ إِلَيْهِمْ) إلى أهلِ المسجدِ (فَقَالُوا[5]: يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟) بكسر القاف وفتح الموحدة، من جهتكُم، وهذا يضعِّف قولَ الكِرْمانيِّ: أنَّ الضَّمير راجعٌ لبنِي غِفَار على ما لا يخفى، نعم إن كان ثَمَّ خيمةٌ غيرَ الَّتي فيها سعد فلا إشكالَ (فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو) بالغين والذال المعجمتين، يسيلُ (جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا) أي: من تلكَ الجِراحة، واهتزَّ لموتهِ عرشُ الرَّحمن، وشيَّعه سبعون ألف ملك (رضي الله عنه).

وهذا الحديثُ سبقَ في «بابِ الخيمة في المسجدِ» في «كتابِ الصَّلاة» [ح: ٤٦٣].

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ، أَنَّهُ سَمِعَ البَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ: «اهْجُهُمْ -أَوْ: هَاجِهِمْ- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

٤١٢٤ - وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم -يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ-: «اهْجُ المُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ».

---

(١) في (ب): «إن كنت».

(٢) في (ص) و(د): «أي: يبس».

(٣) «منه»: ليست في (ص).

(٤) في (م) و(ص): «الرجل».

(٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فقالوا» كذا بالفاء في «الفرع»، وسقطت الفاء من «فرع المزِّيِّ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ) ولأبي ذرٍّ «حجَّاج» (بْنُ مِنْهَالٍ) بكسر الميم وسكون النون، السُّلميُّ الأنماطيُّ البَصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَدِيٌّ) هو ابنُ ثابتٍ الأنصاريُّ الكُوفيُّ (أَنَّهُ سَمِعَ البَرَاءَ) بنَ عازبٍ (رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِحَسَّانَ) ابنِ ثابتٍ (يَوْمَ قُرَيْظَةَ) سقط لأبي ذرٍّ «يومَ قريظةَ»: (اهْجُهُمْ) بضم الجيم، أمرٌ من الهجو، ضدُّ المَدح، أي: المشركين (أَوْ: هَاجِهِمْ) بكسر الجيم، من المهاجاةِ، من بابِ المُفاعلة الدَّالَّة على الاشتراكِ في الهَجو، والشَّكُّ من الرَّاوي (وَجِبْرِيلُ مَعَكَ) بالتَّأييد والمَعونةِ، والواو للحال.

(وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء، ممَّا وصلهُ النَّسائيُّ بإسنادهِ على شرط البخاريِّ (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) أبي إسحاقَ سُليمان (عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم -يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ-: اهْجُ المُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ) وعندَ ابنِ مَرْدَويه من حديثِ/ جابرٍ -ممَّا ذكره في «الفتح»-: لَمَّا كان يوم الأحزَاب وردَّهم الله بغيظِهم، قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «من يَحْمي أعراضَ المسلمين؟» فقامَ كعبٌ وابنُ رَواحة وحسَّان، فقال لحسَّان: «اهجُهم أنتَ، فإنَّه سيُعينُكَ عليهم روحُ القُدُس» وزيادةُ ابنِ طَهمان عن الشَّيباني[1] تُعيِّن أنَّ الأمر كانَ يومَ قُريظة.

د٣٩٩/٤ب

تمَّتْ غزوةُ بني قُريظة، والله أعلم.

٣١ - بابٌ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَهْيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، فَنَزَلَ نَخْلًا، وَهْيَ بَعْدَ خَيْبَرَ؛ لأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ

(بابٌ[2] غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ) بكسر الراء بعدها قاف فألف فعين مهملة، وسقط «باب» لأبي ذرٍّ، فما بعده رفع (وَهْيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ) بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات، بإضافةِ محاربٍ لتاليهِ للتَّمييز عن غيرهِم من المُحاربين؛ لأنَّ محارب في العربِ جَماعة، كأنَّه قال: محارب الَّذين يُنسبون إلى خَصَفَةَ بنِ قيسٍ[3] عَيْلانَ بن إلياسَ[4] بنِ مُضر،

---

(١) «عن الشيباني»: ليست في (م).

(٢) في (ص) هنا، وفي الموضع التالي: «كتاب».

(٣) زاد في غير (ص) و(س): «ابن» والصواب المثبت.

(٤) في (ل): «ابن الناس»، وفي هامشها وهامش (ج): قوله: «ابن النَّاس» بالنون لا بالياء، كما في «صحاح الجوهريِّ». انتهى. وكتب بهامشها ابن بري: بالنون، وصحَّح عليها من فوق ومن تحت، وقد ذكره أيضًا في =

لا الَّذين يُنسبون إلى فهرٍ وإلى غيرهم، ثمَّ إن خَصَفَةَ المذكور (مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غطفان) بمثلثة وعين مهملة في الأول، وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء، كذا في البُخاريِّ، وهو يقتَضي أنَّ ثَعلبة جدُّ محاربٍ. قال ابنُ حجرٍ: وليس كذلك فإنَّ غَطفان هو ابنُ سَعد بنِ قَيْس بن عَيْلان[1]، فمحاربٌ وغَطَفان ابنا عمٍّ، فكيف يكون الأعلى منسوبًا إلى الأدنى؟! والصَّواب: ما في الباب اللَّاحق -وهو عندَ ابن إسحاقَ وغيره-: «وبني ثَعْلبة» [ح:٤١٢٦] بواو العطف، هكذا نبَّه على ذلك أبو علي الغسَّاني في «أوهام الصَّحيحين».

(فَنَزَلَ) النَّبيُّ ﷺ (نَخْلًا) بالنون والخاء المعجمة، مكَانًا من المدينةِ على يومين، بوادٍ يقالُ له: شَدَخ بمعجمتين بينهما مهملة، وبذلك الوادي طوائفُ من قيسٍ من بَني فَزَارة وأشجَع وأنمَار (وَهْيَ) أي: هذهِ الغَزْوة (بَعْدَ خَيْبَرَ؛ لأنَّ أَبَا مُوسَى) الأشْعري (جَاءَ) من/ الحبشةِ ٣٣١/٦ سنةَ سبعٍ (بَعْدَ خَيْبَرَ) وقَد ثبتَ أنَّه شهدَ ذاتَ الرِّقاع، فمقتضاهُ: وقوعُ ذات الرِّقاع بعد غزوةِ خَيبر، لكن قال الدِّمياطي: حديثُ أبي موسَى مُشْكِلٌ مَعَ صحَّته، وما ذهبَ أحدٌ من أهلِ السِّير إلى أنَّها بعد خَيبر، نعم وقعَ في «شرحِ» الحافظ مَغْلطاي[2]: أنَّ أبا معشر قال: إنَّها كانت بعد الخندقِ وقُرَيظة. قال: وهو من المعتمدينَ في السِّير، وقوله موافقٌ لِمَا ذكَره أبو موسَى. انتهى. فما في «الصَّحيحين» أصحُّ.

٤١٢٥ - ٤١٢٦ - ٤١٢٧ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ العَطَّارُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ. وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ.

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ

= «نَوَس»، وذكر ثَمَّ: إنَّ «إلياس» بالياء أخو هذا.

(١) في هامش (ل): قوله: «عَيْلَان»؛ بفتح العين المهملة وسكون التَّحتيَّة، كما في «الصِّحاح». انتهى حاشية ع ش على «المواهب».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «مَغْلطاي»؛ بفتح الميم وسكون الغين، كذا بخطِّ الحافظ ابنِ حجر، والذي بخطِّ ابن ناصر الدمشقيِّ: بضمِّ الميم وفتح الغين وسكون اللام، كذا بخطِّ شيخنا عجمي. انتهى بهامش «اللبِّ».

مِنْ نَخْلٍ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَي الخَوْفِ. وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ القَرَدِ.

(وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ) الغُدَانيُّ البَصْريُّ، ممَّن سمع منه البُخاريُّ، فيما وصلَه السَّرَّاجُ[1] أبو العبَّاس في «مسندِهِ» المبوَّب، ولأبي ذرٍّ «قال أبو عبدِ الله البُخاريُّ: وقال لي عبدُ الله بنُ رجاءٍ»: (أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ العَطَّارُ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ «القطَّان» بالقاف والنون، كما في الفَرْع وأصله[2]، وهو: ابنُ داوَرَ -بفتح الواو بعدها راء- البَصري، صدوقٌ يَهم[3] ورُمي برأي الخَوارجِ، ولم يخرِّج له البُخاريُّ إلَّا استشهَادًا (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) بالمثلثة (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بنِ عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (رضي الله عنهما): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ/ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي) حالةِ (الخَوْفِ) زاد السَّراج: «أربع ركعات، صلَّى بهم ركعتين ثمَّ ذهبوا، ثمَّ جاء أولئك فصلَّى بهم ركعتين» (فِي غَزْوَةِ) السَّفرة (السَّابِعَةِ) من غزواتِهِ عليه الصلاة والسلام التي وقعَ فيهَا القِتال (غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ) بجرِّ «غزوة» بدلًا من سابقِهِ.

د٤/١٤٠٠أ

الأولى: بَدْر، والثَّانية: أُحد، والثَّالثة: الخَنْدق، والرَّابعة: قُرَيظة، والخامسة: المُرَيْسيع، والسَّادسة: خَيْبر. فيلزمُ أن تكون ذاتُ الرِّقاع بعد خَيْبر للتَّنصيصِ على أنَّها السَّابعة.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما ممَّا[4] وصلهُ النَّسائيُّ والطَّبرانيُّ: (صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ) يعني: صلاةَ (الخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ) بفتح القاف والراء، موضعٌ على نحو يومٍ من المدينةِ ممَّا يلي غَطفان.

(وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ) بسكون الكاف، و«سَوَادة» بفتح السين والواو المخففة، الجُذَاميُّ -بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة- أحدُ فقهاءِ مِصر، وليسَ لهُ في البُخاريِّ سوَى

(١) في هامش (ج): «السَّرَّاج» بفتح السِّين وتشديد الرَّاء؛ إلى عمل السُّروج، اشتُهِرَ به جماعة؛ منهم: أبو العبَّاس محمَّد ابن إسحاق بن إبراهيم بن مِهران السَّرَّاج الثَّقفيُّ مولاهم، روى عن إسحاق بن راهويه وقُتَيبة بن سعيد وأبي كُرَيب وغيرهم، وعنه البخاريُّ ومسلم، مات في ربيع الآخر سنة ٣١٣، ووُلِدَ سنة ٢١٦؛ كذا في «اللُّباب» و«طبقات الحفَّاظ».

(٢) «وأصله»: ليس في (م).

(٣) «يهم»: ليس في (م) و(ص)، وفي (ب) و(د): «متهم»، وفي هامش (ل): وقال الترمذيُّ: قال البخاريُّ: صدوق يَهِمُ. «تهذيب التَّهذيب».

(٤) في (ص): «فيما».

هذا الحديث المعلَّق، وقد وصلَه سعيدُ بنُ منصورٍ (حَدَّثَنِي) بالإفراد (زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ) التُّجيبيُّ[١] المصريُّ التَّابعيُّ الصَّغيرُ، وليسَ له في البُخاريِّ إلَّا هذا (عَنْ أَبِي مُوسَى) عليِّ بنِ رَباح اللَّخميِّ التَّابعي، أو هو مالكُ بن عُبَادة الغَافقيُّ الصَّحابيُّ المعروف[٢]، أو هو مصريٌّ لا يُعرف اسمه، وليس له إلَّا هذا الموضع (أَنَّ جَابِرًا) هو ابنُ عبدِ الله الأنصاريَّ (حَدَّثَهُمْ) فقال: (صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ) أي: بأصحابهِ (يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ) بواو العطف، وهو الصَّواب كما مرَّ [قبل ح: ٤١٢٥] وهي غزوةُ ذاتِ الرِّقاع.

(وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمَّد صاحبُ «المَغازي»: (سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ) بفتح الكاف، يقول: (سَمِعْتُ جَابِرًا) يقول: (خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ) بالنون والخاء المعجمة، موضعٌ من نَخل[٣] أراضِي غَطفان. قال الزَّركشيُّ: اشتُهر على الألسِنة صرفه، قال البَكريُّ: لا ينصرِف. قال في «المصابيح»: فإن أراد تحتُّمَ منع الصَّرف فيهِ فليسَ كذلك ضرورة أنَّه ثلاثيٌّ ساكِن الوسَط، وإن أرادَ أنَّه لا ينصَرف جوازًا فمسلَّم، وعلى كلِّ تقديرٍ فلا يَرِدُ على ما اشتَهر على الألسنَة من صرفهِ، وغَفَل من قالَ: إنَّ المُراد نخلَ المدينة (فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَي الخَوْفِ) بالنَّاس.

قال في «فتح الباري»: هذا الذي ساقَه عن ابنِ إسحاق لم أرهُ هكذا في شيءٍ من كتبِ المغازي ولا غيرها، والذي في «السِّير تهذيب ابن هشامٍ»، وقال ابنُ إسحاقٍ: حدَّثني وهبُ بن كيسان، عن جابرِ بنِ عبد الله قال: «خرجتُ مع النَّبي ﷺ إلى غزوةِ ذاتِ الرِّقاع من نخلٍ على جملٍ لي صعب...» فساق قصَّة الجمل. وكذا أخرجه أحمدُ من طريقِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ عن ابنِ إسحَاق. وقالَ ابنُ إسحاق قبل ذلك: «وغزا نجدًا[٤] يريدُ/ بنِي مُحارب وبنِي ثَعلبة من غَطفان، حتَّى نزَل د٤/٤٠٠ب

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «التُّجيبيُّ» قال النوويُّ: بفتح التَّاء وضمِّها. انتهى. نسبة إلى تُجيب؛ قبيلة من كندة، ومحلَّة بالبصرة. كذا وفي الأنساب ولب الألباب: ومحلَّة بمصر. «لب».

(٢) «المعروف»: ضرب عليها في (م)، وفي (د): «صحابيٌّ معروف».

(٣) «نخل»: ليست في (س).

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وغزا نجدًا» أي: قصدها، وفي «القاموس»: وغزاه غَزْوًا: أراده وطلبه وقصده؛ كاغتزاه، والعدوَّ: سار إلى منازلهم.

نخلًا[1] -وهي غزوةُ ذاتِ الرِّقاع-، فلقِي به جمعًا من غَطفان، فتقارَب النَّاس ولم يكن بينهم حربٌ، وقد أخافَ النَّاسُ بعضُهم بعضًا، حتَّى صلَّى رسول الله ﷺ بالنَّاس صلاةَ الخَوف[2]، وانصرفَ النَّاسُ». وهذا القدر هو الذي ذكرَه البُخاريُّ تعليقًا، مدرَجًا بطريقِ وهَب بن كيسان، عن/ جابرٍ. وليسَ هو عندَ ابنِ إسحاقَ عن وَهْب، كما أوضحتُه، إلَّا أن يكونَ البُخاريُّ اطَّلع على ذلك من وجهٍ آخر لم نقفْ[3] عليه، أو وقعَ في النُّسخة تقديمٌ وتأخيرٌ فظنَّه موصُولًا بالخبرِ المسندِ، والله أعلم. انتهى.

٣٣٢/٦

(وَقَالَ يَزِيدُ) بنُ أبي عُبيد مولى سَلَمة بنِ الأكوع (عَنْ سَلَمَةَ) بنِ الأكوع: (غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ القَرَدِ) وهذا وصلَه المؤلِّف قبل «غزوةِ خَيبر» وترجم له بقوله[4]: «غزوة ذي قَرَد» [قبل ح: ٤١٩٤]. وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاحِ رسولِ الله ﷺ، وإنَّما ذكره من أجلِ حديث ابن عبَّاس السَّابق، وأنَّه ﷺ صلَّى صلاة الخَوف بذي قَرَدٍ، ولا يلزمُ من ذكر ذي قَرَد في الحديثَين أن تتَّحد القصَّة، كما لا يلزمُ من كونه عليه الصلاة والسلام صلَّى صلاة الخوف في مكانٍ أنْ لا يكون صلَّاها في مكانٍ آخر. قال البيهقيُّ: الذي لا نشكُّ فيه أنَّ غزوة ذي قَرَدٍ كانت بعد الحديبيَةَ وخَيبر، وحديثُ سلمةَ ابنِ الأكوع مصرِّحٌ بذلك، وأمَّا غزوةُ ذاتِ الرِّقاع فمختلفٌ فيها، فظهرَ تغايرٌ بينَ[5] القصَّتين، كما جزمَ به قبلُ. قاله في «فتح الباري». فالَّذي جنحَ إليه البُخاريُّ أنَّها كانت بعد خيبرَ، مُستدلًا بما ذكره[6]، لكنَّه ذكرَهَا قبل خَيْبر، فإمَّا أن يكون ذلك

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «حتى نزل نخلًا» أي: وسار حتَّى... إلى آخره؛ أي: بعد أن نزل قبلها بوادِي الشُّقْرة؛ بضمِّ الشِّين المعجمة وسكون القاف، كما في «الشَّاميِّ»، وعبارته: وخرج رسول الله ﷺ من المدينة ليلة السَّبت لعشر خلون من المحرَّم، وسلك على المَضِيْق -بفتح الميم وكسر الضَّاد المعجمة، ومثنَّاة تحتيَّة وقاف: قرية- ثمَّ أفضى -أي: وصل- إلى وادِي الشُّقرة، فأقام فيها يومًا، وبثَّ السَّرايا، فرجعوا إليه من اللَّيل، وأخبروه: أنَّهم لم يرَوا أحدًا، فسارَ رسول الله ﷺ في أصحابه حتَّى أتى نخلًا... إلى آخره. انتهى حاشية ع ش على «المواهب».

(٢) في هامش (ل): قوله: «صلاة الخوف»؛ أي: وكان ذلك في صلاة العصر. «ع ش».

(٣) في (د): «نقع» وقال في الهامش في نسخة: «نقف».

(٤) «بقوله»: ليس في (ص) و(د).

(٥) «بين»: ليست في (ب) و(د).

(٦) في (ب) و(د): «ذكر».

من الرُّواة عنه، أو إشارةً إلى احتمالِ أن تكون ذات الرِّقاع اسمًا لغزوتَين مختلفتَين، كما أشارَ إليهِ البيهقيُّ.

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ؟! كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) أبو كُرَيبٍ الهَمْدَانيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بنُ أُسامة (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية (بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة وسكون الراء (عَنْ) جدِّه (أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى) عبدِ الله بنِ قيسٍ الأشعريِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزَاةٍ) ولابن عساكرٍ «في غزوةٍ» (وَنَحْنُ سِتَّةُ[1] نَفَرٍ) قال ابنُ حجر: لم أقفْ على أسمائِهم، وأظنُّهم من الأشعريين (بَيْنَنَا بَعِيرٌ) واحدٌ (نَعْتَقِبُهُ) أي: نركبه عُقْبَةً بأن يركبَ هذا قليلًا، ثمَّ ينزلُ فيركبَ الآخرُ بالنَّوْبة، حتَّى يأتي على آخرهم (فَنَقِبَتْ) بفاء ونون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية، أي: رقَّت وتقرَّضت، وقطَّعتِ الأرضُ[2] جلودَ (أَقْدَامُنَا) من الحَفاء (وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ[3]، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي) لذلك (فكُنَّا نَلُفُّ[4] عَلَى أَرْجُلِنَا الخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا) أي: لأجلِ ما[5] (كُنَّا نَعْصِبُ) بفتح النون وسكون العين/ وكسر الصاد المهملتين، ولأبي ذرٍّ «نُعَصِّب» بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد (مِنَ الخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا).

د٤٠١/٤أ

(وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى) الأشعريُّ، بالسَّند السَّابق (بِهَذَا) الحديث (ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ) لِمَا فيهِ من

(١) في (ب): «في ستة»، وزادها في (د)، ثمَّ ضرب عليها.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل) و(ب): قوله: «وقطَّعت الأرض...» إلى آخره فيه إخراج للمتن عن إعرابه، وهو معيب. انتهى تدبَّر.

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ونَقِبت قدماي» من عطف الخاصِّ على العامِّ. «ع ش».

(٤) في هامش (ل): قوله: «نلفُّ»: من باب «ردَّ». «مختار».

(٥) «ما»: ليس في (د).

تزكيةِ نفسهِ (قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ؟! كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ) لأنَّ كتمَان العَمل أفضلُ من إظهارِه إلَّا لمصلحةٍ راجحةٍ، كأن يكون ممَّن يُقتدَى به. وقد قيل في سببِ التَّسمية -أيضًا-: إنَّهم رَقعُوا راياتِهم بها، وقيل: اسم شجرةٍ بذلك المَوضع، وقيل: جبلٌ نزلوا عليه، أرضه ذات ألوانٍ من حُمرة وصُفرةٍ وسوَادٍ فسمِّيت به، والله أعلم.

وهذا الحديثُ أخرجَه مسلم في «المغازي».

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الخَوْفِ، أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وُجَاهَ العَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وُجَاهَ العَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ. فَذَكَرَ صَلَاةَ الخَوْفِ. قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ. تَابَعَهُ اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقفيُّ مولاهم، وسقط «ابنُ سعيدٍ» لابنِ عساكرٍ (عَنْ مَالِكٍ) هو ابنُ أنسٍ الإمام (عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ) مولى الزُّبير بن العوَّام (عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ[1]) بفتح الخاء المعجمة والوَاو المشددة وبعد الألف فوقية، ابنِ جُبَير -بضم الجيم وفتح الموحدة- ابنِ النُّعمان الأنصَاريِّ التَّابعيِّ، وليس له في البُخاري إلَّا هذا الحديث (عَمَّنْ شَهِدَ[2] رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ) غزوةِ (ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الخَوْفِ) قيل: واسمُ المبهم: سَهل بنُ أبي حَثْمة[3]، ورجَّح في «الفتح» أنه خوَّات بنَ جُبير أبو صالحِ المذكور، قال: ويحتمَلُ أن يكون صالحٌ سمعهُ من أبيهِ، ومن سَهْل بن أبي حَثْمة، والصَّحابة عُدولٌ، فلا يضرُّ جهالةُ

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «خوَّات»: الخوَّات بالتَّشديد: الرَّجل الجريءُ، قال الشَّاعر:

لا يَهتدي فيه إلَّا كلُّ مُنْصَلِتٍ ... من الرِّجال زَميع الرَّأي خوَّات

وقال في باب «زَمَعَ»: أَزْمَعْتُه وأَزْمَعْت عليه بمعنًى؛ مثل: أَجْمَعته وأَجْمَعت عليه. «صحاح».

(٢) في (ب) و(س) زيادة: «مع».

(٣) في (م) و(ص): «حثيمة».

أحدِهم، وسقط لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ لفظ «صلَّى» (أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ) عليه الصلاة والسلام (وَ) صَفَّتْ (طَائِفَةٌ وُجَاهَ العَدُوِّ) بكسر الواو وضمها، أي: جَعلوا وجوهَهُم تلقاءَه (فَصَلَّى) صلى الله عليه وسلم (بِ) الطَّائفة (الَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ) عليه السلام حال كونِه (قَائِمًا، وَأَتَمُّوا) أي: الذين صلَّى بهم/ الرَّكعة (لأَنْفُسِهِمْ) ركعة أخرى (ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وُجَاهَ العَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى) التي كانت وُجَاهَ العدو (فَصَلَّى بِهِمِ) عليه الصلاة والسلام (الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ) عليه السلام (ثُمَّ ثَبَتَ) عليه السلام (جَالِسًا) لم يخرُج من صلاتِهِ (وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ) الرَّكعة الأخرى (ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ) عليه السلام. ٦/٣٣٣

وهذا الحديثُ أخرجَه بقيَّة السِّتة في «الصَّلاة» [ح: ٩٤٢].

(وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ أبي عبدِ الله[1] الدَّستُوائيُّ البَصريُّ[2] (عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ) محمَّد ابن مسلم بنِ تَدْرُس المكِّيِّ (عَنْ جَابِرٍ) رضي الله عنه، أنَّه قال: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِنَخْلٍ) موضعٌ من أراضِي غَطَفان كما مرَّ (فَذَكَرَ) أنَّه صلى الله عليه وسلم صلَّى (صَلَاةَ الخَوْفِ) كما مرَّ، وغرضُ المؤلِّف منه الإشارَة إلى اتِّفاق رواياتِ جابرٍ على أنَّ الغَزوة التي وقعَ فيها صلاةُ الخَوف هي غزوةُ ذاتِ الرِّقاع.

(قَالَ مَالِكٌ) الإمامُ الأعظَم بسندِ حديثِ صالح بن خوَّات السَّابق: (وَذَلِكَ) المرويُّ/ في حديثِ صالح (أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ) ووافقَ مالكًا على ترجيحهَا الشَّافعيُّ وأحمدُ؛ لسلامتها من كثرةِ المُخالفة، وكونها أحوطُ لأمرِ الحربِ. د٤٠١/٤ب

(تَابَعَهُ) أي: تابع معاذًا (اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام، ممَّا وصلَه المؤلِّف في «تاريخه» (عَنْ هِشَامٍ) هو ابنُ سعدٍ المدنيِّ، أبي سعيدٍ القُرَشيِّ مولاهُم، يُعرف بيتيمِ زيد بنِ أسلم، وليس هو هشامًا الدَّستُوائيَّ[3]؛ إذ لا رواية لليث بن سعد عنه[4] (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ) هو ابنُ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنهم (حَدَّثَهُ) فقال: (صَلَّى النَّبِيُّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «حدَّثه صلاةَ

---

(١) «أبي»: سقط من (ب)، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ابن أبي عبد الله» هو «سَنْبر» بوزن «جَعْفر» أبو بكر البصريُّ. «تقريب»، واسم «أبي عبد الله» سنبر. «تهذيب التَّهذيب».

(٢) في (ص): «المصري».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الدَّستوائيَّ»؛ نسبة إلى دَستواء -بالمدِّ والقصر-؛ كورة بالأهواز، أو قرية، أو إلى بيع الثِّياب الدَّستوائيَّة [التي] تجلب منها.

(٤) في (م) و(ص) و(د) و(ل): «إذ لا رواية له عن اللَّيث بن سعد»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «إذ لا رواية له عن اللَّيث عنه»، صوابه: إذ لا رواية للَّيث عنه، كما هو في «الفتح» وغيره.

النَّبيِّ» (ﷺ) صلاة الخوف (فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ) بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء، قبيلةٌ من بَجِيلة -بفتح الموحدة وكسر الجيم-، وهذه الرِّواية مرسلةٌ، ورجالها غير رجالِ الأُولى، فوجهُ هذهِ المتابعَةِ من جهةِ أنَّ حديثَ سهلِ بن أبي حَثْمة في غزوةِ ذات الرِّقاع، فتتَّحدُ مع حديثِ جابرٍ، وهذه المتابعة وصلَها المؤلِّف -رحمه الله- في «تاريخه» بلفظ: «قال لي يحيى بنُ عبدِ الله بنِ بُكَير: حدَّثنا اللَّيث عن هشامِ بنِ سَعد عن زيدِ بن أسلَمَ: سمع القاسِمَ بنَ محمَّد: أنَّ النَّبي ﷺ صلَّى في غزوةِ أنمَار نحوه» يعني: نحو حديثِ صالح بنِ خوَّات عن سَهل بنِ أبي حَثْمة، في صلاةِ الخوفِ.

٤١٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: يَقُومُ الإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ العَدُوِّ، وُجُوهُهُمْ إِلَى العَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ، فَيَرْكَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ، فَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَحْيَى، سَمِعَ القَاسِمَ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلٍ، حَدَّثَهُ قَوْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو: ابنُ مُسَرْهَد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ) وسقط «ابنُ سعيدٍ» في الأولى و«ابنِ سعيدِ الأنصاريِّ» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ (عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) أي ابن أبي بكرٍ الصِّدِّيق (عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة[1]، عبدِ الله[2]، أو عامر[3]، وقيل: اسم أبيه

---

(١) في هامش (ج): كذا في «جامع الأصول»، ووقع في نسخ من «الفتح» بالمثنَّاة.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عبد الله» قال في «الإصابة»: عبد الله، أو عامر بن ساعدة بن عامر بن عديِّ بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس، اختلف في اسم أبيه؛ فقيل: عبد الله، وقيل: عامر. «إصابة».

(٣) في هامش (ج): أي: ابن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ، كذا في «الإصابة».

عبد الله، وأبو حثمة[1] جدُّه، واسمه: عامر بن ساعدة[2] أنَّه (قَالَ: يَقُومُ الإِمَامُ) في صلاةِ الخَوف (مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ) مع الإمامِ (وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ العَدُوِّ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: من جهتِه (وُجُوهُهُمْ إِلَى العَدُوِّ، فَيُصَلِّي) الإمام (بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ، فَيَرْكَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ) الَّذين صلُّوا (إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ) الَّذين كانُوا قِبَل العدوِّ (فَيَجِيءُ أُولَئِكَ[3]) الَّذين كانوا قِبَل العدوِّ إليه عليه الصلاة والسلام (فَيَرْكَعُ بِهِمْ) عليه السلام (رَكْعَةً فَلَهُ) عليه الصلاة والسلام (ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ) زاد في الرِّواية السَّابقة أنَّه يسلِّم بهم [ح: ٤١٢٩].

وهذا الحديثُ مرسلٌ؛ لأنَّ أهلَ العلم بالأخبارِ اتَّفقوا على أنَّ سهل بن أبي حَثْمة كان صغيرًا في زمنهِ صلى الله عليه وسلم، وفيه ثلاثةٌ من التَّابعين المدنيِّين في نسقٍ واحدٍ، يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ فمن فوقه.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ القطَّان (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ)/ القاسِمِ بنِ محمَّد بنِ أبي بكرٍ الصِّديق رضي الله عنهم (عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ[4] عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ[5]) وهذا مرفوعٌ. د٤/١٤٠٢أ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين، ابنِ محمَّد مولى عُثْمان بنِ عفَّان القرشيُّ الأمويُّ الفَقيه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ أَبِي حَازِمٍ)/ عبدُ العزيز (عَنْ يَحْيَى) بن سعيدٍ الأنصاريِّ، أنَّه (سَمِعَ القَاسِمَ) بنَ محمَّد بنِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق يقول: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلٍ) أي: ابن أبي حَثْمة أنَّه (حَدَّثَهُ قَوْلَهُ) السَّابق في «صلاةِ الخَوف» [ح:٩٤٢]. ٦/٣٣٤

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا العَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ.

---

(١) في (د) و(م): «وابن أبي حثمة»، وقد سقطت من سائر النسخ، والتصحيح من «الفتح».

(٢) في (س) و(ص): «عبد الله، أو عامر بن ساعدة».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فيجيء أولئك»؛ هذه الزِّيادة من رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، كذا في «فرع المزِّيِّ».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ابن أبي حَثْمة» بفتح الحاء المهملة وسكون الثَّاء المثلَّثة، كما ذكره ابن الأثير، وقال ابن حجر: بالمثنَّاة الفوقيَّة. انتهى. واختلف في أبي حثمة؛ فقيل: عبد الله، وقيل: عامر، كما تقدَّم. «النهاية».

(٥) «مثله»: ليست في (د) و(ص).

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حَمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلم ابن شهَاب، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَالِمٌ أَنَّ) أباه (ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ[1] صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ) أي: جهتها بأرضِ غَطفان (فَوَازَيْنَا) بالزاي المعجمة، أي: قابلنا (العَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ).

وهذا الحديثُ مرَّ بهذا الإسنادِ[2] في أوَّل أبوابِ «صلاةِ الخَوف» بأتمَّ ممَّا هنا [ح:٩٤٢] وبقيَّته: «فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلِّي[3] لنا، فقامَت طائفةٌ معه، وأقبلتْ طائفةٌ على العدوِّ، وركَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجَد سجدتين، ثمَّ انصرفُوا مكانَ الطَّائفةِ التي لم تصلِّ فجاؤوا، فركَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعةً وسجَد سجدتين ثم سلَّم، فقام كلُّ واحدٍ منهم فركَع لنفسهِ ركعةً وسجد سجدتين».

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ العَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ، فَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزاي مصغَّرًا، قال: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمٍ (عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ) ولابن عساكرٍ «أنَّ النَّبيَّ» (صلى الله عليه وسلم صَلَّى) صلاة الخوفِ (بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الأُخْرَى) مبتدأ خبره قوله: (مُوَاجِهَةُ العَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا) الذين صلَّى بهم (فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ) ولابن عساكرٍ «أولئكَ» (فَجَاءَ أُولَئِكَ) الَّذين كانوا مواجهة[4] العدوِّ (فَصَلَّى بِهِمْ) صلى الله عليه وسلم (رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا) أي: أدُّوا (رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ).

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ.

(١) في (ص): «النبي».

(٢) في (ص): «مر بإسناد».

(٣) في (ص): «فصلى».

(٤) في (م): «من جهة».

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهْوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ. فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ». ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

٤١٣٦ - وَقَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ، تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ له: تَخَافُنِي؟ فقالَ: «لَا». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ». فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَيْنِ. وَقَالَ مُسَدَّدٌ: عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الحَارِثِ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ.

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِنَخْلٍ فَصَلَّى الخَوْفَ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الخَوْفِ. وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَيَّامَ خَيْبَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحَكَم بنُ نافعٍ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «أَخْبَرنا» (شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حَمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سِنَانٌ) هو ابنُ أبي سنان الدُّؤليُّ، كما في الرِّواية الأخرى [ح: ٤١٣٥] (وَأَبُو سَلَمَةَ) بنُ عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ (أَنَّ جَابِرًا) الأنصاريَّ رضي الله عنه (أَخْبَرَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ) أي: جهتَها.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أويسٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (أَخِي) عبدُ الحميد (عَنْ سُلَيْمَانَ) بنِ بلالٍ (عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ) هو محمَّد بنُ عبدِ الرَّحمن بن أبي بكرٍ، ونسبهُ لجدِّه (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ)/ يزيدَ بنِ أميَّة (الدُّؤَلِيِّ) بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة فلام، وثَّقه العجليُّ وغيره، وليسَ له في البُخاري إلَّا حديثٌ في «الطِّبِّ» [ح: ٥٧٧٥] وهذا الذي هنا (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

د٤/٤٠٢ب

قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ) رجع (رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ) رجع (مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ) شدَّة الحرِّ في وسطِ النَّهار (فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الألف هاء، شجرٌ عظيمٌ له شوك كالطَّلْحِ والعَوْسَجِ (فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ[1] ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ) بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة، شجرةٌ كثيرةُ الورق يستظلُّ بها (فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قَالَ جَابِرٌ) بالسَّند السَّابق: (فَنِمْنَا نَوْمَةً ثُمَّ إِذَا[2] رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ) بينَ يديهِ، يأتي ذكره قريبًا إن شاء الله تعالى، وقوله: «فإذا»، في الموضعينِ للمفاجأة (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ هَذَا) الأعرابيَّ (اخْتَرَطَ سَيْفِي) أي: سلَّه[3] (وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ) حال كونه (صَلْتًا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية، مجرَّدٌ[4] من غِمده بمعنى: مصلوت (فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي) إن قتلتُك[5] بهِ؟ (قُلْتُ) له: (اللهُ[6]) يمنعني منك (فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ) وعندَ ابنِ إسحاقٍ بعد قوله: «الله»: فدفعَ جبريلُ في صدرهِ فوقَع السَّيف من يدهِ، فأخذهُ النَّبيُّ ﷺ وقال: «من يمنعُكَ منِّي؟» قال: لَا أحد (ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ) استئلافًا للكفَّار ليدخلُوا في الإسلامِ، وعند الواقديِّ: أنَّه أسلمَ ورجعَ إلى قومهِ، فاهتدى/ بهِ خلقٌ كثيرٌ[7].

٦/٣٣٥

(وَقَالَ أَبَانُ) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الألف نون، ابنُ يزيدَ العطَّار البصريُّ، فيما وصله مسلمٌ (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) الإمامُ أبو نصرٍ اليمانيُّ الطَّائيُّ مَولاهم (عَنْ أَبِي

---

(١) في (ص): «النبي».

(٢) في (س): «فإذا».

(٣) «سلَّه»: ليس في (ص).

(٤) في (ص): «مجردًا».

(٥) في (د): «أن أقتلك».

(٦) في هامش (ص) و(ل): قوله: «قلت: الله»، زاد الشَّاميُّ: «من يمنعك منِّي؟ ثلاث مرَّات، فَشَامَ السَّيفَ» -هوَ بالشِّين المعجمة؛ أي: أدخله في غمده- وجلس. انتهى. ولعلَّ الحكمة في دعائه أصحابَه وإخبارهم بذلك: إظهار معجزته ﷺ؛ ليقوِّي بذلك يقين المؤمنين سيَّما مَن قَرُبَ عهدهم بالإسلام، وليظهر ذلك وينتشر للعرب، فيكون سببًا لإسلام مَن يبلغه ذلك. «حاشية شيخنا ع ش على المواهب».

(٧) في هامش (ج): تبع في ذلك «الفتح» وقد تعقَّبه الشَّاميُّ.

سَلَمَةَ) بنِ عبدِ الرَّحمن (عَنْ جَابِرٍ) أنَّه[1] (قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ) ذات ظلٍّ (تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ) لينزل تحتها، ويستظلَّ بها، فنزلَ تحت شجرةٍ (فَجَاءَ[2] رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ) وهو نائمٌ[3] (فَاخْتَرَطَهُ) أي: سلَّه (فَقَالَ له: تَخَافُنِي؟ فقَالَ) له ﷺ: (لَا قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ) ﷺ (اللهُ) يمنعني منكَ (فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ. وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ) سلَّم وسلَّموا، ثم (تَأَخَّرُوا) إلى جهةِ العدوِّ (وَصَلَّى) عليه الصلاة والسلام متنفِّلًا (بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى) التي كانت في جهةِ العدوِّ (رَكْعَتَيْنِ) ثمَّ سلَّم وسلَّموا (وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ/ أَرْبَعٌ) فرضًا ونفلًا (وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَيْنِ) فرضًا، واستدلَّ بِهِ على جوازِ صلاة المفترض خلفَ المتنفِّل، كذا قرَّره[4] النَّووي في «شرح مسلم» جمعًا بين الدَّليلين، ولأبي ذرٍّ «ركعتان» رفع.

د٤/١٤٠٣أ

(وَقَالَ مُسَدَّدٌ: عَنْ أَبِي عَوَانَةَ) الوضَّاح اليشكُريِّ، ممَّا وصلهُ سعيدُ بن منصورٍ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفرُ بن أبي وحشيَّة (اسْمُ الرَّجُلِ) الَّذي اخترط سيفَ النَّبيِّ ﷺ[5] (غَوْرَثُ بْنُ الحَارِثِ[6]) بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلَّثة (وَقَاتَلَ) عليه الصلاة والسلام (فِيهَا) في تلكَ الغزوة (مُحَارِبَ خَصَفَةَ) مفعول مضاف لتاليه.

(وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ) محمَّد بنُ مسلم بن تَدْرُس: (عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ، فَصَلَّى) صلاة (الخَوْفَ) وهذا قد سبقَ قريبًا [ح: ٤١٣٠].

(وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ) ممَّا وصله أبو داودِ والطَّحاويُّ وابنُ حبَّان (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) «أنه»: ليست في (م) و(ص).

(٢) في (ب): «فجاءه».

(٣) في (م) زيادة: «فأخذه».

(٤) في (ص) زيادة: «وقدره»، وضرب عليها في (د).

(٥) قوله: «اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي ﷺ»: ليست في (ص).

(٦) في (ص): «غوث» ولعلَّ الراء سقطت سهوًا من الناسخ، وفي هامش(ص) و(ل): قوله: «غَوْرَثُ...» إلى آخره وفي «المطالع»: إنَّه في رواية المُستملي والحَمُّويي بالعين المهملة. انتهى. ويقال فيه: «عُويرث» مصغَّرًا بالعين المهملة، كما حكاه الشَّارح في «المواهب»، ويقال فيه: «غورك» بكاف في آخره، وهو غورث بن الحارث أسلم وصحب بعد هذه القصَّة رضي الله عنه. «حاشية شيخنا ع ش على المواهب».

غَزْوَةَ نَجْدٍ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «في غزوةِ نجدٍ» (صَلَاةَ الخَوْفِ، وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ) فدلَّ على أنَّ غزوة ذاتِ الرِّقاع بعد خَيبر، وتُعقِّب: بأنَّه لا يلزم من كونِ الغزوة من جهةِ نَجد أن لا تتعدَّد، فإنَّ نجدًا وقع القَصدُ إلى جهتها في عدَّةِ غزواتٍ، فيحتملُ أن يكونَ أبو هريرة حضرَ التي بعد خَيبر لا الَّتي قبلها. قاله في «الفتح».

٣٢ - بابٌ غَزْوَةُ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهْيَ غَزْوَةُ المُرَيْسِيعِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ. وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الإِفْكِ فِي غَزْوَةِ المُرَيْسِيعِ

(بابٌ غَزْوَةُ بَنِي المُصْطَلِقِ) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المشالة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف، لقب جُذَيْمَةَ[1] بنِ سعدِ بن عَمرو بنِ ربيعةَ بنِ حارثة، بطنٌ (مِنْ) بني (خُزَاعَةَ) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة[2]. قال في «القاموس»: حيٌّ من الأزدِ، وسمُّوا بذلك لأنَّهم تخزَّعوا -أي: تخلَّفوا- عن قومِهم وأقامُوا بمكَّة. وسَمُّوا[3] جذيمةَ بالمصطَلق؛ لحسنِ صوتِه، وهو أوَّل من غنَّى من خُزاعة، والأصلُ في مصطَلق مصتلق[4] بالتاء الفوقية، فأبدلت طاء لأجل الصاد (وَهْيَ غَزْوَةُ المُرَيْسِيعِ) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة. قال في «القاموس»: مصغَّرُ مَرْسوع، بئرٌ أو ماءٌ لخُزاعة، بينه وبين الفُرْع مسيرة يوم، وإليه تضافُ غزوةُ بني المصطَلق، وفيها سقطَ عِقد عائشة، ونزلت آية التَّيمم.

(قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمَّد مما في «مغازيه» من روايةِ يونُس بن بُكَير عنه (وَذَلِكَ) الغزو في شعبان (سَنَةَ سِتٍّ) من الهجرة، وفي روايةِ قتادة وعُقبة وغيرهما عند البيهقيِّ: في شعبان سنة خمسٍ، ورجَّحه الحاكمُ وغيرُه وجزمَ بالأوَّل الطَّبري وغيرُه.

(وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ) الذي في «مغازي ابن عقبة» من طُرق أخرجها الحاكمُ والبيهقيُّ في «دلائله» وأبو سعيدٍ النَّيسابوري وغيرهم: أنَّه سنة خمسٍ، فلعلَّه سبقُ قلمٍ.

---

(١) في (ص): «خزيمة».

(٢) في (ص): «بضم الخاء وفتح الزاي المخففة المعجمتين».

(٣) في (م) و(ص): «سميت».

(٤) في (ص): «مستلق».

قال أهلُ المغازي: وخرجَ رسولُ الله ﷺ ومعه بَشَرٌ كثير وثلاثون فرسًا، فحملوا على القومِ حملةً/ واحدةً، فما انفلتَ منهم إنسانٌ بل قُتل عشرة وأُسِر سائرهم، وغاب ثمانية وعشرين يومًا. د٤/٤٠٣ب

(وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ) الجزريُّ، ممَّا وصله الجَوْزقيُّ والبيهقيُّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمٍ، أي: عن عروةَ عن عائشة: (كَانَ حَدِيثُ الإِفْكِ فِي غَزْوَةِ المُرَيْسِيعِ) وبه قال ابنُ إسحاق وغيره من أهلِ/ المغازي. ٦/٣٣٦

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ العَزْلِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ العَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا العُزْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا العَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ. فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إِلَّا وَهْيَ كَائِنَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البَلخيُّ البَغْلانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) أي: ابنِ أبي كثيرٍ الأنصاريُّ المدنيُّ سكنَ بغداد (عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) المشهور بربيعةَ الرَّأي (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة، ابنِ سعيدٍ الأنصاريِّ المدنيِّ (عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ) بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة آخره زاي، عبدِ الله القرشيِّ التَّابعي (أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ العَزْلِ) وهو نزعُ الذَّكر من الفرجِ قبل الإنزالِ دفعًا لحصولِ الولد؛ أهو جائزٌ أم لا؟ (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقالَ» (أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ العَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، وَاشْتَدَّتْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «واشتدَّ» (عَلَيْنَا العُزْبَةُ) بضم المهملة والزاي الساكنة، فَقْدُ الأزواجِ والنِّكاح. قال في «القاموس»: العَزَبُ -محرَّكة- من لَا أهلَ لهُ. ولا تقلْ: أعزبُ، أو قليلٌ، والاسم: العُزْبة والعُزُوبة مضمومتين، والفعل: كنَصَرَ، وتعزَّبَ: تركَ النِّكاح (وَأَحْبَبْنَا العَزْلَ) خوفًا من الاستيلادِ المانع من البيعِ، ونحنُ نحبُّ الأثمان (فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ) عن الحكمِ (فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (مَا عَلَيْكُمْ)

بأسٌ (أَنْ لَا تَفْعَلُوا) أي: ليس عدمُ الفعلِ واجبًا عليكم، أو «لا» زائدة، أي: لا بأسَ عليكم في فعلِهِ (مَا مِنْ نَسَمَةٍ) نفسٍ (كَائِنَةٍ) في علمِ الله (إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إِلَّا وَهْيَ كَائِنَةٌ) في الخارجِ، فما قدَّره[1] الله لا بدَّ منه.

وهذا الحديثُ سبقَ في «بابِ الرَّقيق» من «كتاب البيعِ» [ح: ٢٢٢٩].

٤١٣٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ القَائِلَةُ وَهْوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهْوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ سيفي صَلْتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ. فَشَامَهُ، ثُمَّ قَعَدَ، فَهْوَ هَذَا». قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غَيْلان المرْوزيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّام قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بنِ عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ رضي الله عنهما، أنَّه (قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ) ﷺ (القَائِلَةُ) شدَّة الحرِّ (وَهْوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ) بكسر العين المهملة وبالهاء آخره، شجرٌ عظيمٌ له شوك (فَنَزَلَ) عليه الصلاة والسلام (تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ) بالشَّجرة (فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ) بهِ (وَبَيْنَا) بغير ميم (نَحْنُ كَذَلِكَ/ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجِئْنَا فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ) ﷺ (فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي) أي: سلَّه (فَاسْتَيْقَظْتُ وَهْوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ سيفي) حال كونه (صَلْتًا) مجرَّدًا من غِمده (قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ) يمنعني منك (فَشَامَهُ) بشين معجمة مخففة، أي: غمدَهُ (ثُمَّ قَعَدَ، فَهْوَ هَذَا. قَالَ) جابرٌ: (وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ) استئلافًا.

د٤٥/٤٠٤أ

وهذا الحديثُ ثابتٌ هنا في الفَرْع، وسقطَ في بعضِ النُّسخ هنا، وثبت في السَّابق، ويحتمل أن يكون كُتِبَ في الأصلِ على الحاشيةِ، واشتبهَ على النَّاسخ فنقلهُ هنا، كذا قيل، والله أعلم.

---

(١) في (م): «قدر».

٣٣ - بابٌ غَزْوَةُ أَنْمَارٍ

(بابٌ غَزْوَةُ أَنْمَارٍ) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء، وقد يقالُ: غزوةُ بني أنمارٍ، وهي قبيلةٌ.

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُتَوَجِّهًا قِبَلَ المَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.

وبه[1] قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ) محمد بن عبد الرَّحمن قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُرَاقَةَ) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف المفتوحة، العَدَويُّ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ) رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ) حالَ كونهِ عليه الصلاة والسلام (مُتَوَجِّهًا قِبَلَ المَشْرِقِ) بكسر القاف، وفتح الموحدة، جهةَ الشَّرقِ حال كونه (مُتَطَوِّعًا[2]).

وهذا الحديثُ قد مرَّ في «بابِ صلاةِ التَّطوعِ على الدَّوابِّ» [ح:١٠٩٤] وفي «باب ينزلُ للمكتوبةِ» [ح:١٠٩٩] وليس فيه ذكر قصَّةِ أنمارٍ، فلا معنى لذكرهِ هنا على ما لا يخفى، وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ وابن عساكر.

٣٤ - بابٌ حَدِيثُ الإِفْكِ، وَالأَفَكِ: بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ وَالنَّجَسِ، يُقَالُ: إِفْكُهُمْ أَفْكُهُم وأَفَكُهُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَفَكَهم يَقُولُ: صَرَفَهُمْ عَنِ الإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ، كَمَا قَالَ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ

(بابٌ حَدِيثُ الإِفْكِ، وَالأَفْكِ[3]) بكسر الهمزة وفتحها مع سكون[4] الفاء[5] فيهما[6] (بِمَنْزِلَةِ

---

(١) قوله: «بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم، بعدها ألف فراء، وقد يقال: غزوة بني أنمار؛ وهي قبيلة وبه»: ليس في (م).

(٢) في (ص): «مقطوعًا».

(٣) في هامش (ل): «أَفَكَ» -كـ«ضَرَبَ» و«عَلِمَ»- إِفكًا؛ بالكسر والفتح والتَّحريك، «قاموس».

(٤) في (ص): «وسكون».

(٥) في هامش (ج) و(ل): أي: وكسرها، كما في «الفرع المزِّيِّ».

(٦) كذا في الأصول، وفي «الفتح»: «بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحهما معًا»، وفي هامش (ل): وبفتح الفاء في الثَّاني، كذا رأيته في «الفرع المزِّيِّ».

٦/٣٣٧ النِّجْسِ) بكسر النون وسكون الجيم (وَالنَّجَسِ)/ بفتحهما (يُقَالُ) بضم التحتية وألف بعد القاف، ولأبي ذرٍّ «تَقولُ» بالفوقية والواو بدل الألف، ولأبي ذرٍّ أيضًا وابن عساكر «يقول» بالتَّحتيَّةِ.

(إِفْكُهُمْ) بكسر الهمزة، الواقعُ في غزوة المُرَيسيع، والإِفْك: بكسر الهمزة، مصدرُ أَفَكَ يأفِكُ إفكًا.

(أَفْكُهُم) بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما، وسقطتِ الأخيرةُ لأبي ذرٍّ[1] (وأَفَكُهُم) بفتحهما مصدران له أيضًا.

ومرادهُ الإشارةُ إلى قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٨] وعن عكرمةَ وغيره: بثلاثِ فتحاتٍ فعلًا ماضيًا (فَمَنْ قَالَ: أَفَكَهم) بالفتحات (يَقُولُ): معناه (صَرَفَهُمْ عَنِ الإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ، كَمَا قَالَ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٩])[2] أي: (يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ) الصَّرفُ الَّذي لا أشدَّ منهُ وأعظم، أو يصرفُ عنه من صرفَ في سابقِ علمِ الله تعالى، أي: علم فيما[3] نزلَ أنَّه مأفوكٌ عن الحقِّ لا يرعوي، والضَّميرُ في ﴿عَنْهُ﴾ للقرآنِ، وهذهِ الجملةُ من قولهِ: «فَمَنْ قَالَ: أَفَكَهم...» إلى آخره ثابتةٌ لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ.

٤١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ

---

(١) قوله: «أفكهم بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما، وسقطت الأخيرة لأبي ذر»: ليس في (ص). وفي هامش (ج): «أفَكَ» كـ«ضرَب». «قاموس».

(٢) في (ص): «وإفكهم».

(٣) في (م): «ما».

مَا أُنزِلَ الحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، دَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ نُزُولٌ. قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ. وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ، لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ -كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى- وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ: عَبْدُ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي البَرِّيَّةِ قِبَلَ الغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،

وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ، وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ. قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟». فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا. قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي. قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ. قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟». قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الخَزْرَجِ -وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ- وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ. قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ. فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ -وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ- فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ. قَالَتْ: فَثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ. قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ

أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي. قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ. قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ». قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ. فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا: إِنِّي وَاللهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، فَوَاللهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِيَّ شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ». قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ عز وجل. قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الْعَشْرَ الآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ-: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ؟». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ

إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ. قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ. قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

د٤/٤٠٤ب وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأُويسيُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ/ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إبراهيمَ بن عبدِ الرَّحمنِ بن عوفٍ (عَنْ صَالِحٍ) أي: ابنِ كيسان (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بنِ مسلم، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد[1] (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بن العوَّامِ (وَسَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ) بضم العين[2] (بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ) أي: الأربعةُ؛ عروة فمن بعدَه (حَدَّثَنِي) بالإفراد (طَائِفَةً) قطعة (مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى) أي: أحفظَ (لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ) وسقطت[3] لفظة «كَانَ» لابنِ عساكرٍ (وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا) أي: سِياقًا، و«أثبتَ» نصب عطفًا على خبرِ كانَ (وَقَدْ وَعَيْتُ) بفتح العين حفظتُ (عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ) أي: بعضَ الحديثِ (الَّذِي حَدَّثَنِي) به منهُ (عَنْ) حديثِ (عَائِشَةَ) من إطلاق الكلِّ على البعضِ، فلا تنافيَ بين قولِهِ: «وكلُّهُمْ حدَّثني طائفةً من الحديثِ». وبين قولِهِ: «وقد وعيتُ عن كلِّ واحدٍ منهم الحديثَ». وحاصلهُ: أنَّ جميعَ الحديثِ عن مجموعِهم، لا أنَّ جميعهُ عن كلِّ واحدٍ منهم (وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ[4] يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ) تطييبًا لقلوبهنَّ (فَأَيُّهُنَّ) بغيرِ تاءِ تأنيثٍ، ولأبي ذرٍّ «فأيَّتُهُنَّ» بإثباتها، ولابنِ عساكر وأبي الوقتِ «وأيُّهنَّ» بالواو بدل الفاء، أي: فأيُّ أزواجِهِ (خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا) عليه الصلاة والسلام (فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا) هي[5] غزوة المُرَيْسيع

---

(١) في (د) و(ب) و(س): «بالإفراد».

(٢) «بضم العين»: ليست في (ص).

(٣) في (ص) و(د): «وسقط».

(٤) في (ص): «حديثه».

(٥) في (ص): «في».

(فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ) أي: الأمر به (فَكُنْتُ أُحْمَلُ) بضم الهمزة وفتح الميم (فِي هَوْدَجِي)[1]، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «في هودجٍ» (وَأُنْزَلُ فِيهِ) بضم الهمزة وفتح الزاي (فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ) بفتح القاف والفاء، رجع (دَنَوْنَا) أي: قربنا، ولأبي ذرٍّ «ودَنونَا» (مِنَ المَدِينَةِ) حال كوننا (قَافِلِينَ) راجعين (آذَنَ) بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة، أي: أعلم (لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ) لقضاءِ حاجتي منفردة (حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي) الَّذي مشيتُ له (أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي) الموضع الذي نزلت به (فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ) بكسر العين، قلادةٌ (لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ[2]) بفتح الجيم وسكون الزاي، مضاف لظفار بغير همزٍ، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «أظفار» بالهمزةِ. وصوَّب الخطابيُّ حذف الهمزة وكسر الراء، مبنيًّا كحضار[3] مدينةٌ باليمن (قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ) إلى الموضعِ الذي ذهبتُ إليه (فَالتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ) طلبه.

(قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي)/ بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء، ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ وابن عساكر «يرحِّلُونَ بِي» (فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فحَمَلوه[4]» (فَرَحَلُوهُ) بالتخفيفِ أي: وضعوهُ (عَلَى/ بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ) أي: في الهودجِ (وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ[5]) بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون (وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ) أي: لم يكثُر، يقال: هبله اللحمُ إذا كثرَ عليه وركبَ بعضُهُ بعضًا (إِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ) بضم العين وسكون اللام وفتح القاف، القليل (مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ

د٤٠٥/٤أ

٣٣٨/٦

---

(١) في (م) زيادة: «هكذا في رواية المُستملي».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من جزع ظَفَار»: «ظَفَار»؛ كـ«قَطَام»: بلدٌ باليمن قرب صنعاء، إليه يُنْسب الجزعُ. «قاموس».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «حَضَار»؛ كـ«سَحَاب»: جبل بين اليمامة والبصرة. «قاموس».

(٤) في (م): «فاحتملوه».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يهبلن»: قال الكِرْمانيُّ: ضبطوه على وجوه: بلفظ مجهول، مضارع «التَّهبيل»، ومعرَّفًا: الهبل والإهبال؛ وهو الإثقال، وكثرة الشَّحم واللَّحم.

خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ) لم تبلُغ حينئذٍ خمسَ عشرةَ سنة[1] (فَبَعَثُوا الجَمَلَ) أثاروهُ (فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ) أي: ذهبَ ماضيًا، و«استمرَّ» استفعلَ، من مرَّ (فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ) قصدتُ (مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ) ولابن عساكر «فيه» (وَظَنَنْتُ) أي: علمتُ (أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي) ولأبي ذرٍّ «سيفقدونَنِي» (فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي) بالإفراد (فَنِمْتُ) أي: من شدَّةِ ما اعتراها من الغمِّ، أو أنَّ الله تعالى ألقى عليها النومَ لطفًا منه بها؛ لتستريحَ من وحشةِ الانفراد في البرِّيَّةِ باللَّيل (وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ) بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة (السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ[2]) يتخلَّفُ[3] (مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ) فمن سقطَ له شيءٌ من متاعهِ -كالقدحِ والإدواة- أتاهُ به (فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ) أي: شخص إنسانٍ (نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ) نزولِ (الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ) من نومي (بِاسْتِرْجَاعِهِ) أي: بقوله: إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعون (حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ) بالخاءِ المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة، أي: غطَّيتُ (وَجْهِي بِجِلْبَابِي) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف (وَوَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ) يقولُ: إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعون؛ لِمَا شقَّ عليهِ من ذلك (وَهَوَى) بفتح الهاء والواو (حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا) ليسهلَ الركوب عليها فلا يحتاجُ إلى مساعدٍ (فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ) صفوان حال كونه (يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ) حال كوننا (مُوغِرِينَ) بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة[4] بعدها راء، أي: داخلين في الوغرةِ، وهي شدَّةُ الحرَّةِ، وعبَّرَ بلفظِ الجمعِ موضعَ التثنية (فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ) بالحاء المهملة الساكنة، حين[5] بلغت الشمسُ منتهاها من الارتفاع كأنَّها وصلت إلى النَّحرِ؛

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «خمس عشرة سنة» هذا هو الأولى؛ لإجراء الخمسة على خلاف القياس، والعشرة عليه. انتهى تدبَّر.

(٢) «بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني»: ليست في (ص).

(٣) في (م): «متخلف».

(٤) في هامش (ص) و(ل): أي: مكسورة، كما في «الفرع المزِّيِّ» وغيره، ويُعلم أيضًا من قول الشَّارح: «وعبَّر بلفظ الجمع...» إلى آخره.

(٥) في (م): «حتى».

وهو أعلى الصَّدر (وَهُمْ) أي: الحالُ أنَّ الجيش (نُزُولٌ. قَالَتْ) عائشةُ ﵂: (فَهَلَكَ مَنْ) بفتح الميم، ولابنِ عساكر «فهلك فيَّ/ من» (هَلَكَ) من أمرِ الإفك (وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ) د٤/٤٠٥ب بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة، الذي باشر معظمهُ (عَبْدُ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ) بالتنوين (ابْنُ سَلُولَ) بالرفع، علمٌ لأمِّ عبد الله فيكتبُ بالألف، وشاع ذلك في الجيش.

(قَالَ عُرْوَةُ) ابن الزُّبير -بالسَّند السَّابق-: (أُخْبِرْتُ) بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول (أَنَّهُ) أي: حديث الإفك (كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ) عندَ عبدِ الله بن أُبيٍّ (فَيُقِرُّهُ[1] وَيَسْتَمِعُهُ) فلا ينكرهُ ولا يَنْهى عنه مَن يقوله (وَيَسْتَوْشِيهِ) يستخرجهُ بالبحثِ عنه حتَّى يُفشيه.

(وَقَالَ عُرْوَةُ) بن الزُّبيرِ -(أَيْضًا) بالسَّندِ السَّابق-: (لَمْ يُسَمَّ) بفتح السين والميم المشددة (مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ) الشَّاعر[2] (وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات، و«أُثَاثَة»: بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف مخففًا، القرشيُّ المطلبيُّ (وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ) بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة، أختُ أمِّ المؤمنين زينب بنت جحشٍ (فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ) أي: بأسمائهم (غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ) عشرةٌ أو ما فوقها إلى الأربعين (كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى) في سورةِ النُّور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] (وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ) بضم الكاف وكسرها، أي: وأنَّ متولِّي معظمهِ (يُقَالُ: عَبْدُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ: «يقالُ له: عبدُ الله» (بْنُ أُبَيٍّ) بالتنوين (ابْنُ سَلُولَ).

(قَالَ عُرْوَةُ) -بالسَّند السَّابق-: (كَانَتْ عَائِشَةُ) ﵂ (تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ) بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة (عِنْدَهَا حَسَّانُ)[3] بنُ ثابت ﵁ (وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ: فَإِنَّ

---

(١) في هامش (ج): «يقرُّها» بضمِّ القاف، قال في «النهاية»: «القرُّ» ترديد الكلام في أذن المخاطب حتَّى يفهمه.

(٢) قال البقاعيُّ: وأنا والله لا أظنُّ به ذلك أصلًا وإن جاءت تسميتُه في «الصَّحيح» فقد يخطئ الثقة لأسباب لا تُحصَى، كما يعرف ذلك مَن مارسَ نقدَ الأخبار، وكيف يظنُّ به ذلك ولا شُغل له إلَّا مدحُ النَّبيِّ ﷺ والمدافعة عنه والذَّمُّ لأعدائه؟! وقد شهد رسول الله ﷺ أنَّ جبريل عليه السَّلام معه، فأقسمُ بالله إنَّ الَّذي أيَّده جبريل ما كان لِيكِلَه إلى نفسِه في مثل هذه الواقعة، وقد سبقني إلى الذبِّ عنه الحافظ عماد الدِّين بن كثير الدِّمشقيُّ، وقال الحافظ أبو عمر ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب»: وأنكر قومٌ أن يكون حسَّان خاض في الإفك وجُلِدَ فيه، وورد عن عائشة ﵂ أنَّها برَّأته من ذلك.

(٣) في هامش (ج): «حسَّان» أجاز فيه المبرد الصرف من الحسن، وعدمه من الحسِّ كما في «الكِرمانيِّ».

٣٣٩/٦ أَبِي) ثابتًا (وَوَالِدَهُ[1]) منذرًا (وَعِرْضِي) بكسر العين/ المهملة، موضعُ المدحِ والذَّمِّ من الإنسانِ، سواءٌ كان في نفسِهِ أو سلفِهِ أو من يُنسب إليه (لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ).

(قَالَتْ عَائِشَةُ) ﵂: (فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ) فمرضتُ (حِينَ قَدِمْتُ) المدينةَ (شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ) بضم التحتية، يخوضون (فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهْوَ يَرِيبُنِي) بفتح التحتية الأولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة، يوهمني (فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ) وفي «كتابِ الشهادات» [ح:٢٦٦١] «أنِّي لا أرى» (مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ) بضم اللام وسكون الطاء، ولأبي ذرٍّ في الأصل المرويِّ عنه من روايةِ ابن الحُطيئة «اللَّطَف[2]» بفتح اللام والطاء، أي: الرِّفق (الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ[3]) بفتح النون والقاف وسكون الهاء أفقتُ منَ المرضِ (فَخَرَجْتُ مَعَ) بسكون الجيم، ولأبي ذرٍّ «فخرجَتْ مَعِي» (أُمُّ مِسْطَحٍ) بفتح الجيم، و«مِسْطح» بكسر الميم وسكون المهملة (قِبَلَ المَنَاصِعِ) بكسر القاف وفتح

د٤٠٦/٤أ الموحدة، أي: جهةَ المناصعِ -بالصاد والعين المهملتين- موضعٌ خارج المدينة/ (وَكَانَ) المناصعُ (مُتَبَرَّزَنَا) موضعَ قضاءِ[4] حاجتنا (وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ) الأمكنةَ المتَّخذةَ لقضاءِ الحاجة (قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: وَأَمْرُنَا) في التَّبرُّزِ (أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي البَرِّيَّةِ) خارجَ المدينة (قِبَلَ الغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهْيَ) سلمى (ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ المُطَّلِبِ) بضم الراء وسكون الهاء، واسمه: أنيس (بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) ﵁، وسقطَ قوله «الصِّدِّيق» لأبي ذرٍّ (وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ) بفتح العين وتشديد الموحدة[5] (فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ووَالدَهُ»؛ أي: ووالد أبيه، وأبو جدِّه حرام؛ ضدُّ «الحلال»، وعاش كلُّ واحدٍ من الأربعة مئة وعشرين سنة، وهذا من الغرائب. «كِرماني».

(٢) بهامش اليونينية: بفتح اللام والطاء، وضم اللام مع سكون الطاء، قاله عياض. وبسكون الطاء عند أبي ذر فيما رأيت في الأصل المروي عنه من رواية ابن الحطيئة. انتهى. وبهامش (ص) و(ل): قال في «النِّهاية»: «ولا أرى منه اللُّطْفَ الذي كنت أعرفه»: أي: الرِّفقَ والبرَّ، ويروى: بفتح اللام والطَّاء؛ لغة فيه.

(٣) في هامش (ج) و(ل): نَقَهَ من المرض؛ كـ«فَرِحَ» و«مَنَعَ». «قاموس».

(٤) في (ص): «لقضاء».

(٥) قوله: «وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة»: ليست في (ص).

مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي) أي: جهتهُ (حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا[1]، فَعَثَرَتْ) بمثلثةٍ وفتحات (أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا) بكسر الميم، أي: كِسائها (فَقَالَتْ: تَعَسَ) بفتح العين، ولأبي ذرٍّ «تعِسَ» بكسرها (مِسْطَحٌ) كُبَّ لوجههِ أو هلك (فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ[2]) بسكون الهاء، ولأبي ذرٍّ: بضمها[3]، يا هذه (وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ) مسطحٌ؟ (قَالَتْ) عائشة ﵂: (وَقُلْتُ) لها: (مَا) ولأبي ذرٍّ «ومَا» (قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ. قَالتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟) بتشديد الياء (قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ) الذي سمعتهُ (مِنْ قِبَلِهِمَا) أي: من جهتهما (قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ) في ذلك فأتيتهما (فَقُلْتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ) بفوقيةٍ بعد الميم (مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ) به؟ (قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ) ولأبي ذرٍّ: بالكسرِ (هَوِّنِي عَلَيْكِ) الشَّأنَ (فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً) أي: حسنةً جميلةً (عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ) بتشديدِ المثلثة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «إلَّا أكثرنَ» (عَلَيْهَا) القولَ في عيبها ونَقْصِها، والمرادُ: بعضُ أتباعِ ضرائرها، كحمنةَ بنتِ جحشٍ أختِ زينبَ، أو نساءُ ذلك الزَّمان، فالاستثناءُ منقطعٌ؛ لأنَّ أمهاتِ المؤمنين لم يعبنها.

(قَالَتْ) عائشة ﵂: (فَقُلْتُ) متعجبةً من ذلك: (سُبْحَانَ اللهِ! أَوَلَقَدْ) بهمزةِ الاستفهام (تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ) بالقاف والهمز، لا ينقطعُ (لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ) لأنَّ الهمومَ موجبةٌ للسَّهرِ وسيلانِ الدُّموع (ثُمَّ أَصْبَحْتُ

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «من شأننا»؛ أي: من شأن المسير إلى قضاء الحاجة؛ حيثُ لا يُنافي ما يأتي في رواية هشام بن عروة الآتية قريبًا: أنَّها عثرت قبل أن تقضي عائشة ﵂ حاجتها، وأنَّها لمَّا أخبرتها الخبرَ؛ رجعَتْ، كأنَّ الَّذي خرجت له لم تجد منه قليلًا ولا كثيرًا. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ل): وفي «النِّهاية»: «قلت لها: يا هنْتاهُ»؛ أي: يا هذِه، وتفتح النون وتسكَّن، وتضمُّ الهاء الآخرةُ وتسكَّن، وفي التَّثنية: هنتانِ، وفي الجمع: هَنَات وهَنَوات، وفي المذكَّر: هَنٌ وهَنَان وهَنُون، ولك أن تُلحِقها الهاء؛ لبيان الحركة فتقول: يا هَنَه، وأن تُشبع الحركة فتصير ألفًا، فتقول: يا هَنَاه، ولك ضمُّ الهاء، فتقول: يا هَنَاهُ؛ أقْبِل، قال الجوهريُّ: هذه اللَّفظة تختصُّ بالنِّداء، وقيل: معنى «يا هَنْتاه»: يا بَلْهاءُ؛ كأنَّها نُسبت إلى قلَّة المعرفة بمكائد النَّاس وشُرورهم.

(٣) في (د) و(م): «بسكون النون وقد تفتح، ولأبي ذرٍّ بضمِّها»، ولعله أراد ضم الهاء في رواية أبي ذر. وفي هامش (ج): تشبيهًا بهاء الضَّمير، ويجوز كسرُها أيضًا لالتقاء السَّاكنين، وهي هاء السَّكت.

أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) ﵁ (وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ) بالرَّفع، أي: حينَ طالَ لبثُ نزولهِ حال كونه (يَسْأَلُهُمَا) عن ذلك (وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ) لم تقلْ: في فراقِي؛ لكراهتها التَّصريحَ بإضافةِ الفراقِ إليها (قَالَتْ: فَأَمَّا/ أُسَامَةُ، فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ) أي: من الودِّ (فَقَالَ أُسَامَةُ): هم (أَهْلُكَ) العفائف[1]/، كذا: «أهلُكَ» بالرفع لأبي ذرٍّ، ولغيرِه: «أهلَكَ» بالنَّصبِ، أي: أمسِك أهلكَ (وَلَا نَعْلَمُ) عليهم (إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ) بالتَّذكير على إرادةِ الجنسِ (وَسَلِ الجَارِيَةَ) بريرةَ، ولعلَّها كانت تخدمُ عائشةَ ﵂ حينئذٍ قبل شرائها، أو كانت اشترتها وأخَّرتْ عتقَها إلى بعد الفتح (تَصْدُقْكَ) بالجزمِ على الجزاءِ، وهي لم تعلمْ منها إلَّا البراءةَ فتخبرك (قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟) أي: من جنسِ ما قيل فيها (قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ[2]) بغين معجمة وصاد مهملة، أي: أعيبهُ عليها (غَيْرَ أَنَّهَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرِ «أكثرَ مِن أنَّها» (جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ) بكسر الجيم، الشَّاة، وقيل: كلُّ ما يألف البيوتَ شاة أو غيرها[3] (فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَهْوَ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي[4]) أي: من يقومُ بعذري إن كافأتهُ على قبيحِ فعلهِ ولا يلُمني؟ أو من ينصُرني (مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا) هو صفوانُ بن المُعطَّل (مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي. قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ) سقطَ لأبي ذرٍّ وابن عساكر «ابنُ معاذٍ» (أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ) بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة، منه (فَإِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ) قبيلتنا (ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ) فيه (قَالَتْ) عائشةُ ﵂ (فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ

(١) في (م): «بالعفاف»، وفي (ص): «بالعفائف».

(٢) في هامش (ج) و(ل): «غَمَصَ»؛ كـ«ضَرَبَ»، و«سَمِعَ» و«فَرِحَ»: احتقره؛ كاغتصمه. «قاموس».

(٣) قوله: «وقيل: كل ما يألف البيوت شاة أو غيرها»: ليست في (م) و(ص) و(د).

(٤) في هامش (ل): والعَذِيرُ: النَّاصِرُ، وقيل: المراد: من ينتقم لي منه؟ ويؤيِّده قول سعد: أنا أعذرك منه. «فتح».

الخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ) بن ثابت (بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ) بالذال المعجمة (وَهْوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهْوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ. قَالَتْ: وَكَانَ) ولأبي ذرٍّ «فكانَ» (قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا) كاملًا في الصَّلاحِ، لم يتقدَّم منه ما يتعلَّق بالوقوفِ مع أنَفَة الحميَّة، ولم تغمصْهُ في دينه، ولكن[1] كان بين الحيَّينِ مشاحَّةٌ قبلَ الإسلام، ثمَّ زالتْ وبقيَ بعضُها بحكم الأنفةِ، كما قالت (وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ) من مقالةِ سعد بنِ معاذ (الحَمِيَّةُ) أغضبَتْه (فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ) لأنَّا نمنَعك منه (وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ -وَهْوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ- فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ) ولو كان من الخزرجِ، إذا أمَرَنا رسولُ الله ﷺ بذلك، وليست لكُم قدرةٌ على منعِنَا، وقابَل قولهُ لابن معاذٍ: «كذبتَ لا تقتُلُه»، بقولهِ: «كذبْتَ لنقتُلنَّه» (فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ) في الودِّ (تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ)/ ولم يُرِدْ نفاقَ الكفرِ، بل إظهارهُ الودَّ للأوسِ، ثمَّ ظهرَ منه في هذه القصَّةِ خلافُ ذلك. د٤/١٤٠٧

(قَالَتْ: فَثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ) بالمثلثة، أي: نهضَ بعضُهم إلى بعضٍ من الغَضَب (حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ) عليه الصلاة والسلام (قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ) أبو بكرٍ وأمُّ رُومانٍ (عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا) بغير ميم (أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ) لم تسمَّ (فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي) أي: تفجُّعًا لِمَا نزلَ بها (قَالَتْ: فَبَيْنَا) بغير ميم (نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا) بفتح القاف وسكون الموحدة (وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا[2] لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي) هذا (بِشَيْءٍ) لِيُعْلَمَ المتكلِّمُ من غيره (قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ

---

(١) في (ص): «لكن».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): حكى السُّهيليُّ عن بعض المفسِّرين: أنَّ المدَّة كانت سبعة وثلاثين يومًا، فألغى الكسر في هذه الرِّواية، وعند ابنِ حزم: أنَّ المدَّة كانت خمسين يومًا، أو أزيد، ويجمع بأنَّها المدَّة الَّتي كانت بين قدومهم المدينة ونزول القرآن في قصَّة الإفك، وأمَّا التَّقييد بالشَّهر؛ فهي المدَّة الَّتي بين إتيان عائشة ﵂ إلى بيتِ أبويها حين بلغها الخبر. «فتح».

بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً) ممَّا نسبوهُ إليكَ (فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ) عَزَّ وَجَلَّ منهُ بوحي ينزله (وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ) أي: وقعَ منكِ على خلافِ العادةِ (فَاسْتَغْفِرِي اللهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ) منه (فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ[1]) بذنبهِ (ثُمَّ تَابَ) منه (تَابَ اللهُ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي) بالقاف واللام/ المفتوحتين[2] والصَّادِ المهملةِ، انقطعَ؛ لأنَّ الحزنَ والغضبَ إذا أخذا حدَّهما فُقِد الدَّمعُ؛ لفرطِ حرارةِ المصيبةِ (حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِّي) وسقطَ لفظُ «عنِّي» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكر (فِيمَا قَالَ. فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ -وَأَنَا جَارِيَةٌ[3] حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ كَثِيرًا-: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي) ولأبي ذرٍّ «لا تُصدِّقُونَنِي» (وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي) بضم القاف وتشديد النون (فَوَاللهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ) يعقوب عليه السلام (حِينَ قَالَ) في تلكَ المحنةِ: (﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾) لا جزعَ منه (﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ[4] عَلَى فِرَاشِي، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي) اسم فاعل من التَّبرئَة (بِبَرَاءَتِي) أي: تحوَّلت مقدِّرةً أنَّ الله تعالى يُبرئُنِي عند النَّاسِ بسببِ/ براءتي في نفسِ الأمرِ، فالباءُ سببيَّةٌ، والجملةُ حاليَّةٌ مقدرةٌ (وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى،

٣٤١/٦ — د٤٠٧/٤ب

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فإنَّ العبد إذا اعترف...» إلى آخره قال الدَّاوديُّ: أمرَها بالاعترافِ ولم يندبْها إلى الكتمان؛ للفرق بين أزواج النَّبيِّ ﷺ وغيرهنَّ، فيجب على أزواجِهِ الاعتراف بما يقع منهنَّ ولا يكتمنه إيَّاه؛ لأنَّه لا يحلُّ لنبيٍّ إمساك مَن يقع منها ذلك، بخلاف نساء النَّاس فإنهنَّ نُدِبن إلى السَّتر، وتعقَّبه عياض: بأنَّه ليس في الحديث ما يدلُّ على ذلك، ولا فيه أنَّه أمرها بالاعترافِ، وإنَّما أمرها أن تستغفرَ الله وتتوب؛ أي: فيما بينها وبين ربِّها، فليس صريحًا في الأمر لها بأن تعترف عند النَّاس بذلك، وسياق جوابِ عائشة يشعر بما قال الداوديُّ، لكن المعترف عنده ليس على إطلاقه؛ فليتأمَّل، ويؤيِّده ما قاله عياضٌ: أنَّ رواية حاطب: قالت: فقال أبي: إن كنت صنعتِ شيئًا؛ فاستغفري الله وإلَّا؛ فأخبري رسولَ الله ﷺ بعذرك. «فتح».

(٢) في (ب): «المهملتين».

(٣) في هامش (ل): قوله: «وأنا جارية...» إلى آخره قالت: هذا توطئة لعذرها؛ لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سيأتي. «فتح».

(٤) في (ص): «فاضطجعت».

لَشأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ) بتخفيف النون ساكنة، ولأبي ذرٍّ «ولكنِّي» بتشديدها مكسورةً بعدها تحتية (كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَوَاللهِ مَا رَامَ) بالراء وألف بعدها ثم ميم، ما فارق (رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ) الوحيُ (فَأَخَذَهُ) عليه الصلاة والسلام (مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ) بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودًا: من الشِّدةِ من ثقلِ الوحي (حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ) بالمثناة الفوقية، ولابنِ عساكر «لينْحَدِرُ» بنون ساكنة بدل الفوقية، أي: لينصَبُّ (مِنْهُ مِنَ[1] العَرَقِ مِثْلُ الجُمَانِ) بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة، اللُّؤلؤ (وَهْوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ) صلوات الله وسلامه عليه (قَالَتْ: فَسُرِّيَ) بضم السين وتشديد الراء مكسورة، أي: أزيلَ وكُشِفَ (عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهْوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ) بفتح الهمزة وتشديد الميم (فَقَدْ بَرَّأَكِ) ممَّا نُسِبَ إليكَ بما أوحاهُ الله إليَّ من القرآنِ (قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «أمِّي لي» بالتَّقديم والتَّأخير: (قُومِي إِلَيْهِ) زادَه اللهُ شرفًا وكرمًا لديه (فَقُلْتُ[2]: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي) بالفاء، ولابنِ عساكر «وإنِّي» (لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ) الَّذي أنزلَ براءتي (قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ [النور: ١١] العَشْرَ الآيَاتِ) ثبُتَ قولهُ: «﴿عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ (ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي) وتابَ إلى اللهِ من كانَ تكلَّم فيَّ من المؤمنين، وأقيمَ الحدُّ على من أُقيمَ عليه.

(قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ) وسقط لفظُ «الصدِّيق» لأبي ذرٍّ (-وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ) إذ كان ابن خالةِ الصِّدِّيق (وَفَقْرِهِ-: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ﴾) ولا يحلف (﴿أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ﴾) أي: الطَّول والإحسانِ والصَّدقةِ (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]) فكما تَغْفر يُغْفر لك (قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ) سقط لفظُ «الصِّدِّيق» لأبي ذرٍّ: (بَلَى وَاللهِ، إِنِّي لأُحِبُّ[3] أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي. فَرَجَعَ)

---

(١) «من»: ليست في (ص) و(ل)، وفي هامش (ج) و(ل): وفي نسخة: «منه من العرق»، ونسخة «المزِّيّ»: «منه العرق»، وإسقاط «من».

(٢) في (س) زيادة: «لا».

(٣) في (م): «أحب».

بتخفيف الجيم (إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ) أمَّ المؤمنين (عَنْ أَمْرِي، فَقَال لِزَيْنَبَ: مَاذَا عَلِمْتِ) على عائشة (أَوْ رَأَيْتِ) منها؟ (فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي) عن أن أقولَ: سمعتُ ولم أسمَعْ (وَبَصَرِي) من أن أقولَ: نظرتُ ولم أنظرْ (وَاللهِ مَا عَلِمْتُ) عليها (إِلَّا خَيْرًا/. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهْيَ) أي: زينبُ (الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي) تضاهِيني وتُفَاخِرني بجمالها ومكانتِها عند النَّبيِّ ﷺ (مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ/ ﷺ. فَعَصَمَهَا اللهُ) أي: حفظها (بِالوَرَعِ. قَالَتْ) عائشةُ: (وَطَفِقَتْ) بكسر الفاء، وجعلتْ (أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا) لأجلِها، فتذكرُ ما يقول أهلُ الإفكِ (فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ).

د٤/١٤٠٨أ — ٦/٣٤٢

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمد بنُ مسلم -بالسَّند السَّابق-: (فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ[1] هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ) أي: ابنُ الزُّبير: (قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ) صفوانَ بنَ المعطَّلِ (الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ) من الإفكِ (لَيَقُولُ) متعجِّبًا ممَّا نسبوهُ إليه: (سُبْحَانَ اللهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ) أي: سترَهَا، وهوَ كنايةٌ عن عدمِ الجماعِ، وقد رويَ أنَّه كانَ حصورًا، وأنَّ معه مثلَ الهُدْبة (قَالَتْ) عائشةُ: (ثُمَّ قُتِلَ) أي: صفوان (بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ) شهيدًا.

٤١٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا. وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكِ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا فَرَاجَعُوهُ، فَلَمْ يَرْجِعْ وَقَالَ: مُسَلِّمًا -بِلَا شَكٍّ فِيهِ- وَعَلَيْهِ، كَانَ فِي أَصْلِ العَتِيقِ كَذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ (قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصَّنعانيُّ (مِنْ حِفْظِهِ) قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم ابن شهابٍ، أنَّه: (قَالَ: قَالَ لِي الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ) بن مروان الأمويُّ: (أَبَلَغَكَ) بهمزة الاستفهام الاستخباريِّ (أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا) لأنَّ عليًّا مُنزَّهٌ عن أن يقول مثل قول أهلِ الإفكِ (وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي) بالإفراد (رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكِ) قريش

---

(١) في (م) زيادة: «الإفك وهؤلاء».

(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ الزُّهريُّ (وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ) المخزوميُّ: (أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا) لأبي بكرٍ وأبي سلمةَ: (كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا) بكسر اللام المشددة من التَّسليم أي: ساكتًا (فِي شَأْنِهَا) أي: في شأن عائشةَ، وللحَمُّويي «مسلَّمًا» بفتح اللام من السَّلامة من الخوضِ فيه، ولابن السَّكن والنَّسفي «مُسيئًا» ضدّ مُحسنًا، أي: في تركِ التَّحزُّن لها، فالمراد من الإساءةِ هنا مثل قوله: و«النِّساء سواها كثيرٌ» وهو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منزَّهٌ عن أن يقولَ بمقالةِ أهل الإفكِ (فَرَاجَعُوهُ) قال في «الفتح»: أي: هشامُ بن يوسفَ فيما أحسَبُ، وزعم الكِرمانيُّ أنَّ المراجعةَ وقعت في ذلك عند الزُّهريِّ (فَلَمْ يَرْجِعْ) هشامٌ، وقال الكِرْمانيُّ: فلم يرجع الزُّهريُّ إلى الوليد، أي: لم يجبْ بغيرِ ذلك (وَقَالَ: مُسَلِّمًا) بكسر اللام المشددة[1]، ولأبي ذرٍّ «مسلَّمًا» بفتحها (بِلَا شَكٍّ فِيهِ) لا[2] بلفظ: مسيئًا (وَ) زاد لفظ: (عَلَيْهِ) أي: قال: فلم يرجع الزُّهري على الوليدِ (كَانَ فِي أَصْلِ العَتِيقِ) مسلّمًا (كَذَلِكَ) لا مسيئًا، لكن رواهُ عبدُ الرَّزَّاقِ بلفظ: مسيئًا. وقال الأصيليُّ -بعد أن رواه بلفظ مسلمًا-: كذا قرأناهُ ولا أعرفُ غيره، ورواه ابن مَرْدويه بلفظ[3]: «أنَّ عليًّا ساءَ في شأني، والله يغفرُ له».

٤١٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ -وَهْيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ. فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الحَدِيثَ. قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا. فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخَذَتْهَا الحُمَّى بِنَافِضٍ. قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ». قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللهِ، لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، قَالَتْ: وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهَا -قَالَتْ- بِحَمْدِ اللهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ.

---

(١) قوله: «من التَّسليم أي: ساكتًا... مسلمًا بكسر اللام المشددة»: ليس في (ص).

(٢) في (ص): «إلا».

(٣) «بلفظ»: ليست في (د).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاحُ بن عبد الله اليشكريُّ (عَنْ حُصَيْنٍ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين/، ابن عبد الرَّحمن الواسطِيِّ (عَنْ[١] أَبِي وَائِلٍ) شقيقُ بن سلمةَ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ) بسكون الجيم وفتح الدال المهملة (قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ) قيل: إن أمَّ رومانَ توفِّيَت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة أربعٍ أو خمسٍ أو ستٍّ، ومسروقٌ لم يُدرِكها؛ لأنَّه لم يقدمْ من اليمنِ إلَّا بعد وفاتِهِ صلى الله عليه وسلم في خلافةِ أبي بكرٍ أو[٢] عمر، وهذا ما[٣] ذكره الواقديُّ، وما في «الصحيح» أصحُّ، وقد جزم إبراهيمُ الحربِيُّ بأنَّ مسروقًا سمع من أمِّ رومانَ وله خمسَ عشرة سنةً، فيكون سماعهُ في خلافة عُمر؛ لأنَّ مولد مسروقٍ كان في سنة الهجرةِ، وكذا قال أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ: عاشت أمُّ رومانَ بعد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم (وَهْيَ أُمُّ عَائِشَةَ رضي الله عنهما. قَالَتْ: بَيْنَا) بغير ميم (أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ؛ إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ) أي: دخلت، ولم تسمَّ هذه المرأةُ. قال في «المقدمة»: وهي غير المرأة الأولى الَّتي دخلت وبكَتْ مع عائشةَ (فَقَالَتْ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ)[٤] بفلانٍ، تعني: ممَّن خاضَ في الإفكِ (فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الحَدِيثَ) قال الحافظُ ابن حجرٍ: والَّذين تكلَّمُوا في الإفكِ من الأنصارِ ممَّن عُرفَت أسماءهم: عبدُ الله بن أبيٍّ، وحسَّان بنُ ثابتٍ، ولم تكن أمُّ واحدٍ منهما موجودةً، إلَّا أن يكون لأحدهما أمٌّ من رضاعٍ أو غيره (قَالَتْ) أمُّ رومان للمرأةِ الأنصاريَّةِ: (وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا) تذكر مقالةَ أهل الإفك/ (قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) ذلك؟ (قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَخَرَّتْ) عائشةُ (مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ) من غَشيَتِها (إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ) أي: برَعدةٍ[٥] (فَطَرَحْتُ) بسكون الحاء (عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا) بها (فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخَذَتْهَا الحُمَّى بِنَافِضٍ. قَالَ[٦]: فَلَعَلَّ) ذلك (فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ) بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملتين

د٤/٤٠٨ب

٦/٣٤٣

---

(١) في (ص): «ابن».

(٢) في (ص) و(م): «و».

(٣) «ما»: ليست في (ص) و(م).

(٤) في (د) زيادة: «والله».

(٥) في (د): «مرعدة».

(٦) في (د): «فقال».

المشددة مبنيًّا للمفعول، زاد في غير رواية[1] أبي ذرٍّ «بِهِ» (قَالَتْ[2]) أمُّ رومانَ: (نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ) أنِّي بريئةٌ (لَا تُصَدِّقُونِي) ولأبي ذرٍّ «لا تصدقونَنِي» بإثبات نون الوقاية (وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي) بفتح الفوقية وكسر المعجمة، أي: لا تقبلوا منِّي العُذرَ، ولأبي ذرٍّ «لا تعذرونَنِي» بنونين (مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ) أبي يوسفَ الصِّديق (وَبَنِيهِ) إذ قال في محنَتِه: (وَاللهُ المُسْتَعَانُ) أي: أستعينهُ (عَلَى) احتمالِ (مَا تَصِفُونَ) من الصَّبر على الرُّزء فيه (قَالَتْ) أمُّ رومانَ: (وَانْصَرَفَ) ﷺ، ولأبي ذرٍّ: «فانصرف» (وَلَمْ يَقُلْ) لي (شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى (عُذْرَهَا) بعد ذلك بما أنزلهُ في سورة النُّور (قَالَتْ) عائشةُ له عليه الصلاة والسلام: (بِحَمْدِ اللهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ) قالت ذلكَ إدلالًا عليهم وعَتبًا؛ لكونهم شكُّوا في حالهَا مع علمِهم بحُسنِ طرائقها، وجميلِ أحوالها.

وهذا الحديثُ قد سبق/ في «باب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٧]»، من «أحاديثِ الأنبياءِ» [ح: ٣٣٨٨]. د٤/١٤٠٩

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَانَتْ تَقْرَأُ: (إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) وَتَقُولُ: الوَلْقُ الكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ، لأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَحْيَى) بن جعفر بن أعين البيكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) هو ابن الجرَّاح (عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ[3]) بن عبد الله الجُمَحِيِّ القرشيِّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها): أنَّها (كَانَتْ تَقْرَأُ) قوله تعالى: في سورة النُّور (﴿إِذْ تَلِقُونَهُ﴾) بكسر اللام وضم القاف المخففة[4] (﴿بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] وَتَقُولُ) مفسِّرة له: (الوَلْقُ) بفتح الواو وسكون اللام، ولأبي ذرٍّ: بفتحها، هو[5] (الكَذِبُ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله، بالسَّند السَّابقِ: (وَكَانَتْ) عائشةُ (أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ) الَّذي قرأته، بكسر اللام (لأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا).

---

(١) في (ص): «رواية غير».

(٢) في (د): «فقالت».

(٣) «ابن عمر»: ليس في (د).

(٤) في (ج) و(ص) و(ل): «المشدَّدة»، وفي هامشهم: صوابه: «المخفَّفة»، كما في «العينيِّ» وضبط المزِّيِّ.

(٥) «هو»: ليس في (د).

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي؟». قَالَ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ العَجِينِ.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ: سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَبَبْتُ حَسَّانَ، وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» (عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عثمانُ بن محمد بنِ أبي شيبةَ إبراهيمَ بن عثمانَ العبسيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ) هو عبدُ الرَّحمن بن سليمانَ الكلابيُّ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروةَ بن الزُّبير، أنَّه (قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ) بن ثابتٍ (عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ) بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة، أي: يُخاصِمُ (عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ) حسَّان (النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ) من قريشٍ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (كَيْفَ) تعملُ (بِنَسَبِي) إذا هجوتَ قريشًا؟ (قَالَ) حسانُ: (لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ العَجِينِ).

(وَقَالَ مُحَمَّدٌ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ «محمد بن عُقبة» أبو جعفرٍ الطَّحَّان الكوفيُّ، أحد مشايخِ المؤلِّف، وللأَصيليِّ وكريمةَ «حدَّثنا محمَّد» بغير نسبةٍ قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ) البصريُّ قال: (سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (قَالَ: سَبَّبْتُ) بتشديد الموحدة (حَسَّانَ) بن ثابتٍ عند عائشة رضي الله عنها (وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ) بتشديد المثلثة (عَلَيْهَا) في ذكر قصَّة الإفكِ... الحديث[1].

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ. وَقَدْ

---

(١) «الحديث»: ليست في (ص).

قَالَ اللهُ: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ العَمَى. قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ -أَوْ يُهَاجِي- عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، العسكريُّ الفرائضيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) الملقب بغندرٍ (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجَّاج (عَنْ سُلَيْمَانَ) ابن مهران الأعمش (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلمِ بن صُبيحٍ الكوفيِّ (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابنُ الأجدَعِ، أنَّه (قَالَ: دَخَلْنَا) وللأصيليِّ «دخلتُ» (عَلَى عَائِشَةَ ﵂ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الأولى[1]، من التَّشبيبِ؛ وهو ذكرُ الشَّاعرِ وما[2] يتعلَّقُ بالغزل ونحوه (وَقَالَ) ولابن عساكرٍ «فقال»: (حَصَانٌ) بفتح المهملتين وبعد الألف نون، عفيفةٌ تمتنعُ من الرِّجالِ[3] (رَزَانٌ) براء مهملة فزاي معجمة مخففة، صاحبةُ وَقَارٍ وعقلٍ ثابتٍ (مَا تُزَنُّ) بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة، أي: ما تُتَّهم (بِرِيبَةٍ)/ بكسر الراء، بتهمَةٍ (وَتُصْبِحُ غَرْثَى) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة، أي: جائعةً لا تغتابُ النَّاسَ؛ إذ لو كانت/ مُغتابةً لكانت آكلةً[4] من لحمِ أخيهَا، فتكونُ شبعانةً، أو تصبحُ خميصةَ البطنِ (مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ) عمَّا يرمينَ به من الشرِّ؛ لأنهنَّ لم يُتَّهَمْنَ قطُّ ولا خطَرَ على قلوبهنَّ، فهنَّ في غفلةٍ عنه، وهذا أبلغُ ما يكونُ من الوصفِ بالعفافِ (فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ) أي[5]: بل اغتبتَ وخضتَ في قول أهلِ الإفك.

٣٤٤/٦
د٤٠٩/٤ب

(قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِي لَهُ) بحذف نون الرفع لمجرَّد التَّخفيف. قال ابنُ مالكٍ: وهو ثابتٌ في الكلامِ الفصيحِ نثره ونظمه، ولأبي ذرٍّ «لم[6] تأذنينَ لهُ» (أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ) أي: في الدُّخول عليك (وَقَدْ قَالَ اللهُ) ﷿: (﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾) عظمه (﴿مِنْهُمْ﴾) من العُصبَةِ (﴿لَهُۥ عَذَابٌ

(١) «الأولى»: ليست في (د).
(٢) في (ص): «ما».
(٣) في (ص) و(م): «الرجل».
(٤) في (ص): «أكلت»، وفي (د): «لأكلت».
(٥) «أي»: ليست في (ص).
(٦) في (ص): «لما».

عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]) وقوله في «التنقيح»: أنكر ذلك عليه، وإنَّما الَّذي تولَّى كبرَه عبدُ الله بن أبيٍّ ابنُ سَلولٍ، وإنَّما كان حسَّان من الجملةِ؛ تعقَّبه في «المصابيح»: بأنَّ هذا في الحقيقةِ إنكارٌ على عائشة، فإنَّها سلَّمت لمسروقٍ ما قال بقولها: «وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمَى» (فَقَالَتْ[1]) عائشة: (وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ العَمَى) وكان قَدْ[2] عَمِيَ (قَالَتْ) ولأبي ذرٍّ «فقالت» (لَهُ: إِنَّهُ) أي: حسَّان (كَانَ يُنَافِحُ) يَذُبُّ (أَوْ يُهَاجِي) بشعرهِ (عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ) ويخاصمُ عنه، وسقط لفظ «له» لأبي ذرٍّ.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التفسير» [ح: ٤٧٥٥، ٤٧٥٦] ومسلم في «الفضائل».

٣٥ - بابُ غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

(بابُ غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية[3]. قال ابنُ الأثير: وكثيرٌ من المحدِّثين يشدِّدونها. وقال أبو عبيدٌ البَكريُّ: وأهل العراق يثقِّلونَ، وأهل الحجازِ يُخفِّفُونَ. وقال في «الفتح»: وأنكرَ كثيرٌ من أهل اللُّغةِ التَّخفيف. وقرأتُ[4] في «القاموس»: والحديبيَةُ، كدُوَيْهِيَةٍ[5]، وقد تشدَّد، بئرٌ قربَ مكَّة حرسها الله تعالى، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «عمرة الحديبية» بدل: «غزوة»[6] (وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾... الآية [الفتح: ١٨]) وسقط لأبي ذرٍّ «﴿تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾».

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ، فَأَصَابَنَا

---

(١) في (د): «قالت».

(٢) «قد»: ليس في (د).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وتخفيف التَّحتيَّة...» إلى آخره، قدَّم التخفيف؛ إشارة إلى أنَّه الكثير المعروف، وفي «المصباح»: هي بالتَّخفيف، وقال أحمد بن يحيى: لا يجوز فيها غيره، وهذا هو المنقول عن الشَّافعيِّ، وقال السُّهيليُّ: التَّخفيف أعرف عند أهل العربيَّة، قال: وقال أبو جعفر النَّحَّاس: سألتُ كلَّ مَن لقيت ممَّن وثقتُ بعلمهِ من أهل العربيَّةِ عن الحديبية، فلم يختلفوا في أنَّها مخفَّفة. «ع س».

(٤) في (س): «وقال».

(٥) في (ص): «كدويهة».

(٦) في (د) زيادة: «الحديبية».

مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟». قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: «قَالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللهِ وَبِرِزْقِ اللهِ وَبِفَضْلِ اللهِ. فَهْوَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا. فَهْوَ مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ، كَافِرٌ بِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) البجليُّ قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) أبو محمَّد مولى الصِّدِّيق[1] (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين[2] (بْنِ عَبْدِ اللهِ) ابن عُتبةَ بن مسعودٍ (عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ) الجُهنيِّ[3] (ﷺ) أنَّه (قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ) من المدينةِ يوم الاثنينِ، مستهلَّ ذي القعدة سنة ستٍّ، قاصدين العمرةَ (فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا) أي: لأجلنا (رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «صلاةَ الصُّبح» (ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ) الكريم (فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ[4] رَبُّكُمْ) عز وجل؟ استفهامٌ على سبيل التَّنبيهِ (قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بذلك (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام (قَالَ اللهُ) تعالى: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي[5] مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي) الكفرَ الحقيقيَّ، وسقط قوله «بي» لأبي ذرٍّ (فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللهِ وَبِرِزْقِ اللهِ وَبِفَضْلِ اللهِ؛ فَهْوَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ)/ ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكر «بالكواكِبِ» بالجمع (وَأَمَّا[6] مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا) زاد الكُشميهنيُّ «وكذا» (فَهْوَ مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «بالكواكِبِ» بالجمع (كَافِرٌ بِي) الكفرَ الحقيقيَّ؛ لأنَّه قابلهُ بالإيمان حقيقةً؛ لأنَّه اعتقدَ ما يُفضِي إلى الكفرِ[7]؛ وهو اعتقاد أنَّ الفعلَ للكواكب.

د٤/١٤٠أ

---

(١) في (د): «بلال مولى محمد بن الصديق».

(٢) «بضم العين»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ل): الجُهنيُّ؛ بالضمِّ والفتح، نسبة إلى جهينة: قبيلة من قضاعة. «لب».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ماذا قال..» إلى آخره، قال السُّنباطيُّ: «ما» استفهاميَّة مبتدأ؛ أي: أيُّ شيءٍ؟ و«ذا» بمعنى «الَّذي» خبر، وجملة: «قَالَ رَبُّكُم» صلة، والعائد محذوفٌ؛ أي: قاله، وجملة «ماذا» مفعول «تدرون».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أصبح من عبادي..» إلى آخره في «أصبح» ضمير الشَّأن، و«من» للتبعيض، و«هو» مبتدأ، وما بعده خبر له، والجملة خبر «أصبحَ» مبيِّنة للضَّمير، ويحتمل أن يكون اسمه «مؤمن»، و«من عبادي» خبرُه، و«من» فيه بيانيَّة، وفيه قلب من حيث المعنى؛ كقوله: عرضت الناقة على الحوض. «عقود الزبرجد».

(٦) في (د): «فأما».

(٧) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لأنَّه اعتقد ما يفضي..» إلى آخره الأولى: التَّعبير بما قاله النَّوويُّ، وعبارتُهُ: =

وسبق هذا الحديث في «باب يستقبل الإمامُ النَّاسَ إذا سلَّم» من «كتاب الصَّلاة»[1] [ح:٨٤٦].

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا ﵁ أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي القَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ. عُمْرَةً مِنَ الحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة، ابن الأسود القيسِيُّ البصرِيُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء والميم المشددة[2]، ابن يحيى بن دينارٍ العَوْذيُّ البصرِيُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة (أَنَّ أَنَسًا ﵁ أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ[3]

= اختلف العلماءُ في كُفرِ من قال: «مُطِرْنا بِنَوْء كذا» على قولين؛ أحدهما: هو كفر بالله، سالب لأصل الإيمان، مخرج من ملَّة الإسلام، قالوا: وهذا فيمن يعتقدُ أنَّ الكوكب فاعلٌ مدبِّر منشئ للمطرِ، كما كان بعض أهل الجاهليَّة يزعم، ومن اعتقد هذا؛ فلا شكَّ في كفرِهِ، وهذا القول هو الَّذي ذهب إليه جماهيرُ العلماء والشافعيُّ منهم، وهو ظاهر الحديث، قالوا: وعلى هذا لو قال: «مطرنا بنوء كذا»، معتقدًا أنَّه من الله وبرحمته، وأنَّ النوءَ ميقات له وعلامة؛ اعتبارًا بالعادة، فكأنَّه قال: مطرنا في وقت كذا؛ فهذا لا يكفر، واختلفوا في كراهته، والأظهر: الكراهة التَّنزيهيَّة لا إثم فيها. انتهى شيخنا عجمي ﵀.

وفي هامش (ج): قال السَّنوسيُّ في «شرح صغرى الصُّغرى» ما حاصله: أنَّ مَنِ اعتقد في هذه الأسباب العاديَّة قدَمَها واستقلالها بالتَّأثير من طباعها -أي: حقائقها- من غير جعلٍ من الله تعالى كما هو مذهب كثير من الفلاسفة والطَّبائعيِّين؛ فهو كافرٌ بالإجماع، حكاه ابن دهَّان وغيره، ومَنِ اعتقد حدوثها وتأثيرها فيما قارنَها، لكن ليس من طبائعها، وإنَّما هو بخلق الله تعالى بها قوَّة مؤثِّرة، ولو نزعها منها لم تؤثِّر؛ فهو مبتدع ضالٌّ فاسق، وفي كفره خلافٌ، ومن اعتقد حدوثها وعدم تأثيرها فيما قارنها، لا بطباعها ولا بقوَّة جُعِلَت فيها، لكن يعتقد ملازمتها لما قارنها، وأنَّه لا يصحُّ فيها التَّخلُّف؛ فهذا الاعتقاد يُفضي به إلى الكفر؛ لأنَّه يستلزم إنكار المعجزات، فإنَّها من باب خرق العوائد الَّتي تخلَّفت فيها الأسباب العاديَّة لما يقارنها، ومِن ثَمَّ أنكر الجاهليَّة البعثَ وأحوال الآخرة، ومن اعتقد حدوث الأسباب العاديَّة في عدم تأثيرها فيما قارنها، لا لطبعها ولا لقوَّة جُعِلَت فيها، وأنَّ الله تعالى جعلها أماراتٍ ودلائلَ على ما يشاء سبحانه مِنَ اطِّراد مِن غير ملازمة عقليَّة بينها وبين ما جُعِلَت دليلًا عليه، دليلًا صحَّ أن يخرق الله تعالى العادة فيها لمن يشاء، وفي أيِّ وقت شاء؛ فهذا هو الاعتقاد الحقُّ، والقائل به همُ المؤمنون وأهل السُّنَّة ﷺ.

(١) في هامش (ج) و(ل): في «الاستسقاء»، ويأتي في «كتاب التَّوحيد».

(٢) في (د): «المشددتين».

(٣) في (د): «ولأبي الوقت وذر».

«النَّبيُّ» (ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي القَعْدَةِ، إِلَّا) العمرة (الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ) في ذي الحجة، ثمَّ بيَّن الأربعةَ[1] بقوله: (عُمْرَةً) نصب بدل من السَّابق (مِنَ الحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فِي ذِي القَعْدَةِ) وهي عمرةُ القضيَّة (وَعُمْرَةً مِنَ الجِعْرَانَةِ) بسكون/ العين (حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ) بالصَّرف (فِي ذِي القَعْدَةِ) أيضًا (وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ) في ذي الحجة. ٣٤٥/٦

وسبق هذا الحديث في «أبواب العمرة» من «كتاب الحج» [ح: ١٧٧٨].

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ أُحْرِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ) بفتح الراء، العامريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ) الهُنَائيُّ البصريُّ (عَنْ يَحْيَى) بن أبي كثيرٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُ) أبا قتادة الحارث ابن رِبْعي الأنصاريَّ الخزرجيَّ (حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ) أنا. كذا ساقه هنا مختصرًا، وبتمامه في «الحج» [ح: ١٨٢١].

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﵁ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ. كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَالحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى) بضم العين، العَبسيُّ[2] (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونس (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بن عازبٍ (﵁) أنَّه (قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الفَتْحَ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] (فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الفَتْحَ) العظيمَ[3] (بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ) لأنَّها كانت[4] مبدأ الفتح العظيمِ المبينِ؛

---

(١) في (ص): «العمرة».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «العبسيُّ»؛ بالباء الموحَّدة بعدها سين مهملة. «جامع الأصول».

(٣) في (ب) و(د): «الأعظم».

(٤) في (د): «كان».

لما ترتَّب على الصُّلح الَّذي وقع من الأمنِ ورفع[1] الحربِ، وتمكّن من كان يخشى الدُّخولَ في الإسلامِ والوصولَ إلى المدينةِ، كما وقع لخالد بن الوليدِ وعَمرو بن العاصِ وغيرهما، وتتابعت الأسبابُ إلى أن كمُلَ الفتحُ (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ «مع رسولِ الله» (ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً) بسكون الشين المعجمة، لم يقُل: ألفًا وأربع مئة؛ إشعارًا[2] بأنَّهم كانوا منقسمينَ إلى المئة، وكانت كلُّ مئةٍ ممتازةً عن الأخرى (وَالحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ) على مرحلةٍ من مكَّة (فنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً) من ماءٍ (فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا) أي: حَرفِها (ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا) الله تعالى سرًّا (ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا) أي: صبَّ/ الماء الذي توضَّأ ومضمضَ به في البئرِ (فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ) في رواية زهيرٍ: «فدعا ثمَّ قال: دعوها غير ساعةٍ» (ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا) أي: أرجعتنَا وقد رُوينا (مَا شِئْنَا) أي: القدرَ الَّذي أردنا شُربَه (نَحْنُ وَرِكَابَنَا[3]) إبلنا الَّتي نسيرُ عليها.

د٤/٤١٠ب

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: أَنْبَأَنَا البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى البِئْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ: «ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا». فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً». فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ) بالضاد المعجمة[4]، الرُّخَامِيُّ -بضم الراء وفتح الخاء المعجمة- البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون (أَبُو عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ) بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الألف نون فياء نسبة[5]، قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابنُ معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عَمرو ابن عبد الله السَّبيعيُّ (قَالَ: أَنْبَأَنَا البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ

---

(١) في (د): «ودفع».

(٢) في (د): «استشعارًا».

(٣) في هامش (ل): قوله: «ورِكَابُنَا»؛ بالرَّفع؛ كذا في «الفرع المزِّيِّ»؛ وهو مبتدأ خبره كذلك. انتهى تأمَّل.

(٤) في (د): «بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة».

(٥) في هامش (ج) و(ل): أي: إلى حرَّان؛ مدينة بالجزيرة. «لب».

الحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا) ولابن عساكر «ألف[1]» (وَأَرْبَعَ مِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ) وعند ابنِ أبي شيبةَ من حديث مُجَمِّع بن حارثةَ: كانوا ألفًا وخمس مئة، وجُمِع بينهما: بأنَّهم كانوا أكثرَ من ألفٍ وأربع مئة، فمن قال: ألفًا وخمس مئة جبر الكسر، ومن قال: ألفًا وأربع مئة ألغاه. وأمَّا قول عبد الله بن أبي أوفى: ألفًا وثلاث مئة [ح: ٤١٥٥] فيحملُ على ما اطَّلع هو عليه، واطَّلع غيره على زيادةٍ لم يطَّلع هو عليها، والزِّيادة من الثِّقةِ مقبولةٌ، أو العدد الَّذي ذكره جملةُ من ابتدأ الخروج من المدينة، والزَّائد تلاحقوا بهم[2] بعد ذلك (فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ) كذا في الفَرْع، وفي «اليونينية»: «رسولَ الله[3]» (ﷺ) فأخبروهُ بذلك (فَأَتَى البِئْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا) على حرفها (ثُمَّ قَالَ: ائْتُونِي بِدَلْوٍ) فيه ماءٌ (مِنْ مَائِهَا. فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ) بالصاد، ولأبي ذرٍّ «فبسَق» بالسين فيه (فَدَعَا[4] ثُمَّ قَالَ) عليه الصلاة والسلام لهم: (دَعُوهَا سَاعَةً. فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ) أي: إبلهم الَّتي يسيرون عليها[5] (حَتَّى ارْتَحَلُوا).

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ. فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ، قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا. فقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى) أبو يعقُوب المروزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ) بضم الفاء مصغَّرًا، محمد قال: (حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابن عبد الرَّحمن (عَنْ سَالِمٍ) هو: ابن أبي الجَعْد (عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه) أنَّه: (قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) «ولابن عساكر ألف»: ليس في (ص).

(٢) في (د): «لهم».

(٣) «كذا في «الفَرْع»، وفي «اليونينية»: رسول الله»: ليس في (ص).

(٤) «فدعا»: ليست في (د).

(٥) في (ص): «يسيروها»، وفي (ل) و(م): «يسيروا»، وفي الهامش: «يسيروا عليها»؛ كذا بخطِّه بحذف النُّون تخفيفًا. انتهى. وبنحوه في هامش (ج).

بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ «قال» (رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ/ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ[1]، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «يثورُ» بالمثلثة بدل الفاء (مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ) أي: من[2] اللَّحمِ الكائنِ بين أصابعهِ (كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ) جابرٌ: (فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا) قال سالمُ بن أبي الجَعْد: (فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً).

٣٤٦/٦

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً. فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) الخَارَكيُّ[3] قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ/ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزاي مصغَّرًا (عَنْ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابن أبي عروبةَ (عَنْ قَتَادَةَ) ابنِ دِعامة، أنَّه قال: (قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ (كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً. فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً، الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ) وسقط قوله «مئةً» لأبوي ذرٍّ والوقتِ وابن عساكرٍ.

د٤/١١أ

(قَالَ) ولأبوي الوقتِ وذرٍّ وابن عساكرٍ «تابعهُ» أي: تابعَ الصَّلتَ بن محمد (أَبُو دَاوُدَ) سليمان الطَّيالسيُّ، فيما وصله الإسماعيليُّ (حَدَّثَنَا قُرَّةُ) بن خالدٍ (عَنْ قَتَادَةَ. تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ).

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ». وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ، سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

---

(١) في هامش (ل): «الرُّكوة»؛ مثلَّثة الرَّاء: دلو صغير.

(٢) في (د): «بين».

(٣) في هامش (ل): قوله: «الخَارَكيُّ»؛ إلى خَارَك؛ كـ«هاجَر»: جزيرة بفارس. «قاموس».

(حَدَّثَنَا عَلِيٌّ) هو ابنُ عبد الله المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيينة (قَالَ[1]: عَمْرٌو) بفتح العين، ابنُ دينار (سَمِعْتُ) ولأبي ذرٍّ «حدَّثنا عمرو قال: سمعتُ» (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ: أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ) فيه أفضليَّةُ أصحابِ الشَّجرةِ على غيرهم من الصَّحابةِ، وعثمانُ ﵁ منهم، وإن كان حينئذٍ غائبًا بمكة؛ لأنَّه ﷺ بايع عنه فاستوى معهم، فلا حجَّة في الحديث للشِّيعةِ في تفضيل عليٍّ على عثمانَ. قال جابرٌ: (وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ) يعني[2]: لأنَّه كان عمِيَ في آخر عمره (لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ) الَّتي وقعت بيعةُ الرُّضوانِ تحتَها (تَابَعَهُ) أي: تابعَ سفيانَ بن عُيَينة (الأَعْمَشُ) سليمان (سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا: أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ) وهذه المتابعةُ وصلها المؤلِّف في آخر «كتاب الأشربةِ» بأطول ممَّا هنا [ح: ٥٦٣٩].

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى ﵄، كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثُمْنَ المُهَاجِرِينَ. تَابَعَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

(وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين مصغَّرًا (بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي) معاذُ بن معاذ بن نصرٍ التَّميميُّ العنبَريُّ قاضي البصرة، فيما وصله أبو نُعيم[3] في «مستخرجه على مسلم»، قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) ابنُ الحجَّاج (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) بضم الميم وتشديد الراء، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى) علقمةَ الأسلمِيُّ (﵄) زاد الأَصيليُّ[4] «(قال)»: (كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ) هذا ما اطَّلعَ عليه ابنُ أبي أوفى، فلا تنافيَ بينه وبين ما رواه غيره، فكلٌّ أخبرَ[5] بما رأى، والعددُ لا ينفي الزَّائد، وقول ابنِ دِحيةَ: الاختلافُ في عددِهم دالٌّ على أنَّه قيل بالتَّخمين؛ متعقَّبٌ بإمكان الجمع كما مرَّ. وقال البيهقيُّ: إن رواية من قال: ألفًا[6] وأربع مئة أصحُّ. وأغربَ ابن

---

(١) في (د): «حدثنا» بدل: «قال».

(٢) «يعني»: ليست في (ص).

(٣) في هامش (ل): وقع في خطِّ المزِّيِّ عزوه لابن عساكر.

(٤) «زاد الأصيلي»: ليس في (د).

(٥) في (ص): «أخبرني».

(٦) في (د): «ألف».

إسحاق فقال: إنَّهم كانوا سبع مئةٍ، وقاله استنباطًا من قول جابر: نحرنا البدنةَ عن عشرة، وكانوا نحرُوا سبعين بدنة، ولا دَلالةَ فيه لِمَا قاله؛ فإنَّه لا يدلُّ على أنَّهم لم ينحَرُوا غير البدنِ، مع أنَّ بعضَهُم لم يكن أحرمَ أصلًا (وَكَانَتْ[1] أَسْلَمُ) القبيلةُ المشهورةُ (ثُمْنَ المُهَاجِرِينَ) وجزم الواقديُّ: بأنَّ أسلمَ كانت في غزوة الحُدَيبية مئة، وحينئذٍ فالمهاجرونَ كانوا/ ثمان مئةٍ (تَابَعَهُ) أي: تابعَ عبيدَ الله بن معاذٍ (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) الملقب ببُنْدار، فيما وصله الإسماعيليُّ عن أبي عبد الكريم[2] عن بندارٍ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ) سليمان الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج.

د٤/٤١١ب

٤١٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الأَسْلَمِيَّ يَقُولُ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ-: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاءُ الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا عِيسَى) بن يونسَ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالدٍ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ أبي حازمٍ: (أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا) بكسر الميم، ابنُ مالكٍ (الأَسْلَمِيَّ) الكوفيَّ (يَقُولُ وَكَانَ) مِرداس (مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ) الَّذين بايعوا النَّبيَّ ﷺ بيعةَ الرِّضوانِ تحتها: (يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ) قال في «الكواكب»: أي[3]: الأصلحُ فالأصلحُ. وقال في «العمدة»: «الأوَّلُ» رفع بفعلٍ محذوفٍ، أي: يذهبُ الأوَّلُ. وقوله: «فالأوَّل» عطفٌ عليه. انتهى.

وقولُ البَرْماويِّ -كالزَّركشي-: يجوز رفعه على الصِّفة[4]، تعقَّبه في «المصابيح»: بأنَّ عطف الصِّفات المفرَّقة مع اجتماعِ منعوتِها من خصائصِ الواو، والعاطفُ هنا الفاء، لا الواو/. ثمَّ قال الزَّركشيُّ أيضًا: ويجوز نصبه على الحال، أي: مُتَرتِّبينَ، وجازَ -وإن كان فيه الألف واللَّام- لأنَّ الحال ما يتخلَّص من المكرَّر، فإنَّ التَّقديرَ: ذهبوا مترتِّبينَ. قاله أبو البقاء، وهل الحالُ الأول أو الثاني أو المعنى المجموعُ منهما؟ خلافٌ، كالخلافِ في: هذا حلوٌ حامضٌ؛

٦/٣٤٧

(١) في (د): «وكان».

(٢) في «الفتح»: «ابن عبد الكريم»، فليدقق.

(٣) «أي»: ليس في (د).

(٤) في هامش (ل): أي: عربيَّةً، وإن كانت الرِّواية بالرَّفع، كما هو في خطِّ المزِّيِّ.

لأنَّ الحال أصلها الخبر. قال البدرُ الدَّمامينيُّ: نقل قول بأن الخبر في نحو: هذا حلوٌ حامضٌ، هو الثَّاني لا الأوَّل، غريبٌ ولم أقف عليه، فحرِّره[(١)].

(وَتَبْقَى) بعد ذهابِ الصَّالحين (حُفَالَةٌ[(٢)] كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما، أي: رُذَالَةٌ من النَّاس كرديء التَّمر والشَّعيرِ، وهو مثل: الحُثَالة: بالمثلثة والفاء، قد تقع موقع الثاء، نحو: فوم وثوم (لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا) أي: ليست لهم عنده تعالى منزلةٌ.

وهذا الحديثُ من أفرادِهِ عن الأئمةِ الخمسة، وليسَ للأسلميِّ في البُخاريِّ غيره، وقد أورده أيضًا في «الرِّقاق» مرفوعًا [ح: ٦٤٣٤].

٤١٥٧ - ٤١٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ وَالمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِذِي الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا. لَا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلَا أَدْرِي -يَعْنِي- مَوْضِعَ الإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الحَدِيثَ كُلَّهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيينة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلمٍ (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزُّبير (عَنْ مَرْوَانَ) بن الحكمِ (وَالمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ) أنَّهما (قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً[(٣)] مِنْ أَصْحَابِهِ) والبِضْعُ[(٤)]: بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة، ما بين ثلاث إلى تسعٍ على المشهور، وقيل: إلى عشرٍ، وقيل: من اثنين إلى عشرة، وقيل: من واحدٍ إلى أربعة (فَلَمَّا كَانَ بِذِي الحُلَيْفَةِ) ميقاتُ أهلِ

---

(١) في هامش (ج): ذكر اليمنيُّ في «شرح جامع ابن هشام» أنَّ الجمهور على أنَّ الخبرينِ في مَقام خبر واحد لفظًا ومعنًى، فإنَّ الفائدة إنَّما تحصل بمجموعهما، ولذلك يمتنع فيه العطف؛ لأنَّ مجموعَه بمنزلة مفرد، فلو عُطِفَ لكان بمنزلة عطفِ بعض الكلمة على بعض، خلافًا لأبي عليٍّ الفارسيِّ في تجويزه العطف، ووافقه الرَّضيُّ، وقال الأخفش: إنَّما أرادوا: هذا حلوٌ فيه حموضةٌ، فينبغي أن يكون الثَّاني صفة للأوَّل، قال: وليس قولهم: «إنَّهما جميعًا خبر واحد» بشيء.

(٢) في هامش (ل): والحفالة: الحثالة، وما رقَّ من عكر الدُّهن. «قاموس».

(٣) في هامش (ل): قوله: «في بضعَ عَشْرةَ مئة» بتنوين «بضع» كذا في «الفرع المزِّيِّ» بالضبطين؛ فليحرَّر وجه التنوين.

(٤) «والبضع»: ليست في (ص) و(م) و(د).

المدينة (قَلَّدَ الهَدْيَ) بأن علَّق في عنقهِ شيئًا لِيُعْلَمَ أنه هديٌ (وَأَشْعَرَ[١]) بأنْ ضرب صفحة السَّنام اليُمنى بحديدةٍ فلطَّخها بدمها؛ إشعارًا بأنَّها هديٌ أيضًا (وَأَحْرَمَ مِنْهَا) بالعمرةِ. قال عليُّ ابن المدينيِّ: (لَا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ) أي: الحديثَ (مِنْ سُفْيَانَ) بن عُيَينة (حَتَّى سَمِعْتُهُ/ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم (الإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلَا أَدْرِي؛ يَعْنِي: مَوْضِعَ الإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الحَدِيثَ كُلَّهُ).

د٤/١٢٤أ

٤١٥٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟». قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالحُدَيْبِيَةِ، لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ الفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» (الحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ) أبو عليٍّ الواسطيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ) الأزرقُ الواسطيُّ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (وَرْقَاءَ) بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودًا، ابن عمرَ بن كُلَيبٍ اليشكُريِّ (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ[٢]) بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملة، يسارٌ ضدُّ يمينٍ[٣] (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرٍ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء، رضي الله عنه (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟) بتشديد الميم، جمع هامَّةٍ بتشديدها؛ وهي الدَّابَّةُ، والمراد بها: القَمْلُ، والهمزة للاستفهام (قَالَ: نَعَمْ) يؤذيني (فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ) رأسَهُ (وَهُوَ بِالحُدَيْبِيَةِ، لَمْ[٤] يُبَيِّنْ) بكسر التحتية المشددة، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ وابن عساكرِ «لم

---

(١) في (ب) و(س): «أشعره»، وفي هامش (ل): وعبارة الشاميِّ: «وأَشْعَرَ» بالشِّين المعجمة؛ أي: حزَّ سنام الإبل حتى يسيل الدَّم، فيعلم أنَّه هدي.

(٢) في هامش (ج) و(ل): واسم ابن أبي نَجيح: عبد الله، واسمُ أبي نَجيح: يسار؛ ضدُّ اليمين. انتهى كما في «التَّقريب».

(٣) في (ص) و(د): «اليمين».

(٤) في (ب) و(س): «ولم».

يتبيَّن» (لَهُمْ) لم يظهر لهُم في ذلك الوقتِ (أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ) من عمرتهم (بِهَا) بالحديبيةِ (وَهُمْ) أي: الرَّسول[1] صلى الله عليه وسلم ومن معه (عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ) للعمرة (فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى (الفِدْيَةَ) المتعلِّقة بالحلقِ للأذى في قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ الآية [البقرة: ١٩٦] (فَأَمَرَهُ) أي: كعبًا (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا) بفتح الفاء والراء وتسكَّن، ستَّة عشر رَطلًا[2] (بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) بنصب «يهديَ» و«يصومَ» عطفًا على «أن يُطعم»، وهذا الحديث قد سبق في «باب النسك شاة» [ح: ١٨١٧].

٤١٦٠ - ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا، وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ، وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَهَا. قَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأُوَيسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَالِكٌ) الإمامُ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ) أسلمَ مولى عمرَ بن الخطَّاب، أنَّه (قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ) بكسر الحاء وسكون التاء (عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ) لم تُسَمَّ (فَقَالَتْ) له: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلَكَ زَوْجِي) ماتَ (وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا) بكسر الصاد وسكون الموحدة، ولم تُسمَّ الصِّبيةُ ولا أبوهم (وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ) بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم (كُرَاعًا) بضم الكاف، أي: لا كُراع لهم حتَّى ينضجوه[3]؛ وهو ما دونَ الكعبِ من الشَّاة (وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ) أي: نباتٌ (وَلَا ضَرْعٌ)/ يحلُبُونه[4] (وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ) بضم الموحدة، أي: تُهلِكَهم السنة ٣٤٨/٦

(١) في (د): «رسول الله».

(٢) في هامش (ل): الرَّطل؛ بالفتح ويكسر. «قاموس».

(٣) في (م): «ينضجون»، وفي (ص): «ينضجونه».

(٤) في (م): «يحلبون».

المجدبةُ الشَّديدةُ (وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ) بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين بينهما ألف، و«إيماءَ»: بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتية ممدودًا[1] (الغِفَارِيِّ) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء، له ولأبيه وجدِّه صحبةٌ، كما حكاه/ ابنُ عبد البرِّ (وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الحُدَيْبِيَةَ مع رَسُولِ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «مع النَّبيِّ» (ﷺ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ) لها: (مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ) من قريشٍ؛ لأنَّ كنانةَ تجمعُهم وغِفَار (ثُمَّ انْصَرَفَ) عمر رضي الله عنه (إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ) بفتح الظاء، قويِّ الظَّهر، مُعدٍّ للحاجةِ، وفي رواية «ظِهْرِيٍّ» بكسر الظاء وسكون الهاء آخره ياء (كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ) أي: ناولَ المرأةَ الَّذي يقاد به البعيرُ (ثُمَّ قَالَ) لها: (اقْتَادِيهِ) بالقاف، أي: قوديه (فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ) لم يَعرفْ ابن حجرَ اسمه (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَهَا) من العطاءِ (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال» (عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ) بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة، أي: فقدَتك[2] (أُمُّكَ) وهي كلمةٌ تقولها العربُ ولا يريدونَ حقيقتَها (وَاللهِ إِنِّي لأَرَى) بفتح همز «لأَرى» (أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا) لم يُسمَّ (قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا) من الحصونِ (زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ) يحتمل[3] أن يكون بخيبر؛ لأنَّها كانت بعد الحُدَيبية، وحُوصرت حصونُها (ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ[4]) بفتح النون وسكون المهملة[5] وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة، أي: نطلبُ (سُهْمَانَهُمَا[6] فِيهِ) بضم السين، أي: أنصباءَنا من الغنيمةِ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي «نستقِي» بالقاف بغير همز.

٤١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الفَزَارِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. قَالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ.

---

(١) في (ص): «ممدودة».

(٢) في هامش (ل): فَقَدَ: بابه «ضَرَبَ». «مصباح».

(٣) في (م) و(ب) و(د): «ويحتمل».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «نستفيء»؛ أي: نسترجع، تقول: استفأتُ هذا المال: أخذته فيئًا. «فتح».

(٥) في (د): «وسكون السين».

(٦) في (م): «سهمانها»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سهمانهما»، عبارة «الفتح»: سهماننا؛ أي: أنصباءنا، وفي «التَّوشيح»: سهمانهما: أي: أنصباءهما، وهو الموافق لحلِّ المتن. انتهى تدبَّر.

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ. فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نسيناها، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ!!

٤١٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا طَارِقٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا.

٤١٦٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَارِقٍ قَالَ: ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ، فَضَحِكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ) النَّيسابُورِيُّ القشيري (حَدَّثَنَا) كذا في «اليونينية» وغيرها، والَّذي في الفَرْع: «قال» (شَبَابَةُ) بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الألف موحدة أخرى مفتوحة (بْنُ سَوَّارٍ) بفتح السين المهملة والواو المشددة (أَبُو عَمْرٍو) بفتح العين (الْفَزَارِيُّ) بفتح الفاء والزاي، قال[1]: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ قَتَادَةَ) بن دِعامَة السَّدُوسيِّ الأعمَى الحافظِ المفسِّر (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ) المسيَّبِ ابن حزنِ ابن أبي وهبٍ المخزوميِّ، أنَّه (قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ) التي كانت بيعةُ الرُّضوان تحتها (ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ) بضم الدال، أي: بعدَ ذلك (فَلَمْ أَعْرِفْهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «أُنْسِيتُها» بدل: «ثمَّ أتيتها» (قَالَ مَحْمُودٌ) أي: ابن غَيلَان، وللأَصيليِّ: «قال أبو عبد الله» -أي البخاريُّ-: «قال محمودٌ» (ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ) وهذا ساقط لأبي ذرٍّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ) أي: ابن غيلَان أبو أحمدِ المروزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين، ابن موسى العبسيُّ؛ وهو أيضًا شيخ المؤلِّف (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونس بن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ (عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) البجليِّ الكوفيِّ، أنَّه (قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ) قال ابنُ حجر: لم أقف على اسم أحدٍ منهم، وزاد الإسماعيليُّ: في مسجدِ الشَّجرة (قُلْتُ) لهم: (مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ) وقد

---

(١) «قال»: ليست في (د).

كانوا جعلُوا تحتها مسجدًا يُصلُّون فيه (فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُه) بذلك (فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) المسيَّب: (أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. قَالَ) أي: المسيَّب: (فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ نَسِينَاهَا)/ أي: نسينا موضعَها، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي والكُشميهنيِّ «أُنسِيناهَا» (فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ) أي: ابن المسيَّب منكرًا: (إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ) منهم؟! قاله متهكِّمًا. د٤/١٣/٤أ

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بن إسماعيلَ التَّبوذَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاحُ اليشكُريُّ قال: (حَدَّثَنَا طَارِقٌ) هو ابن عبد الرَّحمن البجليُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ[1] بَايَعَ) من الصَّحابةِ رسولَ الله ﷺ (تَحْتَ الشَّجَرَةِ) قال: (فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا العَامَ المُقْبِلَ فَعَمِيَتْ) بفتح العين المهملة وكسر الميم، أي: اشتبهت (عَلَيْنَا) قيل: لئلا يفتتنَ النَّاس بها لِمَا وقع تحتها من الخيرِ ونزولِ الرُّضوانِ، فلو بقيَت/ ظاهرةً لخيفَ تعظيمُ الجهَّال لها وعبادتهم لها[2]. قال النَّوويُّ: وفي رواية سعيدٍ[3] عن أبيه هذا الحديث ردٌّ على الحاكم؛ حيث قال: إنَّ شرط البخاريِّ أن يرويَ عن راوٍ له راويان؛ فإنَّه لم يروِ عن المسيَّب إلَّا ابنه سعيدٍ، ولعلَّه أرادَ من غيرِ الصَّحابة. ٦/٣٤٩

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف وكسر الموحدة، ابنُ عُقبة قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ طَارِقٍ) وهو[4] ابنُ عبد الرَّحمن، أنَّه (قَالَ: ذُكِرَتْ) بضم المعجمة وسكون الفوقية، مبنيًّا للمفعول (عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ) الَّتي بُويعَ تحتها (فَضَحِكَ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) المسيَّب بن حَزْنٍ (وَكَانَ شَهِدَهَا) زاد الإسماعيليُّ من طريق أبي زُرعة عن قبيصةَ: «أنَّهم أتوها من العام المقبلِ، فأنْسُوها». انتهى.

قال في «الفتح»: وإنكارُ[5] سعيد بن المسيَّب على من زعم[6] أنَّه عرفها -معتمدًا على قولِ

(١) في (ص) و(د): «فيمن».

(٢) «وعبادتهم لها»: ليست في (ص).

(٣) في (ص): «أبي سعيد».

(٤) في (د): «هو».

(٥) في (د): «فإن كان».

(٦) في (د): «سعيد بن المسيب ممن زعم».

أبيه: إنَّهم لم يعرفوها في العام المقبل - لا يدلُّ على نفي معرفتها أصلًا، فقد وقعَ عند المصنِّفِ في حديثِ جابرِ السَّابق قريبًا قوله: «لو كنتُ أُبصِرُ اليوم لأريتُكم مكان الشَّجرة» [ح: ٤١٥٤]. فهذا يدلُّ على أنَّه كان يضبطُ مكانها بعينهِ، وإذا كان في آخر عمره بعد الزَّمان الطَّويل يضبط موضعها ففيه دَلالة على أنَّه كان يعرفها بعينها، قال: ثمَّ وجدتُ عند ابن سعدٍ بإسناد صحيح عن نافعٍ: أنَّ عمرَ بلغه أنَّ قومًا يأتون الشَّجرة فيصلُّون عندها، فتوعَّدهم، ثمَّ أمرَ بقطعِها فقُطِعَت. انتهى.

وقال في «شفاء الغرام»: ويقال: إنَّ موضع الحُديبية هو الَّذي فيه البئرُ المعروفةُ ببئر شمسٍ بطريق حَدَّة[1]، والشَّجرة والحُديبية لا يعرفان الآن، وليست بالموضع الَّذي يقالُ له الحديةُ[2] في طريقة حدَّة[3]؛ لقربِ هذا الموضع من جدَّة وبعده من مكَّة، والحديبية دُوْنَهُ بكثيرٍ إلى مكة، وهل الحديبية في الحرم[4] كما قال مالكٌ؟ أو في طرف الحلِّ كما قال الماورديُّ[5]؟ أو بعضها في الحلِّ وبعضُها في الحرم، كما قال الشَّافعيُّ؟

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ». فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ) بكسر الهمزة وتخفيف الياء، قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) بفتح العين، أنَّه/ (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى) علقمة بن د٤/١٣ب

(١) في (د): «جدة»، في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بطريق حَدَّة»؛ أي: بفتح الحاء المهملة وتشديد الدَّال المهملة، قال في «القاموس»: وحَدَّة: موضع بين مكة وجُدَّة.

(٢) في (ص) و(د): «الحدبة».

(٣) في (د): «جدة».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وهل الحديبية في الحرم؟...» إلى آخره؛ المراد بها هنا: المكان، لا البئر وحدها، ولا الشجرة وحدها، وعبارة شيخنا ع ش في «الحاشية على المواهب»: والحاصل: أنَّ الحديبية في الأصل اسم للبئر، وقيل: للشَّجرة، وعلى كلٍّ؛ فقال بعضهم: عرف به المكان الذي فيه البئر أو الشجرة، وهو يحتمل بأن يكون المراد بالمكان: واديًا.

(٥) في (م): «المروزي».

خالدٍ الأسلميَّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ) الَّذين بايعوه ﷺ تحتها (قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ) ترحَّمْ عليهم واغفِر لهم، وكان يفعلهُ امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] ولا يحسن هذا لغيره ﷺ (فَأَتَاهُ أَبِي) علقمةُ (بِصَدَقَتِهِ) أي: بزكاتهِ (فَقَالَ) ﷺ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى).

وهذا الحديث قد مرَّ في «الزَّكاة» [ح: ١٤٩٧] والغرض منه هنا قوله: «وكان من أصحاب الشَّجرة».

٤١٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى المَوْتِ. قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الحُدَيْبِيَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أُويسٍ (عَنْ أَخِيهِ) عبد الحميد (عَنْ سُلَيْمَانَ) بن بلالٍ (عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى) المازنيِّ (عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ) بفتح العين والموحدة المشددة، ابن زيدِ ابن عاصمٍ المازنيِّ، أنَّه (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ) وقعة (الحَرَّةِ) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة، خارج المدينةِ الَّتي وقعت بين عسكرِ يزيدَ وأهل المدينة في ثلاثٍ وستين، بسبب خلع أهل المدينة يزيدَ بن معاويةَ، وأباح مُسلم بن عُقبةَ أميرُ جيشِ يزيد المدينة ثلاثة أيامٍ يقتلون[1] ويأخذونَ النَّاس، ووقعوا على النِّساء حتَّى قيل: إنَّه حملَت ألفُ امرأةٍ في تلك الأيَّام من غيرِ زوجٍ (وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة، ابن الغسيل على الطَّاعةِ لهُ، وخلع يزيدَ بن معاويةَ (فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ) هو عبدُ الله بن زيدِ بن عاصمٍ، عمُّ عبَّاد بن تميم الأنصاريِّ المازنيِّ: (عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ): يبايع النَّاس (عَلَى المَوْتِ. قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ) فيه إشعارٌ بأنَّه بايعَ رسولَ الله[2] ﷺ على الموتِ (وَكَانَ) ابنُ زيدٍ (شَهِدَ مَعَهُ) ﷺ (الحُدَيْبِيَةَ) وقُتِلَ عبدُ الله بن حنظلةَ وأولاده وزيدٌ يوم الحرَّة في سبع مئةٍ من وجوه النَّاس من المهاجرين والأنصار وغيرهم.

---

(١) في (ص): «يقتتلون».

(٢) في (ص) و(م): «بايعه»، وفي (د): «بايعه رسول الله».

وهذا حديثٌ(1) قد سبق في «الجهاد» في «باب البيعة في الحرب» [ح: ٢٩٥٩].

٤١٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ: حَدَّثَنِي أَبِي -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ- قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ يَعلى المحاربيُّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) يَعلى قال: (حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية، و«سلَمة»: بفتح/ اللام (ابْنِ الأَكْوَعِ) ٦/٣٥٠ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) سلَمة قال(2): (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «به» وهذا يتمسَّك به من ذهب إلى أنَّ صلاة الجمعة تُجزئُ قبل الزَّوال؛ لأنَّ الشَّمس إذا زالتْ ظهرت(3) الظِّلال، ومبحث ذلك سبق في «كتاب الجمعة» من «الصَّلاة» [ح: ٩٠٤]، والغرضُ هنا قوله: «وكان من أصحاب الشَّجرة».

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الصَّلاة»، وكذا أبو داود والنَّسائيُّ وابن ماجه.

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى المَوْتِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقفيُّ مولاهم البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابن إسماعيلَ/ الكوفيُّ (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) مولى سلمةَ ابن الأكوعِ، أنَّه (قَالَ: د٤/٤١٤أ قُلْتُ لِسَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ): بايعناهُ (عَلَى المَوْتِ) أي: لازم الموت هو عدم الفرارِ.

٤١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: عَنِ العَلَاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ.

---

(1) في (د): «الحديث».

(2) «قال»: ليست في (ص) و(د).

(3) في (ص): «ظهر».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ) بكسر الهمزة منصرفًا، الحَضْرَمِي أبو عبد الله الصَّفَّار قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) بضم الفاء، ابن غزوانَ الضَّبِّيُّ مولاهم أبو عبد الرَّحمن الكوفيُّ (عَنِ العَلَاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ) المسيَّب بن رافع التَّغْلِبي، بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة، أنَّه (قَالَ: لَقِيتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما فَقُلْتُ[1]) له: (طُوبَى لَكَ) أي: طيب العيش لك (صَحِبْتَ النَّبِيَّ) وللأربعة «رسول الله» (صلى الله عليه وسلم وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «ابن أخ» بغير إضافة، وهو على عادةِ العرب في المخاطبةِ، أو المراد: أخوة الإسلام (إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ) عليه الصلاة والسلام من الفتنِ الواقعةِ، أو قالَهُ تواضعًا وهضمًا لنفسه رضي الله عنه.

٤١٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ -هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ- عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (إِسْحَاقُ) بن منصور بن بهرامَ الكَوسج المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ) الوُحَاظِيُّ الحمصيُّ -وهو شيخ البخاريِّ أيضًا- قال: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ -هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ-) بتشديد اللام (عَنْ يَحْيَى) بن أبي كثيرٍ (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) عبد الله بن زيدٍ الجَرْمِيِّ (أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ) بن خليفةَ بن ثعلبةَ الأشهلِيِّ (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وزاد[2] مسلمٌ فيه بهذا الإسناد: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حلفَ على ملَّةٍ غير الإسلامِ كاذبًا فهو كما قال»... الحديث.

٤١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قَالَ: الحُدَيْبِيَةُ. قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ) بنِ الحُصَين السُّرْمَارِي[3] قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ

---

(١) في (م): «قلت».

(٢) في (د): «زاد».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «السُّرْمَاريُّ»؛ بضمِّ السِّين المهملة وسكون الرَّاء، نسبة إلى سرماري: قرية ببخارى، كما في «اللبِّ»، وضبطه الحافظ المنذريُّ بالحركات بتثليث السين، وكتب عليه «معًا».

ابْنُ عُمَرَ) بضم العين، ابنِ فارسٍ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ قَتَادَةَ) ابنِ دِعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) أنَّه قال في قوله تعالى: (﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] قَالَ): هو (الحُدَيْبِيَةُ) أي: الصُّلح الواقع فيها؛ لمَا آل فيه من المصلحة التَّامَّة العامَّة (قَالَ أَصْحَابُهُ) صلى الله عليه وسلم: (هَنِيئًا) لا إثمَ فيه (مَرِيئًا) لا داءَ[1] فيه، ونُصِبا على المفعول، أو الحال، أو صفة لمصدرٍ محذوفٍ، أي: صادفت، أو عِش[2] عَيْشًا هَنِيئًا مَرِيئًا يا رسولَ الله، غفرَ[3] الله لكَ ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر (فَمَا لَنَا؟) أي: فأيُّ شيءٍ لنا وما حكمنا فيه؟ (فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى: (﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥]) وثبت: «﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾» في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(قَالَ شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ: (فَقَدِمْتُ الكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا) الحديث (كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ) بنِ دِعامة (ثُمَّ رَجَعْتُ) إلى قتادةَ (فَذَكَرْتُ) ذلك (لَهُ، فَقَالَ: أَمَّا)/ تفسيرُ (﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾) بالحديبية (فَعَنْ أَنَسٍ) رويته (وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ) رويته، وحاصله: أنَّه روى بعضه عن هذا، وبعضه عن الآخر. د٤/٤١٤ب

وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٨٣٤]، وكذا النَّسائيُّ.

٤١٧٣ - ٤١٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ: عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ -وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ- قَالَ: إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ بِلُحُومِ الحُمُرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ. وَعَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ: أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ) عبد الملكِ بنِ عَمرو[4] العَقَديُّ[5] قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونسَ (عَنْ مَجْزَأَةَ)

---

(١) في (م): «أذى».

(٢) في (م) و(د): «عشت».

(٣) في (د): «ما غفر».

(٤) في (د): «عمر».

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «العَقَديُّ»؛ بفتح العين المهملة والقاف المفتوحتين. «عيني».

بفتح الميم -وكسرها بعضهم- وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء، وقيل: لا همز. وقال الحافظُ أبو عليٍّ: والمحدِّثون يُسهِّلون الهمزةَ ولا يلفِظُون بها (بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ) زاهر بنِ الأسودِ، وليس له في البخاريِّ إلَّا هذا/ الحديث (وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ) أي: بايعَ تحتها (قَالَ: إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ) بكسر القاف بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «القُدور» بضمها على الجمع، أي: في غزوةِ خيبر[1] (بِلُحُومِ الحُمُرِ) أي: الأهليَّة (إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ) هو أبو طلحةَ (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ) أكلِ (لُحُومِ الحُمُرِ) أي: الإنسيَّة[2]، والغرضُ من سياقهِ هنا قوله: «وكان شهدَ الشَّجرة»، كما لا يخفى.

٣٥١/٦

(وَعَنْ مَجْزَأَةَ) بالإسناد السَّابق (عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ) مِنْ أسلمَ، أو من الصَّحابةِ (مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، اسْمُهُ: أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ) بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة، الأسلمِيُّ، يعرفُ: بمكلِّم الذِّئبِ[3] (وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ) بالإفراد (وَكَانَ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «فكان» (إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ) بالإفراد أيضًا (وِسَادَةً) ليِّنةً؛ ليتمكَّن من السُّجود من غير ضررٍ يخلُّ بالخشوعِ من يُبْسِ الأرض.

٤١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ. تَابَعَهُ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، أبو بكرٍ بُنْدَارٌ العبدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ) محمدٌ (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ) بضم الموحدة وفتح المعجمة، و«يسارٌ» ضدُّ اليمين، الأنصاريِّ (عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ) بن مالكٍ الأنصاريِّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ) أنَّه (قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ» (ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ) أي: مضغوهُ وأداروه في أفواههم[4]

---

(١) في (م): «حنين».

(٢) «أي الإنسية»: ليست في (د).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بمكلِّم الذِّئب» كلَّمه الذِّئب، وأرشده إلى الإسلام.

(٤) في (م): «بأفواههم».

(تَابَعَهُ) أي: تابع ابنَ أبي عَدِيٍّ بالإسناد السَّابق (مُعَاذٌ) هو ابنُ معاذٍ قاضي البصرة (عَنْ شُعْبَةَ) ابنِ الحجَّاج، وهذا وصله الإسماعيليُّ.

والحديث سبق في «الطَّهارة» [ح: ٢٠٩] ويأتي قريبًا إن شاء الله تعالى في «غزوة خيبر» [ح: ٤١٩٥] والغرض منه هنا قوله: «وكان من أصحاب الشَّجرة».

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ) بالحاء المهملة وبعد الألف فوقية، و«بَزِيْعٍ»: بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم؛ أبو عبد الله، وقيل: أبو سعيدٍ البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا شَاذَانُ) بالشين والذال المعجمتين، الأسودُ بن عامرٍ الشَّاميُّ ثمَّ البغداديُّ (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بالجيم والراء للحَمُّويي[1] والمُستملي، واسمه: نصرُ بنُ عمرانَ الضُّبعِيُّ، وللكُشمِيهنيِّ «أبي حمزةَ» بالحاء والزاي وهو تصحيفٌ، أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ[2] بْنَ عَمْرٍو)/ بفتح العين وسكون الميم، و«عَائِذ»: بالذال المعجمة، واسم جدِّه: هلال المُزني[3]، وسقط «ابن عَمرو» لغير الكُشميهنيِّ (وَكَانَ مِنْ) صالحي (أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ؛ هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ؟) إذا صلَّى واستيقظ الَّذي صلَّاه من نومه مُريدًا للتطوُّع بأن يصلِّي ركعةً يشفعه بها، ثمَّ يتطوَّع ثمَّ يوترُ؛ محافظةً على قوله ﷺ: «اجعلُوا آخرَ صلاتِكُم باللَّيلِ وِترًا» أو[4] يصلِّي ما شاءَ ولا ينقض وتره اكتفاءً بما سبق (قَالَ) عائذٌ: (إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ) وزادَ الإسماعيليُّ: «وإذا أوترتَ من آخرِه فلا توتر من أوَّله». يعني: لا تنقضه، وهذا هو الصَّحيح

د٤/٤١٥أ

---

(١) في (د): «وللحَمُّويي».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «عايذ»؛ بتحتيَّة، كذا قيَّده ابن الأثير فيه وفي غيره، قال صاحب «التَّرتيب»: أي: في الخطِّ، وأما اللفظ؛ فهي همزة ليس إلَّا. انتهى. وبذلك جزم الكِرمانيُّ فقال: «عائذ» بالذَّال المعجمة بعد الهمزة وهو ظاهر.

(٣) في (ص): «المدني».

(٤) في (ص): «و»، وفي (م): «أي».

عند الشَّافعيَّةِ؛ وهو قولُ المالكيَّةِ وعليهِ جمهورُ الحنفيَّة[1].

٤١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ المُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي. قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ. وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) العدويِّ مولى عمر (عَنْ أَبِيهِ) أسلمَ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ) في حديث ابن مسعودٍ عند الطَّبرانيِّ: أنَّه سفر الحديبية (وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ) لاشتغاله بالوحي (ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ) ولعلَّه ظنَّ أنَّه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه؛ فلذا كرَّر السُّؤال (وَقَالَ) وللأَصيليِّ «فقالَ» بالفاء بدل الواو (عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) يخاطبُ نفسه، وسقط «ابن الخطَّاب» لأبوي ذرٍّ والوقتِ[2] وابن عساكرٍ: (ثَكِلَتْكَ) بفتح المثلثة وكسر الكاف، أي: فقدَتْكَ (أُمُّكَ يَا عُمَرُ) سقط لفظ «يا عمرُ» للأربعةِ (نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) بتخفيف الزاي، أي: ألححْت عليه، أو راجعته، أو أتيته بما يكره من سؤالك، وفي رواية «نزَّرت» بتشديد الزاي؛ وهو الَّذي ضبطه الأَصيليُّ وهو على المبالغةِ، ومن[3] الشُّيوخ من/ رواه بالتشديد والتخفيفُ هو الوجه. قال الحافظ[4] أبو ذرٍّ: سألت عنه مَنْ لقيتُ أربعين سنةً فما قرأته قطُّ إلَّا بالتخفيف، وكذا قال ثعلبٌ (كُلُّ[5] ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ

٣٥٢/٦

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الحنفيَّة» عبارة العينيِّ: قلت: هو من قول أصحابنا أيضًا، وعليه الجمهور. «عيني».

(٢) في (ص) و(س) و(د): «لأبوي الوقت وذرٍّ».

(٣) في (ص): «من».

(٤) «الحافظ»: ليست في (د).

(٥) في (ل): «كلَّ»، وفي هامشها: بنصب «كلَّ» في «الفرع المزِّيِّ».

بَعِيري، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ المُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ) بكسر الشين المعجمة، فما لبثتُ (أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا) لم يُسمَّ (يَصْرُخُ بِي. قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ) ولأبي الوقت «قد نزلَ» (فِيَّ) بتشديد الياء، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «بي»، أي: نزلَ بسببي (قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ) زاد الكُشميهنيُّ: «عليه» (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) لِمَا فيها من البشارةِ بالمغفرةِ، وأفعل قد لا يُراد بها المفاضلة (ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]) الفتحُ الظَّفَر بالبلدة عنوةً أو صُلحًا، بحربٍ أو بغيره؛ لأنَّه مُغلق ما لم يظفَر به، فإذا ظفرَ به فقد/ فُتِح، ثمَّ قيل: هو فتح مكَّة، وقد نزلتْ مرجعه ﷺ من الحديبية، -كما مرَّ- عِدَةً له بالفتحِ وجيء به على لفظ الماضي؛ لأنَّها في تحقُّقِها بمنزلةِ الكائنة، وفي ذلك من الفخامةِ والدَّلالة على علوِّ شأنِ المُخبر به[1] ما لا يخفى، وقيل: هو صلحُ الحديبية؛ فإنَّه حصل بسببه الخيرُ الجزيلُ الَّذي لا مزيدَ عليه، وقيل: المعنى: قضينَا لك قضاءً بيِّنًا على أهلِ مكَّة أن تدخلَها أنتَ وأصحابك من قابلٍ لتطوفُوا بالبيتِ، من الفتاحةِ[2] وهي الحكومة.

د٤/٤١٥ب

وظاهرُ هذا الحديث الإرسالُ؛ لأنَّ أسلم لم[3] يُدرِك هذه القصَّة[4]، لكن ظاهره يقتضِي أن أسلمَ تحمَّله عن عمر، كما وقع التَّصريح بذلك عند البزَّار بلفظ: «سمعتُ عمرَ»[5]، والله الموفِّق والمعين.

٤١٧٨ - ٤١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الحَدِيثَ، حَفِظْتُ بَعْضَهُ، وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ، أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ

---

(١) في (ص): «الخبر به».

(٢) في (ص): «القُناحة».

(٣) «لم»: ليست في (ص).

(٤) في (د): «القضية».

(٥) قوله: «كما وقع... عمر»: ليس في (م).

جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ البَيْتِ وَمَانِعُوكَ. فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ البَيْتِ؟ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ المُشْرِكِينَ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا البَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ. قَالَ: «امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حدَّثني» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) ابن عُيينة (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ) محمد بن مسلمِ ابن شهابٍ (حِينَ حَدَّثَ هَذَا الحَدِيثَ) الَّذي هذا سنده (حَفِظْتُ بَعْضَهُ) من[1] الزُّهريِّ (وَثَبَّتَنِي) فيما سمعتُه من الزُّهريِّ (مَعْمَرٌ) أي: ابن راشدٍ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام (عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء (وَمَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ) وللأربعة «(من أصحابِ النَّبيِّ» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَلَمَّا أَتَى ذَا الحُلَيْفَةِ) الميقات المعروف (قَلَّدَ الهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ) وهذا القدر ممَّا ثبَّته فيه مَعمر، كما بيَّنه أبو نُعيمٍ في «مستخرجه»[2]، وقد سبقَ في هذا الباب من روايةِ ابن المَدينيِّ عن سفيان قوله: «لا أحفظُ الإشعار والتَّقليد فيه» [ح: ٤١٥٧].

(وَبَعَثَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (عَيْنًا) أي: جاسُوسًا (لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ) اسمهُ: بُسْر بن سفيانَ[3] -بضم الموحدة وسكون المهملة- كما ذكرهُ ابن عبد البرِّ (وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها[4] مهملتان بينهما ألف، موضعٌ تلقاءَ الحديبية، وفي نسخة أبي ذرٍّ: بالإعجام والإهمال (أَتَاهُ عَيْنُهُ) بُسر (قَالَ) وفي نسخة «فقالَ[5]»: (إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ) بتخفيف الميم (جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ) بالحاء المهملة وبعد الألف موحدة آخره شين معجمة، جماعات من قبائلَ شتَّى. وقال الخليلُ: أحياءٌ من

(١) في (م) و(د): «عن».
(٢) «في مستخرجه»: ليست في (د).
(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بسر بن سفيان»؛ أي: ابن عمرو بن عمير الخزاعي، قاله الحافظان؛ البكريُّ والسُّهيليُّ. انتهى من «اليونينيَّة».
(٤) في (ص): «بعدهما».
(٥) في (د): «فقال له».

القارَةِ، انضمُّوا إلى بني ليثٍ في محاربَتِهم قريشًا قبلَ الإسلام. وقالَ ابنُ دريدٍ: حلفاء قريشٍ، تحالفُوا تحت جبلٍ يسمَّى: حبيشًا[1]، فسمُّوا بذلك (وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ) بتشديد الدال (عَنِ البَيْتِ) الحرام (وَمَانِعُوكَ) من الدُّخول إلى مكَّة (فَقَالَ) ﷺ: (أَشِيرُوا -أَيُّهَا النَّاسُ- عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ) بفتح التاء (أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ) الكفَّار (الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ البَيْتِ؟ فَإِنْ يَأْتُونَا/ كَانَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- قَدْ قَطَعَ عَيْنًا) جاسوسًا (مِنَ المُشْرِكِينَ[2]) د٤١٦/٤أ يعني: الَّذي بعثه عليه الصلاة والسلام، أي: غايته أنَّا كنَّا كمَن لم يبعثِ الجاسوسَ ولم يعبرِ[3] الطَّريق وواجهَهُم بالقتالِ (وَإِلَّا) بأن لم يأتونا (تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ) بالراء المهملة[4] والموحدة، مسلُوبين منهوبين الأموالَ والعيالَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ) إنَّك (خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا البَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ) للبيتِ (فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ/ قَاتَلْنَاهُ. قَالَ) ٣٥٣/٦ ﷺ: (امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ).

٤١٨٠ - ٤١٨١ - ٤١٨٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ المُدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ. وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ المُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامَّعَضُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ ابْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ المُدَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ

(١) في (ص) و(ل): «حُبْشِيًّا»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «يسمى حُبْشِيًّا»؛ حُبْشيٌّ بالضمِّ: هو جبل بأسفل مكة، ومنه أحابيش قريش؛ لأنَّهم تحالفوا بالله إنَّهم لَيَدٌ على غيرهم ما سجى ليلٌ ووضح نهارٌ، وما رسا حُبْشِيٌّ. «قاموس».

(٢) في هامش (ل): قوله: «من المشركين»؛ متعلِّق بقوله: «قطع» أي: فإن يأتونا؛ كان الله قد قطع منهم جاسوسًا؛ يعني: «الذي...» إلى آخره؛ أي: إلى قوله: «بالقتال»، وإن لم يأتونا؛ نهبنا عيالهم وأموالهم. «كِرماني».

(٣) في (م) و(د): «يغير».

(٤) «المهملة»: ليس في (ص)، وفي (د): «بالحاء المهملة».

خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾. وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنَا حِينَ أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ. فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ) بنُ رَاهُوْيَه (قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ) بنُ إبراهيمَ بن سعد ابن إبراهيمَ بن عبد الرَّحمن بن عوفٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) محمد ابن عبد اللهِ بن مسلمٍ (عَنْ عَمِّهِ) محمد بن مسلم ابن شهابٍ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالتَّوحيد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام (أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو) بضم السين وفتح عين «عَمرو» (يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ) الصلح في (المُدَّةِ) المعيَّنة (وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ[1]: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ) رجلٌ أو أنثى (وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَى) أي: امتنعَ[2] (سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ المُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامَّعَضُوا) بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم الضاد المعجمة، وأصله: انمعضوا، فقُلِبَت النون ميمًا وأدغمت في الميم، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «وامْتَعضوا» بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة، أي: شقَّ عليهم، وللأَصيليِّ وابن عساكرٍ «وامتعظوا» كذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة، ولهما أيضًا: «اتَّعظوا» كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ووجه له[3]، والأُولى هي الأوجه (فَتَكَلَّمُوا فِيهِ) فقالوا: سبحانَ اللهِ! كيف يُرَدُّ إلى المشركين وقد جاء مُسلمًا؟ (فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ) عليه (فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو) وكان قد جاء

---

(١) قوله: «الصلح في... أنه قال»: ليس في (ص).

(٢) في (ص): «وامتنع».

(٣) في (ص) و(د): «ولا وجه لهذا».

يرسُف في قيودِه، وقد خرجَ من أسفل مكَّة حتَّى رمى بنفسه بين أظهُر المسلمينَ (وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ المُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ المُؤْمِنَاتُ) حال كونهنَّ (مُهَاجِرَاتٍ) في أثناء مدة الصُّلح (فَكَانَتْ) ولأبي ذرٍّ «وكانت» (أُمُّ كُلْثُومٍ) بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة (بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ/ د٤/٤١٦ب وَهْيَ عَاتِقٌ) بالمثناة الفوقية، أي: شابَّةٌ أو أشرفَت على البُلوغ (فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا) بفتح التحتية (إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي المُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠] أي: لا ترُدُّوهنَّ إلى أزواجهنَّ المشركين، فنقَضَ العهدَ بينه وبين المشركين في النِّساء خاصَّةً.

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمد بن مسلمٍ، بالإسناد السَّابق: (وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ) سقط قولُه: «زوجَ النَّبيِّ...» إلى آخره لأبي ذرٍّ (قَالَتْ) ولأبي ذرٍّ «أخبرته»: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ المُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]) وسقط لفظ «﴿يُبَايِعْنَكَ﴾» في نسخة، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾» [الممتحنة: ١٠] بدل: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾» الآية السَّابقة.

(وَعَنْ عَمِّهِ) عطفٌ على قوله: «حدَّثني ابن أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّه»، وهو موصولٌ بالإسناد السَّابق (قَالَ: بَلَغَنَا حِينَ أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى المُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ) وثبتَ[1] لفظ «على» لأبي ذرٍّ (وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ[2]... فَذَكَرَهُ) أي: الحديثَ (بِطُولِهِ) كما هو مذكورٌ آخر «كتاب الصلح» [ح: ٢٧٣٣].

٤١٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﵄ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الفِتْنَةِ فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ، صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ.

---

(١) في (د): «وسقط».

(٢) في هامش (ل): أي: ابن أسيد الثقفيّ، قدم على النَّبيِّ ﷺ مؤمنًا مهاجرًا في المدَّة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النَّبيِّ ﷺ يسأله أبا بصيرٍ. انتهى كما تقدَّم في «الصُّلح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما خَرَجَ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ عن الكُشمِيهنيِّ[1] «حين خرجَ» (مُعْتَمِرًا فِي) أيَّام (الفِتْنَةِ) حين نزل[2] الحجَّاجُ لقتالِ ابن الزُّبير (فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ) مُنِعتُ (عَنِ البَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا[3] مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) في الحديبية[4] من التَّحلُّل بالنَّحر، ثمَّ الحلق[5] (فَأَهَلَّ) ابنُ عمر (بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ/ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ). ٣٥٤/٦

وهذا الحديثُ سبق في «باب إذا أحصر المعتمر» من «كتاب الحج» [ح: ١٨٠٦].

٤١٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أَهَلَّ وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ. وَتَلَا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدٍ القطَّان (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين، ابن عمر العُمريِّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ) رضي الله عنهما: (أَنَّهُ أَهَلَّ) أحرمَ بعمرةٍ زمن الفتنةِ (وَقَالَ: إِنْ حِيلَ[6] بَيْنِي وَبَيْنَهُ) أي: البيتَ الحرامَ (لَفَعَلْتُ) باللام، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «فعلتُ» (كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ) وبين البيت في الحديبيةِ؛ من النَّحر، ثمَّ الحلق بنيَّة التَّحلُّل (وَتَلَا) ابنُ عمر: (﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]).

وهذا الحديث قد مرَّ مطولًا في الباب المذكور [ح: ١٨٠٦].

٤١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ. (ح) وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ العَامَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى البَيْتِ،

---

(١) أبو الوقت لا يروي عن الكشميهني، وإنما يروي عن الداودي عن الحمويي عن الفربري. فتأمل.

(٢) في (م): «نزول».

(٣) في (م): «صنع».

(٤) في (د): «بالحديبية».

(٥) في (ب) و(س): «بالحلق».

(٦) في هامش (ل): «بالحاء المهملة».

قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ، وَقَالَ: «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً». فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ البَيْتِ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ البَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أُرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي. فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا، حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ) الضُّبعيُّ، وقيل: الهلاليُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا) عمِّي (جُوَيْرِيَةُ) بن أسماء بن عبيدٍ البصريُّ (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابنِ عُمر (أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ) بالتَّصغير (بْنَ عَبْدِ اللهِ وَ) شقيقه (سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ)/ بن عمر بن الخطَّاب (أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا كَلَّمَا) أباهما (عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ). د٤/١٤١٧أ

قال المؤلِّف: (ح[1] وَحَدَّثَنَا) وسقطت الواو لأبي ذرٍّ (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُوذَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ) بن أسماءَ (عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ) إمَّا عبد الله، أو عبيد الله، أو سالم (قَالَ لَهُ) لمَّا أراد أن يعتمرَ حين[2] نزولِ الحجَّاجِ على ابنِ الزُّبير: (لَوْ أَقَمْتَ العَامَ) لكان خيرًا (فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى البَيْتِ. قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ) فحلُّوا من عمرتهم (وَقَالَ) بالواو، ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «قال»: (أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً) على نفسي (فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ البَيْتِ طُفْتُ) به[3] (وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ البَيْتِ صَنَعْتُ) ولأبي ذرٍّ «صنعنا» (كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ» (ﷺ) بالتَّحلُّل[4] من العمرة بالنَّحر والحلقِ (فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أُرَى شَأْنَهُمَا) أي: الحجَّ والعمرةَ (إِلَّا وَاحِدًا) في جواز التَّحلُّل منهما بالإحصارِ (أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي، فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَ) سعى (سَعْيًا وَاحِدًا) يوم دخلَ مكَّة، ومكثَ (حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا) يوم النَّحر والهدي.

وهذا الحديث قد سبق في «باب إذا أحصر المعتمر» [ح: ١٨٠٧].

---

(١) «ح»: ليست في (ص).

(٢) «حين» ليست في (ص) و(م) و(د).

(٣) «به»: ليست في (ص).

(٤) في (ص): «فالتحلل».

٤١٨٦ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. قَالَ: فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ) بالشين المعجمة، أبو اللَّيثِ البخاريُّ، مؤدِّبُ الحسَنِ بنِ العلاء السَّعديِّ[1] الأمير، أنَّه: (سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ) بالضاد المعجمة السَّاكنة، الجُرَشيَّ -بضم الجيم وفتح الراء وبعدها[2] شين معجمة- اليمانِيَّ قال: (حَدَّثَنَا صَخْرٌ) بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة، ابن جُويْرية النُّمَيريُّ (عَنْ نَافِعٍ) أنَّه (قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ) أبيه (عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ) ابنه (إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ) قال ابنُ حجر: لم أقف على اسمه، ويحتملُ أنَّه الَّذي آخى النَّبيُّ ﷺ بينه وبينه (يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ) النَّاس (عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ) عليه الصلاة والسلام (عَبْدُ اللهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ) بسكون اللام وكسر الهمزة، أي: يلبس لأمته -بالهمزة- أي: دِرْعه (لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ: فَانْطَلَقَ) عمر (فَذَهَبَ مَعَهُ) ابنه (حَتَّى بَايَعَ) عمر (رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ) وظاهرُ هذا[3] الطَّريق الإرسالُ، لكن ظهر في الطَّريقِ التَّاليةِ [ح: ٤١٨٧] أنَّ نافعًا حمله عن ابن عمر.

٤١٨٧ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

(١) في (م): «العبدي».

(٢) في (ص): «بعد».

(٣) في (د): «هذه».

(وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ/: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) فيما وصله الإسماعيليُّ عن الحسنِ بن[1] سفيانَ عن دُحَيْمٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ. وفي بعض النُّسخ «وقال لي هشامُ بن عمَّار: حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ» قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ) قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﭬ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ[2] بِالنَّبِيِّ ﷺ[3]) أي: مُحيطون به ناظرون إليه بأحداقِهم[4] (فَقَالَ) عمرُ بنُ/ الخطَّابِ لابنه: (يَا عَبْدَ اللهِ، انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّوِيي والمُستملي «قال» بدل: «قد». قال في «الفتح»: وهو تحريفٌ (فَوَجَدَهُمْ) عبدُ الله بنُ عمر (يُبَايِعُونَ) رسولَ الله ﷺ (فَبَايَعَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى) أبيه (عُمَرَ) فأخبره بذلك (فَخَرَجَ فَبَايَعَ) عمر، وبايع معه ابنه مرَّةً أخرى.

د٤/١٧ب

٣٥٥/٦

واستشكلَ: بأنَّ سبب مُبايعة ابنِ عُمر هنا غيرُ سبب مُبايعته قبل. وأُجيبَ باحتمالِ أنَّ عمر بعثه ليحضرَ له الفرس، فرأى النَّاس مجتمعين، فقال له: انظُر ما شأنهُم؟ فذهب يكشفُ حالهم فوجدَهم يُبايعون، فبايعَ وتوجَّه إلى الفرس فأحضرَها، ثمَّ ذكرَ حينئذٍ الجوابَ لأبيه.

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ﭬ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) هو محمَّدُ بن عبدِ الله بنِ نُميرٍ الهَمْدانيُّ[5] قال: (حَدَّثَنَا يَعْلَى) بنُ عُبيدٍ الطَّنافسيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالدٍ الأحمسيُّ الكوفيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى) علقمةَ (ﭬ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ) عمرةَ القضاءِ (فَطَافَ) بالكعبةِ (فَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا) ولأبي ذرٍّ «(فصلينا)» (مَعَهُ) بالفاء بدل الواو (وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا

---

(١) في (د): «عن».

(٢) في (م): «يحدقون».

(٣) «بالنبي ﷺ»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ج) و(ل): حدَّقوا به، يحدِّقون: أطافوا به؛ كأَحْدَقُوا، واحدودقوا. والشيء: نظر إليه. «قاموس».

(٥) في (د) زيادة هنا وسقطت في الموضع التالي: «ابن أبي خالد الأحمسي الكوفي»، وهو سبق نظر.

وَالمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ) مُشرِكي (أَهْلِ مَكَّةَ، لَا) أي: لئلَّا (يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ) يؤذيه.

وهذا الحديث قد[1] مرَّ في «باب متى يحلُّ المعتمر من أبواب العمرة» في «كتاب الحج» [ح:١٧٩١].

٤١٨٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ: اتَّهِمُوا الرَّأْيَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الأَمْرِ، مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلَّا انفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (الحَسَنُ) بفتح الحاء والسين المهملتين (بْنُ إِسْحَاقَ) ابنُ أبي زيادٍ[2] اللَّيثيُّ مولاهم المروزِيُّ، المعروف بحَسْنويه -الموثَّق من النَّسائيِّ- قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ) التَّميميُّ البغدادِيُّ قال: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام، البجلِيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، عثمانَ بن عاصمٍ الأسدِيَّ الكوفِيَّ (قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ) شقيقُ بن سلمةَ: (لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ) الأنصاريُّ الصَّحابيُّ (مِنْ) وقعةِ (صِفِّينَ) الَّتي كانت بين عليٍّ ومعاويةَ (أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ، فَقَالَ) وقد كان يُتَّهم بالتَّقصير في القتالِ يومَ صفِّين: (اتَّهِمُوا الرَّأْيَ) في الجهادِ؛ أي[3]: اتَّهموا رأيكُم في[4] هذا القتالِ، فإنَّما تقاتلون في الإسلامِ إخوانكُم باجتهادٍ اجتهدتُموه/ (فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي) أي: رأيتُ نفسي (يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ) العاصِ بن سُهَيلٍ، لمَّا جاء إلى النَّبيِّ ﷺ يوم الحديبية من مكَّة مسلمًا وهو يجرُّ قيودَه، وكان قد عُذِّب في الله، فقال أبوه: يا محمَّد أوَّل ما أُقاضيكَ عليهِ، فردَّ عليه أبا جندلٍ، وكان ردُّه أشقَّ على المسلمين[5] من سائرِ ما جرى عليهم[6] (وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

د٤/١٨٤أ

(١) «قد»: ليست في (ب) و(د).

(٢) كذا في الأصول، وفي كتب الرجال: «الحسن بن إسحاق بن زياد الليثي».

(٣) «أي»: ليست في (د).

(٤) في (ص) و(د): «أي في».

(٥) في (ص) و(د): «وكان رده على المسلمين أشق عليهم».

(٦) «عليهم»: ليست في (د).

أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ) وقاتلتُ قتالًا شديدًا لا مزيدَ عليه (وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بما فيه المصلحةُ، فتركَ ﷺ القتالَ إبقاءً على المسلمين وصونًا للدِّماء (وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا) في الله (لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا) يشقُّ علينا (إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا) أي: أدنتنا الأسيافُ (إِلَى أَمْرٍ) سهلٍ (نَعْرِفُهُ) فأدخلتْنا فيه (قَبْلَ هَذَا الأَمْرِ) يعني: أمرَ الفتنة الواقعة بين المسلمين، فإنَّها مشكلةٌ لِمَا فيها من قتلِ المسلمين (مَا نَسُدُّ) بضم السين المهملة (مِنْهَا) من الفتنةِ[1] (خُصْمًا) بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة (إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ[2] مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ) بضم الخاء المعجمة أيضًا، النَّاحيةُ والطَّرفُ، وقيل: جانب كلِّ شيءٍ خُصمه، ومنه يقال للخصمَين: خصمان؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يأخذُ بناحيةٍ من الدَّعوى غير ناحيةِ صاحبه، وأصله: خصمُ القُربَةِ؛ وهو طَرَفُها، واستعمله هنا على جهةِ الاستعارة، وحسَّنه ترشيحُ ذلك بالانفجارِ، أي: كما ينفجرُ الماءُ من نواحي القربة، وكان قول سهلٍ هذا يوم صِفِّين لمَّا حُكِّمَ الحكمان، وأراد الإخبارَ عن انتشار الأمرِ وشدَّته[3]، وأنَّه لا يتهيَّأ إصلاحُه وتلافيه.

وهذا الحديث قد مرَّ في أواخر[4] «الجهاد» [ح: ٣١٨١].

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ، وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً». قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحِيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيانيِّ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرٍ (عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى) عبد الرَّحمن (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ) بضم العين وسكون الجيم (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ) عمرةِ (الحُدَيْبِيَةِ وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: أَيُؤْذِيكَ/ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟) بفتح الهاء والواو وبعد الألف ميم ٣٥٦/٦

(١) «الفتنة»: ليست في (ص)، وفي (م): «القضية».

(٢) في هامش (ج): الجانب والزاوية والناحيَةُ وطَرَفُ الراويَةِ الذي بِحيالِ العَزْلاءِ في مُؤَخَّرِها، الجمع: أخْصامٌ «قاموس».

(٣) في (ص): «وشهدته».

(٤) في (س): «أواخر باب».

مشددة، أي: قملُ رأسكَ (قُلْتُ: نَعَمْ) يُؤذيني (قَالَ: فَاحْلِقْ) رأسَك (وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انْسُكْ نُسِيكَةً) بضم السين ووصل الهمزة، كما قاله الحفَّاظ[1]، أي: اذبَح ذبيحةً (قَالَ أَيُّوبُ) السَّخْتِيانيُّ: (لَا أَدْرِي بِأَيِّ هَذَا) المذكور من الصِّيام والإطعام والنُّسك (بَدَأَ).

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا المُشْرِكُونَ. قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلَتِ الهَوَامُّ تَسَاقَطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ) المروزيُّ سكن بغداد، قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء وفتح المعجمة، ابن بَشِيرٍ -بفتح الموحدة بوزن عظيمٍ- ابن[2] القاسمِ بن دينار السُّلميُّ الواسطيُّ[3]، ثقةٌ ثبتٌ كثير التَّدليس والإرسالِ الخفيِّ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفرِ بنِ أبي وحشيَّةَ، واسمه إياس الواسطيُّ، ويقالُ: البصريُّ (عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ) رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ) أي[4]: والحالُ أنَّا (مُحْرِمُونَ) بالعمرةِ (وَقَدْ حَصَرَنَا المُشْرِكُونَ) / بفتح الحاء والصاد والراء المهملات، حَبَسُونا عنِ الوصولِ للكعبةِ (قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ) بفتح الواو وسكون الفاء، شعرٌ إلى شحمةِ أُذُني (فَجَعَلَتِ الهَوَامُّ) القمل (تَسَاقَطُ) بتشديد السين (عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ) يا رسول الله (قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾) فمن كان به مرضٌ يحوجه إلى الحَلق (﴿أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾) وهو القمل أو الجراحة (﴿فَفِدْيَةٌ﴾) فعليه إذا حلقَ فديةٌ (﴿مِّن صِيَامٍ﴾) ثلاثة أيَّامٍ (﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾) على ستَّة مساكينَ نصف صاعٍ من برٍّ (﴿أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]) شاةٍ، وهو مصدر، أو جمع نَسِيكَةٍ.

د٤/٤١٨ب

---

(١) «كما قاله الحفاظ»: ليست في (د).

(٢) في (ص) و(م): «أبو».

(٣) في (ص): «السلمي أبو القاسم الواسطي».

(٤) «أي»: ليست في (د).

٣٦ - باب قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

(باب قِصَّةِ عُكْلٍ[(١)]) بضم العين وسكون الكاف بعدها لام (وَعُرَيْنَةَ[(٢)]) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٤١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا المَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ. وَاسْتَوْخَمُوا المَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ. قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ المُثْلَةِ. وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ. قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ) النَّرسيُّ الباهليُّ مولاهم البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة، الخيَّاط أبو معاوية البصريُّ قال[(٣)]: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ[(٤)] عَنْ قَتَادَةَ) بنِ دِعامة: (أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ) قبيلةٌ من تيم الرِّبَاب[(٥)] (وَ) من (عُرَيْنَةَ) حيٌّ من بُجَيلة (قَدِمُوا المَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ) أي: تلفَّظوا بكلمة التَّوحيد وأظهروا الإسلامَ (فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء، ماشيةٍ وإبلٍ (وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ) بكسر

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «عُكْل» اسم امرأة حضنت ولد عوف بن إياس بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدِّ بن طابخة، فنُسبوا إليها. انتهى «ترتيب»، وفيه أيضًا: وعرينة: هو يزيد بن عبقر، وهو بجيلة بن أنمار.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عرينة»: قبيلتان تقدَّم ذكرهما وبيان نسبهما في «أبوال الإبل» من «كتاب الطَّهارة» مع شرح الباب. «فتح».

(٣) «قال»: ليس في (د).

(٤) في (م) زيادة: «رضي الله عنه حدَّثه».

(٥) في هامش (ج) و(ل): بكسر الرَّاء وفتح الموحَّدة مخفَّفًا، كما في «التَّرتيب».

الراء، أرض زرعٍ وخصبٍ (وَاسْتَوْخَمُوا المَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ) ولأبي ذرٍّ «فأمرَ لهم» (رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ) بفتح الذال المعجمة آخره مهملة، من الإبلِ ما بين الثَّلاثةِ إلى العشرةِ[1] (وَرَاعٍ) كقاضٍ، ولأبي ذرٍّ «وراعي» اسمه: يسارٌ النُّوبيُّ (وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ) في الذَّود (فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا) أي: الإبل (فَانْطَلَقُوا) فشربوا منهما (حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الحَرَّةِ) وصحّوا وسمنُوا ورجعت إليهم ألوانُهم (كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ) يساراً[2] (وَ) ذلك لمَّا (اسْتَاقُوا الذَّوْدَ) أدركَهم فقاتلَهُم، فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشَّوك في لسانه وعينهِ حتَّى قُتِل (فَبَلَغَ) ذلك (النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ) ﷺ (الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ) أي: وراءَهم فَأُخذوا (فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا) بتخفيف الميم، ولأبي ذرٍّ: بتشديدها (أَعْيُنَهُمْ) أي: كحلت بالمساميرِ المحميَّةِ (وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ) وأرجلهم[3] بتخفيف الطاء (وَتُرِكُوا) بضم التاء (فِي نَاحِيَةِ الحَرَّةِ) ظاهرَ المدينةِ (حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ).

(قَالَ قَتَادَةُ) بالإسناد السَّابق: (بَلَغَنَا) ولأبي ذرٍّ «وبلغنا» (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ المُثْلَةِ) بضم الميم وسكون المثلثة، يقال: مثَّلت بالحيوان إذا قطعتَ أطرافَه وشوَّهتَ به، ومثَّلت بالقتيل إذا جدعْتَ أنفَه وأذنَه ومذاكيرَه وشيئًا من أطرافهِ، وسقط لفظ «كان» للأربعة.

(وَقَالَ شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ ممَّا وصله المؤلِّف في «الزَّكاة» [ح:١٥٠١] وللأَصيلي «قال أبو عبد الله» أي: البخاريّ «وقال شعبة»/ (وَأَبَانُ) بنُ يزيدَ العطَّار ممَّا وصله ابنُ أبي/ شيبةَ (وَحَمَّادٌ) هو ابنُ سلمة ممَّا وصله أبو داود والنَّسائيُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بنِ دِعامة: (مِنْ عُرَيْنَةَ) ولم يقل من عُكْلٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) ممَّا وصله المؤلِّف في «المحاربين» [ح:٦٨٠٢] (وَأَيُّوبُ) السَّخْتِيانيُّ،

د٤١٩/أ ٣٥٧/٦

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ما بين الثَّلاثة»، عبارة «المصباح»: ما بين الثَّلاث إلى العشر ذود -أي: بإسقاط التَّاء- والذَّود مؤنَّثة؛ لأنَّهم قالوا: ليس في أقلَّ من خمس ذود صدقة، والجمع أذواد؛ مثل: ثوب وأثواب، وقال في «البارع»: الذَّود لا يكون إلَّا إناثًا. انتهى. وفي هامش (ج): أنكر بعضُ النَّاس فتح الياء؛ لكونه معطوفًا على «ذود» المجرور، وأجيب بأنَّه يصحُّ أن يكون مفعولًا معه، ومُنِعَ لكونه نكرةً، وأجيب بأنَّ أبا عليٍّ الفارسيَّ جوَّزه في قولهم: «هذا ردائي مطويًّا وسربالًا» والعامل فيه اسم الإشارة، وهذا أَولى؛ لكون عامله أقوى من اسم الإشارة.

(٢) «يسارًا»: ليست في (د).

(٣) «وأرجلهم»: ليست في (ص) و(د).

فيما وصله أيضًا في «الطَّهارة» [ح:٢٣٣] (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) عبد الله بن زيدٍ (عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ) ولم يقولوا: من عُرَيْنَةَ.

٤١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الحَوْضِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ -وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّأْمِ- أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ القَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَضَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ قَبْلَكَ. قَالَ: وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ. فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي العُرَنِيِّينَ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةَ. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ. ذَكَرَ القِصَّةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) صاعِقَة قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ) بضم العين فيهما (الحَوْضِيُّ) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة، من شيوخِ المؤلِّف، روى[1] عنه بالواسطةِ، قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيانيُّ (وَالحَجَّاجُ) بنُ أبي عثمانَ ميسرة البصريُّ (الصَّوَّافُ قَالَ[2]: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو رَجَاءٍ) سليمان (مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ) عبدِ الله بنِ زيدٍ، وكان الأصلُ: حدَّثاني بالتَّثنية، لكن قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: المراد حَجَّاج؛ لأنَّ أيُّوب لا يظهر من هذه الرِّواية كيفيَّة سياقه، وقد اختُلِف عليه هل هو عنده عن أبي قِلابةَ بغير واسطةٍ أو[3] بواسطة؟ (وَكَانَ) أبو رجاء (مَعَهُ) مع أبي قِلابة (بِالشَّأْمِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا، قَالَ) لهم ولأبي ذرٍّ «فقال»: (مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ القَسَامَةِ؟) أي: قسمة الأيمانِ على الأولياء في الدَّم عند اللَّوْثِ، أي: القرائن المغلبة على الظَّنِّ (فَقَالُوا): هي (حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَضَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ قَبْلَكَ. قَالَ) أبو رجاء (وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ) أي: سرير عمر: (فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة، و«سعِيد»: بكسر العين، القُرشيُّ

(١) في (م): «يروي».

(٢) في (ب) و(د): «قالا»، في هامش (ج) و(ل): ثبت لفظ «قال» في بعض الفروع المعتمدة، وسقط لفظ «قال» من خطِّ المزِّيِّ.

(٣) في (د): «أم».

الأمويُّ: (فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي العُرَنِيِّينَ؟) فإنَّهم قتلوا الرَّاعي وكان[1] ثمَّة لوث، ولم يحكمْ فيهم رسول الله ﷺ بحكم القَسامة بل اقتصَّ منهم (قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) بحديثهم (قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةَ) فلم يقل من عُكْلٍ (وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ) فلم يقل: من عُرَينة (ذَكَرَ القِصَّةَ) وسقط من قوله «قال شعبة...» إلى هنا عند أبوي ذرٍّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ، وهو ثابتٌ عندهم في آخر[2] «غزوةِ ذي قَرَدٍ».

٣٧ - بابٌ غَزْوَةُ ذَاتِ قَرَدٍ، وَهْيَ الغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ

(بابٌ غَزْوَةُ ذَاتِ[3] قَرَدٍ) بفتح القاف والراء، وحكي ضم القاف[4] ونُسِب للغويِّين، والأول للمُحدِّثين، ماءٌ على نحو بريدٍ ممَّا يلي غطفان[5]، ولأبي ذرٍّ «ذي قرد» مع سقوط الباب له (وَهْيَ الغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا) فيها (عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ) بكسر اللام، جمع: لَقحة وهي النَّاقة ذات اللَّبن، كانت عشرين لَقحةً[6] (قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ) من اللَّيالي، وعند ابنِ سعدٍ: كانت في ربيع الأوَّل سنةَ ستٍّ قبل الحديبيَة، فيحتمل أن يكون ما وقع في حديث سلمةَ ابنِ الأكوعِ المرويِّ عند مسلمٍ بلفظ: «فرجعنا -أي: من/ الغزوةِ إلى المدينةِ- فواللهِ ما لبِثنا بالمدينةِ إلَّا ثلاثَ ليالٍ حتى خرجنَا إلى خيبر». من وهمِ بعض الرُّواة، كما قاله[7] القرطبيُّ[8] شارح مسلم.

د٤/٤١٩ب

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ. قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ:

---

(١) «وكان»: ليست في (ص).

(٢) «آخر»: ليست في (ص).

(٣) في (ب) و(د): «ذي».

(٤) في هامش (ل): ورجَّح في «الفتح» الفتح فيهما.

(٥) في هامش (ل): وقيل: مسافة يوم. «فتح».

(٦) في هامش (ج) و(ل): قوله: «لَقحة»؛ بكسر اللَّام وتفتح أيضًا؛ كما في «الفتح».

(٧) في (ص): «قال».

(٨) في هامش (ل): أي: في الكلام على حديث سلمة ابن الأكوع، «فتح».

غطَفَانُ. قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ، يَا صَبَاحَاهْ، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَي المَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ المَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِيًا، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ ... اليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ المَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ. فَقَالَ: «يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ». قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا المَدِينَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابنُ إسماعيلَ (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) مولى سلمةَ ابنِ الأكوعِ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأَكْوَعِ[1] يَقُولُ: خَرَجْتُ) من المدينة نحو الغابة (قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ) بفتح الذال المعجمة المشددة (بِالأُولَى) وهي صلاةُ الصُّبح (وَكَانَتْ) بالتاء في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْعِ[2]: «وكان» (لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ. قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) لم يسمَّ، أو هو رباحٌ الَّذي كان يخدمُه ﷺ (فَقَالَ) لي: (أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قُلْتُ[3]: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: أخذَها (غَطَفَانُ) زاد في «الجهاد»: و«فزارة» [ح:٣٠٤١] وهو من عطفِ الخاصِّ على العامِّ؛ لأنَّ فزارةَ من غطفَان (قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «بثلاثِ صرخات» بزيادة موحدة (يَا صَبَاحَاهْ) مرَّةً واحدةً، في «الجهاد»: مرَّتين، منادى مستغاث، يقال عند الغارة، وهاءُ «صباحاه» ساكنة (قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَي المَدِينَةِ) حرَّتَيْها. وفي الطَّبرانيِّ: فصعدت في سلعٍ، ثمَّ صحتُ: يا صباحاه، فانتهى صياحِي إلى النَّبيِّ ﷺ، فنوديَ في النَّاس الفزعَ الفزعَ (ثُمَّ انْدَفَعْتُ) أي: أسرعتُ في السَّير (عَلَى/ وَجْهِي) فلم ألتفِت يمينًا ولا شمالًا ٣٥٨/٦

---

(١) في هامش (ل): وكان عمر سلمة ابن الأكوع حينئذٍ اثنتي عشرة سنة، [ومات] وكان سنُّه ثمانين سنة؛ كما في النَّوويِّ «تهذيب اللُّغات».

(٢) «وكانت بالتاء في اليونينية وغيرها في الفرع»: ليس في (د).

(٣) في (د): «فقلت».

(حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ المَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي) بفتح النون (وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ، اليَوْمُ) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «واليوم» (يَوْمُ الرُّضَّعْ[١]) أي: يوم هلاكِ اللِّئامِ (وَأَرْتَجِزُ) بذلك أو بغيره (حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ) كلَّها (مِنْهُمْ[٢]، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً. قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ) وكان قد خرج ﷺ إليهم غداة الأربعاء في خمس مئةٍ أو سبع مئةٍ (فَقُلْتُ) له[٣]: (يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ المَاءَ) بفتح ميم «حميت» أي: منعتُهم من شربه (وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ) وعند ابنِ سعدٍ: «فلو بعثتني في مئةِ رجلٍ استنقذتُ ما بأيديهم من السَّرح، وأخذتُ بأعناقِ القوم» (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، مَلَكْتَ) أي: قدرتَ عليهم (فَأَسْجِحْ[٤]) بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة، أي: فارفِق ولا تأخذ بالشِّدَّة (قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا) إلى المدينة (وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ) العضباء (حَتَّى دَخَلْنَا المَدِينَةَ[٥]) زاد هنا أبوا ذرٍّ والوقتِ وابنُ عساكرٍ «قال شعبة» إلى قوله: «باب قصَّة عُكْل» المذكور قبل آخر الباب.

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يوم الرُّضَّع»؛ بضمِّ الرَّاء وتشديد المعجمة، جمع «راضع»، وهو اللَّئيم، فمعناه: اليوم يوم اللِّئام؛ أي: اليوم يوم هلاك اللِّئام، والأصل: أنَّ شخصًا كان شديد البخلِ، فكان إذا أراد حلبَ ناقته ارتضعَ من ثديها؛ لئلَّا يحلبَها فيسمع جيرانه أو من يمرُّ به صوتَ الحلب فيطلبون منه اللَّبن... إلى آخره، فقالوا في المثل: «ألأمُ من راضِعٍ». انتهى المراد «فتح».
وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «واليوم يوم الرُّضَّع» قال السُّهيليُّ: يجوز الرَّفع فيهما، ونصب الأوَّل ورفع الثَّاني على جعل الأوَّل ظرفًا، قال: وهو جائزٌ إذا كان الظَّرف واسعًا ولم يضق على الثَّاني. «فتح».
قال: وقال أهل اللُّغة: يقال: في اللُّؤم رَضَعَ -بالفتح- يرْضُعُ -بالضَّمِّ- رَضَاعة لا غير، ورَضِع الصَّبيُّ -بالكسر- ثدْي أمِّه يَرْضَع -بالفتح- رَضاعًا؛ مثل: سَمِع يَسْمَع سَمَاعًا. «فتح».

(٢) «منهم»: ليس في (م) و(د).

(٣) «له»: ليس في (د).

(٤) في هامش (ل): السَّجاحة: السُّهولة، «فتح».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «دخلنا المدينة...» إلى آخره في رواية «مسلم»: ثمَّ أردفني رسولُ الله ﷺ وراءه على العضباء، وذكر قصَّة الأنصاريِّ الَّذي سابقه فسبقه سلمة ابن الأكوع قال: فسبقته إلى المدينة، فوالله ما لبثنا إلَّا ثلاث ليالٍ حتَّى خرجنا إلى خيبر، وفيه: فقال رسولُ الله ﷺ: «خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا اليوم سلمة» قال سلمة: ثمَّ أعطاني سهم الرَّاجل والفارس جميعًا. «فتح»، ثمَّ قال: وفي الحديث جواز العدو الشَّديد في الغزو، والإنذارِ بالصِّياح العالي، وتعريفِ الإنسان بنفسه إذا كان شجاعًا؛ ليُرعِب =

٣٨ - باب غزوة خيبر

(بابٌ غَزْوَةُ خَيْبَرَ[١]) وهي مدينةٌ ذات حصونٍ ومزارع على ثمانية بُردٍ/ من المدينة إلى جهة الشَّام، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ. د٤/٤٢٠أ

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ -وَهْيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ- صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى المَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبيُّ (عَنْ مَالِكٍ) إمام دار الهجرة (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغَّرًا، و«يَسَار»: بالتحتية والمهملة المخففة (أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ) سنة سبع (حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ) بالصاد المهملة والمدِّ (وَهْيَ مِنْ أَدْنَى) أي: من[٢] أسفل (خَيْبَرَ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ) جمع: زادٍ؛ وهو ما يُؤكل في السَّفر (فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ) عليه الصلاة والسلام (بِهِ[٣] فَثُرِّيَ) بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفف، أي: بُلَّ بالماء[٤] لِمَا حصل له من اليبسِ (فَأَكَلَ[٥]) عليه الصلاة والسلام (وَأَكَلْنَا) منه، وزاد في «الجهاد»: «وشَربنا» [ح: ٢٩٨١] (ثُمَّ قَامَ إِلَى) صلاة (المَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ) قبل أن يدخل في الصَّلاة (وَمَضْمَضْنَا) كذلك (ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ) بسبب أكل السَّويق.

وهذا الحديث سبق في «الوضوء» [ح: ٢٠٩] ويأتي إن شاء الله تعالى في «الطعام»[٦] [ح: ٥٣٨٤].

= خصمَه، واستحبابِ الثَّناء على الشُّجاع ومن فيه فضيلة لا سيَّما عند الصُّنع الجميل؛ ليستزيد من ذلك، ومحلُّه حيثُ يؤمَن الافتتان، وفيه المسابقة على الأقدام، ولا خلاف في جوازه بلا عوض، أمَّا بالعوض؛ فلا يصحُّ. «فتح».

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «خيبر» سمِّيت باسم رجل نزلها من العماليق. «فتح».

(٢) «من»: ليس في (ص).

(٣) في (ص): «فأمر به عليه الصلاة والسلام».

(٤) في (ص): «أي بالماء».

(٥) في (م): «وأكل».

(٦) في هامش (ج) و(ل): أي: في «باب المضمضة بعد الطَّعام» من «كتاب الأطعمة».

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سلمة ابْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ، أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ. وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بِالقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ»؟ قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ. قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ». قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ. فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ». قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ. قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ»؟ قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ». فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا، قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ؟». قُلْتُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ -وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ- إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ». حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: «نَشَأَ بِهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المدنيُّ الحارثيُّ مولاهم (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) الأسلميِّ مولى سلمة ابن الأكوع (عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ) هو

أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ[١] (لِعَامِرٍ) عمِّ سلمةَ ابنِ الأكوعِ: (يَا عَامِرُ، أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ) بهاءين أولاهما[٢] مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة، مصغَّر هَنَةٍ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «هُنَيَّاتك» بهاء واحدة مضمومة وتشديد التَّحتية، أي: من أراجيزك. وعند ابنِ إسحاق من حديث نَصْر بن دَهْر الأسلميِّ: أنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيرهِ إلى خيبرَ لعامر بنِ الأكوع -وهو عمُّ سلمةَ بنِ الأكوعِ[٣]، واسم الأكوعِ: سنان- «انزلْ يا ابنَ الأكوعِ فاحْدُ لنا[٤] من هُنَيَّاتِك» ففيه أنَّه صلى الله عليه وسلم هو الَّذي أمره بذلك (وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «حَدَّاء» (فَنَزَلَ يَحْدُو بِالقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا)

قال في «الفتح»: في هذا القسم زِحَافُ الخَزْمِ بمعجمتين؛ وهو زيادة سبب خفيف في أوله، وأكثر هذا الرَّجز قد[٥] تقدَّم في «الجهاد» [ح:٢٨٣٧] من حديث البَراء بن عازبٍ، وأنَّه من شعر عبدِ الله بن رَوَاحة، فيحتملُ أن يكون هو وعامرٌ تواردا على ما تواردا منه؛ بدليل ما وقع لكلٍّ منهما ممَّا ليس عند الآخر، أو[٦] استعان عامرٌ ببعض ما سبقه إليه ابنُ رَوَاحة.

(فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ) بكسر الفاء والمدِّ[٧]، والمخاطب بذلك النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، أي: اغفرْ لنا تقصيرنا[٨] في حقِّك ونصرك؛ إذ لا يُتصوَّر أن يقال مثل هذا الكلام للباري/ تعالى، وقوله: «اللَّهمَّ» لم د٤/٤٢٠ب

(١) في (د): «لم يعرف اسمه».

(٢) في (ص) و(د): «أولهما».

(٣) في هامش (د): قوله: «وهو عمُّ سلمة بن الأكوع»؛ وذلك لأنَّ الأكوع المذكور والد عامرِ المذكور، وسلمة: هو ابنُ عَمرو بن الأكوع، فالمحدِّثون نسبوا سلمة إلى جدِّه، كما قاله ابنُ عبد البرِّ.

(٤) في (ص) و(ل): «فحُد لنا»، وفي هامش (ج) و(ب): لعلَّه: «فاحْدُ لنا»، وفي هامش (ل) كالمثبت.

(٥) «قد»: ليس في (د).

(٦) في (م) و(د): «و»، وفي (ص): «لو».

(٧) في هامش (ل): وحكى ابن التِّين: فتح أوَّله مع القصر، وزعم أنَّه هنا بالكسر مع القصر؛ لضرورة الوزن، ولم يُصِبْ في ذلك؛ فإنَّه لا يتَّزن إلَّا بالمدِّ، «فتح».

(٨) في (م): «بتقصيرنا».

٣٥٩/٦ يقصد/ بها الدُّعاء[١]، وإنَّما افتتح بها الكلامَ (مَا أَبْقَيْنَا) من الإبقاءِ، بالموحدة[٢]، أي: ما خلَّفنا وراءنا ممَّا اكتسبناه من الآثامِ، ولأبي ذرٍّ «ما اتَّقينا» بالفوقية المشددة، أي: ما تركناه من الأوامر[٣] (وَأَلْقِيَنْ) أي: وسل[٤] ربَّك أن يُلقِين (سَكِيْنَةً عَلَيْنَا ۞ وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ) أي[٥]: وأن تثبِّت الأقدام (إِنْ لَاقَيْنَا[٦]) العدوَّ (إِنَّا إِذَا صِيْحَ) بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية (بِنَا) أي: إذا دُعِينا إلى غيرِ الحقِّ (أَبَيْنَا) أي: امتنَعنا، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي والكُشمِيهنيِّ «أتينا» بالفوقية بدل الموحدة، أي: إذا دُعينا إلى القتال[٧] أو إلى الحقِّ جئنا (وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا) أي: وبالصَّوت العالي قصدونَا واستغاثُوا علينَا، وفي نسخةٍ بالفَرْع[٨] كأصله: «أعولُوا علينا» (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ هَذَا السَّائِقُ) للإبلِ؟ (قَالُوا): يا رسول الله (عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ. قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (يَرْحَمُهُ اللهُ) وعند أحمد من رواية إيَاس بنِ سلمةَ فقال: «غفرَ لكَ ربُّك» قال: وما استغفرَ رسولُ الله ﷺ لإنسانٍ يخصُّه إلَّا استشهدَ (قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ) هو: عمر بنُ الخطَّاب كما في مسلمٍ: (وَجَبَتْ) له الشَّهادة بدعائكَ له (يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا) أي: هلَّا (أَمْتَعْتَنَا بِهِ) أبقيتَه لنا لنتمتَّع به (فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ) أي: أهلَ خيبر (فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ) مجاعةٌ (شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ) حصنًا حصنًا، وكان أوَّلها فتحًا حصنُ ناعمٍ (فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ اليَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَـ)ـها؟[٩] (قَالُوا): نوقدُها (عَلَى لَحْمٍ. قَالَ: عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟)

---

(١) في هامش (ص) و(ل): اعلم أنَّ الرِّواية: اللَّهم، لكن الموزون: لاهُمَّ، وقال المازريُّ: لا يُقَال لله: فدًى لك؛ لأنَّه إنَّما يستعمل في مكروهٍ يُتوقَّع حلولُهُ بالشَّخص، فيختَارُ شخصًا آخرَ أن يحلَّ ذلك به ويفديه منه، فهو إمَّا مجازٌ عن الرِّضا؛ كأنَّه قال: نفسِي مبذولةٌ لرضاك، أو هذه الكلمة وقعت في البيت خطابًا لسامع الكلام، وقال: لفظ فدًى مقصور ومرفوع ومنصوب. «كِرماني».

(٢) «بالموحدة»: ليس في (د).

(٣) في (د): «الأمر».

(٤) في (د): «واسأل».

(٥) «أي»: ليست في (د).

(٦) في هامش (ج): في «اليونينيَّة» بفتح القاف وكسرها مِن «لاقينا» «منه».

(٧) في (د): «الجهاد».

(٨) في (م): «الفزع».

(٩) «ها»: ليست في (د).

أي: على أيِّ أنواعِ اللُّحومِ تُوقدونها؟ (قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ) بكسر الهمزة وسكون النون، أو بفتح الهمزة والنون صفة حُمُر، و«لحم» جرٌّ في الفَرْع كأصله[1]، ولأبي ذرٍّ: بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هو لحمٌ، ويجوز النصب بنزعِ الخافض، أي: على لحم حُمُر، وهو بضمتين جمع: حمار (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَهْرِيقُوهَا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء، ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «هريقوها» أي: أريقوها، والهاء زائدة (وَاكْسِرُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ) لم يُسمَّ، أو هو عمر بنُ الخطَّاب رضي الله عنه: (يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْ) بسكون الواو (نُهَرِيقُهَا) بضم النون (وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَوْ) بسكون الواو (ذَاكَ) أي: الغسل (فَلَمَّا تَصَافَّ القَوْمُ) بتشديد الفاء، أي: للقتالِ (كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ) أي: ابن الأكوع (قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ[2] لِيَضْرِبَهُ) به (وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ) أي: طرفه الأعلى أو حدُّه (فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ) أي: طرف ركبته الأعلى، وعند أحمد: فلمَّا قَدِمنا خيبرَ خرج ملكُهم مَرْحب يخطرُ بسيفِهِ، فبرزَ له عامرٌ، فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مَرْحب في ترسِ عامرٍ، فذهب عامرٌ يسفُلُ له، أي: يضربُهُ من أسفلٍ، فرجع سيفُ عامرٍ على نفسه/ (فَمَاتَ مِنْهُ. قَالَ[3]: فَلَمَّا قَفَلُوا) رجعوا من خيبر (قَالَ سَلَمَةُ) ابنُ الأكوعِ: (رَآنِي[4] رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهْوَ آخِذٌ بِيَدِي) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «يدي» بإسقاط الجارِّ (قَالَ: مَا لَكَ؟) وعند قُتيبة: «رآني رسول الله ﷺ شاحِبًا» [ح:٦١٤٨] بمعجمة ثم مهملة وموحدة، أي: متغيِّر اللَّون، ولإِيَاس[5]: «فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ وأنا أَبْكي» (قُلْتُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ) لأنَّه قتل نفسه، وفي رواية إياس: «بطل عملُ عامرٍ قتل نفسه». وسمِّي من القائلين: أُسيد بن حُضَير. في رواية قتيبة الآتية في «الأدب» [ح:٦١٤٨] (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ) ولأبي ذرٍّ «وإن» (لَهُ لأَجْرَيْنِ) أجرَ الجهد[6] في الطَّاعة، وأجرَ الجهادِ في سبيلِ الله، واللَّام للتَّأكيد، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «أجرين» بإسقاطها (وَجَمَعَ) عليه الصلاة والسلام (بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ) مرتكبٌ للمشقَّةِ، واللَّام للتَّأكيد

د٤٢١/٤أ

---

(١) «كأصله»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ج): اسم اليهوديِّ مَرحَب «مصابيح».

(٣) «قال»: ليس في (د).

(٤) في (د): «وأتى».

(٥) في هامش (ل): أي: وفي رواية إياس؛ كما هي عبارة «الفتح».

(٦) في (م): «الجهاد».

(مُجَاهِدٌ) في سبيلِ الله، بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعلِ، والأول مرفوعٌ على الخبرِ والثَّاني إتْباع للتَّأكيد، كقولهم: جادٌّ مجدٌّ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي ممَّا ليس في «اليونينية»[1]: «جاهَدَ» بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي، قال عياضٌ: والأول الوجه. قال في «التنقيح» -وتبعه في «المصابيح»-: بفتح الهاء في الأول ماضيًا، وكسرها في الثاني[2] اسمًا منصوبًا بذلك الفعل/، جمعًا لمجهد[3] (قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى) بالميم والقصر (بِها) بالأرض ٦/٣٦٠ أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (مِثْلَهُ) أي: مثل عامر. قال القاضي عياض: وأكثرُ رُواة البخاري عليه.

وقال المؤلِّف أيضًا: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابنُ إسماعيلَ المذكور[4] في السَّند السَّابق، و(قَالَ) في حديثه: (نَشَأَ) بالنون بدل الميم وبالهمزة آخره، فعل ماض، أي: شبَّ (بِهَا) وكبرَ، فخالف في هذه اللَّفظة، وهذه الرِّواية موصولةٌ عند المؤلِّف في «الأدبِ» [ح:٦١٤٨].

٤١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ) أي: قريبًا منها (لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ) ليغزوهم (لَمْ يُغِرْ بِهِمْ) بكسر الغين المعجمة، من الإغارة، وللأربعة «لم يقربهم» بالقاف من القرب (حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ) بسكون الياء (وَمَكَاتِلِهِمْ) قففهم يطلبون زرعهم (فَلَمَّا رَأَوْهُ) ﵊ (قَالُوا): جاء (مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ) الجيش[5]

---

(١) «مما ليس في اليونينية»: ليس في (د).

(٢) قال الشيخ قطة ﵀: أي: مع فتح الميم، كمساجد.

(٣) في (ص) و(م) و(د): «لمجتهد».

(٤) في (ص) و(د): «الكوفي المذكور».

(٥) في هامش (ج): لأنَّه خمس فرق: المقدِّمة، والقَلب، والميمَنة، والميسَرة، والسَّاقة، «قاموس».

(فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) بما علمه من الوحي: (خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ).

وهذا الحديث سبق في «الجهاد» في «باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام» [ح: ٢٩٤٥].

٤١٩٨ - أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالمَسَاحِي، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ.

وبه قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ) المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ)/ سفيانُ قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيانِيُّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) د٤/٤٢١ب أنَّه (قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ) بتشديد الموحدة وسكون المهملة (بُكْرَةً) استشكل مع الرِّواية السَّابقة [ح:٤١٩٧] أنَّهم قدِموها ليلًا. وأُجيبَ بالحمل على أنَّهم لمَّا قدِموها باتوا[1] دونها ركبوا إليها بكرةً، فصبَّحوها بالقتالِ والإغارة (فَخَرَجَ أَهْلُهَا) لزروعهم وضروعهم (بِالمَسَاحِي) الَّتي هي آلاتُ الحرث (فَلَمَّا بَصُرُوا[2] بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا): هذا (مُحَمَّدٌ وَاللهِ) هذا (مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ) رفع عطفًا على المرفوع، أو نصب مفعولًا معه (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ) تفاؤلًا بآلةِ الهدمِ، مع لفظ المسحاةِ المأخوذِ من سحوت[3]، المأخوذ منه: أنَّ مدينتَهم ستخربُ[4]. قاله السُّهيليُّ (إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ) بقربهم وحضرتهم (فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) أي: بئسَ الصَّباح صباحُ من أنذرَ بالعذابِ (فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ) وفي نسخة «رسول الله» (ﷺ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ) استدلَّ به على جواز جمع اسم الله مع غيره في

---

(١) في (س): «وباتوا».

(٢) في (م): «أبصروا».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): أي: إذا قشَرْتَ كما في «السُّهيليّ» و«الفتح». انتهى. وفي «القاموس»: سَحَى الطين يَسْحِيْهِ ويَسْحُوْهُ ويَسْحَاهُ سَحْيًا: قَشَرَه وجَرَفَه؛ والمِسْحاة -بالكسر- ما سُحِيَ به.

(٤) في هامش (ل): قوله: «سَتَخْرَبُ»؛ خَرِبَ المنزل من «باب عَلِمَ»؛ كما في «الصِّحاح» وفي «الرَّاموز»: خَرِب الموضع -بالكسر- خرابًا، فهو خَرِب. انتهى. أي: فهو من «باب سَمِعَ».

ضميرٍ واحدٍ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «يَنهاكم» بالإفراد (عَنْ) أكلِ (لُحُوم الحُمُر) الأهليَّةِ (فَإِنَّهَا رِجْسٌ) قذرٌ ونتنٌ.

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّاب: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الحُمُرُ. فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: أُكِلَتِ الحُمُرُ. فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: أُفْنِيَتِ الحُمُرُ. فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ. فَأُكْفِئَتِ القُدُورُ، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ) الحجبيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ) بنُ عبد المجيدِ الثَّقفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيانيُّ (عَنْ مُحَمَّدٍ) أي: ابن سيرينَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَاءَهُ جَاءٍ) بالهمزة منوَّنًا لم يسمَّ، ولأبي ذرٍّ: «جايٍ» بالتحتية منوَّنًا بدلًا من الهمز، والَّذي في «اليونينية»: «جائيٌ» بهمزة ثمَّ تحتيَّة منوَّنة (فَقَالَ): يا رسول الله (أُكِلَتِ الحُمُرُ) بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول (فَسَكَتَ) عليه الصلاة والسلام (ثُمَّ أَتَاهُ) ولأبي ذرٍّ «ثمَّ أتى» (الثَّانِيَةَ، فَقَالَ): يا رسول الله[1] (أُكِلَتِ الحُمُرُ، فَسَكَتَ) عليه الصلاة والسلام[2] (ثُمَّ أَتَاهُ) ولأبي ذرٍّ «ثم أتى»[3] (الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: أُفْنِيَتِ الحُمُرُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا) هو أبو طلحةَ (فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ) بتثنية الضَّمير، نهي تحريمٍ (عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ) فإنَّها رجسٌ (فَأُكْفِئَتِ القُدُورُ) بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة، قيل: الصَّواب: فكفئت، بإسقاط الهمزة الأولى (وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ) أي: قد اشتدَّ غليانُها به.

٤٢٠٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ». فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ عِتْقَهَا

(١) «يا رسول الله»: ليست في (د).

(٢) «عليه الصلاة والسلام»: ليست في (د).

(٣) «ولأبي ذر ثم أتى»: ليست في (د). وقوله: «الثانية فقال: يا رسول الله أكلت الحمر فسكت عليه الصلاة والسلام، ثم أتاه ولأبي ذر ثم أتى»: ليست في (م).

صَدَاقَهَا. فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، آنْتَ قُلْتَ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشِحِيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن درهمٍ (عَنْ ثَابِتٍ) البُنانيِّ (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الصُّبْحَ قَرِيبًا[1] مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ) في أول وقتها، ذكر ابن إسحاق: أنَّه نزلَ بوادٍ يقال له: الرَّجيع بينهم وبين غطفان؛ لئلا يمدُّوهم وكانوا حلفاءَهم/ (ثُمَّ قَالَ) عليه الصلاة والسلام لمَّا أشرفَ على خيبر: (اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ) المخصوص بالذَّمِّ محذوف، أي: فساءَ صباحُ المنذَرين صباحُهُم (فَخَرَجُوا) أي: يهودُ خيبرَ/ حال كونهم (يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ) أي: في أزقَّة خيبر ويقولون: محمَّدٌ والخميسُ، فقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتَّى ألجأَهُم إلى قصرِهم، فصالحوهُ على أنَّ له صلى الله عليه وسلم الصَّفراء والبيضاء والحلقة، ولهم ما حملتْ[2] رِكابهم، وعلى أن لا يكتُموا ولا يغيِّبوا شيئًا، فإن فعلوا فلا ذمَّة لهم ولا عهد، فغيَّبوا مَسْكًا لحُيَيِّ بن أخطب فيه حليهم، فقال عليه الصلاة والسلام: «أينَ مَسْك حييِّ بن أخطب؟» قالوا: أذهبتْه الحروبُ والنَّفقات، فوجدوا المَسْكَ (فَقَتَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المُقَاتِلَةَ) بكسر التاء الأولى، أي: الرِّجال (وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ) بنتُ حييٍّ (فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) فتزوَّجها (فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا) خصوصيَّةً له عليه الصلاة والسلام (فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، آنْتَ) بمد الهمزة (قُلْتَ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا) عليه الصلاة والسلام؟ (فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ).

٣٦١/٦ د٤٢٢/٤٥أ

وهذا الحديث سبق في «صلاة الخوف» في: «باب التَّبكير[3] والغلس» [ح: ٩٤٧].

٤٢٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صَفِيَّةَ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا. فَقَالَ ثَابِتٌ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا.

(١) في (ص): «بغلس قريبًا».

(٢) في (ص): «حلت».

(٣) في (م): «التكبير».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صَفِيَّةَ) سيِّدة قريظةَ والنَّضير، وعند ابنِ إسحاق: أنَّها سُبِيت من حصنِ القَمُوصِ[1] (فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا) بغير مهرٍ. قال[2] ابنُ الصَّلاح: معناهُ: أنَّ العتقَ حلَّ محلَّ الصَّداق، وإن لم يكن صداقًا (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قال[3]» (ثَابِتٌ) البُنَاني (لأنسٍ[4]: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا). وهذا ظاهر جدًّا في أنَّ[5] المجعولَ مهرًا هو نفسُ العتقِ؛ وهو من خصائصهِ، وممَّن جزم بذلك الماورديُّ.

٤٢٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ. فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ -فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ-، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ -فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ-، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ) بنُ عبدِ الرَّحمن الإسكندرانيُّ (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينارٍ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم التَقَى هُوَ

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «القَمُوص»؛ كـ«صَبُور»: جبلٌ بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهوديّ. «قاموس».

(٢) في (م): «قاله».

(٣) في (د): «وقال».

(٤) «لأنس»: ليس في (د).

(٥) «أن»: ليس في (ص).

وَالمُشْرِكُونَ) أي: في خيبرَ، كما في حديثِ أبي هريرة اللَّاحق لهذا الحديث [ح:٤٢٠٣] (فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ) أي: رجعَ بعد فراغِ القتال في ذلك اليوم (وَمَالَ الآخَرُونَ) أهل خيبر (إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ) قيل: هو قُزْمان -بضم القاف وسكون الزاي- الظَّفريُّ -بفتح المعجمة والفاء- نسبة لبني ظَفَر، بطنٌ من الأنصارِ، وكنيتهُ: أبو الغَيْداقِ -بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف- (لَا يَدَعُ لَهُمْ) أي: لا يترك لليهودِ نسمة (شَاذَّةً) بشين وذال مشددة معجمتين، الَّتي تكونُ مع الجماعةِ ثمَّ تفارقهم (وَلَا فَاذَّةً) بالفاء والمعجمة المشددة أيضًا، الَّتي لم تكن اختلَطَتْ بهم أصلًا، والمعنى: أنَّه لا يرى نسمةً منهم (إِلَّا اتَّبَعَهَا) بتشديد الفوقية (يَضْرِبُهَا[1] بِسَيْفِهِ) يقتلها (فَقِيلَ) وللأَصيلي/ «فقالوا»، ولابنِ عساكرٍ وأبي الوقتِ وأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فقال» ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «فقلت» قال في «الفتح»: فإن كانت هذه محفوظةً فالقائلُ سهل بن سعد السَّاعدي (مَا أَجْزَأَ) بجيم وزاي، أي: ما أغنى (مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ) هو على سبيل المبالغة، فقد كان في القوم من كان فوقهُ في ذلك (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَا) بالتخفيف، استفتاحيَّة فتكسر الهمزة من قوله: (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) لنفاقه باطنًا، وعند الطَّبرانيِّ من حديث أكثم الخُزاعيِّ: قلنا: يا رسول الله، إذا كان فلانٌ في عبادتهِ واجتهاده ولينِ جانبه في النَّار فأينَ نحن؟ قال: «ذلك أخباثُ النِّفاق» (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ) هو أكثمُ بن أبي الجَوْنِ الخزاعيُّ: (أَنَا صَاحِبُهُ) أي: لأتبعنَّه، كما في الرِّواية الأخرى [ح:٤٢٠٧] (قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ) قُزْمان (جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ؛ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ) بمعجمة مضمومة، أي: طرفه (بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ) مالَ (عَلَى سَيْفِهِ) زاد أكثمُ: «حتَّى خرجَ من ظهرِهِ» (فَقَتَلَ نَفْسَهُ/، فَخَرَجَ الرَّجُلُ) الذي اتَّبعه (إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ) ﷺ: (وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا) بمدِّ الهمزة وكسر النون، أي: الآن (أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ) الَّذي قلته (فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ) أتبعهُ حتَّى أرى ما له (فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ -فِيمَا يَبْدُو) يظهر (لِلنَّاسِ- وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ،

د٤٢٢/٤ب

٣٦٢/٦

---

(١) في (ص): «ليضربها».

وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ -فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ- وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) فيه التَّحذير من الاغترارِ بالأعمال.

تنبيه: قال المهلَّب: هذا الرَّجل ممَّن أعلمنا ﷺ أنَّه نفذ عليه الوعيد من النفاق، ولا يلزم منه أنَّه كلَّ مَن قتل نفسَه يُقضى عليه بالنَّار. وقال السَّفاقسيُّ: يحتمل أن يكون قوله: «هو من أهل النَّار» إنْ لم يغفر اللهُ له.

٤٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلَامَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ القِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحَةُ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا، فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ: «قُمْ يَا فُلَانُ، فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ». تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٢٠٤ - وَقَالَ شَبِيبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خيبر. وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. تَابَعَهُ صَالِحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَسَعِيدٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بنِ مسلمٍ ابنِ شهابٍ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ) مجازٌ عن جنسِهِ من المسلمين؛ لأنَّ أبا هريرة رضي الله عنه إنَّما جاء خيبر[1] بعد فتح خيبر، لكن عند الواقديِّ: أنَّه حضرَ بعد فتح[2] معظم خيبر، فحضرَ فتح آخرها (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ) أي: عن رجلٍ منافقٍ (مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلَامَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ) لأنَّه منافقٌ غير مؤمنٍ/، أو أنَّه سيرتدُّ، أو يستحلُّ قتل نفسهِ (فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ) بالرفع مصحَّح

د٤/٤٢٣أ

(١) «خيبر»: ليست في (س).

(٢) في (د): «قدومه فتح».

عليه في الفَرْع على الفاعليَّة ويجوز النَّصب، أي: فلما حضر الرَّجل القتال (قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ القِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحَةُ، فَكَادَ) أي: قارب (بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ) أي: يشكُّ في صدقهِ ﷺ (فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا) بالهمز أوله وضم الهاء بلفظ الجمع، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «سهمًا» بالإفراد (فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ) أي: أسرعَ (رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ) في المشي (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ) ﷺ: (قُمْ يَا فُلَانُ) هو بلالٌ كما في «القَدَر» [ح:٦٦٠٦] أو عمرُ بنُ الخطَّاب كما في مسلمٍ، أو عبدُ الرَّحمن بن عوفٍ كما عندَ البيهقيِّ، ويحتملُ أنَّهم نادوا جميعًا في جهاتٍ مختلفةٍ، كما قاله في «الفتح» (فَأَذِّنْ) بتشديد الذال المعجمة المكسورة (أَنَّهُ) ولأبي ذرٍّ «أن» (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ) فيه إشعارٌ بسلبِ الإيمان عن هذا الرَّجل (إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «ليؤيِّد» (الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ) الَّذي قتلَ نفسه، أو «ال» للجنسِ لا للعهدِ، فيعمُّ كلَّ فاجرٍ أيَّد الدِّين وساعده بوجهٍ من الوجوهِ. وقد صرَّح في حديث أبي هُريرة هذا بما أبهمه في حديث سهلٍ [ح:٤٢٠٢] من أنَّ هذه القصَّة كانت بخيبر؛ وهو ظاهر سياق المؤلِّف، وأنَّهما متَّحدتان عنه، لكن بين السِّياقين اختلافٌ كما لا يخفى؛ فلذا جنحَ السَّفاقسيُّ إلى التَّعدُّد. نعم يمكن الجمع باحتمالِ أن يكون نحرَ نفسه بأسهمهِ فلم تزهَق روحُه، وإن كان قد أشرفَ على القتل، فاتَّكأ حينئذٍ على سيفه استعجالًا للموت، وحينئذٍ فلا تعدُّد (تَابَعَهُ) أي: تابع شعيبًا (مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ، كما هو موصولٌ في «القدر» [ح:٦٦٠٦] و«الجهاد» [ح:٣٠٦٢] عند المؤلِّف (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بنِ مسلم في هذا الإسناد.

(وَقَالَ شَبِيبٌ) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى، ابنُ سعيدٍ فيما وصله النَّسائيُّ[١] (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيد (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ المُسَيَّبِ) سعيد (وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه (قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَر) وللأَصيليِّ وابن عساكرٍ وأبوي الوقتِ وذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي[٢] «حنينًا» بالحاء المهملة والنون، بدل: «خيبر» يعني: فخالفَ يونسُ معمرًا وشعيبًا.

وقال عياض في «شرحه لمسلم» في حديث أبي هريرة: «شهدنَا مع رسولِ الله ﷺ حُنينًا».

---

(١) في هامش (ج): ووصله الذُّهليُّ وابن مَنده.

(٢) مع ملاحظة أن رواية أبي الوقت عن الداودي عن الحَمُّويي فقط.

٣٦٣/٦ كذا وقعت الرِّواية فيها عند[1] عبد الرَّزَّاق في «الأمِّ»، ورواه الذُّهليُّ: «خيبر» [ح: ٤٢٠٤] أي/: بالخاء المعجمة، وهو الصَّواب. وقال في «المشارق»: رواه جميع رواة مسلم: «حنينًا» وكذا د٤/٤٢٣ب بعض رواة البخاريِّ [ح:٦٦٠٦] من طريق يونس عن الزُّهريِّ/، وكذا للمروزي، وصوابه: «خيبر» كما رواه ابنُ السَّكن وإحدى الرِّوايتين عن الأَصيليِّ عن المروزِيِّ في حديث يونس هذا، وكذا في البخاريِّ في حديث شعيب والزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ [ح:٤٢٠٣]، وكذا قال غندرٌ عن مَعمر. قاله الذُّهليُّ. قال: وحنين وهمٌ، لكن رواية من رواه عن البخاريِّ في حديث يونس صحيحة الرِّواية خطأ في نفس الحديث كما عند مسلمٍ؛ لأنَّه روى الرِّواية على وجهها، وإن كانت خطأ في الأصل، ألا ترى قصْد البخاريِّ إلى التَّنبيه عليها بقوله: «وقال شبيبٌ عن يونس... إلى قوله: خيبر» فالوَهم من يونس لا ممَّن دون البخاريِّ ومسلم.

(وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ) عبدُ الله المروزِيُّ: (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد (عَنِ الزُّهْرِيِّ[2]) ابنِ شهابٍ (عَنْ سَعِيدٍ) أي: ابنِ المسيَّب (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) يريد بهذا التَّعليق أنَّ سعيدًا وافق شبيبًا في لفظ: «حنين» بالحاء المهملة، وخالفه في الإسناد فأرسل الحديث، وهذا وصله المؤلِّف في «الجهاد»، وليس فيه تعيين الغزوة (تَابَعَهُ) أي: تابع ابنَ المباركِ (صَالِحٌ) هو ابنُ كَيسان (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بنِ مسلمٍ[3]، فيما وصله المؤلِّف في «تاريخه». قال في «الفتح»: أي: في ترك ذكر[4] اسم الغزوة لا في بقيَّة المتن والإسناد، كما هو ظاهرُ سياقه في «تاريخه».

(وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ) بضم الزاي وفتح الموحدة، محمد بنُ الوليدِ أبو الهُذَيل الشَّاميُّ الحُمصيُّ: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (الزُّهْرِيُّ) محمد: (أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ) نسبه لجدِّه، واسم أبيه: عبدُ الله بن كعبٍ[5] (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ[6]) بضم العين في «اليونينية»[7] (بْنَ كَعْبٍ قَالَ:

---

(١) في (د): «عن».

(٢) «الزهري»: ليست في (د).

(٣) «محمد بن مسلم»: ليست في (د).

(٤) «ذكر»: ليست في (د).

(٥) قوله: «نسبه... كعب»: ليس في (ص).

(٦) في (د): «عبد الله».

(٧) قوله: «بضم العين في «اليونينية»»: ليست في (ص) و(د)، وفي هامش (ج) و(ل): وكذا في غيرها من الفروع المعتمدة، والذي في «الفرع المزِّيِّ»: بفتحها؛ مكبَّرًا.

أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «حَدَّثني» (مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ) ولأبي ذرٍّ «بخيبر» بزيادة الجارِّ، وهذا وصله المؤلِّف في «التاريخ».

وقال الزُّبَيدِيُّ: (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «وقال»[1] (الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ عمرَ بنِ الخطَّاب، لكن قال الغسَّانيُّ: عبيد الله -بالتَّصغير- لا أدري من هو، ولعلَّه وهمٌ، والصَّحيح: عبدُ الرَّحمن بن عبد الله بنِ كعبٍ. وكذا عند الذُّهليِّ. قال الزُّهري: وأخبرني عبد الرَّحمن بنُ عبد الله. قال ابنُ حجر: وهو أصوبُ من «عُبيد الله» أي: بالتَّصغير (وَسَعِيدٌ) أي: ابن المسيَّب (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) وهذا التَّعليق مرسلٌ، وصله الذُّهليُّ في «الزُّهريات». قال في «الفتح»: وقد اقتضى صنيع المؤلِّف ترجيح روايةِ شعيب[2] ومَعمر، وأنَّ بقيَّة الرِّوايات محتملةٌ، وأنَّ ذلك لا يستلزمُ القدحَ في الرِّواية[3] الرَّاجحةِ؛ لأنَّ شرط الاضطرابِ أن تتساوى وجوهُ الاختلاف، فلا يرجح شيءٌ منها.

٤٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ -أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم- أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهْوَ مَعَكُمْ». وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بنُ زيادٍ[4] (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابنُ سليمان الأَحْول (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن بن مَلٍّ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله ابن قيسٍ (الأَشْعَرِيِّ) رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ -أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ

(١) قوله: «ولأبي ذر وقال»: ليست في (د).

(٢) في (ب): «شبيب».

(٣) في (ص) زيادة: «الأخرى».

(٤) «ابن زياد»: ليست في (ص) و(د).

د٤/٤٢٤أ رَسُولُ اللهِ ﷺ -) إلى خيبر، والشَّكُّ من الرَّاويّ، ورجع منها (أَشْرَفَ) بالشين المعجمة/ والفاء (النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ) مرَّتين، ولأبي ذرٍّ: مرَّةً واحدةً (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِرْبَعُوا) بكسر الهمزة[1] وفتح الموحدة، أي: ارفُقوا، أو أمسكُوا عن الجهر، أو اعطِفوا (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) بالرِّفق، وكفُّوا عن الشِّدَّة (إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا) يسمعُ السِّرَّ وأخفى (قَرِيبًا) ليس غائبًا، وهذا كالتَّعليل لقوله: «لا تدعون أصمَّ» (وَهُوَ مَعَكُمْ) بالعلم والقدرة عمومًا، وبالفضلِ والرَّحمة خصوصًا (وَأَنَا خَلْفَ) أي: وراء (دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعَنِي) ﷺ (وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) قيل: الحيلةُ هي الحولُ، قلبت واوهُ ياءً لانكسار ما قبلها، والمعنى: لا يوصل إلى تدبير أمرٍ، وتغيير حالٍ إلا بمشيئتك ومعونتك (فَقَالَ لِي) عليه الصلاة والسلام: (يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ قَيْسٍ. قُلْتُ[2]: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ) بحذف أداة النِّداء، ولأبي ذرٍّ «يا رسولَ الله» (قَالَ: أَلَا ٣٦٤/٦ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ[3] مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ)/ دُلَّني (فِدَاكَ[4] أَبِي وَأُمِّي) قال الطِّيبيُّ: هذا التركيبُ ليس باستعارةٍ لذكر المشبَّه وهو الحوقَلَةُ، والمشبَّه به وهو الكنزُ، ولا التَّشبيه الصِّرف لبيان الكنزِ بقوله: «من كنوز الجنَّة» بل هو من إدخال الشَّيء في جنسٍ، وجعله أحدَ أنواعه على التَّغليب، فالكنزُ إذًا نوعان: المتعارف[5] وهو المالُ الكثير يجعل بعضه فوق بعضٍ ويحفظ، وغيرُ المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعةُ المكتنزةُ بالمعاني الإلهيَّة؛ لِمَا أنَّها محتويةٌ على التَّوحيد الخفيِّ؛ لأنَّه إذا نفيت الحيلةُ والحركةُ والاستطاعة عمَّا مِن شأنه ذلك، وأثبتتْ لله على سبيل الحصرِ، وبإيجاده واستعانتهِ وتوفيقه، لم يخرج شيءٌ من ملكه وملكوتهِ. قال: ومن الدَّلالة على أنَّها دالَّةٌ على التَّوحيد الخفيِّ قوله عليه الصلاة والسلام

---

(١) في هامش (ل): قوله: «بكسر الهمزة» والذي في «القاموس»: رَبَعَ كـ«مَنَعَ»: وقف وانتظر، وتحبَّس، ومنه قولهم: اربع عليك، أو على نفسك، أو على ظَلْعِك. انتهى. وعليه فهمزته همزة وصل، وكَسْرُها لابتداء النُّطق بها.

(٢) في (د): «فقلت».

(٣) «من كنز»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ل): قوله: «فَدَاك»؛ بفتح الفاء في «الفرع المزِّيّ»، وفي «فرع النَّاصريِّ» بكسرها. انتهى. وعبارة «مختار الصِّحاح»: الفِداء يمدُّ، وبالفتح يقصر لا غير، وفداه وفاداه: أعطى فداءه فأنقذه، وفَدَاهُ بنفسه، وفدَّاه تفديَةً: قال له: جُعِلْتُ فِدَاك، وتفادوا: فدى بعضهم بعضًا، ثمَّ قال: والفدية والفِداء كلُّه بمعنًى.

(٥) في (د): «متعارف».

لأبي موسى: «ألا أدلُّك على كنزٍ» مع أنَّه كان يذكرها في نفسه، فالدَّلالة[1] إنَّما تستقيمُ على ما لم يكنَّ عليه، وهو أنَّه لم يعلمْ أنَّه توحيدٌ خفيٌّ وكنزٌ من الكنوزِ، ولأنَّه لم يقلْ ما ذكرته كنزٌ من الكنوز، بل صرَّح بها حيث (قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) تنبيهًا له على هذا السِّرِّ والله أعلم، وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «من كنوز[2]».

٤٢٠٦ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) علمٌ لا نسبة لمكَّة، ووهم صاحب «الكواكب» قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ) بضم العين (قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ) ابنِ الأكوع (فَقُلْتُ) له: (يَا أَبَا مُسْلِمٍ) وهي كنية سلمة (مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ) الَّتي بساقك؟ (قَالَ[3]: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي) ولابنِ عساكرٍ «أصابتنا» وللأَصيليِّ وأبوي الوقتِ وذرٍّ «أصابتها» أي: رجله (يَوْمَ خَيْبَرَ. فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «إلى النَّبيِّ» (ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ) أي: في موضع الضَّربة/ (ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ) بالمثلثة بعد الفاء فيهما[4]، جمع: نَفْثَة، وهي فوق النَّفخ ودون التَّفل، بريق خفيف وغيره (فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ) بالجرِّ في «اليونينية» على أنَّ «حتَّى» جارَّةٌ، وفي غيرها[5] بالنَّصب بتقدير: زمان، أي: فما اشتكيتُها زمانًا حتَّى السَّاعةَ.

د٤/٤٢٤ب

وهذا الحديث من الثُّلاثيات.

٤٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: التَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي المُسْلِمِينَ رَجُلٌ

(١) في (د): «والدلالة».

(٢) في (د): «الكنوز».

(٣) في (ص): «فقال».

(٤) في (م): «فيها».

(٥) «في غيرها»: ليست في (د).

لَا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَجْزَأَ أَحَدٌ مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ. فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟». فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ. حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ -فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ- وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ -فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ- وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عبدُ العزيزِ (عَنْ أَبِيهِ) أبي حازم سلمةَ بنِ دينار (عَنْ سَهْلٍ) أي: ابن سعدٍ السَّاعديِّ الأنصاريِّ، أنَّه (قَالَ: التَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ) من يهودِ خيبر (فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ) يعني[1]: خيبر (فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ) من المسلمين واليهود (إِلَى عَسْكَرِهِمْ) أي: رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ) اسمه: قُزمان (لَا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) نسمةً (شَاذَّةً) انفردت[2] عنهم بعد أن كانت معهم (وَلَا فَاذَّةً) منفردةً لم تكن معهم قبل (إِلَّا اتَّبَعَهَا) بتشديد الفوقية (فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ) فقتلها (فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَجْزَأَ) منَّا[3] (أَحَدٌ) ولأبي الوقت «أحدهم» (مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ) بالجيم والزاي فيهما (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا) مع جِدِّه[4] وجهاده (مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ) اسمه: أكثمُ بنُ أبي الجَوْن: (لأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ) المشيَ (وَأَبْطَأَ) فيه (كُنْتُ مَعَهُ، حَتَّى جُرِحَ) جرحًا شديدًا فوجد ألم الجراحةِ (فَاسْتَعْجَلَ[5] الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ) أي: مقبضَه ملتصِقًا (بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ) طرفه (بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ) اتَّكأ (عَلَيْهِ[6] فَقَتَلَ نَفْسَهُ).

وعند الواقديِّ: أنَّ قُزمان كان تخلَّف عن المسلمين يوم أُحُد، فعيَّره النِّساء، فخرج حتَّى صار

---

(١) في (ص): «هي».

(٢) في (د): «منفردة».

(٣) «منا»: ليست في (ص).

(٤) في هامش (ل): «الجِدُّ» بالكسر: الاجتهاد في الأمر، وضدُّه الهزل. «قاموس».

(٥) في (ص): «واستعجل».

(٦) «عليه»: ليست في (د).

في الصَّفِّ الأوَّل، فكان أوَّل من رمى بسهمٍ، ثمَّ صار إلى السَّيف ففعلَ العجائبَ، فلمَّا انكشف[١] المسلمون كسر جفنَ سيفه وجعل يقول: الموت أحسنُ من الفرار، فمرَّ به قتادة بن النُّعمان فقال له: هنيئًا لك الشَّهادة. قال: إنِّي والله ما قاتلت على دينٍ، إنَّما قاتلت على حسَب قومِي، ثمَّ أقلقتْه[٢] الجراحةُ فقتلَ نفسه. لكن قوله: «يوم أُحد»، خالف فيه، وهو لا يحتجُّ به إذا انفردَ، فكيف إذا خالفَ؟ نعم في حديث أبي يَعلى الموصليِّ تعيين يوم أُحد، لكنَّه ممَّا وقع الاختلاف فيه على الرَّاوي كما مرَّ.

(فَجَاءَ الرَّجُلُ) أي: الَّذي اتبعه (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ[٣]: وَمَا ذَاكَ؟ فَأَخْبَرَهُ) بقتل قُزمان نفسه (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ/ الجَنَّةِ ٦/٣٦٥ -فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ- وَإِنَّهُ مِنْ) ولأبي ذرٍّ «لمِنْ»[٤] (أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ -فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ- وَهْوَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «وإنَّه» (مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ).

٤٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الخُزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الخُزَاعِيُّ) البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ)/ أبو د٤/١٤٢٥أ خِدَاش: بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة آخره شين معجمة، اليَحْمَدِيُّ[٥] البصريُّ (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ) عبدِ الملكِ بن حبيبٍ الجَوْنيِّ -بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون-، نسبة إلى بني الجَوْن بطنٌ من الأزد، أنَّه (قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ) رضي الله عنه (إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الجُمُعَةِ) بمسجد البصرةِ (فَرَأَى طَيَالِسَةً) بكسر اللام على رؤوسهم؛ وهو جمع: طَيْلَسَانَ -بفتح اللام- فارسيٌّ

(١) في (د): «انكسر».

(٢) في (ص): «أقلصته».

(٣) في (ص): «قال».

(٤) قوله: «ولأبي ذر لمن»: ليست في (م).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «اليَحْمَدِيُّ» بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وكسر الدَّال المهملة، هذه النِّسبة إلى يَحْمَد، وظنِّي أنَّه بطنٌ من الأزد، المشهور بهذه النِّسبة أبو خِداشٍ. «ترتيب»، ومثله في «الفتح»، وقال: إنَّه بصريٌّ أيضًا، وثَّقه أحمد وغيره، قال ابن عديٍّ: وما أرى برواياته بأسًا، قلتُ: وليس له في «البخاريِّ» سوى هذا الحديث. «فتح».

معرَّب (فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ) أي: الذين رأى عليهم الطَّيالسة (السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ).

قال في «الفتح»: الَّذي يظهر أنَّ يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطَّيالسة، وكان غيرهم من النَّاس الَّذين شاهدهم أنسٌ لا يكثرون منها، فلمَّا قدم البصرةَ رآهم يكثرون منها، فشبَّههم بيهودِ خيبر، ولا يلزمُ منه كراهيةَ لبس الطَّيالسةِ، وقيل: إنَّما أنكرَ ألوانها؛ لأنَّها كانت صفراء[1]. انتهى.

وتعقَّبه العينيُّ فقال: إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيههِ إيَّاهم باليهودِ في استعمالهم الطَّيالسة؟ ومن قال من العلماء: إنَّه كرهَ ألوانَها حتَّى يعتمدَ عليه؟ ومَن قال: إنَّ اليهود في ذلك الزَّمان كانوا يستعملون الصُّفر من الطَّيالسة؟ ولئن[2] سلَّمنا ذلك فلم يكنْ تشبيه أنسٍ رضي الله عنه لأجل اللَّون، وقد روى الطَّبرانيُّ من حديثِ أمِّ سلمة رضي الله عنها أنَّها قالتْ: ربَّما صبغَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رداءهُ أو إزارهُ[3] بزعفرانٍ أو وَرْسٍ، ثمَّ يخرج فيهما.

٤٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَحِقَ، فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا- رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ». فَنَحْنُ نَرْجُوهَا، فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ. فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابنُ إسماعيلَ الكوفيُّ، سكن المدينة (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) بضم العين وفتح الموحدة، مولى سلمة (عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ) ولأبي ذرٍّ «عليُّ بن أبي طالبٍ» (رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا) بكسر الميم، وزاد أبو نُعيم: «لا يبصر» (فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) لأجل الرَّمَدِ، كأنَّه أنكر على نفسه تخلُّفه (فَلَحِقَ) زاد أبو ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «به» أي: بخيبر أو قبل وصوله إليه (فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ) خيبر صبيحتها[4] (قَالَ) عليه الصلاة والسلام:

(١) في (ص): «مصفرًا».

(٢) في (م): «لو».

(٣) في (ص) و(د): «وإزاره».

(٤) في (د): «صبيحتها خيبر».

(لأُعْطِيَنَّ) بفتح الهمزة في «اليونينية»[1] (الرَّايَةَ غَدًا، أَوْ) قال: (لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ[2] اللهُ وَرَسُولُهُ) وعند أحمدَ والنَّسائيِّ وابن حبَّان والحاكمِ من حديث بُريدة بن الحُصَيْب[3]: لمَّا كان يومُ خيبر[4] أخذ أبو بكرٍ اللِّواءَ[5]، فرجعَ ولم يُفتَحْ له، فلمَّا كان الغد أخذهُ عُمر، فرجعَ ولم يُفتح له، وقتل محمودُ بن مسلَمة[6] فقال النَّبيُّ ﷺ: «لأدفعنَّ لِوَائي غدًا إلى رجلٍ» (يُفْتَحُ عَلَيْهِ) بضم الياء مبنيًّا للمفعول، ولأبي ذرٍّ «يَفْتح اللهُ عليه» (فَنَحْنُ نَرْجُوهَا. فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ) عليه الصلاة والسلام الرَّاية وقاتلَ (فَفُتِحَ عَلَيْهِ) بضم الفاء وكسر/ الفوقية مبنيًّا للمفعول. د٤/٤٢٥ب

٤٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ ابْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟». فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ». فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا

---

(١) في (س) زيادة وهامش (ل): والذي في «الفَرْع» بضمِّها، وقد ساقها في هامش (ص) استدراكًا على عبارة: «بفتح الهمزة»، وهي ليست في (م)، والعبارة كلُّها سقطت من (د).

(٢) في (د): «يحبُّ».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: الحُصَيْب؛ بالمهملتين مصغَّرًا. «ترتيب» و«تقريب».

(٤) في (د): «فتح خيبر».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أخذ أبو بكر اللواء»، وفي «الفتح»: الرَّاية؛ بمعنى: اللِّواء؛ وهو العَلَم الذي يحملُ في الحرب يُعرَف به موضعُ صاحب الجيشِ، وقد يحمله أمير الجيش، وقد يدفعه لمقدَّم العسكر، وقد صرَّح جماعة من أهل اللُّغة بترادفهما، لكن روى أحمد والتِّرمذيُّ من حديث ابن عبَّاسٍ: كانت رايةُ رسولِ الله ﷺ سوداء، ولواؤهُ أبيض، ومثله عند الطَّبرانيِّ عن بُريدة، وعند ابنِ عديٍّ عن أبي هُريرة وزاد: مكتوبًا فيه «لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله» وهو ظاهرٌ في التَّغاير، فلعلَّ التَّفرقة بينهما عرفيَّة، وقد ذكر ابنُ إسحاق عن عروةَ: أنَّ أوَّل ما وجدت الرَّايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلَّا الألوية. انتهى. وسيأتي في الشَّرح.

(٦) في (ص) و(م): «سلمة».

يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخيُّ، وسقط «ابنُ سعيد» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ محمد بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ القاري -بغير همز- (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سلمةَ بن دينارٍ الأعرج، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ) السَّاعديُّ[1] (رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ) خيبر (عَلَى يَدَيْهِ) بالتثنية، و«الرَّاية»: قيل: بمعنى اللِّواء؛ وهو العلم الَّذي يُحملُ في الحربِ يُعرف به موضعُ صاحب الجيش، وقد يحملُه أميرُ الجيش. وفي حديثِ ابن عبَّاس المرويِّ عند التِّرمذيِّ: كانتْ رايةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم سوداءَ ولواؤُه أبيض. ومثله عند الطَّبرانيِّ عن بُريدةَ، وزاد ابنُ عديٍّ عن أبي هُريرة: مكتوبٌ فيه: لا إله إلَّا الله محمَّد رسولُ الله؛ وهو ظاهرٌ في التَّغاير (يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ) زاد ابنُ إسحاق: «ليس بفرَّارٍ» وفي حديثِ بُريدة: «لا يرجع حتَّى يَفْتَحَ الله له» (قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[2]) بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف، أي: باتوا[3] في اختلاطٍ واختلافٍ (لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ/ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، كُلُّهُمْ يَرْجُو) وحذف النون بغير جازمٍ ولا ناصبٍ لغة، ولأبي ذرٍّ «يرجُون» (أَنْ يُعْطَاهَا) وفي حديث بُريدة: «فما منَّا أحدٌ[4] له منزلةٌ عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلَّا وهوَ يرجو أن يكون ذلك الرَّجل، حتَّى تطاولتُ أنا» (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟) أي: مَا لي لا أراهُ حاضرًا؟ وكأنَّه[5] استبعد غيبتَه عن حضرتهِ في مثلِ ذلك الموطنِ[6]، لا سيَّما وقد قال: «لأعطينَّ الرَّاية غدًا[7]...» إلى آخره، وقد حضرَ النَّاسُ كلُّهم طَمَعًا أن يكون كلٌّ منهم هو الَّذي يفوز بذلك

٣٦٦/٦

(١) «الساعدي»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يدوكون» والدَّوْكة؛ بالكاف: الاختلاط. «فتح». وفي هامش (ج): عبارة «القاموس»: داك القوم: وقعوا في اختلاط.

(٣) «أي باتوا»: ليست في (س).

(٤) في (ص): «رجل».

(٥) في (م): «كان»، وفي (ص): «وكان».

(٦) في (د): «الموضع».

(٧) «غدًا»: ليست في (ص).

الوعدِ (فَقِيلَ) ولأبي ذرٍّ «فقالوا»: (هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ) بتقديم الضَّمير وبناء «يَشتكي» عليه؛ اعتذارًا عنه[١] على سبيل التَّأكيد. قاله الطِّيبي (قَالَ) ﷺ: (فَأَرْسِلُوا) بكسر السين، أمرٌ[٢] من الإرسال، وبفتحها، أي: قال سهلُ بنُ سعدٍ: فأرسَلوا، أي: الصَّحابة (إِلَيْهِ) أي: إلى عليٍّ؛ وهو بخيبر لم يقدرْ على مباشرةِ القتال لرَمَده (فَأُتِيَ بِهِ) ولمسلم من طريق إيَاس بن سلمةَ[٣] عن أبيهِ قال: فأرسلني إلى عليٍّ، قال: فجئت به أقودُه أرمد (فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ) بفتح الراء وكسرها (حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ) وعند الحاكم من حديث عليٍّ نفسه قال: فوضعَ رأسِي في حجرِه، ثمَّ بَزَق في أليةِ راحَتِهِ[٤] فدَلَك بها عيني، وعند الطَّبرانيِّ من حديثه أيضًا: «فما رَمِدتُ ولا صُدِعت مذ دفع إليَّ النَّبيُّ ﷺ الرَّاية يوم خيبر» وعنده أيضًا قال: ودعا لي فقال: «اللَّهمَّ أذهبْ عنه الحَرَّ والقَرَّ» قال: فما اشتكيتهما حتَّى يومي هذا (فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا)/ مسلمين ؟! (فَقَالَ) ﷺ[٥]: (انْفُذْ) بضم الفاء آخره ذال معجمة، أي: امضِ (عَلَى رِسْلِكَ) بكسر الراء؛ أي[٦]: هِينتِك (حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ) أي: بفنائهم (ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ) أي: في الإسلام، فإن لم يُطيعوا لك بذلك فقاتلهم (فَوَاللهِ لَأَنْ) بفتح اللام والهمزة، وفي «اليونينية» وغيرها: بكسرها وفتح الهمزة[٧] (يَهْدِيَ[٨] اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) تملكُها وتقتنِيها، وكانت ممَّا يتفاخَرُ

د٤/٤٢٦أ

---

(١) في (ص): «منه»، وفي (م) و(د): «منهم».

(٢) «أمر»: ليست في (د).

(٣) في (د): «مسلمة».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ألية راحته»؛ والألْيَة: اللَّحمة في ضرَّة الإبهامِ. «قاموس»، والضَّرة: اللَّحمة تحت الإبهام.

(٥) في (ص) زيادة: «له».

(٦) في (ص): «أي على».

(٧) قوله: «بفتح اللام... وفتح الهمزة»: ليس في (م) و(د). وفي هامش (ج): وتقدَّم في «المناقب» ضبطُه بفتح الهمزة وكسرها في «اليونينيَّة».

(٨) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لأن يهدي»؛ و«أنْ» المصدريَّة رفع على الابتداء، والخبر «خير لك». انتهى كذا للشَّارح فيما تقدَّم في «مناقب عليٍّ»؛ فراجعه.

العربُ بها أو تتصدَّق بها[(١)]، و«حمْر» بسكون الميم في «اليونينية»[(٢)]، وعند ابن إسحاقَ من حديث أبي رافعٍ أنه قال: «خرجنا مع عليٍّ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فضربه رجلٌ من يهودٍ فطرح ترسَهُ، فتناول عليٌّ بابًا كان عند الحصن فتترَّس به عن نفسهِ حتَّى فتحَ الله عليه[(٣)]، فلقد رأيتُني في سبعةٍ أنا ثامنُهم نجهد على أن[(٤)] نقلبَ ذلك الباب فما نقلبُه».

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا، حَتَّى بَلَغْ بها سُدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ». فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ) أبو صالحٍ الحرَّانيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الإسكندرانيُّ، وسقط لأبي ذرٍّ «ابن[(٥)] عبد الرَّحمن» (ح) لتحويل السَّند. قال المؤلِّف: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى) الهَمَدانيُّ التُّستَريُّ المصريُّ[(٦)] الأصل، كذا لكريمة «ابن عيسى» ولأبي عليِّ بن شَبُّويه عن الفِرَبْريِّ وجزم به أبو نُعيمٍ في «مستخرجه»: «أحمد بن صالحٍ» وهو أبو جعفر ابنُ[(٧)] الطَّبريِّ المصريُّ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)

---

(١) «أو تتصدق بها»: ليست في (د).

(٢) «في اليونينية»: ليست في (د).

(٣) في هامش (ل): وقد اختلف في فتح خيبر، هل كان عنوة أو صلحًا؟ وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التَّصريح بأنَّه كان عنوة، وبه جزم ابن عبد البرِّ، وردَّ على من قال: فُتِحت صلحًا، وقد تقدَّم في «فرض الخمس» احتجاج الطَّحاويِّ على أنَّ بعضها صلحًا بما أخرجه أبو داود: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَّا قسم خيبر؛ عزلَ نصفها لنوائبهِ، وقسم نصفَها بين المسلمين. «فتح».

(٤) في (د): «نجتهد أن».

(٥) «ابن»: ليست في (م).

(٦) في (م) و(ب) و(د): «البصري».

(٧) «ابن»: ليست في (د) و(س).

عبد الله قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الإسكندرانيُّ[١] القاري (الزُّهْرِيُّ) حليف بني زُهرة، كذا في النُّسخ المعتمدة[٢]: «ابن عبد الرَّحمن الزُّهري» وفي «اليونينية» وفرعها: «عن الزُّهريِّ» لكنه شطبَ بالحمرةِ على «عن» وكتبَ فوقَها علامة السُّقوط لأبي ذرٍّ وصحَّح عليها، وضبط «الزُّهريّ» بالرَّفع وصحَّح عليها. وفي بعض الأصول المعتمدة «عن الزُّهريِّ» بإثبات «عن» وجرّ الزُّهريِّ بها[٣] (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن أبي عَمرو ميسرة أبي عثمانَ المدنيِّ (مَوْلَى المُطَّلِبِ) هو ابنُ عبد الله بن حَنْطَبِ المخزُومِيِّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ صلى الله عليه وسلم (الحِصْنَ) المسمَّى بالقَمُوصِ على يدِ عليٍّ رضي الله عنه (ذُكِرَ) بضم الذال المعجمة (لَهُ) عليه الصلاة والسلام (جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ) الإسرائيليَّة (وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا) كنانةُ بنُ الرَّبيع بن أبي الحقيقِ (وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا) أي: اختارها (النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ) من الصَّفيِّ[٤]/ الَّذي كان يؤخذ له عليه الصلاة والسلام ٣٦٧/٦ من رأس الخُمس قبل كلِّ شيءٍ، قيل: وكان اسمها زينب قبل أن تُسبى، فلمَّا صارت من الصَّفيِّ سمِّيت صفيَّة (فَخَرَجَ بِهَا) عليه الصلاة والسلام (حَتَّى بَلَغَ بِهَا) ولأبي ذرٍّ «حتَّى بلغنَا» (سُدَّ الصَّهْبَاءِ) بضم السين المهملة، ولأبي ذرٍّ: بفتحها، موضعًا أسفل خيبر (حَلَّتْ) أي: صارت بالطَّهارة من الحيضِ حلالًا له عليه الصلاة والسلام (فَبَنَى بِهَا) أي: دخل عليها (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا) بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة، تمرًا يخلطُ بسمنٍ وأقطٍ (فِي نِطَعٍ[٥]) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: آذِنْ) بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة، ولأبي ذرٍّ «ثمَّ قال: آذن» (مَنْ حَوْلَكَ، فَكَانَتْ تِلْكَ) الحَيْسَة (وَلِيمَتَهُ)

---

(١) في (د) زيادة: «الحراني».

(٢) في (د): «نسخة معتمدة».

(٣) قوله: «وفي بعض الأصول... الزهري بها»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «من الصَّفيِّ» والصَّفِيُّ بفتح الصَّاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء التَّحتيَّة، فسَّره محمَّد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ عنه قال: كان يُضرَبُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين، والصَّفيُّ يؤخذ له رأس من الخمس قبل كلِّ شيءٍ، ومن طريق الشَّعبيِّ: كان للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصَّفيّ؛ إن شاء عبدًا وإن شاء أمةً وإن شاء فرسًا يختاره من الخمس. «فتح».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «في نِطَعٍ»؛ النِّطع: المتَّخذ من الأديم، معروف، وفيه أربعُ لغاتٍ: فتح النُّون، وكسرها، ومع كلٍّ واحدٍ فتح الطَّاء وسكونها، والجمع أنطاع ونطوع. «مصباح».

ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «وليمة» (عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ/ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ) بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة، أي: يجعلُ لها حَوِيَّةً؛ وهي كساءٌ محشوٌّ يُدار[1] حول الرَّاكب (ثُمَّ يَجْلِسُ) عليه الصلاة والسلام (عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ) الشَّريفة (وَتَضَعُ صَفِيَّةُ) رضي الله عنها (رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ) عليه الصلاة والسلام (حَتَّى[2] تَرْكَبَ) وفي «مغازي أبي الأسود» عن عروة: فوضعَ رسول الله ﷺ لها فخذه الشَّريف[3] لتركب، فأجلَّت رسول الله ﷺ أن تضع رجلها على فخذه، فوضعت ركبتها على فخذه وركبت.

د٤٢٦/٤ب

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها» من «كتاب البيع» [ح: ٢٢٣٥].

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَخِي: عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الحِجَابُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أُوَيسٍ قال: (حَدَّثَنَا أَخِي) أبو بكرٍ عبدالحميد (عَنْ سُلَيْمَانَ) بن بلالٍ (عَنْ يَحْيَى) بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ (عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ) أنَّه (سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ) في المنزلةِ الَّتي كان نزلها؛ وهي سُدُّ الصَّهباء (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَعْرَسَ) أي: دخلَ (بِهَا) وليس المراد أنَّه سار ثلاثةَ أيام[4] ثمَّ أعرس (وَكَانَتْ) صفيَّة، ولأبي ذرٍّ «وكان[5]» (فِيمَنْ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فيما» بألف بدل النون (ضُرِبَ) بضم الضاد المعجمة، ولأبي ذرٍّ «ضَرَبَ» بفتحات[6] (عَلَيْهَا الحِجَابُ)

---

(١) في (ص) و(م): «محشوة تدار».

(٢) «حتى»: ليست في (ص).

(٣) «الشريف»: ليست في (ص) و(م) و(د).

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ثلاثة أيام»؛ لأنَّ في حديث سويد بن النُّعمان المذكور في أوَّل غزوةِ خيبر أنَّ الصَّهباء قريبة من خيبر، وبيَّن ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها: أنَّ الموضع الَّذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستَّة أميال. «فتح».

(٥) في (د): «وكانت».

(٦) في (ص): «بفتحها».

أي: كانت من أمَّهات المؤمنين؛ لأنَّ ضرب الحجابِ إنَّما هو على الحرائرِ لا على ملكِ اليمين.

وهذا الحديث أخرجه النَّسائيُّ في «النِّكاح».

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ. فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ الحِجَابَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ) هو سعيدُ بنُ الحكمِ بن محمد بن أبي مريمَ أبو محمد الجُمَحي مولاهم البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا[1]) بالخاء المعجمة (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) الهَمْدانِيُّ[2] قال: (أَخْبَرَنِي) بالتَّوحيد (حُمَيْدٌ) الطَّويلُ (أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي «قام[3]» قال ابنُ حجرٍ: والأول أوجه (بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ) بأيَّامها (يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ) عليه الصلاة والسلام (وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ) عليه الصلاة والسلام (بِلَالًا بِالأَنْطَاعِ) أي: بأن تبسطَ الأنطاع، أي: السُّفر (فَبُسِطَتْ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ): هل هي (إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ) الحرائر (أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ قَالُوا) ولأبي ذرٍّ «فقالوا»: (إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ) عليه الصلاة والسلام (وَطَّأَ) أي: أصلح (لَهَا) ما تحتها للرُّكوب (خَلْفَهُ، وَمَدَّ الحِجَابَ).

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ، فَالتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَاسْتَحْيَيْتُ.

---

(١) في (د): «قال حدثنا».

(٢) في (م) و(د): «المدني».

(٣) في (ص): «قال».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بن عبد الملكِ الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ الحافظ أبو بسطَامٍ العَتكِيُّ، أميرُ المؤمنين في الحديث.

قال المؤلِّف: (ح وَحَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ) بفتح الواو وسكون الهاء، ابنُ جريرِ بن حازمٍ قال/: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ) العدويِّ البصريِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة، المزني (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ) في[1] الفَرْع: «محاصرين» بإثبات النون، وفي أصله: حذفها، وفي «الخمس»/ من هذا الوجه: «قصر خيبر» [ح:٣١٥٣] (فَرَمَى إِنْسَانٌ) لم يقفِ الحافظ ابنُ حجر على اسمه (بِجِرَابٍ) بكسر الجيم، وعاءٌ من جلدٍ (فِيهِ شَحْمٌ) بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة (فَنَزَوْتُ) بنون فزاي مفتوحتين، أي: وَثَبْتُ مسرعًا (لِآخُذَهُ، فَالتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَاسْتَحْيَيْتُ) منه؛ لكونه اطَّلع على حرصي عليه.

د٤/٤٢٧أ — ٦/٣٦٨

٤٢١٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ، وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ. نَهَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ. وَلُحُومُ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، عَنْ سَالِمٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضم العين وفتح الموحدة، الهبَّاريُّ الكوفيُّ، وكان اسمه: عبد الله، و«عبيد»[2] لقب غلب عليه وعُرف به (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامةَ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين، العُمَريِّ (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر (وَسَالِمٍ) ابنه (عَنِ ابْنِ عُمَرَ[3]) رضي الله عنهما: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ) بفتح المثلثة في «اليونينية» وكذا في الفَرْع[4] لنتنِ ريحه، فالنَّهي فيه للتَّنزيه، وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكله لأجل لقاءِ الملَك (وَ) نهى[5] (عَنْ) أكل (لُحُومِ

---

(١) في (د): «وفي».

(٢) في (ص) زيادة: «الله».

(٣) في (ص): «عن عمر».

(٤) «وكذا في الفَرْع»: ليست في (ص) وجاء في هامشها وهامش (ج) و(ل): قوله: في «اليونينيَّة»؛ أي: وكذا في فرعها، كما رأيته به. انتهى. وفي (م) و(د): «بفتح المثلثة في «اليونينية» كذا بخطه وعبارة «المصباح» وغيره بالضم فقط».

(٥) في (م): «ينهى».

الحُمُرِ) ولأبي ذرٍّ «حمر» (الأَهْلِيَّةِ) نهيَ تحريمٍ، وفيه استعمالُ اللَّفظ في حقيقتهِ وهو التَّحريم، وفي مجازه وهو الكراهة.

وقوله: (نَهَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ[1] هُوَ) ولأبي ذرٍّ «وهو[2]» مرويٌّ (عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ) لا عن سالمٍ (وَلُحُومُ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ) مرويٌّ (عَنْ سَالِمٍ) وحدهُ لا عن نافعٍ.

٤٢١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاء يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بفتح القاف والزاي، المكِّيُّ المؤذِّنُ قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلمٍ الزُّهريِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) أبي هاشمٍ (وَ) أخيهِ (الحَسَنِ) بفتح الحاء (ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) وكان الحسن ثقةً فقيهًا، لكن قيل: إنَّه أول من تكلَّم في الإرجاء (عَنْ أَبِيهِمَا) محمد بن الحنفيَّة (عَنْ) أبيه (عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁) وسقط لأبي ذرٍّ «ابن أبي طالبٍ» (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى) نهيَ تحريمٍ (عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ) وهو[3] النِّكاح إلى أجلٍ، سُمِّي[4] بذلك لأنَّ الغرضَ منه مجرَّد التَّمتُّع دون التَّوالد وغيره من أغراضِ النِّكاح، وكان جائزًا في أول الإسلامِ لمن اضطرَّ إليه كأكلِ الميتة ثمَّ حُرِّم (يَوْمَ خَيْبَرَ) ثمَّ رُخِّصَ[5] فيه عام الفتح، أو عام حجَّة الوداع، ثمَّ حُرِّم إلى يوم القيامة، وقد قيل: إنَّ في هذا الحديثِ تقديمًا وتأخيرًا، وأنَّ الصَّواب نهى يوم خيبرَ عن لحوم الحمرِ الإنسيَّة وعن متعة النِّساء، وليس «يومُ خيبر» ظرفًا[6] لمتعة النِّساء؛ لأنَّه لم يقع في غزوة خيبر تمتُّعٌ بالنِّساء. وعند التِّرمذي بدل قوله هنا: يوم خيبر «زمن خيبر» وقال ابن عبد البرِّ[7]: إنَّ ذكر

---

(١) في هامش (ل): وفي «القاموس»: الثُّوم؛ بضمِّ الثَّاء المثلَّثة.

(٢) «هو ولأبي ذر وهو»: ليست في (د).

(٣) في (ص): «وهي».

(٤) في (د): «مسمى».

(٥) في (د): «ورخص».

(٦) في (ص) و(د): «ظرف».

(٧) قوله: «وقال ابن عبد البرّ»: ليست في (د).

النَّهي يوم خيبر غلطٌ. وقال السُّهيلي: لا يعرفه أحدٌ من أهل السِّير.

وسيكون لنا[١] عودة إلى ذكر ما في هذا محرَّرًا متقنًا إن شاء الله تعالى بعون الله وقوَّته [ح: ٥١١٥].

(وَ) نهى عليه الصلاة والسلام يومَ خيبر (عَنْ أَكْلِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ)/ بكسر الهمزة وسكون النون، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «حمر الأَنَسيَّة» بإسقاط «ال» وفتح الهمزة والنون، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ[٢] «عن أكلِ لحومِ الحُمر الأَنَسيَّة» بفتح الهمزة والنون أيضًا. د٤/٤٢٧ب

٤٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) المروزِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزِيُّ قال[٣]: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (ابْنُ عُمَرَ) العُمَرِيُّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ) أكل (لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ) اقتصر في هذه على ذكر نافعٍ وحدَه، وفي المتن على «الحمرِ» فقط.

٤٢١٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ) المروزِيُّ، وقيل: البخاريُّ السَّعديُّ؛ لنزوله في بُخارى بباب بني سعد، ونسبه لجدِّه، واسم أبيه: إبراهيم قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) الحنفيُّ الطَّنافسيُّ قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين، ابن عمر العمريُّ (عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ) اقتصرَ على ذكر الحمر[٤]، لكنَّه زاد سالمًا مع نافع.

٤٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، وَرَخَّصَ فِي الخَيْلِ.

---

(١) «لنا»: ليست في (ص).

(٢) في (س): «ولأبي ذر والكشميهني» وهو خطأ، وفي (د): «وللكشميهني».

(٣) قوله: «أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال»: ليست من (م).

(٤) في هامش (ج): أي: ولم يذكر الترخيص في الخيل ولا أكل القوم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قاضي مكَّة قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) -اسم جدِّه: دِرْهم- أحد الأئمة الأعلام (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن دينار (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) أبي جعفرٍ، الباقر[1]، جدُّه الحسين[2] بن عليِّ بن أبي طالبٍ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ»/ (صلى الله عليه وسلم يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ) أكل (لُحُوم الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ) سقط «الأهليَّة» لغير الكُشْمِيهنيِّ (وَرَخَّصَ فِي) أكل لحوم (الخَيْلِ) واستدلَّ به على جواز[3] أكلها؛ وهو قول إمامنا الشَّافعي ومحمد وأبي يوسف. ٦/٣٦٩

ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في «الذَّبائح» [ح:٥٥٢٠]، وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الذَّبائح»، وأبو داود في «الأطعمة»، والنَّسائيُّ في «الصَّيد والوليمةِ».

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ: عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما، أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإِنَّ القُدُورَ لَتَغْلِي -قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ- فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئًا وَأَهْرِيقُوهَا. قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا البَتَّةَ، لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ العَذِرَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) سعدَويه الواسطيُّ -سكن بغداد- قال: (حَدَّثَنَا عَبَّادٌ) بفتح العين وتشديد الموحدة، ابن العوَّام بنِ عمر الواسطيُّ (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة، أبي إسحاقَ سليمان بن فيروز الكوفيِّ (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى) عبد الله (رضي الله عنهما) زاد الأَصيليُّ «يقول»: (أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإِنَّ القُدُورَ لَتَغْلِي[4]) بلام التَّأكيد على لحوم الحمر الأهليَّة (قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ) بالضاد المعجمة المكسورة

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الباقر» لقب لمحمَّد، لا لجعفر، وإلَّا؛ فجعفر لقبه الصَّادق. انتهى. وعبارة «الفتح»: ومحمَّد بن عليٍّ هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحُسَين بن عليٍّ.

(٢) في (د): «الحسن».

(٣) في (ص) و(م): «من جوز».

(٤) في هامش (ص) و (ل): وعبارة «الفتح» قوله: «فإنَّ القدور لتغلي...» إلى آخره؛ كذا وقع مختصرًا، وتمامه قد تقدَّم في «فرض الخُمُس» من وجه آخر عن الشَّيبانيِّ بلفظ: «فلمَّا كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهليَّة فانتحرناها، فلمَّا غلت القدور...؛ الحديث»، وقد ذكر الواقديُّ: [أنَّ] عدَّة الحمر التي ذَبحوها كانت عشرين أو ثلاثين؛ كذا رواه بالشَّكِّ.

والجيم المفتوحة (فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ) أبو طلحةَ ينادي: (لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئًا وَأَهْرِيقُوهَا) بهمزة قطع مفتوحة، أي: صبُّوها، ولأبي ذرٍّ «وهَرِيقوها» بإسقاط الهمزة وفتح الهاء (قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى) عبدُ الله: (فَتَحَدَّثْنَا) معشرَ الصَّحابة (أَنَّهُ) عليه الصلاة والسلام (إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ) أي: لم يُؤخذ منها الخُمُس (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا البَتَّةَ[1]) أي: قطعًا (لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ العَذِرَةَ) بالذال المعجمة، أي: النَّجاسة، وفي التَّعليلين شيءٌ؛ لأن التَّبسُّط قبل القسمة في المأكولات قدر الكفايةِ حلالٌ، وأكلُ العذرة يوجبُ الكراهة[2] لا التَّحريم، وقد قالوا: إنَّ السَّبب في الإراقةِ النَّجاسة، وقيل: إنَّما نهى عنها للحاجةِ إليها.

وبقيَّة البحث يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى بعون الله وفضله [ح: ٥٥٢٤].

٤٢٢١ - ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَصَابُوا حُمُرًا فَطَبَخُوهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: أَكْفِئُوا القُدُورَ.

٤٢٢٣ - ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قال: سَمِعْتُ البَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهم يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا القُدُورَ: أَكْفِئُوا القُدُورَ.

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ البَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ.

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «البَتَّة»؛ معناه: القطع، وألفها ألف وصل، وجزم الكِرمانيُّ بأنَّها ألف قطع على غير القياس، ولم أرَ ما قاله في كلامِ أحدٍ من أهل اللُّغة، قال الجوهريُّ: الانبتات: الانقطاع، ورجلٌ مُنبتٌّ: منقطع به، ويقال: لا أفعله بتَّة ولا أفعله البتَّة: لكلِّ أمر لا رجعة فيه، ونصبه على المصدر. انتهى. ورأيتُه في النُّسخ المعتمدة بألف وصل، والله أعلم. «فتح»، ثم رأيت بخطِّ شيخنا عجمي «بهامش النِّهاية»: البتَّة بقطع الهمزة سماعًا، والقياس وصلها، كما في التَّصريح عن «اللُّباب» في «باب المفعول المطلق».

(٢) في (ص): «موجب للكراهة».

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) أبو محمد السُّلمي الأنماطيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ) الأنصاريُّ (عَنِ البَرَاءِ) بنِ عازب (وَعَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى[1]) رضي الله عنهما: (أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) بخيبر (فَأَصَابُوا حُمُرًا) أهليَّةً (فَطَبَخُوهَا) ولأبي ذرٍّ «فاطَّبَخُوها» بقلب تاء الافتعال طاء وإدغامها في تاليتها، أي: عالجوا طبخَها (فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أبو طلحةَ/: (أَكْفِئُوا القُدُورَ) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفاء، ولأبي ذرٍّ «اكْفَؤُا» بكسر الهمزة وفتح الفاء وضم الواو، وقال عياضٌ: «أكفِئوا»: بقطع الهمزة وكسر الفاء، و«اكفَوا»[2]: بوصلها وفتح الفاء لغتان، أي: اقلبوها[3]. وقال بعضُهم: كفأتُ قلبتُ، وأكفأتُ أملتُ، وهو مذهب الكسائيِّ، أي: أميلوها ليُراق ما فيها. د٤/١٤٢٨

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الذَّبائح».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد[4] (إِسْحَاقُ) بنُ منصورٍ الكَوْسج المروزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بنُ عبد الوارثِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج قال: (حَدَّثَنَا عَدِيُّ[5] بْنُ ثَابِتٍ) الأنصاريُّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بنَ عازبٍ (وَابْنَ أَبِي أَوْفَى) عبد الله[6] (رضي الله عنهم) صرَّح بالتَّحديث هنا بخلاف الأولى فإنَّها بالعنعنةِ (يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ) لهم (يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا القُدُورَ) يطبخونَ لحم حمر الأهليَّة: (أَكْفِئُوا القُدُورَ) اقلبوهَا أو أميلوها ليُرَاق ما فيها.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابنُ إبراهيمَ الفراهِيْدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ) الأنصاريِّ (عَنِ البَرَاءِ) أنَّه (قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ) أي: نحو السَّابق.

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ابن أبي أوفى» واسم أبي أوفى علقمة بن خالد، أتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بصدقته؛ فصلَّى عليه. «تجريد».

(٢) قوله: «ولأبي ذر... واكفوا»: ليست في (د).

(٣) في (م): «أميلوها».

(٤) في (ب) و(س): «بالإفراد».

(٥) في (ص): «علي».

(٦) قوله: «عبد الله»: ليست في (د).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاءُ الرَّازيُّ الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) يحيى بنُ زكريَّا قال: (أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ) الأحولُ (عَنْ عَامِرٍ) الشَّعبيِّ (عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ) سقط «ابن عازب» لأبي ذرٍّ، أنَّه (قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ) أي: بأن (نُلْقِيَ الحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ) بضم النون وسكون اللام وكسر القاف، و«أن» مصدريَّة، أي: بإلقاءِ الحمر الأهليَّة (نِيئَةً) بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة آخره منوَّن[1]، لم تطبخ[2] (وَنَضِيجَةً) بالتنوين أيضًا (ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ) فاستمرَّ[3] تحريمه/. ٦/٣٧٠

٤٢٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، لَحْمَ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الحُسَيْنِ) بضم الحاء، أبو جعفر السِّمْنَانيُّ -بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما ألف- الحافظ، من أقران المؤلِّف عاش بعده خمس سنين قال[4]: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ[5]) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ بنُ غياثٍ الكوفيُّ أحدُ مشايخ المؤلِّف[6]، وروى عنه بالواسطة (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابنُ سليمانَ الأحولِ (عَنْ عَامِرٍ) هو ابنُ شراحيلَ الشَّعبيِّ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ)، أنَّه (قَالَ: لَا أَدْرِي؛ أَنَهَى عَنْهُ) أي: عن أكلِ لحم[7]

(١) في (ص): «نون».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «لم تُطْبَخ» وعبارة «الفتح»: ووقع في رواية بهاء الضَّمير فيهما، والنِّيْء: ضدُّ النَّضيج. «فتح»، وعبارة الكِرمانيِّ: نيئة ونضيجة بالتَّنوين والإضافة. انتهى. وسيأتي بسط ذلك في «كتاب الذَّبائح» إن شاء الله تعالى. «فتح».

(٣) في (ص): «واستمر».

(٤) في (د): «وبه قال».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عمر بن حفص» وقد ذكر الكلاباذيُّ ومن تبعه: أنَّ البخاريَّ ما روى عنه غير هذا الحديث، لكن تقدَّم في «العيدين» حديث آخر قال البخاريُّ فيه: حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عمر بن حفص بن غياث، فالَّذي يظهر أنَّه هنا [بالواسطة]، وقد روى البخاريُّ الكثير عن عمر بن حفص، وأخرج عنه هنا بواسطة. «فتح».

(٦) مراده في هذا عمر بن حفص فهو شيخ البخاري، لا والده.

(٧) في (م): «لحوم».

الحمر[1] الأهليَّة (رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ) بفتح الحاء المهملة وضم الميم، يحملون عليها (فكَرِهَ) عليه الصلاة والسلام (أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ) بسبب الأكل؟ (أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ) تحريمًا مطلقًا أبديًّا؟ يعني بقوله: نهى عنه[2] (لَحْمَ الحُمُرِ) ولأبي ذرٍّ «حمر» (الأَهْلِيَّةِ) فهو بيانٌ للضَّمير، ويجوز رفع «لحم» خبر مبتدأ محذوف.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الذَّبائح».

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا. فَسَّرَهُ نَافِعٌ. فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ) الملقب بحَسْنويه الشَّاعر المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ) الكوفيُّ البزَّارُ[3] نزيل بغداد قال: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ) بنُ قدامة، أبو الصَّلت الكوفيُّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ) بضم العين فيهما، العمريِّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا) قال عبيدُ الله بن عمر -بالإسناد السَّابق-: (فَسَّرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ) ولا يزاد الفارس على ثلاثةٍ، وإن حضر بأكثر من فرسٍ، كما لا ينقص عنها (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ/ فَلَهُ سَهْمٌ) واحدٌ. د٤٢٨/٤ب وقال أبو حنيفةَ: لا يُسهَم للفارس إلَّا سهم واحدٌ، ولفرسه سهمٌ.

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب سهام الفرس» من «كتاب الجهاد» [ح: ٢٨٦٣].

٤٢٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ. فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ». قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) المخزوميُّ مولاهم المصريُّ، اسم أبيه: عبد الله ونسبه

---

(١) في (ص): «حمر».

(٢) في (م) و(د): «عن».

(٣) في (ل): «البزَّاز»، وفي هامشها: قوله: «البزَّاز» بزايين.

إلى جدِّه قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بنِ مسلمٍ الزُّهريِّ[1] (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا): يا رسول الله (أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ[2]) بنِ عبد مَناف بن قصيِّ بنِ كِلَابٍ (مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ) بسكون الميم في «اليونينية»، وبضمها في الفَرْع (وَتَرَكْتَنَا) فلم تُعْطنا منه (وَنَحْنُ) وهم (بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ) في الانتساب إلى عبد مَناف؛ لأنَّ عثمان كان عبشَميًّا، وجبيرَ بن مُطْعم نوفليًّا، نسبة إلى عبد شمسٍ ونوفل؛ وهما وهاشمٌ والمطَّلب بنو عبد مَناف. (فَقَالَ) صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ) ولأبي ذرٍّ عن المُستملي هنا «سِيٌّ» بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير همز، أي: سواء (قَالَ جُبَيْرٌ) هو[3] ابن مُطْعِم (وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا) وتمسَّك به إمامنا الشَّافعيُّ رحمه الله أنَّ سهمَ ذوي القُرْبى خاصٌّ ببني هاشمٍ وبني المطَّلب دون غيرهم.

وقد مرَّ الحديث في «باب ومن الدَّليل على أن الخمس للإمام» [ح: ٣١٤٠].

٤٢٣٠ - ٤٢٣١ - ٤٢٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ -إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي-، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا -يَعْنِي: لأَهْلِ السَّفِينَةِ- سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهْيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قَالَ عُمَرُ: آلْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْكُمْ. فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

---

(١) «الزهري»: ليست في (ص) و(د).

(٢) في (د): «بني عبد المطلب».

(٣) «هو»: ليست في (د).

يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ -أَوْ: فِي أَرْضِ- البُعَدَاءِ البُغَضَاءِ بِالحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ وَايْمُ اللهِ، لَا أَطْعَمُ طَعَامًا، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «فَمَا قُلْتِ لَهُ؟». قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ». قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الحَدِيثَ مِنِّي. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ، إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ -أَوْ قَالَ: العَدُوَّ- قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) أبو كُرَيْب الهَمْدانيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بن أسامةَ قال: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بضم الموحدة وفتح الراء (عَنْ) جدِّه (أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة وسكون الراء، عامرٌ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ الأشعريِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ) بفتح الميم وسكون الخاء[1]، مصدر ميميٌّ بمعنى: خروجه، أو اسم زمان بمعنى: وقت خروجه، أي: بِعْثَته أو هجرته، وعلى الثاني: يحتمل أنَّه بلغتهم الدَّعوة فأسلموا، وتأخَّروا في بلادهم حتَّى وقعت الهدنة والأمان من خوف القتال[2]، والواو في قوله: (وَنَحْنُ بِاليَمَنِ) للحال (فَخَرَجْنَا) حال كوننا (مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ) ثبت: «إليه» في «اليونينية» وسقط في[3] الفَرْع (أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ؛ أَحَدُهُمَا: أَبُو بُرْدَةَ) عامرُ بنُ قيسٍ (وَالآخَرُ: أَبُو رُهْمٍ[4]) بضم الراء وسكون الهاء، ابنُ قيسٍ الأشعريان (إِمَّا) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قَالَ)

---

(١) في (س) زيادة: «المعجمة».

(٢) في (ص) و(م): «الكفار».

(٣) في (ص): «من».

(٤) في هامش (ل): قوله: «أبو رُهْم»؛ بضمِّ الرَّاء وسكون الهاء، واسم أبي رُهم مَجْدِي؛ بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التَّحتيَّة، قاله ابن عبد البرِّ، وجزم ابن حبَّان بأنَّ اسمه محمَّد، وقيل: مجِيلة؛ بكسر الجيم، بعدها تحتيَّة ثمَّ لام ثمَّ هاء. «فتح».

أبو موسى: (بِضْعٌ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، ما بين الثَّلاثة إلى التِّسع، أو ما بين الواحد إلى العشرةِ، ولأبي ذرٍّ «بضعًا»/ بالنَّصب، وللأَصيليِّ «في بضعٍ» بزيادة الجارِّ، و«البضعُ» متعلِّق بقوله: «فخرجنا» وموضعه نصبٌ على الحال/ (وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي) الأشعريين، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «من قومه» بالهاء بدل التحتية (فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ) ملك الحبشةِ، و«السَّفينةُ» رفعٌ على الفاعليَّة (بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) بها (فَأَقَمْنَا مَعَهُ) ثُمَّ (حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا) وسمَّى ابنُ إسحاقَ مَن قدم مع جعفر، فسردَ أسماءهم وهم ستَّة عشر رجلًا؛ فمنهم: امرأته أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ وخالدُ بنُ سعيد بنِ العاص وامرأته وأخوه عَمرو بن سعيد ومُعَيْقِيبٌ[1] بنُ أبي فاطمةَ (فَوَافَقْنَا[2] النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ) زاد في «فرض الخُمُس» [ح:٣١٣٦] «فأسهمَ لنا ولم يُسهِمْ لأحدٍ غاب عن فتح خيبرَ منها شيئًا إلَّا لمن[3] شهدها معه، إلَّا أصحابَ سفينتِنَا مع جعفر وأصحابه، فإنَّه قسم لهم معهم». وعند البيهقيِّ: «أنَّه عليه الصلاة والسلام كلَّم المسلمين قبل أن يقسم لهم فأشركوهم» (وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ) سمِّي منهم عمر (يَقُولُونَ لَنَا -يَعْنِي: لأَهْلِ السَّفِينَةِ- سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ) مع زوجها جعفر (وَهْيَ مِمَّنْ[4] قَدِمَ مَعَنَا) من أصحابِ السَّفينة (عَلَى حَفْصَةَ) بنت عمر رضي الله عنهما (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ) حال كونها (زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى) ابنته (حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ) لابنته حفصة: (مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قَالَ[5] عُمَرُ: آلْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟) بمدِّ همزة الاستفهام، وليس في «اليونينية» وفرعها مدٌّ على الهمزة، وقال: «الحبشيَّة» لسكناها فيهم (البَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟) لركوبها البحر، ولأبي ذرٍّ ممَّا في «الفتح»: «البُحيرية» بالتَّصغير، أي: أهيَ الَّتي كانت في الحبشةِ؟ أهيَ الَّتي جاءت في البحر؟ (قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ) عمر لها: (سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ) إلى المدينة (فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

(١) «ومعيقيب»: ليست في (ص)، وفي هامش (ل): قوله: «مُعَيقيب»؛ مصغَّر.

(٢) في (د): «فوافينا».

(٣) في (م): «من».

(٤) في هامش (ل): قوله: «وهي ممَّن...» إلى آخره؛ هو كلام أبي موسى. «فتح».

(٥) في (د): «فقال».

مِنكُمْ، فَغَضِبَتْ) أسماء (وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ -أَوْ: فِي أَرْضِ- البُعَدَاءِ) بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودًا، و«دار» و«أرض»[1] بغيرِ تنوين لإضافتهما إلى «البُعَدَاء» (البُغَضَاءِ) بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدودًا[2]، جمع: بَعِيد وبَغِيض (بِالحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ) ولأبي ذرٍّ: «وفي رسولِ الله» (ﷺ) أي: لأجلِهما وطلبِ رضاهما (وَايْمُ اللهِ[3]) بهمزة وصل في الفَرْع وأصله (لَا أَطْعَمُ طَعَامًا، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «للنَّبيِّ» (ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ) بضم النون فيهما مبنيين للمفعول، والذال المعجمة (وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللهِ لَا أَكْذِبُ، وَلَا أَزِيغُ، وَلَا أزيدُ عَلَيْهِ).

(فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ/ ﷺ قَالَتْ) له: (يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَمَا قُلْتِ لَهُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ) تأكيدٌ لضمير الخفض (أَهْلَ السَّفِينَةِ) نصبٌ على الاختصاص، أو النِّداء بحذف أداته، ويجوزُ الخفضُ على البدل من الضمير (هِجْرَتَانِ) إلى النَّجاشي، وإليه عليه الصلاة والسلام. وعند ابن سعدٍ[4] بإسناد صحيح عن الشَّعْبِي قال[5]: قالت أسماءُ: يا رسول الله، إنَّ رجالًا يفتخرون علينا ويزعمون أنَّنا[6] لسنا من المهاجرين الأوَّلين، فقال: «بل لكم هجرتانِ؛ هاجرتُم إلى أرض الحبشةِ، ثمَّ هاجرتُم بعد ذلك».

د٤/٢٩ب

(قَالَتْ) أسماءُ: (فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى) الأشعريَّ (وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «يأتونَنِي» بنونين، وله عن الكُشمِيهنيِّ «يأتونَ أسماءَ» (أَرْسَالًا) بفتح

---

(١) في (د): «أو أرض».

(٢) في (د): «ممدود».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وايم الله»؛ همزته همزةُ وصلٍ، وقيل: همزة قطع بفتح الهمزة، وقيل: بكسرها، يقال: ايم الله، وايمن الله، ومن الله. «عيني»، خبر مبتدأ محذوف؛ أي: قسمي وايم الله.

(٤) في (د): «ابن إسحاق» بدل «ابن سعد».

(٥) «قال»: ليست في (د).

(٦) في (ب) و(س): «أنَّا».

الهمزة، أفواجًا، أي: ناسًا بعد ناسٍ (يَسْأَلُونِي) ولأبي ذرٍّ «يسألونَنِي» بنونين (عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ) وقوله: «قالتْ» أسماء، يحتملُ أن يكون من روايةِ أبي موسى عنها، فيكونُ من[1] رواية صحابيٍّ عن مثله، ويحتمل أن يكون من روايةِ أبي بردة عنها. ويؤيِّده قوله: (قَالَ أَبُو بُرْدَةَ) ليس/ هو أخا أبي موسى: (قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ) ولأبي ذرٍّ «ولقد» بالواو بدل الفاء (رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى) الأشعريَّ (وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الحَدِيثَ مِنِّي).

٣٧٢/٦

(قَالَ) ولأبي ذرٍّ: «وقال» (أَبُو بُرْدَةَ) بالإسناد السَّابق: (عَنْ أَبِي مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ) بتثليث راء «رُفقة» وضمها أشهر (حِينَ يَدْخُلُونَ) منازلَهُم (بِاللَّيْلِ) إذا خرجوا إلى المسجدِ أو لشغلٍ ما[2] ثمَّ رجعوا. وقال الدِّمياطِيُّ: الصَّواب: حين يرحلون، بالراء والحاء المهملة، بدل: الدال والخاء المعجمة. وقال النَّوويُّ: الأولى صحيحة أو أصحُّ. وقال صاحب «المصابيح»: ولم[3] أعرف ما الموجبُ لطرح هذه الرِّواية[4] مع استقامتها، هذا شيءٌ عجيبٌ (وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ) صفةٌ لرجلٍ منهم، كما قاله أبو عليٍّ الصَّدَفِيُّ، أو عَلَمٌ على رجلٍ من الأشعريين، كما قاله أبو عليٍّ الجَيَّانِيُّ[5] (إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ -أَوْ قَالَ: العَدُوَّ-) بالشَّكِّ (قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ) بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة، ولأبي ذرٍّ «أن[6] تُنظِروهم» بضم التاء وكسر الظاء، أي: تنتظروهم، من الانتظارِ، أي: أنَّه لفرطِ شجاعته كان لا يفرُّ من العدوِّ بل يواجههم، ويقول لهم إذا أرادوا[7] الانصراف مثلًا[8]: انتظروا الفرسان

---

(١) في (د): «فيحتمل أن يكون».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لشغل ما» الشُّغْل؛ بالضَّمِّ وبضمَّتين، وبالفتح وبفتحتين: ضدُّ الفراغ، الجمع: أشغال وشغول. «قاموس» وبابه «نَفَعَ».

(٣) في (د): «لم».

(٤) في هامش (ص): قوله: «هذه الرواية»؛ أي: رواية: «يدخلون».

(٥) في هامش (ل): «الجيَّانيُّ»؛ إلى جيَّان: بلد بالأندلس، وقرية بالرَّيِّ.

(٦) «أن»: ليست في (م).

(٧) في (د): «أراد».

(٨) «مثلًا»: ليست في (د).

حتَّى يأتوكم؛ ليبعثَهُم على القتالِ، وهذا بالنِّسبة إلى قوله: «العدوَّ»، وأمَّا بالنسبة إلى «الخيلِ» فيحتملُ أن يريد بها خيل المسلمين/، ويشيرُ بذلك إلى أنَّ أصحابه كانوا رجالةً، فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدوِّ جميعًا. قاله في «الفتح». د٤٠/١٤٣٠

٤٢٣٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الفَتْحَ غَيْرَنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بنِ رَاهُوْيَه، أنَّه (سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ) يقول: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[1] عَنْ) جدِّه (أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى) الأشعريِّ رضي الله عنه، أنَّه[2] (قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) مع جعفر وأصحابه من الحبشةِ (بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا) عليه الصلاة والسلام (وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الفَتْحَ غَيْرَنَا) الأشعريين ومَن معهم، وجعفر ومَن معه.

٤٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ وَالإِبِلَ وَالمَتَاعَ وَالحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى وَادِي القُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّباب، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ العَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا». فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال[3]: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) بفتح العين، ابنِ المهلَّب البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) إبراهيمُ بن محمَّد الفزاريُّ (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ) الإمام، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ثَوْرٌ)

---

(١) في هامش (ج) و(ل): كنيته أبو بردة، روى عن جدِّه أبي بردة واسمه عامر، وقيل: الحارث. «تقريب».

(٢) «أنه»: ليست في (د).

(٣) «قال»: ليست في (ص) و(م).

بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة راء، ابنُ زيدٍ الدِّيليُّ[١] المدنيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَالِمٌ) أبو الغيث (مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ) عبد الله، ولا يعرف اسم أبي سالم (أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ) أي: افتتح المسلمون خيبر، وإلَّا فأبو هريرة لم يحضرْ فتح خيبر. نعم حضرها بعد الفتح (وَلَمْ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فلم» (نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ وَالإِبِلَ وَالمَتَاعَ وَالحَوَائِطَ) أي: البساتينَ (ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى وَادِي القُرَى) بضم القاف وفتح الراء مقصورًا[٢]، موضعٌ بقرب المدينة (وَمَعَهُ) عليه الصلاة والسلام (عَبْدٌ لَهُ) أسود (يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره ميم، وقيل: كِرْكِرة -بفتح الكافين أو كسرهما[٣]- (أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ) بكسر الضاد المعجمة وبباءين موحدتين بينهما ألف، وهو رفاعةُ بنُ زيد بنِ وهبٍ الجذاميُّ كما في مسلمٍ، ولمسلمٍ: «الضُّبَيب» مصغَّرًا، واختلف هل أعتقهُ صلى الله عليه وسلم أو ماتَ رقيقًا؟ (فَبَيْنَمَا) بالميم (هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ) بعين مهملة فألف فهمزة فراء بوزن فاعل، لا يُدرى من رَمى به، وقيل: هو الحائدُ عن قصدهِ (حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ العَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: بَلَى[٤]) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «بل» بسكون اللَّام، وهي[٥] الصَّواب، والأولى تصحيفٌ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ) بنفسها (عَلَيْهِ نَارًا) تعذيبًا له، أو أنَّها سببٌ لعذابه في النَّار (فَجَاءَ رَجُلٌ) لم يقفِ الحافظ ابن حجرٍ على اسمه (حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ) بكسر الشين المعجمة[٦]، سيرُ النَّعل على ظهرِ/ القدمِ (فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ/، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ) والشَّكُّ من الرَّاوي[٧].

٦/٣٧٣
د٤/٤٣٠ب

---

(١) في (م) زيادة: «بكسر المهملة بعدها تحتية». وبنحوه في هامش (ج).

(٢) في (ص) و(د): «مقصور».

(٣) وقع قوله: «وقيل: كركرة... أو كسرهما» في (م) و(د): بعد لفظ «لا يُدرى رمى به» الآتي.

(٤) في هامش (ل): وفي رواية مسلم: «كلَّا»؛ وهو رواية «الموطَّأ». «فتح».

(٥) في (د): «وهو».

(٦) في هامش (ل): أي: وتخفيف الرَّاء. «فتح».

(٧) في هامش (ل): وفي الحديث: تعظيم أمر الغلول.

٤٢٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ) الجُمحيُّ مولاهم البصريُّ، ونسبه لجدِّه الأعلى، واسمُ أبيه: الحكمُ بنُ محمد بن أبي مريم قال: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) هو ابنُ أبي كثيرٍ المدنيُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ) أسلم مولى عمر بن الخطَّاب (أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ) رضي الله عنه (يَقُولُ: أَمَا) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا[1]) بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الألف نون، قال أبو عُبيد: لا أحسبه عربيًّا. وقال الأزهريُّ: هو لغةٌ يمانيةٌ، لم تفشُ في كلامِ معدٍّ، وهو والبأْجُ بمعنًى واحدٍ. وقال في «القاموس»: وهم ببَّانٌ واحدٌ[2] وعلى ببَّان، ويخفَّف، أي: طريقة واحدة. وقال في «النهاية»: أي: أتركهم شيئًا واحدًا؛ لأنَّه إذا قسَّم البلاد المفتوحة على الغانمين بقيَ من لم يحضرِ الغنيمةَ، ومن يجيء بعدُ من المسلمين بغيرِ شيءٍ منها، فلذلك تركها لتكونَ بينهم جميعهم. انتهى. وقيل: معناهُ: لولا أن أتركهم فقراءَ مُعدمين (لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ) بضم الفاء وكسر الفوقية (عَلَيَّ) بتشديد الياء[3] (قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا) بينهم (كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا[4]) بكسر الخاء المعجمة، أي: يقتسمون[5] خَرَاجها.

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بَبَّانًا»، نقل صاحب «المطالع» عن أهل العربيَّة: أنَّه لم يلتق حرفان من جنس واحدٍ في اللِّسان العربيِّ، وتُعقِّب: بأنَّ ذلك لا يعرف عن أحد من النَّحويِّين ولا اللُّغويِّين، وقد ذكر سيبويه البَبْر -بموحَّدة مفتوحة ثمَّ ساكنة- وهي دابَّة تعادي الأسد، وفي «الأعلام»: بَبَّه؛ بموحَّدتين مفتوحتين؛ الثَّانية ثقيلة، لقب عبد الله بن الحارث الهاشميِّ، أمير الكوفة. «فتح»، وقوله: تعادي الأسد، من العدوِ، لا من العُدوان. «دميري» في «حياة الحيوان». انتهى. قال ابن خالويه في «كتاب ليس»: ليس في كلام [العرب] كلمة ثلاثيَّة من جنس واحد سوى كلمتين: «ببَّة وببَّان». «مصباح»، والعرب إذا ذكروا من لا يعرف؛ قالوا: هيَّان بن بيَّان. «زركشي». وبنحوه في هامش (ج).

(٢) «وقال في القاموس: وهم ببان واحد»: ليست في (ص).

(٣) في (ب) و(س): «التحتية».

(٤) في (م): «يقسمونها».

(٥) في (م): «يقسموا».

٤٢٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) العَنَزيُّ[1] الزَّمِن قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ) عبد الرَّحمن (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ) الإمام (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ) أسلمَ (عَنْ) مولاه (عُمَرَ) ابن الخطَّاب (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ) بضم الفاء مبنيًّا للمفعول (عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ) نظرًا إلى المصلحة العامَّةِ للمسلمين، وذلك بعد استرضائهِ لهم، وكان عمرُ رضي الله عنه يفضِّل المهاجرين وأهلَ بدرٍ في العطاء.

٤٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لَا تُعْطِهِ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. فَقَالَ: وَاعَجَبَاهْ لِوَبْرٍ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ.

٤٢٣٨ - وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تَقْسِمْ لَهُمْ. قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ، تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَانُ، اجْلِسْ» فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: الضَّالُ: السِّدْرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ) محمد بن مسلم ابنِ شهابٍ (وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ) بنِ عمرو بنِ سعيد بن العاصِ الأمويُّ، والجملة حاليَّةٌ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة، عمُّ والدِ إسماعيلَ: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ) وهو بخيبرَ أن يُعطيهِ من غنائمِ خيبر (قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ) هو

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «العَنَزيُّ»؛ بفتح العين والنُّون، إلى عنزة بن أسد بن ربيعة؛ كما يعلم من «اللُّباب» و«التَّرتيب».

أبانُ بن سعيدٍ: (لَا تُعْطِهِ يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا) يعني: أبان بن سعيدٍ[1] (قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر، اسمهُ: النُّعمان بن مالك بنِ ثعلبةَ بن أصرم -بصاد مهملة- بوزن أحمد[2] الأنصاريُّ الأوسيُّ، وقوقل: لقبُ ثعلبة، أو لقب أصرم. ابن قوقل الأنصاري السَّالمي، قُتل يوم أُحد شهيدًا، قتله أبانُ بن سعيد قبل أن يُسلم[3].

(فَقَالَ) أبانُ بن سعيد: (وَاعَجَبَاهْ)/ بهاء ساكنة آخره، اسمُ فعلٍ، بمعنى: أعجب (لِوَبْرٍ) بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء، دُوَيْبة تشبه السِّنَّور، تسمَّى غنم بني إسرائيل (تَدَلَّى) بمعنى: انحدرَ علينا (مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ) بفتح القاف وضم الدال المخفَّفة، و«الضَّأن» بالضاد المعجمة بعدها همزة، اسم جبلٍ بأرضِ دَوْسٍ قوم أبي هريرة، وأرادَ أبانُ بذلك تحقيرَ أبي هريرة، وأنَّه ليس في قدرٍ من يشير بعطاءٍ ولا منع. د١٤٣١/٤

(وَيُذْكَرُ) مبنيٌّ للمفعول بصيغة التَّمريض (عَنِ الزُّبَيْدِيِّ) بضم الزاي وفتح الموحدة، محمَّدِ بنِ الوليدِ، ممَّا وصله أبو داود وغيره (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلم ابنِ شهابٍ، أنَّه[4] (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ) ﵁ حال كونه (يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ العَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَانَ) بنَ سعيدٍ (عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ المَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: ناحيةَ نجدٍ. قال ابنُ حجر: لم أعرف حال هذه السَّريَّةِ (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ[5] أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) حال كونه (بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ) بضم الحاء المهملة والزاي، وبسكونها في «اليونينية»، جمع: حزَام (لَلِيفٌ) بلام التَّأكيد، والرَّفع خبر «إنَّ»، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «اللِّيف» بتشديد اللام بدون لام التَّأكيد (قَالَ أَبُو/ هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تَقْسِمْ لَهُمْ) لأبان ومن معه[6] (قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهَذَا) ٦/٣٧٤

---

(١) قوله: «لا تعطه يا رسول الله، فقال أبو هريرة: هذا يعني أبان بن سعيد»: ليست في (ص).

(٢) قوله: «اسمه النُّعمان بن مالك بنِ ثعلبة بن أصرم بصاد مهملة بوزن أحمد»: ليست في (م).

(٣) قوله: «ابن قوقل الأنصاري... قبل أن يسلم»: ليست في (س) و(ص). وبنحوه في هامش (ج).

(٤) «أنه»: ليست في (ب).

(٥) في (د): «قدم».

(٦) في (ص) و(م) زيادة: «يا رسول الله».

المكانِ والمنزلة من رسول الله ﷺ مع أنَّك لست من أهلِه ولا من قومهِ ولا من بلاده (يَا وَبْرُ[١] تَحَدَّرَ مِنْ رَأسِ ضَأْنٍ) جبل، و«تحدَّر» بلفظ الماضي على طريقِ الالتفاف[٢] من الخطاب إلى الغيبة، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «ضالٍ» بلام مخففة بدل النون من غير همز. قال في «فتح الباري»: قيل: وقع في إحدى الطَّريقين ما يدخلُ في قسم المقلوبِ، فإنَّ في رواية ابن عُيينة أنَّ أبا هريرة السَّائل أن يُقسَم له، وأنَّ أبان هو الَّذي أشار بمنعهِ، وقد رجَّح الذُّهليُّ رواية الزُّبَيديِّ، ويؤيِّد ذلك قوله: (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَانُ[٣]، اجْلِسْ. فَلَمْ) ولأبي ذرٍّ «ولم» (يَقْسِمْ لَهُمْ) قال: ويحتملُ أن يجمع بينهما بأن يكون كلٌّ من أبان وأبي هريرة أشارَ أن لا يقسمَ للآخر، ويدلُّ عليه: أنَّ أبا هريرةَ احتجَّ على أبانَ بأنَّه قاتلُ ابن قوقل، وأبان احتجَّ على أبي هُريرة بأنَّه ليس ممَّن له في الحرب يدٌ يستحقُّ بها النَّفل، فلا قلب.

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ) المؤلِّف: (الضَّال) باللَّام، هوَ (السِّدْرُ[٤]) زاد أهل اللُّغةِ: البرِّي، وهذا ثابتٌ لأبي ذرٍّ عن المُستملي، ساقطٌ لغيره[٥].

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، أَنَّ أَبَانَ ابْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. وَقَالَ أَبَانُ لأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعَجَبًا لَكَ، وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ. يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللهُ بِيَدِي، وَمَنَعَهُ أَنْ يُهِينَنِي بِيَدِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُوذَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) بفتح العين، الأمويُّ، وسقط لأبي ذرٍّ «ابن سعيد»، قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (جَدِّي) سعيد بن عَمرو بن سعيد بنِ العاصِ: (أَنَّ أَبَانَ/ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) بخيبر بعدما افتتحها (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا) أبانُ بن سعيدٍ (قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ) يومَ أُحُدٍ، وكان كافرًا ثمَّ أسلمَ، وقيل: إنَّ الَّذي قتلَ ابن قوقلٍ في أُحُد إنَّما هو صفوانُ بنُ أميَّة الجمحيُّ

د٤/٤٣١ب

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يا وَبْرُ»؛ بفتح أوَّله وسكون الموحَّدة: دابَّة صغيرة؛ كالسِّنَّور وحشيَّة. «فتح».

(٢) في (د): «الالتفات».

(٣) «يا أبان»: ليست في (ص).

(٤) في هامش (ل): وفي «القاموس»: الضَّالُ من السِّدر: ما كان عذيًا، واحدته بهاء.

(٥) في (د): جاءت هذه الجملة قبل لفظ: «قال في فتح الباري» السابقة.

(وَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال» (أَبَانُ لأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعَجَبًا لَكَ، وَبْرٌ تَدَأْدَأَ) بمهملتين بينهما همزة ساكنة وآخره أخرى مفتوحة، هَجَمَ، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «تَدَارأ» براء بدل الدال الثانية بغير همز (مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ) بفتح القاف كما مرَّ (يَنْعَى) بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة، أي: يعيبُ (عَلَيَّ) بتشديد الياء[1] (امْرَأً) بفتح الراء تبعًا للهمزة؛ يعني: ابن قوقلٍ (أَكْرَمَهُ اللهُ) بأن صيَّرهُ شهيدًا (بِيَدِي) بالإفراد (وَمَنَعَهُ) أي: ابن قوقلٍ (أَنْ يُهِينَنِي) يقتُلني (بِيَدِهِ) لأنَّ أبان كان حينئذٍ كافرًا، فلو قتله ابن قوقلٍ قبلَ أن يُسلمَ كان ذلك[2] إهانةً له وخِزيًا، ففازَ ذاك بالشَّهادة وذا بالإسلامِ، وفي رواية بالفَرْع وأصله[3]: «يُهنِّي» بنون مشددة بإدغام الأولى في الأخرى.

٤٢٤٠ - ٤٢٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالمَدِينَةِ وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا المَالِ». وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنِ ائْتِنَا، وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللهِ، لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ. فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَصِيبًا. حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ

(١) «بتشديد الياء»: ليست في (د).

(٢) «ذلك»: ليست في (م).

(٣) في (ص): «بالأصل وفرعه»، وفي (د): «في الفرع وأصله».

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ. فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ، وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعَذَرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا كنا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ. وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى بنُ عبدِالله بن بكيرٍ المخزوميُّ الحافظُ المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) هو ابنُ خالدٍ الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلمٍ الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبيرِ (عَنْ عَائِشَةَ) أمِّ المؤمنين ﵂: (أَنَّ فَاطِمَةَ) الزَّهراء (﵍ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِّيق ﵁ (تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ) أي: ممَّا أعطاهُ الله[1] من مالِ الكفَّار من غيرِ حربٍ ولا جهادٍ (بِالمَدِينَةِ) نحو أرضِ بني النَّضير حين أجلاهُم (وَفَدَكَ) ممَّا صالحَ أهلها على نصفِ أرضِها (وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) ﵁: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ): إنَّا معاشرَ الأنبياءِ (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا[2] صَدَقَةٌ) بالرَّفع خبر سابقه[3] (إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ (فِي هَذَا المَالِ) ما يكفيهم[4] (وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «كانت» (عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ) سقط لفظ «وسلَّم» من «اليونينية» (وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ[5] رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَبَى) أي: امتنعَ (أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ) بالجيم، أي: غضبت (فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ) لِمَا فيها من مقتضَى البشريَّةِ، ثمَّ سكن بعدُ (فَهَجَرَتْهُ) هجران انقباضٍ عن لقائهِ لا الهجرانَ المحرَّم، ولعلَّها تمادَت في اشتغالِها بشؤونها ثمَّ بمرضها (فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ)/ على الصَّحيح المشهور/.

د٤/٤٣٢أ
٣٧٥/٦

(١) «الله»: ليست في (د).

(٢) في (د): «تركناه».

(٣) في هامش (ج): وقد تقدَّم الكلام على ذلك في «الخمس» فليراجع.

(٤) قوله: «ما يكفيهم»: ليست في (ص) و(م) و(د).

(٥) «به»: ليست في (د).

(فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ) رضي الله عنه (لَيْلًا) بوصيَّةٍ منها كما عند ابن سعدٍ؛ إرادةً لزيادةِ التَّستُّر[1] (وَلَمْ يُؤْذِنْ) بغير همزة في «اليونينية»، وبه في «النَّاصرية» أي: ولم يُعلم (بِهَا أَبَا بَكْرٍ) لأنَّه ظنَّ أنَّ ذلك لا يخفى عنه، وليس فيه ما يدلُّ على[2] أنَّه لم يَعلم بموتِها ولا صلَّى عليها (وَصَلَّى عَلَيْهَا) أي: عليٌّ، وعند ابنِ سعد[3]: أنَّ العبَّاسَ صلَّى عليها (وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ) أي: يحترمونَه (حَيَاةَ فَاطِمَةَ) إكرامًا لها (فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ) لأنَّهم قصروا[4] عن ذلك الاحترام؛ لاستمرارِهِ على عدمِ مبايعةِ أبي بكرٍ، وكانوا يعذُرُونَه أيَّام حياتِها عن تأخُّره عن ذلك باشتغالِهِ بها وتسليةِ خاطرِها[5] (فَالْتَمَسَ) عليٌّ (مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ) أبا بكرٍ (تِلْكَ الأَشْهُرَ) السِّتَّة، إمَّا لاشتغاله بفاطمةَ كما مرَّ، أو اكتفاءً بمن بايعه؛ إذ لا يشترطُ استيعابُ كلِّ أحدٍ، بل يكفي الطَّاعة والانقياد (فَأَرْسَلَ) عليٌّ (إِلَى أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِّيق[6] رضي الله عنه (أَنِ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ؛ كَرَاهِيَةً) منه (لِمَحْضَرِ عُمَرَ) مصدرٌ ميميٌّ، بمعنى: الحضور، ولأبي ذرٍّ «لِيَحْضَرِ عمر» وذلك لِمَا عرَفوه من قوَّة عمر وصلابتِهِ في القول والفعل، فربَّما تَصْدُر منه معاتبةٌ تُفضي إلى خلافِ ما قصدوه من المصافاةِ (فَقَالَ عُمَرُ) لمَّا بلغه ذلك لأبي بكرٍ (لَا وَاللهِ، لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ) فربَّما تركُوا من تعظيمك ما يجبُ لك (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه: (وَمَا عَسَيْتَهُمْ) بكسر السين وفتحها[7] (أَنْ يَفْعَلُوا) ولأبي ذرٍّ «أن يفعلوه» (بِي) أي: عليٌّ ومن معه.

قال ابنُ مالكٍ: فيه شاهدٌ على صحَّة تضمينِ بعض الأفعال معنى فعلٍ آخر، وإجرائهِ مجراهُ

---

(١) في هامش (ص) و(ل): زاد في «الفتح»: وأمَّا الحديث الذي أخرجه مسلم والنَّسائيُّ وأبو داودَ من حديث جابر في النَّهي عن الدَّفن ليلًا؛ فهو محمول على حال الاختيار؛ لأنَّ في بعضه «إلَّا أن يضطرَّ إنسان إلى ذلك».

(٢) «على»: ليست في (ص).

(٣) في (د): «ابن إسحاق» بدل «ابن سعد».

(٤) في (ب) و(د): «تغيروا».

(٥) في هامش (ص) و(ل): زاد في «الفتح»: عمَّا هي فيه من الحزنِ على أبيها صلى الله عليه وسلم، ولأنَّها لمَّا غضبتْ من ردِّ أبي بكرٍ عليها فيما سألته من الميراثِ؛ رأى عليٌّ أن يوافقها في الانقطاع عنه.

(٦) «الصديق»: ليست في (ص).

(٧) في هامش (ج): في «الناصريَّة» برفع التاء.

في التَّعديةِ، فإنَّ «عسى» في هذا الكلام قد ضُمِّنت[1] معنى: حَسِب، وأُجريَت[2] مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنَّه مفعول أول، ونصبت «أن يفعلوا» تقديرًا على أنَّه مفعول ثان، وكان حقه أن يكون عاريًا من «أن» كما لو كان بعد «حسب» ولكن جيءَ بـ«أن» لئلَّا تخرج «عسى» بالكليَّة عن مقتضاها، ولأنَّ «أنْ» قد تسدُّ بصلتها مسدَّ مفعولي[3] «حسب» فلا يستبعدُ مجيئها بعد المفعول الأوَّل بدلًا منه وسادَّة مسدَّ ثاني مفعوليها. قال: ويجوز جعل تاء «عسيتهم»[4] حرف خطاب، والهاء والميم اسم «عسى»، والتَّقدير: ما عساهم أن يفعلوا بي؛ وهو وجهٌ حسنٌ.

(وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ) بفتح فاء «ننفس» أي: لم نحسُدْك على الخلافةِ (وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ) بدالين إحداهُما مفتوحة والأخرى ساكنة[5] (عَلَيْنَا بِالأَمْرِ) أي: لم تشاورنا في أمرِ الخلافةِ (وَكُنَّا نَرَى) بفتح النون في الفَرْع كأصله[6] وبالضم (لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيبًا) من المشاورةِ، ولم يزل/ عليٌّ رضي الله عنه يذكر له ذلك (حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ) من الرِّقَّة[7] (فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ[8]: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) أي: وقع فيه التَّنازع[9] والاختلاف (مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ) التي تركها النَّبيُّ ﷺ من فَدَك وغيرها (فَلَمْ) ولأبوي ذرٍّ والوقت «فإنِّي لم» (آلُ) بمدِّ الهمزةِ وضم اللام، لم أقصر (فِيهَا) في الأموالِ (عَنِ الخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةُ) بالفتح على الظَّرفية، أو الرفع خبر

د٤/٤٣٢ب

(١) في (ب) و(س) و(د): «تضمنت».

(٢) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: فإنَّ «عسيت» [في] هذا الكلام؛ بمعنى: «حسبت» و«أجْرَيْت» إلى آخره.

(٣) في (د): «مفعول».

(٤) في (س): «عسيتم».

(٥) في (م) و(د): «مفتوحة فساكنة».

(٦) «كأصله»: ليست في (د).

(٧) في (د): «الرأفة».

(٨) في (ص) و(ل): «فقال»، وفي هامشهما وهامش (ج): قوله: «فقال: والَّذي» كذا في «الفَرْع المزِّيّ»، وفي «الفَرْع النَّاصريّ» وغيره من الفروع المعتمدة: «قال» من غير فاء.

(٩) في (م): «بالتنازع»، وفي (ص): «النزاع».

المبتدأ، أي: بعد الزَّوال (لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ) بكسر القاف، أي: علا (المِنْبَر، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ وَعَذَرَهُ) بفتحات، بصيغة الماضي، بوزن نَهرهُ[1]، أي: قَبِلَ عُذرَه، ولغير أبي[2] ذرٍّ «عُذْره» بضم العين وسكون المعجمة (بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ) ﷺ (فَعَظَّمَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «وعظَّم» (حَقَّ أَبِي بَكْرٍ) زاد مسلمٌ: «وذكر فضلَه وسابقتَه في الإسلامِ[3]، ثمَّ مضى إلى أبي بكرٍ فبايعه» (وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ) من التَّأخُّرِ (نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ) أي: حسدًا (وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ وَلَكِنَّا كنَّا نَرى) بفتح النون فقط في «اليونينية»، وفي غيرها: بضمها (لَنَا[4] فِي هَذَا الأَمْرِ) أي: الخلافةِ[5]/ (نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ) ولأبي ذرٍّ «واستبدَّ» (عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ. وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا) أي: كان ودُّهم له قريبًا (حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ[6]) وهو الدُّخول فيما دخل النَّاس فيه من المبايعة. ٦/٣٧٦

وقد صحَّح ابن حبَّان وغيره من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ: أنَّ عليًّا بايع أبا بكر في أوَّل الأمر، وأمَّا ما في مسلمٍ عن الزُّهريِّ: أنَّ رجلًا قال له: لم يُبايع عليٌّ أبا بكرٍ حتَّى ماتت فاطمة ﷺ. قال: ولا أحدٌ من بني هاشم. فقد ضعَّفه البيهقيُّ بأنَّ الزُّهريَّ لم يُسنده، وأنَّ الرِّواية الموصولة عن أبي سعيدٍ أصحُّ، وجمع غيره بأنَّه بايعه بيعةً ثانيةً مؤكِّدة للأولى؛ لإزالة ما كان وقع بسبب الميراثِ، وحينئذٍ فيُحمل قول الزُّهريِّ: «لم يبايعه عليٌّ في[7] تلك الأيام» على إرادة الملازمةِ له والحضور عنده، فإنَّ ذلك يوهم[8] من لا يعرفُ باطن الأمر أنَّه بسبب عدم الرِّضا بخلافته،

---

(١) «بوزن نهره»: ليست في (د).

(٢) في (د): «ولأبي».

(٣) في (ص): «وذكر فضله ومسابقته»، قوله: «في الإسلام»: ليست في (د).

(٤) في (د): «أن لنا».

(٥) في (س): «أمر الخلافة».

(٦) في (ب) و(س): «بالمعروف».

(٧) قوله: «علي في»: ليست في (د).

(٨) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فإنَّ ذلك...» إلى آخره عبارة «الفتح»: وما أشبه ذلك، فإنَّ في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف... إلى آخره.

فأطلق من أطلقَ ذلك، وبسبب ذلك[1] أظهرَ عليٌّ المبايعة بعد موت فاطمةَ؛ لإزالةِ هذه الشُّبهة. قاله في «الفتح».

٤٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة، العَبْدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (حَرَمِيٌّ) بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية، ابنُ عُمارة[2] بن أبي حفصة العتكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُمَارَةُ) بنُ أبي حفصةَ العتكِيُّ، وشعبة واسطةٌ بينهما/ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عبَّاسٍ (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها (قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، قُلْنَا: الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ) لكثرةِ ما كان[3] فيها من النَّخيل، وليس لعكرمةَ في البخاريِّ عن عائشة غير هذا الحديث.

د٤/٢٣٣أ

٤٢٤٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ) بن[4] محمَّد بنِ الصَّبَّاح الزَّعفرانيُّ قال: (حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ) يعني: ابنَ يزيد القَنَويّ -بالقاف والنون المخففة المفتوحتين- نسبة إلى بيعِ القنا وهي: الرِّماح قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ) عبد الله (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ) فيه إشارةٌ كالسَّابق إلى[5] أنَّهم كانوا في قلةٍ من العيشِ قبل فتحِ خيبر.

٣٩ - بابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

(بابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) رجلًا (عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ) بعد فتحها لتنميةِ الثِّمار، وسقط الباب لأبي ذرٍّ، فقوله: «استعمالُ» رَفْعٌ.

---

(١) قوله: «وبسبب ذلك»: ليست في (ص).

(٢) قوله: «ابن عمارة»: ليست في (ص).

(٣) «كان»: ليست في (ص).

(٤) في (ص): «محمد بن».

(٥) «إلى»: ليست في (د).

٤٢٤٤ - ٤٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟». فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ. فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

٤٢٤٦ - ٤٢٤٧ - وَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ، عَنْ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَمَّرَهُ عَلَيْهَا.

وَعَنْ عبد المَجِيدِ عن أبي صَالِحِ السَّمَّانِ عن أبي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أويسٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَالِكٌ) الإمامُ (عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ) بضم السين وفتح الهاء، ابنِ عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ الزُّهريِّ المدنيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنهما: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا) هو سوادُ بنُ غزيَّة من بني عديِّ بنِ النَّجَّار (عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ) بفتح الجيم وكسر النون، وهو أجودُ تمورهم (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ: «أَكُلُّ» (تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟ فقال) ولأبي ذرٍّ «قال»: (لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ) بدل من «الصَّاعين» وفي نسخة «والصَّاعين بالثَّلاثة» (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَا تَفْعَلْ) ذلك (بِعِ الجَمْعَ) وهو نوعٌ رديءٌ (بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا).

وهذا الحديث مرَّ في «البيوع» في: «باب إذا أراد بيع تمرٍ بتمرٍ خيرٍ منه» [ح: ٢٢٠١].

(وَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الدَّراوردِيُّ، ممَّا وصله أبو عَوانة والدَّارقطنيُّ (عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ) بنِ سُهَيل (عَنْ سَعِيدٍ) أي: ابنِ المسيَّب: (أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ) الخدريَّ (وَأَبَا هُرَيْرَةَ) رضي الله عنهما (حَدَّثَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ) وهو سوَاد[1] بن غَزِيَّة (إِلَى خَيْبَرَ، فَأَمَّرَهُ) بتشديد الميم، أي: جعلهُ أميرًا (عَلَيْهَا).

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «هو سوَاد» بتخفيف الواو، وشذَّ السُّهيليُّ فشدَّدها، ولعلَّه اعتمدَ على ما في بعض نسخِ الدَّارقطنيِّ، «سوار» آخره راء، لكن ذكر أبو عمر أنَّه تصحيف، وروى الخطيبُ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ استعملَ على خيبر فلان ابن صعصعة، فلعلَّها قصة أخرى. «فتح».

(وَعَنْ عَبْدِ المَجِيدِ[1]) المذكور بالسَّند المذكور (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوان (السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ) الخدريِّ ﵄ (مِثْلَهُ) أي: مثل الحديث السَّابق.

٤٠ - بابُ مُعَامَلَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

(بابُ مُعَامَلَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ).

٤٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﵁ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ) بنُ أسماء الضُّبعيُّ (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابنِ عمر (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن عُمر/ (﵄) أنَّه (قَالَ: أَعْطَى/ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ[2] أَنْ يَعْمَلُوهَا) أي: يتعاهدوا[3] أشجارَها بالسَّقي وغير ذلك (وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا) أي: نصفَهُ.

د٤/٢٣٣ب ٦/٣٧٧

وسبق هذا[4] الحديث في «المزارعة» [ح: ٢٣٣١].

٤١ - بابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ. رَوَاهُ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(بابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ) حال كونه (بِخَيْبَرَ. رَوَاهُ) أي: حديثَ السُّمِّ (عُرْوَةُ) ابنُ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ) ﵂ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) ممَّا وصله في «الوفاةِ النَّبويَّة» [ح: ٤٤٢٨].

٤٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدٌ) هو ابنُ أبي سعيدٍ المقبُريُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁) أنَّه (قَالَ: لَمَّا

---

(١) في هامش (ل): قوله: «وعن عبد المجيد» هو معطوف على «عبد العزيز الدَّراورديِّ» عن عبد المجيد، فلعبد المجيد فيه شيخان، والله أعلم. «فتح».

(٢) في (م) زيادة: «على».

(٣) في (ص): «يتعاهدوها».

(٤) «هذا»: ليست في (ص) و(د).

فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ) بتثليث السين، أهدَتها له زينبُ بنتُ الحارثِ اليهوديَّة، امرأة سلَّامِ بنِ مِشْكَمٍ، وكانت سألت: أيُّ عضوٍ[1] من الشَّاة أحبُّ إليه؟ فقيل: الذِّراع، فأكثرت فيها من السُّمِّ، فلما تناول الذِّراع لاكَ[2] منها مضغةً ولم يسغْها، وأكل منها معه بِشرُ بنُ البراءِ، فأساغَ لقمتهُ ومات منها.

وعند البيهقيِّ: أنَّه عليه الصلاة والسلام أكل[3] وقال لأصحابه: «أمسِكُوا فإنَّها مسمومةٌ» وقال لها: «ما حمَلَك على ذلك؟» قالت: أردتُ إن كنتَ نبيًّا فيطلعكَ الله، وإن كنتَ كاذبًا فأريحُ النَّاس منكَ. قال: فما عرض لها. وزاد عبد الرَّزَّاقِ: «واحتجم على الكاهلِ». قال: قال الزُّهريُّ: و«أسلمتْ فترَكَها». وعند ابنِ سعدٍ: «أنَّه دفعها إلى أولياءِ بشرٍ فقتلوها»[4].

٤٢ - بابٌ غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

(بابٌ غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ[5]) والدِ أسامةَ مولى النَّبيِّ ﷺ، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أيُّ عُضْوٍ...؟» إلى آخره؛ «أيُّ» مبتدأ مضافة إلى نكرة، وجملة «أحبُّ» خبره.

(٢) في (م) زيادة: «أي مضغ».

(٣) في هامش (ج): «فأكل» وفي هامش (ص) و(ل): عبارة «الفتح»: وروى البيهقيُّ عن أبي هريرة: أنَّ امرأةً من اليهود أهدت لرسولِ الله ﷺ شاة مسمومة، فأكل. «فتح» فلعلَّ هذا سقط من النُّسَّاخ؛ تدبَّر.

(٤) في هامش (ص) و(ل): قال ابن أقبرس في «حواشي الشِّفا»: وفيه نظرٌ؛ لأنَّه يتوقَّف على نقل أنَّه قتلها بذلك بعد هذه المدَّة، فإنَّ هذا إنَّما ذكره على وجه الجمع المشعر بالاحتمال، ولا يكفي في مثل هذا إلَّا النَّقل الثَّابت، على أنَّ في المسألة خلافًا بين العلماء -فيمن وضع لإنسانٍ سمًّا في طعامه؛ فمات- ينبني على أصلٍ؛ وهو أنَّه هل يقدَّم المتسبِّب على المباشرةِ أو لا؟ وقد اختلفَ كلام أصحابنا فيه، فالأصل عندهم ألَّا يقدَّم المتسبِّب، وخالفوه في صور، وصورها مذكورة في كتب الفقه. انتهى. والنَّقل الثَّابت هو ما ذكره المؤلِّف عن ابن سعد عن شيخه. انتهى. قال شيخنا الحلبيُّ: قد يشكلُ على ما عليه أئمتنا معاشر الشَّافعيَّة من أنَّ من ضيَّف بمسمومٍ يَقتلُ غالبًا مميِّزًا فمات؛ كان شبه عمدٍ لا قَوَدَ فيه. انتهى. وفي «شرح الشَّمس الرَّمليِّ» أوائل «كتاب الجراح»: أنَّه إنَّما قتلها؛ لنقضها العهد، لا قصاصًا، ثمَّ قال: والحاصلُ: أنَّها واقعةُ حالٍ فعليَّة محتملة، فلا دليلَ فيها؛ يعني: لكونها قصاصًا. انتهى كذا بخطِّ شيخنا عجمي رحمه الله. وبنحوه في هامش (ج).

(٥) في هامش (ل): قوله: «حارثة»؛ بالمهملة والمثلَّثة. «فتح».

إِمَارَتِهِ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسَرْهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القطَّان قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّوريُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ) المدنيُّ مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: أَمَّرَ) بتشديد الميم (رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ) بنَ زيدٍ (عَلَى قَوْمٍ) من كبارِ المهاجرين والأنصار، فيهم: أبو بكرٍ وعمر وأبو عُبيدة وسعدٌ وسعيدٌ وقتادةُ ابن النُّعمان وغيرهم (فَطَعَنُوا) أي: بعضهم (فِي إِمَارَتِهِ) بكسر الهمزة، وكان أشدَّهم في ذلك عيَّاشُ بنُ أبي ربيعةَ، فقال: يستعملُ هذا الغلام على المهاجرين، فكثُرَت المقالةُ في ذلك، فسمع عمرُ بن الخطَّاب بعض ذلك فردَّه على من تكلَّم، وأُخبِرَ بذلك النَّبيُّ ﷺ فغضبَ غضبًا شديدًا فخطبَ (فَقَالَ: إِنْ تَطْعُنُوا) بضم العين وفتحها (فِي إِمَارَتِهِ) أي: أسامة (فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ) زيدٍ (مِنْ قَبْلِهِ[1]) في غزوةِ مؤتةَ، وقد بعث النَّبيُّ ﷺ زيدَ بن حارثةَ في عدَّة سرايا. قال سلمةُ ابنُ الأكوعِ فيما رواه أبو مسلمٍ الكَجِّيُّ: «غزوتُ مع زيد بنِ حارثةَ/ سبع غزواتٍ يؤمِّره علينا...» الحديث. فأوَّلها: قِبَل نجد في مئةِ راكبٍ في جمادى الآخرة سنة خمسٍ، ثمَّ إلى بني سُليمٍ في ربيع الآخر سنة ستٍّ، ثمَّ في جمادى الأولى منها في مئةٍ وسبعين نتلقَّى[2] عير قريشٍ، وأسروا أبا العاصِ بنِ الرَّبيع، ثمَّ في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة، ثمَّ إلى حُسْمَى -بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورًا- في خمس مئةٍ إلى ناسٍ من جُذَامٍ بطريق الشَّام، كانوا قطعوا الطَّريق على دِحية، وهو راجعٌ من عند هرقلَ، ثمَّ إلى وادي القرى، ثمَّ إلى ناسٍ[3] من بني فزارةَ، وكان قد خرج قبلها[4] في تجارةٍ، فخرج عليه ناسٌ من بني فزارةَ فأخذوا ما معه وضربُوه، فجهَّزه النَّبيُّ ﷺ إليهم، فأوقعَ بهم وقتل أمَّ قِرْفَة -بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء- فاطمة بنت ربيعةَ بنِ بدرٍ، زوج[5] مالك بنِ حذيفةَ بنِ

(١) في هامش (ل): كذا ضبطه في «اليونينيَّة» «قبلِه»؛ بالجرِّ وبالرَّفع ضمَّةً وخفضةً.

(٢) في (م) و(ب) و(د): «فتلقى».

(٣) قوله: «من جذام... إلى ناس»: ليس في (ص).

(٤) في (د): «قبلهما».

(٥) في (م): «زوجة».

بدرٍ، عمّ عُيينة بن حصنٍ[1] بنِ حذيفةَ، وكانت معظَّمة فيهم، فيقال: إنَّه ربطها في ذنبِ فرسين وأجراهما فتقطَّعت، وأسر بنتَها وكانت جميلةً، ولم يقعْ في حديث الباب تعيينُ الغزوةِ الَّتي أُمِّرَ عليها، لكن قال الحافظُ ابن حجرٍ -رحمه الله-: ولعلَّ هذه الأخيرةَ مرادُ المصنِّفِ، وقد ذكر مسلمٌ[2] طرفًا منها في حديث سلمةَ ابنِ الأكوعِ.

(وَايْمُ اللهِ لَقَدْ كَانَ) زيدٌ (خَلِيقًا) بالخاء المعجمة والقاف، أي: حقيقًا (لِلإِمَارَةِ[3]) لسوابقهِ وفضلهِ وقربهِ من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَإِنْ كَانَ) زيدٌ (مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ) بإسقاط لام «لمن» الثابتة في: «باب مناقب زيد» [ح:٣٧٣٠] عند المؤلِّف (وَإِنَّ هَذَا) أسامة (لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ) أي: بعدَ/ أبيهِ. ٣٧٨/٦

٤٣ - بابُ عُمْرَةِ القَضَاءِ. ذَكَرَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(بابُ عُمْرَةِ القَضَاءِ) قال السُّهيليُّ: سمِّيت عمرة القضاءِ؛ لأنَّه قاضَى فيها قريشًا، لا أنَّها[4] قضاء عن عمرةِ الحديبية الَّتي صُدَّ عنها؛ لأنَّها لم تكنْ فسدتْ حتَّى يجب قضاؤها، بل كانت عمرةً تامَّةً، ولذا عُدَّت في عُمَرِهِ عليه الصلاة والسلام، وقيل: بل هي قضاءٌ عنها، وإنَّما عدُّوها في عُمَرِهِ لثبوتِ الأجر فيها، لا لأنَّها كملت، وهو مبنيٌّ على الاختلافِ في وجوبِ القضاء على من اعتمرَ فَصُدَّ عن البيتِ، والجمهور على وجوبِ الهدي من غير قضاءٍ، وعن أبي حنيفةَ عكسه[5]، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «غزوة القضاء» وتوجيه كونها غزوة؛ لأنَّه[6] عليه الصلاة والسلام خرجَ مستعدًّا بالسِّلاحِ والمقاتلةِ خشيةَ أن يقعَ من قريشٍ غدرٌ، ولا يلزمُ من إطلاق الغزوةِ وقوعُ المقاتلةِ، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فالتَّالي مرفوعٌ.

---

(١) في (ص): «حصين».

(٢) في (د): «له مسلم».

(٣) في (د): «بالإمارة».

(٤) في (ص) و(د): «لا أنه».

(٥) في هامش (ج): قوله: «وعن أبي حنيفة عكسه» قد وقع له في «المواهب» كذلك، بل مذهبه أنَّه يجب عليه الهديُ والقضاء.

(٦) في (ب) و(س): «أنه».

(ذَكَرَهُ) أي: حديثَ عمرةِ القضاء (أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّه لمَّا دخل مكَّة في عمرةِ القضاءِ مشى عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ بين يديه، وهو يقولُ:

خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيْلِهِ
قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمنُ فِي تَنْزِيْلِهِ/ د٤/٤٣٤ب
بِأَنَّ خَيْرَ القَتْلِ فِي سَبِيْلِهِ
نحْنُ قَتَلْنَاكُم عَلَى تَأْوِيلِهِ
كَمَا قَتَلْنَاكُم عَلَى تَنْزِيلِهِ

رواه عبد الرَّزَّاق، ورواه ابن حبَّان في «صحيحه» بزيادة وهي[1]:

ويَذْهَلُ الخَلِيْلُ عَنْ خَلِيْلِهِ
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤمِنٌ بقِيْلِهِ

فقال عمرُ ﵁: يا ابنَ رَواحةَ، أتقولُ الشِّعرَ بين يدَي رسولِ الله ﷺ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «دعهُ يا عمرُ، فهذا أشدُّ عليهمْ مِن وقعِ النَّبلِ[2]».

٤٢٥١ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﵁ قَالَ: لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي القَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الكِتَابَ كَتَبُوا، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. قَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ». ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولَ اللهِ». قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللهِ، لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا. فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ، فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ، إِلَّا السَّيْفَ فِي القِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا، إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمِّ، يَا عَمِّ. فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ -﵇- دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ. حَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ. قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا

---

(١) في (د) زيادة: «قتلًا يزيل الهام عن مقيله».

(٢) في هامش (ل): وفي «الفتح»: أشدُّ مِن نضح النَّبل.

أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ: هِيَ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا وَقَالَ: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ». وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا». وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «حَدَّثنا» (عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى) بضم العين، ابنِ باذامَ الكوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونسَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بنِ عبد اللهِ السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بنِ عازبٍ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: لَمَّا) بتشديد الميم، وسقطت «لَمَّا» لابن عساكرٍ (اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ) أي: أحرمَ بالعمرةِ (فِي ذِي القَعْدَةِ) سنة ستٍّ من الهجرةِ، وبلغ الحديبية (فَأَبَى) أي: امتنع (أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ) بفتح الدال، أن يتركوهُ (يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) من العام المقبل (فَلَمَّا كَتَبُوا) أي: المسلمونَ (الكِتَابَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فلمَّا كُتبَ الكتابُ» بضم الكاف مبنيًا للمفعول، والكاتبُ: عليُّ ابنُ أبي طالبٍ (كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «ما قاضَانا» (عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) قال ابنُ حجرٍ: وروايةُ الكُشمِيهنيِّ غلط، وكأنه لمَّا رأى قوله: «كتبوا»، ظنَّ أنَّ المرادَ قريشٌ، وليس كذلك، بل المراد المسلمون، ونسبةُ ذلك إليهم وإن كان الكاتبُ واحدًا مجازيَّة (قَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَذَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «لا نُقرُّ لكَ بهذَا» (لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا) وعند النَّسائيِّ «ما منعناكَ بيتَهُ» (وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: امْحُ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ «لعليِّ ابنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه: امحُ» (رَسُولَ[1] اللهِ) أي: الكلمةَ المكتوبةَ من الكتاب (قَالَ عَلِيٌّ) سقط لفظ «عليّ» لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ (لَا وَاللهِ، لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ) فقالَ لعليٍّ: أرني مكانَها فمحاهَا، فأعادها لعليٍّ (فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) وبهذا التَّقرير يزولُ استشكالُ[2] ظاهرِ المقتضي: أنَّه ﷺ كتب المُستلزمَ لكونه غير أُمِّيٍّ، وهو يناقضُ الآيةَ التي قامت بها الحجَّة وأفحمتِ الجاحد،

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): ضبط المزيُّ «رسولُ الله»؛ بضمَّة على اللَّام، وهو على الحكاية، وفي بعض النُّسخ المعتمدة «رسولَ»؛ بالنَّصب وهو ظاهر.

(٢) في (م): «إشكال».

وقيل: المرادُ بقوله: «كتبَ» أمر[1] بالكتابة، فإسناد الكتابة إليه مجاز، وهو كثيرٌ كقولهم: كتب إلى كسرى، وكتب إلى قيصر، فقوله: «كتب» أي: أمر عليًا أن يكتبَ.

وأمَّا إنكارُ بعض المتأخِّرينَ على أبي مسعود نسبتها إلى تخريج البخاريِّ فليس بشيءٍ، فقد علم ثبوتَها فيه، وكذا أخرجه النَّسائي عن أحمدَ بنِ سليمانَ/ عن عبيدِ الله بنِ موسى، وكذا أحمدُ عن يحيى بنِ المثنَّى عن إسرائيل، ولفظه: «فأخذَ الكتابَ وليس يحسنُ أن يكتبَ، فكتبَ مكان رسول الله ﷺ/: هذا ما قاضى عليه محمد بنُ عبدِ الله». نعم لم يذكرِ البخاريُّ هذه الزِّيادة في «الصُّلح» [ح: ٢٦٩٩] حيث ذكر الحديثَ عن عبيدِ الله بنِ موسى بهذا الإسناد. وقول الباجيِّ: إنَّه ﷺ كتبَ بعد أن لم يكتب، وأنَّ ذلك معجزةٌ أخرى، ردَّه[2] عليه علماءُ الأندلس في زمانهِ، ورموه بسبب ذلك بالزَّندقة، والله أعلم. قال السُّهيليُّ: والمعجزاتُ يستحيلُ أن يدفعَ بعضُها بعضًا[3].

د٤/٤٣٥أ ٦/٣٧٩

ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ «هذا ما قاضَى عليهِ محمد بنُ عبد اللهِ» (لَا يُدْخِلُ) بضم أوله وكسر ثالثه (مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي القِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ) بفتح أوله وضم ثالثه (مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ) وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «إن» من «إن أرادَ» الثَّانية (أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا) عليه الصلاة والسلام في العام المقبل (وَمَضَى الأَجَلُ) أي: قَرُبَ مضيُّ الثَّلاثة أيَّام (أَتَوْا) كفَّار قريشٍ (عَلِيًّا، فَقَالُوا) له: (قُلْ لِصَاحِبِكَ) يعنونَ النَّبيَّ ﷺ: (اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ) وفي «مغازي أبي الأسود» عن عروةَ: «فلمَّا كان اليومُ الرَّابع جاءَه[4] سهيلُ بنُ عَمرو وحويطِبُ بنُ عبدِ العزى فقالا: ننشدكَ الله والعهد إلَّا ما خرجتَ من أرضنَا، فردَّ عليهما[5] سعدُ بنُ عبادةَ، فأسكتهُ النَّبيُّ ﷺ وآذنَ بالرَّحيل»، وكأنَّه قد دخل في أثناء النَّهار، فلم يكمِّل الثَّلاث إلَّا في مثل ذلك الوقت من النَّهار الرَّابع، الذي دخلَ فيه بالتَّلفيق،

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: وقيل: المراد بـ«كتب»: أمر، قال الشِّهاب الرَّمليُّ في «الفتاوى»: وهذا أرجحها. انتهى. فقد ورد التَّصريح به في رواية.

(٢) في (م): «فرده»، وفي (ب): «رد».

(٣) في هامش (ج): من هنا انتهت المقابلة.

(٤) في (ب): «جاء».

(٥) في (ص) و(د): «عليه».

وكان مجيئهم في أثناءِ النَّهار، قرب مجيءِ ذلك الوقت (فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ) اسمها: عُمَارة أو فاطمة أو أُمامة أو أمةُ الله أو سلمة، والأوَّل أشهرُ[1]، ولابن عساكرِ «بنتُ حمزةَ» (تُنَادِي) النَّبيَّ ﷺ إجلالًا له (يَا عَمِّ، يَا عَمِّ) مرَّتين، وإلَّا فهو ﷺ ابن عمِّها، أو لكون حمزةَ كان[2] أخاهُ من الرَّضاعة (فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ) رضي الله عنه (فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ) زوجته (عليها السلام: دُونَكِ) أي: خذِي (ابْنَةَ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكرِ «بنتَ» (عَمِّكِ، حَمَلَتْهَا) بتخفيف الميم بلفظ الماضي، وكأنَّ الفاء سقطت، وهي ثابتةٌ عند النَّسائيِّ من الوجه الذي أخرجه منه البخاريُّ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكُشْمِيهنيِّ: «حمِّليْها» بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الأمر، وللأَصيليِّ هنا مصحَّحًا عليه في الفَرْع كأصله: «احملِيْها» بألف بدل التَّشديد.

فإن قلتَ: كيف أخرجها عليه الصلاة والسلام من مكَّة ولم يردَّها إليهم، مع اشتراطِ المشركين أن لا يخرجَ بأحدٍ من أهلها إن أراد الخروجَ؟ أجيبَ بأنَّ النِّساء المؤمنات لم يدخلْنَ في ذلك، وبأنَّه عليه الصلاة والسلام لم يخرجها ولم يأمرْ بإخراجِها، وبأنَّ المشركين لم يطلبُوها.

(فَاخْتَصَمَ فِيهَا) في بنتِ حمزةَ بعد أن قَدِموا المدينةَ، كما عندَ أحمد والحاكم (عَلِيٌّ) هو ابنُ أبي طالبٍ (وَزَيْدٌ) هو ابنُ حارثةَ (وَجَعْفَرٌ) هو ابنُ أبي طالب؛ أي/: في أيِّهم تكون عنده د٤/٤٣٥ب (قَالَ) ولابن عساكرِ «فقالَ» (عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا، وَهْيَ بِنْتُ عَمِّي) زاد أبو داودِ في حديث عليٍّ: «وعندِي ابنة رسولِ الله ﷺ، وهي أحقُّ بها» (وَقَالَ جَعْفَرٌ: هي ابْنَةُ) ولأبي ذرٍّ «بنتُ» (عَمِّي، وَخَالَتُهَا) أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ (تَحْتِي) أي: زوجتي (وَقَالَ) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فقالَ» (زَيْدٌ: ابْنَةُ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكرِ «بنتُ» (أَخِي) وكان النَّبيُّ ﷺ آخى بينَه وبينَ حمزةَ، كما ذكرهُ الحاكمُ في «الإكليل»، وأبو سعد في «شرف المصطفى»، وزاد في حديث عليٍّ: «إنَّما خرجتُ إليها»، وعنده أيضًا: أنَّ زيدًا هو الَّذي أخرجَها من مكَّة (فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ) ولأبي ذرٍّ «رسولُ اللهِ» (ﷺ لِخَالَتِهَا) أسماء، فرجح جانبَ جعفرٍ لقرابتهِ[3] وقرابةِ امرأتهِ منها

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «والأوَّل أشهر»، وعبارة «الفتح»: وأُمامة هو المشهور.

(٢) «كان»: ليست في (ص) و(م).

(٣) في (ص): «جانب القرابة».

دونَ الآخرين، وفي رواية أبي سعيدِ السُّكَّريِّ: «ادفعاها إلى جعفرٍ، فإنَّه أوسعكم» (وَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ) أي: في الشَّفقة والحنوِّ والاهتداءِ إلى ما يصلح الولد (وَقَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ) أي: في النَّسب والصِّهر والسَّابقة والمحبَّةِ (وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي) بفتح الخاء في الأولى، أي: صورتي، وبضمِّها في الثانية، أما الأوَّلى: فقد شارك جعفرًا فيها جماعةٌ[1] عدَّها بعضهم سبعًا وعشرين، وأما الثَّانية: فخصوصيَّةٌ لجعفر. نعم في حديث عائشةَ ما يقتضي حصول مثل/ ذلك لفاطمةَ، لكنَّه ليس بصريحٍ كما في قصَّة جعفرٍ، وهي منقبةٌ عظيمةٌ لجعفرٍ على ما لا يخفى (وَقَالَ) عليه الصلاة والسلام (لِزَيْدٍ: أَنْتَ أَخُونَا) في الإيمان (وَمَوْلَانَا) أي: عتيقنا (وَقَالَ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ «قالَ» بإسقاط الواو (عَلِيٌّ) بالإسناد السَّابق له عليه الصلاة والسلام: (أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (إِنَّهَا ابْنَةُ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ «بنتُ» (أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ) فلا تحلُّ لي.

٣٨٠/٦

وهذا الحديثُ سبق في «باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان» من «كتاب الصلح» [ح: ٢٦٩٩].

٤٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ العَامَ المُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا، وَلَا يُقِيمَ إِلَّا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ) النَّيسابوريُّ، ولأبي ذرٍّ «محمَّدٌ هو: ابنُ رافعٍ» قال: (حَدَّثَنَا سُرَيْحٌ) بالسين والحاء المهملتين في الفَرْع، والصَّواب بالجيم بعد المهملة، ابنُ النُّعمان البغداديُّ الجوهريُّ، وهو شيخُ المؤلِّف روى عنه بالواسطة. قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة حاء مهملة، لقبُ عبد الملكِ بن سليمانَ.

---

(١) في هامش (ل):

شبه النَّبيِّ ليج سائب وأبي	سفيان والحسنين الخال أمُّهما
وجعفر ولداه وابن عامرهم	ومسلم كابس يتلوه مع قثما

انتهى. وقوله: «ليج» إشارة بحساب الجمل لعدد مَن ذكر أنه يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وهم (٤٣) شخصًا.

قال المؤلف: (ح[1] وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) المعروف بابن إشْكاب، الحافظُ البغداديُّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) الحسينُ -إشْكاب[2]- بنُ إبراهيمَ ابنِ الحرِّ العامريُّ، أبو عليٍّ الخراسانيُّ ثمَّ البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَان، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ) إلى مكَّة[3] في ذي القعدة حال كونهِ (مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ) لمَّا بلغَ الحديبيَة (فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ) للتَّحلُّل من العمرةِ (بِالحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ)/ أي: صالحَهُم (عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ العَامَ المُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا) يعني: في قرابِها، كما في الحديث السَّابق [ح:٤٢٥١] (وَلَا يُقِيمَ) بمكة (إِلَّا مَا أَحَبُّوا) وهو ثلاثةُ أيَّامٍ، كما دلَّ عليه قوله الآتي قريبًا (فَاعْتَمَرَ) ﵊ (مِنَ العَامِ المُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ) منها (فَخَرَجَ) كما مرَّ.

د٤/٤٣٦أ

وهذا المتن لفظ[4] رواية محمد بن الحسين، وأما لفظ محمد بن رافعٍ ففي «باب الصُّلح مع المشركينَ» من «كتابِ الصُّلح» [ح:٢٧٠١].

٤٢٥٣ - ٤٢٥٤ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﵄ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعًا، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ. ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ، قَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ؟ فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهْوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ «حَدَّثنا» (عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عثمانُ بنُ محمد بنِ أبي شيبةَ، واسم أبي شيبةَ: إبراهيمُ بن عثمانَ العبسيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) بفتح الجيم، ابنُ عبدِالحميدِ الرَّازيُّ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمر (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرٍ، أنَّه (قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ) النَّبويَّ (فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﵄ جَالِسٌ) خبر «عبد الله» (إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ) أي: عروةُ بن الزُّبيرِ، كما وقع

(١) «ح»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (د): «ابن إشكاب».

(٣) في (د): «من المدينة».

(٤) في (ب): «بلفظ».

التَّصريح به في مسلمٍ لابن عمر: (كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ) ابنُ عمرَ: اعتمرَ (أَرْبَعًا، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ[1]).

(ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ) أي: حسَّ مرورِ السِّوَاكِ على أسنانِها (قَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعِينَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «ألم تسمَعِي» (مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) هي كنيةُ ابنِ عمر (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ. إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ؟ فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهْوَ) أي: ابنُ عمرَ (شَاهِدُهُ[2]) أي: حاضرٌ معه (وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ) وثبت قولهُ «عمرَةً» لأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ، ولم تُنكِر عائشةُ على ابنِ عمر إلَّا قوله: «في رجبٍ» وسكوتهُ يدلُّ على عدمِ تثبُّتهِ في ذلك، وحينئذٍ فلا يقالُ هنا: قول ابنِ عمر المُثْبَت مقدَّمٌ على نفي عائشةَ، كما لا يخفى.

وهذا الحديثُ مرَّ في «باب كم اعتمر النبيّ ﷺ» من «كتاب الحجِّ» [ح: ١٧٧٦].

٤٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ، أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المَدِينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ) الكوفيِّ الحافظ، أنَّه (سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى) عبد الله (يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) عمرةَ القضيَّةِ (سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ) أي: ومن المشركين (أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ) ولابنِ عساكرٍ «النَّبيَّ» (ﷺ) وعند الحُمَيديِّ: «وكنَّا نسترهُ من أهل مكَّة أن يرميهِ أحدٌ».

وهذا الحديثُ قد سبق في «غزوةِ الحديبيَة» [ح: ٤١٨٨].

٤٢٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ-، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ

(١) في هامش (ج) و(ل): كذا في بعض النُّسخ، وسقطت من «الفرع المزِّيِّ»، ومن «النَّاصريَّة»، وكذا التَّالي.

(٢) في (ص) و(د): «شاهد».

وَهَنَتهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ. وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ: «ارْمُلُوا» لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ، وَالمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الوَاشِحِيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ سَعِيدِ/ بْنِ جُبَيْرٍ) الكوفيِّ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ) مكَّة في عمرةِ القضيَّةِ (فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ) أي: الشَّأن (يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ/ وَفْدٌ) بالفاء الساكنة، والرَّفع فاعل «يَقْدَم» أي: جماعةٌ، ولأبي الوقتِ «وقد» بالقاف المفتوحة، فالضَّمير في «إنَّه» للنَّبيِّ ﷺ، أي: أن يقدم عليكم ﵇ والحالُ أنَّه قد (وَهَنَتْهُمْ[1]) أي: الصَّحابة، ولابنِ عساكرِ «وَهَنَهم» بحذف الفوقية بعد النون، أي: أضعفَهُم (حُمَّى يَثْرِبَ) فأطلعَ الله نبيَّه ﵊ على ما قالوهُ (فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا) بضم الميم (الأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ) الأُوَل؛ ليُري المشركين قوَّتهم بذلك (وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ) اليمانيَّين حيث لا يراهُم قريشٌ؛ إذ كانوا من قِبَل قُعَيْقِعَان وهو لا يُشرِفُ عليهما (وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ) السَّبعة (كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ[2] عَلَيْهِمْ) بكسر الهمزة، والرفع فاعل «لم يمنعهُ» أي: إلَّا إرادةُ الرِّفق.

٦/٣٨١ د٤/٣٦ب

(وَزَادَ) وللأَصيليِّ «قالَ أَبُو عبدِ اللهِ: وزادَ» (ابْنُ سَلَمَةَ) حمَّادٌ، فيما وصله الإسماعيليُّ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختِيانيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) أنَّه (قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ) مكَّة (لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ) أي: دخلَ في الأمانِ (قَالَ) لأصحابهِ: (ارْمُلُوا، لِيُرِيَ) ﵊ (الْمُشْرِكِينَ) بضم الياء وكسر الراء، وفي «اليونينية» «لِيَرى المشركُونَ» (قُوَّتَهُمْ، وَالمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ) أي: من جهة جبلِ (قُعَيْقِعَانَ) بضم القاف الأولى وكسر الثانية.

وهذا الحديث سبق في «باب كيف كان بدء الرمل» من «الحجِّ» [ح: ١٦٠٢].

(١) في هامش (ل): قوله: «وَهَنَتهم» كذا في «الفرع»، وفي «الفتح»: وهَّنتهم؛ بتخفيف الهاء وتشديدها؛ أي: أضعفتهم.

(٢) في (ص): «رفق».

٤٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، لِيُرِيَ المُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ سلَّام (عَنْ سُفْيَانَ) وللأصيليِّ وابن عساكر «أخبرنا سُفْيانُ» (بْنِ عُيَيْنَةَ) الهلاليِّ مولاهم، الكوفيِّ الأعورِ أحدِ الأعلام (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابنِ دينارٍ (عَنْ عَطَاءٍ) هو ابنُ رباحٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) أي: رملَ، أي: هرولَ (بِالبَيْتِ) عند الطَّوافِ به (وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ لِيُرِيَ) عليه الصلاة والسلام (المُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ).

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرِفَ.

٤٢٥٩ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ القَضَاءِ.

قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنْقَرِيُّ التَّبُوذَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) بضم الواو مصغرًا، ابنُ خالدٍ (قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيانيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَيْمُونَةَ) بنتَ الحارثِ الهلاليَّة، وسقط لفظ «ميمونَةَ» لأبي ذرٍّ والأصيليِّ وابن عساكر (وَهُوَ مُحْرِمٌ) بعمرةِ القضيَّةِ (وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ) بعدَ ذلكَ (بِسَرِفَ) في الموضعِ الذي بنى بها فيه، وهو على عشرةِ أميالٍ من مكَّة، سنة إحدى وخمسين.

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ) أي: البخاريّ، وسقط هذا لغيرِ الأصيلي (وَزَادَ) ولأبي ذرٍّ «زاد» بإسقاط الواو (ابْنُ إِسْحَاقَ) محمد فقال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ) عبدُ الله (وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ/ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ القَضَاءِ) وهذا وصله ابنُ إسحاقَ في «سيرته» وكان الذي زوَّجها منه: العبَّاس بنُ عبدِ المطَّلبِ، وكانت أختُها أمُّ الفضلِ تحته.

د٤/٤٣٧أ

٤٤ - بابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

(بابُ غَزْوَةِ مُوْتَةَ) بضم الميم وسكون الواو من غير همزٍ للأكثر[1] (مِنْ أَرْضِ الشَّامِ) بالقربِ من البلقاءِ في جمادى الأولى سنة ثمانٍ، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ، فـ«غزوةُ» رَفْعٌ.

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهْوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ. يَعْنِي: فِي ظَهْرِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ) هو ابنُ صالحٍ أبو جعفرٍ المصريُّ، كما بيَّنه أبو عليِّ بن شَبُّوَيه عن الفِرَبْريِّ، وبه جزم أبو نُعيم، وقال الكلاباذيُّ: هو أحمدُ بنُ عيسى التُّسْتَرِيُّ[2]، المصريُّ الأصل، وقيل: أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن ابن أخي ابنِ وهب قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) عبدُ اللهِ المصريُّ (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابنِ الحارثِ الأنصاريِّ المصريِّ (عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ) سعيد اللَّيثيِّ المدنِيِّ (قَالَ: وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد، قال في «الفتح»: وهذا عطفٌ على محذوفٍ وقع مُبَيَّنًا في: «باب جامع الشَّهادات»، من «السُّنن» لسعيدِ بنِ منصورٍ، حيث قال: حدثنا عبدُ اللهِ ابنُ وهبٍ، أخبرني عَمرو بنُ الحارثِ، عن سعيدِ بن أبي هلالٍ: «أنه بلغهُ أنَّ ابنَ رَوَاحة... فذكر شعرًا له. قال: فلمَّا التقوا أخذَ الرَّايةَ زيدُ بنُ حارثةَ فقاتلَ حتَّى قُتِلَ، ثمَّ أخذها/ جعفرٌ فقاتل حتى قُتِلَ، ثمَّ أخذها ابنُ رَواحة فحادَ حيدةً[3]، ثمَّ نزل فقاتلَ حتى قُتِلَ، فأخذَ خالدُ بنُ ٣٨٢/٦

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وفي هذا الباب ستَّة أحاديث؛ كما نبَّه عليه في «الفتح». انتهى. قوله: «موتة» قال في «الفتح»: ومنهم من همزها، وبه جزم ثعلب والجوهريُّ وابن فارس، وحكى صاحب «الواعي» بالوجهين، وأمَّا الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسِّرت بالجنون؛ فهي بغير همز. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «التُّسْتَرِيُّ» بضمِّ أوَّله وسكون السِّين المهملة وفتح الفوقيَّة وراء، نسبة إلى تُسْتَر: من عمل الأهواز. «لب».

(٣) في هامش (ص) و(ج): قوله: فحاد حيدة، فقال:

أقسمتُ يا نفس لتنزلنَّه

كارهة أو لتطاوعنه

مالي أراك تكرهين الجنه

فنزل... إلى آخره. «فتح».

الوليدِ الراية(1) فرجعَ بالمسلمينَ على حميَّة، ورمى واقدُ بنُ عبدِ الله التَّميميُّ المشركين حتَّى ردَّهم الله. قال ابنُ أبي هلالٍ: وأخبرني (نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ) رضي الله عنهما (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهْوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ) برُمْحٍ (وَضَرْبَةٍ) بسيفٍ (لَيْسَ مِنْهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فيهَا» (شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ) بضم الموحدة (يَعْنِي: فِي ظَهْرِهِ) أي: لم يكن منها شيءٌ في حالِ الإدبارِ، بل كلها في حالِ الإقبالِ؛ لمزيدِ شجاعتهِ، وسقطَ لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ قوله «يَعْني فِي ظَهْره».

٤٢٦١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِد، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ». قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، فَالتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي القَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعَةً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.

وبه قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ «حَدَّثنا» (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) واسم أبي بكرٍ: القاسمُ بن الحسينِ بنِ زُرَارة بن مصعبِ بنِ عبد الرَّحمن بنِ عوفٍ، أبو مصعبٍ القُرَشيُّ الزُّهريُّ المدَنيُّ صاحب مالك بن أنسٍ قال: (حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الحزاميُّ(2)، كذا قال ابنُ خلفونَ: أنَّ أحمد روى عن الحِزَامِيِّ، وقال العينيُّ -كابن حجرٍ-: إنَّه المخزوميُّ. قال: وفي طبقتهِ الحِزاميُّ وهو أوثقُ من المخزُومِيِّ، وليس للمخزوميِّ في البخاريِّ سوى هذا الحديث، وهو بطريقِ المتابعةِ عنده، وكان المخزوميُّ فقيهَ أهلِ المدينةِ بعدَ مالكٍ وهو صدوقٌ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْد) بسكون العين -وللأَصيليِّ وابن عساكرٍ «سعِيد» بكسرها- ابنِ أبي هندٍ الفَزَارِيِّ، ثقةٌ صدُوق (عَنْ نَافِعٍ، عَنْ) مولاه (عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما)/، وسقط «عبد الله» لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ، أنَّه (قَالَ: أَمَّرَ) بتشديد الميم (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ) أي: ابن أبي طالبٍ أميرُهم (وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ) الأميرُ.

د٤/٤٣٧ب

(1) لفظة: «الراية» زيادة توضيحية من «الفتح».

(2) في هامش (ل): قوله: «الحِزاميُّ» بكسر الحاء المهملة والزَّاي.

(قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ عمر -بالإسنادِ السَّابق-: (كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، فَالتَمَسْنَا) طلبنا (جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) بعد أن قُتِلَ (فَوَجَدْنَاهُ فِي القَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ) سقط للأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ لفظ «ما» (بِضْعةً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ) برُمْحٍ (وَرَمْيَةٍ) بسهمٍ، ولا تنافي بين هذه والسَّابقة المقتصرة على خمسينَ [ح: ٤٢٦٠] لأنَّ تخصيصَ العددِ لا ينفي الزَّائد، أو أنَّ الخمسين كانت بصدرِهِ والأُخرى بجسدِهِ كلِّه، أو أنَّ الزِّيادة باعتبارِ ما وجد فيه من رمي السِّهام، فإنَّ ذلك لم يذكرْ في الرِّواية الأولى.

٤٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ) بالقاف، هو أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ، أبو يحيى الحَرَّانيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم، ابنِ دِرهم الإمامُ أبو إسماعيلَ الأزديُّ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانيِّ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ) العَدَويِّ البصريِّ (عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا) أي: ابنَ حارثةَ (وَجَعْفَرًا) أي: ابنَ أبي طالب (وَابْنَ رَوَاحَةَ) عبدَ الله (لِلنَّاسِ) أي: أخبرهُم بموتهم (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ) ﵊: (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ، فَأُصِيبَ) أي: استشهد (ثُمَّ أَخَذَ)ها (جَعْفَرٌ، فَأُصِيبَ) بحذف المفعول، والمراد: الرَّاية (ثُمَّ أَخَذَ)ها (ابْنُ رَوَاحَةَ، فَأُصِيبَ) بحذف المفعول أيضًا (وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ) بذال معجمة وراء مكسورة، أي: تدفعانِ[1] الدُّموع، والواو للحال (حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ) خالدُ ابنُ الوليدِ، باتِّفاق أصحابه على تأميرِهِ (حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ).

وذكر موسى بن عُقبةَ في «المغازي»: أن يَعلى بنَ أميَّة قَدِمَ بخبرِ أهلِ موتةَ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إنْ شئتَ فأخبرْنِي، وإنْ شئتَ فأخبرْتُكَ» قال: فأخبرْنِي، فأخبرَهُ خبرَهُم فقال: والَّذي بعثَكَ بالحقِّ نبيًّا ما تركتَ من حديثِهِم حرفًا لم تذكرْهُ[2].

---

(١) في (ب): «تدفقان».

(٢) في هامش (ص) و(ل): وعند الطَّبرانيِّ من حديث أبي اليَسَر الأنصاريِّ: أنَّ أبا عامر الأشعريَّ هو الذي أخبر النَّبيَّ ﷺ بمصابهم. «فتح».

وهذا الحديثُ قد سبق ذكره في «الجنائز» [ح:١٢٤٦] و«الجهاد» [ح:٢٧٩٨] و«علامات النُّبوَّة» [ح:٣٦٣٠] و«فضل خالد» [ح:٣٧٥٧].

٤٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ البابِ -تَعْنِي: مِنْ شَقِّ البَابِ- فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ. قَالَ: وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ. وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ. قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا. فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ، فَوَاللهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ العَنَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ) بنُ عبدِ المجيد الثَّقفيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ) الأنصاريَّ (قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ) بنتُ عبدِ الرَّحمن بن سعيدٍ (قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ) زيد، أي: خبرُ قتلهِ على لسانِ جبريل، أو رجلٍ من الجيش (وَ) خبرُ قتل (جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ «قتْلُ ابنِ رواحةَ وابنِ حارثَةَ/ وجعفرِ بنِ أبي طالبٍ رضوان الله عليهم» (جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)/ في المسجدِ حال كونه (يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ) بضم الحاء وسكون الزاي، وضبطه أبو ذرٍّ «الحَزَن» بفتحهما؛ للرحمة التي في قلبهِ، ولا ينافي ذلك الرِّضا بالقضاءِ.

٦/٣٨٣ د٤/١٤٣٨أ

(قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطَّلِعُ[1] مِنْ صَائِرِ البَابِ[2] -تَعْنِي: مِنْ شَقِّ البَابِ-) بفتح الشين المعجمة في «اليونينية» (فَأَتَاهُ) عليه الصلاة والسلام (رَجُلٌ) لم يقفِ الحافظُ ابنُ حجرٍ على اسمهِ (فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ) زوجاته، لكن لا نعرفُ له غيرَ أسماء، فالحملُ على من يُنْسب إليه من النِّساء

---

(١) في (ل): «فقالت عائشة: وأنا أتطلَّع»، وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «فقالت وأنا أتطلَّع»، سقطت التَّاء من «النَّاصريَّة»، وكذلك التَّاء من «أتطلَّع» أيضًا. انتهى. قوله: «فقالت عائشة:...» إلى آخره: الذي في «الفرع المزِّيّ»: «فقالت: أتطلَّع» بزيادة الفاء والتاء في «أتطلَّع»، وفي غيره بإسقاطهما. انتهى. «وأنا أطَّلع» بتشديد الطَّاء، وذكر ابن التِّين وغيره أنَّ الَّذي في «اليونينيَّة»: وكسر اللَّام.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من صائر الباب» ذكر ابن التِّين وغيره أنَّ الذي وقع في الحديث بلفظ: «صائر» تغيير، والصَّواب صِيْر بكسر المهملة وتحتيَّة ساكنة ثمَّ راء، قال الجوهريُّ: الصِّير شقُّ الباب، وفي الحديث: «من نظر من صِيْر باب فَفُقِئَتْ عينه؛ فهي هَدَر»، قال أبو عبيد: لم أسمع هذا الحرف إلَّا في هذا الحديث. «فتح».

في الجُمْلة أولى (قَالَ: وَذَكَرَ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ «قالت» أي: عائشةُ، فذكر (بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ) ﷺ (أَنْ يَنْهَاهُنَّ) عن ذلك (قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى) إليه ﷺ (فقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ. وَذَكَرَ أَنَّهُ) وللأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «أنهنَّ» قال في «الفتح»: وهو أوجه (لَمْ يُطِعْنَهُ) بضم أوله (قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا) بحذف المفعول، أي: فأمره (فَذَهَبَ) إليهنَّ (ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا) بسكون الموحدة في عدمِ الامتثالِ لقوله؛ لكونه لم يصرِّح لهنَّ بنهي الشَّارع، أو حمَلْن الأمرَ على التَّنزيهِ، أو لشدَّة الحزن لم يستطعْنَ تركَ ذلك، وليس النَّهيُ عن البكاءِ فقط، بل الظَّاهرُ أنَّه على نحو النَّوح، أو كنَّ تركْنَ النَّوح ولم يتركنَ البكاء، وكان غرضُ الرَّجل حسم المادَّةِ فلم يطعْنَه، لكن قوله: (فَزَعَمَتْ) عائشةُ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فَاحْثُ) بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر؛ لأنه يقال: حَثَا يَحثُو ويَحثِي (فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ) يدلُّ على أنهنَّ تمادَين على الأمرِ الممنوع منه شرعًا (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ) للرَّجل: (أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ) أي: ألصقهُ بالتُّراب، ولم تُرِدْ حقيقة الدُّعاء (فَوَاللهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ) ما أمركَ به النَّبيُّ ﷺ لقصوركَ عن القيامِ بذلك، وعند ابنِ إسحاقَ من وجهٍ صحيحٍ أنَّها قالت: «وعرفتُ أنَّه لا يقدرُ أن يحثي في أفواههنَّ التُّراب» (وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ العَنَاءِ) بفتح العين والنون والمدِّ، من التَّعب.

وهذا الحديثُ مضى في «الجنائزِ» [ح: ١٣٠٥].

٤٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) المُقَدَّمِيُّ قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ) المُقَدَّمِيُّ عم الرَّاوي عنه (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الأحمَسِيِّ مَولاهم البجليِّ (عَنْ عَامِرٍ) الشَّعبيِّ، أنَّه (قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ) عبد الله، أي: سلَّم عليه (قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ) لأنَّه لمَّا قطعتْ يداهُ يومَ مؤتةَ جعلَ اللهُ له جناحَين يطيرُ بهما في الجنَّة، وفي مرسلِ عاصمِ بنِ عمر بنِ قتادةَ: «أنَّ جناحَي جعفرٍ من ياقوتٍ»[1] رواه البيهقيُّ في «الدلائل».

---

(١) في هامش (ص) و(ل): تقدَّم شرحه في «مناقب جعفر» وأنَّه عُوِّض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث أخذ اللِّواء بيمينه فقطعت، ثمَّ أخذه بشماله فقطعت، ثمَّ احتضنه فقتل، وأنَّ النَّسفيَّ روى عن البخاريِّ أنَّه قال: =

٤٢٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ) كذا في الفَرْع: «إبراهيمُ» غير منسوبٍ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) فيحتملُ أن يكون إبراهيمُ هذا هو ابنَ المنذر الحِزَامِيّ أحد الأعلامِ، وسفيانُ هو ابن عُيينة، لكن في جميعِ الأصولِ/ التي وقعتُ عليها: «حدَّثنا أبو نعيم» أي: الفضلُ بنُ دكينٍ الحافظ، وهو الذي شرحَ عليه الحافظُ أبو الفضل ابنُ حجرٍ وتبعهُ العينيُّ، وكذا قال الكِرْمانيُّ وغيره، وسفيانُ هو ابنُ سعيدٍ الثَّوريُّ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بنِ أبي خالدٍ الأحمسيِّ البجليِّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزاي، أبي عبدِ الله البجليِّ التَّابعيِّ الكبير، فاتتهُ الصُّحبةُ بليالٍ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ) بنِ المغيرةِ المخزوميّ أسلم قبلَ غزوةِ موتة بشهرين، وكان النَّصر على يدهِ يومئذٍ ﷺ (يَقُولُ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي) بكسر الدال (إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ) بتخفيف التحتية، وحُكِي تشديدها، و«الصَّفيْحة» بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة فحاء مهملة، السَّيفُ العريضُ.

د٤/٤٣٨ب

٤٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، وَصَبَرَتْ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العَنَزيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ القطَّان (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بنِ أبي خالدٍ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (قَيْسٌ) هو ابنُ أبي حازمٍ (قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ دُقَّ) بضم الدال وتشديد القاف، فسَّره في الأولى بقوله: «انقطعتْ» [ح:٤٢٦٥] (فِي يَدِي يَوْمَ) غزوةِ (مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، وَصَبَرَتْ) بفتح الموحدة (فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَةٌ) فلم تنقطعْ، وهذا يدلُّ على أنَّهم قتلوا من الكفَّار/ كثيرًا، وسقط لأبي ذرٍّ لفظة «لي».

٦/٣٨٤

= يقال لكلِّ ذي ناحيتين: جناحان، وأنَّه أشار إلى أنَّ الجناحين ليسا على ظاهرهما، وقال السُّهيليُّ: قوله: «له جناحان» ليسا كما سبق إلى الوهم كجناحي الطَّائر وريشه؛ لأنَّ الصُّورة الآدميَّة أشرف الصُّور وأكملها، فالمراد بالجناحين: صفة ملكيَّة وقوَّة روحانيَّة أُعطيها جعفر، وقد عبَّر القرآن عن العضد بالجناح؛ توسُّعًا في قوله تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢] إلى آخره. انتهى المراد «فتح».

٤٢٦٧ - حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي: وَاجَبَلَاهْ وَاكَذَا وَاكَذَا. تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: آنْتَ كَذَلِكَ؟!

٤٢٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ) البَصريُّ يقال له: صاحبُ الأَدِيم[1] قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) أي: ابن غزوانَ الضَّبِّيُّ مولاهم الحافظُ (عَنْ حُصَيْنٍ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابنِ عبدِ الرَّحمن (عَنْ عَامِرٍ) الشَّعبيِّ بن شراحيل (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ) الخزرجيِّ، ولد قبل وفاتهِ ﷺ بثمان سنين وسبعة[2] أشهرٍ، وقتلَ بحمص سنة خمس وستين (﵄) أنَّه (قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ) الأنصاريِّ الخزرجيِّ الشَّاعر، أحدِ السَّابقين ﵁ بسببِ مرضٍ حصلَ له (فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ) والدة النُّعمان بن بشير راوي هذا الحديث (تَبْكِي) عليه وتقول: (وَاجَبَلَاهْ) بالجيم والموحدة واللام، والواو فيه للنُّدْبةِ والهاء للسَّكت، وزاد ابن سعدٍ من مرسل الحسن: «واعزَّاهْ»، وفي «مستخرج أبي نُعيم»: «واعَضُدَاهْ» (وَاكَذَا وَاكَذَا) مرتين (تُعَدِّدُ عَلَيْهِ) أي: تذكُر محاسنَه، وذلك غيرُ جائزٍ (فَقَالَ) عبدُ الله (حِينَ أَفَاقَ) من الإغماءِ لأختهِ عمرةَ: (مَا قُلْتِ شَيْئًا) ممَّا سبق (إِلَّا قِيلَ لِي: آنْتَ كَذَلِكَ؟!) استفهامٌ على سبيلِ الإنكارِ، ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ «آنْتَ كذَاكَ» بإسقاط اللام، وفي مرسل أبي عمرانَ الجَونيِّ عند ابنِ سعدٍ: أنَّ رسول الله ﷺ عاده، فأُغمي عليه، فقال: «اللَّهمَّ إن كانَ أجلُهُ/ قَدْ حضَرَ فيسِّرْ عليه، وإلَّا فاشْفِهِ» قال: فوجدَ خفَّةً، فقال: كان ملَكٌ قد رفعَ مِرْزَبَّةً من حديدٍ يقول: آنت كذا؟! فلو قلتُ: نعم، لَقَمَعَني بها[3]، وعندَ أبي نُعيم: «فنهاها عن البكاءِ عليه». د٤٣٩/٤أ

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «صاحب الأديم» قال في «التَّهذيب»: عمران بن ميسرة الأدَميُّ، روى عنه البخاريُّ وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم والأثرم وأبو مسلم الكجِّيُّ ومحمَّد بن يحيى بن المنذر القزَّاز وأبو خليفة وغيرهم، وذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»، قال ابن أبي عاصم: مات سنة «٢٢٣هـ»، قلت: ووثَّقه الدَّارقطنيُّ، وفي «الزهرة»: روى عنه البخاريُّ أحد عشر حديثًا. انتهى باختصار؛ فراجعه، وقال في «اللُّبِّ»: نسبة إلى بيع الأديم.

(٢) في (م): «تسعة».

(٣) «بها»: ليست في (ب).

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ[1]) بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها راء، ابنُ القاسمِ الكوفيُّ (عَنْ حُصَيْنٍ) بضم الحاء، ابنِ عبدِ الرَّحمنِ (عَنِ الشَّعْبِيِّ) عامرِ بنِ شراحِيلَ (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ) ﵄ أنَّه (قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ[2] بِهَذَا) أي: بما ذكرَ في الحديثِ السَّابق من قوله: «فجعلت أخته عمرة تبكي... إلى آخره»، وسقط لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ لفظ «ابنُ رواحَةَ» (فَلَمَّا مَاتَ) في غزوةِ موتةَ وبلغها خبرُه (لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ) لنهيهِ إيَّاها عن ذلك في مرضهِ الذي أغميَ عليه فيه ولم يمُتْ منه، وبهذا يتَّضحُ وجهُ إدخالِ الحديث الذي قبلَ هذا في البابِ، كما لا يخفى.

٤٥ - بابٌ بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

(بابٌ بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الحُرُقَاتِ) بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الألف فوقية[3]، نسبةً إلى الحُرَقَة، واسمه: جُهَيْشُ بنُ عامرِ بنِ ثعلبةَ بنِ مُودِعَةَ بنِ جُهَينةَ، وسمِّي الحُرَقَةُ؛ لأنه حرَّق قومًا[4] بالقتل فبالغَ في ذلك، والجمع فيه باعتبارِ بطونِ تلك القبيلةِ (مِنْ جُهَيْنَةَ) بضم الجيم مصغَّرًا، نسبة إلى جدِّه المذكور، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ[5].

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﵄ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا القَوْمَ، فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَكَفَّ الأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا، بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟!» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا. فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ.

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «عبثرٌ» في «الفرع المزِّيِّ» بضمَّة واحدة من غير تنوين، وضبطه غيره بالتَّنوين؛ كـ«جعفر»؛ فليحرَّر.

(٢) في هامش (ج): وسقط لأبي ذرٍّ وابن عساكر لفظة: «بن رواحة».

(٣) في هامش (ج): عبارة الشَّاميِّ: بضمِّ الحاء المهملة وفتح الرَّاء وبالقاف والفوقيَّة.

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لأنه...» إلى آخره، وعبارة «الفتح»: عن ابن الكلبيِّ: لأنَّه حرق قومه بالقتل... إلى آخره؛ أي: بالضَّمير، وعبارته: قال ابن الكلبي: سمِّي بذلك؛ لوقعة كانت بينهم وبين بني مرَّة بن عوف ابن سعد، فأحرقوهم بالسِّهام؛ لكثرة مَن قتلوا منهم.

(٥) الذي في اليونينة أنَّ لفظة: «باب» ثابتة في رواية أبي ذر عن المُستملي، وليست في رواية ابن عساكر.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتوحيد (عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ) بفتح العين، النَّاقِدُ البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء مصغرًا، ابن بَشيرِ الواسطِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ) بضم الحاء، ابنُ عبدِ الرَّحمن الكوفيُّ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ)[1] بفتح الظاء المعجمة في «اليونينية»، أو بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية ألف فنون، حصينُ بنُ جندبٍ الكوفيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﵄ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الحُرَقَةِ) بالإفراد (فَصَبَّحْنَا القَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فَلَحِقْتُ» (أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ) قال في «المقدمة»: لم أعرفْ اسم الأنصاري، ويحتملُ أن يكون أبا الدَّرداء، ففي «تفسير عبد الرَّحمن بنِ زيدٍ» ما يرشدُ إليه (رَجُلًا مِنْهُمْ) هو مِرْدَاسُ بنُ عمرو، ويقال: ابن نَهِيكٍ الفَدَكِيُّ (فَلَمَّا غَشِينَاهُ) بكسر الشين المعجمة (قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَكَفَّ الأَنْصَارِيُّ) زاد أبو ذرٍّ والأَصيليُّ «عنه» (فَطَعَنْتُهُ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «وطَعَنْتُهُ» (بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا) المدينة (بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ) قتلي له بعد قوله كلمةَ التَّوحيد (فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ) بهمزة الاستفهام الإنكاريِّ (بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟! قُلْتُ): يارسول الله (كَانَ مُتَعَوِّذًا) من القتلِ (فَمَا زَالَ) ﵊ (يُكَرِّرُهَا) أي: كلمة «أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟!» (حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ[2]) إنَّما قال أسامة/ ذلك على سبيلِ المبالغةِ لا الحقيقة. قال الكِرْمانيُّ/: أو تمنَّى إسلامًا لا ذنبَ فيه.

د٤/٤٣٩ب ٦/٣٨٥

وقال الخطَّابيُّ: ويشبه أن يكون أسامةُ تأوَّل قوله: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥]. ولم ينقلْ أنَّ رسول الله ﷺ ألزمَ أسامةَ بنَ زيدٍ ديةً ولا غيرها. نعم نقلَ أبو عبد الله القرطبي في «تفسيره»: أنَّه ﷺ أمرَ بالدِّيَةِ. فلينظرْ.

وهذه الغزوةُ تُعرفُ عند أهلِ المغازي بسريَّةِ غالبِ بنِ عبدِ الله الليثيِّ إلى المَيْفَعَة[3] في

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ظِبيان» قال النَّوويُّ: أهل اللُّغة يفتحون الظَّاء؛ يعني: المشالة من «ظبيان»، وأهل الحديث يكسرونها. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قال في «التُّحفة»: هذا التَّمنِّي يقتضي الكفر، لكنَّه لم يقصد ظاهر هذا اللَّفظ، بل أنَّ ذلك الفعل وقع منه قبل إسلامه؛ حتى يكون مغفورًا له.

(٣) في هامش (ج) و(ل): ميفع وميفَعَة: بلدان بينهما يومان بساحل اليمن. «قاموس»، «المَيْفَعة» بتحتيَّة ساكنة وفاء مفتوحة.

رمضان سنة سبعٍ، فقالوا: إنَّ أسامة قتل الرَّجل في هذه السَّريَّة، وهو مخالفٌ لظاهر ترجمةِ البخاريِّ: أنَّ أميرها أسامةُ، ولعلَّ المصير إلى ما في البخاري[1] هو الرَّاجح، بل الصَّواب لأن أسامة ما أُمِّر إلَّا بعد قتلِ أبيه بغزوةِ موتة في رجبٍ سنة ثمانٍ، والله أعلم.

وهذا الحديث أخرجهُ المؤلف أيضًا في «الدِّيات» [ح:٦٨٧٢]، ومسلمٌ في «الإيمان»، وأبو داود في «الجهاد»، والنَّسائي في «السِّير».

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ.

٤٢٧١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً علينا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابنُ إسماعيلَ المدنيُّ الحارثيُّ مولاهم (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) بضم العين وفتح الموحدة، مولى سلمة، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ) وفي نسخة «رسولِ اللهِ» (صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ) بالموحدة بعد السين: عمرةُ الحديبية وخيبر ويوم القَرَد وغزوة الفتح والطَّائف وتبوك، وهي آخرهنَّ[2] (وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البُعُوثِ) جمع: بعْثٍ، وهو الجيش (تِسْعَ غَزَوَاتٍ) بفوقية قبل السين (مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق أميرًا إلى بني فَزَارة، وأخرى إلى بني كِلابٍ، وثالثة إلى الحجِّ (وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ) أميرًا إلى الحُرُقات، وإلى أُبْنَى -بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورةٌ- من نواحي البَلْقاء، وهذه خمسةٌ ذكرها أهلُ السِّير، وبقيت أربعٌ لم يذكروها، فيحتملُ أن يكون في هذا الحديث حذفٌ، أي: ومرةً علينا غيرُهما، وسقط للأَصيليِّ لفظةُ «علينا» الأخيرة.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ أيضًا في «المغازي».

---

(١) في (ب) زيادة: «إذ».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): ويعلم من «الفتح» أنَّ الغزوةَ السَّابعة غزوةُ حنين، وقد سقطت من بعض النُّسَّاخ؛ فليتأمَّل.

(وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) شيخُ المؤلف، فيما وصلهُ أبو نُعيم في «مستخرجه» من طريق أبي بشْر إسماعيلَ بنِ عبدِ الله عن عمرَ بنِ حفصٍ -وسقط «ابن غيَاثٍ» لأبي ذرٍّ- قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولابن عساكرٍ «حَدَّثني» بالتَّوحيد، وفي نسخةٍ «أَخبَرنا» (أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) مولى سلمة، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ) بالموحدة بعد السين المهملة أيضًا (وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البَعْثِ) بفتح الموحدة وسكون العين، ولأبي ذرٍّ والأَصيلي «من البُعُوث» (تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً) أميرًا (عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيقُ (وَمَرَّةً) علينا أميرًا (أُسَامَةُ).

وسبق قريبًا بيان ما في ذلك [ح: ٤٢٧٠].

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) النَّبيلُ (الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم وسكون المعجمة، -وسقط «الضَّحاكُ بنُ مَخْلد» لأبي ذرٍّ- قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ والأَصيليِّ «أَخْبَرنا» (يَزِيدُ بنُ أَبِي عُبَيْد) مولى سلمةَ، وثبتَ/ «ابنُ أَبِي عُبَيد» لأبي ذرٍّ (عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تسعَ غَزَوَاتٍ) بفوقية قبل السين، كذا في الفَرْعِ هنا في رواية أبي عاصمِ الضَّحاك، فإن كانت محفوظةً فلعلَّه عدَّ غزوةَ وادي القرى -التي وقعَتْ بعدَ خيبر- وعمرةَ القضاء، وبهما[1] تكملُ التِّسعة، لكن[2] رأيتُ في غيرِ الفَرْعِ من الأصول المعتمدةِ «سبع» بالموحدةِ في هذه الرِّواية، وفي «الفتح»: أنَّه روي بلفظِ «التِّسع» بالفوقية في روايةِ حاتمِ بنِ إسماعيلَ (وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ) أي: أسامة بن زيد بنِ حارثةَ، فنسبهُ إلى جدِّه (اسْتَعْمَلَهُ) النَّبيُّ ﷺ، ولأبي ذرٍّ «فاستعمَلَهُ» (عَلَيْنَا) أميرًا.

د٤٠/٤٤٠أ

وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته.

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ. فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ القَرَدِ. قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ.

---

(١) في (م): «وبها».

(٢) في (ب): «لن».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) هو محمد بنُ يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ خالدِ بنِ فارسٍ الذُّهليُّ، أو هو محمد بنُ عبدِ اللهِ المَخزُوميُّ البغداديُّ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ) بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) سقط «ابنِ أَبِي عُبَيد» لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ (عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ) سقط للثلاثةِ أيضًا «ابن الأكوعِ» أنَّه (قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ) منها (خَيْبَرَ وَالحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ القَرَدِ. قَالَ) ولأبي ذرٍّ «وقالَ» (يَزِيدُ) بنُ أبي عُبيدٍ/: (وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ)[1] بالميم في جمع الغزواتِ، والمعروف في ذلك: بقيَّتهُنَّ، بنون التأنيث. ٣٨٦/٦

٤٦ - باب غَزْوَةِ الفَتْحِ، وَمَا بَعَثَ بِهِ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ

(باب غَزْوَةِ الفَتْحِ) أي: فتحِ مكَّةَ؛ لنقضِ أهلها العهدَ الذي وقعَ بالحديبية، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ (وَ) ذكر (مَا بَعَثَ بِهِ[2] حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ) بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين. و«حاطب» مهملتين (إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ) إيَّاهُم.

٤٢٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا». قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ. قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ. قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِينَ. يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ -يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا- وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ. فَقَالَ

(١) في هامش (ص) و(ل): ووقع في رواية حكاها الكِرمانيُّ: «ولم أقف على بقيَّتها»؛ وهي أوجَه. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «به» ثابتة في بعض الفروع المعتمدة، وعليها علامة الكشميهنيِّ، وسقطت من «الفرع المزِّيِّ».

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَأَنْزَلَ اللهُ السُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البَغْلَانيُّ[1]، وسقط لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «ابنُ سعيدٍ» قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ) أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالتَّوحيد (الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، المعروف أبوه بابنِ الحنفيَّة (أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ) بضم العين (بْنَ أَبِي رَافِعٍ) مولى رسولِ الله، واسمه: أسلم (يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ) بنَ العوَّام (وَالمِقْدَادَ) بنَ الأسودِ (فَقَالَ) لنا: (انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ) بخاءين معجمتين بينهما ألف، موضعٌ بين مكَّة والمدينة (فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً) امرأةً في هودَجٍ، اسمها: سارة كما عندَ ابن إسحاق، أو: كَنُود كما عندَ الواقديِّ، وعنده: أنَّ حاطبًا جعل لها عشرةَ دنانيرَ على ذلك (مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا) وللأصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فَخُذُوه»/ بضمير النَّصب (مِنْهَا، قَالَ) ثبت «قَالَ» في «اليونينية» (فَانْطَلَقْنَا[2] تَعَادَى) بحذف إحدى التاءين، أي: تجري (بِنَا خَيْلُنَا، حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ) المذكورةِ (قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ) الذي معكِ، بقطع همزة «أَخرِجي» مفتوحة وكسر الراء، وسقط لفظ «لها» لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ (قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ. فَقُلْنَا) لها: (لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أَوْ لَنُلْقِيَنَّ)[3] نحن (الثِّيَابَ) عنك (قَالَ) بالتَّذكير في «اليونينية» ليس إلَّا، وفي الفَرْع: «قالَتْ» بالتَّأنيث، فلينظر (فَأَخْرَجَتْهُ) أي: الكتابَ (مِنْ

د٤/٤٤٠ب

(١) في هامش (ج) و(ل): بغلان: بلد ببلخ. «لب».

(٢) «ثبت قال في اليونينية فانطلقنا»: ليست في (م).

(٣) في هامش (ج): تقدَّم في «كتاب الجاسوس» من «كتاب المغازي» بضمِّ النُّون وكسر القاف وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة ونون التَّأكيد الثَّقيلة، وللأصيليِّ وأبي الوقت -كما في الفرع كأصله- «لَتُلْقِين» بتحتيَّة مكسورة أو مفتوحة بعد القاف، والصَّواب في العربيَّة: «لَتُلْقِنَّ» بحذفها؛ لأنَّ النُّون الثَّقيلة إذا اجتمعت مع الياء السَّاكنة حُذِفَت الياء لالتقاء السَّاكنين، لكن أجاب الكِرمانيُّ والبرماويُّ وغيرهما بأنَّ الرواية إذا صحَّت تؤوَّل الكسرة بأنَّها لمشاكلة «لتخرجنَّ»، وباب المشاكلة واسع، والفتح بالحمل على المؤنَّث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. انتهى فتأمَّل فيه، وهذا كما ترى مبنيٌّ على «لتلقينَّ» مبدوء بالتَّاء لا بالنُّون.

عِقَاصِهَا[١]) بكسر العين وبالقاف، الخيطُ الَّذي يُعْتَقَصُ به أطرافُ الذَّوائبِ، أو الشَّعر المضفور (فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم) فقرئَ (فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ) صفوانُ بنُ أميَّةَ وسُهيلُ بنُ عَمرو وعِكرمةُ بنُ أبي جهلٍ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «إلى أُناسٍ» (بِمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) وسبق لفظ الكتاب في «الجهاد» [ح:٣٠٠٧] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟) سقط قوله «رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم» لأبي ذرٍّ وأبي الوقتِ وابن عساكرٍ[٢] (قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا) بفتح الصاد (فِي قُرَيْشٍ -يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا) بالحاء المهملة والفاء (وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا- وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ) بالجمع (يَحْمُونَ) بها (أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ) أي: حين (فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا) أي: منَّةً عليهم (يَحْمُونَ) بها (قَرَابَتِي) وعندَ ابن إسحاقَ: «وكان لي عندَهُم ولدٌ وأهلٌ، فصانعتُهُم عليه» وعند الواقديِّ بسندٍ له مرسلٍ: «أنَّ حاطبًا كتبَ إلى سُهَيلِ بنِ عَمرو وصَفوانَ بنِ أميَّةَ وعكرمةَ: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في النَّاس بالغزوِ، ولا أراهُ يريدُ غيرَكُم، وقد أحببتُ أن يكون لي عندكم يدٌ» (وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَمَا) بالتخفيف (إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ) بتخفيف الدال، قال الصِّدق (فَقَالَ عُمَرُ) بنُ الخطَّاب على عادةِ شدَّته في دينِ الله: (يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ) أطلقَ عليه ذلك؛ لأنَّه أبطن خلاف ما أظهرَ، لكن عذرهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأوِّلًا أن لا ضررَ فيما فعله (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام -مرشدًا إلى علَّة عدم قتلهِ-: (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا) وكأنَّه قال: وهل شهودُ بدرٍ يسقطُ عنه الذَّنب الكبيرَ؟ فأجابه بقوله: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ «فقالَ» أي: مُخاطبًا لهم خطابَ إكرامٍ: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) في المستقبلِ (فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) والمرادُ: المغفرة في الآخرةِ، فلو صدر من أحدٍ منهم ما يوجبُ الحدَّ مثلًا اقتصَّ منه/، ومباحثُ/ هذا سبقت في «الجهاد» [ح:٣٠٠٧]. د٤/١٤٤١أ ٦/٣٨٧

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عقاصها» كذا بخطِّه، والذي في كتب اللُّغة: بالضَّاد المعجمة السَّاقطة، لا المشالة. انتهى. كذا بخطِّ شيخنا عجمي رحمه الله.

(٢) في هامش (ل): وفي «الفرع المزِّيّ» وغيره عزو السُّقوط أيضًا للأصيليِّ.

(فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى: (السُّورَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾) فيه دليلٌ على أنَّ الكبيرةَ لا تسلبُ اسم الإيمان (﴿تُلْقُونَ﴾) حالٌ من الضَّمير في «لا تتخذوا» أي: لا تتَّخذوهم أولياءَ مُلقين (﴿إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾) والإلقاءُ عبارةٌ عن إيصالِ المودَّةِ والإفضاءِ بها إليهم، والباء في ﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ زائدةٌ مؤكِّدة للتَّعدِّي، كقوله: ﴿وَلَا تُلْقُواْ﴾ [البقرة: ١٩٥] أو ثابتةٌ[1] على أن مفعول ﴿تُلْقُونَ﴾ محذوف، معناهُ: تلقونَ إليهم أخبارَ رسولِ اللهِ ﷺ بسبب المودَّة التي بينكم وبينهم (﴿وَقَدْ كَفَرُواْ﴾) حالٌ من ﴿لَا تَتَّخِذُواْ﴾ أو من ﴿تُلْقُونَ﴾ أي: لا تتولَّوهم ولا توادُّوهم[2] وهذه حالهم (﴿بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾) دين الإسلام أو القرآن (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]) أي: فقد أخطأَ طريق الحقِّ والصَّواب[3]، وثبتَ قوله: «﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾» للأَصيليِّ، وسقط قوله «﴿أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾» لابن عساكرٍ[4].

٤٧ - باب غَزْوَةِ الفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

(باب غَزْوَةِ الفَتْحِ فِي رَمَضَانَ) سنة ثمان.

٤٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الفَتْحِ فِي رَمَضَانَ. قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الكَدِيدَ -المَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ- أَفْطَرَ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوحيد (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابنُ خالدٍ الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بنِ مسلمٍ الزُّهريِّ[5] (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ) بنِ مسعودٍ (أَنَّ

---

(١) في (ب) و(س): «﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ أو أصلية».

(٢) في (ص): «توادونهم».

(٣) في (ص): «الثواب».

(٤) في (د): «لأبي ذر».

(٥) «الزهري»: ليست في (ص) و(د).

ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الفَتْحِ فِي) شهر (رَمَضَانَ) وكان عليه الصلاة والسلام قد خرجَ من المدينةِ لعشرٍ مَضينَ من رمضان.

(قالَ) الزُّهريُّ -بالإسناد السَّابق-: (وَسَمِعْتُ ابْنَ المُسَيَّبِ) ولابنِ عساكرٍ «سعيد بن المسيَّبِ» (يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ) أي: غزوةَ الفتحِ كانت في رمضانَ، وزاد البيهقيُّ من طريقِ عاصم ابنِ عليٍّ عن اللَّيثِ: لا أدري أَخَرَجَ في شعبانَ فاستقبلَ رمضان، أو خرجَ في رمضانَ بعدما دخلَ؟ غيرَ أنَّ عبيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرني. فذكر ما ذكر البخاريُّ في قوله[1].

(وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ الله) بنِ عُتبة بنِ مسعودٍ بالإسناد السَّابق، أنَّه (أخبرَهُ) وثبتَ «ابن عبدِ اللهِ أخبرَهُ» لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ (أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ» (ﷺ) لمَّا خرجَ إلى مكَّة في غزوةِ الفتحِ (حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ) بفتح الكاف وكسر الدال الأولى (المَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ) بضم القاف وفتح الدال (وَعُسْفَانَ أَفْطَرَ) وأفطرَ النَّاسُ معه، وكان بعدَ العصرِ كما في مسلمٍ، وكان قد شقَّ على النَّاس الصَّوم (فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ).

وهذا قد سبق في «كتاب الصَّوم» في «باب إذا صام أيَّامًا من رمضانَ ثمَّ سافر» [ح: ١٩٤٤] وعند البيهقيِّ من طريقِ ابن أبي حفصةَ عن الزُّهريِّ قال: «صبَّح رسول الله ﷺ مكَّة لثلاثَ/ عشرةَ خلت من رمضان» وهو مدرجٌ من قولِ ابنِ أبي حفصةَ أدرجهُ، وعند أحمد بإسنادٍ صحيحٍ من طريقِ قَزَعَةَ بنِ يحيى عن أبي سعيدٍ قال: «خرجنَا مع النَّبيِّ ﷺ عامَ الفتحِ لليلتَينِ خلتا[2] من شهرِ رمضانَ» وهذا -كما في «الفتح»- يدفعُ التَّردُّدَ الماضي، ويعيِّن يوم الخروج، وقولُ الزُّهري يُعيِّن يوم الدُّخول، ويُعطي أنَّه أقام في الطَّريق اثنَيْ عشَر يومًا.

د٤/٤٤١ب

٤٢٧٦ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ المَدِينَةِ، وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ -وَهْوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ- أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فَالآخِرُ.

---

(١) عبارة «الفتح»: فذكر ما ذكر البخاري، فحذف البخاري منه التردد المذكور.

(٢) قوله: «خلتا» سقطت من الأصل وهو مثبت من «الفتح».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، وللأَصيليِّ وابن عساكرٍ «حَدَّثنا» (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غَيلان قال: (أَخْبَرَنَا) ولابن عساكرٍ «حَدَّثنا» (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّامٍ الصَّنعانيُّ أحدُ الأعلام قال: (أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ عالمُ اليمنِ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (الزُّهْرِيُّ) محمد بنُ مسلمٍ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللهِ) بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما: (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ المَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ) وعندَ ابنِ إسحاق: «في اثني عشر ألفًا من المهاجرين والأنصار وأسلمَ وغِفَارَ ومُزَيْنَةَ وجُهَينَةَ وسُلَيمٍ». وجمع بين الرِّوايتين بأنَّ عشرةَ آلافٍ من نفس المدينة، ثمَّ تلاحق به الألفان (وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ) وفي نسخة «ثماني» بالياء (وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ) عليه الصلاة والسلام (المَدِينَةَ) أي: بناء على التَّاريخ بأول السَّنة من المحرَّم، لأنَّه إذا دخل من السَّنة الثَّامنة[1] شهران أو ثلاثةٌ أطلقَ عليها: سنة مجازًا من تسميةِ البعضِ باسمِ الكلِّ، ويقع ذلك/ ٣٨٨/٦ في آخر ربيعِ الأوَّل، ومن ثمَّ إلى رمضان نصف سنةٍ، أو يقال: كان آخرُ شعبانَ تلك السَّنة آخِرَ سبعِ سنينَ ونصفٍ من أوَّل ربيعِ الأوَّل، فلمَّا دخل رمضانُ دخلَت سنةٌ أخرى، وأوَّل السَّنة يصدقُ عليه أنَّه رأسُها، فصحَّ أنَّه رأسُ ثمان سنين ونصفٍ، أو أنَّ رأس الثَّمان كان أوَّل ربيعِ الأوَّل وما بعده نصف سنةٍ. كذا قرَّره في «الفتح» موهِّمًا ما في روايةِ مَعمر هذه. قال: والصَّوابُ: على رأسِ سبعِ سنينَ ونصفٍ، وإنَّما وقع الوهمُ من كون غزوةِ الفتحِ كانت في سنةِ ثمانٍ، ومن أثناءِ ربيعِ الأوَّل إلى أثناءِ رمضان نصفُ سنةٍ سواءٌ، فالتَّحريرُ أنَّها سبعُ سنين ونصفٌ. انتهى.

(فَسَارَ) عليه الصلاة والسلام (هُوَ وَمَنْ مَعَهُ) وللأَصيليِّ «فسار بِمَن معه» ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «فَسَار مَعَهُ» (مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يَصُومُ[2] وَيَصُومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الأولى (وَهْوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ) بضم القاف مصغرًا (أَفْطَرَ) عليه الصلاة والسلام (وَأَفْطَرُوا) أي: أصحابهُ الَّذين كانوا معهُ.

(قَالَ الزُّهْرِيُّ) -بالسَّند السَّابق-: (وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الآخِرُ فَالآخِرُ) أي: يجعلُ الآخرُ اللَّاحقُ ناسخًا للأوَّل السَّابقِ، وفيه إشارةٌ إلى الرَّدِّ على القائلِ: ليس لهُ الفطرُ/ د٤٤٢/٤أ إذا شهدَ أوَّل رمضانَ في الحضرِ، مستدلًّا بآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

---

(١) في الفتح: (الثانية)، وكلاهما صواب، وكلام القسطلاني راعى المساق.

(٢) في (م) زيادة: «رمضان».

٤٢٧٧ - حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ -أَوْ: عَلَى رَاحِلَتِهِ- ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ. فَقَالَ المُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ: أَفْطِرُوا.

٤٢٧٨ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ. وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ «حَدَّثنا» (عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ) بتحتية وشين معجمة، الرَّقَّامُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى) بنُ عبدِ الأعلى السَّاميُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذَّاء البصريُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاس (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) ﵄، أنَّه (قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ) ولأبي ذرٍّ «(رسولُ اللهِ)» (ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ) بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى، وادٍ بينه وبين مكَّة بضعةَ عشر ميلًا، والمحفوظ المشهور: أنَّ خروجه ﵊ لحُنينٍ إنَّما كان في شوَّال سنةَ ثمانٍ، إذ مكَّة فُتِحَت في سابعِ عشر رمضان، وأقام ﵇ بها تسعةَ عشرَ يومًا يصلِّي ركعتينِ، فيكون خروجُه إلى حُنين في شوَّال بلا ريبٍ، وقول بعضهم: إنَّ المراد أنَّ ذلك كان في غيرِ زمنِ الفتحِ، وكان في حجَّة الوداعِ أو غيرها، مردودٌ بأنَّ حُنينًا لم تكن إلَّا في شوالٍ عقبَ الفتحِ اتِّفاقًا.

وأُجيبَ عن الاستشكالِ بأجوبةٍ أَوْلاها ما قاله الطَّبريُّ: إنَّ المراد من قوله: «خرج ﵊ في رمضان إلى حُنين» أنَّه قصدَ الخروجَ إليها وهوَ في رمضان، فذكرَ الخروجَ وأرادَ القصدَ بالخروجِ، وهذا شائعٌ ذائعٌ في الكلام.

(وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ) أي: فبعضُهُم صائمٌ (وَ) بعضهم (مُفْطِرٌ) لاختلافِهِم في كونه ﵊ كان صائمًا أو مفطرًا (فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ) بالشَّكِّ من الرَّاوي (فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ) كفِّه (أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ) الَّتي هو راكبٌ عليها، وللأَصيليِّ «على راحلتِهِ أو[1] راحتِهِ» بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ، وسقط لأبوي ذرٍّ والوقتِ وابن عساكرٍ لفظ «على» الثانية[2] (ثُمَّ

(١) في (ص): «و».

(٢) قوله: «وسقط لأبوي ذرٍّ والوقتِ وابن عساكرٍ لفظ: على الثانية»: وقع في (ص) قبل ذكر الأصيلي.

نَظَرَ إِلَى النَّاسِ) ليرَوْهُ، وسقط لفظ «إلى» لأبي ذرٍّ، فـ«النَّاسُ»: رفع على الفاعليَّة (فَقَالَ المُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ) بضم الصاد وتشديد الواو بعدها ألف، وللأربعة «للصُّوَّمِ» بإسقاط الألف جمع صائم: (أَفْطِرُوا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء، زاد الطَّبريُّ في «تهذيبه»: يا عُصَاة.

وهذا الحديث انفرد به البخاريُّ.

(وَقَالَ) بالواو، وللأَصيليِّ وابنِ عساكرِ «قالَ» (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّامِ الصَّنعانيُّ، فيما وصلهُ أحمدُ: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ عالمُ اليمنِ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختِيانِيِّ (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ) أي: في رمضان «فصامَ حتى مرَّ بغديرٍ في الطَّريقِ...» الحديث.

(وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) الأكثرُ بإسقاطِ «ابن عبَّاس» وكذا وصلهُ البيهقيُّ من طريق سليمانَ بنِ حربٍ -شيخِ المؤلِّف- عن حمَّاد، وبذلك جزمَ الدَّارقطني وأبو نُعيم في «مستخرجه»/ فيكون مرسلًا. د٤٤٢/٤ب

٤٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ نَهَارًا؛ لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ/ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابنُ عبدِ الحميد الضَّبِّيُّ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمرِ السُّلميُّ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرٍ (عَنْ طَاوُسٍ) اليمانيِّ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) ﵄، أنَّه (قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ) لغزوةِ الفتح (فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ نَهَارًا) لمَّا قيلَ له ﵊: إنَّ الصَّوم شقَّ على النَّاس، وهم ينظرونَ إلى[1] فعلِك، فشربَ (لِيُرِيَهُ النَّاسَ) نصب مفعول ثان «لِيُري» وللأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «لِيَرَاهُ النَّاسُ» بالرفع[2] على الفاعليَّة، أي: فيقتَدُوا به في الإفطارِ (فَأَفْطَرَ) ﵊ (حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ) عكرمةُ: (وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ ٦/٣٨٩

(١) «إلى»: ليست في (ص).

(٢) في (ص): «رفع».

رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ) فيه (فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ) لكن ابن عباس لم يشاهِدْ هذهِ القصَّة؛ لأنَّه حينئذٍ كان بمكَّة، فرواها عن غيرِه.

وهذا الحديثُ قد سبق في «باب من أفطر في السَّفر ليراه النَّاس» [ح: ١٩٤٨].

٤٨ - بابٌ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الفَتْحِ؟

هذا (بابٌ) بالتَّنوين (أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الفَتْحِ؟[1]) سقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٤٢٨٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ ابْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ. فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى المُسْلِمِينَ». فَحَبَسَهُ العَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ القَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قَالَ: يَا عَبَّاسُ، مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ. قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارَ. ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ اليَوْمَ يَوْمُ المَلْحَمَةِ، اليَوْمَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ، حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ. ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهْيَ أَقَلُّ الكَتَائِبِ، فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ». قَالَ: قَالَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الكَعْبَةُ». قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالحَجُونِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ ابْنِ العَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، هَهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ، قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًى، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الفِهْرِيُّ.

---

(١) في هامش (ص) و(ل): أي: بيان المكان الذي رُكِزَت فيه راية النَّبيِّ ﷺ بأمره. «فتح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) أبو محمَّد القُرَشِيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد بنُ أسامةَ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروةَ بنِ الزُّبير، أنهُ (قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ) وهذا مرسلٌ؛ لأنَّ عروةَ تابعيٌّ (فَبَلَغَ ذَلِكَ) المسيرَ (قُرَيْشًا) بمكَّة (خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ) صَخْرُ (بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ) بكسر الحاء المهملة وبالزاي (وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة[1] و«ورْقاء» براء ساكنة فقاف مفتوحة، الخزاعيُّ، من مكَّة (يَلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء، بلفظ التثنية، و«مَرَّ» بفتح الميم وتشديد الراء، موضعٌ قربَ مكَّة (فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ) الَّتي كانوا يوقدونَها فيها ويكثرون منها، وعندَ ابن سعدٍ: أنَّه ﷺ أمرَ أصحابهُ فأوقدوا عشرةَ آلافِ نارٍ (فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ) النَّار؟ واللهِ (لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ) ليلة يومِ (عَرَفَةَ) في كثرتها (فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو) بفتح العين، يعني: خزاعة، و«عَمرو» هو: ابنُ لُحَي (فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَدْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوهُمْ) وقد سُمِّي منهم في «السِّير» عمرُ بنُ الخطَّاب. وعند ابنِ عائذٍ: وكان رسولُ الله ﷺ بعثَ بين يديهِ خيلًا تقبضُ/ العيونَ، وخزاعةُ على الطَّريق لا يتركونَ أحدًا يمضي، فلمَّا دخلَ أبو سفيانَ وأصحابُهُ عسكرَ المسلمينَ أخذتْهُم الخيلُ تحتَ اللَّيل (فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ) رضي الله عنه (فَلَمَّا سَارَ) عليه الصلاة والسلام (قَالَ لِلْعَبَّاسِ: احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الخَيْلِ) بالحاء والطاء الساكنة المهملتين، و«الخَيْلُ» بالخاء المعجمة بعدها تحتية، أي: ازدحامها، وللأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن المُستملي «خَطْم -بالخاء المعجمة- الجبلِ» بالجيم والموحدة، أي: أنفَ الجبلِ؛ لأنه ضيِّقٌ فيرى الجيشَ كلَّه ولا يفوته رؤيةُ أحدٍ منه (حَتَّى يَنْظُرَ إلى المُسْلِمِينَ، فَحَبَسَهُ العَبَّاسُ فَجَعَلَتِ القَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ) وللأَصيليِّ «مع رسولِ اللهِ» (ﷺ تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ) بمثناة فوقية بعد الكاف، القطعةُ من العسكرِ، فعيلةٌ من الكَتْبِ وهو الجمعُ (فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ «فقالَ»: (يَا عَبَّاسُ، مَنْ هَذِهِ) الكتيبةُ؟ (قَالَ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ[2]: «فقال»: (هَذِهِ غِفَارُ. قَالَ) أبو سفيان: (مَا لِي وَلِغِفَارَ) بغير صرفٍ،

د٤٤٣/٤أ

(١) قوله: «وبالزاي... المهملة»: ليس في (م).

(٢) نسبها في (ص): إلى الأصيلي فقط، وهو موافق لما في اليونينية.

ولأبي ذرٍّ: بالتنوين مصروفًا، أي: ما كان بيني وبينهم حربٌ (ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ) بضم الجيم وفتح الهاء (قَالَ) أبو سفيان، وللأَصيليِّ «فقال» (مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة، والمعروفُ: سعدُ هُذَيمٍ، بالإضافة، قال في «الفتح»: ويصحُّ الآخرُ على المجازِ (فَقَالَ) أبو سفيان (مِثْلَ ذَلِكَ) القولِ الأوَّلِ (وَمَرَّت) ولأبي ذرٍّ «ثُمَّ مَرَّت» (سُلَيْمُ[1]) بضم السين وفتح اللام (فَقَالَ) أبو سفيان (مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ) أبو سفيانَ (مِثْلَهَا. قَالَ: مَنْ هَذِهِ) القبيلةُ؟/ (قَالَ) العبَّاسُ: (هَؤُلَاءِ الأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، مَعَهُ الرَّايَةُ) الَّتي للأنصار (فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ) حاملُ رايةِ الأنصارِ: (يَا أَبَا سُفْيَانَ اليَوْمُ) بالرفع، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «اليومَ» بالنصب (يَوْمُ المَلْحَمَةِ) بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة، أي: يومُ حربٍ لا يوجدُ فيه مخلصٌ، أو يومُ القتلِ، والمرادُ: المَقْتَلَةُ العُظْمى (اليَوْمَ) نصبٌ على الظَّرفيَّة (تُسْتَحَلُّ) بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية والحاء المهملة، مبنيًا للمفعول (الكَعْبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ، حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ) بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم آخره راء، الهلاك[2]، أو حين الغضب للحُرمِ والأهل، يعني: الانتصار لمن بمكَّة. قاله غلبةً وعجزًا. وقيل: أراد حبَّذا يومٌ يلزمكَ فيه حفظِي وحمايتي عن المكروهِ، وفي «مغازي الأمويِّ»: أنَّ أبا سفيان قال للنَّبيِّ ﷺ لمَّا حاذاهُ: «أمرتَ بقتلِ قومكَ؟ قال: لا» فذكر له ما قال سعدُ بن عُبادَة، ثمَّ ناشدهُ اللهَ والرَّحمَ، فقال: «يا أبا سفيان، اليومُ يومُ المرحمةِ، اليومَ يُعِزُّ اللهُ قريشًا» وأرسلَ إلى سعدٍ فأخذَ الرَّاية منه، ودفعها إلى ابنهِ قيس.

(ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ/ وَهْيَ أَقَلُّ الكَتَائِبِ) عددًا (فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ) من المهاجرينَ، وكان الأنصارُ أكثر[3] عددًا منهم. وعند الحُميديِّ في «مختصره»: «وهي أجلُّ الكتائبِ» بالجيم بدل القاف، من الجلالةِ. قال القاضي عياض في «المشارق»: وهي أظهرُ. انتهى. وكلٌّ منهما ظاهرٌ لا خفاءَ فيه ولا ريبَ، كما في «المصابيح»: أن المرادَ قلَّةُ العددِ لا الاحتقار، هذا ما لا يظنُّ بمسلمٍ اعتقادُه ولا توهُّمُه، فهو وجهٌ لا محيدَ عنهُ ولا ضيرَ فيهِ بهذا الاعتبارِ، والتَّصريح بأنَّ النَّبيَّ ﷺ كان في هذه الكتيبةِ التي هي أقلُّ عددًا ممَّا سواها من الكتائبِ

٣٩٠/٦

د٤٤٣/٤ب

---

(١) في (ل): «سُلَيمٌ»، وفي هامشها وهامش (ج): ضبطه في «اليونينيَّة»؛ «سُلَيمُ» من غير تنوين. «منه».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الهلاك» هذا تفسير بالمراد، وإلَّا؛ فهو ما لزمك حفظه وحمايته.

(٣) في (ص): «أكثرهم».

قاضٍ بجلالةِ قدرِها وعظمِ شأنِها ورجحَانِها على كلِّ شيءٍ سِواها، ولو كان ملءَ الأرضِ بل وأضعاف ذلك، فما هذا الَّذي يشمُّ من نَفَسِ القاضي في هذا المحلِّ. انتهى.

(وَرَايَةُ النَّبِيِّ) وللأَصيلي «ورايةُ رسولِ اللهِ» (ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ) ﵁ (فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ) لرسولِ الله ﷺ: (أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ) ﵊: (مَا قَالَ) سعد؟ (قَالَ) أبو سفيانُ: (قَالَ) وسقط من «اليونينية» إحدى «قال»[1] (كَذَا وَكَذَا) أي: اليوم يومُ الملحمةِ (فَقَالَ) ﵊: (كَذَبَ سَعْدٌ) فيه إطلاقِ الكذبِ على الإخبارِ بغير ما سيقعُ، ولو بناه قائله على غلبةِ وقوَّةِ القرينةِ (وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الكَعْبَةَ) أي: بإظهار الإسلامِ، وأذانِ بلالٍ على ظهرها، وإزالةِ ما كان فيها من الأصنامِ، ومحوِ الصُّورِ التي كانت فيها وغير ذلك (وَيَوْمٌ[2] تُكْسَى فِيهِ الكَعْبَةُ) لأنَّهم كانوا يكسُونها في مثلِ ذلك اليومِ (قَالَ) عروة: (وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالحَجُونِ) بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضمومة، موضعٌ قريبٌ من مقبرةِ مكَّة.

(قَالَ) ولأبي ذرٍّ «وقال» (عُرْوَةُ) بنُ الزُّبير، بالسَّند السَّابق: (وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد والواو في «اليونينية»، وفي غيرها: بالفاء (نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ) أي: بعدَ فتح مكَّة (يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، هَهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ) بفتح الفوقية وضم الكاف (الرَّايَةَ. قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ[3] خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ) بفتح الكاف والمد (وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَى) بضم الكاف والقصر، وهذا مخالفٌ للأحاديث الصَّحيحة الآتيةِ -إن شاء الله تعالى-: أنَّ خالدًا دخلَ من أسفلِ مكَّة، والنَّبيُّ ﷺ من أعلاها [ح:٤٢٩٠] (فَقُتِلَ) بضم القاف وكسر التاء (مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرِ «خالدِ بنِ الوليدِ ﵁ يومئذٍ» (رَجُلَانِ: حُبَيْشُ ابْنُ الأَشْعَرِ) بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة/، وهو لقبُه د٤/٤٤٤أ واسمهُ: خالدُ بنُ سعدٍ، و«الأشعرُ» بشين معجمة وعين مهملة، الخُزَاعِيُّ وهو أخو أمِّ معبدٍ الَّتي

(١) قوله: «وسقط من اليونينية إحدى قال»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «يومَ» ضبطه في «الفرع المزِّيِّ»؛ بالفتح بإضافة «تُكْسَى» إليه، وفي غيره بالتَّنوين؛ فليحرَّر.

(٣) في هامش (ج) و(ل): سقط «يومئذٍ» من خطِّ المزِّيِّ، وثبت في غيره.

٣٩١/٦ مرَّ بها النَّبيُّ ﷺ مُهاجرًا (وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ) بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي/ (الفِهْرِيُّ) بكسر الفاء وسكون الهاء، وكان من رؤساءِ المشركينَ، وهو الَّذي أغارَ على سرحِ النَّبيِّ ﷺ في غزوةِ بدرِ الأولى، ثمَّ أسلم قديمًا وبعثه النَّبيُّ ﷺ في طلبِ العُرَنيِّين.

وذكر ابنُ إسحاقَ: أنَّ أصحابَ خالدِ بنِ الوليدِ لقُوا ناسًا من قريشٍ، منهم: سُهَيلُ بنُ عَمرو وصفوانُ بنُ أميَّةَ، كانوا تجمَّعوا بالخَنْدمة -بالخاء المعجمة والنون- مكانٌ أسفل من مكَّة[1]، ليقاتلوا المسلمينَ، فتناوشوهم شيئًا من القتالِ، فقُتِلَ من خيلِ خالدٍ: مسلمةُ بنُ المَيْلَاءِ الجُهَنِيّ، وقتل من المشركينَ: اثنا عشرَ رجلًا، أو ثلاثةَ عشَر[2] وانهزموا.

٤٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهْوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ يُرَجِّعُ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بنُ عبدِ الملكِ الطَّيَالسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ) بضم القاف وتشديد الراء (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ) بضم الميم وفتح الغين وتشديد الفاء المفتوحة، المزنيُّ (يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهْوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ) حال كونهِ (يُرَجِّعُ) صوتهُ بالقراءةِ (وَقَالَ) معاويةُ بنُ قرَّةَ: (لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ) عبدُ اللهِ بنُ مُغفَّلٍ، يحكِي قراءةَ النَّبيِّ ﷺ. وفي «الإكليل» للحاكمِ من رواية وهبِ بنِ جريرٍ، عن شعبةَ: «لقرأت بذلك اللَّحن الذي قرأ به[3] النَّبيُّ ﷺ».

وحديث الباب أخرجه المؤلِّف في «التفسير» [ح:٤٨٣٥] و«فضائل القرآن» [ح:٥٠٤٧]

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «مكان...» إلى آخره، وفي «الشَّاميِّ»: «الخندمة»: جبل بمكَّة. انتهى ومثله في «القاموس».

(٢) في (م) زيادة: «رجلًا».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الذي قرأ به» تمامه: فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال: أأأ ثلاث مرات. «فتح»، قال في «النِّهاية»: وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه [بمد الصوت] في القراءة آء آء آء، وهذا [إنما حصل] منه -والله أعلم- يوم الفتح؛ لأنَّه كان راكبًا فجعلت النَّاقة تحرِّكه وتنزِّيه فحدث الترجيع في صوته، وفي حديث آخر: «غير أنَّه كان لا يرجِّع»، ووجهه: أنَّه لم يكن حينئذٍ راكبًا؛ فلم يحدث في قراءته ترجيع. «نهاية». وما بين معقوفين من النهاية.

و«التوحيد» [ح:٧٥٤٠] ومسلمٌ في «الصَّلاة»، والنَّسائي في «فضائل القرآن».

٤٢٨٢ - ٤٢٨٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ -زَمَنَ الفَتْحِ-: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ». ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرِثُ المُؤْمِنُ الكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الكَافِرُ المُؤْمِنَ». قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟ قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ. قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ فِي حَجَّتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الفَتْحِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن بنتِ شرحبيلَ التَّميميُّ الدِّمَشْقِيُّ قال: (حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى) بسكون العين، اسمه: سعيدٌ، وسعدانٌ لقبه، كوفيٌّ نزل دمشقَ وليس له في البخاريِّ إلَّا هذا الحديث، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ) ميسرةَ البَصريُّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بنِ مسلمٍ ابن شهابٍ (عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ) بضم الحاء، ابنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ (عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ) بفتح العين وسكون الميم، ابنِ عفَّانَ القُرَشيِّ الأمويِّ (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) مولى رسولِ الله ﷺ (أَنَّهُ قَالَ -زَمَنَ الفَتْحِ-) قبل أن يدخلَ مكَّة بيومٍ-: (يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ) بفتح العين وكسر القاف (مِنْ مَنْزِلٍ)/. د٤/٤٤٤ب

(ثُمَّ قَالَ) ﷺ: (لَا يَرِثُ المُؤْمِنُ الكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ[1] الكَافِرُ المُؤْمِنَ، قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ) محمدِ بنِ مسلمٍ ابنِ شهابٍ: (وَمَنْ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرٍ «مَن» (وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟ قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَ) أخوه (طَالِبٌ) ولم يرثْ جعفرٌ ولا عليٌّ شيئًا؛ لأنهما كانا مسلمين، ولو كانا وارثين لنزلَ عليه الصلاة والسلام في دورِهما، وكانت كأنَّها ملكَه لعلمهِ بإيثارِهما إيَّاه على أنفسِهما.

(قَالَ مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ، ممَّا وصله في «الجهاد» [ح:٣٠٥٨] (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بنِ مسلمٍ: (أَيْنَ تَنْزِلُ[2] غَدًا؟ فِي حَجَّتِهِ وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الفَتْحِ) أي: سكت عن ذلك، قال في «الفتح»: وبقيَ الاختلافُ بينَ ابنِ أبي حفصةَ ومَعمر، ومَعمر أوثقُ وأتقنُ من محمد بنِ أبي حفصةَ.

---

(١) «يرث»: ليست في (ص).

(٢) في (د): «ننزل»، وفي (ل): «ينزل»، وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «أين ينزل غدًا؟» بالياء في «الفرع المزِّيِّ»، وفي غيره: «ننزل» بالنُّون.

وسبق الحديثُ في «باب توريث دور مكَّة وبيعها وشرائها» من «كتاب الحج» [ح: ١٥٨٨].

٤٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْزِلُنَا -إِنْ شَاءَ اللهُ، إِذَا فَتَحَ اللهُ- الخَيْفُ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعٍ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرِ «أخبرنا» (شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبدُ الله بنُ ذكوانَ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ هُرْمُزَ الأعرجِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكرِ «عن النَّبيِّ» (صلى الله عليه وسلم: مَنْزِلُنَا) غدًا (إِنْ شَاءَ اللهُ إِذَا فَتَحَ اللهُ) مكَّة (الخَيْفُ) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية، رفع خبر مبتدأ، الَّذي هو مَنْزلنا، أو «الخيفُ» مبتدأ، و«منزلنا» خبره، و«الخيفُ» ما انحدرَ عن غلظِ الجبلِ، وارتفعَ عن مسيلِ الماءِ (حَيْثُ تَقَاسَمُوا) تحالفوا (عَلَى الكُفْرِ) من إخراجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وبني هاشمٍ وبني المطَّلبِ من مكَّة إلى الخيفِ، وكتبُوا بينهم الصَّحيفةَ المشهورةَ.

٤٢٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُوذَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ) محمد بنُ مسلمٍ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بنِ عبدِ الرَّحمن (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: قَالَ/ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَرَادَ) أن يغزو (حُنَيْنًا) يعني: في غزوةِ الفتحِ؛ لأنَّ غزوة حُنين كانت عقبَ غزوةِ الفتحِ (مَنْزِلُنَا غَدًا -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ) قيل: إنَّما اختارَ النُّزول في الخَيْفِ ليتذكَّر الحالة السَّابقةَ، فيشكر الله تعالى على ما أنعمَ به عليهِ من الفتحِ العظيمِ، وتمكُّنِهم من دخولِ مكَّة ظاهرًا، ومبالغةً في الصَّفح عن الَّذي أساؤوا معاملتَهُم بالإحسانِ والمنِّ.

٣٩٢/٦

٤٢٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ، جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ

بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ. فَقَالَ: «اقْتُلْهُ». قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا نُرَى -وَاللهُ أَعْلَمُ- يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بفتح القاف والزاي، المكِّيُّ المؤذِّنُ قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ[1]) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء، زَرَدٌ ينسج من الدِّرع على قدرِ رأسٍ، يلبسُ/ تحت القلنسوةِ[2] (فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ) لم يسمَّ، ولأبي ذرٍّ «جاءهُ رجلٌ» بإثبات الضَّمير المنصوبِ (فَقَالَ): يا رسول الله (ابْنُ خَطَلٍ) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام، عبدُ اللهِ (مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ) وكان أسلمَ، ثمَّ ارتدَّ وقَتلَ قتلى بغيرِ حقٍّ، وكان له قينتانِ تغنِّيانِ بهجاءِ رسولِ الله ﷺ (فَقَالَ) ﵊: (اقْتُلْهُ) وعندَ ابنِ شَبَّة في كتاب «مكَّة» من حديث السَّائِبِ بنِ يزيدَ قالَ: «رأيت رسولَ الله ﷺ استخرجَ من تحتِ أستارِ الكعبةِ عبدَ اللهِ بنَ خَطَلٍ، فضُرِبتْ عنقُهُ صبرًا بين زمزمَ ومقامِ إبراهيمَ، وقال: لا يُقتلَنَّ قُرَشِيٌّ بعدَ هذا صبرًا» قال في «الفتح»: ورجاله ثقاتٌ، إلَّا أنَّ في أبي معشَرٍ مقالًا، واختُلِف في قاتلِهِ، وجزمَ ابنُ إسحاقَ بأنَّ سعيدَ بنَ حُرَيث، وأبا برزةَ الأسلميَّ اشتركا في قتلِهِ، ورجَّح الواقديُّ أنَّه أبو برزةَ.

(قَالَ مَالِكٌ) الإمامُ الأعظمُ، بالسَّند السَّابق: (وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا نُرَى) بضم النون وفتح الراء، أي: فيما نظنُّ (واللهُ أَعْلَمُ، يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا) إذ لم يرْوِ أحدٌ أنَّه تحلَّل يومئذٍ من إحرامِهِ.

٤٢٨٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: «جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ، جَاءَ الحَقُّ، وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ) المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ «حَدَّثنا» (ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيانُ (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) وهو بفتح النون، عبدُ الله، واسم أبي نَجيحٍ: يسار (عَنْ مُجَاهِدٍ)

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «المِغفَرُ»: زرد يُعمَل من الدِّرع، يُلبَس تحت القلنسوة. «قاموس».

(٢) في (د) و(م): «يلبس على قدر القلنسوة».

هو ابنُ جبرٍ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عبدُ اللهِ بنُ سَخْبَرَةَ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَحَوْلَ البَيْتِ) الحرام (سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ) بضم النون والصاد المهملة، ما ينصبُ للعِبَادِ من دونِ الله جلَّ وعلا (فَجَعَلَ) عليه الصلاة والسلام (يَطْعُنُهَا) بضم العين على الأرجحِ (بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: جَاءَ الحَقُّ) الإسلامُ أو القرآنُ (وَزَهَقَ البَاطِلُ) اضمحلَّ وتلاشَى (جَاءَ الحَقُّ، وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) أي: زالَ الباطلُ وهلكَ؛ لأن الإبداءَ والإعادةَ من صفاتِ[1] الحيِّ، فعدمهما عبارةٌ عن الهلاكِ، والمعنى: جاءَ الحقُّ وهلكَ الباطلُ، وقيل: الباطلُ: الأصنام، وقيل: إبليس؛ لأنَّه صاحبُ الباطلِ، أو لأنَّه هالكٌ، كما قيل له: الشَّيطانُ من شاطَ إذا هلكَ، أي: لا يخلقُ الشَّيطانُ ولا الصَّنمُ أحدًا ولا يبعثه، فالمنشئُ والباعثُ هو اللهُ تعالى لا شريكَ له، وفي مسلم من حديث أبي هريرة: «يطعنُ في عينيهِ بِسِيَةِ القوسِ». وعند الفاكهيِّ من حديثِ ابنِ عُمر وصحَّحه ابنُ حِبَّان: «فيسقطُ الصَّنم ولا يمسُّه» وعند الفاكهيِّ[2] والطَّبرانيِّ من حديثِ ابن عبَّاس/: «فلم يبقَ وثنٌ استقبلهُ إلَّا سقطَ على قفاهُ، مع أنَّها كانت ثابتةً بالأرضِ، قد شدَّ لهم إبليسُ -لعنهُ الله- أقدامَها بالرَّصاصِ» وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لإذلالِ الأصنامِ وعابدِيها، ولإظهارِ أنَّها لا تنفعُ ولا تضرُّ، ولا تدفعُ عن نفسها شيئًا.

د٤/٤٤٥ب

وحديث الباب سبق في «باب هل تكسر الدنان» من «كتاب المظالم» [ح: ٢٤٧٨].

٤٢٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأَخْرَجَ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ». ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي البَيْتِ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ. تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ. وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، وللأَصيليِّ وابن عساكرٍ «حَدَّثنا» بالجمع (إِسْحَاقُ) بنُ منصورٍ الكَوْسج المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بنُ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ العنبريُّ مَولاهم التَّنُّورِيُّ -بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة- قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) عبدِ الوارثِ قال:

(١) في (ب) و(س): «صفة».

(٢) قوله: «من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وعند الفاكهي»: ليس في (م).

(حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حَدَّثني»[1] بالإفراد (أَيُّوبُ) السَّختِيَانيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عبَّاس (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ) للفتح (أَبَى) امتنعَ (أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ) الحرام[2] ٦/٣٩٣ (وَفِيهِ الآلِهَةُ) أي: الأصنامُ (فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ) منه (فَأَخْرَجَ) بفتح الهمزة والراء في الفَرْع، وفي أصلِهِ بضم الهمزة وكسر الراء (صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ) الخليل (وَ) صورةَ ولدِه (إِسْمَاعِيلَ) ﵉، اللَّتين صوَّرهما[3] المشركونَ (فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلَامِ) بالزاي المعجمة، جمع: زلم، وهي الَّتي كانوا يستقسمونَ بها الخيرَ والشَّرَّ، وتسمَّى: القِدَاح، مكتوبٌ عليها: افعلْ، لا تفعلْ، فإذا أرادَ أحدُهُم فِعْلَ شيءٍ أدخلَ يدهُ فأخرجَ منها واحدًا، فإن خرجَ الأمرُ مضَى لشأنِه، وإن خرجَ النَّهيُ كفَّ (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَاتَلَهُمُ اللهُ) أي: لعنَهُم الله (لَقَدْ عَلِمُوا) أنَّهما (مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ) لأنَّهما كانا معصومين[4] (ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي البَيْتِ، وَخَرَجَ) منه (وَلَمْ يُصَلِّ[5] فِيهِ) نفى ابنُ عبَّاسٍ ﵄ صلاته ﵊ في البيتِ الحرامِ، وأثبتها بلالٌ، والمثبتُ مقدَّمٌ على النَّافي.

وهذا الحديثُ قد سبق في «الحجِّ» [ح:١٦٠١] وغيره.

(تَابَعَهُ) أي: تابعَ عبد الصَّمد عن أبيه (مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ، فيما وصلهُ أحمد (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانِيِّ (وَقَالَ وُهَيْبٌ) بضم الواو وفتح الهاء، ابنُ خالدٍ العجلانِيُّ، وسقطت واو «وقال» لأبي ذرٍّ (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أسقط «ابنَ عبَّاسٍ» فهو مرسلٌ، والموصولُ أرجحُ لاتِّفاق عبدِ الوارثِ ومَعمر على ذلك عن أيُّوبَ. قاله في «الفتح».

٤٩ - بابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

(بابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ) لمَّا قدمَها يوم الفتحِ، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فقوله «دخول» رفع.

---

(١) عزاها في اليونينية إلى رواية ابن عساكر.

(٢) في (ص): «العتيق».

(٣) في (د): «التي صورها».

(٤) في (ل): «معصومان»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «معصومان» كذا بخطِّه، ولعلَّه على لغة من يُلزِم المثنَّى الألفَ مطلقًا.

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ولم يصلِّ»؛ بكسر اللَّام على المشهور، وفي «الفرع» بالبناء للمجهول. انتهى فليُحرَّر.

٤٢٨٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، مِنَ الحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي المَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ البَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمامُ، فيما وصلهُ المؤلِّف في «باب الرِّدفِ على الرَّاحلةِ» من «الجهادِ» [ح:٢٩٨٨] (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) بنُ يزيدِ الأيليُّ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (نَافِعٌ، عَنْ) مولاه (عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ)/ من كَدَاء -بالفتح والمد- (عَلَى رَاحِلَتِهِ) حال كونهِ (مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ) خادمَهُ (وَمَعَهُ بِلَالٌ) مؤذِّنه (وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ) لكونهِ (مِنَ الحَجَبَةِ) أي: سدنةِ الكعبةِ الَّذين معهم مفتاحُها (حَتَّى أَنَاخَ) عليه الصلاة والسلام راحلته (فِي المَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ) أي: أمر عليه الصلاة والسلام عثمانَ الحَجَبِيَّ (أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ) الحرام. زاد عبدُ الرَّزَّاق من مرسل الزُّهريِّ: «فأبطأَ عليه ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ينتظرهُ، حتَّى إنَّه ليتحدَّرُ منه مثل الجُمَانِ من العرقِ، ويقول: ما يحبِسُه؟! فسعَى رجلٌ إليه، وجعلتْ أمُّ عثمان سلافةُ تقولُ: إن أخذهُ منكُم لا يعطيكُمُوه أبدًا، فلم يزَلْ بها حتَّى أعطتهُ المفتاحَ، فجاء به ففتحَ» (فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) الكعبةَ (وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكَثَ فِيهِ) أي: في البيتِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فيها» أي: في الكعبةِ (نَهَارًا طَوِيلًا) يكبِّر ويصلِّي ويدعو (ثُمَّ خَرَجَ) منه (فَاسْتَبَقَ النَّاسُ) للولوجِ إلى الكعبةِ (فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ) بنِ الخطَّابِ (أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ) الكعبةَ (فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ البَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) في الكعبةِ؟ (فَأَشَارَ لَهُ) بلالٌ (إِلَى المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ) عليه الصلاة والسلام منها (قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ عمرَ: (فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى) عليه الصلاة والسلام (مِنْ سَجْدَةٍ) أي: مِن ركعةٍ، وعند ابنِ إسحاقَ: أنَّه وقفَ على باب الكعبةِ، ثمَّ قالَ: «يا معشرَ قريشٍ، ما ترونَ أنِّي فاعلٌ فيكم»؟ قالوا: خيرًا، أخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريمٍ، قال: «اذهبوا فأنتُم الطُّلقاءُ». وعندَ ابنِ عائذٍ من مرسلِ عبد الرَّحمن بنِ سابطٍ[1]: أنَّه دفعَ مفتاحَ الكعبةِ إلى

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سَابط» قيَّده النَّوويُّ بكسر الموحَّدة، وغيرُه بفتحها. انتهى بخطِّ شيخنا عجمي رحمه الله.

عثمانَ فقال: «خذْها خالدةً مخلَّدةً، إنِّي لم أدفعْها إليكُم، ولكنَّ الله دفعَها إليكُم، ولا ينزعُها منكُم إلَّا ظالمٌ».

وحديث الباب[1] قد مرَّ في «باب الرِّدْفِ على الحمار» من «الجهاد» [ح: ٢٩٨٨].

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ) بالمثلثة (بْنُ خَارِجَةَ) الخراسانيُّ المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ) الصَّنْعَانيُّ، وليس له حديثٌ موصولٌ في البخاريِّ إلَّا هذا (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروةَ بنِ الزُّبير بنِ العوَّام (أَنَّ عَائِشَةَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «عَن عائشةَ» (رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ[2]) بفتح الكاف وتخفيف الدال/ المهملة ممدودًا (الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. تَابَعَهُ) أي: تابع حفصَ بن ميسرةَ (أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامةَ (وَوُهَيْبٌ) بضم الواو، ابنُ خالدٍ في روايتهما عن هشامِ بنِ عروةَ بهذا الإسنادِ (فِي كَدَاءٍ) بفتح الكاف والمد. ٣٩٤/٦

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَامَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ.

وبه قال/: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضم العين وفتح الموحدة[3]، الهباريُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع[4] ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامةَ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروةَ بنِ الزُّبيرِ، أنَّه قال: (دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَامَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ) بفتح[5] ومدّ، وهذا مرسل تابعيٍّ. د٤٤٦/٤ب

(١) في (ص): «وهذا الحديث».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «من كداء» بالصَّرف والمدِّ في «الفرع المزِّيِّ» و«النَّاصريِّ» في المحلَّات الثَّلاث، والذي في «المصباح» و«التَّرتيب» وفي «معجم ما استعجم» للبكريِّ: منع الصَّرف؛ لأنَّه مؤنَّث.

(٣) في (م): «المهملة».

(٤) «بالجمع»: ليست في (د).

(٥) (ووقع في «الفرع المزِّيِّ» ضبط الكاف بضمَّة، فليعلم).

٥٠ - بَابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ

(بَابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ).

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، قَالَتْ: لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابنِ مُرَّةَ (عَنِ ابْنِ[1] أَبِي لَيْلَى) عبدِ الرَّحمن، أنَّه قال: (مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي) صلاةَ (الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ) فاختةُ بنتُ أبي طالبٍ، قال الكِرْمانيُّ: ولا يلزمُ من عدمِ وصولِ الخبرِ إليه عدمهُ (فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ) لا ينافي قوله: «منزلنا غدًا -إن شاء الله- خيف بني كنانة» لأنَّه عليه الصلاة والسلام لم يُقِمْ في بيتها، إنَّما نزل فاغتسلَ وصلَّى، ثمَّ رجع إلى الخَيْفِ (قَالَتْ) أمُّ هانئٍ: (لَمْ أَرَهُ) عليه الصلاة والسلام (صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ).

٥١ - بابٌ

هذا (بابٌ) بالتنوينِ بغير ترجمةٍ، فهو كالفصلِ من الذي قبله.

٤٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، بندارٌ العَبدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بنُ جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتَمِر (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم بنِ صُبيحٍ الكوفيِّ (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابنُ الأجدعِ بنِ مالكٍ الهَمْدانيِّ (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها (قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «يقرأ» (فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ) أي: نسبِّحكَ والحال أنَّنا نتلبَّسُ

---

(١) «ابن»: ليست في (ب).

بحمدكَ فيه. وقال في «شرح المشكاة»: أي: وبحمدكَ سبحانك، ومعناه: بتوفيقكَ لي وهدايتِكَ وفضلكِ عليَّ سبَّحْتُكَ، لا بحولِي وقوَّتي، ففيهِ شكرُ الله تعالى على هذه النِّعمة والاعترافُ بها، والتَّفويضُ إلى الله تعالى وأنَّ كلَّ الأفعال له (اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي) زاد في «الصلاة»: «يتأوَّل القرآنَ» [ح:٨١٧] أي: يفعلُ ما أمرَ به فيه، أي: في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر:٣] قال في «فتح الباري»: ووجهُ دخولِ هذا الحديث هنا ما سيأتي في التَّفسير بلفظ: «ما صلَّى النَّبيُّ ﷺ صلاةً بعد ما أنزلت عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر:١] إلَّا يقول فيها...» فذكر الحديث [ح:٤٩٦٧].

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ. قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي. فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي. أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمد بنُ الفضلِ السَّدُوسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاحُ اليشكُرِيُّ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ)/ بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفرِ بنِ أبي وحشيَّةَ إيَاس (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: كَانَ عُمَرُ) بنُ الخطَّاب ﵁ (يُدْخِلُنِي) عليه في مجلسهِ (مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ) الَّذين حضروا غزوتَها (فَقَالَ بَعْضُهُمْ) هو عبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ: (لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى) ابن عبَّاس (مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ) في السِّنِّ فلم تدخلْهم؟ (فَقَالَ) عمرُ: (إِنَّهُ) أي: ابن عبَّاس (مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ) ولعبدِ الرَّزَّاق: «إنَّ له لسانًا سؤولًا وقلبًا عقولًا» (قَالَ: فَدَعَاهُمْ) أي: الأشياخ (ذَاتَ يَوْمٍ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ. قَالَ) ابن عبَّاس: (وَمَا رُئِيتُهُ) بضم الراء فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّوِيي والمُستملي «أُرِيْته» بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة، أي: ظَنَنْتُه (دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي) مثل ما رأى هو منِّي من العلمِ (فَقَالَ) لهم: (مَا تَقُولُونَ: ﴿إِذَا﴾) ولأبي ذرٍّ «في ﴿إِذَا﴾»

د٤/٤٤٧أ

(﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ١-٢] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ) ثبتَ «فِي دِيْنِ اللهِ أَفْوَاجًا» لأبي ذرٍّ (فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا) بضم النون على عدوِّنا (وَفُتِحَ عَلَيْنَا) المدائن والقصور (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي) عمرُ: (يَا ابْنَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ابنَ» (عَبَّاسٍ) بحذف/ أداة النِّداء (أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾) أي: (فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ) أي: موتك (﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣]) أمرَهُ تعالى بعد أن بذلَ المجهودَ فيما كُلِّف به من تبليغِ الرِّسالةِ ومجاهدةِ أعداءِ الدِّين، بالإقبالِ على التَّسبيحِ والاستغفارِ، والتَّأهُّبِ للمسيرِ إلى المقاماتِ العُليا واللُّحوقِ بالرَّفيق الأعلى، وهذا المعنى هو الَّذي فهمه منها ابنُ عمِّه[1]، حتى ردَّ على أولئك المشايخ وقال: أجلُ رسولِ اللهِ ﷺ. وصدَّقه عمرُ، كما قال (قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ) ورُوِي: أنَّ عمرَ لمَّا سمعَها بكى، وقال: الكمالُ دليلُ الزَّوال.

٦/٣٩٥

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ -وَهْوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ-: ائْذَنْ لِي -أَيُّهَا الأَمِيرُ- أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الغَدَ من يَوْمَ الفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ. وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ». فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: الخَرْبَةُ: البَلِيَّةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ[2]) بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها

---

(١) في (ب) و(س): «ابن عباس».

(٢) في (ل): «شرحبيلٍ»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «شرحبيلٍ» كذا منوَّنًا في «الفرع المزِّيِّ»، وكتب عليه: «صح» بالحمرة، وفي «الفرع النَّاصريِّ» وغيره من الفروع المعتمدة ممنوعٌ من الصَّرف؛ فليُحرَّر، وفي «القاموس»: شُرَحْبِيلٌ كـ«خُزَعْبِيلٍ».

حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة، الكنديُّ الكوفيُّ[1] قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام، ولأبي ذرٍّ «ليثٌ» (عَنِ المَقْبُرِيِّ) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة، سعيدِ بنِ كَيسان، وكان يسكن عندَ المقبرةِ فنسبَ إليها (عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ) بالشين المعجمة المضمومة أوله والحاء المهملة آخره، خُوَيلِد -بضم الخاء- مصغرًا (العَدَوِيِّ) بفتح المهملتين وكسر الواو (أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ) بفتح العين وسكون الميم/، ابن العاصِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ بنِ أُميَّة القُرشيِّ الأشدَقِ، وكان أمير المدينة (وَهْوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ) لغزو عبدِ الله بنِ الزُّبير؛ لامتناعه من مبايعةِ يزيدَ بنِ معاويةَ: (ائْذَنْ لِي -أَيُّهَا الأَمِيرُ- أُحَدِّثْكَ) بالجزمِ، جوابُ الأمرِ (قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الغَدَ) ظرفٌ، وهو اليومُ الثَّاني (من يَوْمَ الفَتْحِ) ولغير أبي ذرٍّ «يومَ الفتحِ» بإسقاطِ الجارِّ (سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ) أي: حفظَهُ (قَلْبِي) وتحقَّقَ فهمُه (وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ) بتاءِ التأنيثِ، كسمِعَتْهُ، أي: فلم يسمعْهُ من وراءِ حجابٍ بل مع الرُّؤيةِ والمشاهدةِ (حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ) عليه الصلاة والسلام (إنَّه) بكسر الهمزة، وسقطت الكلمة لغيرِ أبي ذرٍّ (حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ) من عطف العام على الخاص (ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ) من قِبَلِ أنفسهم بل بتحريمِ اللهِ بوحي (لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا) بغير حقٍّ (وَلَا يَعْضِدَ) بفتح الياء وكسر الضاد، أي: لا يقطعُ (بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ) أي: لأجلِ قتاله (فِيهَا) مستدلًّا بذلكَ (فَقُولُوا لَهُ): ليس الأمر كذلك (إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ) خصوصيَّةً له ﷺ (وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي) تعالى في القتالِ (فِيهَا) ولأبي ذرٍّ «له فيه» أي: في القتالِ (سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) وهي من طلوعِ الشَّمسِ إلى العصرِ، فكانت مكَّة في حقِّه عليه الصلاة والسلام في تلك السَّاعة بمنزلةِ الحلِّ (وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ) يوم الفتحِ لا في غيره (كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ) الَّذي قبل يوم الفتحِ (وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ) أي: الحاضر (الغَائِبَ).

(فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ) المذكور: (مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟) أي: ابنُ سعدٍ المذكور (قَالَ) أبو شُرَيْحٍ: (قَالَ) عَمرو: (أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ) بالذال المعجمة، أي: لا يَعْصِم (عَاصِيًا) من إقامةِ الحدِّ عليه (وَلَا فَارًّا) بفاء وراء مشددة (بِدَمٍ) أي: مصاحبًا لدمٍ ملتجئًا إلى الحرمِ بسبب خوفهِ من إقامةِ الحدِّ عليه (وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ) بفتح الخاء المعجمة

(د٤/٤٤٧ب)

---

(١) «الكوفي»: ليست في (د) و(ب).

وسكون الراء بعدها موحدة، أي: بسبب خَرْبة، وللأَصيليِّ «بخُرْبة» بضم الخاء، ولغيره: بفتحها، وصوَّبه بعضهم كما قاله القاضي عياضٌ.

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ) البُخاريُّ: (الخَرْبَةُ) أي: (البَلِيَّةُ) وهذا ثابتٌ لأبي ذرٍّ وحدهُ.

وهذا الحديثُ سبق في «باب ليبلغ العلمَ[1] الشَّاهدُ الغائبَ» من «كتاب العلم» [ح: ١٠٤].

٤٢٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الفَتْحِ وَهْوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ، ولأبي ذرٍّ «ليثٌ» (عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ[2]) الأزديِّ أبي رجاءٍ عالم مصر (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) بفتح الراء والموحدة المخففة (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (﵄: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الفَتْحِ وَهْوَ بِمَكَّةَ/: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ) بإفرادِ الفعل، والأصلُ أن يقول: حرَّما؛ لأنهما في التَّحريم واحدٌ/. د٤/٤٤٨أ ٣٩٦/٦

وسبق هذا الحديث بأطول من هذا في «باب بيع الميتة» من «كتاب البيع» [ح: ٢٢٣٦].

٥٢ - بابٌ مَقَامُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الفَتْحِ

(بابٌ مَقَامُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الفَتْحِ) بفتح ميم «مَقام» الأولى في الفَرْع، وفي غيره بضمها، أي: الإقامةُ[3]، والمراد: وصفه بأنَّه أقامَ.

٤٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. (ح) وحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بن دُكين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (ح[4] وحَدَّثَنَا) بالواو لأبي ذرٍّ (قَبِيصَةُ) بفتح القاف وكسر الموحدة، ابنُ عقبةَ بنِ عامرٍ السُّوائيُّ الكوفيُّ قال:

---

(١) «العلم»: ليست في (د) و(ب).

(٢) في هامش (ل): واسم أبي حبيب سويدٌ. «تقريب».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قال في «القاموس»: المقامة؛ بالفتح: المجلس والقوم، وبالضَّمِّ: الإقامة كالمَقام والمُقام، ويكونان للموضع.

(٤) «ح»: ليست في (ص).

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوري (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ) مولى الحَضَارِمة البَصريِّ (عَنْ أَنَسٍ ﵁) أنَّه (قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا) ولأبي ذرٍّ «عشرة» أي: عشرة أيَّام بمكَّة وضواحيها (نَقْصُرُ[1] الصَّلَاةَ) قال الحافظ ابنُ الحجرِ: وظاهرُ هذا الحديثِ والذي قبله[2] التَّعارض، والَّذي أعتقدهُ أنَّ حديثَ أنسٍ إنَّما هو في حجَّةِ الوداعِ، فإنَّها السَّفرة التي أقامَ فيها بمكَّة عشرًا؛ لأنَّه دخلَ يوم الرَّابع، وخرج يوم الرَّابع عشر، وأما حديثُ ابن عباس فهو في الفتحِ.

وهذا الحديث سبق في «باب ما جاء في التَّقصير» من[3] «كتاب الصلاة» [ح: ١٠٨١].

٤٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو لقب عبدِ اللهِ بنِ عثمانَ بنِ جبلةَ[4] المروزيِّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ) الأحولُ (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ) زمن الفتحِ (تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا) بلياليها حال كونهِ (يُصَلِّي) الرُّباعية (رَكْعَتَيْنِ) ولأبي داود «سبعةَ عشر»[5] بتقديم السين على الموحدة، وله من حديث عمرانَ بنَ حُصينٍ «ثماني عشرة». ومباحث ذلك سبقت في «أبواب[6] التقصير» [ح: ١٠٨٠].

٤٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَإِذَا زِدْنَا أَتْمَمْنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يونسَ اليربوعيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ) عبدُ ربِّهِ بنُ نافعٍ الحنَّاطُ -بالحاء المهملة والنون- (عَنْ عَاصِمٍ) الأحول (عَنْ

(١) في (ل): «نقصر» بالنون والياء معًا، وفي هامشها: «يقصر»؛ بالنُّون والياء في «الفرع المزِّيِّ».

(٢) قال الشيخ قطة ﵀: لعل صوابه: والذي بعده... ولعلَّ الحافظ ذكر هذه العبارة بعد إيراد الحديث الآتي فقدَّمها الشارح.

(٣) في (ص): «من أواخر».

(٤) في هامش (ج): بفتح الجيم والموحَّدة «تقريب».

(٥) في (ص) زيادة: «يومًا».

(٦) في (د): «في أوائل».

عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄) أنَّه (قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ) زمن الفتحِ بمكَّة (تِسْعَ عَشْرَةَ) بتقديم الفوقية على السِّين كالسَّابقة (نَقْصُرُ الصَّلَاةَ) لأنَّهم كانوا يتوقَّعون حاجتهم يومًا فيومًا (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) بالسَّند السَّابق: (وَنَحْنُ نَقْصُرُ) إذا سافرنا، فأقمنا (مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ) يومًا (فَإِذَا زِدْنَا) في الإقامةِ على تسعة عشر يومًا (أَتْمَمْنَا) الصَّلاة أربعًا.

ومناسبة هذه الأحاديثِ للترجمةِ واضحةٌ لا خفاءَ بها، والله الموفِّق والمعين.

٥٣ - بابٌ [من شهد الفتح]

هذا (بابٌ) بالتنوين ([من شهد الفتح])(١).

٤٣٠٠ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الفَتْحِ.

د٤/٤٤٨ب (وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمامُ، فيما وصلهُ المؤلِّف في «تاريخه الصغير»/ و«الأدب المفرد» له، عن عبدِ الله بنِ صالحٍ عن اللَّيثِ (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) بنُ يزيد الأيلِيُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمدِ بنِ مسلمٍ الزُّهريِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ) بضم الصاد وفتح العين المهملتين فياء تصغيرِ فراء، ويقال له أيضًا: ابن أبي صُعَيْرٍ، العُذْرِيُّ -بضم العين المهملة وسكون الذال وبالراء- (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الفَتْحِ) وكان وُلِد قبل الهجرة، وقيل: بعدَها، ولأبيه ثعلبةَ صحبةٌ، وأطلق الدَّارقُطنيُّ وغيره أنَّ لعبد الله صحبة.

واقتصرَ المؤلِّف على ذكر المناسبة من الحديثِ، ولم يذكر مقولَ قول عبد الله بنِ ثعلبةَ اختصارًا.

٤٣٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ المُسَيَّبِ، قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الفَتْحِ.

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح»: (٢٢/٨): في الأصول بغير ترجمة وسقط من رواية النَّسفي فصارت أحاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتُها له غيرُ ظاهرةٍ، ولعله كان قد بيض له ليكتب له ترجمة فلم يتفق والمناسب لترجمته: (من شَهِدَ الفتح).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرّاءُ الرَّازِيُّ الصَّغيرُ قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) أبو عبدِ الرَّحمن بنُ يوسفَ الصَّنعانِيُّ اليمانيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمدِ ابنِ مسلمٍ (عَنْ سُنَيْنٍ) بضم السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى (أَبِي جَمِيلَةَ) بفتح الجيم وكسر الميم، الضَّمْرِيِّ، ويقالُ: السُّلمِيِّ (قَالَ) الزُّهريُّ: (أَخْبَرَنَا) أي: أبو جميلةَ (وَ) الحال أنَّا (نَحْنُ مَعَ ابْنِ المُسَيَّبِ) سعيدٍ، أراد تقويةَ روايته عنه بكونها بحضرةِ ابن المسيَّب، ولم يذكر المخبرَ به (قَالَ) أي: الزُّهريُّ: (وَزَعَمَ) أي: وقال (أَبُو جَمِيلَةَ: أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ) إلى مكَّة (عَامَ الفَتْحِ) كذا ذكرهُ في الصَّحابة ابن منده وأبو نُعيم وابنُ عبد البرِّ، وقال غيرُهم: وحجَّ معه عليه الصلاة والسلام حجَّةَ الوداعِ.

٤٣٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سَلِمَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ -أَوْ أَوْحَى اللهُ- بِكَذَا. فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ العَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمِ الفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ. فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ -وَاللهِ- مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا. فَقَالَ: «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا». فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ. فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ القَمِيصِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحِيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن درهمٍ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِيِّ (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) عبدِ الله بن زيدٍ الجَرْمِيِّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ) بفتح العين وكسر/ اللام، ابنِ قيسٍ، وقيل: ابنِ نُفَيْعٍ الجَرْمِيِّ، اختلف في صحبته (قَالَ) أيُّوب: (قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا) بالتخفيف (تَلْقَاهُ) أي: ألا تلقى عَمرو بنَ سَلِمةَ (فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ) أبو قِلابة: (فَلَقِيتُهُ) أي: عَمرو بن سَلِمة (فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ) عَمرو بن سَلِمة: (كُنَّا بِمَاءٍ) أي: بموضعٍ ننزلُ به

٣٩٧/٦

(مَمَرِّ النَّاسِ) بتشديد الراء مجرورة صفة لـ«ماء»[1]، وفي «اليونينية»: بفتح الراء، أي: موضعُ مرورهم (وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟) بالتّكرار مرَّتين (مَا هَذَا الرَّجُلُ؟) أي: يسألونَ عن النَّبيِّ ﷺ وعن حال العربِ معه (فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ أَوْحَى اللهُ) وسقط لفظ «أو» لأبي ذرٍّ (بِكَذَا) في «اليونينية» وفرعها مشطوبٌ على الباء بالحمرةِ شطبتين، أي: وفوقها علامة أبي ذرٍّ، أي: أنَّ الباء ساقطةٌ في روايته، والشَّكُّ من الرَّاوي، يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به ممَّا سمِعوهُ من القرآن، وفي «مستخرج أبي نعيم» فيقولون: نبيٌّ يزعمُ أنَّ الله أرسله، وأنَّ الله أوحى إليه كذا وكذا (فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ) ولأبي ذرٍّ «ذاك» (الكَلَامَ) ولأبي داود «وكنتُ غلامًا حافظًا[2] فحفظتُ من ذلك قرآنًا كثيرًا» (وَكَأَنَّمَا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فكأنَّما» (يُغْرَى) بضم التحتية وسكون/ الغين المعجمة وفتح الراء، كذا في الفَرْع مصحَّحًا عليه من التَّغريةِ، أي: كأنَّما يلصقُ (فِي صَدْرِي) ونسبها في «فتح الباري» للإسماعيليِّ، لكنَّه قال: بتشديد الراء. قال: ورجَّحها عياضٌ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ: «يقَرُّ» بقاف مفتوحة وراء مشددة، من القرارِ. قال في «الفتح»: وفي رواية عن الكُشمِيهنيِّ: «يُقرى» بزيادة ألف مقصورة من التَّقرية، أي: يجمع، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي -ونسبها في «الفتح» للأكثر-: «يقْرأُ» بسكون القاف آخره همزة مضمومة، من القراءةِ (وَكَانَتِ العَرَبُ تَلَوَّمُ) بفتح اللام والواو المشددة، وأصله: بتاءين، فحذفت إحداهما تخفيفًا، أي: تنتظرُ وتتربَّص (بِإِسْلَامِهِم الفَتْحَ) أي: فتح مكَّة (فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ) قريشًا (فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهْوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الفَتْحِ بَادَرَ) أي: أسرع (كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ) أي: أسرع (أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ) أبي (قَالَ: جِئْتُكُمْ -وَاللهِ- مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام لهم: (صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا[3]، وَصَلُّوا كَذَا) ولأبي ذرٍّ: «وصلُّوا صَلاةَ كَذَا» (فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا) ولأبي داود: أنَّهم[4] قالوا: يا رسول الله، من يؤمُّنا؟ قال: «أكثركُم جمعًا للقرآنِ»

(١) «صفة لماء»: ليست في (م) و(ص).

(٢) قوله: «حافظًا» سقط من الأصل، وهو مثبت من أبي داود و«الفتح».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «كذا في حين كذي»؛ بالياء في «الفرع المزِّيّ» في الموضعين اللَّذين بعدهما «حين»، وأمَّا «صلُّوا كذا»؛ فرسمه فيه بالألف؛ يُحرَّر الفرق.

(٤) «أنهم»: ليست في (ب).

(فَنَظَرُوا) في الحيِّ (فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى) مِنَ القرآن (مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أصلِّي بهم (وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ) شملةٌ مخطَّطةٌ أو كساءٌ أسود مربَّعٌ (كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ) بقاف ولام مشددة وصاد مهملة، أي: انجمعَتْ وتكشَّفَت (عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا) بحذف النون في الفَرْع كأصله في حالةِ الرَّفع. قال ابنُ مالكٍ: إنَّه ثابتٌ في الكلام الفصيحِ نثره ونظمه، ولأبي ذرٍّ «ألا تُغَطُّونَ» (عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ) أي: عجزهُ (فَاشْتَرَوْا) زاد أبو داود «لي قميصًا عُمَانيًا» -بضم العين مخففًا- نسبةً إلى عُمَان من البحرين (فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ القَمِيصِ) وبهذا تمسَّكَ[1] الشَّافعيَّةُ في إمامةِ الصَّبيِّ المميِّزِ في الفريضةِ، ولا يستدلُّ به على عدم شرطِ ستر العورة في الصَّلاة؛ لأنَّها واقعةُ حالٍ، فيحتملُ أن يكون ذلك قبل علمِهم بالحكم.

٤٣٠٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الفَتْحِ، أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدٌ: هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ. قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَخِي، هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ، هُوَ أَخُوكَ، يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ». مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ». لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ». وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) بنِ قَعْنَب القعنَبِيُّ (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام -فيما وصله الذُّهليُّ في «الزُّهريات[2]»- (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) بنُ يزيدَ الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ

(١) في (ص): «تمسكت».

(٢) في هامش (ل): قوله: «في الزهريَّات» أي: في الأحاديث التي أخذها محمَّد الذُّهليُّ شيخُ البخاريِّ عن الزُّهريِّ.

الزُّبَيْرِ) قال ابنُ حجرٍ: واللَّفظ لرواية يونس (أَنَّ عَائِشَةَ) ﵂ (قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ) مالكٍ، قيل: إنَّه صحابي، وقال أبو نُعيم: لا بل ماتَ كافرًا، وهو الَّذي كسر رَبَاعية/ النَّبيِّ ﷺ (عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ) أحد العشرة المبشَّرة/ بالجنَّةِ (أَنْ يَقْبِضَ) عبدَ الرَّحمنِ (ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ) فعيلةٌ من الولادة، بمعنى: مفعولة، قال الجوهريُّ: الصَّبيَّة والأمَة، والجمع: ولائدُ، و«زَمْعة» بفتح الزاي وسكون الميم، وهو ابنُ قيسِ بنِ عبدِ شمس القُرَشِيُّ العامريُّ، والد سودةَ زوج النَّبي ﷺ، ولم يقفْ الحافظ ابنُ حجرٍ على اسم هذه الوليدة، وقال: لكن ذكر مصعبُ بنُ الزُّبير وابن أخيه الزُّبير في «نسب قريشٍ»: أنَّها كانت أمةً يمانيَّةً مستفرشةً لزَمْعة، فزنى بها عُتبة، وكانت طريقة الجاهليَّة في مثل ذلك أنَّ السَّيِّد إنِ استلحقَهُ لحقَهُ، وإن نفاهُ انتفى عنه، وإن ادَّعاه كان مردّ ذلك إلى السَّيِّد أو القائفِ.

د٤/٤٤٩ب
٦/٣٩٨

(وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي) زمن (الفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ) وفي رواية مَعمر عن الزُّهريِّ: «فلما كان يوم الفتح رأى سعدٌ الغلامَ فعرفه بالشَّبه، فاحتضنهُ إليه وقال: ابنُ أخي وربِّ الكعبة» (فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقت «إلى النَّبيِّ» (ﷺ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدٌ) بنُ أبي وقَّاصٍ: (هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ. قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقالَ» (عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَخِي هَذَا ابْنُ) وليدةِ[1] (زَمْعَةَ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ فَإِذَا) هو (أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هُوَ) أي: الولد (لَكَ، هُوَ أَخُوكَ) بالاستلحاقِ، أو بحكمهِ ﵊ بعلمهِ في ذلك (يَا عَبْدُ بْنَ[2] زَمْعَةَ) بضم دال «عبدُ» معًا وفتحها،

---

(١) «وليدة»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ل): قوله: «ابن» بالرَّفع لا غير في «الفرع المزِّيِّ»، وهو مخالف للشَّارح؛ تدبَّر، وما في «الشارح» هو الموافق للعربيَّة، قال السَّمين في إعراب قوله تعالى: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ [المائدة: ١١٢]: ﴿ٱبۡنَ﴾ صفة ﴿عِيسَى﴾ نصب؛ لأنَّه مضاف، وهذه قاعدة كليَّة مفيدة؛ وذلك أنَّ المنادى المفرد المعرفة الظَّاهر الضَّمَّة إذا وُصِف بـ«ابن» أو «ابنة»، ووقع «الابن» أو «الابنة» بين علمين أو اسمين متَّفقين في اللَّفظ، ولم يفصل بين «الابن» وبين موصوفه بشيء؛ ثبت له أحكامٌ؛ منها: أنَّه يجوز إتباع المنادى المضموم بحركة نون «ابن» فيفتح؛ نحو: يا زيدُ بنَ عَمْرو، ويا هندُ بنتَ بكر؛ بفتح الدَّال من «زيد» و«هند» وضمِّها، فلو كانت الضَّمَّة مقدَّرة نحو ما نحن فيه؛ فإنَّ الضَّمَّة مقدَّرة على ألف ﴿عِيسَى﴾؛ فهل نقدِّر بناءه على الفتح إتباعًا كما في الضَّمة الظَّاهرة؟ خلافٌ؛ الجمهور على عدم جوازه؛ إذ لا فائدة في ذلك... إلى آخره. انتهى المراد.

و«ابنَ»: نصبٌ على الحالين (مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: احْتَجِبِي مِنْهُ) أي: من ابنِ وَليدة[1] زَمْعَة المتنازعِ فيه (يَا سَوْدَةُ) ندبًا واحتياطًا، وإلَّا فقد ثبت نسبه وأخوَّته لها في ظاهر الشَّرع (لِمَا رَأَى) عليه الصلاة والسلام (مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) بالولد المتنازعِ فيه، وأشار الخطَّابيُّ إلى أنَّ ذلك مزيةٌ لأمَّهات المؤمنين؛ لأنَّ لهنَّ في ذلك ما ليس لغيرهنَّ.

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ فيما وصلهُ المؤلِّف في «القدر» [ح: ٦٧٤٩] (قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ) أي: لصاحب الفراشِ زوجًا أو سيِّدًا (وَلِلْعَاهِرِ) أي: الزَّاني (الحَجَرُ) الخيبةُ، ولا حقَّ في الولد، أو المراد: الرَّجم، وضُعِّف بأنَّه ليس كلُّ من يزني بل المحصن، وأيضًا فلا يلزم من رجمه[2] نفيُ الولد، والحديثُ إنَّما هو في نفيه عنه (وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ) أيضًا: (وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ) بفتح أوله، أي: يُعلن/ (بِذَلِكَ) أي: بقوله: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر». د٤/١٤٥٠أ

وهذا الحديث موصولٌ إلى الزُّهريِّ منقطعٌ بينه وبين أبي هريرة، رواه مسلمٌ وغيره من طريق سفيانَ بنِ عُيينة، ومسلمٌ أيضًا من طريق معمر، كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب.

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟!». قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ. فَلَمَّا كَانَ العَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) أبو الحسن المروزِيُّ المجاورُ بمكَّة قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ قال: (أَخْبَرَنِي يُونُسُ) بنُ يزيدَ الأيليُّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بنِ مسلمٍ، أنَّه

(١) «وليدة»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (م): «شكله».

قالَ: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام: (أَنَّ امْرَأَةً) اسمها: فاطمة المخزوميَّة (سَرَقَتْ) حُليًّا أو غيره (فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الفَتْحِ) ظاهره الإرسال، لكن[1] قوله في آخره: «قالت عائشة» أنَّه عن عائشة. وموضع التَّرجمة منه قوله: «في غزوة الفتح» (فَفَزِعَ قَوْمُهَا) أي: التجؤوا (إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) مولى رسولِ الله ﷺ (يَسْتَشْفِعُونَهُ) أي: يستشفعونَ به عند النَّبيِّ ﷺ أن لا يقطعَ يدَها، إمَّا عفوًا وإمَّا فداءً، وكان ﷺ يقبلُ شفاعته (قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ) عليه الصلاة والسلام (أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَتُكَلِّمُنِي) بهمزة الاستفهام الإنكاري، وفي «الحدود»: «أتشفعُ» [ح:٦٧٨٨] (فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟! قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ العَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ) وللنَّسائي من رواية سفيانَ: «إنَّما هلكَ بنو إسرائيل» (أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ) لم يُقيموا عليه الحدَّ (وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ) وفي رواية إسماعيلَ بنِ أميَّةَ/: «وإذا سرق فيهم الوضيعُ قطعُوه» (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) وهذا من الأمثلةِ التي صحَّ فيها أنَّ «لو» حرف امتناعٍ لامتناعٍ، وقد ذكر ابنُ ماجه عن محمد بنِ رُمْحٍ: سمعت اللَّيث يقول -عقب هذا الحديث-: «قد أعاذَهَا اللهُ مِن أنْ تسرِقَ، وكلُّ مسلمٍ ينبغي له أن يقولَ هذا». وخصَّ ﷺ ابنته بالذِّكر؛ لأنها أعزُّ أهله عنده، فأرادَ المبالغة في تثبيتِ إقامةِ الحدِّ على كلِّ مكلَّفٍ وتركِ المُحاباة (ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتِلْكَ المَرْأَةِ) الَّتي سرقت (فَقُطِعَتْ يَدُهَا) وللنَّسائي: «قُم يا بلال، فخذْ بيدِها فاقطعْها» (فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ) وعند أبي عَوانة من رواية ابنِ أخي الزُّهريِّ: «فنكحَت رجلًا من بني سُلَيمٍ وتابَت» (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) وعند أحمد أنَّها قالت: هل من توبةٍ يا رسول الله؟ فقال/: «أنتِ اليومَ من خطيئتِكِ كيومَ ولدتكِ أمُّكِ».

٣٩٩/٦

د٤٥٠/٤ب

وبقيَّة فوائد الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في «كتابِ الحدود» [ح:٦٨٠٠] والله الموفِّق والمُعين.

---

(١) في (س) زيادة: «ظاهر».

٤٣٠٥ - ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الفَتْحِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ. قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا». فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: «أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالجِهَادِ». فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدُ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) الخُزاعِيُّ الحرَّانِيُّ[1] -سكن مصر- قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابنُ معاويةَ قال: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ) هو ابنُ سليمانَ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبدِ الرَّحمن بنِ ملٍّ النَّهديِّ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُجَاشِعٌ) بميم مضمومة فجيم فألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة، ابنُ مسعودِ بنِ ثعلبةَ بنِ وهبٍ السُّلمي -بضم السين- أنَّه (قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي) مجالد (بَعْدَ الفَتْحِ، قُلْتُ[2]: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ) إلى المدينةِ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (ذَهَبَ أَهْلُ الهِجْرَةِ) الَّذين هاجروا قبلَ الفتح (بِمَا فِيهَا) من الفضل[3]، فلا هجرةَ بعد الفتحِ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ (فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالجِهَادِ) عند الحاجةِ إليه.

قال أبو عثمان النَّهديُّ: (فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ) يريدُ: مجالدًا (بَعْدُ) أي: بعدَ سماعي الحديث من مجاشعٍ، وللأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ وأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فلقيتُ معبدًا» والصواب الأوَّل (وَكَانَ) أي: أبو معبدٍ (أَكْبَرَهُمَا) أي: أكبرُ الأخوين (فَسَأَلْتُهُ) عن حديثِ مجاشعٍ الَّذي سمعتهُ منه (فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ).

وهذا الحديث قد مرَّ في أوائل «الجهاد» في «باب البيعة في الحرب أن لا يفرُّوا» مختصرًا [ح: ٢٩٦٢].

٤٣٠٧ - ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى

(١) في (ص) و(س) و (ل) و(م): «الحراني، الجزري»، وزاد في (م) «كذا بخطِّه والذي في «اليونينية»: الخزاعي»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «الجزريُّ» كذا بخطِّه، والذي في «التَّقريب»: الخزاعيُّ. وفي «التَّهذيب»: التَّميميُّ الحنظليُّ، ويقال: الخزاعيُّ، أبو الحسن الحرَّانيُّ الجزريُّ نزيل مصر.

(٢) في (ب): «فقلت».

(٣) في (ص): «الفتح».

الهِجْرَةِ، قَالَ: «مَضَتِ الهِجْرَةُ لأَهْلِهَا، أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالجِهَادِ». فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «صَدَقَ مُجَاشِعٌ» وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ، أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) المقدَّميُّ قال: (حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ) ولأبي ذرٍّ «(فُضَيْل)» (بْنُ سُلَيْمَانَ)(1) النُّميريُّ البَصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ) هو ابنُ سليمانَ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ) أنَّه قال: (انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ) مجالد (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ) إلى المدينة (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (مَضَتِ الهِجْرَةُ لأَهْلِهَا) فلا هجرةَ بعد الفتحِ (أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالجِهَادِ) ولم يذكرْ في هذه: الإيمانَ، الثَّابتَ في الأولى [ح: ٤٣٠٥].

قال أبو عثمان: (فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ) أخا مُجاشع (فَسَأَلْتُهُ) عمَّا حدَّثني به أخوه مجاشعٌ (فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. وَقَالَ خَالِدٌ) الحذَّاء فيما وصلهُ الإسماعيليُّ: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) النَّهديِّ (عَنْ مُجَاشِعٍ: أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ) إلى رسولِ الله ﷺ فقال: هذا مجالدٌ يا رسول الله، فبايعه على الهجرةِ... الحديث.

٤٣٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ. قَالَ: لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ.

٤٣١٠ - وَقَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يقول: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ اليَوْمَ، أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَهُ.

٤٣١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) أبو بكرٍ العَبديُّ البَصريُّ بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بنُ جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفرِ بنِ أبي وحشيَّةَ، واسمه: إِيَاس (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرٍ، أنَّه قال: (قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ. قَالَ) أي: ابن عمر: (لَا هِجْرَةَ) أي: بعد الفتح/ (وَلَكِنْ د٤/١٤٥١أ

(1) قوله: «المقدمي قال: حدثنا الفضيل، ولأبي ذر فضيل بن سليمان»: ليست في (م).

جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ) بكسر اللام والجزم على الأمرِ (فَاعْرِضْ) بهمزة قطع مجزومًا على الأمر أيضًا مصحَّحًا عليها في الفَرْع، وبهمزة وصلٍ مصحَّحًا عليها في أصله[1] (نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا) من الجهاد والقدرةِ عليه فهو المراد (وَإِلَّا) بأن لم تجد شيئًا من ذلك (رَجَعْتَ).

(وَقَالَ النَّضْرُ) بنُ شُمَيل، فيما وصلهُ الإسماعيليُّ: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ) جعفر قال: (سَمِعْتُ مُجَاهِدًا/) يقول: (قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ) أي: إني أريد الشَّام.. ٦/٤٠٠ إلى آخره (فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، أَوْ) قالَ: (بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. مِثْلَهُ) أي: مثلَ الحديث السَّابق.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ) نسبه لجدِّه، واسمُ أبيه: إبراهيمُ، الفَرَادِيسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ) الحضرميُّ قاضي دمشق (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو عَمْرٍو) بفتح العين، عبدُ الرَّحمن (الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ) بفتح العين وسكون الموحدة (بْنِ أَبِي لُبَابَةَ) الأسديِّ الكوفيِّ (عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ) المَكِّيِّ: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ).

٤٣١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلَهَا عَنِ الهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ اليَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ، فَالمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ) الفراديسيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ) الحضرميُّ قالَ: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (الأَوْزَاعِيُّ) أبو عَمرو (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) بفتح الراء والموحدة، أنَّه (قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ) بضم العين فيهما، اللَّيثيُّ (فَسَأَلَهَا عَنِ الهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ اليَوْمَ، كَانَ المُؤْمِنُ) بالإفراد مصحَّحًا في الفَرْع كأصله أي: قبل الفتح، وفي «الهجرة»: «المؤمنون» [ح:٣٩٠٠] (يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ) أي: بسببِ حفظ دينه (إِلَى اللهِ) عز وجل (وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ) إلى المدينة (مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ) بنصب «مخافة» على التَّعليل (فَأَمَّا

---

(١) قوله: «مصححًا عليها في الفرع وبهمزة وصل مصححًا عليها في أصله»: ليس في (د)، ووقع في (م) بعد لفظ «على الأمر» السابق. وفي هامش (ج): لكنَّ الَّذي رأيته في «الفرع» الوجهين، إلَّا أنَّ القاف ساكنة.

اليَوْمَ) بعد الفتح (فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ) وفشَتِ الشَّرائع والأحكامُ (فَالمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ) في الكفَّار (وَنِيَّةٌ) أي: وثواب نيَّة الجهاد أو في الهجرة.

وسبق الحديث في «الهجرة» [ح: ٣٩٠٠].

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الفَتْحِ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحْلِلْ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ، لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ». فَقَالَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: إِلَّا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالبُيُوتِ. فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ». وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا. رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) هو ابنُ منصور، وبه جزم أبو عليٍّ الجيانيُّ، أو هو ابنُ نصرٍ، قاله الحاكمُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) هو النَّبيل (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبدِ الملكِ بنِ عبدِ العزيزِ، أنَّه قالَ: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ) أي: ابنِ يَنَاق[1] المكِّيُّ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرٍ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ) هذا مرسلٌ، وقد وصله في «الحجِّ» [ح: ١٨٣٤] و«الجهاد» [ح: ٣٠٧٧] من رواية منصور عن مجاهد عن طاوسَ عن ابنِ عبَّاسٍ (قَامَ يَوْمَ الفَتْحِ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللهِ) بفتح الحاء والراء بعدها ألفٌ في اللَّفظين (إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ) والخليلُ مبلِّغ التَّحريم عن الله إلى النَّاس (لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحْلِلْ) بفتح الفوقية وكسر اللام الأولى، ولأبي الوقتِ والأَصيليِّ «ولم تُحلَلْ»[2] بضم الفوقية وفتح اللام (لِي) وزاد أبو ذرٍّ والوقت «قط» (إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ) ما بين أوَّل النَّهار ودخول العصر (لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا) أي: لا يُزْعج عن مكانهِ/ (وَلَا يُعْضَدُ) لا يقطعُ[3] (شَوْكُهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «شجرُهَا» (وَلَا يُخْتَلَى) بضم التحتية وسكون المعجمة

د٤/٤٥١ب

(١) في هامش (ج) و(ل): بفتح التَّحتيَّة، وتشديد النُّون، آخره قاف. «تقريب».

(٢) في (ب): «ولم تحل».

(٣) في (ب): «يقلع».

مقصورًا، لا يقلعُ[1] (خَلَاهَا) بفتح المعجمة مقصورًا -أيضًا-، كلؤُها الرَّطب (وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ) يعرِّفها ثمَّ يحفظها لمالكها، ولا يتملَّكُها كسائرِ لقطة غيرها من البلادِ (فَقَالَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: إِلَّا الإِذْخِرَ) بالمعجمتين (يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ) بفتح القاف، الحدَّاد للوقود (وَالبُيُوتِ) في سقفِها بأن يجعلَ فوق الخشبِ، أو للوقودِ كالحلفاءِ (فَسَكَتَ) ﷺ (ثُمَّ قَالَ) بوحي أو نفثٍ في روعِهِ: (إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ) والنَّبيُّ ﷺ لا ينطقُ عن الهوى، فالتَّحريم إلى اللهِ حكمًا، وإلى رسولِ اللهِ بلاغًا.

(وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبدِ الملك بالإسناد السَّابق، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الكَرِيمِ ابنُ مالكٍ الجزريُّ الخِضْرِميُّ[2] -بالخاء والضاد المعجمتين-، نسبةً إلى قريةٍ من اليمامة (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا) الحديث السَّابق (أَوْ نَحْوِ هَذَا) شكٌّ من الرَّاوي، وهل المثْل والنَّحو مُترادفان، أو المثل هو المتَّحد في الحقيقةِ، والنَّحو أعمُّ؟ (رَوَاهُ) أي: الحديث المذكور (أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) فيما سبق موصولًا في «كتاب العلم» [ح: ١١٢].

٥٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ﴾) أي: واذكرْ يومَ (﴿حُنَيْنٍ﴾) وادٍ بين مكَّة والطَّائف إلى جنبِ ذي المجازِ، بينه وبين مكَّة بضعةَ عشر ميلًا من جهةِ عرفات، سُمِّي باسم حُنَينِ بنِ قابِثَةَ بنِ مَهْلَائِيلَ، خرج إليه النَّبيُّ ﷺ لستٍّ خلونَ من شوَّال لمَّا بلغه أنَّ مالكَ بنَ عوفٍ النَّصْريَّ[3] جمع القبائل من هوازن، ووافقه على ذلك الثَّقفيُّون وقصدوا محاربة المسلمين، وكان المسلمون اثني عشر/ ألفًا، وهوازن وثقيف أربعة آلاف، وقد روى يونسُ بنُ بكيرٍ في زياداتِ ٦/٤٠١

(١) في (ب) و(د): «يقطع».

(٢) في (ص) و(س) و(ب) و(ل): «الخضريُّ» وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الخضريُّ» كذا بخطِّه، وفي «اللُّبِّ»: الخِضرِميُّ؛ بكسر أوَّله والرَّاء، وسكون الضَّاد المعجمة: نسبة إلى خضرمة؛ أي: بالميم، بلد باليمامة. انتهى. أي: وهو الصَّحيح، ونحوه في «التَّهذيب».

(٣) في (ل): «النصريَّ»، وفي هامش (ص) و(ل): قال السَّمعانيُّ: النَّصريُّ؛ بفتح النُّون، وسكون الصَّاد المهملة، وفي آخرها الراء: هذه النسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن مالك بن عوف. «ترتيب».

«المغازي» عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ قال: قال رجلٌ يوم حُنين: لن نُغلبَ اليوم من قلَّةٍ، فشقَّ ذلك على النَّبيِّ ﷺ فكانت الهزيمةُ.

قال في «فتوح الغيب[1]»: وهذا مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣] قوله: ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾ ليس نفيًا للخرورِ، وإنَّما هو إثباتٌ له ونفيٌ للصَّمم والعمى، كذلك: «لن نُغلب» ليس نفيًا للمغلوبيَّةِ، وإنَّما هو إثباتٌ لها ونفيٌ للقلَّة؛ يعني: متى غلبنا كان سببه غير القلَّة. هذا من حيث الظَّاهر ليس كلمة إعجابٍ، لكنَّها كنايةٌ عنها، فكأنَّه قال: ما أكثر عددنا، فذلك قوله تعالى: (﴿إِذْ﴾) بدل من «يوم» (﴿أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾) حصل لهم الإعجابُ بالكثرة، وزال عنهم أنَّ الله هو النَّاصر لا كثرة العدد والعُدَد (﴿فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾) «ما» مصدرية، و«الباء» بمعنى: مع، أي: مع رَحبها، أي: لم تجدوا موضعًا لفراركم من أعدائكم، فكأنَّها ضاقتْ عليكم (﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾)/ ثمَّ انهزمتُم (﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾) رحمتَهُ الَّتي سكنوا بها وأَمِنوا (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٧])[2] يسترُ كفر العدوِّ بالإسلامِ، وينصر المولى بعد الانهزامِ، فالكلامُ واردٌ موردَ الامتنان على الصَّحابة بنصرتهِ إيَّاهم في المواطنِ الكثيرةِ، وكانت النُّصرة في هذا اليوم المخصوص أجلَّ امتنانًا؛ لِمَا شُوهد منهم ما يُنافي النُّصرة من الإعجابِ بالكثرةِ، ولولا فضلُ الله وكرامته لرسولهِ ﷺ وللمؤمنين لتمَّت الدَّبْرة عليهم والنَّصر للأعداء. ألا ترى كيف أُقيم المُظْهَرُ مقامَ المُضْمر في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦] ليؤذن بأنَّ وصف الرِّسالة والإيمان أهلٌ[3] للانتصارِ بعد الفرار والعفو عن الاغترارِ، وحذف في رواية أبي ذرٍّ قوله: «﴿فَلَمْ تُغْنِ﴾...» إلى آخره. وقال: «إلى ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾».

د٤٥٢/٤أ

٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ قال: رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً، قَالَ: ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ. قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ.

---

(١) في هامش (ج) و(ل): حاشية الطِّيبيِّ على «الكشَّاف».

(٢) في هامش (ص) و(ل): ثمَّ ذكر المصنِّف خمسة أحاديث؛ الحديث الأوَّل عن إسماعيل؛ هو ابن خالد. «فتح».

(٣) في (ل): «أهلًا»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «أهلًا» كذا بخطِّ الشَّارح ﵀، على رأي من ينصب الجزءين بـ«أن».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ) أبو عبدِ الرَّحمن الهَمْدَانِيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) الواسِطِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي خالدٍ (قال: رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى) بفتح الهمزة والفاء، عبدُ الله الأسلميُّ (ضَرْبَةً) وعند الإسماعيليِّ: «ضربة على ساعده[1]»، وزاد أحمد: فقلت: ما هذه؟ (قَالَ: ضُرِبْتُهَا) بضم الضاد، مبنيًا للمفعول (مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ) قال إسماعيلُ: (قُلْتُ) له: (شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ) من المشاهدِ، وأوَّل مشاهدِهِ الحديبية.

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ، وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»

٤٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قِيلَ لِلْبَرَاءِ -وَأَنَا أَسْمَعُ-: أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا، كَانُوا رُمَاةً. فَقَالَ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أبو عبدِ الله العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) بنَ عازبٍ (وَجَاءَهُ رَجُلٌ) قال ابنُ حجرٍ: لم أقفْ على اسمهِ (فَقَالَ) له: (يَا أَبَا عُمَارَةَ) بضم العين وتخفيف الميم، كنية البراءِ (أَتَوَلَّيْتَ)[2] أي: انهزمتَ (يَوْمَ حُنَيْنٍ؟) والهمزةُ للاستفهام (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قال»: (أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ[3]

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ضربة على ساعده»، وفي رواية له: «إثر ضربة». «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أتولَّيت؟» وفي الرِّواية الثَّانية: «أولَّيتم مع رسول الله ﷺ يوم حنين؟»، وفي الثَّالثة: «أفررتم عن رسول الله ﷺ؟». «فتح».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أمَّا أنا فأشهد...» إلى آخره: تضمَّن جواب البراء إثباتَ الفرار لهم، لكن لا على طريق التَّعميم، وأراد: أنَّ إطلاق السَّائل يشمل الجميع حتَّى النَّبيَّ ﷺ؛ لظاهر الرِّواية الثَّانية، ويمكن الجمع بين الثَّانية والثَّالثة بحمل المعيَّة على ما قبل الهزيمة، فبادر إلى استثنائه، ثمَّ أوضح ذلك، وختم حديثه بأنَّه لم يكن أحدٌ يومئذٍ أشدَّ منه ﷺ، قال النَّوويُّ: هذا الجواب من بديع الأدب؛ لأنَّ تقدير الكلام: فررتم كلُّكم، فيدخل فيهم النَّبيُّ ﷺ، فقال البراء: لا، والله ما فرَّ رسول الله ﷺ، ولكن جرى كيت =

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ[1]) لم ينهزم (وَلَكِنْ عَجِلَ) بكسر الجيم مخففًا (سَرَعَانُ القَوْمِ) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكَّن، أوائلُهم الَّذين يسارعون إلى الشَّيء ويُقبلون[2] عليه بسرعةٍ (فَرَشَقَتْهُمْ) بالشين المعجمة والقاف، أي: رمَتْهُم (هَوَازِنُ[3]) القبيلةُ المعروفةُ، وكانوا رماةً، وكان المسلمونَ قد حملوا على العدوِّ فانكشفوا، فأقبل المسلمون على الغنائم، فاستقبلهم هوازنُ ما يكاد يسقط لهم سهمٌ، فرشقوهُم رَشْقًا ما يكادون يخطؤون (وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ الحَارِثِ) بنِ عبدِ المطَّلب ابنُ عمِّ النَّبيِّ ﷺ (آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ) ﷺ (البَيْضَاءِ) التي أهدَاها له فروةُ بنُ نُفَاثةَ[4] على الصَّحيح حال كونه (يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ) فلا أنهزمُ؛ لأنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قد وعدَني بالنَّصر (أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ) فيه دليلُ جوازِ قول الإنسان في الحربِ: أنا فلانٌ وأنا ابنُ فلانٍ/، أو مثل ذلك. د٤/٤٥٢ب

وهذا الحديث قد سبق في «باب بغلة النَّبيِّ ﷺ البيضاء» من «الجهاد» [ح: ٢٨٧٤].

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبِيعِيِّ، أنَّه قال: (قِيلَ لِلْبَرَاءِ) بنِ عازبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (وَأَنَا أَسْمَعُ: أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟) بصيغة الجمع في «أَوَلَّيْتُم» الشَّاملة لكلِّهم (فَقَالَ) البراءُ/ مجيبًا للسَّائل بجوابٍ بديعٍ متضمِّنٍ لإثباتِ الفرارِ لهم، لكن لا على جهة التَّعميم: (أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا) أي: لم يفرَّ (كَانُوا) أي: هوازن (رُمَاةً) فرشقوا بالنَّبل رشقًا فولَّينا (فَقَالَ) النَّبيُّ ﷺ وهو ثابتٌ لم يَبرح: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ) أي: لست بكاذبٍ فيما أقولُ حتَّى أنهزمَ، بل أنا متيقِّنٌ بنصرِ الله عَزَّ وَجَلَّ (أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ) فانتسبَ إلى جدِّه دون أبيه عبد الله لشهرتهِ؛ لِمَا رُزِقَهُ من نباهةِ الذِّكر ٦/٤٠٢

= وكيت، فأوضح أنَّ فرار مَن فرَّ لم يكن على نيَّة الاستمرار في الفرار، وإنما انكشفوا من وقع السِّهام، ثمَّ قال: ويحتمل أنَّ السَّائل أخذ التَّعميم من قوله: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]، فبيَّن أنَّه من العموم الذي أُريد به الخصوص. «فتح».

(١) في هامش (ج) و(ل): وولَّى تولية: أدبر؛ كتولَّى، والشيء وعنه: أعرض ونأى. «قاموس».

(٢) في (م): «يصلون» وكتب على هامشه: في نسخة: «يقبلون».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قال في «الفتح»: هَوَازِنُ: هي قبيلة كبيرة من العرب، فيها عدَّة بطون، ينسبون إلى هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة -بمعجمة ثمَّ مهملة ثمَّ فاء مفتوحات- ابن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر.

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فروة» بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وبالهاء «نُفَاثَة» بنون مضمومة ففاء مخفَّفة فألف فثاء مثلَّثة. «شامي».

والسِّيادة وطولِ العمر، ولذا كان كثيرٌ من العرب يدعونه: ابنَ عبدِ المطَّلب، كما في قصَّة ضمام ابن ثعلبةَ، وقد قيل: إنَّه اشتهر عندهم أنَّ عبدَ المطَّلب يخرجُ من ظهره رجلٌ يدعو إلى الله تعالى، فأرادَ ﷺ أن يذكِّر أصحابهُ بذلك، وأنَّه لا بدَّ من ظهورهِ على أعدائهِ، وأنَّ العاقبةَ له؛ لتقوى به[1] نفوسُهم.

٤٣١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعَ البَرَاءَ -وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ-، أَفَرَرْتُم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِم انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الغَنَائِمِ، فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِزِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ». قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بنُ جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبِيعِيِّ، أنَّه (سَمِعَ البَرَاءَ) بنَ عازبٍ (وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ) لم يعرفِ الحافظُ ابن حجرٍ اسمه: (أَفَرَرْتُم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ) البراءُ: فَرَرْنا (لَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ) وفي «اليونينية» وفرْعها: «لكنْ رسولُ الله ﷺ» بالرَّفع[2] والنَّصب (لَمْ يَفِرَّ) بل ثبتَ وثبتَ معه أربعةُ نفرٍ، ثلاثةٌ من بني هاشمٍ ورجلٌ من غيرهم: عليٌّ والعبَّاس بين يديه، وأبو سفيانَ آخذٌ بالعنانِ، وابنُ مسعودٍ من الجانب، رواه ابنُ أبي شيبةَ من مرسلِ الحكمِ بنِ عُتيبةَ[3]، وعند التِّرمذي بإسناد حسنٍ من حديث ابنِ عُمر: «لقد رأيتُنَا يومَ حُنين وإنَّ النَّاس لمولُّون[4]، وما مع رسول الله ﷺ مئةُ رجلٍ». وعند أحمد والحاكم عن ابنِ مسعودٍ: «فولَّى النَّاس عنه ومعه ثمانون رجلًا من المهاجرين والأنصار»، ولعلَّ الإمام النَّوويَّ لم يقفْ على هذه الرِّوايات حيثُ قال: إنَّ تقدير الكلامِ: أفررْتُم كلُّكم؟ فيدخلَ فيه النَّبيُّ ﷺ، فقال البراءُ[5]: لا والله، لم يفرَّ النَّبيُّ ﷺ، ولكن

(١) «به»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): ورقم على الرَّفع علامة أبي ذرٍّ.

(٣) في (د): «عتبة».

(٤) في (د): «والناس لمولون»، وفي (ص): «والناس لمولين».

(٥) في (م): «البراء بن عازب».

(كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِم انْكَشَفُوا) أي: انهزموا (فَأَكْبَبْنَا) بموحدتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون، أي: وقعنا (عَلَى الغَنَائِمِ) وفي «الجهاد» [ح: ٢٨٦٤] فأقبلَ النَّاس على الغنائم/ (فَاسْتُقْبِلْنَا) بضم التاء وكسر الموحدة، أي: استقبلَهم هوازن (بِالسِّهَامِ) أي: فولَّينا، قال الطَّبريُّ: الانهزام المنهيُّ عنه هو ما يقع على غير نيَّة العودِ، وأمَّا الاستطرادُ للكثرةِ فهو كالمتحيِّز إلى فئةٍ (وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيَّ» (ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ) وعند مسلمٍ من حديث سلمةَ: «على بغلتهِ الشَّهباء» وعند ابنِ سعدٍ ومن تبعه: «على بغلتهِ دُلْدُل».

د٤/١٤٥٣

قال الحافظُ ابن حجرٍ: وفيه نظرٌ؛ لأنَّ دُلْدل أهداهَا له المُقَوْقس؛ يعني: لأنَّه ثبت في «صحيح مسلم» من حديث العبَّاس: «وكان على بغلةٍ بيضاء، أهداها له فروةُ بنُ نُفَاثة الجُذاميُّ»، قال القطبُ الحلبيُّ: فيحتمل أن يكون يومئذٍ ركبَ كلًّا من البغلتين إن ثبت أنَّها كانت صحبتْهُ، وإلَّا فما في «الصَّحيح» أصحُّ. انتهى.

وفي ركوبه ﷺ البغلة يومئذٍ دَلالةٌ على فرط شجاعتهِ وثباتهِ.

(وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ) زاد أبو ذرٍّ «ابنَ الحارثِ» (آخِذٌ) كذا في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْع: «لآخذٌ» (بِزِمَامِهَا) وفي مسلمٍ عنِ العبَّاس: «ولَّى المسلمونَ مُدبرين، فطفقَ رسولُ الله ﷺ يَرْكضُ بغلتَهُ قِبَلَ الكفَّار. قال العبَّاس: وأنا آخذٌ بلجامِ بغلةِ رسولِ الله ﷺ أكفُّها إرادةَ أنْ لا تُسْرِعَ، وأبو سفيانَ آخذٌ بركابهِ» فلعلَّهما تناوبا ذلكَ (وَهْوَ) عليه الصلاة والسلام (يَقُولُ): (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ) لم يذكر الشَّطر الثَّاني في هذه الرِّواية، وقد كان بعضُ أهل العلم -فيما حكاه السَّفاقسِيُّ- يفتح الباء من قوله: «لا كذبَ» ليخرجه عن الوزن، وقد أجيبَ عن هذا بأنَّه خرجَ منه عليه الصلاة والسلام هكذا موزونًا، ولم يقصدْ به الشِّعر، أو أنَّه لغيره وتمثَّل هو عليه الصلاة والسلام به، وأنَّه كان:

أنْـتَ النَّبِـيُّ لا كَـذِبْ ... أنْتَ ابنُ عبـدِ المطَّلـبْ

فذكره بلفظ: «أنا» في الموضعين.

٦/٤٠٣

(قَالَ إِسْرَائِيلُ) بنُ يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيُّ، ممَّا وصله/ المؤلِّف في «الجهاد» [ح: ٢٨٦٤] (وَزُهَيْرٌ) هو ابنُ معاويةَ الجعفيُّ، ممَّا وصله في «باب من صفَّ أصحابه عند الهزيمة» [ح: ٢٩٣٠]

فقالا في آخره: (نَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ بَغْلَتِهِ) أي: واستنصرَ، أي: قال: «اللَّهمَّ أنزل نصركَ»، ولمسلمٍ من حديث سلمةَ ابنِ الأكوعِ: فلمَّا غشوا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلةِ، ثمَّ قبضَ قبضةً من ترابٍ ثمَّ استقبلَ به وجوههم، فقال: «شاهتِ الوجوهُ» فما خلق الله منهم إنسانًا إلَّا ملأ عينيهِ[1] ترابًا بتلك القبضةِ، فولَّوا منهزمين.

وقوله: «شاهتِ الوجوهُ» أي: قَبُحَت، وفيه عَلَمٌ من أعلامِ نبوَّته صلى الله عليه وسلم، وهو إيصالُ تراب[2] تلكَ القبضةِ اليسيرةِ إليهم، وهم أربعة آلافٍ.

٤٣١٨ - ٤٣١٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي لَيْثٌ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ». وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ». فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ». فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا. هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ) هو سعيدُ بنُ كثيرِ بنِ عُفَيْرٍ -بضم العين وفتح الفاء- ابنِ مسلمٍ الأنصاريُّ مولاهم البَصريُّ قالَ: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (لَيْثٌ) ولأبي ذرٍّ «اللَّيثُ بنُ سعدٍ» الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابنُ خالدٍ الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد ابنِ مسلمٍ الزُّهريِّ.

---

(١) في (م) و(ب): «عينه».

(٢) «تراب»: ليست في (د).

د٤/٤٥٣ب قال المؤلف/: (وَحَدَّثَنِي) بواو العطف والإفراد (إِسْحَاقُ) بنُ منصورٍ المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) محمد بنِ عبدِ اللهِ (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ: (وَزَعَمَ[1] عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) ابنِ العوَّامِ (أَنَّ مَرْوَانَ) بنَ الحكمِ الأمويَّ، ولد سنة اثنتين من الهجرة، ولم يرَ النَّبيَّ ﷺ (وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ) بنِ نوفلٍ الزُّهريَّ، له صحبةٌ (أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ) وهو مرسلٌ؛ لأنَّ المسور يصغرُ عن إدراكِ هذه القصَّة، ومروان أصغر منه (قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ) حال كونهم (مُسْلِمِينَ) لمَّا انصرفَ عليه الصلاة والسلام من الطَّائف في شوال إلى الجِعْرانة وبها سَبْيُ هوازن (فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ) وذكر الواقديُّ أنَّ وفد هوازن كانوا أربعةً وعشرين بيتًا، فيهم أبو بَرْقانَ السَّعديُّ، فقال: «يا رسول الله، إنْ في هذه الحظائرِ إلا أمَّهاتُك وخالاتُكَ وحواضنُكَ ومرضعاتُكَ، فامنُن علينا، منَّ اللهُ عليك» (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَعِي مَنْ تَرَوْنَ) بفتح الفوقية، منَ الصَّحابةِ (وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا) أن أردَّ إليكم (إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) أي: الأمرين (إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ) بسكون المهملة وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة (بِكُمْ) أي: أخَّرت قسمَ السَّبي بسببكم لتحضُروا، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «لكم» أي: لأجلكم، فأبطأتُم حتَّى ظننتُ أنَّكم لا تقدمون، وقد قسمتُ السَّبي (وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ) كذا في الفَرْعِ، وفي نسخة: «انتظرَهُم» بزيادة فوقية بعد النون (رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً) لم يقسم السَّبي وتركه بالجِعْرانة (حِينَ قَفَلَ) أي: رجع (مِنَ الطَّائِفِ) إلى الجِعْرانة (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) المال أو السَّبي (قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ) وفد هوازنَ (قَدْ جَاؤُوْنَا) حال كونهم (تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ) نفسه[2] بدفع السَّبي مجَّانًا من غير عوضٍ (فَلْيَفْعَلْ) جواب الشرط (وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ) من السَّبي (حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ) أي: عوضه (مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ) لهم، أي: حملنا أنفسنا على تركِ السَّبايا حتى طابت بذلك

---

(١) في هامش (ج): قوله: «وزعم» قال الحافظ ابن حجر: هو معطوف على قصَّة صلح الحديبية «منه».

(٢) في (م) زيادة: «به».

(يَا رَسُولَ اللهِ) يقال: طابتْ نفسي بكذا إذا حملتَها على السَّماح من غير إكراهٍ فطابت بذلك (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ) أي: نقباؤكم (أَمْرَكُمْ، فَرَجَعَ النَّاسُ/ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا) ذلك (وَأَذِنُوا) له ﷺ أن يردَّ السَّبي إليهم، قال ابنُ شهاب: (هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ). د٤/١٤٥٤

وهذا الحديث قد سبق في «باب ومن الدَّليل على أنَّ الخمس لنوائب/ المسلمين» [ح: ٣١٣١]. ٦/٤٠٤

٤٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. (ح) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمد بنُ الفضلِ السَّدوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابنُ درهمٍ الجهضميُّ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِيِّ (عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ) وفي نسخة «أَنَّ ابنَ عُمر» وكذا هو في الفَرْع كأصلهِ، لكن فيهما شطب بالحمرةِ على «ابن»[1] (قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ) أورده كذا مختصرًا مرسلًا، وسبق في «الخُمس» تمامه بلفظ: «أنَّ عمر قال لرسول الله ﷺ: إنَّه كان عليَّ اعتكاف يومٍ في الجاهليَّة، فأمره أن يفي به. قال: وأصاب عمرُ جاريتين من سبي حُنين فوضعهما في بعض بيوتِ مكَّة... الحديث» [ح: ٣١٤٤].

قال البُخاريُّ: (ح وحَدَّثَنِي) بالواو وبالإفراد، وسقطت «الواو» لغير أبي ذرٍّ (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) المروزيُّ المجاور بمكَّة قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄) أنَّه (قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا) رجعنا (مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي) زمنِ (الجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ) بجرِّ اعتكافٍ بدلًا من: «نذرٍ»، وفي نسخة بالفَرْع مصحَّحًا عليها كأصله: «اعتكافًا» ولأبي ذرٍّ: «اعتكافٌ»[2]

---

(١) قوله: «وفي نسخة: أن ابن عمر وكذا هو في الفرع كأصله لكن فيهما شطب بالحمرة على ابن»: ليس في (د).

(٢) في (س) زيادة: «بالرفع».

(فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ) هو أحمدُ بنُ عبدَةَ الضَّبِّيُّ، كما أخرجه الإسماعيليُّ من طريقهِ: (حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدِ بنِ درهم (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِيِّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ) ولفظ الإسماعيليُّ: «كان عمرُ نذرَ اعتكافَ ليلةٍ في الجاهليَّة، فسألَ النَّبيَّ ﷺ، فأمره أن يفيَ به».

(وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) فأمَّا رواية جريرٍ فوصلها مسلمٌ بلفظ: «أنَّ عمر سأل رسول الله ﷺ، وهو بالجِعْرانة بعد أن رجع من الطَّائف، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي نذرتُ في الجاهليَّة أن أعتكفَ يومًا في المسجد الحرامِ، فكيف ترى؟ قال: اذهب فاعتكِف يومًا، وكان رسول الله ﷺ قد أعطاه جاريةً من الخُمس، فلمَّا أعتقَ رسولُ الله ﷺ سبايا النَّاس، قال عمرُ: يا عبدَ اللهِ، اذهبْ إلى تلكَ الجاريةِ فخلِّ سبيلَها». وأمَّا رواية حمَّادٍ فوصلها مسلمٌ أيضًا.

٤٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ ﷻ. ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، فَلَهُ سَلَبُهُ». فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ فَقَالَ: «مَالَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟». فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنِّي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَاهَا اللهِ إِذًا، لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيَكَ سَلَبَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ فَأَعْطِهِ». فَأَعْطَانِيهِ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) هو الإمام (عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ (عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ) بضم العين، المدنيِّ مولى أبي أيُّوب الأنصاريِّ، تابعيٌّ صغيرٌ، وثقه النَّسائيُّ (عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ) نافع بنِ عبَّاسٍ -بموحدة ومهملة، أو: بتحتية/ ومعجمة-، الأقرعِ المدنيِّ (مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ) قيل لهُ ذلك للزومهِ، وكان مولى عقيلةَ الغفاريَّة

د٤/٤٥٤ب

(عَنْ أَبِي قَتَادَةَ) الحارثِ بنِ رِبْعِيٍّ، وقيل: اسمه النُّعمان، فارسُ رسولِ الله ﷺ، أنَّه (قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ «مع رسولِ الله» (ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا) مع المشركين (كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ) أي: لبعضهم غيرَ رسولِ الله ﷺ ومن معه (جَوْلَةٌ) بالجيم، أي: تقدُّمٌ وتأخُّرٌ، وعبَّر بذلك احترازًا عن لفظِ الهزيمة (فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ المُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ) أي: أشرف على قتلهِ، ولم يسمَّ الرَّجلان (فَضَرَبْتُهُ) أي: المشرك (مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ) أي: عصبَ عاتقهِ، عند موضع الرِّداء من العنق (بِالسَّيْفِ) ولأبي ذرٍّ «بسيفٍ» (فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ) الَّذي هو لابسهُ (وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ المَوْتِ) أي: شدَّة كشدَّة الموت (ثُمَّ أَدْرَكَهُ المَوْتُ فَأَرْسَلَنِي) أي: أطلقني (فَلَحِقْتُ عُمَرَ) زاد أبو ذرٍّ «ابن الخطَّاب» (فَقُلْتُ) له: (مَا بَالُ النَّاسِ) منهزمين؟ (قَالَ: أَمْرُ اللهِ ﷻ) أي: هذا الَّذي أصابهم حكمُ اللهِ وقضاؤه (ثُمَّ رَجَعُوا) أي: المسلمين بعد الانهزام (وَجَلَسَ) بالواو، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فجلسَ» (النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا) أوقعَ القتلَ على المقتولِ باعتبار مآلِهِ، كقوله: ﴿أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] (لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ) قال أبو قتادة: (فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي) بقتلِ ذلك الرَّجل؟ (ثُمَّ جَلَسْتُ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ) أي: من قتل قتيلًا له عليه بيِّنة فله سلبه، وقوله: «فقال...» إلى آخره، ثابتٌ لأبي ذرٍّ (قَالَ) أبو قتادة[1]: (ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ)[2] وسقط لأبي ذرٍّ «قال/، ثمَّ قال النَّبيُّ ﷺ...» إلى آخر «فقمت» (فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي[3]؟ ثُمَّ جَلَسْتُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟) فَأَخْبَرْتُهُ بذلك (فَقَالَ رَجُلٌ) هو أسودُ بنُ خُزَاعِيٍّ[4] الأسلميُّ كما قاله الواقديُّ (صَدَقَ) يا رسولَ الله (وَسَلَبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ) بقطع الهمزة (مِنِّي) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «منه».

٤٠٥/٦

---

(١) «أبو قتادة»: مثبت من (د).

(٢) قوله: «ثُمَّ قال النبيُّ ﷺ مِثْلَه، فَقُمْتُ» سقط من (د).

(٣) زيد في (د) «سقط لفظ: «فقمت» لأبي ذر».

(٤) في (م): «خزاعة»، وفي (د): «خزاع»، وفي هامش (ص) و(ل): قال في «الفتح»: وفيه نظرٌ؛ لأنَّ في الرِّواية الصَّحيحة: أنَّ الذي أخذ السَّلَب قرشيٌّ. انتهى. قوله: «وفيه نظر»: هذا النظر على أنَّ «خزاعيٌّ» نسبة إلى القبيلة المعروفة، وليس كذلك، بل «خزاعيٌّ» اسم أبيه، لا نسبته.

(فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق رضي الله عنه: (لَاهَا اللهِ) بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف «ها» وحذفها، فهي أربعة: النُّطق بلام بعد «ها» التَّنبيه من غيرِ ألفٍ ولا همزٍ، وبألفٍ من غير همزٍ، وبالألف وقطع الجلالةِ، وبحذف الألف وثبوت همزةِ القطعِ، والمشهور في الرِّواية: الأوَّل والثَّالث، أي: لا والله (إِذًا) بالتنوين وكسر الهمزة، ومباحث هذا بتمامها سبقت في «باب من لم يخمِّسِ الأسلاب» [ح:٣١٤٢]. وقال في «شرح المشكاة»: هو كقولك لمن قال لك: افعلْ كذا، فقلت: لا والله، إذًا لا أفعل، فالتَّقدير: إذًا (لَا يَعْمِدُ) بكسر الميم، أي: لا يقصدُ صلى الله عليه وسلم/ (إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ) بضم الهمزة وسكون السين في الثَّاني، أي: إلى رجُل كأنَّه أسدٌ في الشَّجاعة (يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم) أي: بسببها (فَيُعْطِيَكَ سَلَبَهُ) أي: سلبَ الَّذي قتله بغير طيبِ نفسه (فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: صَدَقَ) أبو بكرٍ (فَأَعْطِهِ) بهمزة قطع.

د٤/١٤٥٥أ

قال الحافظُ أبو عبدِ الله الحميديُّ الأندلسيُّ: سمعتُ بعضَ أهل العلمِ يقولُ عند ذكر هذا الحديث: لو لم يكنْ من فضيلةِ الصِّدِّيق رضي الله عنه إلَّا هذا، فإنَّه بثاقبِ علمه، وشدَّة صرامته[1]، وقوَّة إنصافهِ، وصحَّة توفيقهِ، وصدقِ تحقيقهِ بادرَ إلى القولِ الحقِّ، فزجرَ وأفتى، وحكمَ وأمضى، وأخبرَ في الشَّريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضرتهِ وبين يديهِ بما صدَّقه فيه، وأجراهُ على قوله، وهذا من خصائصهِ الكبرى، إلى ما لا يُحصى من فضائلهِ الأخرى.

قال أبو قتادةَ: (فَأَعْطَانِيهِ) أي: السَّلب (فَابْتَعْتُ) أي: اشتريتُ (بِهِ مَخْرَفًا) بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء فاء، أي: بستانًا (فِي بَنِي سَلِمَةَ) بكسر اللام، بطنٌ من الأنصار (فَإِنَّهُ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ «وإنَّه» (لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ) اقتنيتُهُ (فِي الإِسْلَامِ).

وعند أحمدَ عن أنسٍ: أنَّ هوازنَ جاءت يومَ حُنين... فذكر القصَّة. قال: فهزمَ الله المشركين، فلم يُضربْ بسيفٍ، ولم يُطعنْ برُمْحٍ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ: «من قتلَ كافرًا فله سلبه» فقتل أبو طلحةَ يومئذ عشرين راجلًا وأخذ أسلابَهُم، وقال أبو قتادةَ: إنِّي قتلتُ[2] رجلًا على حبلِ العاتقِ وعليه درعٌ فأعجلتُ عنه. فقام رجلٌ فقال: أخذتها، فأرضه منها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُسأل شيئًا إلَّا أعطاه أو سكتَ، فسكتَ فقال عمر: لا يفيئها اللهُ على أسدٍ من أُسْده ويعطيكَها.

---

(١) في هامش (ج) و(ل): وصَرُمَ الرَّجل صَرَامةً؛ مثل: ضَخُمَ ضَخَامة: شجع. «مصباح».

(٢) عند «أحمد»: «ضربتُ»، وهو الذي في «الفتح».

فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «صدقَ عُمر». وإسنادُ هذا الحديث أخرج به مسلم بعض هذا الحديث، وكذلك أبو داود، ولكن الرَّاجح: أنَّ الذي قال ذلك أبو بكرٍ -كما رواه أبو قتادة- وهو صاحب القصَّة، فهو أتقنُ لما وقع فيها من غيره، ويمكن أن يجمعَ بأنْ يكون عمر أيضًا قال ذلك، تقويةً لقول أبي بكرٍ. قاله في «فتح الباري».

وحديث الباب مرَّ في «باب من لم يخمِّس الأسلاب» من «الخمس» [ح:٣١٤٢].

٤٣٢٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ المُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ المُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي، وَأَضْرِبُ يَدَهُ، فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي، فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ، ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، وَانْهَزَمَ المُسْلِمُونَ، وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ، ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ، فَلَهُ سَلَبُهُ». فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا القَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا، لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَيَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمامُ، فيما وصلهُ المؤلِّف في «الأحكام» [ح:٧١٧٠] عن قتيبةَ عن اللَّيث: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) الأنصاريُّ (عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ) بضم العين، مولى أبي أيُّوبَ (عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ) نافع (مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ) رضي الله عنه (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ المُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ المُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ) بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة، أي: يخدعهُ (مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي، وَأَضْرِبُ) بواو فهمزة[1] قطع، ولأبي ذرٍّ «فأضرب» (يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ) الموتَ، فحذف المفعول (ثُمَّ

(١) في (ص): «وهمزة».

د٤/٤٥٥ب تَرَك)نِي من التَّركِ/، كذا في الفَرْع كأصلِهِ مصحَّحًا عليه مع حذف المفعول. وقال في «فتح الباري» وغيرِه «برك» كذا بالموحدة للأكثر، ولبعضهم بالمثناة (فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، ٦/٤٠٦ وَانْهَزَمَ المُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ) أي: غير/ النَّبيِّ ﷺ ومن معه (فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي النَّاسِ) الَّذين لم ينهزموا (فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ) أي: هذا حكمه (ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ) الَّذين انهزموا (إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ) قال أبو قتادة: (فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا) أي: ظهرَ (لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا القَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ) أبو قتادةَ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «الَّذي ذكره» (عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) ﵁ (كَلَّا) بكاف ولام مشددة، حرفُ ردعٍ (لَا يُعْطِهِ) أي: السَّلب (أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة، وصفه بالعجزِ والهوانِ تشبيهًا بالأُصَيْبِغ[1]؛ وهو نوع من الطُّيورِ، وقيل: شبَّههُ بالصَّبغاءِ؛ وهو نبتٌ ضعيفٌ كالثُّمَام، ولأبي ذرٍّ -كما ذكره في «الفتح»-: «أُضيبع» كذا في «اليونينية»[2] بمعجمة ثم مهملة[3] وفوق العين نصبتين، تصغير «ضبع» شبَّهَهُ به لضعفِ افتراسهِ، وما يوصفُ به من العجزِ، قيل: وهو مناسبٌ للسياقِ حيثُ قال: (وَيَدَعَ[4]) أي: يترك (أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ)[5] واعترضَ بأنَّ تصغير ضبع: ضُبيع، لا أُضيبع. وقال ابن مالك: أُضيبِعُ تصغير أَضبع؛ وهو القصيرُ الضَّبع، أي: العضد، ويكنَّى به عن الضَّعيفِ. وقال الحافظ أبو ذرٍّ الهرويُّ: يقال: «أُصيبع» -بالصاد والعين المهملتين- «وأُصَيبغ» -بالصاد المهملة والغين المعجمة- (يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ) أي: السِّلاح (إِلَيَّ) بتشديد التحتية (فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ) بثمنهِ (خِرَافًا) بكسر الخاء المعجمة. قال السَّفاقسيُّ: هو اسم

---

(١) في (ص): «بالأصبغ».

(٢) «كذا في اليونينية»: ليست في (د).

(٣) يقصد وعين مهملة انظر الفتح ٨/٤١.

(٤) في (ل): «ويدعُ»، وفي هامشها: قوله: «ويدعُ»؛ بالرَّفع، ويجوز النَّصب والجرُّ؛ نحو: لا تأكل السَّمك وتشرب اللَّبن. «كِرماني».

(٥) سياق العبارة في (س) و(ص) هكذا: تصغير ضبع قيل: وهو مناسب للسياق حيث قال: ويدع؛ أي: يترك، أسد من أسد الله، فشبهه لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز.

ما يُخترفُ، أقامَ الثَّمرةَ مقامَ الأصلِ، وقيل: الخرافُ المَخرف[1]، والمخرفُ لا يكونُ جنى النَّخلِ وإنَّما هو النَّخلُ نفسها[2]، والثَّمرُ يسمَّى مَخْرُوفًا، والمرادُ هنا: البستانُ (فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ) اقتنيته (فِي الإِسْلَامِ) وعند ابنِ إسحاق: أوَّل مالٍ اعتقدتهُ، أي: جعلتُهُ عقدَةً، والأصلُ فيه من العقدةِ؛ لأنَّ من ملكَ شيئًا عقدَ عليهِ، وذكرَ الواقديُّ أنَّ البستانَ المذكور كان يقالُ له: الوَدِّيَّيْنِ.

٥٥ - بابُ غَزَاةِ أَوْطَاسٍ

(بابُ غَزَاةِ أَوْطَاسٍ) ولأبي ذرٍّ «غزوة» بالواو بدل الألف، و«أَوْطاس»: بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء وسين مهملتان بينهما ألف، وادٍ في ديارِ هوازن، وفيه عسكروا هم وثقيف، ثمَّ التَقوا بحنين، وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٤٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ ابْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ، مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي. فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحِي، أَلَا تَثْبُتُ. فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ. قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ. فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ». وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا». قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى.

---

(١) «المخرف»: ليست في (د).

(٢) في (م): «نفسه».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) بنِ كُرَيبٍ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامة (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بضم الموحدة وفتح الراء (عَنْ) جدِّه (أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة/ وسكون الراء، عامر (عَنْ) أبيه (أَبِي مُوسَى) عبدِ الله بنِ قيس (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ) وقعةِ (حُنَيْنٍ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ) عبيدَ بنَ سُليم ابنِ حضَّارٍ[1] الأشعريَّ -وهو عمُّ أبي موسى الأشعريِّ على المشهور- أميرًا (عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ) في طلب الفارِّين من هوازن يوم حنين إلى أوطاسٍ، فانتهى إليهم (فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ) بضم الدال مصغَّر الدَّرْد -بالمهملتين والراء- و«الصِّمَّة»: بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم، الجُشَميَّ[2] -بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة- (فَقُتِلَ) بضم القاف مبنيًّا للمفعول (دُرَيْدٌ) قتله ربيعَةُ بن رُفَيع بنِ وهبانَ بنِ ثعلبةَ السُّلميُّ، فيما جزمَ به ابنُ إسحاق، أو هو الزُّبير بنُ العوَّام، كما يشعر به حديث عند البزَّار عن أنس بإسنادٍ حسنٍ (وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ) أي: أصحاب دريدٍ.

(قَالَ أَبُو مُوسَى) الأشعريُّ: (وَبَعَثَنِي) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (مَعَ أَبِي عَامِرٍ) عبيدٌ، أي: عمِّه، إلى من التجأ إلى أوطاس (فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ) أي: رماهُ رجل جُشَمِيٌّ -بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء-، نسبة لبني جُشم، وهم أَوفى والعلاء ابنا الحارث، كما عند ابن هشامٍ (بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ) بقطع الهمزة، أي: السَّهم (فِي رُكْبَتِهِ) قال أبو موسى: (فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ) له: (يَا عَمِّ، مَنْ رَمَاكَ) بهذا السَّهم؟ (فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى) هو التفاتٌ، وكان الأصل أن يقول: فأشار إليَّ/ (فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي) قال أبو موسى: (فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى) بفتح الواو واللام المشددة، أي: أدبرَ (فَاتَّبَعْتُهُ) بتشديد الفوقية وهمزة الوصل، سرتُ[3] في أثرِهِ (وَجَعَلْتُ

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «حَضَّار»؛ بفتح الحاء المهملة وتشديد الضَّاد المعجمة. «تقريب» في «ترجمة أبي موسى».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الجُشَميّ»: قال في «التوشيح»: قيل: هو سلمة بن دريد بن الصمَّة. انتهى. قال في «الفتح»: من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، و«الصِّمَّة»: لقبٌ لأبيه، واسمه: الحارث، وكان دريد من الشعراء المشهورين في الجاهليَّة، ويقال: إنَّه لمَّا قُتِل كان ابن عشرين -ويقال: ابن ستِّين- ومئة سنة.

(٣) في (ص): «كسرت».

أَقُولُ لَهُ: أَلَا) بالتخفيف (تَسْتَحِي) بكسر الحاء المهملة، ولأبي ذرٍّ «تستحيِي» بسكونها وزيادة تحتية مكسورة، أي: من فرارك (أَلَا تَثْبُتُ) عند اللِّقاءِ (فَكَفَّ) عن التَّولِّي (فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ. قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ) بوصل الهمزة وكسر الزاي (فَنَزَعْتُهُ، فَنَزَا) بالنون والزاي من غير همزٍ، أي: انصبَّ (مِنْهُ) من موضع السَّهم (المَاءُ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَقْرِئِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم السَّلَامَ) عنِّي (وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي) كذا بالياء مصحَّحًا عليه بالفَرْع كأصله، و«استغفرْ» بلفظ الطَّلب، والمعنى: أنَّ أبا عامرٍ سألَ أبا موسى أن يسألَ له النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يستغفرَ له. قال أبو موسى: (وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ) أميرًا (فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ) رضي الله عنه، ثمَّ قاتلهم أبو موسى حتَّى فتح الله عز وجل عليه. قال: (فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهِ) حال كونه (عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ[1]) بضم الميم الأولى وفتح الثانية بينهما راء ساكنة، ولأبي ذرٍّ «مرَمَّل» بفتح الراء والميم الثانية مشددة، منسوجٍ/ بحبل ونحوه (وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ) نقل السَّفاقسيُّ عن الشَّيخ أبي الحسن أنَّه قال: الذي أحفظهُ في هذا: ما عليهِ فراشٌ. قال: وأرى أنَّ «ما» سقطتْ هنا (قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ) بفتح الموحدة على التثنية[2] (فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وَ) أنَّه (قَالَ: قُلْ لَهُ) صلى الله عليه وسلم (اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا) عليه الصلاة والسلام (بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ) فيه: رفعُ اليدين في الدُّعاء، خلافًا لمن خصَّه بالاستسقاءِ (ثُمَّ قَالَ) صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ) في المرتبة (يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ) بيانٌ لسابقهِ؛ لأنَّ الخلق أعمُّ، ولأبي ذرٍّ «ومن النَّاس» قال أبو موسى: (فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ) يا رسول الله (فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا) ويجوز فتح ميم «مدخلًا»، وكلاهما بمعنى المكان والمصدر. و«كريمًا»: حسنًا.

دـ٤/٤٥٦ب

(قَالَ أَبُو بُرْدَةَ) عامرٌ بالسَّند السَّابق: (إِحْدَاهُمَا) أي: الدَّعوتان (لأَبِي عَامِرٍ، وَالأُخْرَى لأَبِي مُوسَى).

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مُرْمَل» كذا في الفروع المعتمدة، بفتح الميم، والذي في «الفرع المزِّيِّ» كسرها.

(٢) في (ص): «المثلثة».

٥٦ - بابٌ غَزْوَةُ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ. قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

(بابٌ غَزْوَةُ الطَّائِفِ[1]) قال في «القاموس»: هي بلادُ ثقيفٍ في وادٍ أوَّل قراها لُقَيمٌ، وآخرها الوَهْط، سمِّيت بذلك لأنَّها طافَت على الماءِ في الطُّوفان، أو لأنَّ جبريل طاف بها على البيتِ، أو لأنَّها كانت بالشَّام فنقلَها الله تعالى إلى الحجازِ بدعوة إبراهيمَ الخليل عليه الصلاة والسلام، أو لأنَّ رجلًا من الصَّدَف أصابَ دمًا بحضرموتَ ففرَّ إلى وَجٍّ، وحالفَ مسعودَ بنَ مُعَتِّبٍ، وكان له مالٌ عظيمٌ، فقال: هل لكم أنْ أبنيَ لكم طوفًا عليكم رِدءًا من العربِ؟ فقالوا: نعم، فبناهُ وهو الحائطُ المطيف به، وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ (فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ) من الهجرةِ (قَالَهُ مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ) في «مغازيه» كجمهورِ أهل المغازي.

٤٣٢٤ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: سَمِعَ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ، دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ. وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ». قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: المُخَنَّثُ هِيتٌ. حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا، وَزَادَ: وَهُوَ مُحَاصِرٌ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدُ الله بنُ الزُّبير، أنَّه (سَمِعَ سُفْيَانَ) بنَ عُيينة يقول: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروةَ بنِ الزُّبير (عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ) ولأبي ذرٍّ «بنت» (أَبِي سَلَمَةَ) عبدِ الله بنِ عبدِ الأسدِ المخزوميِّ (عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ) هندِ بنت أميَّة المخزوميَّةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنهما، أنَّها قالت: (دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون أفصح، والفتح أشهر، وهو من فيه انخناثٌ، أي: تكسُّرٌ وتثنٍّ كالنِّساء (فَسَمِعْتُهُ) وللأَصيليِّ «فسمعه[2]» (يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُمَيَّةَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «ابنِ أَبِي أميَّة»: (يَا عَبْدَ اللهِ، أَرَأَيْتَ) أي: أخبرني (إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، فَعَلَيْكَ

---

(١) في هامش (ج) و(ل): وهو بلد كبير مشهور، كثير الأعناب والنَّخيل، على ثلاث مراحل أو ثنتين من مكَّة من جهة المشرق، وقيل: إنَّ أصلها أنَّ جبريل عليه السلام اقتلع الجنَّة التي كانت لأصحاب الصَّريم فسار بها إلى مكَّة، فطاف بها حول البيت، ثمَّ أنزلها جنب الطَّائف، فسُمِّيَ الموضع بها، وكانت أوَّلًا بنواحي صنعاء، واسم الأرض «وَجٌّ»؛ بتشديد الجيم، سُمِّيَت برجل من العمالقة، وهو أوَّل من نزلها. «فتح».

(٢) في (م) زيادة: «عليه الصلاة والسلام».

بِابْنَةِ غَيْلَانَ) ابنِ سلمةَ[1]، باديَة -بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة- وقيل: بالنون بدل التحتية، أسلمتْ وسألت رسولَ الله ﷺ عن الاستحاضة/، وتزوَّجها عبدُ الرَّحمن بن عوف، وأسلمَ أبوها أيضًا بعد فتح الطَّائف (فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ) من العُكن (وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ) منها، والعُكنة/ -بضم العين-: ما انطوى وتثنَّى من لحم البطنِ سمنًا، والمرادُ: أنَّ أطراف العُكنِ الأربع التي في بطنها تظهرُ ثمانيةً في جنبيها. د١٤٥٧/٤ ٤٠٨/٦

قال الزَّركشيُّ وغيرُه: وقال: «بثمانٍ»[2] ولم يقل: بثمانية، والأطرافُ مذكَّرةٌ؛ لأنَّه لم يذكرها، كما يقال: هذا الثَّوبُ سبعٌ في ثمانٍ، أي: سبعةُ أذرعٍ في ثمانيةِ أشبارٍ، فلمَّا لم يذكرِ الأشبارَ أنَّث لتأنيثِ الأذرعِ الَّتي قبلها. انتهى.

قال في «المصابيح»: أحسنُ من هذا أنَّه جعلَ كلًّا من الأطراف عكنةً، تسميةً للجزءِ باسم الكلِّ، فأنَّث بهذا الاعتبار.

(وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَدْخُلَنَّ) بسكون اللام وفتحها[3] (هَؤُلَاءِ) المخنَّثونَ[4] (عَلَيْكُنَّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «عليكم» بالميم بدل النون، ثمَّ أجلاهُ من المدينةِ إلى الحِمَى[5]، فلمَّا ولي عمرُ بن الخطَّاب الخلافةَ، قيل له: إنَّه قد ضعُفَ وكبُرَ فاحتاجَ، فأذنَ له أن يدخلَ[6] كلَّ جمعةٍ، فيسألُ النَّاس ويردُّ إلى مكانهِ.

(قَالَ) ولأبي ذرٍّ «وقال»: (ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيانُ: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملكِ بنُ عبد العزيز: (المُخَنَّثُ) اسمه: (هِيْتٌ) بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية، وهذا وصله ابنُ حبَّان في «صحيحه» من حديث عائشة، وضبطهُ ابن دَرَسْتويه: بهاء مكسورة فنون ساكنة فموحدة. وزعم أنَّ ما سواهُ تصحيفٌ، وقيل: هيتٌ لقبٌ له، واسمه: ماتعٌ -بفوقية وعين مهملة- وهو مولى عبد الله بن أبي أميَّة المذكور.

---

(١) في (م): «مسلمة».

(٢) في (س) و(ص) هنا والموضع التالي: «ثمان... ثمانية».

(٣) «بسكون اللام وفتحها»: ليست في (م) و(ب).

(٤) في هامش (ج): قوله: «المخنثين» كذا بخطِّه، وصوابه: «المخنَّثون».

(٥) في (د): «الحي».

(٦) في (ص) زيادة: «في».

وهذا الحديثُ أخرجه في «النِّكاح» أيضًا [ح:٥٢٣٥] و«اللِّباس» [ح:٥٨٨٧]، ومسلم في «الاستئذان»، والنَّسائيُّ في «عشرةِ النِّساء»، وابن ماجه في «النِّكاح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ) هو ابنُ غيلان قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامة (عَنْ هِشَامٍ) بالسَّند المذكور (بِهَذَا) الحديث السَّابق (وَزَادَ: وَهْوَ مُحَاصِرٌ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ).

٤٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأَعْمَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ». فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ -وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ- فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى القِتَالِ». فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ». فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ. قَالَ: قَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الخَبَرَ كُلَّهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابنِ دينار (عَنْ أَبِي العَبَّاسِ) السَّائبِ بنِ فرُّوخ (الشَّاعِرِ الأَعْمَى) المكيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو[١]) بفتح العين وسكون الميم، ابنِ العاص، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ابن عُمَر» بضم العين وفتح الميم «ابن الخطَّاب»[٢] وصوَّبهُ الدَّارقطنيُّ وغيرُه[٣]، والاختلافُ في ذلك غيرُ قادحٍ في الحديث، كما لا يخفى (قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ) و[٤]كانت ثقيفٌ قد رمَّوا حِصنهم، وأدخلوا فيه ما يُصلحهم لسنةٍ، فلمَّا انهزموا من أَوْطاس

---

(١) في هامش (ج): كذا بالواو لرواة مسلم: ابن سفيان، والجرجانيُّ والحمُّوِيِّي في حديث الطَّائف، وفي «باب التَّبسُّم والضَّحك» يعني: من «كتاب الأدب»، وكانت الواو عند أبي ذرٍّ مُلحقة.

(٢) في هامش (ج): وكذا هو عند ابن ماهان والمروزيِّ وأبي الهيثم والبلخيِّ بضمِّ العين، قال الصَّدفيُّ: وهو الصَّواب، وكذا ذكره البخاريُّ في موضع آخر عن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، وحكى ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» عن سفيان الوجهين، قال المروزيُّ: وهو [أي: ابن عُمر] في أصل الفربريِّ.

(٣) في هامش (ج): كذا بخطِّه، وكذا اختلف فيه في «كتاب التَّوحيد» في آخر «باب المشيئة والإرادة» وعند الجرجانيِّ: «ابن عَمرو» أي: بفتح العين مصحَّح عليه، ولغيره: «ابن عُمر» بضمِّها، قال الحافظ شرف الدين اليونينيُّ: ورأيتُ في [نسخة من] أصل سماعي -مسموعة على أبي الوقت غير مرَّة، بقراءة جماعة من الحفَّاظ؛ منهم: ابن سعد عبد الكريم ابن السَّمعانيِّ- قال: في الحاشية قبالة «عَمرو» أو «عُمر»: للحمُّويي وأبي الهيثم: عن عبد الله بن عَمرو، ولأبي إسحاق: عن عبد الله بن عُمر، وهو الصَّواب.

(٤) «الواو»: ليست في (ص).

دخلوا حصنَهم وأغلقوهُ عليهم. قال ابنُ سعدٍ: وكانت مدةُ حصارِهم ثمانيةَ عشرَ يومًا، وقيل: خمسةَ عشرَ يومًا. وقال ابنُ هشام: سبعةَ عشرَ، وقيل: أربعينَ يومًا، وقيل غير ذلك (فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا) وذكر أهلُ المغازي: أنَّهم رموا على المسلمينَ سككَ الحديدِ المحمَّاةِ، ورموهُم بالنَّبلِ، فأصابوا/ قومًا، فاستشار ﷺ نوفلَ بن معاويةَ الدِّيليَّ، فقال: هم ثعلبٌ في جُحْرٍ، إنْ أقمتَ عليهِ أخذتهُ، وإن تركتهُ لم يضرَّكَ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (إِنَّا قَافِلُونَ) أي: راجعونَ إلى المدينةِ (إِنْ شَاءَ اللهُ، فَثَقُلَ) ذلك (عَلَيْهِمْ) أي: على الصَّحابةِ (وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ، وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ) بضم الفاء، أي: نرجعُ (فَقَالَ) ﷺ: (اغْدُوا عَلَى القِتَالِ) أي: سيروا أوَّل النَّهارِ لأجلِ القتالِ (فَغَدَوْا) فلم يفتح عليهم (فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ) لأنَّهم رموا عليهم من أعلى السُّورِ، فكانوا ينالونَ منهم بسهامِهم، ولا تصلُ السِّهام إليهم[1]؛ لكونهم أعلى السُّور، فلمَّا رأوا ذلك تبيَّنَ لهم تصويبُ الرُّجوع (فَقَالَ) النَّبيُّ ﷺ: (إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ) عزَّ وجلَّ (فَأَعْجَبَهُمْ) ذلك حينئذٍ (فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ. وَقَالَ سُفْيَانُ) ابنُ عُيينة (مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ) عليه الصلاة والسلام، وهذا ترديدٌ من الرَّاوي.

(قَالَ) أي: المؤلِّف: (قَالَ الحُمَيْدِيُّ) عبدُ الله بنُ الزُّبير شيخُ البخاريِّ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (الخَبَرَ كُلَّهُ) بالنصب، أي: بجميعِ الحديث بالخبرِ من غير عنعنةٍ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ[2] «بالخبرِ كلِّه». وقد أخرج الحديث أيضًا في «الأدب» [ح:٦٠٨٦]، ومسلمٌ في «المغازي»، والنَّسائيُّ في «السِّير».

٤٣٢٦ - ٤٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا -وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ- وَأَبَا بَكْرَةَ -وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ- فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُ، فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ».

وَقَالَ هِشَامٌ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ -أَوْ: أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ-، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا. قَالَ:

---

(١) في (م): «عليهم».

(٢) «عن الكشميهني»: ليست في (ب).

أَجَلْ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالشين المعجمة المشددة، بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمدُ بنُ جعفر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابنُ سليمان، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ) عبدَ الرَّحمن النَّهديَّ (قَالَ: سَمِعْتُ/ سَعْدًا) هو ابنُ أبي وقَّاصٍ أحدُ العشرةِ (وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَبَا بَكْرَةَ) نُفَيعًا (وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ) أي: صعدَ إلى أعلاهُ، ثمَّ تدلَّى منه (فِي أُنَاسٍ) من عَبيدِ أهل الطَّائفِ أسلموا (فَجَاءَ) أي: أبو بكرة (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنِ ادَّعَى) أي: من انتسب (إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُ) أنَّه غيرُ أبيه (فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ) إذا استحلَّ ذلك، أو خرجَ مخرجَ التَّغليظ.

(وَقَالَ هِشَامٌ) هو ابنُ يوسفَ الصَّنعانيُّ (وَأَخْبَرَنَا) وسقطَتْ الواو لأبي ذرٍّ (مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ الأزديُّ مولاهم (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابنُ سليمان (عَنْ أَبِي العَالِيَةِ) رُفَيع -بضم الراء وفتح الفاء- ابنِ مهرانَ الرِّياحيِّ (أَوْ أَبِي عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن (النَّهْدِيِّ) بفتح النون وسكون الهاء، بالشَّكِّ من الرَّاوي، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا) هو ابنُ أبي وقَّاص (وَأَبَا بَكْرَةَ) نُفَيعًا (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ) لأبي العاليةِ، أو لأبي عثمانَ: (لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ) سعد وأبو بكرة (حَسْبُكَ بِهِمَا. قَالَ: أَجَلْ) أي: نعم (أَمَّا أَحَدُهُمَا) وهو سعدٌ (فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الآخَرُ) وهو أبو بكرةَ (فَنَزَلَ/ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ) أي: من أهلهِ.

٦/٤٠٩ — د٤/١٤٥٨أ

وعند الطَّبرانيِّ: أنَّ أبا بكرةَ تدلَّى ببكرةٍ، فَكُنِّيَ أبا بكرةَ لذلك[1]، وسمِّي في السِّير ممن نزلَ من حصنِ الطَّائفِ من عبيدِهم، فأسلمَ مع أبي بكرةَ المنبعثُ عبدُ عثمانَ بن عامرِ بن معتِّبٍ، ومرزوقٌ والأزرقُ زوجُ سميَّةَ والدة زياد بن عُبيد، والأزرقُ أبو عقبةَ[2] وكان لكِلْدَةَ الثَّقفيِّ، ووردانُ وكان لعبدِ الله بن ربيعةَ، ويُحَنَّسُ[3] النَّبَّال وكان لابن مالكِ الثَّقفيِّ، وإبراهيمُ

(١) في (ص): «كذلك».

(٢) في (د): «وأبو عقبة». وفي (س) و(ص): «عتبة».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ويُحَنَّس»؛ بضمِّ التَّحتيَّة وفتح الحاء المهملة وتشديد النُّون آخره سين مهملة. انتهى. كذا في «سيرة الشَّاميِّ».

ابنُ جابرٍ وكان لخَرَشَةَ الثَّقفيِّ، وبشَّارٌ وكان لعثمانَ بنِ عبدِ الله، ونافعٌ مولى الحارثِ بن كِلْدةَ، ونافعٌ مولى غيلانَ بنِ سلمةَ الثَّقفيِّ. قال في «الفتح»: ولم أعرفْ اسم الباقين. قال: ولم يقعْ لي هذا التَّعليقُ موصولًا إلى هشامِ بنِ يوسفَ، ومرادُ المؤلِّف منه ما فيه مِن بيانِ عدد مَن أُبهِمَ في الرِّواية السَّابقة.

٤٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ نَازِلٌ بِالجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ». فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ. فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبَانِ، فَقَالَ: «رَدَّ البُشْرَى، فَاقْبَلَا أَنْتُمَا». قَالَا: قَبِلْنَا. ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبْشِرَا». فَأَخَذَا القَدَحَ فَفَعَلَا، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا. فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) بنِ كُرَيبٍ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامةَ (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بضم الموحدة (عَنْ) جدِّه (أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة، عامر (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبدِ الله بن قيسٍ الأشعريِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ نَازِلٌ بِالجِعْرَانَةِ) بكسر الجيم وسكون العين، وقد تكسر العين وتشدد الراء (بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ[1]) كذا وقع هنا، قال الدَّاوديُّ: وهو وهمٌ، والصَّوابُ: بين مكَّة والطَّائف، وبه جزمَ النَّوويُّ وغيره (وَمَعَهُ بِلَالٌ) المؤذِّن (فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَعْرَابِيٌّ) قال ابن حجرٍ: لم أقفْ على اسمه (فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ) أي: ألا توفِّي (لِي مَا وَعَدْتَنِي؟) من غنيمةِ حنينٍ، أو كان ذلك وعدًا خاصًّا به (فَقَالَ) صلى الله عليه وسلم (لَهُ: أَبْشِرْ) بقطع الهمزة، بقرب القسمة، أو بالثَّوابِ الجزيلِ على الصَّبر (فَقَالَ) الأعرابيُّ: (قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ، فَأَقْبَلَ) عليه الصلاة والسلام (عَلَى أَبِي مُوسَى) الأشعريِّ (وَبِلَالٍ) المؤذِّن (كَهَيْئَةِ الغَضْبَانِ، فَقَالَ) لهما: (رَدَّ) الأعرابيُّ (البُشْرَى[2] فَاقْبَلَا) بفتح الموحدة (أَنْتُمَا) البُشرى (قَالَا: قَبِلْنَا)ها يا رسول الله (ثُمَّ دَعَا) عليه الصلاة والسلام (بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ) بالتَّثنية (وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا) بقطع الهمزة

(١) في هامش (ل): اللَّام في قوله: «المدينة» للعهد عن البلد التي كانوا في حصارها، وهي الطَّائف. «زركشي».

(٢) في هامش (ج): فقال: «ردَّا» بالتَّثنية في «اليونينيَّة» الألف ملحقة بعد الدَّال وقبل ألف «البشرى» وهي خطأ منه.

وكسر الراء، أي: صبًّا (عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبْشِرَا) بقطع الهمزة[1] (فَأَخَذَا القَدَحَ فَفَعَلَا) ما أمرهما به ﷺ (فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ) أمُّ المؤمنين ﵂ (مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: أَنْ أَفْضِلَا) بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة (لِأُمِّكُمَا) تعني: نفسها (فَأَفْضَلَا) بقطع الهمزة وفتح الضاد (لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً) أي: بقيَّةً.

وهذا الحديثُ أخرجهُ مسلمٌ في «فضائلِ النَّبيِّ ﷺ».

٤٣٢٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ: أَخْبَرَه أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ. فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الوَجْهِ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ العُمْرَةِ آنِفًا؟». فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ».

د٤/٤٥٨ب وبه قال: (حَدَّثَنَا/ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الدَّورقيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ إبراهيم ابنُ عُلَيَّةَ[2] قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملكِ بن عبد العزيزِ قال: (أَخْبَرَنِي)/ بالإفراد (عَطَاءٌ) ٦/٤١٠ هو ابنُ أبي رباحٍ: (أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ) التَّميميَّ (أَخْبَرَه) ولغير أبي ذرٍّ: بإسقاط الضَّمير (أَنَّ) أباهُ (يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ) بضم الياء وفتح الزاي (عَلَيْهِ) الوحي (قَالَ: فَبَيْنَا) بغير ميم (النَّبِيُّ ﷺ بِالجِعْرَانَةِ) بالتخفيف والتشديد (وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ) بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة (مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ) أي: متلطِّخ، وهو صفة «أعرابي» المرفوع، أو خبرُ[3] مبتدأ محذوفٍ، أي: هو متضمِّخٌ (بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ) تلطَّخ (بِالطِّيبِ؟) ولأبي ذرٍّ: «بطيبٍ» (فَأَشَارَ عُمَرُ) ﵁ (إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ

(١) قوله: «على وجوهكما ونحوركما، وأبشرا بقطع الهمزة»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ج): «ابن عليَّة» ترسم بالألف؛ لأنَّها والدة إسماعيل.

(٣) في (س): «خبره».

تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ) ليرى النَّبيَّ ﷺ حال نزولِ الوحي؛ لتقويةِ الإيمانِ بمشاهدتهِ (فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الوَجْهِ يَغِطُّ) بكسر المعجمة وتشديد المهملة، يتردَّدُ صوتُ نَفَسهِ كالنَّائم من شدَّة ثقلِ الوحي (كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ) أي: كشفَ عنه ما يتغشَّاه[1] من ثقلِ الوحي (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ العُمْرَةِ آنِفًا؟ فَالتُمِسَ) بضم التاء وكسر الميم، طُلِب (الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ) بضم الهمزة وكسر التاء (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) نصٌّ في تكرارِ الغسلِ ثلاثًا، فالعاملُ في قولهِ: «ثلاثَ مرَّاتٍ» أقربُ الفعلين إليهِ؛ وهو «فاغسلهُ» أو العاملُ فيه: «فقال» أي: قال لهُ ثلاثَ مراتٍ: اغسلْ الثَّوب، فلا يكون تنصيصًا على تثليثِ الغسل، وكانت القصَّة بالجِعْرَانة سنة ثمانٍ، وقد قالت عائشةُ رضي الله عنها: طيبْتُه في حجَّةِ الوداعِ، أي: سنة عشر، فهو ناسخٌ للأوَّل (وَأَمَّا الجُبَّةُ فَانْزِعْهَا) عنك (ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ) فيه دَلالةٌ على أنَّه يعرفُ أعمال الحجِّ.

وقد سبقَ هذا الحديث في «كتاب الحج» في: «باب غسل الخلوق» [ح: ١٥٣٦].

٤٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي؟! وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي؟! وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي»؟! كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟!». قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا. أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟! لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ[2]) بضم الواو وفتح الهاء، ابنُ خالدٍ البصريُّ (قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) بفتح العين، ابنِ عمارةَ الأنصاريُّ

---

(١) في (د) و(ب): «يغشاه».

(٢) في هامش (ل): قوله: «وُهَيب»: مصغَّرُ «وهْبٍ». «ع ش».

المازنيُّ (عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ) الأنصاريِّ المدنيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ) أي: ابنِ كعبٍ الأنصاريِّ المازنيِّ، صحابيٌّ[1] مشهور. قيل: إنَّه هو الَّذي قتل مسيلمةَ الكذَّاب، واستشهدَ بالحرَّة سنة ثلاثٍ[2] وستين، أنَّه (قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ[3] اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ) أي: لمَّا أعطاهُ الله غنائمَ الَّذين قاتلهم (يَوْمَ حُنَيْنٍ) وسقطَت التَّصلية لأبي ذرٍّ (قَسَمَ) ﵇ الغنائمَ (فِي النَّاسِ/ فِي المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) بدل بعضٍ من كلٍّ، و«المؤلَّفة» هم أناسٌ أسلموا يوم الفتح إسلامًا ضعيفًا. د٤/١٤٥٩أ

وقد سردَ ابنُ طاهر في «المبهمات» له أسماؤهم وهم: أبو سفيان بن حربٍ، وسُهَيلُ بنُ عمرو، وحويطبُ بنُ عبدِ العزَّى، وحكيمُ بنُ حزامَ، وأبو السَّنابلِ بن بَعْكَكٍ، وصفوانُ بنُ أميَّة، وعبد الرَّحمن بنُ يَربوعٍ، وهؤلاءِ من قريش. وعيينةُ بنُ حصنٍ الفزاريُّ، والأقرعُ بنُ حابسٍ التَّميميُّ، وعَمرو بن الأيهمِ التَّميميُّ، والعبَّاسُ بن مرداسٍ السُّلميُّ، ومالكُ بنُ عوفٍ النَّضريُّ، والعلاءُ بنُ حارثةَ الثَّقفيُّ. قال ابن حجرٍ: وفي ذكر الأخيرينِ نظرٌ، فقيل: إنَّما جاءا طائعينَ من الطَّائفِ إلى الجِعْرانة.

وذكر الواقديُّ في «المؤلَّفة»: معاويةَ ويزيدَ ابني أبي سفيانَ، وأسيدَ بنَ حارثةَ، ومخرمةَ بنَ نوفلٍ، وسعيدَ بنَ يربوعٍ، وقيسَ بن عديٍّ، وعَمرو بن وهبٍ، وهشامَ بن عمرو. وزاد ابنُ إسحاق: النَّضرَ بن الحارث، والحارثَ بنَ هشام، وجبيرَ بنَ مطعمٍ. وممَّن ذكرهُ فيهم أبو عمرو[4]: سفيانُ بنُ عبد الأسدِ، والسَّائبُ بن أبي السَّائب، ومطيعُ بن الأسودِ، وأبو جهم بن حذيفةَ. وذكر ابنُ الجوزيِّ فيهم: زيدَ الخيل، وعلقمةَ بن علاثةَ، وحكيمَ بنَ طلق بنِ سفيانَ بنِ

---

(١) في (ص): «الصحابي».

(٢) في (ص): «ثمان».

(٣) في هامش (ص) و(ل): وأصل الفيء: الرُّجوع، ومنه سُمِّيَت أموال الكفَّار فَيئًا؛ لأنَّها كانت في الأصل للمؤمنين؛ لأنَّ الإيمان هو الأصل، والكفر طارئ عليه، ولكنَّهم غلبوا عليها بالتَّعدِّي، فإذا غنمها المسلمون؛ فكأنَّها رجعت إليهم. «عيني»، وقال في «الفتح»: وقد اختلف في المراد بالمؤلَّفة قلوبهم الذين [هم] أحد المستحقِّين للزَّكاة؛ فقيل: كفَّارٌ يُعطون؛ ترغيبًا في الإسلام، وقيل: مسلمون لهم أتباعٌ كفَّار يتألَّفونهم، وقيل: مسلمون أوَّل ما دخلوا في الإسلام؛ ليتمكَّن الإسلام منهم، والمراد بـ«المؤلَّفة» هنا: هذا الأخير؛ لقوله في رواية الزُّهريِّ في الباب: «فأُعْطِي رجالًا حديثي عهد بكفر أتألَّفهم»، والمراد بالمهاجرين: من أسلم قبل فتح مكَّة وهاجر إلى المدينة. انتهى باختصار.

(٤) كذا في الأصول، ولعل صوابه كما في «الفتح» (٤٨/٨): أبو عمر. وهو ابن عبد البر.

أميَّةَ، وخالدَ بن قيسٍ السَّهميَّ، وعميرَ بن مرْداس. وذكرَ غيرهم فيهم: قيسَ بنَ مخرمةَ، وأُحيحةَ بن أميَّة بنِ خلفٍ، وابنَ أبي شريقٍ، وحرملةَ بنَ هوذةَ، وخالدَ بنَ هوذةَ، وعكرمةَ بن عامرٍ العبديَّ، وشيبةَ بن عمارةَ، وعَمرو بنَ ورقةَ، ولبيدَ بنَ ربيعةَ، والمغيرةَ بنَ الحارثِ، وهشامَ بن الوليدِ المخزوميَّ. فهؤلاءِ زيادةٌ على الأربعينَ نفسًا. قاله في «الفتح».

(وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا) من جميعِ الغنيمةِ/، فهو مخصوصٌ بهذه الواقعة ليتألَّف مسلمةَ ٤١١/٦ الفتح، وفي «المفهم»: أنَّ العطاءَ كان من الخُمُسِ، ومنه كان أكثر عطاياه، وقيل: إنَّما كان تصرَّفَ في الغنيمةِ لأنَّ الأنصارَ كانوا انهزموا، فلم يرجعوا حتَّى وقعتِ الهزيمةُ على الكفَّار، فردَّ الله أمرَ الغنيمة لنبيِّه ﷺ (فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا) بفتح الواو والجيم، حزنُوا، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «وُجُدٌ» بضمتين جمع: وَاجِدٍ (إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ) من القسمةِ. وزاد في رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي «أو كأنَّهم وجدوا إذ لم يُصبهم ما أصابَ النَّاس» بالشَّكِّ هل قال: «وُجُدٌ» -بضمتين- أو: «وَجَدُوا» فعل ماض؟ وأمَّا على روايةِ الكُشمِيهنيِّ: «وَجَدُوا» في الموضعين؛ فتكرارٌ بغير فائدةٍ كما لا يخفَى، وجوَّزَ الكِرْمانيُّ -وتبعهُ بعضهم- أن يكونَ الأوَّلُ من الغضبِ/، والثَّاني من الحزنِ (فَخَطَبَهُمْ) ﷺ، زاد مسلمٌ: «فحمد الله د٤٥٩/٤ب وأثنى عليه» (فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَار، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الأولى، بالشِّركِ (فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي) إلى الإيمانِ؟! (وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ) بسببِ حربِ بُعاث[1] وغيره الواقع بينهم (فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي؟! وَعَالَةً) ولأبي ذرٍّ «وكنتُم عَالَةً» بالعين المهملة وتخفيف اللام، أي: فقراءَ لا مال لكم (فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي؟! كُلَّمَا قَالَ) ﷺ (شَيْئًا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ) بفتح الهمزة وتشديد النون، أفعل تفضيل، من المنِّ (قَالَ) ﷺ: (مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟! قَالَ) وسقطَتْ التَّصلية ولفظُ «قال» لأبي ذرٍّ (كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قَالَ: لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا). وفي حديثِ أبي سعيد: فقال: «أَمَا واللهِ لو شئتُم لقلتُم فصدَقْتُم وصُدِّقْتُم: أتيتَنَا مكذَّبًا فصدَّقناكَ، ومخذولًا فنصرناكَ، وطريدًا فآويناكَ، وعائلًا فواسيناكَ» زاد أحمدُ من حديثِ أنسٍ: قالوا: بل المنَّة لله ولرسولهِ،

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بُعَاث»؛ بالعين المهملة؛ وزان: «غُرَاب»: موضع بالمدينة، وتأنيثه أكثر، و«يوم بعاث»: من أيَّام الأوس والخزرج بين المبعث والهجرة، وكان الظَّفر للأوس. «مصباح».

وإنَّما قال ﷺ ذلك تواضعًا منه، وإلَّا ففي الحقيقة الحجَّةُ البالغةُ[1] والمنَّةُ له عليهم كما قالوا. (أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ) اسما جنسٍ يقعُ كلٌّ منهما على الذَّكر والأنثى (وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟!) ذكَّرهم ما غفلوا عنه من عظيمِ ما اختصُّوا بهِ منه بالنِّسبة إلى ما اختصَّ به غيرهم من عرضِ الدُّنيا الفانيةِ، وسقطَتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ) قالهُ استطابةً لنفوسهم وثناءً عليهم، وليس المرادُ منه الانتقال عن النَّسبِ الولاديِّ؛ لأنَّه حرامٌ، مع أنَّ نسبه عليه الصلاة والسلام أفضلُ الأنسابِ وأكرمها، وهو تواضعٌ منه عليه الصلاة والسلام، وحثٌّ على إكرامِهم واحترامِهم، لكن لا يبلغُونَ درجةَ المهاجرينَ السَّابقينَ الَّذين خرجوا من ديارِهم، وقطعوا عن أقارِبهم وأحبائِهم، وحُرِموا أوطانَهُم وأموالهم، والأنصارُ وإن اتَّصفُوا بصفةِ النُّصرة والإيثارِ والمحبةِ والإيواءِ، لكنَّهم مقيمون في مواطنِهم، وحسبُكَ شاهدًا في فضل المهاجرين قوله هذا؛ لأنَّ فيه إشارةً إلى جلالةِ رتبة الهجرةِ فلا يتركها، فهو نبيٌّ مهاجريٌّ لا أنصاريٌّ، وقد سبقَ مزيدٌ لذلك في «فضلِ الأنصار» [قبل ح: ٣٧٧٩].

(وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا[2]) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة، طريقًا في الجبلِ (لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا) والمراد: بلدهم (الأَنْصَارُ شِعَارٌ) الثوبُ الَّذي يلي الجلدَ (وَالنَّاسُ دِثَارٌ) بكسر الدال وبالمثلثة المفتوحة، ما يجعلُ فوق الشِّعار، أي: أنَّهم بطانتُهُ وخاصتُهُ، وأنَّهم ألصقُ به وأقربُ إليهِ من غيرهم؛ وهو تشبيهٌ بليغٌ (إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً) بفتح الهمزة والمثلثة، وبضم الهمزة وسكون المثلثة/، أي: يستأثرُ عليكُم بما لكم فيهِ اشتراكٌ من الاستحقاقِ (فَاصْبِرُوا) على ذلك (حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ) يوم القيامةِ، فيحصلُ لكم الانتصافُ ممَّن ظلمكم مع الثَّوابِ الجزيلِ على الصَّبر. د٤/٤٦٠أ

وهذا الحديثُ أخرجه مسلم في «الزَّكاة».

٤٣٣١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا المِئَةَ مِنَ الإِبِلِ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ

(١) في (ص) زيادة: «له».

(٢) في هامش (ل): «وشِعْبًا» كذا في «الفرع»، وسيأتي: «أو شعبًا»؛ بالشَّكِّ.

يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدَعْ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟». فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا -يَا رَسُولَ اللهِ- فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟! فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَضِينَا. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ». قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف الصَّنعانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمٍ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد أيضًا (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللهُ/ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ) سقطتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا المِئَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا) أي: الأنصارُ: (يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ) قالوه توطئةً وتمهيدًا لما يردُ بعدهُ من العتابِ، كقوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣] وسقطَتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ) جملة «وسيوفنا» حالٌ مقرِّرة لجهةِ الإشكالِ، وهي من باب قولهم: عرضتُ النَّاقة على الحوضِ (قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ) بضم الحاء وكسر الدال مبنيًّا للمفعول، أي: أُخبرَ (رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ) وعند ابن إسحاق من حديثِ أبي سعيدٍ: أنَّ الَّذي أخبرهُ ﷺ سعد بنُ معاذ[1] (فَأَرْسَلَ) ﷺ (إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ) بفتح الهمزة المقصورة والدال، جلدٌ مدبوغٌ (وَلَمْ يَدْعُ[2]) بسكون الدال، أي: لم ينادِ (مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ) خطيبًا (فَقَالَ: مَا حَدِيثٌ) بالتنوين (بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا -يَا رَسُولَ اللهِ- فَلَمْ يَقُولُوا

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ابن معاذ» صوابه: ابن عُبادة، فإنَّ ابن معاذ مات بعد غزوة قريظة. «منه».

(٢) في هامش (ج) و(ل): كذا في جملة أصول معتمدة، ووقع في خطِّ المزِّيِّ: «يَدَعْ»؛ بفتحة على الدَّال. انتهى. أي: لم يترك.

شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ[1] فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ) سقطتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) لهم: (فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا) بتخفيف الميم (تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟!) بيوتِكُم (فَوَاللهِ لَمَا) بفتح اللام للتأكيد، أي: الذي (تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ) وفي «مناقب الأنصار»[ح:٣٧٧٨] من طريق أبي التَّياحِ عن أنسٍ: «أولا ترضونَ أن يرجعَ النَّاسُ بالغنائمِ إلى بيوتهم وترجعونَ برسولِ الله ﷺ إلى بيوتِكُم» (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَضِينَا. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: سَتَجِدُونَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «فَتَجِدونَ» بالفاء بدل السين (أُثْرَةً شَدِيدَةً) بضم الهمزة وسكون/ المثلثة وبفتحهما، ويقالُ أيضًا: إِثْرَةً -بكسر الهمزة وسكون المثلثة- من تفرَّد عليكم بما لكم فيه اشتراكٌ في الاستحقاقِ، أو يفضِّلُ نفسه عليكم في الفيءِ، وقيل: المرادُ بـ«الأثرةِ» نفسُ الشدَّة. قال في «الفتح»: ويردُّه سياقُ الحديث وسببه (فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ) يوم القيامةِ (ﷺ) وسقطتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا) وفي قوله: «ستلقونَ»، عَلَمٌ من أعلام النبوَّة؛ لأنَّه كانَ كما قال صلوات الله وسلامه عليه.

د٤/٤٦٠ب

٤٣٣٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ. فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟!». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قاضي مكَّة قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة، يزيدَ بنِ حميدٍ

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «حديثةٌ أسنانُهم»: من باب الصِّفة المشبَّهة باسم الفاعل، وما بعدها مرفوع على الفاعليَّة، هذا هو الأصل، وقد تضاف إلى منصوبها الذي كان فاعلًا في الأصل؛ نحو: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]: أصله: بَدِيعٌ سَمَاواتُهُ؛ أي: بَدُعَت؛ لمجيئها على شكلٍ فائقٍ حَسَنٍ غريبٍ، ثمَّ شُبِّهت هذه الصِّفة باسم الفاعل، فنصبت ما كان فاعلًا، ثمَّ أُضِيفتْ إليه تخفيفًا، وهكذا كلُّ ما جاء من نظائره، فالإضافة لا بدَّ وأن تكون من نَصْبٍ؛ لئلَّا يلزم إضافة الصِّفة إلى فاعلها، وهو لا يجوز كما لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الأصل. انتهى كما قاله «المغرب».

(عَنْ أَنَسٍ) رضي الله عنه، أنَّه[1] (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ) أي: زمان فتحها الشَّامل لجميع السَّنة (قَسَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَنَائِمَ) هوازن (بَيْنَ قُرَيْشٍ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «في قريشٍ» (فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) لهم لمَّا بلغهُ ذلك: (أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟!) سقطَتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (قَالُوا: بَلَى) قد رضينا، وذكرَ الواقديُّ: أنَّه حينئذٍ دعاهم ليكتبَ لهم بالبحرينِ، وتكون لهم خاصَّةً بعده دون النَّاس، وهي يومئذٍ أفضلُ ما فتح عليه من الأرضِ، فأبوا وقالوا: لا حاجةَ لنا بالدُّنيا (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ) وأشار عليه الصلاة والسلام بذلك إلى ترجيحهم بحسنِ الجوارِ والوفاءِ بالعهدِ، لا وجوب متابعتهِ إياهُم، إذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوعُ المطاعُ لا التَّابعُ المطيعُ، فما أكثر تواضعه صلوات الله وسلامه عليه.

٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ: أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَشَرَةُ آلَافٍ وَالطُّلَقَاءُ فَأَدْبَرُوا قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ». قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالُوا، فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟!» فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَزْهَرُ) بنُ سعدٍ السَّمانُ[2]، أبو بكرٍ الباهليُّ البصريُّ (عَنِ ابْنِ عَوْنٍ) عبدِ الله، أنَّه قال: (أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ) جدِّهِ (أَنَسٍ) رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ الْتَقَى) النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم و(هَوَازِنُ، وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَشَرَةُ/ آلَافٍ) من المهاجرين (وَالطُّلَقَاءُ) بضم[3] الطاء وفتح اللام والقاف ممدودًا، جمعُ: طليق، فعيل بمعنى: مفعول، وهم الَّذين مَنَّ عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتحِ مكَّةَ فلم يأسرهم ولم ٤١٣/٦

(١) «أنه»: ليست في (ص).

(٢) في (م) و(د): «السماني».

(٣) في (م): «بفتح».

يقتلهُم، منهم: أبو سفيانَ بن حربٍ وابنُه معاوية وحكيمُ بنُ حزامٍ (فَأَدْبَرُوا. قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ) هو من الألفاظِ المقرونةِ بـ«لبيكَ»، ومعناهُ: إسعادًا بعد إسعادٍ، أي: ساعدتُكَ على طاعتكَ مساعدةً[1]، وهما منصوبان على المصدر/ (لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ) وسقطَتْ «لبيكَ» هذه لأبي ذرٍّ (فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) عن بغلتهِ (فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ) وزاد أحمدُ في غير هذا الحديث في قصَّة حنينٍ: «فأخذَ كفًّا من ترابٍ وقال: شاهتِ الوجوهُ» (فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ) وأعطى الله تعالى رسولَه غنائمَهم، وأمرَ عليه الصلاة والسلام بحبسها بالجِعْرانة، فلمَّا رجعَ من الطَّائفِ وصلَ إلى الجِعْرانةِ في خامسِ ذي القعدة، وإنما أخَّر القسمةَ رجاءَ أن تسلمَ هوازن، وكانوا ستَّة آلاف نفسٍ من النِّساءِ والأطفالِ، وكانت[2] الإبلُ أربعةً وعشرين ألفًا، والغنم أربعينَ ألفَ شاة (فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ) الَّذين منَّ عليهم رسول الله عليه السلام بإعتاقهم لِمَا بقيَ فيهم من الطَّمعِ البشريِّ في محبَّةِ المالِ، فأعطاهُم لتطمئنَّ قلوبهم وتجتمعَ على محبَّته؛ لأنَّ القلوبَ جُبِلت على حبِّ من أحسنَ إليها (وَالمُهَاجِرِينَ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا) منهُ. قيل: لأنَّهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتَّى وقعت الهزيمةُ على الكفَّارِ، فردَّ اللهُ أمر الغنيمة لنبيِّه صلى الله عليه وسلم (فَقَالُوا) أي: الأنصار ولم يذكُر مقولهم اختصارًا، أي: تكلَّموا في منعِ العطاءِ عنهم، وفي روايةِ الزُّهريِّ السَّابقة عن أنسٍ [ح:٤٣٣١] «فقالوا: يغفرُ الله لرسولهِ صلى الله عليه وسلم، يعطي قريشًا ويتركنا وسيوفنا[3] تقطرُ من دمائهم» (فَدَعَاهُمْ) صلى الله عليه وسلم (فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ) إلى المدينةِ (بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟!) فقالوا: رضينا يا رسول الله (فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ) لحسنِ جوارهِم ووفائِهم بالعهدِ.

وهذا الحديثُ أخرجه مسلمٌ في «الزَّكاة».

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ

---

(١) عبارة «الفتح»: «ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة»، وهي عبارة المشارق أيضًا.

(٢) في (ص): «كان».

(٣) في (ص) و(د): «وأسيافنا» وفي هامش (ل): لفظ رواية الزُّهريِّ عن أنس: «وسيوفنا».

وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بنُ جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) سقطَ «ابن مالكٍ» لأبي ذرٍّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ) لمَّا قسَّمَ غنائمَ حُنين على قريشٍ، ولم يقسم للأنصارِ شيئًا منها، وقالوا ما قالوا (فَقَالَ) لهم: (إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ) بإفرادِ «حديثٍ»، والمعروف: حديثو، بالواو (وَمُصِيبَةٍ) من نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم (وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ) بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة، من الجبرِ ضدَّ الكسر، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أن أُجِيزَهُم» بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية فزاي، من الجائزة (وَأَتَأَلَّفَهُمْ) للإسلام (أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟) سقطتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (قَالُوا: بَلَى) رضينا (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ/ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ) بالشَّكِّ من الرَّاوي. د٤/٤٦١ب

وهذا الحديثُ أخرجه التِّرمذيُّ في «المناقب»، والنَّسائيُّ في «الزَّكاة».

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللهِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ: «رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بنُ عقبةَ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عيينة (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان ابنِ مهرانَ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شقيقِ بنِ سلمةَ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ) غنيمة (حُنَيْنٍ) فآثرَ ناسًا في القسمةِ (قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ) قال الواقديُّ: هو معتِّبُ بنُ قُشَيرٍ المنافق: (مَا أَرَادَ بِهَا) أي: بهذه القسمةِ (وَجْهَ اللهِ) قال ابنُ مسعود: (فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ) بقوله (فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ) المقدَّس من الغضبِ (ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى) الكليم (لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ/ هَذَا) الَّذي أوذيتُ به (فَصَبَرَ) وذلك أنَّ ٦/٤١٤

موسى صلوات الله عليه وسلامه كان حيِيًّا ستِّيرًا، لا يُرى من جلدِهِ[1] شيءٌ[2] استحياء، فآذاهُ من آذاهُ من بني إسرائيلَ، فقالوا: ما يستتر[3] هذا التَّستر إلَّا من عيبٍ بجلده، إمَّا برصٌ وإمَّا أُدرةٌ وإمَّا آفةٌ، فبرَّأهُ الله ممَّا قالوا، كما في الحديثِ السَّابق في «أحاديثِ الأنبياء» [ح: ٣٤٠٤].

وحديث البابُ أخرجهُ مسلم[4] في «الزَّكاة».

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﵁ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا، أَعْطَى الأَقْرَعَ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ القِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ. فَقُلْتُ: لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البغلانيُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابنُ عبد الحميد (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمرِ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شقيقِ بنِ سلمة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (﵁) أنَّه (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ) بالمد، أي: خصَّ (النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا) بالزِّيادة في القسمةِ (أَعْطَى الأَقْرَعَ) بنَ حابسٍ المجاشعيَّ أحد المؤلَّفة قلوبهم (مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ) بن حصنٍ الفَزاريَّ (مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا) آخرين من أشرافِ العربِ، فآثرهم يومئذٍ في القسمةِ على غيرهم (فَقَالَ رَجُلٌ) هو معتِّب: (مَا أُرِيدَ) بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول (بِهَذِهِ القِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ) قال ابنُ مسعود (فَقُلْتُ: لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ) بقوله، فأتيتهُ فأخبرتهُ (قَالَ: رَحِمَ اللهُ مُوسَى) ﵇ (قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ) لم ينقلْ أنَّه عاقبهُ[5] على ذلك، فيحتملُ أنَّه لم يثبتْ عليه ذلك، وإنَّما نقل عنه واحدٌ، وبشهادة[6] واحدٍ لا يراقُ[7] الدَّم، أو أنَّه لم يفهمْ منهُ الطَّعن في النُّبوَّةِ، وإنَّما نسبهُ لتركِ العدلِ في القسمةِ.

---

(١) في (م): «خلقه». وأشار في هامش (د) أنها في نسخة.

(٢) في (د) زيادة: «ما».

(٣) في (م) و(د): «ما تستر».

(٤) في (ص) زيادة: «أيضًا».

(٥) في (س): «عاتبه».

(٦) في (س): «وإنما نقله عنه واحدة وشهادة».

(٧) في (س) زيادة: «بها».

وهذا الحديثُ سبق في «الخُمُس» [ح: ٣١٥٠].

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ وَمِنَ الطُّلَقَاءِ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ». قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ. ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ». قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ. وَهْوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَنَزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا؟! فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟!». فَسَكَتُوا فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟!». قَالُوا: بَلَى. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ». فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟!

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ) التَّميميُّ[1] قاضي البصرةِ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ) عبدُ الله (عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) وسقطَ «ابن مالكٍ» لأبي ذرٍّ (عَنْ) جدِّهِ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ) أنَّهُ (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ) بالغين المعجمة المفتوحة (وَغَيْرُهُمْ[2] بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ) بالذال المعجمة وتشديد التحتية، وكانت عادتُهم إذا أرادوا التَّثبُّتَ في القتالِ/ استصحابَ الأهالي ونقلَهم معهم إلى موضعِ القتالِ[3] (وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ وَمِنَ الطُّلَقَاءِ) وسقطَت الواو لأبي ذرٍّ، وعن الكُشميهنيِّ: «والطُّلقاءِ» بحرف العطف وإسقاط حرف الجرِّ، وهي الصَّواب؛ لأنَّ الطُّلقاء لم يبلغوا ذلكَ ولا عُشرَ عُشْرِه. وقال الحافظُ ابن حجرٍ -كالكِرْمانيِّ والبِرْماويِّ-: وقيل: إنَّ الواو مقدَّرة عند من جوَّز تقدير حرف العطفِ. قال العينيُّ: وفيه نظرٌ لا يخفى (فَأَدْبَرُوا عَنْهُ

د٤/٦٢أ

(١) في (م): «التيمي». وفي (د): «أبو يَعلى التميمي». وذكروا: في ترجمته أنه: أبو المثنى.

(٢) «وغيرهم»: ليست في (ص).

(٣) في (ص): «المقاتلة».

حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ) أي: متقدِّمًا مقبلًا على العدوِّ، وبهذا التَّقديرِ يجمعُ بين قوله هنا: «حتَّى بقيَ وحدهُ»، وبين قوله في الرِّواياتِ الدَّالَّة على أنَّه بقيَ معه جماعةٌ، فالوحدة بالنِّسبةِ لمباشرةِ القتالِ، والَّذين ثبتوا معه كانوا وراءهُ، وأبو سفيانَ بن الحارث وغيرُه كانوا يخدمونهُ في إمساكِ[1] البغلةِ ونحو ذلك (فَنَادَى) عليه الصلاة والسلام (يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ) بكسر النون الأولى تثنية نداءٍ بالمد (لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا، التَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ التَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، وَهْوَ) عليه الصلاة والسلام (عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ) وفي روايةٍ لمسلم من حديثِ العبَّاسِ: «أنَّهُ صلى الله عليه وسلم قال: أي عبَّاس، نادِ أصحابَ الشَّجرةِ، وكانَ العبَّاسُ صيِّتًا قال: فناديتُ بأعلى صوتي: أينَ أصحابُ الشَّجرةِ؟ قال: فواللهِ لكأنَّ عطفتَهُم حين سمعوا صَوتي عطفةَ البقرِ على أولادِها، فقالوا[2]: يا لبيكَ، يا لبيكَ. قال: فاقتتلوا والكفَّارَ، فنظرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلتهِ كالمتطاولِ إلى قتالهم، فقال: هذا حينَ حميَ الوطيسُ» (فَنَزَلَ) عن بغلتهِ، ثمَّ قبضَ من ترابٍ، ولأحمد والحاكم من حديثِ ابنِ مسعودٍ: «ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بغلتهِ قُدُمًا[3]، فحادَت بهِ بغلتهُ، فمالَ عن السَّرج، فقلتُ: ارتفِع رفعكَ الله. فقال[4]: ناولني كَفًّا من ترابٍ، فضربهُ في وجوههم، فامتلأت أعينهم ترابًا، وجاءَ المهاجرون والأنصار سيوفُهم بأيمانهم كأنَّها الشُّهب». ويجمعُ بين الرِّوايتينِ بأنَّه أولًا قالَ لصاحبهِ: ناولنِي، فناولهُ فرماهُم، ثمَّ نزلَ عن بغلتهِ فأخذَ بيدهِ فرماهُم أيضًا.

٤١٥/٦ (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام/: (أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ فَانْهَزَمَ المُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «وأصاب» (يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي المُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا) من ذلك (فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ) قضية (شَدِيدَةٌ) كالحربِ، برفعِ «شديدة» ولأبي ذرٍّ: بنصبها (فَنَحْنُ نُدْعَى) بضم النون مبنيًّا للمفعول، نُطْلَبُ (وَيُعْطَى الغَنِيمَةَ غَيْرُنَا؟! فَبَلَغَهُ) عليه الصلاة والسلام

---

(١) في (ص): «إمتساك».

(٢) في (م): «قالوا».

(٣) «قدمًا»: ليست في (د)، وفي هامش (ج) و(ل): كذا بخطِّه، ورجل قُدُمٌ؛ بضمَّتين؛ أي: شجاع، ومعنى «قُدُمًا»: إذا لم يُعرِّج. «نهاية»، وفي «القاموس»: القُدُمُ؛ بضمَّتين: المضيُّ أمامَ أمامَ، وهو يمشي القُدُم؛ إذا مضى في الحرب.

(٤) في (س): «قال».

(ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟! فَسَكَتُوا) وسقط لأبي ذرٍّ «عنكم» وفي طريقِ الزُّهريِّ عن أنسٍ -السَّابقة قريبًا- [ح: ٤٣٣١] «فقال فقهاءُ الأنصارِ: أمَّا رؤساؤُنَا -يا رسول الله- فلم يقولوا شيئًا»/. ويجمعُ بينهما بأنَّ بعضهم سكتَ وبعضهم د٤/٤٦٢ب أجابَ (فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ) سقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (تَحُوزُونَهُ) بالحاء المهملة (إِلَى بُيُوتِكُمْ؟! قَالُوا: بَلَى) رضينا يا رسول[1] الله (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ. فَقَالَ هِشَامٌ) بالسَّند السَّابق: (يَا أَبَا حَمْزَةَ) وهي كنيةُ أنسٍ، ولأبي ذرٍّ: وقال هشامٌ: قلت: يا أبا حمزة (وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ذلكَ» باللَّام (قَالَ) أنس: (وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟!) استفهامٌ إنكاريٌّ.

تنبيه[2]: كان الوجهُ أن يقدِّم حديثَ أنسٍ هذا على حديثِ ابنِ مسعود الَّذي سبق؛ لتتوالى طرقِ حديثِ أنس. قال الحافظ ابنُ حجرٍ: وأظنُّه من تغيير[3] الرُّواةِ عن الفِرَبْريِّ، فإنَّ طريقَ أنسٍ الأخيرةَ سقطَتْ من روايةِ النَّسفيِّ، فلعلَّ البخاريَّ ألحقها، فكُتبت مؤخَّرةً[4] عن مكانها[5].

٥٧ - باب السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ

(باب السَّرِيَّةِ[6] الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: في جهةِ نجدٍ.

---

(١) في (م): «برسول».

(٢) «تنبيه»: ليست في (ص).

(٣) في (ص): «تفسير».

(٤) في (ب) و(س): «متأخرة».

(٥) في (ص): «مكانه». وفي (د): «ألحقها فكتب مؤخرًا عن مكانه».

(٦) في هامش (ل): قال في «الفتح»: والسَّريَّة؛ بفتح المهملة وكسر الرَّاء وتشديد التَّحتيَّة: هي التي تخرج باللَّيل، والسَّارية: التي تخرج بالنَّهار، وقيل: سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّها تُخفي ذهابها، وهذا يقتضي أنَّها أُخِذَت من السِّرِّ، ولا يصحُّ؛ لاختلاف المادَّة، وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه، وهي من مئة إلى خمس مئة، فما زاد على خمس مئة؛ يقال [له]: منسر؛ بالنُّون، ثمَّ المهملة، فإن زاد على الثَّمان مئة؛ يُسمَّى جيشًا، وما بينهما يُسمَّى هبطة، فإن زاد على أربعة آلاف؛ يُسمَّى جحفلًا، فإن زاد؛ فجيش جرَّار، والخميس: الجيش العظيم، وما افترق من السَّريَّة؛ يُسمَّى بعثًا، فالعشرة فما دونها يُسمَّى حفيرة، والأربعون عصبة، وإلى ثلاث مئة مقنب؛ بقاف ونون ثمَّ موحَّدة، فإن زاد؛ سُمِّي جمرة؛ بالجيم، والكتيبة: ما اجتمع ولم ينتشر.

٤٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَكُنْتُ فِيهَا، فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمَّدُ بنُ الفضلِ السَّدوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدٍ قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيانيُّ (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً) طائفةً من الجيشِ. قال ابن حجرٍ: وهي من مئة إلى خمس مئة. وقال في «القاموس»: من خمسة أنفسٍ إلى ثلاث مئة أو أربع مئة، وكان أبو قتادة أميرَها، وعندَ أهلِ المغازي: أنَّها كانت قبلَ التوجُّهِ للفتحِ، وقال ابنُ سعد: في شعبان سنةَ ثمانٍ (قِبَلَ نَجْدٍ) جهتها (فَكُنْتُ فِيهَا) زاد في «الخُمُسِ» في «باب ومن الدَّليلِ على أنَّ الخُمُسَ لنوائبِ المسلمين» [ح: ٣١٣٤] «فغنِمُوا إبلًا كثيرةً» (فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا) ولأبي ذرٍّ «سُهْمانُنا» بضم السين وسكون الهاء (اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا) وفي «باب الخمسِ»: «أو أحدَ عشرَ بعيرًا»، بالشَّكِّ (وَنُفِّلْنَا) بضم النون مبنيًّا للمفعول، أي: أُعطِي كلُّ واحدٍ منَّا زيادةً على المستحقِّ له (بَعِيرًا بَعِيرًا) بالتَّكرار مرَّتين (فَرَجَعْنَا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فرجعتُ» (بِثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا).

وهذا الحديثُ قد سبق في «الخُمُسِ» [ح: ٣١٣٤] كما مرَّ.

٥٨ - بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

(بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ) عقبَ فتحِ مكَّة في شوَّال، قَبْلَ الخروجِ إلى حنين عند جميعِ أهل المغازي، في ثلاث مئة وخمسين من المهاجرينَ والأنصار (إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ) بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة، قال ابن حجرٍ: أي: ابن عامرِ ابنِ عبدِ مناةَ[1] بنِ كنانةَ.

٤٣٣٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا. فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ

---

(١) في (س): «مناف».

رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ. حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ له فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ». مَرَّتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولغيرِ أبي ذرٍّ «حَدَّثني» (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غيلانَ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّام قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ. قال البخاريُّ: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (نُعَيْمٌ) بضم النون، ابنُ حمَّاد قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) أي: ابنُ راشدٍ/ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمٍ (عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ) عبدِ الله بنِ عمر بنِ الخطَّاب، أنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ) داعيًا إلى الإسلامِ لا مُقاتلًا (فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأْنَا) بالهمز الساكن فيهما، أي: خرجنا من الشِّركِ إلى دينِ الإسلامِ، فلم يكتفِ خالدٌ إلَّا بالتَّصريحِ بذكرِ الإسلامِ، أو فهمَ أنَّهم عدلوا عن التَّصريح أنفةً منهم ولم ينقادوا (فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ) بكسر السين، وسقطَ في بعضِ النُّسخِ لفظ «منهم» (وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا) أي: من الصَّحابةِ الَّذين كانوا معهُ في السَّريَّة (أَسِيرَهُ/، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ) بالتنوين، أي: من الأيَّام. قاله ابن حجرٍ. وقال العينيُّ: ليس بصحيحٍ، بل[1] «يوم» اسم «كان» التَّامة مضافًا[2] إلى قولهِ: (أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ) أي: بأن يقتلَ (كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ) كما في قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]. انتهى. والَّذي في الفَرْع كأصلهِ: التنوين، وعندَ ابن سعدٍ: «فلمَّا كان السَّحر نادى خالدٌ: من كان معهُ أسيرٌ فليضرِبْ عنقَهُ»، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «كلُّ إنسانٍ» بدل قولهِ: «رجلٍ».

د٤/٤٦٣أ ٦/٤١٦

قال ابنُ عمر: (فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي) المهاجرينَ والأنصار (أَسِيرَهُ) وعند ابنِ سعدٍ: أنَّ بني سُلَيم قتلوا مَن في أيديهم (حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ لَهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ) ولأبي ذرٍّ «يديهِ» بالتَّثنية، وسقطَت التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ) قال ذلك (مَرَّتَيْنِ) وإنَّما نقمَ عليه الصلاة والسلام على

---

(١) في (ب): «لأن».

(٢) في هامش (ج): بخطِّه مضافة إلى الكلمة؛ وهي «يوم».

خالدٍ استعجالهُ في شأنهم، وتركَ التثبُّت في أمرهم إلى أن يرى المرادَ من قولهم: «صَبَأنا» ولم يَرَ عليه قودًا؛ لأنَّه تأوَّل أنَّه كان مأمورًا بقتالهم إلى أن يسلموا.

٥٩ - بابُ سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ المُدْلِجِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ

(بابٌ[1] سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها ألف ففاء، ابنِ قيسِ بنِ عديِّ بنِ سعدٍ (السَّهْمِيِّ) وسقطَ لفظ «باب» من الفَرْع كأصله[2] (وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى المشددة، وصحَّحَ عليهِ في الفَرْع كأصلهِ، أو بفتحِ الزايِ. وقال عبدُ الغنيِّ: الكسرُ الصَّواب؛ لأنَّهُ جزَّ نواصِي أسَارى من العربِ، وكذا ضبطَهُ ابنُ مَاكولا وابنُ السَّكَن والحَمُّويي والمُستمليُّ والأَصيليُّ والنَّسفيُّ، ولأبي ذرٍّ «ابنُ محْرِز» بالحاء المهملة الساكنة والراء المكسورة بعدها زاي، ابن الأعورِ (المُدْلِجِيِّ) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم (وَيُقَالُ: إِنَّهَا) أي: هذهِ السَّريَّة (سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ) ولأبي ذرٍّ «الأنصاريُّ». قال في «الفتح»: أشارَ إلى احتمالِ تعدُّدِ القصَّة[3]، أو يكون على المعنَى الأعمِّ، أي: أنَّ عبد الله بن حذافة نصرهُ ﷺ في الجملة. د٤/٤٦٣ب

٤٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ عليها رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا. فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا. فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا. فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ. فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بنُ زياد قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ بنُ مهرانَ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ) بسكون العين في الأول

(١) في (ل): «بابِ»، وفي هامشها: أمَّا الرَّفع والنَّصب؛ فظاهر لا يخفى، وأمَّا الجرُّ؛ فبتقدير: «انظر في باب» على لغة من يحذف الجارَّ ويبقي عمله. انتهى تدبَّر.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وسقط لفظ «باب» من الفرع كأصله» وكذا من الفروع المعتمدة.

(٣) في (ب): «القضية».

وضمها في الثاني مصغَّرًا، الكوفيُّ[1] (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عبدِ الله بنِ حبيبِ السُّلميِّ (عَنْ عَلِيٍّ ﵁) أنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ) ولأبي ذرٍّ «واستعملَ» بالواو بدل الفاء (عليها رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ) هو عبدُ الله بنُ حذافةَ[2] السَّهميُّ، فيما قاله ابنُ سعدٍ (وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ) أي: عليهم، ولمسلمٍ: «فأغضبوهُ في شيءٍ» (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قالَ»: (أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا) أي: الحطبَ (فَقَالَ: أَوْقِدُوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نَارًا فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا) وفي رواية حفصِ بن غياثٍ في «الأحكامِ» [ح:٧١٤٥] «فقال: عزمتُ عليكُم لَمَا جمعتم حطبًا، وأوقدتُم نارًا، ثمَّ دخلتُم فيها» (فَهَمُّوا) بفتح الهاء وضم الميم المشددة، فسَّره البَرْماويُّ كالكِرْمانيِّ بقولهِ: حزِنُوا. قال العينيُّ: وليس كذلكَ، بل المعنى: فقصدوا، ويؤيدهُ رواية حفصٍ: «فلما همُّوا بالدُّخول فيها، فقاموا ينظرُ بعضهم إلى بعضٍ» (وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ) بفتح الميم وتكسر، انطفأَ لهبها (فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ) ذلك (النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: لَوْ دَخَلُوهَا) أي: دخلوا[3] النَّار الَّتي أوقدَها، ظانِّينَ أنَّهم بسببِ طاعتهم أميرهم لا تضرُّهم (مَا خَرَجُوا مِنْهَا) لأنَّهم كانُوا يموتون فلم يخرجُوا منها (إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ) أو الضَّمير في قولهِ: «دخلوها»، للنَّار الَّتي أوقدَهَا. وفي قولهِ: «ما خرجوا منها» لنارِ الآخرةِ؛ لأنَّهم ارتكبوا ما نُهوا عنه من قتلِ أنفسِهم مستحلِّينَ له، على هذا ففيه نوعٌ من أنواعِ البديعِ، وهو الاستخدامُ. قاله ابن حجرٍ، وقال الكِرْمانيُّ وغيرُهُ: والمرادُ بقولهِ: «إلى يوم القيامةِ»، التَّأبيد، يعني: لو دخلوهَا مستحلِّين. وقال الدَّاوديُّ: فيه أنَّ التَّأويلَ الفاسدَ لا يعذرُ به صاحبهُ (الطَّاعَةُ) للمخلوقِ (فِي) الأمرِ بـ(المَعْرُوفِ) شرعًا.

---

(١) في (م) زيادة: «قلت: كذا ترجم، وأشار بأصلِ التَّرجمة إلى ما رواه أحمدُ وابنُ ماجه، وصحَّحه ابنُ خزيمةَ وابنُ حبَّان والحاكمُ من طريق عُمر بن الحكم، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ﵁ قال: بعثَ الرَّسول علقمةَ بن مُجَزِّز على بعثٍ أنا فيهم، حتَّى انتهينَا إلى رأسِ غَزَاتنا، أو كنَّا ببعضِ الطَّريق أذن لطائفةٍ من الجيش، وأمَّرَ عليهم عبدَ اللهِ بن حذافةَ السَّهميَّ، وكان من أصحابِ بدرٍ، وكانتْ فيه دعابةُ الحديث، وذكر ابنُ سعدٍ هذه القصَّة بنحو هذا السِّياق».

(٢) في (ب): «رواحة».

(٣) في (ص): «لو دخلوا».

٦/٤١٧ وفي الحديث/: أنَّ الأمرَ المطلق لا يعمُّ جميع الأحوال؛ لأنَّه ﷺ أمرهُم أن يطيعُوا الأميرَ، فحملوا ذلكَ على عمومِ الأحوالِ، حتَّى في حال الغضبِ، وفي حالِ الأمرِ بالمعصيةِ، فبيَّن لهم عليه الصلاة والسلام أنَّ الأمرَ بطاعتهِ مقصورٌ على ما كان منه في غير معصيةٍ. وقد ذكر ابنُ سعدٍ في «طبقاته»: أنَّ سببَ هذه السَّرية أنَّه بلغه ﷺ أنَّ ناسًا من الحبشةِ تراءاهُم أهلُ جدَّةَ، فبعثَ إليهم علقمةُ بن مجزِّز في ربيعِ الآخر/ سنة تسعٍ، في ثلاث مئة، فانتهى بهم إلى جزيرةٍ في البحرِ، فلمَّا خاضَ البحرَ إليهم هربوا، فلمَّا رجعَ تعجَّل بعضُ القومِ إلى أهلِيهم، فأمَّرَ عبد الله بن حذافةَ على من تعجَّلَ. قال البِرْماويُّ: ولعلَّ هذا عذر البخاريِّ حيثُ جمعَ بينهما، مع أنَّه في الحديث لم يسمِّ واحدًا منهما، وترجمةُ البخاريِّ لعلَّها تفسير للمبهمِ الذي في الحديث. د٤/١٤٦٤

والحديثُ أخرجه أيضًا في «الأحكام» [ح:٧١٤٥] وفي «خبر الواحدِ» [ح:٧٢٥٧]، ومسلمٌ في «المغازي»، وأبو داود في «الجهاد»، والنَّسائيُّ في «البيعة» و«السِّير».

٦٠ - بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ

بابٌ (بَعْثُ أَبِي مُوسَى)[1] الأشعريِّ (وَمُعَاذٍ) ولأبي ذرٍّ «ومعاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنهما» (إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ).

٤٣٤١ - ٤٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ. قَالَ: وَاليَمَنُ مِخْلَافَانِ. ثُمَّ قَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا». فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، قَالَ: وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ،

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بَعْثُ أبي موسى...» إلى آخره: ضبطه في «الفرع المزِّيِّ»؛ مثلَّث الثَّاء، فرَفْعُه ونَصْبُه ظاهران، الأوَّل: خبر مبتدأ محذوف، والثَّاني: مفعول لفعل محذوف، والجرُّ على لغة مَن يحذف الجارَّ ويبقي عمله، تقديره: أي: هذا بيان بَعْث النَّبيِّ ﷺ أبا موسى الأشعريَّ... إلى آخره، قال العينيُّ: وفي بعض النُّسخ: «باب بعث أبي موسى...» إلى آخره، والبعث: الإرسال، مصدر مضاف إلى مفعوله، وطُوي ذكر الفاعل لما ذكرناه، وقيَّد بقوله: «قبل حجَّة الوداع» إشارة إلى ما وقع في بعض أحاديث الباب: أنَّ أبا موسى رجع من اليمن فلقي النَّبيَّ ﷺ بمكَّة في حجَّة الوداع.

أَيِّمَ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ، فَانْزِلْ. قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا. قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بنُ إسماعيلَ التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح اليشكريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ) بنُ عمير (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ) عامرِ بنِ أبي موسى (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا مُوسَى) عبدَ الله بنَ قيس، وهذا مرسلٌ، لكنَّهُ سيأتي -إن شاء الله تعالى- قريبًا من طريقِ سعيدِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيهِ، عن أبي موسى متَّصلًا [ح: ٤٣٤٤] (وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ. قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء، الكورة والإقليمُ والرُّسْتَاقُ -بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف- بلغةِ أهلِ اليمنِ (قَالَ: وَاليَمَنُ مِخْلَافَانِ) وكانت جهةُ معاذٍ العليا إلى صوبِ عدنٍ، وجهةُ أبي موسى السُّفلى (ثُمَّ قَالَ) عليه الصلاة والسلام لهما: (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا) الأصلُ أن يقال: بشِّرا ولا تنذِرَا، وآنِسَا ولا تنفِّرَا، فجمعَ بينهما ليعُمَّ البشارةَ والنِّذارةَ والتَّأنيسَ والتَّنفيرَ، فهو من بابِ المقابلةِ المعنويَّة. قالهُ الطِّيبي، وقال الحافظُ ابن حجرٍ: ويظهرُ لي أن النُّكتة في الإتيانِ بلفظِ البشارةِ وهو الأصلُ، وبلفظِ التَّنفير وهو اللَّازمُ، وأتى بالَّذي بعدهُ على العكسِ؛ للإشارةِ إلى أنَّ الإنذارَ لا يُنفى مطلقًا بخلاف التَّنفير، فاكتفى بما يلزمُ عنه الإنذارُ وهو التَّنفير، فكأنَّه قال: إن أنذرتم فليكن بغير تنفيرٍ، كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤].

(فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) من أبي موسى ومعاذ (إِلَى عَمَلِهِ، قَالَ: وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا[1] مِنْ صَاحِبِهِ، أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا) في الزِّيارةِ (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ) معاذٌ (يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ) إلى أبي موسى (وَإِذَا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فإذا» (هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ) قال ابن حجرٍ: لم أقفْ على اسمه، لكن في روايةِ سعيدِ بن أبي بردةَ -الآتية قريبًا- أنَّه يهوديٌّ [ح: ٤٣٤٤]

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «كان قريبًا» سقطت «كان» من خطِّ المزِّيِّ، وثبتت في غيره من الفروع المعتمدة.

(قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ) جملة حالية صفة لرجل (فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ)[١] لأبي موسى: (يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ قَيْسٍ، أَيَّمَ هَذَا؟) بفتح الياء والميم بغيرِ إشباعٍ، أي: أيُّ شيءٍ هذا/، وأصلهُ: أي ما، و«أي» استفهامية و«ما» بمعنى: شيء، فحذفت الألف تخفيفًا، ولأبي ذرٍّ «أيُّ» بضم الياء (قَالَ) أبو موسى: (هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ) معاذٌ: (لَا أَنْزِلُ) أي: عن بغلتي (حَتَّى يُقْتَلَ. قَالَ) أبو موسى: (إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ) بهمزة وصل، مجزوم على الأمر (قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ) أبو موسى (فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ) لأبي موسى: (يَا عَبْدَ اللهِ[٢] كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ) أبو موسى: (أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا) بالفاء ثمَّ القاف، أي: أقرؤهُ شيئًا بعد شيءٍ في آناءِ اللَّيلِ والنَّهارِ؛ يعني: لا أقرؤهُ مرَّةً واحدةً بل أفرِّق قراءته على أوقاتٍ، مأخوذٌ من فواقِ النَّاقةِ، وهو أن تحلبَ ثمَّ تترَك ساعةً حتَّى تدرَّ ثمَّ تحلب (قَالَ) أبو موسى: (فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ) بالفاء (وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ) بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فياء، أي: أنَّه جزَّأَ اللَّيل أجزاءً جُزءًا للنَّومِ وجزءًا للقراءةِ والقيامِ، وقال الزركشيُّ تبعًا للدِّمياطيِّ: قيل: الوجه قضيتُ أربي. قال في «المصابيح»: وهذا من التحكُّماتِ العاريةِ/ من الدَّليلِ. انتهى. فالذي جاء في الرِّوايةِ صحيحٌ، فلا يلتفتُ لتخطئتهِ بمجرَّدِ التَّخيُّل.

(فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ[٣] نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي) بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في «أحتسب»[٤] في الموضعين[٥] بصيغة الفعل المضارع، أي: أطلب الثَّواب في الرَّاحةِ كما أطلبهُ[٦] في التَّعبِ؛ لأنَّ الرَّاحة إذا قصدَ بها الإعانةَ على العبادةِ حصل[٧] الثَّواب،

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فقال له معاذ» سقط لفظ «له» من خطِّ المزِّيِّ، وثبت في غيره من الفروع المعتمدة.

(٢) «يا عبد الله»: ليست في (ص).

(٣) في (م) و(ب) و(د) هنا والموضع التالي: «فأحسب».

(٤) في (ص) زيادة وهامش (ل): أي: في آخره.

(٥) في هامش (ج): أي: بعد الباء الموحَّدة؛ كالرِّواية الآتية.

(٦) في (ص): «أطلب».

(٧) في (ص): «حصلت».

ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فاحتسَبْتُ نومتي كما احتسَبْتُ قومَتِي» بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي فيها[1].

٤٣٤٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟». قَالَ: البِتْعُ وَالمِزْرُ. فَقُلْتُ لأَبِي بُرْدَةَ: مَا البِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ العَسَلِ، وَالمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ. فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الوَاحِدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (إِسْحَاقُ) قال الحافظ ابنُ حجرٍ: هو ابنُ منصور، أي: أبو يعقوبَ الكَوْسج، وقال العينيُّ: قال المزيُّ[2]: هو ابنُ شاهين، أي: أبو بشرٍ الواسطيُّ. قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو ابنُ عبدِ الله بنِ عبد الرَّحمن بنِ يزيدَ[3] الواسطيُّ الطَّحَّان (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) بالشين المعجمة والموحدة، سليمانِ بنِ فيروزَ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ) أبي بردة (عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ فَسَأَلَهُ) أي: سألَ أبو موسى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم (عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا) أي: باليمنِ (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (وَمَا هِيَ؟ قَالَ: البِتْعُ) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة (وَالمِزْرُ) بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء. قال سعيد: (فَقُلْتُ لأَبِي بُرْدَةَ: مَا البِتْعُ؟ قَالَ): هو (نَبِيذُ العَسَلِ) بالذال المعجمة (وَالمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ. فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) اتِّفاقًا. (رَوَاهُ) أي: الحديثَ (جَرِيرٌ) هو ابنُ عبدِ الحميدِ، فيما وصله الإسماعيليُّ (وَعَبْدُ الوَاحِدِ) بنُ زيادٍ كلاهما (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) سليمانِ بنِ فيروزَ[4] (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ) قال في «المقدِّمة»: وروايةُ عبد الواحد لم أرها موصولةً.

٤٣٤٤ - ٤٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم جَدَّهُ أَبَا مُوسَى، وَمُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا». فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ المِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ العَسَلِ البِتْعُ. فَقَالَ:

(١) في (د): «وفتح السين آخره فوقية بلفظ الماضي».

(٢) في (م): «المزني».

(٣) في (ب): «زيد».

(٤) في هامش (ل): «فيروز» ممنوع من الصَّرف؛ للعلميَّة والعجمة.

«كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». فَانطَلَقَا، فَقَالَ مُعَاذٌ لأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَعَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا. قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي. وَضَرَبَ فُسْطَاطًا، فَجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ، فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ. فَقَالَ مُعَاذٌ: لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ. تَابَعَهُ العَقَدِيُّ وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

وَقَالَ وَكِيعٌ، وَالنَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابنُ إبراهيمَ الفراهيديُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ)/ بنِ أبي موسى (عَنْ أَبِيهِ) أنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ) أي: جدَّ أبي[1] سعيدٍ (أَبَا مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ الأشعريَّ (وَمُعَاذًا) هو ابنُ جبلٍ (إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام لهما: (يَسِّرَا) بالتحتية والسين المهملة من اليُسر[2] (وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا) بالموحدة والمعجمة (وَلَا تُنَفِّرَا) بالفاء (وَتَطَاوَعَا) أي: كونَا متَّفقين في الحكمِ ولا تختلفا، فإنَّ اختلافكما يؤدِّي إلى اختلافِ أتباعِكما، وحينئذٍ تقعُ العداوةُ والمحاربةُ بينهم، وفيه إشارةٌ إلى عدم الحرجِ والتَّضييق في أمورِ[3] الملَّة الحنيفيَّة[4] السَّمحة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] أي: قد[5] وُسِّعَ عليكم يا أمَّة نبيِّ الرَّحمة خاصةً ورفعَ عنكم الحرج أيًّا كانَ (فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ) يتَّخذ (مِنَ الشَّعِيرِ المِزْرُ، وَشَرَابٌ) يتَّخذ (مِنَ العَسَلِ البِتْعُ، فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، فَانْطَلَقَا) أي: كلّ واحدٍ إلى عملهِ (فَقَالَ مُعَاذٌ لأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ؟ قَالَ): أقرؤهُ حالَ كوني (قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى رَاحِلَتِهِ) ولأبي ذرٍّ «راحِلَتي» مصحَّحًا عليها في «اليونينية» (وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا) أي: لا أقرؤهُ دفعةً واحدةً بل كما يحلبُ اللَّبن ساعةً بعد ساعةٍ، والفواقُ: ما بينَ الحلبتينِ (قَالَ) معاذٌ: (أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ[6]) ولأبي ذرٍّ عن

---

(١) «أبي»: ليست في (م).

(٢) في (م): «التيسير».

(٣) «أمور»: ليست في (ص).

(٤) في (د): «الحنيفة».

(٥) «قد»: ليست في (ص).

(٦) في (ل): «فأنام وأقوم وأنام»، وفي هامشها: لفظ «وأنام» ثابتة في «الفرع المزِّيِّ»، ولم يذكر رواية أبي ذرٍّ.

الكُشميهنيِّ والحَمُّويي «فأقُومُ وأنامُ» (فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي) لأنَّها مُعينة على طاعتِي (كَما أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي، وَضَرَبَ فُسْطَاطًا) بيتًا من الشَّعرِ (فَجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ) يزورُ أحدهما صاحبه (فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ) لم يعرف ابن حجرٍ اسمَه (فَقَالَ) معاذٌ: (مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ، ثُمَّ ارْتَدَّ، فَقَالَ مُعَاذٌ: لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ).

(تَابَعَهُ) أي: تابعَ مسلمًا (العَقَدِيُّ) عبدُ الملكِ بنُ عمرو، ممَّا وصلهُ البخاريُّ في «الأحكام» [ح:٧١٧٢] (وَوَهْبٌ) ولأبي ذرٍّ «ووُهَيب» بضم الواو وفتح الهاء مصغَّرًا، ابن جرير، ممَّا وصلهُ إسحاق ابنُ رَاهُوْيَه في «مسنده» (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج.

(وَقَالَ وَكِيعٌ) هو ابنُ الجرَّاح، ممَّا وصلهُ في «الجهاد» [ح:٣٠٣٨] (وَالنَّضْرُ) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة، ابنُ شُمِيل، ممَّا وصلهُ البخاريُّ في «الأدب» [ح:٣٠٣٨] (وَأَبُو دَاوُدَ) هشامُ بنُ عبدِ الملك ممَّا وصله النَّسائيُّ: (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج (عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ) أبي بردةَ/ (عَنْ جَدِّهِ) أبي موسى الأشعريِّ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) وثبتَ قوله «وقالَ وكيعٌ...» إلى آخره للمُستمليِّ وحدهُ (رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ) ممَّا وصلهُ...[1] (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) سليمانِ ابنِ فيروز[2] (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ) وسقطَ «رواهُ جريرٌ...» إلى آخره لأبي ذرٍّ.

٤١٩/٦

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ -هو النَّرْسِيُّ- : حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): بيَّض له الشَّارح بعد قوله: «ممَّا وصله»، وعبارة «الفتح»: أمَّا رواية جرير -وهو ابن عبد الحميد-؛ فوصلها الإسماعيليُّ من طريق عثمان ابن أبي شيبة، ومن طريق يوسف بن موسى؛ كلاهما عن جرير عن الشَّيبانيِّ.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فيروز»: ممنوع من الصَّرف؛ للعلميَّة والعجمة؛ لأنَّ كلَّ اسمٍ أعجميٍّ على أكثر من ثلاثة أحرف؛ نحو: داود وهرمز وفيروز؛ أي: حيث كان معرفة؛ يمنع من الصَّرف، فإن نكِّر؛ صُرِفَ، وإن كان على ثلاثة أحرف؛ انصرف في المعرفة والنَّكرة؛ نحو: خُشٍّ ودَلٍّ وخانٍ، الخشُّ بالفارسيَّة؛ معناه: الطَّيب، والدَّلّ: الفؤاد. انتهى. ثمَّ رأيت بخطِّ شيخنا عجمي رحمه الله بعد كلام طويل: فظهر أنَّ فيروز -بالفاء- ليس كـ«لجام» من أسماء الأجناس، وإنَّما هو معرفة في لغة العرب والعجم، وأنَّ نيروز -بالنُّون- هو الذي مثل: لجام من أسماء الأجناس؛ لأنَّه اسم لأوَّل يوم من السَّنة القبطيَّة، وهو توت؛ كما جزم به المقريزيُّ؛ ومعناه: يوم جديد في لغة الفرس. انتهى. كذا بـ«هامش الأزهريَّة» قوله: «لأنَّه اسم...» إلى آخره وهو الموضوع للحقيقة، وهو إمَّا جمعيٌّ لا يطلق إلَّا على ثلاثة أحرف فأكثر؛ نحو: كلم، وإمَّا إفراديٌّ يُطلَق على الكثير والقليل؛ نحو: ماء وتراب. انتهى تدبَّر.

رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ؟». قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟». قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِكَ. قَالَ: «فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا؟». قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ. قَالَ: «فَطُفْ بِالبَيْتِ، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ». فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُثْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ) بالموحدة والسين المهملة (هو النَّرْسِيُّ) بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، وثبتَ «هو النَّرسيُّ» لأبي ذرٍّ في نسخة. قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بنُ زيادٍ (عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ) البلخيِّ البصريِّ، أنَّهُ قال: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ) الجدليُّ، أبو عمرو الكوفيُّ العابدُ (قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ) الأحمسيَّ (يَقُولُ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ ﵁) وسقطَ «الأشعريُّ» لأبي ذرٍّ، أنَّهُ (قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ / إِلَى أَرْضِ قَوْمِي) أي: اليمن (فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِيخٌ) أي: نازل (بِالأَبْطَحِ) من مكَّة مسيل واديها (فَقَالَ: أَحَجَجْتَ) وفي «الحجِّ» [ح: ١٥٥٩] فقال: «بما أهللتَ» (يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالًا) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «إهلالٌ» (كَإِهْلَالِكَ) وفي «الحجِّ»: «قلتُ: أهلَلتُ كإهلالِ النَّبيِّ ﷺ» [ح: ١٥٥٩] (قَالَ: فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا؟ قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ) هديًا (قَالَ: فَطُفْ بِالبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ) بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام، أي: من إحرامكَ (فَفَعَلْتُ) ما أمرني به النَّبيُّ ﷺ من الطَّوافِ والسَّعي والإحلال (حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ) لم تسمَّ، أي: سرَّحت بالمشطِ رأسي (وَمَكُثْنَا) بضم الكاف[1]، نعملُ (بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ) بضم التاء الفوقية وسكون[2] المعجمة مبنيًّا للمفعول، زاد في «الحجِّ» [ح: ١٥٥٩] فقال: -أي: عمر- إن[3] نأخذ بكتابِ الله فإنَّه يأمرنا بالتَّمامِ، قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦] وإن نأخُذْ بسنَّةِ النَّبيِّ ﷺ، فإنَّه لم يُحلَّ من إحرامهِ حتَّى نحرَ الهديَ.

ومباحثُ ذلك مرَّت في «باب الحج» [ح: ١٥٥٩].

د٤/٤٦٥ب

---

(١) «بضم الكاف»: ليست في (د) و(س).

(٢) في (م) زيادة: «الخاء».

(٣) في (ص): «إنَّا».

٤٣٤٧ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿طَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾: طَاعَتْ، وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ، طِعْتُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (حِبَّانُ) بكسر المهملة وتشديد الموحدة، ابنُ موسى المروزِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزِيُّ (عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ) المكيِّ، رُمِي بالإرجاءِ لكنَّه ثقة (عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ) المكيِّ (عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة، نافِذٌ -بالفاء والذال المعجمة[1]- (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ) سنة عشر قبلَ حجَّة الوداعِ، يعلِّمُهُم القرآن والشَّرائع، ويقضي بينهم ويأخذُ الصَّدقات من العمَّالِ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ) التَّوراة والإنجيل، ولأبي ذرٍّ «قومًا أهلَ كتابٍ» وسقطَتْ لفظةُ «من»[2]، «فأهلَ» بفتح اللام و«كتابٍ» بالتَّنكير (فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا) ولأبي ذرٍّ «أَطَاعُوا» (لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا) ولأبي ذرٍّ «أطاعُوا» (لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ) بالكاف، ولأبي ذرٍّ «عليهم» (صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا) ولأبي ذرٍّ «أطاعُوا» (لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ) أي: احذر أخذَ نفائس أموالِهم (وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ) أي: فإنَّ الشَّأن (لَيْسَ بَيْنَهُ) أي الدُّعاء (وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ).

---

(١) في هامش (ل): وفي أوَّله النُّون.

(٢) في (د): «وسقط لفظ من».

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ) البخاريُّ على عادتهِ في تفسير ألفاظٍ غريبةٍ تقعُ له من القرآنِ إذا وافقت لفظَ الحديثِ[1]: (﴿طَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ [المائدة: ٣٠]) معناها: (طَاعَتْ) له نفسه (وَأَطَاعَتْ) بالهمزة (لُغَةٌ) في طاعَت بغير همز، ويقال إذا أخبر عن نفسهِ (طِعْتُ)[2] بكسر الطاء (وَطُعْتُ) بضمها (وَأَطَعْتُ) بزيادة/ الهمزة. قال في «القاموس»: طاعَ لهُ يَطُوع ويَطاعُ: انقادَ كانطاعَ. وقال الأزهريُّ[3]: الطَّوع نقيضُ الكرهِ، وطاعَ لهُ انقادَ، فإذا مضَى لأمرهِ فقد أطاعهُ. وقوله: «قال أبو عبد الله...» إلى آخره ساقط في رواية أبي ذرٍّ.

د٤/٤٦٦أ

٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، أَنَّ مُعَاذًا ﵁ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمِ الصُّبْحَ فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ. زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

٤٢٠/٦

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ/ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ) الأسديِّ الفقيهِ المجتهدِ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) الوالبيِّ الكوفيِّ (عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين، الأوديِّ[4] المخضرم (أَنَّ مُعَاذًا ﵁ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمِ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ) فيها بقوله تعالى: (﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ) المصلِّين جاهلًا ببطلانِ الصَّلاةِ بالكلام الأجنبيِّ، أو كان خلفهم لم يدخلْ في الصَّلاةِ، ولم يقف الحافظ ابن حجرٍ على اسمهِ، كما قاله في «المقدمة» (لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ) لِمَا حصلَ لها[5] من السُّرور.

(زَادَ مُعَاذٌ) هو ابنُ معاذٍ البصريُّ (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج (عَنْ حَبِيبٍ) بنِ أبي ثابتٍ (عَنْ سَعِيدٍ) أي: ابنِ جبيرٍ (عَنْ عَمْرٍو) أي: ابنِ ميمون الأوديِّ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى

(١) في (ص): «لفظة من الحديث».

(٢) في (م) و(ص) زيادة: «أي فلانًا».

(٣) في (د) و(ب): «الجوهري».

(٤) في (م): «الأزدي».

(٥) «لها»: ليست في (ب).

اليَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ) مصلٍّ، أو غير مصلٍّ: (قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ) أي: بردَتْ دمعتها؛ لأنَّ دمعة السُّرورِ باردة، ودمعةَ الحزنِ حارَّةٌ، ومرادهُ من إعادتهِ: بيانُ بعثهِ ﷺ لمعاذٍ، وفهمَ من حديثِ ابن عبَّاسٍ السَّابق [ح:٤٣٤٧] وهذا الحديث أنَّهُ بعثهُ أميرًا على المالِ، وعلى الصَّلاة أيضًا.

٦١ - بَابٌ بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنهما إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ

(بابٌ بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[1] وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنهما إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ).

٤٣٤٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله عنه:

بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ إِلَى اليَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ: مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ. فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) بنِ حكيمٍ أبو عبد الله الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة، و«مَسْلَمَة»: بفتح الميمين واللام، الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرٌو قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) يوسف (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعيِّ، أنَّهُ قال: (سَمِعْتُ البَرَاءَ) بنَ عازبٍ (رضي الله عنه) يقول: (بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ إِلَى اليَمَنِ) أي: بعدَ رجوعهم من الطَّائفِ وقسمة الغنائم بالجِعْرانة (قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ) أي: مكانَ خالد (فَقَالَ) له عليه الصلاة والسلام: (مُرْ أَصْحَابَ[2] خَالِدٍ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ) بضم الياء وتشديد القاف المكسورة، أي: يرجعُ (مَعَكَ) إلى اليمنِ بعد أن رجعَ منه (فَلْيُعَقِّبْ) فليرجع (وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ) بضم التحتية وكسر الموحدة (فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ) بتشديد القاف (مَعَهُ، قَالَ) البراءُ: (فَغَنِمْتُ

(١) في (ص) زيادة: «عليه السلام».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مُرْ أصحاب» قال المزي: «أصحاب» في «اليونينيَّة»: تحت الباء خفضة وفوقها فتحة، وعليها «صح»؛ فليُعلَم.

أَوَاقٍ) مثل: جَوَارٍ، حذفت الياء استثقالًا، ولأبي ذرٍّ والأَصيليّ «أواقيَّ» بياء مشددة، ويجوز تخفيفها (ذَوَاتِ عَدَدٍ) أي: كثيرة/. قال الحافظ ابن حجرٍ: لم أقف على تحريرها. د٤/٤٦٦ب

وهذا الحديثُ من أفراده.

٤٣٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ، أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) بضم العين وتخفيف الموحدة، القيسيُّ[1] أبو محمَّد البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ) بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء، السَّدوسيُّ البصريُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ) بُريدةَ بنِ الحُصَيْب -بضم الحاء[2] وفتح الصاد المهملتين[3] آخرهُ موحدة- مصغَّرًا، الأسلميِّ (رضي الله عنه) أنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ) أي: خمس الغنيمة. قال بُريدةُ: (وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا) رضي الله عنه؛ لأنَّه رآهُ أخذَ من المغنمِ جاريةً (وَقَدِ اغْتَسَلَ) فظنَّ أنَّه غلَّها ووطئها، وللإسماعيليِّ من طرق إلى روحِ بنِ عبادةَ: «بعثَ عليًّا إلى خالدٍ ليقسمَ الخمسَ». وفي روايةٍ له: «ليقسمَ الفيءَ، فاصطفى عليٌّ منه لنفسهِ سبيَّة[4]، أي: جارية، ثمَّ أصبحَ ورأسه يقطرُ» (فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟) يعني: عليًّا (فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرْتُ ذَلِكَ) الَّذي رأيتُ من عليٍّ رضي الله عنه (لَهُ) عليه الصلاة والسلام (فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ، أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: لَا تُبْغِضْهُ) زاد أحمدُ من طريقِ عبد الجليل، عن

(١) في (م) و(ب): «العبسي».

(٢) في (م): «الخصيب بفتح الخاء المعجمة». قال في هامش (ج): قوله: المعجمة صوابه المهملة كما في التقريب كالكِرماني وفي (ص) زيادة: «المهملة».

(٣) في (ص): «المهملة». وفي «م» زيادة: «وسكون الياء».

(٤) في (ص) و(ل): «سبيئة»، وفي هامشهما وفي هامش (ج): قوله: «سَبِيْئة» بفتح السِّين المهملة وكسر الموحَّدة بعدها تحتيَّة ساكنة ثمَّ همزة؛ أي: جارية من السَّبي. «فتح».

عبدِ اللهِ بنِ بُريدة عن أبيهِ: «وإن كنتَ تحبُّه فازدَد لهُ حُبًّا». وله أيضًا من طريق أجْلَحَ[1] الكنديِّ، عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ[2]: «لا تقع في عليٍّ، فإنَّهُ منِّي وأنا منه، وهو وليُّكم بعدِي» (فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) قال الحافظ أبو ذرٍّ: إنَّما أبغض عليًّا؛ لأنَّه رآه أخذ من المغنمِ، فظنَّ أنَّه غلَّ، فلمَّا أعلمهُ/ رسولُ الله ﷺ أنَّه أخذ أقلَّ من حقِّه أحبَّه[3]. انتهى. وفي طريق عبد الجليل قال: فما كان في النَّاس أحدٌ أحبَّ إليَّ من عليٍّ. ٤٢١/٦

ولعلَّ الجارية كانت بِكرًا غير بالغٍ، فأدَّى اجتهادُهُ ﵁ إلى عدمِ الاستبراء[4]. وفيه جوازُ التَّسرِّي على بنتِ النَّبيِّ ﷺ بخلاف التَّزويجِ عليها.

٤٣٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﵁ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا. قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي، وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ. قَالَ: «وَيْلَكَ، أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟!». قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي». فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ» قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». وَأَظُنُّهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ، لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بنُ زيادٍ (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ ابنِ شُبْرُمَةَ) الكوفيِّ قالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ) بضم النون وسكون العين المهملة

(١) في هامش (ل): قوله: «أجلح»؛ بالجيم، واللَّام، آخره حاء مهملة.

(٢) في (ص): «بريد».

(٣) في (م) زيادة: «حبًا شديدًا». وفي (د): «... أقل من حقه. انتهى».

(٤) في (م) زيادة: «يحتمل أن اغتساله لم يكن عن وطء، بل إما عن احتلام أو مباشرة بغير وطء». وبنحوه في هامش (ج).

(قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه) وسقطَ لأبي ذرٍّ «ابن أبي طالبِ»[1] (إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ) بضم الذال المعجمة، مصغَّر ذهبة[2]، وهي القطعةُ منَ الذَّهب. قالهُ الخطَّابيُّ، وتعقِّب: بأنَّها كانت تِبْرًا، فالتأنيث باعتبار معنى الطَّائفة، أو أنَّه قد يؤنَّث الذَّهب في بعضِ اللُّغاتِ (فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ) بالقاف والظاء المعجمة، أي: مدبوغٍ بالقرظِ (لَمْ تُحَصَّلْ) أي: لم تخلَّص الذهبيَّة (مِنْ تُرَابِهَا) المعدنيِّ بالسَّبك (قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ) يتألَّفُهُم بذلكَ (بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ)/ نسبهُ إلى جدِّهِ الأعلى؛ لأنَّه عُيينة بنُ حصنِ بنِ حذيفةَ بنِ بدرٍ الفزاريُّ (وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ) الحنظليِّ ثمَّ المجاشعيِّ، فيه شاهدٌ على أنَّ ذا الألف واللام من الأعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غير نداءٍ ولا إضافةٍ ولا ضرورةٍ، وقد حكى سيبويه عن العربِ: هذا يوم إثنين مباركٌ[3]. قاله ابن مالك (وَزَيْدِ الخَيْلِ) باللَّام، ابن مهلهلٍ الطَّائيِّ ثمَّ أحدُ بني نبهانَ، وقيل له: زيدُ الخيلِ لكرائمِ الخيلِ الَّتي كانت عنده، وسمَّاهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم زيدَ الخيرِ -بالراء بدل اللام- وأثنى عليه وأسلمَ وحسنَ إسلامُه، وماتَ في حياةِ[4] النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم (وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ) بنُ عُلَاثَةَ -بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة- العامريُّ (وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ) العامريُّ، والشَّكُّ في عامرٍ وهمٌ من عبدِ الواحدِ، فقد جزمَ[5] في روايةِ سعيدِ بنِ مسروقٍ بأنَّه علقمةُ بنُ علاثةَ، وقد ماتَ عامرُ بنُ الطُّفيل قبل ذلك -بخُراجٍ[6] طلع له في أصلِ أذنه- كافرًا (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ) لم يسمَّ، وكأنَّه أبهمهُ[7] سترًا عليهِ: (كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا) القَسْمِ (مِنْ هَؤُلَاءِ) الأربعةِ (قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ) القول (النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً. قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَايِرُ العَيْنَيْنِ) بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل، أي: عيناهُ داخلتانِ في محاجرِهما لاصقتانِ بقعرِ الحدقةِ (مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء فاء، أي: بارزُهما (نَاشِزُ الجَبْهَةِ) بشين وزاي معجمتين،

د٤/٤٦٧أ

(١) «وسقط لأبي ذر: ابن أبي طالب»: ليست في (ب).

(٢) في (ب) و(د): «ذهب».

(٣) في (ص): «مباركًا».

(٤) في (م): «زمن».

(٥) في (ص) زيادة: «به».

(٦) في هامش (ج): خُرَاج؛ كـ«غُراب».

(٧) في (ص): «أبهم».

مرتفعها (كَثُّ اللِّحْيَةِ) كثيرُ شعرِها (مَحْلُوقُ الرَّأْسِ) موافقٌ لسيماءِ الخوارج في التَّحليق، مخالفٌ للعربِ في توفيرِهِم شعورَهُم (مُشَمَّرُ الإِزَارِ) بفتح الميم[1]، واسمُه فيما قيل: ذو الخويصرةِ التَّيميُّ، ورجَّح السُّهيليُّ أنَّ اسمه: نافع كما في أبي داود، وقيل: حرقوصُ بنُ زهير، كما جزمَ بهِ ابن سعد (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ. قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (وَيْلَكَ، أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟! قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ. قَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟) وفي «علاماتِ النُّبوَّة» [ح: ٣٦١٠] «فقال عمرُ: يا رسولَ الله، ائذنْ لي فيه فأضربَ عنقَهُ». ولا منافاةَ بينهما لاحتمالِ أن يكون كلٌّ منهما قال ذلك (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَا) تفعل (لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي، فَقَالَ خَالِدٌ[2]: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ) بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة، كذا ضبطهُ[3] ابنُ ماهان، ولغيرِهِ: بضم الهمزة وفتح النون وتشديد/ القاف مع كسرها، أي: أبحثَ وأفتِّشَ[4]، ولأبي ذرٍّ «عن قلوبِ النَّاس» (وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ. قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ) عليه الصلاة والسلام (إِلَيْهِ) أي: إلى الرَّجل (وَهْوَ مُقَفٍّ) أي: مولٍّ قفاهُ، ولأبي ذرٍّ «مقفِّي»[5] بإثبات الياء بعد الفاء المشددة، بناءً على الوقفِ في مثله بالياء، وهو وجهٌ صحيحٌ، قرأ به ابنُ كثيرٍ: ﴿وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] و﴿وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤] لكن الوقف بحذفها أقيسُ وأكثرُ، ولا يجوزُ في الوصلِ إلَّا الحذفُ، ومن أثبتها وقفًا أثبتها/ خطًّا رعايةً للوقفِ، وعليه تتخرَّجُ روايةُ أبي ذرٍّ، والجملة حالية (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام، ولأبي ذرٍّ «وقال» بالواو: (إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ) بضادين معجمتين مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين أولاهما ساكنة، وللكُشْمِيهنيِّ «من[6] صئصئ» بصادين مهملتين، وهما بمعنى، أي: من نسلِ (هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا) لمواظبتهم على تلاوتِه، فلا يزالُ لسانهم رطبًا بها، أو هو من تحسينِ الصَّوتِ بها (لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) أي: لا يرفع في الأعمالِ

د٤/٤٦٧ب

٦/٤٢٢

---

(١) «بفتح الميم»: ليست في (ب).

(٢) في (م) زيادة: «بن الوليد رضي الله عنه».

(٣) في (ص): «ضبطها».

(٤) في هامش (ص) و(ل): والأوَّل أولى؛ لأنَّه بمعنى: أشق؛ كما قال: فَهَلَّا شققتَ عن قلبه، قاله عياضٌ. انتهى من «اليونينيَّة» كذا بخطِّ المزِّيِّ.

(٥) في هامش (ج): بخطِّه: «مُقَفِّي» كذا بخفضتين تحت الياء في «اليونينيَّة».

(٦) «من»: ليست في (س).

الصَّالحة فليس لهم فيه حظٌّ إلَّا مرورهُ على لسانِهم، فلا يصلُ إلى حلوقِهم فضلًا عن[1] أن يصلَ قلوبهم حتى يتدبَّرُوه بها (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ) الإسلام (كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ) أي: خروجهُ إذا نفذَ من الجهةِ الأخرى (مِنَ الرَّمِيَّةِ) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية، الصَّيد المرميُّ (وَأَظُنُّهُ) عليه الصلاة والسلام (قَالَ: لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ) أي: لأستأصلنَّهُم كاستئصالِ ثمودَ.

وهذا الحديثُ سبق في «باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ﴾ [الحاقة: ٦]»، من «كتاب أحاديثِ الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام» [ح: ٣٣٤٤].

٤٣٥٢ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ.

زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بِسِعَايَتِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ؟». قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: «فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ». قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بنِ بشيرِ بنِ فرقدٍ الحنظليُّ (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبدِ الملكِ بنِ عبد العزيز، أنَّهُ قال: (قَالَ عَطَاءٌ) هو ابنُ أبي رباح: (قَالَ جَابِرٌ) بنُ عبدِ الله[2] رضي الله عنه: (أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا[3]) حينَ قدم مكَّة من اليمنِ ومعهُ هديٌ (أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ) الَّذي كان أحرمَ به كإحرامهِ عليه الصلاة والسلام، ولا يحلَّ لأنَّ معه الهدي.

(زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ) بفتح الموحدة وسكون الكاف، البرسانيُّ[4] في روايته (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه)[5] من اليمنِ (بِسِعَايَتِهِ[6]) بكسر السين المهملة،

(١) «عن»: ليست في (ب) و(د).

(٢) «ابن عبد الله»: ليست في (س).

(٣) في (م) زيادة: «ابن أبي طالب».

(٤) في هامش (ل): قوله: «البُرْسَانيُّ»؛ بالضَّمِّ: إلى برسان؛ قبيلة من الأزد. «لب».

(٥) في هامش (ج): قال المزِّيُّ: سقط «عنه» من «اليونينيَّة».

(٦) في (ص) و(ل): «السعايته»، وفي هامش (ل): لسعاية الصَّدقة، قال النَّوويُّ تبعًا لغيره: لأنَّه كان يحرم عليه ذلك، كما ثبت في «صحيح مسلم» في قصة طلب الفضل بن عبَّاس أن يكون عاملًا على الصَّدقة، فقال له النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إنَّها أوساخ النَّاس». «فتح».

أي: ولايتِهِ على اليمنِ (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال» (لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: بِمَ) بحذف ألف «ما» الاستفهامية على الكثير الشَّائع (أَهْلَلْتَ) أحرمتَ (يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: بِمَا) أي: بالَّذي (أَهَلَّ) أحرم (بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (فَأَهْدِ[1]) بهمزة قطع مفتوحة (وَامْكُثْ) بهمزة وصل، أي: البثْ حال كونك (حَرَامًا) أي: محرمًا (كَمَا أَنْتَ) من الإحرام إلى الفراغِ من الحجِّ (قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ) عليه الصلاة والسلام (عَلِيٌّ هَدْيًا).

٤٣٥٣ - ٤٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ: أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحَجِّ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً». وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ اليَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ؟». قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: «فَأَمْسِكْ، فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) بالسين المهملة، ابنُ مسرهَدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ) بنِ لاحقٍ/ الرَّقَاشيُّ -بقاف ومعجمة- البصريُّ (عَنْ حُمَيْدٍ) أبي عُبيدة (الطَّوِيلِ) أنَّهُ قال: (حَدَّثَنَا بَكْرٌ) هو ابْنُ عبدِ اللهِ المزنيُّ البصريُّ: (أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ[2] ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحَجِّ وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ) وسقطَتْ «معهُ» لأبي ذرٍّ (فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ اليَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ) له (النَّبِيُّ ﷺ: بِمَ أَهْلَلْتَ) بغير ألف بعد الميم (فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ؟) زوجتهُ فاطمة (قَالَ) عليٌّ رضي الله عنه: (أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ) عليه الصلاة والسلام لهُ: (فَأَمْسِكْ) على إحرامكَ (فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا).

د٤/١٤٦٨أ

٦٢ - غَزْوَةُ ذِي الخَلَصَةِ

([3]غَزْوَةُ ذِي الخَلَصَةِ) بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة.

٤٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ، وَالكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ، وَالكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا

---

(١) في (م): «فأهل».

(٢) في (س): «رسول الله».

(٣) في (د) زيادة: «باب».

تُريحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ». فَنَفَرْتُ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا، فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو ابنُ عبدِ الله الطَّحان قال: (حَدَّثَنَا بَيَانٌ) بفتح الموحدة والتحتية المخففة، ابنُ بشر (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ أبي حازم (عَنْ جَرِيرٍ) هو ابنُ عبدِ الله البجليِّ، أنَّه (قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ) الَّذي كان فيه الصَّنم، وقيل: اسمُ البيتِ الخلصة، واسمُ الصَّنم: ذو الخَلصة. وحكى المبرِّدُ -كما في «الفتح»-: أنَّ موضعَ ذي الخَلَصة صار مسجدًا جامعًا لبلدةٍ يقالُ لها: العَبْلات من أرضِ خَثْعم[1] (وَ) يقال له: (الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ) بتخفيف الياء؛ لكونها باليمن[2] (وَالكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ) هي الَّتي بمكَّة، وحذف خبر المبتدأ الَّذي هو الكعبة، كذا[3] قرَّره غيرُ واحدٍ منهم النَّوويُّ. قالوا: وبه يزولُ الإشكالُ، ويحصل التَّمييز بين كعبةِ البيتِ الحرامِ وبين التي اتَّخذُوها مُضَاهاةً لها باليمنِ.

٤٢٣/٦ وقال في «الفتح»: الَّذي يظهرُ لي أنَّ الذي[4] في الرِّوايةِ صواب، وأنَّها/ كان يقال لها: اليمانيَة باعتبار كونها باليمنِ، والشاميَّةُ باعتبارِ أنَّهم جعلوا بابها مقابلَ[5] الشَّام. ويؤيِّده ما ذكرهُ عياض: أنَّ في بعض الرِّوايات: «اليمانيَة الكعبةُ الشَّاميَّة». بغيرِ واو. قال: والمعنى: كان يقال لها تارةً كذا وتارةً كذا. وقال السُّهيليُّ: اللَّام من قولهِ: «يقال له» لامُ العلَّة، يعني: أنَّ وجود هذا البيت كان يقالُ لأجلهِ: الكعبةُ الشَّاميَّة، يريد: أنَّ السَّبب الحاملَ على وصفِ الكعبة الحرام بالشَّاميَّة قصد تمييزها من هذا البيتِ الحادثِ الذي سمَّوهُ بالكعبةِ اليمانيَة، وأمَّا قبلَ وجودهِ فكانت الكعبةُ لا تحتاجُ إلى وصفٍ، وإذا أطلقت فلا يرادُ بها إلَّا البيت الحرام؛ لعدمِ المُزاحِم. فزال[6] الإشكالُ.

---

(١) في هامش (ل): خثعم: قبيلة شهيرة، يُنْسَبون إلى خثعم بن أَنْمار -بفتح أوَّله وسكون النُّون- ابن إِرَاش -بكسر أوَّله وتخفيف الرَّاء وفي آخره معجمة- ابن عَنْز -بفتح أوَّله وسكون النُّون بعدها زاي- ابن وائل، ينتهي نسبهم إلى ربيعة بن نزار، أخوه مضر بن نزار جدّ قريش وقيس. «فتح»، وسيأتي بعد.

(٢) في (ب) و(س): «من اليمن».

(٣) في (ص): «كما».

(٤) في (م): «المذكور». وأشار في هامش (د) أنها نسخة.

(٥) في (ب) و(د): «يقابل».

(٦) في (د): «فقد زال».

قال جريرٌ[1]: (فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا) بتخفيف اللام (تُرِيحُنِي) أي: تريح قلبي (مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) طلبٌ/ يتضمَّنُ الأمر، وخصَّ جريرًا[2] بذلك؛ لأنَّها كانت في بلاد قومه[3] (فَنَفَرْتُ) بالفاء المخففة بعد النون، أي: خرجَتُ له مسرعًا (فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا، فَكَسَرْنَاهُ) أي: البيت (وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ) بذلك (فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ) بالحاء والسين المهملتين، بوزن أحمر، وهم إخوةُ بَجِيلةَ رهط جرير، ينسبون[4] إلى أحمسِ ابنِ الغوثِ بنِ أنمار، وبَجِيلة: اسمُ امرأةٍ نُسبت إليها القبيلة المشهورةُ.

د٤/٤٦٨ب

٤٣٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ رضي الله عنه: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ». وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى الكَعْبَةَ اليَمَانِيَةَ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا». فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ. قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العنزيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ القطَّان قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي خالدٍ البجليُّ الكوفيُّ، ولأبي ذرٍّ «عن إسماعيل» أنَّهُ قال: (حَدَّثَنَا قَيْسٌ) هو ابنُ أبي حازمٍ (قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ رضي الله عنه: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) والمرادُ بالرَّاحةِ راحة القلبِ؛ لأنَّهُ ما كان شيء أتعب له[5] عليه الصلاة والسلام من بقاءِ ما يشركُ به من دون الله (وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة، بوزن جعفر، قبيلةٌ من اليمنِ، ينسبونَ إلى خَثْعم بن أَنْمار -بفتح الهمزة وسكون النون- ابنِ إِرَاشٍ -بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الألف شين معجمة- ابنِ عَنْزِ

(١) في (ص): «جابر».

(٢) في هامش (ص): وكان جريرًا من أشرافهم. «فتح».

(٣) في هامش (ل): وكان هو من أشرافهم. «فتح».

(٤) في (س): «ينتسبون».

(٥) في (ص): «لقلبه».

-بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي- (يُسَمَّى الكَعْبَةَ) ولأبي ذرٍّ- «كعبة» (اليَمَانِيَةَ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ) سقطَ «من أحمَسَ» لأبي ذرٍّ (وَكَانُوا) أي: أحمس (أَصْحَابَ خَيْلٍ) أي: لهم ثبات عليها (وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ) صلى الله عليه وسلم (فِي) ولأبي ذرٍّ «عَلَى» (صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي) وعند الحاكمِ من حديث البراءِ: فشكَا جريرٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم القَلَع -أي: بالقاف ثمَّ اللَّام المفتوحتين، عدمُ الثَّباتِ على السَّرج- فقال: «ادْنُ مِنِّي» فدَنَا منهُ، فوضعَ يدهُ على رأسِهِ، ثمَّ أرسلها على وجهِهِ وصدرِهِ حتَّى بلغَ عانته، ثمَّ وضع يدهُ على رأسِهِ وأرسلها على ظهرِهِ حتَّى انتهتْ إلى أليتيهِ[1] (وَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا) قيل: فيه تقديمٌ وتأخيرٌ؛ لأنَّه لا يكونُ هاديًا حتَّى يكونُ مهديًّا، وقيل: معناهُ[2] كاملًا مكملًا (فَانْطَلَقَ) جريرٌ ومن معه (إِلَيْهَا) إلى ذي الخَلصةِ (فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا) بتشديد الراء، أي: هدمَ بناءَهَا، ورمى النَّارَ في أخشابِهَا (ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) يخبرُه بذلك، وفي السَّابقةِ [ح:٤٣٥٥] أنَّ جريرًا هو الَّذي أخبرَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بذلكَ، وهو محمولٌ على المجازِ (فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا) أي: ذا الخَلَصةِ (كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ) بالجيم والراء والموحدة، أي: سوداءُ من التَّحريقِ، كالجملِ الأجربِ إذا طُليَ بالقطِرانِ، أو هو كنايةٌ عن إذهابِ بهجتها (قَالَ: فَبَارَكَ) عليه الصلاة والسلام (فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا/ خَمْسَ مَرَّاتٍ). د٤/٤٦٩أ

وهذا الحديثُ سبق في «باب البشارة بالفتوح» من «الجهاد» [ح:٣٠٧٦].

٤٣٥٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ». فَقُلْتُ: بَلَى. فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا». قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ. قَالَ: وَكَانَ ذُو الخَلَصَةِ بَيْتًا بِاليَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ، فِيهِ نُصُبٌ يُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ. قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ اليَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ.

(١) في (ص): «أليته».

(٢) في (م): «معناها».

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكسِرَنَّهَا وَلَتَشهَدًا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَوْ لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ. قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ. قَالَ: فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى) بنِ راشدٍ القطَّانُ الكوفيُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامةَ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) البجليِّ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ أبي حازمٍ (عَنْ جَرِيرٍ) رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ. فَقُلْتُ: بَلَى) يا رسول الله (فَانْطَلَقْتُ) إليها (فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ/، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ[1] يَدِهِ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ) على الخيلِ (وَاجْعَلْهُ هَادِيًا) لغيرِهِ حال كونه (مَهْدِيًّا) بفتح الميم، في نفسهِ، وحينئذٍ فلا يقالُ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ[2] كما مرَّ (قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ) وفي نسخةٍ «فرسي» (بَعْدُ. قَالَ: وَكَانَ ذُو الخَلَصَةِ بَيْتًا بِاليَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ، فِيهِ) أي: في البيتِ (نُصُبٌ) بضمتين، حجر يُنْصب يذبحون عليهِ (يُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ. قَالَ: فَأَتَاهَا) جريرٌ (فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا) أي: هدمَ بناءها (قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ اليَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلَامِ) أي: يطلبُ قسمةً من الشرِّ والخيرِ بالقدحِ (فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ. قَالَ: فَبَيْنَمَا) بالميم (هُوَ يَضْرِبُ بِهَا) بالأزلامِ (إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ) له جريرٌ: (لَتَكسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدًا) بتنوين الدال، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكُشمِيهنيِّ[3] «ولْتشهدَنَّ» بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ. قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ) أي: أنْ لا إله إلَّا الله (ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى) بضم الياء وسكون الكاف (أَبَا أَرْطَاةَ) بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة[4] وبعد الألف تاء، واسمهُ: حَصِين

٦/٤٢٤

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «أثر»، سقط لفظ «أثر» من «الفرع المزِّيِّ»، وضَربَ الشَّارح على: «أي: أثرها» في خطِّه، وأثبت «أثر».

(٢) في (م) و(ص): «ولا تأخير».

(٣) «والكشميهني»: ليست في (م).

(٤) «مفتوحة»: ليست في (ب).

-بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين- ابن ربيعةَ، كما في مسلم (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ[1] بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ) من سوادِ الإحراقِ (قَالَ: فَبَرَّكَ) بتشديد الراء، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فباركَ» (النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا) أي: دعَا لهُ بالبركةِ (خَمْسَ مَرَّاتٍ) مبالغة، واقتصرَ على الوترِ لأنَّه مطلوبٌ.

٦٣ - غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَهْيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ: هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ، وَعُذْرَةَ، وَبَنِي القَيْنِ

(غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ) قال ابنُ سعد في «طبقاتِه» فيما قرأتُه فيها: هي وراء ذاتِ[2] القُرَى، وبينها وبين المدينة عشرة أيامٍ، وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ من مهاجره[3] ﷺ. انتهى/. د٤/٤٦٩ب

وجزم ابنُ أبي خالدٍ في «كتاب صحيح التاريخ»: أنَّها كانت سنة سبعٍ، وسمِّيت بذلك لأنَّ المشركينَ -فيما قيل- ارتبطَ بعضهم إلى بعضٍ مخافة أن يفرُّوا، أو لأنَّ بها ماءً يقال له: السَّلْسلُ.

(وَهْيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة، قبيلةٌ كبيرةٌ، ينسبونَ إلى لخمٍ، واسمهُ: مالكُ بنُ عديٍّ بنِ الحارثِ بنِ مرَّةَ بنِ أددَ (وَجُذَامَ) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة الخفيفة، قبيلةٌ كبيرةٌ، ينسبونَ إلى عَمرو بنِ عديٍّ، إخوةُ لخمٍ على المشهورِ (قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ).

(وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمدٌ صاحبُ المغازِي (عَنْ يَزِيدَ) بنِ رومانَ[4] (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبيرِ ابنِ العوَّامِ: (هِيَ) أي: ذاتُ السَّلاسلِ (بِلَادُ بَلِيٍّ) بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية مشددة[5] للنسبة، قبيلةٌ كبيرةٌ، ينسبونَ إلى بليِّ بنِ عَمرو بنِ الحافِّ بنِ قُضاعةَ (وَعُذْرَةَ)

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «يبشِّره» ضبطه في «الفرع المزِّيِّ»: بفتح الرَّاء، ولعلَّه منصوب بلام مقدَّرة، وفي غيره: بالرَّفع، وهو ظاهرٌ.

(٢) هكذا في الأصول، وفي الطبقات و«الفتح»: «وادي».

(٣) في (م): «مهاجرته».

(٤) في (م) و(ب) زيادة: «المدني».

(٥) «مشددة»: ليست في (س).

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة، ينسبون إلى عُذْرةَ بنِ سعدِ هذيمِ بنِ زيدِ ابنِ ليثِ ابنِ سويدِ بنِ أسلُم -بضم اللام- ابنِ الحَافِ بنِ قُضاعةَ (وَبَنِي القَيْنِ) بفتح القاف وسكون التحتية، ابنِ شِيْعِ الله -بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية آخره عين مهملة- ابنِ أسدِ بنِ وَبَرَةَ بنِ ثعلبِ بنِ حلْوانِ بنِ عمرانِ بنِ الحافِّ بنِ قُضَاعةَ.

٤٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ». فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) بنُ شاهين، أبو بشرٍ الواسطيُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الطَّحانُ، وسقطَ لأبي ذرٍّ «ابنُ عبدِ اللهِ» (عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ) بالحاء المهملة والذال المعجمة، ابنِ مهرانَ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبدِ الرَّحمنِ النَّهديِّ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ) -كذا[1] بغيرِ ياءٍ في الفَرْع كأصلهِ[2]- بعدَ أن عقدَ له لواءً أبيض (عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ) وكانوا ثلاث مئة من سَراةِ المهاجرينَ والأنصارِ ومعهم ثلاثونَ فرسًا، لِمَا ذُكِرَ[3] أنَّ جمعًا من قضاعةَ تجمَّعُوا وأرادُوا أن يدنُوا من أطرافِ المدينةِ، وأمرهُ أن يستعينَ بمن يمرُّ به من بَلِيٍّ وعُذْرة وبَلْقَيْن[4]، فسارَ اللَّيل وكمَنَ النَّهار، فلمَّا قرُبَ من القومِ بلغهُ أنَّ لهم جمعًا كثيرًا، فبعثَ رافعَ بنَ مَكِيثٍ الجهنيَّ إلى رسولِ الله ﷺ يستمدُّهُ، فبعثَ إليه أبا عُبيدة بن الجرَّاح في مئتين وعقد له لواء، وبعثَ معه سراةَ المهاجرينَ/ والأنصارِ، وفيهم أبو بكر وعمر، وأمرهُ أن يلحقَ بعمرو[5] وأن يكونا جميعًا ولا يختلفَا، فلحق بعمرو بن العاص[6]

٤٢٥/٦

(١) «كذا»: ليست في (م).

(٢) «كأصله»: ليست في (ب).

(٣) في (م) زيادة: «من».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بَلْقَين» أصله: بني القين؛ كـ«بَلْحَارث»، وهو من شواذِّ التَّخفيف، كما في «الصِّحاح».

(٥) في (م) زيادة: «ابن العاص».

(٦) «ابن العاص»: ليست في (س).

فأرادَ أبو عُبيدة أن يؤمَّ النَّاس، فقال عَمرو: إنَّما قدمتَ عليَّ مددًا وأنا الأميرُ، فأطاعَ[1] له بذلك أبو عُبيدة، فكان عمرو يصلِّي بالنَّاس، وسار حتى وطئ بلادَ بَلِيٍّ ودوَّخها[2] حتى[3] أتى إلى أقصى بلادِهم وبلادِ عُذْرةَ وبَلْقَيْن، ولقيَ في آخر ذلك جمعًا فحملَ عليهم المسلمون، فهربوا في البلادِ وتفرَّقُوا. كذا ذكره ابنُ سعد.

وعند الحاكمِ من حديثِ بُريدةَ: أنَّ عَمرو بن العاص أمرهم في تلكَ الغزوةِ أن لا يوقدوا نارًا، فأنكر ذلك عُمر، فقال أبو بكرٍ ﵁: دعهُ، فإنَّ رسول الله ﷺ لم يبعثهُ علينا إلَّا لعلمهِ بالحربِ، فسكتَ عنهُ.

وعند ابن حبَّان: أنَّه منعهم أن يوقدوا نارًا، وأنَّهم لما هزَمُوا العدوَّ أرادوا أن يتبعوهُم فمنعهم، فلمَّا انصرفُوا/ ذكروا ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: كرهتُ أن آذنَ لهُم أن يوقدوا نارًا فيرى العدوُّ قلَّتهم، وكرهتُ أن يتبعوهُم فيكون لهم مددٌ، فحمدَ أمرهُ.

د٤/١٤٧٠أ

(قَالَ) عَمرو: (فَأَتَيْتُهُ) لمَّا قدمتُ[4] من جيشِ ذاتِ السَّلاسلِ فقعدتُ بين يديهِ (فَقُلْتُ): يا رسول الله (أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ. قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ) بنُ الخطَّابِ. (فَعَدَّ رِجَالًا) قال عَمرو بن العاص: (فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ) أي: في الفضلِ. وعند البيهقيِّ: قال عَمرو: «فحدَّثت نفسي أنَّه لم يبعثْني على قومٍ فيهم أبو بكر وعمرُ إلَّا لمنزلةٍ لي عندهُ، فأتيتهُ حتَّى قعدتُ بينَ يديهِ فقلت: يا رسولَ الله، من أحبُّ النَّاسِ إليك؟... الحديث».

٦٤ - ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى اليَمَنِ

([5]ذَهَابُ جَرِيرٍ) أي: ابنِ عبدِ اللهِ البجليِّ (إِلَى) أهلِ (اليَمَنِ) ليقاتلهُم ويدعوهُم[6] أن يقولوا: لا إلهَ إلَّا الله، والظَّاهر -كما في «الفتح»- أنَّ هذا البعث غير بعثهِ إلى هدمِ ذي الخَلَصة.

---

(١) في (م) و(ب): «فطاع».

(٢) زيد في (م) وهامش (ص) و(ج) و(ل): دوَّخ البلاد: قهرها واستولى عليها. «قاموس».

(٣) «حتى»: ليست في (ب) و(م).

(٤) في (س): «قدمنا».

(٥) في هامش (د): «باب».

(٦) في (س) زيادة: «إلى».

٤٣٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ العَبْسِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بِالبَحْرِ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ ذَا الكَلَاعِ وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ. وَأَقْبَلَا مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ المَدِينَةِ، فَسَأَلْنَاهُمْ فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ. فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَرَجَعَا إِلَى اليَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ، إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا، إِنَّكُمْ مَعْشَرَ العَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا يَغْضَبُونَ غَضَبَ المُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا المُلُوكِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عبدُ اللهِ بنُ محمَّد بنِ أبي شيبةَ، إبراهيمَ بنِ عثمانَ أبو بكرٍ الكوفيُّ الحافظُ (العَبْسِيُّ) بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة، قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ) عبدُ اللهِ الأَوْديُّ -بسكون الواو- أبو محمَّد الكوفيُّ الثِّقةُ العابدُ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الأحمسيِّ مولاهُم البجليِّ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ أبي حازم (عَنْ جَرِيرٍ) البجليِّ رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: كُنْتُ بِالبَحْرِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ والأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «باليمنِ» (فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ ذَا الكَلَاعِ) بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الألف عين مهملة، اسمه: أَسْمَيْفَع[1] -بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة- ويقال: أيفعُ بن باكوراءَ، ويقال: ابنُ حوشب بنِ عمرو (وَذَا عَمْرٍو) بفتح العين، وكانا من ملوكِ اليمنِ، وكان جرير قضَى حاجتهُ وأقبلَ راجعًا يريد المدينةَ، وكانا أيضًا قد عزمَا على التوجُّهِ إلى المدينةِ.

قال جريرٌ: (فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ) أي: ذا كَلاع وذا عَمرو ومن معهما (عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ) لجريرٍ (ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ) يعني: النَّبيَّ ﷺ (لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ) جواب الشَّرط مقدَّر[2]، أي: إن أخبرتني بهذا أخبرتُكَ بهذا، فالإخبارُ سببٌ للإخبارِ، ومعرفةُ ذي عَمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام إمَّا بطريقِ الكهانةِ أو أنَّه كانَ من المُحدَّثين،

(١) في هامش (ج) و(ل): يقال له: أَسْمَيْفَعُ؛ أي: بفتح الهمزة والميم. انتهى كما في «التَّوشيح».

(٢) «مقدر»: ليست في (ب).

أو بسماعٍ من بعض القادمين سرًّا. قاله الكِرْمانيُّ، وتعقَّبه في «الفتح»: بأنَّهُ لو كانَ مستفادًا من غيرهِ لَمَا احتاجَ إلى بناءِ ذلك على ما ذكره جرير، فالظَّاهر أنَّه قاله[1] عن اطِّلاعٍ من الكتبِ القديمةِ (وَأَقْبَلَا مَعِي) متوجهينَ إلى المدينةِ (حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ/ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ المَدِينَةِ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: من جهتها (فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ[2]، فَقَالَا) ذو الكَلاعِ وذو عَمرو: (أَخْبِرْ صَاحِبَكَ) أبا بكرٍ رضي الله عنه (أَنَّا قَدْ جِئْنَا، وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ) إليه (إِنْ شَاءَ اللهُ) تعالى (وَرَجَعَا[3] إِلَى اليَمَنِ) قال جريرٌ: (فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ) جَمَعَ باعتبارٍ من معهم، أو أنَّ أقلَّ الجمعِ اثنان (قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ) وروى سيف في «الفتوح» أنَّ أبا بكرٍ بعثَ أنسَ بنَ مالكٍ يستنفرُ أهلَ اليمنِ إلى/ الجهادِ، فرحلَ[4] ذو الكلاعِ ومن معهُ (فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ) بالبناءِ على الضم، أي: بعد هذا الأمرِ في خلافةِ عمر بنِ الخطَّاب وهاجر ذو عَمرو (قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ، إِنَّ بِكَ[5] عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا؛ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ العَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ) بقصر الهمزة وتشديد الميم في الفَرْعِ وفي غيرهِ: بمد الهمزة وتخفيف الميم، أي: تشاورتم (فِي) أميرٍ (آخَرَ) ومعنى المشدَّدِ[6]: أقمتُم أميرًا منكُم عن رضا منكُم، أو عهد من الأوَّل (فَإِذَا كَانَتْ) أي: الإمارةُ (بِالسَّيْفِ) أي: بالقهرِ والغلبةِ (كَانُوا) أي: الخلفاء (مُلُوكًا، يَغْضَبُونَ غَضَبَ المُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا المُلُوكِ).

د٤/٤٧٠ب — ٦/٤٢٦

٦٥ - غَزْوَةُ سِيفِ البَحْرِ، وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ رضي الله عنه

([7]غَزْوَةُ سِيفِ البَحْرِ[8]) بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فاء، أي: ساحلهُ

---

(١) في (م): «قال».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «صالحون»؛ أي: راضون.

(٣) في (م) و(ب): «رجعنا».

(٤) في (م): «فدخل».

(٥) نبَّه الشيخ قطة رحمه الله إلى أنه وقع في عدة نسخ: «لَكَ».

(٦) في (ب): «التشديد».

(٧) في (د) زيادة: «باب». وفي هامش (ج): سقط لفظ: «باب» لأبي ذرٍّ.

(٨) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سِيْفِ البحر» ضبطه المزِّيُ في «فرعه» وكذا في «الفرع النَّاصريِّ»: بكسر السِّين وفتحها معًا، والذي في «القاموس» و«الراموز» و«النِّهاية» و«الشَّامي» و«الفتح» و«العيني»: بكسر =

(وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ) أي: يرصدونَ (عِيرًا) بكسر العين المهملة، إبلًا تحملُ ميرةً (لِقُرَيْشٍ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ) عامر، وقيلَ: عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ[1] (ابْنُ الجَرَّاحِ) الفهريُّ القرشيُّ (رضي الله عنه) وسقطَ «ابنُ الجرَّاحِ» لغيرِ أبي ذرٍّ.

٤٣٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الجَيْشِ، فَجَمَعَ فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ. ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى البَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ فَأَكَلَ مِنْهَا القَوْمُ ثَمَانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أويسٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (مَالِكٌ) الإمامُ (عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ) بفتح الكاف (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ) ولأبي ذرٍّ «لمَّا بعثَ» (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا) سنة ثمان (قِبَلَ السَّاحِلِ) أي: جهتهِ (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ، وَهُمْ) أي: الجيشُ (ثَلَاثُ مِئَةٍ، فَخَرَجْنَا) التفاتٌ من الغيبةِ للتَّكلُّم[2] (وَكُنَّا) بالواو، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فكُنَّا» (بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الجَيْشِ فَجَمَعَ) بفتحات، وفي «اليونينية» بضم الجيم وكسر الميم (فَكَانَ) الذي جمعُه (مِزْوَدَيْ تَمْرٍ) بفتح الميم[3] والواو والدال المهملة[4]، والمِزْود -بكسر الميم-: ما يجعلُ فيه الزَّاد (فَكَانَ يَقُوتُنَا) بضم القاف وسكون الواو (كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ) ولأبي ذرٍّ «يقوِّتنا» بفتح

= السِّين فقط؛ فتدبَّر، ولعلَّ وجه الفتح: ملاحظة ما وقع من وجدان حوت البحر؛ لأنَّ السيف -بالفتح والكسر- اسمٌ للسمكة.

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وقيل: عبد الله بن عامر» تبع في ذلك العيني، والذي في «الإصابة» و«التَّجريد» و«الأطراف»: هو عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، من غير خلاف في اسمه واسم أبيه.

(٢) في (م) و(د): «إلى التكلم».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بفتح الميم» صوابه: بكسر الميم.

(٤) «والدال المهملة»: ليست في (ص). وفي (س): «بكسر الميم وفتح الواو والدال».

القاف وكسر الواو المشددة «كلَّ يوم قليلًا قليلًا» بالنَّصب على المفعوليَّة (حَتَّى فَنِيَ) ما في المِزوَدَين[1] من الزَّادِ العامِّ (فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا) ممَّا جمعَ ثانيًا من الأزوادِ الخاصَّة (إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ)[2] قال وهبٌ: (فَقُلْتُ) لجابرٍ: (مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا) مؤثِّرًا (حِينَ[3] فَنِيَتْ) بفتح الفاء (ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى) ساحلِ (البَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ) بفتح الظاء المعجمة/ المشالة وكسر الراء، الجبلُ الصَّغيرُ (فَأَكَلَ مِنْهَا) وللأربعةِ «منه»، أي: من الحوتِ (القَوْمُ ثَمَانَ) ولأبي ذرٍّ «ثماني» (عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام[4] (مِنْ أَضْلَاعِهِ) أي: ينصبا (فَنُصِبَا) كان الأصلُ أن يقول: فنصبتا، بالتاء لكنَّه غير حقيقي التَّأنيث (ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ[5]) أن ترحلَ (فَرُحِلَتْ) بتخفيف الحاء، ولأبي ذرٍّ: بتشديدها (ثُمَّ مُرَّتْ) بضم الميم وتشديد الراء مبنيًّا للمفعول، وفي «اليونينيةِ»: بفتح الميم (تَحْتَهُمَا) تحت الضِّلَعينِ (فَلَمْ تُصِبْهُمَا) الرَّاحلةُ لعظمهما.

د٤/١٤٧١

٤٣٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِئَةِ رَاكِبٍ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الجَيْشُ جَيْشَ الخَبَطِ، فَأَلْقَى لَنَا البَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: العَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ -قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا- فَمَرَّ تَحْتَهُ. قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ. وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ: كُنْتُ فِي الجَيْشِ فَجَاعُوا. قَالَ: انْحَرْ. قَالَ:

---

(١) في (م) و(د): «المزود».

(٢) في هامش (ج): ظاهر السِّياق أنَّه كان لهم زادٌ بطريق العموم، وزادٌ بطريق الخصوص، فلمَّا فني ذلك الَّذي بطريق العموم؛ اقتضى رأيُ أبي عُبَيدة أن يجمع الَّذي بطريق الخصوص لقصد المواساة بينهم في ذلك، فكان جميعه مزوَدًا واحدًا. «فتح».

(٣) في (ص): «حتى».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): أي: في لغة أهل الحجاز، وتُسكَّن في لغة تميم، كما في «القاموس» و«المصباح».

(٥) في (ص) و(ل): «براحلته»، وفي هامشهما: قوله: «ثمَّ أمر براحلته» كذا في «الفرع المزِّيِّ»؛ بالضَّمير، وفي «الفرع النَّاصريِّ» وغيره: «براحلةٍ»؛ من غير ضمير.

نَحَرْتُ. قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ: انحَرْ. قَالَ: نَحَرْتُ. قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ: انحَرْ. قَالَ: نَحَرْتُ، ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ انحَرْ. قَالَ: نُهِيتُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ ﷺ (يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِئَةِ رَاكِبٍ، أَمِيرُنَا) جملة حالية بدون الواو، ولأبي ذرٍّ «وأميرُنا» (أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ. نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ) ففنيت أزوادُنا (فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة، ورق السَّلَمِ (فَسُمِّيَ ذَلِكَ الجَيْشُ جَيْشَ الخَبَطِ، فَأَلْقَى لَنَا البَحْرُ دَابَّةً) من السَّمكِ (يُقَالُ لَهَا: العَنْبَرُ) يتَّخذُ من جلدِها الأتراس (فَأَكَلْنَا مِنْهُ) من الحوتِ (نِصْفَ شَهْرٍ) في الرِّواية السَّابقةِ [ح:٤٣٦٠] «ثمان عشرة ليلةً». قيل: القائلُ بالزِّيادة ضبطَ ما لم يضبطْه الآخرُ القائلُ بهذا الثَّاني، ولعلَّه ألغى الزَّائد، وهو الثَّلاثة (وَادَّهَنَّا) بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة (مِنْ وَدَكِهِ) بفتح الواو والدال المهملة، من شحمهِ (حَتَّى ثَابَتْ) بالمثلثة وبعد الألف موحدة ففوقية، أي: رجعَتْ (إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا) إلى ما كانت عليه من القوَّةِ والسِّمنِ بعدما هزلَت[1] من الجُوعِ (فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ) ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «من أعضائِهِ» (فَنَصَبَهُ[2]، فَعَمَدَ) بفتح الميم[3] (إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ) هو قيسُ بنُ سعد بنِ عبادة/ (قَالَ سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (مَرَّةً: ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ) وللمُستمليِّ «من أعضائه» (فَنَصَبَهُ) سقطَ «فنصبهُ» لأبي ذرٍّ (وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا فَمَرَّ تَحْتَهُ) راكبًا عليهِ (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال» (جَابِرٌ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ) عندما جاعُوا (ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ) بالتِّكرار ثلاثَ مرَّات، «الجزائرُ» جمع: جزور، وهو البعيرُ ذكرًا كان أو أنثى (ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ) عن ذلك؛ لأجلِ قلَّة الظَّهر.

٤٢٧/٦

(وَكَانَ عَمْرٌو) بنُ دينار (يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ) ذكوانُ السَّمَّان: (أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ) الصَّحابي (قَالَ لِأَبِيهِ) سعد بن عبادَة لمَّا رجعُوا: (كُنْتُ فِي الجَيْشِ فَجَاعُوا. قَالَ: انْحَرْ. قَالَ):

---

(١) في هامش (ل): هُزِلَ كـ«عُنِيَ»، [وهزلت الدابَّة أهزِلها] من «باب ضَرَب»، هُزْلًا؛ مثل: «قُفْل».

(٢) «فنصبه» ليست في «المزِّيّ».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بفتح الميم» وفي خطِّ المزِّيِّ بكسرها أيضًا.

قلتُ له: (نَحَرْتُ. قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ) لي: (انْحَرْ. قَالَ): قلتُ له: (نَحَرْتُ. قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ: انْحَرْ. قَالَ): قلتُ له: (نَحَرْتُ. ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ: انْحَرْ. قَالَ): قلتُ له: قَدْ (نُهِيتُ) بضم النون وكسر الهاء مبنيًّا للمفعول، أي: نهاني أبو عبيدةَ، وتكرَّرَ قوله: «انحرْ» أربع مرَّاتٍ، وهذا صورتهُ صورةُ المرسلِ؛ لأنَّ عَمرو بن دينارٍ لم يدرِكْ زمانَ تحديثِ قيسٍ لأبيهِ/ بذلكَ. نعم رواه الحميديُّ في «مسنده» فيما أخرجَه أبو نُعيم في «مستخرجه» من طريقهِ بلفظ: عن أبي صالحٍ، عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ. قال: قلتُ لأبي، وكنت في ذلك الجيشِ جيشَ الخَبَطِ، فأصابَ النَّاسَ جوعٌ. قال لي: انحرْ... فذكره.

د٤٧١/٤ب

٤٣٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا ﵁ يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الخَبَطِ، وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَجُعْنَا جُوْعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى البَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ، يُقَالُ لَهُ: العَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ. فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا. فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ». فَآتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) القطَّان (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبدِ الملكِ بنِ عبد العزيز، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَمْرٌو) بفتح العين، ابنُ دينار: (أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا ﵁ يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ) ابنُ الجرَّاحِ، بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول، أمرَّهُ النَّبيُّ ﷺ علينا (فَجُعْنَا جُوْعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى البَحْرُ) ولأبي ذرٍّ «لَنَا البحرُ» (حُوتًا مَيِّتًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ) في العِظَم (يُقَالُ لَهُ: العَنْبَرُ) ويقال: إنَّ العنبرَ الَّذي يشمُّ رجيع هذه الدَّابة، وقيل: إنَّه يخرجُ من قعرِ البحرِ يأكلُهُ بعض دوابِّه لدسومتهِ فيقذفهُ رجيعًا، فيوجدُ[1] كالحجارةِ الكبارِ يطفو على الماءِ، فتلقيه الرِّيحُ إلى السَّاحلِ، وهو يقوِّي القلبَ والدِّماغَ نافعٌ من الفالجِ واللَّوقةِ والبلغمِ الغليظ. وقال الشَّافعيُّ ﵀: سمعتُ من قال: رأيتُ العنبر نابتًا[2] في البحرِ ملتويًا مثل عُنق الشَّاةِ وله رائحةٌ ذكيَّةٌ، وفي البحرِ دويبةٌ تقْصده لذكاءِ ريحهِ، وهو سمُّها فتأكلهُ فيقتلها، ويلفظهَا البحرُ فيخرُجُ العنبرُ من بطنِها (فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو

---

(١) في (م): «فيؤخذ».

(٢) في (ب) و(د): «إن العنبر نبات».

عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ) قال ابن جريج: (فَأَخْبَرَنِي) بالفاء والإفراد، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ: «وأَخبرني» (أَبُو الزُّبَيْرِ) محمَّد بنُ مسلمٍ المكيُّ، بالسَّند السَّابق: (أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ) ولأبي الوقتِ «فقالَ» (أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا) أي: من الحوتِ فأكلنَا (فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ) لكم (أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ) منه شيءٌ (فَآتَاهُ) بالمد، أي: أعطاهُ (بَعْضُهُمْ) وللأَصيليِّ -ونسبها في «الفتح» لابن السَّكن-: «فأتاهُ بعضُهُم[1] بعضْوٍ منهُ» (فَأَكَلَهُ) وفيه: حِلُّ ميتة السَّمكِ، وغير ذلك ممَّا لا يخفَى.

وفي هذه السَّريَّة كان عمرُ بن الخطَّاب، وقد روِّينا حديثها في «الغيلانياتِ»، وفيه: أنَّهُ لمَّا أصابهُم الجوعُ قال قيسُ بنُ سعد: من يشتري منِّي تمرًا بجُزُر، يُوْفيني الجُزُر ههنا وأوفِّيه التَّمر بالمدينةِ، فجعلَ عمرُ يقول: واعجباهُ لهذا الغلام، لا مالَ له يدينُ فيما لغيرهِ، وأنَّه ابتاعَ خمسَ جزائرَ كل جزورٍ بوسقٍ من تمرٍ، فنحرها لهم في مواطن ثلاثةٍ كلَّ يومٍ جزورًا، فلمَّا كان اليوم الرَّابعُ نهاهُ أميره أبو عُبيدة رضي الله عنه[2] فقال: أتريدُ أن تخفرَ ذمَّتكَ ولا مالَ لكَ؟ فلمَّا قدمَ قيسٌ لقيه سعدٌ، فقال: ما صنعتَ في مجاعةِ القومِ؟ قال: نحرتُ، قال: أصبتَ، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: نحرتُ، قال: أصبتَ[3]، قال: ثم ماذا؟ قال: نُهيت، قال: ومن نهاكَ؟ قال: أبو عُبيدة أميري، قال: ولم؟ قال: زعمَ أن لا مالَ لي/ وإنَّما المالُ لأبيكَ، قال: فلكَ أربعُ حوائط أدناها حائطٌ تجدُ منهُ خمسينَ وسقًا... الحديث بطوله، اقتصرتُ منه على المراد. د٤٧٢/٤أ

٦٦ - حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

(حَجُّ أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِّيقُ رضي الله عنه (بِالنَّاسِ[4] سَنَةَ تِسْعٍ) من الهجرةِ.

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عليها النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ.

---

(١) الذي في اليونينية أنَّ في رواية الأصيلي: «بعُضْوٍ» بدل: «بعضهم».

(٢) قوله: «أبو عُبيدة رضي الله عنه»: ليست في (س).

(٣) في (س) زيادة: «قال: ثم ماذا؟ قال: نحرت. قال: أصبت».

(٤) في (س) زيادة: «في».

٤٢٨/٦ وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ/ أَبُو الرَّبِيعِ) بفتح الراء وكسر الموحدة، العتكيُّ البصريُّ قالَ: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء[1] مهملة، ابنُ سليمانَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلم ابنِ شهابٍ[2] (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوفٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﵁) سقطَ «الصِّديق» لأبي ذرٍّ (بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ) بتشديد الميم، أي: جعلهُ (عَلَيْهَا) أميرًا (النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ) زاد في «الحجِّ» [ح:١٦٢٢] بمنًى (فِي) جملة (رَهْطٍ) وهو ما دونَ العشرةِ من الرِّجالِ (يُؤَذِّنُ) بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة، يعلمُ الرَّهط، أو أبو هريرة على الالتفاتِ[3] (فِي النَّاسِ: لَا يَحُجُّ) ولأبي ذرٍّ «أن لا يحجَّ» (بَعْدَ) هذا (العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ) برفع «يطوفُ» أو نصبِه عطفًا على «لا يحج، أو «أن لا يحج»[4]، ولأبوي الوقتِ وذرٍّ «ولا يطوفنَّ» بنون التَّوكيد الثقيلة.

٤٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﵁ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ) بالراء والجيم، الغُدَّانيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) ابنُ يونس (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بن عازبٍ (﵁) أنَّه (قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ) حال كونها (كَامِلَةً بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]).

استُشكل قوله هنا: «كاملةً»، السَّاقط من روايتهِ في «تفسيرِ براءة» [ح:٤٦٥٤] من حيثُ إنَّها نزلت شيئًا فشيئًا، المرادُ: بعضُها أو معظمها؟ وإلَّا ففيها آياتٌ كثيرةٌ نزلَت قبل[5] سنةِ الوفاةِ

---

(١) «حاء»: ليست في (م) و(ب).

(٢) «ابن شهاب»: ليست في (ب).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «على الالتفات»؛ أي: في «بعثه» و«أُأَذِّنُ»، والأصل عن أبي هريرة: «أنَّ أبا بكر بعثني في رهط أُأَذِّنُ».

(٤) «وأن لا يحج»: ليست في (م).

(٥) قوله: «قبل» ضرب عليها في (م) و(ص).

النَّبويَّة، فلعلَّ المراد بقوله: «سورة»، في الموضعينِ القطعةُ من القرآنِ، أو الإضافةُ بمعنى «من» البيانيَّة، أي: من آخرِ سورةٍ، وإزالةُ الإشكالِ بالتَّعبيرِ بآخرِ آيةٍ نزلت، ويأتي إن شاء الله في «التَّفسير» [ح: ٤٦٥٤] مزيدٌ لذلك، والله الموفِّق والمعينُ لا إلهَ غيرهُ.

٦٧ - وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ

(وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ) أي: ابنِ مُرٍّ -بضم الميم وتشديد الراء- ابنِ أُدٍّ -بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة- ابنِ طَابِخَة -بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة- ابنِ إلياسِ بنِ مضر، وقد كانت الوفود بعد رجوعهِ عليه الصلاة والسلام من الجِعْرانة[1] في أواخر سنة ثمان وما بعدها، وعند ابنِ هشامٍ: أنَّ سنة تسع كانت تسمَّى: سنة الوفود.

٤٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ بَشَّرْتَنَا، فَأَعْطِنَا. فَرِيءَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ». قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكَين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ أَبِي صَخْرَةَ) بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة، جامع بنِ شدَّادٍ المحاربيِّ الكوفيِّ (عَنْ صَفْوَانَ/ بْنِ مُحْرِزٍ) بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء[2] بعدها زاي (الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين[3] (رضي الله عنهما) أنَّهُ (قَالَ: أَتَى نَفَرٌ) عدَّة رجالٍ من ثلاثة إلى عشرة في سنة تسع (مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ) لهم عليه الصلاة والسلام: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى) بدخولِ الجنَّة (يَا بَنِي تَمِيمٍ) وذلك أنَّه عليه الصلاة والسلام عرَّفهم أصولَ العقائدِ الَّتي هي المبدأُ والمعادُ (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ بَشَّرْتَنَا) وإنَّما جئنا للاستعطاءِ (فَأَعْطِنَا) بهمزة قطع من المال (فَرِيءَ) بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة، ولأبي ذرٍّ «فرُئِي» بضم الراء بعدها همزة فتحتية (ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ) وفي «بدءِ الخلق» [ح:٣١٩٠] «فتغيَّرَ وجههُ» أي: أسفًا عليهم لإيثارهم الدُّنيا

د٤/٤٧٢ب

(١) في هامش (ل): أي: في الحرم. «فتح».

(٢) في «م» زيادة: «المهملة».

(٣) في (م): «المهملة».

(فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ اليَمَنِ) من الأشعريِّين (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام لهم: (اقْبَلُوا البُشْرَى) بالجنَّة (إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ. قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا) ذلك (يَا رَسُولَ اللهِ).

وقد مرَّ هذا الحديث في أوائلِ «بدء الخلق» [ح: ٣١٩٠].

٦٨ - بابٌ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي العَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ، فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً

هذا (بابٌ) بالتنوين (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمَّد صاحب المغازي: (غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ) «غزوة» مصدر[1] مضاف لفاعله ومفعوله (بَنِي العَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ) لِمَا قيل -فيمَا ذكرهُ الواقديُّ-: أنَّهم أغارُوا على ناسٍ من خزاعة (فَأَغَارَ) عليهم عُيينة ومن معهُ، وكانوا خمسينَ ليس فيهم أنصاريٌّ ولا مهاجريٌّ (وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «سِباء» بسين مكسورة بعدها موحدة، وعند الواقديِّ: أنَّه أسرَ منهم أحد عشر رجلًا وإحدى عشرة امرأةً وثلاثين صبيًّا، فقدمَ رؤساؤهم بسببِ ذلك.

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُهَا فِيهِمْ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ». وَكَانَتْ فيهم سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ، أَوْ قَوْمِي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) أبو خيثمةَ النَّسائيُّ -والدُ أبي بكرِ بنِ أبي خيثمةَ- قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابنُ عبد الحميدِ الرازيُّ (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هرم البجليِّ الكوفيِّ/ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أنَّه قال: (لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ) من الخصالِ (سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُهَا) أنَّث ضمير «يقولها» باعتبارِ الثَّلاثِ، وذكَّره في «سمعتُه» باعتبار اللَّفظِ، وللأَصيليِّ «سمعتهنَّ» باعتبارِ المعنى (فِيهِمْ: هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ) أي: إذا خرجَ (وَكَانَتْ فِيهِمْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «منهم» (سَبِيَّةٌ) بفتح

٤٢٩/٦

(١) في هامش (ص) و(ل): وفي «المصباح»: الغزوة: المرَّة، والجمع: غزوات؛ مثل: شهوة وشهوات. انتهى. فقول الشَّارح: «مصدر»؛ أي: باعتبار الأصل.

السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية، أي: جاريةٌ مسبيَّةٌ (عِنْدَ عَائِشَةَ) وكان على عائشةَ نذرُ عتقٍ من ولدِ إسماعيلَ (فَقَالَ: أَعْتِقِيهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ) وتعيينُ اسمِ المعتوقةِ[1] هذه سبقَ في «بابِ من ملكَ من العربِ» في «العتقِ» [ح:٢٥٤٣] (وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ) أي: صدقاتِ بني تميم (فَقَالَ) ﷺ: (هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ[2] أَوْ قَوْمِي) بياءِ النَّسبِ؛ لاجتماعِ نسبهِ الشَّريفِ بنسبهم في إلياسِ بن مضر. د٤/١٤٧٣

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ القَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ. فقَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي. قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ حَتَّى انقَضَتْ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاءُ الرَّازيُّ الصَّغيرُ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ) الصَّنعانيُّ (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) عبدَ الملكِ بنَ عبد العزيزِ (أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّه قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) وسألوا النَّبيَّ ﷺ أن يؤمِّرَ عليهم أحدًا (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق رضي الله عنه: يا رسول الله (أَمِّرِ القَعْقَاعَ) بفتح القافين (بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ) عليهم (فَقَالَ عُمَرُ) بن الخطَّابِ: (بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ) عليهم يا رسول الله (قَالَ أَبُو بَكْرٍ) لعمر رضي الله عنهما: (مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي) أي: ليس مقصودُكَ إلَّا مخالفةَ قولي (قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَتَمَارَيَا) أي: تجادلا وتخاصما (حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا) بحضرته عليه الصلاة والسلام (فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ[3]﴾ [الحجرات: ١] حَتَّى انْقَضَتْ) أي: الآية[4]، ويأتي إن شاء الله تعالى في «تفسيرِ سورة الحجرات» مزيدٌ لذلك [بعدح: ٤٨٤٤].

---

(١) في (ب) و(س): «المعتقة».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «قومِ» كذا في «الفرع المزِّيّ» وغيره؛ بتنوين «قومٍ»، قال الحافظ ابن حجر: و«قومِ»؛ بالكسر بغير تنوين، وفي رواية أبي يَعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاريِّ فيه: «صدقات قومي» بغير تردُّد.

(٣) في (ب) و(د) زيادة: «بين يدي الله ورسوله».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أي: الآية»: أي: المتعلِّقة بهذه القصَّة، فَتَصْدُق بالآية والأكثر.

٦٩ - بابُ وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ

(بابُ وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ) بنِ أَفْصَى -بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة- ابنِ دُعْمِيٍّ بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم[1]، ابنِ جَدِيْلة -بالجيم بوزن كَبِيرة- ابنِ أسدِ بنِ ربيعةَ بن نزارٍ، وهي قبيلةٌ كبيرةٌ يسكنونُ البحرين، وهي أوّلُ قريةٍ أقيمَتْ فيها الجمعةُ بعد المدينةِ، وسقطَ الباب لأبي ذرٍّ، فـ«وفدُ» رفع.

٤٣٦٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ، فَأَشْرَبُهُ حُلْوًا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ، فَجَالَسْتُ القَوْمَ، فَأَطَلْتُ الجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ. فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا النَّدَامَى». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الحُرُمِ، حَدِّثْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ، إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الإِيمَانِ بِاللهِ، هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغَانِمِ الخُمُسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ) بنُ إبراهيمَ بنِ رَاهُوْيَه قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ) عبدُ الملكِ بنُ عمرو (العَقَدِيُّ) بفتح العين والقاف، قال: (حَدَّثَنَا قُرَّةُ) بضم القاف وتشديد الراء، ابنُ خالدٍ السَّدوسيُّ (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بالجيم والراء، نصرِ بنِ عمرانَ الضُّبعيِّ[2]، أنَّه قال: (قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ) ﵄: (إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ) بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيًّا للمفعول (لِي) فيها (نَبِيذٌ) كذا في الفَرْعِ كأصله[3]، وفي غيرِهِ «تنتبذُ» بفوقية بدل التحتية «لي نبيذًا» بالنصب، ولم يضبطْ ذلك الحافظ ابن حجرٍ، وقال: إسنادُ الفعلِ إلى الجرَّةِ مجازٌ. انتهى. وقال بعضُهم: لعلَّه: جاريةٌ تنتبذ (فَأَشْرَبُهُ حُلْوًا) كائنة تلك الجرَّةِ التي ينتبذُ لي فيها (فِي) جملة (جَرٍّ) بفتح الجيم وتشديد الراء، جمع جرَّة كجرارٍ (إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ) شربًا (فَجَالَسْتُ القَوْمَ

---

(١) زيد في (س) وهامش (ل): بعدها تحتيَّة ثقيلة. «فتح».

(٢) في هامش (ل): حيث وقع «الضُّبَعيُّ»؛ [فهو] بضمِّ الضَّاد وفتح الموحَّدة، ينسب إلى ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة. «ترتيب».

(٣) في (ب) و(س): «وأصله».

فَأَطَلْتُ الجُلُوسَ) معهم (خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ) لأنّي أصيرُ في حالٍ مثلَ حال السُّكارى[1] (فَقَالَ) ابنُ عبَّاس: (قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ) القدمة الثَّانية[2] (عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) وكانوا ثلاثةَ عشرَ راكبًا كبيرُهم الأشجُّ.

وسُمِّي منهم في «التَّحرير»: منقذُ بنُ حَبَّان، ومزيدةُ[3] بنُ مالكٍ، وعَمرو بن مرحُوم، والحارثُ بن شُعيبٍ، وعُبيدة بن همَّام، والحارثُ بن جندُب، وصُحَارُ/ بنُ العبَّاسِ -بصاد مضمومة وحاء مهملتين- وعندَ ابنِ سعد منهم: عقبة[4] بن جروة[5]. وفي «سنن أبي داود»: قيسُ بنُ النُّعمانِ العبديُّ، وفي «مسند البزار»: الجهمُ بنُ قُثَم، وعند أحمدَ[6]: الرَّسيمُ العبديُّ، وفي «المعرفة» لأبي نُعيم: جويرية العبديُّ، وفي «الأدب» للبخاريِّ: الزَّارعُ بنُ عامرٍ العبديُّ، وأمَّا ما عند الدُّولابيِّ من أنَّهم كانوا أربعينَ؛ فيحتملُ أن يكون الثَّلاثة عشر رؤوسهم، ولذا كانوا ركبانًا والباقونَ أتباعًا.

د٤/٤٧٣ب

(فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالقَوْمِ) حال كونهم (غَيْرَ خَزَايَا وَلَا النَّدَامَى) بالألف واللام[7] (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ) فيه: الدلالةُ على تقدُّمِ إسلامِهم على مضرٍ (وَإِنَّا/ لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الحُرُمِ) لحرمةِ القتالِ فيها عندهُم (حَدِّثْنَا) بكسر الدال المشددة، بصيغة الطَّلب (بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ) أي: بالأمرِ (دَخَلْنَا الجَنَّةَ) برحمة الله (وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا) من قومنا الَّذين خلَّفناهُم في بلادِنا (قَالَ: آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ) أي: بأربعِ جملٍ (وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ) بالجرِّ بدلًا من «أربع» الأولى (هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟)

٦/٤٣٠

---

(١) في هامش (ج) و(ل): بضمِّ السِّين، وفتحها لغة. «مصباح».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قال في «الفتح»: والذي تبيَّن لنا أنَّه كان لعبد القيس وفادتان؛ أحدهما: قبل الفتح، ولهذا قالوا للنَّبيِّ ﷺ: بيننا وبينك كفَّار مضر، وكان ذلك في سنة خمس أو قبلها، وكانت قريتهم بالبحرين أوَّلَ قرية أُقيمت فيها الجمعة بعد المدينة، كما ثبت في آخر حديث في الباب. انتهى. ثانيهما: كانت في سنة الوفود، وكان عددهم حينئذٍ أربعين رجلًا، كما في حديث أبي حيوة.

(٣) في (د): «وبريدة».

(٤) في (س): «عتبة».

(٥) في (ب) و(د): «جدرة».

(٦) في (د): «ابن أحمد».

(٧) «بالألف واللام»: ليست في (م) و(ب) و(د). وفي (د): «نداما».

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هو (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) زاد في «الإيمان» [ح:٥٣] «وأنَّ محمدًا رسول الله» (وَإِقَامُ الصَّلَاةِ) إنَّما ذكرَ الشَّهادة تبرُّكًا بها؛ لأنَّهم كانُوا مسلمين مقرِّين بكلمتي الشَّهادة، لكن ربَّما كانُوا يظنُّونَ أنَّ الإيمانَ مقصورٌ عليهما، كما كان ذلك في ابتداءِ الإسلامِ، فالمرادُ: إقامُ الصَّلاةِ وما يليها؛ وهو قوله: (وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغَانِمِ الخُمُسَ) ولم يذكر الحجَّ؛ لكونهِ[1] على التَّراخِي، أو لعدمِ استطاعتهم له من أجلِ كفَّارِ مضرٍ، أو لم يكن فرضٌ، أو لم يقصدْ إعلامَهُم بجميعِ الأحكامِ التي تجبُ عليهم فعلًا أو تركًا، ولذلكَ[2] اقتصر في المنهيِّ على الانتباذِ، وأمَّا في الصِّيام من «سنن البيهقي الكبرى» من زيادةِ ذكرِ الحجِّ فهي روايةٌ شاذَّةٌ، وأبو قِلابةَ الرَّقاشيُّ المذكور في سنده تغيَّر حفظهُ في آخر أمره، فلعلَّ هذا ممَّا حدَّث به في التَّغيُّر، والله أعلم.

(وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: مَا انْتُبِذَ) وفي «الإيمانِ»: من الانتباذِ [ح:٥٣] وهي من إطلاقِ المحلِّ وإرادة الحالِّ[3]، كما صرَّحَ به في روايةِ هذا الباب، كرواية النَّسائيِّ: مما ينتبذُ (فِي الدُّبَّاءِ) اليقطين (وَالنَّقِيرِ) وهو أصلُ النَّخلةِ، ينقرُ فيتَّخذ منه وعاء (وَالحَنْتَمِ) بالحاء المهملة والنون والفوقية، الجرَّة الخضراء (وَالمُزَفَّتِ) المطليِّ بالزِّفتِ، واقتصرَ من المناهِي على هذه الأربعة؛ لكثرةِ تعاطِيهم لها.

٤٣٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الإِيمَانِ بِاللهِ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ -وَعَقَدَ وَاحِدَةً- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ)

---

(١) في (م) زيادة: «كان».

(٢) في (م): «كذا». وفي (ص): «لذا».

(٣) قال الشيخ قطة ﵀: لعلَّ الصواب: من إطلاق المصدر وإرادة المفعول، وإلا فالانتباذ ليس محلًّا لما انتبذ كما هو ظاهر، ولعلَّ موضع ذلك عند قوله في الحديث التالي: «وأنهاكم عن الدباء...» إلى آخره.

بالجيم الضُّبعيِّ، أنَّه[١] قال: (سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما (يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ) والحيُّ/: اسمٌ لمنزلةِ القبيلةِ، ثمَّ سُمِّيت القبيلة به؛ لأنَّ بعضهم يحيا ببعضٍ (وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ) بضم اللام (إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا) بضم الميم أصله: أؤمرنا -بهمزتين- فحذفت الهمزة الأصلية للاستثقال، فصارَ أمرُنا، فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت، فبقي مُرْ على وزن عُلْ؛ لأنَّ المحذوف فاء الفعل (بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا) أي: خلفنا من قومنا (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) أي: وأنَّ محمدًا رسول الله، كما صرَّح به في روايةٍ أخرى [ح:٥٣] والاقتصارُ على الأولى؛ لكونها صارت علمًا عليهما. وفي «الزَّكاة»: «وشهادة» [ح:١٣٩٨] بزيادة واو، وهي زيادةٌ شاذَّةٌ لم يتابعْ عليها حجَّاجَ بن مِنْهال أحدٌ (وَعَقَدَ) بيدهِ (وَاحِدَةً) وهذا يدلُّ على أنَّ الشَّهادة إحدى الأربع (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ) ولم يذكر الصَّوم، وسقطَ لفظ «لله» في الفَرْع وثبتَ في الأصل، وفي نسخةٍ «إلى الله» (وَأَنْهَاكُمْ عَنِ) الانتباذِ أو المنبوذ في (الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ).

وفي «مسند أبي داود الطَّيالسي» بإسناد حسنٍ عن أبي بَكْرة قال: أمَّا الدُّباء: فإنَّ أهلَ الطَّائف كانوا يأخذونَ القَرْع فيخرطون فيه العنبَ، ثمَّ يدفنونهُ حتَّى يُهْدرَ ثمَّ يموت. وأمَّا النَّقيرُ: فإنَّ أهلَ اليمامةِ كانوا ينقرونَ أصل النَّخلةِ، ثمَّ ينبذون الرُّطبَ والبُسرَ، ثمَّ يَدْعونه حتَّى يُهْدر ثمَّ يموت. وأمَّا الحنتَمُ: فجرارٌ يحملُ إلينا فيها الخمرُ. وأمَّا المزفَّتُ: فهذه الأوعيةُ الَّتي فيها الزِّفتُ. وتفسير الصَّحابيِّ أولى أن يُعْتمدَ عليه من غيرهِ؛ لأنَّه أعلمُ بالمراد، ومعنى النَّهي عن الانتباذِ في هذه الأوعيةِ بخصوصِها؛ لأنَّه[٢] يسرعُ إليها الإسكار، فربَّما شربَ منها من لا[٣] يشعرُ بذلك، ثمَّ ثبتتِ الرُّخصةُ في الانتباذِ في كلِّ وعاءٍ مع النَّهي عن شربِ كلِّ مسكرٍ، كما سيأتي البحثُ فيه في «كتاب الأشربة» [ح:٥٥٨٥] إن شاء الله تعالى.

---

(١) «أنه»: ليست في (ب).

(٢) في (ب) و(س): «أنه».

(٣) في (ب) و(س): «لم».

د٤/١٤٧٤أ

٤٣٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو. وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ، وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّيهَا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا. قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي. فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ. فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الخَادِمَ، فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا. فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي. فَفَعَلَتِ الجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ بِالإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجُعفيُّ الكوفيُّ -سكن مصر- قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد[1]، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (ابْنُ وَهْبٍ) عبدُ الله المصريُّ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَمْرٌو) بفتح العين، ابنُ/ الحارثِ (وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ) بفتح الموحدة في الأول وضم الميم في الثاني، القرشيُّ المصريُّ، ممَّا وصله الطحاويُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة وفتح الكاف، ابنِ عبدِ الله بنِ الأشجِّ[2] المخزوميِّ (أَنَّ كُرَيْبًا) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ) القرشيَّ الزُّهريَّ الصَّحابيَّ، عمَّ عبدِ الرَّحمن بنِ عوف (وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ) الزُّهريَّ الصَّحابيَّ، الثَّلاثةُ (أَرْسَلُوا[3] إِلَى عَائِشَةَ) ﵂ (فَقَالُوا) له: (اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ) أي: عن صلاتهما (بَعْدَ/ العَصْرِ، وَإِنَّا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فإنَّا» (أُخْبِرْنَا) بضم الهمز

٤٣١/٦ — د٤٧٤/٤ب

(١) في (ص): «بالتوحيد».

(٢) في (ب): «الأشجع».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «أرسلوا...» إلى آخره: تقدَّم في «أبواب السَّهو»: «أرسلوه»؛ بزيادة الضَّمير، قال الشَّارح: وفي نسخة: «أرسلوا كُريبًا».

وكسر الموحدة. قال في «الفتح»: لم أقف على تسميةِ المخبرِ، ولعلَّه عبدُ اللهِ بنُ الزُّبير (أَنَّكِ تُصَلِّيهَا) بكسر الكاف والضمير للصَّلاة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «تصلينها» بنون بعد التحتية، وله عن الحَمُّويي و[1]المُستملي: «تصليهما» بالتَّثنيةِ بلا نون، أي: الرَّكعتين (وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا) أي: عن الصَّلاةِ بعد العصرِ، وللكُشمِيهنيِّ «عنهما».

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) بالسَّند السَّابق: (وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ) بنَ الخطَّاب (النَّاسَ عَنْهُمَا) بالتثنية، عن الرَّكعتين.

(قَالَ كُرَيْبٌ) بالإسناد السَّابق: (فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا) على عائشة (وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي) به (فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ) ﵂، وعند الطَّحاويِّ: فقالت عائشةُ: ليسَ عندي، ولكن حدَّثتني أمُّ سلمةَ، وزادَ المؤلِّف في «باب إذا كُلِّم وهو يصلِّي» في أواخرِ «الصَّلاة»: فخرجتُ إليهم [ح:١٢٣٣] (فَأَخْبَرْتُهُمْ) بقولها (فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّه صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الخَادِمَ) قال في «الفتح»: لم أقفْ على اسمها (فَقُلْتُ) لها: (قُومِي إِلَى جَنْبِهِ) ﵊ (فَقُولِي) له: (تَقُولُ) لك (أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ) صلاةِ (هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ) بعد العصرِ (فَأَرَاكَ) بفتح الهمزة (تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي) عنه (فَفَعَلَتِ الجَارِيَةُ) ذلك (فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ) أي: فرغَ من الصَّلاةِ (قَالَ: يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ) هو والد أمِّ سلمة (سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ) اللَّتين صليتهما (بَعْدَ العَصْرِ، إِنَّه أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ بِالإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ) وعند الطَّحاويِّ من وجهٍ آخر: «قدمَ عليَّ قلائصُ من الصَّدقةِ فنسيتُهما، ثمَّ ذكرتُهما، فكرهتُ أن أصلِّيهما في المسجدِ والنَّاسُ يروني، فصلَّيتهما عندك».

وهذا الحديثُ مرَّ[2] في «بابِ إذا كُلِّم» في «الصَّلاةِ» [ح:١٢٣٣] وساقهُ هنا من طريقين بلفظ بكرِ بنِ مضر، وفي البابِ السَّابقِ في «الصَّلاة» [ح:١٢٣٣] بلفظ ابن وهبٍ، والغرضُ منه هنا ذكر وفدِ عبد القيس على ما لا يخفى.

---

(١) «الحَمُّويي و»: ليست في (ب).

(٢) في (ص): «قد مر».

٤٣٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ -هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ- عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فِي مَسْجِدِ عَبْدِ القَيْسِ بِجُوَاثَى؛ يَعْنِي: قَرْيَةً مِنَ البَحْرَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِي) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ) بنُ عمرو العقديُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ[1] ابْنُ طَهْمَانَ) الخراسانيُّ (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بالجيم، نصرِ بنِ عبدِ الرَّحمن الضُّبعيِّ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ) في الإسلامِ (بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (فِي مَسْجِدِ/ عَبْدِ القَيْسِ) وكانوا ينزلونَ البحرين قرب عُمان[2] (بِجُوَاثَى) بضم الجيم وتخفيف الواو، وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة (يَعْنِي: قَرْيَةً مِنَ البَحْرَيْنِ) وسقطَ لأبي ذرٍّ «يعني قريةً» وحكى الجوهريُّ وابنُ الأثيرِ والزَّمخشريُّ: أنَّ جُواثى اسمُ حصنٍ بالبحرينِ، وهو لا يُنافي كونها قرية. د٤/١٤٧٥أ

وسبق هذا الحديثُ في «باب الجمعة» [ح: ٨٩٢].

٧٠ - باب وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ

(باب وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ) بنِ لُجَيم[3] -بالجيم- ابنِ صعبِ[4] بنِ عليِّ بنِ بكرِ بنِ وائلٍ، قبيلةٌ مشهورةٌ ينزلونَ اليمامةَ بين مكَّة والمدينة[5] (وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ) بمثلثة فميم مخففة بعدها ألف فميم، و«أُثال»: بضم الهمزة فمثلثة خفيفة، ابنِ النُّعمان بنِ مسلمة الحنفيِّ.

٤٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ ابْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»

---

(١) في هامش (ص) و(ل): سقط لفظ «هو» من «الفرع المزِّيِّ».

(٢) «قرب عمان»: ليست في (ص).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لُجَيْم»؛ بضمِّ اللَّام وفتح الجيم وسكون التحتيَّة وفي آخره الميم.

(٤) في (ص): «مصعب».

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «والمدينة» كذا في النُّسخ، وعبارة «الفتح»: واليمن. انتهى. قال في «التَّرتيب»: واليمامة: مدينة اليمن، على يومين من الطَّائف، وعلى أربعة من مكَّة.

فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الغَدُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». فَقَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ. فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ. فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ العُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا وَاللهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) أبو محمَّد التِّنِّيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمامُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ) كيسانَ المقبريُّ (أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا/ هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ٦/٤٣٢ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا) أي: فرسانَ خيلٍ، وهو من ألطفِ المجازاتِ وأبدعها، فهو على حذف مضافٍ، وفي الحديث: «يا خيلَ اللهِ اركَبي» أي: فرسانَ خيلِ اللهِ (قِبَلَ نَجْدٍ) أي: جهتها (فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟) كذا في الفَرْع كأصله وغيرهما ممَّا وقفتُ عليه من الأصولِ المعتمدةِ، والذي في «الفتح» و«عمدة القاري»: «ماذا» بزيادة: ذا، وإعربه -كالطِّيبي في «شرح مشكاته»- أن تكون «ما» استفهامية، و«ذا» موصولًا و«عندك» صلته، أي: ما الَّذي استقرَّ عندكَ من الظنِّ فيما أفعلُ بك؟ أو «ماذا» بمعنى: «أي شيءٍ» مبتدأ، و«عندك» خبره، فظنَّ خيرًا (فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ) لأنَّك لست ممَّن يظلمُ بل يُحسنُ ويُنعم (إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ) بالمهملة وتخفيف الميم، أي: تقتُل[1] من عليه دمٌ مطلوبٌ به[2] وهو مستحقٌّ عليه فلا عتبَ[3] عليك في قتلهِ. وفعلُ الشَّرط إذا كرِّر في الجزاءِ دلَّ على فخامةِ

---

(١) في (ص): «إن تقتل».

(٢) «به»: ليست في (ب) و(م).

(٣) في (ب) و(س) و(د): «عيب».

الأمرِ، وللكُشميهنيِّ -كما في «الفتح»-: «ذمٍّ» بالمعجمةِ[1] وتشديد الميم، أي: ذا ذمَّةٍ، وضُعِّفَتْ لأنَّ فيها قلبًا للمعنى؛ لأنَّه إذا كان ذا ذمَّة يمتنعُ قتلهُ. وأُجيب بالحملِ على أنَّ معناهُ الحرمة في قومه (وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتُرِكَ) بضم الفوقية، أي: فتركه النَّبيُّ ﷺ (حَتَّى كَانَ الغَدُ) وسقطَ لغير أبي ذرٍّ لفظ «فتُرِكَ» (ثُمَّ قَالَ) ﷺ له: (مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فقالَ[2]: مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ) عليه الصلاة والسلام (حَتَّى كَانَ بَعْدَ الغَدِ، فَقَالَ) له: (مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: عِنْدِي/ مَا قُلْتُ لَكَ). د٤/٤٧٥ب

اقتصرَ في اليوم الثَّاني على أحدِ الأمرين، وحذفهما في اليوم الثَّالثِ، وفيه دليلٌ على حذقِهِ؛ لأنَّه قدَّم أوَّل يومٍ أشقَّ الأمرينِ عليه وهو القتلُ؛ لِمَا رأى من غضبهِ ﷺ في اليوم الأوَّل، فلمَّا رأى أنَّه لم يقتلْهُ رجَا أن يُنعم عليه، فاقتصرَ على قوله: «إن تُنعِم» وفي اليومِ الثَّالث اقتصر على الإجمالِ تفويضًا إلى جميلِ خُلُقه ولُطفه صلوات الله وسلامه عليه، وهذا أدعى للاستعطافِ والعفوِ.

(فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ) فأطلقوهُ (فَانْطَلَقَ إِلَى نَجلٍ) بالجيم في الفَرْع أي: ماء مستنقع، وفي نسخة: بالخاء المعجمة (قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ) منه (ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ[3]

---

(١) في (ص): «بالذال المعجمة».

(٢) في (س): «قال». في (د): «فقلت».

(٣) في هامش (ل): قوله: «فقال: أشهد أن لا إله إلا الله...» إلى آخره: قال بعض الأئمَّة: معنى «أشهد» في لسان العرب يطلق على ثلاثة أمور؛ أحدها: شهد؛ بمعنى: حضر، ومنه شهد بدرًا، والثَّاني: شهد؛ بمعنى: أخبر، ومنه: شهد عند القاضي؛ أي: أخبر بما يعتقده في المشهود به وعليه، والمعنى الثَّالث: شهد؛ بمعنى: علم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦] أي: عليم، فهذه الثَّلاثة هي معاني «أشهد»، والظَّاهر أنَّ المراد هنا من هذه المعاني: أن يكون بمعنى: «أَعْلَمُ» و«أذعن»، فلا يكفي العلم من غير إذعان؛ كما هو شأن كثير من أهل الكتاب الذين كانوا في زمنه ﷺ وكفروا عنادًا وحسدًا، فلا بدَّ من الإذعان؛ يعني: حتَّى يكون الآتي بها مؤمنًا ظاهرًا أو باطنًا، وإلَّا فمجرد النُّطق بها كافٍ في الحكم بإيمانه ظاهرًا، كما هو ظاهر، وقول: «أنْ لا إله» بفتح الهمزة مخفَّفة من الثَّقيلة، واسمها ضمير شأنٍ محذوفٍ؛ أي: أنَّه؛ أي: الشَّأن، و«لا» نافية للجنس، و«إله» اسمها مبنيٌّ معها على الفتح، على ما قرَّره في النَّحو، والخبر محذوف تقديره: موجود، أو في الوجود، ولا ممكن؛ لأنَّ الأصل الرَّدُّ على مَن ادَّعى الوجود، والجملة مِن «لا» واسمها وخبرها خبر ضمير الشَّأن، و«أن» وما بعدها سادَّة مسدَّ مفعولي «أشهد»، [و]«إلا الله» رفع على أنَّه بدل من محلِّ «لا» مع اسمها، ويجوز نصبه أيضًا على الاستثناء، لا على البدل من اسم «لا»، ولا يُجزِئ في دخول الإسلام غيرُه، فلا تقول: =

وَأَشْهَدُ[1] أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ[2] إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ) أي: فرسانك (أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ العُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ» (ﷺ) بما حصلَ له من الخيرِ العظيمِ بالإسلامِ، ومحو ما كان قبلهُ من الذُّنوبِ العِظَام (وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ) لم أعرف اسمهُ: (صَبَوْتَ) أي: خرجتَ من دينٍ إلى دينٍ؟! (قَالَ: لَا وَاللهِ) ما صبوتُ، وسقطَ لفظ الجلالةِ من «اليونينية»[3] (وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ). وهذا من أسلوبِ الحكيمِ، كأنَّه قال: ما خرجتُ من الدِّين؛ لأنَّكم لستُم على دينٍ فأخرج منه، بل استحدثتُ[4] دينَ اللهِ وأسلمتُ مع رسول الله ﷺ لله ربِّ العالمين.

فإن قلتَ: «مع» تقتضِي استحداثَ المصاحبةِ؛ لأنَّ معنى المعيَّة المصاحبة وهي مفاعلةٌ، وقد قُيِّد الفعلُ بها فيجبُ الاشتراكُ فيه، كذا نصَّ عليه صاحب «الكشَّاف» في الصَّافَّات. أُجيب بأنَّه لا يبعدُ ذلك فلعلَّهُ وافقهُ، فيكونُ منه ﷺ استدامةً ومنه استحداثًا.

(وَلَا وَاللهِ) فيه حذفٌ، أي: واللهِ لا أرجعُ إلى دينكُم و(لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ) زاد ابنُ هشامٍ: «ثمَّ خرجَ إلى اليمامةِ فمنعهم أن يحملوا إلى مكَّة شيئًا، فكتبوا إلى النَّبيِّ ﷺ: إنَّك تأمرُ بصلةِ الرَّحم، فكتبَ إلى ثمامةَ أن يخلِّي بينهُم وبينَ الحَمْلِ إليهم».

وهذا الحديثُ قد مرَّ في «باب ربط الأسيرِ في المسجدِ» [ح: ٤٦٢] مختصرًا.

= لا إله إلَّا الرَّحمن، ولا إله إلَّا العظيم، ولا غيرها من جميع الأسماء، شيخ مشايخنا العلَّامة أحمد الغنيميُّ على «الشعرانيَّة» في النَّحو باختصار كثير.

(١) في هامش (ج): «وأشهد» سقط من المزِّيِّ وغيره من الفروع.

(٢) في (م): «الأديان».

(٣) قوله: «قال: لا وَاللهِ ما صبوتُ، وسقطَ لفظ الجلالةِ من اليونينية»: جاءت في «د»: «قال لا ما صبوت» وسقط الباقي.

(٤) في (ص) و(م): «استجديت».

٤٣٧٣ - ٤٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ. وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ». فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ».

٤٣٣/٦ وبه/ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بن نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ) هو عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ أبي حسين -بضم الحاء- ابنِ الحارثِ النَّوفليُّ التَّابعيُّ الصَّغير قال: (حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ)/ بضم الجيم، ابنِ مطعمٍ القرشيُّ المدنيُّ[(١)] (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ[(٢)] الكَذَّابُ) بكسر اللام، ابنُ ثُمامة بنِ كبير -بالموحدة- ابنِ حبيبِ بنِ الحارثِ، من بني حنيفةَ، وكان -فيمَا قاله[(٣)] ابنُ إسحاقَ- ادَّعى النُّبوَّة سنة عشر، وقدمَ مع قومهِ (عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «على عهدِ النَّبيِّ» (ﷺ) المدينةَ[(٤)] (فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ) الخلافةَ (مِنْ بَعْدِهِ) وللأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «إن جعلَ لي محمَّد الأمرَ من بعدهِ» (تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ) بني حنيفةَ (فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ) ليتألَّفهُ وقومهُ رجاءَ إسلامِهم، وليبلغهُ ما أنزلَ إليه (وَمَعَهُ) عليه الصلاة والسلام (ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ) خطيبُ الأنصارِ (وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ) من النَّخلِ (حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ) فكلَّمهُ في الإسلامِ، فطلب مسيلمةُ أن يكونَ له شيءٌ من أمر النُّبوَّة (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام له: (لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ) من الجريدِ

د٤/٤٧٦أ

(١) قوله: «حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ل): قوله: «مُسَيْلَمَة» قيل: هو لقب، واسمه: ثمامة، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ كنيته أبو ثمامة، كما في «الفتح».

(٣) في (ص): «قال».

(٤) في (م): «بالمدينة».

(مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ[1] أَمْرَ اللهِ فِيكَ) لن تجاوزَ حكمهُ (وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ) عن طاعتِي (لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ) ليهلكنَّكَ (وَإِنِّي لأَرَاكَ) بفتح الهمزة، ولأبي ذرٍّ: بضمها (الَّذِي أُرِيتُ) بضم الهمزة وكسر الراء، في منامِي (فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي) لأنَّه الخطيب، فاكتفى عليه الصلاة والسلام بما قاله له، وإن[2] كان يريدُ الإسهابَ في الخطَابِ فهذا الخطيبُ يقوم بذلك (ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ) صلى الله عليه وسلم.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّكَ أَرَى) بفتح الهمزة والراء، وفي «اليونينيَّة»: بضم الهمزة (الَّذِي أُرِيتُ) بضم الهمزة وكسر الراء (فِيهِ مَا رَأَيْتُ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: بَيْنَا) بغير ميم (أَنَا نَائِمٌ) وجواب «بينا» قوله: (رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ) بتشديد الياء بالتثنية (سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ) صفةٌ لهما (فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا) فأحزنَنِي؛ لأنَّ الذَّهب من حليةِ النِّساء (فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ) وحي إلهامٍ[3] أو بواسطةِ الملكِ (أَنِ انْفُخْهُمَا) بهمزة وصل (فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا) لحقارةِ أمرهما، ففيه إشارةٌ إلى اضمحلالِ أمرِهما (فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ) لأنَّ الكذبَ وضعُ الشَّيء في غيرِ موضعهِ[4] (يَخْرُجَانِ) أي: تظهرُ شوكتُهما ودعواهُما النُّبوَّة (بَعْدِي، أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنسٍ؛ وهو الأسودُ، واسمه: عَبْهَلَةُ بن كعبٍ (وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ) الكذَّاب.

وهذا الحديث مرَّ في[5] «علامات النُّبوَّة» [ح: ٣٦٢١].

٤٣٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ».

---

(١) في هامش (ل): ولبعضهم: «ولن تعدُ» بالجزم، وهي لغة؛ أي: الجزم بـ«لن». «فتح».

(٢) في (ص): «أنه إن». وسقطت الواو من (د).

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وحي إلهام...» إلى آخره: لا يتأتَّى هذا التَّفسير إلَّا على حذف قوله: «في المنام»؛ لأنَّ مراتب الوحي ثلاثة؛ إمَّا منامًا، أو إلهامًا، أو بواسطة المَلَك. انتهى تدبَّر.

(٤) في (ص): «محله».

(٥) في (م) زيادة: «باب».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ) هو إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ابنِ نصرٍ السَّعديُّ المروزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)/ بنُ همَّام الصَّنعانيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابنُ راشدٍ (عَنْ هَمَّامٍ) هو ابنُ منبِّه (أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: بَيْنَا) بغير ميم (أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ) بضم الهمزة وكسر الفوقية، ولأبي ذرٍّ «فأتيت» بالفاء (بِخَزَائِنِ الأَرْضِ) ما فتحَ الله على أمَّته من الغنائمِ من ذخائرِ كسرَى وقيصر وغيرهم، أو المرادُ: معادن الأرضِ الَّتي فيها الذَّهبُ والفضَّةُ (فَوُضِعَ) بضم الواو وكسر الضاد (فِي كَفِي) بالإفراد (سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا) بضم الموحدة، عُظْما وثقُلَا (عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ) وللكُشميهنيِّ «فأوحَى الله إليَّ» (أَنِ انْفُخْهُمَا) بهمزة وصل (فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا؛ صَاحِبَ صَنْعَاءَ) الأسودَ العنسيَّ (وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ) مسيلمةَ الكذَّاب، و«صاحبَ» بالنَّصبِ في الموضعينِ في «اليونينية»، وفي فرعها[1]: بالرفع فيهما.

وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب التَّعبير» [ح: ٧٠٣٧] بعون الله وقوَّته.

٤٣٧٦ - ٤٣٧٧ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ العُطَارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الحجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ. فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ. وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غُلَامًا أَرْعَى الإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ، فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة ففوقية، الخَارِكيُّ -بالخاء المعجمة- (قَالَ/: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ) الأزديَّ، المِعْوَلِيَّ -بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو بعدها لام مكسورة- البصريَّ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ) عمران بن ملحانَ (العُطَارِدِيَّ) أسلمَ زمن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ولم يرهُ (يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الحجَرَ) من دونِ الله (فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ) بهمزةٍ، وللأَصيليِّ وابنِ عساكرٍ «خيرٌ» بإسقاطِها، ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «أحسنُ» (مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ) أي: رميناهُ (وَأَخَذْنَا الآخَرَ) والمرادُ بالخيريَّة: الأحسنيَّة،

(١) في (م) و(د): «غيرها».

كالبياضِ والنُّعومة ونحو ذلك من صفاتِ الأحجارِ المستحسنةِ (فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً) بضم الجيم وسكون المثلثة، قطعةً (مِنْ تُرَابٍ) تجمعُ، فتصيرُ كومًا (ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ) حقيقةً أو مجازًا عن التقرُّبِ إليه بالتَّصدق عنه بذلك اللَّبن، قاله البَرْماويُّ كالكِرْمانيِّ، واستبعده في «الفتح» وقال: المعنى: نحلبُه عليه ليصيرَ نظيرَ الحجرِ (ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ) بفتح النون وتشديد الصاد للكُشْمِيهنيِّ كما في «الفتح»، ولغيره: بسكون النون، وقد فسَّره في قوله: (فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ) أي: في شهرِ رجبٍ.

قال مهديٌّ بالسَّند السَّابق: (وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ) بضم الموحدة وكسر العين، ولأبي ذرٍّ «بَعْثِ النَّبيِّ ﷺ» بفتح الموحدة وسكون العين، أي: اشتهر أمره (ﷺ غُلَامًا أَرْعَى الإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ) ﷺ، أي: ظهوره على قومِه من قريشٍ بفتحِ مكَّة (فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ) بدلٌ من النَّارِ بتكرارِ العاملِ، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ أبا رجاءٍ كان ممَّن تابعَ مسيلمةَ من قومِهِ بني عُطَارد.

٧١ - قِصَّةُ الأَسْوَدِ العَنْسِيِّ

(قِصَّةُ الأَسْوَدِ) عَبْهَلة -بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء- ابنِ كعبٍ، وكان يقال له: ذو الخِمَار/ -بالخاء المعجمة-؛ لأنَّه كان يخمِّرُ وجهَهُ، وقيل: هو اسمُ شيطانِهِ (العَنْسِيِّ) بسكون النون. د٤/٤٧٧أ

٤٣٧٨ - ٤٣٧٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ -وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ- أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهْيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا القَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ، وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي». فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ

الَّتِي ذَكَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ». فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِاليَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ) بفتح الجيم وسكون الراء، الكوفيُّ الثِّقة قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيمُ بنُ سعدِ ابنِ إبراهيمَ بنِ عبد الرَّحمن بنِ عوفٍ (عَنْ صَالِحٍ) هو ابنُ كيسانَ (عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ) بالتَّصغير (بْنِ نَشِيطٍ) بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة، الرَّبذيُّ -بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة- (وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ) قال في «الفتح»: أرادَ بهذا أن ينبِّه على أنَّ المبهمَ هو عبد الله بن عبيدةَ لا أخوهُ موسَى، وموسَى ضعيفٌ جدًّا، وأخوهُ عبد الله ثقةٌ، وكان عبد الله أكبرَ من موسى بثمانينَ سنة (أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ) بضم العين (بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ) بن مسعودٍ أحد الفقهاءِ السَّبعة (قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ) لعنهُ الله (قَدِمَ المَدِينَةَ فَنَزَلَ) مسيلمةُ (فِي دَارِ بِنْتِ الحَارِثِ، وَكَانَ) وللأَصيليِّ «وكانَتْ» (تَحْتَهُ) أي: تحت[1] مسيلمة (بِنْتُ الحَارِثِ) كَيِّسة[2] -بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة-، ولأبي ذرٍّ «ابنة الحارثِ» (بْنِ كُرَيْزٍ) بضم الكاف آخره زاي مصغَّرًا، ابنِ ربيعةَ بنِ حبيبِ بنِ عبدِ شمسٍ، فنزل عليها مسيلمةُ، لكونها كانَت امرأتهُ (وَهْيَ) أي: كيِّسة صاحبة الدَّار (أُمُّ) أولادِ (عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ) أي: ابن كُرْيز؛ عبد الرَّحمن وعبد الملك وعبد الله، وسقطَ عند الرَّاوي لفظُ «أولاد»[3]، أو كانت أمَّ عبدِ الله بنِ عبد الله بنِ عامرٍ، فسقط «عبد الله» الثاني عند الرَّاوي؛ إذ إنَّها زوجةُ عبد الله بن عامرٍ وابنة عمِّه لأمِّه، وهذا معارضٌ بأنَّ كَيِّسة هذهِ لم تكن إذ ذاكَ بالمدينةِ، وإنَّما كانَتْ عند مسيلمةَ باليمامةِ، فلما قُتِل تزوَّجها ابنُ عمِّها عبد الله بنُ عامرِ بنِ كُريز، كما ذكره الدَّارقطني في «المؤتلف والمختلف» وتبعه ابنُ مَاكُولا، بل الَّتي[4] نزلَ عليها هي رملةُ بنتُ الحَدَثِ. قال

---

(١) «تحت»: ليست في (د).

(٢) جاء في (د) قوله: «كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة. بعد قوله السابق: «في دار بنت الحارث».

(٣) في (ص): «أولادهم».

(٤) في (ص) و(م) و(د): «الذي».

في «المقدمة»: بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براء قبلها ألف، كذا هو عندَ ابن سعدٍ وغيرِه، والحَدَثُ هو ابنُ ثعلبةَ بنِ الحارثِ بنِ زيدٍ من الأنصارِ، وكانت دارها دار الوفودِ، ولعلَّ «الحَدَثَ» صُحِّف بالحارثِ؛ إذ الحارثُ يكتب بلا ألفٍ. انتهى. وكانَت رملةُ زوجَ معاذ بن عفراءَ الصَّحابيِّ، ولها صحبةٌ ومبايعةٌ رضي الله عنها/. (فَأَتَاهُ) أي: مسيلمةَ (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) استئلافًا له، ولتبليغِ الوحي ٦/٤٣٥ (وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهْوَ) أي: ثابتٌ (الَّذِي يُقَالُ لَهُ: خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَضِيبٌ) من جريدِ النَّخلِ (فَوَقَفَ) عليه الصلاة والسلام (عَلَيْهِ) أي: على مسيلمةَ الكذَّاب[1] (فَكَلَّمَهُ) صلى الله عليه وسلم[2] في الإسلامِ (فَقَالَ لَهُ) أي: للنَّبيِّ[3] صلى الله عليه وسلم (مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي[4] والكُشمِيهنيِّ[5] «خلينَا بينكَ»، وله عن المُستملي[6] «خليتُ بينكَ» (وَبَيْنَ الأَمْرِ) أي: أمر النُّبوَّة (ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم)/[7]: (لَوْ د٤/٤٧٧ب سَأَلْتَنِي هَذَا القَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ، وَإِنِّي لأُرَاكَ) بضم الهمزة، أظنُّكَ (الَّذِي أُرِيتُ) بضم الهمزة (فِيهِ مَا أُرِيتُ) بضمها أيضًا، ولأبي ذرٍّ «ما رأيتُ» (وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ) الخطيب (وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي) على سبيلِ التَّفصيل (فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم).

(قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ عتبةَ، بالسَّند المذكور: (سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتِي ذَكَرَ)ها في شأنِ مسيلمةَ (فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي) بضم الذال مبنيًّا للمفعول، وسبقَ أن الذَّاكرَ له أبو هريرةَ [ح: ٤٣٧٤] (أَنَّ رَسُولَ اللهِ) ولأبي ذرٍّ: «النَّبيَّ» (صلى الله عليه وسلم قَالَ: بَيْنَا) بلا ميم (أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة (فِي يَدَيَّ) بتشديد الياء (سِوَارَانِ) ولأبي ذرٍّ «إسوارانِ» (مِنْ ذَهَبٍ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ والأَصيليِّ «وَضَع» بفتحتين «في يديَّ» بلفظ التثنية أيضًا «إسوارين» بهمزة مكسورة وسكون السين، لغة في

(١) في (ص): «اللَّعين».
(٢) «صلى الله عليه وسلم»: ليست في (م) و(ص).
(٣) «أي للنبي»: ليست في (م) و(ص).
(٤) في (ص) زيادة: «والمُستملي».
(٥) «والكشميهني»: ليست في (د).
(٦) في (ص): «الكشميهني».
(٧) من هنا إلى قوله: «وفي يدك الموسى» في الحديث رقم: (٤٤١٠) سقط من (د).

السَّابق، منصوب بالياء على المفعولية (فَفُظِعْتُهُمَا) بفاء مضمومة وظاء معجمة مشالة بعدها عين مهملة، يقال: فظعَ الأمرُ فهو فظيعٌ إذا جاوزَ المقدارَ. قال في «النِّهاية»: كذا جاءَ متعديًّا، والمعروفُ: فَظِعْتُ بهِ أو منه، والتَّعدية تكون حملًا على المعنى؛ لأنَّه بمعنَى: أكبرتُهما وخفتُهما (وَكَرِهْتُهُمَا) لكونهما من حليةِ النِّساء (فَأُذِنَ لِي) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة (فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ. فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ) بنُ عبدِ الله بنِ[1] عتبةَ (أَحَدُهُمَا: العَنْسِيُّ) الأسودُ (الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِاليَمَنِ) وذلك أنَّه كانَ قد خرجَ بصنعاء وادَّعى النُّبوَّة، وغلبَ على عاملِ صنعاءَ المهاجرِ بنِ أبي أميَّة، وقيل: إنه مرَّ به، فلمَّا حاذاهُ عثرَ الحمارُ فادَّعى أنَّه سَجَدَ لهُ، ولم يقم الحمارُ حتَّى قالَ له شيئًا[2]، وكانَ معه -فيما رواه البيهقي في «دلائله»- شيطانانِ، يقال لأحدِهما: سُحَيْقٌ -بمهملتين وقاف- مصغَّرًا، والآخر: شُقَيْقٌ -بمعجمة وقافين- مصغَّرًا أيضًا، وكانا يخبرانهِ بكلِّ شيءٍ يحدثُ في أمورِ النَّاسِ، وكانَ باذانُ عامل النَّبيِّ ﷺ بصنعاء فماتَ، فجاءَ شيطانُ الأسودِ فأخبرهُ، فخرجَ في قومهِ حتَّى ملكَ صنعاءَ، وتزوَّجَ المَرْزُبَانَةَ زوجةَ باذانَ. فذكرَ القصَّة في مواعدتِها دَادَوَيه وفيروز وغيرِهما حتَّى دخلوا على الأسودَ ليلًا، وقد سقتْهُ المرزبانَةُ الخمرَ صِرْفًا حتَّى سكِرَ، وكانَ على بابهِ ألفُ حارسٍ، فنقبَ فيروزُ ومن معهُ الجدارَ حتَّى دخلوا، فقتلَهُ فيروزُ واحتزَّ رأسهُ، وأخرجوا[3] المرأةَ وما أحبُّوا من المتاعِ، وأرسلُوا الخبرَ إلى المدينةِ فوافَى بذلك عندَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ. قال أبو الأسود عن عروةَ: أصيبَ الأسودُ قبلَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ بيومٍ وليلةٍ، فأتاهُ الوحيُ فأخبرَ أصحابَهُ، ثمَّ جاء الخبرُ إلى أبي بكرٍ (وَالآخَرُ: مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ).

وقد ساق المؤلِّف حديثَ البابِ مرسلًا، وذكره[4] في البابِ السَّابق موصولًا [ح: ٤٣٧٨] لكن من روايةِ نافعِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ. وفي سندِهِ في هذا البابِ ثلاثةٌ من التَّابعينَ في نسقٍ: صالحُ بنُ كيسان وعبدُ الله بنُ عبيدة وعبيدُ الله بنُ عبد الله.

---

(١) «عبد الله بن»: ليست في (ب).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «شيئًا» كذا في النُّسخ، وقال العينيُّ: «شَأْ» بفتح الشِّين المعجمة وسكون الهمزة، وهي كلمة تستعمل عند دعاء الحمار.

(٣) في (م): «أخرج».

(٤) في (ب): «ذكر».

٧٢ - بابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ

(بابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ[1]) بفتح النون وسكون الجيم، بلدٌ كبيرٌ على سبعِ مراحلَ من مكَّة، وسقطَ الباب لأبي ذرٍّ، فالتالي رفع.

٤٣٨٠ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ -صَاحِبَا نَجْرَانَ- إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا، لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا. قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ». فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ». فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفرد (عَبَّاسُ بْنُ الحُسَيْنِ) بالموحدة والسين المهملة، وضم الحاء من «الحُسين» البغداديُّ القنطريُّ، نسب[2] إلى قنطرة بردان بشرقيِّ بغدادَ، الثِّقة، وليسَ له في البخاريِّ إلَّا هذا الحديث، وآخر سبقَ في «التَّهجُّد» مقرونًا [ح:١١٥٢] قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بنِ سليمانَ القرشيُّ الكوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونس (عَنْ) جدِّه (أَبِي/ إِسْحَاقَ) عمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ) بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء[3]، العبسيِّ الكوفيِّ (عَنْ حُذَيْفَةَ) بنِ اليمانِ، أنَّه (قَالَ: جَاءَ العَاقِبُ[4]) بالعين المهملة والقاف والموحدة، واسمه: عبد المسيح (وَالسَّيِّدُ) بفتح السين وكسر التحتية المشددة، واسمه: الأَيْهَمُ -بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم- أو شرحبيلُ (صَاحِبَا نَجْرَانَ) أي: من أكابرِ نصارَى نجرانَ وحكَّامهم، وكان السَّيدُ رئيسهُم، والعاقبُ صاحب مشورتِهم (إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ) أي: يباهلاهُ، وكان معهم أيضًا أبو الحارث بنُ علقمةَ، وكان أسقفَّهم

٤٣٦/٦

(١) في هامش (ل): إلى جهة اليمن، مشتمل على ثلاثٍ وسبعين قرية، مسيرة يوم للرَّاكب السَّريع، كذا في «زيادات يونس بن بكير» بإسنادٍ له في «المغازي».

(٢) في (م): «ينسب».

(٣) «بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء»: ليست في (ب).

(٤) في هامش (ل): في «الفرع المزِّيِّ» على «العاقب» و«السَّيِّد»: مقدَّم مؤخَّر لأبي ذرٍّ.

وحبرَهُم وصاحِبَ مِدْرَاسهم[١]، وكان النَّبيُّ ﷺ -فيما ذكره ابن سعد- دعاهُم إلى الإسلامِ وتلا عليهم القرآنَ فامتنعوا، فقال: إن أنكرتُم ما أقولُ فهلمَّ أباهلكُم (قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا) قيل: هو السَّيِّد (لِصَاحِبِهِ) العاقبُ، وقيل: العاقبُ الذي قال للسَّيِّد: (لَا تَفْعَلْ) ذلك (فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا[٢]) بتشديد النونِ، وللكُشْمِيهنيِّ «فلاعننا» بإظهار النون (لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا) ثمَّ (قَالَا) بعد أن انصرفَا[٣] ولم يُسلمَا، ورجعَا وقالا: إنَّا لا نباهلُكَ، فاحكُم علينَا بما أحببتَ ونصالحكَ، فصالحهُمْ على ألفِ حلَّة في رجب، وألفِ حلَّة في صفَر، ومع كلِّ حلَّة أوقيَّةٌ (إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لأَبْعَثَنَّ مَعَكُم رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ) أي: لقوله عليه الصلاة والسلام (أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ).

٤٣٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا. فَقَالَ: «لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ». فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد لأبي ذرٍّ، ولغيره بالجمع[٤] (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندار العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) غندرٌ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ) السَّبيعيَّ (عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ) بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء (عَنْ حُذَيْفَةَ) بنِ اليمانِ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ) العاقبُ والسَّيِّد ومن معهما (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ) فيه توكيدٌ، والإضافة فيه نحو: إنَّ زيدًا/ لعالمٌ حقَّ عالمٍ، أي: عالمٌ حقًّا (فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ) وللأربعةِ «لها» أي: للإمارةِ، ورغبوا

د٤/١٤٧٨

(١) في (د): «مدارسهم»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وصاحب مِدْرَاسِهم»: المِدْرَس؛ كـ«مِنْبَر»: الكتاب، والمِدْراس: الموضع يقرأ فيه القرآن، ومنه: مِدْراس اليهود. «قاموس».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فَلَاعَنَّا»؛ بفتح العين وكسرها، كذا في «اليونينيَّة».

(٣) في (ص) زيادة: «ورجعا».

(٤) قوله: «لأبي ذر ولغيره بالجمع»: ليست في (ب).

فيها حِرصًا على نيلِ الصِّفةِ المذكورة؛ وهي الأمانةُ[1] (فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ) إليهم.

٤٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بنُ عبدِ الملكِ الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ خَالِدٍ) الحذَّاء البصريِّ (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) بكسر القاف وتخفيف اللام، عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ الجَرْميِّ (عَنْ أَنَسٍ) رضي الله عنه (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّه (قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ) ثقةٌ رضيٌّ (وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ) المحمديَّة (أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ).

وأشارَ المؤلِّف بسياق هذا الحديثِ هنا إلى أنَّ سببَ قوله عليه الصلاة والسلام ذلك في أبي عُبيدة الحديث السَّابق [ح: ٤٣٨٠].

وقد مرَّ هذا الحديث في «المناقب» [ح: ٣٧٤٤].

٧٣ - قِصَّةُ عُمَانَ وَالبَحْرَيْنِ

(قِصَّةُ عُمَانَ) بضم العين وتخفيف الميم[2] باليمنِ، سُمِّيت بعمان بنِ سبأ (وَالبَحْرَيْنِ) بلدُ عبدِ القيس.

٤٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، سَمِعَ ابْنُ المُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ، لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثًا». فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ البَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي. قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَو قد جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثًا». فقَالَ: فَأَعْطَانِي. قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي؟! فَقَالَ: أَقُلْتَ: تَبْخَلُ عَنِّي؟! وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ البُخْلِ؟ -قَالَهَا ثَلَاثًا- مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ.

(١) في (ص): «الإمارة».

(٢) في (ص): «النون».

وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: جِئْتُهُ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا. فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِئَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقفيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة قال: (سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ) محمَّدٌ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄) بنصب «جابرَ» على المفعوليَّة، ورفع «ابنُ المنكدرِ» على الفاعلية (يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا. ثَلَاثًا، فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ) مالُ البحرينِ من عندِ العلاءِ بنِ الحضرميِّ (عَلَى أَبِي بَكْرٍ، أَمَرَ مُنَادِيًا) قيل: هو بلالٌ (فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ) كقرض (أَوْ عِدَةٌ) بكسر العين وتخفيف الدال، وعده بها (فَلْيَأْتِنِي) أُوفِه (قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَوْ قد جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا. ثَلَاثًا، فقَالَ: فَأَعْطَانِي. قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ) وفي «الخُمُس» في: «باب ومن/ الدَّليل على أنَّ الخمس لنوائبِ رسول الله ﷺ»[1] [ح: ٣١٣٧] من طريق عليٍّ[2] عن سفيان بنِ عُيينة: فأتيته -يعني: أبا بكرٍ- فقلتُ: إنَّ رسول الله ﷺ قال لي كذا وكذا، فحثا لي ثلاثًا، وجعل سفيانُ يحثو بكفَّيهِ جميعًا، ثمَّ قال لنا -أي: سفيان-: هكذا قال لنا ابنُ المنكدرِ، وقال مرَّة: فأتيتُ أبا بكرٍ (فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ) فسألته (فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ) وسألتُك (فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي؟!) أي: من جهتِي (فَقَالَ) أبو بكر ﵁ يخاطِبُ جابرًا: (أَقُلْتَ) بهمزة الاستفهام الإنكاريِّ (تَبْخَلُ عَنِّي؟! وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ) بالهمزة في الفَرْع كأصله (مِنَ الْبُخْلِ؟ قَالَهَا) أبو بكر (ثَلَاثًا) لكن في «الخُمُس»: قال -يعني ابنَ المنكدر-/: «وأيُّ داءٍ أدوأُ من البخلِ» [ح: ٣١٣٧].

٦/٤٣٧ — د٤/٤٧٨ب

نعم في الحديث في «مسند الحميدي»: وقال ابنُ المنكدرِ في حديثه. قال في «الفتح»: فظهر بذلك اتِّصالهُ إلى أبي بكرٍ. (مَا مَنَعْتُكَ) من العطاءِ (مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ).

---

(١) في هامش(ج) و(ل): قوله: «ومن الدَّليل...» إلى آخره: صوابه: لنوائب المسلمين؛ لأنَّه إنَّما ذكر الحديث المذكور فيه، لا في «باب [الدليل] على أنَّ الخمس لنوائب رسول الله ﷺ». انتهى تدبَّر.

(٢) في هامش (ج) و(ل): أي: ابن عبد الله المديني؛ كما في «الفتح».

(وَعَنْ عَمْرٍو) هو ابنُ دينارٍ، بالسَّند السَّابق، ممَّا وصله المؤلِّف في «باب من تكفَّلَ عن ميتٍ دينًا» بلفظ: حدَّثنا عليُّ بنُ عبد الله: حدَّثنا سفيان: حدَّثنا عمرو [ح:٢٢٩٧] (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) قال الحافظُ ابن حجرٍ: هو المعروفُ بالباقرِ بن زينِ العابدينَ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ، ووهمَ من زعم أنَّ محمَّد بن عليٍّ هو ابن الحنفية. أنَّه قال: (سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ ﵄ (يَقُولُ: جِئْتُهُ) يعني: أبا بكر ﵁، فقلتُ له: إنَّ رسول الله ﷺ قال لي: كذا وكذا فحثا لي حثيَةً (فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا) أي: الحثيَةَ (فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِئَةٍ. فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ).

وهذا الحديث قد سبق في «باب الكفالة» [ح:٢٢٩٧].

٧٤ - بابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ اليَمَنِ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ»

(بابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ[١]) سنة سبعٍ عند فتح خيبر مع أبي موسى (وَ) بعض (أَهْلِ اليَمَنِ[٢]) وهم وفدُ حمير، سنة الوفود سنة تسعٍ، وليس المرادُ اجتماعهما في الوفادةِ[٣]، وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فالتَّالي رفع (وَقَالَ أَبُو مُوسَى) عبدُ الله بنُ قيسٍ الأشعريُّ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: هُمْ) أي: الأشعريُّون (مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ) هي «من» الاتِّصاليةِ، ومعنى ذلك: المبالغةُ في اتِّحادِ طريقِهما واتِّفاقِهما على طاعةِ الله تعالى.

والحديثُ موصولٌ[٤] عند المؤلِّف في «الشَّركة» [ح:٢٤٨٦].

٤٣٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ، فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ.

---

(١) في هامش (ل): وذكر المصنِّف في الباب سبعة أحاديث؛ الحديث الأوَّل: قوله: حدَّثنا ابن أبي زائدة.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وبعض أهل اليمن»: هو من عطف العامِّ على الخاصِّ؛ لأنَّ الأشعريِّين من أهل اليمن، ومع ذلك ظهر لي أنَّ في المراد بـ«أهل اليمن» خصوصًا آخر، وهو ما سأذكره من قصَّة نافع بن زيد الحميريِّ: أنَّه قدم وافدًا في نفر من حمير، وبالله التوفيق. «فتح».

(٣) في (ب): «الوفاة».

(٤) «موصول»: ليست في (ص).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَديُّ (وَإِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ) أبو إبراهيمَ السَّعديُّ (قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بنِ سليمانَ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) هو يحيى ابنُ زكريَّا بنِ أبي زائدة، واسمه: ميمون، أو: خالد، الهَمْدانيُّ الكُوفيُّ (عَنْ أَبِيهِ) زكريَّا الأعمى الكوفيِّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ) النَّخعيِّ الكوفيِّ (عَنْ أَبِي مُوسَى) الأشعريِّ ﵁، أنَّه (قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي) أبو رُهْم، أو أبو بردة (مِنَ اليَمَنِ) على النَّبيِّ ﷺ عند فتحِ خيبرَ، صحبة جعفر بن أبي طالبٍ (فَمَكَثْنَا حِينًا) حال كوننا (مَا نُرَى) بضم النون، أي: ما نظنُّ (ابْنَ مَسْعُودٍ) عبد الله (وَأُمَّهُ) أمَّ عبدِ الهُذليَّة (إِلَّا مِنْ أَهْلِ البَيْتِ) النَّبويِّ (مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ) على النَّبيِّ ﷺ (وَلُزُومِهِمْ لَهُ).

وقد سبق في «مناقب ابن مسعود» [ح: ٣٧٦٣].

٤٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الحَيَّ مِنْ جَرْمٍ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهْوَ يَتَغَدَّى دَجَاجًا، وَفِي القَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَدَعَاهُ إِلَى الغَدَاءِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ. فَقَالَ: هَلُمَّ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ. فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ. فَقَالَ: هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ، لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا. قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا».

وبه قالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بن دُكين قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ) بنُ حربِ بنِ سلمةَ النَّهديُّ -بالنون- المُلَائي -بضم الميم وتخفيف اللام- الثِّقةُ الحافظُ له مناكيرُ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختِيانيِّ (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ)/[1] عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ الجَرْميِّ (عَنْ زَهْدَمٍ) بفتح الزاي وسكون الهاء، بوزن جعفرٍ، ابنِ مُضَرِّب -بالضاد المعجمة وكسر الراء- الجَرميِّ -بفتح الجيم- كالسَّابق، أبي مسلمٍ البصريِّ، أنَّه (قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى) قال ابنُ حجرٍ: أي: إلى[2] الكوفةِ أميرًا د٤/٤٧٩أ

(١) وقع سقط في المخطوط (د) هنا استمر إلى أثناء الحديث (٤٤٠٦).

(٢) «إلى»: ليست في (ص) و(م).

عليها في زمنِ عثمانَ، ووهمَ من قالَ: أرادَ[1] اليمن؛ لأنَّ زهدَمًا لم يكن من أهلِ اليمنِ. انتهى. والظَّاهر: أنَّه أرادَ بالواهمِ الكِرْمانيَّ ومن تبعهُ (أَكْرَمَ هَذَا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ) بفتح الجيم وسكون الراء، قبيلةٌ مشهورةٌ، ينسبون إلى جرْمِ بنِ رَبَّان -براء مفتوحة فموحدة مشددة- ابنِ ثعلبةَ بنِ حلوانَ بنِ عمرانَ بنِ إلحَافِ بنِ قضاعة (وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهْوَ يَتَغَدَّى) بالغين المعجمة والدال المهملة (دَجَاجًا/، وَفِي القَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ) لم يسمَّ. نعم في روايةِ عبدِ الله بنِ عبدِ الوهاب عن حمَّادٍ عن أيُّوب في «الخُمُس»: أنَّه من بني تيم الله، أحمرُ كأنَّه من الموالِي [ح:٣١٣٣] (فَدَعَاهُ) أبو موسى (إِلَى الغَدَاءِ) معه (فَقَالَ) الرَّجل: (إِنِّي رَأَيْتُهُ) أي: الدَّجاج (يَأْكُلُ شَيْئًا) من النَّجاسةِ (فَقَذِرْتُهُ) بفتح القاف وكسر الذال المعجمة، أي: كرهتهُ واستقذرتُهُ (فَقَالَ) له أبو موسى: (هَلُمَّ) أي: تعال (فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ. فَقَالَ) الرَّجل: (إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ) كذا في «اليونينية»، وفي الفَرْع وغيره: «أن لا آكُلَه» (فَقَالَ) له أبو موسى: (هَلُمَّ أُخْبِرْكَ) بالجزم (عَنْ يَمِينِكَ) الذي حلفته (إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ) ما بين الثَّلاثةِ إلى العشرة من الرِّجال (فَاسْتَحْمَلْنَاهُ) طلبنا منه أن يحملنَا وأثقالنا على إبلٍ في غزوةِ تبوك (فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ) بضم الهمزة (بِنَهْبِ إِبِلٍ) من غنيمةٍ (فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ) بالإضافة وفتح الذال المعجمة، ما بين الثِّنتينِ إلى التِّسعةِ من الإبلِ (فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغَفَّلْنَا[2]) بالغين المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام (النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ، لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا) بفتح اللام (وَقَدْ حَمَلْتَنَا. قَالَ: أَجَلْ) أي: نعم حلفتُ وحملتكُم، وزاد في روايةِ عبدِ اللهِ بنِ عبد الوهاب المذكورة [ح:٣١٣٣] أفنسيتَ؟ (وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ) أي: محلوف يمين، ولمسلم: «أمرٍ» بدل: «يمين» (فَأَرَى) بفتح الهمزة (غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا) أي: من الخصلةِ المحلوفِ عليها (إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا) زاد في الرِّواية المذكورة: «وتحلَّلتُها» [ح:٣١٣٣].

والمطابقة بين التَّرجمة والحديث ظاهرةٌ.

٤٣٨/٦

---

(١) في (م) زيادة: «وفد».

(٢) في هامش (ج) و(ل): أي: استغفلناه واغتنمنا غفلته. «عيني».

٤٣٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ». فَقَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا، فَأَعْطِنَا. فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ». قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح العين وسكون الميم، ابنِ بحرٍ أبو حفصٍ الباهليُّ البصريُّ الصَّيرفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) النَّبيل، الضَّحَّاكُ بنُ مخلد قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ) بالمعجمة وتشديد الدال المهملةِ الأولى، المحاربيُّ قال: (حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي (الْمَازِنِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَبْشِرُوا) بهمزة قطع، بالجنَّة (يَا بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا) من المالِ (فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ) وهم الأشعريُّون (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) لهم: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى) يا أهلَ اليمنِ (إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا)ها (يَا رَسُولَ اللهِ).

كذا أوردَ هذا الحديثَ هنا مختصرًا، وسبق تامًّا في «بدء الخلقِ» [ح: ٣١٩٠] ومرادهُ منه هنا قوله: «فجاءَنَا ناسٌ من أهل اليمنِ».

قال في «الفتح»: واستُشكل بأنَّ قدوم وفدِ بني تميمٍ كانَ سنة تسع، وقدوم الأشعريِّينَ كان قبل ذلك عقبَ فتحِ خيبر سنة سبع. وأُجيب باحتمالِ أن يكونَ طائفةٌ من الأشعريِّين قدموا بعد ذلك.

٤٣٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ هَهُنَا». وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ «وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ (الْجُعْفِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ

جَرِيرٍ) بفتح الجيم، ابنِ حازمٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الأحمسيِّ مولاهُم البجليِّ[1] (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) البجليِّ[2] (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عقبةَ[3] بنِ عمرو البدريِّ الأنصاريِّ رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: الإِيمَانُ هَهُنَا، وَأَشَارَ) بالواو، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فأشارَ» (بِيَدِهِ إِلَى) جهةِ (اليَمَنِ) أي: أهلها لا من يُنْسَبُ إليها، ولو كان من غيرِ أهلهَا، وفيه ردٌّ على من زعم أنَّ المرادَ بقوله: «الإيمانُ يمانٌ» الأنصار لأنَّهم يمانيُو[4] الأصلِ؛ لأنَّ في إشارتهِ صلى الله عليه وسلم إلى اليمنِ ما يدلُّ على أنَّ المرادَ بهِ أهلها حينئذٍ، لا الَّذين كان أصلُهم منه، وسببُ الثَّناءِ عليهم بذلك إسراعُهُم إلى الإيمانِ وحسنُ قبولهِم له، ولا يلزمُ من ذلك نفيهُ عن غيرهِم، كما لا يخفَى (وَالجَفَاءُ) بفتح الجيم والفاء ممدود، التَّباعد وعدمُ الرِّقَّة والرَّحمة (وَغِلَظُ القُلُوبِ) بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة (فِي الفَدَّادِينَ) بالفاء والدالين المهملتين الأولى مشددة، جمع: فَدَّاد، وهو الشَّديدُ الصَّوتِ (عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ) عند سوقهم لها، ذمَّهم لاشتغالِهم بمعالجةِ ذلك عن/ أمورِ دينِهم، وذلك مقتضٍ لقساوةِ القلبِ على ما لا يخفى (مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ) اللَّعين، بالتثنية جانبا رأسهِ؛ لأنَّه ينتصبُ في محاذاةِ مطلعِ الشَّمسِ، فإذا طلعَتْ كانت بين قرنيهِ (رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) بالجرِّ بدلًا من «الفدَّادين» غير منصرفين، وهما قبيلتانِ مشهورتانِ. ٦/٤٣٩

ومرَّ الحديث بأواخرِ «بدءِ الخلق» في «باب خيرُ مالِ المسلم غنم» [ح: ٣٣٠٢].

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالوَقَارُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ». وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) في (ب): «العجلي» وفي (م): «البلخي».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): (قوله: «البَجَلي»؛ بالباء الموحَّدة والجيم: نسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو: ابن أنمار بن أراس بن عَمرو بن الغوث أخي الأزد بن الغوث). «ترتيب».

(٣) في (ب): «عتبة».

(٤) في (ل): «يمانيون»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قولهُ: «لأنَّهم يمانيون الأصل» كذا بخطِّه بثبوت النُّون مع الإضافة.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارٌ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ) محمَّد، واسمُ أبي عديٍّ إبراهيمُ[1] (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج (عَنْ سُلَيْمَانَ) الأعمشِ (عَنْ ذَكْوَانَ) أبي صالحٍ السَّمَّان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنه (قَالَ) يخاطبُ أصحابهُ وفيهم الأنصارُ: (أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا) قال الخطَّابي: وصفُ الأفئدةِ بالرِّقَّةِ والقلوب باللِّينِ؛ لأنَّ الفؤادَ غشاءُ القلبِ، فإذا رقَّ نفذَ القولُ منه وخلَصَ إلى ما وراءَهُ، وإذا غلُظَ بعدَ وصولِه إلى داخلٍ، فإذا صادفَ القلب لينًا عَلِقَ به وتجمَّعَ فيه.

وقال القاضِي البيضاويُّ: الرِّقَّة ضد الغلظِ والصَّفاقة، واللِّينُ مقابلَ القسوةِ، فاستُعيرَتْ في أحوالِ القلبِ، فإذا نبا[2] عن الحقِّ وأعرضَ عن قَبولِه ولم يتأثَّر بالآياتِ والنُّذرِ يوصفُ بالغلظِ، فكأنَّ شغافَهُ[3] صفيقٌ لا ينفذُ فيهِ الحقُّ، وجرمَهُ صلبٌ لا يؤثِّرُ فيهِ الوعظُ، وإذا كان بعكسِ ذلكَ يوصَفُ بالرِّقَّة واللِّين، فكأنَّ حجابَهُ رقيقٌ لا يأبَى نفوذَ الحقِّ، وجوهرهُ ليِّنٌ يتأثَّرُ بالنُّصحِ، وللطِّيبيِّ فيه قول آخر، يأتي قريبًا إن شاء الله تعالى [ح:٤٣٩٠] ولمَّا وصفهُم بذلك أتبعَهُ بما هو كالنَّتيجةِ والغاية، فقال ﵊: (الإِيمَانُ يَمَانٍ) مبتدأ وخبر، وأصلهُ: يمنيٌّ، بياء النسبة، فحذفتِ الياء تخفيفًا وعوِّض عنها الألف، أي: الإيمانُ منسوبٌ إلى أهلِ اليمنِ؛ لأنَّ صفاءَ القلبِ ورقَّته ولينَ جوهرهِ يؤدِّي به إلى عرفانِ الحقِّ والتَّصديقِ به، وهو الإيمانُ والانقيادُ (وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ) بتخفيف الياء، فقلوبهم معادنُ الإيمانِ وينابيعُ الحكمةِ (وَالفَخْرُ) كالإعجابِ بالنَّفسِ (وَالخُيَلَاءُ) الكِبرُ واحتقارُ الغيرِ (فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ) المسكنةُ (وَالوَقَارُ) الخضوعُ (فِي أَهْلِ الغَنَمِ). قال البيضاويُّ في تخصيصِ الخُيَلاء بأصحابِ الإبلِ والوقارِ بأهلِ الغنمِ ما يدلُّ على أنَّ مخالطةَ الحيوانِ ربما تؤثِّرُ في النَّفس، وتُعدِي إليها هيئاتٍ وأخلاقًا تناسبُ طباعَها وتلائمُ أحوالَها.

(وَقَالَ غُنْدَرٌ) محمَّد بنُ جعفر، فيما وصلهُ أحمدُ (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاجِ (عَنْ سُلَيْمَانَ)

---

(١) في (م) زيادة: «قال».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «نَبَا» بفتح النُّون والباء، ونبا الشَّيء: بَعُدَ، ونبا السَّهمُ عن الهَدَف: لم يصبه، ونبا الطَّبع عن الشَّيء: نَفَر ولم يقبله. «مصباح».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فكأنَّ شغافه»: الشَّغَاف؛ بالفتح، كـ«سَحَاب»: غِلاف القلب، أو حجابه، أو حبَّته، أو سويداؤه. «قاموس».

الأعمشِ، أنَّه قال: (سَمِعْتُ ذَكْوَانَ) الزَّيَّات (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) فذكر الحديث السَّابق، وأعاده لتصريحِ الأعمش بسماعهِ من ذكوان.

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالفِتْنَةُ هَهُنَا، هَهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أويسٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَخِي) أبو بكر عبدُ الحميد (عَنْ سُلَيْمَانَ) بنِ بلال (عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ) المدنيِّ، لا الشَّاميِّ[1] (عَنْ أَبِي الغَيْثِ) بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة، سالم مولى عبدِ الله بنِ مطيع (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالفِتْنَةُ هَهُنَا) يعني: نحو المشرقِ (هَهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) بالإفراد، ومرَّ ما فيه قريبًا.

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الفِقْهُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبدُ اللهِ بنُ ذكوان (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدِ الرَّحمنِ بن هُرْمز[2] (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أنَّه (قَالَ) لأصحابه: (أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً) قال في «شرح المشكاة»: يمكن أن يرادَ بالفؤادِ والقلبِ ما عليه أهل اللُّغة في[3] كونِهما مترادفين، فكرَّر ليناط[4] بهِ معنًى غير المعنى السَّابق، فإن الرِّقَّة مقابلةٌ للغلظِ، واللِّينُ مقابلٌ للشِّدَّةِ والقسوةِ، فوُصِفَ أوَّلًا بالرِّقَّة ليشيرَ إلى التَّخلُّق مع النَّاسِ، وحُسنِ العشرةِ مع الأهلِ والإخوانِ. قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وثانيًا باللِّينِ ليؤذنَ بأنَّ الآيات النَّازلة والدَّلائل المنصوبة ناجعةٌ فيها، وصاحبُها مقيمٌ على التَّعظيمِ لأمر الله.

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لا الشَّاميّ» أي: بالشِّين المعجمة -وأمَّا السَّاميُّ فهو بالمهملة- ثور بن يزيد: بزيادة ياء مثنَّاة تحتيَّة، كما يؤخذ من «التَّهذيب».

(٢) «ابن هرمز»: ليست في (م) و(ص).

(٣) في (ب) و(س): «من».

(٤) في (ص): «ليراد».

(الفِقهُ) وهو إدراكُ الأحكامِ الشَّرعيَّة العمليةِ بالاستدلالِ على أعيانها (يَمَانٍ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ) ولأبوي/ ذرٍّ والوقتِ «يَمان» بلا هاء التأنيث. قال في «الفتح»: الأظهرُ أنَّ المرادَ من يُنسبُ له بالسُّكنى[1]، بل هو المشاهدُ في كلِّ عصرٍ من أحوالِ سكَّانِ جهةِ اليمنِ؛ إذ غالبهُمْ رقاقُ القلوبِ والأبدانِ، وغالبُ من يوجد من جهةِ الشِّمال غلاظُ القلوبِ والأبدانِ. وعند البزَّار من حديثِ ابن عبَّاس: بينَا رسول الله ﷺ بالمدينةِ إذ قال: «اللهُ أكبر ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١] جاءَ أهلُ اليمنِ نقيَّةً قلوبُهُم[2] حسنةً طاعتهُم، الإيمانُ يمان، والفقهُ يمان، والحِكمَةُ يَمَانِيَةٌ». وعن جبيرِ بنِ مُطعم عنه ﷺ قال: «يطلعُ عليكم أهلُ اليمنِ كأنَّهم السَّحابُ، هم خيرُ أهلِ الأرضِ» رواه أحمدُ والبزَّار وأبو يَعلى.

٦/٤٤٠

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ خَبَّابٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَؤُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ. قَالَ: أَجَلْ. قَالَ: اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ. فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ اليَوْمِ. فَأَلْقَاهُ. رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو عبدُ اللهِ بنُ عثمانَ بنِ جبلةَ العابدُ المروزِيُّ البصريُّ الأصل (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ) بالزاي، محمَّد بنِ ميمونَ السُّكريِّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بنِ قيسٍ، أنَّه (قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَ خَبَّابٌ) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى، ابنُ الأرتِّ الصَّحابيُّ رضي الله عنه (فَقَالَ) لابن

(١) في (ب): «بالسكن».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «نقيَّةً قلوبُهُم...» إلى آخره: «نقيَّةً»: نصب على الحال من فاعل «جاء»، وارتفاع «قلوبُهم» على وجهين؛ إمَّا على الفاعليَّة بـ«نقيَّة» وهو الظَّاهر، وإمَّا على البدل من الضَّمير المستتر في «نقيةً» لأنَّ التَّقدير: نقيَّةً هي قلوبهم، ويجوز رفع «نقيَّةٌ» خبر مقدَّم، و«قلوبُهم» مبتدأ مؤخَّر، والجملة في محل نصبٍ على الحال من فاعل «جاء». انتهى. كما يُفهَم من السَّمين في إعراب قوله تعالى في «سورة القمر»: ﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ [القمر: ٧]؛ فراجعه وتدبَّره.

مسعودٍ مستفهمًا منه: (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَؤُوا كَمَا تَقْرَأُ) أنت؟ (قَالَ: أَمَا) بالتخفيف (إِنَّكَ لَوْ) ولأبي ذرٍّ «إن» (شِئْتَ أَمَرْتُ) بتاء الخطاب أو المتكلِّم[1] (بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فيقرأ» بزيادة فاء قبل الياء، وله عن الكُشْمِيهنيِّ «فقرأ» بصيغة الماضي (قَالَ: أَجَلْ) أي: نعم (قَالَ) ابنُ مسعود: (اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ) بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين، مصغَّرًا (أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ) الأسديِّ التَّابعيِّ الكبير، له روايةٌ في «سنن أبي داود» (أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا؟ قَالَ) ابنُ مسعود: (أَمَا) بالتخفيف (إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ) بني أسدٍ من الذَّمِّ؛ حيثُ قال عليه الصلاة والسلام فيما سبق في «المناقب» [ح: ٣٥١٥] «إنَّ جهينة وغيرها خير من بني أسد وغطفان»[2] (وَقَوْمِهِ) النَّخعُ من الثناءِ، فيما رواه أحمد والبزَّار بإسنادٍ حسنٍ عن ابن مسعودٍ قال: «شهدتُ رسول الله ﷺ يدعُو لهذا الحيِّ من النَّخعِ ويثنِي عليهم، حتى تمنَّيتُ أنِّي رجلٌ منهم». قال علقمة: (فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ مسعودٍ لخبَّاب: (كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ) خبَّابٌ: (قَدْ أَحْسَنَ) ولأحمد: «فقال خبَّاب لعلقمةَ: أحسنتَ» (قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ مسعود: (مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ) أي: علقمة (يَقْرَؤُهُ، ثُمَّ التَفَتَ) عبد الله بن مسعود (إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ) له: (أَلَمْ يَأْنِ[3] لِهَذَا الخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى) بضم أوله وفتح ثالثه، أي: يُرمَى به؟ (قَالَ) خبَّابٌ: (أَمَا) بالتخفيف (إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ اليَوْمِ، فَأَلْقَاهُ. رَوَاهُ غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفر فيما وصَله أبو نُعيم في «مستخرجه» (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاجِ، أي: عن الأعمشِ بالإسنادِ السَّابقِ، والظَّاهرُ أنَّ خبَّابًا كان يعتقدُ أنَّ النَّهي عن خاتمِ الذَّهبِ للتَّنزيه، فنبَّههُ ابن مسعود على أنَّه للتَّحريم.

٧٥ - قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ

بابٌ (قِصَّةُ دَوْسٍ) بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة (وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو) بضم

---

(١) في (ب) و(س): «التكلم».

(٢) في (م): «عسفان».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ألم يَأنِ» قال البيضاويُّ: ألم يأت وقته، يُقال: أنى يَأْنِي أَنْيًا وأَنَى؛ إذا جاء إناه. انتهى. أي: وقته.

الطاء وفتح الفاء، و«عَمرو»: بفتح العين (الدَّوْسِيِّ) بفتح الدال.

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَأْتِ بِهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دكين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ) عبدِ الله، أبي عبدِ الرَّحمن الإمامِ المدنيِّ، المعروفُ بأبي الزِّنادِ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ هرمُز (الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁) أنَّه (قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو) الدوسيُّ، وكان يقال له: ذو النُّور؛ لأنَّه -كما ذكره هشامُ ابنُ الكلبيِّ- لمَّا أتى النَّبيَّ ﷺ بعثهُ إلى قومِهِ فقالَ: اجعل لي آيةً. فقال: «اللَّهمَّ نوِّر له» فسطعَ نورٌ بين عينيهِ، فقال: يا ربِّ، إنِّي[1] أخافُ أن يقولوا: إنَّه مثلةٌ، فتحوَّلَ[2] إلى طرفِ سوطِهِ، فكان يضيءُ في اللَّيلةِ المظلمةِ (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ) يا رسول الله: (إِنَّ دَوْسًا) القبيلة (قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا) للإسلامِ (وَأْتِ بِهِمْ) فرجعَ الطُّفيلُ إلى قومِه فدعاهُم إلى اللهِ، ثمَّ قدمَ بعد ذلك على رسول الله ﷺ بخيبرَ، فنزلَ المدينةَ بسبعينَ أو ثمانينَ بيتًا من دوسٍ قد أسلمُوا.

٤٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَـا لَيْلَـةً مِـنْ طُولِهَـا وَعَنَائِهَـا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ». فَقُلْتُ: هُوَ لِوَجْهِ اللهِ. فَأَعْتَقْتُهُ.

٤٤١/٦ وبه قال/: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) بنِ كُريبٍ، أبو كُريبٍ[3] الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامةَ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي خالد (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ أبي حازمٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁)، أنَّه (قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ) أي: لمَّا أردتُ القدومَ (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ)

---

(١) «إني»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (م): «فحوّل».

(٣) في هامش (ل): قوله: «أبو كُرَيب» كنية لمحمَّد؛ كما في «التَّهذيب».

أريدُ الإسلامَ عامَ خيبرَ سنة سبعٍ (قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ: يَا لَيْلَةً) كذا في جميعِ الرِّواياتِ، وقولُ[1] الكِرْمانيِّ: إنَّه لا بدَّ من إثباتِ فاءٍ أو واوٍ في أوَّله ليصيرَ موزونًا. تعقِّبَ: بأنَّ هذا في العروضِ يسمَّى الخَرْم -بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة- وهو أن يحذفَ من أوَّل الجزء حرفٌ من حروفِ المعانِي، وما جازَ حذفهُ لا يقالُ: لا بدَّ من إثباتِهِ. قاله في «الفتح» (مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا) بفتح العين والنون والمدِّ، تعبها (عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ) والدَّارةُ: أخصُّ من الدَّارِ، وقد كثرَ استعمالُها في أشعارِ العربِ، كقولِ امرئِ القيسِ:

.... ولا سِيَّمَا يومٌ بدارةِ جُلْجل

قال أبو هريرة: (وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ) قال في «الفتح»: لم أقفْ على اسمهِ، وفي رواية محمَّد بنِ عبدِ الله بنِ نُميرٍ، عن محمَّد بنِ بشرٍ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، في «العتق» [ح: ٢٥٣٠] «ومعه غلامٌ، ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما عن صاحبِهِ» أي: تاهَ فذهبَ كلُّ واحدٍ إلى ناحيةٍ (فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْتُهُ) على الإسلام[2] (فَبَيْنَا[3]) بغير ميم (أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الغُلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ) لعلَّهُ عَلِمهُ بإخبارِ الملَكِ له، أو بوصفِ أبي هريرةَ له، والحملُ على الأوَّل أولَى. قال أبو هريرة: (فَقُلْتُ) ولأبي ذرٍّ «فقال» أي: أبو هريرة: (هُوَ لِوَجْهِ اللهِ، فَأَعْتَقْتُهُ[4]) أي: بهذا اللَّفظ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فأعتقَهُ» بلفظ الماضي، بفتح القاف بغير تاء بعدها.

٧٦ - باب قِصَّةِ وَفْدِ طَيِّئٍ، وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

(باب قِصَّةِ وَفْدِ طَيِّئٍ) بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة، ابن أَدَد ابن زيدِ بنِ يَشْجُب. قيل: وسمِّيَ طيئًا؛ لأنَّه أوَّل من طوى بئرًا أو طوى المناهلَ، وكان اسمه: جُلْهُمة[5] (وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) أي: ابنِ عبدِ الله بنِ سعدِ بنِ الحَشْرَجِ -بمهملة ثمَّ معجمة

---

(١) في (ب): «قال».

(٢) في (ص): «عليه السلام».

(٣) في (ص): «بينا».

(٤) في (م): «فأعتقه».

(٥) في هامش (ج) و(ل): «جُلْهُمَةُ» بضمِّ الجيم، وسكون اللَّام، وضمِّ الهاء، ابن أُدَدٍ... إلى آخره. «ترتيب».

ثمَّ راء ثمَّ جيم-، بوزن: جَعْفَر، ابنِ امرئِ القيسِ بنِ عديٍّ الطَّائي، وسقطَ لفظ «باب» ولفظ «قِصَّة» لأبي ذرٍّ.

٤٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أُبَالِي إِذًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح اليشكريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ) بنُ عمير (عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ) بفتح العين في الأول وضم الحاء المهملة آخره مثلثة في الثاني، المخزوميِّ الصَّحابيِّ الصَّغير (عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) بالحاء المهملة، ابنِ عبدِ اللهِ الطَّائي، وأبوه حاتمٌ الموصوفُ بالجودِ، أنَّه (قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ) بنَ الخطَّابِ في خلافتِهِ (فِي وَفْدٍ) بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طيئ (فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا) من طيِّئ (وَيُسَمِّيهِمْ) بأسمائهم قبل أن يدعوهُ بل قدَّمهُم عليه، وفي روايةِ أحمد: أتيتُ عمرَ في أناسٍ من قومِي، فجعل يُعرِضُ عنِّي فاستقبلتُه (فَقُلْتُ: أَمَا) بتخفيف الميم (تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى) أعرفكَ (أَسْلَمْتَ) يا عدي (إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا) أي: حينَ أدبروا (وَوَفَيْتَ) بالتَّخفيفِ، العهد بالإسلامِ والصَّدقة[1] بعدَ النَّبيِّ ﷺ (إِذْ) أي: حينَ (غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ) الحقَّ (إِذْ) أي: حينَ (أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أُبَالِي إِذًا) أي: إذا كنتَ تعرفُ قدرِي فلا أُبالِي إذا قدَّمْتَ عليَّ غيري.

وقد كان عديٌّ نصرانيًّا، وكان سبب إسلامهِ -كما ذكرهُ ابنُ إسحاقَ- أنَّ خيلَ النَّبيِّ ﷺ أصابَتْ أختَ عديٍّ، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ مَنَّ عليها فأطلقها بعد أن استعطفتهُ، فقالتْ له: هلكَ الوالدُ وغابَ الوافدُ، فامنُنْ عليَّ مَنَّ الله عليكَ. قال: «ومَن وافدُكِ؟» قالت: عديُّ ابنُ حاتِم، قال: «الفارُّ من الله ورسولِهِ؟» قال[2]: فلمَّا قدمَتْ على عديٍّ أشارت عليه بالقدومِ على رسول الله ﷺ، فقدمَ وأسلَمَ.

---

(١) في (ب): «الصدق».

(٢) «قال»: ليست في (م).

وفي التِّرمذيِّ: أنَّه لـمَّا قدمَ قالوا: هذا عديُّ بنُ حاتمٍ، وكان النَّبيُّ ﷺ قال قبل ذلك: «إنِّي لأرجُو الله ﷻ أن يجعلَ يدهُ في يدِي».

٧٧ - بابُ حَجَّةُ الوَدَاعِ

(بابُ حَجَّةُ[١] الوَدَاعِ) سمِّيتُ بذلكَ لأنَّه ودَّع النَّاس فيها وبعدَها، وسمِّيت أيضًا بحجَّةِ الإسلامِ؛ لأنَّه لم يحُجَّ من المدينةِ بعد فرضِ الحجِّ غيرها، وحجَّة البلاغِ؛ لأنَّه بلَّغ/ النَّاس فيها[٢] الشَّرع في الحجِّ قولًا وفعلًا، وحجَّة التَّمامِ والكمالِ. وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ. ٤٤٢/٦

٤٣٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ العُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا». فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطُفْ بِالبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ وَدَعِي العُمْرَةَ». فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكِ». قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالعُمْرَةِ بِالبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأُويسيُّ قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) هو ابنُ أنسٍ إمامُ الأئمَّة (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بنِ مسلمِ الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّامِ (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: خَرَجْنَا) من المدينةِ (مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ) لخمسٍ بقينَ من ذي القعدةِ (فَأَهْلَلْنَا) أي: أحرَمنا من ذي الحليفة (بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) بسَرِفٍ[٣]: (مَنْ كَانَ

---

(١) في هامش (ص) و(ل): بكسر الحاء المهملة وبفتحها، وبكسر الواو وبفتحها، ذكر جابر في حديثه الطَّويل في صفتها كما أخرجه مسلم وغيره: أنَّ النَّبيَّ ﷺ مكث تسع سنين -أي: منذ قدم المدينة لم يحج- ثمَّ أَذَّن في النَّاس في العاشرة: أنَّ رسول الله ﷺ حاجٌّ، فقدم المدينة بشرٌ كثيرٌ كلُّهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله ﷺ... الحديث، وعند التِّرمذيِّ من حديث جابر: حجَّ قبل أن يهاجر ثلاث حجج. «فتح».

(٢) «فيها»: ليست في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): «وسَرِفَ»؛ مثال: «فَرِحَ» و«تَعِبَ»: موضع قريب من التَّنعيم، وبه تزوَّج رسول الله ﷺ ميمونة الهلاليَّة في عمرة القضاء سنة تسع، وبه بنى بها، وبه تُوُفِّيت ودُفِنَت. «مصباح»، قوله: «سنة تسع» =

مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ) بلام مشددة، ولغير أبي ذرٍّ «فليُهلِل» بلامين (بِالحَجِّ مَعَ العُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ) بالرفع في الفَرْع والنصب في غيره[1] (حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا) من الحجِّ والعمرةِ (جَمِيعًا) قالت عائشةُ: (فَقَدِمْتُ) بسكون الميم (مَعَهُ) ﷺ (مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطُفْ بِالبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ) عطفٌ على المنفيِّ السَّابق، على تقدير: ولم أسعَ، أو هو على طريقِ المجازِ (فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) تركَ الطَّواف والسَّعي بسببِ الحيضِ (فَقَالَ: انْقُضِي رَأْسَكِ) أي: حلِّي ضفرَ شعرِ رأسك (وَامْتَشِطِي) سرِّحيهِ بالمشطِ (وَأَهِلِّي) أحرمِي (بِالحَجِّ وَدَعِي العُمْرَةَ) أي: عملها من الطَّوافِ والسَّعي والتَّقصيرِ، لا أنَّها تدعُ العُمرة نفسها فتكونُ قارنةً، كما تأوَّلهُ الشَّافعيُّ رحمة الله تعالى عليه[2]. قالت: (فَفَعَلْتُ) بسكون اللام، ما ذكر من النَّقض إلى آخره (فَلَمَّا قَضَيْنَا الحَجَّ) أي: وطهرت يوم النَّحر (أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ) أخي (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) رضي الله عنهما (إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (هَذِهِ) العُمرة (مَكَانُ عُمْرَتِكِ) برفع «مكان» خبر هذه، أي: عوضَها، أو بالنصب على الظَّرفية، والأول[3] في الفَرْع، والثاني[4] في أصله، وفيه بحث تقدَّم في «باب كيف تهلُّ الحائض؟» [ح: ٣١٩][5] (قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالعُمْرَةِ بِالبَيْتِ وَ) سعوا (بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ) لأجلِ العمرةِ (ثُمَّ حَلُّوا) منها بالحلقِ أو التَّقصيرِ (ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ) للحجِّ[6] (بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا) لاندراجِ أفعالِ العمرةِ في أفعالِ الحجِّ، خلافًا للحنفيَّةِ.

وهذا الحديثُ قد مرَّ في «باب كيف تهلُّ الحائض» [ح: ٣١٩] والغرض منه هنا قوله: «في حجَّة الوداع».

= كذا في «المصباح» وصوابه: «سنة سبع بتقديم السِّين المهملة على الموحَّدة. انتهى كما يُعلَم من «المواهب» وغيرها.

(١) «بالرفع في الفَرْع والنصب في غيره»: ليست في (م).

(٢) «عليه»: ليست في (م).

(٣) في (م): «الأولى».

(٤) في (ص): «النصب».

(٥) قوله: «وفيه بحث تقدَّم في باب: كيف تهلُّ الحائض»: وقع في (ص): بعد لفظ «على الظرفية» المتقدم.

(٦) في (م): «بالحج».

٤٣٩٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا طَافَ بِالبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ. فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ. فقُلْتُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ المُعَرَّفِ. قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح العين وسكون الميم، ابنِ بحرِ الباهليُّ الصيرفيُّ البصريُّ[1] قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القطَّان قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملكِ ابنُ عبد العزيز قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَطَاءٌ) أي: ابن أبي رباحٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما، أنَّه قال: (إِذَا طَافَ) المعتمرُ مطلقًا قارِنًا كان أو متمتِّعًا (بِالبَيْتِ) ولم يسعَ بين الصَّفا والمروة، ولم يحلق ولم يُقصِّر (فَقَدْ حَلَّ) من إحرامِهِ، وهذا مذهبٌ مشهورٌ لابن عبَّاس. قال ابنُ جريج: (فَقُلْتُ) لعطاء: (مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ) قال ابن جريج: (فقُلْتُ) لعطاء: (إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ المُعَرَّفِ) بتشديد الراء المفتوحة، أي: الوقوفُ بعرفةَ (قَالَ) عطاء: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ) أي: الإحلالُ (قَبْلُ وَبَعْدُ) بالبناء على الضَّم فيهما، أي: قبل الوقوفِ وبعده.

وهذا الحديثُ أخرجه مسلم في «المناسك».

٤٣٩٧ - حَدَّثَنِي بَيَانٌ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالبَطْحَاءِ فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «كَيْفَ أَهْلَلْتَ؟». قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: «طُفْ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ». فَطُفْتُ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَفَلَتْ رَأْسِي.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (بَيَانٌ) بفتح الموحدة والتحتية المخففة آخره نون، ابنُ عمرو أبو محمَّد البخاريُّ -بالموحدة والخاء المعجمة- قال: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ) بالنون والضاد المعجمة، ابنُ شُمَيل -بالشين المعجمة- مصغَّرًا، قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ مسلمٍ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا) بالقاف، ابنَ شهابٍ الأحمسيَّ البجليَّ الكوفيَّ (عَنْ أَبِي

(١) «البصري»: ليست في (س).

مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أنَّه (قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) حال كونه نازلًا (بِالبَطْحَاءِ) مسيل وادِي مكَّةَ (فَقَالَ: أَحَجَجْتَ؟) بهمزةِ الاستفهامِ الإخباريِّ، أي: أحرمت بالحجِّ الشَّامل للأكبرِ والأصغرِ (قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ أَهْلَلْتَ؟ قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: طُفْ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ) بكسر الحاء، من عمرتِك بالحلقِ أو بالتَّقصيرِ/. ٦/٤٤٣ قال أبو موسى: (فَطُفْتُ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ) وفي رواية «وبالمروةِ»، أي: وحلقت أو قصَّرت (وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ) لم تسمَّ (فَفَلَتْ رَأْسِي) بتخفيف اللام: أخرجت القملَ منه.

والحديث مضى في «باب من أهلَّ في زمنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم كإهلالِه» [ح: ١٥٥٩].

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ فَقَالَ: «لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ) القرشيُّ الحزاميُّ قال: (أَخْبَرَنَا[1] أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ) المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) الإمامُ في المغازي (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمرَ: (أَنَّ ابْنَ عُمَرَ) رضي الله عنهما (أَخْبَرَهُ: أَنَّ حَفْصَةَ) رضي الله عنها (زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ) بالطَّواف والسَّعي والتَّقصير من العمرةِ (عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ): يا رسول الله (فَمَا يَمْنَعُكَ) أن تحلَّ من عمرتكَ المضمومة إلى الحجِّ؟ إذ إنَّ أكثرَ الأحاديثِ أنَّه صلى الله عليه وسلم كان قارنًا (فَقَالَ): إنِّي (لَبَّدْتُ رَأْسِي[2]) أي: بنحوِ الصَّمغِ فلا يدخلُ فيه قملٌ (وَقَلَّدْتُ هَدْيِي) بالتَّعليقِ؛ كالنَّعلِ[3] في عنقهِ ليعلَمَ (فَلَسْتُ أَحِلُّ) بفتح الهمزة وكسر المهملة، من إحرامِي (حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي) ليس علَّةً في بقائِهِ على إحرامِهِ بل إدخاله العمرةَ على الحجِّ، ويؤيِّده قولهُ في روايةٍ أخرى[4]: «حتَّى أحلَّ من الحجِّ» [ح: ١٦٩٧]، خلافًا للحنفيَّةِ والحنابلةِ القائلين بأنَّه جعلَ العلَّةَ

(١) في (ب) و(س): «حدثنا»، والمثبت من (ص) و(م)، وهو موافق لليونينية.

(٢) في هامش (ل): وعبارة العينيِّ كالكِرمانيِّ: قوله: «لبَّدت رأسي» من التَّلبيد؛ وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئًا من صمغ؛ ليصير شعره كاللِّبد؛ لئلَّا يشعث في الإحرام.

(٣) في (س): «للنعل».

(٤) في (ص): «الحَمُّويي».

ما ذكرَ في هذا الحديثِ، وسبق مزيدٌ لذلك في: «باب التَّمتع والإقران» [ح: ١٥٦٦].

٤٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَالفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «أَخْبَرنا» بالخاء المعجمة والجمع (شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمٍ، قال البخاريُّ: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) الفِريابيُّ: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ) عبدُ الرَّحمن بنُ عمرو (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ شِهَابٍ) محمَّد بنُ مسلمٍ (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ) بالتحتية والسين المهملة[1] المخففة (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ) بالخاء المعجمة والمثلثة، ولم تسمَّ المرأةُ (اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ) يوم النَّحر (وَالفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) راكبٌ خلفهُ (فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ) أي: في الحجِّ، كما في الأخرى [ح: ١٥١٣] (أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا) لم يُسَمَّ، ونصبهما على الاختصاص[2] (لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ) حال أو صفة (فَهَلْ يَقْضِي) بفتح الياء، أي: يجزي أو يكفِي عنه (أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (نَعَمْ) يقضي عنه.

وهذا الحديث مرَّ في «باب الحج عمَّن لا يستطيعُ الثُّبوت على الرَّاحلة» [ح: ١٨٥٤].

٤٤٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَامَ الفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى القَصْوَاءِ. وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ البَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «ائْتِنَا بِالمِفْتَاحِ» فَجَاءَهُ بِالمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ البَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمِ البَابَ، فَمَكُثَ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ، فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ البَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟

(١) «المهملة»: ليست في (ب).

(٢) في (س): «الحال».

فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ العَمُودَيْنِ المُقَدَّمَيْنِ. وَكَانَ البَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ، صَلَّى بَيْنَ العَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ المُقَدَّمِ، وَجَعَلَ بَابَ البَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ البَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِدَارِ، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى، وَعِنْدَ المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ رافعِ بنِ أبي زيدٍ القشيريُّ النَّيسابوريُّ فيما قاله الغسَّانيُّ[1]، أو هو ابنُ يحيى الذُّهليُّ قال: (حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ) بالسين المهملة والجيم، أبو الحسنِ البغداديُّ، شيخُ المؤلِّف، يروي عنه بالواسطةِ وبغيرها[2] قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) بضم الفاء وفتح اللام، ابنُ سليمانَ (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄) أنَّه (قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ وَهْوَ) أي: والحال أنَّه (مُرْدِفٌ أُسَامَةَ) وراءهُ (عَلَى القَصْوَاءِ) بفتح القاف وسكون المهملة ممدودًا، ناقته ﵊ (وَمَعَهُ بِلَالٌ) المؤذِّن (وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ) الحجبيُّ (حَتَّى أَنَاخَ) راحلتهُ (عِنْدَ البَيْتِ) الحرامِ (ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: ائْتِنَا بِالمِفْتَاحِ) أي: بمفتاحِ الكعبةِ (فَجَاءَهُ بِالمِفْتَاحِ) ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «بالمفتح» بلا ألفٍ فيهما، وفي الفَرْع شطب بالحمرة على الألف في الموضعين (فَفَتَحَ لَهُ البَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ) بنُ زيد (وَبِلَالٌ) المؤذن (وَعُثْمَانُ) بنُ طلحةَ الكعبة (ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمِ البَابَ، فَمَكُثَ) بضم الكاف فيها (نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ) ﵊ منها (وَابْتَدَرَ النَّاسُ) بالواو، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فابتَدَرَ النَّاسُ» بالفاء بدل الواو (الدُّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ) بسكون القاف (فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ البَابِ) وسقطَ لأبي ذرٍّ لفظ «مَن» (فَقُلْتُ لَهُ) أي: لبلال: (أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ العَمُودَيْنِ المُقَدَّمَيْنِ، وَكَانَ البَيْتُ) قبل أن يهدمَ ويُبنَى في زمنِ ابن الزُّبير (عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ)/ بالسين المهملة، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «شَطرين» بالشين المعجمة (صَلَّى بَيْنَ العَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ المُقَدَّمِ) بالسين المهملة (وَجَعَلَ بَابَ البَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ) الشَّريفِ (الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ) من الجدارِ (حِينَ تَلِجُ) أي: تدخلُ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «حتَّى تلجَ» (البَيْتَ) وفي الفَرْع شطبٌ على حاء «حين» (بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِدَارِ) الذي قبلَ وجههِ قريبًا من ثلاثةِ أذرعٍ (قَالَ) ابنُ عمر: (وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ)

٤٤٤/٦

---

(١) في (م): «النسائي».

(٢) في (ص) و(م): «بغيره».

أي: بلالًا (كَمْ صَلَّى) ﷺ ثمَّ (وَعِنْدَ المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ) بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين، واحدُ المرمرِ، جنسٌ من الرُّخام نفيسٌ معروفٌ.

وقد استُشكل دخولُ هذا الحديث في «باب حجَّة الوداع» للتَّصريح فيه بأنَّه كان في الفتح.

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟». فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللهِ وَطَافَتْ بِالبَيْتِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلْتَنْفِرْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنُ مسلمٍ، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام (وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوفٍ: (أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ) ليلة النَّفر بعدمَا أفاضَتْ (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) مستفهمًا من[1] عائشةَ: (أَحَابِسَتُنَا هِيَ) عن الرُّجوع إلى المدينةِ؟ لأنَّه ظنَّ أنَّها لم تطُفْ طوافَ الإفاضةِ. قالتْ عائشةُ: (فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ) إلى مكَّة (يَا رَسُولَ اللهِ وَطَافَتْ بِالبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَلْتَنْفِرْ) بكسر الفاء، معَنا إلى المدينةِ.

والحديث سبق في «باب إذا حاضت بعدما أفاضت من الحجِّ» [ح: ١٧٥٧].

٤٤٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) أبو سعيدٍ الجعفيُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالخاء المعجمة

---

(١) في (ص): «عن».

والإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد أيضًا (ابْنُ وَهْبٍ) عبدُ الله المصريُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بضم العين (أَنَّ أَبَاهُ) محمَّدَ بنَ زيدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمر (حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄) أنَّه (قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ) الواو للحال (بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فَلا» (نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ) أي: هل وداعُ النَّبيِّ ﷺ أم غيره؟ حتَّى تُوفِّي ﷺ، فعلمُوا أنَّه ودَّعَ[1] النَّاس بالوصايا قرب موتِهِ (فَحَمِدَ اللهَ) تعالى[2] (وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ) أي: أتى بالبلاغةِ (فِي ذِكْرِهِ) بالذَّمِّ (وَقَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ) وللأَصيليِّ «أنذرهُ أمَّتهُ» (أَنْذَرَهُ نُوحٌ) قومهُ (وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ) أي: أنذروهُ أممهم، وعيَّن نوحًا لأنَّه آدم الثَّاني (وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ) أيُها[3] الأمَّة المحمَّديَّة عند قربِ السَّاعةِ ويدَّعِي الرُّبوبيَّة فـ(ـمَا) شرطيَّةٌ، أي: إن (خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ) أي: بعضُ شأنِه (فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ) بفتح همزة «أن» (عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا) و«ما»: بدل من «ما» السَّابقة[4]، أي: لا يخفَى أنَّه ليس ممَّا يخفى عليكُم (إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ) بالواو، أي: الدَّجَّال، وللأَصيليِّ وأبي الوقتِ «أنَّه» (أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى) بإضافة أعورِ لِمَا[5] بعدهُ، من إضافةِ الموصوفِ إلى صفتهِ، وهذا ظاهرٌ عندَ الكوفيِّين، وقدَّرهُ البصريُّون: عين صفحة وجهه اليمنَى، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «العَينُ اليُمنَى» (كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) بالتحتية[6]، أي: بارزةٌ.

٤٤٠٣ - «أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثًا، وَيْلَكُمْ -أَوْ: وَيْحَكُمْ-، انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

(أَلَا) بالتخفيف (إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ) أي: أنفسكُم (وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا) بالتخفيف (هَلْ بَلَّغْتُ) ما أُرسلتُ به؟ (قَالُوا: نَعَمْ.

---

(١) في (ص) و(م): «وداع».

(٢) «تعالى»: ليست في (س).

(٣) في (ب): «أي».

(٤) قال الشيخ قطة ﵀: ولا وجه له.

(٥) في (ب) و(س): «إلى ما».

(٦) في هامش (ل): قوله: «بالتَّحتيَّة» أي: من غير همزٍ؛ كما هي في «الفرع».

قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ) قال ذلك القولَ (ثَلَاثًا. وَيْلَكُمْ -أَوْ: وَيْحَكُمْ[1]-) بالشَّكِّ من الرَّاوي، والأولى كلمةُ توجُّع (انظُرُوا، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) أي: لا تكُن أفعالُكُم تشبهُ أفعالَ الكفَّارِ في ضربِ رقابِ المسلمين.

وقال في «شرح المشكاة»: وقوله: «يضربُ بعضكُم رقابَ بعضٍ» جملةٌ مستأنفةٌ مبيِّنةٌ لقولهِ: «فلا ترجِعُوا بعدِي كفَّارًا» فينبغي أن يحملَ على العمومِ، وأن يقالَ: فلا يظلم بعضُكُم بعضًا، فلا تسفكُوا دماءكُم، ولا تهتِكُوا أعراضكُم، ولا تستبيحُوا أموالكُم، ونحوه في الإطلاقِ وإرادةِ العمومِ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠].

وهذا الحديثُ أخرجه في «الدِّيات» [ح: ٦٨٦٨] و«الأدب» [ح: ٦١٦٦] و«الحدود» [ح: ٦٧٨٥]، ومسلمٌ/ في «الإيمان»، وأبو داود في «السُّنة»، والنَّسائيُّ في «المحاربة»، وابن ماجه في «الفتن». ٦/٤٤٥

٤٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا؛ حَجَّةَ الوَدَاعِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، الحرَّانيُّ قالَ: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) بضم الزاي، ابن معاويةَ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبدِ الله السَّبيعيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (زَيْدُ ابْنُ أَرْقَمَ) ﵁: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ) إلى المدينةِ (حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا) لأنَّه توفِّي في أوائلِ[2] العامِ التَّالي (حَجَّةَ الوَدَاعِ) بنصبِ «حجَّةَ» بدلًا من الأُولى، ويجوزُ الرَّفعُ بتقديرِ: هي.

(قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ) السَّبيعيُّ -بالسندِ المذكورِ-: (وَ) حجَّ (بِمَكَّةَ) حجَّةً (أُخْرَى) قبل أن يهاجرَ، وهذا يُوهم أنَّه لم يحجَّ قبل الهجرةِ إلَّا واحدةً، وليس كذلك، فالمرويُّ: أنَّه لم يترُك وهو بمكَّةَ الحجَّ قطُّ[3].

---

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: ويحٌ لزيد وويحًا له: كلمة رحمة، ورفعه على الابتداء، أو نصبه على إضمار فعل، وويح زيد وويحه...، وأصله: «وي» فوصلت بحاءٍ مرَّة وبلام مرَّة، والويل وبهاء: الفضيحة، أو هو تفجيع، يقال: ويله وويلك وويلي، وفي النُّدبة: ويلاه، وَوَيَّله وويَّل له: أكثر له من ذكر الويل. «قاموس».

(٢) في (ص): «أول».

(٣) في (ص): «فقط».

وهذا الحديث مرَّ في أوَّل «المغازي» [ح: ٣٩٤٩].

٤٤٠٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) بنِ الحارثِ الحوضيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ) بضم الميم وكسر الراء، النَّخعيُّ الكوفيُّ من ثقاتِ التَّابعين (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هرمٍ (بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ) البجليِّ (عَنْ) جدِّه (جَرِيرٍ) رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: اسْتَنْصِتِ النَّاسَ) أي: أسكتهُم (فَقَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ).

قال المظهريُّ: يعني: إذا فارقتُ الدُّنيا فاثبتُوا بعدِي على ما أنتم عليهِ من الإيمانِ والتَّقوى، ولا تظلمُوا أحدًا، ولا تحاربُوا المسلمينَ، ولا تأخذُوا أموالَهم بالباطلِ.

٤٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟!» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الحِجَّةِ؟». قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟». قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ البَلْدَةَ؟». قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟». قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ -فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ- ثُمَّ قَالَ: أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ مَرَّتَيْنِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ) بنُ عبدِ المجيدِ

الثَّقفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّختِيانيُّ (عَنْ مُحَمَّدٍ) أي: ابنِ سيرينَ (عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ) هو عبدُ الرحمن (عَنْ) أبيهِ (أَبِي بَكْرَةَ) نُفَيعِ بنِ الحارثِ ﵁ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أنَّه (قَالَ) يومَ النَّحرِ في حجَّةِ الوداعِ: (الزَّمَانُ) هو اسمٌ لقليلِ الوقتِ وكثيرِهِ، وأرادَ ههنا السَّنة (قَدِ اسْتَدَارَ) استدارةً (كَهَيْئَتِهِ) كذا في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْع: «كهيئته» بهاء بعد فوقية، أي: مثلَ حالتِه (يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) وسقطَتِ الجلالةُ من «اليونينية» وثبتت في فرعها فالكاف صفة مصدر محذوف، ودارَ: استدارَ، بمعنى طافَ حولَ الشَّيءِ، وإذا عادَ إلى الموضعِ الَّذي ابتدأَ منهُ، والمعنى: أنَّ العربَ كانُوا يؤخِّرونَ المحرَّم إلى صفر، وهو النَّسيءُ المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] ليقاتِلُوا فيه، ويفعلون ذلك كلَّ سنةٍ بعد سنةٍ[١]، فينتقلُ المحرَّم من شهرٍ إلى شهرٍ حتَّى جعلوهُ في جميعِ شهورِ السَّنةِ، فلمَّا كانت تلك السَّنةُ قد[٢] عادَ[٣] إلى زمنهِ المخصوصِ به قيل[٤]: دارتِ السَّنةُ كهيئتِها الأولى.

/(السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) جملةٌ مبينةٌ للجملةِ الأولى، والمعنى: أنَّ الزَّمانَ في انقسامِهِ إلى الأعوامِ، والأعوام إلى الأشهرِ، عادَ إلى أصلِ الحسابِ والوضع الَّذي اختارهُ الله، ووضعهُ يومَ خلقَ السَّمواتِ والأرض (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ثلاث» (مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ) للقعودِ عن القتالِ (وَذُو الحِجَّةِ) للحجِّ (وَالمُحَرَّمُ) لتحريمِ القتالِ فيه (وَ) واحدٌ فردٌ، وهو (رَجَبُ مُضَرَ) عطفٌ على قولهِ «ثلاثةٌ»، وأضافه إلى[٥] مُضر؛ لأنَّها كانَتْ تحافظُ على تحريمهِ أشدَّ من محافظةِ سائرِ العربِ، ولم يكن يستحلُّه أحدٌ من العربِ (الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى) بضم الجيم وفتح الدال (وَشَعْبَانَ) قالهُ تأكيدًا وإزاحةً للرَّيبِ الحادث فيهِ من النَّسيءِ (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟!) قال القاضِي البيضاويُّ: يريد به تذكارهُم حرمةَ الشَّهرِ وتقريرها في نفوسِهم؛ ليبني عليه ما أرادَ تقريرهُ (قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) مراعاةً للأدبِ وتحرُّزًا عن التَّقدُّم

د٤/٤٧٩ب

---

(١) في هامش (ل): وعبارة «النِّهاية»: يفعلون ذلك سنة بعد سنة. انتهى. أي: من غير واو العطف، ومن غير «كلَّ» أيضًا.

(٢) «قد»: ليست في (س).

(٣) في هامش (ل): «كان قد عاد». «نهاية».

(٤) في (ل): «قبل»، وفي هامش (ل): عبارة «النِّهاية»: قبل النَّقل، ودارت السَّنة كهيئتها الأولى.

(٥) «إلى»: ليست في (ص).

بين يدَي الله ورسوله، وتوقُّفًا فيما لا يعلم الغرض من السُّؤال عنه (فَسَكَتَ) ﷺ (حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ/) عليه الصلاة والسلام: (أَلَيْسَ ذُو الحِجَّةِ؟) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «ذا الحجَّة» بالنصب خبرُ «ليس» (قُلْنَا: بَلَى) يا رسولَ الله (قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: أَلَيْسَ) هو (البَلْدَةَ؟) نصب خبر «ليس» وبالتأنيث يريد مكَّة، والألف واللام للعهد (قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ) قال التُّورِبِشتيُّ: أرادَ أموالَ بعضكُم على بعضٍ.

٤٤٦/٦

(قَالَ مُحَمَّدٌ) هو ابنُ سيرين: (وَأَحْسِبُهُ) أي: أبا بكرةَ (قَالَ) في روايته: (وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ) أي: أنفسكُم وأحسابكُم، فإنَّ العِرضَ يُقالُ للنَّفسِ والحسب. قاله التُّورِبِشتيُّ، وتُعقِّبَ: بأنَّه لو كان المرادُ من الأعراض النُّفوس لكان تكرارًا؛ لأنَّ ذكر الدِّماءِ كاف؛ إذ المرادُ بها النُّفوسُ.

وقال الطِّيبيُّ: الظَّاهر أن يرادَ بالأعراضِ: الأخلاق النَّفسانيَّة، والكلامُ فيها يحتاجُ إلى فضلِ تأمُّلٍ، فالمراد بالعِرضِ هنا الخلق، والتَّحقيقُ ما ذكره ابنُ الأثير: إنَّ العِرْضَ موضعُ المدحِ والذَّمِّ من الإنسانِ، سواءٌ كان في نفسهِ أو في سلفهِ[1]، ولمَّا كان موضع العِرضِ النَّفس[2] قال من قال: العِرضُ النَّفسُ[3] إطلاقًا للمحلِّ على الحالِّ، وحينَ كان المدحُ[4] نسبة الشَّخصِ إلى الأخلاقِ الحميدةِ، والذَّمُّ نسبتهُ إلى الذَّميمةِ، سواءٌ كانت فيه أو لا، قال من قال: العِرضُ الخلقُ؛ إطلاقًا لاسمِ اللَّازم على الملزومِ.

وشبَّه ذلك في التَّحريم بيوم النَّحر/ وبمكَّة وبذِي الحجَّة فقال: (كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا) لأنَّهم كانُوا يعتقدون أنَّها محرَّمةٌ أشدَّ التَّحريمِ لا يُستباحُ منها شيءٌ، وفي تشبيهِ هذا مع بيانِ حرمةِ الدِّماءِ والأموالِ تأكيد[5] حرمة تلكَ الأشياء الَّتي شبَّه بتحريمها الدِّماءَ والأموالَ.

د٤٨٠/٤أ

---

(١) في هامش (ج) و(ل): أو من يلزمه أمره. «نهاية».

(٢) في (م): «النفسي».

(٣) في (م) و(ص) زيادة: «الخلق».

(٤) «المدح»: ليست في (ص) و(م).

(٥) في (ص): «تأبيد».

وقال الطِّيبي: وهذا من تشبيهِ ما لم تجرِ به العادةُ بما جرَت به العادةُ، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١] إذ[1] كانوا يستبيحونَ دماءَهُم وأموالَهُم في الجاهليَّة في غيرِ الأشهرِ الحرمِ ويحرِّمونها فيها، كأنَّه قال[2]: إنَّ دماءكُم وأموالكُم محرَّمةٌ عليكم أبدًا كحُرمَةِ يومِكُم[3] وشهركُم وبلدكُم.

(وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ) يومَ القيامةِ (فَسَيَسْأَلُكُمْ) ولأبي ذرٍّ «فيسألُكم» (عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا) بالتخفيف (فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الأولى (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا) بالتخفيف (لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ) القول المذكور، أو جميع الأحكامِ (فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ) بفتح الموحدة واللام المشددة (أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ) هو ابنُ سيرينَ (إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ) ولأبي ذرٍّ «النَّبيُّ» (ﷺ، ثُمَّ قَالَ) ﷺ: (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟) قالها (مَرَّتَيْنِ).

وسبق هذا الحديث في غير ما موضع [ح: ٣١٩٧، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠].

٤٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أُنَاسًا مِنَ اليَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. فَقَالَ عُمَرُ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) الفِريابيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ سعيدٍ الثَّوريُّ، أحدُ الأعلامِ علمًا وزهدًا (عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ) الجدليِّ[4]، أبي عمرٍو الكوفيِّ العابد (عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ) البجليِّ الأحمسيِّ الكوفيِّ. قال أبو داود: رأى النَّبيَّ ﷺ ولم يسمَعْ منه. أنَّه حدَّثَ: (أَنَّ أُنَاسًا مِنَ اليَهُودِ) وفي «باب زيادة الإيمان ونقصانه»: أنَّ رجُلًا من اليهودِ [ح: ٤٥] ووقع في «تفسير الطَّبري» و«مسند مسدَّد» و«المعجم الأوسط» للطَّبرانيِّ: أنَّ الرَّجل هو كعبُ

(١) «إذ»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «قيل».

(٣) في (م) زيادة: «هذا».

(٤) في هامش (ل): «الجَدَليّ» بفتح الجيم والدَّال المهملة.

الأحبار. واستُشكل من جهةِ كونِ كعبٍ كان أسلمَ في حياةِ النَّبيِّ ﷺ على يدِ عليٍّ[1]، فيحتملُ إن ثبتَ أن يكون الَّذين سألوا جماعةً من اليهودِ اجتمعُوا مع كعبٍ على السُّؤال، وتولَّى هو السُّؤال عنهم عن ذلك، ويجوزُ أن يكون السُّؤال صدرَ قبلَ إسلامه، وقد قال الذَّهبيُّ في «الكاشف»: إنَّه أسلمَ زمنَ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه.

(قَالُوا) لعمر بنِ الخطَّاب[2]: يا أميرَ المؤمنين، آيةٌ في كتابكُم تقرؤونَها (لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا) معشرَ اليهودِ (لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا) لنا في كل سنةٍ نعظِّمُهُ؛ لِمَا حصلَ فيهِ من إكمالِ الدِّين (فَقَالَ عُمَرُ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾) أي: بأن كفيتكُم عدوَّكُم وأظهرتكُم عليهِ، كما تقولُ الملوكُ: اليومَ كمُلَ لنا الملكُ، أي: كفينَا من كُنَّا نخافُهُ، أو أكملتُ لكم ما تحتاجونَ إليهِ في تكليفِكُم من تعليمِ الحلالِ والحرامِ، والتَّوقيف[3] على شرائعِ الإسلامِ وقوانينِ القياسِ (﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾) بفتحِ مكَّة ودخولها آمنينَ ظاهرينَ، وهدم منار الجاهليَّة (﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]) حال اخترتُهُ لكم من بين الأديانِ، وآذنتكُم بأنَّه الدِّينُ المرضيُّ وحدَهُ، وثبت قولهُ «﴿وَرَضِيتُ ...﴾» إلى آخره لأبي ذرٍّ.

٦/٤٤٧ (فَقَالَ عُمَرُ) رضي الله عنه: (إِنِّي لأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ) فيه (أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ/ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ) أي: في أُخرياتِ النَّهارِ، وفي التِّرمذيِّ من حديثِ ابنِ عبَّاس: أنَّ يهوديًّا سأله عن ذلك فقال: إنَّها نزلَت في يومي عيدٍ[4]؛ يوم جمعةٍ ويوم عرفةٍ.

وحديثُ الباب قد سبق في «الإيمان» في «باب زيادة الإيمان» [ح: ٤٥].

٤٤٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالحَجِّ أَوْ جَمَعَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ.

---

(١) الراجح أنه أسلم في زمن عمر بن الخطاب. انظر «الإصابة».

(٢) «ابن الخطاب»: ليست في (س).

(٣) في (ص) و(م): «التوفيق».

(٤) في (ص) و(م): «عيدين».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) بنِ قعنبٍ الحارثيُّ أحدُ الأعلام (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ) يتيمُ عروةَ الأسديُّ (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ) من المدينةِ في حجَّةِ الوداعِ (فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ) أحرم (بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ) قرن بينهما (وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالحَجِّ) مفردًا، ثمَّ أدخلَ عليه العمرةَ؛ لحديثِ عمرَ[1]، وقال: «عمرةٌ في حجَّة» [ح: ١٥٣٤] وحديثُ أنس: «ثمَّ أهلَّ بحجٍّ وعمرةٍ» [ح:١٥٥١]. ولمسلم من حديثِ عمران ابنِ حصينٍ: «جمعَ بين حجَّةٍ وعمرةٍ». والمشهورُ عن المالكيَّةِ والشَّافعيَّة: أنَّه ﷺ كان مفرِدًا، وقد بسطَ إمامنا الشَّافعيُّ القول فيه في «اختلاف الحديث[2]» ورجَّح أنَّه كان أحرمَ إحرامًا مطلقًا ينتظر ما يؤمرُ به، فنزلَ عليهِ الحكم بذلك وهو على الصَّفا، وصوَّبَ النَّوويُّ أنَّه كان قارنًا، ويؤيِّدُه أنَّه لم يعتمِر تلكَ السَّنة بعد الحجِّ، ولا شكَّ أنَّ القِرانَ أفضلُ من الإفرادِ للذي لا يعتمرُ في سنتهِ عندنا، وقد سبق في «الحجِّ» مزيدٌ لذلك.

(فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالحَجِّ) وحده (أَوْ جَمَعَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ) ابتداء، أو أدخلَ العمرةَ على الحجِّ كما فعلَ ﷺ (فَلَمْ يَحِلُّوا) من إحرامِهم (حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ) فنحرَ هديهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) هو ابنُ أنس، إمامُ الأئمَّة، عن عبدِ الرَّحمن بنِ نوفلٍ عن عروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ... الحديثُ كما سبق (وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أويس[3] قال: (حَدَّثَنَا) وفي نسخة «حَدَّثني»[4] (مَالِكٌ مِثْلَهُ) أي: مثلَ الحديثِ المذكورِ.

٤٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ -هُوَ ابْنُ سَعْدٍ- حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ، أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ،

(١) في (س): «ابن عمر».

(٢) في هامش (ل): اسم كتاب ألَّفه الإمام.

(٣) «ابن أبي أويس»: ليست في (م) و(ص).

(٤) في (س) زيادة: «بالإفراد».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِيِّ امْرَأَتِكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى تَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يونس اليربوعيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ -هُوَ ابْنُ سَعْدٍ-) بسكون العين، ابن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ الزُّهريُّ القرشيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ) محمَّد بنُ مسلمٍ الزُّهريُّ (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعدِ بنِ أبي وقَّاص مالك رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ) بالشين المعجمة والفاء، أشرفتُ (مِنْهُ عَلَى المَوْتِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ) هي أمُّ الحكمِ، ووهمَ من قال: إنَّها عائشة؛ لأنَّ عائشةَ أصغرُ أولادِهِ، وعاشت إلى أن أدركَها مالكُ بن أنسٍ. قاله ابن حجرٍ في «المقدمة» (فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟) استفهامٌ استخباريٌّ محذوفُ الأداةِ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَا، قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟) بإثبات همزة الاستفهام[1] (قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (وَالثُّلُثُ[2] كَثِيرٌ) بالمثلثة، أي: بالنِّسبةِ إلى ما دونهُ، أو التَّصدُّقُ به كثير أجره (إِنَّكَ) بكسر الهمزة (أَنْ تَذَرَ) بفتح الهمزة[3] على التعليل وبالذال المعجمة، أي: أن تتركَ (وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً) بتخفيف اللام، فقراء (يَتَكَفَّفُونَ) يسألونَ (النَّاسَ) بأكُفِّهم بأن يبسطوهَا للسُّؤال (وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِيِّ امْرَأَتِكَ) فمها (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آأُخَلَّفُ) بهمزة مفتوحة ممدودة ملحقة في «اليونينية» ساقطة من فرعها، أي: أأتركُ بمكَّة (بَعْدَ أَصْحَابِي؟) المسافرينَ معك إلى المدينةِ (قَالَ) ﷺ:

(١) في (ص) و(ل): «الوصل»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «همزة الوصل» كذا بخطِّه، وصوابه: همزة الاستفهام.

(٢) في (س) و(ب): «الثلث والثلث».

(٣) في (س): «إِنَّكَ» بكسر الهمزة وبفتحها على التعليل «أَنْ تَذَرَ» بفتح الهمزة.

(إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ) بأن يطولَ عمرك (فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى تَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ) من المسلمينَ بما يفتحه الله على يديكَ من بلادِ الكفرِ ويأخذه المسلمون[1] من الغنائمِ (وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ) من المشركينَ (اللَّهُمَّ أَمْضِ) بهمزة قطع، أي: أتمِم (لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ) التي هاجروهَا من مكَّة إلى المدينةِ (وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ) بتركِ هجرتِهم ورجُوعِهم عن مستقيمِ حالِهم فيخيب قصدهم. قال الزُّهريُّ[2]/: (لَكِنِ البَائِسُ) ٦/٤٤٨ الذي عليه أثرُ البؤسِ من شدَّةِ الفقرِ والحاجة (سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ) العامري المهاجريُّ البدريُّ (رَثَى لَهُ[3]) بصيغة الماضي، أي: حزنَ لأجلِه (رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّي بِمَكَّةَ) بفتح الهمزة، أي: لموتِهِ[4] بالأرضِ التي هاجَرَ منها، ولا يصحُّ كسرُهَا لأنَّها تكون شرطيَّة، والشَّرط لِمَا يُستقبلُ، وهو كانَ قد ماتَ.

وسبق الحديث في «الجنائزِ» [ح: ١٢٩٥] و«الوصايا» [ح: ٢٧٤٢].

٤٤١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﵄ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ) الحزاميُّ المدنيُّ أحدُ الأعلامِ. قال: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم، أنسُ بنُ عياض قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ) بسكون القاف، الإمام في المغازي (عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﵄ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ[5] ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ) والحلَّاقُ معمرُ بنُ عبدِ الله بنِ نضلةَ بنِ عوفٍ. وعند أحمدَ: أنَّه استدعى الحلَّاقَ، فقال لهُ -وهو قائمٌ على رأسهِ بالموسَى ونظر في[6] وجههِ-:

(١) «بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر ويأخذه المسلمون»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «قال الزُّهريُّ» هذا مقدَّم من تأخير، فإنَّ مقول الزُّهريِّ: «رثى له رسول الله...» إلى آخره، «لكنَّ البائس...» إلى آخره.

(٣) في هامش (ل): قوله: «رثى له» هو من كلام الزُّهريِّ.

(٤) في (ص): «لأن موته»، وفي (ل): «لا موته»، وفي هامشها: قوله: «لا موته بالأرض...» إلى آخره؛ كذا في النُّسخ في هذا الموضع، والذي تقدَّم في «كتاب الجنائز»؛ أي: لأجل موته بالأرض التي... إلى آخره.

(٥) في (ب) و(س): «النبي».

(٦) في (ب) و(س): «إلى».

د٤/٤٨٠ب يا معمرُ، أمكنكَ رسولُ الله ﷺ من شحمةِ أذنهِ وفي يدك الموسَى[1]/. قال: فقلتُ: أما[2] واللهِ يا رسول الله، إن ذلكَ لمن نعمِ الله عليَّ ومنِّه. قال: أجل. وفي «الصحيحين»: «أنَّه حلقَ الشقَّ الأيمنَ فقسمهُ بينَ من يليهِ، ثمَّ قال: احلق الشقَّ الآخرَ، فقال: أين[3] أبو طلحةَ؟ فأعطاهُ إياهُ» [ح: ١٧١]. ولأحمدَ: وقلم ﷺ أظفارهُ وقسمها بين النَّاسِ.

٤٤١١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ سَعِيدٍ) السَّرخسيُّ نزيلُ نيسابورَ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ) بفتح الموحدة وسكون الكاف، البرسانيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملكِ ابنُ عبد العزيز قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ) أنَّه (أَخْبَرَهُ) مولاهُ (ابْنُ عُمَرَ) رضي الله عنهما: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ[4] فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ) بعد الفراغِ من النُّسكِ (وَ) حلقَ (أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ) أيضًا (وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ).

٤٤١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى -فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ- يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَسَارَ الحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بفتح القاف والزاي، المكيُّ المؤذِّنُ قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمامُ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّدِ بنِ مسلمٍ الزُّهريِّ (وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام: (حَدَّثَنِي يُونُسُ) بنُ يزيدَ، ممَّا وصله في «الزُّهريَّات» (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد

---

(١) من قوله: «لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه» في الحديث رقم: (٤٣٧٩) إلى قوله: «وفي يدك الموسى»: ليس في (د).

(٢) «أما»: ليست في (ب) و(د).

(٣) «أين»: ليست في (ص) و(م).

(٤) في هامش (ج) و(ل): وسقط لفظ «رأسه» من بعض الفروع المعتمدة، وثبت في «الفرع المزِّيِّ».

(عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ عتبةَ: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﵄) سقطَ لأبي ذرٍّ لفظ[1] «عبد الله» (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ) سقطَ قولهُ «بمنى» لأبي ذرٍّ (يُصَلِّي بِالنَّاسِ) زاد في «الصَّلاةِ» [ح:٤٩٣] إلى غيرِ جدارٍ. قال الشَّافعيُّ: أي: إلى غير سترةٍ (فَسَارَ الحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ) أي: عن الحمارِ (فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ) زاد في «باب[2] سترة الإمامِ» من «كتاب الصَّلاة» [ح:٤٩٣] فلم ينكِر ذلكَ عليَّ أحدٌ.

٤٤١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ. فَقَالَ: العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهَدٍ البصريُّ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ القطَّان (عَنْ هِشَامٍ) أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) عروةُ بنُ الزُّبير (قَالَ: سُئِلَ) بضم السين، مبنيًّا للمفعول (أُسَامَةُ) بنُ زيدٍ (وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ) بسكون ياء «سيْر» ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «رسولِ الله» (ﷺ فِي حَجَّتِهِ) أي: في[3] حجَّةِ الوداعِ (فَقَالَ: العَنَقَ) بفتح العين والنون والقاف، ضربٌ من السَّير متوسطٌ (فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً) بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة، فرجةً (نَصَّ) بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين، سارَ سيرًا شديدًا.

٤٤١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ جَمِيعًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبيُّ (عَنْ مَالِكٍ) الإمامُ (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ (عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ) الأنصاريِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة: (أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ) خالدَ بنَ زيدٍ الأنصاريَّ ﵁ (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ/ جَمِيعًا) في وقتٍ واحدٍ. د٤/١٤٨أ

(١) «لفظ»: ليست في (ص) و(م).

(٢) «باب»: ليست في (ص) و(م).

(٣) «في»: ليست في (ص) و(م).

٧٨ - بابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهْيَ غَزْوَةُ العُسْرَةِ

(بابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة، موضعٌ بينهُ وبين الشَّامِ إحدى عشرةَ مرحلة، لا ينصرفُ للتَّأنيث والعلمية، أو بالصَّرفِ على إرادةِ الموضع (وَهْيَ غَزْوَةُ العُسْرَةِ) بضم العين وسكون السين المهملة؛ لِمَا وقعَ فيها من العسرةِ في الماءِ والظَّهر والنَّفقةِ، وكانتْ آخرَ غزواتِه صلى الله عليه وسلم، وكانَتْ في شهرِ رجب من[1] سنة تسعٍ قبل حجَّةِ الوداعِ اتِّفاقًا، فذكْرُها قبلَها خطأٌ من النُّسَّاخ/، وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فما بعده رفعٌ. ٦/٤٤٩

٤٤١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَسْأَلُهُ الحُمْلَانَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ العُسْرَةِ، وَهْيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. فَقَالَ: «وَاللهِ، لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ». وَوَافَقْتُهُ، وَهْوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيْ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ. فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوكَ. فَلَمَّا أَتَيْتُهُ، قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ القَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ القَرِينَيْنِ -لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ- فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ: إِنَّ اللهَ -أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم- يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، فَارْكَبُوهُنَّ». فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فَقَالُوا لِي: إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ. فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) بنِ كُرَيبٍ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بنُ أسامةَ (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بضم الموحدة وفتح الراء (بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة وسكون الراء (عَنْ) جدِّه (أَبِي بُرْدَةَ) عامرِ بنِ أبي موسى (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبدِ اللهِ بنِ قيسٍ الأشعريِّ (رضي الله عنه) أنَّه (قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

(١) «من»: ليست في (م).

أسأله الحُمْلَانَ لَهُمْ) بضم الحاء المهملة وسكون الميم، أي: ما يركبونَ عليهِ ويحملهم (إِذْ هُمْ مَعَهُ[1] فِي جَيْشِ العُسْرَةِ؛ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَوَافَقْتُهُ) أي: صادفته (وَهْوَ غَضْبَانُ، وَلَا أَشْعُرُ) أي: والحالُ أنِّي لم أكُن أعلمُ غضبه (وَرَجَعْتُ) إلى أصحابِي حال كوني (حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ) أن يحملنا (وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ) أي: غضبَ (عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ أَلْبَثْ) بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة (إِلَّا سُوَيْعَةً) بضم السين المهملة وفتح الواو[2] مصغرًا، ساعة وهي جزءٌ من الزَّمانِ أو من أربعة وعشرين جزءًا من اليومِ واللَّيلةِ (إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيْ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ) يعني: يا عبد الله، ولأبي ذرٍّ «أين[3] عبدُ الله بنُ قيس» (فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ: خُذْ هَذَيْنِ القَرِينَيْنِ) تثنيةُ قرينٍ؛ وهو البعيرُ المقرون بآخر (وَهَذَيْنِ القَرِينَيْنِ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «هاتينِ القرينتينِ وهاتينِ القرينتينِ» أي: النَّاقتينِ (لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ) لعلَّهُ قال: هذينِ القرينينِ، ثلاثًا[4]. فذكر الرَّاوي مرتين اختصارًا، لكن قوله في الرِّوايةِ الأخرى: «فأمرَ لنا بخمسِ ذودٍ» [ح:٣١٣٣] مخالِفٌ لِمَا هنا، فيحملُ على التَّعدُّدِ، أو يكون زادُهم واحدًا على الخمسِ، والعددُ لا ينفي الزائدَ (ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ) قيل: هو ابنُ عبادةَ (فَانْطَلِقْ) بكسر اللام والجزم على الأمر (بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ/ فَقُلْ) لهم[5]: (إِنَّ اللهَ -أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ- يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ) الأبعرةِ (فَارْكَبُوهُنَّ، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ) أي: إلى أصحابِي بالأبعرةِ (فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي -وَاللهِ- لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ[6] ﷺ؛ لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا لِي: إِنَّكَ عِنْدَنَا) ولأبي ذرٍّ «والله إنَّك عندنا» (لَمُصَدَّقٌ) بفتح الدال المشددة (وَلَنَفْعَلَنَّ

د٤/٤٨١ب

---

(١) في (د): «إنهم يحملون معه».

(٢) «وفتح الواو»: ليست في (د).

(٣) في (ص) و(م): «بن».

(٤) في هامش (ل): أو كانت الأولى ثنتين، والثَّانية: أربعة؛ لأنَّ القرين يصدق على الواحد وعلى الأكثر. «فتح».

(٥) من هنا إلى قوله: «وثنية الوداع بفتح الواو» في الحديث رقم (٤٤٢٦): سقط من (د) خرمًا.

(٦) في (ص) و(م): «النبي».

مَا أَحْبَبْتَ) أي: الَّذي أحببتهُ من إرسالِ أحدنَا إلى من سمعَ (فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى).

وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا في «النُّذور» [ح: ٦٦٤٩]، وكذا مسلم.

٤٤١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي». وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ: سَمِعْتُ مُصْعَبًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) بالسين المهملة، ابنُ مسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ القطَّان (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج (عَنِ الحَكَمِ) بفتح الحاء المهملة والكاف، ابنِ عُتَيبة -بضم العين وفتح الفوقية- مصغَّرًا (عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعدِ بنِ أبي وقَّاص رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ) وكان السَّبب في ذلك ما ذكرهُ ابنُ سعد في «طبقاته» وغيره: أنَّ المسلمينَ بلغهم -من الأنباطِ الذين يقدمون بالزَّيت من الشَّام إلى المدينة-: أنَّ الرُّوم جمَّعت جموعًا، وأجلَبَت معهم لخم وجُذام وغيرهم من متنصِّرة العرب، فندب النَّبيُّ ﷺ النَّاس إلى الخروجِ وأعلمهم بجهةِ غزوهم. وعند الطَّبرانيِّ: أنَّ عثمان رضي الله عنه كان قد جهَّز عيرًا إلى الشَّام فقال: يا رسول الله، هذه مئتا بعير بأقتابِها وأحلاسِها ومئتا أوقيَّة، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا يضرُّ عثمانُ ما عملَ بعدها» (وَاسْتَخْلَفَ) على المدينةِ (عَلِيًّا) ابنَ عمِّه رضي الله عنه (فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ) ﷺ له: (أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ)/ أخيهِ (مُوسَى) حين خلفهُ في قومهِ بني إسرائيلَ لمَّا خرَجَ إلى الطُّورِ، وقد تمسَّكت الرَّوافض وسائرُ فرقِ الشِّيعة في أنَّ الخلافةَ كانَت لعليٍّ، وأنَّه وصَّى لهُ بها، وكفَّرت الرَّوافض سائرَ الصَّحابة بتقديمهم[1] غيره، وزاد بعضُهم فكفَّرَ عليًّا؛ لأنَّه لم يقُمْ في طلَبِ حقِّهِ، ولا حجَّةَ لهم في الحديثِ ولا متمسَّك لهُم به؛ لأنَّه ﷺ إنَّما قال هذا حينَ استخلفَ على المدينةِ في غزوةِ تبوكٍ، ويؤيدُهُ أنَّ هارونَ المشبَّهُ به لم يكُن خليفةً بعد موسى؛ لأنَّه توفِّي قبل وفاةِ موسى

٤٥٠/٦

(١) في (ب) و(س): «بتقدمهم».

بنحو أربعينَ سنة، وبين قوله: (إلَّا أنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ) وفي نسخة «لا نبيَّ» (بَعْدِي) إذ اتصالهُ به ليس من جهةِ النبوَّةِ، فبقيَ الاتِّصالُ من جهةِ الخلافةِ؛ لأنَّها تليَ النبوَّةَ في المرتبةِ[1]، ثمَّ إنها إمَّا أن تكونَ في حياتِه أو بعد مماتِه، فخرجَ بعد مماتِه؛ لأنَّ هارونَ مات قبل موسَى، فتعيَّنَ أن تكون في حياتِه عند مسيرهِ إلى غزوةِ تبوكَ، كمسيرِ موسَى إلى مناجاةِ ربِّهِ، ولمَّا سارَ عليه الصلاة والسلام إلى تبوكَ تخلَّفَ ابن أُبيٍّ ومن كان معهُ، وقدمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ولحقهُ بها أبو ذرٍّ وأبو خيثمةَ، ولحقهُ بها وفد أَذْرُحَ[2] ووفدُ أَيْلةَ، فصالحَهُم صلى الله عليه وسلم على الجزيةِ، ثمَّ قفلَ صلى الله عليه وسلم من تبوكَ ولم يلقَ كَيدًا، وقدمَ المدينةَ في شهرِ رمضانَ.

وحديث الباب أخرجه مسلم في «الفضائل»، والنَّسائيُّ في «المناقب».

(وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ) سليمانُ بنُ داود الطَّيالسيُّ، فيما وصلهُ البيهقي في «دلائله»، وأبو نُعيم في «مستخرجه»: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنِ الحَكَمِ) بنِ عُتَيبةَ، أنَّه قال: (سَمِعْتُ مُصْعَبًا) فصرَّحَ بالسَّماعِ، بخلافِ الأولى فبالعنعنةِ، ولذا[3] أوردَها.

٤٤١٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم العُسْرَةَ. قَالَ: كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي. قَالَ عَطَاءٌ: فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَعْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ. قَالَ عَطَاءٌ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ، قَالَ: فَانْتَزَعَ المَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِيِّ العَاضِّ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ. قَالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا، كَأَنَّهَا فِي فِيِّ فَحْلٍ يَقْضَمُهَا؟!».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، اليشكريُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ) بسكون الكاف بعد فتح الموحدةِ[4]، البرسانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ)

---

(١) في (ب) و(س): «الرتبة».

(٢) في هامش (ل): و«أذْرُح»؛ بضمِّ الرَّاء: بلد بجنب جرباء بالشَّام، وغَلِط من قال: بينهما ثلاثة أيام. «قاموس» في «فصل الذَّال المعجمة» من «باب الحاء المهملة».

(٣) في غير (ب) و(س): «كذا».

(٤) «الموحدة»: ليست في (ص) و(م).

عبدُ الملكِ بنُ عبد العزيز (قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً) أي: ابن أبي رباح (يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ) يَعلى بن أميَّة، أنَّه (قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العُسْرَةَ) بسكون السين، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي «العسَيْرة» بفتحها بعدها تحتية ساكنة (قَالَ: كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الغَزْوَةُ) العسرةُ[1] (أَوْثَقُ أَعْمَالِي[2]) بالعين المهملة (عِنْدِي. قَالَ عَطَاءٌ) المذكورُ: (فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ) أبي (يَعْلَى) بن أميَّة: (فَكَانَ لِي أَجِيرٌ) يخدمُني بالأجرةِ لم يسمَّ (فَقَاتَلَ) الأجيرُ (إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ. قَالَ عَطَاءٌ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ) في مسلم: أن العاضَّ هو يعلَى[3] (قَالَ[4]: فَانْتَزَعَ المَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِيِّ العَاضِّ) من فمِه (فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ) بالتَّثنية (فَأَتَيَا[5] النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَ) عليه الصلاة والسلام (ثَنِيَّتَهُ) بالإفراد فقط، لم يوجبْ له ديةً ولا قصاصًا (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال» (عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ) أي: صفوان (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ): (أَفَيَدَعُ) أفيتركُ (يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا) بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة، أي: تأكلها بأطرافِ أسنانِكَ، والاستفهام للإنكار (كَأَنَّهَا فِي فِيِّ فَحْلٍ) في فمِ ذكر إبلٍ (يَقْضَمُهَا؟!) بفتح الضاد، كما سبق.

وهذا الحديث سبقَ في «الإجارةِ»[6] [ح: ٢٢٦٥] ويأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب الدِّيات» [ح: ٦٨٩٣] بمباحثه بعون الله.

---

(١) في (ص) و(م): «العسيرة».

(٢) في هامش (ل): كذا اقتصر عليه في «المزِّيِّ»، قال في «الفتح»: تقدَّم في «الإجارة» بلفظ: «إجمالي»، وبالعين المهملة أصحُّ. انتهى. ومثله في «الزَّركشيِّ».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «هو يعلى»؛ أي: ابن أميَّة، قال ابن حجر في «الدِّيات»: بعد طول: وعُرِف بهذا أنَّ العاضَّ هو يعلى بن أميَّة؛ ولعلَّ هذا هو السِّرُّ في إبهامه نفسه، ثمَّ قال: وأما استبعاده -يعني: القرطبي- أن يقع ذلك من يعلى مع جلالته؛ فلا معنى له بعد التَّصريح به في الخبر الصَّحيح، فيحمل على أنَّ ذلك صَدَر منه في أوائل إسلامه، فلا استبعاد. انتهى. وفيه: أنَّ من وقع له أمر يأنفه أو يحتشم من نسبته إليه إذا حكاه؛ كنَّى عن نفسه بأن يقول: فعل [رجل] أو إنسان كذا وكذا؛ كما وقع ليعلى في هذه القصَّة؛ وكما وقع لعائشة حيث قالت: قبَّل رسول الله ﷺ امرأة من نسائه، فقال لها عروة: هل هي إلَّا أنت؟ فتبسَّمت.

(٤) «قال»: ليست في (ص).

(٥) في (م): «فأتينا».

(٦) قوله: «وهذا الحديث سبق في الإجارة»: ليست في (ب).

٧٩ - بابُ حَديثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾

(بابٌ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) سقطَ لفظ «باب» في بعض النسخ (وَقَوْلُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ﴾) كعبُ بن مالك، ومرارةُ بن الرَّبيعِ، وهلالُ بن أميَّةَ[1] (﴿ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨]) عن غزوة تبوك.

٤٤١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الغَزَاةِ، وَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ -يُرِيدُ الدِّيوَانَ- قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تِلْكَ الغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ -وَهُوَ جَالِسٌ فِي القَوْمِ

(١) في هامش (ج): أوَّل أسمائهم مكَّة، وآخر أسماء آبائهم عكَّة، وقيل: همك إرم.

بتبوكَ -: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا، زَاحَ عَنِّي البَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ المُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ». فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ، لَا وَاللهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ». فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ المُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ العَمْرِيُّ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ. فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ القَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ المُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ

النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ. فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ المَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَالحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ البَلَاءِ. فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ. فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ، حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الأَمْرِ. قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبْكِ». قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ. فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ. فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ. قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ. فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ

المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ، فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾. قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الغَزْوِ، وإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمامُ (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين وفتح/ القاف، ابنِ خالدٍ الأَيْليِّ -بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام- (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) الأنصاريَّ الشاعرَ (وَكَانَ) أي: عبد الله (قَائِدَ كَعْبٍ) أبيه (مِنْ) بين (بَنِيْهِ) بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حِينَ عَمِيَ) وكان بنوهُ: عبد الله وعبد الرَّحمن ومحمَّد وعبيد الله، ولابن السَّكن «من بيتِهِ» بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية. قال ابن حجرٍ: والصَّواب الأوَّل (قَالَ: سَمِعْتُ) أبي (كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ) عن

د٤/٤٨٢أ

حديثِهِ (حِينَ تَخَلَّفَ) مفعول به لا مفعول فيه (عَنْ قِصَّةِ/ تَبُوكَ) متعلِّق بقوله: «يحدِّث» (قَالَ ٦/٤٥١ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ) بكسر التاء مصححًا عليها في «اليونينية»[1] مرقومًا عليها علامة أبي ذرٍّ في الفَرْعِ وأصلِهِ أي: لم يعاتِبِ اللهُ (أَحَدًا) ولأبي الوقتِ وأبي ذرٍّ «ولم يعاتَب» بفتح التاء مبنيًّا للمفعولِ «أحدٌ» بالرفع (تَخَلَّفَ عَنْهَا) عن غزوة بدر (إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) إلى بدرٍ (يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ) بكسر العين، الإبلَ التي تحملُ الميرَةَ (حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ) أي: بين المسلمين (وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ) كفَّار قريش (عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ) مع الأنصارِ (حِينَ تَوَاثَقْنَا) بالمثناة ثم المثلثة، تعاهدنَا وتعاقدنَا (عَلَى الإِسْلَامِ) والإيواءِ والنُّصرةِ قبلَ الهجرةِ (وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا) أي: بدلها (مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ) أي: أعظم ذكرًا (فِي النَّاسِ مِنْهَا. كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ) أي: منِّي، كما في مسلم (حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ) ﷺ (فِي تِلْكَ الغَزَاةِ[2]) أي: غزاةِ[3] تبوكَ (وَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا) بفتح الواو والراء المشددة، أي: أوهمَ غيرها، والتَّورية: أن تذكُرَ لفظًا يحتملُ معنيينِ أحدُهما أقربُ من الآخرِ، فيوهمُ إرادةَ القريبِ، وهو يريدُ البعيدَ (حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الغَزْوَةُ) غزوة تبوكٍ (غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا) بفتح الميم والفاء آخره زاي، فلاةً لا ماءَ فيها (وَعَدُوًّا كَثِيرًا) وذلك أنَّ الرُّومَ قد جمعَتْ جُمُوعًا كَثِيرةً، وهرقلُ رزقَ أصحابَهُ لسنة، وأجلبَتْ معهُ لخمٌ وجذامٌ وغسَّان، وقدَّموا مقدِّماتهم إلى البلقاءِ (فَجَلَّى) بالجيم واللام المشددة، ويجوز تخفيفها، أوضَح (لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ) بضم الهمزة وسكون الهاء، أي: ما يحتاجُونَ إليه في السَّفرِ والحربِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «أهبة عدوِّهم» بدل: غزوِهم (فَأَخْبَرَهُمْ) صلوات الله وسلامه عليه (بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ) بالتنوين (حَافِظٌ) كذلك بالتنوين، وفي مسلم: بالإضافة. قال

---

(١) «مصححًا عليها في اليونينية»: ليست في (ص).

(٢) في (ص): «الغزوة».

(٣) في (ب) و(س): «غزوة».

د٤/٤٨٢ب الزُّهريُّ/: (يُرِيدُ الدِّيوَانَ)[١] وزاد في رواية معقل: يزيدونَ على عشرةِ آلاف ولا يجمعهم ديوانٌ حافظٌ. وفي «الإكليل» للحاكم من حديث معاذ: أنَّهم كانوا زيادةً على ثلاثينَ ألفًا، وبهذه العدةِ جزمَ ابن إسحاقَ، وأوردهُ الواقديُّ بإسنادٍ آخرَ موصول، وزاد: أنَّه كانت معهم عشرةُ آلافِ فرسٍ، فتُحمل رواية معاذٍ على إرادةِ عددِ الفرسانِ. ولابنِ مردويه: «لا يجمعهم ديوانٌ حافظٌ»، وقد نقلَ عن أبي زرعةَ الرَّازيِّ: أنَّهم كانُوا في غزوة تبوكَ أربعينَ ألفًا، ولا تخالف الرِّواية الَّتي في «الإكليل»: أكثر من ثلاثينَ ألفًا؛ لاحتمالِ أن يكونَ من قال: أربعينَ ألفًا، جبر الكسرَ. قاله في «الفتح»، وتعقَّبهُ شيخُنَا[٢] فقال: بل المرويُّ عن أبي زرعةَ أنَّهم كانُوا سبعينَ ألفًا[٣]. نعم، الحصرُ بالأربعين في حجَّةِ الوداعِ، فكأنَّه سبقُ قلمٍ أو انتقالُ نظرٍ.

(قَالَ كَعْبٌ) بنُ مالكٍ -بالإسناد السَّابق-: (فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «أنَّه» (سَيَخْفَى لَهُ) لكثرةِ الجيشِ (مَا لَمْ يَنْزِلْ) بفتح أوله وكسر ثالثه (فِيهِ وَحْيُ اللهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ) وفي رواية موسى بن عقبة، عن ابن شهابٍ: «في قيظٍ شديدٍ في ليالِي الخريفِ، والنَّاسُ خارفونَ في نخيلِهم» (وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ) فأخذتُ (أَغْدُو) بالغين المعجمة (لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا) من جهازِي (فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ) متى شئتُ (فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي) الحال (حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ) بكسر الجيم والرفع فاعلًا؛ وهو الجهدُ في الشَّيءِ والمبالغةُ فيه، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «حتى اشتدَّ النَّاسُ» بالرفع على الفاعلية «الجدَّ» بالنصب على نزعِ الخافض[٤]، أو نعت لمصدر محذوف، أي: اشتدَّ النَّاسُ الاشتدادَ الجدَّ (فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ

---

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يريد الدِّيوان»؛ هو بالكسر، قال الأصمعيُّ: قال أبو عمرو: دَيوان؛ بالفتح خطأ، ولو جاز ذلك؛ لقلت في الجمع: دياوين، ولا يكون إلا دواوين، قال الأصمعيُّ: وأصله فارسيٌّ، وإنَّما أراد دِيْبَانَ وَديْوَانَ؛ أي: الشَّياطين؛ أي: كتَّاب يشبهون الشَّياطين في نفاذهم، والدِّيْو: هو الشَّيطان. «جواليقي».

(٢) في هامش (ص) و(ل): وقوله: «وتعقَّبه شيخنا»؛ هو الحافظ السَّخاويُّ.

(٣) «ألفًا»: ليست في (ص) و(م).

(٤) في هامش (ج): قوله: «على نزع الخافض...» إلى آخره عبارة «المصابيح»: «الجدُّ» مصدر نوعيٌّ؛ أي: اشتداد الجدِّ، وجوّز أن يكون منصوبًا على إسقاط الخافض؛ أي: في الجدِّ، لكنَّ هذا غير مقيس.

أَقْضِ مِنْ جَهَازِي/ شَيْئًا) بفتح الجيم (فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ) ﷺ (بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ) بالغين المعجمة (بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا) بالصاد المهملة (لأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «شَرعُوا» بالشين المعجمة. قال الحافظ ابن حجر: وهو تصحيفٌ (وَتَفَارَطَ الغَزْوُ) بالفاء والراء والطاء المهملتين، أي: فات وسبق (وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ[1] فَأُدْرِكَهُمْ) بالنَّصب عطفًا على «أرتحلَ» (وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ) ذلك (فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ) فيه: أنَّ المرءَ إذا لاحَت له فرصةٌ في الطَّاعةِ فحقُّهُ أن يبادِرَ إليها ولا يُسوِّف بها لئلَّا يُحرمها. ٦/٤٥٢

قال كعب: (فَكُنْتُ/ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم أخرى مضمومة فواو فصاد مهملة (عَلَيْهِ النِّفَاقُ) أي: يظنُّ به النِّفاق ويُتَّهمُ به، و«أنِّي» بفتح الهمزة. قال الزَّركشيُّ: على التَّعليل. قال في «المصابيح»: ليس بصحيحٍ، إنَّما هي وصِلَتُها فاعلُ «أحزنَنِي» (أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ -وَهْوَ جَالِسٌ فِي القَوْمِ بِتَبُوكَ[2]-: مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ) بكسر اللام، وهو عبدُ الله بنُ أُنيسٍ السَّلَميُّ؛ بفتح السين واللام، كما قال الواقديُّ. قال في «الفتح»: وهو غير الجهنيِّ الصَّحابيِّ المشهور (يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ) تثنية برد (وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ) بكسر العين المهملة والتثنية، أي: جانبيه، كنايةً عن كونه معجبًا[3] بنفسهِ ذا زهوٍ وتكبُّرٍ، أو لباسِه، أو كنَّى به عن حسنِهِ وبهجتهِ، والعربُ تصفُ الرِّداءَ بصفةِ الحسنِ، وتسمِّيه عطفًا لوقوعهِ في عطفَي الرَّجلِ، وفي نسخة «باليونينية» «في عطفِهِ» بالإفراد (فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) رضي الله عنه له: (بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللهِ -يَا رَسُولَ اللهِ- مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) فبينما هو كذلك رأى رجُلًا منتصبًا يزولُ به السَّرابُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كُن أبا خيثمةَ» فإذا هو أبو خيثمةَ سعدُ بن[4] خيثمةَ د٤٨٣/٤أ

---

(١) في (م): «أرحل».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بتبوك» كذا في «الفرع النَّاصريِّ» وغيره من الفروع المعتمدة، وسقط لفظ «تبوك» من «الفرع المزِّيِّ».

(٣) في (ص): «تعجبًا».

(٤) في الأصول زيادة: «أبي» وليست في مصادر التخريج ولا «الفتح».

الأنصاريُّ، وعند الطَّبرانيِّ أنَّه قال: «تخلَّفتُ عن رسولِ الله ﷺ فدخلتُ حائطًا، فرأيتُ عريشًا قد رُشَّ بالماءِ، ورأيتُ زوجتي فقلتُ: ما هذا بإنصافٍ، رسولُ الله ﷺ في السَّمومِ والحرِّ، وأنا في الظلِّ والنَّعيمِ، فقمتُ إلى ناضحٍ[1] لي وتمراتٍ وخرجتُ، فلمَّا طلعتُ على العسكرِ فرآني النَّاسُ، فقال النَّبيُّ ﷺ: كن أبا خيثمةَ، فجئتُ فدعَا لي».

(قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ) ﷺ (تَوَجَّهَ قَافِلًا) أي: راجعًا إلى المدينةِ (حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ) أي: أخذتُ (أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ) وعند ابن أبي شيبة: «وطفقتُ أعدُّ العُذرَ لرسول الله ﷺ إذا جاءَ وأهيِّئُ الكلامَ» (وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا) أي: دَنَا قدومُه (زَاحَ) بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة، أي: زالَ (عَنِّي البَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ) أي: جزمتُ به وعقدتُ عليهِ قصدِي، ولابن أبي شيبةَ: «وعرفتُ أنَّه لا ينجيني منهُ إلَّا الصِّدقُ» (وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا) في رمضانَ، كما قاله ابن سعد/ (وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ) فركعَهُما (ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ المُخَلَّفُونَ) الذين خلَّفهُم كسلُهُم ونفاقُهُم عن غزوةِ تبوكَ (فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ) أي: يظهرونَ العُذرَ (إِلَيْهِ) صلوات الله وسلامه عليه (وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا) من منافِقِي الأنصارِ. قاله الواقديُّ، وأنَّ المعذِّرينَ من الأعرابِ كانوا أيضًا اثنين وثمانين رجُلًا من غِفَار وغيرهم، وأنَّ عبد الله بن أُبيٍّ ومن أطاعَه من قومِهِ من غير هؤلاء وكانوا عددًا كثيرًا، والبِضْعُ: بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة، ما بين ثلاث إلى تسع على المشهورِ، وقيل: إلى الخمس، أو[2] ما بين الواحدِ إلى الأربعةِ، أو من أربعٍ إلى تسعٍ أو سبعٍ، وإذا/ جاوزتَ لفظَ العشرِ ذهبَ البضعُ، لا يقال: بضعٌ وعشرونَ، أو يقال ذلك، وهو مع المذكَّر بهاء؛ ومع المؤنث بغير هاء؛ بضعة وعشرون رجلًا، وبضع وعشرون امرأة، ولا يُعكس[3]. قاله في «القاموس».

د٤/٤٨٣ب

٦/٤٥٣

---

(١) في (ص) و(م): «ناصح».

(٢) في (ب) و(س): «وقيل».

(٣) في (م): «ينعكس».

(فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ) أي: ظواهرهم (وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ) بفتحات مع التخفيف (سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ) قال كعب: (فَجِئْتُهُ) ﷺ (فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ) بفتح الضاد المعجمة (ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ. فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ) وعند ابنِ عائذٍ في «مغازيه»: «فأعرضَ عنهُ، فقال: يا نبيَّ اللهِ، لِمَ تُعرِضُ عنِّي؟! فواللهِ ما نافقتُ ولا ارتبتُ ولا بدَّلتُ» (فَقَالَ لِي: مَا خَلَّفَكَ) عن الغزوِ؟! (أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ) أي: اشتريتَ (ظَهْرَكَ؟) قال: (فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللهِ لَوْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «واللهِ يا رسولَ الله لو» (جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا) بفتح الجيم والدال المهملة، فصاحة وقوة كلامٍ بحيثُ أخرج من عهدةِ ما ينسب إليَّ ممَّا يقبلُ ولا يردُّ (وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ[1] حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ) اليومَ (حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ) بكسر الجيم، أي: تغضبُ (عَلَيَّ فِيهِ؛ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ) عنِّي (لَا وَاللهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَّا) بتشديد الميم (هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ) ما يشاءُ (فَقُمْتُ) فمضيتُ (وَثَارَ رِجَالٌ) بالمثلثة، أي: وثَبُوا (مِنْ بَنِي سَلِمَةَ) بكسر اللام (فَاتَّبَعُونِي) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (فَقَالُوا لِي: وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ المُتَخَلِّفُونَ) بالفوقية وكسر اللام المشددة، ولأبي ذرٍّ/«المخلَّفون» بإسقاط الفوقية وفتح اللام (قَدْ كَانَ كَافِيَكَ) بفتح التحتية (ذَنْبَكَ) أي: من ذنبك (اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ) برفع «استغفارُ» بقوله: «كافيك»[2] لأنَّ اسم الفاعل يعملُ عمل فعله (فَوَاللهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي) بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة ونونين، أي: يلومُونَنِي لومًا عنيفًا، ولغير أبي[3] ذرٍّ «يؤنِّبُونِي» (حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ) بضم الميم وتخفيف الراءين (العَمْرِيُّ) بفتح العين المهملة

د٥/٤٨٤أ

(١) في (م): «أن».

(٢) في هامش (ج): قوله: برفع... «كافيك... إلى آخره» فيه نظر، فقد جزم الزَّركشيُّ بأنَّه اسم «كان».

(٣) في (م): «لأبي».

وسكون الميم، نسبة إلى بني عمرو بن عوفِ بن مالكِ بن الأوس (وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِي) بتقديم القاف على الفاء، نسبةً إلى بنِي واقف بن امرئ القيس بنِ مالكِ بنِ الأوس. وعند ابنِ أبي حاتم من مرسلِ الحسن: أنَّ سببَ تخلُّف الأوَّل أنَّه كانَ له حائطٌ حينَ زَهَا، فقال في نفسهِ: قد غزوتُ قبلَها فلو أقمتُ عامِي هذا، فلمَّا تذكَّر ذنبهُ، قال: اللَّهُمَّ إنِّي أشهدكَ قد تصدَّقت به في سبيلكَ. وأنَّ الثاني كان له أهل تفرَّقُوا، ثمَّ اجتمعوا، فقال: لو أقمتُ هذا العامَ عندَهم، فلمَّا تذكَّر ذنبَهُ قال: اللَّهُمَّ لكَ عليَّ أن لا أرجعَ إلى أهلِي ولا مالِي (فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُِسْوَةٌ) بضم الهمزة وكسرها.

وقد استُشكل: بأنَّ أهل السِّيرِ لم يذكُروا واحدًا منهما فيمَن شهدَ بدرًا، ولا يُعرفُ ذلك في غير هذا الحديثِ، وممَّن جزمَ بأنَّهما شهدَا بدرًا الأثرمُ وهو ظاهرُ صنيعِ[1] البخاريِّ، وتعقَّبَ الأثرَمَ ابنُ الجوزيِّ ونسبهُ إلى الغلطِ، لكن قال الحافظُ ابن حجرٍ: إنَّه لم يصبْ. قال: واستدلَّ بعض المتأخِّرينَ لكونهما لم يشهدَا بدرًا بما وقعَ في قصَّةِ حاطبٍ، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يهجُرهُ ولا عاقَبَهُ مع كونهِ جسَّ عليه، بل قال لعمرَ لمَّا همَّ بقتلهِ: «وما يدريكَ، لعلَّ الله اطَّلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملُوا ما شئتُم فقَد غفرتُ لكُم». قال[2]: وأين ذنبُ الجسِّ[3]؟ قال في «الفتح»: وليسَ ما استدلَّ به بواضحٍ؛ لأنَّه يقتضِي أنَّ البدريَّ عندَهُ إذا جنَى جنايةً ولو كبرتَ لا يعاقَبُ عليها، وليس كذلك، فهذا عمر -مع كونه المخاطَب بقصَّةِ حاطِبٍ- قد جلدَ قُدامةَ ابن مظعونٍ/ الحدَّ لمَّا شربَ الخمرَ وهو بدريٌّ، وإنَّما لم يعاقبْ ﷺ حاطِبًا ولا هجرَهُ؛ لأنَّه قبِلَ عذرَهُ في أنَّه إنما كاتبَ قريشًا خشيةً على أهلهِ وولدهِ، بخلافِ تخلُّفِ كعبٍ وصاحبيهِ، فإنَّهم لم يكُن لهم عُذرٌ أصلًا. ٦/٤٥٤

قال كعب: (فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي) أي: الرَّجلينِ (وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ/ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ) بالرفع، أي: خصوصًا الثلاثةُ[4]، د٤/٤٨٤ب

(١) في (م): «صنع».

(٢) «قال»: ليست في (ص).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الجسِّ»: هو المسُّ باليد... إلى أن قال: وتفحُّص الأخبار؛ كالتَّجسُّس، ومنه: الجاسوس والجَسِيس؛ لصاحب سرِّ الشَّرِّ. «قاموس».

(٤) في هامش (ج): أي: بلا خلافٍ كما نقله الأشمونيُّ عن «الارتشاف»، وفي «الأوضح» و«شرحه»: فإن كان =

كقولهم: اللَّهُمَّ اغفِر لنَا أيَّتُها العِصابةُ. قال أبو سعيدٍ السِّيرافيُّ: إنَّه مفعول فعل محذوف، أي: أريد الثَّلاثةَ، أي: أخصُّ الثَّلاثة، وخالفه الجمهور وقالوا: «أي»: منادَى، و«الثَّلاثةُ»: صفةٌ لهُ، وإنَّما أوجبُوا ذلكَ لأنَّه في الأصلِ كان كذلك، فنقلَ إلى الاختصاصِ، وكل ما نقلَ من بابٍ إلى بابٍ فإعرابُهُ بحسبِ أصلِهِ، كأفعالِ التَّعجُّبِ (فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ) بفتح الموحدة (وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ) أي: تَغَيَّرَت (فِي نَفْسِي الأَرْضُ، فَمَا هِيَ) الأرضُ (الَّتِي أَعْرِفُ) لتوحُّشِها عليَّ، وهذا يجدهُ الحزينُ والمهمومُ في كلِّ شيءٍ، حتى يجدهُ في نفسهِ. قال السُّهيلي: وإنما اشتدَّ الغضبُ على من تخلَّفَ، وإن كان الجهادُ فرض كفايةٍ، لكنَّهُ في حقِّ الأنصارِ خاصَّةً فرضُ عينٍ؛ لأنَّهم بايعُوا على ذلك، ومصداقُ ذلك قولهم وهم يحفرُونَ الخندقَ:

نحنُ الذينَ بايَعُوا محمَّدا ... على الجهادِ ما بقيْنَا أبدا

فكان تخلُّفُهم في هذهِ الغزوةِ كبيرة؛ لأنَّه كالنّكثِ[1] لبيعتهِم. انتهى. وعند الشَّافعيَّة وجهٌ: أنَّ الجهادَ كان فرضَ عينٍ في زمنه صلى الله عليه وسلم (فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً) استنبطَ منه جواز

= المنصوب على الاختصاص «أيُّها وأيَّتها» استُعمِلا في الاختصاص كما يُستعملان في النِّداء، فيُضمَّان لفظًا ويُنصبان محلًّا، وتتَّصل بهما هاء التَّنبيه وجوبًا، ويوصفان لزومًا باسمٍ لازم الرَّفع؛ مراعاةً للفظهما محلًّى بـ«أل» الجنسيَّة؛ نحو: أنا أفعل ذلك أيُّها الرَّجل، واللَّهمَّ اغفِر لنا أيَّتها العصابة، فـ«أنا أفعل» مبتدأ وخبر، و«أيُّها» و«أيَّتها» في موضع نصبٍ على الاختصاص بفعل محذوف؛ تقديره: أخصُّ، و«الرَّجل» «العصابة» نعت لـ«أيُّ» و«أيَّتها» على اللَّفظ، وجملة الاختصاص في المثالين في موضع نصب على الحال، والمعنى: أنا أفعل ذلك مخصوصًا مِن بين الرِّجال، واغفِر لنا مخصوصين مِن بين العصائب، وما ذُكِرَ من أنَّ «أيُّها» و«أيَّتها» مبنيَّان على الضَّمِّ في موضع نصبٍ بفعل الاختصاص محذوفًا هو مذهب الجمهور، وذهب الأخفش إلى أنَّ كلًّا منهما منادًى، قال: ولا يُنكَر أن يناديَ الإنسان نفسَه، وذهب السِّيرافيُّ إلى أنَّ «أيًّا» في الاختصاص مُعرَبة، وزعم أنَّها تحتمل وجهين؛ أحدهما: أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف والتَّقدير: أنا أفعل كذا هو أيُّها الرَّجل؛ أي: المخصوص به، والثَّاني: أن تكون مبتدأً والخبر محذوف، والتَّقدير: أيُّها الرَّجل المخصوص أنا المذكور. انتهى ملخَّصًا. قال في «المنهل الصَّافي»: وعلى قوله -أي: السِّيرافيِّ- فلا نصب، لا لفظًا ولا محلًّا، وليس من هذا الباب، وحذف المبتدأ أو الخبر عنده واجب، قال ابن هشام: وينبغي له أن يجزم بأنَّه مِن حذف المبتدأ، لا الخبر؛ لأنَّه لم يسدَّ شيء مسدَّه. انتهى. وبتأمُّل ذلك تعلم ما في كلام الشَّارح.

(١) في هامش (ل): «النِّكث»؛ بالكسر: أن تُنقض أخلاق الأكسية؛ لتغزل ثانية، ونَكَثَ العهد، والحبل ينكُثُه وينكِثُهُ. «قاموس».

الهجرانِ أكثرَ من ثلاثٍ، وأمَّا النَّهي عن الهجرِ فوقَ ثلاثٍ فمحمولٌ على من لم يكن هجرانه شرعيًّا (فَأَمَّا صَاحِبَايَ) مرارة وهلال (فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ القَوْمِ) أي: أقواهم (وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ المُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ) أي: أدورُ (فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟) إنَّما لم يجزمْ بتحرُّكِ شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسَّلامِ[1] لأنَّه لم يكُن يديمُ النَّظر إليهِ من الخجلِ (ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ) بالسين المهملة والقاف، أي: أنظرُ إليه في خفيةٍ (فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ) عليه الصلاة والسلام (إِلَيَّ، وَإِذَا التَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ) بفتح الجيم وسكون الفاء، أي: من إعراضِهِم (مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ) أي: علوتُ (جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ) الحارثِ ابنِ رِبْعِيٍّ[2] الأنصاريِّ رضي الله عنه، أي: بستانه (وَهْوَ ابْنُ عَمِّي) لأنَّه من بني سَلِمةَ، وليس هو ابن عمِّه أخي أبيه الأقرب (وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ) لعموم النَّهي عن كلامِهِم (فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة، أسألُك (بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ) بفتح المعجمة، فسألتُهُ باللهِ كذلك (فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) وليس ذلكَ/ تكليمًا لكعبٍ؛ لأنَّه لم ينوِ به ذلك؛ لأنَّه منهيٌّ عنه، بل أظهر اعتقادَهُ، فلو حلفَ: لا يكلِّمُ زيدًا، فسألهُ عن شيءٍ فقال: الله أعلمُ، ولم يُرِدْ جوابه ولا إسماعَهُ؛ لا[3] يحنث (فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ) للخروجِ من الحائطِ.

د٤/٤٨٥أ

(قَالَ: فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ المَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ[4]) بفتح النون والموحدة وكسر الطاء

---

(١) «بالسلام»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ص) و(ل): (قوله: «ابن رِبعيٍّ» بكسر الرَّاء وسكون الموحَّدة. «ترتيب» و«تقريب»، زاد ابن الأثير: وكسر العين المهملة وتشديد التَّحتيَّة).

(٣) في (ب): «لم».

(٤) في هامش (ل): قال في «المصباح»: النَّبط والنَّبيط: جيل من النَّاس كانوا ينزلون سواد العراق، ثمَّ استعمل في أخلاط النَّاس وعوامِّهم، والجمع: أنباط؛ مثل: سبب وأسباب. انتهى. يقال: النَّبط والأنباط والنبيط: وهم فلَّاحو العجم. انتهى نووي في «شرح مسلم» في «توبة كعب وصاحبيه».

المهملة (مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة، فلَّاح، وكان نصرانيًّا، ولم يسمَّ (مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ) إليَّ، يعني: ولا يتكلَّمونَ بقولِهم مثلًا: هذا كعبٌ؛ مبالغة في هجرِهِ والإعراضِ عنهِ (حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة، جبلةُ بنُ الأيهم، أو هو الحارثُ بن أبي شمرٍ، وعندَ ابن مَرْدَوَيه: «فكتب إليَّ كِتَابًا في سَرَقةٍ من حريرٍ»[1] (فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ/، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ) بسكون الضاد المعجمة، أي: حيثُ يضيعُ حقُّك (فَالحَقْ بِنَا[2]) بفتح الحاء المهملة (نُوَاسِكَ) بضم النون وكسر السين المهملة، من المواساةِ (فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا) أي: الصَّحيفة المكتوب فيها: (وَهَذَا أَيْضًا مِنَ البَلَاءِ) وعندَ ابن أبي شيبةَ: «قد طمعَ فيَّ أهلُ الكفرِ» (فَتَيَمَّمْتُ) أي: قصدتُ (بِهَا التَّنُّورَ) بفتح الفوقية، الذي يُخبَزُ فيه (فَسَجَرْتُهُ) بالسين المهملة المفتوحة والجيم، أي: أوقدتُهُ (بِهَا) وهذا يدلُّ على قوَّةِ إيمانِهِ وشدَّة محبتهِ لله ورسولهِ على ما لا يخفَى. وعندَ ابنِ عائذ: أنَّه شكَا حالهُ إلى رسولِ الله ﷺ وقال: «ما زالَ إعراضُكَ[3] حتَّى رغب فيَّ أهلُ الشِّركِ» (حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ) قال الواقديُّ: هو خزيمةُ بنُ ثابتٍ. قال: وهو الرَّسولُ إلى مرارةَ وهلال بذلك، ولأبي ذرٍّ «إذَا رسولٌ لرسولِ الله ﷺ» (يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ) عُمَيرةَ بنتَ جبيرِ بنِ صخرِ بنِ أميَّةَ الأنصاريَّةَ، أمَّ أولادِهِ الثَّلاثةَ، أو[4] هي زوجتُهُ الأخرى خَيْرة -بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة- (فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا) بكسر الزاي، مجزومٌ بالأمر (وَلَا تَقْرَبْهَا) معطوفٌ عليه (وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ) بتشديد الياء (مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الحَقِي) بفتح الحاء (بِأَهْلِكِ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الأَمْرِ) فلحِقَتْ بهم

٦/٤٥٥

---

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سَرَقة من حرير» السَّرَق؛ محرَّكة: شُقَق الحرير الأبيض، أو الحرير عامَّة، الواحدة بهاء. «قاموس».

(٢) «بنا»: ليست في (م).

(٣) في (س): «إعراضك عني».

(٤) في (م): «و».

د٤/٤٨٥ب (قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ/ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ) خولة بنت عاصم[1] (رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبْكِ) بالجزمِ على النَّهي (قَالَتْ: إِنَّهُ -وَاللهِ- مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا) قال كعبٌ: (فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي) قال في «الفتح»: لم أقف على اسمه. واستُشكلَ هذا مع نهيهِ ﷺ النَّاسَ عن كلام الثَّلاثةِ. وأُجيب بأنَّه عبَّر عن الإشارة بالقولِ، يعني: فلم يقعْ الكلام اللِّسانيُّ وهو المنهيُّ[2] عنهُ. قاله ابنُ الملقِّن.

قال في «المصابيح»: وهذا بناء منه على الوقوفِ عند اللَّفظِ واطِّراح جانبِ المعنَى، وإلَّا فليسَ المقصود بعدمِ المكالمةِ عدم النُّطقِ باللِّسانِ فقط، بل المرادُ هو وما كان بمثابتِهِ من الإشارةِ المفهمةِ لِمَا يُفهِمه القول باللِّسانِ، وقد يُجابُ: بأنَّ النَّهيَ كان خاصًّا بمَن عدَا زوجة هلال ومن جرت عادته بخدمته إيَّاه من أهله، ألا ترى أنَّ النَّبيَّ ﷺ إنَّما حظر على زوجة هلال[3] غشيانه إيَّاها، وقد أذِنَ لها في خدمتهِ، ومعلومٌ أنَّه لا بدَّ في ذلك من مخالطةٍ وكلامٍ، فلم يكُن النَّهيُ شاملًا لكلِّ أحدٍ، وإنَّما هو شاملٌ لمن لا تدعو حاجة هؤلاء إلى مخالطتهِ وكلامِهِ؛ من زوجةٍ وخادمةٍ ونحو ذلك، فلعلَّ الذي قال لكعبٍ من أهلِهِ (لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ) لتخدمك (كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ) كان ممَّن لم يشملهُ النهيُ. قال كعب: (فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ) قويٌّ على خدمةِ نفسِي (فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمَلَتْ) بفتح الميم (لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينِ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا) أيُّها الثَّلاثة (فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي) قد[4] (ذَكَرَ اللهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي) أي: قلبِي لا يسعُهُ أنسٌ ولا سرورٌ من فرطِ الوحشةِ والغمِّ (وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) برحبِها، أي: مع سعتِها، وهو مَثَلٌ للحيرةِ في أمرِهِ، كأنَّه لا يجدُ فيها مكانًا يقرُّ فيه قلقًا وجزَعًا، وإذا كان هؤلاءِ لم يأكُلُوا

---

(١) في هامش (ل): أي: التي لاعنها، ففرَّق ﷺ بينهما. «تجريد».

(٢) في (م): «النهي».

(٣) قوله: «ومن جرت عادته بخدمته إيَّاه من أهله... حظر على زوجة هلال» مثبتٌ من هامش (ج) و(ل).

(٤) «قد»: ليست في (ب) و(م).

مالًا حرامًا ولا سَفكُوا دَمًا ولا أفسَدُوا في الأرضِ وأصابَهُم ما أصابَهُم فكيف بمن واقعَ الفواحشَ والكبائرَ؟! وجواب «بينا» قوله: (سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى) بالفاء مقصورًا، أي: أشرفَ (عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ) بفتح السين المهملة وسكون اللام (بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ) بهمزة قطع. وعند الواقديِّ: وكان الَّذِي أوفَى على سَلْع أبا بكر الصِّدِّيق، فصاحَ: قد/ تابَ اللهُ على كعبٍ (قَالَ) كعب: (فَخَرَرْتُ/ سَاجِدًا) شكرًا لله (وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ) بالمد، أي: أعلم (رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا) أيُها الثلاثةُ بتوبةِ الله علينا (وَذَهَبَ قِبَلَ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: جهة (صَاحِبَيَّ) مرارةَ وهلالٍ (مُبَشِّرُونَ) يبشِّرونهما (وَرَكَضَ إِلَيَّ) بتشديد الياء، أي: استحثَّ (رَجُلٌ فَرَسًا) للعدو، وعند الواقديِّ: أنَّه الزُّبير بن العوَّام (وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الجَبَلِ) هو حمزةُ بن عمرو الأسلميُّ. رواه الواقدي، وعند ابنِ عائذ: أنَّ اللَّذين سعيا أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، لكنَّه صدَّره بقوله: زعموا (وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ) هو حمزةُ الأسلميُّ (يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ) بتشديد الياء بالتَّثنية (فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ) لي بتوبةِ الله عليَّ (وَاللهِ مَا أَمْلِكُ) من الثيابِ (غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ) وقد كان له مال غيرهما، كما صرَّح به فيما يأتي (وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ) أي: من أبي قتادة، كما عند الواقديِّ (فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا) جماعةً جماعةً (يُهَنُّونِي) ولأبي ذرٍّ «يهنونَنِي» (بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ) بكسر النون (تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ) بتشديد الياء (طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين، أحدُ العشرة المبشَّرة بالجنَّة (يُهَرْوِلُ) أي: يسيرُ بين المشي والعدو (حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ) وكانا أخوين آخَى النَّبيُّ ﷺ بينهما، كذا قاله البَرْماويُّ كغيره، وتعقِّب: بأنَّ الذي ذكره أهلُ المغازي: أنَّه كانَ أخَا الزُّبيرِ، لكن كان الزُّبير أخًا في أخوةِ المهاجرينَ، فهو أخو أخيهِ (وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ) أي: هذه الخصلة؛ وهي بشارتُهُ إيَّايَ بالتَّوبةِ؛ أي لا أزالُ أذكرُ إحسانهُ إليَّ بذلك، وكنتُ رهينَ مسرَّتهِ (قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ) أي: سِوى يوم إسلامِهِ، وهو مستثنى تقديرًا وإن لم ينطقْ به، أو أنَّ يوم توبتِهِ مكمِّلٌ ليومِ إسلامِهِ، فيومُ

٤٥٦/٦

د٤٨٦/٤أ

إسلامِهِ بدايةُ سعادتِهِ، ويوم توبتِهِ مكمِّلٌ لها، فهو خيرٌ من جميع أيامهِ، وإن كان يومُ إسلامِهِ خيرَها فيومُ توبتِهِ المضاف إلى إسلامِهِ خيرٌ من يومِ إسلامه المجرَّد عنها (قَالَ) كعب: (قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ) زاد ابنُ أبي شيبة: «أنتم صدَقتُم الله فصدَقَكُم».

د٤/٤٨٦ب (وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ) بضم السين وتشديد الراء مبنيًّا للمفعول/ (اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ) قيل: قال: «قطعةُ قمرٍ» احترازًا من السَّوادِ الَّذي في القمرِ، أو إشارةً إلى موضعِ الاستنارةِ؛ وهو الجبينُ الذي فيه يظهرُ السُّرورُ. قالت عائشةُ [ح:٣٥٥٥] «مسرورًا تبرقُ أساريرُ وجهِهِ» فكأنَّ[1] التَّشبيهَ وقعَ على بعضِ الوجهِ، فناسبَ أن يشبَّه ببعضِ القمرِ (وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ) أي: الذي يحصلُ لهُ من استنارةِ وجههِ عند السُّرورِ (فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ) ﷺ (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ) أخرج (مِنْ) جميعِ (مَالِي صَدَقَةً) قال الزَّركشيُّ -وتبعه البِرْماويُّ وابن حجرٍ وغيرهما-: هي مصدر، فيجوزُ انتصابهُ بـ«أنخلع»؛ لأنَّ معنى أنخلع: أتصدَّق، ويجوزُ أن يكون مصدرًا في موضعِ الحالِ، أي: متصدِّقًا، وتعقَّبه في «المصابيح» فقال: لا نسلِّمُ أنَّ الصَّدقةَ مصدرٌ، وإنَّما هي اسمٌ لما يُتصدَّقُ به، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة:١٠٣] وفي «الصّحاح»: الصَّدقةُ ما تُصدِّقَ به على الفُقراءِ، فعلى هذا يكونُ نصبها على الحالِ من: «مالِي» (إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ) أي: صدقة خالصةً لله ولرسولِ الله، فـ«إلى» بمعنى «اللَّام»، ولأبي ذرٍّ «إلى رسولِهِ» (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) لهُ خوفًا عليه من تضرُّره بالفقرِ وعدمِ صبرهِ على القافة: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي/ أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ) بكسر القاف (فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ) بالموحدة الساكنة، أي: أنعمَ عليه (فِي صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي) أي: ممَّا أنعم عليَّ، وفيه الأفضليَّةُ لا نفي المساواةِ؛ لأنَّه شاركهُ في ذلك هلالٌ ومرارة (مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾) أي: تجاوز الله ﷿[2] عنه إذنهُ ٦/٤٥٧

(١) في (م): «وكأن».

(٢) «الله ﷿»: ليست في (س).

للمنافقينَ في التخلُّفِ كقوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣] (﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾) ثبت لأبي ذرٍّ «﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾» وفيه حثٌّ للمؤمنين على التوبةِ، وأنَّه ما من مؤمنٍ إلَّا وهو محتاجٌ إلى التَّوبةِ والاستغفارِ، حتَّى النَّبيّ ﷺ والمهاجرين والأنصار (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧-١١٩]) في إيمانِهم دونَ المنافقينَ، أو مع الذينَ لم يتخلَّفوا (فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «بعدَ إذ» (هَدَانِي لِلإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ) أي: أن أكونَ (كَذَبْتُهُ) «فلا»: زائدة، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] (فَأَهْلِكَ) بكسر اللام والنصب، أي: فإن/ أهلِكَ (كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ) أي: قال قولًا شرَّ ما قالَ؛ بالإضافة أي: شرَّ القولِ الكائنِ لأحدٍ من النَّاسِ (فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾) إذا رجعتُم إليهم من الغزوِ (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦]) أي: فإنَّ رضاكُم وحدكُم لا ينفعُهُم إذا كان الله ساخطًا عليهم وكانُوا عُرضةً لعاجلِ عقوبتهِ وآجلِها.

د٤/٤٨٧أ

(قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ) أن تخلُّفهم كان لعذرٍ (فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ) بالجيم والهمزة آخره، أي: أخَّرَ (رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا) أيُّها الثَّلاثةُ (حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ) بالتَّوبةِ (فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ) تعالى: (﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا) بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء (عَنِ الغَزْوِ، وإِنَّمَا) بالواو، ولأبي الوقتِ ولغيره «إنَّما» (هُوَ تَخْلِيفُهُ) بالخاء المعجمة[1] (إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ) أي: تأخيرهُ (أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ) ﷺ (وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ) عليه الصلاة والسلام اعتذارهُ، والمراد على قوله: أنَّهم خلفوا عن التَّوبةِ لا عن الغزوِ.

وقد أخرج المؤلِّف - رحمه الله - حديث غزوةِ تبوك وتوبةِ الله على كعبٍ في عشرةِ مواضعَ مطوَّلًا ومختصرًا، وسبق بعضُها [ح: ٢٩٤٨، ٢٩٨٠، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١] ويأتي منها إن شاء الله تعالى في «الاستئذان» [ح: ٦٢٢٥] و«الأحكام» [ح: ٧٢٢٥]، وأخرجه مسلم في «التوبة»، وأبو داود في «الطَّلاق»، وكذا النَّسائيُّ.

---

(١) «بالخاء المعجمة»: ليست في (م) و(ب).

٨٠ - نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الحِجْرَ

(نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الحِجْرَ) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم، وهي منازلُ ثمودَ قوم صالحٍ ﷺ بين المدينة والشَّام.

٤٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ». ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الوَادِيَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِي) بضم الجيم وسكون المهملة، المسنَديُّ بفتح النون قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّام الحافظ أبو بكرٍ الصَّنعانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلم (عَنْ سَالِمٍ) هو ابنُ عبدِ الله بنِ عمر، أحد فقهاءِ التَّابعين (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ) أنَّه (قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحِجْرِ) ديار ثمود بين المدينةِ والشَّام في غزوةِ تبوكٍ (قَالَ) لأصحابه الَّذين معهُ: (لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بالكفرِ (أَنْ يُصِيبَكُمْ) بفتح الهمزة مفعولًا له، أي: مخافةَ الإصابةِ، أو لئلَّا يصيبكُم (مَا أَصَابَهُمْ) من العذابِ (إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ قَنَّعَ) بفتح القاف والنون المشددة، أي: سترَ ﷺ (رَأْسَهُ) بردائِهِ (وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ[1] الوَادِيَ) بالجيم والزاي، أي: قطعَهُ.

وهذا الحديثُ سبقَ في «باب قولِ الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]» من «أحاديثِ الأنبياءِ» [ح: ٣٣٨٠].

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِ الحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة مصغَّرًا، قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ لأَصْحَابِ الحِجْرِ) أي: ٦/٤٥٨

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أجاز» كذا بخطِّ المزِّيِّ «جاز» من غير ألف، وفي بعض الفروع المعتمدة: «أجاز» بالألف.

عن أصحابِ الحجرِ/، فاللَّام بمعنى «عن»، أو قال عند أصحابِ الحجرِ المعذَّبينَ هناك: (لَا تَدْخُلُوا د٤/٤٨٧ب عَلَى هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ) بفتح الذال المعجمة، ثمود (إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ) مخافةَ (أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ) من العقابِ، و«مثلُ» بالرفع، وسقطَ لأبي ذرٍّ.

٨١- بابٌ

هذا (بابٌ[1]) بالتنوين بغير ترجمةٍ.

٤٤٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ المَاءَ -لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ- فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الجُبَّةِ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ) بنِ سعدٍ، الإمام (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ) هو عبدُ العزيز بنُ عبد الله بنِ أبي سلَمة -بفتح اللام- الماجشُون التَّيميُّ، مولاهم المدنيُّ (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بسكون العين، ابنِ عبد الرَّحمنِ بنِ عوفٍ الزُّهريِّ قاضي المدينةِ (عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ) أي: ابنِ مطعمٍ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ المُغِيرَةِ) ولأبي ذرٍّ «مغيرة» (بْنِ شُعْبَةَ) أنَّه (قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ المَاءَ) حين فرغَ من حاجتهِ (لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الجُبَّةِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «كمَّا الجبَّة» بالتَّثنية (فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ).

وسبق الحديثُ في «بابِ المسحِ على الخفَّين» من «كتاب الوضوء» [ح:٢٠٣].

٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

---

(١) في هامش (ل): وهو كالفصل ممَّا تقدَّم؛ لأنَّ أحاديثه متعلِّقة ببقيَّة قصَّة تبوك. «فتح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم وسكون الخاء[1] المعجمة، القَطَوانيُّ -بفتح القاف والطاء- البجليُّ مولاهم الكوفيُّ قال (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بنُ بلالٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) بفتح العين، المازنيُّ، ولأبي ذرٍّ «عن عَمرو بن يحيى» (عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ) بالموحدة والمهملة في «عبَّاس» السَّاعديِّ (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ) بضم الحاء وفتح الميم، عبدِ الرَّحمن أو المنذرِ أو غيرهما، السَّاعديِّ الصَّحابيِّ المشهور رضي الله عنه، أنَّه (قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (هَذِهِ طَابَةُ) بألف بعد الطاء وفتح الموحدة، من أسماءِ المدينة (وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا) حقيقة (وَنُحِبُّهُ).

وسبق الحديث في «الحجِّ» [ح: ١٨٧٢] و«فضلِ الأنصار» [ح: ١٤٨١] و«المغازي» [قبل ح: ٤٠٨٣] وغيرهما.

٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ المَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهُمْ بِالمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) السِّمسار[2] المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا) أي: قَرُبَ (مِنَ المَدِينَةِ فَقَالَ: إِنَّ بِالمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ) بالقلُوبِ والنِّيَّات (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهُمْ بِالمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ) عن الغزوِ معكم، فالمعيَّةُ والصُّحبة الحقيقيةُ[3] إنما هي بالسَّيرِ بالرُّوحِ لا بمجرَّدِ البدنِ، ونيَّةُ المؤمنِ خيرٌ من عملِهِ، فتأمَّل هؤلاءِ كيف بلغَتْ بهم نيَّتُهم مبلغَ أولئكَ[4]/ العاملينَ بأبدانِهم، وهم على فرشِهم في بيوتِهم، فالمسابقةُ إلى الله تعالى وإلى الدَّرجاتِ العوالي بالنِّيَّاتِ والهِمَمِ لا بمجرَّدِ الأعمالِ. د٤/١٤٨٨أ

(١) «الخاء»: ليست في (م) و(ب).

(٢) في (م): «السمساري».

(٣) في (ص): «الحقيقة».

(٤) في (م): «هؤلاء».

وهذا الحديث سبق في «باب من حبسه العذر عن الغزو» من «الجهاد» [ح: ٢٨٣٩].

٨٢ - كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ

(كِتَابُ النَّبِيِّ) وفي نسخة بـ«اليونينية» «بابُ كتابِ النَّبيِّ» (ﷺ إلى كِسْرَى) أَبْرَوِيْز[١] ابن هُرْمز بن أَنُوشِرْوَان؛ وهو كسرى الكبير المشهور[٢] لا أَنُوشِرْوان؛ لأنَّه ﷺ أخبرَ بأنَّ ابنَهُ يقتلهُ، والذي قتلهُ ابنهُ هو أَبْرَويز، وكِسرى الكبيرُ -بكسر الكاف- لقبُ كلِّ من يملك الفرس (وَ) إلى (قَيْصَرَ) وهو هرقلُ.

٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ -فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيَّبِ قَالَ-: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) بنُ رَاهُوْيَه قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيمُ بنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ (عَنْ صَالِحٍ) هو ابنُ كيسانَ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بنِ مسلمٍ الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ: (أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما (أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى) أَبْرَوِيْز (مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ) القرشيِّ، أسلمَ قديمًا، وكان من المهاجرينَ الأوَّلينَ، وكانَ مكتوبًا فيه -على ما ذكر الواقديُّ فيما نقله صاحبُ «عيون الأثر»-:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من رسولِ الله محمَّد إلى كسرى عظيمِ فارس، سلامٌ على من اتَّبع الهُدى، وآمن باللهِ ورسوله، وشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريكَ له، وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، أدعوكَ بدعاية الله، فإنِّي أنا رسول الله إلى النَّاس كافَّة ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] أسلم تسلم، فإن أبيتَ فعليك إثم المجوس». ٦/٤٥٩

(١) في هامش (ل): ويقال: برويز، ومعناه عربيَّةً: المظفَّر.

(٢) «المشهور»: ليست في (ب).

(فَأَمَرَهُ) أي: أمرَ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بنَ حذافَةَ (أَنْ يَدْفَعَهُ) أي: الكتابَ (إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ) المنذر بن ساوى نائبِ كسرَى على البحرينِ، فتوجَّه عبدُ اللهِ بنُ حذافةَ إليه فأعطاهُ إيَّاه (فَدَفَعَهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ[1]) بنفسهِ أو قرأَهُ غيرُهُ عليهِ (مَزَّقَهُ) بالزاي والقاف، أي: قطَّعهُ.

قال ابنُ شهاب الزُّهريُّ: (فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيَّبِ) سعيدًا (قَالَ) بالسَّند السَّابق: (فَدَعَا عَلَيْهِمْ) على كسرى وجنودِهِ، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «فَدَعَا عَليهِ» أي: على كسرى (رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ) بفتح الزاي فيهما، أي: يتفرَّقُوا ويتقطَّعُوا، فاستجابَ الله ﷻ دعاءَهُ ﷺ، فسلَّطَ الله تعالى على كسرى ابنَه شيرويه، فمزَّقَ بطنَهُ فقتلَهُ، ولم يقُم لهم بعد ذلك أمرٌ نافِذٌ، وأدبرَ عنهم الإقبالُ حتى انقرضُوا بالكلِّيَّةِ في خلافةِ عمر رضي الله عنه.

وهذا الحديث سبق في «كتاب العلم» في «باب ما يذكر في المناولة» [ح: ٦٤].

٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الجَمَلِ، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ) بالمثلثة، المؤذِّنُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ) بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء، الأعرابيُّ (عَنِ الحَسَنِ) البصريِّ (عَنْ أَبِي بَكْرَةَ) نُفَيع بنِ الحارثِ، أنَّه (قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ) ﷻ (بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الجَمَلِ) أي: نَفَعني الله أيَّامَ وقعةِ الجملِ بكلمةٍ[2] سمعتُها، فـ«أيَّامَ»: متعلِّق بـ«نفعني» لا بسمعتها؛ لأنَّه سمعها قبلَ ذلك، ففيه تقديمٌ وتأخيرٌ (بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ) ولأبي ذرٍّ «كدتُ ألحق» (بِأَصْحَابِ) وقعةِ (الجَمَلِ) عائشةَ رضي الله عنها ومن معها (فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ) وكان سببها: أنَّ عُثمان رضي الله عنه

---

(١) في هامش (ص) و(ل): وعبارة «الفتح»: «فلمَّا قرأ» كذا للأكثر بحذف المفعول، وللكشميهنيِّ: «فلما قرأه»، وفيه مجاز؛ فإنَّه لم يقرأه بنفسه وإنَّما قُرئ عليه، كما سيأتي.

(٢) في هامش (ص): قوله: «بكلمة» فيه إطلاق الكلمة على الكلام الكثير. «فتح».

لمَّا قُتِل وبويعَ عليٌّ بالخلافةِ[١] خرجَ طلحةُ والزُّبيرُ إلى مكَّةَ، فوجدا عائشةَ وكانت قد حجَّت، فأجمعَ رأيهم على التوجُّهِ إلى البصرةِ يستنفِرونَ النَّاسَ للطَّلبِ بدمِ عثمانَ، فبلغَ[٢] عليًّا فخرجَ إليهم، فكانت الوقعةُ، ونسبت إلى الجملِ التي كانَتْ[٣] عائشةُ قد ركبتهْ، وهي في هودجِهَا تدعُو النَّاسَ إلى الإصلاح.

(قَالَ) أبو بكرة مفسرًا لقوله: «نفعني الله بكلمةٍ» (لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ أَهْلَ فارسَ قَدْ مَلَّكُوا) بتشديد اللام (عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى) بُوران[٤] -بضم الموحدة- بنت شيرويه بن كِسرى أَبرويز، وذلك أنَّ شيرويه[٥] لمَّا قتلَ أباهُ كان أبوهُ لمّا[٦] علمَ أنَّ ابنه عملَ على قتلِهِ؛ احتالَ على قتلِ ابنه بعد موتِهِ، فعملَ في بعضِ خزائنِهِ المختصَّة به حُقًّا مسمومًا كتب عليه: حُقُّ الجماعِ، من تناولَ منه كذا جامع كذا، فقرأهُ شيرويه فتناولَ منه، فكان فيهِ هلاكهُ، فلم يَعِش بعد أبيه سوى ستة أشهرٍ، فلمَّا ماتَ لم يخلِّف أخًا لأنَّه كان قتل إخوتهُ حِرصًا على المُلْكِ، ولم يخلف ذكرًا، وكرِهُوا إخراجَ المُلْكِ عن ذلكَ البيتِ فملَّكُوا أختهُ[٧].

(قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً) ومذهب[٨] الجمهورِ: أنَّ المرأةَ لا تلِي الإمارةَ[٩] ولا القضاء، وأجازهُ الطَّبريُّ في روايةٍ عن مالك، وعن أبي حنيفة: تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادةُ النِّساءِ.

---

(١) في (ب): «على الخلافة».

(٢) في (ص): «فلما بلغ».

(٣) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: إلى الجمل الذي كانت... إلى آخره.

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بُوران» أحسنت في رعيَّتها السِّيرة، وكانت مدَّة ولايتها قصيرة، ملكت سنة وثلثًا، ثمَّ دعاها الموت فلم تستطع مكثًا.

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «شِيرُوْيه»؛ بكسر المعجمة وسكون التَّحتيَّة وضمِّ الرَّاء. «كِرماني».

(٦) قوله: «لما» سقط من الأصل وهو مثبت من «الفتح».

(٧) في هامش (ل): هي بوران؛ كما تقدَّم.

(٨) في (م): «ذهب».

(٩) في هامش (ل): قوله: «أنَّ المرأة لا تلي الإمارة...» إلى آخره وكذا الخنثى، حتَّى لو وُلِّي الخنثى حال الجهل؛ فحكم، ثمَّ بان ذكرًا؛ لم ينفذ حكمه في المذهب. انتهى س م «الغزِّي».

والغرضُ من ذكر هذا الحديثِ هنا: بيانُ أنَّ كسرَى لمَّا مزَّق كتابهُ ﷺ ودعا عليه سلَّطَ الله عليه ابنهُ فمزَّقهُ وقتلَهُ، ثمَّ قتلَ إخوتَهُ؛ أفضَى الأمرُ بهم إلى تأميرِ المرأةِ، فجرَّ ذلكَ إلى ذهابِ ملكِهم ومُزِّقوا، واستجابَ اللهُ دعاءهُ ﷺ.

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: مَعَ الصِّبْيَانِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ) محمَّد بنَ مسلمَ ابنِ شهابٍ (عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ) ولأبي ذرٍّ «سمعت الزُّهريَّ يقولُ: سمعت السَّائبَ بنَ يزيد رضي الله عنه» (يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ نَتَلَقَّى) بفتح القاف المشددة (رَسُولَ اللهِ ﷺ) وثنيَّة الوَداع -بفتح الواو-[1]/: وهي ما ارتفع من الأرضِ، أو هي الطَّريقُ في[2] الجبلِ، وسُمِّيت بذلك لأنَّه ﷺ ودَّعهُ بها بعض المقيمين بالمدينةِ في بعضِ أسفارهِ، وقيل: لأنَّه ﷺ شيَّعَ إليها بعضَ سراياهُ فودَّعه عندَها، وقيل: لأنَّ المسافرَ من المدينةِ كان يشيَّعُ إليها ويودَّع عندَها قديمًا، وما قيل من أنَّهم كانوا يُشيِّعونَ الحاجَّ ويودِّعونهم عندَها ردَّهُ الحافظُ/ أبو الفضلِ العراقيُّ وابنُ القيِّم: بأنَّ ثنيَّةَ الوداعِ إنَّما هي من ناحيةِ الشَّامِ، لا يراها القادمُ من مكَّةَ ولا يمرُّ بها إلَّا إذا توجَّه من الشَّامِ، وإنَّما وقعَ ذلك عند قدومهِ من تبوك، ويحتملُ أن تكونَ في جهةِ الحجازِ ثنيَّة أخرى.

(د٤/٤٨٨ب) (٦/٤٦٠)

(وَقَالَ سُفْيَانُ) بنُ عُيينة -بالسَّند السَّابق-: (مَرَّةً) أخرى: (مَعَ الصِّبْيَانِ) بدل قوله الأوَّل: «مع الغلمانِ»، وهما بمعنى.

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ، أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنِ الزُّهْرِيِّ)

---

(١) من قوله: «إن الله أو قال: إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء» في الحديث رقم: (٤٤١٥) إلى هنا: سقط من (د).

(٢) في (ص): «من».

محمَّد بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ (عَنِ السَّائِبِ) بنِ يزيدَ بنِ سعيدِ بنِ ثمامةَ رضي الله عنه، أنَّه قال: (أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ مَقْدَمَهُ) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال، أي: وقتَ قدومِه (مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ). قال في «الفتح»: وفي إيرادِ هذا الحديثِ هنا إشارةٌ إلى أنَّ إرسالَ الكتبِ إلى الملوكِ كان في سنة غزوة تبوك؛ وهي سنةُ تسع.

وتقدَّم هذا الحديثُ في «بابِ استقبالِ الغزاة» من «الجهادِ» [ح: ٣٠٨٣].

٨٣ - باب مَرَضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَوَفَاتِهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾

(باب) ذكر (مَرَضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَ) وقتِ (وَفَاتِهِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى) يخاطبُ نبيَّه صلى الله عليه وسلم: (﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾) أي: ستموتُ (﴿وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]) أي: سيموتون[١] وبالتَّخفيف: مَن حلَّ به الموتُ.

قال الخليلُ: أنشدَ أبو عمرو:

أيـا سَـائِلِي[٢] تفسيرَ مَيْـتٍ ومَيِّـتٍ ... فَدُونكَ قد فسَّرتُ إن كنتَ تعقلُ[٣]

فَمَـنْ كـان ذَا رُوحٍ فـذلك ميِّـتٌ ... ومَا المَيْتُ إلَّا مَنْ إلى القَبْرِ يُحمَلُ

وكانوا يتربَّصونَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم موته، فأخبرَ أنَّ الموتَ يعمُّهُم، فلا معنًى للتربُّصِ وشماتةِ البَاقي بالفَاني. وعن قتادة: نَعى إلى نبيِّهِ نفسه ونَعَى إليكُم أنفُسَكُم، أي: إنَّك وإيَّاهم في عدادِ الموتَى؛ فكأنَّ ما هو كائنٌ قد كانَ[٤] (﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾) أي: إنَّكَ[٥] وإيَّاهُم، فغلَّب ضميرَ المخاطبِ على ضميرِ الغائبِ (﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١]) فتحتجَّ أنت عليهم بأنَّك بلَّغتَ فكذَّبُوا، واجتهدْتَ في الدَّعوةِ فلجُّوا في العِنادِ، ويعتذرونَ بما لا طائلَ تحتهُ. قالت الصَّحابةُ رضي الله عنهم: ما خصومتُنا ونحنُ إخوانٌ؟! فلمَّا قتلَ عثمان، قالوا: هذهِ

---

(١) «أي سيموتون»: ليست في (ص) و(د).

(٢) في (د): «تساءلني».

(٣) بهامش (ب): هكذا هنا، ويروى أيضًا: فدونكَ قدْ فسرتُ ما عنه تَسألُ.

(٤) في (ص): «لأن ما هو كائن فكأن قد كان».

(٥) في (د): «إنكم».

خصومتُنَا. وعن أبي العاليةَ: نزلَتْ في أهلِ القبلةِ، وذلك في الدِّماءِ والمظالِمِ الَّتي بينهُم، والوجهُ هو/ الأوَّلُ، وسقطَ قوله «﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾... إلى آخره» لأبي ذرٍّ. د٤/١٤٨٩أ

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ».

(وَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقالَ»[1] (يُونُسُ[2]) بنُ يزيدَ الأيليُّ، فيما وصلهُ البزَّار والحاكم: (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمٍ، أنَّه قال: (قَالَ عُرْوَةُ) بنُ الزُّبير: (قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ) أي: أُحِسُّ الألَمَ في جوفِي بسببِ الطَّعامِ المسمومِ (الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ) وعند الواقديِّ -ممَّا رواهُ ابنُ سعدٍ عنه-: أنَّه ﷺ عاشَ بعد أكلهِ ثلاث سنين (فَهَذَا أَوَانُ[3] وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي) بفتح الهاء، عرقٌ مستبطِنٌ بالصُّلب متَّصلٌ بالقلبِ، ثمَّ تتشعَّبُ منه سائر الشَّرايين، إذا انقطعَ ماتَ صاحبُهُ (مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ) بفتح السين المهملة[4] وضمها، وأوانُ: رفع على الخبريَّةِ، وهو الذي في الفَرْعِ، وبالفتح لإضافتهِ إلى مبنيٍّ وهو الماضِي؛ لأنَّ المضافَ والمضافَ إليهِ كالشَّيءِ الواحدِ، وهو في موضعِ رفع خبرِ المبتدأ.

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄، عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بـ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ.

وبه[5] قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة، الحافظُ المخزوميُّ مولاهُم المصريُّ، ونسبه[6]

---

(١) في (د): «فقال ولأبي ذر: وقال».

(٢) في هامش (ل): قوله: «وقال يونس» مؤخَّر بعد قوله، إلَّا ما نعلمه في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أوانُ»؛ هو بالفتح على الظَّرفيَّة. «فتح»، وقال الزَّركشيُّ: بالرَّفع على الخبريَّة، والنَّصب على الظَّرفيَّة، وقيل: لا يجوز فيه إلَّا ذلك.

(٤) «المهملة»: ليست في (س) و(د).

(٥) في هامش (ص) و(ل): قال في «الفتح»: وذكر المصنِّف في الباب ثلاثة وعشرين حديثًا؛ الحديث الأوَّل: قوله: عن أمِّ الفضل؛ هي والدة ابن عبَّاس، وقد تقدَّم شرح حديثها في «القراءة في الصَّلاة».

(٦) في (ب) و(س): «نسب».

لجدِّهِ لشهرتِهِ به، واسمُ أبيهِ: عبد الله قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابنِ خالدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بضم العين في الأوَّل، ابنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) وسقطَ «عبد الله» لأبي ذرٍّ (عَنْ) أمِّه (أُمِّ الفَضْلِ) لبابةَ (بِنْتِ الحَارِثِ) الهلاليَّة، أنَّها (قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يَقْرَأُ فِي) صلاةِ (المَغْرِبِ بـ﴿ٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ) عزَّ وجلَّ، وفي روايةِ عبدِ الله بنِ يوسف التِّنِّيسيِّ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ، في «الصَّلاةِ» [ح:٧٦٣] إنَّها لآخرِ ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأُ بها في المغربِ.

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ. فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ. فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَقَالَ: أَجَلُ، رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ. فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ) بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء أخرى، ابنِ البِرِنْد -بكسر الموحدة والراء وسكون النون- السَّاميُّ/ -بالسين المهملة- البصريُّ ٦/٤٦١ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، حفصِ بنِ أبي وحشيَّةَ، إياس الواسطيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) أنَّه (قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه يُدْنِي) أي: يقرِّب (ابْنَ عَبَّاسٍ) من نفسِهِ، وكان الأصل أن يقول: كان[1] يدنيهِ، لكنَّه أقامَ الظَّاهرَ مقامَ المضمرِ (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ) في السِّنِّ فَلَمْ تدنهم (فَقَالَ) عمر: (إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ) من جهةِ قرابتِهِ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، أو من جهةِ زيادةِ معرفتِهِ (فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]) بعد أن سألهم، فمنهم من قال: فتحُ/ المدائن، ومنهم من سكتَ (فَقَالَ) ابن عبَّاس مجيبًا: هو (أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ د٤/٤٨٩ب إِيَّاهُ، فَقَالَ) له عمرُ: (مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ) وعند الطَّبرانيِّ عن ابن عبَّاس من وجهٍ آخر: لمَّا نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ ما كان اجتهادًا في أمرِ الآخرة[2].

(١) «كان»: ليست في (س).

(٢) في (ص): «الأمر».

وقولهُ: «وقال يونسُ» المعلَّقُ السَّابق بعد قوله: ﴿تَخۡتَصِمُونَ﴾ مؤخَّرٌ هنا في رواية أبي ذرٍّ.

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟! اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقَالَ: «ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا». فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ. فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ». وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ: «أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ». وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) ولأبي ذرٍّ «ابن عُيينة» بدل «سفيان»[1] (عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أنَّه (قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما: (يَوْمُ الخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟!) برفع «يومُ» خبرُ مبتدأ محذوف، ومرادهُ التَّعجُّب من شدَّةِ الأمرِ وتفخيمِهِ، ولمسلمٍ: «ثمَّ جعلَ تسيلُ دموعهُ حتَّى رأيتُها على خدِّيهِ كأنَّها نِظامُ اللؤلؤِ» (اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقَالَ: ائْتُونِي) زاد في «العلم»[ح: ١١٤] بكتابٍ، أي: بأدواتِ الكتابِ كالدَّواةِ والقلمِ، أو ما يكتبُ فيه كالكاغدِ[2] (أَكْتُبْ لَكُمْ) بالجزمْ جواب الأمر، والرفع على الاستئنافِ، أي: آمر من يكتبُ لكم (كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا) منصوبٌ بحذف النون، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «لا تضلُّون» (بَعْدَهُ أَبَدًا، فَتَنَازَعُوا) فقال بعضهم: نكتبُ لِمَا فيهِ من امتثالِ الأمرِ وزيادةِ الإيضاحِ. وقال عمر رضي الله عنه: حسبُنَا كتابُ اللهِ، فالأمرُ ليس للوجوبِ بل للإرشادِ إلى الأصلَحِ (وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ) قيل: هذا مدرجٌ من قولِ ابنِ عبَّاس، ويردُّه قوله عليه الصلاة والسلام في «كتاب العلم» في: «باب كتابة العلم» [ح: ١١٤] «ولا ينبغي عندي التَّنازع» (فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ؟) بإثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء، ولبعضِهِم «أهُجْرًا» بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين، مفعولًا بفعل مضمرٍ، أي: قال هُجْرًا -بضم الهاء وسكون الجيم- وهو الهذيانُ الذي يقعُ من كلامِ المريضِ الَّذي لا ينتظِمُ، وهذا مستحيلٌ وقوعه من المعصُومِ صحَّةً ومرضًا، وإنَّما قال ذلك من قاله منكرًا على من توقَّفَ في امتثالِ أمرِهِ بإحضارِ الكتفِ والدَّواة، فكأنَّه قال: كيف تتوقَّف أتظنُّ أنَّه كغيره يقول الهذيان في مرضه؟! امتثلْ أمرَهُ وأحضرْ ما طلبَ، فإنَّه لا يقولُ إلَّا الحقَّ، أو المرادُ: أهجر؟

(١) في اليونينية أنَّ رواية أبي ذر زيادة: «بنُ عيينة».

(٢) في هامش (ل): قوله: «كالكاغَد» بفتح الغين المعجمة.

بلفظ الماضي من الهَجْرِ -بفتح الهاء وسكون الجيم- والمفعول محذوف، أي: أهجر الحياةَ؟ وعبَّرَ بالماضِي مبالغةً لما رأى من علاماتِ الموتِ (اسْتَفْهِمُوهُ) بكسر الهاء[1] بصيغة الأمر، أي: عن هذا الأمرِ الذي أرادَهُ، هل هو الأولى أم لا؟ (فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ) أي: يعيدون عليه مقالتهُ ويستثبتونهُ فيها، وقد كانوا يراجعونَهُ في بعضِ الأمورِ قبل تحتُّمِ الإيجابِ، كما راجعوهُ/ يومَ الحديبيَةِ في الحلاقِ وكتابة الصُّلحِ بينهُ وبينَ قريشٍ، فأمَّا إذا أمرَ بالشيءِ أمرَ عزيمة فلا يراجعهُ أحدٌ منهم، ولأبي ذرٍّ «يردُّون[2] عنهُ» أي: يردُّون عنه[3] القول المذكور على من قاله. (فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (دَعُونِي) اتركوني (فَالَّذِي أَنَا فِيهِ) من المشاهدة والتأهُّب للقاءِ الله عزَّ وجلَّ (خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي) ولأبي ذرٍّ «ممَّا[4] تدعونَنِي» (إِلَيْهِ) من شأنِ كتابةِ الكتابِ (وَأَوْصَاهُمْ) صلى الله عليه وسلم في تلكَ الحالةِ (بِثَلَاثٍ) من الخصالِ (قَالَ) لهم: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ) بفتح الهمزة وكسر الراء (مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ) هي من عدن إلى العراقِ طُولًا، ومن جدَّةَ إلى الشَّامِ عرضًا. و«من» بيانيَّة[5] (وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ[6] بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ) أي: أعطوهُم، وكانت جائزةُ الواحدِ على عهدِهِ صلى الله عليه وسلم وقيَّة من فضَّةٍ، وهي أربعونَ درهمًا، فأمرَ بإكرامِهِم/ تطييبًا لقلوبهم وترغيبًا لغيرهم من المؤلَّفة (وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ[7]: فَنَسِيتُهَا) قيل: السَّاكت هو ابن عبَّاس، والنَّاسِي سعيدُ ابنُ جبير، لكن في «مستخرج أبي نُعيم»: قال سفيان: قال سليمان -أي: ابن أبي مسلم-: لا أدرِي أذكر سعيدُ بن جبير الثَّالثةَ فنسيتُها، أو سكتَ عنها، فهو الرَّاجِح[8]، وقد قيل: إن الثَّالثة هي الوصيَّةُ بالقرآنِ، أو هي تجهيزُ جيشِ أسامةَ؛ لقول أبي بكرٍ لمَّا اختلفُوا عليه في تنفيذِ جيشِ

د ٤/٤٩٠أ

٦/٤٦٢

---

(١) في (د): «الهمزة».

(٢) في (د): «يردونه».

(٣) «أي يردون عنه»: ليست في (س).

(٤) «مما»: ليست في (ص) و(م).

(٥) «من بيانية»: ليست في (س).

(٦) في هامش (ل): يقال: إنَّ أصل هذا: أنَّ ناسًا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة، فقال: أجيزوهم، فصاروا يعطون الرَّجل ويطلقونه، فيجوز على القنطرة متوجِّهًا؛ فسُمِّيت عطيَّة مَن يفد على الكبير جائزة، وتُستَعمل أيضًا في إعطاء الشَّاعر على مدحه. «فتح».

(٧) في (د): «وهو الراجح».

(٨) «فهو الراجح»: ليست في (د).

أسامةَ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ عهدَ إليَّ[1] بذلك عند موتهِ، أو قولهِ: «لا تتَّخِذُوا قَبرِي وثَنًا» فإنَّها ثبتت في «الموطأ» مقرونةً بالأمرِ بإخراجِ اليهود، أو هي ما وقعَ في حديثِ أنسٍ من قوله: «الصَّلاةَ وما مَلكَتْ أيمانُكُم».

وهذا الحديث قد سبق في «العلم» [ح: ١١٤] و«الجهاد» [ح: ٣٠٥٣].

٤٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ». فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاِخْتِلَافَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا». قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همَّام قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمٍ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ) بنِ مسعودٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أنَّه (قَالَ: لَمَّا حُضِرَ) بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيًّا للمفعول (رَسُولُ اللهِ ﷺ) أي: دنَا موتُه (وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ) من الصَّحابةِ (فَقَالَ النَّبِيُّ) وفي نسخةٍ «فقالَ رسولُ الله» (ﷺ: هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ) بحذف النون على أنَّ «لا» ناهيةٌ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «لا تضلُّونَ» بإثبات النون على أنَّها[2] نافيةٌ (فَقَالَ بَعْضُهُمْ) هو عمرُ بنُ الخطَّاب: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا) أي: يكفينَا (كِتَابُ اللهِ) قال أبو سليمان: خشيَ عمرُ رضي الله عنه أن يجدَ المنافقونَ سبيلًا إلى الطَّعنِ فيما يكتبُه، وإلى حملهِ على تلكَ الحالةِ الَّتي جرتِ العادةُ فيها بوقوعِ بعضِ ما يخالِفُ الإتقانَ[3]، فكان ذلكَ/ سبب توقُّفِ عمر، لا أنَّه تعمَّد مخالفةَ النَّبيِّ ﷺ، ولا جوَّزَ وقوعَ الغلطِ عليه حاشا وكلَّا.

د٤/٤٩٠ب

(١) في (م): «إلى أبو بكر».

(٢) في (م): «أن».

(٣) في (ص) و(م): «الاتفاق».

(فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ) الَّذي كان فيه الصَّحابة[1]، لا أهل بيتهِ ﷺ (وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «لا تَضِلُّونَ» (بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُومُوا) عنِّي، استُنبطَ منه أنَّ الكتابةَ ليست بواجبةٍ[2]، وإلَّا لم يترُكها ﷺ لأجلِ اختلافهم؛ لقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٦٧] كما لم يترك التَّبليغ لمخالفةِ من خالفَهُ ومعاداةِ من عاداهُ، وكما أمر في تلكَ الحالةِ بإخراجِ اليهود من جزيرةِ العربِ وغير ذلك، ولا يعارضُ هذا قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين، ابنُ عبد الله: (فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ) بالراء ثم الزاي فالتحتية المشددة، أي: المصيبة كلَّ المصيبة (مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الكِتَابَ؛ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ) لأنَّ عمرَ كانَ أفقهَ من ابن عبَّاس قطعًا، وذلك أنَّه إن كانَ من الكتابِ بيانُ أحكامِ الدِّينِ ورفعُ الخلافِ فيها عَلِمَ عمر حصول ذلك من قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وعلمَ أنَّه لا تقعُ واقعةٌ إلى يومِ القيامةِ إلَّا وفي الكتابِ والسُّنَّة بيانُها نصًّا أو دَلالةً، وفي تكلُّفِ النَّبيِّ ﷺ في مرضهِ -مع شدَّةِ وجعهِ- كتابة ذلك مشقَّةٌ، فرأى الاقتصادَ على ما سبقَ بيانهُ تخفيفًا عليه، ولئلَّا ينسدَّ بابُ الاجتهادِ على أهلِ العلمِ والاستنباطِ، وإلحاق الأصولِ بالفروعِ، فرأى عمرُ ﵁ أنَّ الصَّوابَ تركُ الكتابةِ تخفيفًا عليه ﷺ وفضيلة للمجتهدينَ، وفي تركهِ ﷺ الإنكار عليه دليلٌ على استصوابِ رأيهِ.

٤٤٣٣ - ٤٤٣٤ - حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ﵍ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ، فَضَحِكْتُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَسَرَةُ) بفتح التحتية والمهملة والراء (بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ) بفتح الجيم

(١) هكذا في (ص)، وفي غيرها: «الذين كانوا فيه من الصحابة».

(٢) هكذا أيضًا في هامش (د)، وفي متنها: «مستغنى عنه». وفي هامش (ج): «ليست بواجبة». وفيه أيضًا: في أصل المصنِّف الَّذي بخطِّه محوٌ في هذا المحلِّ.

وكسر الميم (اللَّخْمِيُّ) بالخاء المعجمة الساكنة، قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ) سعدِ ابن إبراهيمَ بنِ عبد الرَّحمن بنِ عوفٍ، قاضي المدينةِ (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ) بنته (﵇ فِي شَكْوَاهُ) في مرضه (الَّذِي قُبِضَ فِيهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «الَّتي قُبِضَ فِيها» بالتَّأنيث على لفظِ «شَكواه»/ (فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَضَحِكَتْ) سقطَ لأبي ذرٍّ «بشيءٍ» الثَّانية (فَسَأَلْنَا عَنْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «فسألناها/ عن سببِ» (ذَلِكَ) البكاءِ والضَّحك. (فَقَالَتْ) بعد وفاته: (سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «أوَّل أهلِ بيتهِ» (يَتْبَعُهُ) بسكون الفوقية (فَضَحِكْتُ) وفي روايةِ مسروقٍ في «علامات النُّبوَّة» [ح: ٣٦٢٤] أنَّ الذي سارَّها به فضحكَتْ هو إخبارهُ إيَّاها بأنَّها سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ. وروى النَّسائيُّ من طريقِ أبي سلمة عن عائشةَ في سببِ البكاءِ: أنَّه ميِّتٌ، وفي سببِ الضَّحكِ: الأمرينِ الآخرينَ، وقد اتُّفق على أنَّ فاطمةَ ﵂ كانت أوَّل من ماتَ من أهلِ بيتهِ ﷺ بعدهُ حتَّى من أزواجهِ.

٤٦٣/٦ — د٤٩١/٤أ

وهذا الحديث مرَّ في «علاماتِ النُّبوَّة» [ح: ٣٦٢٤].

٤٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، العبديُّ المشهور ببُنْدار قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بنُ جعفر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ سَعْدٍ)[1] هو: ابنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ) ﵂، أنَّها (قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ) أي: من النَّبيِّ ﷺ، كما في الحديثِ الآتي قريبًا -إن شاء الله تعالى- [ح: ٤٤٣٧] (أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ) من الأنبياءِ ﵈ (حَتَّى يُخَيَّرَ) بضم أوله مبنيًّا للمفعول (بَيْنَ) المقامِ في (الدُّنْيَا وَ) الارتحالِ منها إلى (الآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي

---

(١) في (س) زيادة، وهامش (ل): أي: بسكون العين.

مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ[1]) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة، غلظ وخشونة تعرض في مجاري النَّفسِ فيغلظُ الصَّوت (يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الآيَةَ [النساء: ٦٩] فَظَنَنْتُ أَنَّهُ) عليه الصلاة والسلام (خُيِّرَ).

وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٥٨٦].

٤٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابنُ إبراهيمَ القصَّاب البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ سَعْدٍ) هو ابنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ) ﵂ أنَّها (قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ) ولأبي ذرٍّ «رسولُ الله» (صلى الله عليه وسلم المَرَضَ) ولأبي ذرٍّ «مرضَهُ» (الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى) أي: الجماعَة من الأنبياءِ الَّذينَ يسكنونَ أعلى عليِّين، وهو اسمٌ جاءَ على فعيلٍ ومعناهُ: الجماعةُ، كالصَّديق والخليلِ، وقيل: المعنى: ألحِقنِي بالرَّفيقِ الأعلَى، أي: باللهِ تعالى، يقالُ: الله رفيقٌ بعبادِهِ، من الرِّفقِ والرَّأفةِ، فهو فعيل بمعنى: فاعل، وفي حديث عائشة رفعته: «إنَّ الله رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ» رواه مسلم، وأبو داود من حديثِ عبدِ الله بنِ مغفَّل، ويحتملُ أن يُراد بهِ حظيرةُ القدسِ.

٤٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ». فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ القَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ البَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى». فَقُلْتُ: إِذًا لَا يُجَاوِرُنَا. فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا، وَهْوَ صَحِيحٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ)/ الحكمُ بنُ نافعٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ، أنَّه قال: (قَالَ[2]) ولأبي ذرٍّ «أَخْبَرَني» بالإفراد[3] (عُرْوَةُ د٤/٤٩١ب

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بُحَّة» تقول: بحِحتُ؛ بالكسر بحًّا، ورجل أبحُّ؛ إذا كان ذلك فيه خلقة. «فتح».

(٢) في (م) و(د): «أخبرنا».

(٣) «بالإفراد»: ليست في (س).

ابنُ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام: (إنَّ عَائِشَةَ[1] ﵂ (قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهْوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّا) بضم التحتية الأولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مفتوحة[2]، أي: يسلَّمُ إليهِ الأمر، أو يملَّكُ في أمرهِ، أو يسلَّمُ عليهِ تسليمَ الوداعِ[3] (أَوْ يُخَيَّرَ) بين الدُّنيا والآخرَة، والشَّكُّ من الرَّاوي (فَلَمَّا اشْتَكَى) أي: مرضَ (وَحَضَرَهُ القَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ) بفتح الشين والخاء المعجمتين، أي: ارتفع (بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ البَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى) وفي روايةِ أبي بردة بنِ أبي موسى، عن أبيه[4] -عند النَّسائيِّ وصحَّحَهُ ابن حبَّان- فقال: «أسأَلُ اللهَ الرَّفيق الأسعدَ، مع جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ» وظاهرهُ: أنَّ الرَّفيق المكان الَّذي تحصلُ فيه المرافقةُ مع المذكورِين. قالت عائشة: (فَقُلْتُ: إِذًا لَا يُجَاوِرُنَا) في الدُّنيا، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «لا يختارُنَا» (فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا) به (وَهْوَ صَحِيحٌ) وفي «مغازي أبي الأسود» عن عروة: أنَّ جبريلَ نزلَ إليهِ[5] في تلكَ الحالةِ فخيَّرهُ.

٤٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثَلَاثًا. ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ يحيَى الذُّهليُّ قال: (حَدَّثَنَا عَفَّانُ) بالفاء المشددة/، ابنُ مسلمٍ الصَّفَّار (عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ) بالصاد المهملة المفتوحة والخاء ٦/٤٦٤

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «إنَّ عائشة» الذي في «الفرع المزِّيِّ»: «أنَّ» بفتح الهمزة، وهو على رواية أبي ذرٍّ: «أخبرني عروة: أنَّ عائشة».

(٢) في (د): «مهملة».

(٣) في (م): «للوداع».

(٤) قوله: «ابن أبي موسى عن أبيه»: ليست في (م)، قوله: «عن أبيه» كذا في الفتح وعند النسائي عن عائشة وابن حبان.

(٥) في (ص): «عليه».

المعجمة الساكنة، و«جويريةُ»: بضم الجيم مصغَّرًا، النُّميريّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ) القاسمِ بنِ محمَّد بنِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنهم (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها قالَتْ: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ) عليه الصلاة والسلام (إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ) من جريدٍ (رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ) بتشديد النون، يستَاكُ به (فَأَبَدَّهُ) بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «فأمَدَّهُ» بالميم بدل الموحدة، وهما بمعنًى، أي: مدَّ (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَصَرَهُ) الشَّريف إليهِ (فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ) من عبدِ الرَّحمن (فَقَصَمْتُهُ) بالصاد المهملة المفتوحة، أي: كسرتُهُ أو قطعتُهُ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فقَضِمْتُه» بكسر الضاد المعجمة، أي: مضغتُهُ. وحكى السَّفاقسيُّ «ففَصَمتُه» بالفاء والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة (وَنَفَضْتُهُ) بالفاء والضاد المعجمة الساكنة (وَطَيَّبْتُهُ) بالواو في «اليونينية» وغيرها، وفي الفَرْع: بالفاء، أي: طيبتُهُ[1] بالماءِ أو باليدِ، أي: ليَّنتهُ. وقال المحبُّ الطَّبريُّ -فيما قاله في «الفتح»/-: إن كان «فقضِمتُه» -بالضاد المعجمة- د٤/٤٩٢أ فيكونُ قولُهَا: فطيَّبتهُ تكرَارًا، وإن كان بالمهملةِ فلا؛ لأنَّه يصيرُ المعنى: كسرتهُ لطولهِ، أو لإزالَةِ المكانِ الذي[2] تسوَّكَ به عبدُ الرَّحمنِ (ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَنَّ) أي: استاكَ (بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا) بالعين والدال المهملتين (أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) من السِّواكِ (رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ) بالشَّكِّ من الرَّاوي (ثُمَّ قَالَ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى) قالهَا (ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى) عليه الصلاة والسلام نحبهُ (وَكَانَتْ) عائشة (تَقُولُ: مَاتَ) صلى الله عليه وسلم ورأسه (بَيْنَ حَاقِنَتِي) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة، النُّقرة بين التَّرقوةِ وحبلِ العاتقِ[3] (وَذَاقِنَتِي) بالذال المعجمة والقاف المكسورة، طرفِ الحلقُومِ[4]، وهذا لا يُعارض حديثها السَّابق [ح:٤٤٣٧] «إنَّ رأسَهُ كان على فخذهَا». لاحتمالِ أنَّها رفعَته من

---

(١) قوله: «بالواو في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفاء أي طيبته»: ليست في (د).

(٢) في (ص) زيادة: «كان».

(٣) في (د): «العنق»، وفي هامش (ل): قال العينيُّ: وقيل: المطمئنُّ من الترقوة والحلق، وقيل: ما دون الترقوة من الصَّدر، وقيل: هي تحت السُّرَّة، وقال ابن فارس: ما سَفُلَ من البطن.

(٤) في هامش (ل): وفي «العينيِّ»: وقيل: ما يناله الذَّقَن من الصَّدر، وقال أبو عبيدة: الذَّاقنة: جمع ذَقَن؛ وهو مجمع أطراف اللَّحيين، والحاصل: أنَّه عليه السلام مات ورأسه بين حَنَكِها وصدرها، فإن قلت: هذا يعارض... إلى آخره.

فخذِهَا إلى صدرِهَا، وأمَّا ما رواه الحاكمُ وابنُ سعدٍ من طرقٍ: أنَّه صلى الله عليه وسلم مات ورأسهُ في حجرِ عليٍّ. ففي كلِّ طريقٍ من طرقه شيعيٌّ، فلا يحتجُّ به.

٤٤٣٩ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَنْهُ.

وبه قال[١]: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (حِبَّانُ) بكسر الحاء المهملة، ابنُ موسى[٢] المروزِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا[٣] عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالتَّوحيد (عُرْوَةُ) بنُ الزُّبير: (أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا اشْتَكَى) أي: مرضَ (نَفَثَ) بالمثلثة، أي: أخرجَ الرِّيح من فمِه مع شيءٍ من ريقِهِ (عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ) بكسر الواو المشددة، الإخلاصُ واللَّتين بعدها، فهو من باب التغليب[٤]، أو المراد: الفلقُ والنَّاسُ، وجمع باعتبار أنَّ أقلَّ الجمعِ اثنان، أو المراد: الكلماتُ المعوِّذاتُ بالله من الشَّيطانِ[٥] والأمراضِ (وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ) لتصلَ[٦] بركةُ القرآنِ واسمُ الله تعالى إلى بشرته المقدَّسةِ (فَلَمَّا اشْتَكَى) صلى الله عليه وسلم (وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ طَفِقْتُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فطفقتُ» أي: أخذتُ[٧] حالَ كوني (أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ) ولأبي ذرٍّ «أنفث عنه»[٨] (بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ) بكسر الفاء فيهما (وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَنْهُ) لبركتِها.

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا في «الطب»[٩] [ح: ٥٧٣٥]، وكذا مسلم.

---

(١) في هامش (ج) و(ل): هذا الحديث عند أبي ذرٍّ قبل حديث قتيبة السَّابق. «منه».

(٢) «ابن موسى»: ليست في (د).

(٣) في (د): «أخبرني».

(٤) في هامش (ل): قوله: «من باب التَّغليب» وهو المعتمد. «فتح».

(٥) في (ب) و(س): «الشياطين».

(٦) في (م): «الفضل».

(٧) في (م): «ولأبي ذر فطفقت أنفث عنه».

(٨) قوله: «ولأبي ذر: أنفث عنه»: ليست في (م) و(ص) و(د).

(٩) في (د): «الكبير».

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) العمِّيُ أبو الهيثم -أخو بهز بن أسدٍ البصريِّ- قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ) البصريُّ الدَّبَّاغُ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبيرِ (عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بتشديد الباء (بْنِ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام: (أَنَّ عَائِشَةَ) ﵂ (أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ) ولأبي ذرٍّ «رسولَ الله» (ﷺ وَأَصْغَتْ) بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة، أي: أمالَت سمعها (إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ) فسمعته/ (يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ) أي: الأعلى، وهي ملحقةٌ في هامش/ الفَرْع وأصله بالحمرةِ من غيرِ تصحيحٍ ولا رقمٍ[1]، وهمزة و«أَلْحِقْنِي» قطعٌ.

د٤/٤٩٢ب
٦/٤٦٥

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالٍ الوَزَّانِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ لأُبْرِزَ قَبْرُهُ. خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بالصاد المهملة المفتوحة، ابنِ همَّام الخاركيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاحُ اليشكريُّ (عَنْ هِلَالٍ الوَزَّانِ) هو: ابنُ أبي حميدٍ على المشهورِ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) بالجمع (قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ) باللام، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ذاك» (لأُبْرِزَ) بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي، أي: لكشف (قَبْرُهُ) ﷺ ولم يتَّخذْ عليه الحائل، غيرَ أنَّه (خَشِيَ) بفتح الخاء المعجمة (أَنْ يُتَّخَذَ) بضم الياء مبنيًّا للمفعول (مَسْجِدًا).

وهذا الحديث سبق في[2] «الجنائز» [ح: ١٣٣٠].

---

(١) قوله: «وهي ملحقة في هامش الفرع وأصله بالحمرة من غير تصحيح ولا رقم»: ليست في (د).

(٢) في (م) زيادة: «باب».

٤٤٤٢ - ٤٤٤٣ - ٤٤٤٤ - ٤٤٤٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ وَهْوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ». فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ.

وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ -وَهْوَ كَذَلِكَ-: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا. أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَلَا كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ) بضم العين وفتح الفاء، هو سعيدُ بنُ كثيرِ بنِ عفيرِ الأنصاريُّ مولاهم البَصريُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد[1] (اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمامُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابنُ خالدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ) سقطَ قوله «زوج النَّبيِّ ﷺ» إلى آخره لأبي ذرٍّ (قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ) وكان في بيت ميمونة (اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ) أي: يُتعَهَّد ويُخْدَم[2] (فِي بَيْتِي) وكانت فاطمة رضي الله عنها هي الَّتي

---

(١) في (ص): «بالتوحيد».

(٢) قوله: «أي يتعهد ويخدم»: ليست في (د).

خاطبَتْ أمَّهات المؤمنينَ بذلك[1]، فقالتْ لهنَّ: إنَّه يشقُّ عليه الاختلاف. ذكره ابنُ سعدٍ بإسناد صحيح عن الزُّهريِّ (فَأَذِنَّ لَهُ) بتشديد النون (فَخَرَجَ) عليه الصلاة والسلام (وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ) بنُ عبدِ الله ابنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ: (فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ) بنَ عبَّاس (بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ) عبيد الله: (قُلْتُ) له: (لا) أدري (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) وثبتَ قوله: «ابنُ أبي طَالبٍ» لأبي ذرٍّ (وَكَانَتْ) ولأبي ذرٍّ «فكانَتْ» بالفاء بدل الواو (عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) سقطَ قوله[2] «زوجُ النَّبي... إلى آخره» لأبي ذرٍّ (تُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي) وكان يوم الإثنين السَّابق ليومِ الإثنين الذي توفِّي فيه (وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: هَرِيقُوا) أي: صبُّوا (عَلَيَّ) الماءَ (مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ) بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة[3] وفتح اللام الأولى مخفَّفة (أَوْكِيَتُهُنَّ) جمع وكاءٍ؛ وهو رِباطُ القربَةِ (لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ) أي: أوصِي (فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين/، في إجَّانةٍ (لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ طَفِقْنَا[4]) بكسر الفاء، جعلنا (نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ) السَّبعُ (حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ) والحكمةُ في عددِ السَّبعِ -كما قيل-: أنَّ له خاصيَّة في دفعِ ضررِ السُّمِّ والسِّحرِ (قَالَتْ) عائشة: (ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «بهم» بالموحدة بدل اللام (وَخَطَبَهُمْ).

د٤٩٣/٤أ

روى الدَّارميُّ من حديثِ أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه، قال: خرجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مرضِهِ الَّذي ماتَ فيه ونحن في المسجدِ، عاصِبًا رأسَهُ بخرقَةٍ، حتَّى أهوَى نحو المنبرِ فاستَوى عليه فاتَّبعناه. قال: «والَّذي نَفسِي بيدِهِ، إنِّي لأنظرُ إلى الحوضِ من مقامِي هذَا» ثمَّ قال: «إنَّ عبدًا عُرِضَت عليه الدُّنيا وزينتها فاختارَ الآخرةَ» قال: فلم يفطنْ لها غير أبي بكرٍ، فذرفَتْ عيناهُ فبكى، ثمَّ قال: بل نفديكَ بآبائِنَا وأمَّهاتنَا وأموالِنَا وأنفُسِنا يا رسولَ الله، ثمَّ هبطَ فما

---

(١) في (ب) و(س): «في ذلك».

(٢) «قوله»: ليست في (ب).

(٣) «المهملة»: ليست في (س).

(٤) في (م): «طفقت».

قامَ عليه حتَّى السَّاعة. والمرادُ بالسَّاعة: القيامة، أي: فما قامَ عليه بعد في حياتِهِ، ولمسلم من حديثِ جُندُبٍ: أنَّ ذلك كان قبلَ موتِهِ بخمسٍ، ولعلَّهُ كان بعد حصولِ اختلافِهِم ولغطِهِم وقوله[1] لهم: «قوموا عنِّي» فوجد بعد ذلك خفَّةً فخرجَ.

قال الزُّهريُّ -بالإسناد السَّابق-: (وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «وأَخْبَرنَا» (عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ/ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﭫ) سقطَ لأبي ذرٍّ لفظ «عبد اللهِ» الأخير ٦/٤٦٦ (قَالَا: لَمَّا نَزَلَ) بفتح النون والزاي (بِرَسُولِ اللهِ ﷺ) المرضُ (طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً) بفتح الخاء المعجمة، ثوبَ خزٍّ أو ثوبَ صوفٍ (لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ) بالغين المعجمة الساكنة، أخذَهُ نَفَسُهُ من شدَّةِ الحرِّ (كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فقال وَهْوَ كَذَلِكَ: لَعْنَةُ اللهِ) ولغير أبي ذرٍّ «عن وجهِهِ[2] وهو[3] يقولُ: لعنةُ اللهِ» (عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا) من اتِّخاذِ المساجدِ على القبورِ. قال البيضاويُّ: لمَّا كانت اليهودُ والنَّصارَى يسجدون لقبورِ الأنبياءِ تعظيمًا لشأنِهم، ويجعلونَهُم قبلةً يتوجَّهُون في الصَّلاةِ نحوها، واتَّخذوهَا أوثانًا؛ لعنهم ومنعَهُم عن مثلِ ذلك، فأمَّا[4] من اتَّخذَ مسجدًا في جوارِ صالحٍ وقصدَ التَّبرُّك بالقربِ منه لا التَّعظيمَ له ولا التَّوجُّه نحوهُ؛ فلا يدخل في ذلكَ الوعيدُ.

وقال الزُّهريُّ -بالسَّند السَّابق-: (أَخْبَرَنِي)[5] بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «وأخبرنَا»[6] (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين، ابنُ عبدِ الله بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ (أَنَّ عَائِشَةَ) ﭫ (قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ) أي: في أمرِهِ ﷺ أبا بكرٍ بإمامَةِ الصَّلاة (وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ) ﷺ (رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ) عليه السلام/ في الصَّلاةِ بهم (أَبَدًا، د٤/٤٩٣ب وَلَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشمِيهنيِّ «وأنْ لا» (كُنْتُ أُرَى) أظنُّ (أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ

(١) في (ص): «قولهم».
(٢) في (م) زيادة: «قال».
(٣) في (ب) و(د) زيادة: «كذلك».
(٤) في (ب) و(س): «وأما».
(٥) في (س): «وأخبرني».
(٦) قوله: «ولأبي ذر وأخبرنَا»: ليست في (ص).

النَّاسُ بِهِ) بالشين المعجمة، أي: وما حمَلنِي عليهِ إلَّا ظنِّي بعدَم محبَّة النَّاس للقائمِ مقامَهُ، وظنِّي لتشاؤُمهم به (فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ).

قال في «المصابيح»: وهذا ظاهرٌ في كونهِ باعثًا لها على إرادةِ العدولِ بذلك عن أبي بكرٍ رضي الله عنه؛ لمكان أبوَّتِه منها وشرف منزلتهِ عندهَا، وفي بعضِ الطُّرق السَّابقة: أنَّها أرادَتْ أن يكون عمرُ هو الذي يُصلِّي، فانظر هذا مع علمها بما يلحقُهُ من تشاؤُم النَّاسِ، والله أعلم بحقيقةِ الحالِ.

(رَوَاهُ) أي: الأمر بصلاةِ أبي بكرٍ بالنَّاسِ (ابْنُ عُمَرَ) فيما وصلهُ المؤلِّف في «باب أهل العلمِ والفضلِ أحقُّ بالإمامةِ» [ح:٦٨٢] (وَأَبُو مُوسَى) عبدُ الله بنُ قيسٍ الأشعريُّ، فيما وصله في هذا الباب [ح:٦٧٩] (وَابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله في «باب إنَّما جعلَ الإمامُ ليؤتمَّ به» [ح:٦٨٧] (رضي الله عنهم، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ الهَادِ) هو يزيدُ بنُ عبدِ الله بن الهادِ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ) القاسمِ بنِ محمَّد بنِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنهم (عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله عنها، أنَّها (قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ) أي: الحالُ أنَّه عليه الصلاة والسلام (لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ) والحاقنَةُ: الوَهْدةُ المنخفضَةُ بين التَّرْقُوتينِ من الحلقِ.

٤٤٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ -وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ-، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِيًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ العَصَا، وَإِنِّي وَاللهِ لَأُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ؟ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا

عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ) بنُ رَاهُوْيَه قال: (أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة، و«حمزة» بالحاء المهملة والزاي، الحمصيُّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) شعيب (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلم ابنِ شهابٍ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ) قال الحافظ الشَّرفُ الدِّمياطيُّ: انفردَ البخاريُّ عن الأئمَّةِ بهذا الإسناد، وعندي في سماعِ الزُّهريِّ من عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ نظر. انتهى.

وقد سبقَ في «غزوةِ تبوك» [ح:٤٤١٨] أنَّ الزُّهريَّ سمعَ من عبدِ الله وأخويهِ: عبد الرَّحمن وعبيد الله، ومن عبدِ الرَّحمن بنِ عبد الله[1]. قال في «الفتح»: فلا معنى لتوقُّفِ الدِّمياطيِّ فيه، فإنَّ الإسنادَ صحيحٌ، وسماعُ الزُّهريِّ من عبد الله بنِ كعبٍ ثابتٌ، ولم ينفردْ به شعيبٌ (وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ) لمَّا تخلَّفوا عن غزوةِ تبوك: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ) سقطَ لفظ «عبدِ الله» لأبي ذرٍّ (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ)/ ولأبي ذرٍّ «منه» (فَقَالَ النَّاسُ) له: (يَا أَبَا الحَسَنِ/، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِيًا) بغير همزٍ في الفَرْع. وقال في «المصابيح» -كـ«التَّنقيح»-: بالهمز، اسم فاعلٍ من برأَ المريضُ إذا أفاقَ من المرضِ (فَأَخَذَ بِيَدِهِ) بيد عليٍّ (عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ) أي: بعد ثلاثةِ أيامٍ (عَبْدُ العَصَا) أي: تصيرُ مأمورًا بموتِهِ صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (وَإِنِّي وَاللهِ لأُرَى) بضم الهمزة، أي: لأظنُّ (رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ) وذكرَ ابنُ إسحاق عن الزُّهريِّ: أنَّ هذا كان يومَ قبضَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، ثمَّ قال العبَّاس لعليٍّ: (اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَلْنَسْأَلْهُ) بسكون اللامين (فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ؟) أي: الخلافة (إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا) الخليفةَ بعده، وعندَ ابنِ سعدٍ[2] من مرسل الشَّعبي: «فقال عليٌّ: وهل يطمعُ في هذا الأمر غيرنا؟» (فَقَالَ

د٤/٤٩٤أ ٤٦٧/٦

(١) قوله: «وأخويه عبد الرحمن وعبيد الله، ومن عبد الرحمن بن عبد الله»: ليس في (م).

(٢) في (د): «ابن إسحاق».

عَلِيٌّ: إِنَّا[1] وَاللهِ لَئِنْ[2] سَأَلْنَاهَا) أي: الخلافة (رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا) بفتح العين (لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ) أي: وإن لم يمنعناها بأنْ سكتَ[3]، فيحتملُ أن تصلَ إلينا في الجملةِ (وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ) أي: لا أطلُبها منه، وفي مرسل الشَّعبي: «فلمَّا قُبِض النَّبيُّ ﷺ قال العبَّاس لعليٍّ: ابسُط يدَكَ أبايعْكَ يبايعْكَ النَّاسُ، فلم يفعل». وفي «فوائد أبي الطَّاهر الذُّهليِّ» بإسناد جيِّد: قال عليٌّ: يا ليتَنِي أطعتُ عبَّاسًا، يا ليتَنِي أطعتُ عبَّاسًا.

وفي حديث الباب روايةُ تابعيٍّ عن تابعيٍّ: الزُّهريِّ وعبدِ الله بن كعب، وصحابيٍّ عن صحابيٍّ: كعبٍ وابنِ عبَّاس، وأخرجه البخاريُّ أيضًا في «الاستئذان» [ح: ٦٢٦٦].

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ. ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ. فَقَالَ أَنَسٌ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ) بضم العين، ونسبه لجدِّهِ واسم أبيه: كثيرٌ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الفهميُّ الإمام (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابنُ خالد (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بنِ مسلمٍ الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا) بغير ميم، ولأبي ذرٍّ «بينما» (هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ[4] يَوْمِ الإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ) وجواب «بينا» قوله: (لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «إلَّا ورسول الله» (ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ) ولأبي ذرٍّ «وهم صفوفٌ في الصَّلاةِ» (ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ) حالٌ مؤكِّدة؛ لأنَّ

---

(١) «إنا»: ليست في (ص).

(٢) في هامش (ل): «لَئِنْ» لأبي ذرٍّ.

(٣) في (ب) و(س): «يسكت».

(٤) «من»: ليست في (ص).

د٤/٤٩٤ب «تبسَّمَ» بمعنى: يضحكُ، وأكثرُ ضحكِ الأنبياءِ/ التَّبسُّمُ، وكان ضحكهُ عليه الصلاة والسلام فرحًا باجتماعهم على الصَّلاة وإقامة الشَّريعة (فَنَكَصَ) بالصاد المهملة، أي: تأخَّرَ (أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ) بفتح الموحدة، بالتثنية وراءه (لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ أَنَسٌ: وَهَمَّ المُسْلِمُونَ) بفتح الهاء والميم المشددة، أي: قصدُوا (أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ) بأن يخرجوا منها (فَرَحًا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) أي: بإظهارِ السُّرورِ قولًا وفعلًا (فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ) زاد في «باب أهل العلم والفضل أحقُّ بالإمامةِ»: «فتوفِّي من يومهِ» [ح: ٦٨٠].

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ: عُلْبَةٌ، يَشُكُّ عُمَرُ- فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى». حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) بضم العين مصغَّرًا من غير إضافةٍ لشيءٍ، واسم جدِّه: ميمون[1] القرشيُّ التَّيميُّ مولاهُم المدنيُّ، وقيل: الكوفيُّ. قال: (حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بنِ أبي إسحاق الهَمْدانيُّ الكوفيُّ (عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ) بضم العين، ابنِ أبي حسين النوفليِّ القرشيِّ المكيِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبدُ الله: (أَنَّ أَبَا عَمْرٍو) بفتح العين (ذَكْوَانَ) بالذال المعجمة المفتوحة (مَوْلَى عَائِشَةَ) رضي الله عنها (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَ) رأسهُ (بَيْنَ سَحْرِي) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين، وتضم السين -كما في «القاموس» وغيره- الرِّئةُ (وَنَحْرِي) بالحاء المهملة موضعُ القلادةِ من[2] الصَّدرِ (وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ

---

(١) في هامش (ل): قوله: «ميمون»؛ بميمين كما يؤخذ من «التَّهذيب».

(٢) «من»: ليست في (ب).

دَخَلَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «ودَخَل» (عَلَيَّ) بتشديد الياء (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بنُ أبي بكرٍ/ (وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ) أي: السِّواك (فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ) الوجع (وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ زيادة «بِأَمْرِهِ» بالموحدة والميم الساكنة، ولأبي ذرٍّ أيضًا عن الحَمُّويي والمُستملي «فأَمَرَّه» بالفاء بعدها همزة فميم وتشديد الراء، أي: على أسنانِهِ فاستاكَ به. قال عياض: والأوَّلُ أولَى (وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ) بفتح الراء، من أدم (-أَوْ: عُلْبَةٌ) بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة، قدحٌ ضخمٌ من خشبٍ (يَشُكُّ عُمَرُ-) بنُ سعيدٍ الرَّاوي (فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ) ﷺ (يُدْخِلُ يَدَيْهِ[1] فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ) حال كونهِ (يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ) جمع: سكرةٍ؛ وهي الشِّدَّةُ[2] (ثُمَّ نَصَبَ) بفتح النون والصاد المهملة والموحدة (يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، حَتَّى قُبِضَ) بضم القاف وكسر الموحدة (وَمَالَتْ يَدُهُ).

٤٤٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» يُرِيدُ: يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي اليَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ ﷻ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي. ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ. فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أويسٍ قال/: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) التيميُّ[3] مولاهُم المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) عروةُ ابنُ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: أَيْنَ

---

(١) في (د): «يده».

(٢) في (ص): «شدة».

(٣) في هامش (ل): «إلى تميم ولاءً».

أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟) مرَّتين (يُرِيدُ: يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ) بتخفيف النون في الفَرْع كأصله، وفي نسخة «فأَذِنَّ» (لَهُ أَزْوَاجُهُ) بتشديد النون، على لغة: أكلوني البراغيثُ (يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ) وفي مرسل أبي جعفر عندَ ابنِ أبي شيبة: أنَّه ﷺ قال: «أينَ أكونُ غدًا؟» كرَّرها، فعرف أزواجَهُ إنَّما يريدُ عائشةَ، فقلن: يا رسول الله، قد وهبنَا أيَّامنا لأُختنا عائشة (فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا) ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «فيها» أي: في حُجرَتِها، أو في نوبَتِها[1]. (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي اليَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي) وزاد أحمدُ في رواية همَّام، عن هشام: «فلمَّا خَرجَتْ نفسُهُ لم أجدْ ريحًا قطُّ أطيَبَ منها» (وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي) بسبب السِّواكِ (ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ) يدلِّكُ به أسنانَهُ يستاكُ، وسقطَ لفظ «ثمَّ» لأبي ذرٍّ[2] (فَنَظَرَ إِلَيْهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «إليَّ» (رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي) بهمزة قطع (هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ) بكسر الضاد المعجمة، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فقصَمتُه» بالصاد المهملة المفتوحة (ثُمَّ مَضَغْتُهُ) بفتح الضاد المعجمة (فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهْوَ مُسْتَنِدٌ) ولأبي ذرٍّ «مُسْتَسْنِدٌ[3]» (إِلَى صَدْرِي) وأمَّا ما رُوِيَ أنَّه ﷺ توفِّيَ وهو إلى[4] صدرِ عليِّ بن أبي طالبٍ؛ فضعيفٌ لا يحتجُّ به.

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى». وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ

---

(١) «أو في نوبتها»: ليست في (د)، وفي (م): «أو في يومها».

(٢) «لأبي ذرٍّ»: ليست في (ص) و(ل) و(ج)، وفي (س): «في اليونينية» بدلًا من «لأبي ذر» وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): بناءً على سقوطها عندهم قال: قوله: «وسقط لفظ ثمَّ» هكذا لم يعزها في «اليونينيَّة» لأحدٍ، إنَّما رقم عليها علامة السُّقوط فقط. «منه».

(٣) في (د) و(ب): «مسند»، والمثبت موافق لما في اليونينية.

(٤) في (م): «على».

نَاوَلَنِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ -أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ- فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ -بمعجمة ثمَّ مهملة- قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[1]) الجهضميُّ البَصريُّ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيانيِّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله (عَنْ عَائِشَةَ ﵂) أنَّها (قَالَتْ: تُوُفِّي النَّبِيُّ) ولأبي ذرٍّ «رسولُ الله» (ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي) أي: يوم نوبَتي بحسبِ الدَّورِ المعهودِ (وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَتْ) بتاء التأنيث، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «وكانَ» (إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة (بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ) بسكون الموحدة (أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى) مرَّتين.

(وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «إليَّ» (النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا) أي: بالجريدةِ (حَاجَةً، فَأَخَذْتُهَا فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا، فَدَفَعْتُهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «فَدفعتُ» (إِلَيْهِ) ﷺ (فَاسْتَنَّ بِهَا/ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا) أي: الجريدةَ (فَسَقَطَتْ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ «وسقطَتْ» (يَدُهُ، أَوْ: سَقَطَتْ) أي: الجريدةُ (مِنْ يَدِهِ، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ) بسببِ السِّواكِ (فِي آخِرِ يَوْمٍ) من أيَّامِه/ ﷺ (مِنَ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ) أيام (الآخِرَةِ)[2]. وفي حديثٍ خرَّجه العُقيليُّ: أنَّه ﷺ قال لها في مرضِ موتِهِ: «ائتينِي بسواكٍ رطبٍ فامضغيهِ، ثمَّ ائتينِي به أمضَغهُ؛ لكي يختلِطَ ريقِي بريقك؛ لكي يَهُون عليَّ عندَ الموتِ».

د٤/٤٩٥ب ٦/٤٦٩

٤٤٥٢ - ٤٤٥٣ - ٤٤٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنُحِ حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى. ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللهِ لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ مُتَّهَا.

---

(١) في هامش (ل): «أي: ابن درهم».

(٢) في (س): «وأول يوم من أيامه من الآخرة».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ. فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ. فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ وَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا. فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعد الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابنُ خالدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد[1] الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ) بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ: (أَنَّ عَائِشَةَ) رضي الله عنها (أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه) لمَّا توفِّي رسول الله ﷺ (أَقْبَلَ) حال كونه راكبًا (عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ) أي: مسكنِ زوجتهِ بنت خارجة، وكان عليه الصلاة والسلام أذنَ له في الذَّهاب إليها (بِالسُّنُحِ) بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها فحاء مهملة، من عوالي المدينةِ من منازلِ بني الحارثِ بنِ الخزرج (حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ) أي: قصد (رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُغَشًّى) بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين، أي: مغطًّى (بِثَوْبِ حِبَرَةٍ) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة، وإضافة «ثوب» إليه، وبتنوين «ثوب» فـ: «حبرة» صفة، وهو من ثيابِ اليمن (فَكَشَفَ) الثَّوب (عَنْ وَجْهِهِ) الشَّريف (ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى).

(ثُمَّ قَالَ): أفديك (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللهِ لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ) قيل: هو على حقيقتهِ، وأشارَ بذلك إلى الردِّ على من زعمَ أنَّه سيَجيء[2] فيقطع أيدِي رجالٍ؛ لأنَّه لو صحَّ ذلك للزمَ أن[3] يموتَ موتةً أُخرى، فأخبرَ أنَّه أكرمُ على اللهِ من أن يجمعَ عليه موتتينِ، كما جمعَهُما على غيره كـ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] و﴿كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ

---

(١) في (س) زيادة: «ابن مسلم».

(٢) في (س): «سيحيا».

(٣) «أن»: ليست في (ب).

﴿قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] وهذا أوضحُ الأجوبةِ وأسلمُها. وقيل: أرادَ لا[1] يموتُ موتةً أُخرى في القبر كغيرِهِ؛ إذ يحيَا ليُسْأل ثمَّ يموتُ، وهذا جوابُ الدَّاوديِّ. وقيل: كَنَّى بالموتِ الثَّاني عن الكربِ؛ إذ لا يلقى بعد كربِ هذا الموتِ[2] كربًا آخرَ، وأغربَ من قال: المرادُ بالموتةِ الأخرى موتُ الشَّريعةِ، أي: لا يجمعُ اللهُ عليكَ موتكَ وموتَ شريعتِكَ، ويؤيِّدُ هذا القول قولُ أبي بكرٍ بعد ذلك في خطبتهِ: «من كان يعبدُ محمَّدًا فإن محمَّدًا قد ماتَ، ومن كان يعبدُ الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت» (أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا).

(قَالَ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بنُ مسلمِ ابنِ شهابٍ، بالسَّند المذكور: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ) بنُ عبدِ الرَّحمن (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ) سقطَ قوله/ «قَالَ الزُّهريُّ» وقولهُ «عبدُ الله» لأبي ذرٍّ (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ) الصِّدِّيقَ (خَرَجَ) أي: من عندِ النَّبيِّ ﷺ (وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ) يقول لهم: ما ماتَ رسولُ الله ﷺ. وعندَ ابنِ أبي شيبةَ، أنَّ أبا بكرٍ مرَّ بعمر وهو يقولُ: ما ماتَ رسولُ الله ﷺ، ولا يموتُ حتَّى يقتُلَ الله المنافقينَ. قال: وكانُوا أظهَرُوا الاستبشَارَ ورفعُوا رؤوسَهُم (فَقَالَ) أبو بكرٍ له: (اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «عليهِ» (وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ، مَنْ) ولأبي ذرٍّ والأَصيليِّ «فَمَن» (كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ) سقطَتِ التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. قَالَ اللهُ) تعالى: (﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ﴾) مضت (﴿مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] وَقَالَ) ابنُ عبَّاس: (وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا).

د٤/٤٩٦أ

وعندَ أحمد من روايةِ يزيد بن بابنُوْس -بالموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة فواو ساكنة فمهملة[3]- عن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ حمدَ الله وأثنى عليهِ، ثمَّ قال: إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] حتَّى فرغَ من الآيةِ، ثمَّ تلا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٤٤].

---

(١) في (د): «أراد أن».

(٢) في (ص): «اليوم».

(٣) قد ساق في (س) هذا الضبط ضمن النص ولا وجود له في (د) وغيرها، والله أعلم. وذكر الضبط في هامش (ج).

وقال فيه: قال عمر: أو إنَّها في كتابِ الله؟! ما شعرتُ أنَّها في كتابِ الله. وزادَ ابنُ عمر -عندَ ابنِ أبي شيبةَ-: فاستبشَرَ المسلمونَ، وأخذتِ المنافقينَ الكآبةُ. قال ابنُ عمر: فكأنَّما كانت على وجوهِنَا أغطيةٌ فكشفَتْ.

٦/٤٧٠ قال الزُّهريُّ/ -بالسَّند السَّابق-: (فَأَخْبَرَنِي[1]) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ عُمَرَ) ﵁ (قَالَ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا) أي: آية آل عمران (فَعَقِرْتُ) بفتح العين وكسر القاف وسكون الراء، أي: دُهِشْت وتحيَّرت، ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي «فعُقِرت» بضم العين، أي: هلكْتُ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «فقُعِرتُ» بتقديم القاف المضمومة على العين. قال ابنُ حجرٍ: وهي خطأ (حَتَّى مَا تُقِلُّنِي) بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة، أي: ما تحمِلُني (رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ) سقطْتُ (إِلَى الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا: أَنَّ النَّبِيَّ) ولأبي ذرٍّ «علمتُ أنَّ النَّبيَّ» (ﷺ قَدْ مَاتَ) وفيه دلالةٌ على شجاعةِ الصِّدِّيق، فإنَّ الشَّجاعةَ حدُّهَا ثبوتُ القلبِ عندَ حُلولِ المصائبِ، ولا مصيبة أعظَم من موتِ النَّبيِّ ﷺ، فظهرَتْ عندهُ شجاعتُهُ وعلمُهُ.

٤٤٥٥ - ٤٤٥٦ - ٤٤٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القطَّان (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريِّ (عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ)/ الهَمْدانيِّ الكوفيِّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ) بنِ مسعودٍ (عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ) ﵃: (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «بعدما ماتَ» وعندَ أحمد في روايةِ يزيد بن بابنُوْسَ[2] عنها: «أتاهُ من قِبَلِ رأسهِ، فحدَرَ[3] فاهُ فقبَّلَ جبهتَهُ، ثمَّ قال: وانبيَّاهُ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فحدَرَ فاهُ وقبَّلَ جبهتَهُ، ثمَّ قال: واصفيَّاهُ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وحدَرَ فاهُ وقبَّلَ جبهتَهُ وقال: واخليلاهُ».

د٤/٤٩٦ب

(١) في (د): «حدثني».

(٢) في هامش (ج): تقدَّم ضبطه بالهامش.

(٣) في هامش (ل): الحَدَر: الحطُّ من علو إلى سفلٍ. «قاموس»، أي: حدر أبو بكر فاه نفسه، فقبَّل جبهة النَّبيِّ ﷺ.

٤٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي». قُلْنَا: كَرَاهِيَةَ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي البَيْتِ إِلَّا لُدَّ -وَأَنَا أَنْظُرُ- إِلَّا العَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ) هو ابنُ المدينيّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ القطّان بحديثِ عبد الله بن أبي شيبة... إلى آخره (وَزَادَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ) بدالين مهملتين، أي: جعلنا الدَّواءَ في أحدِ جانبي فمهِ بغير اختيارِهِ، وكان الَّذي لدُّوه بِهِ العود الهندي والزَّيت (فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ) عليه الصلاة والسلام (يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا): هذا الامتناعُ (كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ) برفع «كراهية» خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب لأبي ذرٍّ مفعولًا له، أي: نهانا لكراهيةِ الدَّواء (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي) ولأبي ذرٍّ «أن تَلُدُّنِي»(١) (قُلْنَا: كَرَاهِيَةَ(٢) المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي البَيْتِ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ) جملةٌ حاليَّةٌ، أي: لا يبقى أحدٌ إلَّا لُدَّ في حضورِي وحالَ نظرِي إليهم، قصاصًا لفعلهم وعقوبةً لهم بتركِهِم امتثالَ نهيِهِ عن ذلك، أمَّا من باشرَ فظاهرٌ، وأمَّا من لم يباشرْ فلكونهم تركُوا نهيهُ عمَّا نهاهُم هو عنه (إِلَّا العَبَّاسَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ) أي: لم يحضرْكم حال اللَّدُود.

(رَوَاهُ) أي: الحديث المذكور (ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ) عبدُ الرَّحمن، ممَّا وصله محمَّد بن سعد (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروةَ بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) ولفظُ ابن سعد: كانت تأخذُ رسولَ الله ﷺ الخاصرةُ، فاشتدَّت به فأُغميَ عليهِ، فلدَدْناهُ، فلمَّا أفاقَ قال: «كنتُم ترونَ أنَّ الله يسلِّط عليَّ ذاتَ الجنبِ، ما كان الله ليجعلَ لها عليَّ سلطانًا، والله لا يبقَى أحدٌ في البيتِ إلَّا لُدَّ، فما بقَي أحدٌ في البيتِ إلَّا لدَّ» ولدَدْنا ميمونة وهي صائمةٌ(٣)، وإنَّما أنكر

---

(١) «ولأبي ذر أن تلدني»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «قلنا: كراهية»؛ الثَّانية بالنَّصب فقط بـ«الفرع المزِّيِّ»، وفي الأولى ضبطها بالرَّفع والنَّصب؛ فليحرَّر الفرق.

(٣) في هامش (ل): زاد في «الفتح»: ومن طريق أبي بكر بن عبد الرَّحمن: أنَّ أمَّ سلمة وأسماء بنت عميس هما أشارتا بأنْ يلدُّوه، وأوَّل ما اشتكى كان في بيت ميمونة، فاشتدَّ مرضه حتَّى أُغمِي عليه، فتشاورْنَ في لدِّه، فلدُّوه، فلمَّا أفاق قال: هذا فعل نساءٍ جئن من هنا -وأشار إلى الحبشة- وكانت أسماء منهنَّ.

التَّداوي؛ لأنَّه كان غير ملائم لدائهِ؛ لأنَّهم ظنُّوا أنَّ به ذاتَ الجنبِ، فداووهُ بما يُلائمها، ولم يكن به ذلك.

٤٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ، قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَانْخَنَثَ فَمَاتَ، فَمَا شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الجعفيُّ المسنَديُّ (قال: أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ) بنُ سعدٍ السَّمان أبو بكرٍ البصريُّ (قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ) عبدُ الله الهلاليُّ الخرَّاز -بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي- البغداديُّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) هو ابنُ يزيدَ النَّخعيِّ، أنَّه (قَالَ: ذُكِرَ) بضم المعجمة[1] (عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ) أي: بالخلافة، كما زَعمتِ الشِّيعة (فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ/ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ) ليبزُقَ فيه (فَانْخَنَثَ) بالخاء المعجمة والمثلثة آخره، أي: استرخَى ومالَ إلى[2] أحدِ شقَّيهِ (فَمَاتَ، فَمَا شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ) رضي الله عنه؟!

د٤/٤٩٧أ

وهذا الحديث سبق في أوَّل «الوصايا» [ح: ٢٧٤١].

٤٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما، أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ، أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكَين قال: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام (عَنْ طَلْحَةَ)/ بنِ مصرِّف، أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا) لم يوصِ بثلث ماله ولا غيره، ولا أوصى إلى عليٍّ ولا إلى غيره، خلافَ ما تزعمُه الشِّيعة (فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ) بضم الكاف وكسر التاء (عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟) بضم الهمزة (قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ) أي: بما فيهِ من

٦/٤٧١

---

(١) في (ب): «الذال».

(٢) «إلى»: ليست في (م).

كتابِ الله عز وجل[1] ومنه الأمرُ بالوصيَّةِ، والحديث مرَّ في «الوصايا» [ح: ٢٧٤٠].

٤٤٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ) سلَّام -بتشديد اللام- ابنُ سُلَيمٍ الحنفيُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بنِ عبد الله السَّبيعيِّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ) بفتح العين، أخي جويريةَ أمِّ المؤمنين، أنَّه (قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً) في الرقِّ، وفيه دَلالةٌ على أنَّ من ذكر من رقيقِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في جميعِ الأخبارِ كان[2] إمَّا ماتَ وإمَّا[3] أعتقَهُ (إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلَاحَهُ) وقد أخبرَ صلى الله عليه وسلم أنَّه لا يورَثُ، وأنَّ ما يخلفُهُ صدقة (وَأَرْضًا) بخيبر وفدكَ (جَعَلَهَا) في حياته (لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً).

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: وَاكَرْبَ أَبَاهُ. فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ». فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم التُّرَابَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيد (عَنْ ثَابِتٍ) البُنانيِّ (عَنْ أَنَسٍ) رضي الله عنه أنَّه (قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) أي: اشتدَّ به المرضُ (جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ) الكربُ (فَقَالَتْ فَاطِمَةُ) ابنته (عليها السلام: وَاكَرْبَ أَبَاهْ) بألف الندبة والهاء الساكنة للوقف، والمراد بالكَربِ: ما كان عليه الصلاة والسلام يجدُهُ من شدَّةِ الموتِ، فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيبُ جسدهُ الشَّريف من الآلامِ كالبشرِ؛ ليتضاعَفَ أجرُهُ، وقول الزَّركشي: إنَّ في قولِها هذا نظرًا، وقد رواه مباركُ بنُ فضالةَ: «واكرباهُ». تعقَّبَ بأنَّه لا تدفعُ رواية البخاريِّ مع صحَّتِها بمثلِ هذا، لا سيَّما مع قوله:

---

(١) قوله: «من كتاب الله عز وجل»: ليست في (س) و(د).

(٢) «كان»: ليست في (ص).

(٣) في (ب) و(س): «أو».

(فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام (لَهَا: لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ) هذا (الْيَوْمِ) إذ هو ذاهبٌ إلى حضرةِ الكرامةِ، وهو يدلُّ على أنَّها قالتْ: «واكربَ أَبَاهْ» كما لا يخفى (فَلَمَّا مَاتَ) صلوات الله وسلامه عليه (قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ) أصله: يا أبي، والفوقية بدل من التحتية[1]، والألف للنُّدْبَة/، والهاءُ للسكتِ[2] (أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ) إلى حضرتِهِ القدسيَّةِ[3] (يَا أَبَتَاهْ، مَنْ[4] جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ) بفتح ميم «مَن»[5] مبتدأ، والخبرُ قوله[6]: (مَأْوَاهُ) منزلُهُ (يَا أَبَتَاهْ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ) بـ«إلى» الجارَّة، و«ننعاهُ»: بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة[7]، وزاد الطَّبرانيُّ في «معجمه الكبير» والدَّارمي في

د٤/٤٩٧ب

---

(١) في هامش (ج): قال في «الأوضح» و«شرحه»: والدَّليل على أنَّ التَّاء بدلٌ من الياء أنَّهما لا يكادان يجتمعان عند البصريِّين وطائفة من الكوفيِّين، وعلى أنَّها للتَّأنيث إبدالها في الوقف هاءً عند جمهور البصريِّين، وربَّما جُمِع بين التَّاء والألف، فقيل: يا أبتا، يا أمَّتا، وهو جمعٌ بين العوض والمعوَّض، وزعم ابن مالك أنَّ الألف هي الَّتي يُوصَل بها آخر المندوب، والمنادى البعيد، والمستغاث، وليست بدلًا من التَّاء، والأوَّل قول ابن جنِّي، وربَّما جمع بين التَّاء والياء فقيل: يا أبتي، يا أمَّتي، وهو ضرورة، خلافًا لكثير من الكوفيِّين، والأوَّل أسهل من هذا لذهاب صورة المعوَّض عنه وهو الياء.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «والهاء للسَّكت» وهي ساكنة، ويجوز ضمُّها تشبيهًا بهاء الضَّمير، وكسرها للسَّاكنين كما ذكروه في كتب العربيَّة، كذا رأيته بخطِّ العلَّامة الشَّيخ الإمام أحمد العجميِّ بهامش نسخته رحمه الله.

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «إلى حضرته القدسيَّة» الحضرة القدسيَّة قد سُئِل العلَّامة الشَّيخ يحيى المغربيُّ سابقًا عنها فأجاب: الحضرة القدسيَّة: حضرة الحقِّ سبحانه وتعالى، يحصل للعبد الوصول بما علم من قطع العلائق؛ لتنكشف له الحقائق، والعنديَّة عنديَّة قرب، والقرب من الله: الوصول إلى رتبة يرضاها بحسب كلِّ عبد وما فتح له، حتَّى إنَّ بعض المتمكِّنين كان يقول: الركون إلى برد الرِّضا أصعب على العبد من الأشياء المسخطة، هكذا نُقِل من خطِّه رحمه الله.

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «من» وقيل: كلمة «مِن» بكسر الميم: حرف جرٍّ، وعلى هذا فقوله: «مأواه» مبتدأ، و«من جنَّة الفردوس» خبر مقدَّم؛ أي: مأواه كائن من جنَّة الفردوس. «عيني»، ومثله في «الفتح» عن الطِّيبيِّ، ثمَّ قال: والأوَّل أولى.

(٥) «من»: ليست في (ص)، وفي (م) و(د) زيادة: «موصولة وجنة الفردوس مبتدأ».

(٦) في هامش (ج): قوله: «مبتدأ والخبر... إلى آخره» فيه نظر، والَّذي يظهر أنَّ موضع صلته في محلِّ نصب تابع للمنادى المضاف.

(٧) في هامش (ج): وقال الزَّركشيُّ: قال صاحب «مرآة الزَّمان»: وقع في الأصل «أنعاه» بألف، وهو غلط من الرُّواة، والصَّحيح: «نعاه» بغير ألف، انتهى نقله البدر في «مصابيحه» وأقرَّه. وعبارة «الفتح»: قوله: «إلى جبريل ننعاه» قيل: الصَّواب: إلى جبريل أنعاه، جزم بذلك سبط ابن الجوزيِّ في «المرآة» والأوَّل موجَّه، فلا معنى لتغليط الرُّواة بالظَّنِّ. انتهت.

«مسنده»: «يا أبتاهُ، مِن ربِّهِ ما أدناهُ» (فَلَمَّا دُفِنَ) ﷺ (قَالَتْ فَاطِمَةُ ﵂: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا) بالمثناة[1] الفوقية المفتوحة والحاء المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة (عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ) سكتَ أنسٌ عن جوابها رعايةً لها[2]، ولسانُ حالهِ يقول: لم تطبْ أنفسُنا بذلك، إلَّا أنَّا قهرنَا على فعلِ ذلك امتثالًا لأمرهِ ﷺ، وليس قولها: واكربَ أباهُ، من النِّياحةِ؛ لأنَّه ﵊ أقرَّها عليه.

وهذا الحديث أخرجه ابنُ ماجه في «الجنائز»، وقد عاشَتْ فاطمةُ بعده ﵊ ستَّة أشهرٍ، فما ضحكَتْ تلكَ المدَّة وحقَّ لها ذلك، ورُوِيَ أنَّها قالت:

اِغْبـرَّ آفـاقُ السَّـماءِ وكُـوِّرتْ ... شمسُ النَّهارِ وأظْلَمَ العَصْرانِ
والأرْضُ مِن بَعدِ النَّبـيِّ كَئِيبةٌ ... أَسَـفًا عَلَيـه كَثِيـرةُ الرَّجَفَـانِ
فَلْتَبْكِـهِ شرقُ الـبِلادِ وغَرْبُهـا ... ولْتَبْكِـهِ مُضَـرٌ وكُـلُّ يَمَــان

قال السُّهيليُّ: وقد كان موتُهُ ﷺ خطبًا كالِحًا، ورزءًا لأهلِ الإسلام فَادِحًا، كادَت تُهَدُّ لهُ الجبالُ، وترجُفُ الأرضُ، وتَكسِفُ النَّيِّرات[3]؛ لانقطَاعِ خبرِ السَّماءِ، مع مَا آذَنَ به موتُهُ ﵊ من إقبالِ الفِتنِ السُّحمِ، والحوادِثِ الدُّهمِ، والكُرَبِ المُدْلَهِمَّة، فلولا ما أنزلَ اللهُ من السَّكينةِ على المؤمنينَ، وأسرَجَ في قلوبِهم من نورِ اليقينِ، وشرَحَ صدورَهُم من فَهْمِ كتابِهِ المبينِ؛ لانقصَمَت الظُّهورُ، وضاقَتْ من[4] الكُرَبِ الصُّدُور، ولعاقَهُم الجَزَعُ عن تدبيرِ الأمورِ، ولقد كان/ من قَدِمَ المدينةَ يومئذٍ من النَّاسِ إذا أشرَفُوا عليها سمِعُوا[5] لأهلِهَا ضَجِيجًا، وللبُكاءِ في أرجَائِها عَجِيجًا، وحقَّ ذلكَ لهم ولمن بعدَهُم، كما رُوِي عن[6] أبي ذؤيبٍ الهذليِّ قال: بلغنا أنَّ رسولَ الله ﷺ عليلٌ، فاستَشعَرتُ[7] حُزنًا، وبتُّ بأطولِ ليلةٍ، لا ينجَابُ

٤٧٢/٦

(١) «بالمثناة»: ليست في (د).

(٢) «لها»: ليست في (ب) و(م) و(د).

(٣) في (س): «النيران».

(٤) في (ص): «عن». وأشار في هامش (د): في نسخة: «عن».

(٥) في (م): «يسمعوا».

(٦) في (م) زيادة: «ابن».

(٧) في (ص): «فاستشعرنا».

دَيْجُورُها[1] ولا يطلُعُ نورُهَا، فظَلِلْتُ أقَاسِي طُولها، حتَّى إذا كان قُرْبَ السَّحرِ أغفيْتُ، فهتفَ بي هاتفٌ يقول:

خَطْبٌ أَجَلُّ أناخَ بالإسْلَامِ ... بينَ النَّخيلِ ومَعْقِدِ الآطَامِ
قُبِضَ النَّبيُّ محمَّدٌ فعُيُونُنا ... تَهْمِي الدُّمُوعَ عَليهِ بالتَّسْجامِ

د٤٩٨/٤ قال: فوثبتُ من نَومِي فزعًا، فنظرْتُ إلى السَّماءِ فلم أرَ إلَّا سعْدَ الذَّابِحِ[2]/، فتفاءَلتُ به[3] ذَبحًا يقعُ في العربِ، وعلمتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قد قبضَ، فركبْتُ ناقتِي وسرْتُ، فقدمتُ المدينةَ ولأهلِهَا ضجيجٌ بالبُكَاءِ كضجيجِ الحجيْجِ، فقلتُ: مهْ؟ فقالوا: قبضَ رسولُ الله ﷺ، فجئتُ المسجدَ فوجدتُهُ خاليًا، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ[4] فوجدتُ بابَهُ مُرْتَجًا[5]، وقيل: هو مسجًّى، قد خلا به أهلُهُ، فقلت: أين النَّاسُ؟ فقيل: في سقيفةِ بني ساعدةَ، فجئتُهم فتكلَّمَ أبو بكرٍ رضي الله عنه، فللَّهِ درُّهُ من رجلٍ لا يطيلُ الكلامَ، ومدَّ يدَهُ فبايعوهُ، ورجعَ فرجعْتُ معه، فشهدْتُ الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ودفنهِ.

٨٤ - بابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

(بابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ).

٤٤٦٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ يُونُسُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهْوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ». فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ البَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى». فَقُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا. وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ، وَهْوَ صَحِيحٌ. قَالَتْ: فَكَانَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

---

(١) في هامش (ل): قوله: «لا ينجَاب...» إلى آخره يقال: انجاب السَّحاب؛ أي: انكشف، والدَّيجور: التُّراب، والظَّلام. «قاموس» مع «المصباح».

(٢) في (ج) سعدًا الذابح. وفي الهامش بخطه: سعد الذَّابح.

(٣) «به»: ليست في (ص).

(٤) قوله: «فجئت المسجد فوجدته خاليًا، فأتيت رسول الله ﷺ»: ليس في (ص).

(٥) في هامش (ل): قوله: «مُرْتَجًا»: مغلقًا، يقال: أرتجت الباب إرتاجًا: أغلقته إغلاقًا وثيقًا. «مصباح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بكسر الموحدة وسكون الشين[1] المعجمة المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (عَبْدُ اللهِ) بنُ المبارك المروزيُّ: (قَالَ يُونُسُ) بنُ يزيد الأيليُّ: (قَالَ الزُّهْرِيُّ) محمدُ بنُ مسلم ابن شهابٍ: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ) منهم عروةُ بن الزُّبير كما في «كتاب الرقاق» [ح: ٦٥٠٩] (أَنَّ عَائِشَةَ) ﵂ (قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهْوَ صَحِيحٌ) جملةٌ حاليَّةٌ: (إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ) بين الدُّنيا والآخرَة (فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ) المرضُ (وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ «في فخذِي» (غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ) رفع (بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ البَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ) أسألُكَ (الرَّفِيقَ[2] الأَعْلَى، فَقُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهْوَ صَحِيحٌ) وما فهمَتْهُ عائشةُ ﵂ من قولهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ الرَّفيقَ الأعْلَى» أنَّه خُيِّرَ، نظيرُ فَهْم أبيها ﵁ من قولهِ ﷺ: «إنَّ عَبدًا خيَّرَهُ اللهُ» أنَّ العبدَ المراد به هو النَّبيُّ ﷺ حتى بَكَى (قَالَتْ: فَكَانَ) ولغير أبي ذرٍّ[3] «فكانَتْ»[4] (آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا[5]: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى).

وعند الحاكم من حديثِ أنسٍ أنَّ آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها: «جلالُ ربِّي الرَّفيع».

٨٥ - بابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

(بابُ) وقت (وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ).

٤٤٦٤ - ٤٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﵃: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بن دُكين قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة، ابنُ عبد الرَّحمن النحويُّ (عَنْ يَحْيَى) بن أبي

---

(١) «الشين»: ليست في (ب) و(د).

(٢) في هامش (ل): و«الرَّفيقَ» بالنَّصب؛ أي: أختار الرَّفيق أو أريده.

(٣) «فكان ولغير أبي ذر»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ج): كما في «الفرع».

(٥) في (د) زيادة: «النبي ﷺ».

كثيرٍ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بنِ عبد الرَّحمن بن عوفٍ (عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﵃: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ) بالموحدة المكسورة والمثلثة، أي: مكثَ (بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ) بعد أن فترَ الوحي ثلاث سنين، كما قاله/ الشَّعبيُّ (يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ وَبِالمَدِينَةِ عَشْرًا) وبهذا يزول الإشكالُ، فإنَّ ظاهرهُ يقتضي أنَّه ﵊ عاش ستِّين سنةً، وهو يغايرُ المرويَّ عن عائشة: أنَّه عاشَ ثلاثًا وستِّين، فإذا فرضَ ما بعدَ فترةِ الوَحي ومجيءِ الملكِ بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ صحَّ وزالَ الإشكالُ، وهو مبنيٌّ على ما وقعَ في «تاريخِ» الإمام أحمد ابن حنبل ﵁ عن الشَّعبيِّ: أنَّ مدَّة فترةِ الوحي كانت ثلاثَ سنين، وبه جزمَ ابنُ إسحاق. وقال السُّهيليُّ: جاءَ في بعضِ الرِّوايات المسندَةِ: أنَّ مدَّةَ الفترةِ سنتان ونصفٌ، وفي رواية أخرى: أنَّ مدَّةَ الرُّؤيا ستَّةُ أشهرٍ، فمن قال: مكثَ عشرَ سنين حذف مدَّةَ الرُّؤيا والفترَة، ومن قال: ثلاث عشرة سنة أضافَهَا[1]. انتهى.

وهذا معارضٌ بما رُويَ عن ابن عبَّاس أنَّ مدةَ الفترةِ المذكورةِ كانت أيَّامًا، وحينئذٍ فلا يحتجُّ بمرسلِ الشَّعبيِّ، لاسيَّما مع ما عارضَهُ.

قال في «الفتح»: وقد/ راجعتُ المنقولَ عن الشعبيِّ من «تاريخ» الإمام أحمد، ولفظه من طريق داود بن أبي هندٍ عن الشَّعبيِّ: أُنزلَت عليه النُّبوَّةُ وهو ابنُ أربعين سنة، فقُرِنَ بنبوَّتِه إسرافيلُ ثلاث سنين، فكان يعلِّمُه الكلمةَ والشَّيءَ، ولم ينزلْ عليه القرآنُ على لسانِهِ، فلمَّا مضتْ ثلاثُ سنين قُرِن بنبوَّتِه جبريلُ، فنزلَ عليه القرآنُ على لسانهِ عشرينَ سنةً. وأخرجه ابنُ أبي خيثمةَ من وجه آخر مختصرًا عن داود بلفظ: بُعثَ لأربعينَ[2]، ووكِّلَ به إسرافيلُ ثلاث سنين، ثم وُكِّلَ به جبريلُ. فعلى هذا فيحسُنُ[3] بهذا المرسل إنْ ثبتَ الجمعُ بين القولين في قدرِ إقامتهِ بمكَّةَ بعد البعثةِ، فقد قيل: ثلاث عشرة، وقيل: عشرة، ولا يتعلَّقُ ذلك بقدرِ مدَّةِ الفترةِ، وأمَّا ما رواه عمرُ بنُ شبَّة[4] أنَّه ﷺ عاشَ إحدى -أو اثنين- وستِّين ولم يبلُغْ ثلاثًا وستِّين؛ فشاذٌّ.

(١) في (د) و(ص): «ثلاثة أضافها». وفي الفتح: «أضافهما».

(٢) في (د): «بعد الأربعين».

(٣) في (ب) و(س): «يحسن».

(٤) في (م) و(د): «أبي شيبة».

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم تُوُفِّي وَهْوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعد الإمامُ (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابن خالد (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) سقطَ «ابن الزبير» لأبي ذرٍّ (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم تُوُفِّي وَهْوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) سنة. وهذا موافق لقول الجمهورِ، وجزم به سعيدُ بن المسيَّب ومجاهدٌ والشَّعبي. وقال أحمدُ: هو الثَّبتُ عندنَا، وأكثرُ ما قيل في عمرهِ أنَّه خمسٌ وستونَ، أخرجه مسلمٌ من طريق عمَّار بن أبي عمَّار عن ابنِ عبَّاس. ومثلُه لأحمد عن يوسفَ بن مهران، عن ابن عبَّاس. وجمع بعضُهم بين الرِّوايات المشهورةِ[1] بأنَّ من قال: خمسٌ وستونَ جبرًا الكسرِ[2]، ولا يخفى ما فيه.

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ -بالإسنادِ السَّابق-: (وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ) أي: مثل المتنِ فقط: أنَّه ثلاثٌ وستونَ سنة.

٨٦ - بابٌ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين بغير ترجمةٍ.

٤٤٦٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تُوُفِّي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ؛ يَعْنِي: صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف، ابن عقبةَ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوريُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن مهرانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) بن يزيد (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أنَّها/ (قَالَتْ: تُوُفِّي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَدِرْعُهُ) بكسر الدال وسكون الراء (مَرْهُونَةٌ) بالتأنيث؛ لأنَّ الدِّرع يذكَّر ويؤنَّث (عِنْدَ يَهُودِيٍّ) يسمَّى: أبا الشَّحْم[3] كما عند البيهقيِّ، وهو بفتح الشين

د٤/٤٩٩أ

(١) قوله: «وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة» وقع في (ص) بعد لفظ «ابن عباس».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قال في «الفتح»: وفيه نظر؛ لأنَّه يخرج منه أربع وستُّون فقط، وقلَّ من يتنبَّه لذلك.

(٣) في (ل): «أبو الشَّحم»، وفي هامشها: قوله: «أبو الشَّحم» كذا بخطِّه، وصوابه: أبا.

المعجمة وسكون الحاء[1] المهملة (بِثَلَاثِينَ، يَعْنِي: صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ) وعند النَّسائيِّ والبيهقيِّ: أنَّه عشرون.

قال في «الفتح»: ولعلَّهُ كان دونَ الثَّلاثينِ، فجبر الكسر تارةً وألغاهُ أخرى. قال: ووقعَ لابن حبَّان من طريق شيبان عن قتادةَ عن أنسٍ: أنَّ قيمةَ الطَّعامِ كانت دينارًا، وزادَ المؤلِّف في «البيع» [ح:٢٠٦٨] «إلى أجلٍ»، وفي «صحيح ابن حبان»: أنَّه سنةٌ. وفي حديث أنسٍ عند أحمد: فما وجدَ ما يَفْتَكُّها به.

وذكر ابنُ الطَّلَّاع في «الأقضية النَّبوية»: أن أبا بكر افْتَكَّ الدِّرعَ بعد النَّبيِّ ﷺ. واستدلَّ به على أنَّ المراد بقولهِ ﷺ في[2] حديثِ أبي هريرة ممَّا صحَّحه ابنُ حبَّان وغيره: «نفسُ المؤمنِ معلَّقةٌ بدينهِ حينَ يُقضَى عنه» من لم يترُك عند صاحبِ الدَّينِ ما يحصُلُ له به الوفاءُ[3]، وإليه جنحَ الماورديُّ، وسقطَ لأبي ذرٍّ قوله: «يعني: صَاعًا من شَعيرٍ». قال في «الفتح»: وجه إيراد هذا الحديث هنا الإشارة إلى أنَّ ذلك من آخِرِ أحوالِه ﷺ.

٨٧ - بابٌ بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

(بابٌ بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ).

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ، فَقَالُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة، قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) الإمام في المغازي (عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ) عبد الله بنِ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهم، أنَّه قال: (اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ) بن زيدٍ أميرًا (فَقَالُوا فِيهِ) أي: طعَنُوا في إمارَتِه، وقالوا: يستعملُ هذا الغُلام أَمِيرًا على

---

(١) «الحاء»: ليست في (ب) و(م) و(د).

(٢) في (ص): «من».

(٣) في هامش (ج) و(ل): وقال السُّبكيُّ: هو محمول على ما إذا فرَّط في قضائه، أو استدانه لمعصية، وقال غيره: هو محمول على غير الأنبياء؛ تنزيهًا لهم، وقد بسَط الكلام على ذلك ابن حجر في «الرَّهن» من «شرح المنهاج».

المهاجرين (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) بعد أن صعدَ المنبرَ خطيبًا: (قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ) ما تطعنُونَ به فيه (وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ) الذين طعنوا فيه (إِلَيَّ).

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي أويسٍ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإفراد (مَالِكٌ) الإمام (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا) إلى أُبْنى[1] لغزو الرُّوم/، مكانَ قتلِ زيدِ بن حارثةَ، فيه وجوهُ المهاجرينَ والأنصارِ، ٤٧٤/٦ منهم أبو بكر وعمر (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ) فلما كان يوم الأربعاء بدأَ برسول الله ﷺ وجعُهُ فحُمَّ وصُدِعَ، فلمَّا أصبحَ يوم الخميسِ عقدَ له لواء بيدِهِ الشَّريفةِ/ فخرَجَ، فدفعَهُ إلى د٤/٤٩٩ب بُريدةَ الأسلميِّ، وعسكرَ بالجُرْف (فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) لمَّا بلغهُ ذلك، وخرجَ وقد عصَّبَ رأسَهُ وعليه قطيفةٌ على المنبرِ خطيبًا (فَقَالَ) بعد أن حمدَ الله وأثنى عليه: (إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ) زيد (مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ) بهمزة وصل (إِنْ كَانَ) زيدٌ (لَخَلِيقًا) بالخاء المعجمة والقافِ، أي: لجدِيرًا (لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ) ابنه (هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ).

زاد أهلُ السِّير ممَّا ذكرهُ في «عيون الأثر» وغيرِهِ: «فاستوصُوا بهِ خَيرًا؛ فإنَّهُ من خِيارِكُم» ثمَّ نزلَ عن المنبَرِ فدخلَ بيتهَ يومَ السَّبتِ لعشرٍ خلونَ من ربيع الأوَّل سنة إحدى عشرة، وجاءَ المسلمونَ الذين يخرجونَ مع أسامةَ يودِّعونَ رسول الله ﷺ، ويخرجونَ إلى العسكرِ بالجُرْفِ، فاشتدَّ برسولِ الله ﷺ وجعُهُ يوم الأحَدِ، ودخلَ عليه أسامَةُ وهو مغمورٌ، فجعل يرفعُ يديهِ إلى السَّماءِ ثمَّ يضعُها على أسامة. قال أسامةُ: فعرفتُ أنَّه يدعُو لي،

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «إلى أُبْنَى» بضمِّ الهمزة وسكون الموحَّدة وفتح النُّون فألف مقصورة: وهي أرض الشَّراة -بفتح الشِّين المعجمة والرَّاء المخفَّفة-؛ جبل بناحية البلقاء؛ بفتح الموحَّدة وسكون اللَّام وبالقاف، والمدِّ. «شامي».

ثمَّ أصبح[1] عليه الصلاة والسلام مفيقًا يومَ الإثنينِ، فودَّعهُ أسامةُ وخرجَ إلى عسكرِه[2]، وأمرَ النَّاسَ بالرَّحيلِ، فبينَا[3] هو يريدُ الرُّكوبَ إذا رسولُ أمِّ أيمنَ قد جاءَهُ يقولُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يموتُ، فلمَّا توفِّي رسولُ الله[4] ﷺ دخلَ المسلمونَ الذين عسكَرُوا بالجُرْفِ إلى المدينةِ، ودخلَ بريدةُ بلواءِ أسامةَ حتى أتى به بابَ رسولِ الله ﷺ، فغرزهُ عند بابهِ، وكان رسولُ الله ﷺ لمَّا اشتدَّ وجعُهُ قال: «أنفِذُوا بعثَ أسامَةَ» فلمَّا بويعَ أبو بكرٍ رضي الله عنه أمرَ بُريدة أن يذهبَ باللِّواءِ إلى بيتِ أسامةَ ليمضِي لوجهِهِ، فمضَى به إلى معسكرِهِم الأوَّل، وخرجَ أسامةُ هلال ربيعِ الآخر سنة إحدى عشرةَ إلى أهلِ أُبنى، فشنَّ عليهم الغارَةَ، فقتلَ من أشرفَ له، وسبى من قدرَ عليهِ، وحرَّقَ منازلَهُم ونَخْلَهُم[5]، وقتلَ قاتلَ أبيهِ في الغارةِ، ثمَّ رجعَ إلى المدينةِ ولم يصَبْ أحدٌ من المسلمين، وخرجَ أبو بكرٍ في المهاجرينَ وأهلِ المدينةِ يتلقَّونَهُ سُرورًا، وكانت هذهِ السَّريَّة آخر سريَّةٍ جهَّزَها النَّبيُّ ﷺ، وأوَّلُ شيءٍ جهَّزهُ أبو بكرٍ رضي الله عنه، وعندَ الواقديِّ أنَّ عدَّةَ ذلك الجَيشِ كانَت[6] ثلاثَةَ آلافٍ، منهم سبع مئةٍ من قريشٍ، وعندَ ابن إسحاق: أنَّ أبا بكر لمَّا جهَّزَ أسامةَ سألهُ أن يأذنَ لعمرَ في الإقامةِ فأذنَ له.

٨٨ - بابٌ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين بغير ترجمةٍ.

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَى هَاجَرْتَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ اليَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمْنَا الجُحْفَةَ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ: الخَبَرَ؟ فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ. قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ.

---

(١) في (ص): «يصبح».

(٢) في (س): «معسكره».

(٣) في (م): «فبينما».

(٤) «رسول الله»: ليست في (ب).

(٥) في (ص): «نخيلهم».

(٦) في (د): «كانوا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ[1]) بن الفرجِ، أبو عبد اللهِ المصريُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد أيضًا (عَمْرٌو) بفتح العين، ولأبي ذرٍّ زيادة «ابن الحارث» (عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ[2]) يزيد أبي رجاءٍ/ المصريِّ، واسمُ أبي حبيبٍ سويد (عَنْ أبي الخَيْرِ) مَرْثَد -بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة- ابن عبد الله اليزنيِّ المصريِّ (عَنِ الصُّنَابِحِيِّ) بالصاد المهملة المفتوحة[3] والنون الخفيفة وبعد الألف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة، عبد الرَّحمن بن عُسَيلةَ -بضم العين وفتح السين المهملتين- (أَنَّهُ) أي: أبا الخير (قَالَ لَهُ) للصنابحيِّ: (مَتَى هَاجَرْتَ) إلى المدينةِ؟ (قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ اليَمَنِ مُهَاجِرِينَ) إلى النَّبيِّ ﷺ (فَقَدِمْنَا الجُحْفَةَ) أحدَ مواقيتِ الإحرامِ (فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ) لم يعرف الحافظُ ابن حجرٍ اسمه (فَقُلْتُ لَهُ: الخَبَرَ؟) بالنصب بفعلٍ مقدَّر، أي: هاتِ الخبرَ (فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ) قال أبو الخير: (قُلْتُ) للصُّنابحيِّ: (هَلْ سَمِعْتَ فِي) تعيينِ (لَيْلَةِ القَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي) بالإفراد (بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ) أي: تعيينها (فِي السَّبْعِ) الكائنِ (فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ) أي: من رمضانَ، ومبحثُ ليلةِ القدرِ مرَّ في «الصِّيامِ» فليُراجع.

د٤/١٥٠٠

٨٩ - بابٌ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟

هذا (بابٌ) بالتَّنوين (كَمْ غَزَا/ النَّبِيُّ ﷺ؟) وسقطَ لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٦/٤٧٥

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رضي الله عنه: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ) الغُدَانيُّ -بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال- قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونسَ بن أبي إسحاقَ السَّبيعيُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبيعيُّ، أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رضي الله عنه: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ) غزوةً؟ (قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ) غزوة، بالموحدة بعد السين (قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ) غزوة، بالفوقية

(١) في هامش (ل): قوله: «أَصْبَغ» بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحَّدة وبالمعجمة. «كِرماني».

(٢) في هامش (ل): ضدُّ العدوِّ. «كِرماني».

(٣) في هامش (ج) و(ل): كذا بخطِّه، والذي في «لبِّ اللُّباب»: بضمِّ الصَّاد المهملة. وفي «الكِرماني» و«المزِّيِّ»: بضمِّ المهملة وبالنُّون الخفيفة وكسر الموحَّدة وبالمهملة.

قبل السين، ومرادهُ: الغزواتُ التي خرجَ فيها رسولُ الله[1] ﷺ بنفسِهِ، سواءٌ قاتلَ أو لم يقاتِل، لكن في رواية أبي يَعلى بإسنادٍ صحيح: أنَّها إحدَى وعشرونَ، ففاتَ زيد بن أرقم اثنتانِ، ولعلَّهُما الأَبْواء وبُوَاط، وكانت أوَّل مغازيهِ العُسيرة.

وفي «طبقات ابن سعد» بإسناده عن جماعةٍ دخلَ حديثُ بعضِهم في بعضٍ، قالوا: كان عددُ مغازِي رسول الله ﷺ التي غزاها بنفسِهِ سبعًا وعشرين غزوةً، وكانت سراياهُ التي بعث فيها سبعًا وأربعينَ سريَّةً، وكان ما قاتلَ فيه من المغازِي تسع غَزواتٍ: بدرٌ وأُحُد والمريسيعُ والخندَقُ وقريظَةُ وخيبَرُ وفتحُ مكَّةَ وحنينٌ والطَّائفُ. قال: فهذا ما اجتمعَ لنا عليهِ، وفي بعضِ رواياتِهِم: أنَّه قاتلَ في بني النَّضير، ولكنَّ الله عَزَّوَجَلَّ جعلها لهُ نفلًا خاصَّةً، وقاتلَ في غزاةِ وادي القُرى منصرفهُ من خيبرَ، وقُتِلَ بعضُ أصحابِهِ، وقاتلَ في الغابةِ. وقال الحافظُ ابن حجرٍ: وقرأتُ بخطِّ مغلطَاي أنَّ مجموعَ الغزواتِ والسَّرايا مئة. قال[2]: وهو كما قال.

٤٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ) الغُدَانيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ/، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا البَرَاءُ) بن عازبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ) غزوةً. د٤/٥٠٠ب

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ) بفتح الحاء والسين، التِّرمذيُّ أحد حفَّاظِ خراسانَ قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالٍ[3]) المروزيُّ الشَّيبانيُّ قال: (حَدَّثَنَا

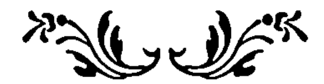
---

(١) «رسول الله»: ليست في (م).

(٢) «قال»: ليست في (ب).

(٣) في هامش(ل): قوله: «ابن هلال...» إلى آخره قال الكِرمانيُّ: خرج من مَرْو حملًا، وولد ببغداد، ومات بها، وقبره مشهور يزار يُتَبرَّك به، كان إمام الدُّنيا وقدوة أهل السُّنَّة، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين، ولم يخرِّج له البخاريُّ في هذا «الجامع» مسندًا غير هذا الحديث، نعم؛ استشهد به في «النِّكاح» في «باب ما يحلُّ من النِّساء»: قال لنا أحمد ابن حنبل، وقال في «اللِّباس» في «باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر»: وزادني أحمد.

مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة، ابن الحسنِ النَّمريِّ البصريِّ (عَنِ ابْنِ[1] بُرَيْدَةَ) عبد الله (عَنْ أَبِيهِ) بُريدةَ بنِ حُصَيبٍ -بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين- أنَّه (قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً)[2].



(١) في (م) و(س): «أبي».

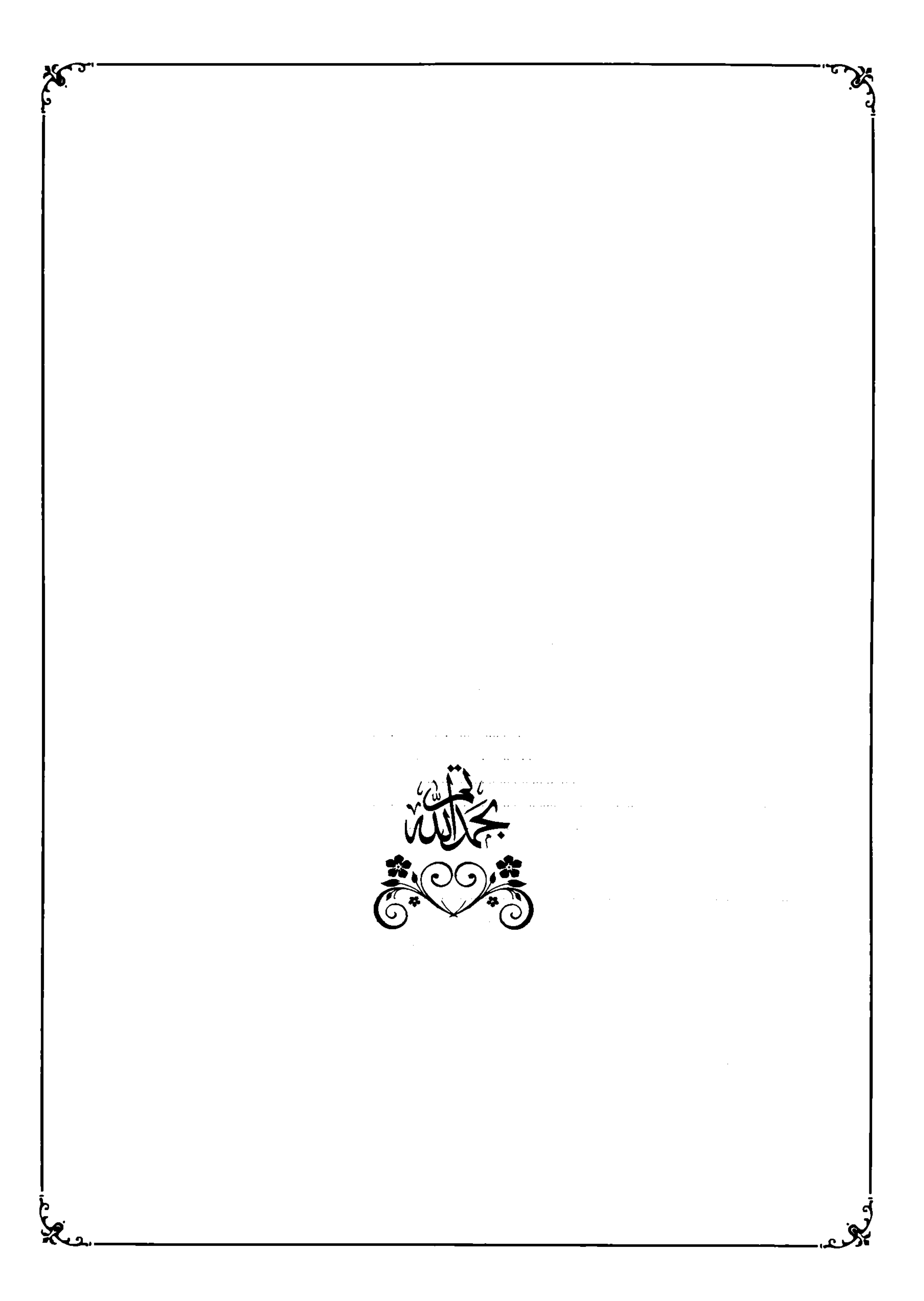
(٢) زاد في (م): اشتملَ «كتاب المغازي» من الأحاديثِ المرفوعةِ وما في حكمها على خمس مئة وثلاثة وستين حديثًا، المعلَّق منها ستة وستون حديثًا، والباقي موصولة، وفيه من الآثار عن الصَّحابة والتَّابعين اثنان وأربعون أثرًا، غير ما ذكرناه من السَّند ممَّا له حكمُ المرتفع، والله تعالى أعلم. وفي هامش (ج): قرأتُ بخطِّ المصنِّف: تمَّ هذا الجزء تأليفًا وكتابة على يد مؤلِّفه أحمد بن القسطلانيِّ، لطف الله به وأعانه على الإكمال والتَّحرير، وذلك في يوم السَّبت العشرين مِن شهر جمادى الآخرة سنة ٩١٣، والله أسأل أن ينفع به جيلًا بعد جيل، وهو حسبُنا ونعم الوكيل.

(وقد أنهاه معارضةً من «غزوة الحديبية» إلى هنا على خطِّه ﵀ سوى أوراق مفقودة يسَّرَ الله له، [كتبه] العبد الفقير أحمد بن العجميّ في أواخر جمادى سنة ١٠٦٠).

ووقع في (ب) و(س): «والله سبحانه وتعالى أعلم»، وفي (د): «والله تعالى أعلم، وكان الفراغ من تعليق هذا الجزء المبارك في نهار السبت المبارك عاشر شهر ربيع الأول من شهور سنة خمس وتسعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، يتلوه الجزء الخامس من تجزئة سبعة وأوله «كتاب تفسير القرآن»».

تم بحمد الله

الفهرس


تم بحمد الله

